

جَدِّ الْأَنْوَارِ

الْجَامِعَةُ لِدَرْجَةِ الْخَبَرِ الْأَمَّةِ الْأَطَهَرِ

تَأْلِيفُ

الْعَلَمِ الْعَالَمَةِ الْمُجْتَمِعَةِ الْأَمَّةِ الْمُؤَلِّفِ

الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ بَاقِرٍ الْمَجْلِسِيِّ

الْكَتَابُ الثَّامِنَ عَشَرَ

الْصَّلَاةُ

الْقِسْمُ الرَّابِعُ

طَبْعَةٌ مَكْتُوبَةٌ وَمَرْتَبَةٌ عَلَى مَسْبَرِ تَرْغِيبِ الصَّنِيعِ

الْجَامِعَةُ لِلْمَسَاخِينِ خَيْرٌ لِّلْأُمَمِ الْإِسْلَامِيَّةِ

تَالِيَهُ
الْعِلَّةُ الْعَالِمَةُ لِحُجَّتِ الْإِسْبَةِ الْفَوْقَى
السَّيِّحُ مُحَمَّدٌ بَا قَرِ الْمَجْلِسِيِّ

الْكِتَابُ الثَّامِنَ عَشَرَ

الصَّلَاةُ

القسم الرابع



طَبَقَةُ مَصْرُوعَةٍ دُرَّتِيَّةٌ عَلَى مَسْبَرِ تَلْبِ الصَّنَفِ



جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة
احياء الكتب الإسلامية

ایران قم المقدسه ارم ۴ پلاك ۱۳۵

۰۰۹۸۲۵۱ ۷۷۱۹۶۵۷ - ۰۰۹۸۲۵۱ ۲۹۳۶۳۵۲

◆ بحار الانوار ج ۱۸/۴
◇ تأليف علامه مجلسي
◆ انتشارات نور وحي
◇ چاپخانه دفتر تبليغات
◆ چاپ اول ۱۳۸۸
◇ قيمت دوره
◆ شابك دوره
◇ شابك
◆ صفحه آرا
◇ ناظر چاپ
۲۰۰۰ عدد
۳۳۰/۰۰۰ تومان
۹۷۸-۹۶۴-۲۵۹۲-۳۶-۴
۹۷۸-۹۶۴-۲۵۹۲-۷۴-۶
جواد رحمتی
روح الله گلستانی

مجلسي، محمد باقر بن محمد تقی، ۱۰۳۷-۱۱۱۱ ق.
[بحار الانوار]
بحار الانوار الجامعة الدرر اخبار الانمة الاطهار (عليه السلام) / تأليف
محمد باقر مجلسي: تحقيق مؤسسه احياء الكتب الاسلاميه. -
قم: نور وحي، ۱۴۳۰ ق. = ۱۳۸۸ ج. ۱۸/۴
- (دوره) 4 - 36 - 2592 - 964 - 978 ISBN
- (شابك) 6 - 74 - 2592 - 964 - 978 ISBN
فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیا
کتابنامه. مندرجات: ج ۱۸/۴. الصلاة.
۱. احادیث شیعه قرن ۱۲ ق. الف. موسسه احياء الكتب الاسلاميه.
ب. عنوان
۲۹۷/۲۱۲ BP ۱۳۶/ م ۳۱۳۸۸

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا
مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَارَةً لَّن تَبُورَ

jabir.abbas@yahoo.com

jabir.abbas@yahoo.com

أبواب القصر وأسبابه وأحكامه

باب ١

وجوب قصر الصلاة في السفر وعلله وشرائطه وأحكامه

الآيات:

النساء: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾^(١).

تفسير: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ أي سافرت فيها ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ أي حرج وإثم في ﴿أَنْ تَقْصُرُوا﴾ قال في الكشف في محل نصب بنزع الخافض^(٢) وقيل في موضع جر على تقدير حرف الجر لأن الحرف حذف ل طول الكلام وما حذف لذلك فهو في حكم الثابت و قرئ في الشواذ تقصروا من الإقصار و تقصروا من التقصير ﴿مِنَ الصَّلَاةِ﴾ ومن زائدة و قال سيويه صفة موصوف محذوف أي شيئا من الصلاة^(٣).

﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في موضع نصب على المفعول به وقيل مفعول له أي كراهية أن يفتنكم و في قراءة أبي بن كعب بغير ﴿إِنْ خِفْتُمْ﴾ قليل المعنى أن لا يفتنكم أو كراهة أن يفتنكم كقوله تعالى ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا﴾^(٤) ﴿إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ أي ظاهر العداوة قال في الكافرين عدوا لأن لفظة فعول تقع على الواحد والجماعة.

ثم الضرب في الأرض معتبر في القصر بنص الكتاب و قد أجمع علماؤنا على أن المسافة شرط و سيأتي حدها و حد الترخص^(٥) و إن كان خلاف ظاهر الآية إذ ظاهرها أنه يكفي الخروج من البيت كما قيل.

و نفي الجناح و إن كان يصح في الواجب و المستحب و المباح بل في المرجوح أيضا لكن الرواية المتواترة من طرق الخاصة و العامة توجب الحمل على الوجوب و التعبير بهذا الوجه لنفي توهم أنه ينقص من ثوابهم شيء أو يوجب نقصا في صلاتهم قال في الكشف كأنهم ألغوا الإتمام فكان^(٦) مظنة لأن يخطر ببالهم أن عليهم نقصانا في القصر فنفي الجناح لتطليح أنفسهم بالتصر و يطمئنون إليه^(٧) و سيأتي في رواية زرارة و محمد بن مسلم^(٨) إيماء إليه و إطلاق السفر يعم ما كان معصية و لكن رفع الجناح عن القصر إرفاقا يناسب التخصيص بالمباح كما هو مقتضى الأخبار و الإجماع.

(١) لم نثر عليه في الكشف راجع ج ١ ص ٥٥٨ منه.

(٤) سورة النساء، آية: ١٧٦.

(٦) في المصدر «فكانوا» بدل «فكان».

(٨) تأتي الرواية بهذين الطريقتين بالرقم ١٧ من هذا الباب.

(١) سورة النساء، آية: ١٠١.

(٣) لم نثر على كتاب سيويه.

(٥) راجع ج ٨٩ ص ١٠ من المطبوعة.

(٧) الكشف ج ١ ص ٥٥٨.

و قال في مجمع البيان إن في المراد من قصر الصلاة هنا أقوالاً:

الأول أن معناه أن يقصروا الرباعيات ركعتين ركعتين عن مجاهد و جماعة من المفسرين و هو قول الفقهاء و مذهب أهل البيت عليه السلام.

الثاني و ذهب إليه جماعة من الصحابة و التابعين منهم جابر بن عبد الله و حذيفة بن اليمان و زيد بن ثابت و ابن عباس و أبو هريرة و كعب و ابن عمر و ابن جبير و السدي أن المعنى قصر صلاة الخوف من صلاة السفر لا من صلاة الإقامة لأن صلاة السفر عندهم ركعتان تمام غير قصر قال فهنا قصران قصر الأمن من أربع إلى ركعتين و قصر الخوف من ركعتين إلى ركعة واحدة و قد رواه أصحابنا أيضاً.

الثالث أن المراد القصر من حدود الصلاة عن ابن عباس و طاوس و هو الذي رواه أصحابنا في صلاة شدة الخوف و إنما يصلي ^(١) إيماء و السجود أخفض من الركوع فإن لم يقدر على ذلك فالتسبيح المخصوص كاف عن ^(٢) ركعة. الرابع أن المراد به الجمع بين الصلاتين قال و الصحيح الأول ^(٣).

ثم لا يخفى أن ظاهر الآية أن الخوف أيضاً شرط للقصر فلا يقصر مع الأمن لمفهوم الشرط لكن قد علم جواز القصر ببيان النبي ﷺ فنقول المفهوم و إن كان حجة لكن بشرط عدم ظهور فائدة للتقييد سوى المفهوم و يحتمل أن يكون ذكر الخوف في الآية لوجود الخوف عند نزولها أو يكون قد خرج مخرج الأعم الأغلب عليهم في أسفارهم فإنهم كانوا يخافون الأعداء في غائتها كما قيل و مثله في القرآن كثير مثل ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَانَكُمْ عَلَىٰ إِلِغَاءِ إِنِّ أَزْدَنَ تَحَصُّنًا﴾ ^(٤) و ربما يدعى لزوم الخوف للسفر غالباً و يؤيد ذلك القراءة بترك ^(٥) خَفْتُمْ.

على أن المفهوم إنما يعتبر إذا لم يعارضه أقوى منه و المعارض هنا من الإجماع و منطوق الأخبار من الخاصة و العامة أقوى ^(٥).

قال البيضاوي و قد تظافرت السنن على جوازه أيضاً في حال الأمن فترك المفهوم بالمنطوق و إن كان المفهوم حجة لأنه أقوى.

و قيل قوله ﴿إِنْ خَفْتُمْ﴾ منفصل عما قبله روي عن أبي أيوب الأنصاري أنه قال نزلت إلي قوله ﴿أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ ثم بعد حول سألوا رسول الله ﷺ عن صلاة الخوف فنزل ﴿إِنْ خَفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ^(٦) الآية هو في الظاهر كالم متصل به و هو منفصل عنه.

و على هذا فيجوز أن يكون التقدير اقصروا من الصلاة إن خفتم أو لا جناح عليكم أن تقصروا من الصلاة إن خفتم بقرينة السؤال و وقوعه في المصحف بعد ذلك.

قيل و على هذا يتوجه القول الثاني أو الثالث في القصر بالنسبة إلى الخوف مع الأول بالنسبة إلى السفر و يتوجه أيضاً قول أصحابنا إن كلا من السفر و الخوف موجب للقصر كما يتوجه على قراءة ترك ﴿إِنْ خَفْتُمْ﴾.

على أن الإجماع و الأخبار تكفي في ذلك كما تقدم و ربما أمكن فهم القصر مع الخوف وحده من الآية الآتية أيضاً كما سيأتي بيانه.

قوله تعالى ﴿أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قيل أي في الصلاة و قيل في أنفسكم أو دينكم و الفتنة قيل القتل و قيل العذاب و أظهر أنه هنا التعريض للمكروه.

١- الكشي في الرجال: عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير ^(٧) عن غير واحد من أصحابنا عن محمد بن حكيم و غيره عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عن أبيه عليه السلام عن النبي ﷺ قال التقصير يجب في بريدين ^(٨).

(٢) في المصدر إضافة «كل».

(٤) سورة النور، آية: ٣٣.

(٦) سورة النساء، آية: ١٠١.

(٨) رجال الكشي ص ١٦٥ - ١٦٧، الرقم ٢٧٩.

(١) في المصدر «وإنها تصلي» بدل «وإنما يصلي».

(٣) مجمع البيان ج ٣ ص ١٠١، بتقديم وتأخير و تصرف.

(٥) أنوار التنزيل ج ص.

(٧) في المصدر «قال حدثنا أبي» بدل «عن ابن أبي عمير».



- ٢- تحف العقول: عن الرضا عليه السلام في كتابه إلى المأمون قال و التقصير في أربعة فراسخ بريد ذاهبا و بريد جانيا اثنا عشر ميلا و إذا قصرت أفطرت^(١).
- ٣- المقنعة: قال الصادق عليه السلام ويل لهؤلاء القوم الذين يتمون الصلاة بعرفات أما يخافون الله فقيل له و هو سفر قال و أي سفر أشد منه^(٢).
- ٤- المقنع: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن رجل أتى سوقا يتسوق بها و هي من منزله على أربع^(٣) فراسخ فإن هو أتاها على الدابة أتاها في بعض يوم و إن ركب السفن لم يأتها في يوم قال يتم الراكب الذي يرجع من يومه صوما و يقصر^(٤) صاحب السفن^(٥).

بيان: اعلم أنه أجمع العلماء كافة على أن المسافة شرط في القصر وإنما اختلفوا في تقديرها فذهب علماؤنا أجمع إلى أن القصر يجب في مسيرة يوم هي بريدان ثمانية فراسخ أربعة و عشرون ميلا و تدل عليه روايات كثيرة.

و اختلف الأصحاب في مسيرة أربعة فراسخ فذهب جماعة من الأصحاب منهم المرتضى^(٦) وابن إدريس^(٧) و كثير من المتأخرين إلى أنه يجب عليه التقصير إذا أراد الرجوع من يومه و المنع منه إن لم يرد ذلك.

و قال الصدوق في الفقيه و إذا كان سفره أربعة فراسخ و أراد الرجوع من يومه فالتقصير عليه واجب و إن كان سفره أربعة فراسخ و لم يرد الرجوع من يومه فهو بالخيار إن شاء أتم و إن شاء قصر^(٨) و نحوه قال المفيد^(٩) و الشيخ في النهاية^(١٠) إلا أنه منع من التقصير في الصوم فيما إذا لم يرد الرجوع من يومه.

و قال الشيخ في كتابي الأخبار إن المسافر إذا أراد الرجوع من يومه فقد وجب عليه التقصير في أربعة فراسخ ثم قال على أن الذي نقوله في ذلك أنه إنما^(١١) يجب عليه التقصير إذا كان مقدار المسافة ثمانية فراسخ و إذا كان أربعة فراسخ كان بالخيار في ذلك إن شاء أتم و إن شاء قصر^(١٢). و ظاهر هذا الكلام العدول إلى القول بالخيار و إن أراد الرجوع ليومه و لهذا نقل الشهيد في الذكرى عن الشيخ في التهذيب^(١٣) القول بالتخير في تلك الصورة و نقل ذلك عن المبسوط^(١٤) و عن ابن بابويه في كتابه الكبير^(١٥) و قواه^(١٦).

أقول: النقل من المبسوط لعله اشتباه إذ فيما عندنا من نسخه هكذا و حد المسافة التي يجب فيها التقصير ثمانية فراسخ أربعة و عشرون ميلا فإن كانت أربعة فراسخ و أراد الرجوع من يومه وجب أيضا التقصير و إن لم يرد الرجوع من يومه كان مخيرا بين التقصير و الإتمام^(١٧) انتهى و الكتاب الكبير للصدوق لم ننظر عليه نعم ظاهر كتابي الأخبار ذلك و إن كانا قابلين للتأويل.

و قال ابن أبي عقيل كل سفر كان مبلغه بريدين و هو ثمانية فراسخ و بريد ذاهبا و بريد جانيا^(١٨) و

(٢) المقنعة ص ٤٤٨.

(١) تحف العقول ص ٣١٢.

(٤) في المصدر «سبع» بدل «أربع».

(٣) في المصدر «سبع» بدل «أربع».

(٦) راجع رسائل الشريف المرتضى ج ٣ ص ٤٧.

(٥) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ١٧.

(٨) الفقيه ج ١ ص ٢٨٠ ذيل الحديث ١٣٦٩.

(٧) راجع السرائر ج ١ ص ٣٢٩.

(١٠) النهاية ص ١٦١.

(٩) المقنعة ص ٣٤٩.

(١١) كلمة «إنما» ليست في المصدر.

(١٣) التهذيب ج ٣ ص ٢٠٧ - ٢٠٨ ذيل الحديث ٤٩٥ - ٤٩٦، والاستبصار ج ١ ص ٢٢٣ - ٢٢٢ ذيل الحديث ٧٩١ و ٧٩٢.

(١٢) التهذيب ج ٣ ص ٢٠٨، ذيل الحديث ٤٩٦.

(١٤) يأتي نص المبسوط هذا بعد سطر واحد خلاف ما قاله الشهيد هذا.

(١٥) مَرَكَلَامُ الصدوق هذا نقلًا عن الفقيه ج ١ ص ٢٨٠ قبل قليل و هو خلاف ما ذكره الشهيد، إلا أن يكون رحمه الله كان قد نقله من كتاب آخر.

(١٧) المبسوط ج ١ ص ١٤١.

(١٦) ذكرى الشيعة ص ٢٥٦.

(١٨) في المصدر «أو بريد ذاهباً و جانياً» بدل ما في المتن.

هو أربعة فراسخ في يوم واحد أو ما دون عشرة أيام فعلى من سافره^(١) عند آل الرسول إذا خلف حيطان مصر أو قربته وراء ظهره وغاب عنه منها صوت الأذان أن يصلي صلاة السفر ركعتين^(٢) ونقل في المختلف عن سلالته إن كانت المسافة أربعة فراسخ وكان راجعا من يومه قصر واجبا وإن كان من غده فهو مخير بين القصر^(٣) والإتمام^(٤) ونقله عن ابن بابويه^(٥).

فمراهم بالغد إن كان معناه الحقيقي كان قولاً آخر وإن كان المراد به ما عدا اليوم كان بعينه قول المفيد^(٦) وحد المسافة ابن الجني^(٧) بمسير يوم للماشي وراكب السفينة.

ومشأ هذا الاختلاف اختلاف الأخبار ففي كثير منها إناطة التقصير بثمانية فراسخ وفي كثير منها بأربعة فراسخ واختلوا في الجمع بينها فحمل الشيخ في أحد وجهيه^(٨) وجماعة أخبار الأربعة على ما إذا أراد المسافر الرجوع ليومه.

واحتجوا على ذلك بصحيفة زرارة قال سألت أبا جعفر^(٩) عن التقصير فقال يريد ذاهب ويريد جاء وكان رسول الله^(١٠) إذا أتى ذابا قصر و ذابا على يريد وإنما فعل ذلك لأنه إذا رجع كان سفره يريدين ثمانية فراسخ وأمثالها ولا دلالة فيها على رجوع اليوم بوجه بل تدل على أن الذهاب والمجيء محسوبان معا في مسافة اليريدين^(١١).

مع أن الروايات المتضمنة لتوبيخ أهل عرفات على عدم التقصير تأتي عن هذا الحمل إذ الظاهر أن خروجهم للمح بل بعضها صريح في ذلك ولا يتحقق معه رجوع اليوم نعم في فقه الرضا ما يدل على هذا الوجه^(١٢) ولعل الصدوق^(١٣) أخذه منه وتبعه القوم.

وجمع الشيخ^(١٤) وغيره بينها بوجه آخر وهو تنزيل أخبار الثمانية على الوجوب والأربعة على الجواز وحمل الشهيد الثاني^(١٥) أخبار الأربعة على الاستحباب وله وجه فإنه أنسب بالتوبيخ على الترك والأمر بالفعل وإن كان بعيدا أيضا إذ التهديد بالويل والتخويف بالعذاب لا يناسب ترك المستحب إلا أن يقال التوبيخ والتهديد لا اعتقادهم تعين الإتمام وإيقاعهم ذلك على وجه التعيين وال لزوم.

والأظهر في الجمع بينها أن يقال المعتبر في السفر الموجب للتقصير أن تكون المسافة التي أرادها المسافر ثمانية فراسخ وإن كان بحسب الذهاب والعود معا فلو أراد السفر أربعة فراسخ وأراد الرجوع إلى المحل الذي سافر منه من غير أن ينقطع سفره بالوصول إلى منزله أو إقامة عشرة فيما بين ذلك كان عليه التقصير وإن لم يرد الرجوع من يومه لتقصير المسافة التي هي ثمانية فراسخ.

وبه تتطابق الأخبار وتتصالح من غير منافرة ويؤيده مرسله صفوان قال سألت أبا عبد الله^(١٦) عن رجل خرج من بغداد يريد أن يلحق رجلا على رأس ميل فلم يزل يتبعه حتى بلغ النهروان وهي أربعة فراسخ من بغداد أي قطع إذا أراد الرجوع ويقتصر قال لا يقتصر ولا يفطر لأنه خرج من منزله وليس يريد السفر ثمانية فراسخ إنما خرج يريد أن يلحق صاحبه في بعض الطريق فتمادى به المسير إلى الموضع الذي بلغه ولو أنه خرج من منزله يريد النهروان ذاهبا وجائيا لكان عليه أن ينوي من الليل سفرا والإفطار فإن هو أصبح ولم ينو السفر فبداله من بعد أن يصبح في السفر قصر ولم يفطر يومه ذلك^(١٧).

(١) في المصدر «سافر» بدل «سافره».
(٢) في المصدر «التقصير» بدل «القصر».
(٣) مختلف الشيعة ج ٣ ص ١٠٢.
(٤) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٦٢ من البحرية.
(٥) التهذيب ج ٣، ذي الحديث ٤٩٦، الاستبصار ج ١ ص ٢٢٣، ذيل الحديث ٢٩٢.
(٦) الفقيه ج ١ ص ٢٨٧.
(٧) مرقاة كلامه قبل قليل.
(٨) التهذيب ج ٣ ص ٢٠٨، ذي الحديث ٤٩٦، الاستبصار ج ١ ص ٢٢٤، ذيل الحديث ٢٩٢.
(٩) راجع روض الجنان ص ٢٨٤.
(١٠) التهذيب ج ٤ ص ٢٠٨، ص ٢٢٥ الحديث ٦٦٢، وفيه «قال: سألت الرضا^(١١)».



وأما ما ذكره ابن أبي عقيل رحمه الله^(١) فإن كان مراده ما ذكرنا فنسبته إلى آل الرسول ﷺ حسن لأنه الظاهر من أخبارهم وإلا فلا وجه لتخصيص العشرة أيضا إذ يمكن أن يرجع بعد عشرين يوما مثلا ولم يقطع سفره بقصد إقامة العشرة في موضع.

ويؤيد الأربعة أن أحدا من المخالفين لم يقل به ومنهم من قال بالثمانية فالتعبير عن الأربعة بالثمانية يمكن أن يكون لنوع من التقية أول من يريد الرجوع كما عرفت.

وأما المخالفون فالأوزاعي قال هي ثمانية فراسخ وقال الشافعي ستة عشر فرسخا ومنهم من قال ستة وأربعون ميلا وقال أبو حنيفة وأصحابه والثوري أربعة وعشرون فرسخا وقال داود يلحق الحكم بالسفر القصير كالطويل لما روي أن النبي ﷺ كان إذا سافر فرسخا قصر الصلاة وعن أنس كان رسول الله ﷺ إذا خرج ثلاثة أميال أو ثلاثة فراسخ صلى ركعتين.

وقال الحسين بن مسعود في شرح السنة ذهب قوم إلى إباحة القصر في السفر القصير روي عن علي رضي الله عنه أنه خرج إلى النخيلة فصلى بهم الظهر ركعتين ثم رجع من يومه قال عمرو بن دينار قال لي جابر بن زيد أقصر بعرفة وأما عامة الفقهاء فلا يجوزون القصر في السفر القصير واختلوا في حده قال الأوزاعي عامة الفقهاء يقولون مسيرة يوم تام وبهذا نأخذ.

قلت وروى سالم أن عبد الله بن عمر كان يقصر في مسيرة اليوم التام وقال محمد بن إسماعيل سعى النبي ﷺ يوما وليلة سفرا وأراد به ما روي عن النبي ﷺ أنه قال لا تحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة ليس معها حرمة ثم نقل سائر الأخبار المتقدمة^(٢).

وأما حديث المقنع ففيه دلالة على أن من سافر أربعة فراسخ لا يفطر إن رجع من يومه وإلا فيقصر^(٣) ويمكن حمله على أن الراكب يمكنه أن يرجع قبل الزوال فيصوم بخلاف راكب السفينة وسيأتي الكلام فيه في كتاب الصوم^(٤) إن شاء الله تعالى.

ثم أعلم أنه ورد في كثير من الروايات مسيرة يوم واعتبره المحقق في المعتمر^(٥) والعلامة في المنتهى^(٦) وغيرهما وقبده بسير الإبل السير العام فيجوز التعويل على كل منهما في القصر ولو اعتبرت المسافة بهما وختلفا فمنهم من اكتفى ببلوغ أحدهما واحتمل الشهيد الثاني ره^(٧) تقديم السير وربما لاح من الذكرى^(٨) تقديم التقدير ولعله أقوى لأنه تحقيق والآخر تقريب وإن كان الأول لا يخلو من قوة والأحوط حينئذ فيما به الاختلاف الجمع.

ثم إنه نقل جماعة من الأصحاب اتفاق العلماء على أن الفرسخ ثلاثة أميال وهو مروي في الأخبار وأما الميل فقد روى الصدوق مرسلان عن الصادق عليه السلام أنه ألف وخمسة مائة ذراع^(٩) وهو متروك والظاهر أنه سقط من النسخ شيء ويرشد إليه أن في الكافي روي أنه ثلاثة آلاف وخمسة مائة^(١٠) فالظاهر سقوط الثلاثة من الفقيه ويؤيده أيضا أنه قال في المعتمر وفي بعض أخبار أهل البيت ثلاثة آلاف وخمسة مائة ذراع وقد قطع الأصحاب بأن قدره أربعة آلاف ذراع^(١١).

وفي الشرائع الميل أربعة آلاف ذراع بذراع اليد الذي طوله أربعة وعشرون إصبع^(١٢) تعويلا على المشهور بين الناس أو مد البصر من الأرض وفيه إشعار بنوع تردد في التفسير المشهور وفي السرائر^(١٣) أسند ذلك إلى المسعودي في مروج الذهب^(١٤) وفي القاموس الميل قدر مد البصر و

١٤
٨٩١٥
٨٩١٦
٨٩

(١) مر تفصيل كلامه قبل قليل وغزناه عن مختلف الشيعة ج ٣ ص ١٠٢.

(٢) شرح السنة ج ٣ ص ٩٩ و ١٠٠.

(٣) لم نعر عليه في كتاب الصوم من البحار هذا.

(٤) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٩٠ من الحجرية.

(٥) ذكرى الشيعة ص ٢٥٧.

(٦) الكافي ج ٣ ص ٤٣٢.

(٧) شرائع الإسلام.

(٨) من المصدر.

(٩) المعتمر ج ٢ ص ٤٦٧.

(١٠) راجع روض الجنان ص ٣٨٣.

(١١) الفقيه ج ١ ص ٢٨٦.

(١٢) المعتمر ج ٢ ص ٤٦٥.

(١٣) السرائر ج ١ ص ٣٢٨.

منار يبني للمسافر أو مسافة من الأرض متراخية بلا حد أو مائة ألف إصبع إلا أربعة آلاف إصبع أو ثلاثة أو أربعة آلاف ذراع بحسب اختلافهم في الفرسخ هل هو تسعة آلاف بذراع القدماء أو اثنا عشر ألف ذراع بذراع المحدثين^(١) انتهى ومنه يظهر وجه جمع بين المشهور وبين ما وقع في رواية الكليني^(٢) بأن يكون الاختلاف مبنيا على اختلاف الأذرع.

وقال أحمد بن محمد المقرئ في المصباح المنير الميل بالكسر في كلام العرب مقدار مدى البصر من الأرض قاله الأزهري والميل عند القدماء من أهل الهيئة ثلاثة آلاف ذراع وعند المحدثين أربعة آلاف ذراع والخلاف لفظي فإنهم اتفقوا على أن مقداره ستة وتسعون ألف إصبع والإصبع ست شعيرات بطن كل واحد إلى ظهر الأخرى ولكن القدماء يقولون الذراع اثنتان و ثلاثون إصبعاً والمحدثون أربع وعشرون إصبعاً فإذا قسم الميل على رأي القدماء كل ذراع اثنتين و ثلاثين كان المتحصل ثلاثة آلاف ذراع وإن قسم على رأي المحدثين أربعاً وعشرين كان المتحصل أربعة آلاف ذراع والفرسخ عند الكل ثلاثة أميال^(٣) انتهى.

وقدر الأكثر الشعير بسبع شعرات من شعر البرذون و ضبط مد البصر في الأرض بأنه ما يميز به الفارس من الراجل للمبصر المتوسط في الأرض المستوية وبالجملة الجمع بين هذه التقديرات والعلم بحصول كل منها في المسافات لا تخلو من عسر وإشكال والأولى رعاية الاحتياط فيما اشتبه من ذلك بالجمع بين القصر والتمام.

ثم اعلم أنه ذكر غير واحد من الأصحاب أن مبدأ التقدير من آخر خطة البلد في المعتدل و آخر محلته في المتسع عرفاً ولم تطلع على دليله و قيل مبدأ التقدير مبدأ سيره بقصد السفر وقالوا البحر كالبئر وإن قطع المسافة في ساعة واحدة لأن التقدير بالأذرع كاف في ثبوت الترخص قال في المنتهى لا تعرف في ذلك خلافاً^(٤).

ولو تردد يوماً في ثلاثة فراسخ ذاهباً و جائياً فإن بلغ في الرجوع إلى موضع الأذان و مشاهدة الجدران فالظاهر أنه لا خلاف في عدم القصر وإن لم يبلغ فالمقطوع به في كلام الأصحاب أنه لم يجز القصر و خالف فيه العلامة في التحرير^(٥).

والأول لعله أقوى إذ الظاهر من أخبار المسافة كون ذلك في جهة واحدة وإنما اعتبرنا في خصوص الأربعة الإياب مع الذهاب للأخبار الكثيرة الدالة عليه فلا يتعدى عنه وإن أمكن أن يقال إذا ظهر بتلك الأخبار كون الإياب محسوباً مع الذهاب فهو كاف في ذلك.

ولو كان لبلد طريقان أحدهما يبلغ المسافة فإن سلك الأبعد لا لعله الترخص قصر إجماعاً وإن كان للتخص لا غير فالمشهور أنه يقصر أيضاً وقال ابن البراج يتم لأنه كالإلهي بصدده^(٦) وهو كما ترى.

ولو شك في بلوغ المسافة القدر المعتمد في القصر فالمقطوع به في كلام الأصحاب أنه يتم و هو قريب و هل يجب الاعتبار مع الجهل بالبلوغ فيه وجهان والعدم أقوى.

٥- تفسير علي بن إبراهيم: عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ستة لا يقصرون الصلاة الجبابة الذين يدورون في جبايتهم و التاجر الذي يدور في تجارته من سوق إلى سوق و الأمير الذي يدور في إمارته و الراعي الذي يطلب مواضع القطر و منبت الشجر و الرجل يخرج في طلب الصيد يريد لهر الدنيا و المحارب الذي يقطع الطريق^(٧).

مقصد الراغب: عنه عليه السلام مرسلًا مثله^(٨).

(٢) مَرَّتْ قَبْلَ قَلِيلٍ.

(٤) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٩٠ من الحجرية.

(٦) المذهب ج ١ ص ١٠٦.

(٨) لم نعر على مقصد الراغب هذا.

(١) القاموس المحيط ج ٤ ص ٥٤.

(٣) المصباح المنير ج ٢ ص ٥٨٨.

(٥) تحرير القواعد ج ١ ص ٥٥.

(٧) تفسير القمي ج ١ ص ١٤٩.



٦- الخصال: جعفر بن علي بن الحسن الكوفي عن جده الحسن بن علي عن جده عبد الله بن الصغيرة عن السكوني عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال سبعة لا يقصرون الصلاة الجابي الذي يدور في جبايته ثم ذكر نحواً مما مر إلا أنه قال والراعي والبدوي الذي يطلب والرجل الذي يطلب الصيد يريد به وفي آخره يقطع السبل ^(١).

ومنه: عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال خمسة يتمون في سفر كانوا أو في حضر المكاري والكري والاشتقان وهو البريد والراعي والملاح لأنه عليهم ^(٢).

ومنه: عن أبيه عن موسى بن جعفر الكمندانى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرار عن أبي جعفر عليه السلام قال أربعة يجب عليهم التمام في سفر كانوا أو في حضر المكاري والكري والاشتقان والراعي لأنه عليهم.

قال الصدوق ره الاشتقان البريد ^(٣).

 ١٩
٨٩

تفصيل و تبيين: اعلم أن المشهور بين الأصحاب وجوب الإتمام على المسافر الذي سفره أكثر من حضره وهذا التعبير شائع في السنة الفقهاء ولم يرد في الأخبار هذا اللفظ بل إنما ورد فيها وجوب الإتمام على جماعة مخصوصة عملهم وصناعتهم السفر ولذا أول جماعة كلامهم بهذا المعنى والظاهر قصر الحكم على الجماعة المذكورين في تلك الأخبار وظاهر ابن أبي عقيل القول بوجوب التقصير على كل مسافر ^(٤) والأول أقوى لما مضى من الأخبار وغيرها.

والكري فسره أكثر اللغويين بالمكاري ^(٥) ويحتمل تخصيص الكري بالجمال والمكاري بغيره أو تعميم المكاري وتفسير الكري بمن يكرى نفسه للسفر كالبريد قال في الذكرى المراد بالكري في الرواية المكثري وقال بعض أهل اللغة قد يقال الكري على المكاري والحمل على المغايرة أولى بالرواية لتكثر الفائدة ولأصالة عدم الترادف ^(٦) انتهى.

ولعل مراده بالمكثري من يكرى نفسه وقيل الذي يأخذ الكري من المكاري أو من صاحب المتاع ويكون دائماً مع المكاري ملازماً له.

والاشتقان سمعنا من مشايخنا أنه معرب دشتان أي أمين البليار يذهب من يدير إلى يدير ولا يقيم مكاناً واحداً وفسره الصدوق بالبريد ^(٧) قال في المنتهى الاشتقان هو أمين البير ذكره أهل اللغة وقيل البريد ^(٨).

 ٢٠
٨٩

 ٢١
٨٩

 ٢٢
٨٩

وقال في النهاية في الحديث إنى لأحبس البرد قال الزمخشري البرد يعني ساكناً جمع بريد وهو الرسول والبريد كلمة فارسية يراد بها في الأصل البغل وأصلها بريدة دم أي محذوف الذنب لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذنان كالعلامة لها فأعربت وخففت ثم سمي الرسول الذي يركبه بريداً والمسافة التي بين السكتين بريداً.

والسكة موضع كان يسكنه الفئوج المرتبون من بيت أو قبة أو رباط وكان يرتب في كل سكة بغال وكان بعد ما بين السكتين فرسخاً وقيل أربعة ومنه الحديث لا تقصر الصلاة في أقل من أربعة برد وهي ستة عشر فرسخاً والفرسخ ثلاثة أميال والميل أربعة آلاف ذراع ^(٩) انتهى.

و يستفاد من تعليل رواية ابن أبي عمير أن كل من كان السفر عمله وصنعتة يجب عليه الإتمام ^(١٠) وفي رواية إسحاق بن عمار قال سألت عن الملاحين والأعراب هل عليهم تقصير قال لا يوتهم معهم ^(١١) فيستفاد منها أن كل من شأنه أن يتحرك مع بيته ورحله فعليه التمام.

(٢) الخصال ج ١ ص ٣٠٢، باب الخمسة، الحديث ٧٧.

(١) الخصال ج ١ ص ٤٠٣، باب السبعة، الحديث ١١٤.

(٤) راجع مختلف الشيعة ج ١ ص ١٦٢ من الحجرية.

(٣) الخصال ج ١ ص ٢٥٢، باب الأربعة، الحديث ١٢٢.

(٥) قال الجزري: «الكري» (بوزن الصبي) الذي يكرى دابته» النهاية ج ٤ ص ١٧٠.

(٦) ذكرى الشيعة ص ٢٥٨.

(٧) الخصال ج ١ ص ٢٥٢، باب الأربعة، ذيل الحديث ١٢٢.

(٨) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٩٣ من الحجرية.

(٩) النهاية ج ١ ص ١١٦.

(١١) التهذيب ج ٣ ص ٢١٥، الحديث ٥٢٧.

(١٠) مَرَّ ذَيْلُ الرَّقْمِ ٦ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

فالظاهر أن المرجع في هذا الباب إلى صدق اسم المكارى والملاح وأمثالهم عرفاً وكذا صدق كون السفر عمله كاف في وجوب الإتمام وبهذا قطع العلامة^(١) والشهيد^(٢) لكنه قال في الذكرى و ذلك إنما يحصل بالسفرة الثالثة التي لم يتخلل قبلها إقامة تلك العشرة^(٣) أي العشرة النوية في غير بلده ومطلقاً في بلده واعتبر ذلك جماعة من الأصحاب واعتبر ابن إدريس في غير صاحب الصنعة ثلاث دفعات وقال إن صاحب الصنعة من المكارين والملاحين يجب عليهم الإتمام بنفس خروجهم إلى السفر لأن صنعتهم تقوم مقام من لا صنعة له ممن سفره أكثر من حضره^(٤) واستقر في المختلف الإتمام في الثانية إذا لم يقيموا بعد الأولى مطلقاً^(٥) وليس لهذه التعليقات مستند يصح التعميل عليه غير ادعاء دلالة العرف عليه.

وإذ قد عرفت أن الحكم في الأخبار ليس معلقاً على الكثرة بل على مثل المكارى والجمال ومن اتخذ السفر عمله أو من كان بيته معه وجب أن تراعى هذه الأسماء عرفاً فلو فرض عدم صدق الاسم بمرات كثيرة لم يتعلق حكم الإتمام.

ثم اعلم أن أكثر الأصحاب قطعوا بأنه يشترط في إتمام هؤلاء أن لا يقيموا في بلدهم عشرة أيام واحتجوا بما رواه الشيخ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال المكارى إن لم يستقر في منزله إلا خمسة أيام وأقل قصر في سفره بالنهار وأتم بالليل وعليه صوم شهر رمضان وإن كان له مقام في البلد الذي يذهب إليه عشرة أيام وأكثر قصر في سفره وأفطر^(٦).

وهذه الرواية في سندها جهالة^(٧) وما تضمن من الاكتفاء في التقصير نهاراً بأقل من خمسة أيام متروك بين الأصحاب ومقتضاها إقامة العشرة في البلد الذي يذهب إليه وهو غير ما اعتبروه من الإقامة في بلدهم ومع ذلك فالحكم فيه مختص بالمكارى ولذا احتمل المحقق في المعتمد اختصاص الحكم بالمكارى^(٨) ونقل في الشرائع قولاً بذلك^(٩) هو مجهول القائل.

وعبرة الحديث تحتل احتمالاً آخر وهو أن يكون المراد إن كان له إرادة المقام في البلد الذي يذهب إليه قصر في سفره إلى ذلك البلد بل هو أظهر وهو خلاف مقصودهم وهذه الرواية أوردها الصدوق بطريق صحيح عن ابن سنان ومنه مغاير لما أورده الشيخ فإنه قال المكارى إذا لم يستقر في منزله إلا خمسة أيام أو أقل قصر في سفره بالنهار وأتم صلاة الليل وعليه صوم شهر رمضان فإن كان له مقام في البلد الذي يذهب إليه عشرة أيام أو أكثر وينصرف إلى منزله ويكون له مقام عشرة أيام أو أكثر قصر في سفره وأفطر^(١٠).

والظاهر أن في رواية الشيخ سقطت هذه الفقرة ومقتضى هذه الرواية اعتبار إقامة العشرة في المنزل الذي يذهب إليه أيضاً والقول به غير معروف بين الأصحاب إلا أن العمل بمقتضى هذه الرواية الصحيحة غير بعيد.

واستوجه ذلك بعض أفاضل المتأخرين ولم يعتن بمخالفة المشهور ومرسلة يونس أيضاً تدل على ذلك حيث قال عليه السلام أيما مكاراً أقام في منزله أو في البلد الذي يدخله أكثر من عشرة أيام فعليه التقصير^(١١) لكنها تدل على الاكتفاء بأحدهما ويمكن حمل الخبر الأول عليه والمسألة محل إشكال وقل مكار لا يقيم في بلده أو في البلد الذي يذهب إليه عشرة أيام.

وقال في المدارك ظاهر الأصحاب الاتفاق على أن إقامة العشرة أيام في البلدة قاطعة لكثرة السفر

(١) راجع قواعد الأحكام ج ١ ص ٥٠.

(٢) البيان ص ٢٦٤.

(٣) ذكرى الشيعة ص ٢٥٨.

(٤) السرائر ج ١ ص ٣٤٠، ملخصاً.

(٥) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٦٣ من الحجرية.

(٦) التهذيب ج ٣ ص ٢١٦، الحديث ٥٣١.

(٧) وصفها المؤلف بهذا الوصف الوقوع «إسماعيل بن مزار» في طريقها، وقد ذكره الطوسي في باب من لم يرو عنهم عليه السلام من رجاله ص ٤٤٧ ولم يذكره بشيء.

(٨) المعتمد ج ٢ ص ٤٧٣.

(٩) شرائع الإسلام ج ١ ص ١٣٤.

(١٠) التهذيب ج ٤ ص ٢١٩، الحديث ٤٢٩، بتصرف.

(١١) الفقيه ج ١ ص ٢٨١.



وموجبة للقصر^(١) والظاهر أنه محل للاحتياط وألحق الفاضلان^(٢) ومن تأخر عنها بإقامة العشرة في البلد العشرة المنوية في غير بلده وهو حسن بحمل العشرة في رواية يونس^(٣) على المنوية للإجماع المنقول على عدم تأثير غير المنوية وألحق الشهيد العشرة الحاصلة بعد التردد ثلاثين^(٤) وفي التردد ثلاثين خلاف والأقرب عدم الإلحاق كما اختاره الشهيدان^(٥).

ومتى وجب القصر على كثير السفر بإقامة العشرة ثم سافر مرة ثانية بدون إقامة فالأظهر وجوب الإتمام عليه مع بقاء الاسم كما صرح به ابن إدريس^(٦) وغيره واعتبر في الذكرى المرة الثالثة^(٧) وهو ضعيف.

وأما إقامة الخمسة فذهب الشيخ^(٨) وابن البراج^(٩) وابن حمزة^(١٠) إلى أنه يتم صلاة الليل خاصة للرواية المتقدمة والمشهور أنه لا تأثير لذلك أصلاً وأجيب عن الرواية بأنها متروكة الظاهر فإنها تتضمن المساواة بين الخمسة والأقل منها والأقل يصدق على يوم وبعض يوم ولا قائل به مع أنها معارضة بقوله في صحيحة معاوية بن وهب هما واحد إذا قصرت وأفطرت وإذا أفطرت قصرت^(١١).

ومال بعض أفاضل المتأخرين إلى العمل به وأول الخبر بأن المراد إثبات الحكم المذكور لمن أقام خمسة أحياناً وأقل منه أحياناً أو بأن المراد بالأقل ما قارب الخمسة وظاهر الصدوق العمل به^(١٢) وعدم الاشتهار بين المتأخرين غير ضائر.

وربما يحمل الخبر على التيقية لأن الشافعي وجماعة كثيرة من العامة ذهبوا إلى الاكتفاء للإتمام بإقامة أربعة أيام سوى يوم القدوم والخروج وذهب جماعة منهم إلى احتساب اليومين وفيه تأمل والمسألة مشكلة ولعل الاحتياط في الجمع.

٧- المحاسن: عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يخرج مسافراً قال يقصر إذا خرج من البيوت^(١٣).

ومنه: بهذا الإسناد عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال المسافر يقصر حتى يدخل المصر^(١٤).

ومنه: بهذا الإسناد عنه عليه السلام قال إذا سمع الأذان أتم المسافر^(١٥).

٨- قرب الإسناد: عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب قال سمعت بعض الزراريين^(١٦) يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يكون بالبصرة وهو من أهل الكوفة وله بالكوفة دار وعيال فيخرج ويمر بالكوفة يريد مكة ليتجهز منها وليس من رأيه أن يقيم أكثر من يوم أو يومين قال يقيم في جانب الكوفة ويقصر حتى يفرغ من جهازه وإن هو دخل منزله فليتم الصلاة^(١٧).

ومنه: عن محمد بن الوليد عن عبد الله بن بكير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يكون بالبصرة وهو من أهل الكوفة وله بها دار وأهل ومنزل ويمر بها وإنما هو يختلف لا يريد المقام ولا يدرى ما يتجهز يوماً أو يومين قال يقيم في جانبها ويقصر قال قلت له فإن دخل أهلها قال عليه التمام^(١٨).

ومنه: عن السندي بن محمد البزاز عن أبي البخترى وهب القرشي عن الصادق عن أبيه إن علياً عليه السلام كان إذا خرج مسافراً لم يقصر من الصلاة حتى يخرج من احتلام البيوت وإذا رجع لا يتم الصلاة حتى يدخل احتلام البيوت^(١٩).

(١) مدارك الأحكام ج ٤ ص ٤٥٢.

(٢) هما المعقق الحلبي في المختصر النافع ص ٧٥. والعلامة الحلبي في قواعد الأحكام ج ١ ص ٥٠.

(٣) مَرَّتْ قَبْلَ قَلِيلٍ.

(٤) الدروس الشرعية ج ١ ص ٢١٢.

(٥) راجع ذكرى الشيعة ص ٢٥٨ وروض الجنان ص ٣٩١.

(٦) السرائر ج ١ ص ٣٤٠.

(٧) راجع ذكرى الشيعة ص ٢٥٨.

(٨) المبذب ج ١ ص ١٠٦.

(٩) الفقيه ج ١ ص ٢٨٠.

(١٠) المعاسن ج ٢ ص ١٢٠، الحديث ١٣٢٨.

(١١) المعاسن ج ٢ ص ١٢٠، الحديث ١٣٢٩.

(١٢) قرب الإسناد ص ١٦٤، الحديث ٦٠٠.

(١٣) قرب الإسناد ص ١٤٥، الحديث ٥٢٥.

تبيين: اعلم أن الأصحاب اختلفوا في أنه هل يعتبر في قصر المسافر حد يصل إليه ذهاباً وعوداً أم لا فقال الشيخ علي بن بابويه إذا خرجت من منزلك فقصرت حتى تعود إليه^(١) وذهب المرتضى^(٢) والشيخ في الخلاف^(٣) والعلامة^(٤) وجماعة من المتأخرين إلى اشتراط خفاء الجدران والأذان وذهب الأكثر إلى أن المعتبر أحد الأمرين المذكورين ونسبه الشهيد الثاني^(٥) إلى أكثر القدماء وقال ابن إدريس الاعتماد عندي على الأذان المتوسط^(٦) والصدوق في المقنع اعتبر خفاء الحيطان^(٧) والقائلون بالجمع جمعوا بين الأخبار بذلك والقائلون بالتخيير جمعوا بينها بالحمل على أن كلا منهما كاف لذلك وهو أصوب.

ثم المشهور اتحاد حكم الذهاب والعود وذهب المرتضى^(٨) وابن الجنييد^(٩) إلى أنه يجب عليه التقصير في العود حتى يبلغ منزله.

واعلم أن الظاهر من أخبار التواري المسافر عن البيوت أي أهلها لا تواري البيوت عنه وهو أقرب إلى خفاء الأذان ولا يبعد العمل به وحينئذ هل يكفي التواري بالحائل بحيث لا تضر الرؤية بعده أم لا وجهان ولعل العمل باعتبار الأذان أضبط وأولى وأما خفاء الجدران فإن اعتبر خفاء شبيحها فلا تحصل في فراسخ ولذا اعتبروا خفاء صورتها وعدم تميز خصوصياتها لتقارب العلامة الأخرى.

وذكر الشهيدان^(١٠) أن البلد لو كان في علو مفرط أو وهداة اعتبر فيها الاستواء تقديراً ويحتمل الاكتفاء بالتواري في المنخفضة كيف كان لإطلاق الخبر.

وقالوا لا عبرة بأعلام البلد كالمنارة والقلاع ولا عبرة بسماع الأذان المفرط في العلو كما أنه لا عبرة بخفاء الأذان المفرط في الانخفاض فتكون الرواية مبنية على الغالب.

وقالوا المراد جدران آخر البلد الصغير والقرية وإلا فالمحلة وكذا أذان مسجد البلد والمحلة ويحتمل البيت ونهاية البلد وظاهر بعض الروايات خفاء جميع بيوت البلد وأذانه ويحتمل البيوت المتقاربة من بيته وكذا أذانها.

ويدل على مذهب المرتضى^(١١) وابن الجنييد^(١٢) في العود صحيحة العيص بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يزال المسافر مقصراً حتى يدخل بيته^(١٣) وفي موقعة إسحاق بن عمار حتى يدخل أهله^(١٤) وحملوهما على أن المراد الوصول إلى موضع يسمع فيه الأذان ويشاهد الجدران وهو بعيد جداً.

ويمكن القول بالتخيير بعد الوصول إلى سماع الأذان بين القصر والإتمام جمعاً بين الأخبار كما اختاره بعض المحققين من المتأخرين وربما يحمل أخبار عدم اشتراط حد الترخص في الذهاب والعود على التيقية إذ عامة فقهاءهم على عدم اشتراط ذلك.

وأقول: يمكن حمل الأخبار الأخر أيضاً على التيقية لأن فقهاءهم الأربعة يشترطون الخروج من سور البلد وإن كان داخل السور مزارع أو مواضع خربة وذهب بعضهم إلى أنه إذا كان خارج السور دور ومقابر فلا بد من مجاوزتها ولا يشترط عندهم مجاوزة المزارع والبساتين المتصلة بالبلد إلا إذا كانت فيها دور وقصور يسكن فيها.

- (١) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٦٣ من الحجرية.
(٢) الخلاف ج ١ ص ٥٧٢.
(٣) راجع روض الجنان ص ٣٩٢.
(٤) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ١٠، السطر ٢٢.
(٥) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٦٤ من الحجرية.
(٦) مرقاة المفاتيح ج ٣ ص ٢٢٢، الحديث ٥٥٦.
(٧) مرقاة المفاتيح ج ٣ ص ٢٢٢، الحديث ٥٥٥.
(٨) نهاية الأحكام ج ٢ ص ١٧٤.
(٩) السرائر ج ١ ص ٣٣١.
(١٠) نقله عنه في المعبر ج ٢ ص ٤٧٤.
(١١) ذكرى الشيعة ص ٢٥٩، وروض الجنان ص ٣٩٢.
(١٢) مرقاة المفاتيح ج ٣ ص ٢٢٢، الحديث ٥٥٥.
(١٣) التهذيب ج ٣ ص ٢٢٢، الحديث ٥٥٥.



وأما الأخبار التي قدمناها فالخير الأول من المحاسن^(١) ظاهره الخروج من البيوت ولا يوافق شيئا من مذاهب الأصحاب إلا بالتكلف وهو بما ذكرنا من أقوال العامة أنسب وكذا الثاني^(٢).

وأما الثالث^(٣) فيوافق القول باعتبار الأذان وهو يشمل ظاهر الذهاب والعود معا والخبر الرابع من قرب الإسناد^(٤) يدل آخره على أن المعتبر في العود دخول المنزل وأوله على أنه لا يتوسط البلد إن حمل الجانب على الداخل أو لا يدخل البلد إن حمل على الخارج فيمكن حمل هذا الجزء على التقية ويمكن حمل المنزل على البلد مجازا.

أو يكون محمولا على أنه لما كانت الكوفة من البلاد الوسيعة تعتبر فيها المحلة فإذا لم يدخل البلد يكون غالبا بينه وبين محله حد الترخص فيحمل على ما إذا لم تكن محله في آخر البلد من تلك الجهة ويمكن حمل الجزء الأول على الاستحباب وكذا الكلام في الخبر الخامس^(٥) لكن الأهل فيه أوسع من المنزل وأقبل للتأويل.

وبالجملة يشكل الاستدلال بالخبرين على شيء من المذاهب والخبر الأخير لعل فيه تصحيفا ولا أعرف لاحتمال البيوت معنا مناسبة في المقام إلا أن يكون كناية عن غيبة شبيها فإنها بمنزلة الخيال والنام أو يكون بالجمع بمعنى القطع والبيوت تحتل بيوت البلد والمحلة وبالجملة ظاهره عدم الاكتفاء بالخروج من المنزل والدخول فيه وأما تعيين ما يعتبر فيه على أحد المذاهب فلا يستفاد منه.

٩- كتاب المسائل: بإسناده عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألت عن المكاريين الذين يختلئون إلى النبل هل عليهم تمام الصلاة قال إذا كان مختلفهم فليصوموا وليتموا الصلاة إلا أن يجد بهم السير فيلفظروا وليقصروا^(٦).

بيان: قال في القاموس النبل بالكسر نهر مصر وقرية بالكوفة وآخر يزيد وبلد بين بغداد واسط^(٧) انتهى.

قوله عليه السلام إذا كان مختلفهم أي يختلفون اختلافهم المعهود بالكراه أو من غير جد.

واعلم أن هذا وصحيفة محمد بن مسلم^(٨) وصحيفة الفضل بن عبد الملك^(٩) تدل على أن المكاري والجمال إذا جد بهما السير يقصران وظاهر الجد في السير زيادته عن القدر المعتاد في أسفارهما غالبا والحكمة فيه واضحة فيمكن تخصيص الأخبار السابقة بهذه الأخبار أو القول بالتخير في صورة الجد في السير و لعل الأول أقوى.

واختلف كلام الأصحاب في تنزيل هاتين الروايتين فقال الشيخ في التهذيب الوجه في هذين الخبرين ما ذكره محمد بن يعقوب الكليني^(١٠) ره قال هذا محمول على من يجعل المنزل منزلا فيقصر في الطريق خاصة ويتم في المنزل.

واستدل بما رواه عن عمران الأشعري عن بعض أصحابنا يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال الجمال والمكاري إذا جد بهما السير فليقصرا بين المنزلين وليتما في المنزل^(١١) وهذه الرواية مع عدم قوة سندها غير دالة على ما ذكره لجواز أن يكون المراد بالمنزل الذي يبتدأ منه سفره والذي ينتهي إليه.

(١) مَرِّ الرِّقْم ٧ من هذا الباب نقلاً عن المحاسن ج ٢ ص ١٢٠، الحديث ١٣٢٨.

(٢) مَرِّ ذَيْلِ الرِّقْم ٧ من هذا الباب.

(٣) مَرِّ الرِّقْم ٨ من هذا الباب.

(٤) القاموس المحيط ج ٤ ص ٦٣.

(٥) التهذيب ج ٣ ص ٣١٥، الحديث ٥٢٨.

(٦) التهذيب ج ٣ ص ٣١٥، الحديث ٥٢٨.

(٧) التهذيب ج ٣ ص ٣١٥، الحديث ٥٢٩.

(٨) التهذيب ج ٣ ص ٣١٥، الحديث ٥٢٩.

(٩) التهذيب ج ٣ ص ٣١٥، الحديث ٥٢٩.

و قال في المختلف الأقرب عندي حمل الحديثين على أنهما إذا أقاما عشرة أيام قصرا^(١) و حملهما في الذكرى على ما إذا أنشأ المكاري و الجمال سفرا غير صنعتها قال و يكون المراد بعد السير أن يكون مسيرهما مسيرا متصلا كالحج و الأسفار التي لا يصدق عليها صنعتها^(٢).

و احتمل أيضا أن يكون المراد أن المكارين يتمون ما داموا يترددون في أقل من المسافة أو في مسافة غير مقصودة فإذا قصدوا مسافة قصروا قال و لكن هذا لا يختص بالمكاري و الجمال به بل كل مسافر قيل و لعل ذلك مستند ابن أبي عقيل^(٣) حيث عمم وجوب القصر.

و حملهما الشهيد الثاني على ما إذا قصد المكاري و الجمال المسافة قبل تحقق الكثرة^(٤) و ربما يحمل و يتم في المنزل على أن المعنى يتم إذا سافر منزلا منزلا و لا يخفى بعد هذه الوجوه و الأظهر ما ذكرنا أولا نعم يمكن تخصيص جد السير بما ذكره الكليني^(٥) لأنه من أرباب النصوص مع أنه غير بعيد عن الإطلاق العرفي.

١٠- المحاسن: عن بعض أصحابه عن علي بن أسباط عن عبد الله بن بكير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يتصيد اليوم و اليومين و الثلاثة أيقصر الصلاة قال لا إلا أن يشيع الرجل أخاه في الدين و إن المتصيد لهما باطل لا يقصر الصلاة فيه^(٦).

و قال يقصر الصلاة إذا شيع أخاه^(٧).

بيان: في التهذيب^(٨) و الكافي^(٩) و إن التصيد مسير باطل.

و أعلم أنه لا خلاف بين الأصحاب في أن جواز السفر شرط في جواز التقصير سواء كان السفر واجبا كحجة الإسلام أو مندوبا كزيارة النبي صلى الله عليه وآله و الأئمة عليهم السلام أو مباحا كأسفار التجارات و لو كان معصية لم يقصر كاتباع الجائر و صيد اللهو و السفر لضرر المسلمين و الفساد في الأرض و قد حكى اتفاق الأصحاب على ذلك جماعة منهم الفضلان^(١٠) و تدل عليه أخبار كثيرة.

و يدل التعليل الوارد في هذا الخبر و غيره من الأخبار على عموم الحكم بالنسبة إلى كل سفر حرام سواء كانت غايته معصية كقاصد قطع الطريق أو قتل مسلم أو كان نفس سفره معصية كالفأر من الزحف و تارك الجمعة بعد وجوبها و السالك طريقا يغلب على الظن الهلاك فيه و إن كان لفاية حسنة كالحج و الزيارات و كذا إطلاقات كلام الأصحاب يقتضي التعميم.

و لا خلاف ظاهرها في أنه إذا رجع المسافر العاصي عن نية المعصية في أثناء السفر يقصر إن كان الباقي مسافة و لو قصد المعصية في أثناء السفر المباح انقطع ترخصه و لو عاد إلى الطاعة قصر و هل يعتبر حينئذ كون الباقي مسافة قيل نعم كما حكم به في القواعد^(١١) لبطان المسافة الأولى بقصد المعصية وقيل لا و هو ظاهر المنتهى^(١٢) و المعبر^(١٣) و المقطوع به في الذكرى^(١٤) و هو قوي لما رواه الشيخ عن بعض أهل العسكر قال خرج عن أبي الحسن عليه السلام أن صاحب الصيد يقصر ما دام على الجادة فإذا عدل أتم فإذا رجع إليها قصر^(١٥).

ثم إن هذا كله في صيد اللهو و لا خلاف في أن الصائد لقوته و قوت عياله يقصر و أما الصائد للتجارة فقد اختلف الأصحاب فيه فذهب المرتضى رحمه الله^(١٦) و جماعة منهم الفضلان^(١٧)

(٢) ذكرى الشيعة ص ٢٥٨.

(١١) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٦٣ من الحجيرية.

(٤) روض الجنان ص ٣٩٠.

(٣) نقله عنه في مختلف الشيعة ص ١٦٣ من الحجيرية.

(٦) المحاسن ج ٢ ص ١٢١، الحديث ١٣٢٢ و ليس فيه كلمة «فيه».

(٥) الكافي ج ٣ ص ٤٣٧.

(٨) التهذيب ج ٣ ص ٣١٧، الحديث ٥٣٦.

(٧) المحاسن ج ٢ ص ١٢١، الحديث ١٣٢٢.

(٩) الكافي ج ٣ ص ٤٣٧.

(١٠) هما المحقق الحلبي في المعبر ج ٢ ص ٤٧٠ و منتهى المطلب ج ١ ص ٣٩٢ من الحجيرية.

(١٢) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٩٢ من الحجيرية.

(١١) قواعد الأحكام ج ١ ص ٥٠.

(١٤) ذكرى الشيعة ص ٢٥٨.

(١٣) المعبر ج ٢ ص ٤٧٢.

(١٦) راجع مختلف الشيعة ج ١ ص ١٦١ من الحجيرية.

(١٥) التهذيب ج ٣ ص ٣١٨، الحديث ٥٤٣.



إلى أنه يقصر في الصلاة والصوم وذهب الشيخ في النهاية (١٨) والمبسوط (١٩) وجماعة إلى أنه يتم صلاته دون صومه كما يدل عليه ما سيأتي في فقه الرضا (٢٠).

وقال ابن إدريس إن كان الصيد للتجارة دون الحاجة للقتل روى أصحابنا بأجمعهم أنه يتم الصلاة ويقصر الصوم وكل سفر أوجب التقصير في الصلاة أوجب التقصير في الصوم وكل سفر أوجب التقصير في الصوم أوجب التقصير في الصلاة إلا هذه المسألة فحسب للإجماع عليها (٢١) انتهى وهو غريب ومع ذلك فلعل الأول أقوى والأحوط الجمع في الصلاة.

١١- المقتنع: روي ليس على صاحب الصيد تقصير ثلاثة أيام فإذا جاز ثلاثة أيام فعليه التقصير.

بيان: هذا الخبر رواه الشيخ بسند فيه إرسال عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) وقال فالوجه في هذا الخبر من كان صيده لقوته وقوت عياله فأما من كان صيده للهو فلا يجوز له التقصير انتهى ورواه الصدوق في الفقيه بطريق حسن أو موثق (٢٢) عن أبي بصير ثم قال يعني الصيد للفضول (٢٣). أقول: ما ذكره الشيخ أصوب ولعله محمول على أن الغالب في صاحب الصيد أنه لا يبلغ مسافة القصر قبل ثلاثة أيام فإنه يتأني في الحركة ويذهب ويمينا وشمالا لا لطلب الصيد فلذا حكم بأنه لا يقصر قبلها.

ويؤيده ما رواه الشيخ في الصحيح عن عبد الله قال سألت أبا عبد الله (ع) عن الرجل يتصيد فقال إن كان يدور حوله فلا يقصر وإن كان يتجاوز الوقت فليقصر (٢٤) ورواه الصدوق أيضا في الصحيح عن عيص بن القاسم عنه (٢٥) فإن الظاهر أن المراد بتجاوز الوقت بلوغ حد التقصير والمراد به أيضا غير صيد اللهو وحمله على صيد اللهو وحمل الوقت على وقت الصيد بعيد جدا.

وأما ما ذكره الصدوق في الحديث الأول (٢٦) فلعله حمله على أن الغالب أنه لا يشتغل بالصيد أكثر من ثلاثة أيام فغير عن ترك الصيد بتجاوز الثلاثة أو مراده بالفضول فضول الرزق للتجارة.

وقال العلامة في المختلف قال ابن الجنيد والمتصيد شيئا (٢٧) إذا كان دائرا حول المدينة غير متجاوز حد التقصير لم يقصر يومين فإن تجاوز الحد واستمر به دورانه ثلاثة أيام قصر بعدها ولم يعتبر علماؤنا ذلك بل أوجبوا القصر مع قصد المسافة والإباحة لنا أنه مسافر فوجب عليه التقصير احتج برواية أبي بصير (٢٨) والجواب أنه مرسل ولا يعول عليه (٢٩) انتهى.

أقول: لعل كلام ابن الجنيد أيضا مؤول بما وجهنا به الخبر (٣٠) والخبر في الفقيه غير مرسل (٣١) بل سنده معتبر وإن لم يكن صحيحا على مصطلح القوم (٣٢).

١٢- اقرب الإسناد: عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال سألت الرضا (ع) عن الرجل يخرج إلى الضيعة فيقيم اليوم واليومين والثلاثة يتم أو يقصر قال يتم فيها (٣٣). ومنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن البزنطي قال سألت الرضا (ع) عن الرجل يريد السفر إلى ضياعه في كم يقصر قال ثلاثة (٣٤).

(١٧) هما المحقق الحلي في المعتمد ج ٢ ص ٤٧١، والعلامة الحلي في منتهى المطلب ج ١ ص ٣٩٢ من الحجيرة. (١٨) النهاية ص ١٢٣.

(٢٠) يأتي بالرقم ١٤ من هذا الباب.

(٢١) التهذيب ج ٣ ص ٣١٨، الحديث ٥٤٢، وكلام الشيخ ذيل الحديث هذا.

(٢٢) الفقيه ج ١ ص ٢٨٨.

(٢٣) اختيار الكشي ص ٤٠٦، رقم ٧٦١.

(٢٤) الفقيه ج ١ ص ٢٨٨.

(٢٥) التهذيب ج ٣ ص ٢١٨، الحديث ٥٤١.

(٢٦) في المطبوعة «شيئا» وما أثبتناه من المختلف.

(٢٧) مَرَّ بِالرَّقْمِ ١١ مِنْ هَذَا الْبَابِ تَقْلًا عَنْ الْمُقَنَّنِ.

(٢٨) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٦٢ من الحجيرة.

(٢٩) التهذيب ج ٣ ص ٢١٨، الحديث ٥٤٢.

(٣٠) الفقيه ج ١ ص ٢٨٨.

(٣١) مَرَّ هَذَا التَّوْجِيهَ قَبْلَ قَلِيلٍ.

(٣٢) لَوْ قَرَعَ «مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جَبَلِيَّ» حَيْث ذَكَرَهُ الطُّوسِيُّ فِي بَابِ مَنْ لَمْ يَرَوْهُمْ (ع) مِنْ رَجَالِهِ ص ٤٩١، وَلَمْ يَذْكُرْهُ بَشِيْءٌ.

(٣٣) قَرَبَ الْإِسْنَادَ ص ٣٦٥، الْحَدِيثُ ١٣٠٧.

(٣٤) قَرَبَ الْإِسْنَادَ ص ٣٨٣، الْحَدِيثُ ١٣٤٩.

بيان: لعل الثلاثة محمول على ما إذا لم يبلغ حد مسافة التفسير قبلها فإن من يخرج إلى ضيعته للتنزه يسير متأنياً و متدرجا و يمكن حمله على التقية فإنه قريب من مذهب أبي حنيفة وأصحابه و يمكن حمله على إقامة ثلاثة في الضيعة فإنه ذهب جماعة من العامة إلى أنه إن نوى الإقامة ثلاثة أيام قصر و إن زاد عليها أتم.

ثم اعلم أن المشهور بين المتأخرين أن المسافر إذا دخل بلدا و قرية له في أحدهما منزل استوطنه ستة أشهر يتم و إن كان عازما على السفر قبل انقضاء العشرة و الأكثر لم يفرقوا في السلك بين المنزل و غيره حتى صرحوا بالاكفاء في ذلك بالشجرة الواحدة و بعضهم اعتبر المنزل خاصة.

و قال الشيخ في النهاية و من خرج إلى ضيعة له و كان له فيها موضع ينزله و يستوطنه وجب عليه التمام فإن لم يكن له فيها مسكن يجب عليه التفسير^(١) و ظاهره اعتبار المنزل و عدم اعتبار ستة أشهر بل الاستيطان و قريب منه عبارة ابن البراج في الكامل^(٢).

و قال أبو الصلاح و إن دخل مصر له فيه وطن و نزل فيه فعليه التمام و لو صلاة واحدة و الظاهر منه المنزل الذي يستوطنه سواء كان ملكا له أم لا^(٣) و قال ابن البراج أيضا من مر في طريقه على مال له أو ضيعة يملكها أو كان له في طريقه أهل أو من جرى مجراهم و نزل عليهم و لم ينو المقام عندهم عشرة أيام كان عليه التفسير^(٤) و هو نفي للقول المشهور مطلقا كما حكي عنه.

و قال في المبسوط و إذا سافر فمر في طريقه بضيعة له أو على مال له أو كانت له أصهار أو زوجة فنزل عليهم و لم ينو المقام عشرة أيام قصر و قد روي أن عليه التمام و قد بينا الجمع بينهما و هو أن ما روي أنه إذا كان منزله أو ضيعته مما قد استوطنه بستة أشهر فصاعدا تم و إن لم يكن استوطن ذلك قصر^(٥) انتهى.

و أجرى ابن الجنييد منزل الزوجة و الأب و الابن و الأخ مع كونهم لا يزعمونه مجرى منزله^(٦) و بالجملة فالأقوال في هذه المسألة مختلفة و كذا الروايات في ذلك في غاية الاختلاف.

فمنها صحيحة ابن بزيع عن أبي الحسن عليه السلام قال سألت عن الرجل يقصر في ضيعته فقال لا بأس ما لم ينو مقام عشرة أيام إلا أن يكون له فيها منزل يستوطنه فقلت ما الاستيطان فقال أن يكون له منزل يقيم فيه ستة أشهر^(٧).

و منها موثقة عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يخرج في سفر فيمر بقرية له أو دار فينزل فيها قال يتم الصلاة و لو لم يكن له إلا نخلة واحدة فلا يقصر و ليصم إذا حضره الصوم و هو فيها^(٨).

و مستند المشهور هذان الخبران استدلوا بالثاني على مطلق الملك و بالأول على استيطان ستة أشهر و يرد على الأول أنه مع عدم سند معارض بأخبار كثيرة دالة على أن المعبر في الإتمام أن يكون له منزل يستوطنه لا مطلق الملك و على الثاني أن ظاهر الخبر اعتبار إقامة ستة أشهر في كل سنة.

و بهذا صرح الصدوق في الفقيه حيث قال بعد إيراد صحيحة إسماعيل بن الفضل قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل سافر من أرض إلى أرض و إنما نزل قراه و ضيعته قال إذا نزلت قراك و ضيعتك فأتم الصلاة و إذا كنت في غير أرضك فقصر.

يعني بذلك إذا أراد المقام في قراه و أرضه عشرة أيام و من لم يرد المقام بها عشرة أيام قصر إلا أن

(١) النهاية ص ١٢٤.
(٢) الكافي في الفقه ص ١١٧.
(٣) المبسوط ج ١ ص ١٣٦، و الرواية في التهذيب ج ٣ ص ٢١٣، الحديث ٥٢٠، والاستبصار ج ١ ص ٢٣١، الحديث ٨٢١.
(٤) التهذيب ج ٣ ص ٢١٣، الحديث ٥٢٠، والفقيه ج ١ ص ٢٨٨.
(٥) التهذيب ج ٣ ص ٢١١، الحديث ٥١٢.
(٦) التهذيب ج ٣ ص ٢١١، الحديث ٥١٢.
(٧) التهذيب ج ٣ ص ٢١٣، الحديث ٥٢٠، والفقيه ج ١ ص ٢٨٨.
(٨) التهذيب ج ٣ ص ٢١١، الحديث ٥١٢.



يكون له بها منزل يكون فيه في السنة ستة أشهر فإن كان كذلك أتم متى دخلها^(١) و تصديق ذلك ما رواه محمد بن إسماعيل بن زريع و أورد الخبر الأول^(٢).

وصحبة ابن الفضل المتقدمة^(٣) تدل على الإتمام في مطلق الملك والضيعة وصحبة البرزطي التي أخرجها من قرب الإسناد^(٤) أيضا تدل على ذلك.

ومن الأخبار ما يدل على مطلق الاستيطان كصحبة علي بن يقطين قال قلت لأبي الحسن عليه السلام الرجل يتخذ المنزل فيمر به أيتم أو يقصر قال كل منزل لا تستوطنه فليس لك بمنزل وليس لك أن تتم فيه^(٥).

وصحبة الحسين بن علي قال سألت أبا الحسن الأول عليه السلام عن رجل يمر ببعض الأمصار وله بالمصر دار وليس المصر وطنه أيتم صلاته أم يقصر قال يقصر الصلاة والضياع مثل ذلك إذا مر بها^(٦).

والذي يقتضي الجمع بين الأخبار القول بأن الوصول إلى بلد أو قرية أو ضيعة له فيها منزل يستوطنه بحيث يصدق الاستيطان عرفاً أو ولد ونشأ بها بحيث يصدق عرفاً أنه وطنه وبلده كاف في الإتمام وأخبار الضيعة والملك المطلق محمولة على ذلك أو على التقية لأنه قول جماعة من العامة.

قال في شرح السنة ذهب ابن عباس إلى أن المسافر إذا قدم على أهل أو ماشيته أتم الصلاة و به قال أحمد وهو أحد قولي الشافعي إن المسافر إذا دخل بلداً له به أهل وإن كان مجتازاً انقطعت رخصة السفر في حقه^(٧) انتهى.

والأحوط فيما إذا وصل بلدة أو قرية أو ضيعة استوطنها ستة أشهر أن يحتاط بالجمع بين الصلاتين رعاية للمشهور.

ثم إن جماعة من القائلين بالملك كالشهيدين^(٨) اعتبروا سبق الملك على الاستيطان وبقاء الملك واشترط جماعة في السنة أن يكون مقيماً فيها وأن يكون إتمام الصلاة عليه فيها للإقامة فلا يكفي مطلق الإقامة كما لو أقام ثلاثين ثم أتم من غير نية الإقامة ولا التمام بسبب كثرة السفر أو المعصية أو شرف البقعة نعم لا يضر مجامعتها لها.

والمشهور أنه لا يشترط التوالي ولا السكنى في ملكه بل يكفي الاستيطان في البلد أو القرية ولا يبعد أن يكفي في ذلك عدم الخروج على حد الخفاء ولا يكفي استيطان الوقوف العامة كالمدارس وذهب جماعة إلى الاكتفاء بالخاص واشترط الشهيد ملك القرية^(٩) فلا تجزئ الإجارة وفيه تأمل والحق العلامة^(١٠) ومن تأخر عنه^(١١) بالملك اتخاذ البلد دار مقام على الدوام ولا بأس به. وهل يشترط استيطان الستة أشهر قال في الذكرى الأقرب ذلك^(١٢) وهو غير بعيد والأصل ما ذكرنا من شهادة العرف بأنها وطنه أو مسكنه ليدخل تحت الأخبار الواردة في ذلك وأما ما شك في دخوله فيها فالاحتياط فيه سبيل النجاة.

١٣- السرائر: نقلاً من كتاب حريز بن عبد الله قال قلت لأبي جعفر عليه السلام رأيت من قدم بلده متى ينبغي له أن يكون مقصراً و^(١٣) متى ينبغي أن يتم قال إذا دخلت أرضاً فأيقنت أن لك فيها مقام عشرة أيام فأتتم الصلاة فإن لم تدر ما مقامك بها تقول غداً أخرج و بعد غد فقصر ما بينك وبين أن يمضي شهر فإذا تم شهر فأتتم^(١٤) الصلاة وإن أردت أن تخرج من ساعتك فأتتم^(١٥).

(٢) مَرَّ قَبْلَ قَلِيلٍ نَقْلًا عَنِ التَّهْذِيبِ ج ٣ ص ٢١٣. الحديث ٥٢٠.

(٤) مَرَّتْ بِالرَّقْمِ ١٢ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

(٣) مَرَّتْ نَقْلًا عَنِ التَّهْذِيبِ ج ٣ ص ٣١٥. الحديث ٥٢٨.

(٦) التَّهْذِيبِ ج ٣ ص ٢١٢. الحديث ٥١٦.

(٥) التَّهْذِيبِ ج ٣ ص ٥١٥. الحديث ٥١٥.

(٨) رَاجِعُ الْبَيَانِ ص ٢٦١ وَرُوضُ الْجَنَانِ ص ٣٨٧.

(٧) شَرْحُ السَّنَةِ ج ٣ ص ١٠٣.

(١٠) قَوَاعِدُ الْأَحْكَامِ ج ١ ص ٥٠.

(٩) رَاجِعُ الْبَيَانِ ص ٢٦٢.

(١١) كَالشَّهِيدِ الْأَوَّلِ فِي الذِّكْرِ ص ٢٥٧ وَالشَّهِيدِ الثَّانِي فِي الرُّوْضَةِ الْبَهِيَّةِ ج ١ ص ٣٧٢.

(١٣) فِي الْمَصْدَرِ «أَوْ» بِدَلٍّ «و».

(١٢) كَالشَّهِيدِ الْأَوَّلِ فِي الذِّكْرِ ص ٢٥٧.

(١٥) السَّرَائِرُ ج ٣ ص ٥٨٦.

(١٤) فِي الْمَصْدَرِ «فَاتَمَّ» بِدَلٍّ «فَاتَمَّ» وَكَذَا فِيمَا بَعْدَ.

بيان: لا خلاف بين الأصحاب في أنه إذا نوى المقصر في بلد عشرة أيام أتم ويدل عليه هذا الخبر وأخبار كثيرة والمشهور عدم الإتمام بنية الإقامة دون العشرة بل قال في المنتهى إنه قول علمائنا أجمع^(١).

و نقل في المختلف عن ابن الجنيّد رحمه الله أنه اكتفى في وجوب الإتمام بنية خمسة أيام^(٢) و لعل مستنده ما رواه الشيخ في الحسن^(٣) عن أبي أيوب قال سأل محمد بن مسلم أبا جعفر عليه السلام عن المسافر إن حدث نفسه بإقامة عشرة أيام قال فليتم الصلاة فإن لم يدر ما يقيم يوماً أو أكثر فليعد ثلاثين يوماً ثم ليتم وإن أقام يوماً أو صلاة واحدة.

فقال له محمد بن مسلم بلغني أنك قلت خمساً قال قد قلت ذلك قال أبو أيوب فقلت أنا جعلت فداك يكون أقل من خمسة أيام قال لا^(٤).

وأجيب عنه بأنه غير دال على نية إقامة الخمسة صريحا لاحتمال عود الإشارة إلى الكلام السابق وهو الإتمام مع العشرة ولا يخلو من بعد وأوله الشيخ بوجهين:

أحدهما: أنه محمول على ما إذا كان بمكة أو المدينة للحسن كالصحيح^(٥) عن محمد بن مسلم قال سألت عن المسافر يقدم الأرض فقال إن حدثته نفسه أن يقيم عشراً فليتم وإن قال اليوم أخرج أو غداً أخرج ولا يدرى فليقصر ما بينه وبين شهر فإن مضى شهر فليتم ولا يتم في أقل من عشرة إلا بمكة والمدينة وإن أقام بمكة والمدينة خمساً فليتم^(٦).

و ثانيهما استحباب الإتمام لتأوي المقام خمسة أيام ولا يخلو من وجه والمناقشة بأن القصر عند الشيخ عزيمة فكيف يصير رخصة ضعيف لأنه سد لباب القول بالتخير بين الإتمام والقصر مطلقا مع ثبوت ذلك في مواضع لا يمكن إنكارها.

والأظهر عندي حمله على التقية لأن الشافعي وجماعة منهم قائلون بإقامة الأربعة ولا يحسبون يوم الدخول ويوم الرحيل فيتحصل خمسة ملققة وسياق الخبر أيضا يدل عليها كما لا يخفى على الخبير.

وهل يشترط في العشرة التوالي بحيث لا يخرج بينها إلى محل الترخص أم لا فيه وجهان وقطع بالاشتراط الشهيد في البيان^(٧) والشهيد الثاني في جملة من كتبه^(٨) وقال في بعض فوائده بعد أن صرح باعتبار ذلك.

وما يوجد في بعض القيود من أن الخروج إلى خارج الحدود مع العود إلى موضع الإقامة كيوم أو ليلة لا يؤثر في نية الإقامة وإن لم ينو إقامة عشرة مستأنفة لا حقيقة له ولم تقف عليه مستندا إلى أحد من المعتبرين الذين يعتبر فتواهم فيجب الحكم بإطراحه حتى لو كان ذلك في نيته من أول الإقامة لكان باقيا على القصر لعدم الجزم بإقامة العشرة فإن الخروج إلى ما يوجب الخفاء يقطعها و نيته في ابتدائه يبطلها^(٩) انتهى.

وقيل المعبر صدق إقامة العشرة في البلد عرفا والظاهر أن عدم التوالي في أكثر الأحيان يقدر في صدق المعنى المذكور عرفا ولا يقدر فيه أحيانا كما إذا خرج يوماً أو بعض يوم إلى بعض البساتين والمزارع المقاربة في البلد وإن كان في حد الخفاء ولا بأس به والمسألة مشككة وهي من مواقع الاحتياط.

(١) المنتهى المطلب ج ١ ص ٣٩٦ من الحجرية. (٢) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٦٤ من الحجرية.

(٣) وصف المؤلف رحمه الله بالحسن لوقوع «إبراهيم بن هاشم» في طريقه.

(٤) الكافي ج ٣ ص ٤٣٦، التهذيب ج ٣ ص ٢١٩، الحديث ٥٤٨.

(٥) وصف المؤلف رحمه الله هذا الحديث بهذا الوصف مع وقوع «علي بن السندي» في طريقه، وهو متن لم يذكر في الأصول الرجالية، ولعله رحمه الله كان قد حصل على ما يدل على مدحه في غير الأصول الرجالية، أو أنه رحمه الله كان يذهب إلى اعتبار من روى عنه محمد بن علي بن محبوب.

(٦) التهذيب ج ٣ ص ٢٢٠، الحديث ٥٩٤، والاستبصار ج ١ ص ٢٣٨، الحديث ٨٥٠.

(٧) البيان ج ٣ ص ٢٦٤.

(٨) روض الجنان ص ٣٩١.

(٩) لم نعر على هذه الفوائد.



و الظاهر أن بعض اليوم لا يحسب يوم كامل بل يلفق فلو نوى المقام عند الزوال كان منتهاه زوال اليوم الحادي عشر.

وهل يشترط عشر غير يومي الدخول والخروج فلا يكفي التلقيق فيه وجهان واستشكل العلامة في النهاية^(١) والتذكرة^(٢) احتسابهما من العددين حيث إنهما من نهاية السفر وبدايته لاشتغال في الأول بأسباب الإقامة وفي الأخير بالسفر ومن صدق الإقامة في اليومين واحتمل التلقيق ولعل التلقيق أظهر.

ولا فرق في وجوب الإتمام بنية الإقامة بين أن يكون ذلك في بلد أو قرية لعموم بعض الأخبار كما في صحيحة زرارة إذا دخلت أرضاً فأيقنت أن لك بها مقاما^(٣) والظاهر أنه لا خلاف فيه.

ولو عزم على إقامة طويلة في رستاق ينتقل فيه من قرية إلى قرية ولم يعزم على إقامة العشرة في واحدة منها لم يبطل حكم سفره لأنه لم ينو الإقامة في بلد بعينه فكان كالمنتقل في سفره من منزل إلى منزل قاله العلامة في المنتهى^(٤) وغيره.

ولو قصد الإقامة في بلد ثم خرج بقصد المسافة إلى حد خفاء الأذان ثم رجع إلى محل الإقامة لغرض مع بقاء نية السفر فالظاهر بقاءه على حكم التقصير بخلاف ما لو كان الرجوع إلى بلده ولو رجع عن نية السفر أتم في الموضعين كما ذكره الأصحاب.

ولو صلى بتقصير ثم نوى الإقامة في أثناءها يتم ونقل في التذكرة الاتفاق عليه^(٥).

وهذا كله يتعلق بالحكم الأول من الخبر وأما الحكم الثاني وهو أن من تردد في الإقامة يقصر إلى شهر ثم يتم فلا أعلم فيه خلافاً بين الأصحاب ونقل بعض المتأخرين عليه الإجماع وتدل عليه أخبار لكن بعضها بلفظ الشهر وبعضها بلفظ الثلاثين يوماً.

فهل يجوز الاكتفاء بالشهر الهلالي إذا حصل التردد في أوله يحتتمل ذلك لصدق الشهر عليه وهو مقتضى إطلاق كلام أكثر الأصحاب وحينئذ فالثلاثين محمول على الغالب من عدم كون مبدأ التردد مبدأ الشهر.

و اعتبر في التذكرة الثلاثين^(٦) ولم يعتبر الشهر الهلالي وله وجه والأحوط في يوم الثلاثين الجمع.

١٤- فقه الرضا: قال ﷺ إن نويت المقام عشرة أيام وصليت صلاة واحدة بتمام ثم بدا لك في المقام وأردت الخروج فأتم^(٧) وإن بدا لك في^(٨) المقام بعد ما نويت المقام عشرة أيام وتمت الصلاة والصوم^(٩).

بيان: إن في قوله وإن بدا لك وصلياً ولا خلاف ظاهراً بين الأصحاب في أنه لو نوى قاصد الإقامة عشرة السفر قبل أن يصلي صلاة بتمام يرجع إلى التقصير ولو صلى صلاة بتمام يتم إلى أن يخرج إلى المسافة وظاهر الأصحاب أنه لا يشترط في الرجوع إلى القصر في صورة العدول عن نية الإقامة من غير صلاة كون الباقي مسافة وقواء الشهيد الثاني^(١٠) رحمه الله واحتمل الاشتراط وإطلاق هذه الرواية وغيرها يؤيد المشهور.

ثم إنهم اختلفوا في أنه هل يلحق بالصلاة الفريضة الصوم الواجب فيثبت حكم الإقامة بالشروع فيه مطلقاً أو إذا زالت الشمس قبل الرجوع عن نية الإقامة أم لا فيه أوجه والثالث أشهر وأقوى وإن كان

(١) نهاية الأحكام ج ٢ ص ١٨٧.

(٢) الكافي ج ٢ ص ٤٣٥، والتهذيب ج ٣ ص ٢١٩، الحديث ٥٤٦.

(٣) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٩٨ من البحرية.

(٤) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٣٨٧.

(٥) عبارة «وإن بدا لك في» ليست في المصدر.

(٦) روض الجنان ص ٣٩٥.

(٧) في المصدر «فأتم ما دام لك» بدل «فأتم».

(٨) فقه الرضا ص ١٦١، باب صلاة المسافر والمريض.

(٩) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٣٩٠.

ظاهر عبارة الفقه كون إتمام الصوم في حكم إتمام الصلاة إن حملنا الواو في قوله والصوم بمعنى أو ويمكن أن يكون ذكر الصوم استطرادا ولا دخل له في الحكم.

ثم الظاهر أن المعتبر إتمام الصلاة الفريضة فقط كما صرح به في صحيحة أبي ولاد^(١) فالإحاطة نافذة لا يؤتى بها في السفر بالفريضة كما فعله العلامة في النهاية^(٢) وقواه الشهيد الثاني رحمه الله^(٣) لا وجه له والظاهر أن الحكم معلق على فعل الفريضة فلا يكفي دخول وقتها ولا فوت وقت الصلاة مع تركها سواء كان الترك عمدا أو سهوا وقطع العلامة في التذكرة^(٤) بكون الترك كالصلاة نظرا إلى استقرارها في الذمة تماما واستشكله في النهاية^(٥) وكذا الشهيد في الذكرى^(٦).

ولو كان الترك لعذر مسقط للقضاء كالجنون والحيض فهو كمن لم يصل قولاً واحداً وهل يشترط كون التمام بنية الإقامة فلا يكفي التمام سهواً قبل الإقامة فيه وجهان وظاهر الخبر الاشتراط.

ولو نوى الإقامة ثم صلى تماماً لشرف البقعة ذاهلاً عن نية الإقامة ثم رجع عن الإقامة فالظاهر الكفاية لمعوم الرواية ولو نوى الإقامة في أثناء الصلاة المقصورة فأتى بها الاجتزاء بها وجهان ولعل الاجتزاء أقوى.

ثم ظاهر الرواية إتمام الصلاة فلو شرع في الصلاة بنية الإقامة ثم رجع عن الإقامة في أثناءها لم يكف وإن كان بعد الركوع في الثالثة وهو ظاهر المنتهى^(٧) وتردد في المعتبر^(٨) وفصل في التذكرة^(٩) والمختلف^(١٠) بمجاوزة محل القصر وعدمه.

١٥- فقه الرضا: قال ﷺ فإن فاتتك الصلاة في السفر فذكرتها في الحضر فاقض صلاة السفر ركعتين كما فاتتك وإن فاتتك في الحضر فذكرتها في السفر فاقضها أربع ركعات صلاة الحضر كما فاتتك وإن خرجت من منزلك وقد دخل عليك وقت الصلاة ولم تصل حتى خرجت فعليك التقصير وإن دخل عليك وقت الصلاة وأنت في السفر ولم تصل حتى تدخل أهلك فعليك التمام إلا أن يكون قد فاتك الوقت فتصلي ما فاتك من صلاة الحضر في السفر وصلاة السفر في الحضر^(١١).

بيان: لا ريب في أن الاعتبار في القضاء بحال القوات لا بحال الفعل فما فات قصرًا يقضي قصرًا وإن قضاه في الحضر وكذا العكس ولو حصل القوات في أماكن التخيير ففي ثبوت التخيير في القضاء أو تحتم القصر وجهان أحوطهما الثاني.

ولو سافر بعد دخول الوقت قبل أن يصلي فالأصحاب فيه على أقوال شتى ذهب ابن أبي عقيل^(١٢) والصدوق في المقنع^(١٣) والعلامة إلى أنه يجب عليه الإتمام^(١٤) وذهب المفيد إلى أنه يجب عليه التقصير^(١٥) واختاره ابن إدريس^(١٦) ونقله عن المرتضى في المصباح^(١٧) وهو اختيار علي بن بابويه^(١٨) والمحقق^(١٩) وجماعة.

وذهب الشيخ في الخلاف إلى التخيير واستحياب الإتمام^(٢٠) وذهب رحمه الله في النهاية^(٢١) و

(١) التهذيب ج ٣ ص ٢٢١، الحديث ٥٥٣.

(٢) نهضة الجنان ج ٣ ص ٣٩٥.

(٣) نهاية الإحكام ج ٢ ص ١٨٥.

(٤) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٩٨ من الحجريّة.

(٥) لم نعر عليه في المظان من المعتبر، وعثرنا عليه في شرائع الإسلام ج ١ ص ١٣٦.

(٦) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٤١٠.

(٧) فقه الرضا ص ١٦٢.

(٨) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ١٠، سطر ٢٢.

(٩) المقنعة ص ٢١١.

(١٠) لم نعر على كتاب المصباح هذا، ونقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٦٥ من الحجريّة.

(١١) حكاة عن رسالته في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٦٥ من الحجريّة.

(١٢) المعتبر ج ٢ ص ٤٨٠.

(١٣) النهاية ص ١٢٣.

(١٤) الخلافة ج ١ ص ٢٢٥ من الطبعة القديمة.



كتابي الأخبار^(١) إلى أنه يتم إن بقي من الوقت مقدار ما يصلي فيه على التمام فإن تنقضي الوقت قصر و به قال في موضع من المبسوط^(٢) و به قال ابن البراج^(٣) و هو اختيار الصدوق في الفقيه^(٤).

وكذا الخلاف فيما إذا دخل محل التمام بعد دخول الوقت فذهب المفيد^(٥) و علي بن بابويه^(٦) و ابن إدريس^(٧) و الفضالان^(٨) إلى أنه يتم و هو المشهور بين المتأخرين و نقل عن ابن الجنيد و الشيخ القول بالتخير^(٩) و ذهب الشيخ في النهاية^(١٠) و كتابي الأخبار^(١١) إلى أنه يتم مع السعة و يقصر مع الضيق و حكى الشهيدان^(١٢) أن في المسألة قولاً بالتقصير مطلقاً.

ومثلاً هذا الاختلاف اختلاف الأخبار ففي صحيحة إسماعيل بن جابر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام يدخل علي وقت الصلاة وأنا في السفر فلا أصلي حتى أدخل أهلي فقال صل وأتم الصلاة قلت فدخل علي وقت الصلاة وأنا في أهلي أريد السفر فلا أصلي حتى أخرج فقال صل وقصر فإن لم تفعل فقد خالفت والله رسول الله ﷺ^(١٣).

وفي صحيحة محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يدخل من سفره و قد دخل وقت الصلاة و هو في الطريق فقال يصلي ركعتين و إن خرج إلى سفره و قد دخل وقت الصلاة فيصلص أربعاً^(١٤).

وفي موقفة عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الرجل إذا زالت الشمس و هو في منزله ثم يخرج في سفر قال يبدأ بالزوال فيصلصها ثم يصلي الأولى بتقصير ركعتين لأنه خرج من منزله قبل أن يحضر الأولى و سئل فإن خرج بعد ما حضرت الأولى قال يصلي الأولى أربع ركعات ثم يصلي بعد النوافل ثمان ركعات لأنه خرج من منزله بعد ما حضرت الأولى^(١٥).

و عن بشير النبال قال خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام حتى أتينا الشجرة فقال لي أبو عبد الله عليه السلام يا نبال قللت لبيك قال إنه لم يجب على أحد من أهل هذا العسكر أن يصلي أربعاً غيري و غيرك و ذلك أنه دخل وقت الصلاة قبل أن نخرج^(١٦).

وربما يحمل صحيحة محمد بن مسلم^(١٧) على أن المراد أن الركعتين يؤتى بهما في السفر والأربع في الحضر بأن يكون المراد بقوله يدخل من سفره إرادة الدخول أو الإشراف عليه و كان في الإبراد بصيغة المضارع إعانة على هذا المعنى و كذا قوله خرج يحمل على أحد الوجهين و كذا خبر بشير^(١٨) يحمل على أنه عليه السلام صلى قبل أن يخرج أو على أن المراد وجب علينا التمام و بعد السفر انقلب الحكم و إن كانا بعيدين مع أن سنده غير نقي على المشهور^(١٩).

و القائل بالتخير جمع به بين الروايات و يؤيده في الرجوع صحيحة منصور بن حازم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا كان في سفر فدخل عليه وقت الصلاة قبل أن يدخل أهله فسار حتى يدخل أهله فإن شاء قصر و إن شاء أتم و الإتمام أحب إلي^(٢٠) و حمل على التقصير قبل الدخول و الإتمام بعده بعيد جداً.

٤٧
٨٩٤٨
٨٩٤٩
٨٩

(١) التهذيب ج ٣ ص ٢٢٣، والاستبصار ج ١ ص ٢٤٠.

(٢) المهذب ج ١ ص ٢٢٧.

(٣) الفقيه ج ١ ص ٢٨٤، ذيل الحديث ١٢٨٩.

(٤) المتقعة ص ٢١١.

(٥) السرائر ج ١ ص ٣٣٢.

(٦) هما المحقق الحلبي في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٦٥ من الحجيرة.

(٧) نقله عنها في ذكرى الشيعة ص ٢٥٦.

(٨) التهذيب ج ٣ ص ٢٢٣، والاستبصار ج ١ ص ٢٤٠.

(٩) الفقيه ج ١ ص ٢٨٣، التهذيب ج ٢ ص ١٣، الحديث ٢٩ و ج ٣ ص ١٦٣، الحديث ٣٥٣، و ص ٢٢٢، الحديث ٥٥٨.

(١٠) التهذيب ج ٢ ص ١٣، الحديث ٢٨، و ج ٣ ص ٢٢٢، الحديث ٥٥٧، الفقيه ج ١ ص ٢٨٤.

(١١) التهذيب ج ٢ ص ١٨، الحديث ٤٩.

(١٢) التهذيب ج ٣ ص ٢٢٤، الحديث ٥٦٣، والكافي ج ٣ ص ٤٣٤.

(١٣) مَرَّ قَبْلَ قَلِيلٍ.

(١٤) هما المحقق الحلبي في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٦٥ من الحجيرة.

(١٥) راجع رجال الطوسي ص ١٠٨ و ١٥٦، نعم جاء مدحه في اختيار الكشي ص ٣٦٩ رقم ٦٨٩.

(١٦) التهذيب ج ٣ ص ٢٢٣، الحديث ٥٦١.

و الشيخ جمع بينها بالسعة والضيق وأبده بما رواه في الموثق عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في الرجل يقدم من سفره في وقت الصلاة فقال إن كان لا يخاف الفوت فليتم وإن كان يخاف خروج الوقت فليقصّر ^(١).

و روي هذا المضمون بسند مرسل عن أبي عبد الله عليه السلام أيضا ^(٢) و هما يدلان على التفصيل في القدوم و يمكن حملهما على أنه إن كان لا يخاف فوت الوقت يؤخر حتى يدخل أهله و يتم و إن كان يخاف الفوت إذا دخل أهله يصلي قصرا قبل الدخول.

وأقول: يمكن الجمع بينها بوجهين آخرين:

أحدهما حمل ما دل على الاعتبار بحال الوجوب على ما إذا مضى زمان من أول الوقت يمكنه تحصيل الشرائط المفقودة و إتمام الصلاة فيه و ما دل على الاعتبار بحال الأداء على ما إذا خرج عن حد الترخّص أو دخل فيه و لم يمض هذا المقدار من الزمان كما أشار إليه العلامة في المنتهى ^(٣) و الشيخ في الخلاف قيد الحكم بذلك حيث قال إذا خرج إلى السفر و قد دخل الوقت إلا أنه مضى مقدار ما يصلي فيه الفرض أربع ركعات جاز له التقصير ^(٤) وكذا قال العلامة ^(٥) وأكثر الأصحاب و الفرق أيضا ظاهر إذ بعد مضي هذا الزمان يستقر الفرض في ذمته.

و ثانيهما أن يقال أنه إذا خرج بعد دخول وقت الفضيلة يعني إذا صار الفيء قديماً أو انقضى مقدار النافلة للمتأمل يتم الصلاة و إذا خرج قبل دخول وقت الفضيلة و إن كان بعد دخول وقت الإجزاء يقصر فالمراد بالوقت في بعض الأخبار الفضيلة و في بعضها الإجزاء و يشهد لهذا التأويل موثقة عمار لكن لا أعرف قائلاً به و كذا الكلام في العود لاختلاف الأخبار فيه أيضا و المسألة في غاية الإشكال و إن كان القول بالتخيير لا يخلو من قوة و الاحتياط في الجمع.

١٦- السرائر: نقلاً من كتاب جميل بن دراج عن زرارة عن أحدهما عليه السلام أنه قال في رجل مسافر نسي الظهر و العصر في السفر حتى دخل أهله قال يصلي أربع ركعات ^(٦).

و قال لمن نسي صلاة الظهر أو العصر و هو مقيم حتى يخرج قال يصلي أربع ركعات في سفره ^(٧).
و قال إذا دخل على الرجل وقت صلاة و هو مقيم ثم سافر صلى تلك الصلاة التي دخل وقتها عليه و هو مقيم أربع ركعات في سفره ^(٨).

بيان: أقول يمكن أن يكون قوله عليه السلام و إذا دخل على الرجل بعد قوله لمن نسي صلاة الظهر تعميماً بعد التخصيص أو يكونا حديثين سمعهما في مقامين أو يكون الأول للقضاء و الثاني للأداء أو يكون الأخير محمولاً على العمد كما أن الأول كان للنسيان و قوله أولاً في رجل مسافر يحتمل الأداء و القضاء و الأعم و ظاهر الخبر الإتمام في الدخول و الخروج معاً كما هو مختار العلامة ^(٩) إن لم نحمل أحدهما على القضاء.

ثم أعلم أنهم اختلفوا في القضاء أيضاً أي إذا دخل وقت الصلاة في السفر و دخل بلده ثم فاتته الصلاة و كذا العكس هل يعتبر بحال الوجوب أي أول الوقت أو بحال الفوات أي آخره فذهب المرتضى ^(١٠) و ابن الجنيدي ^(١١) إلى أنه يقضي بحسب حالها في أول وقتها و آخرها إلى أنه يقضي بحسب حالها في آخر وقتها.

ويدل على الأول ما رواه الشيخ عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل عن رجل

٥٠
٨٩

٥١
٨٩

(١) التهذيب ج ٣ ص ٢٢٣، الحديث ٥٥٩.
(٢) المنتهى المطلب ج ١ ص ٣٩٦ من الحجريّة.
(٣) لم أعر على كلامه.
(٤) السرائر ج ٣ ص ٦٨.
(٥) السرائر ج ٣ ص ٦٨.
(٦) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٦٧ من الحجريّة.
(٧) راجع المعبر ج ٢ ص ٤٨٠.
(٨) التهذيب ج ١ ص ٢٨٤، و التهذيب ج ٣ ص ٢٢٣، الحديث ٥٦٠.
(٩) الخلاف ج ١ ص ٥٧٧.
(١٠) السرائر ج ٣ ص ٦٨.
(١١) السرائر ج ٣ ص ٦٨.
(١٢) راجع المعبر ج ٢ ص ٤٨٠.



دخل وقت الصلاة وهو في السفر فأخر الصلاة حتى قدم فنسي حين قدم إلى أهله أن يصلها حتى ذهب وقتها قال يصلها ركعتين صلاة المسافر لأن الوقت دخل وهو مسافر كان ينبغي أن يصلها عند ذلك^(١).

وموسى بن بكر وإن لم يذكر له توثيق وذكر الشيخ أنه واقفي^(٢) لكن واقفته لم يذكره إلا الشيخ ورواية ابن أبي عمير وصفوان وأجلاء الأصحاب عنه مما يدل على جلالته^(٣) فالخير لا يقصر عن الصحيح أو الموثق.

وأجاب في المعتبر عنه باحتمال أن يكون دخل مع ضيق الوقت عن أداء الصلاة أربعاً فيقضي على وقت إمكان الأداء^(٤) والمسألة في غاية الإشكال والجمع أيضا فيه طريق الاحتياط.

١٧- العياشي: عن حريز قال قال زرارة ومحمد بن مسلم قلنا لأبي جعفر عليه السلام ما تقول في الصلاة في السفر كيف هي وكم هي قال إن الله يقول «إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ»^(٥) فصار التقصير في السفر واجبا كوجوب التمام في الحضر قال قلنا إنما قال الله عز وجل «فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ» ولم يقل افعلوا فكيف أوجب ذلك^(٦) كما أوجب التمام في الحضر قال أو ليس قد قال الله عز وجل في الصفا والمروة «فَقَرَّحَ النَّبِيُّ أَوَاعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا» ألا ترى أن الطواف بهما واجب مفروض لأن الله عز وجل ذكره^(٧) في كتابه وصنعه^(٨) ونبيه وكذلك التقصير في السفر شيء صنعه النبي صلى الله عليه وآله وذكره الله عز وجل في كتابه^(٩).

قالا قلنا فمن صلى في السفر أربعاً أبعد أم لا قال إن كان قد^(١٠) قرئت عليه آية التقصير وفسرت له فصلى أربعاً أعاد وإن لم يكن قرئت عليه ولم يعلمها فلا إعادة عليه والصلاة في السفر كلها الفريضة ركعتان كل صلاة إلا المغرب فإنها ثلاث ليس فيها تقصير تركها رسول الله صلى الله عليه وآله في السفر والحضر ثلاث ركعات^(١١).

دعائم الإسلام: عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلى قوله وكذلك التقصير في السفر ذكره الله هكذا في كتابه وقد صنعه رسول الله^(١٢).

بيان: كيف هي أي على العزيمة أو الرخصة وكما هي أي في كم يجب القصر أو كم يصير عدد الركعات ولم يقل افعلوا قد يستفاد منه أن الأمر للوجوب مطلقاً أو أمر القرآن أو ليس قال الله الاستشهاد بالآية لبيان أن نفي الجناح لا ينافي الوجوب إذا دل عليه دليل آخر إذ قد يكون التعبير على هذا الوجه لحكمة كما مر^(١٣) وسيأتي^(١٤).

وصنعه نبيه أي فعله صلى الله عليه وآله يدل على الوجوب والجواز مستفاد من الآية فبدل على أن التأسس واجب مطلقاً وإن لم يعلم أن فعله صلى الله عليه وآله وجه الوجوب إلا أن يقال المراد أنه صنعه على وجه الوجوب أو أوجب عليه أو الصنع كناية عن إجرائه بين الناس وأمره به.

إن كان قد قرئت لعل ذكر قراءة الآية على التمثيل والمراد أن علم وجوب التقصير فعلية الإعادة والإفلا. وجملة القول فيه أن تارك التقصير في موضع يجب عليه لا يخلو من أن يكون عالماً عامداً أو ناسياً أو جاهلاً فالعالم بالعالم لا ريب في أنه تبطل صلاته ويعيدها في الوقت وخارجها وأما الناسي فالمشهور بين الأصحاب أنه يعيد في الوقت خاصة وذهب علي بن بابويه^(١٥) والشيخ في المبسوط^(١٦) إلى أنه يعيد مطلقاً.

(١) التهذيب ج ٣ ص ١٦٢. الحديث ٣٥١.

(٢) لا تأثير لرواية الأجلء عن شخص ولا رواية شخص عن الأجلء في مدحه فضلاً عن تعديله، للمزيد راجع مقدمة معجم رجال الحديث.

(٣) المتعرج ج ٢ ص ٤٨١.

(٤) سورة النساء. آية: ١٠١.

(٥) في المصدر «ذكرهما» بدل «ذكره».

(٦) في المصدر «صنعهما» بدل «صنعه».

(٧) كلمة «قد» ليست في المصدر.

(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧١. الحديث ٢٥٤. والآية من سورة البقرة: ١٥٨.

(٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٥.

(١٠) راجع ج ٨٩ ص ٥٦ من المطبوعة.

(١١) راجع مختلف الشيعة ج ١ ص ١٦٤ من الحجرية.

(١٢) المبسوط ج ١ ص ١٣٩.

وقال الصدوق رحمه الله في المقنع إن نسبت فضليت في السفر أربع ركعات فأعد الصلاة إن ذكرت في ذلك اليوم وإن لم تذكر حتى يمضي ذلك اليوم فلا تعد^(١) فمراده باليوم إن كان بياض النهار فقد وافق المشهور في الظهرين وأهل أمر العشاء وإن كان مراده ذلك واللييلة الماضية كان مخالفا في العشاء للمشهور لاقتضائه قضاء العشاء في النهار وإن كان مراده ذلك واللييلة المستقبلية خالف المشهور في الظهرين وفي العشاء أيضا إلا على القول ببقاء وقتها إلى الصبح.

و الأول أقوى لصحيفة عيص بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن رجل صلى وهو مسافر فآتم الصلاة قال إن كان في وقت فليعد وإن كان الوقت قد مضى فلا^(٢) والحكم يشمل العائد والجاهل أيضا لكنهما خرجا عنه بدليل منفصلا فيبقى الحكم في الناسي سالما عن المعارض.

وأما صحيفة أبي بصير قال سألت عن رجل ينسى فيصلي في السفر أربع ركعات قال إن ذكر في ذلك اليوم فليعد وإن لم يذكر حتى يمضي اليوم فلا إعادة عليه^(٣) فظاهرها أن المراد باليوم بياض النهار فتدل أيضا على المشهور في الظهرين وحكم العشاء غير مستفاد منها فإن كان مراد الصدوق^(٤) ذلك فنعم الوفاق وإلا فلا تدل على مذهبه والاستدلال بالاحتمال البعيد غير موجه. واحتج القائلون بالإعادة مطلقا بأنها زيادة في الصلاة وخبر العياشي^(٥) أيضا لا يخلو من دلالة عليه وكذا عموما بعض الروايات الآخر لكنها مخصصة بما مر^(٦).

وقال الشهيد في الذكرى ويتخرج على القول بأن من زاد خامسة في الصلاة وكان قد تعد مقدار التشهد تسلم له الصلاة صحة الصلاة هنا لأن التشهد حائل بين ذلك وبين الزيادة^(٧).

واستحسنه الشهيد الثاني وقال إنه كان ينبغي لمثبت تلك المسألة القول بها هنا ولا يمكن التخلص من ذلك إلا بأحد أمور إما إلغاء ذلك الحكم كما ذهب إليه أكثر الأصحاب أو القول باختصاصه بالزيادة على الرابعة كما هو مورد النص فلا يتعدى إلى الثلاثية والثنائية فلا يتحقق المعارض هنا أو اختصاصه بزيادة ركعة لا غير كما ورد به النص هناك ولا يتعدى إلى الزائد كما عدها بعض الأصحاب أو القول بأن ذلك في غير المسافرين جمعا بين الأخبار لكن يبقى فيه سؤال الفرق مع اتحاد المحل^(٨) انتهى.

والسيد في المدارك ضعف هذه الوجوه وقال والذي يقتضيه النظر أن النسيان والزيادة إن حصل بعد الفراغ من التشهد كانت هذه المسألة جزئية من جزئيات من زاد في صلاته ركعة فصاعدا بعد التشهد نسيانا وقد بينا أن الأصح أن ذلك غير مبطل للصلاة مطلقا لاستحباب التسليم وإن حصل النسيان قبل ذلك اتجه القول بالإعادة في الوقت دون خارجه كما اختاره الأكثر^(٩) انتهى.

وأقول: قد عرفت أن الحكم السابق على تقدير ثبوته مختص بالرابعة فلا إشكال ولا تنافي بل هذا مما يؤيد أحد قولي الإبطال مطلقا أو الاختصاص بالرابعة.

وأما إذا أتم جاهلا بوجوب التقصير فالمشهور بين الأصحاب أنه لا يعيد مطلقا وحكي عن ابن الجنيد^(١٠) وأبي الصلاح^(١١) أنهما أوجبا الإعادة في الوقت وعن ظاهر ابن أبي عقيل^(١٢) الإعادة مطلقا والأول أقرب لرؤية زرارة ومحمد بن مسلم الصحيفة في سائر الكتب^(١٣) واختلفوا في أن الحكم هل هو مختص بالجاهل بوجوب التقصير من أصله أو ينسحب في الجاهل ببعض الأحكام وتوقف العلامة في النهاية^(١٤) فيها و ظاهر الرواية الأول.

(١) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ١٠، سطر ٣٩. (٢) الكافي ج ٣ ص ٤٤٥ والتهذيب ج ٣ ص ٢٢٥، الحديث ٥٦٩.

(٣) التهذيب ج ٣ ص ٢٢٥ الحديث ٥٧٠، والفتاوى ج ١ ص ٢٨١.

(٤) مر كلامه قبل قليل. (٥) مر بالرقم ١٧ من هذا الباب.

(٦) راجع ج ٨٩ ص ٥٠ من المطبوعة. (٧) ذكرى الشيعة ص ٢٥٩.

(٨) روض الجنان ص ٣٩٧. (٩) مدارك الأحكام ج ٤ ص ٤٧٥ و ٤٧٦.

(١٠) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٦٤ من الحجرية. (١١) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٦٤ من الحجرية.

(١٢) روت بالرقم ١٧ من هذا الباب نقلًا عن تفسير العياشي مرسلة، لكنها جاءت في الفتاوى ج ١ ص ٢٧٨ بالرقم ١٢٦٦ صحيحة.

(١٣) نهاية الأحكام ج ٢ ص ١٨٤.



و لو انكس الفرض بأن صلى من فرضه التمام قصرا جاهلا فليل بالطلان لعدم تحقق الامتثال وقيل بالصحة وهو اختيار صاحب الجامع^(١) و روى الشيخ في الصحيح عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أتيت بلدا وأزمت المقام عشرة فأتم الصلاة فإن تركه جاهلا فليس عليه الإعادة^(٢) وهو دال على الصحة في بعض صور الإتمام والعمل به متجه وفي التعدي عنه إشكال.

و ألحق بعضهم بالجاهل ناسي الإقامة فحكم بأنه لا إعادة عليه وهو خروج عن النص وسيأتي في الفقه^(٣) أن من قصر في موضع التمام ناسيا يعيد مطلقا ولعله محمول على ما إذا وقع بعد التسليم المبطل عمدا وسهوا كما عرفت سابقا.

١٨- كتاب محمد بن المثنى الحضرمي: عن جعفر بن محمد بن شريح عن ذريح المحاربي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن خرج الرجل مسافرا وقد دخل وقت الصلاة كم يصلي قال أربعا قال قلت وإن دخل وقت الصلاة^(٤) وهو في السفر قال يصلي ركعتين قبل أن يدخل أهله وإن دخل المصّر فيصلص أربعا^(٥).

١٩- كتاب عبد الله بن يحيى الكاهلي: عن سماعة بن مهران عن العبد الصالح عليه السلام قال قال لي أتم الصلاة في الحرمين مكة والمدينة^(٦).

٢٠- العلل: عن علي بن حاتم عن القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسن بن إبراهيم يرفعه إلى محمد بن مسلم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام لأي علة تصلي المغرب في السفر والحضر ثلاث ركعات وسائر الصلوات ركعتين قال لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرض عليه الصلاة مثنى مثنى وأضاف إليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين ثم نقص عن المغرب ركعة ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين في السفر وترك المغرب وقال إني أستحي أن أنقص منها مرتين فذلك العلة تصلي ثلاث ركعات في الحضر والسفر^(٧).
أقول: قد مضى بعض الأخبار في ذلك في باب علل الصلاة^(٨).

٢١- العلل والعيون: عن عبد الواحد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة في علل الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام فإن قال فلم وجبت الجمعة على من يكون على فرسخين لا أكثر من ذلك قيل لأن ما يقصر فيه الصلاة بريدان ذاهبا أو بريد ذاهبا وجائيا والبريد أربعة فراسخ فوجبت الجمعة على من هو على نصف البريد الذي يجب فيه التقصير وذلك أنه يجيء فرسخين ويذهب فرسخين فذلك أربعة فراسخ وهو نصف طريق المسافر.

فإن قال فلم قصرت الصلاة في السفر قيل لأن الصلاة المفروضة أولا إنما هي عشر ركعات والسبع إنما زيدت فيها بعد فخفف الله عنه تلك الزيادة لموضع سفره وتعبه ونصبه واشتغاله بأمر نفسه وطقنه وإقامته لئلا يشتغل عما لا بد له من معيشته رحمة من الله تعالى وتعطفوا عليه إلا صلاة المغرب فإنها لم تقصر لأنها صلاة مقصرة^(٩) في الأصل.
فإن قال فلم وجب التقصير في ثمانية^(١٠) فراسخ لا أقل من ذلك ولا أكثر قيل لأن ثمانية فراسخ مسيرة يوم للامة والقوافل والأثقال فوجب التقصير في مسيرة يوم.

فإن قال فلم وجب التقصير في مسيرة يوم قيل لأنه لو لم يجب في مسيرة يوم لما وجب في مسيرة سنة وذلك أن كل يوم يكون بعد هذا اليوم فإنما هو نظير هذا اليوم فلو لم يجب في هذا اليوم لما وجب في نظيره إذ كان نظيره مثله لا فرق بينهما.

فإن قال قد يختلف السير وذلك أن سير البقر إنما هو أربعة فراسخ وسير الفرس عشرين فرسخا فلم جعلت أنت مسيرة يوم ثمانية فراسخ قيل لأن ثمانية فراسخ هي مسير الجمال والقوافل وهو السير الذي يسيره الجمالون والمكارون.

(١) التهذيب ج ٣ ص ٢٢١، الحديث ٥٥٢.

(٢) في المصدر «الوقت» بدل «وقت الصلاة».

(٣) كتاب عبدالله بن يحيى ضمن الأصول الستة عشر ص ١١٥.

(٤) راجع ج ٨٢ ص ٢٦٢ فما بعد من المطبوعة.

(٥) كلمة «ثمانية» ليست في الأصل.

(٦) الجامع للشرائع ص ٩٣.

(٧) يأتي بالرقم ٣٥ من هذا الباب.

(٨) كتاب محمد بن المثنى ضمن الأصول الستة عشر ص ٨٩.

(٩) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٢٣، الباب ١٤، الحديث ١.

(١٠) في العلل «مقصورة» بدل «مقصرة».

فإن قال فلم ترك تطوع النهار ولا يترك تطوع الليل قبل لأن كل صلاة لا تقصر فيها فلا تقصر في تطوعها و ذلك أن المغرب لا تقصر فيها فلا تقصر فيما بعدها من التطوع وكذلك الغداة لا تقصر فيما قبلها من التطوع. فإن قال فما بال العتمة مقصورة وليس تترك ركعتاها قيل إن تلك الركعتين ليستا من الخمسين فإنما هي زيادة في الخمسين تطوعا و ليتم بها بدل كل^(١) ركعة من الفريضة ركعتين من النوافل. فإن قال فلم جاز^(٢) للمسافر والمريض أن يصليا صلاة الليل في أول الليل قبل لاشتغاله وضعفه ليحرز صلاته فيستريح المريض في وقت راحته ويستغل المسافر بأشغاله وارتحاله وسفره^(٣).

بيان: المشهور بين الأصحاب سقوط الوتيرة في السفر ونقل ابن إدريس عليه الإجماع^(٤) وقال الشيخ في النهاية يجوز فعلها^(٥) و فواء في الذكرى^(٦) لهذا الخبر ولا يخلو من قوة إذ الظاهر من الأخبار سقوط نوافل الصلوات المقصورة وكون الوتيرة نافلة للعشاء غير معلوم بل الظاهر أنها تقديم للوتر وبدل عنها فكما أن قبلها نافلة المغرب ولا يشملها قولهم ليس قبلها نافلة فكذا بعدها.

٢٢- العيون: بالإسناد المتقدم فيما كتب الرضا^(٧) للمأمون التقصير في ثمانية فراسخ وما زاد وإذا قصرت أفطرت^(٨).

٢٣- قرب الإسناد: عن محمد بن الوليد عن ابن بكير قال سألت أبا عبد الله^(٩) عن الرجل يشيع إلى القادسية يقصر^(١٠) قال كم هي قال قلت التي رأيت قال نعم يقصر^(١١).

بيان: قال في المغرب القادسية موضع بينه وبين الكوفة خمسة عشر ميلا^(١٢) انتهى ويدل على وجوب القصر في أربعة فراسخ لعدم القول بالفصل.

٢٤- الخصال: عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ إن الله تبارك وتعالى أهدى إلي وإلى أمتي هدية لم يهداها إلى أحد من الأمم كرامة من الله لنا قالوا وما ذلك يا رسول الله قال الإفطار في السفر والتقصر في الصلاة فمن لم يفعل ذلك فقد رد على الله عز وجل هديته^(١٣). العلل: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي مثله^(١٤). دعائم الإسلام: مرسله^(١٥).

٢٥- الخصال والمجالس للصدوق: بسند تكرر ذكره في خبر نفر من اليهود جاءوا إلى النبي ﷺ قال أعطاني الله الرخصة لأمتي عند الأمراض والسفر^(١٦).

٢٦- الخصال: عن أحمد بن محمد بن الهيثم وخمسة أخرى من مشايخه عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبي معاوية عن الأعمش عن الصادق^(١٧) قال التقصير في ثمانية فراسخ وهو بريدان وإذا قصرت أفطرت ومن لم يقصر في السفر لم تجز صلاته لأنه قد زاد في فرض الله عز وجل^(١٨).

٢٧- العيون: بالأسانيد الثلاثة المتقدم ذكرها في صدر الكتاب عن الرضا^(١٩) عن أبيه^(٢٠) عن الصادق^(٢١) قال سئل أبي عن الصلاة في السفر فذكر أن أباه^(٢٢) كان يقصر الصلاة في السفر^(٢٣). صحيفة الرضا: بإسناده عنه^(٢٤) مثله^(٢٥).

(١) كلمة «كل» ليست في العلل.

(٢) علل الفرائع ج ١، ص ٢٦٦، الباب ١٨٢، الحديث ٩ و عيون الأخبار ج ٢ ص ١١٢ و ١١٣.

(٣) السرائر ج ١ ص ٣٤٤، وليس فيه التصريح بالإجماع عليه.

(٤) ذكر الشيعة ص ١١٣.

(٥) في المصدر «أو يقصر» بدل «أيقصر».

(٦) قرب الإسناد ص ١٧٠، الحديث ٦٢٥ والتهذيب ج ٣ ص ٢٠٨، الحديث ٤٩٧.

(٧) لم نثر على كتاب المغرب هذا.

(٨) علل الفرائع ج ٢ ص ٣٨٢، الباب ١١٣، الحديث ١.

(٩) الخصال ج ٢ ص ٣٥٥ باب السبعة الحديث ٣٦ وأمالى الصدوق ص ١٦٣، المجلس ٣٥، الحديث ١.

(١٠) الخصال ج ٢ ص ٦٠٤، أبواب المائة فما فوقه الحديث ٩.

(١١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٥ الحديث ١٦٥.

(١٢) صحيفة الرضا^(١٣) ص ٢٧١.



٢٨- العيون: عن تميم بن عبد الله القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن رجاء بن أبي الضحاك قال كان الرضا عليه السلام في طريق خراسان يصلي فرائضه ركعتين ركعتين إلا المغرب فإنه كان يصليها ثلاثا ولا يدع نافلتها ولا يدع صلاة الليل والشفع والوتر وركعتي الفجر في سفر ولا حضر وكان لا يصلي من نوافل النهار في السفر شيئا وكان يقول بعد كل صلاة يقصرها سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ثلاثين مرة ويقول هذا لتمام الصلاة وما رأيته صلى الضحى في سفر ولا حضر^(١).

وكان لا يصوم في السفر شيئا وكان إذا أقام ببلدة عشرة أيام صائما لا يفطر فإذا جن الليل بدأ بالصلاة قبل الانقطاع^(٢).

بيان: التسيحات الأربع ثلاثين مرة بعد المقصورات في السفر مما قطع الأصحاب باستحبابه وورد خبر القروي^(٣) بلفظ الوجوب ولم ينسب القول به إلى أحد وقال الصدوق في المنع^(٤) والفتية^(٥) وعلى المسافر أن يقول في دبر كل صلاة يقصرها ولعل ظاهره الوجوب وظاهر الأخبار اختصاص المقصورة واحتمل العلامة التعميم^(٦) ولا وجه له نعم يستحب على وجه آخر في دبر كل صلاة سفرا وحضرا كما مر في التعقيب^(٧) وهذا استحباب آخر على الخصوص.

٢٩- مجالس ابن الشيخ: عن أبيه عن أحمد بن هارون بن الصلت عن ابن عقدة عن القاسم بن جعفر بن أحمد عن عباد بن أحمد عن عمه عن أبيه عن جابر عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة عن عمر بن الخطاب و عن أبي بكر و عن علي عليه السلام و عن عبد الله بن العباس قال كلهم قال إذا كنت مسافرا ثم مررت ببلدة تريد أن تقيم بها عشرا فاتم الصلاة و إن كنت إنما تريد أن تقيم بها أقل من عشرة فقصر و إن قدمت و أنت تقول أسير غدا أو بعد غد حتى تتم شهرا فأكمل الصلاة و لا تقصر في أقل من ثلاث.

و قال سألتهم عن صاحب السفينة أيقصر الصلاة كلها قال نعم إذا كنت في سفر معن و إن سافرت في رمضان فصم إن شئت و كلهم قال إذا صليت في السفينة فأوجب الصلاة إلى القبلة فإن^(٨) استدارت فائت حيث أوجبت و كلهم صلى العصر و الفجاء مسفرة فإنها كانت صلاة رسول الله ﷺ و كلهم قنت في الفجر و عثمان أيضا قنت في الفجر^(٩).

بيان: الخبر عامي^(١٠) وإنما أوردناه تبعاً للشيخ وفيه أحكام محمولة على التقية كما في قوله لا تقصر في أقل من ثلاث أي مسيرة ثلاث ليال وهو مذهب جماعة من الصائفة مفتوى أمير المؤمنين معهم إن لم يكن مفرى عليه محمول على التقية وكذا قوله فصم إن شئت وكذا تخصيص القنوت بالفجر.

قوله معن يقال معن في الطلب أي جد وأبعد والمراد السفر الذي يكون بقدر المسافة والمراد بصاحب السفينة راكبا لا الملاح قوله و الفجاء مسفرة أي الطرق منيرة قد أشرقت عليها الشمس ردا على أبي حنيفة وأمثاله حيث يؤخرون صلاة العصر إلى آخر الوقت.

٣٠- العلل: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي و عن محمد بن موسى بن المتوكّل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن أسلم الجبلي عن صباح الحذاء عن إسحاق بن عمار قال سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن قوم خرجوا في سفر لهم فلما انتهوا إلى الموضع الذي يجب عليهم فيه التقصير قصروا فلما أن صاروا على رأس فرسخين أو ثلاثة أو أربعة فراسخ تخلف عنهم رجل

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٨٢، الحديث ٥.

(٢) التهذيب ج ٣ ص ٢٣٠، الحديث ٥٩٤.

(٣) الفقيه ج ١ ص ٢٨٩ ذيل الرقم ١٣١٤.

(٤) خصّ رحمه الله هذا الذكر في كتاب القواعد ج ١ ص ٤٩ ونهاية الأحكام ج ٢ ص ١٦٨ ومنتهى المطلب ج ١ ص ٤٠٠ من الحجريّة بالصلاة المقصورة، لكن قال في الإرشاد ج ١ ص ٢٧٦: «ويستحب أن يقول عقب كل صلاة».

(٥) راجع ج ٨٦ ص ٢٤ من المطبوعة.

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٤٧، المجلس الثاني عشر، الحديث ٧١٨.

(٧) لوقوع جماعة من العامة في طريقه.

(٨) في المصدر «فإذا» بدل «فإن».

لا يستقيم لهم السفر إلا بمجيئه إليهم فأقاموا على ذلك أياما لا يدرون هل يمضون في سفرهم أو ينصرفون هل ينبغي لهم أن يتموا الصلاة أو يقيموا على تقصيرهم.

فقال إن كانوا بلغوا مسيرة أربعة فراسخ فليقيموا على تقصيرهم أقاموا أم انصرفوا وإن ساروا أقل من أربعة فراسخ فليتموا^(١) الصلاة ما أقاموا فإذا مضوا فليقصروا.

ثم قال ﷺ و هل تدري كيف صارت هكذا قلت لا أدري قال لأن التقصير في بريدين و لا يكون التقصير في أقل من ذلك فلما كانوا قد ساروا بريدا و أرادوا أن ينصرفوا بريدا كانوا قد ساروا سفر التقصير و إن كانوا قد ساروا أقل من ذلك لم يكن لهم إلا إتمام الصلاة.

قلت أليس قد بلغوا الموضع الذي لا يسمعون فيه أذان مصرهم الذي خرجوا منه قال بلى إنما قصروا في ذلك الموضع لأنهم لم يشكوا في سيرهم وإن السير سيجد بهم في السفر فلما جاءت العلة في مقامهم دون البريد صاروا هكذا^(٢).
المحاسن: عن أبي سميئة محمد بن علي عن محمد بن أسلم مثله^(٣).

بيان: اعلم أن الأصحاب اشتروا في القصر استمرار قصد المسافة إلى انتهاء المسافة فلو قصد المسافة ورجع عن عزمه أو تردد قبل بلوغ المسافة أتم و لو توقع رفقه علق سفره عليهم فإن كان التوقع في محل رؤية الجدار و سماع الأذان أتم و إن جزم بالسفر دونها و إن كان بعد بلوغ المسافة قصر ما لم ينو المقام عشرة أو يمضي ثلاثون يوما و لو كان بعد الوصول إلى حد الترخص و قبل بلوغ المسافة أتم إلا مع الجزم بالسفر بدونهم و هل يلحق الظن بالعلم هاهنا فيه وجهان و ألحقه الشهيد في الذكرى^(٤) به و كذا لو رجع عن عزم السفر بدون توقع الرفقة في جميع ما مر.

و لو صلى قصرا ثم عرض له الرجوع أو التردد فالأظهر أنه لا يعيد مطلقا و ذهب الشيخ في الاستبصار^(٥) إلى أنه يعيد مع بقاء الوقت لخبر المروزي^(٦) و الأجود حمله على الاستحباب لمعارضته بصحيفة زرارة^(٧) و هي أقوى.

و لو رجع عن التردد الحاصل قبل بلوغ المسافة قصر و في احتساب ما مضى من المسافة نظر و استتقر الشهيد في البيان الاحتساب^(٨).

ثم إن هذا الخبر يدل على الرجوع عن القصر مع الرجوع عن العزم قبل المسافة لكن يدل على أن أربعة فراسخ يكفي لذلك كما قطع به الشيخ في النهاية^(٩) في هذه المسألة.

و يدل على ما مر من أن أربعة فراسخ مع إرادة الذهاب قبل قطع السفر بالإقامة يكفي لوجوب القصر و إنما حكم بالقصر لأنه مع تردده جازم بالسفر في الجملة لأنه إما أن يجيء الرفقة فيذهب إلى منتهى المسافة ثمانية فراسخ أو أكثر أو يرجع قبل قصد الإقامة أربعة فراسخ فتصير ثمانية فعلى الوجهين قاطع بالسفر و لا يلزم القطع في جهة واحدة بخلاف ما إذا ذهب أقل من أربعة فراسخ فإنه على تقدير الرجوع لا يصير سفره ثمانية فراسخ فلا يكون قاطعا على المسافة فتفطن.

٣١- ثواب الأعمال: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري عن أحمد بن هلال عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب ﷺ قال قال رسول الله ﷺ خياركم الذين إذا سافروا قصروا و أفطروا^(١٠).

ومنه: عن ابن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد الأشعري رفعه إلى أبي عبد الله ﷺ قال من صلى في سفر أربع ركعات متعمدا فأتا إلى الله عز و جل منه بريء^(١١).
المقنع: مرسلا مثله و مثل الخبر السابق^(١٢).

(١) في المصدر «فليقيموا» بدل «فليتموا».

(٢) المحاسن ج ٢ ص ١٢٧، الحديث ١٠٠٠، ورواه الكليني في الكافي ج ٣ ص ٤٣٣، إلى قوله: «فإذا مضوا فليقصروا».

(٣) ذكرى الشيعة ص ٢٥٦.

(٤) التهذيب ج ٤ ص ٢٢٦، الحديث ٦٦٤.

(٥) البيان ص ٢٦٠.

(٦) ثواب الأعمال ص ٥٨.

(٧) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ١٠، السطر ٣٠.

(٨) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٦٧، الباب ٨٩، الحديث ١.

(٩) التهذيب ج ١ ص ٢٢٧، ذيل الحديث ٨٠٨.

(١٠) التهذيب ج ٤ ص ٢٢٧، الحديث ٦٦٥، الفقيه ج ١ ص ٢٨١.

(١١) النهاية ص ١٢٥.

(١٢) ثواب الأعمال ص ٣٢٩.



٣٢- المحاسن: عن أبيه عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار قال قال بعض أصحابنا لأبي عبد الله عليه السلام ما بال صلاة المغرب لم يقصر فيها رسول الله ﷺ في السفر والحضر مع نافلة قال ﷺ لأن الصلاة كانت ركعتين ركعتين فأضاف رسول الله ﷺ إلى كل ركعتين ركعتين ووضعها عن المسافر وأقر المغرب على وجهها في السفر والحضر ولم يقصر في ركعتي الفجر أن يكون تمام الصلاة سبعة عشر ركعة في السفر والحضر^(١).

بيان: لعل المعنى أنه لما قصر في المفروضات كان ترك المسنونات المتعلقة بالمفروضات أولى بالوضع والترك وإنما أقيمت ركعة من المغرب مع ست ركعات نوافل المغرب والفجر ليوافق سبعة عشرة ركعة الفريضة المقررة في الحضر وأما صلاة^(٢) الليل والوتيرة فإنها صلوات رأسها لا تعلق لها بالفرائض.

٣٣- المحاسن: عن محمد بن خالد الأشعري عن إبراهيم بن محمد الأشعري عن حذيفة بن منصور قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول الصلاة في السفر ركعتان بالنهار ليس قبلهما ولا بعدهما شيء^(٣).

بيان: ليس قبلهما ولا بعدهما أي بما يتعلق بهما فلا يتأني نافلة المغرب والوتيرة قبل العشاء وبعدها هذا إن أريد بالنهار ما يشمل الليل والأظهر أن المراد به هنا ما بين طلوع الشمس إلى غروبها كما صرح به في القاموس^(٤) فلا إشكال فيه^(٥).

٣٤- المحاسن: عن أبيه عن سليمان الجعفري عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال من سافر فعليه التقصير والإفطار غير الملاح فإنه في بيته وهو يتردد حيث شاء^(٦).

ومنه: عن أبيه عن الجعفري عن موسى بن حمزة بن بزيع قال قلت لأبي الحسن عليه السلام جعلت فداك إن لي ضيعة دون بغداد فأقيم في تلك الضيعة أقصر أم أتم قال إن لم تنو المقام عشرا فقصر^(٧).

٣٥- فقه الرضا: قال عليه السلام أعلم يرحمك الله أن فرض السفر ركعتان إلا الغداة فإن رسول الله ﷺ تركها على حالها في السفر والحضر وأضاف إلى المغرب ركعة.

وقد يستحب أن لا تترك نافلة المغرب وهي أربع ركعات في السفر ولا في الحضر وركعتان بعد العشاء الآخرة من جلوس وثمان ركعات صلاة الليل والوتر وركعتا الفجر فإن لم تقدر على صلاة الليل قضيتها في الوقت الذي يمكنك من ليل أو نهار.

ومن سافر فالتقصير عليه واجب إذا كان سفره ثمانية فراسخ أو يزيدين وهو أربعة وعشرون ميلا فإن كان سفره بريدا واحدا وأردت أن ترجع من يومك قصرت لأنه ذهابك ومجيئك بريدان.

وإن عزمتم على المقام وكان مدة سفرك بريدا واحدا ثم تجدد فيه^(٨) الرجوع من يومك وأقمتم^(٩) فلا تقصر وإن كان أكثر من بريد فالتقصير واجب إذا غاب عنك أذان مصر.

وإن كنت مسافرا فدخلت منزل أخيك أتممت الصلاة والصوم ما دمت عنده لأن منزل أخيك مثل منزلك وإن دخلت مدينة فعزمت على القيامة فيها يوما أو يومين فدافعتك^(١٠) الأيام وأنت في كل يوم تقول أخرج اليوم أو غدا أفطرت وقصرت ولو كان ثلاثين يوما وإن^(١١) عزمتم على المقام بها حين تدخل مدة عشرة أيام أتممت وقت دخولك.

والسفر الذي يجب فيه التقصير في الصوم والصلاة هو سفر في الطاعة مثل الحج والغزو والزيارة وقصد الصديق والأخ وحضور المشاهد وقصد أخيك لقضاء حقه والخروج إلى ضيعتك أو مال تخاف تلفه أو متجر لا بد منه فإذا سافرت في هذه الوجوه وجب عليك التقصير وإن كان غير هذه الوجوه وجب عليك الإتمام.

(٢) كذا في المطبوعة بين معقوفتين.

(٤) القاموس المحيط ج ٢ ص ٥٦.

(٧) المحاسن ج ٢ ص ١٢١، الحديث ١٣٣٤.

(٩) كلمة «وأقمت» ليست في المصدر.

(١١) في المصدر إضافة «كنت».

(١) المحاسن ج ٢ ص ٥٠، الحديث ١١٤٩.

(٣) المحاسن ج ٢ ص ١٢٠، الحديث ١٣٣١.

(٥) جاء في هامش المطبوعة أن ما بين المعقوفتين زيادة من الأصل.

(٦) المحاسن ج ٢ ص ١٢١، الحديث ١٣٣٣.

(٨) كلمة «فيه» ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر إضافة «ذلك أو تلك».

و إذا بلغت موضع قصدك من الحج والزيارة والمشاهد وغير ذلك مما قد بينته لك فقد سقط عنك السفر ووجب عليك الإتمام.

وقد أروى عن العالم^(١) أنه قال في أربع مواضع لا يجب أن تقصر إذا قصدت مكة والمدينة ومسجد الكوفة والحيرة.

وسائر الأسفار التي ليست بطاعة مثل طلب الصيد والنزعة ومعونة الظالم وكذلك الملاح والفلاح والمكاري فلا تقصير في الصلاة ولا في الصوم.

وإن سافرت إلى موضع مقدار أربع فراسخ ولم ترد الرجوع من يومك فأنت بالخيار فإن شئت تمت وإن شئت قصرت وإن كان سفرك دون أربع فراسخ فالتمام عليك واجب.

فإذا دخلت بلدا ونويت المقام بها عشرة أيام فأتتم الصلاة والصوم وإن نويت أقل من عشرة أيام فعليك التقصير وإن لم تدر ما مقامك بها تقول أخرج اليوم وغدا فعليك أن تقصر إلى أن يمضي ثلاثون يوما ثم تتم بعد ذلك ولو صلاة واحدة ومتى وجب عليك التقصير في الصلاة أو التمام لزمك في الصوم مثله وإن دخلت قرية ولك بها حصّة فأتم الصلاة وإن خرجت من منزلك فقصر إلى أن تعود إليه.

واعلم أن المتمم^(٢) في السفر كالمقصر في الحضر ولا يحل التمام في السفر إلا لمن كان سفره لله عز وجل معصية أو سفرا إلى صيد ومن خرج إلى صيد فعليه التمام إذا كان صيده بطرا وشرها^(٣) وإذا كان صيده للتجارة فعليه التمام في الصلاة والتقصير في الصوم وإذا كان صيده اضطرارا ليعود به على عياله فعليه التقصير في الصلاة والصوم.

ولو أن مسافرا ممن يجب عليه مال من طريقه إلى الصيد لوجب عليه التمام لطلب^(٤) الصيد فإن رجع بصيده إلى الطريق فعليه في رجوعه التقصير.

وإن كنت صليت في السفر صلاة تامة فذكرتها وأنت في وقتها فعليك الإعادة وإن ذكرتها بعد خروج الوقت فلا شيء عليك وإن أتممتها بجهالة فليس عليك فيما مضى شيء ولا إعادة عليك إلا أن تكون قد سمعت بالحديث.

وإن قصرت في قريتك ناسيا ثم ذكرت وأنت في وقتها أو في غير وقتها فعليك قضاء ما فاتك منها وروي أن من صام في مرضه أو في سفره أو أتم الصلاة فعليه القضاء إلا أن يكون جاهلا فيه فليس عليه شيء^(٥).

توضيح: يدل على ما هو المشهور من رجوع اليوم في أربعة فراسخ ولعله مستند الصدوق^(٦) وبمجرد هذا الخبر يشكل تخصيص الأخبار الكثيرة المعتبرة قوله وإن كان أكثر من بريد أي بريدان وأكثر قوله^(٧) فدخلت منزل أخيك موافق لمذهب ابن الجنيّد وجماعة من العامة ولعله محمول على التقيّة قوله هو سفر في الطاعة يمكن حمل الطاعة على عدم المعصية فيشمل المباح والمكروه كما هو المشهور.

قوله^(٨) سقط عنك السفر أي مع قصد الإقامة وظاهره الإتمام في جميع المشاهد كما قيل وسيأتي ذكره (٨) والنزعة أي النزعة في الصيد أو بسائر المحرمات وظاهره عدم القصر في التنزهات المباحة أيضا ولم يقل به ظاهرا أحد وإن كان يومئذ إليه بعض الأخبار والفلاح غير مذكور في غيره وهو محمول على فلاح يكون غالبا في السير كما في التاجر والأمر^(٩).

قوله^(١٠) ولك بها حصّة أي من الملك وحمل على الاستيطان كما مر قوله في قريتك أي في وطنك الذي يجب عليك فيه إتمام الصلاة وقوله إلا أن يكون جاهلا بظاهره يشمل السفر والمرض والأول هو المشهور بين الأصحاب ولم أر قائلا في المرض بذلك.

(١) في المصدر «أربعة» بدل «أربع» وكذا فيما بعد.

(٢) في المصدر «أشرا» بدل «شرها».

(٣) فقه الرضا ص ١٥٩ - ١٦٤. باب صلاة المسافرين والمريض.

(٤) راجع ج ٨٩ ص ٢٨ من المطبوعة.

(٥) راجع ج ٨٩ ص ١٨ من المطبوعة.

(٦) في المصدر «المتم» بدل «المتمم».

(٧) في المصدر «طلب» بدل «الطلب».

(٨) راجع كلامه في الفقه ج ١ ص ٢٨٦. ذيل الرقم ١٣٠٣.

(٩) راجع ج ٨٩ ص ٨٢ من المطبوعة.



٣٦- العياشي: عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿فَقَنَ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا غَادٍ﴾ ^(١) قال الباغي طالب الصيد والعادي السارق ليس لهما أن يقصرا من الصلاة وليس لهما إذا اضطرا إلى الميتة أن يأكلها ولا يحل لهما ما يحل للناس إذا اضطروا ^(٢).

٣٧- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه قال قال علي عليه السلام جاءت الخضامة إلى رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله ﷺ إنا لا نزال ننفر أبدا فكيف نصنع بالصلاة فقال سبحو ثلاث تسبيحات ركوعا و ثلاث تسبيحات سجودا ^(٣).

بيان: أي لا تقصروا في كيفية الصلاة أيضا كما لا تقصرون في الكمية ويمكن أن يكون تجويزا للتخفيف فالمراد بالتسبيحات الصغريات.

٣٨- كتاب صفين: لنصر بن مزاحم عن عمر ^(٤) بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام قال خرج علي عليه السلام وهو يريد صفين حتى إذا قطع النهر أمر مناديه فنادي بالصلاة قال تقدم فصلي ركعتين حتى إذا قضى الصلاة أقبل علينا فقال يا أيها الناس ألا من كان مشيعا أو مقيما فليتم فإنا قوم على سفر ومن صحننا فلا يصم المفروض والصلاة ركعتان ^(٥).

٣٩- كتاب زيد النرسي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأل بعض أصحابنا عن طلب الصيد وقال له إني رجل ألهو بطلب الصيد وضرب الصوالج وألهو بلعب الشطرنج قال فقال أبو عبد الله عليه السلام أما الصيد فإنه مبتغى ^(٦) باطل وإنما أحل الله الصيد لمن اضطر إلى الصيد فليس المضطر إلى طلبه سعيه فيه باطلا ويجب عليه التقصير في الصلاة والصيام جميعا إذا كان مضطرا إلى أكله وإن كان ممن يطلبه للتجارة وليست له حرفة إلا من طلب الصيد فإن سعيه حق وعليه التمام في الصلاة والصيام لأن ذلك تجارته فهو بمنزلة صاحب الدور الذي يدور الأسواق في طلب التجارة أو كالمكاري والملاح.

ومن طلبه لاهيا وأشرا وبطرا فإن سعيه ذلك سعي باطل وسفر ^(٧) باطل وعليه التمام في الصلاة والصيام وإن المؤمن لفي شغل عن ذلك شغله طلب الآخرة عن الملاهي ^(٨) الحديث.

بيان: ما دل عليه الخبر من أن الصائد للتجارة يتم الصلاة والصوم مع ما أر قائله به لكن ظاهر الخبر أن الحكم مختص بصائد يكون دائما في السير والحركة للصيد فيكون بمنزلة التاجر الذي يدور في تجارته فلا يبعد من مذاهب الأصحاب وظواهر النصوص القول به وقد مر في الخبر تعليل الحكم بأنه عملهم فيشمل التعليل هذا أيضا.

وأما الصائد الذي يذهب أحيانا إلى الصيد للتجارة فليس هذا حكمه ويمكن حمله أيضا على ما إذا لم يبلغ المسافة ولم يقصدها أولا كما هو الشائع في الصيد والغالب فيه والأول أظهر من الخبر.

٤٠- كتاب الغايات: عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ خيار أمتي الذين إذا سافروا قصروا وأفطروا ^(٩).

٤١- دعائم الإسلام: عن علي عليه السلام أنه قال من قصر الصلاة في السفر وأفطر فقد قبل تخفيف الله وكملت صلاته ^(١٠).

وعنه صلوات الله عليه أن رسول الله ﷺ نهى أن تتم الصلاة في السفر ^(١١).

وعن جعفر بن محمد أنه قال أنا بريء ممن يصلي في السفر أربعاً ^(١٢).

وعن أبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليه أنه قال من صلى أربعاً في السفر أعاد إلا أن يكون لم تقرأ الآية عليه ولم يعلمها فلا إعادة عليه ^(١٣) يعني بالآية آية القصر.

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٧٥. الرقم ١٥٦.

(٢) في المصدر «عمرو» بدل «عمر».

(٣) في المصدر «سفره» بدل «سفر».

(٤) كتاب الغايات مع جامع الأحاديث ص ٢١٥.

(٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٥.

(٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٥.

(٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٥.

(١) سورة البقرة، آية: ١٧٣.

(٢) لم نثر عليه في نوادر الراوندي هذا.

(٣) وقعة صفين ص ١٣٤ وفيه إضافة «المفروضة» بعد «الصلاة».

(٤) في المصدر «سعي» بدل «مبتغى».

(٥) كتاب زيد النرسي ضمن الأصول الستة عشر ص ٥٠.

(٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٥.

(٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٥.

وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال الفرض على المسافر من الصلاة ركعتان في كل صلاة إلا المغرب فإنها غير مقصورة^(١).

وعن أبي جعفر محمد بن علي أنه قال ليس في السفر في النهار صلاة إلا الفريضة ولك فيه أن تصلي إن شئت من أول الليل إلى آخره ولا تدع أن تقضي نافلة النهار في الليل^(٢).

وعنه عليه السلام أنه قال: إذا خرج المسافر إلى سفر يقصر في مثله الصلاة قصر وأفطر إذا خرج من مصره أو قريته^(٣).
وعنه عليه السلام أنه قال: تقصر الصلاة في بريدين ذاهبا وراجعا يعني إذا كان خارجا إلى سفر مسيرة بريد وهو يريد الرجوع قصر وإن كان يريد الإقامة لم يقصر حتى تكون المسافة بريدين^(٤).

وعن علي عليه السلام أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول تسعة لا يقصرون الصلاة الأمير يدور في إمارته والجابي يدور في جبايته وصاحب الصيد والمحارب يعني قاطع الطريق والباغي على المسلمين والسارق وأمثالهم والتاجر يدور في تجارته^(٥) والبدوي يدور في طلب القطر والزرايع فكل هؤلاء المراد فيهم إذا كانوا يدورون من موضع إلى موضع لا يجدون في السفر^(٦).

وكذلك روي^(٧) عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال في المكاري والملاح وهو^(٨) النوتي لا يقصران لأن ذلك دأبهما وكذلك المسافر إلى أرضين له بعضها قريب من بعض فيكون يوما هاهنا ويوما هاهنا فقال في هذا أيضا إنه^(٩) لا يقصر وكذلك قال في المسافر ينزل في بعض أسفاره على أهله لا يقصر^(١٠).

وعن أبي جعفر وأبي عبد الله صلوات الله عليهما أنهما قالا إذا نزل المسافر مكانا ينوي فيه مقام عشرة أيام صام^(١١) وأتم الصلاة وإن نوى مقام أقل من ذلك قصر وأفطر وهو في حال المسافر وإن لم ينو شيئا وقال اليوم أخرج وغدا أخرج قصر ما بينه وبين شهر ثم أتم^(١٢).

وقال: لا ينبغي للمسافر أن يصلي بمقيم ولا يأتم به فإن فعل فأتم المقيمين سلم من ركعتين وأتموا هم وإن أتم بمقيم انصرف من ركعتين^(١٣).

وعن جعفر بن محمد أنه قال من نسي صلاة في السفر فذكرها في الحضر قضى صلاة مسافر وإن نسي صلاة في الحضر فذكرها في السفر قضاها صلاة مقيم^(١٤).

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن علي ومحمد بن علي بن الحسين وجعفر بن محمد عليهم السلام أنهم رخصوا للمسافر أن يصلي النافلة على دابته أو بعيره حيثما^(١٥) توجه للقبلة أو لغير القبلة^(١٦) وتكون صلاته إيماء ويجعل السجود أخفض من الركوع فإذا كانت الفريضة لم يصل إلا على الأرض متوجها إلى القبلة والعامية أيضا على هذا^(١٧).
وقالوا في قول الله عز وجل «فَأَيْنَمَا تُولُوْا فَتَمَّ وَجْهُهُ لِلَّهِ»^(١٨) في هذا نزل أي^(١٩) في صلاة النافلة على الدابة حيثما توجهت^(٢٠).

وروي عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال^(٢١) من صلى في السفينة وهي تدور فليتوجه إلى القبلة فإن دارت به دار إلى القبلة بوجهه وإن لم يستطع أن يصلي قائما صلى جالسا ويسجد إن شاء على الزفت^(٢٢).

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٦.

(٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٦.

(٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٦.

(٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٦.

(٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٦.

(٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٦.

(٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٦.

(٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٦.

(٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٦.

(١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٦.

(١١) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٦.

(١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٦.

(١٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٦.

(١٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٦.

(١٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٦.

(١٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٦.

(١٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٦.

(١٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٦.

(١٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٦.

(٢٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٦.

(٢١) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٦.

(٢٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٦.



وعنه عليه السلام أنه نهى عن الصلاة على جادة الطريق ^(١١).

وعنه عليه السلام أنه قال في الغريق وحائض الماء يصليان إيماءً وكذلك العريان إذا لم يجد ثوباً يصلي فيه صلى جالساً و يومئٍ إيماءً ^(١٢).

بيان: ولا تدع أن تقضي يدل على استحباب قضاء نوافل النهار بالليل وهو خلاف المشهور وقد ورد في عدة روايات كصحيحة معاوية بن عمار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أقضي صلاة النهار بالليل في السفر فقال نعم فقال له إسماعيل بن جابر أقضي صلاة النهار بالليل في السفر فقال لا فقال إنك قلت نعم فقال إن ذلك يطبق وأنت لا تطبق ^(١٣).

وفي حسنة ^(١٤) سدير كان أبي يقضي في السفر نوافل النهار بالليل ولا يتم صلاة فريضة ^(١٥) و يعارضها روايات دالة على المنع والشيخ حمل الروايات الأولى تارة على الجواز وأخرى على من سافر بعد دخول الوقت ^(١٦) والأظهر عندي حملها على التقية كما يومئ إليه الأخبار. والنوتي بالضم الملاح قال في النهاية النوتي الملاح الذي يدير السفينة في البحر ^(١٧) وقد نأت بنوت نوتا إذا تمايل في النعاس كان النوتي يميل السفينة من جانب إلى جانب.

٤٢- الهداية: الحد الذي يوجب التقصير على المسافر أن يكون سفره ثمانية فراسخ فإذا كان سفره أربعة فراسخ و لم يرد الرجوع من يومه فهو بالخيار فإن شاء أتم وإن شاء قصر وإن أراد الرجوع من يومه فالتقصير عليه واجب و المتم في السفر كالمقصر في الحضر قال النبي ﷺ من صلى في السفر أربعاً متعمداً فأنا إلى الله منه بريء ^(١٨). ولا يحل التمام في السفر إلا لمن كان سفره لله عز و جل معصية أو سفرًا إلى صيد يكون بطراً أو أشراً فأما الذي يجب عليه الإتمام في الصلاة و الصوم في السفر فالمكاري والكري والبريد والراعي والملاح لأنه عملهم و صاحب الصيد إن كان صيده ما ^(١٩) يقوت به عياله فعليه التقصير في الصلاة و الصوم ^(٢٠).

٤٣- الخصال: عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن الحسن بن علي بن أبي عثمان عن موسى المروزي عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أربع يفسدن القلب و ينبتن النفاق في القلب كما ينبت الماء الشجر اللهو و البذاء و إتيان باب السلطان و طلب الصيد ^(٢١).

بيان: الظاهر أن المراد بالصيد صيد اللهو و ظاهر الأخبار تحريمه كما هو ظاهر أكثر الأصحاب و يحتل كونه مكروهاً و لكونه لغواً لا فائدة فيه لا يوجب قصر الصلاة و الصوم و الأول أظهر.

مواضع التخيير

باب ٢

١- كامل الزيارة: عن أبيه عن سعد بن عبد الله قال سألت أيوب بن نوح عن تقصير الصلوات في هذه المشاهد مكة و المدينة و الكوفة و قبر الحسين الأربعة و الذي روي فيها فقال أنا أقصر و كان صفوان يقصر و ابن أبي عمير و جميع أصحابنا يقصرون ^(١٢).

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٧ مع اختلاف.

(٢) التهذيب ج ٢ ص ١٦، الحديث ٤٦.

(٣) جاء في طريقها: الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير، عن سدير، و الظاهر أن المؤلف قد رجح توثيق الطوسي لحنان هذا المذكور في الفهرست ص ٤٦ على قوله بشأنه في رجاله ص ٣٤٦ من أنه واقفي.

(٤) التهذيب ج ٢ ص ١٧، الحديث ٤٨.

(٥) التهذيب ج ٢ ص ١٧، الحديث ٤٨.

(٦) التهذيب ج ٢ ص ١٧، ذيل الحديث ٤٨.

(٧) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٢، باب صلاة المسافرين، السطر ١٩.

(٨) في المصدر «متاً» بدل «ما».

(٩) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٢، باب صلاة المسافرين، السطر ١٩.

(١٠) الخصال ج ١ ص ٢٢٧ باب الأربعة، الحديث ٦٣.

(١١) كامل الزيارات ص ٢٤٨.

ومنه: عن أبيه و محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسن بن ميثل عن سهل بن زياد الآدمي عن محمد بن عبد الله عن صالح بن عقبة عن أبي شبل قال قتل لأبي عبد الله عليه السلام أزور قبر الحسين قال زر الطيب و أتم الصلاة عنده قلت أتم الصلاة عنده قال أتم قلت بعض أصحابنا يروي التقصير قال إنما يفعل ذلك الضعفة^(١).
ومنه: عن الكليني^(٢) عن جماعة مشايخه عن سهل بإسناده مثله.

وعنه عن أبي عبد الرحمن محمد بن أحمد العسكري عن الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه عن علي بن الحسن بن سعيد عن إبراهيم بن أبي البلاد عن رجل من أصحابنا يقال له حسين عن أبي عبد الله عليه السلام قال تتم الصلاة في ثلاثة مواطن في المسجد الحرام و مسجد الرسول ﷺ و عند قبر الحسين عليه السلام^(٣).

ومنه: عن أبيه و أخيه و علي بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عبد الملك القمي عن إسماعيل بن جابر عن عبد الحميد خادم إسماعيل بن جعفر عن أبي عبد الله عليه السلام قال تتم الصلاة في أربعة مواطن في المسجد الحرام و مسجد الرسول ﷺ و مسجد الكوفة و حرم الحسين عليه السلام^(٤).
المتنجد: عن إسماعيل بن جابر مثله^(٥).

٢- الكامل: عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال من الأمر المذخور إتمام الصلاة في أربعة مواطن بمكة و المدينة و مسجد الكوفة و الحير^(٦).

قال ابن قولويه و زاده الحسين بن أحمد بن المغيرة عقيب هذا الحديث في هذا الباب بما أخبره به حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي بإجازته بخطه اجتيازه علينا للحج عن أبي النضر محمد بن مسعود العياشي عن علي بن محمد عن محمد بن أحمد عن الحسن بن علي بن النعمان عن محمد بن خالد البرقي و علي بن مهزيار و أبي علي بن راشد جميعا عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال من مخزون علم الله الإتمام في أربعة مواطن حرم الله و حرم رسوله و حرم أمير المؤمنين و حرم الحسين عليه السلام^(٧).

ومنه: عن محمد بن همام بن سهيل عن الفزاري عن محمد بن حمدان المدائني عن زياد القندي قال قال أبو الحسن موسى عليه السلام أحب لك ما أحب لنفسي أتم الصلاة في الحرمين و بالكوفة و عند قبر الحسين عليه السلام^(٨).
المتنجد: عن زياد القندي مثله^(٩) و فيه بعد قوله ما أحب لنفسي و أكره لك ما أكره لنفسي.

٣- الكامل: عن علي بن حاتم القزويني عن محمد بن أبي عبد الله الأسدي عن القاسم بن الربيع الصحاف عن عمرو بن عثمان عن عمرو بن مرزوق قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن الصلاة في الحرمين^(١٠) و عند قبر الحسين عليه السلام قال أتم الصلاة فيها^(١١).

ومنه: عن الكليني^(١٢) و جماعة مشايخه عن محمد العطار عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور عن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول تتم الصلاة في المسجد الحرام و مسجد الرسول و مسجد الكوفة و حرم الحسين عليه السلام^(١٣).

المتنجد: عن حذيفة مثله ثم قال و في خبر آخر في حرم الله و حرم رسوله و حرم أمير المؤمنين و حرم الحسين^(١٤).

٤- الكامل: عن الحسين بن أحمد بن المغيرة عن أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن علي بن إسماعيل

(٢) الكافي ج ٤ ص ٥٨٧.

(١) كامل الزيارات ص ٢٤٨.

(٤) كامل الزيارات ص ٢٤٩، الكافي ج ٤ ص ٥٨٧.

(٣) كامل الزيارات ص ٢٤٩، الكافي ج ٤ ص ٥٨٧.

(٦) كامل الزيارات ص ٢٤٩، وفيه «العاثر» بدل «الحير».

(٥) مصباح المتنجد ص ٣٣١.

(٨) كامل الزيارات ص ٢٥٠.

(٦) كامل الزيارات ص ٢٤٩.

(١٠) في المصدر إضافة «وفي الكوفة».

(٧) مصباح المتنجد ص ٣٣١.

(١٢) الكافي ج ٤ ص ٥٨٦.

(١١) كامل الزيارات ص ٢٥٠.

(١٤) مصباح المتنجد ص ٣٣١.

(١٣) كامل الزيارات ص ٢٥٠.



عن محمد بن عمرو عن فائد الخياط عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال سألته عن الصلاة في الحرمين فقال أتم^(١) و لو مرتت به مارا^(٢).

ومنه: بالإسناد عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن أبي زاهر عن محمد بن الحسين الزيات عن حسين بن عمران عن عمران قال قلت لأبي الحسن عليه السلام أقصر في مسجد الحرام أو أتم قال إن قصرت فلك و إن أتممت فهو خير و زيادة في الخير خير^(٣).

ومنه: عن أبيه و محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة قال سألت العبد الصالح عن زيارة قبر الحسين عليه السلام فقال ما أحب لك تركه قلت ما ترى في الصلاة عنده و أنا مقصر قال صل في المسجد الحرام ما شئت تطوعا و في مسجد الرسول ما شئت تطوعا و عند قبر الحسين فإني أحب ذلك.

قال و سألته عن الصلاة بالنهار عند قبر الحسين و مشهد النبي عليه السلام تطوعا و في مسجد الكوفة^(٥) فقال نعم ما قدرت عليه^(٦).

ومنه: عن جعفر بن محمد بن إبراهيم عن عبيد الله بن نهيك عن ابن أبي عمير عن أبي الحسن عليه السلام قال سألته عن التطوع عند قبر الحسين عليه السلام و بمكة و المدينة و أنا مقصر قال تطوع عنده و أنت مقصر ما شئت و في المسجد الحرام و في مسجد الرسول و في مشاهد النبي فإنه خير^(٧).

ومنه: عن علي بن الحسين عن علي بن إبراهيم عن ابن أبي عمير و إبراهيم بن عبد الحميد جميعا عن أبي الحسن عليه السلام مثله^(٨).

ومنه: عن أبيه عن سعد عن الخشاب عن جعفر بن محمد بن حكيم الخثعمي عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن عليه السلام مثله^(٩).

ومنه: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن إسماعيل عن صفوان عن إسحاق بن عمار عن أبي الحسن عليه السلام قال سألته عن التطوع عند قبر الحسين و مشاهد النبي عليه السلام و الحرمين و التطوع فيهن بالصلاة و نحن مقصرون قال نعم تطوع ما قدرت عليه فهو خير^(١٠).

ومنه: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن صفوان عن إسحاق بن عمار قال قلت لأبي الحسن عليه السلام جعلت فداك أتتفل في الحرمين و عند قبر الحسين بن علي و أنا أقصر قال نعم ما قدرت عليه^(١١).

ومنه: عن أبيه و محمد بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة البطائني عن أبي إبراهيم عليه السلام قال سألته عن التطوع عند قبر الحسين و مشاهد النبي عليه السلام و الحرمين في الصلاة و نحن مقصر ^(١٢) قال نعم تطوع ما قدرت عليه^(١٣).

٥- العلل: عن محمد بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن معاوية بن وهب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام مكة و المدينة كسائر البلدان قال نعم قلت روى عنك بعض أصحابنا أنك قلت لهم أتموا بالمدينة لخمس فقال إن أصحابكم هؤلاء كانوا يقدمون فيخرجون من المسجد عند الصلاة فكرهت ذلك لهم فلهذا قلته^(١٤).

٦- الكامل: عن الحسين بن محمد عن أحمد بن إسحاق عن سعدان بن مسلم عن بعض أصحابنا عن أبي عبد

(١) في المصدر «تم» بدل «أتم».

(٢) كامل الزيارات ص ٢٥٠.

(٥) عبارة «وفي مسجد الكوفة» ليست في المصدر.

(٧) كامل الزيارات ص ٢٤٧.

(٩) كامل الزيارات ص ٢٤٧.

(١١) كامل الزيارات ص ٢٤٧.

(١٣) كامل الزيارات ص ٢٤٨.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٥٠.

(٤) عبارة «مشهد النبي» ليست في المصدر.

(٦) كامل الزيارات ص ٢٤٦.

(٨) كامل الزيارات ص ٢٤٧.

(١٠) كامل الزيارات ص ٢٤٧.

(١٢) في المصدر «تقصر» بدل «مقصر».

(١٤) علل الشرائع ج ٢ ص ٤٥٤، الباب ٢١٠، الحديث ١٠.

الله ﷺ في وصف زيارة الحسين ﷺ إلى أن قال ثم اجعل القبر بين يديك و صل ما بدا لك و كلما دخلت الحائر فسلم ثم امش حتى تضع يديك و خذيك جميعا على القبر فإذا أردت أن تخرج فاصنع مثل ذلك و لا تقصر عنده من الصلاة ما أقمت الحديث^(١).

ومنه: عن علي بن محمد بن يعقوب الكسائي عن علي بن الحسن بن فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن الصلاة في الحائر قال ليس الصلاة إلا الفرض بالتقصير و لا يصلي التوافل^(٢).

٧- قرب الإسناد: عن الحسن بن علي بن النعمان عن عثمان بن عيسى قال سألت أبا الحسن موسى ﷺ عن إتمام الصلاة في الحرمين مكة و المدينة قال أتم الصلاة و لو صلاة واحدة^(٣).

ومنه: عن عبد الله بن عامر عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن صالح بن عبد الله الخثعمي قال كتبت إلى أبي الحسن موسى ﷺ أسأله عن الصلاة في المسجدين أقصر أو أتم فكتب إلي أي ذلك فعلت فلا بأس. قال و كتبت إليه أسأله عن خصي لي في سن رجل مدرك يحل للمرأة أن يراها و تكشف بين يديه قال فلم يجني فيها. قال فسألت أبا الحسن الرضا ﷺ عنها مشافهة فأجابني بمثل ما أجابني أبوه إلا أنه قال في الصلاة قصر^(٤).

٨- العيون: عن جعفر بن نعيم بن شاذان عن عمه محمد بن شاذان عن الفضل بن شاذان عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال سألت الرضا ﷺ عن الصلاة بمكة و المدينة تقصير أو تمام فقال قصر ما لم تعزم على مقام عشرة^(٥).

٩- الخصال: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن علي بن النعمان عن محمد بن خالد البرقي عن علي بن مهزيار و أبي علي بن راشد عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله ﷺ قال من مخزون علم الله عز و جل الإتمام في أربعة مواطن حرم الله عز و جل و حرم رسوله ﷺ و حرم أمير المؤمنين و حرم الحسين ﷺ.

قال الصدوق رحمه الله يعني أن ينوي الإنسان في حرهم ﷺ مقام عشرة أيام و يتم و لا ينوي مقام دون عشرة أيام فيقصر و ليس له ما يقوله غير أهل الاستبصار بشيء أنه يتم في هذه المواضع على كل حال^(٦).

١٠- قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه ﷺ قال سألت عن رجل قدم مكة قبل التروية بأيام كيف يصلي إذا كان وحده أو مع إمام فيتم أو يقصر قال يقصر إلا أن يقيم عشرة أيام قبل التروية^(٧). قال و سألت عن الرجل كيف يصلي بأصحابه يبنى أيقصر أم يتم قال إن كان من أهل مكة أتم و إن كان مسافرا قصر على كل حال مع الإمام أو غيره^(٨).

تفسيح و توضيح: اعلم أن الأصحاب اختلفوا في حكم الصلاة في المواطن الأربعة حرم الله و حرم رسوله و مسجد الكوفة و حائر الحسين ﷺ فذهب الأكثر إلى أن المسافر مخير بين الإتمام و القصر و إن الإتمام أفضل و قال الصدوق يقصر ما لم ينو المقام عشرة^(٩) و الأفضل أن ينوي المقام بها ليقع صلاته تماما كما مر^(١٠).

و قال السيد المرتضى لا يقصر في مكة و مسجد النبي ﷺ و مشاهد الأئمة القائمين مقامه ﷺ^(١١) و هذه العبارة تنفيذ منع التقصير و عموم الحكم في مشاهد الأئمة و نحوه قال ابن الجنيد^(١٢) و الأول أظهر لما مر من الأخبار الكثيرة الدالة على الإتمام جمعا بينها و بين ما ورد في التقصير و التخيير.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٤٧.

(١) كامل الزيارات ص ٢١٩.

(٣) قرب الإسناد ص ٣٠٠، الحديث ١١٨١، تراه في التهذيب ج ٥ ص ٤٢٥ الحديث ١٤٧٧ و الكافي ج ٤ ص ٥٢٤.

(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٨ - ١٩، الحديث ٦٦.

(٦) قرب الإسناد ج ١ ص ٢٥٢ باب الأربعة، ١٢٣.

(٧) قرب الإسناد ج ١ ص ٢١٧، باب صلاة المسافرين، الحديث ٨٥١.

(٨) قرب الإسناد ص ٢١٧، باب صلاة المسافرين، الحديث ٨٥٢.

(٩) الفقيه ج ١ ص ٢٨٣.

(١٠) راجع ٨٩ ص ٤٥ من المطبوعة.

(١٢) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٦٨ من الحجرية.

(١١) جمل العلم والعمل ص ٧٧.

و يدل عليه صحيحة علي بن مهزيار قال كتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام الرواية قد اختلفت عن آبائك في الإتمام والتقصير للصلاة في الحرمين ^(١) ومنها أن يأمر بأن يتم الصلاة ولو صلاة واحدة ومنها أن يأمر أن يقصر الصلاة ما لم ينو مقام عشرة أيام ولم أزل على الإتمام فيهما إلى أن صدرنا من حجتنا في عامنا هذا فإن فقهاء أصحابنا أشاروا علي بالتقصير إذا كنت لا أنوي مقام عشرة فقد ضقت بذلك حتى أعرف رأيك.

فكتب بخطه قد علمت يرحمك الله فضل الصلاة في الحرمين على غيرهما فأنا أحب لك إذا دخلتهما ألا تقصر وتكثر فيهما من الصلاة فقلت له بعد ذلك بستين مشافهة إني كتبت إليك بكذا فأجبت بكذا فقال نعم فقلت أي شيء تعني بالحرمين فقال مكة والمدينة ومني إذا توجهت من منى فقصر الصلاة فإذا انصرفت من عرفات إلى منى وزرت البيت ورجعت إلى منى فأتيت الصلاة تلك الثلاثة الأيام وقال بإصبعه ثلاثاً ^(٢).

وأما حديث أيوب بن نوح ^(٣) فلا ينافي التخيير فإنهم اختاروا هذا الفرد وأما حديث أبي شبل ^(٤) وقوله إنما يفعل ذلك الضعفة فيحتمل أن يكون المراد به الضعفة في الدين الجاهلين بالأحكام أو من له ضعف لا يمكنه الإتمام أو يشق عليه فيختار الأسهل وإن كان مرجوحاً والوجه الأخير يؤيد ما اخترنا وهو أظهر والأول لا ينافيه إذ يمكن أن يكون الضعف في الدين باعتبار اختيار المرجوح والأخبار المشتملة على الأمر بالإتمام محمولة على الاستحباب وخبر عمران صريح فيما ذكرنا.

وأما حديث معاوية بن وهب ^(٥) وإن كان فيه إيماء إلى أن الأمر بالإتمام محمول على التقية لكن يعارضه ما رواه الشيخ بسند لا يقصر عن الصحيح ^(٦) عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قلت لأبي الحسن عليه السلام إن هشاماً روى عنك أنك أمرته بالتمام في الحرمين وذلك من أجل الناس قال لا كنت أنا ومن مضى من آبائي إذا وردنا مكة أتمننا الصلاة واستترنا من الناس ^(٧) فإن ظاهره أن ما ورد من الأمر بالتقصير محمول على التقية كما ذكره الفاضل التستري قدس الله سره ^(٨).

وروى الشيخ خبر معاوية بن وهب ^(٩) بسند صحيح هكذا قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التقصير في الحرمين والتمام قال لا تتم حتى تجمع على مقام عشرة أيام فقلت إن أصحابنا رأوا أنك أمرتهم بالتمام فقال إن أصحابك كانوا يدخلون المسجد فيصلون ويأخذون نعالهم ويخرجون والناس يستقبلونهم يدخلون المسجد للصلاة فأمرتهم بالتمام.

ثم قال فالوجه في هذا الخبر أنه لا يجب التمام إلا على من أجمع على مقام عشرة أيام ومتى لم يجمع على ذلك كان مخيراً بين الإتمام والتقصير ويكون قوله لمن كان يخرج عند الصلاة من المسجد ولا يصلي مع الناس أمراً على الوجوب ولا يجوز تركه لمن هذا سبيله لأن فيه رفعاً للتقية وإغراء للنفس وتشجيعاً على المذهب.

وأما خبر العلل ^(١٠) فيمكن حمله على أن المراد أنهما كسائر البلدان في جواز القصر بالمعنى الأعم وأما الخمس المذكور فيه فليس المراد به خصوص الخمس بل الأصحاب سألوه عن الخمس فأجابهم بذلك.

(١) في المصدر «بتسيم» بدل «بأن يتم».

(٢) مزارقم واحد من هذا الباب.

(٣) مزارقم ٥ من هذا الباب.

(٤) وصفه بهذا الوصف لوقوع «أحمد بن محمد» في طريقه، وهو إن كان البرقي فقد صرح التجاشي في رجاله ص ٧٦ بأن يروي عن الضعفاء، وقريب منه الطوسي في الفهرست ص ٢٠، ولعل أن المؤلف رحمه الله كان يذهب إلى أن الرواية عن الضعفاء غير «قاعدة».

(٥) التهذيب ج ٥ ص ٤٢٨، الحديث ١٤٨٦.

(٦) هو الشيخ عبد الله التستري، ولم أشر على كتابه راجع كلامه في الحقائق الناضرة ج ١١ ص ٤٥٥.

(٧) التهذيب ج ٥ ص ٤٢٨، الحديث ١٤٨٥.

(٨) التهذيب ج ٥ ص ٤٢٨، الحديث ١٤٨٥.

و أما حديث عبد الرحمن^(١) فيحتاج إلى شرح و بيان قوله و ذلك من أجل الناس يمكن أن يقرأ بتشديد اللام أي كان هشام من أجل الناس و أعظمهم و هو لا يكذب عليك أو ليس ممن تنقي منهم أو بالتخفيف و هو أظهر أي كان يقول هشام إن الأمر بالإتمام للثقة من المخالفين.

أو يكون استهما أي هل أمرته بذلك للثقة فقال ﷺ لا ليس ذلك للثقة بل أنا و آبائي كنا إذا وردنا مكة أتمنا الصلاة مع استئنا عن الناس أيضا لأن الاستئنا كان لأجل الإتمام بل الإتمام أوفق لما ذهب إليه أكثرهم من التخير في السفر مطلقا مع أفضلية الإتمام.

و يمكن أن يكون الاستئنا لئلا يحتجوا على الشيعة بفعلهم ﷺ أو لئلا يصير سببا لرسوخهم في الباطل أو لئلا يصير سببا لمزيد تشنيعهم على الأئمة لأن الفرق بين المواضع كان أغرب عندهم من الحكم بالتقصير مطلقا لأن هذا القول موجود بينهم و لعله لأحد هذه الوجوه قالوا إنه من الأمر المدخور مع أنه يحتمل أن يكون المراد أنه حجب عنهم هذا العلم هكذا حقق المقام و لا تصغ إلى ما ذهب إليه بعض الأوهام.

و أما خبر الساباطي^(٢) و الخثعمي^(٣) و ابن بزيع^(٤) فمع ضعف أسانيدھا قابلة للتأويل و تأويل الصدوق رحمه الله^(٥) مع بعده لا يجري في كثير منها و اشتها الحكم بين القدماء و المتأخرين مما يؤيد العمل به.

و ينبغي التنبيه لأمر:

الأول: المستفاد من الأخبار الكثيرة جواز الإتمام في مكة و المدينة و إن وقعت الصلاة خارج المسجد و هو المشهور بين الأصحاب و خص ابن إدريس^(٦) الحكم بالمسجدين أخذا بالمتقن المجمع عليه و من رأينا كلامه إنما صرح بالخلاف بين البلدين و ظاهر بعض الأخبار شمول الحكم لمجموع الحرمين و هما أعم من البلدين.

و الأصحاب استدلوا على البلدين بتلك الأخبار و ربما يومئ كلام بعضهم إلى كون المراد بالبلدين مجموع الحرمين و قال في البيان و في المعتبر^(٧) الحرمان كمسجديهما بخلاف الكوفة^(٨) مع أن عبارة المعتبر كعبارات سائر الأصحاب.

و قال الشيخ في النهاية و يستحب الإتمام في أربعة مواطن في السفر بمكة و المدينة و مسجد الكوفة و الحائر على ساكنه السلام و قد رويت رواية بلفظة أخرى و هو أن يتم الصلاة في حرم الله و في حرم رسوله و في حرم أمير المؤمنين ﷺ و في حرم الحسين ﷺ فعلى هذه الرواية جاز الإتمام خارج المسجد بالكوفة و على الرواية الأولى لم يجز إلا في نفس المسجد^(٩) انتهى.

و كأنهم حملوا الحرم على البلد أو أطلقوا البلد على الحرم مجازا و الأول أظهر و ظاهر عبارة الشيخ في التهذيب عموم الحرمين حيث قال و يستحب إتمام الصلاة في الحرمين فإن فيه فضلا كثيرا^(١٠) ثم قال و من حصل بعرفات فلا يجوز له الإتمام على حال^(١١) و قد ورد في بعض الروايات الإتمام في خصوص منى و نقل في الدروس عن ابن الجني^(١٢) أنه قال روي عن أبي جعفر ﷺ الإتمام في الثلاثة الأيام بمنى للحاج و أرى ذلك إذا نوى مقام خمسة أيام أولها أيام منى قال الشهيد و هو شاذ^(١٣).

أقول: لعله أشار بهذه الرواية إلى صحيحة علي بن مهزيار المتقدمة^(١٤) و ظاهرها أن خصوص منى

(١) مَزْ ذِيلُ الرِّقْمِ ٦ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

(٢) مَزْ ذِيلُ الرِّقْمِ ٨ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

(٣) السَّرَاتِجُ ج ١ ص ٣٤٣.

(٤) الْبَيَانُ ص ٢٦٥.

(٥) التَّهْذِيبُ ج ٥ ص ٤٢٥، ذِيلُ الْحَدِيثِ ١٤٧٥.

(٦) لَمْ نَعْرِ عَلَى كِتَابِ ابْنِ الْجَنِيِّ هَذَا.

(٧) مَزْتِ فِي ج ٨٩ ص ٨٣ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ.

(١١) مَزْ قَبْلُ قَلِيلٍ.

(١٢) مَزْ ذِيلُ الرِّقْمِ ٧ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

(١٣) مَزْ ذِيلُ الرِّقْمِ ٩ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

(١٤) الْمَعْتَبَرُ ج ٢ ص ٤٧٧.

(١٥) النِّهَايَةُ ص ١٢٤.

(١٦) التَّهْذِيبُ ج ٥ ص ٤٣٢، ذِيلُ الْحَدِيثِ ١٥٠٠.

(١٧) الدَّرُوسُ الشَّرْعِيَّةُ ج ١ ص ٤٩١ و ٤٩٢.



داخل في الحكم ولله لكونها من توابع مكة ويمكن أن يكون لدخلها في الحرم ويكون المعتمر مطلق الحرم فالمراد بمكة والمدينة حرهما بحذف المضاف أو تسمية لكل باسم الجزء الأشرف.

فإن قيل فالشعر أيضاً من الحرم قلنا يمكن أن يكون عدم ذكر الشعر لأن ما يقع فيه ثلاث صلاة يقصر في واحدة منهن وهذه يدخل وقتها قبل دخول الحرم فلذا لا يفتها اعتباراً بحال الوجوب كما مر كذا خطر بالبال في توجيه الخبر لكن الظاهر من الخبر عدم العموم وبالجمله الحكم في غير البلدين مشكل ولعل الأظهر فيها القصر لاحتمال كون المراد بالحرمين البلدين فنقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال مكة حرم الله وحرم رسوله وحرم علي بن أبي طالب والمدينة حرم الله وحرم رسوله وحرم علي بن أبي طالب والكوفة حرم الله وحرم رسوله وحرم علي بن أبي طالب (١) والظاهر شمول الحكم لمجموع البلدين وعدم اختصاصه بالمسجدين والتخصيص في بعض الأخبار بالمسجدين لشرافتهما ولبشوع وقوع الصلاة فيهما.

وأما التفصيل الوارد في خبر علي بن جعفر (٢) في الصلاة بمعنى بأنه إن كان من أهل مكة أتم وإلا فلا فالحكم في غير أهل مكة يدل على شمول حكم التخيير لمجموع الحرم وأما حكم أهل مكة فيمكن أن يكون للتنقية كما يظهر من الأخبار أن المخالفين لم يكونوا يعدون الذهاب إلى عرفات سفراً أو يكون مبنياً على القول باشتراط رجوع اليوم وحمله على من لم يذهب إلى عرفات بعيد الأظهر عندي حمله على الأيام التي يكون بمنى بعد الرجوع عن مكة فإنه لما رجع إلى مكة للزيارة انقطع سفره وبعد العود لا يقصد مسافة لأنه لا يتعدى عن منى فبتم بخلاف غير أهل مكة فإنه مسافر ذهاباً وعوداً فتفتن.

الثاني: ذكر الشيخ أنه إذا ثبت الحكم في الحرمين من غير اختصاص بالمسجد يكون الحكم كذلك في الكوفة لعدم القائل بالفصل (٣) وخص الحكم بن إدريس بالمسجد أخذاً بالمتيقن (٤) والروايات ورد بعضها بلفظ حرم أمير المؤمنين عليه السلام وحرم الحسين عليه السلام وبعضها بالكوفة وفي الأول إجمال وقد مر أن الكوفة حرم علي بن أبي طالب عليه السلام (٥).

والظاهر أن التجف على ساكنه السلام غير داخل في الكوفة والشيخ في المبسوط عدى الحكم إليه أيضاً حيث قال ويستحب الإتمام في أربعة مواطن في السفر بمكة والمدينة ومسجد الكوفة والحائر على ساكنه السلام وقد روي الإتمام في حرم الله وحرم الرسول وحرم أمير المؤمنين وحرم الحسين فعلى هذه الرواية يجوز الإتمام خارج مسجد الكوفة والتجف (٦) انتهى.

وكانه نظر إلى أن حرم أمير المؤمنين عليه السلام ما صار محترماً بسببه واحترام الغري به عليه السلام أكثر من غيره ولا يخلو من وجه ويؤمى إليه بعض الأخبار والأحوط في غير المسجد اختيار القصر.

وقال المحقق في المعتمد ينبغي تنزيل حرم أمير المؤمنين عليه السلام على مسجد الكوفة خاصة أخذاً بالمتيقن وأما الحائر فظاهر أكثر الأصحاب اختصاص الحكم (٧) به.

وحكي في الذكرى عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد أنه حكم في كتاب له في السفر (٨) بالتخيير في البلدان الأربعة حتى الحائر المقدس لورود الحديث بحرم الحسين عليه السلام وقد بخمسة فراسخ وباربعة وبفرسخ (٩) قال والكل حرم وإن تفاوتت في الفضيلة (١٠) وهو غير بعيد لما رواه الشيخ (١١) والكليني (١٢) بسند فيه ضعف (١٣) عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أتيت أبا عبد الله عليه السلام

(٢) مَزَّ بالرقم ١٠ من هذا الباب.

(٤) السرائر ج ١ ص ٣٤٣.

(٦) المبسوط ج ١ ص ١٤١.

(٨) لم نعر على هذا الكتاب.

(١٠) ذكرى الشيعة ص ٢٥٦.

(١٢) الكافي ج ٤ ص ٥٧٦ في حديث.

(١) التهذيب ج ٦ ص ٣١، الحديث ٥٨.

(٣) راجع التهذيب ج ٥ ص ٤٣٢، ذيل الحديث ١٥٠٠.

(٥) مَزَّ في ج ٨٩ ص ٨٦ من المطبوعة.

(٧) المعتمد ج ٢ ص ٤٧٧.

(٩) في المصدر «فراسخ» بدل «وبفرسخ».

(١١) التهذيب ج ٦ ص ٥٤، الحديث ١٣١.

(١٣) ضعفه بسبب وقوع «القاسم بن يحيى» في طريقه، وهو متفق قد ضعفه ابن الغضائري. راجع معجم رجال الحديث ج ١٤ ص ٦٥.

فاغتسل على شاطئ الفرات والبس ثيابك الطاهرة ثم امش حافيا فإنك في حرم من حرم الله و حرم رسوله الخبر.

و بسند مرسل عنه عليه السلام قال حرم الحسين عليه السلام فرسخ في فرسخ من أربع جوانب القبر ^(١) و بسند ضعيف ^(٢) أخر عنه عليه السلام قال حريم قبر الحسين عليه السلام خمسة فراسخ من أربعة جوانبه ^(٣) و الأحوط إيقاع الصلاة في الحائر وإذا أوقفها في غيره فيختار القصر.

و أما أحد الحائر فقال ابن إدريس المراد به ما دار سور المشهد و المسجد عليه دون ما دار سور البلد عليه لأن ذلك هو الحائر حقيقة لأن الحائر في لسان العرب الموضع المظمن الذي يحار فيه الماء و قد ذكر ذلك شيخنا المفيد في الإرشاد لما ذكر من قتل مع الحسين من أهله و الحائر يحيط بهم إلا العباس رحمة الله عليه فإنه قتل على المسناة ^(٤) و احتج عليه بالاحتياط لأنه المجمع عليه و ذكر الشهيدان في هذا الموضع حار الماء لما أمر المتوكل بإطلاقه على قبر الحسين عليه السلام ليعفيه فكان لا يبلغه ^(٥) انتهى.

و أقول: ذهب بعضهم إلى أن الحائر مجموع الصحن المقدس و بعضهم إلى أنه القبة السامية و بعضهم إلى أنه الروضة المقدسة و ما أحاط به من العمارات القديمة من الرواق و المقتل و الخزنة و غيرها و الأظهر عندي أنه مجموع الصحن القديم لا ما تجدد منه في الدولة العلوية صفوية شيد الله أركانهم.

و الذي ظهر لي من القرائن و سمعت من مشايخ تلك البلاد الشريفة أنه لم يتغير الصحن من جهة القبلة و لا من اليمين و لا من الشمال بل إنما زيد من خلاف جهة القبلة و كل ما انخفض من الصحن و ما دخل فيه من العمارات فهو الصحن القديم و ما ارتفع منه فهو خارج عنه و لعلمهم إنما تركوه كذلك ليمتاز القديم عن الجديد و التعليل المنقول عن ابن إدريس ^(٦) ره منطبق على هذا و في شموله لحجرات الصحن من الجهات الثلاثة إشكال.

و يدل على أن سعة الحائر أكثر من الروضة المقدسة و العمارات المتصلة بها من الجهات الثلاثة ما رواه ابن قولويه بسند حسن عن الحسن بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا دخلت الحير و في بعض النسخ الحائر فقل و ذكر الدعاء ثم تمشي قليلا و تكبر سبع تكبيرات ثم تقوم بحيال القبر و تقول إلى أن قال ثم تمشي قليلا و تقول إلى قوله و ترفع يديك و تضعهما على القبر ^(٧).

و عن ثوير بن أبي فاختة عن أبي عبد الله عليه السلام في وصف زيارته حتى تصير إلى باب الحائر أو الحير ثم قل إلى أن قال ثم أخط عشر خطا ثم قف فذكر ثلاثين تكبيرة ثم امش حتى تأتيه من قبل وجهه ^(٨).

و عن أبي حمزة الثمالي بسند معتبر عن أبي عبد الله عليه السلام في وصف زيارة الحسين عليه السلام ثم ادخل الحير أو الحائر و قل إلى قوله ثم امش قليلا و قل إلى قوله ثم امش و قصر خطاك حتى تستقبل القبر ثم تدنو قليلا من القبر و تقول إلى آخر الخبر ^(٩).

فهذه الأخبار وغيرها مما سيأتي في كتاب المزار ^(١٠) إن شاء الله تعالى تدل على نوع سعة في الحائر. **الثالث:** الظاهر أن الحكم بالتخير للمسافر إنما وقع في الصلاة خاصة في النصوص و فتاوي الأصحاب و أما الصوم فلا يشرع في هذه الأماكن للأدلة على وجوب الإفطار على المسافر من

(١) التهذيب ج ٦ ص ٧١، الحديث ١٣٣.

(٢) ضعفه بسبب ضعف «حكيم بن داود» و «سلمة بن الخطاب» و «منصور بن العباس».

(٣) التهذيب ج ٦ ص ٧١، الحديث ١٣٢.

(٤) راجع الإرشاد ج ٢ ص ١٢٦.

(٥) السرائر ج ١ ص ٣٤٢.

(٦) راجع ذكرى الشيعة ص ٢٥٦.

(٧) كامل الزيارات ص ١٩٣.

(٨) كامل الزيارات ص ١٩٧، الكافي ج ٤ ص ٥٧٨، و التهذيب ج ٦ ص ٥٤، الحديث ١٣١.

(٩) راجع ج ١٠ ص ١٤٨ من المطبوعة باب زيارته المطلقة.

(١٠) كامل الزيارات ص ٢٢٩ و ٢٣٠.



غير معارض وقد يقال إن مفهوم صحيحة معاوية بن وهب حيث قال فيها إذا قصرت أفطرت^(١) يقتضي جواز الصوم مضافا إلى موقفة^(٢) عثمان بن عيسى قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن إتمام الصلاة والصيام في الحرمين قال أتمهما ولو صلاة واحدة^(٣).

والجواب عن الأول أنه يمكن أن يكون المراد به القصر على الحتم كما هو الغالب فيه مع أن في عمومها للقوم كلاما وعلى تقدير ثبوته بشكل تخصيص الآية والأخبار الكثيرة به مع خلو سائر الأخبار الواردة في التخيير عن ذكر الصوم.

وأما موقفة عثمان في النسخ التي عندنا أتمها وهو يدل على نفي الصوم ويؤيده قوله ولو صلاة واحدة وإنها قد مرت برواية الحميري^(٤) ولم يكن فيها ذكر الصوم أصلا مع أنه لا يعلم قائل به أيضا.

الرابع: صرح المحقق في المعتبر^(٥) بأنه لا يعتبر في الصلاة الواقعة في هذه الأماكن التعرض لنية القصر أو الإتمام وأنه لا يتعين أحدهما بالنسبة إليه فيجوز لمن نوى الإتمام القصر ولمن نوى التقصير الإتمام وهو حسن.

الخامس: الأظهر جواز فعل النافلة الساقطة في السفر في هذه الأماكن كما صرح في الذكرى^(٦) للتحريص والترغيب على كثرة الصلاة فيها ولما مر من الأخبار والظاهر عدم الفرق بين اختياره القصر أو الإتمام.

السادس: الأظهر جواز الإتمام في هذه الأماكن وإن كانت الذمة مشغولة بواجب ونقل العلامة عن والده الشنع^(٧) وهو ضعيف.

السابع: الظاهر بقاء التخيير في قضاء ما فاتته في هذه الأمكنة وإن لم يقض فيها لعموم من فاتته فريضة فليقضها كما فاتته ويحتمل تعيين القصر وهو أحوط كما مر والظاهر عدم التخيير في القضاء فيها إذا فاتته في غيرها.

الثامن: لو ضاق الوقت إلا عن أربع فليل بوجوب القصر فيهما لتنع الصلاتان في الوقت وقيل بجواز الإتمام في العصر لعموم من أدرك ركعة وقيل بجواز الإتيان بالصبر تماما في الوقت وقضاء الظهر والأول أحوط بل أظهر.

التاسع: ألحق ابن الجنيدي^(٨) والمرضى^(٩) بهذه الأماكن جميع مشاهد الأئمة كما عرفت قال في الذكرى ولم تقف لهما على مأخذ في ذلك والقياس عندنا باطل^(١٠).

أقول: قد مر في فقه الرضا عليه السلام إيماء إليه^(١١) ولا يمكن التعويل عليه في ذلك.

العاشر: روى الشيخ رواية ابن بزيع المنقول عن العيون^(١٢) بسند صحيح ثم روى بسند ضعيف^(١٣) عن علي بن حديد قال سألت الرضا عليه السلام فقلت إن أصحابنا اختلفوا في الحرمين فبعضهم يقصر وبعضهم يتم وأنا ممن يتم على رواية قد رواها أصحابنا في التمام وذكر عبد الله بن جندب أنه كان يتم فقال رحم الله ابن جندب ثم قال لا يكون الإتمام إلا أن تجمع على إقامة عشرة أيام وصل النوافل ما شئت قال ابن حديد وكان محبتي أن يأمرني بالإتمام^(١٤).

ثم أولهما بوجهين أحدهما أنه عليه السلام نفى الإتمام على سبيل الحتم والوجوب كما مر^(١٥).

ثم قال ويحتمل هذان الخبران وجه آخر وهو المعتمد عندي وهو أن حصل بالحرمين ينبغي

(١) التهذيب ج ٣ ص ٢٢٠ الحديث ٥٥١ وقد مر مرارا.

(٢) وصفها بالموقفة لوقوع «عثمان بن عيسى» هذا في طريقها وهو «شيخ الواقعة ووجهها» كما ذكر التجاشي في رجاله ص ٣٠٠.

(٣) التهذيب ج ٥ ص ٤٢٥، الحديث ١٤٧٧.

(٤) مَرَّتْ تحت الرقم ٧ من هذا الباب.

(٥) المعتبر ج ٢ ص ١٥٠.

(٦) منتهى المطلب ج ١ ص ٢٩٥ من الحجرية.

(٧) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٦٨ من الحجرية.

(٨) ذكرى الشيعة ص ٢٥٦.

(٩) جمل العلم والعمل ص ٧٧.

(١٠) راجع الرقم ٨ من هذا الباب.

(١١) مَرَّ بالرقم ٣٥ من باب وجوب قصر الصلاة.

(١٢) ذكرى الشيعة ص ٢٥٦.

(١٣) ضعه بسبب وقوع «علي بن حديد» في طريقه.

(١٤) التهذيب ج ٥ ص ٤٢٦، الحديث ١٤٨٣.

(١٥) مَرَّ قبل قليل.

له أن يعزم على مقام عشرة أيام و يتم الصلاة فيهما وإن كان يعلم أنه لا يقيم أو يكون في عزمه الخروج من الغد و يكون هذا مما يختص به هذان الموضعان و يتميزان به عن سائر البلاد لأن سائر المواضع متى عزم الإنسان فيها على المقام عشرة أيام و جب عليه الإتمام و متى كان دون ذلك و جب عليه التقصير.

و الذي يكشف عن هذا المعنى ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن عبد الجبار عن علي بن مهزيار عن محمد بن إبراهيم الحنظلي قال استأمرت أبا جعفر عليه السلام في الإتمام و التقصير قال إذا دخلت الحرمين فأنو عشرة أيام و أتم الصلاة فقلت له إني أقدم مكة قبل التروية بيوم أو يومين أو ثلاثة قال أنو مقام عشرة أيام و أتم الصلاة^(١).

و أقول: هذا غريب إذ ظاهر كلامه قدس سره أنه يعزم على إقامة العشرة و إن علم الخروج قبل ذلك و لا يخفى أن هذا العلم ينافي ذلك العزم إلا أن يقال أراد بالعزم محض الإختار بالبال و لا يخفى ما فيه.

و أما الخبر فيمكن أن يكون المراد به العزم على العشرة متفرقا قبل الخروج إلى عرفات و بعده و يكون هذا من خصائص هذا الموضع أو العزم على الإقامة في مكة و نواحيها إلى عرفات و يمكن أن لا يكون هذا من الخصائص و إن كان خلاف المشهور كما عرفت سابقا و يمكن حمل كلام الشيخ^(٢) على أحد هذين المعنيين و إن كان بعيدا.

فائدة غريبة: قال في الذكري قال الشيخ فرض السفر لا يسمى قصرا لأن فرض المسافر مخالف لفرض الحاضر و يشكل بقوله تعالى ﴿فَلْيَسِّرْ عَلَىكُمُ خُجُوعَكُمْ أَنْ تَقُصِّرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾^(٣) و بعض الأصحاب سماها بذلك قبل و هو نزاع لفظي^(٤).

أقول: لعل الشيخ إنما منع من التسمية بذلك لئلا يتوهم المخالفون أن الصلاة المقصورة ناقصة في الفضل أو منع من التسمية به مع قصد هذا المعنى.

٩٤
٨٩

صلاة الخوف و أقسامها و أحكامها

باب ٣

الآيات:

البقرة: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أُمِيتُمْ فَأُذِكُّوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾^(٥).
النساء: ﴿وَ إِذَا صَرَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقُصِّرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتَنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا وَ إِذَا كُنْتُمْ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكُمْ وَ لِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَ لَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكُمْ وَ لِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَ أَسْلِحَتَهُمْ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ تَغْفُلُوا عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَ أَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَ خُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَأُذِكُّوا اللَّهَ فَيَنَامُوا وَ قُودًا وَ عَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾^(٦).

تفسير: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾ أي عدوا أو سبعا أو غرقا و نحوها فلم تتمكنوا أن تحافظوا عليها و توفوا حقها فتأتوا بها تامة الأفعال و الشروط ﴿فَرِجَالًا﴾ جمع راجل مثل تجار و صحاب و قيام و هو الكائن على رجله واقفا كان أو ماشيا

٩٥
٨٩

٩٦
٨٩

(٢) م قبل قليل.

(٤) ذكرى الشيعة ص ٢٥٦.

(٦) سورة النساء، الآيات: ١٠١ - ١٠٣.

(١) التهذيب ج ٥ ص ٤٢٧، الحديث ١٤٨٤.

(٣) سورة النساء، آية: ١٠١.

(٥) سورة البقرة، آية: ٢٣٩.



أي فصلوا حالكونكم رجلا وقيل مشاة ﴿أَوْ رُكْبَانًا﴾ جمع راكب كالفرسان وكل شيء علا شيئا فقد ركب به أي أو على ظهور دوابكم أي تراعون فيها دفع ما به تخافون فلا ترتكبون ما به تخافون بل تأتون بها على حسب أحوالكم بما لا تخافون به واقفين أو ماشين أو راكبين إلى القبلة أو غيرها بالقيام والركوع والسجود أو بالإيماء أو بالنية والتكبير والشهد والتسليم.

و يروى أن علياً عليه السلام صلى ليلة الهريز خمس صلوات بالإيماء وقيل بالتكبير وأن النبي ﷺ صلى ليلة الأحزاب إيماء وبالجملة فيها إشارة إلى صلاة الخوف إجمالا.

﴿فَإِذَا أَمِئْتُمْ﴾ بزوال خوفكم ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ أي فصلوا ﴿كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ من صلاة الأمن وقيل اذكروا الله بالثناء عليه والحمد له شكرا على الأمن والخلاص من الخوف والعدو كما أحسن إليكم وعلمكم ما لم تكونوا تعلمون من الشرائع وكيف تصلون في حال الأمن وحال الخوف أو شكرا يوازي نعمه وتعليمه.

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾ يدل على أن الخوف موجب للقصر في الجملة وقد سبق تفسيره في باب القصر في السفر^(١) واحتج الأصحاب بهذه الآية على وجوب القصر للخوف بأنه ليس المراد بالضرب سفر القصر وإلا لم يكن في التقيد بالخوف فائدة وأريب بأن حمل الضرب في الأرض على غير سفر القصر عدول عن الظاهر مع أنه غير نافع لأن مجرد الخوف كاف في القصر على قولهم من غير توقف على الضرب في الأرض وقد مر الوجه في التقيد بالخوف.

ثم إنه لا خلاف بين الأصحاب في وجوب التقصير في صلاة الخوف في السفر وإنما اختلفوا في وجوب تقصيرها إذا وقعت في الحضر فذهب الأكثر منهم المرحض^(٢) والشيخ في الخلاف^(٣) والأبناء الأربعة^(٤) إلى وجوب التقصير سفرا وحضرا جماعة وفراى وقال الشيخ في المبسوط إنما يقصر في الحضر بشرط الجماعة^(٥) ونسبه الشهيد إلى ظاهر جماعة من الأصحاب^(٦) وحكى الشيخ^(٧) والمحقق^(٨) قولاً بأنها إنما تقصر في السفر خاصة والمشهور لعله أقوى لصحيفة زرارة^(٩).

ثم المشهور أن هذا التقصير كتقصير المسافر برد الرباعية إلى الركعتين وإبقاء الثلاثية والثانية على حالهما ويدل عليه الأخبار المستفيضة المتضمنة لكيفية صلاة الخوف وقيل ترد الركعتان إلى ركعة كما مر أنه ذهب إليه ابن الجنيـد^(١٠) من علمائنا وكثير من العامة ويدل عليه بعض الأخبار ولعلها محمولة على التيقية أو على أن كل طائفة إنما تصلي مع الإمام ركعة.

﴿وَإِذَا كُنْتُمْ﴾ يا محمد ﴿فِيهِمْ﴾ يعني في أصحابك الضاربين في الأرض الخائفين عدوهم أو الأعم فيشمل الحضر كما ذكره الأكثر ﴿فَأَقْصَتْ لَهُمُ الصَّلَاةُ﴾ بحدودها وركوعها وسجودها أو بأن توهمهم ﴿فَلْتَقْتُمْ طَائِفَةً مِنْهُمْ مَعَكُمْ﴾ في صلاتك وليكن سائرهم في وجه العدو فلم يذكر ما ينبغي أن تفعله الطائفة غير المصلي لدلالة الكلام عليه.

﴿وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ﴾ أي الطائفة المصلي لظاهر السياق فأخذون من السلاح ما لا يمنع واجبا في الصلاة كالسيف والخنجر والسكين ونحوها إلا مع الضرورة فمطلقا وجوبا لظاهر الأمر ولتعليق نفي الجناح فيما سيأتي^(١١) بشرط الأذى فتثبت مع عدمه وهو المشهور بين الأصحاب وقال ابن الجنيـد يستحب^(١٢) وتردد في المعتبر^(١٣) والنافع^(١٤) وحمله ابن الجنيـد على الإرشاد^(١٥) وفيه عدول عن الظاهر بناء على كون الأمر للوجوب من غير دليل. وهل يختص الوجوب بالمصلين فيه قولان وروى ابن عباس أن المأمور بأخذ السلاح هم المقاتلة وهو خلاف الظاهر بل الظاهر إما التعميم أو التخصيص بالمصلين كما قلنا أولا بناء على أن أخذ السلاح للفرقة الأولى أمر معلوم لا يحتاج إلى البيان.

(٢) (٢) جمل العلم والعمل ص ٧٨.

(١) راجع ج ٨٩ ص ٤ من المطبوعة.

(٣) الخلاف ج ١ ص ٦٣٧ و ٦٣٨.

(٤) وهم: ابن الجنيـد وابن أبي عقيل وقد نقله عنها العلامة في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٥٠ من الحجرية، وابن البراج في المذهب ج ١ ص ١٢٢ وابن إدريس في السرائر ج ١ ص ٣٤٦.

(٥) راجع المبسوط ج ١ ص ١٦٥.

(٦) راجع ذكرى الشيعة ج ١ ص ٦٦١.

(٧) التمهيد ج ٣ ص ٣٠٢، الحديث ٩٢١، والفتاوى ج ١ ص ٢٩٤.

(٨) راجع ج ٨٩ ص ١٠٢ من المطبوعة.

(٩) المعتبر ج ٢ ص ٤٥٩.

(١٠) نقله عنه في ذكرى الشيعة ج ١ ص ١٥٢ من الحجرية.

(١١) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٥٢ من الحجرية.

(١٢) المختصر النافع ص ٥٠.

و على القول بوجوب أخذ السلاح على المصلين لا تبطل الصلاة بتركه على المشهور لكون النهي متعلقا بأمر خارج عن حقيقة الصلاة و النجاسة الكائنة على السلاح غير مانع من أخذه على المشهور و قيل لا يجوز أخذه حينئذ إلا مع الضرورة و لعل الأول أقرب عملا بإطلاق النص مع كون النجاسة فيه غير نادر و ثبوت الغفوة عن نجاسة ما لا يتم الصلاة فيه منفردا و انتفاء الدليل على طهارة المحمول و لو تعدت نجاسته إلى الثوب وجب تطهيره إلا مع الضرورة.

﴿فَإِذَا سَجَدُوا﴾ أي الطائفة الأولى المصلية ﴿فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ﴾ أي فليصيروا بعد فراغهم من سجودهم مصافين للعدو و اختلف هنا:

٩٩
٨٩

فعدنا أن الطائفة الأولى إذا رفعت رأسها من السجود و فرغت من الركعة يصلون ركعة أخرى و يتشهدون و يسلمون و الإمام قائم في الثانية و ينصرفون إلى مواقف أصحابهم و يأتي الآخرون فيستفتحون الصلاة و يصلي بهم الإمام الركعة الثانية و يطيل تشهد حتى يقوموا فيصلوا بقية صلاتهم ثم يسلم بهم الإمام أو يسلم الإمام و تقوم الثانية فيتمون صلاتهم كما وردت الروايات بهما و هو مذهب الشافعي أيضا.

١٠٠
٨٩

و قيل إن الطائفة الأولى إذا فرغت من ركعة يسلمون و يمضون إلى وجه العدو و تأتي الطائفة الأخرى فيصلي بهم الركعة الأخرى و هذا مذهب جابر و مجاهد و حذيفة و ابن الجني^(١) و من يرى أن صلاة الخوف ركعة واحدة. و قيل إن الإمام يصلي بكل طائفة ركعتين فيصلي بهم مرتين عن الحسن و هذه صلاة بطن النخل و لا أعلم من أصحابنا أحدا حمل الآية عليها و إن جوزها الأكثر.

و قيل إنه إذا صلى بالأولى ركعة مضوا إلى وجه العدو و تأتي الأخرى فيكبرون و يصلي بهم الركعة الثانية و يسلم الإمام خاصة و يعودون إلى وجه العدو و تأتي الأولى فيقضون ركعة بغير قراءة لأنهم لاحقون و يسلمون و يرجعون إلى وجه العدو و تأتي الثانية و يقضون ركعة بقراءة لأنهم مسبوقون عن ابن مسعود و هو مذهب أبي حنيفة. فالسجود في قوله فإذا سجدوا على ظاهره عند أبي حنيفة و على قولنا و الشافعي بمعنى الصلاة أو التقدير و أمثوا بقرينة ما بعده و هو و إن كان خلاف ظاهره من وجه إلا أنه أحوط للصلاة و أبلغ في حراسة العدو و أشد موافقة لظاهر القرآن لأن قوله وَ لَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا ظاهره أن الطائفة الأولى قد صلت و قوله فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ مقتضاه أن يصلوا تمام الصلاة فالظاهر أن صلاة كل طائفة قد تمت عند تمام صلاته و أيضا الظاهر أن مراد الآية بيان صلاة الطائفتين و ذلك يتم على ما قلناه بأدنى تقدير أو تجوز بخلافه على قوله و قول حذيفة و ابن الجني في ذلك كقولنا إذ لا بد بعد الركعة من التشهد و التسليم نعم التجوز حينئذ أقرب من التجوز على ما قلناه.

١٠١
٨٩

قيل و ربما يمكن حمل الآية على ما يعم الوجوه حتى صلاة بطن النخل و هو في غاية البعد مع مخالفته للروايات و أقوال الأصحاب فيها.

﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ أي الطائفة الثانية في صلاتهم و قد جعل الحذر و هو التحرز و التيقظ آلة تستعملها الغازي فجمع بينه و بين الأسلحة في الأخذ و جعلها مأخوذتين مبالغة. ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي تمنوا ﴿لَوْ تَقَفَّلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَ أَمْتَعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾ أي يحملون عليكم حملة واحدة و فيه تنبيه على وجه وجوب أخذ السلاح.

قال في مجمع البيان في الآية دلالة على صدق النبي ﷺ و صحة نبوته و ذلك أنها نزلت و النبي ﷺ بعسفان^(٢) و المشركون بضخان^(٣) فتواقفوا فصلى النبي ﷺ بأصحابه صلاة الظهر بتمام الركوع و السجود فهم المشركون بأن يغيروا عليهم فقال بعضهم إن لهم صلاة أخرى أحب إليهم من هذه يعنون صلاة العصر فأتى الله تعالى عليه الآية فصلى بهم العصر صلاة الخوف و كان ذلك سبب إسلام خالد بن الوليد^(٤).

١٠٢
٨٩

﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ﴾^(٥) رخص لهم في وضع الأسلحة

(١) نقله عنه في ذكرى الشيعة ص ٢٦١.

(٢) عسفان - كعثمان - موضع على مرحلتين من مكة. القاموس المحيط ج ٣ ص ١٨١.

(٣) بضخان - كسكران - جبل قرب مكة، وجبل آخر بالبادية. القاموس المحيط ج ٤ ص ٤٤٤.

(٤) مجمع البيان ج ٣ ص ١٠٣.

(٥) سورة النساء، آية: ١٠٢.



إن ثقل عليهم حملها بسبب ما ينالهم من مطر أو مرض أو أمرهم مع ذلك بأخذ الحذر بقوله ﴿وخذوا حذرکم﴾ لئلا يغفلوا فيهمج عليهم العدو.
 ﴿إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ هذا وعد للمؤمنين بالنصر على الكفار بعد الأمر بالحزم لتقوى قلوبهم و ليعلموا أن الأمر بالحنز ليس لضعفهم و غلبة عدوهم بل لأن الواجب أن يحافظوا في الأمور على مراسم التيقظ و التدبير فيتوكلوا على الله.

ثم اعلم أن الأصحاب استدلووا بهذه الآية على ما هو المشهور من عموم القصر سفرا و حضرا و جماعة و فرادی و فيه نظر إذ الظاهر أن الضمير في قوله سبحانه ﴿فيهم﴾ راجع إلى الأصحاب الضارين في الأرض الخائفين عدوهم كما ذكره الطبرسي رحمه الله^(١) و غيره فلا عموم لها مع أنه لا دلالة فيها على القصر فرادی.
 ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ﴾ يحتمل وجهين:

الأول: أن يكون المعنى إذا فرغتم من صلاة الخوف فلا تدعوا ذكر الله بل كونوا مهللين مكبرين مسبحين داعين بالنصرة و التأييد في كافة أحوالكم من قيام و قعود و اضطجاع فإن ما أنتم فيه من الخوف و الحرب جدير بذكر الله و دعائه و اللجأ إليه.

قال في مجمع البيان أي ادعوا الله في هذه الأحوال لعله ينصركم على عدوكم و يظفركم بهم عن ابن عباس و أكثر المفسرين و قيل المراد به التعقيب مطلقا و قيل إشارة إلى ما ورد به الروايات من استحباب التسيبحات الأربع بعد الصلوات المقصورة و قيل المراد به المداومة على الذكر في جميع الأحوال كما في الحديث القدسي يا موسى اذكرني فإن ذكري على كل حال حسن^(٢).

الثاني: أن يكون المراد إذا أردتم قضاء الصلاة و فعلها في حال الخوف و القتال فصلوها قياما مسايفين و مقارعين و قعودا جاثين على الركب مرامين و على جنوبيكم مشخين بالجراح.

و قيل المراد حال الخوف مطلقا من غير اختصاص بحال القتال و قيل إشارة إلى صلاة القادر و العاجز أي إذا أردتم الصلاة فصلوها قياما إن كنتم أصحاء و قعودا إن كنتم مرضى لا تقدرّون على القيام و على جنوبيكم إن لم تقدرّوا على القعود روي ذلك عن ابن مسعود و على هذا التفسير يستفاد الترتيب أيضا لكن لم نظفر برواية تدل على هذا التفسير في خصوص هذه الآية نعم روي ذلك في تفسير قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا و قُعُودًا﴾^(٣) كذا قيل.

وأقول: ذكره علي بن إبراهيم بعد إيراد هذه الآية حيث قال الصحيح يصلي قائما و العليل يصلي قاعدا فمن لم يقدر فمضطجعا يومئ إيماء^(٤) و قد مر من تفسير النعماني^(٥) مثله في باب القيام^(٦) مرويا عن أمير المؤمنين عليه السلام و لا يخفى أن عدم اعتبار الخوف بإياه.

قوله ﴿فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ فإن ظاهره إذا استقررت بزوال خوفكم و سكنت قلوبكم فأتوا حدود الصلاة و احفظوا أركانها و شرائطها إلا أن يحمل الاطمئنان على أعم من زوال الخوف و البرء من المرض و قيل معناه إذا أقمت فأتوا الصلاة التي أجزى لكم قصرها و قد يجمع بين الوجهين و قد مر تفسير الموقوت^(٧).

١- المقتنع: سئل الصادق عليه السلام عن الصلاة في الحرب فقال يقوم الإمام قائما و يجيء طائفة من أصحابه يقومون خلفه و طائفة بإزاء العدو فيصلّي بهم الإمام ركعة ثم يقوم و يقومون معه و يثبت قائما و يصلون هم الركعة الثانية ثم يسلم بعضهم على بعض ثم ينصرفون فيقومون مكان أصحابهم بإزاء العدو و يجيء الآخرون فيقومون خلف الإمام فيصلّي بهم الركعة الثانية ثم يجلس الإمام فيقومون و يصلون ركعة أخرى ثم يسلم عليهم فينصرفون بتسليمه.
 و إذا كنت في المطاردة فصل صلاتك إيماء و إن كنت تستأنف فسيح الله و الحمد و لله و كبره يقوم كل تحميدة و تسيبحة و تهليل و تكبيرة مكان ركعة^(٨).

(١) راجع مجمع البيان ج ٣ ص ١٠٢.

(٢) سورة آل عمران، آية: ٩١.

(٣) تفسير القمي ج ١ ص ١٢٩.

(٤) راجع ج ٨٤ ص ٣٣١ - ٣٤٣ من المطبوعة.

(٥) المقتنع ضمن الجوامع الفقهية ص ١٠، السطر ٣٣.

(٦) راجع مجمع البيان ج ٣ ص ١٠٢.

(٧) سورة آل عمران، آية: ٩١.

(٨) تفسير النعماني ضمن ج ٩٣ ص ٢٨ من المطبوعة.

(٩) قد مضى في ج ٨٢ ص ٣١٥ من المطبوعة.

بيان: ما رواه إلى قوله بتسليمه موافقة لما رواه الشيخ في الحسن كالصحيح^(١) عن الحلبي عنه عليه السلام (٢).

واعلم أن صلاة الخوف أنواع منها صلاة ذات الرقاع وهي الكيفية الأولى الواردة في هذا الخبر وسميت بها لأن القتال كان في سفح جبل فيه جدد حمر و صفر و سود كالرقاع أو كانت الصحابة حفاة فلفوا على أرجلهم الجلود والخرق لشدة الحر أو لرقاع كانت في أيديهم و قبل مر بذلك الموضع ثمانية نفر حفاة فنبتت أرجلهم و تساقطت أطرافهم و كانوا يلفون عليها الخرق و قيل الرقاع اسم شجرة في موضع الغزو.

والمشهور أن شروط هذه الصلاة أربعة الأول كون العدو في خلاف جهة القبلة بحيث لا يمكنهم مقابلته و هم يصلون إلا بالانحراف عن القبلة هذا هو المشهور واستوجبه في التذكرة عدم اعتباره^(٣) و رحمه الشهيدان^(٤) والثاني أن يكون الخصم ذا قوة يخاف هجومه على المسلمين الثالث أن يكون في المسلمين كثرة يمكنهم الاقتراع طائفتين يقاوم كل فرقة منهما العدو حال صلاة الأخرى والرابع عدم احتياجهم إلى زيادة على الفرقتين وهذا الشرط في الثانية واضح وأما في الثانية فهل يجوز تفريقهم ثلاث فرق وتخصيص كل ركعة بفرقة قولان واختار الشهيدان^(٥) الجواز.

ثم اختلفوا في أنه هل يجب على الفرقة الأولى نية الانفراد عند مخالفة الإمام أم لا و الظاهر عدم انفكاك الإنسان في تلك الحال عن النية و أما الفرقة الثانية فظاهر الأكثر بقاء اقتدائهم في الركعة الثانية حكما وإن استقلوا بالقراءة والأفعال فيحصل لهم ثواب الائتصاص و يرجعون إلى الإمام في السهو و حينئذ لا ينوون الانفراد عند القيام إلى الثانية وقد صرح به العلامة في المختلف^(٦) و صرح ابن حمزة^(٧) بأن الثانية تنوي الانفراد في الثانية و هو ظاهر المبسوط^(٨) واختاره بعض المتأخرين و الروايات مختلفة في تسليم الإمام أولا ثم قيامهم إلى الثانية أو انتظار الإمام إلى أن يفرغوا من الثانية فيسلم معهم و الظاهر التخيير بينهما فالظاهر على الأول انفرادهم و على الثاني بقاء القدوة.

ثم إن جماعة من الأصحاب ذكروا أن المخالفة في هذه الصلاة مع سائر الصلوات في ثلاثة أشياء انفراد المؤتم و توقع الإمام للمأموم حتى يتم وإمامة القاعد بالقائم و لا يخفى أن الانفراد إنما تحصل به المخالفة على قول الشيخ حيث منع من ذلك في سائر الصلوات^(٩) وإلا فالمشهور الجواز مطلقا لأن يقال بوجوب الانفراد هنا بالمخالفة بهذا الاعتبار و أما توقع الإمام المؤتم حتى يتم فإنه غير لازم هنا كما عرفت و أما إمامة القاعد بالقائم فإنما يتحقق إذا قلنا ببقاء اقتداء الفرقة الثانية في الثانية و قد عرفت الخلاف فيه و تحقيق هذه الأحكام في تلك الأزمان قليل الجدوى فلا بهم التعرض لها.

و من أقسام صلاة الخوف صلاة بطن النخل و قد ورد أن النبي عليه السلام صلاها بأصحابه قال الشيخ روى الحسن عن أبي بكر فعل النبي عليه السلام^(١٠) و صفتها أن يصلي الإمام بالفرقة الأولى مجموع الصلاة و الأخرى تحرسه ثم يسلم بهم ثم يمضوا إلى موقف أصحابهم ثم يصلي بالطائفة الأخرى فلا له و فرضا لهم و شرطها كون العدو في قوة يخاف هجومه وإمكان اقتراع المسلمين فرقتين و كونه في خلاف جهة القبلة.

قال في الذكرى و يتخير بين هذه الصلاة و بين ذات الرقاع و يرجح هذا إذا كان في المسلمين قوة ممانعة بحيث لا تنال الفرقة الحارسة بطول لبث المصلية و يختار ذات الرقاع إذا كان الأمر بالعكس و لا يخفى أن هذه الرواية ضعيفة عامة يشكل التعويل عليها و إن كانت مشهورة فينبى الحكم بالجواز على أنه هل يجوز إعادة الجامع صلاته أم لا^(١١) و قد سبق الكلام فيه^(١٢).

١٠٦
٨٩١٠٧
٨٩

(١) وصفه بهذا الوصف لوقوع «إبراهيم بن هاشم» في طريقه.

(٢) تهذيب ج ٣ ص ١٧١، الحديث ٣٧٩.

(٣) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٤٦٦.

(٤) راجع ذكرى الشيعة ص ٢٦٢، ومسالك الأفهام ج ١ ص ٣٣٣.

(٥) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٥٢ من المعجزة.

(٦) مسالك الأفهام ج ١ ص ٣٣٣.

(٧) المبسوط ج ١ ص ١٦٣.

(٨) الوسيطة ص ١١٠.

(٩) المبسوط ج ١ ص ١٦٧.

(١٠) راجع المبسوط ج ١ ص ١٦٤.

(١١) سبق قبل قليل.

(١٢) ذكرى الشيعة ص ٢٦٢.

ومن أقسام صلاة الخوف صلاة عسافن وقد نقلها الشيخ في المبسوط بهذه العبارة «وَمَنْ كَانَ الْعَدُوُّ فِي جِهَةِ الْقِبْلَةِ وَيَكُونُونَ فِي مَسْتَوَى الْأَرْضِ لَا يَسْتَرَهُمْ شَيْءٌ وَلَا يَمْكُنُهُمْ أَمْرٌ يَخَافُ مِنْهُ وَيَكُونُ فِي الْمُسْلِمِينَ كَثْرَةٌ لَا يَلْزِمُهُمْ صَلَاةُ الْخَوْفِ وَلَا صَلَاةُ شِدَّةِ الْخَوْفِ وَإِنْ صَلُّوا كَمَا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِعَسْفَانٍ جَازَ فَإِنَّهُ قَامَ ﷺ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَالْمُشْرِكُونَ أَمَامَهُ فَصَفَّ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَفٌّ وَصَفٌّ بَعْدَ ذَلِكَ الْصَفِّ صَفٌّ آخَرُ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَكَعُوا جَمِيعًا ثُمَّ سَجَدَ ﷺ وَسَجَدَ الْصَفُّ الَّذِي يُلُونَهُ وَقَامَ الْآخَرُونَ يَحْرُسُونَهُ فَلَمَّا سَجَدَ الْأَوَّلُونَ السَّجْدَتَيْنِ وَقَامُوا سَجَدَ الْآخَرُونَ الَّذِينَ كَانُوا خَلْفَهُ ثُمَّ تَأَخَّرَ الْصَفُّ الَّذِي يُلُونَهُ إِلَى مَقَامِ الْآخَرِينَ وَتَقَدَّمَ الْصَفُّ الْآخِرُ إِلَى مَقَامِ الْصَفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَكَعُوا جَمِيعًا فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ سَجَدَ وَسَجَدَ الْصَفُّ الَّذِي يُلِيهِ وَقَامَ الْآخَرُونَ يَحْرُسُونَهُ فَلَمَّا جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالصَّفُّ الَّذِي يُلِيهِ سَجَدَ الْآخَرُونَ ثُمَّ جَلَسُوا جَمِيعًا فَسَلَّمَ بِهِمْ جَمِيعًا» (١).

وقال العلامة لها ثلاث شرائط أن يكون العدو في جهة القبلة وأن يكون في المسلمين كثرة يمكنهم معها الافتراق فرقتين وأن يكونوا على قلة جبل أو مستو من الأرض لا يحول بينهم وبين إبطار المسلمين حائل من جبل وغيره ليتوقوا كبسهم والحمل عليهم ولا يخاف كمين لهم (٢).

وتوقف الفاضلان في العمل بها (٣) لأنه لم يثبت نقلها عن طريق أهل البيت (عليه السلام) وقال في الذكرى مرة هذه صلاة مشهورة في النقل كسائر المشهورات وأخرى أنها وإن لم تنقل بأسانيد صحيحة وذكرها الشيخ مرسل (٤) لها غير مستند ولا محيل على سند فلو لم يصح عنده لم يتعرض حتى يبينه على ضعفه فلا يقصر فتواه عن رواية ثم ليس فيها مخالفة لأفعال الصلاة غير التقدم والتأخر والتخلف بركن وكل ذلك غير قاذح في صحة الصلاة اختياراً فكيف عند الضرورة (٥) انتهى.

واعترض عليه أما أولاً ففي تصحيحه الرواية بمجرد نقل الشيخ وأما ثانياً ففي حكمه بعدم قذح التخلف عن ركن في صحة الصلاة اختياراً.

وأما صلاة شدة الخوف التي أشار إليها أخيراً فقسماً إحداهما أن يتمكنوا من أفعال الصلاة ولو بالإيماء ولا يتمكنوا من الجماعة على الوجوه المذكورة فيصلون فرادى كيف ما أمكنهم وفقاً أو ماشياً أو راكباً ويركعون ويسجدون مع الإمكان والإقبال بالإيماء ويستقبلون القبلة مع المكنة وإلا فيحسب الإمكان في بعض الصلاة على ما ذكره جماعة من الأصحاب وإلا فتكثيرة الإحرام وإلا سقط الاستقبال وهذه الأحكام مجمع عليها بين الأصحاب وبدل عليها روايات كثيرة والثانية صلاة من لم يتمكن من الإيماء أيضاً حال المسايقة فإنه يسقط عنه ذلك ويتنقل فرضه إلى التسبيح وهذا أيضاً مجمع عليه بين الأصحاب.

٢- تفسير علي بن إبراهيم: «فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا» (٦) فهي رخصة بعد العزيمة للخائف أن يصلي راكباً أو راكلاً.

وصلاة الخوف على ثلاثة وجوه قال الله تبارك وتعالى ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقِمْ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ زُرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ (٧) فهذا وجه.

والوجه الثاني من صلاة الخوف فهو الذي يخاف للصوم والسبوع في السفر فإنه يتوجه إلى القبلة ويفتح الصلاة ويمر على وجهه الذي هو فيه فإذا فرغ من القراءة وأراد أن يركع ويسجد ولى وجهه إلى القبلة إن قدر عليه وإن لم يقدر عليه ركع وسجد حينما توجه وإن كان راكباً يومئ إيماء برأسه.

(١) المبسوط ج ١ ص ١٦٦ و ١٦٧.

(٢) المعتمد ج ٢ ص ٤٦٣ ومختلف الشيعة ج ١ ص ١٥٢ من العبرية.

(٣) ذكرى الشيعة ص ٢٦٢.

(٤) سورة البقرة، آية: ٢٣٩.

(٥) سورة النساء، آية: ١٠٢.

(٦) نهاية الإحكام ج ٢ ص ١٩٣، مع تلخيص.

و الوجه الثالث من صلاة الخوف^(١) صلاة المجادلة و هي المضاربة في الحرب إذا لم يقدر أن ينزل و يصلي يكبر لكل ركعة تكبيرة و صلى^(٢) و هو راكب فإن أمير المؤمنين ﷺ صلى و أصحابه خمس صلوات بصفين على ظهر^(٣) الدواب لكل ركعة تكبيرة و صلى و هو راكب حيشما توجهوا^(٤).

بيان: ظاهر الروايات الاجتزاء عند تلاحم القتال بالتكبير لكل ركعة من غير تكبيرة للإحرام و تشهد و تسليم و في صحيحة الفضلاء عن أبي جعفر ﷺ فإذا كانت المسابقة و المعاقبة و تلاحم القتال فإن أمير المؤمنين ﷺ ليلة صفين و هي ليلة الهير لم تكن صلاتهم الظهر و المغرب و العشاء عند وقت كل صلاة إلا بالتكبير و التهليل و التسييح و التحميد و الدعاء فكانت تلك صلاتهم لم يأمرهم بإعادة الصلاة^(٥).

و في صحيحة الحلبي عن أبي عبد الله ﷺ قال صلاة الزحف على الظهر إيماء برأسك و تكبير و المسابقة تكبير بغير إيماء و المطاردة إيماء يصلي كل رجل على حياله^(٦).

و المشهور بين الأصحاب أنه يقرأ عوض كل ركعة التسيحات الأربع بعد النية و تكبيرة الافتتاح و يتشهد و يسلم و إيجاب غير النية لا دليل عليه نعم يظهر من صحيحة الفضلاء^(٧) التسيحات الأربع من غير ترتيب مع إضافة الدعاء و لعل المراد به الاستغفار فالأحوط الجمع بينها وإن احتمل الواو فيها بمعنى أو.

٣- مجالس الصدوق: عن محمد بن عمر الحافظ عن أحمد بن عبد العزيز عن عبد الرحمن بن صالح عن شعيب بن راشد عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال ما كانت صلاة القوم يوم الهير إلا تكبيرا عند مواقيت الصلاة^(٨).

٤- تفسير علي بن إبراهيم: في قوله تعالى ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ﴾ الآية فإنها نزلت لما خرج رسول الله ﷺ إلى الحديبية يريد مكة فلما وقع الخبر إلى قريش بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس^(٩) ليستقبل رسول الله ﷺ فكان يعارض رسول الله ﷺ^(١٠) على الجبال فلما كان في بعض الطريق و حضرت صلاة الظهر أذن بلال و صلى رسول الله ﷺ بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم و هم في الصلاة لأصنابهم فإنهم لا يقطعون الصلاة^(١١) و لكن تجيء لهم الآن صلاة أخرى هي أحب إليهم من ضياء أبصارهم فإذا دخلوا فيها حملنا عليهم فنزل جبريل ﷺ بصلاة الخوف بهذه الآية ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ﴾ إلى قوله ﴿مِثْلَهُ وَاحِدَةً﴾.

٥- فرق رسول الله ﷺ أصحابه فرقتين فوقف بعضهم تجاه العدو و قد أخذوا أسلحتهم و فرقة صلوا مع رسول الله ﷺ قائما^(١٢) و مروا فوقوا مواقف أصحابهم و جاء أولئك الذين لم يصلوا فصلى بهم رسول الله ﷺ الركعة الثانية و هي^(١٣) لهم الأولى و قعد^(١٤) رسول الله ﷺ و قام^(١٥) أصحابه فصلوا هم الركعة الثانية و سلم عليهم^(١٦).

٥- قرب الإسناد و كتاب المسائل: يسنديهما عن علي بن جعفر عن أخيه ﷺ قال سألته عن صلاة الخوف كيف هي قال يقوم الإمام فيصلي ببعض أصحابه ركعة^(١٧) و يقوم في الثانية و يقوم أصحابه فيصلون الثانية و يخفون و ينصرفون و يأتي أصحابهم الباقيون فيصلون معه الثانية فإذا قعد في التشهد قاموا فصلوا الثانية لأنفسهم ثم يقعدون فيتشهدون معه ثم يسلم^(١٨) و ينصرفون معه^(١٩).

(١) عبارة «الوجه الثالث من صلاة الخوف» ليست في المصدر.

(٢) في المصدر «ظهور» بدل «ظهر».

(٣) التهذيب ج ٣ ص ١٧٣ الحديث ٣٨٤، الكافي ج ٣ ص ٤٥٨.

(٤) التهذيب ج ١ ص ٢٩٦، و التهذيب ج ٣ ص ١٧٤، الحديث ٣٨٦.

(٥) مرّت قبل قليل.

(٦) في المصدر إضافة «كمنياً».

(٧) في المصدر «صلاتهم» بدل «الصلاة».

(٨) كلمة «وهي» ليست في المصدر.

(٩) في المصدر «قاموا» بدل «قام أصحابه».

(١٠) في المصدر إضافة «ثم».

(١١) في المصدر «قعدوا فتشهدوا معه ثم سلم» بدل ما في المتن.

(١٢) في المصدر «يصلي» بدل «صلى».

(١٣) تفسير القمي ج ١ ص ٧٩ و ٨٠.

(١٤) أمالي الصدوق ص ٢٣٢، المجلس ٦٣، الحديث ١٠.

(١٥) جملة «فكان يعارض رسول الله ﷺ» ليست في المصدر.

(١٦) في المصدر «قياماً» بدل «قائماً».

(١٧) في المصدر إضافة «وتشهد».

(١٨) تفسير القمي ج ١ ص ١٥٠.

(١٩) في المصدر إضافة «معه ثم».



وسألته عن صلاة المغرب في الخوف كيف هي قال يقوم الإمام ببعض أصحابه فيصلي بهم ركعة ثم يقوم في الثانية ويقومون فيصلون لأنفسهم^(١) ركعتين ويخفون وينصرفون ويأتي أصحابه الباؤون فيصلون معه الثانية ثم يقوم بهم في الثالثة فيصلي بهم فتكون للإمام الثالثة وللقوم الثانية ثم يقعدون^(٢) فيتشهد ويتشهدون معه ثم يقوم أصحابه والإمام قاعد فيصلون الثالثة ويتشهدون معه ثم يسلم ويسلمون^(٣).

 ١١٣
٨٩

بيان: قوله لأنفسهم ثم يقعدون في كتاب المسائل ثم قعدوا فتشهدوا معه ثم سلم وانصرف وانصرفوا.

ولا خلاف بين الأصحاب ظاهراً في أنه يتخير في المغرب بين أن يصلي بالأولى ركعة وبالثانية ركعتين وبالعكس ولورود الروايات المعتبرة بهما جميعاً واختلاف في الأفضلية ف قيل إن الأول أفضل لكونه مروياً عن أمير المؤمنين عليه السلام فيترجح للتأسي به ولأنه يستلزم فوز الفرقة الثانية بالقراءة بالزيادة ليوافق فضيلة تكبيرة الافتتاح والتقدم ولتقارب الفرقتين في إدراك الأركان ونسب هذا القول إلى الأكثر واختاره في التذكرة^(٤) وقيل إن الثاني أفضل لثلاث يكلف الثانية زيادة جلوس في التشهد وهي مبنية على التخفيف والترجيح لا يخلو من إشكال.

٦- فقه الرضا: قال عليه السلام إن كنت في حرب هي لله رضا وحضرت الصلاة فصل على ما أمكنك على ظهر دابتك وإلا تومئ إيماء أو تكبر وتهلل^(٥).

وروي أنه فات الناس مع علي عليه السلام يوم صفين صلاة الظهر والمغرب والعشاء فأمرهم^(٦) علي فكبروا وهلّوا وسبحوا ثم قرأ هذه الآية ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ زُرْجَانًا﴾^(٧) فأمرهم علي عليه السلام فصنعوا ذلك رجالاً أو زرجاناً^(٨).

فإن كنت مع الإمام فعلى الإمام أن يصلي بطائفة ركعة وتقف الطائفة الأخرى بإزاء العدو ثم يقوم ويخرجون فيقيمون موقف أصحابهم بإزاء العدو وتجيء طائفة أخرى فتقف خلف الإمام ويصلي بهم الركعة الثانية فيصلونها ويتشهدون ويسلم الإمام ويسلمون بتسليمه فيكون للطائفة الأولى تكبيرة الافتتاح وللطائفة الأخرى التسليم^(٩).

 ١١٤
٨٩

وإن كان صلاة المغرب يصلي^(١٠) بالطائفة الأولى ركعة وبالطائفة الثانية ركعتين. وإذا تعرض لك سبع وخفت أن تفوت الصلاة فاستقبل القبلة وصل صلاتك بالإيماء فإن خشيت السبع عرض لك قدر معه كيف ما دار وصل بالإيماء كيف ما يمكنك^(١١).

وإذا كنت تمشي متفرعة من هزيمة أو من لص أو ذاعر أو مخافة في الطريق وحضرت الصلاة استفتحت الصلاة تجاه القبلة بالتكبير ثم تمضي في مشيتك حيث شئت وإذا حضر الركوع ركعت تجاه القبلة إن أمكنك وأنت تمشي وكذلك السجود سجدت تجاه القبلة أو حيث أمكنك ثم قمت فإذا حضر التشهد جلست تجاه القبلة بمقدار ما تقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فإذا فعلت ذلك فقد تمت صلاتك.

هذه مطلقة للمضطر في حال الضرورة وإن كنت في المطاردة مع العدو فصل صلاتك إيماء وإلا فسبح واحمده وهلل وكبره تقوم كل تسبيحة وتهليلة وتكبيرة مكان ركعة عند الضرورة وإنما جعل ذلك للمضطر لمن لا يمكنه أن يأتي بالركوع والسجود^(١٢).

٧- العياشي: عن إبراهيم بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال فرض الله على المقيم خمس صلوات وفرض على المسافر ركعتين وفرض على الخائف ركعة وهو قول الله لا جناح عليكم أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا يقول من الركعتين قصير ركعة^(١٣).

(١) قرب الإنسان ص ٢٢٠. الحديث ٨٥٩ وكتاب المسائل لعلي بن جعفر ص ١٠٧. الحديث ١١.

(٢) في المصدر «يقعد» بدل «يقعدون».

(٣) قرب الإنسان ص ٢٠٠. الحديث ٨٦٠ وكتاب المسائل لعلي بن جعفر ص ١٠٧. الحديث ١٢.

(٤) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٤٣٠.

(٥) في المصدر «فأمر» بدل «فأمرهم».

(٦) سورة البقرة، آية: ٢٣٩.

(٧) فقه الرضا ص ١٤٨. باب صلاة الخوف.

(٨) في المصدر «فصل» بدل «يصلي».

(٩) فقه الرضا ص ١٥٠. باب صلاة المطاردة.

(١٠) فقه الرضا ص ١٤٩. باب صلاة الخوف.

(١١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧١.

بيان: هذا يدل على مذهب ابن الجنيّد وقد مر^(١) أنه يمكن حمله على النّقيّة أو على أنه يصلي مع الإمام ركعة.

٨- العياشي: عن أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد^(٢) في صلاة المغرب في الخوف قال يجعل أصحابه طائفتين بإزاء العدو واحدة والأخرى خلفه فيصلي بهم ثم ينصب قائماً و يصلون هم تمام ركعتين ثم يسلم بعضهم على بعض ثم تأتي الطائفة الأخرى فيصلي بهم ركعتين و يصلون هم ركعة فيكون للأوليين قراءة وللآخرين قراءة^(٣).

بيان: هذا وجه ترجيح لتخصيص الأولين بركعة ليدرك كل منهما ركعة من الركعتين اللتين يتعين فيهما القراءة.

٩- العياشي: عن زرارة و محمد بن مسلم عن أبي جعفر^(٤) قال إذا حضرت الصلاة في الخوف فرقمهم الإمام فرقتين فرقة مقبلة على عدوهم و فرقة خلفه كما قال الله تبارك و تعالى فيكبر بهم ثم يصلي بهم ركعة ثم يقوم بعد ما يرفع رأسه من السجود فيتمثل^(٥) قائماً و يقوم الذين صلوا خلفه ركعة فيصلي كل إنسان منهم لنفسه ركعة ثم يسلم بعضهم على بعض ثم يذهبون إلى أصحابهم فيقومون مقامهم و يجيء الآخرون و الإمام قائم فيكبرون و يدخلون في الصلاة خلفه فيصلي بهم ركعة^(٦) ثم يسلم فيكون للأوليين افتتاح الصلاة بالتكبير و للآخرين التسليم مع^(٧) الإمام فإذا سلم الإمام قام كل إنسان من الطائفة الأخيرة فيصلي لنفسه ركعة واحدة فتنت للإمام ركعتان و لكل إنسان من القوم ركعتان واحدة في جماعة و الأخرى وحداناً.

و إذا كان الخوف أشد من ذلك مثل المضاربة و المناوشة و المعانقة و تلاحم القتال فإن أمير المؤمنين^(٨) ليلة صفين و هي ليلة الهرير لم يكن صلى بهم الظهر و العصر و المغرب و العشاء عند وقت كل صلاة إلا بالتهليل و التسبيح و التحميد و الدعاء فكانت تلك صلاتهم لم يأمرهم بإعادة الصلاة.

و إذا كانت المغرب في الخوف فرقمهم فرقتين فصلّى بفرقة ركعتين ثم جلس ثم أشار إليهم بيده فقام كل إنسان منهم فصلّى ركعة ثم سلموا و قاموا مقام أصحابهم و جاءت الطائفة الأخرى فكبروا و دخلوا في الصلاة و قام الإمام فصلّى بهم ركعة ثم سلم ثم قام كل إنسان منهم فصلّى ركعة فشفعها بالتي صلى مع الإمام ثم قام فصلّى ركعة ليس فيها قراءة فتنت للإمام ثلاث ركعات و للأوليين ثلاث ركعات ركعتين في جماعة و ركعة وحداناً و للآخرين ثلاث ركعات ركعة جماعة و ركعتين وحداناً فصار للأوليين افتتاح التكبير و افتتاح الصلاة و للآخرين التسليم^(٩).

بيان: المناوشة في القتال و ذلك إذا تدانى الفريقان و ليلة الهرير مشهورة سميت بذلك لكثرة الأصوات فيها.

١٠- العياشي: عن محمد بن مسلم عن أحدهما^(١٠) قال^(١١) فات الناس مع أمير المؤمنين^(١٢) يوم صفين صلاة الظهر و العصر و المغرب و العشاء الآخرة فأمرهم علي أمير المؤمنين^(١٣) فكبروا و هللوا و سبّحوا رجالاً و ركبانا لقول الله ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ فأمرهم علي فصنعوا ذلك^(١٤).

ومنه: عن زرارة عن أبي جعفر^(١٥) قال قلت له^(١٦) صلاة الموافقة فقال إذا لم تكن انتصفت^(١٧) من عدوك صليت إيماءً رجلاً كنت أو ركبناً^(١٨) فإن الله يقول ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾^(١٩) تقول في الركوع لك ركعت و أنت ربي و في السجود لك سجدت و أنت ربي أينما توجهت بك^(٢٠) دأبتك غير أنك توجه حين تكبر أول تكبير^(٢١).

ومنه: عن أبان بن منصور عن أبي عبد الله^(٢٢) قال فات أمير المؤمنين^(٢٣) و الناس يوماً بصفين^(٢٤) صلاة الظهر

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧١.

(٤) في المصدر «الركعة» بدل «ركعة».

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧٢ - ٢٧٣.

(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧٣.

(١٠) في المصدر «الصف» بدل «انتصفت».

(١٢) سورة البقرة: آية: ٢٣٩.

(١٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٨.

(١) راجع ج ٨٩ ص ٩٧ من المطبوعة.

(٣) في المصدر «فتمثل» بدل «فيتمثل».

(٥) في المصدر «من» بدل «مع».

(٧) في المصدر إضافة «في حديث».

(٩) في المصدر إضافة «أخبرني عن».

(١١) في المصدر «راكباً» بدل «ركبناً».

(١٣) في المصدر «لك» بدل «بك».

(١٥) في المصدر «إضافة» يعني.



و العصر و المغرب و العشاء فأمرهم أمير المؤمنين عليه السلام أن يسبحوا و يكبروا و يهللوا قال و قال الله ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ فأمرهم علي عليه السلام فصنعوا ذلك ركبانا و رجالا^(١).

و رواه الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال فات الناس الصلاة مع علي يوم صفين إلى آخره^(٢).

ومنه: عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله تعالى ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ كيف يفعل و ما يقول و من يخاف سبعا و لصا كيف يصلي قال يكبر و يومئ إيماء برأسه^(٣).

ومنه: عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عليه السلام في صلاة الزحف قال تكبير و تهليل^(٤) يقول الله أكبر يقول الله ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾^(٥).

١١-كتاب المسائل: لعلي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الرجل يلقاه السبع و قد حضرت الصلاة فلا يستطيع المشي مخافة السبع و إن قام يصلي خاف في ركوعه أو سجوده و السبع أمامه على غير القبلة فإن توجه الرجل أمام القبلة خاف أن يشب عليه الأسد كيف يصنع قال يستقبل الأسد و يصلي و يومئ إيماء برأسه و هو قائم و إن كان الأسد على غير القبلة^(٦).

بيان: المشهور بين الأصحاب أن خائف السبع و السيل و الفرق يصلي صلاة الخوف كمية و كيفية حتى قال في المعتبر كل أسباب الخوف يجوز معها القصر و الانتقال إلى الإيماء مع الضيق و الانقصار على التسبيح إن خشي مع الإيماء و إن كان الخوف من لص أو سبع أو غرق و على ذلك فتوى الأصحاب^(٧).

و تردد في ذلك العلامة في المنتهى^(٨) و نقل عن بعض علمائنا قولاً بأن التقصير في عدد الركعات إنما يكون في صلاة الخوف من العدو خاصة و لا يظهر من الروايات إلا القصر في الكيفية على بعض الوجوه و المذكور فيها العدو و اللص و السبع فالحاق غيرها بها يحتاج إلى دليل. و قال الشهيد الثاني و ألحق بذلك الأسير في يد المشركين إذا خاف من إظهار الصلاة و المديون المعسر لو عجز عن إقامة البيعة بالإعسار و خاف الحبس فهرب و المدافع عن ماله لاشتراك الجميع في الخوف^(٩) انتهى.

و قد يستدل على التعميم بأنه تجب الصلاة على جميع المكلفين لعموم الأدلة و الصلاة بالإيماء و التكبير مع العجز صلاة شرعية في بعض الأحيان فحيث تعذر الأول ثبت الثاني و إلا يلزم التخصيص فيما دل على وجوب الصلاة على كل مكلف.

و المسألة قوية الإشكال و المشهور في الموتحل و الفريق أنهما يصليان بالإيماء مع العجز و لكن لا يقصران و ذكر الشهيد في الذكرى أنه لو خاف من إتمام الصلاة استيلاء الفرق و رجاء عند قصر العدد سلامته و ضاق الوقت فالظاهر أنه يقصر العدد أيضاً^(١٠) و استحسنة الشهيد الثاني^(١١) و تنظر في سقوط القضاء و ربما يقال جواز الترك للعجز لا يوجب جواز القصر من غير دليل و الله يعلم.

١٢-كتاب صفين: لنصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام في بعض أيام صفين و حض أصحابه على القتال و ساق الحديث الطويل إلى قوله فاقبضوا من حين طلعت الشمس حتى غاب الشفق و ما كانت صلاة القوم إلا تكبيراً^(١٢).

ومنه: عن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت قال اقتل الناس في صفين من لدن اعتدال النهار إلى صلاة المغرب ما كان^(١٣) صلاة القوم إلا التكبير عند مواقيت الصلاة^(١٤).

١١٨
٨٩

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٨.

(٤) في المصدر «يكبر و يهلل» بدل «تكبير و تهليل».

(٦) كتاب المسائل لعلي بن جعفر ص ١٧٣. الحديث ٣٠٢.

(٨) منتهى الطلب ج ١ ص ٤٠٥ من الجعري.

(١٠) ذكرى الشيعة ص ٢٦٤.

(١٢) وقعة صفين ص ٣١٥.

(١٤) وقعة صفين ص ٣٣٠.

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٨.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٨.

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٩.

(٧) المعتبر ج ٢ ص ٤٦١.

(٩) لم أعثر على كلامه.

(١١) راجع مسالك الأفيام ج ١ ص ٣٣٨.

(١٣) في المصدر «كانت» بدل «كان».

ومنه: عن نمير بن ولة عن الشعبي في وصف بعض مواقف صفين إلى أن قال و أقتل الناس قتلا شديدا بعد المغرب فما صلى كثير من الناس إلا إيماء^(١).

ومنه: عن رجل عن محمد بن عتبة الكندي عن شيخ من حضرموت في وصف بعض مواقف صفين قال مرت الصلوات كلها و لم يصلوا إلا تكبيرا عند مواقيت الصلوات^(٢).

ومنه: عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر^(٣) في وصف ليلة الهرير إلى قوله و كسفت الشمس و ثار القتام و ضلت الأولوية و الرايات و مرت مواقيت أربع صلوات لم يسجد لله فيهن إلا تكبيرا^(٤).

بيان: القتام بالفتح الغبار و لعل الكسوف أيضا كان لشدة ثوران الغبار.

١٣- قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه^(٥) قال سأته عن الرجل يلقاه السبع و قد حضرت الصلاة فلم يستطع المشي مخافة السبع قال يستقبل الأسد و يصلي و يومئ برأسه إيماء و هو قائم و إن كان الأسد على غير القبلة^(٦).

١٤- مجمع البيان: قال يروى أن عليا^(٧) صلى ليلة الهرير خمس صلوات بإيماء و قيل بالتكبير و أن النبي^(٨) صلى يوم الأحزاب إيماء^(٩).

١٥- دعائم الإسلام: عن جعفر بن محمد^(١٠) أنه سئل عن صلاة الخوف و صلاة السفر أتقصران جميعا قال نعم و صلاة الخوف أحق بالتقصير من صلاة في السفر ليس فيها خوف^(١١).

ومنه: عن أبيه أن رسول الله^(١٢) صلى صلاة الخوف بأصحابه في غزوة ذات الرقاع ففرق أصحابه فرقتين^(١٣) أقام فرقة بإزاء العدو و فرقة خلفه و كبر فكبروا و قرأ فأنصتوا و ركع فركعوا و سجد فسجدوا ثم استتم رسول الله^(١٤) قائما و صلى الذين خلفه ركعة أخرى و سلم بعضهم على بعض ثم خرجوا إلى مقام أصحابهم فقاموا بإزاء العدو و جاء أصحابهم فقاموا خلف رسول الله^(١٥) فكبر و كبروا و قرأ فأنصتوا و ركع فركعوا و سجد فسجدوا و جلس فتشهد فجلسوا ثم سلم فقاموا فصلوا لأنفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض^(١٦).

ومنه^(١٧) أنه وصف صلاة الخوف هكذا و قال إن صلى بهم صلاة^(١٨) المغرب صلى بالطائفة الأولى ركعة و بالثانية ركعتين حتى يجعل^(١٩) لكل فرقة قراءة^(٢٠).

و عن أبي جعفر^(٢١) أنه سئل عن الصلاة في^(٢٢) شدة الخوف و الجلاء حيث لا يمكن الركوع و السجود فقال يؤمنون^(٢٣) على دوابهم و وقوا على أقدامهم و تلا قول الله ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فِرْجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ فإن لم يقدرُوا على الإيماء كبروا مكان كل ركعة تكبيرة^(٢٤).

بيان: الحديث الثاني رواه الصدوق في الفقيه بسند صحيح عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عنه^(٢٥).

وقوله عليه الصلاة والسلام أخيرا فكبر و كبروا لعل تكبير الإمام محمول على الاستحباب و ليس تكبير الاقتتاح و هذه الرواية مروية في الكافي^(٢٦) و التهذيب^(٢٧) و ليس فيها هكذا و فيها فقاموا خلف رسول الله^(٢٨) صلى بهم ركعة ثم تشهد و سلم عليهم إلى آخر الخبر.

(١) وقعة صفين ص ٣٩٣.

(٢) وقعة صفين ص ٤٧٩.

(٣) لم نثر عليه في قرب الإسناد وعثرنا عليه في كتاب المسائل لملي بن جعفر ص ١٧٣، الحديث ٣٠٢.

(٤) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٤٤.

(٥) في المصدر «فريقين» بدل «فرقتين».

(٦) كلمة «صلاة» ليست في المصدر.

(٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٩.

(٨) في المصدر «عند» بدل «في».

(٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٩.

(١٠) الفقيه ج ١ ص ٢٩٣.

(١١) التهذيب ج ٣ ص ١٧٢، الحديث ٣٨٠.

(١٢) وقعة صفين ص ٣٩٣.

(١٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٩.

(١٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٩.

(١٥) في المصدر «يحصل» بدل «يجعل».

(١٦) في المصدر «عند» بدل «في».

(١٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٩.

(١٨) الكافي ج ٣ ص ٤٥٦.

أبواب فضل يوم الجمعة وفضل ليلتها وصلواتهما وآدابهما وأعمال سائر أيام الأسبوع

باب ١ وجوب صلاة الجمعة وفضلها وشرايطها وآدابها وأحكامها

الآيات:

البقرة: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾^(١).
 الجمعة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾^(٢).
 المنافقون: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتْلُكُمُ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(٣).

تفسير: قد مضت الأخبار في تفسير الصلاة الوسطى بصلاة الجمعة وأن المراد بقوله ﴿قُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ أي في الصلاة الوسطى وقال الراوندي رحمه الله في فقه القرآن قالوا نزلت هذه الآية يوم الجمعة ورسول الله ﷺ في سفر فقتت فيها وتركها على حالها في السفر والحضر^(٤).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ لا ريب في نزول هذه السورة و تلك الآيات في صلاة الجمعة وأجمع مفسرو الخاصة والعامة عليه بمعنى تواتر ذلك عندهم والشك فيه كالكسب في نزول آية الظهار^(٥) في الظهار وغيرها من الآيات والصور التي مورد نزولها متواتر معلوم ومدار علماء الخاصة والعامة في الاستدلال على أحكام الجمعة على هذه الآية.

وخص الخطاب بالمؤمنين تشريفا لهم وتعظيما ولأنهم المنتفعون به وإيدانا بأن مقتضى الإيمان العمل بفرائض الله تعالى وعدم الاستهانة بها وأن تاركها كأنه غير مؤمن وفسر الأكثر النداء بالأذان.
 قال في مجمع البيان أي إذا أذن لصلاة الجمعة وذلك إذا جلس الإمام على المنبر يوم الجمعة وذلك لأنه لم يكن

(١) سورة البقرة، آية: ٢٣٨ وقد مر الكلام فيها في ج ٨٢ ص ٧٧ من المطبوعة.

(٢) سورة الجمعة، آية: ٩ - ١١.

(٣) سورة المنافقون، آية: ٩.

(٤) سورة المجادلة، آية: ٢.

(٥) سورة الجمعة، آية: ٩ - ١١.

(٦) فقه القرآن ج ١ ص ١٣٩.

على عهد رسول الله ﷺ نداء سواء^(١) ونحو ذلك قال في الكشف^(٢) والظاهر أن المراد حضور وقت النداء كما أن في قوله «إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ»^(٣) المراد إرادة القيام ولما كان النداء شائعا في ذلك الوقت عبر عنه به وفيه الحث على الأذان لتأكيد استحبابه لهذه الصلاة حتى ذهب بعضهم إلى الوجوب.

واللام في قوله «لِلصَّلَاةِ» للأجل والتوقيت وحينئذ يدل على عدم اعتبار الأذان قبل وقت الصلاة في ذلك و «من» بيانية ومفسرة لإذا أو بمعنى «في» أو للتبويض والجمعة بضم الميم والسكون لغتان اليوم المعهود وإنما سمي به لاجتماع الناس فيه للصلاة وقيل لأنه تعالى فرغ فيه من خلق الأشياء فاجتمعت فيه المخلوقات وقيل أول من سماه به كعب بن لؤي وكان يقال له العروبة.

«فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ»^(٤) الظاهر أن التعبير بهذه العبارة لتأكيد الأمر والمبالغة في الإتيان به وعدم المساهلة فيه كما أنه إذا قال المولى لعبده امض إلى فلان يفهم منه الوجوب وإذا قال اسع وعجل واهتم كان أكد من الأول وأدل على الوجوب قال في مجمع البيان أي فامضوا إلى الصلاة مسرعين غير متشاغلين عن قتادة وابن زيد والضحاك و قال الزجاج فامضوا إلى السعي الذي هو الإسراع وقرأ عبد الله بن مسعود «فامضوا إلى ذكر الله» وروي ذلك عن علي بن أبي طالب عليه السلام وعمر و أبي و ابن عباس وهو المروي عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام وقال ابن مسعود لو علمت الإسراع لأسرعت حتى يقع ردائي من كتفي وقال الحسن ما هو السعي على الأقدام وقد نهوا أن يأتوا الصلاة إلا وعليهم السكينة والوقار ولكن بالقلوب والنية والخشوع^(٥).

وكل ذلك مما يؤكد الوجوب فإن المراد به شدة العزم والاهتمام وإخلاص النية فيه فإنه أقرب المجازات إلى السعي بالأقدام بل هو مجاز شائع يعادل الحقيقة.

قال في الكشف قيل المراد بالسعي قصد دون العدو والسعي التصرف في كل عمل ومنه قوله تعالى «فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيُ»^(٦) «وَأَنْ يُسِّرَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى»^(٧) انتهى وعليه ينبغي حمل ما رواه الراوندي وغيره عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال السعي قص الشارب ونف الإبط وتقليم الأظفار والغسل والتطيب ليوم الجمعة ولبس أفضل الثياب والذكر^(٨) فالمعنى اهتموا وعجلوا الفراغ من الآداب والمستحبات لإدراك الجمعة كل ذلك لا ينافي فهم الوجوب من الأمر بل هي مؤكدة له كما لا يخفى على العارف بقوانين البلاغة.

وقال الراوندي المراد بذكر الله الخطبة التي تتضمن ذكر الله والمواظ و قيل المراد الصلاة^(٩) انتهى وإنما جعل الذكر مكان الضمير إيذانا بأن الصلاة متضمنة لذكره تعالى ولذا يجب السعي إليها وإن الصلاة الكاملة هي التي تتضمن ذكر الله وحضور القلب وقيل المراد هما جميعا ولعله أظهر.

«وَوَدُّوا النَّبِيَّ» أي اتركوه ودعوه «ذَلِكُمْ» أي ما أمرتم به من السعي وترك البيع «خَيْرٌ لَّكُمْ» وأنفع عاقبة «إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» والخير والشر أو إن كنتم من أهل العلم والتمييز.

«فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ» أي إذا صليتم الجمعة وفرغتم منها فتفرقوا في الأرض «وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ» قيل أي واطلبوا الرزق في الشراء والبيع فأطلق لهم ما حرم عليهم بعد قضاء الصلاة من الانتشار و ابتغاء الربح والنفع من فضل الله ورحمته مشيرا إلى أن الطالب ينبغي أن لا يعتمد على سعيه وكده بل على فضل الله ورحمته وتوفيقه وتيسيره طالبا ذلك من ربه.

قال في مجمع البيان هذا إباحة وليس بأمر إيجاب وروي عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال في قوله «فَانتَشِرُوا» الآية ليس لطلب دنيا ولكن عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة أخ في الله وقيل المراد به طلب العلم. وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: الصلاة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت.

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٨٨.

(٢) الكشف ج ٤ ص ٥٣٢.

(٣) سورة المائدة: آية: ٩.

(٤) سورة الصافات: آية: ١٠٩.

(٥) فقه القرآن ج ١ ص ١٣٢.

(٦) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٨٨.

(٧) سورة المائدة: آية: ٦.

(٨) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٨٨.

(٩) الكشف ج ٤ ص ٥٣٥ والآية من سورة النجم: ٤٠.

(٩) فقه القرآن ج ١ ص ١٣٣.



و روى عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال إني لأركب في الحاجة التي كفاها الله ما أركب فيها إلا التماس أن يراني الله أضحى في طلب الحلال أما تسمع قول الله عز وجل ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ أرايت لو أن رجلاً دخل بيتاً وطين عليه بابهُ ثم قال رزقي ينزل علي أكان يكون هذا أما إنه أحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم.

قال قلت من هؤلاء الثلاثة قال رجل يكون عنده المرأة فيدعو عليها فلا يستجاب له لأن عصمتها في يده لو شاء أن يخلي سبيلها والرجل يكون له الحق على الرجل فلا يشهد عليه فيجده حقه فيدعو عليه فلا يستجاب له لأنه ترك ما أمر به والرجل يكون عنده الشيء فيجلس في بيته ولا ينتشر ولا يطلب ولا يلتمس حتى يأكله ثم يدعو فلا يستجاب له (١).

﴿وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ قال الطبرسي ره أي اذكروه على إحسانه إليكم واشكروه على نعمه وعلى ما وفقكم من طاعته وأداء فرضه وقيل المراد بالذكر هنا الفكر كما قال تفكر ساعة خير من عبادة سنة وقيل معناه اذكروا الله في تجارتكم وأسواقكم كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من ذكر الله في السوق مخلصاً عند غفلة الناس وشغلهم بما فيه كتب له ألف حسنة ويغفر الله له يوم القيامة مغفرة لم يخطر على قلب بشر (٢) انتهى.

و يحتمل أن يكون المراد به اذكروا الله في الطلب فراغاً وأوامره ونواهيهِ فلا تطلبوا إلا ما يحل من حيث يحل والأعم أظهر والحاصل أنه تعالى وصاهم بأن لا يشغلهم التجارة عن ذكره سبحانه كما قال الله تعالى ﴿رَجُلًا لَا تُلْهِمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (٣) ويكونوا في أثناء التجارة مشغولين بذكره مراعين وأوامره ونواهيهِ.

﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ قال الطبرسي ره أي لتفلحوا وتفوزوا بثواب النعيم علق سبحانه الفلاح بما تقدم ذكره من أعمال الجمعة وغيرها وصح الحديث عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اغتسل يوم الجمعة فأحسن غسله ولبس صالح ثيابه ومس من طيب بيته أو دهنه ثم لم يفرق بين اثنين غفر الله له بينه وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام بعدها وروى سليمان التيمي عن النبي صلى الله عليه وآله قال إن لله عز وجل في كل جمعة ست مائة ألف عتيق من النار كلهم قد استوجب النار.

قال ثم أخبر سبحانه عن جماعة قابلوا أكرم الكرم بالألم اللوم فقال ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا﴾ أي عاينوا ذلك وقيل معناه إذا علموا بيعاً أو شراءً أو لهواً وهو التطلُّب عن مجاهد وقيل المزامير عن جابر ﴿انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ أي تفرقوا عنك خارجين إليها وقيل مالوا إليها.

والضمير للتجارة وإنما خصت برد الضمير إليها لأنها كانت أهم إليهم وهم بها أسر من التطلُّب لأن التطلُّب إنما دلت على التجارة عن الفراء وقيل عاد الضمير إلى أحدهما اكتفاء به وكأنه على حذف والمعنى وإذا رأوا تجارة انفضوا إليها وإذا رأوا لهواً انفضوا إليه فحذف إليه لأن إليها تدل عليه.

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال انصرفوا إليها وَتَرَكُوا قَائِمًا تَخْطُبُ عَلَى الْمَنْبَرِ قال جابر بن سمرة ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب إلا وهو قائم فمن حدثك أنه يخطب وهو جالس فكذب.

وسئل ابن مسعود أكان النبي صلى الله عليه وآله يخطب قائماً فقال أما تقرأ ﴿وَتَرَكُوا قَائِمًا﴾ وقيل أراد قائماً في الصلاة. ثم قال تعالى ﴿قُلْ﴾ يا محمد لهم ﴿مَاعِذُ اللَّهِ﴾ من الثواب على الخطبة وحضور الموعظة والصلاة والقيام مع النبي صلى الله عليه وآله ﴿حَظِيرٌ﴾ وأحمد عاقبة وأنفع ﴿مِنْ اللَّهِوِ مِنَ التَّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ يرزقكم وإن لم تتركوا الخطبة والجمعة (٤).

وقال ره في سبب نزول الآية قال جابر بن عبد الله أقبلت عير ونحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله الجمعة فانفض الناس إليها فما بقي غير اثني عشر رجلاً أنا فيهم فنزلت.

وقال الحسن وأبو مالك أصاب أهل المدينة جوع وغلاء سعر فقدم دحية بن خليفة بتجارة زيت من الشام و

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٨٩.

(٤) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٨٩.

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٨٨ و ٢٨٩.

(٣) سورة النور، آية: ٣٧.

النبى ﷺ يخطب يوم الجمعة فلما رأوه قاموا إليه بالقيع خشية أن يسبقوا إليه فلم يبق مع النبى ﷺ إلا رهط فنزلت الآية فقال ﷺ والذي نفسى بيده لو تابعتكم حتى لا يبقى أحد لسال بكم الوادى نارا.

وقال المقاتلان بينا رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إذ قدم دحية بن خليفة الكلبي من الشام بتجارة وكان إذا قدم لم يبق بالمدينة عاتق إلا أنه وكان يقدم إذا قدم بكل ما يحتاج إليه من دقيق أو بر أو غيره وينزل عند أحجار الزيت وهو مكان في سوق المدينة ثم يضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه فيخرج إليه الناس ليتبايعوا معه.

فقدم ذات جمعة وكان ذلك قبل أن يسلم و رسول الله ﷺ قائم على المنبر يخطب فخرج الناس فلم يبق في المسجد إلا اثنا عشر رجلا وامرأة فقال ﷺ لو لا هؤلاء لسومت لهم الحجارة من السماء وأنزل الله هذه الآية.

وقيل لم يبق في المسجد إلا ثمانية رهط عن الكلبي عن ابن عباس وقيل إلا أحد عشر رجلا عن ابن كيسان وقيل إنهم فعلوا ذلك ثلاث مرات في كل يوم مرة لعير تقدم من الشام وكل ذلك يوافق يوم الجمعة عن قتادة ومقاتل^(١) انتهى.

تذيل: اعلم أن الله سبحانه أكد في هذه السورة الشريفة للأمر الذي نزلت فيه وهو وجوب صلاة الجمعة تقدمه وتذيلا أنواعا من التأكيد لم يأت بها في شيء من العبادات فيدل على أنه أكدها وأفضلها عنده وأحبها إليه وذلك من وجوه:

أولها: إنزال سورة مخصصة لذلك ولم ينزل في غيره سورة.

الثاني: أنه قدم قبل الآية المسوقة لذلك آيات كلها معدات لقبولها والإتيان بها حيث افتتح السورة بأن جميع ما في السماوات والأرض تسبح له فينبغي للإنسان الذي هو أشرف المخلوقات أن لا يقصر عنها بل يكون تنزيهه له سبحانه وطاعته له أكثر منها.

ثم وصف سبحانه نفسه بأنه ملك العالم ويجب على جميع الخلق طاعته ثم بأنه القدوس المنزه عن الظلم والعيب بل إنما كلفهم بالطاعات لأعظم المصالح ولوصولهم إلى درجات السعادات.

ثم هدهم بأنه عزيز غالب قادر مع مخالفتهم على عقوبتهم في الدنيا والآخرة وأنه حكيم لا يفعل شيئا ولا يأمر ولا ينهى إلا لحكمة فلا ينبغي أن يتجاوز عن مقتضى أمره ونهيه.

ثم ذكر امتنانه على عباده بأنه يعث في قوم أميين عارين عن العلوم والمعارف رُسُولاً مِنْهُمْ ليكون أدعى لهم إلى قبول قوله يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ الْمَشْتَمَلَةَ عَلَى مَصَالِحِهِمْ وَيُطَهِّرُهُم مِنَ الصِّفَاتِ الذَّمِيمَةِ وَالنَّقَائِصِ وَالْجَهَالَاتِ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَلَقَدْ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ عن الملة والشريعة فلا بد لهم من قبول قوله في كل ما يأمرهم به ومنها هذه الصلاة.

ثم بين أن شريعة هذا النبي وأحكامه لا تختص بقوم ولا بالموجودين في زمانه بل شريعته باقية وحلاله حلال وحرامه حرام إلى يوم القيامة ردا على من يزعم أن الخطاب مخصوص بالموجودين فقال ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ﴾^(٢) أي و يعلم آخرين من المؤمنين ﴿لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ وهم كل من بعد الصحابة إلى يوم القيامة.

ثم هدد وحث بوصف نفسه سبحانه مرة أخرى بالعزير الحكيم ثم عظم شأن النبوة لئلا يسجوزوا مخالفة النبي ﷺ فيما أتى به من الشرائع ثم ذم الحاملين للتوراة العالمين غير العاملين به تعريضا لعلماء السوء مطلقا بأنهم لعدم عملهم بعلمهم كالحمار يحمل أسفارا.

ثم أوعدهم بالموت الذي لا يد من لقائه وبما يتبعه من العذاب والعقاب ونههم على أن ولاية الله لا تنال إلا بالعمل بأوامره سبحانه واجتناب مساخطه وليس ذلك بالعلم فقط ولا بمحض الدعوى.

ثم لما مهد جميع ذلك خاطبهم بما هو المقصود من السورة أحسن خطاب وأطفه.

الثالث: أنه سبحانه أكد في نفس الآية المنزلة لذلك ضروبا من التأكيد.



الأول: إقباله تبارك و تعالى إليهم بالخطاب تنشيطا للمكلفين و جبرا لكلفة التكليف بلذة المخاطبة.

الثاني: أنه ناداهم بياء الموضوعة لنداء البعيد تعظيما لشأن المنادى له و تنبيها على أنه من العظم و الجلالة بحيث المخاطب في غفلة منه و بعد عنه و إن كان في نهاية النيقظ و التذكر له.

الثالث: أنه أطنب الكلام تعظيما لشأن ما فيه الكلام و إيما إلى أنه من الشرافة و الكرامة بحيث يتلذذ المتكلم بما تكلم فيه كما يتلذذ بذكر المحبوبين و وصفهم بصفاتهم و الإطناب في أحوالهم.

والرابع: أنه أجمل أولا المنادى حيث عبر بأي العامة لكل شيء تخيلا لأن هذا الأمر لعظم شأنه مما لا يمكن المتكلم أن يعلم أول الأمر و بادئ الرأي أنه بمن يليق و من يكون له حتى إذا تفكر و تدبر علم من يصلح له و يليق به.

الخامس: أنه أتى بكلمة ها التي للتنبيه لمثل ما قلناه في يا.

السادس: أنه عبر عنهم بصيغة الغائب تنبيها على بعدهم لمثل ما قلناه في يا.

السابع: أنه طول في اسمهم ليحصل لهم التنبيه الكامل فإنهم في أول النداء يأخذون في التنبه فكلما طال النداء و اسم المنادى ازداد تنبيههم.

الثامن: أنه خص المؤمنين بالنداء مع أن غيرهم مكلفون بالشرائع تنبيها على أن الأمر من عظمه بحيث لا يليق به إلا المؤمنون.

التاسع: أنه عظم المخاطبين به بذكر اسمهم ثلاث مرات من الإجمال و التفصيل فإن أيها مجمل و الذين مفصل بالنسبة إليه ثم الصلة تفصيل للموصول.

العاشر: أنه عظمهم بصيغة الغيبة.

الحادي عشر: أنه خص المعرفة بالنداء تنبيها على أنه لا يليق بالخطاب إلا رجال معهودون معروفون بالإيمان.

الثاني عشر: أنه علق الحكم على وصف الإيمان تنبيها على علية له و اقتضائه إياه.

الثالث عشر: أنه أمرهم بالسعي الذي هو الإسراع بالمشي إما حقيقة أو مجازا كما مر^(١) و الثاني أبلغ.

الرابع عشر: أنه رتبته على الشرط بالفاء الدالة على عدم التراخي.

الخامس عشر: أنه عبر عنها بذكر الله فوضع الظاهر موضع الضمير إن فسر بالصلاة للدلالة على أنها ذكر الله فمن تركها كان ناسيا لذكر الله غافلا عنه و إن فسر بالخطبة أيضا يجري فيه مثله.

السادس عشر: تعقيبه بالأمر بترك ما يشغل عنه من البيع.

السابع عشر: تعقيبه بقوله ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾^(٢) و هو يتضمن وجوها من التأكيد الأول نفس تعقيب هذا الكلام لسابقه و الثاني الإشارة بصيغة البعيد المتضمن لتعظيم المشار إليه و الثالث تنكير خير إن لم نجعله اسم تفضيل لأنه أيضا للتعظيم.

الثامن عشر: تعقيبه بقوله ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ و هو يتضمن التأكيد من وجوه:

الأول: نفس هذا الكلام فإن العرف يشهد بأنه يذكر في الأمور العظام المرغب فيها إن كنت تعلم ما فيه من الخير لفعلته.

الثاني: الدلالة على أن من توانى فيه فإنما هو لجهله بما فيه من الفضل ففيه تنزيل لبعض العالمين منزلة الجاهلين و دلالة على أنه لا يمكن أن يصدر الترك أو التواني فيه عن أحد إلا عن جهل بما فيه.

و الثالث: أنه ترك الجزاء ليذهب الوهم كل مذهب ممكن و هو نهاية في المبالغة.

و الرابع: أنه ترك مفعول العلم فيما أن يكون لتنزيله منزلة اللازم فيدل على أنه يكفي في الرغبة و المسارعة إليه و ترك ما يشغل عنه الاتصاف بمجرد العلم و الكون من أهله أو ترك إيهامه له لتعظيمه وليذهب الوهم كل مذهب ممكن فيكون المفهوم أن كل من علم شيئا من الأشياء أسرع إليها لأن فضلها من البديهييات التي ليس شيء أجلى منها.

الرابع: ما أكد الحكم به بعد هذه الآيات وهو أيضا من وجوه:

الأول قوله: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ﴾^(١) فإنه بناء على كون الأمر للإباحة كما هو الأشهر والأظهر هنا دل بمفهوم الشرط على عدم إباحة الانتشار قبل الصلاة.

الثاني: أن أصل هذا الكلام نوع تأكيد للحكم بإباحة علتهم في ذلك أي إن كان غرضكم التجارة فهو ميسور ومقدور بعد الصلاة فلم تتركوا الصلاة لذلك.

الثالث: تعليق الفلاح بما مر كما مر.

الرابع: الإتيان به بلفظ الترجي ليعلموا أن تحصيل الفلاح أمر عظيم لا يمكن الجزم بحصوله بقليل من الأعمال ولا مع عدم حصول شرائط القبول فيكون أحث لهم على العمل ورعاية شرائطه.

الخامس: لومهم على ترك الصلاة والتوجه إلى التجارة والله أشد لؤم.

السادس: بيان المثوبات المترتبة على حضور الصلاة.

السابع: إجمال هذه المثوبات إيدانا بأنه لا يمكن وصفه ولا يكتنه كنهه ولا يصل عقول المخاطبين إليه.

الثامن: بيان أن اللذات الأخروية ليست من جنس المستلذات الدنيوية وأنها خير منها بمراتب.

التاسع: بيان أنه الرازق والقادر عليه فلا ينبغي ترك طاعته وخدمته لتحصيل الرزق فإنه قادر على أن يحرمكم مع ترك الطاعة ويرزقكم مع فعلها.

العاشر: بيان أنه خير الرازقين على سبيل التنزل أي لو كان غيره رازق فهو خير منه فكيف ولا رازق سواء و يحتاج إليه كل ما عداه.

الحادي عشر: تعقيب هذه السورة بسورة المنافقين إيدانا بأن تارك هذه الفضيلة من غير علة منافق كما ورد في الأخبار الكثيرة من طرق الخاصة والعامة وبه يظهر سر تلك الأخبار ويشهد له الأمر بقراءة التمهيد في الجمعة صلوات ليلة الجمعة ويومها وتكرر ذكر الله فيهما على وجه واحد.

و روى الكليني في الحسن كالصحيح^(٢) عن أبي جعفر^(٣) قال إن الله أكرم بالجمعة المؤمنين فسنها رسول الله ﷺ بشاره لهم والمنافقين توبيخا للمنافقين ولا ينبغي تركها فمن تركها متعمدا فلا صلاة له^(٤).

وبالجملة قوله سبحانه في الجمعة ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٥) وقوله ﴿إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ وقوله في المنافقين ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَلْهَكُمُ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٦) أي لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن ذكره سبحانه ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ حيث طلبوا تجارة الدنيا الفانية وربحها فخسروا الآخرة الباقية ذلك هو الخسران المبين فكل ذلك مما يورث الظن القوي بأن هذه الآية أيضا مسوقة للتهديد على ترك الجمعة أو ما يشملها ولذا أوردناها هاهنا تأييدا لا استدلالا فلا تغفل.

تفصيل ولندكر الأحكام المستنبطة من تلك الآيات مجملا

الأول: أن تلك الآيات تدل على وجوب صلاة الجمعة عينا في جميع الأزمان ولندكر أولا الاختلافات الواقعة فيها ثم نتعرض لوجه الاستدلال بالآيات. على ما هو الحق عندي منها.

اعلم أنه لا خلاف بين الأمة في وجوب صلاة الجمعة وجوبا عينيا في الجملة وإنما الخلاف في بعض شرائطها والكلام على وجوه تفصيلها أنه هل يشترط الإمام أو نائبه أم لا وعلى تقدير الاشتراط هل هو شرط الانقضاء أو شرط الوجوب فبدونها يستحب وإن كان شرط الانقضاء فهل هو مخصوص بزمان حضور الإمام أو عام أو أنه مخصوص بإمكان الوصول بأحدهما حتى لو تعذر كفى إمام الجماعة أو عام حتى لو تعذر لم تتعذر.

فكلام الفاضلين في التحرير^(٧) والمعتبر^(٨) والشهيد في الدروس^(٩) والبيان^(٩) صريح في أنه شرط الوجوب

(٢) وصفه بهذا الوصف لوقوع {إبراهيم بن هاشم} في طريقه.

(١) سورة الجمعة، آية: ١٠.

(٤) سورة الجمعة، آية: ٩.

(٣) الكافي ج ٣ ص ٤٢٥.

(٦) تحرير الأحكام ج ١ ص ٤٣ و ٤٤.

(٥) سورة المنافقون، آية: ٩.

(٨) الدروس الشرعية ج ١ ص ١٨٦.

(٧) المعتبر ج ٢ ص ٢٧٩.

(٩) البيان ص ١٨٨.



دون الانتقاد وهو ظاهر الشيخ في النهاية^(١) و صريح العلامة في غير التحرير^(٢) و ظاهر ابن إدريس^(٣) و المرتضى^(٤) بل كل من نسب إليه التحريم في الغيبة و الشهيد في الذكرى^(٥) و الألفية^(٦) و الشهيد الثاني في شرح الألفية^(٧) وكذا الرسالة^(٨) أنه شرط الانتقاد و كلام الشيخ في المبسوط^(٩) و الخلاف مضطرب^(١٠) و الشهيد الثاني في شرح الألفية^(١١) تردد بين أن يكون شرطاً للانتقاد أو للوجوب العيني.

ثم الذين شرطوا الانتقاد به اختلفوا في أنه عام أو مخصوص بزمان الحضور أو مخصوص بإمكان أحد الأمرين فصرح الشهيد الثاني في كتبه^(١٢) و الشهيد الأول في الذكرى^(١٣) و العلامة في النهاية^(١٤) أنه مخصوص بزمان الحضور و صريح أبي الصلاح^(١٥) أنه مخصوص بالإمكان و المحرمون لها في الغيبة مع بعض الموجبين و المجوزين يعممون الاشتراط إلا أن الموجبين و المجوزين يعدون الفقيه من نواب الإمام و بعضهم وافق ظاهر الشيخ^(١٦) في عد كل من يصلح للإمامة من نوابه.

فقد تحقق أن هاهنا مقامات:

الأول: هل الإمام أو نائبه شرط أم لا.

و الثاني: شرط لأي شيء فيه خمسة أقوال الأول شرط الوجوب و الثاني شرط الوجوب العيني و الثالث شرط الانتقاد مطلقاً و الرابع شرط له حين حضور الإمام و الخامس شرط له ما أمكن.

و الثالث: النائب من هو فيه وجوه ثلاثة الأول من استنابه الإمام بعينه و الثاني هو و الفقيه و الثالث هما و كل من يصلح لإمامة الجماعة.

فأما القائلون بوجوبها عينا في الغيبة فهو أبو الصلاح^(١٧) و المفيد في المقتعة^(١٨) و الأشرف^(١٩) و الكراجكي^(٢٠) و كثير من الأصحاب حيث أطلقوا و لم يقيّدوا الوجوب بشيء كالكليني و الصدوق و سائر المحدّثين التابعين للنصوص الواردة عن أئمة الدين عليه السلام أما الكليني فلأنه قال باب وجوب الجمعة و على كم تجب ثم أورد الأخبار الدالة على الوجوب العيني^(٢١) و لم يورد خبراً يدل على اشتراط الإمام أو نائبه حتى أنه لم يورد رواية محمد بن مسلم الآتية^(٢٢) التي توهم جماعة دلالتها على اعتبار الإمام أو نائبه.

و لا يخفى على المتتبع أن قداما المحدّثين لا يذكرون في كتبهم مذاهبهم و إنما يوردون أخباراً يصححونها و منه يعلم مذاهبهم و آراءهم و كذا الصدوق في الفقيه قال باب وجوب الجمعة و فضلها و أورد الأخبار و لم يورد معارضا^(٢٣) و رواية ابن مسلم تنكلم على دلالتها^(٢٤) و عبارته في المتن كالصرّيح في ذلك كما سيأتي^(٢٥).

و قال ره في كتاب المجالس في مجلس أورد له لوصف دين الإمامية و الجماعة يوم الجمعة فريضة و في سائر الأيام سنة فمن تركها رغبة عنها و عن جماعة المسلمين من غير علة فلا صلاة له و وضعت الجمعة عن تسعة عن

(١) النهاية ص ١٠٣.

(٢) قواعد الأحكام ج ١ ص ٣٦ ومنتهى المطلب ج ١ ص ٣١٧ من الحجريّة.

(٤) جمل العمل و العمل ص ٧١.

(٦) الألفية ص ٧٣.

(٨) رسالة وجوب صلاة الجمعة ضمن رسائله ص ٥١.

(١٠) الخلاف ج ١ ص ٢٤٩ من الطبعة القديمة.

(١٢) راجع الروضة البهية في شرح اللمعة ج ١ ص ٦٦٤.

(١٤) نهاية الأحكام ج ٢ ص ١٤.

(١٦) راجع كلامه في المبسوط ج ١ ص ١٤٣.

(١٨) المقتعة ص ١٦٣.

(١٩) الأشرف ضمن مصنفات المفيد ج ٩ ص ٢٤.

(٢٠) نقله عنه الشهيد الثاني في رسالة وجوب صلاة الجمعة ضمن رسائله ص ٨٠ نقلاً عن تهذيب المسترشدین له.

(٢١) الكافي ج ٣ ص ١٨٨.

(٢٢) يأتي ضمن «بيان» المؤلف ذيل الحديث ١٦ من هذا الباب نقلاً عن التهذيب.

(٢٣) الفقيه ج ١ ص ٢٦٦.

(٢٤) يأتي الكلام عنها ضمن «بيان» المؤلف ذيل الحديث ١٦ من هذا الباب.

(٢٥) يأتي بالرقم ١٢ من هذا الباب.

الصغير والكبير والمجنون والمسافر والعبد والمرأة والمريض والأعمى ومن كان على رأس فرسخين^(١).

وتخصيصها بزمان الحضور مع كونه بصدد بيان مذهب الإمامية ليعمل به تلازمته والآخذون عنه من غير قرينة في غاية البعد وكذا سائر المحدثين ظواهر كلماتهم ذلك.

ومن ظاهر كلامه ذلك الشيخ عماد الدين الطبرسي في كتابه المسمى بنهج العرفان حيث قال بعد نقل الخلاف بين المسلمين في شروط وجوب الجمعة إن الإمامية أكثر إيجاباً للجمعة من الجمهور ومع ذلك يشنعون عليهم بتركها حيث إنهم لا يجوزون الإيتام بالفاسق ومرتكب الكبائر والمخالف في العقيدة الصحيحة^(٢).

وأما القائلون بالتحريم فهم ابن إدريس^(٣) وسلام^(٤) والعلامة في المنتهى^(٥) وجهاد التحرير^(٦) ونسب إلى الشيخ وعبارته مضطربة^(٧) وإلى علم الهدى في مسائل الميافارقيات وهي أيضاً ليست بصريحة فيه لأنه قال صلاة الجمعة ركعتان من غير زيادة عليهما ولا جمعة إلا مع إمام عادل أو مع نصبه الإمام العادل فإذا عدم صليت الظهر أربع ركعات^(٨) فيحتمل أن يكون الفقيه أو كل من جمع صفات إمام الجماعة من المنصوبين من قبل الإمام عنده كما أن الشيخ قال مثل هذا الكلام ثم صرح بالجواز في زمان الغيبة^(٩).

وقال ابن البراج في النسخة التي عندنا من المذهب واعلم أن فرض الجمعة لا يصح كونه فريضة إلا بشروط متى اجتمعت صح كونه فريضة جمعة وجبت لذلك ومتى لم يجتمع لم يصح ولم يجب كونه كذلك بل يجب كون هذه الصلاة ظهراً ويصلها المصلي بنية كونها ظهراً والشروط التي ذكرناها هي أن يكون المكلف لذلك حراً بالغاً كامل العقل سليماً عن المرض والعرج والعمى والشيخوخة التي لا يمكن الحركة معها وأن لا يكون مسافراً ولا في حكم المسافر وأن يكون بينه وبين موضع الجمعة فرسخان فما دونهما ويحضر الإمام العادل أو من نصبه أو من جرى مجراه ويجتمع من الناس سبعة أحدهم الإمام ويتمكن من الخطبتين ويكون بين الجمعيتين ثلاثة أميال.

فهذه الشروط إذا اجتمعت وجب كون هذه الصلاة فريضة جمعة ومتى لم يجتمع سقط كونها فريضة جمعة وصليت ظهراً كما قدمناه فإن اجتمع من الناس خمسة نفر أحدهم الإمام وحصل باقي هذه الشروط كانت صلاتها ندباً واستحباً.

ويسقط فرضها مع حصول الشروط المذكورة عن تسعة نفر وهم الشيخ الكبير والطفل الصغير والعبد والمرأة والأعمى والمسافر والأعرج والمريض وكل من كان منزله من موضعها على أكثر من فرسخين.

ثم قال وإذا كان الزمان زمان تقية جاز للمؤمنين أن يقيموا في مكان لا يلحقهم فيه ضرر وليصلوا جماعة بخطين فإن لم يتمكنوا من الخطبة صلوا جماعة أربع ركعات ومن صلى فرض الجماعة مع إمام يقتدى به فليصل العصر بعد الفراغ من فرض الجمعة ولا يفضل بينهما إلا بالإقامة^(١٠) انتهى.

ولا يخفى أن المستفاد من كلامه أولاً وآخراً أنه تجب الجمعة عينا مع الإمام أو نائبه الخاص أو العام أعني الفقيه الجامع لشرائط الفتوى وهو المراد بقوله أو من جرى مجراه وحمله على أن المراد من نصبه لخصوص الصلاة أو من جرى مجراه بأن نصبه للأعم منها بعيد مع أنه يشمل الفقيه أيضاً ومع عدم النائب والفقيه وجود العادل يجب تخييراً مع التمكن من الخطبة قديراً.

ثم أقول: إذا عرفت هذه الاختلافات فالذي يترجح عندي منها الوجوب المضيق العيني في جميع الأزمان وعدم اشتراط الإمام أو نائبه الخاص أو العام بل يكفي العدالة المعتبرة في الجماعة والعلم بمسائل الصلاة إما اجتهداً أو تقليداً أعم من الاجتهاد والتقليد المصطلح بين الفقهاء أو العالم والمتعلم على اصطلاح المحدثين.

(١) أمالي الصدوق ص ٣٨٣.

(٢) السرائر ج ١ ص ٣٠٣.

(٣) قال رحمه الله: «صلاة الجمعة فرض مع حضور إمام الأصل أو من يقوم مقامه» المراسم العلوية ص ٧٧.

(٤) منتهى المطلب ج ١ ص ٣١٧ من الهجرة.

(٥) لم أعتز على كلامه.

(٦) جوابات المسائل الميافارقيات ضمن رسائل الشريف المرتضى ج ١ ص ٢٧٢.

(٧) راجع الخلاف ج ١ ص ٦٢٦.

(٨) المذهب ج ١ ص ١١٣.



نعم يظهر من الأخبار زائداً على إمام الجماعة القدرة على إيراد الخطبة البليغة المناسبة للمقام بحسب أحوال الناس والأمكنة والأزمنة والأعوام والشهور والأيام والعلم بآدابها وشرائطها. فإذا عرفت ذلك فاعلم أنه استفيد من تلك الآيات^(١) أحكام:

الأول: وجوب الجمعة على الأحياء في جميع الأزمان وجه الاستدلال اتفاق المفسرين على أن المراد بالذكر في الآية الأولى صلاة الجمعة أو خطبتها أو هما معا حكى ذلك غير واحد من العلماء والأمر للوجوب على ما تحقق في موضعه لا سيما وأوامر القرآن المجيد.

والمراد بالنداء الأذان أو دخول وقته كما مر^(٢) فالمستفاد من الآية الأمر بالسعي إلى صلاة الجمعة أي الاهتمام في إيقاعها لكل واحد من المؤمنين متى تحقق الأذان لأجل الصلاة أو وقت الصلاة وحيث كان الأصل عدم التقيد بشرط يلزم عموم الوجوب بالنسبة إلى زمان الغيبة والحضور.

واعترض عليه بوجوه الأول أن كلمة إذا غير موضوعة للعموم لغة فلا يلزم وجوب السعي كلما تحقق النداء. والجواب أن إذا وإن لم تكن موضوعة للعموم لغة لكن يستفاد منها العموم في أمثال هذه المواضع إما بحسب الوضع العرفي أو بحسب القرائن الدالة عليه كما قالوا في آية الوضوء وأمثالها مع أن حملها على الإهمال يجعل الكلام خالياً عن الفائدة المعتد بها ويجب تنزيه كلام الحكيم عنه.

وأيضاً لا يخلو إما يكون المراد إيجاب السعي ولو في العمر مرة أو إيجابه على سبيل العموم أو إيجابه عند حضور الإمام أو نائبه لا سبيل إلى الأول إذ ظاهر أن المسلمين متفقون على أن ليس المراد من الآية إيجاب السعي مطلقاً بحيث يتحقق بالمرة بل أطبقوا على أن المراد بها التكرار ولا سبيل إلى الثالث لكونه خلاف الظاهر من اللفظ إذ لا دلالة للفظ عليه ولا قرينة تدل عليه فالعدول عن الظاهر إليه يحتاج إلى دليل واضح فثبت الثاني وهو المطلوب. وأيضاً الخطاب عام بالنسبة إلى جميع المؤمنين سواء تحقق الشرط المدعى بالنسبة إليه أم لا فعلى تقدير تجويز إن لم يكن المراد بالآية التكرار يلزم إيجاب السعي على من لم يتحقق الشرط بالنسبة إليه ولو مرة ويلزم منه الدوام والتكرار لعدم القائل بالفصل.

الثاني أن الخطاب إنما يتوجه إلى الموجودين عند المحققين ولا يشمل من سيوجد إلا بدليل خارج وليس إلا الإجماع وهو لا يجري في موضع الخلاف.

والجواب أن التحقيق أن الخطاب يتوجه إلى المعدومين بتبعية الموجودين إذا كان في اللفظ ما يدل على العموم كهذه الآية^(٣) وقد حقق في محله والإجماع على عدم اختصاص الأحكام بزمانه لم يتحقق على كل مسألة مسألة حتى يقال لا يجري في موضع الخلاف بل على هذا المفهوم الكلي مجعلاً ولا فلا يمكن الاستدلال بالآيات ولا بالأخبار على شيء من المسائل الخلافية إذا ورد بلفظ الخطاب وهذا سفسطة.

مع أن الأخبار المتواترة تدل على عدم اختصاص أحكام القرآن والسنة بزمان دون زمان وأن حلال محمد ﷺ حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة.

الثالث أن الأمر معلق على الأذان فمن أين ثبت الوجوب مطلقاً.

والجواب أنه يلزم بصريح الآية الإيجاب مع تحقق الأذان ويلزم منه الإيجاب مطلقاً مع أننا قد قدمنا أن الظاهر أن المراد دخول وقت النداء.

واعترض عليه بوجوه سخيفة أخرى وبعضها يتضمن الاعتراض على الله تعالى إذ لم يرتب متبوع في أن الآية إنما نزلت لوجوب صلاة الجمعة والحث عليها فقصورها عن إفادة المراد يثول إلى الاعتراض على الملك العلام و يظهر الجواب عن بعضها مما قرنا سابقاً في تفسير الآيات.

ثم إن أمثال تلك الاعتراضات إنما يحسن ممن لم يستدل في عمره بآية ولا خبر على حكم من الأحكام وأما من

(١) مَرَّبٌ فِي صدر هذا الباب.

(٢) راجع ج ٨٤ ص ١٠٣ من المطبوعة.

(٣) وهي: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، سورة الجمعة، آية: ٩.

كان دأبه الاستدلال بالظواهر والإبهامات على الأحكام الغريبة لا يليق به تلك المناقشات و هل يوجد آية أو خبر لا يمكن المناقشة في الاستدلال بها بمثال ذلك.

ومن العجب أنهم يقولون ورد في الخبر أن الذكر رسول الله ﷺ فيمكن أن يكون المراد به هنا السعي إليه ﷺ ولا يعرفون أن الأخبار الواردة في تأويل الآيات وبطونها لا ينافي الاستدلال بظواهرها فقد ورد في كثير من الأخبار أن الصلاة رجل والزكاة رجل وأن العدل رسول الله ﷺ والإحسان أمير المؤمنين ﷺ والفحشاء والمنكر والبغي الثلاثة وأمثال ذلك أكثر من أن تحصى وشيء منها لا ينافي العمل بظواهرها والاستدلال بها وقد حققنا معانيها وأشيئنا الكلام فيها في تضاعيف هذا الكتاب^(١) والله الموفق للصواب.

الثاني: تدل الآية على شرعية الأذان لتلك الصلاة وقد مر الكلام فيه^(٢) والمشهور أن الأذان إنما يؤتى به بعد صعود الإمام المنبر قال في مجمع البيان في قوله تعالى ﴿إِذَا نُودِيَ﴾ أي أذن لصلاة الجمعة وذلك إذا جلس الإمام على المنبر يوم الجمعة وذلك لأنه لم يكن على عهد رسول الله ﷺ نداء سواء.

قال^(٣) السائب بن يزيد كان لرسول الله ﷺ مؤذنان أحدهما بلال فكان إذا جلس على المنبر أذن على باب المسجد فإذا أذن أقام للصلاة ثم كان أبو بكر وعمر كذلك حتى إذا كان عثمان وكثر الناس وتباعدت المنازل زاد أذاناً فأمر بالتأذين الأول على سطح دار له بالسوق يقال له الزوراء وكان يؤذن عليها فإذا جلس عثمان على المنبر أذن مؤذنه فإذا نزل أقام للصلاة^(٤) انتهى ولذا حكم أكثر الأصحاب بحرمة الأذان الثاني وبعضهم بالكراهة.

واختلفوا في أن الحرام أو المكروه هل الثاني زماناً أو وضعاً ويدل على استحباب كون الأذان بعد صعود الإمام المنبر ما رواه الشيخ عن عبد الله بن ميمون عن جعفر عن أبيه قال كان رسول الله ﷺ إذا خرج إلى الجمعة قعد على المنبر حتى يفرغ المؤذنون^(٥) لكن تعارضه حسنة^(٦) إبراهيم بن هاشم عن محمد بن مسلم قال سألت عن الجمعة فقال أذان وإقامة يخرج الإمام بعد الأذان فيصعد المنبر^(٧) الخبر وهذا يدل على استحبابه قبل صعود الإمام كما ذهب إليه أبو الصلاح حيث قال إذا زالت الشمس أمر مؤذنيه بالأذان فإذا فرغوا منه صعد المنبر فخطب^(٨) والأول مؤيد بالشهرة ويمكن حمل الثاني على التقية والتخيير لا يخلو من قوة.

الثالث: ربما يتوهم رجحان العدو والإسراع إلى الجمعة لقوله تعالى ﴿فَاسْعَوْا﴾ وقد عرفت أنه غير محمول على ظاهره وقد وردت الأخبار باستحباب السكينة والوقار إلا مع ضيق الوقت وخوف فوت الصلاة فلا يبعد وجوب الإسراع حينئذ.

الرابع: بناء على تفسير الذكر بالخطبة فقط أو مع الصلاة يدل على شرعية الخطبة بل وجوبها إذ الظاهر أن وجوب السعي إليها يستلزم وجوبها ولا خلاف في وجوب الخطبتين في الجمعة ولا تقديمهما على الصلاة في الجمعة إلا من الصدوق ره حيث يقول بتأخير الخطبتين في الجمعة والعيدين^(٩) وهو ضعيف وفيها دلالة ما على التقديم إن فسر بالخطبة فقط إذ مع تقديم الصلاة الأمر بالسعي إلى الخطبة فقط بعيد بخلاف ما إذا كانتا متقدمتين فإن حضورهما يستلزم حضور الصلاة وهما من مقدماتها.

الخامس: استدلت بها على وجوب إيقاع الخطبة بعد الزوال واختلف الأصحاب فيه فذهب الأكثر منهم المرتضى^(١٠) وابن أبي عقيل^(١١) وأبو الصلاح^(١٢) إلى أن وقتها بعد الزوال وقال الشيخ في الخلاف^(١٣) والنهاية^(١٤) والمبسوط^(١٥) أنه ينبغي للإمام إذا قرب من الزوال أن يصعد المنبر ويأخذ في الخطبة بمقدار ما إذا

(١) راجع ج ٧ ص ٣٢٢ و ٣٢٤ ج ٢٤ ص ٢٩٩ و ٣٠١ من المطبوعة.

(٢) بقية كلام الطرسى.

(٣) التهذيب ج ٣ ص ٢٤٤. الحديث ٦٦٣.

(٤) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٨٨.

(٥) وصفها بهذا الوصف لوقوع «إبراهيم بن هاشم» هذا في طريقها.

(٦) الكافي في الفقه ص ١٥١.

(٧) الكافي ج ٣ ص ٤٢٤.

(٨) راجع الفقيه ج ١ ص ٢٧٨.

(٩) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٠٥ من الحجرية.

(١٠) الكافي في الفقه ص ١٥١.

(١١) الخلاف ج ١ ص ٦٢٠.

(١٢) النهاية ص ١٠٥.

(١٣) المبسوط ج ١ ص ١٥١.



خطب الخطبتين زالت الشمس فإذا زالت نزل فصلی بالناس واختاره ابن البراج و^(١) المحقق^(٢) والشهيدان^(٣) و
ظاهر ابن حمزة وجوب التقديم^(٤) وجواز التقديم لا يخلو من قوة ويدل عليه صحيحة ابن سنان^(٥) وغيرها.
و احتج المانعون بهذه الآية حيث أوجب السعي بعد النداء الذي هو الأذان فلا يجب قبله وأجيب بأنه موقوف
على عدم جواز الأذان يوم الجمعة قبل الزوال وهو ممنوع.

السادس: تدل الآية على تحريم البيع بعد النداء ونقل الإجماع عليه العلامة^(٦) وغيره والاستدلال بقوله «وَرَوَّاءُ الْبَيْعِ» فإنه في قوة اتركوا البيع بعد النداء وربما يستدل عليه بقوله تعالى «فَاشْتَوْا» بناء على أن الفورية
تستفاد من ترتب الجزاء على الشرط والأمر بالشئ يستلزم النهي عن ضده وهذا على تقدير تمامه إنما يدل على
التحريم مع المنافة والمشهور التحريم مطلقاً.

ثم اعلم أن المذكور في عبارة أكثر الأصحاب تحريم البيع بعد الأذان حتى أن العلامة في المنتهى^(٧) و
النهاية^(٨) نقل إجماع الأصحاب على عدم تحريم البيع قبل النداء ولو كان بعد الزوال وفي الإرشاد أناط التحريم
بالزوال^(٩) وتبعه الشهيد الثاني في شرحه^(١٠) وهو ضعيف إلا أن يفسر النداء بدخول وقته فتدل الآية عليه.

و اختلف الأصحاب في تحريم غير البيع من العقود والإيقاعات والمشهور عدم التحريم وذهب بعضهم إلى
التحريم للمشاركة في العلة المومي إليها بقوله «ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ» وبأن الأمر بالشئ يستلزم النهي عن ضده و
الأخير إنما يتم مع المنافة والدعوى أعم من ذلك والأحوط الترك مطلقاً لا سيما مع المنافة وهل الشراء مثل البيع
في التحريم ظاهر الأصحاب ذلك وحملوا البيع الواقع فيها على ما يعم الشراء وللمناقشة فيه مجال.

و اختلفوا أيضاً فيما لو كان أحد المتعاقدين ممن لا يجب عليه السعي فذهب جماعة من المتأخرين إلى التحريم و
المحقق إلى عدمه^(١١) وفاقاً للشيخ^(١٢) فإنه كرهه والأحوط الترك لا سيما إذا اشتل على معاونة الآخر على الفعل.
ثم اختلفوا في أنه مع التحريم هل يبطل العقد فالمشهور عدم البطلان لأن النهي في المعاملات لا يستلزم الفساد
عندهم وذهب ابن الجني^(١٣) والشيخ في المبسوط^(١٤) والخلاف إلى عدم الانتقاد^(١٥) ولعل الأول أقوى.

السابع: في الآية الأخيرة دلالة على وجوب الحضور في وقت الخطبة إن فسر قوله «وَرَوَّاءُ الْبَيْعِ» على القيام
في وقت الخطبة ولعله لا خلاف فيه وإنما اختلفوا في وجوب الإنصات فذهب الأكثر إلى الوجوب وذهب الشيخ
في المبسوط^(١٦) والمحقق في المعبر إلى أنه مستحب^(١٧) وعلى تقدير الوجوب هل يجب أن يقرب البعيد بقدر
الإمكان المشهور بينهم ذلك ولا يبعد كون حكمه حكم القراءة فلا يجب قرب البعيد واستماعه.

وكذا اختلفوا في تحريم الكلام فذهب الأكثر إلى التحريم فمنهم من عمم التحريم بالنسبة إلى المستمعين و
الخطيب ومنهم من خصه بالمستمعين ونقل عن الشيخ الجليل أحمد بن محمد بن أبي نصر الزينبي أنه قال في
جامعه إذا قام الإمام يخطب فقد وجب على الناس الصمت^(١٨) وذهب الشيخ في المبسوط^(١٩) وموضع من
الخلاف^(٢٠) والمحقق إلى الكراهية^(٢١) ولعله أقرب ومن القائلين بالتحريم من صرح بانتفاء التحريم بالنسبة إلى
البعيد الذي لا يسمع والأصم لعدم الفائدة ومن المتأخرين من صرح بعموم التحريم ولم يصرح الأكثر ببطلان
الصلاة أو الخطبة بالكلام والأقرب عدمه قال العلامة في النهاية ولا تبطل جمعة المتكلم وإن حرمانه إجماعاً

(١) المهذب ج ١ ص ١٠٣.

(٢) راجع ذكرى الشيعة ص ٢٣٦، وروض الجنان ٢٩٣.

(٣) التهذيب ج ٣ ص ١٢، الحديث ٤٢.

(٤) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٣١ من العجربة.

(٥) إرشاد الأذهان ج ١ ص ٢٥٨.

(٦) المهذب ج ٢ ص ٢٩٧.

(٧) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٠٨ من العجربة.

(٨) الخلاف ج ١ ص ٦٣٠.

(٩) المهذب ج ٢ ص ٢٩٤.

(١٠) المبسوط ج ١ ص ١٤٧.

(١١) المهذب ج ٢ ص ٢٩٥.

(١٢) المهذب ج ٢ ص ٢٨٥.

(١٣) الوسيلة ص ١٠٤.

(١٤) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ١٠٧.

(١٥) نهاية الأحكام ج ٢ ص ٥٣.

(١٦) لم نعر على هذا الشرح.

(١٧) المبسوط ج ١ ص ١٥٠.

(١٨) المبسوط ج ١ ص ١٥٠.

(١٩) المبسوط ج ١ ص ١٤٨.

(٢٠) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٠٤ من العجربة.

(٢١) الخلاف ج ١ ص ٦٢٥.

والخلاف في الإثم وعدمه^(١) والظاهر تحريم الكلام أو كراهته بين الخطبتين ولا يحرم بعد الفراغ منهما ولا قبل الشروع فيهما اتفاقاً.

١- الخصال: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي نجران والحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال إنما فرض الله عز وجل من الجمعة إلى الجمعة خمسا وثلاثين صلاة فيها صلاة واحدة فرضها الله في جماعة وهي الجمعة ووضعها عن تسعة عن الصغير والكبير والمجنون والمسافر والعبد والمرأة والمريض والأعمى ومن كان على رأس فرسخين والقراءة فيها جهار والغسل فيها واجب وعلى الإمام فيها قنوتان قنوت في الركعة الأولى قبل الركوع وفي الثانية بعد الركوع^(٢).

مجالس الصدوق: عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد إلى قوله على رأس فرسخين^(٣).

مجالس ابن الشيخ: عن أبيه عن الحسين بن عبيد الله القضايري عن الصدوق عن أبيه مثله^(٤).

الخصال: عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عن علي بن إبراهيم مثله إلى قوله وهي الجمعة.

تبين: أعلم أن هذا الخبر في أعلى مراتب الصحة ورواه الصدوق أيضا بسند صحيح عن زرارة وفيه إنما فرض الله عز وجل على الناس إلى قوله منها صلاة^(٥) وفي بعض النسخ فيها ورواه في الكافي في الحسن كالصحيح^(٦) وفيه وفرض الله على الناس^(٧) وفيه أيضا منها صلاة ويستفاد منه أحكام:

الأول: وجوب صلاة الجمعة عينا في جميع الأزمان مع تأكيدات كثيرة الإتيان بلفظ الفرض الذي هو أصرح العبارات في الوجوب وأكدها ثم قوله على الناس كما في سائر الكتب لئلا يتوهم منه التخصيص بصنف وجماعة ثم ضمها مع الصلوات التي كلها واجبة عينا.

ثم قوله وضعها عن تسعة فإنه في قوة الاستثناء فيفيد تأكيد شمول الحكم لجميع تلك الأفراد ويرفع احتمال حمل الفرض على الوجوب التخييري فإن فيه من يجب عليهم تخيرا بالاتفاق ولفظ الإمام الواقع فيها وفي سائر أخبار الجمعة والجماعة لا ريب في أن الظاهر فيها إمام الجماعة بقرينة الجماعة المذكورة سابقا.

فإن قيل لعل المراد بقوله خمسا وثلاثين صلاة الصلوات التي منها الصلاة الواقعة في ظهر يوم الجمعة أعم من الجمعة والظهر وقوله منها صلاة أريد بها فرد من واحدة من الخمس والثلاثين فهو في غاية البعد.

فإن قيل الحصر المستفاد من إنما على ما في بعض النسخ يؤيد الحمل على الأعم وإلا انتقض الحصر بصلاة ظهر يوم الجمعة لمن سقط عنه الجمعة.

قلنا لا تأييد فيه لأن قوله عليه السلام ووضعها عن تسعة في قوة الاستثناء فكأنه قال لم يفرض الله على جميع الناس من الصلوات اليومية إلا الخمس والثلاثين التي أحدهما الجمعة إلا هؤلاء التسعة فإنه لا يجب عليهم خصوص هذه الخمس والثلاثين.

وإنما لم يتعرض صريحا لما يجب على هؤلاء التسعة لأن بعضهم لا يجب عليهم شيء أصلا والبعض الذي يجب عليهم الظهر حكم اضطراري تجب عليهم بدلا من الجمعة لبعض الموانع الخلقية أو الخارجية وإنما الأصل في يوم الجمعة الجمعة فلذا عدها من الخمس والثلاثين ولم

١٥٥
٨٩

١٥٦
٨٩

(٢) الخصال ج ٢ ص ٤٢٢، باب التسعة، الحديث ٢١.

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٤٣٢، المجلس ١٥، الحديث ٩٧٠.

(٦) وصفه بهذا الوصف لوقوع «إبراهيم بن هاشم» في طريقه.

(١) نهاية الأحكام ج ٢ ص ٣٨ و ٣٩.

(٣) أمالي الصدوق ص ٣١٩، المجلس ٦١، الحديث ١٧.

(٥) الفقيه ج ١ ص ٢٦٦.

(٧) الكافي ج ٣ ص ٤١٩.



يتعرض للبدل صريحا وهذا ظاهر من الخبر بعد التأمل فظهر أن الحصر مؤيد ومؤكد لما ذكرنا لا لما ذكرتم.

الثاني: يدل على كون الجماعة فرضا فيها ولا خلاف فيه وفي اشتراطها بها ويتحقق الجماعة بنية المأمومين الاقتداء بالإمام ويعتبر في انعقادها نية العدد المعتبر وفي وجوب نية الإمام نظر ولو بان كون الإمام محدثا قال في الذكرى فإن كان العدد لا يتم بدونه فالأقرب أنه لا جمعة لهم لانتهاء الشرط وإن كان العدد حاصلًا من غيره صحت صلاتهم عندنا لما سيأتي في باب الجماعة (١).

وربما افرق الحكم هنا وهناك لأن الجماعة شرط في الجمعة ولم يحصل في نفس الأمر بخلاف باقي الصلوات فإن القدوة إذا فاتت فيها يكون قد صلى منفردا وصلاة المنفرد هناك صحيحة بخلاف الجمعة وذهب بعض المتأخرين إلى الصحة مطلقا وإن لم يكن العدد حاصلًا من غيره ولا يخلو من قوة والأحوط إعادة مطلقا.

الثالث: يدل على عدم الوجوب على الصغير والمجنون ولا خلاف فيه إذا كان حالة الصلاة مجنونا.

الرابع: يدل على السقوط عن الشيخ الكبير وهو مذهب علمائنا وقيد في القواعد بالبالغ حد العجز (٢) أو المشقة الشديدة والنصوص مطلقة والأحوط عدم الترك مع الإمكان.

الخامس: يدل على عدم وجوبه على المسافر ونقل اتفاق الأصحاب عليه الفاضلان (٣) والشهيد (٤) والمشهور أن المراد به المسافر الشرعي فتجب على ناوي الإقامة عشرا والمقيم في بلد ثلاثين يوما وفي المنتهى نقل الإجماع عليه (٥) وكذا كثير السفر والعاصي كما صرح به في الذكرى (٦) وغيره وقال في المنتهى لم أقف على قول لعلمائنا في اشتراط الطاعة في السفر لسقوط الجمعة وقرب الاشتراط (٧) والمسألة لا تخلو من إشكال وإن كان ما قرره قريبا.

ومن حصل في مواضع التخيير فالظاهر عدم الوجوب عليه لصديق السفر وجزم في التذكرة بالوجوب (٨) وذهب في الدروس إلى التخيير (٩).

السادس: يدل على عدم الوجوب على المرأة ونقل الفاضلان (١٠) وغيرهما اتفاق الأصحاب عليه وفي الخشي المشكل قولان وظاهر هذا الخبر الوجوب عليها كظاهر أكثر الأخبار.

السابع: يدل على عدم وجوبها على العبد ونقل الفاضلان (١١) وغيرهما اتفاق الأصحاب عليه ولا فرق في ذلك بين القن والمدير والمكاتب الذي لم يؤد شيئا لصديق المملوك على الكل وهل يجب إذا أمره المولى فيه إشكال واختلف الأصحاب في البعض إذا هابه المولى فانفتحت الجمعة في يومه فالمشهور سقوطها عنه وفي المبسوط تجب عليه (١٢) ولا يخلو من قوة لعدم صدق العبد والمملوك عليه.

الثامن: يدل على عدم وجوبها على المريض والأعمى ونقل الفاضلان (١٣) وغيرهما اتفاق الأصحاب عليها وكلام الأصحاب يقتضي عدم الفرق فيهما بين ما يشق معه الحضور وغيره وبهذا التعميم صرح في التذكرة (١٤) واعتبر في المسالك تعذر الحضور أو المشقة التي لا يتحمل مثلها عادة أو خوف زيادة المرض ولا يظهر (١٥) ذلك من النصوص.

(١) ذكرى الشيعية ص ٢٣٤.

(٢) المعتبر ج ٢ ص ٢٨٩، ونهاية الأحكام ج ٢ ص ٤٣.

(٣) المنتهى المطلب ج ١ ص ٣٢٢ من الحجريّة.

(٤) المنتهى المطلب ج ١ ص ٢٢ من الحجريّة.

(٥) الدروس الشرعية ج ١ ص ١٩٠.

(٦) المعتبر ج ٢ ص ٢٨٩، ومنتهى المطلب ج ١ ص ٣٢١ من الحجريّة.

(٧) المعتبر ج ٢ ص ٢٨٩، ومنتهى المطلب ج ١ ص ٣٢٢ من الحجريّة.

(٨) المبسوط ج ١ ص ١٤٥.

(٩) المعتبر ج ٢ ص ٢٨٩، ومنتهى المطلب ج ١ ص ٣٢٢ و ٣٢٣ من الحجريّة.

(١٠) مسالك الأئمة ج ١ ص ٢٦ من الحجريّة.

(١١) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٨٨.

ثم اعلم أن الشيخ عد في جملة من كتبه^(١) والعلامة في بعض كتبه^(٢) العرج أيضاً من الأعذار المسقطه حتى أنه قال في المنتهى وهو مذهب علمائنا أجمع لأنه معذور بالعرج لحصول المشقة في حقه ولأنه مريض فسقطت عنه^(٣) ولا يخفى ما فيها وقيدته في التذكرة بالإقصاد^(٤) ونقل إجماع الأصحاب عليه ولم يذكره المفيد ولا المرتضى وقال المتأخرون النصوص خالية عنه وقال المرتضى وروي أن العرج عذر^(٥) وقال المحقق فإن كان يريد به المقعد فهو أعذر من المريض والكبير لأنه ممنوع من السعي فلا يتناوله الأمر بالسعي وإن لم يرد ذلك فهو في حيز المنع^(٦).

أقول: ويمكن أن يستدل لهم بعموم قوله تعالى ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى السَّاعِرِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ﴾^(٧) كما استدلل الشهيد ره في الأعمى بذلك^(٨) لكن يرد عليه أن هذا نزل في موضعين من القرآن أحدهما في سورة النور والمشهور كما هو ظاهر ما بعده بل ما قبله أنها نزلت في المأكلة والآخر في سورة الفتح وظهره النزول في الجهاد فسموله لما نحن فيه بعيد فالظاهر وجوب حضوره كما هو المصرح في التذكرة^(٩) والذكرى^(١٠) لعموم أدلة الوجوب وعدم ما يصلح للتخصيص نعم سيأتي من كتاب الدروس^(١١) رواية مرسله وهي أيضاً لا تصلح للتخصيص.

التاسع: يدل على عدم وجوبها على من كان على رأس فرسخين واختلف الأصحاب في تحديد البعد المقنني لعدم السعي إلى الجمعة فالمشهور بينهم أن حده أن يكون أزيد من فرسخين وظاهر الصدوق في المقنع^(١٢) والمجالس^(١٣) أنه لا يجب على من كان على رأس فرسخين أيضاً كما هو مدلول هذا الخبر^(١٤) وذهب إليه ابن حمزة^(١٥) أيضاً.

وقال ابن أبي عقيل من كان خارجاً من مصر أو قرية إذا غدا من أهله بعد ما يصلي الغداة فيدرك الجمعة مع الإمام فإتيان الجمعة عليه فرض وإن لم يدركها إذا غدا إليها بعد ما يصلي الغداة فلا جمعة عليه^(١٦) وقال ابن الجنيد وجوب السعي إليها على من يسمع النداء بها أو كان يصل إلى منزله إذا راح منها قبل خروج نهار يومه^(١٧) وهو قريب من قول ابن أبي عقيل^(١٨) وأكثر الأخبار تدل على الأول وهذا الخبر^(١٩) وما سيأتي من خطبة أمير المؤمنين^(٢٠) تدل على الثاني ويمكن الجمع بينهما بوجهين:

أحدهما أن يكون المراد بمن كان على رأس فرسخين أن يكون أزيد منها ويؤيده أن العلم يكون المسافة فرسخين أما يكون غالباً عند العلم بكونها أزيد.

وثانيهما حمل الوجوب فيما دل على الوجوب في فرسخين على الاستحباب المؤكد ولعل الأول أولى وهذا الاختلاف يكون في الأخبار الواردة في أشياء لا يمكن العلم بحددها حقيقة غالباً كمقدار الدرهم والكر وأمثالهما.

- (١) النهاية ص ١٠٣ والبسيط ج ١ ص ١٤٣.
(٢) المنتهى المطب ج ١ ص ٣٢٣ من الحجرية.
(٣) نقله عنه في المقنع ج ٢ ص ٢٩٠ نقلاً عن الصباح له.
(٤) سورة النور، آية: ٦١. وسورة الفتح، آية: ١٧.
(٥) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٩٠.
(٦) في المطبوعة «الدروس» يدل «العروس»، علماً بأننا لم نعرف في بحث صلاة الجمعة من هذا الكتاب على رواية مرسله بشأن الأعرج نقلاً عن الدروس، وعثرنا عليها نقلاً عن العروس بالرقم ٥٣ من هذا الباب.
(٧) لم نثر عليه في المظان من المقنع، والظاهر وقوع التصحيف وصحيحة الخصال. وقد مرّ بالرقم واحد من هذا الباب.
(٨) أمالي الصدوق ص ٣١٥، المجلس ٦١، الحديث ١٧.
(٩) الوسيطة ص ١٠٣.
(١٠) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٠٦ من الحجرية.
(١١) أي خبر الخصال المتقدم بالرقم واحد من هذا الباب.
(١٢) يأتي بالرقم ٦٨ من هذا الباب نقلاً عن مصباح التهجد، ومورد الشاهد جاء في نسخة الفقيه ج ١ ص ٢٧٦ و ٢٧٧ في الصباح هذا، راجع ج ٧ ص ٢٤٩ من المطبوعة ذيل «توضيح» المؤلف للخطبة هذه.
(١٣) نهاية الأحكام ج ٢ ص ٤٢، وإرشاد الأذهان ج ١ ص ٢٥٧.
(١٤) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٩٠.
(١٥) المقنع ج ٢ ص ٢٩٠.
(١٦) ذكرى الشيعة ص ٢٣٢.
(١٧) ذكرى الشيعة ص ٢٣٤.
(١٨) تأخرنا عن هذا الباب.
(١٩) أي خبر الخصال الذي جاء بالرقم واحد من هذا الباب.
(٢٠) راجع مختلف الشيعة ج ١ ص ١٠٦ من الحجرية.
(٢١) مرّ كلامه قبل قليل.



و يدل على الثالث^(١١) صحيحة^(١٢) زرارة^(٣) وحملت على الفرسخين فإن الضعفاء والمشاة لا يمكنهم السعي في يوم واحد أكثر من أربعة فراسخ فيكون كالتعليل للفرسخين ويمكن حملها على الاستحباب.

ثم اعلم أن الأصحاب عدوا من مسقطات الجمعة المطر وقال في التذكرة إنه لا خلاف فيه بين العلماء^(٤) ويدل عليه صحيحة عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا بأس بأن يترك^(٥) الجمعة في المطر^(٦) وألحق العلامة^(٧) ومن تأخر عنه بالمطر الوحل والحر والبرد الشديدين إذا خاف الضرر منهما ولا بأس به تقصيا من لزوم الحرج المنفي.

وأما الثلج والبرد إذا لم يخف معهما الضرر فيشكل إحقاقه بالمطر لعدم صدقة عليهما لغة وعرفا القياس بالطريق الأولى مع عدم ثبوت حجيته مطلقا وعسر إثبات الأولوية هنا مشكل والأولى عدم الترك بغير ما ورد فيه النص من تلك الأعدار إلا مع خوف الضرر الشديد لا سيما للإمام.

وقال في المعتبر قال علم الهدى^(٨) وروي أن من يخاف على نفسه ظلما أو ماله فهو معذور في الجمعة وكذا من كان متشاغلا بجهاز ميت أو تعليل والد أو من يجري مجراه من ذوي الحرمات الوكيدة يسعه التأخر^(٩).

العاشور: يدل على أن القراءة جهرا ولا خلاف في رجحان الجهر فيها وظاهر الأكثر الاستحباب قال في المنتهى أجمع كل من يحفظ عنه العلم على أنه يجهر بالقراءة في صلاة الجمعة ولم أقف على قول للأصحاب في الوجوب وعدمه والأصل عدمه^(١٠).

أقول: الأحوط عدم ترك الجهر.

الحادي عشر: يدل على وجوب الغسل في يوم الجمعة وحمل في المشهور على تأكد الاستحباب ثم إن الظاهر إرجاع ضمير فيها إلى الصلاة فيدل على أن وجوبها لأجل الصلاة فإذا لم تصل الجمعة لم يجب وهذا وجه جمع بين الأخبار لكن لم يقل بهذا التفصيل أحد ويحتمل إرجاعه إلى الجمعة بمعنى اليوم على الاستخدام أو بتقدير الصلاة في الأول.

الثاني عشر: يدل على أن قنوتها اثنان في الأولى قبل الركوع وفي الثانية بعده وهو المشهور بين الأصحاب وظاهر ابن أبي عقيل^(١١) وأبي الصلاح^(١٢) أن في الجمعة قنوتين قبل الركوع مع احتمال موافقتها للمشهور وظاهر الصدوق في الفقيه^(١٣) أن فيها قنوتا واحدا في الثانية قبل الركوع وظاهر ابن إدريس أيضا ذلك^(١٤).

وقال المفيد إن في الجمعة قنوتا واحدا في الركعة الأولى قبل الركوع^(١٥) وهو ظاهر ابن الجنيذ^(١٦).

(١١) في المطبوعة «الثالث» وما أثبتناه موافق لما تقدم من أن الآراء في المسألة هي اثنان.

(١٢) عثر المؤلف رحمه الله عن هذه الرواية بالصحيحة مثل ما عثر عنها السيد في مدارك الأحكام ج ٤ ص ٥١. وقد جاء في سندها: «علي بن إبراهيم، عن حريز، عن زرارة» مع العلم أن عليا هذا كان حيا عام ٣٠٧ وحريرا كان قد حارب الفوارج بسجستان في حياة الإمام الصادق عليه السلام كما ذكره النجاشي في رجاله ص ١٤٤. وأورد المؤلف رحمه الله تفاصيل هذا الحرب في ج ٤ ص ٤٧ من المطبوعة نقلًا عن الاختصاص ص ٢٠٧. وهذا مما يضاف احتمال صحة الإسناد هذا. مضافا إلى أن الكليني قد روى حديثا جاء في سنده «علي بن إبراهيم عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز» راجع أصول الكافي ج ١ ص ٣٧١. وأيضاً مثله في ج ٣ ص ٧ منه، وكذا الطوسي في التهذيب ج ١ ص ٤١٠، الحديث ١٢٩٣ وفي الاستبصار ج ١ ص ٤٦، الحديث ١٢٨، فعليه إما تكون رواية «علي بن إبراهيم عن حريز» هذه مرسله، أو حسنة لوقوع «إبراهيم بن هاشم» في طريقها. هذا فيما إذا أحرزنا وقوع السقط فيها. هذا وقد جاءت رواية «علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز» بالرقم ٢١ من هذا الباب.

(٣) التهذيب ج ٣ ص ٢١، الحديث ٧٧.

(٤) في المصدر «تدع» بدل «يترك».

(٥) نهاية الإحكام ج ٢ ص ٤٣.

(٦) المعتبر ج ٢ ص ٢٩١.

(٧) نقله عنه في مختلف الشعة ج ١ ص ١٠٦ من الحجرية.

(٨) الفقيه ج ١ ص ٢٦٧.

(٩) المقنعة ص ١٦٤.

(٤) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٩٠.

(٥) التهذيب ج ٣ ص ٢٤١، الحديث ٦٤٥.

(٨) لم نذكر المحقق في المعتبر مصدرا نقل هذا الكلام.

(١٠) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٢٨ من الحجرية.

(١٢) الكافي في الفقه ص ١٥٩.

(١٤) السرائر ج ١ ص ٢٩٩.

(١٦) نقله عنه في مختلف الشعة ج ١ ص ١٠٦ من الحجرية.

و مختار المختلف^(١) وبعض المتأخرين و يظهر من المرتضى التردد بين أن يكون له قنوت واحد قبل الركوع أو قنوتان في الأول قبل الركوع و في الثانية بعده^(٢) و المشهور أقوى لهذه الصحيحة^(٣) و صحيحة أبي بصير^(٤) لكن وردت أخبار كثيرة دالة على مذهب المفيد^(٥) فيمكن الجمع بينها بعدم تأكد الاستحباب في الثانية أو بالوجوب في الأولى و الاستحباب في الثانية. و يظهر من المعتمد جمع آخر حيث قال و الذي يظهر أن الإمام يقنت قنوتين إذا صلى جمعة ركعتين و من عدها يقنت مرة جامعاً كان أو منفرداً^(٦).

و الظاهر أن المراد بالإمام إمام الأصل أي القنوتان في الجمعة إنما هو إذا كان الإمام فيها إمام الأصل و إلا فواحدة و لكن الجامع جمعة يقنت الواحدة في الأولى و الجامع ظهراً و المنفرد في الثانية و هذا خبر مما يؤيده و على المشهور يمكن أن يكون التخصيص بالإمام لكونه عليه أكد أو واجباً أو لمعلومية كون المأموم تابعاً له.

٢-المعتبر: قال الصادق عليه السلام إن الله فرض في كل أسبوع خمسا و ثلاثين صلاة منها صلاة واجبة على كل مسلم أن يشهدها إلا خمسة المريض و المملوك و المسافر و المرأة و الصبي^(٧).

بيان: هذا الخبر رواه الكليني^(٨) و الشيخ بسند صحيح^(٩) عن أبي بصير و محمد بن مسلم عنه عليه السلام وفيهما في كل سبعة أيام و التصريح بالتعميم فيه أكثر من الخبر السابق لقوله في كل سبعة أيام وقوله على كل مسلم و الاستثناء الموجب لزيادة التأكيد في العموم فيشمل الحكم زمان الغيبة.

ثم الظاهر أن قوله على كل مسلم متعلق بقوله واجبة و قوله أن يشهدها إما فاعل لقوله واجبة أو بدل اشتمال من الضمير و يحتمل على بعد أن يكون على كل مسلم أن يشهدها جملة مستأنفة مؤكدة للأولى و هذه العبارة أيضا دالة على الوجوب عرفاً لا سيما مع قرينة الكلمات السابقة و الأصل في الوجوب العيني و إطلاق الواجب على أحد فردي التخيري مجاز كما حقق في محله إذ الواجب ما لا يجوز تركه فالواجب هو المفهوم المردد بينهما مع أن استثناء الخمسة يباي عن الحمل عليه كما عرفت.

و قوله أن يشهدها لبيان اشتراط الجماعة فيها و الظاهر أن الإمام و العدد الذين ينعقد بهم الجمعة داخلون في قوله كل مسلم و الشهود لا يستلزم انعقاد جمعة قبله بل الشهود أعم من أن يكون لانعقادها أو إيقاعها مع من عقدها فحاصل الكلام أن من جملة ذلك العدد صلاة يجب على كل مسلم إيقاعها على الاجتماع جماعة إلا الخمسة و ليس هذا إلا صلاة الجمعة.

و قد عرفت أن الشرائط غير مأخوذة في الجمعة و لا يؤخذ فيها إلا العدد و الخطبة فما ثبت من الشرائط بدليل من خارج يعتبر فيها و إلا فلا و لو لم يحمل على هذا فائدة في هذا الكلام و لا بد من حمل أفعال الحكيم و أقواله على وجه يفيد فائدة معتدا بها و يشتمل على حكمة عظيمة و حمله على الإلغاز و التعمية غير موجه.

٣-المقنعة: اعلم أن الرواية جاءت عن الصادقين عليه السلام أن الله جل جلاله فرض على عباده من الجمعة إلى الجمعة خمسا و ثلاثين صلاة لم يفرض فيها الاجتماع إلا في صلاة الجمعة خاصة فقال جل من قائل «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا! آتُوا» و قال الصادق عليه السلام من ترك الجمعة ثلاثاً من غير علة طبع الله على قلبه فرضاً^(١٠) و ففك الله الاجتماع على ما قدمناه إلا أنه بشرطة إمام مأمون على صفات يتقدم الجماعة و يخطب بهم خطبتين يسقط بهما و بالاجتماع عن

(١) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٠٦ من الحجرية.

(٢) نقله عنه في المختلف الشيعة ج ١ ص ١٠٦ من الحجرية نقلاً عن الجمل.

(٣) أي التي مرّت بالرقم واحد من هذا الباب.

(٤) المعتبر ج ٢ ص ٢٤٤. المسألة الثالثة من بحث القنوت.

(٥) الكافي ج ٣ ص ٤١٨.

(٦) في المصدر «فرضنا» بدل «فرضنا».

(٧) المعتبر ج ٢ ص ٢٧٤.

(٨) التهذيب ج ٣ ص ١٩. الحديث ٦٩.



المجتمعين من الأربع الركعات ركعتان وإذا حضر الإمام وجبت الجمعة على سائر المكلفين إلا من أعذره الله تعالى منهم وإن لم يحضر إمام سقط فرض الاجتماع وإن حضر إمام يخل بشرطة من يتقدم فيصلح به الاجتماع فحكم حضوره حكم عدم الإمام والشرائط التي تجب فيمن يجب معه الاجتماع أن يكون حراً بالغاً طاهراً في ولادته مجنباً من الأمراض الجذام والبرص خاصة في خلقته^(١) مسلماً مؤمناً معتقداً للحق بأسره في ديانتته مصلياً للفرض في ساعته.

فإذا كان كذلك واجتمع معه أربعة نفر وجب الاجتماع ومن صلى خلف إمام بهذه الصفات وجب عليه الإنصات عند قراءته والقنوت في الأولى من الركعتين في فريضته ومن صلى خلف إمام بخلاف ما وصفناه رتب الفرض على المشروح فيما قدمناه.

و يجب الحضور^(٢) مع من وصفناه من الأئمة فرضاً ويستحب مع من خالفهم تقيةً وندياً روى هشام بن سالم عن زرارة بن أعين قال حدثنا^(٣) أبو عبد الله عليه السلام صلاة الجمعة حتى ظننت أنه يريد أن تأتيه فقلت تغدو عليك فقال^(٤) إنما عنيت ذلك عنديكم^(٥).

بيان: هذا الكلام كما ترى صريح في اشتراط الإمام ونائبه وأنه لا يشترط فيها إلا ما يشترط في إمام الجماعة والشيخ في التهذيب^(٦) أورد هذا الكلام ولم ينكر عليه وأورد الأخبار الدالة عليه فيظهر أنه في هذا الكلام يوافقوه ولو كان إجماع معلوم فكيف كان يخفى على المفيد وهو أستاذ الشيخ وأفضل منه فلا بد من تأويل وتخصيص في كلام الشيخ كما ستعرف.

وأما الحديث الأخير فرواه الشيخ بسند صحيح^(٧) ويدل على وجوب الجمعة في زمان الغيبة إذ صرح الأكثر بأن زمان عدم استيلاء الإمام عليه في حكم أزمنة الغيبة وما قيل من أن الحث يدل على الاستحباب فلا وجه له لأن التحريض كما يكون على المستحبات يكون على الواجبات والاستبعاد من ترك زيارته في تلك المدة مما لا وجه له أيضاً لأن الأزمنة كانت أزمنة تقية وخوف وكان تركهم لذلك ولما علم عليه في خصوص هذا الزمان كسر سورة التوبة لأن دولة بني أمية زالت ودولة بني العباس لم يستقر بعد فلذا أمره بفعلها وهو عليه السلام كان الأمر عليه أشد وخوفه أكثر فلذا لم يجوز أن يأتوه عليه وعندكم يحتمل أن يكون المحلة التي كانوا يسكنونها في المدينة أو في الكوفة والأخير أظهر وأما حمله على إيقاعها مع المخالفين تقية فهو بعيد لأن الصلاة معهم ظهر لا جمعة لكن ذلك ليس ببعيد كل البعيد ويمكن أن يكون المفيد ره حمله على ذلك^(٨) فلذا أخره أو يكون ذكره مؤيداً لأول الكلام.

١٦٥
٨٩

٤-المعتبر: قال النبي ﷺ الجمعة حق على كل مسلم إلا أربعة^(٩).

وقال ﷺ إن الله كتب عليكم الجمعة فريضة واجبة إلى يوم القيامة^(١٠).

قال وقال ﷺ الجمعة واجبة على كل مسلم في جماعة^(١١).

٥-رسالة الجمعة: للشهيد الثاني في وجوب الجمعة قال قال النبي ﷺ الجمعة حق واجب على كل مسلم إلا أربعة عبد مملوك أو امرأة أو صبي أو مريض^(١٢).

قال: وقال ﷺ من ترك ثلاث جمع تهاونا بها طبع الله على قلبه^(١٣).

وفي حديث آخر: من ترك ثلاث جمع متعمداً من غير علة طبع الله على قلبه بخاتم النفاق^(١٤).

١٦٦
٨٩

(١) في المصدر «جلدته» بدل «خلقته».

(٢) في المصدر «حدثنا» بدل «حدثنا» والصحيح ما في المتن وهو موافق للتهذيب ج ٣ ص ٢٣٩. الحديث ٦٣٥.

(٣) في هامش المصدر نقلاً عن بعض النسخ إضافة «لأ».

(٤) التهذيب ج ٣ ص ١٩.

(٥) التهذيب ج ٣ ص ٢٢٩. الحديث ٦٣٥.

(٦) التهذيب ج ٣ ص ٢٧٤.

(٧) التهذيب ج ٣ ص ٢٨٠.

(٨) رسالة الجمعة ضمن رسائل الشهيد ص ٥٤.

(٩) رسالة الجمعة ضمن رسائل الشهيد ص ٥٥.

(١٠) رسالة الجمعة ضمن رسائل الشهيد ص ٥٥.

قال: وقال ﷺ لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين^(١).

قال: وقال النبي ﷺ في خطبة طويلة نقلها المخالف والمؤلف إن الله تبارك وتعالى فرض عليكم الجمعة فمن تركها في حياتي أو بعد موتي استخفافاً أو وجوداً لها فلا جمع الله شمله ولا بارك له في أمره ألا ولا صلاة له ألا ولا زكاة له ألا ولا حج له ألا ولا صوم له ألا ولا بر له حتى يتوب^(٢).

٦- مجالس الصدوق: عن محمد بن موسى بن المتوكّل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن زرعة عن سماعة عن الصادق عن أبيه ﷺ أنه قال أيما مسافر صلى الجمعة رغبة فيها وحباً لها أعطاه الله عز وجل أجر مائة جمعة للمقيم^(٣).

ثواب الأعمال: عن أبيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن أبي عبد الله مثله^(٤).

٧- قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى ﷺ قال سألت عن النساء هل عليهن من صلاة العيدين والجمعة ما على الرجال قال نعم^(٥).

بيان: اعلم أن الأصحاب ذكروا أن من لا يلزمه الجمعة إذا حضرها جاز له فعلها تبعاً وأجزأته عن الظهر وهذا الحكم مقطوع به في كلامهم بل قال في المنتهى لا خلاف في أن العبد والمسافر إذا صليا الجمعة أجزأتهم عن الظهر وحكي نحو ذلك في العبد وقال في المريض لو حضر وجبت عليه وانعدت به وهو قول أكثر أهل العلم وقال في الأعرج لو حضر وجبت عليه وانعدت به بلا خلاف^(٦) وقال في التذكرة لو حضر المريض والمحسوس بعذر المطر أو الخوف وجبت عليهم وانعدت بهم إجماعاً^(٧) وقال في النهاية من لا تلزمه الجمعة إذا حضرها وصلاها انعقدت جمعة وأجزأته^(٨) ويدل وثيقة سماعة^(٩) على الإجزاء عن المسافر ورواية علي بن جعفر^(١٠) على الإجزاء عن المرأة بل الوجوب عليها وتحمل على ما بعد الحضور أو على الاستحباب.

ثم المشهور بينهم أن من لا يجب عليه السعي إلى الجمعة تجب عليه الصلاة مع الحضور ومن صرح بذلك المفيد في المقنعة فقال وهؤلاء الذين وضع عنهم الجمعة متى حضروها لم يزمهم الدخول فيها وأن يصلوها كثيرهم ويلزمهم استماع الخطبة والصلاة ركعتين ومتى لم يحضروها لم تجب عليهم وكان عليهم الصلاة أربع ركعات كفرهم في سائر الأيام^(١١) ومقتضى كلامه ره وجوبها على الجميع مع الحضور من غير استثناء ونحوه قال الشيخ في النهاية^(١٢).

وقال في المبسوط أقسام الناس في الجمعة خمسة من تجب عليه وتتعد به وهو الذكر الحر البالغ العاقل الصحيح المسلم من العمى والعرج والشيخوخة التي لا حراك معها الحاضر ومن هو في حكمه ومن لا تجب عليه ولا تتعد به وهو الصبي والمجنون والمسافر والمرأة لكن يجوز لهم فعلها إلا المجنون ومن تتعد به ولا تجب عليه وهو المريض والأعمى والأعرج ومن كان على رأس أكثر من فرسخين ومن تجب عليه ولا تتعد به وهو الكافر لأنه مخاطب بالفروع عندنا ومختلف فيه وهو من كان مقيماً في بلد من التجار وطلاب العلم ولا يكون مستوطناً بل يكون من عزمه متى انقضت حاجته خرج فإنه يجب عليه وتتعد به عندنا وفي انعقادها به خلاف^(١٣).

والظاهر أن مراده قدس سره بنفي الوجوب في موضع جواز الفعل نفي الوجوب العيني لأن الجمعة لا تقع مندوبة إجماعاً كما قيل وينبغي أن يفيد الوجوب المنفي عن المريض والأعمى والأعرج في كلام الشيخ بحال عدم الحضور لتلا نيافي الإجماع المنقول عن العلامة^(١٤) لكنه خلاف الظاهر من كلامه.

١٦٧
٨٩

١٦٨
٨٩

(١) رسالة الجمعة ضمن رسائل الشهيد ص ٥٥.

(٢) أمالي الصدوق ص ١٩، المجلس الثالث، الحديث ٥.

(٣) قرب الإسناد ص ٢٢٤، الحديث ٨٧١.

(٤) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٣٧.

(٥) مؤثر بالرقم ٦ من هذا الباب.

(٦) مؤثر بالرقم ٧ من هذا الباب.

(٧) مؤثر بالرقم ٢١ من هذا الباب.

(٨) مؤثر بالرقم ٢١ من هذا الباب.

(٩) مؤثر بالرقم ٢١ من هذا الباب.

(١٠) مؤثر بالرقم ٢١ من هذا الباب.

(١١) مؤثر بالرقم ٢١ من هذا الباب.

(١٢) مؤثر بالرقم ٢١ من هذا الباب.

(١٣) مؤثر بالرقم ٢١ من هذا الباب.

(١٤) مؤثر بالرقم ٢١ من هذا الباب.



والمستفاد من كلام المفيد^(١) والشيخ في النهاية^(٢) وجوبها على المرأة عند الحضور وصرح به ابن إدريس^(٣) فقال بوجوبها على المرأة عند الحضور غير أنها لا تحسب من العدد وقطع المحقق في المعتبر^(٤) والشرائع^(٥) بعدم الوجوب على المرأة وقال في المعتبر إن وجوب "سمعة عليها مخالف لما عليه اتفاق فقهاء الأمصار^(٦) وطعن في رواية حمص^(٧) الدالة على الوجوب بضعف السند^(٨) وظاهره عدم جواز الفعل أيضاً وأما المسافر وبعد المشهور أنه يجب عليهما الجمعة عند الحضور وظاهر المبسوط^(٩) عدم الوجوب عند المنقول عن ابن حزم^(١٠) وقال في المدارك والحق أن الوجوب العيني متفقطاً بالنسبة إلى كل من سقط عنه الحضور وأما الوجوب التخيري فهو تابع لجواز الفعل^(١١) انتهى.

أقول: أمر النية هين لا سيما بالنسبة إلى نوعي الوجوب فإذا ثبت الوجوب في الجملة فلا يلزم تعيين نوعه وأنت إذا تأملت في العبارات التي نقلناها في هذه المسألة والأقوال التي قدمناها تبين حقيقة الإجماعات المنقولة.

١٦٩
٨٩

بقي الكلام في أن الجمعة بمن تنقذ من هؤلاء فقد نقل اتفاق الأصحاب على انعقادها بالعبد والأعشى والمحبوس بعذر الطر ونحوه مع الحضور وأطبقوا على عدم انعقادها بالمرأة بمعنى احتسابها من العدد لأن الرهط والقوم والنفر الواقعة في الأخبار خصها أكثر اللغويين بالرجال.

واختلفوا في انعقادها بالمسافر والعبد لو حضرا فقال الشيخ في الخلاف^(١٢) والمحقق في المعتبر^(١٣) يتعقد بهما لأن ما دل على اعتبار العدد يتناولهما وقال في المبسوط^(١٤) وجمع من الأصحاب لا يتعقد بهما لأنهما ليسا من أهل فرض الجمعة والمسألة لا تخلو من إشكال وإن كان الاتعداد لا يخلو من قوة.

وقال في الذكرى الظاهر وقوع الاتفاق على صحة الجمعة لجماعة المسافرين وإجراؤها عن الظاهر وهو مشكل لدلالة الروايات الصحيحة على أن فرض المسافر الظاهر وعلى منعه من عقد الجمعة وإطلاق موثقة سماعة محمول على ما إذا حضر جمعة الحاضرين^(١٥).

٨- الخصال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عاصم بن حميد عن أبي بصير عن أبي جعفر^(١٦) قال لا تكون الجماعة بأقل من خمسة^(١٧).

بيان: لا خلاف بين العلماء في اعتبار العدد واشترائه في صحة صلاة الجمعة وإنما الخلاف في أقله فللأصحاب فيه قولان أحدهما أنه خمسة وإليه ذهب الأكثر^(١٨) وثانيهما أنه سبعة في الوجوب العيني وخمسة في التخيري وذهب إليه الشيخ^(١٩) وابن البراج^(٢٠) وابن زهرة^(٢١) والصدوق^(٢٢) ومال إليه في الذكرى^(٢٣) وهو أقوى وبه يجمع بين الأخبار وفي هذا الحديث أيضاً إيماء إليه وفي أكثر النسخ لا تكون الجماعة فالمراد الجماعة التي هي شرط صحة الصلاة والجمعة كما في بعض النسخ أظهر.

١٧٠
٨٩

- (١) مَرَّ قَبْلَ قَلِيلٍ.
- (٢) السرائر ج ١ ص ٢٩٣.
- (٣) شرائع الإسلام ج ١ ص ٩٦.
- (٤) التهذيب ج ٣ ص ٢١، الحديث ٧٨.
- (٥) المبسوط ج ١ ص ١٤٣.
- (٦) مدارك الأحكام ج ٤ ص ٥٥.
- (٧) المعتبر ج ٢ ص ٢٩٢.
- (٨) ذكرى الشيعة ص ٢٣٣.
- (٩) فهم المفيد في المقتضى ص ١٦٤، والسيد المرتضى في جمل العلم والعمل ص ٧١ وابن الجيند كما في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٠٣ من الحجرية وابن إدريس في السرائر ج ١ ص ٢٩٠.
- (١٠) النهاية ص ١٠٣ والجمل والنفوذ ضمن الرسائل العشر ص ١٩٠.
- (١١) المهذب ج ١ ص ١٠٠.
- (١٢) الفقيه ج ١ ص ٢٦٧، الحديث ١٢٢٢.
- (١٣) غنية النزوع ضمن الجوامع الفقهية ص ٤٩٨، سطر ٢٩.
- (١٤) ذكرى الشيعة ص ٢٣١.

٩- قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألته عن الزوال يوم الجمعة ما حده قال إذا قامت الشمس صل الركعتين فإذا زالت الشمس صل ^(١) الفريضة وإذا زالت الشمس قبل أن تصلي الركعتين فلا تصلهما وأبدأ بالفريضة واقض الركعتين بعد الفريضة ^(٢).

السرائر: نقلنا من جامع البرنطي عن الرضا عليه السلام مثله إلا أن فيه فصل ركعتين فإذا زالت فصل الفريضة ساعة تزول الشمس فإذا زالت قبل أن تصلي الركعتين فلا تصلهما إلى آخر الخبر ^(٣).

١٠- العياشي: عن زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية «إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا» ^(٤) فقال إن للصلاة وقتاً والأمر فيه واسع يقدم مرة ويؤخر مرة إلا الجمعة فإنما هو وقت واحد وإنما عني الله كتاباً مَوْقُوتاً أي واجباً يعني بها أنها الفريضة ^(٥).

ومنه: عن جعفر بن أحمد عن العمري عن العبيدي عن يونس عن علي بن جعفر عن أبي إبراهيم عليه السلام قال لكل صلاة وقتان ووقت يوم الجمعة زوال الشمس ^(٦).

١١- البصائر: للصار عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن عبد الأعلى بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن من الأشياء أشياء ضيقة وليس تجري إلا على وجه واحد منها وقت الجمعة ليس لوقتها إلا حد ^(٧) واحد حين تزول الشمس ومن الأشياء موسعة تجري على وجوه كثيرة ^(٨). المحاسن: عن علي بن النعمان مثله وفيه أشياء مضيقة ^(٩).

١٢- دعائم الإسلام: عن جعفر بن محمد عن آبائه عليه السلام قال قال علي عليه السلام تصلى الجمعة وقت الزوال ^(١٠).

تبيين: اعلم أن المشهور بين الأصحاب أن أول وقت الجمعة زوال الشمس فقال الشيخ في الخلاف وفي أصحابنا من أجاز الفرض عند قيام الشمس قال واختاره علم الهدى ^(١١) قال ابن إدريس ولعل شيئاً سمعنا من المرتضى مشافهة فإن الموجود في مصنفات السيد موافق للمشهور ^(١٢) والأول أقرب.

ثم اختلفوا في آخر وقتها فالمشهور بينهم أن آخره إذا صار ظل كل شيء مثله بل قال في المنتهى إنه مذهب علمائنا أجمع ^(١٣) وقال أبو الصلاح إذا مضى مقدار الأذان والخطبة وركعتي الفجر فقد فاتت ولزم أداؤها ظهراً ^(١٤) وقال الشيخ في المبسوط إن بقي من وقت الظهر قدر خطبتين وركعتين خفيفتين صحت الجمعة ^(١٥) وقال ابن إدريس يمتد وقتها بامتداد وقت الظهر ^(١٦) واختاره في الدروس ^(١٧) والبيان ^(١٨) وقال الجعفي ^(١٩) وقتها ساعة من النهار.

ومستند المشهور غير معلوم واستند أبو الصلاح ^(٢٠) إلى هذه الأخبار الدالة على التضييق والظاهر أن التضييق في مقابلة الوسعة التي في سائر الصلوات ومستند الجعفي ره ما روي عن أبي جعفر عليه السلام قال وقت الجمعة إذا زالت وبعده ساعة ^(٢١).

وكان والذي قدس الله روحه يذهب إلى أن وقتها بقدر قديمين وهو قوي لدلالة الأخبار الكثيرة على أن وقت العصر يوم الجمعة وقت الظهر في سائر الأيام ووقت الظهر بعد القديمين فالقدمان وقت الجمعة والقول بالفاصلة بين وقتي الصلاتين في غاية البعد.

(٢) قرب الإسناد ص ٢١٤، الحديث ٨٤٠.

(٤) سورة النساء، آية: ١٠٣.

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٥٤، الحديث ٤.

(٨) البصائر ص ٣٤٨.

(١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٤٠.

(١٢) السرائر ج ١ ص ٢٩٦.

(١٤) الكافي في الفقه ص ١٥٣.

(١٦) السرائر ج ١ ص ٣٠١.

(١٨) البيان ص ١٨٦.

(٢٠) الكافي في الفقه ص ١٥٣.

(١) في المصدر «فصل» بدل «صل».

(٣) السرائر ج ٣ ص ٥٧٣.

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧٤، الحديث ٢٦١.

(٧) كلمة «حد» ليست في المصدر.

(٩) المحاسن ج ٢ ص ٦، الحديث ١٠٧٤.

(١١) الخلاف ج ١ ص ٦٢٠.

(١٣) منتهى المطلب ج ١ ص ٣١٨ من الحجرية.

(١٥) المبسوط ج ١ ص ١٤٧.

(١٧) الدروس الشرعية ج ١ ص ١٨٨.

(١٩) نقله عنه في ذكرى الشيعة ص ٢٣٥.

(٢١) مصباح المنهج ص ٢٥٤.



ولا ينافي أخبار التضييق كما عرفت ولا أخبار الساعة إذ الساعة في الأخبار تطلق على قدر قليل من الزمان لا الساعة النجومية مع أن مقدارهما قريب من الساعات المعوجة التي قد مر في بعض الأخبار إطلاق الساعة عليها في باب علل الصلاة^(١).

و ظاهر الصدوق في المقتع أنه اختار هذا الرأي وإن لم ينسب إليه حيث قال واعلم أن وقت صلاة العصر يوم الجمعة في وقت الأولى في سائر الأيام^(٢) والعجب من القوم أنهم لم يتفطنوا لذلك لا من الأخبار ولا من كلامه.

والأحوط الشروع بعد تحقق الوقت في الخطبة ثم الصلاة بلا فصل وأما قصر الخطبة فلا يلزم لنقل الخطب الطويلة عن الأئمة عليهم السلام فيها وقال في المبسوط ولا يطول الخطبة بل يقتصد فيها لئلا تفوته فضيلة أول الوقت^(٣) وقال فيه وقد روي أن من فاتته الخطبتان صلى ركعتين فعلى هذه الرواية يمكن أن يقال يصلي الجمعة ركعتين ويترك الخطبتين والأول أحوط والوجه في هذه الرواية أن تكون مختصة بالمأموم الذي تفوته الخطبتان فإنه يصلي الركعتين مع الإمام فأما أن تتعد الجمعة بغير خطبتين فلا يصلح على حال^(٤) انتهى.

أقول: وما ذكره أخيراً هو الوجه بل هو ظاهر الرواية.

١٣- المقتع: وإن صليت الظهر مع الإمام يوم الجمعة بخطبة صليت ركعتين وإن صليت بغير خطبة صليتها أربعاً بتسليمه واحدة قال أمير المؤمنين عليه السلام لا كلام والإمام يخطب يوم الجمعة ولا التفات إلا كما تحل في الصلاة. وإنما جعلت الصلاة يوم الجمعة ركعتين من أجل الخطبتين جعلنا مكان الركعتين الأخيرتين وهي صلاة حتى ينزل الإمام^(٥).

بيان: لا يخفى على المتأمل أن ظاهر هذه العبارة الوجوب وعدم الاشتراط بالإمام وروى الشيخ في الصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنما جعلت الجمعة ركعتين من أجل الخطبتين فهي صلاة حتى ينزل الإمام^(٦).

واستدل به على اشتراط طهارة الخطيب من الحدث في حال الخطبتين كما هو مختار الشيخ في المبسوط^(٧) والخلاف^(٨) ومنعه ابن إدريس^(٩) والفاضلان^(١٠) ومنع دلالة الخبر على المساواة من جميع الجهات وصرح الشهيد في البيان^(١١) باشتراط الطهارة من الخبث أيضاً ولا ريب أنه أحوط بل الأولى رعاية جميع شرائط الصلاة للخطيب والمستمع إلا ما أخرجه الدليل لا سيما الالتفات الفاحش كما ورد في هذا الخبر.

١٤- قرب الإنسان: عن السندي بن محمد عن أبي البخري عن الصادق عن أبيه عليه السلام أن علياً عليه السلام كان يقول لا بأس أن يتخطى الرجل يوم الجمعة إلى مجلسه حيث كان فإذا خرج الإمام فلا يتخطان أحد رقاب الناس ولا يجلس حيث تيسر إلا من جلس على الأبواب ومنع الناس أن يمضوا إلى السعة فلا حرمة له أن يتخطاه^(١٢).

بيان: قال في المنتهى إذا أتى المجلس جلس حيث ينتهي به المكان ويكره له أن يتخطى رقاب الناس سواء ظهر الإمام أو لم يظهر وسواء كان له مجلس يعتاد الجلوس فيه أو لم يكن وبه قال عطا وسعيد بن المسيب والشافعي وأحمد وقال مالك إن لم يكن قد ظهر لم يكره وإن ظهر كره إن لم يكن له مجلس معتاد وإلا لم يكره لنا ما رواه الجمهور عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال للذي يتخطى الناس رأيتك آتيت وأذيت أي أخرت المجيء.

(١) المقتع ضمن الجوامع الفقهية ص ١٢، سطر ٣٢.

(٢) المبسوط ج ١ ص ١٤٧.

(٣) التهذيب ج ٣ ص ١٢ الحديث ٤٢.

(٤) الخلاف ج ١ ص ٦١٨.

(٥) (١٠) الاعتبار ج ٢ ص ٢٨٥، وقواعد الأحكام ج ١ ص ٣٧.

(٦) قرب الإنسان ص ١٥٤، الحديث ٥٦٧.

(٧) راجع ج ٨٢ ص ٢٥٨ فما بعد من المطبوعة.

(٨) المبسوط ج ١ ص ١٤٧.

(٩) المقتع ضمن الجوامع الفقهية ص ١٢ باب الصلاة الجمعة.

(١٠) المبسوط ج ١ ص ١٤٧.

(١١) السرائر ج ١ ص ٢٩١.

(١٢) البيان ص ١٨٩.

ثم ذكره روايتين آخرين عاميتين ثم قال لو رأى فرجة لا يصل إليها إلا بالتخطي كان مكروها لعموم الخير إلا أن لا يجد إلى مصلاه سبيلا فيجوز له التخطي إليه إذا لم يكن له موضع يتمكن من الصلاة فيه وبه قال الشافعي و قال الأوزاعي يتخطاهم إلى السعة مطلقا و قال قتادة إلى مصلاه و قال الحسن يتخطى رقاب الذين يجلسون على أبواب المسجد فإنه لا حرمه له أما لو تركوا الأولى خالية جاز له أن يتخطاهم لأنهم رغبوا عن الفضل فلا حرمه لهم^(١) انتهى.

و أقول: الخبر الذي رواه الحميري^(٢) وإن كان فيه ضعف^(٣) فهو أقوى سنداً مما استند إليه العلامة رة من الروايات العامة^(٤) و يشكل حملة على التقية لعدم المعارض مع اختلاف الأقوال بينهم بل خلاف الرواية بينهم أشهر فلا بأس بالعمل به و قال الجزري في الحديث إنه قال لرجل جاء يوم الجمعة فتخطى رقاب الناس أذيت و أنيت أي أذيت الناس بتخطئك و أخرت المجيء و أبطأت^(٥).

١٥- العلل: عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا قمت إلى الصلاة إن شاء الله تعالى فأنها سعيًا و لكن عليك السكينة و الوقار فما أدركت فصل و ما سبقت به فأنتمه فإن الله عز و جل يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَادَى لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٦) و معنى قوله فأسعوا هو الانكفات^(٧).

بيان: و لكن عليك السكينة أي ليس المراد بالسعي في الآية العدو بل يلزم السكينة و هي اطمئنان البدن و الوقار و هو اطمئنان القلب أو العكس فالمراد بالسعي إما مطلق المشي أو الاهتمام و المبالغة كما مر قال في القاموس سعى يسعى سعيًا كرمى قصد و عمل و مشي و عدا و سم و كسب^(٨) و قوله و معنى قوله إما كلام الصدوق أو سائر الرواة أو الإمام و الأخير أظهر و الانكفات المراد به الانتباض كناية عن ترك الإسراع و القصد في المشي أو المراد السعي مع الانكفات أو المراد الانكفات و الانصراف عن سائر الأعمال فيرجع إلى معنى الاهتمام المتقدم و يحتمل أن يراد بالسعي و الانكفات الإسراع و بالسكينة و الوقار عدم التجاوز عن الحد فيه أو كلاهما بمعنى اطمئنان القلب بذكر الله و لا يخلو من بعد.

قال في القاموس كفته يكتفه صرفه عن وجهه وانكفت و الشيء إليه ضمه و قبضه و الطائر و غيره أسرع في الطير و رجل كفت و كفت خفيف سريع دقيق و كافته سابقه و الانكفات الانقباض و الانصراف^(٩).

١٦- كتاب العروس: للشيخ الفقيه جعفر بن أحمد القمي رحمه الله بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال تجب الجمعة على سبعة نفر من المؤمنين و لا تجب على أقل منهم الإمام و قاضيه و المدعي حقًا و المدعى عليه و الشاهدان و الذي يضرب الحدود بين يدي الإمام^(١٠).

بيان: هذا الخبر رواه في التهذيب^(١١) عن محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام و رواه الصدوق في الفقيه^(١٢) بإسناده عن محمد بن مسلم و فيه و مدعيًا حق و شاهدان و هو عمدة مستمسك المشترطين للإمام أو نائبه بعد الإجماع لدلالته على أنه إنما تجب الجمعة مع الإمام فلا تجب مع غيره و المراد بالإمام إمام الكل بقرينة القاضي و سائر من ذكر بعده و اعترض عليه الشهيد الثاني رفع الله درجته بوجوه. الأول: ضعف الخبر فإن في طريقه الحكم بن مسكين و هو مجهول^(١٣) لم يذكره أحد من علماء

(١) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٢٩ و ٣٣٠ من الحجرية. (٢) أي خبر قرب الإسناد المتقدم بالرقم ١٤ من هذا الباب.

(٣) ضعفه لوقوع «أبي البخري وهب بن وهب» في طريقه. وقد قال النجاشي بشأنه، «كان كذابًا، وله أحاديث مع الرشيد في الكذب». رجال النجاشي ص ٤٣٠، وقال الطوسي بشأنه: «عامي المذهب ضيف» الفهرست ص ١٧٣.

(٤) كما مر قبل قليل نقلًا عن منتهى المطلب. (٥) النهاية ج ١ ص ٧٨.

(٦) سورة الجمعة، آية: ٩.

(٧) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٥٧، الباب ٣ الحديث ١، وفيه «لانكفاء» بدل «الانكفات»، والصحيح ما في المتن ويأتي معناه في «بيان المؤلف بعد هذا».

(٨) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٤٤. (٩) كتاب العروس ضمن جامع الأحاديث ص ١٦٥.

(١٠) كتاب العروس ضمن جامع الأحاديث ص ١٦٥. (١١) التهذيب ج ٣ ص ٢٠ و ٢١، الحديث ٧٥.

(١٢) الفقيه ج ١ ص ٢٦٧. (١٣) ذكره النجاشي في رجاله ص ١٣٦ والطوسي أيضًا في رجاله ص ١٨٥ ولم يذكره بشأنه شيئاً.



الرجال المعتمدين و لم ينصوا عليه بتوثيق ولا ضده و ما هذا شأنه يرد الحديث لأجله لأن أدنى مراتب قبوله أن يكون حسنا أو موثقاً^(١) إن لم يكن صحيحاً و شهرته بين الأصحاب على وجه العمل بمضمونه بحيث يجبر ضعفه ممنوعة فإن مدلوله لا يقول به الأكثر^(٢).

أقول: وقد يجاب عنه بأن الخبر موجود في الفقيه عن محمد بن مسلم كما عرفت^(٣) وسنده إليه صحيح.

أقول: صحة سنده إليه ممنوع على طريقة المتأخرين^(٤) إذ في سنده علي بن أحمد بن عبد الله بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن جده أحمد و هو و أبوه غير مذكورين في كتب الرجال و لم يوثقهما أحد و كونه من مشايخ الصدوق غير مفيد لتوثيق و لا مدح في غير هذا المقام و إن اعتبروه هنا اضطراباً.

ثم قال الشهيد الثاني ره و ثانيهما: أن الخبر متروك الظاهر لأن مقتضى ظاهره أن الجمعة لا تنعقد إلا باجتماع هؤلاء و اجتماعهم جميعاً ليس بشرط إجماعاً وإنما الخلاف في حضور أحدهم و هو الإمام فما يدل عليه الخبر لا يقول به أحد و ما يستدل به منه لا يدل عليه بخصوصه فإن قيل حضور غيره خرج بالإجماع فيكون هو المخصص لمدلول الخبر فتبقى دلالة على ما لم يجمع عليه باقية قلنا يكفي في إطراره و تهافته مع ضعفه مخالفة أكثر مدلوله لإجماع المسلمين و ما الذي يضطر إلى العمل ببعضه مع هذه الحالة العجيبة.

و ثالثهما: أن مدلوله من حيث العدد و هو السبعة متروك أيضاً و معارض بالأخبار الصحيحة الدالة على اعتبار الخمسة خاصة و ما ذكر فيه السبعة غير هذا الخبر لا ينافي بإيجابها على من دونهم بخلاف هذا الخبر فإنه نفي فيه وجوبها عن أقل من السبعة.

و رابعهما: أنه مع تقدير سلامته من هذه القوادح يمكن حمله على حالة إمكان حضور الإمام و أما مع تعذره فيسقط اعتباره جمعا بين الأدلة و يؤيده إطلاق الوجوب فيه الدال بظاهره على الوجوب العيني المشروط عند من اعتبر هذا الحديث بحالة الحضور و أما حال الغيبة فلا يطلقون على حكم الصلاة اسم الوجوب بل الاستحباب بناء على ذهابهم حينئذ إلى الوجوب التخيري مع كون الجمعة أحد الفردين الواجبين تخييراً.

و خامسها: حمل العدد المذكور في الخبر على اعتبار حضور قوم من المكلفين بها بعدد المذكورين أعني حضور سبعة و إن لم يكونوا عين المذكورين نظراً إلى فساد حمله على ظاهره من اعتبار أعيان المذكورين لإجماع المسلمين على عدم اعتباره و قد نبه على هذا التأويل شيخنا المتقدم السيد أبو عبد الله المفيد في كتاب الأشراف فقال و عددهم في عدد الإمام و الشاهدين و المشهود عليه و المتولي لإقامة الحد^(٥).

و سادسها: أن الإمام المذكور في الخبر لا يتعين حمله على الإمام المطلق أعني السلطان العادل بل هو أعم منه و المتيقن منه كون الجماعة لهم إمام يقتدون به حتى لا تصح صلاتهم فرادى و نحن نقول به فإن قيل قرينته الإطلاق و عطف قاضيه عليه بإعادة الضمير إليه فإن الإمام غيره لا قاضي له قلنا قد اضطربنا عن العدول عن ظاهره لما ذكرناه من عدم اعتبار قاضيه و غيره فالإمام غيره و إن اعتبرنا خصوص الإمام فلا حجة فيه حينئذ و جاز إضافة القاضي إليه بأدنى ملاسة لأن المجمل باب تأويل لا محل لتزويل و باب التأويل متسع خصوصاً مع دعاء الضرورة إليه على كل حال و نمنع من كون الإمام محمولاً على السلطان خصوصاً مع وجود الصارف.

و سابعها: أن العمل بظاهر الخبر يقتضي أن لا يقوم نائبه مقامه و هو خلاف إجماع المسلمين فهو قرينة أخرى على كون الإمام ليس هو المطلق أو محمول على العدد المقدم أو غيره.

و ثامنهما: أنه معارض بما رواه محمد بن مسلم راوي هذا الحديث في الصحيح عن أحدهما^(٦) قال سألت عن أناس في قرية هل يصلون الجمعة جماعة قال نعم يصلون أربعاً إذا لم يكن فيهم من

(١) يعرف من هذا أن المؤلف يذهب إلى تقديم الحسن على الموثق في ما إذا تعارض.

(٢) مَرَّ قَبْلُ قَلِيلٍ تَقَالُ عَنْ الْفَقِيهِ ج ١ ص ٢٦٧.

(٣) الأشراف ضمن مصنفات المفيد ج ٩ ص ٢٥.

(٤) راجع الفائدة السادسة من خاتمة الوسائل ج ٣٠ ص ١٩٣.

يخطب^(١) و مفهوم الشرط أنه إذا كان فيهم من يخطب يصلون الجمعة ركعتين و من عامة فيمين يمكنه الخطبة الشامل لمنصوب الإمام و غيره و مفهوم الشرط حجة عند المحققين و إذا تعارضت رواية الرجل الواحد سقط الاستدلال بها فكيف مع حصول الترجيح لهذا الجانب بوضحة طريقه و موافقته لغيره من الأخبار الصحيحة و غير ذلك مما علم^(٢) انتهى كلامه رفع الله في الجنان مقامه. **و أقول:** حاصل كلامه قدس سره أن في الخبر جهات كثيرة من الضعف متنا أيضا كما أنه ضعيف سنداً^(٣) لأن متنه مشتمل إما على ما لم يعمل بظاهاه أحد كاشتراط الإمام فإنه قد انعقد إجماع المسلمين على عدم اشتراطه بخصوصه بل يقوم نائبه الخاص مقامه و إن قيد بحضوره ﷺ سقط الاستدلال رأساً و كذا انعقد إجماعهم على عدم اعتبار أحد من الستة الباقية بخصوصهم و إما على ما لم يعمل به الأكثر من اشتراط السبعة في الوجوب فإن أكثرهم يكتفون بالخمس كما عرفت فلا يمكنهم الاستدلال به مع أن معارضته لكثير من الأخبار مما يضعفه.

و لو حملنا الخبر على أن المراد به بيان الحكمة لاشتراط هذا العدد لسقط عنه عمدة الفساد و عليه قرينة واضحة و هو قوله و لا تجب على أقل منهم و لو كان المراد خصوص الأشخاص لقال و لا يجب على غيرهم فأشعر بذلك إلى أن المراد هذا العدد و ذكر الأشخاص لبيان النكتة و العلة في اعتبار العدد و قد عرفت سابقاً أنه لا يعتبر في تلك العلل اطراد^(٤).

و على هذا الوجه ينتظم الكلام و يتضح المرام و يرتفع التنافي بينه و بين سائر الأخبار و لا ريب في أن ارتكاب مثل هذا التكلف القليل في الكلام بحيث يكون أجزاء الكلام محمولاً على حقيقته أولى من حمله على معنى لا يبقى شيء على حقيقته.

و ذلك مثل أن يقول رجل احضر عندي زيد و عمرا و بكرا و خالد و سعيدا و رشيدا ثم يقول كان غرضي من زيد إما زيد أو نائبه و من سائر الأشخاص كل من كان من أهل أصفهان فإنه في غاية البعد و الركائكة بخلاف ما إذا قال كان ذكر هذه الجماعة على سبيل المثال و كان الغرض إحضار هذا العدد فلا يريب عاقل في أن الأخير أقرب إلى حقيقة كلامه لا سيما و إذا ضم إليه قوله و لا تحضر أقل من سبعة خصوصاً إذا كان في ذكر خصوص هؤلاء إشارة إلى حكمة لطيفة كما في ما نحن فيه.

و تفصيل الكلام في ذلك: أن قوله الإمام و قاضيه يحتمل وجوها من الإعراب الأول أن يكون بدلاً من قوله سبعة نفر الثاني أن يكون خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ محذوف الخبر الثالث أن يكون في الكلام تقدير مضاف أو نحوه الرابع أن يكون الطرف أعني منهم خبره.

أما الأول فلا يستقيم عليه قوله و مدعي حق و شاهدان إلا بتكلف عظيم و الثاني يمكن تقديره المبتدأ أعني هم الإمام فيوافق فهم القوم إن حمل على الحقيقة و قد عرفت أنه لا يمكن حمله عليه على طريقته أيضاً لعدم تعيين الإمام ﷺ و لا أحد من المذكورين فلا بد من حمله على الفرد و المثال أو الأكمل و الأفضل أو بيان الحكمة في خصوص العدد مع أن معارضته لسائر الأخبار من جهة مفهوم اللقب أو الوصف و الأول غير حجة و الثاني على تقدير حجتيته معارض بمنطوق سائر الأخبار بل يصدر هذا الخبر أيضاً إذ ظاهر قوله سبعة نفر من المؤمنين و قوله و لا تجب على أقل منهم الاكتفاء بالعدد مع خصوصية الإيمان من غير اشتراط خصوصية أخرى.

و يمكن تقدير الخبر أي منهم و تكون الفائدة رفع توهم اشتراط كون السبعة غير الإمام و من يكون معه من خدمه و أتباعه المخصوصين به ﷺ كما ورد في خبر آخر في هذا المقام أحدهم الإمام^(٥) لرفع توهم أن المقصود تمام العدد بغيره و لا يبعد مثل هذا التوهم من السائل و المستمعين فيكون على هذا الاحتمال على التعميم أدل و كذا الاحتمال الرابع و هو أظهر من حيث إنه لا يحتاج إلى تقدير مبتدأ أو خبر و حذف متعلق الأقل و الأكثر شائع ذائع بل حذف أكثر من ذكره.

و أما الثالث أي تقدير مضاف كالمثل و نحوه فيدل على ما ذكرنا لكنه مع الأول مشترك الفساد فإذا

(١) راجع رسالة صلاة الجمعة ضمن رسائله ص ٦٦ - ٦٩.

(٢) مَرَّ قَبْلَ قَلِيل.

(٣) التهذيب ج ٣ ص ٢٣٨، الحديث ٦٣٣.

(٤) مَرَّ سَبَبُ ضَعْفِهِ قَبْلَ قَلِيل.

(٥) رجال الكشي ص ١٦٧، الرقم ٢٧٩، ويأتي بالرقم ٦٠ من هذا الباب.



كان في الخبر هذه الاحتمالات فكيف يستقيم جعله بعض محتلاته البعيدة معارضة للأخبار الصريحة الصحيحة مع أنه يمكن حمله على زمان الحضور كما يؤول إليه الخبر وذكره الفاضل المتقدم (١) ولو قدر التعارض بينه وبين سائر الأخبار لوجب العمل بها دون لصحتها وكثرتها وكونها موافقة للكتاب العزيز كما مر في باب ترجيح الأخبار المتعارضة.

١٧- العروس: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال ليس تكون جمعة إلا بخطبة وإذا كان بين الجماعتين في الجمعة ثلاثة أميال فلا بأس أن يجمع هؤلاء وهؤلاء (٢).

بيان: روى الشيخ (٣) هذا الخبر بسند حسن بإبراهيم بن هاشم عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال يكون بين الجماعتين ثلاثة أميال يعني لا تكون جمعة إلا فيما بينه وبين ثلاثة أميال فإذا كان بين الجماعتين في الجمعة ثلاثة أميال فلا بأس أن يجمع هؤلاء ويجمع هؤلاء ونقل الفاضلان (٤) وغيرهما اتفاق الأصحاب على اعتبار وحدة الجمعة بمعنى أنه لا يجوز إقامة جمعتين بينهما أقل من فرسخ.

وذكر بعض الأصحاب أنه يعتبر الفرسخ من المسجد إن صليت في مسجد وإلا فمن نهاية المصلين ولو كان بعضهم بحيث لا يبلغ البعد بينه وبين الجمعة الأخرى النصاب دون من سواه مما تم بهم العدد فيجتمعت بطلان صلاته خاصة وبطلان المجموع والأخير أحوط بل أظهر.

ومنه: بإسناده عن الأصعب بن نباتة عن علي عليه السلام قال إذا قال الرجل يوم الجمعة صه فلا صلاة له (٥).

ومنه: بإسناده عن الصادق عليه السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الكلام يوم الجمعة والإمام يخطب فمن فعل ذلك فقد لغى ومن لغى فلا جمعة له (٦).

بيان: صه وفي بعض الروايات مه وهو اسم فعل بمعنى اسكت والظاهر أن المراد قول ذلك في وقت الخطبة وهو غاية المبالغة في ترك الكلام أي وإن كان الكلام قليلا ومتعلقا بمصلحة الصلاة فهو مناف لكمالها فقد لغى أي أتى بلفظ وكلام باطل في غير موقعه قال في النهاية لغى الإنسان يلفظ إذا تكلم بالمطرح من القول بما لا يعني وفيه من قال لصاحبه والإمام يخطب صه فقد لغى والحديث الآخر من مس الحصى فقد لغى أي تكلم وقيل عدل من الصواب وقيل خاب والأصل الأول (٧) انتهى وفي بعض النسخ بغى بالباء والأول أشهر وأظهر.

١٨- أقول: وجدت في أصل قديم من أصول أصحابنا مرفوعا عن أمير المؤمنين عليه السلام قال من ترك الجمعة ثلاثا متتابعة لغير علة كتب منافقا.

وقال عليه السلام تؤتى الجمعة ولو حيوا (٨).

١٩- مجالس الصدوق: عن الحسين بن إبراهيم بن ناتانة عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي زياد النهدي عن ابن بكير قال قال الصادق عليه السلام ما من قدم سعت إلى الجمعة إلا حرم الله جسدها على النار (٩).

بيان: جسدها أي جسد القدم من إضافة الكل إلى الجزء وفي بعض النسخ جسده فالضمير راجع إلى صاحب القدم بقربنة المقام.

٢٠- المجالس: عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرنظي عن مفضل بن عمر عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال إذا كان حين يبعث الله تبارك و

(١) أي الشهيد الثاني رحمه الله.

(٢) التهذيب ج ٣ ص ٢٣، الحديث ٨٠.

(٣) كتاب العروس مع جامع الأحاديث ص ١٦٨ وفيه «مه» بدل «صه».

(٤) كتاب العروس مع جامع الأحاديث ص ١٦٧.

(٥) النهاية ج ٤ ص ٢٥٧ و ٢٥٨.

(٦) لم نثر على هذا الأصل.

(٧) أمالي الصدوق ص ٣٠٠، المجلس ٥٨، الحديث ١٤، وفيه «من النار» بدل «على النار».

تعالى العبادات^(١) بالأيام يعرفها الخلائق باسمها و حليتها يقدمها يوم الجمعة له نور ساطع تتبعه سائر الأيام كأنها عروس كريمة ذات وقار تهدي إلى ذي حلم و يسار ثم يكون يوم الجمعة شاهدا و حافظا لمن سارع إلى الجمعة ثم يدخل المؤمنون الجنة على قدر سبقهم إلى الجمعة^(٢).
كتاب العروس: بإسناده عن جابر مثله إلا أن فيه بأسمائها و فيه إلى ذي حلم و شأن ثم يكون يوم الجمعة شاهدا لمن حافظ و سارع^(٣).

بيان: قدم القوم كنصر و على التفعيل أي تقدمهم إلى الجمعة أي إلى صلاة الجمعة.

٢١- المجالس: عن الحسين بن إبراهيم بن ناتانة عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر^(٤) قال صلاة الجمعة فريضة و الاجتماع إليها فريضة مع الإمام فإن ترك رجل من غير علة ثلاث جمع فقد ترك ثلاث فرائض و لا يدع ثلاث فرائض من غير علة إلا منافق^(٥).

وقال^(٦) من ترك الجماعة رغبة عنها و عن جماعة المسلمين من غير علة فلا صلاة له^(٧).

ثواب الأعمال: عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد عن حريز و فضيل عن زرارة مثله^(٨).

المحاسن: عن أبي محمد عن حماد مثله إلى قوله إلا منافق^(٩).

بيان: هذا الحديث الصحيح صريح في وجوب الجمعة و بإطلاقه بل عمومها شامل لزمان الغيبة و معلوم أن الظاهر من الإمام في مثل هذا المقام إمام الجماعة و قد عرفت أنه لا معنى لأخذ الإمام أو نائبه في حقيقة الجمعة و الهدد إنما يعقل الحمل عليه إذا ثبت عهد و دلت عليه قرينة و هاهنا موقود و حمل مثل هذا التهديد العظيم على الكراهة أو ترك المستحب في غاية البعد و لا يحمل عليه إلا مع معارض قوي و هاهنا غير معلوم كما ستعرف^(١٠).

٢٢- تفسير القمي: عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير أنه^(١١) سئل عن الجمعة كيف يخطب الإمام قال يخطب قائما فإن الله يقول ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾^(١٢).

بيان: ظاهره وجوب كون الخطيب قائما و نقل عليه في التذكرة الإجماع مع القدرة^(١٣) فأما مع عجزه فالمشهور جواز الجلوس و قيل يجب حينئذ الاستئابة و المسألة لا تخلو من إشكال و هل يجب اتحاد الخطيب و الإمام فيه قولان و الأحوط الاتحاد.

٢٣- مجالس الصدوق: بالإسناد المتقدم في مناهي النبي^(١٤) أنه نهى عن الكلام يوم الجمعة و الإمام يخطب فمن فعل ذلك فقد لفي و من لفي فلا جمعة له^(١٥).

٢٤- قرب الإسناد: عن السندي بن محمد عن أبي البختري عن جعفر عن أبيه إن عليا^(١٦) كان يكره رد السلام و الإمام يخطب^(١٧).

ومنه: بهذا الإسناد عن علي^(١٨) قال يكره الكلام يوم الجمعة و الإمام يخطب وفي الفطر والأضحية والاستسقاء^(١٩).

بيان: كراهة رد السلام لعله محمول على التقية إذ لا يكون حكمها أشد من الصلاة و يمكن حمله على ما إذا رد غيره قال العلامة في النهاية و يجوز رد السلام بل يجب لأنه كذلك في الصلاة و في الخطبة أولى و كذا يجوز تسميت العاطس و هل يستحب يحتمل ذلك لعموم الأمر به و لعدم لأن الإصبات أهم فإنه واجب على الأقوى^(٢٠) انتهى و الكراهة الواردة في الكلام غير صريح في الكراهة المصطلحة لما عرفت مرارا.

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٢٤، المجلس ٦٢، الحديث ٧.

(٤) أمالي الصدوق ص ٣٩٢، المجلس ٧٣، الحديث ١٣.

(٦) ثواب الأعمال ص ٢٧٧.

(٨) سيأتي بعد قليل.

(١٠) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٧٠ و ٧١.

(١٢) قرب الإسناد ص ١٤٩، الحديث ٥٣٩.

(١٤) نهاية الأحكام ج ٢ ص ٢٨.

(١) في المصدر «العبادات تأتي بالأيام» بدل «العبادات بالأيام».

(٣) كتاب العروس مع جامع الأحاديث ص ١٤٦.

(٥) أمالي الصدوق ص ٣٩، المجلس ٧٣، ذيل الحديث ١٣.

(٧) المحاسن ج ١ ص ١٦٦، الحديث ٢٤٧.

(٩) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٧.

(١١) أمالي الصدوق ص ٣٤٧، المجلس ٦٦، الحديث ١.

(١٣) قرب الإسناد ص ١٥٠، الحديث ٥٤٤.



وظاهره شمول الحكم لمن لم يسمع الخطبة أيضا قال العلامة في النهاية و هل يجب الإنصات على من لم يسمع الخطبة الأولى المنع لأن غايته الاستماع فله أن يشتغل بذكر و تلاوة و يحتمل الوجوب لئلا يرتفع اللغو و لا يتداعى إلى منع السامعين عن السماع^(١).

٢٥- قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن بن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألته عن الإمام إذا خرج يوم الجمعة هل يقطع خروجه الصلاة أو يصلي الناس و هو يخطب قال لا تصلح الصلاة و الإمام يخطب إلا أن يكون قد صلى ركعة فيضيف إليها أخرى و لا يصلي حتى يفرغ الإمام من خطبته^(٢).

و سألته عن القراءة في الجمعة بما يقرأ عليه السلام قال بسورة الجمعة و إذا جاءك المنافقون و إن أخذت في غيرها و إن كان قل هو الله أحد فاقطعها من أولها و ارجع إليها^(٣).

و سألته عن القعود في العيدين و الجمعة و الإمام يخطب كيف أصنع أستقبل الإمام أو أستقبل القبلة قال استقبل الإمام^(٤). قال و قال أخي يا علي بما تصلي في ليلة الجمعة قلت بسورة الجمعة و إذا جاءك المنافقون فقال رأيت أبي يصلي في ليلة الجمعة بسورة الجمعة و قل هو الله أحد و في الفجر بسورة الجمعة و سبح اسم ربك الأعلى و في الجمعة بسورة الجمعة و إذا جاءك المنافقون^(٥).

بيان: يدل على كراهة الصلاة في حال الخطبة قال العلامة في النهاية يستحب لمن ليس في الصلاة أن لا يفتتحها سواء صلى أو لا و من كان في الصلاة خففها لئلا يفوته سماع أول الخطبة و لقول أحمد عليه السلام إذا صعد الإمام المنبر^(٦) يخطب فلا يصلي الناس ما دام الإمام على المنبر و الكراهية تتعلق بالشروع في الخطبة لا بالجلوس على المنبر و لو دخل و الإمام في آخر الخطبة و خاف فوت تكبير الإجماع لم يصل التحية لأن إدراك الفريضة من أولها أولى و أما الداخل في أثناء الخطبة فالأقرب أنه كذلك للعموم^(٧) انتهى.

و يدل على لزوم قراءة الجمعة و المنافقين في الجمعة و المشهور تأكد الاستحباب و ذهب المرتضى إلى الوجوب^(٨) و الأول أقوى و الثاني أحوط و يدل على رجحان العدول من التوحيد إليهما في الجمعة و هذا هو المشهور بين الأصحاب و لكن خص بعضهم الحكم بعدم تجاوز النصف و أطلق بعضهم كما هو ظاهر الخبر و الحق الأكثر بالتوحيد الجحد لكن لم يرد فيما رأينا من النصوص مع أنه ورد إطلاق المنع عن العدول عنهما و قد مر بعض القول في ذلك في باب القراءة^(٩).

و يدل على استحباب استقبال الناس الخطيب بأن ينحرفوا عن القبلة و يتوجهوا إليه و يحتمل أن يكون الحكم مخصوصا بمن يكون خلف الإمام كالصفوف المتقدمة على المنبر أو من يأتي لاستماع الخطبة من بعيد فيقف أو يجلس خلف المنبر و أما الصفوف التي المنبر يحذاقهم فلا يلزم انحرافهم و يكفيهم التوجه إلى الجانب الذي الإمام فيه.

و كلام العلامة يدل على الأول حيث قال في المنتهى يستحب أن يستقبل الناس الخطيب فيكون أبلغ في السماء و هو قول عامة أهل العلم إلا الحسن البصري فإنه استقبل القبلة و لم ينحرف إلى الإمام و عن سعيد بن المسيب أنه كان لا يستقبل هشام بن إسماعيل إذا خطب فوكل به هشام شرطيا ليعطفه إليه لما رواه الجمهور عن عدي بن ثابت عن أبيه عن جده قال كان النبي ﷺ إذا قام على المنبر استقبله أصحابه بوجوههم.

ثم قال إنما يستحب هذا للقريب بحيث يحصل له السماع أو شدته و أما البعيد الذي لا تبلغه الأصوات فالأقرب عندي أنه ينبغي له استقبال القبلة^(١٠) انتهى.

(١) نهاية الأحكام ج ٢ ص ٣٨.

(٢) قرب الإسناد ص ٢١٤ باب صلاة الجمعة والعيدين الحديث ٨٣٨.

(٣) قرب الإسناد ص ٢١٤ باب صلاة الجمعة والعيدين الحديث ٨٣٩.

(٤) قرب الإسناد ص ٢١٥ الحديث ٨٤٣.

(٥) التهذيب ج ٣ ص ٢٤١. الحديث ٦٤٨.

(٦) نهاية الأحكام ج ٢ ص ٣٩.

(٧) لم أعثر على كلامه هذا. علما بأنه جاء في الانتصار ص ٥٤ التصريح بالاستحباب.

(٨) راجع ج ٨٥ ص ١٧ من المطبوعة.

(٩) منتهى المطالب ج ١ ص ٣٢٦ من الحجرية.



وأقول: يمكن حمل الحديث بل كلام العلامة^(١) أيضا على الالتفات بالوجه فقط وإن كان بعيدا لا سيما عن كلامه قدس سره ولعل في قوله بوجودهم إيماء إليه وقد مرّت الرواية نقلا عن المقنع^(٢) بالنهاي عن الالتفات إلا كما يجوز في الصلاة وظاهر الالتفات عن القبلة.

٢٦- قرب الإسناد: عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن الرضا^(٣) قال يقرأ في ليلة الجمعة الجمعة و سبح اسم ربك الأعلى وفي الغداة الجمعة و قل هو الله أحد وفي الجمعة الجمعة و المناقير و القنوت في الركعة الأولى قبل الركوع^(٤).

٢٧- تفسير علي بن إبراهيم: «يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ»^(٥) قال في العيدين و الجمعة يقتسل و يلبس ثيابا بيضا^(٦).

٢٨- مجالس الصدوق: عن أحمد بن هاروي القامي عن محمد بن جعفر بن بطة عن أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمد عن الصادق عن آبائه^(٧) قال قال أمير المؤمنين^(٨) الناس في الجمعة على ثلاثة منازل رجل شهدا بإتصاف و سكن قبل الإمام و ذلك كفارة لذنوبه من الجمعة إلى الجمعة الثانية و زيادة ثلاثة أيام لقول الله عز و جل «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا»^(٩) و رجل شهدا بلفظ و ملق و قلق فذلك حظ و رجل شهدا و الإمام يخطب فقام يصلي فقد أخطأ السنة و ذلك ممن إذا سأل الله عز و جل إن شاء أعطاه و إن شاء حرمه^(١٠).

مجالس ابن الشيخ: عن أبيه عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن الصادق^(١١) مثله^(١٢).
قرب الإسناد: عن أحمد بن إسحاق مثله^(١٣).

بيان: في القاموس اللفظة و يحرك الصوت و الجلبة أو أصوات مبهمّة لا تفهم^(١٤) و قال ملقه بالعصا ضربه و فلان سار شديدا و الملق محرّكة لطف الحضر و أسرع^(١٥) و قال القلق محرّكة الاتزعاج^(١٦) انتهى و ليس الملق في بعض النسخ.

٢٩- مجالس الصدوق: عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن حماد عن حريز عن زرارة قال قال أبو جعفر^(١٧) القنوت في الوتر كقنوتك يوم الجمعة تقول في دعاء القنوت اللهم تم نورك فهديت فلك الحمد ربنا و بسطت يدك فأعطيت فلك الحمد ربنا و عظم حلمك ففوت فلك الحمد ربنا وجهك أكرم الوجوه و جهتك خير الجهات و عطيتك أفضل العطايات و أهونها تطاع ربنا فتشكر و تعصى ربنا فتغفر لمن شئت تجيب المضطر و تكشف الضر و تشفي السقيم و تنجي من الكرب العظيم لا يجزي بالآتاك أحد و لا يحصي نعماءك قول قائل.

اللهم إليك رفعت الأبصار و نقلت الأقدام و مدت الأعناق و رفعت الأيدي و دعيت بالألسن و تحوكم إليك في الأعمال ربنا اغفر لنا و ارحمنا و افتح بيننا و بين خلقك بالحق و أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ اللهم إنا نشكو غيبة نبينا و شدة الزمان علينا و وقوع الفتن و تظاهر الأعداء و كثرة عدونا و قلة عدنا فارج ذلك يا رب بفتح منك تعجله و نصر منك تعزه و إمام عدل تظهره إله الحق رب العالمين^(١٨).

مجالس ابن الشيخ: عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن الصدوق مثله^(١٩).

٣٠- المتجهّد و جمال الأسبوع: روى حريز عن زرارة عن أبي جعفر^(٢٠) قال في قنوتك يوم الجمعة تقول قبل دعائك اللهم تم نورك إلى قوله أكرم الوجوه و جاهك أكرم الجاه و جهتك إلى قوله فتغفر لمن شئت فلك الحمد تجيب إلى قوله و تكشف الضر و تنجي من الكرب العظيم و تقبل التوبة و تشفي السقيم و في بعض النسخ السقم و تعفو

(١) أي كلامه هذا.
(٢) في المصدر «تقرأ» بدل «يقرء».
(٣) سورة الأعراف، آية: ٣١.
(٤) سورة الأنعام، آية: ١٦٠.
(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٤٣٠، المجلس الحادي عشر، الحديث ٩٦٢.
(٦) قرب الإسناد ص ٣٤، الحديث ١١١.
(٧) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٩٣ بتلخيص.
(٨) أمالي الصدوق ص ٣١٩، المجلس ٦١، الحديث ١٨.
(٩) مَرَّتْ بِالرَّقْمِ ١٣ من هذا الباب.
(١٠) قرب الإسناد ص ٣٦٠، الحديث ١٢٨٧.
(١١) تفسير التقي ج ١ ص ٢٢٠.
(١٢) أمالي الصدوق ص ٣١٧، المجلس ٦١، الحديث ٩.
(١٣) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٩٧.
(١٤) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٨٩.
(١٥) أمالي الطوسي ص ٤٢٢، المجلس ١٥، الحديث ٩٦١.



عن الذنب لا يجزي أحد بآلئك ولا يبلغ نعماءك إلى قوله بالآلسن وتقرّب إليك بالأعمال إلى قوله بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ إلى قوله إله الحق آمين^(١).

بيان: في القاموس الجهة مثلثة والوجه بالضم والكسر الجانب والناحية^(٢) يقال فرج الله لهم يفرجه كشفه كفرجه^(٣) وقد مر في فنوت الورق^(٤) ولا يخفى على النصف دلالة هذا الدعاء المتقول بأسانيد صحيحة على رجحان صلاة الجمعة بل وجوبها في زمان الغيبة لاشتماله على أحوال الغيبة وإذا جازت في الغيبة فهي واجبة علينا لعدم استناد التخيير إلى حجة كما ستعرف^(٥).

٣١- الخصال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق^(٦) عن آبائه^(٧) قال قال أمير المؤمنين^(٨) لا يكون السهو في الجمعة^(٩).
وقال^(١٠) القنوت في صلاة الجمعة قبل الركوع وقرأ في الأولى الحمد والجمعة وفي الثانية الحمد والمنافقين^(١١).

١٩٢
٨٩

٣٢- العلل: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر^(١٢) في حديث طويل يقول أقرأ سورة الجمعة والمنافقين فإن قراءتهما سنة يوم الجمعة في الغداة والظهر والعصر ولا ينبغي لك أن تقرأ بغيرهما في صلاة الظهر يعني يوم الجمعة إماما كنت أو غير إمام^(١٣).

٣٣- ثواب الأعمال: عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق^(١٤) عن آبائه^(١٥) قال قال رسول الله^(١٦) من أتى الجمعة^(١٧) إيمانا واحتسابا استأنف العمل^(١٨).

ومنه: عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى اليقطيني عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن أبي بصير ومحمد بن مسلم قال سمعنا أبا جعفر^(١٩) يقول من ترك الجمعة ثلاثا متواليات بغير علة طبع الله على قلبه^(٢٠).

المحاسن: عن أبيه عن النضر مثله^(٢١).

بيان: هذا الخبر مع صحته يدل على عموم وجوب الجمعة في جميع الأزمان لعموم كلمة من وفيه من المبالغة والتأكيد ما لا يخفى إذ الطبع والختم مما شاع استعماله في الكتاب والسنة في الكفار والمنافقين الذين لا تمتنعهم من قبول الحق وتقصيهم في الباطل كأنه ختم على قلوبهم فلا يمكن دخول الحق فيه أو هو بمعنى الرين الذي يعلو المرأة والسيف أي لا ينطبع في قلوبهم صورة الحق كما قال تعالى ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾^(١٣) وقال سبحانه ﴿بَلْ زَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(١٤) والتخصيص بالثلاثة لترتب ما يشبه الكفر لا ينافي كون الترك مرة واحدة معصية و ظاهر أن المواظبة على المكروهات لا يصير سببا لمثل هذا التهديد البالغ.

١٩٣
٨٩

٣٤- فقه الرضا: قال^(١٥) أعلم أن ثلاث صلوات إذا حل وقتهن ينبغي لك أن تتدبّرهن ولا تصل بين أيديهن نافلة صلاة استقبال النهار وهي الفجر وصلاة استقبال الليل وهي المغرب وصلاة يوم الجمعة واقتت في أربع صلوات الفجر والمغرب والعتمة وصلاة الجمعة والقنوت كلها قبل الركوع بعد الفراغ من القراءة^(١٦).

وقت^(١٧) الجمعة زوال الشمس ووقت الظهر في السفر زوال الشمس ووقت العصر يوم الجمعة في الحضر نحو وقت الظهر في غير يوم الجمعة.

(٢) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٩٦. كلمة «وجه».

(١) مصباح المنهج ص ٣٦٦ وجمال الأسبوع ص ٢٥٧.

(٤) راجع ج ٨٧ ص ١٩٩ من المطبوعة.

(٣) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٠٩.

(٦) الخصال ج ٢ ص ٦٢٧. حديث الأربعانة.

(٥) سيأتي بعد قليل.

(٨) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٥٥. الباب ٦٩. الحديث ١.

(٧) الخصال ج ٢ ص ٦٢٨. حديث الأربعانة.

(١٠) ثواب الأعمال ص ٥٩.

(٩) في المصدر «الجماعة» يدل «الجمعة».

(١٢) المحاسن ج ١ ص ١٦٦. الحديث ٢٤٦.

(١١) ثواب الأعمال ص ٢٧٦. الحديث ٣.

(١٤) سورة المطففين، آية: ١٤.

(١٣) سورة النساء، آية: ١٥٥.

(١٦) في المصدر إضافة «صلاة».

(١٥) فقه الرضا ص ١١٠.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام لا كلام والإمام يخطب يوم الجمعة ولا التفات وإنما جعلت الجمعة ركعتين من أجل الخطبتين جعلتا مكان الركعتين الأخيرتين فهي صلاة حتى ينزل الإمام^(١).

والذي جاء به الأخبار أن القنوت في صلاة الجمعة في الركعة الأولى بعد القراءة^(٢) فصحيح وهو للإمام الذي يصلي ركعتين بعد الخطبة التي تتوب عن الركعتين ففي تلك الصلاة يكون القنوت في الركعة الأولى بعد القراءة وقبل الركوع.

وأقرن بها صلاة العصر فليس بينهما نافلة في يوم الجمعة ولا تصل يوم الجمعة بعد الزوال غير الفرضين و النوافل قبلهما أو بعدهما^(٣).

٣٥- المحاسن: عن محمد بن عيسى اليقطيني عن محمد بن سنان عن العلاء بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال ليس في السفر جمعة ولا أضحي ولا فطر.

وقال ورواه أبي عن خلف بن حماد عن ربعي عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(٤).

٣٦- السرائر: قال قال البرزني في كتابه من أراد أن يصلي الجمعة فإذا زالت الشمس قام المؤذن فأذن وخطب الإمام ويكثر من قوله في الخطبة وأورد دعاء تركت ذكره^(٥).

٣٧- العياشي: عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال «خَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى»^(٦) وهي أول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي وسط صلاتين بالنهار صلاة الغداة وصلاة العصر «وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ» في الصلاة الوسطى.

وقال نزلت هذه الآية يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فقتت فيها وتركها على حالها في السفر والحضر وأضاف للمقيم ركعتين وإنما وضعت الركعتان اللتان أضافهما يوم الجمعة للمقيم لمكان الخطبتين مع الإمام فمن صلى الجمعة في غير الجماعة فليصلها أربعاً كصلاة الظهر في سائر الأيام.

قال قوله «وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ» قال مطيعين راغبين^(٧).

بيان: يدل هذا الخبر على أن الأصل في الصلوات كلها كان ركعتين فأضاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمقيم في غير الجمعة ركعتين وفي يوم الجمعة خطبتين ومع الانفراد يصلي أربع ركعات وفيه إشعار بأن مع تحقق شرائط الجمعة تجب الجمعة ولفظ الإمام الواقع في مقابلة غير الجماعة مفاده معلوم ويدل على أن الصلاة الوسطى المخصوصة من بين سائر الصلوات يميز التأكيد هي صلاة الجمعة.

٣٨- العياشي: عن زرارة ومحمد بن مسلم أنهما سألا أبا جعفر عليه السلام عن قول الله «خَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى» قال صلاة الظهر وفيها فرض الله الجمعة وفيها الساعة التي لا يوافقها عبد مسلم فيسأل خيراً إلا أعطاه الله إياه^(٨).

بيان: وفيها فرض الله أي في الصلاة الوسطى فيدل على أن الصلاة الوسطى المراد بها صلاة الجمعة في يوم الجمعة والظهر في سائر الأيام أو المعنى في هذه الكلمة وهي الصلاة الوسطى فرض الله الجمعة فيوافق الخبر السابق وفيها أي في الجمعة بمعنى اليوم ففيه استخدام أو يقدر الصلاة في الأول.

٣٩- مناقب ابن شهر آشوب: مجاهد وأبي يوسف يعقوب بن أبي سفيان قال ابن عباس في قوله تعالى «وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا» إن دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة^(٩) فنزل عند أحجار

(١) فقه الرضا ص ١٢٣.

(٢) عبارة «بعد القراءة» ليست في المصدر.

(٣) فقه الرضا ص ١٢٨.

(٤) المحاسن ج ٢ ص ١٢٢، الحديث ١٣٣٩.

(٥) سورة البقرة، آية: ٢٣٨.

(٦) السرائر ج ٣ ص ٥٦ مع اختلاف في اللفظ.

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٧، الحديث ٤١٦.

(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٧، الحديث ٤١٧، والآية من سورة البقرة: ٢٣٨.

(٩) في المصدر «بالمسيرة» «بالميرة».



الزيت ثم ضرب بالبطول ليؤذن الناس بقدمه فتفرق^(١) الناس إليه إلا علي والحسن والحسين وفاطمة وسلمان أبو ذر والمقداد وصهيب وتركوا النبي ﷺ قائما يخطب على المنبر فقال النبي ﷺ لقد نظر الله يوم الجمعة إلى مسجدي فلو لا الفئة الذين جلسوا في مسجدي لأضمرت المدينة على أهلها^(٢) و حصوا بالحجارة كقوم لوط ونزل فيهم «رِجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ بُخَارَةً» الآية^(٣).

٤١- العياشي: عن المحاملي عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ» قال الأردية في العيدين والجمعة^(٤).

٤١- كتاب اليقين: للسيد بن طاس عن محمد بن العباس عن محمد بن همام بن سهيل عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن موسى بن جعفر عن آبائه ﷺ في حديث المعراج قال أوحى الله تعالى إليه هل تدري ما الدرجات^(٥) قلت أنت أعلم يا سيدي قال إسباغ الوضوء في المكروهات والمشى على الأقدام إلى الجمعات معك ومع الأئمة من ولدك وانتظار الصلاة بعد الصلاة^(٦) الخبر.

ورواه الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر نقلا من تفسير محمد بن العباس مثله^(٧).

بيان: لا يخفى أن هذا الخبر مع جهالته إنما يدل على أن الجمعة مع النبي والأئمة من ولده ﷺ أتم وأكمل وأدخل في رفع الدرجات لا الاشتراط بقرينة ضمه مع المستحبات سابقا ولاحقا.

٤٢- مجمع البيان: عن أبي جعفر ﷺ في قول الله تعالى «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ» قال أي خذوا ثيابكم التي تتزينون بها للصلاة والجمعات والأعياد^(٨).

٤٣- كتاب سليم بن قيس: قال أمير المؤمنين ﷺ الواجب في حكم الله وحكم الإسلام على المسلمين بعد ما يموت إمامهم أو يقتل ضالا كان أو مهديا^(٩) أن لا يعملوا عملا^(١٠) ولا يقدموا يدا ولا رجلا^(١١) قبل أن يختاروا لأنفسهم إماما عقيفا عالما ورعا عارفا بالقضاء والسنة^(١٢) يجبي فيهم ويقم حجهم وجمعتهم ويجبي صدقاتهم^(١٣) الخبر.

بيان: كون إقامة الجمعة من فوائد قيام الإمام بالأمر لا يدل على الاشتراط لأن الإمام يقيم جميع شرائط الإسلام بين الناس كما أن إقامة الحج لا يدل على اشتراط به.

٤٤- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ كل واعظ قبله وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ ثلاث لو يعلم أمتي ما لهم فيها لضربوا عليها بالسهم الأذان والغدو إلى يوم الجمعة والصف الأول.

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ أربعة يستأنفون العمل المريض إذا برى والمشرک إذا أسلم والحاج إذا فرغ والمنصرف من الجمعة.

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ من استأجر أجيرا فلا يحبسه عن الجمعة فيشتركان في الأجر.

وبهذا الإسناد قال: قال علي ﷺ قال رسول الله ﷺ الإتيان إلى الجمعة زيارة وجمال قيل يا أمير المؤمنين ما الجمال قال ضوء الفريضة^(١٤).

(١) في المصدر «فانفض» بدل «فتفرق».

(٢) مناقب ج ٢ ص ١٤٦، والآية من سورة النور: ٣٧.

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٣، الحديث ٢٧ والآية من سورة الأعراف: ٣١.

(٤) في المصدر «إضافة» والحنس.

(٥) اليقين في إمره أمير المؤمنين ﷺ ص ٩٠.

(٦) لم أعر عليه في المختصر، ولا في مختصر بصائر الدرجات للحسن بن سليمان هذا، علما بأن الحديث الثوري قد أورده نقلا عن المختصر هذا، راجع المستدرک ج ٦ ص ١٤، الحديث ٦٣٠٨.

(٧) مجمع البيان ج ٤ ص ٤١٢.

(٨) في المصدر «مهديا» وإضافة «مظلوماً كان أو ظالما، حلال الدم أو حرام الدم».

(٩) في المصدر «ولا يحدثوا حدثا».

(١٠) في المصدر «ولا يبدؤا بشيء».

(١١) في المصدر إضافة «ويحفظ أطوافهم».

(١٢) في المصدر «فضوا الفريضة وتزاوروا» بدل «ضوء الفريضة».

(١٣) كتاب سليم ج ٢ ص ٧٥٢، الحديث ٢٥.

وبهذا الإسناد قال: قال علي عليه السلام قال رسول الله ﷺ كيف بكم إذا تهيأ أحدكم للجمعة كما يتهيأ اليهود عشية الجمعة لسبتهم^(١).

وبهذا الإسناد قال: سئل علي عليه السلام عن رجل يكون في زحام في صلاة الجمعة أحدث ولا يقدر على الخروج فقال يتيمم ويصلي معهم ويعيد^(٢).

وبهذا الإسناد قال: نهى علي عليه السلام أن يشرب الدواء يوم الخميس مخافة أن يضعف عن الجمعة^(٣).

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ التهجير^(٤) إلى الجمعة حج فقرأ أمتي^(٥).

بيان: كل واعظ قبله أي للموعوظ ورواه في الفقيه عن النبي ﷺ ومرسلاً وأضاف إليه وكل موعوظ قبله للواعظ ثم قال يعني في الجمعة والعديد من صلاة الاستسقاء^(٦) والمراد استقبال كل منهما الآخر باستدبار الإمام القبلة واستقبال المأموم القبلة أو الانحراف إليه كما مر لضربوا عليها بالسهم أي لنازعوا فيها حتى احتاجوا إلى القرعة بالسهم ويدل على فضل المباشرة.

يستأنفون العمل أي يبتدءونه كناية عن مغفرة ما مضى من ذنوبهم فيشتركان أي إن لم يحبسهم زيارة أي لقاء الإخوان ضوء الفريضة أي نورها أي يظهر في الوجه كما قال تعالى ﴿سَيَمَاهُمْ فِي وَجْهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾^(٧).

وأما الإعادة لمن صلى بتيمم إذا منعه الزحام فقد مر أنه مختار الشيخ^(٨) وابن الجنيّد والمشهور عدم الإعادة ويمكن حمله على الاستحباب أو الصلاة مع المخالف ولعل في قوله معهم إيماء إليه وحمل النهي عن شرب الدواء في الخميس على الكراهة.

والتهجير إلى الجمعة المبادرة إليها بإدراك أول الخطبة أو المباشرة إلى المسجد قال في النهاية فيه لو يعلم الناس ما في التهجير لاستبقوا إليه التهجير التذكير إلى كل شيء والمبادرة إليه أراد المبادرة إلى أول الصلاة ومنه حديث الجمعة فالمهجر إليها كالمهدي بدنة أي المبكر إليها^(٩) انتهى وقيل أراد السير في الهاجرة وشدة الحر عقيب الزوال أو قريباً منه.

٤٥- مجالس ابن الشيخ: الحسين بن عبيد الله عن التلعكبري عن الحكمي عن سفيان بن زياد عن عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ أن مروان بن الحكم استخلف أبا هريرة وخرج إلى مكة وصلى بنا أبو هريرة الجمعة فقرأ بعد سورة الجمعة في الركعة الثانية إذا جاءك المنافقون قال عبد الله بن أبي رافع فأدركت أبا هريرة حين انصرفت فقلت له سمعتك تقرأ سورتين كان علي عليه السلام يقرأهما بالكوفة فقال أبو هريرة إني سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بهما^(١٠).

دعوات الراوندي: قال النبي ﷺ الجمعة حج المساكين^(١١).

٤٦- نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلاة إلا فاصلاً في سبيل الله أو في أمر تعذر به^(١٢).

بيان: فاصلاً أي شاخصاً قال تعالى ﴿وَلَمَّا فَصَلَ الْغَيْرُ﴾^(١٣) واعلم أنه نقل الصلاة وغيره الإجماع على تحريم السفر بعد الزوال لمن وجبت عليه الصلاة وكذا على كراهته بعد الفجر^(١٤) و

(١) نوار الراوندي ص ٥٠.

(٢) نوار الراوندي ص ٥١.

(٣) في المصدر «التهجير» بدل «التهجير».

(٤) الفقيه ج ١ ص ٢٧٥.

(٥) نوار الراوندي ص ٢٩.

(٦) سورة الفتح، آية: ٢٩.

(٧) مَرْفُوع ج ٨١ ص ١٦٣ من المطبوعة نقل عن النهاية والمبسوط ولم يذكر رأي ابن الجنيّد هذا.

(٨) النهاية ج ٥ ص ٢٤٦.

(٩) لم نثر عليه في المظان من الدعوات هذا. علماً بأن المحدث النوري قد أورده نقلاً عن تفسير أبي الفتح الرازي. راجع المستدرک ج ٦ ص ٦٧.

(١٠) الحديث ٦٤٤٨.

(١١) سورة يوسف، آية: ٩٤.

(١٢) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ١٧.

(١٣) نوار الراوندي ص ١٧.



اعترض على الأول بأن علة تحريم السفر استلزامه لفوات الجمعة ومع التحريم يجوز إيقاعها فتنتفي العلة فكذا العلول وهو التحريم وهذا دور فقهي وهو ما يستلزم وجوده عدمه وأجيب بأن علة حرمة السفر استلزام جوازه لجواز تقويت الواجب والاستلزام المذكور ثابت سواء كان السفر حراماً أو مباحاً فتأمل.

٤٧- كتاب الغارات: لإبراهيم بن محمد الثقي عن عبد الله بن أبي شيبه عن أبي معاوية الضرير عن الأعمش عن المنهال بن عمر عن عباد بن عبد الله قال كان علي عليه السلام يخطب على منبر من أجر ^(١).

٤٨- تفسير علي بن إبراهيم: قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس يوم الجمعة ودخلت ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهي فترك الناس الصلاة ومروا ينظرون إليهم فانزل الله **﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾**.

أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبي أيوب عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزلت **﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ﴾** يعني للذين اتقوا **﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ الرَّازِقِينَ﴾** ^(٢).

٤٩- كنز الكراجكي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من الناس من لا يأتي الجمعة إلا نزراً ولا يذكر الله إلا هجراً ^(٣).

بيان: النزر القليل وفي النهاية فيه من الناس من لا يذكر الله إلا مهاجراً يريد هجران القلب وترك الإخلاص في الذكر فكان قلبه مهاجر للسانه غير موصل له ومنه ولا يسمعون القرآن إلا هجراً يريد الترك له والإعراض عنه يقال هجرت الشيء هجراً إذا تركته ^(٤).

٥٠- عدة الداعي: قال الباقر عليه السلام أول وقت يوم الجمعة ساعة تزول الشمس إلى أن تمضي ساعة تحافظ عليها فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا يسأل الله تعالى فيها خيراً إلا أعطاه الله تعالى ^(٥).

٥١- جنة الأمان: عن الرضا عليه السلام قال ما يأمن من سافر يوم الجمعة قبل الصلاة أن لا يحفظه الله تعالى في سفره ولا يخلفه في أهله ولا يرزقه من فضله ^(٦).

٥٢- العيون والعلل: عن عبد الواحد بن عياد عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان في العلل التي رواها عن الرضا عليه السلام قال فإن قال فلم صارت صلاة الجمعة إذا كانت مع الإمام ركعتين وإذا كانت بغير إمام ركعتين وركعتين قبل لعل شئ.

منها أن الناس يتخطون إلى الجمعة من بعد فأحب الله عز وجل أن يخفف عنهم لموضع التعب الذي صاروا إليه. ومنها أن الإمام يحبسهم للخطبة وهم منتظرون للصلاة ومن انتظر الصلاة فهو في صلاة في حكم التمام.

ومنها أن الصلاة مع الإمام أتم وأكمل لعلمه وفقهه وعدله وفضله.

ومنها أن الجمعة عيد وصلاة العيد ركعتان ولم يقصر لكان الخطبتين.

فإن قال فلم جعلت الخطبة قيل لأن الجمعة مشهد عام فأراد أن يكون الإمام سبباً لموعظتهم وترغيبهم في الطاعة وترهيبهم عن المعصية وتوقيفهم على ما أراد من مصلحة دينهم وديارهم وما يخبرهم بما ورد عليهم من الآفات ومن الأحوال ^(٧) التي لهم فيها المضرة والمنفعة.

فإن قال فلم جعلت خطبتين قيل لأن يكون واحدة للثناء والتمجيد ^(٨) والتقديس لله عز وجل والأخرى للحوائح والإعذار والإنذار والدعاء وما يريد أن يعلمهم من أمره ونهيه ما فيه الصلاح والفساد.

(١) كتاب الغارات ج ١ ص ١٠٢.

(٢) كنز الفوائد للكراجكي ج ١ ص ٢١٦، علماً بأن هذا الكلام جزء من خطبته التي خطبها عليه السلام في غزوة تبوك، راجع تمام الخطبة في تفسير القمي ج ١ ص ٢٩٠ ذيل آية: (انفروا خفافاً وثقالاً) من سورة التوبة، آية: ٢٩.

(٣) (٥) عدة الداعي ص ٤٧.

(٦) مصباح الكفعمي ص ١٨٤.

(٧) في المصدر «من الأوقات ومن الأموال» بدل «من الآفات ومن الأموال».

(٨) كلمة «التمجيد» ليست في المصدر.

فإن قال فلم جعلت الخطبة يوم الجمعة قبل الصلاة وجعلت في العيدين بعد الصلاة قيل لأن الجمعة أمر دائم تكون في الشهر مرارا وفي السنة كثيرا فإذا كثرت ذلك على الناس صلوا وتركوه ولم يقيموا عليه وتفرقوا عنه فجعلت قبل الصلاة ليحتسبوا على الصلاة ولا يتفرقوا ولا يذهبوا وأما العيدين^(١) فإنما هو في السنة مرتين^(٢) وهو أعظم من الجمعة والزحام فيه أكثر والناس فيه أرغب فإن تفرق بعض الناس بقي عامتهم وليس هو بكثير فيملوا يستخفوا به.

قال الصدوق: جاء هذا الخبر هكذا والخطبتان في الجمعة والعيدين به - الصلاة لأنهما بمنزلة الركعتين الأخراوين وأول من قدم الخطبتين عثمان لأنه لما أحدث ما أحدث لم يكن الناس يقفون على خطبته ويقولون ما نضع بمواعظه وقد أحدث ما أحدث فقدم الخطبتين ليقف الناس انتظارا للصلاة فلا يتفرقوا عنه.

فإن قال فلم وجبت الجمعة على من يكون على فرسخين لا أكثر من ذلك قيل لأن ما يقصر فيه الصلاة يريدان ذاهبا أو يريد ذاهبا و جاتيا والبريد أربعة فراسخ فوجبت الجمعة على من هو على نصف البريد الذي يجب فيه التقصير وذلك أنه يجيء فرسخين و يذهب فرسخين فذلك أربعة فراسخ وهو نصف طريق المسافر.

فإن قال فلم زيد في صلاة السنة يوم الجمعة أربع ركعات قيل تعظيما لذلك اليوم و تفرقة بينه وبين سائر الأيام^(٣).

أقول: في العلل فهو في الصلاة إلى قوله فأراد أن يكون للأمر سبب إلى مواعظهم إلى قوله وفعلهم و توقيفهم على ما أرادوا بما ورد عليهم من الآفات وفي بعض النسخ من الآفات من الأحوال التي لهم فيها المضرة والمنفعة ولا يكون الصائر في الصلاة منفصلا وليس بفاعل غيره ممن يؤم الناس في غير يوم الجمعة فإن قال إلى قوله واحدة للتمجيد إلى قوله وتكون في الشهور والسنة كثيرا وإذا كثرت ذلك على الناس ملوا إلى قوله وليس هو كثيرا إلى قوله لم يكن الناس ليقفوا.

توضيح مرام ودفع أوهام

ركعتين وركعتين أي أربع ركعات وهم ينتظرون للصلاة يدل على تقديم الخطبة كما سيصرح به في حكم التمام أي هذا في حكم إتمام الصلاة لأن الخطبتين مكان ركعتين والحاصل أن كونه بمنزلة من هو في الصلاة إنما هو في إتمام ثواب الصلاة لا في جميع الأحكام.

و لم تقصر لمكان الخطبتين.

أقول: يخطر بالبال فيه وجوه.

الأول: أن يكون المراد بيان أمر آخر وهو أن الجمعة مع كونها ركعتين لمشاهدة العيد أو غير ذلك فليست من الصلوات المقصورة لأن الركعتين بمنزلة الخطبتين.

الثاني: أن يكون المعنى أنها لا توقع في السفر قصرا لأن الجمعة لا تكون جمعة إلا بالخطبة والخطبة بمنزلة الركعتين فإذا أتى بها في السفر يكون بمنزلة الإتمام في السفر وهو غير جائز.

الثالث: أن يكون بيانا لعل قصر العيدين فيقرأ لم بكسر اللام فيكون استفهاما أي إنما تقصر صلاة العيد للخطبتين وفيه بعد.

قوله والمنفعة لعلها معطوفة على الأحوال أو يقدر في الكلام شيء كما في قولهم علفته تبنا وما بارد ولا يبعد أن يكون الأحوال تصحيف الأحوال.

قوله ولا يكون الصائر في الصلاة هذه الفقرات ليست في العيون كما عرفت ولعل أسقطه هناك لعدم انضاح معناها ويخطر بالبال في حلها وجوه:

(١) في المصدر «العيدين» بدل «العيدين».

(٢) في المصدر «مرتات» بدل «مرتتين».

(٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ١١١ و ١١٢ وعلل الشرائع ج ١ ص ٢٦٤ - ٢٦٦.



الأول: أن يكون المراد بيان كون حالة الخطبة حالة متوسطة بين الصلاة وغيره فتقدير الكلام لا يكون الصائر في الصلاة أي الكائن فيها منفصلاً عنها في غير يوم الجمعة وفي يوم الجمعة في حال الخطبة كذلك وليس فاعل غير الصلاة يوم الناس في غير يوم الجمعة وفيه كذلك لأن الإمام في حالة الخطبة بمنزلة الإمام للناس يستمعون له ويستمعون إليه وليست الخطبة بصلاة وعلى هذا وإن كان الظاهر غيرها لكن يمكن إرجاع ضمير المذكر إليه بتأويل الفعل ونحوه.

الثاني: أن يكون بيان علة أخرى للخطبة بأن يكون وليس بفاعل غيره تأكيداً لقوله منفصلاً وقوله ممن يوم متعلقاً بقوله منفصلاً أي لا يكون المصلي في يوم الجمعة منفصلاً عن المصلي في غيره بأن تكون صلاته ركعتين ولا يكون فاعلاً غير فعل المصلي في غيره أو لا يكون فاعلاً مغايراً له في الصفة بل يكونان سواء لكون الخطبتين بمنزلة الركعتين.

الثالث: أن يكون المعنى أنما جعلت الخطبة قبلها لئلا يكون الصائر في الصلاة قبل الدخول منفصلاً عن الصلاة بل يكون في حكم من كان في الصلاة وقوله وليس بفاعل غيره المراد به أن الإمام في غير يوم الجمعة أيضاً كذلك وليس بمنفصل عن الصلاة لإيقاع النافلة قبلها ولما لم تكن في يوم الجمعة نافلة بعد الزوال جعلت الخطبة مكانها فقلوه وليس بفاعل إما حال أي لا يكون منفصلاً والحال أن غيره منفصل فيكون هو مثلهم وغيره فاعل فاعل أي ليس بفاعل غير هذا الفعل أحد ممن يوم أو استدراك والأول أظهر.

الرابع: أن يكون المعنى ولا يكون الصائر في الصلاة أي إمام هذه الصلاة منفصلاً أي عن العمل بما يعظ الناس به في الخطبة لقوله سبحانه ﴿تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْهَوْنَ عَنْهُمْ﴾^(١) وغيره وليس بفاعل غيره بالإضافة أي لا يكون فاعلاً غير ما يقول في الخطبة ممن يوم أي من بينهم ليكون حالاً عن الصائر ويمكن أن يقرأ حينئذ فاعل بالتثنية وغيره بالرفع ليكون فاعله أي ليس يصدر الخطبة من أئمة الصلوات غير الجمعة فلا بد فيها من ذلك.

الخامس: أن يكون ممن يوم خبر كان وقوله منفصلاً وقوله وليس بفاعل حالين عن الصائر أي لامتياز إمام الجمعة باعتبار اشتراط علمه بالخطبة عن إمام غير الجمعة وهذا أبعد الوجوه. وأما تأخير الخطبة في الجمعة فقد عرفت أنه مما تفرد به الصدوق^(٢) ولم أظفر على موافق له في ذلك فما عد من بدع عثمان إنما هو تقديم خطبة العبيد وجعل الخطبتين مكان الساقطتين.

إذا عرفت مضمون الخبر مع إشكاله وإغلاقه فاعلم أن بعض المنكرين لوجوب الجمعة في زمن الغيبة الشارطين للإمام عليه السلام أو نائبه فيها استدلوا على مطلوبهم بهذا الخبر من وجوه:

الأول: من لفظة الإمام المتكرر ذكره في الخبر حيث زعموا أنه حقيقة في إمام الكل.

الثاني: من قوله منها أن الصلاة مع الإمام أتم وأكمل حيث قالوا يدل على اشتراط العلم والفقه والفضل من إمام الجمعة زائداً على ما يشترط في إمام الجماعة والقائلون بالغيبة لا يفرقون بينهما وغيرهم بشرطون الإمام أو نائبه فلا بد من حمله عليه.

الثالث: من قوله عليه فأراد أن يكون للإمام أو للأمير سبب إلى موعظتهم إلى قوله من الأحوال التي فيها المضرة والمنفعة قالوا الإمام والأمير يدلان على ما قلنا وأيضاً ظاهر أن تلك الفوائد ليست إلا شأن الإمام أو الحاكم من قبله لا سيما الإخبار بما يرد عليه من الآفاق مما فيه المضرة والمنفعة لا كل عادل.

الرابع: من قوله وليس بفاعل غيره ممن يوم الناس في غير يوم الجمعة فإنه يدل على أن صلاة الجمعة لا يفعلها من يوم في غير الجمعة فيدل على اشتراط الإمام أو نائبه بالتقريب المتقدم.

الخامس: من قوله للحوائج والإعذار والإنذار وإعلام الأمر والنهي كلها من شئون إمام الكل والأمير والحاكم لكل إمام.

والجواب من وجوه: الأول أن السند غير صحيح على طريقتهم فإن ابن عبدوس غير مذكور في شيء من كتب الرجال ولا وثقه أحد وابن قتيبة وإن كان ممدوحاً^(١) لم يوثقه أيضاً أحد.

ثم إن الفضل ره ذكر أولاً: تلك العلل من غير رواية ثم لما سأله ابن قتيبة هل قلت جميع ذلك برأيك أو عن خبر قال بل سمعتها من مولاي أبي الحسن علي بن موسى الرضا المرة بعد المرة و الشيء بعد الشيء فجمعتهما و يظهر من الصدوق ره أنه حمل هذا الكلام على أن بعضها سماعي وبعضها استنباطي ولذا تراه يقول في مواضع و غلط الفضل بن شاذان في ذلك و هذا مما يضعف الاحتجاج به.

الثاني: ما ذكره من الاستدلال بلفظ الإمام فقد عرفت جوابه مما سبق^(٢).

الثالث: أنا لا نسلم دلالة قوله لعلمه و فقهه و عدله و فضله على اشتراط هذه الأمور إذ يمكن أن يكون التعليل مبنياً على أن في الغالب من يتصدى فيها يكون متصفاً بتلك الأوصاف أو يكون مبنياً على تأكيد استحباب كون الإمام أعلم و أفضل كما مر عن النبي ﷺ إمام القوم و افدهم فقدموا أفضلكم^(٣) و لما كان الاجتماع هنا أكثر فيكون زيادة الفضل هنا مستلزماً لمزيد فضل في نفسه كما لا يخفى.

و الحق أن هذه الصلاة لما كان السعي إليها واجباً على الجميع إلا جماعة قليلة فلا بد في إمامها من مزيد فضل ليكون أفضلهم فيظهر وجه التخصيص و يكفي هذا لصحة التعليل على أنه لا يلزم اطراد التعليل فجاز أن يكون لصلاة حضر فيها الإمام أو الأمير المنصوب من قبله فإنه لا ريب أنهما مع حضورهما أولى من غيرهما.

و أكثر التعليقات الواردة في هذا الخبر الطويل غير مطرد كملة الجهر و الإخفات و غسل الميت و القصر في السفر و أشباهها و إنما هي مناسبات يكفي فيها التحقق في الجملة و أيضاً قد بينا أن إمام الجمعة يزيد على إمام غيرها بالعلم بالخطبة و القدرة على إيقاعها و العلم بأحكام خصوص الجمعة من الوقت و العدد و الشرائط و الآداب.

الرابع: أن التعبير بالأمير لا يستلزم التخصيص بل يمكن أن يكون على المثال أو ذكر أفضل أفراده ليكون العلة فيه أتم و أظهر مع أن في العيون مكانه الإمام و قد عرفت أن ظاهره مطلق إمام الجماعة في المقام.

والخامس: أن كون إخبارهم بما ورد عليه من الآفاق مخصوصاً بالإمام أو النائب ممنوع إذ يمكن أن يخبر كل واعظ و خطيب الناس بما سنح في الأطراف من هجوم الكفار و أعادي المؤمنين و قوتهم و شوكتهم ليهتموا في الدعاء و الخيرات و بذل الصدقات.

مع أنه في أكثر نسخ العيون بما ورد عليهم من الآفاق و من الأحوال فيمكن أن يكون المراد إخبارهم بأفات زروعهم و أشجارهم و أسعارهم و بأن علتها المعاصي و شروور أنفسهم ثم يأمرهم بالتوبة و الإنابة كما اشتمل عليه كثير من الخطب المنقولة.

على أن كون شيء علة لحدوث حكم لا يستلزم بقاء العلة إلى يوم القيامة كما مر أن علة التكميرات السبع أن النبي ﷺ كلما صعد سماء كبر تكبيرة و لما رأى من نور عظمتة سبحانه ركع و لما رأى نوراً أشد من ذلك سجد و لما رأى النبيين خلفه سلم فلو كانت العلة موجبة للتخصيص فلا تلزم هذه الأمور لغيره و لا له إلا في المعراج.

(١) قال النجاشي بشأنه: «عليه اعتمد أبو عمرو الكشي في كتاب الرجال». رجال النجاشي ص ٢٥٩ و وصفه الطوسي في رجاله ص ٤٧٨ قائلاً: «فاضل».

(٢) راجع ج ٨٩ ص ٢٠٥ من المطبوعة.

(٣) راجع ج ٨٨ ص ١٠٩ من المطبوعة.

السادس: لا نسلم دلالة ذكر الحوائج والإعذار والإنذار وإعلام ما فيه الصلاح والفساد بالإمام فإن مدار الخطباء والوعاظ على ذكر ما يحتاج إليه الناس من أمور دينهم ودنياهم نقلاً عن أئمتهم ويتمون حجة الله عليهم وينذرونهم عقابه ويدعون لهم ولأنفسهم ويأمرونهم بما فيه صلاحهم وينهونهم عما فيه فسادهم ولو سلم فيرد عليه ما مر في الوجه السابق.

السابع: الاستدلال بقوله وليس بفاعل مع أن معناه غير معلوم والمقصود منه غير مفهوم وإنما قطعوا من الكلام جزء غير تام واستدلوا به وهذا في غاية الغرابة والظرافة وقد عرفت الوجوه الدقيقة التي حملنا الكلام عليها وليس في شيء منها دلالة على مطلوبهم.

على أن هذه الفقرة غير مذكورة في العيون مع أنه أورد فيه سائر أجزاء الخبر وإنما توجد في نسخ العلل وهذا مما يضعفها واحتجاج بها.

قوله: لأن ما يقصر فيه الصلاة أقول هذا أيضاً يحتمل عندي وجوها:

الأول: أن المراد أن هذه الصلاة لما كانت واسطة بين صلاة التمام والقصر من جهة أنها ركعتان وأن الخطيبين مكان الركعتين فناسب كون المسافة المعتبرة فيها نصف المسافة المعتبرة في القصر.

الثاني: أنه إذا لوحظ من الجانبين يصير بقدر مسافة القصر ومسافة القصر موجبة للتخفيف فلذا أسقطت عن بعد عنها أكثر من فرسخين.

الثالث: أن مسافة القصر أربعة فراسخ وإن لم يرد الرجوع من يومه بل أراد الرجوع قبل أن يقطع سفره كما عرفت فقطع أربع فراسخ موجب للقصر في الجملة فناسب تخفيف الحكم عليه وشيء من الوجه لا يخلو من التكلف بحسب اللفظ والمعنى ولعل بناء التعليل على مناسبة واقعية في عدل الله تعالى وحكمته بين العلتين هي خفية علينا.

٥٣- كتاب العروس: للشيخ الفقيه أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي بإسناده عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال فرض الله على الناس من الجمعة إلى الجمعة خمساً وثلاثين صلاة منها واحدة فرضها في جماعة وهي الجمعة ووضعها عن الصغير والكبير والمجنون والمسافر والعبد والمريض والمرأة والأعمى ومن كان على رأس فرسخين وروي مكان المجنون الأعرج.

وقال: صلاة يوم الجمعة فريضة والاجتماع إليها فريضة مع الإمام ^(١) ومنه: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أدركت الإمام قبل أن يركع الأخيرة فقد أدركت الصلاة وإذا أدركت بعد ما رفع رأسه فهي أربع ركعات بمنزلة الظهر وخصوصيتها للذي أدرك الركعة الأخيرة يضيف إليها ركعة أخرى وقد تمت صلاته ولا يعتبر بما فات من سماع الخطيبين مكان الركعتين وسائر الصلوات إذا أدرك الركعة الأخيرة يضيف إليها ثلاث ركعات التي فاتته ^(٢).

ومنه: بإسناده عن الصادق عليه السلام قال ينبغي لك أن تصلي يوم الجمعة ست ركعات في صدر النهار وست ركعات قبل الزوال وركعتان ^(٣) مع الزوال فإذا زالت الشمس صليت الفريضة إن كنت مع الإمام ركعتين وإن كنت وحدك فأربع ركعات ثم تسلم وتصلي بين الظهر والعصر ثمان ركعات.

وروي يصلي بين الظهر والعصر ست ركعات ^(٤).

ومنه: بإسناده عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألت عن ركعتي الزوال يوم الجمعة قبل الأذان أو بعده قال قبل الأذان ^(٥).

ومنه: بإسناده عن الصادق عليه السلام قال تصلي العصر يوم الجمعة في وقت الظهر في غير يوم الجمعة وقال وقت صلاة الجمعة ساعة تزول الشمس ووقتها في السفر والحضر واحد أو هي في المضيق وقت واحد حين تزول الشمس ^(٦).

(٢) كتاب العروس مع جامع الأحاديث ص ١٦٦.

(٤) كتاب العروس مع جامع الأحاديث ص ١٦١.

(٦) كتاب العروس مع جامع الأحاديث ص ١٦٢.

(١) كتاب العروس مع جامع الأحاديث ص ١٦٤.

(٣) في المصدر «ركعتين» بدل «ركعتان».

(٥) كتاب العروس مع جامع الأحاديث ص ١٦٢.

ومنه: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله أكرم المؤمنين بالجمعة فسبها رسول الله ﷺ بشارته لهم و المنافقين توبيخاً للمنافقين و لا ينبغي تركهما فمن تركهما متعمدا فلا صلاة له^(١).

بيان: أعلم أن المراد بالجمعة اليوم أو الصلاة أو السورة و المراد بالضيم السورة فعلى الأولين فيه استخدام و قوله و المنافقين عطف على الضيم البارز في سننها و حمل لا صلاة له على نفي الكمال.

٥٤- العروس: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال القنوت في يوم الجمعة إذا كنت وحدك في الثانية و إن كان الإمام ففي الركعة الأولى^(٢).

وروى حريز أن القنوت يوم الجمعة قنوتان قنوت في الركعة الأولى قبل الركوع وقنوت في الثانية بعد الركوع^(٣).

ومنه: بإسناده عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال وقت الظهر يوم الجمعة حين تزول الشمس و ليجهز بالقراءة في الركعتين الأوليين إذا كان وحده و يقت^(٤).

و قال الباقر عليه السلام الرجل إذا صلى الجمعة أربع ركعات يجهز فيها و كان رسول الله ﷺ أول ما صلى في السماء صلاة الظهر يوم الجمعة جهز بها^(٥).

بيان: قوله عليه السلام إذا كان وحده لعله بيان للفرق الخفي و كذا قوله إذا صلى الجمعة أربع ركعات و المشهور بين قدماء الأصحاب استحباب الجهر بالظهر يوم الجمعة و نقل المحقق في المعتبر عن بعض الأصحاب المنع من الجهر بالظهر مطلقا و قال إن ذلك أشبه بالمذهب^(٦) و قال ابن إدريس يستحب الجهر بالظهر إن صليت جماعة لا انفراد^(٧) و يدفعه صريحا رواية زرارة هنا^(٨) و حسنة الحلبي في التهذيب^(٩) و الأول أقوى.

٥٥- العروس: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال ينبغي للإمام الذي يخطب يوم الجمعة أن يلبس عمامة في الشتاء و الصيف و يتردى ببرد يمنية أو عبري و يخطب و هو قائم^(١٠).

ومنه: بإسناده عن جعفر بن محمد قال ليس على أهل القرى جماعة و لا خروج في العيدين^(١١).

ومنه: بإسناده عن الصادق عليه السلام قال لا جمعة إلا في مصر يقام فيه الحدود^(١٢).

بيان: روى الشيخ في التهذيب هذه الرواية عن طلحة بن زيد^(١٣) و الذي قبله عن حفص بن غياث^(١٤) و الأول ضعيف على المشهور^(١٥) و الثاني موثق^(١٦) و حملهما الشيخ على التقي^(١٧) لأنهما موافقان لمذاهب أكثر العامة أو على حصول البعد بأكثر من فرسخين مع اختلال الشرائط عندهم و ردحهما في المنتهى بالضعف^(١٨) و الحمل على ما ذكر و قال المصنف ليس شرطا في الجمعة و هو قول علمائنا ثم قال و قال أبو حنيفة لا تجب على أهل السواد^(١٩) و قال في الذكرى ليس من شرط الجمعة المصر على الأظهر في الفتاوى و الأشهر في الروايات ثم قال و قال ابن أبي عقيل^(٢٠) صلاة

(٢) كتاب العروس مع جامع الأحاديث ص ١٦٣.

(٤) كتاب العروس مع جامع الأحاديث ص ١٦٣.

(٦) المعتبر ج ٢ ص ١٧٦.

(٨) مروت قبل أسطر.

(٩) التهذيب ج ٣ ص ١٤، الحديث ٤٩، و عثر المؤلف رحمه الله عنها بالحسنة لوقوع «إبراهيم بن هاشم» في طريقها.

(١١) كتاب العروس مع جامع الأحاديث ص ١٦٧.

(١٣) التهذيب ج ٣ ص ٢٣٩، الحديث ٦٣٩.

(١) كتاب العروس مع جامع الأحاديث ص ١٦٣.

(٣) كتاب العروس مع جامع الأحاديث ص ١٦٣.

(٥) كتاب العروس مع جامع الأحاديث ص ١٦٤.

(٧) السرائر ج ١ ص ٢٩٨، الحديث ٢٤٨.

(٩) التهذيب ج ٣ ص ١٤، الحديث ٤٩، و عثر المؤلف رحمه الله عنها بالحسنة لوقوع «إبراهيم بن هاشم» في طريقها.

(١٠) كتاب العروس مع جامع الأحاديث ص ١٦٥.

(١٢) كتاب العروس مع جامع الأحاديث ص ١٦٧.

(١٤) التهذيب ج ٣ ص ٢٣٩، الحديث ٦٣٩.

(١٥) قال النجاشي بشأن طلحة بن زيد النهدي: «عامي»، رجال النجاشي ص ٢٠٧، وقال الطوسي بشأن «زيد بن طلحة» - من غير وصف - «بصري». رجال الطوسي ص ١٢٦، وقال أيضاً بشأنه: «عامي المذهب إلا أن كتابه معتد، الفهرست ص ٨٦.

(١٦) قال النجاشي بشأن حفص بن غياث: «ولي القضاء ببغداد الشرقية لهارون ثم واه قضاء الكوفة»، رجال النجاشي ص ١٣٤، وقال الطوسي في الفهرست ص ٦١: «عامي المذهب له كتاب معتد» علماً بأننا لم نعر على توثيق له في الأصول الرجالية.

(١٧) التهذيب ج ٣ ص ٢٣٩، الحديث ٦٣٩.

(١٨) ذكر العلامة «حفص بن غياث» في القسم الثاني من الخلاصة ص ٢٠ ولم يذكر «طلحة بن زيد» فيه ولا في القسم الأول.

(١٩) منتهى المطلب ج ١ ص ٣١٩ من العجربة.

(٢٠) لم أعر على كتابه.



الجمعة فرض على المؤمنين حضورها مع الإمام في المصير الذي هو فيه و حضورها مع أمرائه في الأمصار و القرى الثانية عنه^(١) و في المبسوط لا تجب على أهل البادية و الأكرد لأنه لا دليل عليه ثم قال لو قلنا إنما تجب عليهم إذا حضر العدد لكان قويا^(٢) انتهى.

و استدلال جماعة بالخبرين على اشتراط الإمام طريف.

٥٦- قال: عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة لما سوى رسول الله الصفوف بأحد قام فخطب الناس فقال أيها الناس أوصيكم بما أوصاني به الله في كتابه من العمل بطاعته و التناهي عن محارمه و ساق الخطبة إلى أن قال و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فعليه بالجمعة يوم الجمعة إلا صبيا أو امرأة أو مريضا أو عبدا مملوكا و من استغنى^(٣) بلهو أو تجارة^(٤) استغنى الله عنه و الله غني حميد^(٥) الخير.

بيان: قال في النهاية استغنى الله عنه أي أطرحه الله و رمى به من عينه فعل من استغنى عن الشيء فلم يلبثت إليه و قبل جزاء استغناؤه عنها كقوله تعالى ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾^(٦).

٢١٢
٨٩

٥٧- رسالة الجمعة: في أعمال الجمعة للشهيد الثاني قال قال النبي ﷺ الجمعة حج المساكين.

و كان سعيد بن المسيب يقول الجمعة أحب إلي من حجة تطوع.

و عن النبي ﷺ أنه قال يقرأ في الجمعة في الركعة الأولى بسورة الجمعة ليحرض بها المؤمنين و في الثانية بسورة المنافقين ليفزع بها المنافقين.

و قال من تواضأ يوم الجمعة فأحسن الرضوء ثم أتى الجمعة فاستمع و أنصت غفر له ما بين الجمعة إلى الجمعة و زيادة ثلاثة أيام.

و قال ﷺ من اغتسل يوم الجمعة و مس من طيب امرأته إن كان لها و ليس من صالح ثيابه ثم لم يتخط رقاب الناس و لم يبلغ عند الموعظة كان كفارة لما بينهما و من لغى و تخطى رقاب الناس كانت له طهرا.

و قال من تكلم يوم الجمعة و الإمام يخطب فهو كالخمار يخلل أشفارا و الذي يقول له أنصت لا جمعة له.

و قال من اغتسل يوم الجمعة و استن و مس من طيب إن كان عنده و ليس من أحسن ثيابه ثم خرج يأتي المسجد ولم يتخط رقاب الناس ثم يركع ما شاء الله أن يركع و أنصت إذا خرج الإمام كان كفارة لما بينها وبين الجمعة التي قبلها.

و كان لرسول الله ﷺ برد يلبسه في العيدين و الجمعة سوى ثوب مهنته.

و في حديث آخر عنه ﷺ أن الله و ملائكته يصلون على أصحاب العمام يوم الجمعة.

و قال إذا كان يوم الجمعة كان على باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول فإذا جلس الإمام طووا الصحف و جاءوا يستمعون الذكر.

و قال ﷺ يجلس الناس من الله يوم القيامة على قدر رواحهم إلى الجمعات الأول و الثاني و الثالث.

٢١٣
٨٩

قوله من الله أي من كرامة و نحوها.

و قال ﷺ من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنه و من راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة و من راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا و من راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة و من راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة و إذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر.

و عن الباقر ﷺ قال يجلس الملائكة يوم الجمعة على باب المسجد فيكتبون الناس على قدر منازلهم الأول و الثاني حتى يخرج الإمام.

و روى عبد الله بن سنان^(٧) في الصحيح عن أبي عبد الله ﷺ قال فضل الله الجمعة على غيرها من الأيام و إن

(١) المبسوط ج ١ ص ١٤٤.

(١١) ذكرى الشيعة ص ٢٣٨.

(٤) عبارة «بلهو أو تجارة» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر إضافة «عنها».

(٦) النهاية ج ٣ ص ٣٩١، والآية من سورة التوبة: ٦٧.

(٥) شرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ٢٣٢ و ٢٣٣.

(٧) جاء سند هذا الحديث هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان» علما بأن

الجنان لتزخرف و تزين يوم الجمعة لمن أتاها و إنكم لتسابقون إلى الجنة على قدر سبقكم إلى الجمعة و إن أبواب السماء لتفتح لصعود أعمال العباد^(١) و عن النبي ﷺ قال من غسل يوم الجمعة و اغتسل ثم بكر و ابتكر و مشى و لم يركب و دنا من الإمام و استمع و لم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها و قيامها.

و في حديث آخر عنه ﷺ مشيك إلى المسجد و انصرفاك إلى أهلك في الأجر سواء.

و عنه ﷺ أنه كره الصلاة نصف النهار إلا يوم الجمعة و قال إن جهنم تسجر كل يوم إلا يوم الجمعة.

و عنه ﷺ إذا اشتد الحر أبرد بالصلاة يغير الجمعة.

و عن سهل بن سعيد قال كنا لا نقيّل و لا نتغدى إلا بعد الجمعة و كنا نصلّي مع النبي ﷺ الجمعة ثم تكون القائلة.

٢١٤
٨٩

و عن النبي ﷺ من سافر يوم الجمعة دعا عليه ملكا أن لا يصاحب في سفره و لا تقضى له حاجة.

و جاء رجل إلى سعيد بن المسيب يوم الجمعة يودعه لسفر فقال لا تعجل حتى تصلّي فقال أخاف أن تفوتني أصحابي ثم عجل فكان سعيد يسأل عنه حتى قدم قوم فأخبروه أن رجله انكسرت فقال سعيد إني كنت لأظن أنه سيصيبه ذلك.

و روي أن صيادا كان يخرج في الجمعة لا يخرجه مكان الجمعة من الخروج فخشف به و ببغلة فخرج الناس و قد ذهب بغلته في الأرض فلم يبق منها إلا أذناها و ذنبها.

و روي أن قوما خرجوا إلى سفر حين حضرت الجمعة فاضطرم عليهم خباثهم نارا من غير نار يرونها.

و عن سلمان الفارسي رده قال قال لي رسول الله ﷺ أتدري ما يوم الجمعة قلنا الله و رسوله أعلم قال هو اليوم الذي جمع الله فيه بين أوبيكم لا يبقى منا عبد فيحسن الوضوء ثم يأتي المسجد لجمعة إلا كانت كفارة لما بينها و بين الجمعة الأخرى ما اجتنب الكبائر.

و روي عن النبي ﷺ النهي عن الاحتباء وقت الخطبة قبل و المعنى فيه أن الحبوّة تجلب النوم فتعرض طهارته للنقض و يمنع من استماع الخطبة.

و عنه ﷺ قال إن لكم في كل جمعة حجة و عمرة فالحجة الهجرة إلى الجمعة و العمرة انتظار العصر بعد الجمعة.

و عن أنس قال قال رسول الله ﷺ إذا راح منا سبعون رجلا إلى الجمعة كان كسبعين من قوم موسى الذين وفدوا إلى ربهم و أفضل^(٢).

٢١٥
٨٩

بيان: قال في النهاية فيه ما على أحدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته أي بذلته و خدمته و الرواية بفتح الميم و قد تكسر و خطأ الزمخشري الكسر^(٣) انتهى غسل الجنابة أي كفسلها و يحتمل الحقيقة كما يظهر استحباب الجماع قبل الذهاب إلى الجمعة من بعض روايات العامة.

قوله ﷺ غسل يوم الجمعة و اغتسل قال في النهاية ذهب كثير من الناس إلى أن غسل أراد به الجماع قبل الخروج إلى الصلاة لأن ذلك يجمع غرض الطرف في الطريق يقال غسل الرجل أمرأته بالتشديد و بالتخفيف أي جامعها و قد روي مخففا و قيل أراد غسل غيره و اغتسل هو لأنه إذا جامع زوجته أحوجها إلى الغسل و قيل أراد بالغسل غسل أعضائه للوضوء ثم يغتسل للجمعة و قيل هما بمعنى واحد كرر للتأكيد^(٤) انتهى و قال بعضهم غسل معناه غسل الرأس خاصة لأن العرب لهم شعور بيالغون في غسلها فأفردها بالذكر و اغتسل يعني غسل سائر جسده.

المقصود من «أحمد بن محمد» هو ابن عيسى، ومن «محمد بن خالد» هو البرقي، وقد قال النجاشي في رجاله ص ٣٣٥ بشأن البرقي هذا: «كان ضعيفا في الحديث»، ووثقه الطوسي في رجاله ص ٣٨٦، وذكره العلامة في القسم الأول من الخلاصة ص ٣٩، ويظهر من الشهيد هذا أنه رحمه الله رجع توثيق الطوسي على جرح النجاشي، لكن المشهور أن قول الجارح مقدم على يقول المعدل.

(١) راجع التهذيب ج ٣ ص ٣، الحديث ٦.

(٢) لم نثر على هذه الأحاديث في رسالة صلاة الجمعة المطبوعة ضمن رسائله رحمه الله لعلها منقولة عن غيرها.

(٣) النهاية ج ٤ ص ٣٧٦.

(٤) النهاية ج ٣ ص ٣٧٧.



أقول: و يحتمل أن يراد به غسل الرأس بالخطمي والصدر أو غسل الثياب.

و بكر و ابتكر قال في النهاية بكر إلى الصلاة أتى أول وقتها و كل من أسرع إلى شيء فقد بكر إليه و أما ابتكر فمعناه أدرك أول الخطبة و أول كل شيء باكورة و و ابتكر الرجل إذا أكل باكورة الفواكه. و قيل: معنى اللفظين واحد فعل و افتعل و إنما كررا للمبالغة و التوكيد كما قالوا جاد مجداً^(١) انتهى و قال بعضهم معنى بكر أي تصدق قبل خروجه كما في الحديث باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطاها. **أقول:** هذه الأخبار أكثرها عامية أوردناها تبعاً للشيخ المتقدم ذكره^(٢) قدس الله لطفه.

٥٨- المكارم: عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام فيما أوصى به رسول الله ﷺ علياً يا علي ليس على النساء جمعة و لا جماعة و لا أذان و لا إقامة و لا تسمع الخطبة و لا تخرج من بيت زوجها إلا بإذنه^(٣) الخبر.

٥٩- المحاسن: عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن إبراهيم بن يحيى المدني عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا بأس بالخروج في السفر ليلة الجمعة^(٤).

٦٠- الكشي: عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن غير واحد من أصحابنا عن محمد بن حكيم و غيره عن محمد بن مسلم عن محمد بن علي عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ في الجمعة قال إذا اجتمع خمسة أحدهم الإمام فلهم أن يجمعوا^(٥).

٦١-المعتبر: نقلاً من جامع البرزطي عن داود بن الحصين عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا جمعة إلا بخطبة و إنما جعلت ركعتين لمكان الخطبتين^(٦).

٦٢-المتنجد: عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صلاة الجمعة قال وقتها إذا زالت الشمس فصل ركعتين قبل الفريضة فإن أطأت حتى يدخل الوقت هنيئة فأبداً بالفريضة ودع الركعتين حتى تصليهما بعد الفريضة^(٧).

ومنه: عن إسماعيل بن عبد الخالق قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن وقت الصلاة فقال وجعل لكل صلاة وقتين إلا الجمعة في السفر والحضر فإنه عليه السلام قال وقتها إذا زالت الشمس و هي فيما سوى الجمعة لكل صلاة وقتان و قال إياك أن تصلي قبل الزوال فو الله ما أبالي بعد العصر صليتها أو قبل الزوال^(٨).

و عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال^(٩) وقت الجمعة ساعة تزول الشمس إلى أن تمضي ساعة تحافظ عليها فإن رسول الله ﷺ قال لا يسأل الله تعالى عبد فيها خيراً إلا أعطاه الله^(١٠).

و روى حريز قال سمعته يقول أما أنا إذا زالت الشمس يوم الجمعة بدأت بالفريضة و أخرت الركعتين إذا لم أكن صليتهما^(١١).

ومنه: روى ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال إني لأحب للرجل أن لا يخرج من الدنيا حتى يتمتع ولو مرة و أن يصلي الجمعة في جماعة^(١٢).

بيان: قد يستدل بهذا الخبر على الوجوب التخيري لصلاة الجمعة لقوله لأحب و هو ظاهر في الاستحباب و لذكرها مع المتعة و هي مستحبة اتفاقاً و الجواب أن قوله لأحب لا ظهور له في الاستحباب بحيث يصلح لتخصيص تلك العمومات و لذا ضمها مع مستحب لا دلالة فيه على الاستحباب بل هو نكتة باعثة للتعبير عنهما بقوله لأحب ليشملهما.

على أنه لا ريب أن للجمعة أفراداً واجبة و أفراداً مستحبة كمن بعد بأزيد من فرسخين و الأعمى و المريض و المسافرين و سائر من تقدم ذكره فلو لم يمكن حملها على الواجبة فتحمل على الأفراد المستحبة و لا تعيين في الرواية أن أي فرد من أفرادها المستحبة أريد بها حتى يتعين حملها عليه مع أنه يمكن حملها على الصلاة مع المخالفين تقيّة جمعاً بين الأخبار.

(١) النهاية ج ١ ص ١٤٨.

(٢) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٣٢٨.

(٣) رجال الكشي ص ١٦٧. الحديث ٢٧٩.

(٤) مصباح المتنجد ص ٣٦٣.

(٥) في المصدر إضافة «أول».

(٦) مصباح المتنجد ص ٣٦٤.

(٧) مصباح المتنجد ص ٣٦٤.

(٨) أي الشيخ زين الدين العاملي الشهيد الثاني.

(٩) المحاسن ج ٢ ص ٨٣. الحديث ١٢١٨.

(١٠) المعتبر ج ٢ ص ٢٨٣.

(١١) مصباح المتنجد ص ٣٦٤.

(١٢) مصباح المتنجد ص ٣٦٤.

(١) النهاية ج ١ ص ١٤٨.

(٢) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٣٢٨.

(٣) رجال الكشي ص ١٦٧. الحديث ٢٧٩.

(٤) مصباح المتنجد ص ٣٦٣.

(٥) في المصدر إضافة «أول».

(٦) مصباح المتنجد ص ٣٦٤.

(٧) مصباح المتنجد ص ٣٦٤.

(٨) أي الشيخ زين الدين العاملي الشهيد الثاني.

(٩) المحاسن ج ٢ ص ٨٣. الحديث ١٢١٨.

(١٠) المعتبر ج ٢ ص ٢٨٣.

(١١) مصباح المتنجد ص ٣٦٤.

(١٢) مصباح المتنجد ص ٣٦٤.

٦٣-المتنجد: عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة قال ما بين فراغ الإمام من الخطبة إلى أن تستوي الصفوف بالناس و ساعة أخرى من آخر النهار إلى غروب الشمس (١).

٦٤-المجالس والخصال للصدوق: عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن علي بن الحسين البرقي عن عبد الله بن جبلة عن الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي عليه السلام في حديث طويل قال جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله أخبرنا عن سبع خصال أعطاك الله من بين النبيين وأعطى أمتك من بين الأمم فقال أعطاني الله عز وجل فاتحة الكتاب والأذان والجماعة في المسجد ويوم الجمعة والصلاة على الجنائز والإجهار في ثلاث صلوات والرخصة لأمتي عند الأمراض والسفر والشفاعة لأصحاب الكيثر من أمتي قال صدقت يا محمد فما جزاء من فعل هذه الأشياء وساق الحديث إلى أن قال.

قال وأما يوم الجمعة فيوم يجمع الله فيه الأولين والآخرين فما من مؤمن مشى فيه إلى الجمعة إلا خفف الله عليه أهوال يوم القيامة ثم يؤمر به إلى الجنة (٢).

٦٥-الصحيفة السجادية: وكان من دعائه عليه السلام في يوم الأضحى ويوم الجمعة:
اللهم هذا يوم مبارك ميمون والمسلمون فيه مجتمعون في أقطار أرضك يشهد السائل منهم والطالب والراغب والراهب إلى قوله اللهم إن هذا المقام لخلفائك وأصفيائك وموضع أمثالك في الدرجة الرفيعة التي اختصاصهم بها قد ابتزوها وأنت المقدر لذلك إلى قوله حتى عاد صفوتك وخلفاؤك مغلوبين مقهورين مبتزين يرون حكمك مبدلاً وكتابك منبؤذاً إلى قوله عليه السلام وعجل الفرج والروح والنصرة والتمكين والتأييد لهم إلى آخر الدعاء (٣).

بيان: لا يخفى على العارف بأساليب البلاغة أن هذا الدعاء يدل على مطلوبة اجتماع المؤمنين في الجمعة والأعياد للصلاة والدعاء والسؤال والرغبة وبث الحوائج في جميع الأحوال والأزمان لأنه معلوم أن أدعية الصحيفة الشريفة مما أملاها عليه السلام لتقرأها الشيعة إلى آخر الدهر وهي كالقرآن المجيد من البركات المستمرة إلى يوم الوعيد.

وجه الدلالة أنه ذكر في وصف اليوم وبيان فضله أن المسلمين يجتمعون في أقطار الأرض و معلوم أن اجتماعهم كانوا لصلاة الجمعة والعيد ولم يكونوا مأذونين منه عليه السلام لغاية خوفه واختفائه وكذا الأزمان بعده إلى زمان القائم فلا بد من مصداق لهذا الاجتماع في زمانه عليه السلام وأكثر الأزمان بعده حتى يحسن تعليمهم مثل هذا الدعاء.

ولما كان في البلاد الذي كان فيه حاضراً فارغاً لم يحز لغيره التقدم عليه أشار إلى خصوص هذا المقام فقال عليه السلام إن هذا المقام لخلفائك وشكا إلى الله سبحانه ذلك وأنه لما كان من الحكم العظيمة للجمعات والأعياد ظهور دولتهم عليهم السلام وتمكنهم وأمرهم ونهيهم وإرشادهم وكان في تلك الأزمان الأمر بعكس ذلك تظهر فيها دولة المتغلبين والفاصين وتقوى فيها بدعهم وإضلالهم فأشار بتلك المناسبة إلى الخلافة الكبرى التي ادعوها وابتزوها وغصبوها.

فإن قيل ذكر اجتماعهم لا يدل على رجحان بل هو بيان لأمر واقعي قلنا معلوم من سياق الكلام حيث ذكر لبيان كرامة اليوم وشفافته ولتنهيد الدعاء وإدخال نفسه المقدسة في جملتهم إما تواضعاً أو تعليمياً أنه في مقام التحسين والتجويد ولو كان اجتماعهم كذلك بدعة وحرماً لكان مثل أن يقول أحد اللهم إن هذا يوم مبارك يجتمع فيه الناس في أقطار الأرض لشرب الخمر وضرب الدفوف والمعارف واللعب بالقمار والملاهي و يطلبون حوائجهم فأسألك أن توفر حظي ونصبي منه.

(١) مصباح المتنجد ص ٣٦٤.

(٢) أمالي الصدوق ص ١٦٢، المجلس ٣٥، الحديث ١، والخصال ج ٢ ص ٣٥٥ باب السبعة الحديث ٣٦.

(٣) الصحيفة السجادية ص ١٨٦، الدعاء الثامن والأربعون.



والعجب أن جماعة من المانعين استدلوا بالعبارة الأخيرة على عدم وجوب صلاة الجمعة في أزمته الغيبة بل بعضهم على حرمتها حيث قالوا هذا المقام إشارة إلى إمامة الجمعة والعيد والخطبة وقوله لخلفائك يدل على الاختصاص بهم وكذا قوله قد اختصصتهم بها وقوله قد ابتزوها فإن الابتزاز هو الاستلاب والأخذ قهراً.

والجواب أما أولاً فبما عرفت أن المشار إليه بهذا المقام يحتمل أن يكون الخلافة الكبرى لظهور آثارها في هذا اليوم بقرينة قوله بعد ذلك حتى عاد صفوتك وخلفاؤك مغلوبين مقهورين مبتزين يرون حكمك مبدلاً وكتابك منبؤاً وفرائضك محرقة من جهات إشراكك وسنن نبيك متروكة إذ ظاهر أن الأمور المذكورة مما يترتب على الولاية الكبرى والخلافة العليا.

وثانياً بأنه على تقدير تسليم إرجاع الضمير إلى الصلاة والخطبة يمكن إرجاعه إلى الصلاة المخصوصة إذ إرجاع الضمير إلى الخاص أولى من إرجاعه إلى العام المتحقق في ضمن الخاص كما إذا أشير إلى هذا بزيد وأريد به زيد أو الإنسان المتحقق في ضمنه وظاهر أن الأول أظهر وأحق بكونه حقيقة والصلاة المخصوصة كانت صلاة محرمة^(١) لحضور الإمام بغير إذنه عليه السلام مع قهره عليه السلام على الحضور والاعتداء به فلا يدل على المنع من غيرها.

وثالثاً بأنه على تقدير تسليم إرجاع الضمير إلى مطلق الصلاة يكفي لصدق الاختصاص المستفاد من اللام كونهم أحق بها في الجملة مع أنه قد حقق المحقق الدواني في حواشيه على شرح المختصر العسدي^(٢) أن هذا الاختصاص ليس بمعنى الحصر بل يكفي فيه ارتباط مخصوص كما يقال الجل للفرس وقد حققنا ذلك في الفرائد الطريقة^(٣) في شرح الحمد لله.

وقوله ابتزوها في بعض النسخ على بناء الفاعل وفي بعضها على بناء المفعول فعلى الأول ظاهر أن الضمير المرفوع راجع إلى خلفاء الجور وأتباعهم الغاصبين لحقوقهم وعلى الثاني أيضاً المراد ذلك لأن شيعتهم ومواليهم الذين يفعلونها إطاعة لأمرهم وإحياء لذكرهم لا يصدق عليهم أنهم ابتزوها منهم كما أن النائب الخاص خارج عنهم اتفاقاً.

ورابعاً بأنه يمكن تعميم الخلفاء والأصفياء والأمناء بحيث تشمل فقهاء الشيعة ورواه أخبار الأئمة كما روى الصدوق وغيره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم أرحم خلفائي قبل له يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يأتون من بعدي يروون حديثي وسنتي وفي رواية أخرى زاد فيه ويعلمون الناس بعدي لكن في هذا الوجه بعد نعم لا يبعد حمل الأمناء بل الأصفياء على الشيعة لا سيما علمائهم والتأسيس أولى من التأكيد.

تتميم أقول: جملة القول في هذه المسألة التي تحيرت فيها الأوهام واضطرب فيها الأعلام أنه لا أظن عاقلاً يريب في أنه لو لم يكن الإجماع المدعى فيها لم يكن لأحد مجال شك في وجوبها على الأعيان في جميع الأحيان والأزمان كما في سائر الفرائض الثابتة بالكتاب والسنة فكما ليس لأحد أن يقول لعل وجوب صلاة العصر وزكاة الغنم مشروطان بوجود الإمام وحضوره وإذنه كذا هاهنا لعدم الفرق بين الأدلة الدالة عليها.

لكن طرأ هاهنا نقل إجماع من الشيخ وتبعه جماعة ممن تأخر عنه كما هو دأبهم في سائر المسائل فهو عروتهم الوثقى وحجتهم العظمى به يتصاولون وعليه يتطاولون فاشتهر في الأصقاع ومالت إليه الأطباع والإجماع عندنا على ما حققه علماؤنا رضوان الله عليهم في الأصول هو قول جماعة من الأمة يعلم دخول قول المعصوم في أقوالهم وحجيتهم أنها هو باعتبار دخول قوله عليه السلام فهو كاشف عن الحجة والحجة أنها هي قوله عليه السلام.

(٢) لم نعر على هذه العاشية.

(١) كذا في المطبوعة بين معقوفتين.

(٣) الفرائد الطريقة ص ٣٥.

قال المحقق ره في المعتبر وأما الإجماع فهو عندنا حجة بانضمام قول المعصوم فلو خلا المانة من فقهائنا من قوله لما كان حجة ولو حصل في اثنين لكان قولهما حجة لا باعتبار اتفاقهما بل باعتبار قوله ولا تغتر إذا بمن يتحكم فيدعي الإجماع باتفاق الخمسة والعشرة من الأصحاب مع جهاته قول الباين إلا مع العلم القطعي بدخول الإمام في الجملة^(١) انتهى.

والإجماع بهذا المعنى لا ريب في حجته على فرض تحققه والكلام في ذلك.

ثم إنهم قدس الله أرواحهم لما رجعوا إلى الفروع كأنهم نسوا ما أسسوه في الأصول فادعوا الإجماع في أكثر المسائل سواء ظهر الاختلاف فيها أم لا وافق الروايات المنقولة فيها أم لا حتى أن السيد رضي الله عنه وأضرابه كثيراً ما يدعون الإجماع فيما يتفردون في القول به أو يوافقهم عليه قليل من أتباعهم وقد يختار هذا المدعي للإجماع قولاً آخر في كتابه الآخر وكثيراً ما يدعي أحدهم الإجماع على مسألة ويُدعي غيره الإجماع على خلافه.

فيغلب الظن على أن مصطلحهم في الفروع غير ما جروا عليه في الأصول بأن سماوا الشهرة عند جماعة من الأصحاب إجماعاً كما نبه عليه الشهيد ره في الذكرى^(٢) وهذا بمعزل عن الحجة ولعلمهم إنما احتجوا به في مقابلة المخالفين رداً عليهم أو تقوية لغيره من الدلائل التي ظهرت لهم.

ولا يخفى أن في زمان الغيبة لا يمكن الاطلاع على الإجماع إذ مع فرض إمكان الاطلاع على مذاهب جميع الإمامية مع تفرقهم وانتشارهم في أقطار البلاد والعلم بكونهم متفقين على مذهب واحد لا حجة فيه لما عرفت أن العبرة عندنا بقول المعصوم ولا يعلم دخوله فيها.

وما يقال من أنه يجب حينئذ على المعصوم أن يظهر القول بخلاف ما أجمعوا عليه لو كان باطلاً فلو لم يظهر ظهر أنه حق لا يتم سيما إذا كانت في روايات أصحابنا رواية بخلاف ما أجمعوا عليه إذ لا فرق بين أن يكون إظهار الخلاف على تقدير وجوبه بعنوان أنه قول فقيه وبين أن يكون الخلاف مدلولاً عليه بالرواية الموجودة في روايات أصحابنا.

بل قيل إنه على هذا لا يبعد القول أيضاً بأن قول الفقيه المعلوم النسب يكفي في ظهور الخلاف وإن كان في زمان الحضور أي ادعوا أنه يتحقق الإجماع في زمان حضور إمام من الأئمة عليه السلام فإن لم يعلم دخول قول الإمام بين أقوالهم فلا حجة فيه أيضاً وإن علم فقوله كاف ولا حاجة إلى انضمام الأقوال الأخر إلا أن لا يعلم الإمام بخصوصه وإنما يعلم دخوله لأنه من علماء الأمة وهذا فرض نادر يبعد تحققه في زمان من الأزمنة.

وأيضاً دعوى الإجماع إنما نشأ في زمن السيد والشيخ ومن عاصرهما ثم تابعهما القوم ومعلوم عدم تحقق الإجماع في زمانهم فهم ناقلون عن تقدمهم فعلى تقدير كون المراد بالإجماع هذا المعنى المعروف لكان في قوة خبر مرسل كيف يرد به الأخبار الصحيحة المستفيضة ومثل هذا يمكن أن يركن إليه عند الضرورة وفقد دليل آخر أصلاً.

وما قيل من أن مثل هذا التناقض والتنافي الذي يوجد في الإجماعات يكون في الروايات أيضاً قلنا حجة الأخبار وجوب العمل بها مما تواترت به الأخبار واستقر عليه عمل الشيعة بل جميع المسلمين في جميع الأعصار بخلاف الإجماع الذي لا يعلم حجته ولا تحققه ولا مأخذه ولا مراد القوم منه وبالجملة من تتبع موارد الإجماعات وخصائصها اتضح عليه حقيقة الأمر فيها.

وأما الإجماع المدعى هاهنا بخصوصه فله جهات مخصوصة من الضعف.

منها تحقق الخلاف في المسألة من الشيخ المفيد^(٣) الذي هو أفضل وأقدم والكليني^(٤) و

(١) المعتبر ج ١، الفصل الثالث من فصول مقدمة الكتاب.

(٢) ذكرى الشيعة ص ٢٥، وفيه: «والحق أن الترجيح باعتبار الشهرة بين الأصحاب يكاد أن يكون إجماعاً».

(٣) المقنعة ص ١٦٣.

(٤) الكافي ج ٣ ص ٤١٨.



الصدق^(١) وأبي الصلاح^(٢) والكراجكي^(٣) فكيف يقبل دعوى الإجماع مع ذلك ومع أنهم عللوا الإجماع هنا بعلّة ضعيفة بخلاف سائر الإجماعات.

قال في المعتبر والبحث في مقامين أحدهما في اشتراط الإمام أو نائبه والمصادمة مع الشافعي ومعتمدنا فعل النبي ﷺ فإنه كان يعين لصلاة الجمعة وكذا الخلفاء بعده كما يعين للقضاء فكما لا يصح أن ينصب الإنسان نفسه قاضيا من دون إذن الإمام كذا إمامة الجمعة وليس هذا قياسا بل استدلالا بالعمل المستمر في الأعصار فمخالفته خرق للإجماع^(٤) انتهى.

وقال الشهيد الثاني مع تسليم اطراد في جميع الأزمنة تمنع دلالاته على الشرطية بل هو أعم منها والعام لا يدل على الخاص والظاهر أن تعيين الأئمة إنما هو لحسم مادة النزاع في هذه المرتبة ورد الناس إليه بغير تردد واعتمادهم على تقليده بغير ريبه واستحقاقه من بيت المال لسهل وافر من حيث قيامه بهذه الوظيفة الكبيرة من أركان الدين.

ويؤيد ذلك أنهم يعينون لإمامة الصلوات اليومية أيضا والأذان وغيرهما من الوظائف الدينية مع عدم اشتراطها بإذن الإمام بإجماع المسلمين ولم يزل الأمر مستمرا في نصب الأئمة للصلوات الخمس والأذان ونحوهما أيضا من عهد النبي ﷺ إلى يومنا هذا من الخلفاء والسلاطين وأئمة العدل والجبور كل ذلك لما ذكرنا من الوجه لا للاشتراط وهذا أمر واضح لا يخفى على منصف^(٥) انتهى.

ومنها أن ظاهر كلام أكثرهم أن هذا الشرط إنما هو عند حضور الإمام والتمكن منه كما أومأ إليه المحقق^(٦) حيث شبهه بالقضاء فإن التعيين في القضاء عندهم إنما هو عند حضور الإمام وأما مع غيبته فيجب على الفقهاء القيام به مع تمكنهم منه.

قال الشهيد الثاني روح الله وروحه إن الذي يدل عليه كلام الأصحاب أن موضع الإجماع المدعى إنما هو حال حضور الإمام وتمكنه والشرط المذكور حينئذ إنما هو إمكانه لا مطلقا في وجوبها عينا لا تخيير كما هو مدعاهم حال الغيبة لأنهم يطلقون القول باشتراطه في الوجوب ويدعون الإجماع عليه أولا ثم يذكرون حال الغيبة وينقلون الخلاف فيه ويختارون جوازها حينئذ أو استحبابها معترفين بفقد الشرط.

هكذا عبروا به عن المسألة وصرحوا به في الموضعين فلو كان الإجماع المدعى لهم شاملا لموضع النزاع لما ساع لهم نقل الخلاف بعد ذلك بل اختار جواز فعلها بدونه أيضا فإنهم يصرحون بأنه شرط للوجوب ثم يذكرون الحكم بعد الغيبة ويجعلون الخلاف في الاستحباب فلا يعبرون عن حكمها حينئذ بالوجوب وهو دليل بين على أن الوجوب الذي يجعلونه مشروطا بالإمام ﷺ وما في معناه إنما هو حيث يمكن أو في الوجوب العيني حين حضوره بناء منهم على أن ما عداه لا يسمونه واجبا وإن أمكن إطلاقه عليه من حيث إنه واجب تخييرى وعلى هذا الوجه يسقط الاستدلال بالإجماع في موضع النزاع لو تم في غيره^(٧).

ومنها أن كلامهم في الإذن مشوش بعبض كلما فهم يدل على الإذن لخصوص الشخص لخصوص الصلاة أو لما يشملها وبعضها على الإذن الشامل للإذن العام للفقهاء وبعضها على الأعم من ذلك حتى يشمل كل من يصلح للإمامة تنسقط فائدة النزاع.

قال الشيخ في الخلاف بعد أن اشترط أولا في الجمعة الإمام أو نائبه وتقل فيه الإجماع ما هذا لفظه فإن قيل ليس قد رويت فيما مضى من كتبكم أنه يجوز لأهل القرى والسواد من المؤمنين إذا اجتمعوا العدد الذي يتعقد بهم أن يصلوا جماعة قلنا ذلك مأذون فيه ومرغب فيه فجرى ذلك مجرى أن ينصب الإمام من يصلي بهم انتهى^(٨).

(٢) الكافي في الفقه ص ١٥١.

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٦٦.

(٣) نقله عن الشهيد الثاني في رسالة وجوب صلاة الجمعة ضمن رسائله ص ٨٠ نقلا عن تهذيب المسترشدين له.

(٤) رسالة وجوب صلاة الجمعة ضمن رسائله ص ٦٦.

(٥) المعتبر ج ٢ ص ٢٧٩.

(٦) رسالة وجوب صلاة الجمعة ضمن رسائله ص ٦٩ و ٧٠.

(٧) مرقاة المفاتيح ص ١٠٠.

(٨) الخلاف ج ١ ص ٢٦٦.

فظهر أن الإذن الذي ادعي الإجماع على اشتراطه يشمل الإذن العام لسائر من يمكنه أن يأتي بها فيرد عليه أنه لا ريب أن أصل صلاة الجمعة كانت واجبة علينا والباعث على عدم وجوبها في زمان الغيبة باعتقادكم عدم الإذن فإذا قام الإذن العام مقام نصب الخاص فأى مانع من الوجوب العيني ولذا حمل كلامه هذا جماعة على الوجوب العيني وقالوا مأذون فيه ومرغب فيه لا ينافي ذلك لما رأوا أنه يلزمه ذلك وإن كان بعيدا من كلامه.

وقال رة في المبسوط وأما الشروط الراجعة إلى صحة الانعقاد فأربعة السلطان العادل أو من يأمره السلطان وقال بعد ذلك بجواز صلاة الجمعة في زمان الغيبة^(١) وبينهما تناف ظاهرا ويمكن أن يوجه بوجهين أحدهما تخصيص الأول بزمان الحضور والثاني أن يقال من يأمره السلطان أعم من أن يكون منصوبا بخصوصه أو مأذونا من قبلهم ولو بالألفاظ العامة على ما استفيد من الخلاف^(٢). وقال العلامة قدس سره في المختلف بعد ما حكى المنع من ابن إدريس^(٣) والأقرب الجواز ثم استدل بعموم الآية والأخبار ثم حكى حجة ابن إدريس على المنع بأن شرط انعقاد الجمعة الإجماع أو من نصبه الإمام إجماعا ثم قال والجواب بمنع الإجماع على خلاف صورة النزاع وأيضا فإننا نقول بموجبه لأن الفقيه المأمون منصوب من قبل الإمام على العموم^(٤) انتهى.

والذي يغلب على الظن ولعله ليس من بعض الظن أن الذي دعا القوم إلى دعوى الإجماع على اشتراط الإذن أحد أمرين:

الأول: إطباق الشيعة على ترك الإتيان بها علانية في الأعصار الماضية خوفا من المخالفين لأنهم كانوا يعينون لذلك أئمة مخصوصين في البلاد ولم يكن يتمكن أحد من الإتيان بها إلا معهم وكان يلزم المشاهير من العلماء الحضور في مساجدهم ولو كانوا يفعلون في بيوتهم كان نادرا مع نهاية السعي في الاستتار فظن أن تركهم إنما هو لعدم الإذن.

الثاني: أن المخالفين كانوا يشنعون عليهم بترك الجمعة ولم يمكنهم الحكم بفسقهم وكفرهم فكانوا يعتذرون بعدم إذن الإمام وعدم حضوره دفعا لتشنيعهم وكان غرضهم عدم الإذن للتقية وعلى هذا يظهر وجه تشويش كلام الشيخ وتباخر أجزائه كما لا يخفى على المتأمل.

فاعتبر أنها العاقل الخبير أنه يجوز لمنصف أن يعول على مثل هذا الإجماع مع هذا التشويش والاضطراب والاختلاف بين ناقله مع ما عرفت مع ما في أصله من البعد والوهن ويعرض عن مدلولات الآيات والأخبار الصريحة الصحيحة وهل يشترط في التكليف بالكتاب والسنة عمل الشيخ ومن تأخر عنه إلى زمان الشهيد حيث يعتبر أقوال أولئك ولا يعتبر أقوال هؤلاء مع أنه لا ريب أن هؤلاء أدق فهما وأذكى ذهنًا وأكثر تتبعًا منهم ونرى أفكارهم أقرب إلى الصواب في أكثر الأبواب وابتداء الفحص والتدقيق وترك التقليد للسلف نشأ من زمان الشهيد الأول قدس الله طيفه وإن أحدث المحقق والعلامة شيئا من ذلك.

قال الشهيد الثاني نور الله ضريحه في كتاب الرعاية إن أكثر الفقهاء الذين نشأوا بعد الشيخ كانوا يتبعونه في الفتوى تقليدا له لكثرة اعتقادهم فيه وحسن ظنهم به فلما جاء المتأخرون وجدوا أحكاما مشهورة قد عمل بها الشيخ ومتابعوه فحسبوا شهرة بين العلماء وما دروا أن مرجعها إلى الشيخ وأن الشهرة إنما حصلت بمتابعته ثم قال ومن أطلع على هذا الذي تبينته وتحققته من غير تقليد الشيخ الفاضل سيد الدين محمود الحمصي والسيد رضي الدين بن طائوس وجماعة.

قال السيد في كتابه المسمى بالهجة بشرة المهجة أخبرني جدي الصالح ورام بن أبي فراس قدس الله روحه أن الحمصي حدثه أنه لم يبق للإمامية مفت على التحقيق بل كلهم حاك وقال السيد عقيب ذلك والآن قد ظهر أن الذي يفتي به ويجاب على سبيل ما حفظ من كلام العلماء المتقدمين^(٥).

(٢) مَرَّ قَبْلَ قَلِيل.

(٤) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٠٨ و ١٠٩ من الحجرية.

(١) المبسوط ج ١ ص ١٤٣.

(٣) راجع السرائر ج ١ ص ٣٠٣.

(٥) الدراية ص ٢٨.



وقال طيب الله مضجعه في رسالة صلاة الجمعة بعد أن أورد بعض الأخبار الدالة على وجوبها فهذه الأخبار الصحيحة الطرق والواضحة الدلالة التي لا يشوبها شك ولا يحوم حولها شبهة من طريق أهل البيت في الأمر بصلاة الجمعة والحث عليها وإيجابها على كل مسلم عدا ما استثنى والتوعد على تركها بالطبع على القلب الذي هو علامة الكفر والعياذ بالله كما نبه عليه تعالى في كتابه العزيز وترك غيرها من الأخبار حسما لمادة النزاع ودفعاً للشبهة العارضة في الطريق.

وليس في هذه الأخبار مع كثرتها تعرض لشرط الإمام ولا من نصبه ولا لاعتبار حضوره في إيجاب هذه الفريضة العظيمة فكيف ينبغي للمسلم الذي يخاف الله إذا سمع مواقع أمر الله ورسوله وأتمته بهذه الفريضة وإيجابها على كل مسلم أن يقصر في أمرها ويهملها إلى غيرها ويتعمل بخلاف بعض العلماء فيها وأمر الله تعالى ورسوله وخاصة ﷺ أحق ومراعاته أولى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم.

ولعمري لقد أصابهم الأول فلير تقبوا الثاني إن لم يعف الله ويسامح نسأل الله تعالى العفو والعافية وقد يحصل من هذين أن من كان مؤمناً فقد دخل تحت نداء الله تعالى وأمره في الآية الكريمة بهذه الفريضة العظيمة وتهديده عن الإلهاة عنها ومن كان مسلماً فقد دخل تحت قول النبي ﷺ وقول الأئمة إنها واجبة على كل مسلم ومن كان عاقلاً فقد دخل تحت تهديد قوله تعالى ﴿مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ (١) يعني الإلهاة عنها ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ وقولهم ﷺ من تركها على هذا الوجه طبع الله على قلبه لأن ﴿مَنْ﴾ موضوعه لمن يعقل إن لم يكن أعم.

فاختر لنفسك واحداً من هذه الثلاث وانتسب إلى اسم من هذه الأسماء أعني الإيمان أو الإسلام أو العقل وادخل تحت مقتضاه أو التزم قسماً رابعا إن شئت نعوذ بالله من قبح المذلة وتبه العقلة (٢).

ثم قال ره بعد ما بين حقيقة الإجماعات المنقولة وضعف الاحتجاج بها لا سيما المنقول منها بخبر الواحد والله تعالى شهيد وكفى بالله شهيدا إن الغرض من كشف هذا كله ليس إلا تبيان الحق الواجب المتوقف عليه لقوة عسر القطام عن المذهب الذي يألّفه الأنام ولولا لكان عنه أعظم صارف والله تعالى يتولى أسرار عبادته ويعلم حقائق أحكامه وهو حسبي ونعم الوكيل.

ثم قال: ختم ونصيحة: إذا اعتبرت ما ذكرناه من الأدلة على هذه الفريضة العظيمة وما ورد من الحث عليها في غير ما ذكرناه مضافاً إليه وما أعدّه الله من الثواب الجزيل عليها وعلى ما يتبعها يتعلق بها يوم الجمعة من الوظائف والطاعات وهي نحو مائة وظيفة وقد أقررنا عيونها في رسالة مفردة ذكرنا فيها خصوصيات يوم الجمعة ونظرت إلى شرف هذا اليوم المذخور لهذه الأمة كما جعل لكل أمة يوماً يفرغون إليه وفيه يجتمعون على طاعته واعتبرت الحكم الإلهية الباعثة على الأمر بهذا الاجتماع وإيجاد الخطبة المشتملة على الموعظة وتذكير الخلق بالله تعالى وأمرهم بطاعته وزجرهم عن معصيته وتهديدهم في هذه الدار الفانية وترغيبهم في الدار الآخرة الباقية المشتملة على ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وحتمهم على التخلق بالأخلاق الحميدة واجتناب الصفات الرذيلة وغير ذلك من المقاصد الجميلة كما يطلع عليها من طالع الخطب المروية عن النبي ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ وغيرهما من الأئمة الراشدين والعلماء الصالحين.

علمت أن هذه المقصد العظيم الجليل لا يليق من الحكيم إبطاله ولا يحسن من العاقل إهماله بل ينبغي بذل الهمّة فيه وصرف الحيلة إلى فعله وبذل الجهد في تحصيل شرائطه ورفع موانعه ليفوز بهذه الفضيلة الكاملة ويحوز هذه المثوبة الفاضلة.

ثم أوردّه أخباراً كثيرة دالة على فضل يوم الجمعة وعباداتها وصلاة الجمعة والمباكرة إليها وأن الصلاة أشرف العبادات وأن الصلاة الوسطى من بينها أفضلها.

ثم قال و أصح الأقوال أنها صلاة الظهر و صلاة الظهر يوم الجمعة هي صلاة الجمعة على ما تحقق أو هي أفضل فريديها على ما تقرر فقد ظهر من جميع المقدمات القطعية أن صلاة الجمعة أفضل الأعمال الواقعة من المكلفين بعد الإيمان مطلقا وأن يومها أفضل الأيام فكيف يسع الرجل المسلم الذي خلقه الله لعبادته و فضله على جميع برئته و بين له مواقع أمره و نهيهِ و عرضه لتحصيل السعادات الأبدية و الكمالات النفسية السرمدية و أرشده إلى هذه العبادة العظيمة السنينة و دله على متفرعاتها العلية أن يتهاون في هذه العبادة الجليلة أو بحرمة هذا اليوم الشريف و يصرفه في البطالة و ما في معناها فإن من قدر على اكتساب درة يتيمتها مائة ألف دينار مثلا في ساعة خفيفة فأعرض عنها أو اكتسب بدلها خرقة قيمتها فلس يعد عند العقلاء في جملة السفهاء الأغبياء و أين نسبة الدنيا بأسرها إلى ثواب فريضة واحدة.

مع ما قد استفاض بطريق أهل البيت أن صلاة فريضة خير من الدنيا و ما فيها فما ظنك بفريضة هي أعظم الفرائض و أفضلها على تقدير السلامة من العقاب و الابتلاء بحرمان الثواب فكيف بالتعرض لعقاب ترك هذه الفريضة العظيمة و التهاون في حرمتها الكريمة مع ما سمعت من توعد الله و رسوله و أئمنته بالخسران العظيم و الطبع على القلب و الدعاء عليهم من تلك النفوس الشريفة بما سمعت إلى غير ذلك من الوعيد و ضروب التهديد على ترك الفرائض مطلقا فضلا عنها.

و تحلل ذوي الكسالة و أهل البطالة المتهاونين بحرمة الجلالة في تركها بمنع بعض العلماء من فعلها في بعض الحالات مع ما عرفت من شدوذه و ضعف دليله معارض بمثله في الأمر بها و الحث عليها و التهديد لتركها من الله و رسوله و أئمنته و العلماء الصالحين و السلف الماضين و يبقى بعد المعارضة ما هو أضعاف ذلك فأى وجه لترجح هذا الجانب مع خطره و ضرره لو لا قلة التوفيق و شدة الخذلان و خدع الشيطان^(١) انتهى.

و أقول: و ناهيك شدة اهتمام هذا البارع الورع المتين الذي هو أفقه فقهاءنا المتأخرين بل المتقدمين و فاز بالسعادة فالحق بالشهداء الأولين في أعلى عليين في إظهار هذا الحق المبين مع أنه لم يكن منهما في ذلك بغرض من أغراض المبطلين إذ لم يكن يمكنه إقامتها في بلاد المخالفين. و إنني لم أطل الكلام في هذا المقام بإيراد حجج الجانبين و نقل كلمات القول و التعرض لمدلولاتها و إيراد الأخبار المذكورة في سائر الكتب و لم أعمل في ذلك كتابا و لا رسالة لظني أن الأمر في هذه المسألة أوضح من أن يحتاج إلى ذلك.

و أيضا المنكرون لذلك إما علماء لهم أهلية الترجيح و النظر و الاجتهاد أو جهلة يتلبسون بلباس أهل العلم لا لهم علم يمكنهم به التمييز بين الحق و الباطل و لا ورع به يحترزون عن الافتراء على الله و رسوله و القول بغير علم أو جهال بحث يلزمهم تقليد العلماء:

فأما الفرقة الأولى فإن خلوا أنفسهم عن الأغراض الدنيوية و بالغوا في الفحص و النظر و تتبع مدارك الأدلة فأدى إجتهدهم إلى أحد الآراء المتقدمة فلا حرج عليهم في الدنيا و لا في الآخرة و إن قصروا في ذلك فأمرهم إلى الله و على أي حال الكتاب و الرسالة لا يتفان هذه الطائفة و ربما يصير سببا لمزيد رسوخهم في خطائهم و إن أخطأوا.

و أما الفرقة الثانية فحالهم معلومة فإنهم في جل أعمالهم مبتدعون حاثرون باثرون ليس لهم علم يغيثهم و لا يرجعون إلى عالم يفتهم و إنما هم تبع للدنيا و أهلها و يختارون ما هو أوفق لدينامهم فأي انتفاع لهم بالرسائل و الزبر.

و أما الفرقة الثالثة فحكمهم بذل الجهد في تحصيل عالم رباني لا يتبع الهوى و لا يختار على الآخرة الدنيا و له تتبع تام في الكتاب و السنة فالرسائل لا تنفعهم أيضا.

و نعم قال الصدوق ره في الفقيه إن البدعة أنما نمت و تبطل بترك ذكرها و لا قوة إلا بالله^(٢).

٦٦-مجمع البيان: قال أما أول جمعة جمعها رسول الله ﷺ بأصحابه فقليل إنه قدم رسول الله مهاجرا حتى



نزل قبا على بني عمرو بن عوف وذلك يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول حين الضحى فأقام بقبا يوم الإثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وأسس مسجدهم ثم خرج من بين أظهرهم يوم الجمعة عامدا المدينة فأدركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم قد اتخذوا اليوم في ذلك الموضع مسجدا وكانت هذه الجمعة أول جمعة جمعها رسول الله ﷺ في الإسلام.

فخطب في هذه الجمعة وهي أول خطبة خطبها بالمدينة فيما قيل فقال ﷺ:

الحمد لله الذي أحمدته وأستعينه وأستغفره وأستهديه وأومن به ولا أكفره وأعادي من يكفره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى والنور والموعظة على فترة من الرسل وقلة من العلم وضلالة من الناس وانقطاع من الزمان ودنو من الساعة وقرب من الأجل من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى وضلّ ضلالاً بعيداً.

أوصيكم بتقوى الله فإنه خير ما أوصى به المسلم المسلم أن يحضه على الآخرة وأن يأمره بتقوى الله فاحذروا ما حذركم الله من نفسه وإن تقوى الله لمن عمل به على وجل ومخافة من ربه عون صدق على ما تبغون من أمر الآخرة ومن يصلح الذي بينه وبين الله من أمره في السر والعلانية لا ينوي بذلك إلا وجه الله يكن له ذكرا في عاجل أمره وذخرا فيما بعد الموت حين يفتر المرء إلى ما قدم وما كان من سوى ذلك يود لو أن يبينها ويبيته أمدأ بعيداً ويحذرُكم الله نفسه واللّه زوّف بالعباد والذى صدق قوله ونجز وعده لا خلف لذلك فإنه يقول ما يُبدّل القول لديّ وما أنا بظنّهم للعبيد.

فاتقوا الله في عاجل أمركم وآجله في السر والعلانية فإنه من يتق الله يكفر عنه سيئاته ويغفر له أجرأ ومن يتق الله فقد فاز فوزاً عظيماً وإن تقوى الله توفي مقتته وتوحي عقوبته وتوفي سخطه وإن تقوى الله تبيض الوجه وترضي الرب وترفع الدرجة خذوا بحظكم ولا تفرطوا في جنب الله فقد علمكم الله في كتابه ونهج لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين فأحسنوا كما أحسن الله إليكم وعادوا أعداءه واجهذوا في الله حق جهاده هو اجتنابكم وسماكم المسلمين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فأذكروا ذكر الله واعملوا لما بعد اليوم فإنه من يصلح ما بينه وبين الله يكفيه الله ما بينه وبين الناس ذلك بأن الله يقضي على الناس ولا يقضون عليه ويملك من الناس ولا يملكون منه الله أكبر ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فلهذا صارت الخطبة شرطاً في انعقاد الجمعة^(١).

بيان: قال الفيروز آبادي الكفر ضد الإيمان وكفر نعمة الله وبها كفورا وكفرانا جدها وسترها^(٢) والفترة ما بين التبيين ومن بعضها ابتدائية وبعضها صلة كدنو من الساعة والمراد بانقطاع الزمان قرب انقطاعه بقرب القيامة وقوله ومن يعصهما يدل على أن ما يقال إنه ﷺ قال لمن قال ذلك بشس الخطيب أنت لا أصل له إن كان ذلك المقام مقاما يقتضي التصريح بمقتضى البلاغة.

فإنه الضمير للشأن على ما تبغون أي تطلبون وترجون تود لو أن بينها اقتباس من قوله سبحانه «يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوْذَلُو أَنْ يَبَيَّنَهَا وَيَبَيَّنَهَا أَمَدًا بَعِيدًا وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ زَوْفٌ بِالْعِبَادِ»^(٣) وفي الآية ضمير بينها راجع إلى النفس و ضمير بينه راجع إلى اليوم أو إلى ما عملت والظاهر هنا العكس وإن أمكن حمله على ما في الآية بإرجاع الضمير إلى النفس بقرينتها وفي قوله «وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ»^(٤) تهديد بليغ.

وقوله والذي صدق يحتمل عطفه على رءوف ويحتمل القسم والتوقية الكلاءة والحفظ بحظكم أي من ثواب الآخرة في جنب الله أي قربه وطاعته ونهج لكم أي أوضح ليعلم أي بعد الوقوع أو ليعلم أوليائه.

٢٣٣
٨٩

٢٣٤
٨٩

(٢) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٣٢.

(٤) سورة آل عمران، آية: ٢٨ و ٣٠.

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٧٦.

(٣) سورة آل عمران، آية: ٣٠.

٦٧-المتجهد: روى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمعة فقال الحمد لله ذي القدرة والسلطان والرافة والامتنان أحمدته على تتابع النعم وأعوذ به من العذاب والنقم وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له مخالفة للجاحدين ومعاينة للمبطلين وإقراراً بأنه رب العالمين.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله قفى به المرسلين وختم به النبيين وبهته رحمة للعالمين صلى الله عليه وعلى آله أجمعين وقد أوجب الصلاة عليه وأكرم مثواه لديه وأجمل إحسانه إليه.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي هو ولي ثوابكم وإليه مردكم ومآبكم فيادروا بذلك قبل الموت الذي لا ينجيكم منه حصن منيع ولا هرب سريع فإنه وارد نازل واقع عاجل فإن تطاول الأجل وامتد المهل فكل ما هو آت قريب ومن مهد لنفسه فهو المصيب فتزودوا رحمكم الله ليوم الممات واحذروا أليم هول البيات فإن عقاب الله عظيم وعذابه أليم نار تلهب ونفس تعذب وشراب من صديد ومقامع من حديد أعاذنا الله وإياكم من النار ورزقنا وإياكم مرافقة الأبرار وغفر لنا ولكم جميعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

إن أحسن الحديث وأبلغ الموعظة كتاب الله ثم تعوذ بالله وقرأ سورة العصر ثم قال جعلنا الله وإياكم ممن تسعهم رحمته ويشملهم عفوه ورأفته وأستغفر الله لي ولكم ثم جلس يسيراً ثم قال:

الحمد لله الذي دنا في علوه وعلا في دنوه وتواضع كل شيء لجلاله واستسلم كل شيء لعظمته وخضع كل شيء لقدرته مقصراً عن كنه شكره وأومن به إذعاناً لرؤيته واستعينة طالباً لعصمته وأتوكل عليه مفوضاً إليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإلهاً واحداً فرداً صمداً تراءى لم يتخذ صاحبة ولا ولداً.

وأشهد أن محمداً عبده المصطفى ورسوله المجتبي وأمينه المرتضى أرسله بالحق بشيراً ونذيراً إلى بهياديه وسراجاً منيراً فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وعبد الله حتى أتاه اليقين فصللى الله عليه وعلى آله وفي الأولين وصلى الله عليه وآله في الآخرين وصلى الله عليه وآله يوم الدين.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله والعمل بطاعته واجتناب معصيته فإنه من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيداً وَخَيْرٌ خُسْرَاناً مِمَّا إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً اللهم صل على محمد عبدك ورسولك أفضل صلواتك على أنبيائك وأوليائك^(١).

إيضاح: السلطان الحجة والبرهان وقدرة الملك والامتنان الإنعام وقال الفيروزآبادي فقيت زيدا وبه تقفية أتبعته إياه^(٢) وقد أوجب يدل على وجوب الصلاة عليه عليه السلام في الجملة والمثنوى المنزل ولي ثوابكم أي المتولي له والقائم به والرد والمآب المرجع فيادروا بذلك أي بالتقوى أي سارعوا إليه قبل الموت فكان الموت يريد أن يحول بينكم وبينه فيادروا إليه قبله أو بادروا الناس إليه قبل ذلك أو لم يعتبر فيه المغالبة بل المعنى عجلوا في فعله والأول أبلغ والعاجل السريع.

وقوله عليه السلام فكل ما هو آت لتبديل لذلك والأجل مدة العمر وغايته والمهل بالتحريك المهلة والسكون والرفق والبيات هو أن يقصد العدو بالليل من غير أن يعلم فيأخذه بغتة تلهب أي تلهب بحذف إحدى التاءين وتلهب النار اشتعالها والصديد ماء الجرح الرقيق والحميم أغلي حتى خثر. المقمعة كمكسنة العمود من حديد أو كالمحجن يضرب به رأس الفيل وخشبة يضرب بها الإنسان رأسه دنا في علوه أي دنوه دنو العلية والإحاطة العلمية والرافة والرحمة وهو لا يتنافى علوه عن مناسبة الخلق ومشابهمهم واستغناء عنهم وعدم وصول عقولهم إلى كنه ذاته وصفاته وكذا العكس بل كل من الجهتين تستلزم الأخرى.

لجلاله أي عند جلالة أو عند سبب جلالة والاحتمالان جاربان في الفقرتين الآتيتين مقصراً حال إذعاناً مفعول مطلق من غير اللفظ أو مفعول لأجله ويحتمل الحالية أي مدعنا واستعينة في جميع الأمور لا سيما في الطاعات طالباً لعصمته عن المعاصي وأتوكل عليه أي أعتمد عليه في جميع أموري مفوضاً إليه راضياً بكل ما يأتي به.



إلها أي معبوداً أو خالفاً والنصب على الحالية واحداً لا نظير له أحداً لا تشبيه فيه بوجه فرداً مفرداً يخلق الأشياء صمداً مقصوداً إليه في جميع الأمور وتراً لا شريك له في العبودية.

والاصطفاء والاجتهاد والارتضاء متقاربة في المعنى بالحق متلبساً ومؤيداً به بشيراً بالثواب نذيراً بالعقاب وداعياً إليه أي إلى الإقرار به وتوحيده وما يجب الإيمان به من صفاته بإذنه بتيسيره وتوفيقه وعونه وسراجاً مُبَيَّراً يستضاء به من ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره أنوار البصائر ونصح الأمة أي بذل الجهد في هدايتهم وإرشادهم حتى أتاهم الموت المتيقن في الأولين أي معهم إذا صلى عليهم.

٦٨-المتجهد: روى زيد بن وهب قال خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يوم الجمعة

فقال:

الحمد لله الولي الحميد الحكيم المجيد الفعال لما يريد علام الغيوب و ستار العيوب و خالق الخلق و منزل القطر و مدير الأمر و رب السماوات و الأرض و الدنيا و الآخرة و آثر العالمين و خير الفاتحين الذي من عظم شأنه أنه لا شيء مثله.

تواضع كل شيء لعظمته وذل كل شيء لعزته واستسلم كل شيء لقدرته وقر كل شيء قراره لهيبته وخضع كل شيء من خلقه لمملكه وربوبيته الذي يُشِيكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَأَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ وَيَحْدُثَ شَيْءٌ إِلَّا بِعِلْمِهِ. نحمده على ما كان و نستعينه من أمرنا على ما يكون و نستغفره و نستهديه و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ملك الملوك و سيد السادات و جبار السماوات و الأرض الواحد القهار الكبير المتعال ذو الجلال و الإكرام ديان يوم الدين و رب آبائنا الأولين.

و أشهد أن محمداً عبده و رسوله أرسله داعياً إلى الحق و شاهدها على الخلق فبلغ رسالات ربه كما أمره لا متعدياً و لا مقصراً و جاهد في الله أعداءه لا وانياً و لا ناكلاً و نصح له في عبادته صابراً محتسباً و قبضه الله إليه و قد رضي عمله و تقبل سعيه و غفر ذنبه صلى الله عليه و آله.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله و اغتنام طاعته ما استطعتم في هذه الأيام الخالية الفانية و إعداد العمل الصالح لجليل ما يشفي به عليكم الموت و أمركم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم الزائلة عنكم و إن لم تكونوا تحيون تركها و المبلية لأجسادكم و إن أحببتم تجديدها فإنما مثلكم و مثلها كركب سلكوا سبيلاً فكأنهم قد قطعوه و أفضوا إلى علم فكأنهم قد بلغوه و كم عسى المجري إلى الغاية أن يجري إليها حتى يبلغها و كم عسى أن يكون بقاء من له يوم لا يبعده و طالب حثيث من الموت يحدوه.

فلا تنافسوا في عز الدنيا و فخرها و لا تعجبوا برزنتها و نعيمها و لا تجزعوا من ضرائها و بؤسها فإن عز الدنيا و فخرها إلى انقطاع و إن زينتها و نعيمها إلى ارتجاع و إن ضراءها و بؤسها إلى نفاذ و كل مدة منها إلى منتهى و كل حي فيها إلى بلى.

أوليس لكم في آثار الأولين و في آياتكم الماضين معتبر و بصيرة إن كنتم تعقلون أو لم تروا إلى الأموات لا يرجعون و إلى الأخلاف منكم لا يخلدون قال الله و الصدق قوله ﴿وَ حَزَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^(١) و قال ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾^(٢).

أولستم ترون إلى أهل الدنيا و هم يصبحون على أحوال شتى فمن ميت يبكي و مفجوع يعزى و صريع يتلوى و آخر يبشر و يهنأ و من عائد يعود و آخر بنفسه يجود و طالب للدنيا و الموت يطلبه و غافل و ليس بمغفول عنه و على أثر الماضي ما يمضي الباقي و الحمد لله رب العالمين و رب السماوات السبع و رب الأرضين السبع و رب العرش العظيم الذي يبقى و يفنى ما سواه و إليه موئل الخلق و مرجع الأمور و هو أرحم الراحمين.

إن هذا يوم جعله الله لكم عيداً وهو سيد أيامكم وأفضل أعيادكم وقد أمركم الله في كتابه بالسعي فيه إلى ذكره فلتعظم فيه رغبتكم ولتخلص نيتكم وأكثروا فيه من التضرع إلى الله والدعاء ومسألة الرحمة والغفران فإن الله يستجيب لكل مؤمن دعاءه ويورد النار كل مستكبر عن عبادته وقال الله تعالى ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^(١).

واعلموا أن فيه ساعة مباركة لا يسأل الله فيها عبد مؤمن خيراً إلا أعطاه الله والجمعة واجبة على كل مؤمن إلا الصبي والمرأة والعبد والمريض غفر الله لنا ولكم سالف ذنوبنا وعصمنا وإياكم من اقتراف الذنوب بقية أعمارنا إن أحسن الحديث وأبلغ الموعظة كتاب الله الكريم أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم.

وكان يقرأ قل هو الله أحد أو قل يا أيها الكافرون أو ألهامكم التكاثر أو العصر وكان مما يدوم عليه قل هو الله أحد ثم يجلس جلسة كلا ولا ثم يقوم فيقول:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونوكل عليه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله صلوات الله عليه وآله وسلامه ومغفرته ورضوانه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ونبيك و صفيك صلاة تامة نامية زاكية ترفع بها درجته وتبين بها فضيلته وصل على محمد وآل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم عذب كفرة أهل الكتاب والمشركين الذين يصدون عن سبيلك ويجحدون آياتك ويكذبون رسلك اللهم خالف بين كلمتهم وألق الرعب في قلوبهم وأنزل عليهم رجزك وتمتلك وبأسك الذي لا تترده عن القوم المجرمين. اللهم انصر جيوش المسلمين وسراياهم ومرابطتهم حيث كانوا في مشارق الأرض ومغاربها إنك على كل شيء قدير. اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ولمن هو لاحق بهم واجعل التقوى زادهم والجنة مأبهم والإيمان والحكمة في قلوبهم وأوزعهم أن يشكروا نعمتك التي أنعمت عليهم وأن يوفوا بعهده الذي عاهدتهم عليه إله الحق وخالق الخلق آمين.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٢) اذكروا الله فإنه ذاكر لمن ذكره وسلوه رحمته وفضله فإنه لا يخيب عليه داع من المؤمنين دعاء ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^(٣).

توضيح: الحمد لله الولي أي المتولي لأمر العالم والخلق القائم بها أو المستحق لجميع المحامد باستجماعه للكمالات وقيل هو الناصر الحميد أي المحمود على كل حال فاعيل بمعنى مفعول الحكيم هو فاعيل بمعنى الفاعل أي الحاكم وهو القاضي كما قيل أو بمعنى مفعول أي الذي يحكم الأشياء ويتقنها وقيل ذو الحكمة وهي عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم أو الذي لا يفعل شيئاً إلا لغرض أو منفعة تصل إلى غيره تعالى.

المجيد ذو المجد والعظمة والكبرياء وفي النهاية المجد في كلام العرب الشرف الواسع ورجل ماجد مفضل كثير الخير شريف والمجيد فاعيل منه للمبالغة وقيل هو الكريم الفعال وقيل إذا قارن شرف الذات حسن الفعل اسمي مجداً وفاعيل أبلغ من فاعل فكأنه يجمع معنى الجليل والوهاب والكريم^(٤).
الفعل لما يريد إذا كان مشتغلاً على الحكم الكثيرة والمنافع الغزيرة علام الغيوب أي كثير العلم بما يغيب عن حواس الخلق وعقولهم بحيث لا تخفى عليه خافية والقطر جمع قطرة وهي المطر.
وفي الفقيه ومدير أمر الدنيا والآخرة وارث السماوات والأرض^(٥) أي تنتقل السماوات و

(١) سورة النحل، آية: ٩٠.

(٢) سورد غافر، آية: ٦٠.

(٣) مصباح المتجهد ص ٣٨٠ - ٣٨٤ والآية من سورة البقرة: ٢٠١.

(٤) الفقيه ج ١ ص ٢٧٥.

(٥) النهاية ج ٤ ص ٢٩٨.



الأرض من الخلائق إليه تعالى أو الباقي بعد فناءهما أو الوارث للخلق في السماوات والأرض من قبيل مصارع البلد من عظم شأنه أي مرتبته أو فعله أو جميع ما يتعلق به وفي الفقيه الذي عظم شأنه فلا شيء مثله.

تواضع كل شيء أي من ذوي العقول أو الأعم لنفوذ قدرته وإرادته في كل ما يريد منها لعظمته أي عندها أو له تعالى بسببها وكذا الباقي والعزة الغلبة والشدة والقوة والاستيلاء على الأشياء.

والضمير في قراره راجع إلى الشيء وإرجاعه إلى الله بعيد أي جعل لكل شيء بحسب الأمكنة الظاهرة والباطنة والدرجات الصورية والمعنوية والاستعدادات والقابليات مقرا لا يمكنه تعديها وتجاوزها فكأنه يهابه فعبر عن عدم تجاوزهم عن مقتضى إرادته ومشيئته بالهيبة لأن من يهاب أحدا لا يخرج عن أمره وإن كان ظاهره أن للجoadات أيضا شعورا كما قيل والملكة المالكية والسلطنة والخضوع الاقياد والطاعة أن تقع أي من أن تقع أو كراهة أن تقع إلا بإذنه أي إلا بمشيئته وذلك يوم القيامة وأن تقوم عطف على السماء وربما يقرأ بالكسر بناء على كونها نافية ويكون من عطف الجملة على الجملة وكذا الجملة التالية تحتل الوجهين والاحتمال الأخير بعيد فيهما.

نحمده على ما كان من النعماء والضراء ونستعينه من أمرنا على ما يكون أي على ما يكون بعد ذلك من أمورنا للدنيا والآخرة وفي النهج بعده ونسأله المعافاة في الأديان كما نسأله المعافاة في الأبدان^(١) يقال عافاه الله من المكروه معافاة وعافية أي وهب له العافية وقيل المعافاة أن يعافيك الله من الناس ويعافهم منك والتشبيه لشدة اهتمام الناس بالمشبه به وإن كان المشبه أهم وأحرى بالطلب عند أولى الأبواب.

وجبار الأرضين والسماوات أي الجبار فيهما أو جبارهما بإيجادهما وإعدامهما وسائر ما يتصرف فيهما قال في النهاية الجبار في أسمائه تعالى الذي يقهر العباد على ما أراد من أمر ونهي وقيل هو العالي فوق خلقه^(٢) الفهار أي الغالب على جميع الخلق أو قهرهم أو قهر العدم وأوجد الأشياء منه الكبير أي العظيم ذو الكبرياء والمتعالي عن صفات الخلق حذفت الياء تخفيفا وأبقت الكسرة لتدل عليها.

ذو الجلال أي الاستغناء المطلق والإكرام أي الفضل العام ديان يوم الدين أي الحاكم أو المجازي أو المحاسب في يوم الجزاء قال الجوهرى الدين الجزاء والمكافاة ومنه الديان في صفته تعالى^(٣). أرسله داعيا إلى الحق أي إلى الله فإنه الحق الثابت الذي لا يتغير أو إلى دين الحق وفي الفقيه أرسله بالحق داعيا إلى الحق وشاهدا على الخلق قال الوالد قدس سره أي الأنبياء والأئمة فإنهم الخلق حقيقة كما قال تعالى ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً وَجُنَّتْ بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً﴾^(٤) وقد ورد بذلك تفسيره في الأخبار الكثيرة أو الأعم لعدم المنافاة^(٥).

لا متعديا بأن يبلغ ما لم يوح إليه ولا مقصرا بأن لا يبلغ ما أوحى إليه وجاهد في الله أي له وفي سبيله لا وائيا من الرنى بمعنى الضعف والفتور ولا ناكلا أي جباناً ممتنعاً من الجهاد لذلك ونصح له أي أطاع أمره وأخلص النية فيه أو نصح للعباد خالصا لوجهه سبحانه أو الأعم قال الجزري فيه إن الدين النصيحة لله ورسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير للمصنوع له وليس يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناه غيرها وأصل النصح في اللغة الخلوص يقال نصحته ونصحت له ومعنى نصيحة الله الاعتقاد في وحدانيته وإخلاص النية في عبادته والنصيحة لكتاب الله هو التصديق والعمل بما فيه ونصيحة رسول الله ﷺ التصديق بنبوته والاقتياد لما أمر به ونهي عنه ونصيحة الأئمة إطاعتهم ونصيحة عامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم^(٦) انتهى.

(٢) النهاية ج ١ ص ٢٣٥.

(٤) سورة النحل، آية: ٨٤.

(٦) النهاية ج ٥ ص ٦٢ و ٦٣.

(١) نهج البلاغة ١٤٤ الخطه رقم ٩٩.

(٣) الصحاح ج ٥ ص ٢١١٨.

(٥) روضة المتقين.

صابرا على ما يلحقه من الأذى في ذلك محتسبا أي طالبا للأجر فيه خالصا لله وغفر ذنبه أي ما صدر عنه من ترك الأولى أو المباحات فإن حسنات الأبرار سيئات المقربين أو ذنب من يستحق المغفرة من أمته نسب إليه مجازا أو الذنب الذي كان المشركون ينسبون إليه من جعل الآلهة إلهما واحدا فغفر وستر ورفع ذلك بترويح الدين وقمع رؤساء المشركين وقد مر الكلام فيه مستوفى في محله.

والخالية الماضية أي أنها معرضة للاقتضاء والزوال وأشفى على الشيء أشرف أي إعداد العمل للأمور العظيمة التي جعلها الموت مشرفة عليكم قريبة منكم من سرورات الموت وأحوال القبر وغيوباته وغيرها أو أشرف الموت عليكم معها.

٢٤٣
٨٩

وأمركم وفي بعض النسخ في أمركم فهو متعلق بقوله يشفي أي في الأمور المتعلقة بكم وقوله بالرفض متعلق بالإعداد أي بأن ترفضوا أو حال عن فاعل الإعداد والباء للملازمة أي متلبسين بالرفض أو في أمركم متعلق بقوله أوصيكم بأن يكون الأمر مصدرا بالرفض متعلقا به وشيء منها لا يخلو من تكلف وأمركم أظهر وفي الفقيه يتقوى الله واغتنام ما استطعتم عملا به من طاعته في هذه الأيام الخالية وبالرفض^(١) وفي النهج أوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وإن لم تحبوا تركها والميلبة لأجسامكم وإن كنتم تحبون تجديدها^(٢) والرفض الترك والإضافة في قوله تركها من إضافة المصدر إلى المفعول أي لا تحبكم الدنيا مع حبكم لها ولا تعاملكم بما يقتضيه حبكم أو إلى الفاعل أي ترككم البتة وإن كنتم كارهين لذلك ولا يبالي بسخطكم وكذا الإضافة في تجديدها يحتمل الوجهين.

كركب وفي النهج كسفر والركب جمع راكب كسفر جمع سافر والفاء في قوله فإنما مثلكم للتعليل وما بعدها علة لكون الدنيا تاركة لهم وحقيقا بالرفض وفي بعض النسخ والواو والمثل بالتحريك في الأصل بمعنى النظر ثم استعمل في كل صفة وحال وقصة لها غرابة وشأن.

والفرض تشبيه حالهم بالمسافرين وحال الدنيا بالسبيل في قرب اقتضاء السفر والوصول إلى الغاية فكأنهم في حال كونهم غير قاطعين للمسفر قاطعون له لشدة قرب إحدى الحالتين من الأخرى قال ابن ميثم فائدة كان في الموضعين تقريب الأحوال المستقبلية من الأحوال الواقعة^(٣).

٢٤٤
٨٩

وأفضوا إلى علم أي خرجوا إلى الفضاء متوجهين إلى علم قال الجوهري الفضاء الساحة وما اتسع من الأرض يقال أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء^(٤) انتهى وفي النهج أموا علما أي قصدوا والعلم بالتحريك المنار والجبل في الطريق يهتدى به.

وكم عسى استفهام في معنى التحقير لمدة الجري والبقاء وفي النهج في الثاني وما عسى والغاية نهاية السير وإجراء القوس إرساله وحمله على السير وفي النسخ مضبوطة على بناء اسم الفاعل والفعل على بنائه ويمكن أن يقرأ على بناء المفعول فيهما كما لا يخفى.

وعدا الأمر وعنه أي جاوزه وتركه والحديث المسرع الحريص والطالب الحديث هو الموت أو أسبابه فكلمة من على الأول للبيان وعلى الثاني للابتداء وحدوته على السير أي حثثته وبعثته عليه ومنه الحذاء للفتاء المعروف للإبل فلا تنافسوا المنافسة الرغبة في الشيء والافتراق به لنفسته وجودته في أكثر نسخ الفقيه تتنافسوا على صيغة التفاعل والمعنى واحد.

ولا تعجبوا بفتح التاء والجيء من قولهم عجب بالشيء كعلم إذا عظم موقعه عنده وعده عجبيا أو بضم التاء من بناء المفعول من الإعجاب من قولهم أعجبه إذا حملة على العجب منه وفلان معجب برأيه بالفتح والجزع يقضي الصبر والضراء الحالة التي تضرب البؤس شدة الحاجة.

(٢) نهج البلاغة ص ١٤٤، الخطبة رقم ٩٩.

(٤) الصالح ج ٦ ص ٢٤٥٥.

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٧٥.

(٣) لم نعر عليه في المظان شرح ابن ميثم.



إلى انقطاع متعلقه راجع أو آتِل ونحوهما وكذا فيما سيأتي من الظروف والنفاد الفناء والذهاب والبلى بالكسر والقصر الخلق والاندراس.

وفي النهج وكل مدة فيها إلى انتهاء وكل حي فيها إلى فناء أو ليس لكم في آثار الأولين مزدجر وفي آياتكم الماضين تبصرة ومعتبر إن كنتم تمقلون أو لم تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون وإلى الخلف الباقي لا يبقون.

والأثر محرك بقية الشيء وعلامته ونقل الحديث وهنا يحتمل الكل والمزدجر يحتمل المكان والمصدر وهو غير موجود في بعض النسخ والتبصرة مصدر بصره تبصيرا أي جعله بصيرا وعرفه والمعتبر أيضا يحتمل المكان والمصدر والاعتبار الانعاط والخلف بالتحريك كل من يجيء بعد من مضى وكذا بالسكون إلا أنه بالتحريك في الخير وبالتسكين في الشر وفي المقام أعم والأخلاف جمعه.

﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾^(١) أي ممتنع على أهل قرية حكمنا بإهلاكها أو وجدناها هالكة ﴿أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ أي رجوعهم إلى التوبة أو إلى الحياة و﴿لَا﴾ زائدة أو عدم رجوعهم للجزاء وهو مبتدأ خبره حرام أو فاعل له ساد مسد خبره أو دليل عليه وتقديره توبتهم أو حياتهم أو عدم بعثهم أو لأنهم يرجعون ولا ينبون.

وحرام خبر مجذوف أي وحرام عليها ذلك وهو المذكور في الآية المتقدمة ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْرَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ﴾^(٢) وقيل حَرَامٌ أي عزم وموجب عليهم أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ.

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(٣) وعد وعيد للمصدق والمكذب ﴿وَإِنَّمَا تَوْفِقُونَ أَجُورَكُمْ﴾ أي تعطون جزاء أعمالكم خيرا كان أو شرا تاما وافيا ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ أي يوم قيامكم من القبور وقيل لفظ التوفية يشعر بأنه قد يكون قبلها بعض الأجور يعني في البرزخ.

﴿فَمَنْ رُحِزَ عَنِ النَّارِ﴾^(٤) أي بعد عنها ﴿فَقَدْ فَازَ﴾ بالنجاة ونيل المراد والفوز الظفر بالغيبة وما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا أي لذاتها وزخارفها إِنَّمَا مَتَاعُ الْفُورِ شبهها بالمتاع الذي يدلس به على المستام ويغر حتى يشتره والغرور مصدر وجمع غار.

أو لستم ترون إلى أهل الدنيا في النهج ترون أهل الدنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتى فميت يبكي وآخر يعزى وصريع مبتلى والباقي بالرفع وكان الرؤية ضمنت هنا معنى النظر وشت الأمر تفرق وأشياء شتى أي متفرقة وبكىته وبكىته عليه بمعنى والعز الصبر والتعزية الحمل عليه.

والصرع المطروح على الأرض والمراد هنا الجريح المشرف على القتل أو المريض العاجز عن القيام والي قتل الحبل والتلوي عند المرض والشدة مجاز شائع في عرف العرب والعجم وقوله يعود على ما في النهج أي يعيد الاشتغال بالعبادة بالفعل وقيل مشتق من العود لإفادة التكرار وهو بعيد.

ويقال وجود فلان بنفسه إذا كان يخرجها وهي تفارقه كأنه يهب نفسه ويسخي بها وغافل أي عن الموت وما يراه به وما يصيبه من المكارة والمصائب وما يكتب عليه من الخطايا وليس بمغفول عنه فإن الكنية يحفظون عمله والله سبحانه رقيب عليه والمقادير متوجهة عليه.

وفلان يمضي على أثر فلان أي يحذو حذوه كأنه يضع القدم على أثر قدمه وكلمة ما فيما يمضي مصدرية أو زائدة والمعنى شأن الباقيين في الأمور المذكورة ما شاهدتموه من أحوال الماضين أو المراد يمضي السابقون كما مضى من مضى وعاقبة الجميع الفناء وقيل أي على أثر من سلف يمضي من خلف فَمَنْ قَرَّوْذُوا فَإِنَّ خَيْرَ الرَّادِّ النَّفْوَى.

(١) سورة الأنبياء، آية: ٩٥.
(٢) سورة آل عمران، آية: ١٨٥.
(٣) سورة آل عمران، آية: ١٨٥.
(٤) سورة آل عمران، آية: ١٨٥.

و يفتى على بناء المجرد ويمكن أن يقرأ على بناء الإفعال والموتل الملجأ وفي الفقيه ينول الخلق ويرجع الأمر.

ألا إن هذا يوم وفي بعض النسخ اليوم وفي الفقيه إن هذا اليوم يوم.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾^(١) أي دعائي سماء عبادة ترغيبا إليه وإيدانا بأنه ينبغي أن يكون الدعاء مقصودا بالذات للداعي ولا يمل منه لعدم الإجابة وقيل المراد بالدعاء في قوله ﴿ادعوني﴾ العبادة والأول هو مدلول الصحيفة السجادية^(٢) والأخبار الكثيرة والدخور الصغار والذل.

وفي الفقيه لا يسأل الله عبد مؤمن فيها شيئا إلا أعطاه والجمعة واجبة على كل مؤمن إلا على المريض والصبي والشيخ الكبير والمجنون والأعمى والمسافر والعبد المملوك ومن كان على رأس فرسخين إلى قوله من اقتراف الآثام بقية أيام دهرنا إلى قوله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هُوَ الْفَتْاحُ الْعَلِيمُ^(٣).

وكان مما يدوم عليه أي يقرؤه في غالب الأوقات قوله صلوات الله عليه في الفقيه صلوات الله وسلامه عليه وآله ومفترته ورضوانه.

زاكية أي نامية تأكيداً أو طاهرة من النيات والعقائد الفاسدة وغيرها مما يوجب عدم قبولها.

ترفع بها درجته في الآخرة وتبين بها فضيلته في الدنيا أو الأعم فهما وفي الفقيه فضله كفرة أهل الكتاب لعله أراد^(٤) لصوص الخلافة الثلاثة وأتباعهم فالمراد بالسبيل والآيات الأئمة^(٥) كما مر في الأخبار.

والزجر العذاب والسرابا جمع السرية وهي قطعة من الجيش ويمكن أن يراد بالمسلمين المؤمنون الكاملون المتقادون لله في أوامره ونواهيه وبالمؤمنين غيرهم أو يراد بالمؤمنين الكاملين وبالمسلمين غير الكامل منهم أو يراد بالمؤمنين كل من صحت عقائده وبالمسلمين المستضعفون من المخالفين.

ولمن هو لاحق بهم أي المستضعفين وأهل الكبائر من المؤمنين على بعض الوجوه في الفقرتين السابقتين وعلى بعضها المراد بالمؤمنين والمسلمين الموجودون أو هم مع من مضى ومن هو لاحق بهم من يأتي بعده وليست هذه الفقرة في الفقيه هاهنا لكن زاد بعد قوله وخالق الخلق اللهم اغفر لمن توفي من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ولمن هو لاحق بهم من بعدهم منهم إنك أنت العزيز الحكيم وهو أظهر.

وفي النهاية اللهم أوزعني شكر نعمتك أي ألهمني وأولعني^(٦) انتهى إلى الحق لعله من إضافة الموصوف إلى الصفة كقولهم رجل صدق أو الإله المنسوب إلى الحق فإنه يلهم الحق ويعطيه من يشاء وكل ما ينسب إليه فهو حق من دينه وكتابه وشرعه ورسله وهو يُحَقُّ الْحَقُّ بِكَلِمَاتِهِ.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾^(٧) قيل هو التوسط في الأمور اعتقاداً وقولا وعملاً ﴿وَالْإِحْسَانُ﴾ أي إحسان الطاعات كمية وكيفية أو العدل بين الناس والإحسان إليهم وقيل العدل التوحيد والإحسان أداء الفرائض وقيل العدل في الأفعال والإحسان في الأقوال وقيل العدل أن ينصف وينصف والإحسان أن ينصف ولا ينتصف ﴿وَأِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾ أي إعطاء الأقارب ما يحتاجون إليه أو أقارب الرسول ﷺ حقوقهم من الخمس وغيره كما ورد في الأخبار.

﴿وَيُنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ﴾ أي الإفراط في متابعة القوى الشهوية كالزنا ﴿وَالْمُنْكَرِ﴾ أي ما ينكر على

(٢) راجع دعائه ﷺ في وداع شهر رمضان من الصحيفة السجادية.

(٤) النهاية ج ٥ ص ١٨١.

(١) سورة غافر، آية: ٦٠.

(٣) الفقيه ج ١ ص ٢٧٧.

(٥) سورة النحل، آية: ٩٠.



متعاطيه في إثارة القوة الغضبية ﴿وَالْبَغْيُ﴾ أي الاستعلاء والاستيلاء على الناس والتجبر عليهم بالشيطة التي هي مقتضى القوة الوهمية قيل لا يوجد من الإنسان شيء إلا وهو مندرج في هذه الأقسام صادر بتوسط إحدى هذه القوى ﴿يُعْظَمُكُمْ﴾ بالأمر والنهي والمميز بين الخير والشر ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ أي تتعظون وفري بتخفيف الذال وتشديدها.

٦٩-المتنهجد وجمال الأسبوع: و أما القنوت فيها فإن صلى ^(١) جماعة ففيها قنوتان أحدهما في الركعة الأولى قبل الركوع وفي الثانية بعد الركوع وإن صلى منفردا فقتوت واحد ويستحب أن يقتت بهذا الدعاء اللهم إني أسألك لي ولوالدي ولولدي وأهل بيتي وإخواني اليقين والعفو والمعاافة والمغفرة والرحمة والعافية في الدنيا والآخرة. و روى أبو حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قنوت الجمعة كلمات الفرج ويقول يا الله الذي ليس كمثله شيء صل على محمد وآل محمد صلاة كثيرة طيبة مباركة اللهم أعط محمدًا وآل محمد جميع الخير كله واصرف عن محمد وآل محمد الشر كله اللهم اغفر لي وارحمني وتب علي وعافني ومن علي بالجنة طولًا منك ونجني من النار واغفر لي ما سلف من ذنوبي وارزقني العصمة فيما بقي من عمري أن أعود في شيء من معاصيك أبدا حتى تتوفاني وأنت عني راض وأثبت لي عندك الشهادة ثم لا تحولني عنها أبدا برحمتك.

٢٥١
٨٩ يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك وطاعتك ودين رسولك وثبت قلبي على الهدى برحمتك ولا ترغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ^(٢).

و روى مقاتل بن مقاتل قال قال أبو الحسن الرضا عليه السلام أي شيء تقول في قنوت صلاة الجمعة قال قلت ما يقول الناس قال لا تقل كما يقولون ولكن قل اللهم أصلح عبدك وخليفتك بما أصلحت به أنبياءك ورسلك وحفه بملأئكتك وأيده بروح القدس من عندك واسلكه من بين يدي ^(٣) ومن خلفه رصداً يحفظونه من كل سوء وأبدله من بعد خوفه أمنا يعبدك لا يشرك بك شيئا ولا تجعل لأحد من خلقك على وليك سلطانا وأذن له في جهاد عدوك وعدوه واجعلي من أنصاره إنك على كل شيء قدير ^(٤).

و روى المعلى بن خنيس قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ليكن من قولكم في قنوت الجمعة اللهم إن عبيدا من عبادك الصالحين قاموا بكتابتك وسنة نبيك صلى الله عليه وآله فاجزه عنا خير الجزاء ^(٥).

و روى سليمان بن حفص المروزي عن أبي الحسن علي بن محمد الرضا يعني الثالث عليه السلام قال قال لا تقل في صلاة الجمعة في القنوت والسلام على المرسلين.

و قال سمع علي بن محمد القاشاني مسائل أبي الحسن الثالث في سنة أربع وثلاثين ومائتين ^(٦).

٢٥٢
٨٩ بيان: قوله ويستحب أن يقتت قال الصدوق في الفقيه روي عن زرارة قال قال أبو جعفر عليه السلام القنوت كله جهار والقول في قنوت الفريضة في الأيام كلها إلا في الجمعة اللهم إني أسألك لي ولوالدي ^(٧) إلى آخر ما مر ^(٨) وفهم الأكثر أنه جزء الخبر الصحيح وعندي أنه يحتمل أن يكون كلام الصدوق بل هو أظهر وعلى التقديرين ينافي ما ذكره الشيخ ^(٩) ويمكن الجمع بحمل كلام الصدوق على أن مراده أن قراءة ما رواه عن أبي جعفر عليه السلام في الجمعة وهو اللهم تم نورك إلى آخر ما مر ^(١٠) أحسن من هذا الدعاء لا عدم استحبابه وفي الفقيه وإخواني المؤمنين فيك.

قوله في اليقين أي في جميع العقائد الحققة الإيمانية لا سيما في أمور المعاد والقضاء والقدر وربما يشعر بعض الأخبار بتخصيصه بأحد الأخيرين والمعاافة أن تسلم من شر الناس ويسلموا من شرك قوله اللهم أصلح عبدك ظاهره رجحان صلاة الجمعة في زمان عدم استيلاء الإمام وحمله على الجمعة مع المخالفين بعيد إذ إطلاق الجمعة على ما يفعل معهم مجاز.

(١) مصباح المنهجد ص ٣٦٥ وجمال الأسبوع ص ٢٥٦ و ٢٥٧.

(٤) مصباح المنهجد ص ٣٦٧.

(٦) الفقيه ج ١ ص ٢٠٩.

(٨) أي ذكره الشيخ في المصباح هذا.

(١١) في المصدر إضافة «في».

(٣) مصباح المنهجد ص ٣٦٧.

(٥) مصباح المنهجد ص ٣٦٧.

(٧) راجع ج ٨٥ ص ٢٠٩ من المطبوعة.

(٩) مزي ج ٢ ص ٨٤ و ١٩٨ - ١٩٩ باب كنيية صلاة الليل بالرقم ٦.

واسلكه من بين يديه إشارة إلى قوله سبحانه ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَيَنْخُلِفُ مِنْ خَلْفِهِ رَصْدًا لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أُبْلَغُوا رَسُولَاتٍ رُبُّهُمْ﴾^(١) الآية فقليل الرصد الطريق أي يجعل له إلى علم من كان قبله من الأنبياء والسلف وعلم ما يكون بعده طريقا وقيل هو جمع راصد بمعنى الحافظ أي يحفظ الذي يطلع عليه الرسول فيجعل من بين يديه وخلفه رصدا من الملائكة يحفظون الوحي من أن تسترقه الشياطين فتلقه إلى الكهنة وقيل رصدا من بين يدي الرسول ومن خلفه وهم الحفظة من الملائكة يحرسونه من شر الأعداء وكيدهم.

وقيل المراد به جبرئيل أي يجعل بين يديه ومن خلفه رصدا كالحجاب تعظيما لما يتحملة من الرسالة والظاهر من الدعاء المعنى الثالث ثم الظاهر على سياق الآية ﴿واسلك﴾ بدون ضمير وفيما رأينا من النسخ المعتمدة مع الضمير وكأن التصحيف من الناسخ الأول وإرجاع الضمير إلى روح القدس يأتي عنه قوله يحفظونه ويمكن إرجاعه إلى العبد فيكون من بين يديه بدلا من الضمير أو المراد اسلك له بارتكاب حذف وإيصال.

قوله وقال سمع لعله ره ذكر ذلك لرفع استبعاد رواية المروزي عن أبي الحسن الثالث إذ كان المروزي في زمن الرضا عليه السلام من علماء بلاد خراسان وقام بينه وبينه مناظرات عند المأمون وإن المروزي ذكر ذلك تأييدا لقوله بأن القاساني سمع أيضا ذلك في جملة ما سمع من مسائله وعلى التقديرين فاعل قال المروزي ويحتمل أن يكون الفاعل الراوي المتروك ذكره ويكون القاساني راويا عن المروزي سمع منه هذه المسائل في التاريخ المذكور^(٢) ويحتمل العكس وهو أبعد وبالجملة الكلام لا يخلو من اضطراب والنهي عن السلام في القنوت لعله على الكراهة وإن كان الأحوط الترك وقد مر الكلام فيه^(٣).

٧٠- جمال الأسبوع: بإسناده عن الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابنا عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال القنوت قنوت الجمعة في الركعة الأولى بعد القراءة تقول في القنوت لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله رب السماوات السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اللهم صل على محمد كما هديتنا به اللهم صل على محمد كما كرمتنا به اللهم اجعلنا ممن اخترته لدينك وخلقته لجنتك اللهم لا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ^(٤).

أقول: الأولى ضم الصلاة على الآل في نسخ الدعاء للهي عن الانتصار على الصلاة عليه بدون آله عليه السلام وإن ترك هنا تقية أو من الرواة وقوله كما هديتنا به أي صلاة تناسب حقه علينا بالهداية في العظمة والجلالة وما مصدرية أو كافة ممن اخترته لدينك أي وفقنا لاختياره فنكون ممن خلقته لجنتك فإن المؤمنين مخلوقون لها.

لا ترغ قلوبنا الزيع الميل إلى الباطل وقيل فيه وجوه الأول أن المعنى لا تمنعنا لطفك الذي معه تستقيم القلوب فتميل قلوبنا عن الإيمان بعد إذ وفقتنا بألطافك حتى هديتنا إليك الثاني أن معناه لا تكلفنا من الشدائد ما يصعب علينا فعله وتركه فيزيغ قلوبنا بعد الهداية الثالث أنه قد يكون الدعاء بما وجب عليه سبحانه فعله على سبيل الانقطاع كقوله تعالى ﴿قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ﴾^(٥). من لَدُنْكَ رَحْمَةً قبل أي من عندك لطفًا تتوصل به إلى الثبات على الإيمان وقيل نعمة وقيل مغفرة إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ لكل سؤال.

٧١- دعائم الإسلام: روي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليه السلام عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أربعة يستقبلون العمل المريض إذا برئ والمشرِك إذا أسلم والمنصرف من الجمعة إيمانا واحتسابا والحاج^(٦).

(٢) أي في سنة أربع وثلاثين ومائتين.

(٤) جمال الأسبوع ص ٢٥٥.

(٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٧٩ وفيه إضافة «إذا قضى حجة».

(١) سورة الجن، آية: ٢٨.

(٣) راجع ج ٨٥ ص ٢٠٦ من المطبوعة.

(٥) سورة الأنبياء، آية: ١١٢.



وعن علي عليه السلام أنه قال: يوشك أحدكم أن يتبدى حتى لا يأتي المسجد إلا يوم الجمعة ثم يستأخر حتى لا يأتي الجمعة إلا مرة ويدعها مرة ثم يستأخر حتى لا يأتيها فيطبع الله على قلبه^(١).

وعن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال: صلاة الجمعة فريضة والاجتماع إليها مع الإمام العدل فريضة فمن ترك ثلاث جمع على هذا فقد ترك ثلاث فرائض ولا يترك ثلاث فرائض من غير علة ولا عذر إلا منافق^(٢).

وعن علي عليه السلام أنه قال: ليس على المسافر جمعة ولا جماعة ولا تشريق إلا في مصر جامع^(٣).

وعن جعفر عليه السلام أنه قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله خمس وثلاثين صلاة في كل سبعة أيام منها صلاة لا يسع أحدا أن يتخلف عنها إلا خمسة المرأة والصبي والمسافر والمريض والمملوك يعني صلاة الجمعة مع الإمام العدل^(٤).

وعن علي عليه السلام أنه قال: إذا شهدت المرأة والعبد الجمعة أجزأت عنهما^(٥) من صلاة الظهر^(٦).

وعن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال: تجب الجمعة على من كان منها على فرسخين إذا كان الإمام عدلا^(٧).

وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: يجمع القوم يوم الجمعة إذا كانوا خمسة فصاعدا وإن كانوا أقل من خمسة لم يجمعوا^(٨).

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: التهجير إلى الجمعة حج فقراء أمي^(٩).

وعن علي عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ» قال ليس السعي الاشتداد ولكن يمشون إليها مشيا^(١٠).

وعنه عليه السلام أنه كان يمشي إلى الجمعة حافيا تعظيما لها ويعلق نعليه بيده اليسرى ويقول إنه موطن لله وهذا منه صلى الله عليه وآله تواضع لله جل وعز لا على أن ذلك شيء يجب^(١١) ولا يجوز غيره ولا بأس بالانتعال والركوب إلى الجمعة^(١٢).

وعن علي بن الحسين عليه السلام أنه كان يشهد الجمعة مع أئمة الجور تقية^(١٣) ولا يعتد بها ويصلي الظهر لنفسه^(١٤).

وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: لا جمعة إلا مع إمام عدل تقي^(١٥).

وعن علي عليه السلام أنه قال: لا يصلح الحكم ولا الحدود ولا الجمعة إلا بإمام عدل^(١٦).

وعنه عليه السلام أنه قال: الناس في إتيان الجمعة ثلاثة رجال^(١٧) رجل حضر الجمعة للغو والمراء فذلك حظه منها ورجل جاء والإمام يخطب فصلي فإن شاء الله أعطاه وإن شاء حرمه ورجل حضر قبل خروج الإمام فصلي ما قضى له ثم جلس في إنبات^(١٨) وسكون حتى خرج^(١٩) الإمام إلى أن قضيت فهي كفارة^(٢٠) لما بينها وبين الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة أيام وذلك لأن الله يقول «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا»^(٢١).

وعنه عليه السلام أنه قال: لأن أجلس عن الجمعة أحب إلي من أن أقعد حتى إذا جلس الإمام جئت أنتخطي رقاب الناس^(٢٢).

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٨٠.

(٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٨١.

(٣) في المصدر إضافة «يعني».

(٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٨١.

(٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٨١ وفيه «فلا جمعة عليهم» بدل «لم يجمعوا».

(٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٨٢، والآية من سورة الجمعة: ٩.

(٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٨٢.

(٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٨٢.

(٩) كلمة «تقية» ليست في المصدر.

(١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٨٢.

(١١) كلمة «رجال» ليست في المصدر.

(١٢) في المصدر «يخرج» بدل «خرج».

(١٣) في المصدر «إلى أن قضيت الصلاة فهي لكفارة» بدل ما في المتن.

(١٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٨٢، والآية من سورة الأنعام: ١٦٠.

(١٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٨٢.

وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: إذا قام الإمام يخطب فقد وجب على الناس الصمت^(١).
وعن علي عليه السلام أنه قال: لا كلام والإمام يخطب ولا الالتفات إلا بما يحل في الصلاة^(٢).
وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: لا كلام حتى يفرغ الإمام من الخطبة فإذا فرغ منها فتكلم^(٣) ما بينك وبين افتتاح الصلاة إن شئت^(٤).
وعن علي عليه السلام أنه قال: يستقبل الناس الإمام عند الخطبة^(٥) بوجوههم ويصفون إليه^(٦).
وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: إنما جعلت الخطبة عوضاً من الركعتين اللتين أسقطتا من صلاة الظهر فهي كالصلاة لا يحل فيها إلا ما يحل في الصلاة^(٧).
وعنه عليه السلام أنه قال: يبدأ بالخطبة^(٨) يوم الجمعة قبل الصلاة وإذا صعد الإمام جلس وأذن المؤذنون بين يديه فإذا فرغوا من الأذان قام فخطب وعظ ثم جلس جلسة خفيفة ثم قام فخطب خطبة أخرى يدعو فيها ثم أقام المؤذنون الصلاة ونزل يصلي^(٩) الجمعة ركعتين يجهر فيهما بالقراءة^(١٠).
وعن علي عليه السلام أنه كان إذا صعد المنبر سلم على الناس^(١١).
وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: وينبغي للإمام يوم الجمعة أن يتطيب ويلبس أحسن ثيابه ويتعم^(١٢).
وعنه عليه السلام السنة أن يقرأ^(١٣) في أول ركعة يوم الجمعة بسورة الجمعة والثانية بسورة المنافقين^(١٤).
وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: من أدرك ركعة من صلاة الجمعة^(١٥) يضيف إليها ركعة أخرى بعد انصراف^(١٦) الإمام وإن فاتته^(١٧) ركعتان معا صلى وحده الظهر أربعاً^(١٨).

٢٥٧
٨٩

بيان: ولا تشريق إلا في مصر التشريق صلاة العيد قال في النهاية فيه من ذبح قبل التشريق فليعد أي قبل أن يصلي صلاة العيد وهو من شروق الشمس لأن ذلك وقتها ومنه حديث علي عليه السلام لا جمعة ولا تشريق إلا في مصر جامع أراد صلاة العيد ويقال لموضعها المشرق^(١٩) انتهى.
وقد مر أنها محمولة على التقية^(٢٠) ويظهر من النهاية أنها من روايات العامة ويحتمل هنا وجهاً آخر وهو أن يكون المراد بالمصر محل الإقامة أو أن المعنى لا يصلي المسافرين العيد والجمعة إلا إذا حضر مصرًا يصلها أهله فيصلي معهم وعلى الأخير يكون الاستثناء متصلاً بل على الأول أيضاً على وجه وهو أولى من أخذه منقطعاً وأما الجماعة فيمكن حملها على نفي الاستحباب المؤكد وقوله يعني صلاة الجمعة لعله من كلام المؤلف مع أنه ظاهر أن المراد به نفي الصلاة خلف الفاسقين والمخالفين كما يدل عليه ما بعده.

٢٥٨
٨٩

قوله لأن أجلس أي اضطراراً والمراد في الشقين حضور صلاة المخالفين كما يومئ إليه الخبر.
واعلم أنه اختلف الأصحاب في القدر المعتبر في كل من الخطبتين فقال الشيخ في المبسوط أقل ما يكون الخطبة أربعة أصناف حمد الله والصلاة على النبي وآله والوعظ وقراءة سورة خفيفة من

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٨٢.

(٢) في المصدر «يتكلم» بدل «فتكلم».

(٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٨٣ وعبارة «إن شئت» ليست في المصدر.

(٤) عبارة «عند الخطبة» ليست في المصدر.

(٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٨٣.

(٦) في المصدر «بالخطبتين» بدل «بالخطبة».

(٧) في المصدر «فصلي» بدل «يصلي».

(٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٨٣.

(٩) في المصدر إضافة «الإمام».

(١٠) في المصدر إضافة «فقد أدرك الجمعة».

(١١) في المصدر «فاتته» بدل «فاته».

(١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٨٤ وفيه «صلى الظهر وحده أربعاً» بدل ما في المتن.

(١٣) في المصدر «ففاتته» بدل «فاته».

(١٤) النهاية ج ٢ ص ٤٦٤.

(١٥) راجع ج ٨٩ ص ٢١٠ من المطبوعة.



القرآن^(١) و مثله قال ابن حمزة^(٢) و ابن إدريس في موضع من السرائر^(٣) و قال الشيخ في الخلاف أقل ما تكون الخطبة أن يحمد الله تعالى و يثنى عليه و يصلّي على النبي ﷺ و يقرأ شيئا من القرآن و يعظ الناس^(٤) و وافقه ابن إدريس في موضع من السرائر في عدم ذكر السورة^(٥) و لم يذكر أبو الصلاح^(٦) القراءة و الشيخ في الاقتصاد ذكر قراءة السورة بين الخطبتين^(٧).

و قال ابن الجنيّد في الخطبة الأولى و توشحها بالقرآن و في الثانية «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ» الآية^(٨) و يظهر من الفاضلين^(٩) أن وجوب الحمد لله و الصلاة على النبي ﷺ و الوعظ موضع وفاق بين علمائنا و أكثر العامة و قد وقع الخلاف في مواضع:

الأول: هل يجب القراءة في الخطبتين أم لا كما نقل عن أبي الصلاح^(١٠).

الثاني: على تقدير الوجوب هل الواجب سورة كاملة أو آية تامة الفائدة فيها أو في الأولى خاصة.

الثالث: هل تجب الشهادة بالرسالة في الأولى أم لا.

الرابع: هل يجب الاستغفار و الدعاء لأئمة المسلمين كما هو ظاهر المرتضى^(١١) أم لا.

و أما الروايات فالذي تدل عليه موثقة سماعة^(١٢) في الأولى الحمد و الثناء و الوصية بالقوى و قراءة سورة صغيرة و في الثانية الحمد و الثناء و الصلاة على محمد ﷺ و على أئمة المسلمين و الاستغفار للمؤمنين و المؤمنات و عليها اعتمد المحقق في المعتمد^(١٣) و في صحيحة محمد بن مسلم^(١٤) خطبتان تضمنت الأولى منهما حمد الله و الشهادتين و الصلاة على محمد و آله و الوعظ قال ثم اقرأ سورة من القرآن و ادع إلى ربك و صل على النبي ﷺ و ادع للمؤمنين و للمؤمنات و تضمنت الثانية الحمد و الشهادتين و الوعظ و الصلاة على النبي و آله قال ثم يقول اللهم صل على أمير المؤمنين و وصي رسول رب العالمين ثم تسمي الأئمة حتى تنتهي إلى صاحبك ثم تقول اللهم افتح له فتحا يسيرا و انصره نصرا عزيزا قال و يكون آخر كلامه أن يقول إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ وَ إِبْنَاءَ ذِي الْقُرْبَى وَ يُنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ثم يقول اللهم اجعلنا ممن يَدْكُرُ فَتَنَتَهُ الذَّكْرَى.

فالقول بوجوب السورة في الخطبة الأخيرة لا وجه له لعدم اشتمال الروايتين عليها نعم الثانية تدل على الآية و قال في الذكرى قال ابن الجنيّد^(١٥) و المرتضى^(١٦) ليكن في الأخيرة قوله تعالى «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ» الآية و أورده البرنطي^(١٧) في جامعه^(١٨).

ثم إنه ذكر العلامة^(١٩) و الشهيد^(٢٠) و جماعة أنه يجب في الخطبتين التحميد بصيغة الحمد لله و في إثباته إشكال و الظاهر عدم تعيين لفظ و مضمون للوعظ و إجزاء آية مشتملة عليه و كذا في التحميد إجزاء آية مشتملة عليه و إن اختلفوا فيها و الأولى بل الأحوط أن يراعي الخطيب أحوال الناس بحسب خوفهم و رجائهم فيعظهم مناسبا لحالهم للأيام و الشهور و الوقائع الحادثة و أمثال تلك الأمور كما يوصى إليه بعض الأخبار و يظهر من الخطب المنقولة.

(١) المبسوط ج ١ ص ١٤٧.

(٢) السرائر ج ١ ص ٢٩٢.

(٣) السرائر ج ١ ص ٢٩٥.

(٤) الاقتصاد ص ٢٦٧.

(٥) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٠٥ من البحريّة، والآية من سورة النحل: ٩٠.

(٦) جاء في المعتمد ج ٢ ص ٢٨٤ أن ما جاء في المتن قد قال به الشيخ والشافعي. وذكر في منتهى المطلب ج ١ ص ٣٢٦ بعض الأقوال في المسألة.

(٧) مَرَّ قَبْلَ قَلِيلٍ أَنَّهُ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمْ يَذْكُرِ الْقِرَاءَةَ.

(٨) الكافي ج ٣ ص ٤٢١ والنهذيب ج ٣ ص ٢٤٣. الحديث ٦٥٥.

(٩) الكافي ج ٣ ص ٤٢٢ - ٤٢٤.

(١٠) لم نعر على كلامه هذا.

(١١) ذكرى الشيعة ص ٢٣٦.

(١٢) البيبان ص ١٨٩.

(١٣) نقله عنه في المعتمد ج ٢ ص ٢٨٤.

(١٤) المعتمد ج ٢ ص ٢٨٤.

(١٥) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٠٥ من البحريّة.

(١٦) لم نعر على جامع البرنطي هذا.

(١٧) نهاية الأحكام ج ٢ ص ٣٣.

(١٨) نهاية الأحكام ج ٢ ص ٣٣.

(١٩) نهاية الأحكام ج ٢ ص ٣٣.

(٢٠) نهاية الأحكام ج ٢ ص ٣٣.

و ذكر جماعة من الأصحاب أنه يجب الترتيب بين أجزاء الخطبة الحمد ثم الصلاة ثم الوعظ ثم القراءة وهو أحوط والمشهور بين الأصحاب المنع من الخطبة بغير العربية ولو لم يفهم العدد العربية ولم يمكن التعلم قيل يجب بغير العربية واحتمل بعضهم وجوب العربية واحتمل بعضهم سقوط الجمعة والظاهر جواز العربية والأولى أن يلقى عليهم أولاً مضامينها باللغة التي يفهمونها ولا يبعد جواز الجمع بينهما بأداء المضامين اللازمة باللغتين معاً.

و المشهور وجوب الفصل بالجلوس بين الخطبتين وإن استشكل العلامة في المنتهى^(١) والمحقق في المعتمد^(٢) فيه لاشتمال الروايات عليه من غير معارض والأولى السكوت في حال الجلوس لقوله ﷺ في صحبة معاوية بن وهب يجلس بينهما جلسة لا يتكلم فيها^(٣) وإن احتمل أن يكون المراد عدم التكلم في الخطبة وذكر العلامة^(٤) و جماعة أنه لو عجز عن القيام جلس للخطبتين يفصل بينهما بسكتة واحتمل في التذكرة^(٥) الفصل بينهما بالاضطجاع وهو بعيد.

٧٢- الهداية: فرض الله عز وجل من الجمعة إلى الجمعة خمسا و ثلاثين صلاة^(٦) واحدة فرضها الله عز وجل في جماعة و هو الجمعة و وضعها عن تسعة عن الصغير و الكبير و المجنون و المسافر و العبد و المرأة و المريض الأعمى و من كان على رأس فرسخين.

و القراءة فيها جهار و الفصل فيها واجب و على الإمام فيها قنوتان قنوت في الركعة الأولى قبل الركوع و في الثانية بعد الركوع و من صلاها وحده فليصلها أربعاً كصلاة الظهر في سائر الأيام و إذا اجتمع يوم الجمعة سبعة و لم يخافوا أهمهم بعضهم و خطبهم.

و الخطبة بعد الصلاة لأن الخطبتين مكان الركعتين الأخراوين و أول من خطب قبل الصلاة عثمان لأنه لما أحدث ما أحدث لم يكن يقف الناس على خطبته فلهاذا قدمها و السبعة الذين ذكرناهم هم الإمام و المؤذن و القاضي و المدعي و المدعى عليه و الشاهدان^(٧).

بيان: أول الكلام يدل على عدم اشتراط الإذن و الكلام في آخره كالكلام في الخبر المأخوذ هذا منه و تبديل الحداد بالمؤذن مما يؤيد حمله على العدد.

٧٣- مشكاة الأنوار: نقلنا من كتاب المحاسن قال قال أمير المؤمنين ﷺ إتيان الجمعة زيارة و جمال قيل له و ما الجمال قال قضا الفريضة و تزاوروا.

و قال ﷺ لكم في تزاوركهم مثل أجر الحاجين^(٨).

٧٤- دعائم الإسلام: روي عن أهل البيت ﷺ في قنوت الجمعة وجوها و كلها حسن^(٩) منها أن يقنت بعد الفراغ من قراءة سورة المنافقين في الركعة الثانية قبل أن يركع فيقول لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم سبحان الله رب السماوات السبع و رب الأرضين السبع و ما فيهن و ما بينهن و رب العرش العظيم و الحمد لله رب العالمين يا الله الذي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ صل على محمد^(١٠) و آل محمد و على^(١١) أئمة المؤمنين اللهم ثبت قلبي على دينك و دين نبيك و لا ترغ قلبي بعد إذ هديتني و هب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب^(١٢) اللهم اجعلني ممن خلقتهم لجنتك و اخترته لدينك و صل على محمد و آل محمد كما^(١٣) أنت أهله و هم بك أهله صلوات الله عليهم أجمعين^(١٤).

٧٥- فضائل الأشهر الثلاثة: للصدوق عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق عن أحمد بن محمد الكوفي عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عن آياته ﷺ أن رسول الله ﷺ قال من أدرك شهر رمضان فلم يغفر

(٢) المعتمد ج ٢ ص ٢٨٥.

(٤) نهاية الإحكام ج ٢ ص ٣٦.

(٦) في المصدر إضافة «فيها صلاة».

(٨) مشكاة الأنوار ص ٢٠٧.

(١٠) في المصدر إضافة «على».

(١٢) في المصدر إضافة «التواب الرحيم».

(١٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٧.

(١) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٢٧ من الحجرية.

(٣) التهذيب ج ٣ ص ٢٥٠ الحديث ٧٤.

(٥) تذكرة الفقهاء ج ١ ص ١٥١ من الحجرية.

(٧) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٢.

(٩) في المصدر «حسنه» بدل «حسن».

(١١) كلمة «على» ليست في المصدر.

(١٣) في المصدر «بما» بدل «كما».



له فأبعده الله ومن أدرك ليلة القدر فلم يغفر له فأبعده الله ومن حضر الجمعة مع المسلمين فلم يغفر له فأبعده الله ومن أدرك والديه أو أحدهما فلم يغفر له فأبعده الله ومن ذكرت عنده فصلى علي فلم يغفر له فأبعده الله الخ^(١).
٢٦٣
٨٩
٧٦-أقول: وجدت في أصل قديم من أصول أصحابنا في الدعاء روى حماد بن عثمان عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال القنوت في آخر كل صلاة إلا في يوم الجمعة.

قال و روي عن النبي ﷺ النهي عن الاحتباء يوم الجمعة والإمام يخطب.

قال و تقول في القنوت بعد كلمات الفرج اللهم صل على محمد وآله صلاة كثيرة زاكية طيبة مباركة متقبلة رب اغفر لي و ارحمني و قني عذاب النار يا مقلب القلوب و الأبصار ثبت قلبي على طاعتك و اجعلني ممن ترضى به لدينك و لا تنزع قلبي بعد إذ هديتني و هب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب^(٢).

فضل يوم الجمعة وليلتها و ساعاتها

باب ٢

الآيات:

البروج: ﴿وَ شَاهِدٍ وَ مُشْهُودٍ﴾^(٣).

تفسير: قال في مجمع البيان فيه أقوال أحدها: أن الشاهد يوم الجمعة و المشهود يوم عرفة عن ابن عباس و قتادة و روي ذلك عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام و^(٤) عن النبي ﷺ أيضاً^(٥) و سمي يوم الجمعة شاهداً لأنه يشهد على كل عامل بما عمل فيه و في الحديث ما طلعت الشمس على يوم و لا غربت على يوم أفضل منه و فيه ساعة لا يوافقها من يدعو الله فيها بخير إلا استجاب الله له و لا استعاذ من شر إلا أعاده منه و يوم عرفة مشهود يشهد الناس فيه موسم الحج و تشهد الملائكة.

و ثانيها: أن الشاهد يوم النحر و المشهود يوم عرفة عن إبراهيم.

و ثالثها: أن الشاهد محمد ﷺ و المشهود يوم القيامة عن ابن عباس في رواية أخرى و سعيد بن المسيب و هو المروي عن الحسن بن علي^(٦).

روي أن رجلاً دخل مسجد رسول الله ﷺ فإذا رجل يحدث عن رسول الله ﷺ قال فسأته عن الشاهد و المشهود فقال نعم الشاهد يوم الجمعة و المشهود يوم عرفة فجزته إلى آخر يحدث عن رسول الله ﷺ فسأته عن ذلك فقال نعم أما الشاهد فيوم الجمعة و أما المشهود فيوم النحر فجزتهما إلى غلام كان وجهه الدينار و هو يحدث عن رسول الله ﷺ فقلت أخبرني عن شاهدٍ و مشهودٍ فقال نعم^(٧) أما الشاهد فمحمد ﷺ و أما المشهود فيوم القيامة أما سمعته سبحانه يقول ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً﴾^(٨) و قال ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مُشْهُودٌ﴾^(٩) فسألت عن الأول فقالوا ابن عباس و سألت عن الثاني فقالوا ابن عمر و سألت عن الثالث فقالوا الحسن بن علي^(١٠).

ورابعها: أن الشاهد يوم عرفة و المشهود يوم الجمعة^(١١) عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فإنه يوم مشهود تشهد الملائكة و إن أحداً لا يصلي علي إلا عرضت على صلاته حتى يفرغ منها قال فقلت و بعد الموت فقال إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء فنبى الله حي يرزق.

(١) لم نخر على هذا الأصل.

(١١) فضائل الأشهر الثلاثة ص ٥٣ - ٥٤ و ١١٥.

(٤) في المصدر إضافة «روي».

(٣) سورة البروج، آية: ٣.

(٦) كلمة «نعم» ليست في المصدر.

(٥) كلمة «أيضاً» ليست في المصدر.

(٨) سورة هود، آية: ٨٠٣.

(٩) سورة الأحزاب، آية: ٤٥.

(١٠) في المصدر «القيامة» بدل «الجمعة».

و خامسها: أن الشاهد الملك يشهد على ابن آدم و المشهود يوم القيامة عن عكرمة و تلا هاتين الآيتين ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾^(١) ﴿وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾^(٢).
و سادسها: أن الشاهد الذين يشهدون على الناس و المشهود هم الذين يشهد عليهم عن الجبائي.
و سابعها: الشاهد هذه الأمة و المشهود سائر الأمم لقوله تعالى ﴿لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾^(٣) عن الحسن بن الفضل.

و ثامنها: الشاهد أعضاء بني آدم و المشهود هم لقوله تعالى ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ﴾^(٤) الآية.
و تاسعها: الشاهد الحجر الأسود و المشهود الحاج.

و عاشرها: الشاهد الأيام و الليالي و المشهود بني آدم و ينشد للحسين بن علي^(٥).

٢٦٥
٨٩

مضى أمسك الماضي شهيدا معدلا
فإن أنت بالأسس اقترفت إساءة
و لا ترج فعل الخير يوما إلى غد
الحادي عشر: الشاهد الأنبياء و المشهود محمد ﷺ بيانه ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ إلى قوله ﴿فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾^(٥)

الثاني عشر: الشاهد الخلق و المشهود الحق:

و في كل شيء له آية
تدل على أنه واحد

و قيل الشاهد الله و المشهود لا إله إلا الله لقوله شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ^(٦).

١- مجالس الصدوق: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعيد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبي نجران و الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن أبان بن تغلب عن الصادق^(٧) قال مات ما بين زوال الشمس يوم الخميس إلى زوال الشمس من يوم الجمعة أعاده الله من ضغطة القبر^(٧).

ثواب الأعمال: عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد الأشعري عن علي بن إسماعيل عن حماد مثله^(٨).

٢- المجالس: عن علي بن أحمد بن موسى عن أحمد^(٩) بن هارون الصوفي عن عبيد الله بن موسى الروياني عن عبد العظيم الحسيني عن إبراهيم بن أبي محمود قال قلت للرضا^(١٠) يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله ﷺ أنه قال إن الله تبارك و تعالى ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا؟

فقال^(١١) لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه و الله ما قال رسول الله كذالك إنما قال ﷺ إن الله تبارك و تعالى ينزل ملكا إلى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الأخير و ليلة الجمعة في أول الليل فيأمره فينادي هل من سائل فأعطيه هل من تائب فأتوب إليه هل من مستغفر فأغفر له يا طالب الخير أقبل يا طالب الشر أقصر فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فإذا طلع الفجر عاد إلى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك أبي عن جدي عن آبائه عن رسول الله ﷺ^(١٠).

٢٦٦
٨٩

الاحتجاج: عن إبراهيم بن أبي محمود مثله^(١١).

أقول: قد مضى بأسانيد في أبواب صلاة الليل و غيرها^(١٢).

٣- تفسير علي بن إبراهيم: عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله^(١٣)

(٢) سورة هود، آية: ١٠٣.

(١١) سورة ق، آية: ٢١.

(٤) سورة النور، آية: ٢٤.

(٣) سورة البقرة، آية: ١٤٣.

(٦) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٦٦ - ٤٦٧.

(٥) سورة آل عمران، آية: ٨١.

(٨) نواب الأعمال ص ٢٣١.

(٧) أمالي الصدوق ص ٢٣١، المجلس ٤٧، الحديث ١١.

(١٠) أمالي الصدوق ص ٣٣٥، المجلس ٦٤، الحديث ٥.

(٩) في المصدر «محمد» بدل «أحمد».

(١٢) راجع ج ٨٧ ص ١٦٣ من المطبوعة.

(١١) الاحتجاج ج ٢ ص ٣٨٦، الرقم ٢٩٣.



قال إن لله كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة فإذا كان يوم الجمعة بعث الله إلى المؤمن^(١) ملكا معه حلة^(٢) فينتهي إلى باب الجنة فيقول استأذنوا لي على فلان فيقال له هذا رسول ربك على الباب فيقول لأزواجه أي شيء تريد علي أحسن فيقلن يا سيدنا والذي أباحك الجنة ما رأينا عليك شيئا أحسن من هذا بعث إليك ربك فيتزور بواحدة ويتعطف بالأخرى فلا يمر بشيء إلا أضاء له حتى ينتهي إلى الموعد فإذا اجتمعوا تجلى لهم الرب تبارك وتعالى فإذا نظروا إليه^(٣) خروا سجدا فيقول عبادي ارفعوا رءوسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم^(٤) عبادة قد رفعت عنكم الموتة فيقولون يا رب وأي شيء أفضل مما أعطيتنا أعطيتنا الجنة فيقول لكم مثل ما في أيديكم سبعين ضعفا فيرجع^(٥) المؤمن في كل جمعة بسبعين ضعف مثل ما في يديه^(٦) وهو قوله «وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ»^(٧) وهو يوم الجمعة إنها ليلة غراء ويوم أزهر فأكثرنا فيها من التسبيح والتهليل والتكبير والثناء على الله والصلاة على محمد وآله قال فيمر المؤمن فلا يمر بشيء إلا أضاء له حتى ينتهي إلى أزواجه فيقلن والذي أباحنا الجنة يا سيدنا ما رأيناك قط أحسن منك الساعة فيقول إني قد نظرت بنور ربي قال إن أزواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن^(٨).

أقول: تمامه في باب صفة الجنة^(٩).

٢٦٧
٨٩

بيان: تجلى لهم أي ظهر لهم بنور من أنوار جلاله فإذا نظروا إليه أي إلى ذلك النور ويحتمل أن يكون التجلي للقلب والنظر بعين القلب وفي القاموس الصلف بالتحريك ألا تحطى المرأة عند زوجها والتكلم بما يكرهه صاحبه والتمدح بما ليس عندك ومجاورة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا^(١٠).

٤- تفسير علي بن إبراهيم: «وَشَاهِدٌ وَمَشْهُودٌ» قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم القيامة^(١١).

٥- الخصال: عن الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن محمد بن أحمد الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن أبي عثمان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأول قال قال رسول الله ﷺ إن الله تعالى اختار من الأيام أربعة يوم الجمعة ويوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر^(١٢).

٢٦٨
٨٩

ومنه: عن عبدوس بن علي بن العباس عن أحمد بن محمد بن إسحاق عن الحارث بن محمد بن أبي أسامة عن يحيى بن أبي بكر عن زهير بن محمد عن عبد الله بن عقيل عن عبد الرحمن بن بريد عن أبي لبابة بن عبد المنذر قال قال رسول الله ﷺ يوم الجمعة سيد الأيام وأعظم عند الله عز وجل من يوم الأضحى ويوم الفطر فيه خمس خصال خلق الله عز وجل فيه آدم ﷺ وأهبط الله فيه آدم إلى الأرض وفيه توفي الله آدم وفيه ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئا إلا آتاه ما لم يسأل حراما وما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا رياح ولا جبال ولا بحر ولا بحر إلا وهن يشفقن من يوم الجمعة أن تقوم فيه الساعة^(١٣).

المتهجذ: عنه ﷺ مرسل مثله^(١٤).

٦- المجالس والخصال: في خبر نذر من اليهود جاءوا إلى النبي ﷺ إلى أن قالوا أخبرنا عن سبع خصال أعطاك الله من بين النبيين وأعطى أمتك من بين الأمم فقال النبي ﷺ أعطاني الله عز وجل فاتحة الكتاب والأذان والجماعة في المسجد ويوم الجمعة والصلاة على الجنائز والإجهار في ثلاث صلوات والرخصة لأمتي عند الأمراض والسفر والشفاعة لأصحاب الكباثر من أمتي^(١٥).

٧- الخصال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبد

(١) في المصدر «المؤمنين» بدل «المؤمن».

(٢) في المصدر إضافة «أي إلى رحمته».

(٣) في المصدر «فيري» بدل «فيرجع».

(٤) سورة ق، آية: ٣٥.

(٥) راجع ج ٨ ص ١٦٦ و ١٢٧ من المطبوعة.

(٦) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٣.

(٧) الخصال ج ١ ص ٣١٥، باب الخمسة، الحديث ٩٧.

(٨) أمالي الصدوق ص ١٦٢، المجلس ٣٥، الحديث ١ والخصال ج ٢ ص ٣٥٥، باب السبعة، الحديث ٣٦.

(٩) في المصدر «حلتان» بدل «حلة».

(١٠) كلمة «يوم» ليست في المصدر.

(١١) في المصدر «يده» بدل «بيده».

(١٢) تفسير القمي ج ٢ ص ١٦٨ - ١٦٩.

(١٣) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٦٨.

(١٤) الخصال ج ١ ص ٢٢٥، باب الأربعة، الحديث ٥٨.

(١٥) مصباح المتجهد ص ٢٨٤.

الله ﷺ قال السبت لنا و الأحد لشيعتنا و الإثنين لأعدائنا و الثلاثاء لبني أمية و الأربعاء يوم شرب الدواء و الخميس تقضى فيه الحوائج و الجمعة للتنظيف و التطيب و هو عيد المسلمين و هو أفضل من الفطر و الأضحي و يوم الغدير أفضل الأعياد و هو الثامن عشر من ذي الحجة و كان يوم الجمعة و يخرج قائلنا أهل البيت يوم الجمعة و تقوم القيامة يوم الجمعة و ما من عمل أفضل يوم الجمعة من الصلوات على محمد و آله^(١).

ومنه: عن الحسن بن علي بن محمد الطار عن محمد بن مصعب عن أحمد بن محمد بن غالب عن دينار مولى أنس عن النبي ﷺ قال إن ليلة الجمعة^(٢) أربع وعشرون ساعة لله عزوجل في كل ساعة ست مائة ألف عتق من النار^(٣).

ومنه: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ﷺ قال قال أمير المؤمنين ﷺ من كانت له إلى الله عز و جل حاجة فليطلبها في ثلاث ساعات في يوم الجمعة و ساعة تزول الشمس و ساعة في آخر الليل^(٤).

٨- معاني الأخبار: عن أحمد بن الحسن القطان عن عبد الرحمن بن محمد بن حماد عن يحيى بن حكيم عن أبي قتبية عن الأصمغ بن زيد عن سعد بن رافع عن زيد بن علي عن آبائه عن فاطمة بنت النبي صلوات الله عليها قالت سمعت النبي ﷺ يقول إن في الجمعة لساعة لا يوافقها^(٥) رجل مسلم يسأل الله عز و جل فيها خيرا إلا أعطاه إياه. قالت: فقلت يا رسول الله أي ساعة هي قال ﷺ إذا تدلى نصف عين الشمس للغروب.

قال: و كانت فاطمة تقول لغلامها اصعد إلى الطراب فإذا رأيت نصف عين الشمس قد تدلى للغروب فأعلمني حتى أدعو^(٦).

دلائل الإمامة: عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري عن الصدوق رحمه الله مثله^(٧).

بيان: الطراب التلال و الجبال الصغيرة.

٩- معاني الأخبار: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله ﷺ في قوله عز و جل «و شَاهِدٌ و مَشْهُودٌ» قال الشاهد يوم الجمعة و المشهود يوم عرفة^(٨).

ومنه: عن أبيه عن محمد الطار عن أحمد بن محمد عن موسى بن القاسم عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله ﷺ قال الشاهد يوم الجمعة و المشهود يوم عرفة و الموعود يوم القيامة^(٩).
ومنه: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن الحسن بن أبان عن فضالة عن أبان عن أبي الجارود عن أحدهما ﷺ مثله^(١٠).

ومنه: بالإسناد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن محمد بن هاشم عن يروي^(١١) عن أبي جعفر ﷺ قال سأله الأبرش الكلبي عن قول الله عز و جل «و شَاهِدٌ و مَشْهُودٌ» فقال أبو جعفر ﷺ ما قيل لك فقال قالوا شاهد^(١٢) يوم الجمعة و مشهود يوم عرفة فقال أبو جعفر ﷺ ليس كما قيل لك الشاهد يوم عرفة و المشهود يوم القيامة أما قرأ القرآن قال الله عز و جل «وَلِكِ يَوْمَ تَجْمَعُ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمَ مَشْهُودُهُ»^(١٣).

أقول: اختلاف التأويل بحسب اختلاف البطون و اختلاف أحوال الساتلين فالمناسب لكل منهم غير ما هو مناسب للآخر و قد مضى في خبر آخر أن الشاهد رسول الله ﷺ و المشهود أمير المؤمنين ﷺ و سيأتي بعض الأخبار في هذا المعنى في باب عرفة^(١٤).

(٢) في المصدر إضافة «ويوم الجمعة».

(٤) الخصال ج ٢ ص ٦١٥. حديث الأربعاء.

(٦) معاني الأخبار ص ٣٩٩ - ٤٠٠. الحديث ٥٩.

(٨) معاني الأخبار ص ٢٩٨. والآية من سورة البروج: ٣.

(١٠) معاني الأخبار ص ٢٩٩. والآية من سورة هود: ١٠٣.

(١٢) في المصدر «الشاهد» بدل «شاهد».

(١٤) راجع ج ٩٩ ص ٢٤٨ - ٢٥٣ من المطبوعة.

(١) الخصال ج ٢ ص ٣٩٤. باب السبعة. الحديث ١٠١.

(٣) الخصال ج ١ ص ٣٩٢. باب السبعة. الحديث ٩٢.

(٥) في المصدر «يرأبها» بدل «يوافقها».

(٧) دلائل الإمامة ص ٥٩.

(٩) معاني الأخبار ص ٢٩٩.

(١١) في المصدر «روى» بدل «يروى».

(١٣) معاني الأخبار ص ٢٩٩.



١٠- المحاسن: عن عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الحسين بن جعفر عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الحور العين يؤذن لهن بيوم^(١) الجمعة فيشرفن على الدنيا فيقلن أين الذين يخطبوننا إلى ربنا^(٢). ومنه: عن أبيه عن الحسن بن يوسف عن المفضل بن صالح عن محمد بن علي عليه السلام قال ليلة الجمعة ليلة غراء و يومها يوم أزهر و ليس على الأرض يوم تقرب فيه الشمس أكثر معتقا فيه من النار من يوم الجمعة^(٣).

بيان: الأغر الأبيض من كل شيء و الزهرة بالضم البياض و الحسن و هما كنايةتان هنا عن كونهما محلين لأنوار رحمته و أزهار عنايته و لطفه.

١١- المحاسن: عن ابن محبوب رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن المؤمن ليدعو في الحاجة فيؤخر الله حاجته التي سأل إلى يوم الجمعة ليخصه بفضل يوم الجمعة و قال من مات يوم الجمعة كتب له براءة من ضغطة القبر^(٤).

بيان: ليخصه أي ليضاعف له بسبب فضل يوم الجمعة فإن للأوقات الشريفة مدخلا في استحقاق الفضل و الرحمة و قيل ليسأل يوم الجمعة فيفوز بثواب الدعاء و لا يخفى بعده.

١٢- المحاسن: عن ابن فضال عن أبي جميلة عن ابن طريف عن أبي جعفر عليه السلام قال من مات ليلة الجمعة كتب الله له براءة من^(٥) النار و من مات يوم الجمعة أعتق من النار.

و قال أبو جعفر عليه السلام بلغني أن النبي صلى الله عليه وآله قال من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة رفع عنه عذاب القبر^(٦).

١٣- المقنعة: عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله سَوْفَ أَشْفَقُكُمْ رَبِّي قال أخرجها إلى السحر ليلة الجمعة^(٧).

١٤- جمال الأسبوع: مما أرويه بإسنادي إلى محمد بن يعقوب الكليني بإسناده إلى الصادق عليه السلام قال إن ليلة الجمعة مثل يومها فإن استطعت أن تحييها بالصلاة و الدعاء فافعل.

و بإسنادي عن محمد بن يعقوب الكليني^(٨) بإسناده إلى الرضا عليه السلام أنه قال إن من مات يوم الجمعة و ليلته مات شهيدا و بعث آمنا.

و بإسنادي عن الكليني^(٩) عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن عمر بن يزيد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال سئل عن يوم الجمعة و ليلتها فقال ليلتها غراء و يومها يوم زاهر و ليس على وجه الأرض يوم تقرب فيه الشمس أكثر معافي من النار منه من مات يوم الجمعة عارفا بحق أهل هذا البيت كتب الله له براءة من النار و براءة من عذاب القبر و من مات ليلة الجمعة أعتق من النار^(١٠).

الإختصاص: عن جابر مثله^(١١).

الفقيه: مرسلا مثله^(١٢).

١٥- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم الجمعة نادى الطير الطير و الوحش الوحش و السباع السباع سلام عليكم هذا يوم صالح^(١٣).

١٦- مجالس ابن الشيخ: عن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان عن المعافي بن زكريا عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن إسحاق الديلمي عن أبيه قال سألت جعفر بن محمد عليه السلام لم سميت الجمعة قال لأن الله تعالى جمع فيها خلقه لولاية محمد و أهل بيته^(١٤).

(١) في المصدر «يوم» بدل «بيوم».

(٣) المحاسن ج ١ ص ١٣٠، الحديث ١٠٥.

(٤) المحاسن ج ١ ص ١٣٠، الحديث ١٠٦.

(٥) في المصدر إضافة «عذاب».

(٦) المحاسن ج ١ ص ١٣٣، الحديث ١١٣.

(٧) المقنعة ص ١٥٥.

(٨) الكافي ج ٣ ص ٤١٤.

(٩) الكافي ج ٣ ص ٤١٥.

(١٠) جمال الأسبوع ص ١٢٢.

(١١) الاختصاص ص ١٣٠.

(١٢) الفقيه ج ١ ص ٨٣.

(١٤) أمالي الطوسي ص ٣٨٨، المجلس ٣٩، الحديث ٤.

(١٣) نوادر الراوندي ص ٢٤.

١٧- دعوات الراوندي: قال الصادق عليه السلام: إن العبد ليدعو فيؤخر الله حاجته إلى يوم الجمعة^(١).

و عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة قال ما بين فراغ الإمام عن الخطبة إلى أن تستوي الصفوف و ساعة أخرى من آخر النهار إلى غروب الشمس^(٢) و كانت فاطمة عليها السلام تدعو في ذلك الوقت^(٣).

و عن كعب أن الله تعالى اختار من الساعات ساعات الصلوات و اختار من الأيام يوم الجمعة و اختار من الليالي ليلة القدر و اختار من الشهور شهر رمضان فالصلاة يكفر ما بينها و بين الصلاة الأخرى و الجمعة تكفر بينها و بين الجمعة الأخرى و يزيد ثلاثا و شهر رمضان يكفر ما بينه و بين شهر رمضان آخر و الحج مثل ذلك و هو ما بين حستين حسنة ينتظرها و حسنة قضاها و ما من أيام أحب إلى الله من عشر ذي الحجة و لا ليالي أفضل منها^(٤).

١٨- المقتضب: لأحمد بن محمد بن عياش عن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن هلال عن ابن أبي عمير عن ابن غزوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله اختار من الأيام الجمعة و من الشهور شهر رمضان و من الليالي ليلة القدر الخير. و روي بإسناد آخر عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وآله مثله^(٥).

١٩- عدة الداعي: قال الصادق عليه السلام ما طلعت الشمس بيوم أفضل من يوم الجمعة و إن كلام الطير فيه إذا لقي بعضها بعضا سلام سلام يوم صالح.

و روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا خرج من البيت في دخول الصيف خرج يوم الخميس و إذا أراد أن يدخل عند دخول الشتاء دخل يوم الجمعة.

و عن ابن عباس قال: كان يدخل ليلة الجمعة و يخرج ليلة الجمعة.

و عن الباقر عليه السلام إذا أردت أن تصدق بشيء قبل الجمعة أخره^(٦) إلى يوم الجمعة.

و عن أحدهما أن العبد المؤمن يسأل الحاجه فيؤخر الله عز و جل قضاء حاجته التي سأل إلى يوم الجمعة.

و عن الصادق عليه السلام في قول يعقوب لبنيه «سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي»^(٧) قال أخرهم إلى السحر من ليلة الجمعة. و في نهار الجمعة ساعتان ما بين فراغ الخطيب من الخطبة إلى أن تستوي الصفوف بالناس و أخرى من آخر النهار و روي إذا غاب نصف القرص^(٨).

٢٠- عن النبي صلى الله عليه وآله خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه السلام و فيه أدخل الجنة و فيه أخرج و لا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة.

و روى أبو بصير في الصحيح قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ما طلعت الشمس بيوم أفضل من يوم الجمعة. و روى الزينبي عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن يوم الجمعة سيد الأيام يضاعف الله عز و جل فيه الحسنات و يمحو فيه السيئات و يرفع فيه الدرجات و يستجيب فيه الدعوات و يكشف فيه الكربات و يقضي فيه الحاجات العظام و هو يوم المزيد لله فيه عتقاء و طلقاء من النار ما دعا الله فيه أحد من الناس و عرف حقه و حرمة إلا كان حتما على الله أن يجعله من عتقائه و طلقائه من النار و إن مات في يومه أو ليلته مات شهيدا و بعث آمنا و ما استخف أحد بحرمة و ضيع حقه إلا كان حقا على الله عز و جل أن يصليه نار جهنم إلا أن يتوب^(٩).

جمال الأسبوع: بإسناده إلى الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن حماد بن عيسى عن الحسين بن مختار عن أبي بصير مثل الحديث الأول^(١٠) و بإسناده أيضا عن الكليني عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن الزينبي مثل الحديث الثاني^(١١).

(١) دعوات الراوندي ص ٣٦، الحديث ٨٦.

(٢) دعوات الراوندي ص ٣٨، الحديث ٩٢.

(٣) في المصدر «فاخرة» بدل «أخرة».

(٤) عدة الداعي ص ٤٥ - ٤٦.

(١) دعوات الراوندي ص ٣٥، الحديث ٨٣.

(٢) دعوات الراوندي ص ٣٧، الحديث ٨٨.

(٣) مقتضب الآخر ص ٩ - ١٠.

(٤) سورة يوسف، آية: ٩٨.

(٥) لم تتحقق اسم المصدر، لأنه جاء محله في المطبوعة نقلًا عن الأصل بياضًا.

(٦) جمال الأسبوع ص ١٤٧، الكافي ج ٣ ص ١١٤.

(٧) جمال الأسبوع ص ١٤٧، الكافي ج ٣ ص ١١٣.



المتجهج: عن البرنطي مثل الثاني^(١).

المقنعة: مرسلًا مثله^(٢).

أقول: الظاهر أن تضييع الحرمة بترك الجمعة لأنها الواجب المختص به و يحتمل التعميم.

٢١- المتجهج: روى المعلى بن خنيس قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من وافق منكم يوم الجمعة فلا يشتغلن بشيء غير العبادة فإن فيه يغفر للعباد و تنزل عليهم الرحمة.

و روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إن للجمعة حقًا واجبًا فإياك أن تضيع أو تقصر في شيء من عبادة الله و التقرب إليه تعالى بالعمل الصالح و ترك المحارم كلها فإن الله يضاعف فيه الحسنات و يمحو فيه السيئات و يرفع فيه الدرجات و يومه مثل ليلته فإن استطعت أن تحييها بالدعاء و الصلاة فافعل فإن الله تعالى يضاعف فيها الحسنات و يمحو فيها السيئات و إن الله واسع كريم.

و منه: عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال الشاهد يوم الجمعة و المشهود يوم عرفة.

و روى محمد بن إسماعيل بن بزيع عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له بلغني أن يوم الجمعة أقصر الأيام قال كذلك هو قلت جعلت فداك كيف ذاك قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله يجمع أرواح المشركين تحت عين الشمس فإذا ركدت الشمس عذبت أرواح المشركين بركد الشمس فإذا كان يوم الجمعة رفع عنهم العذاب فضل يوم الجمعة فلا يكون للشمس ركود^(٣).

بيان: هذا الخبر من عويصات الروايات التي صعب فهمها على أصحاب الدرايات و لعل عدم الخوض في أمثالها و تسليمها مجملًا أسلم و قد مر بعض القول فيه^(٤) و يستشكل بأنه مخالف للحس و بأنه يلزم أن لا تتحرك الشمس في يوم الجمعة أصلاً إذ كل درجة من درجاتها ظهر لصقع من الأصقاع و يمكن أن يجاب عن الأول بأنه يمكن أن يكون قدرًا قليلًا لا يظهر في الآلات التي تستعمل بها الأوقات فإن شيئًا منها لا تحكم إلا بالتخمين و عن الثاني بتخصيصه بمكة أو المدينة أو الكوفة أو غيرها من البلاد التي فيها خصوصية و ربما يتوّل بأن الكفار يجدون سائر الأيام أطول لأن يوم العذاب و الشدة يتوهم أنه أطول من يوم الراحة.

٢٢- قال رسول الله ﷺ إن هذا يوم عيد جعله الله للمسلمين فمن جاء إلى الجمعة فليغتسل و إن كان عنده طيب فليمس منه و عليكم بالسواك.

و عنهم عليهم السلام الأعياد أربعة الفطر و الأضحى و الغدير و يوم الجمعة.

وفي الحديث أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم سأل الله شيئًا إلا أعطاه إياه. و اختلف أهل العلم في هذه الساعة اختلافًا كثيرًا و أصحها عندنا أنها من بين فراغ الإمام من الخطبة إلى أن يستوي الصفوف بالناس و ساعة أخرى من آخر النهار إلى غروب الشمس رواه عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام. و عن النبي ﷺ من مات يوم الجمعة و قي عذاب القبر.

و عنه عليه السلام قال ما من مسلم يموت ليلة الجمعة إلا وقاه الله عز و جل فتنة القبر و في لفظ آخر إلا يرى من فتنة القبر و في خبر آخر إلا و قي الفتان.

و في حديث آخر ما من مسلم و مسلمة يموت ليلة الجمعة أو يوم الجمعة إلا و قي عذاب القبر و فتنته و بقي لا حساب عليه.

و قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله اختار من كل شيء شيئًا و اختار من الأيام يوم الجمعة^(٥).

(١) مصباح المتجهج ص ٢٦١ باب فضل يوم الجمعة.

(٢) المقنعة ص ١٥٣.

(٣) مصباح المتجهج ص ٢٨٣.

(٤) راجع ج ٥٨ ص ١٦٨ - ١٧٠ من المطبوعة، باب الشمس والقمر وأحوالهما.

(٥) لم نتحقق اسم المصدر، لأنه جاء محله في المطبوعة بياضًا، وقد جاء في الهامش منها أنه كان في الأصل بياضًا أيضًا.

$$\frac{278}{19}$$

<http://fb.com/ranaiabirabbas>



وعن الباقر والصادق عليهما السلام أنهما قالوا: إذا كان ليلة الجمعة أمر الله ملكا ينادي ^(١) من أول الليل إلى آخره وينادي في كل ليلة غير ليلة الجمعة من ثلث الليل الآخر هل من سائل فأعطيه هل من تائب فأتوب إليه ^(٢) هل من مستغفر فأغفر له يا طالب الخير أقبل يا طالب الشر أقصر ^(٣).

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: في يوم الجمعة ساعة لا يسأل الله عبد مؤمن فيها شيئا ^(٤) إلا أعطاه وهي من حين نزول الشمس إلى حين ينادي بالصلاة ^(٥).

٢٦- تفسير علي بن إبراهيم: عن أبيه عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الرب تعالى ينزل أمره كل ليلة جمعة ^(٦) من أول الليل وفي كل ليلة في الثلث الأخير أمامه ملكان فينادي ^(٧) هل من تائب فيتأب عليه هل من مستغفر فيغفر له هل من سائل فيؤتي ^(٨) سؤله اللهم أعط كل متفق خلفا وكل ^(٩) ممسك تلقا إلى أن يطلع الفجر ثم عاد أمر الرب إلى عرشه يقسم الأرزاق بين العباد.

ثم قال للفضيل بن يسار يا فضيل نصيبك من ذلك وهو قوله عز وجل ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ ^(١٠).

بيان: ليس في بعض النسخ أمره في الموضعين فالنزول مجاز والمراد نزوله من عرش العظمة والجلال والاستغناء المطلق إلى سماء التدبير على الاستعارة والمجاز نصيبك أي خذ نصيبك من ذلك أي من خلف الإنفاق.

٢٧- كتاب العروس: للشيخ الفقيه أبي محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله إن جبرئيل أتاني بمرأة في وسطها كالكتكة السوداء فقلت له يا جبرائيل ما هذه قال هذه الجمعة قال قلت وما الجمعة قال لكم فيها خير كثير قال قلت وما الخير الكثير فقال تكون لك عيدا ولأمتك من بعدك قلت وما لنا فيها قال لكم فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله مسألة فيها وهي له قسم في الدنيا إلا أعطاه وإن لم يكن له قسم في الدنيا ذخرت له في الآخرة أفضل منها وإن تعود بالله من شئ ما هو عليه مكتوب صرف الله عنه ما هو أعظم منه ^(١١).

ومنه: بإسناده عن علي عليه السلام قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ جاء رجل فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي أخبرني عن يوم الأحد كيف سمي يوم الأحد فقال لأنه أحد يوم خلق الله ^(١٢) الدنيا وهو أول يوم خلقه الله فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله أخبرني عن يوم الإثنين كيف سمي يوم الإثنين قال لأنه ثاني يوم خلق الله الدنيا وهو يوم ولدت فيه ويوم نزلت فيه النبوة وأخبرني جبرئيل أنه يوم أقبض فيه فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني عن يوم الثلاثاء فقال هو ثالث يوم خلق الله من الدنيا وهو يوم تاب الله فيه على آدم ورضي عنه واجتبه وهداه فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني عن يوم الأربعاء فقال هو رابع يوم خلق الله من الدنيا وهو يوم نحس مستمر فيه خلق الله الريح الصرصر قال بأبي أنت وأمي يا رسول الله أخبرني عن يوم الخميس فقال هو خامس يوم خلق الله من الدنيا ليلة أنيس ونهاره جليس وفيه رفع إدريس ولعن فيه إبليس.

قال بأبي أنت وأمي يا رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني عن يوم الجمعة فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال سألتني عن يوم الجمعة فقال نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ^(١٣) تسميه السلاكة في السماء يوم المزيد:

يوم الجمعة يوم خلق الله فيه آدم عليه السلام يوم الجمعة يوم نفخ الله في آدم الروح يوم الجمعة يوم أسكن الله آدم فيه الجنة يوم الجمعة يوم أسجد الله ملائكته لآدم يوم الجمعة يوم جمع الله فيه لآدم حواء يوم الجمعة يوم قال الله للنار كوني بزدًا وسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ.

(١) في المصدر «فنادى» بدل «ينادي».

(٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٨٠.

(٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٨١.

(٤) في المصدر «ملك ينادي» بدل «ملكان فينادي».

(٥) في المصدر «لكل» بدل «وكل».

(٦) كتاب العروس مع جامع الأحاديث ص ١٤٦.

(٧) في المصدر «إضافة» «هي».

(٨) في المصدر «عليه» بدل «إليه».

(٩) في المصدر «حاجة» بدل «شيئا».

(١٠) في المصدر «إضافة» «إلى السماء الدنيا».

(١١) في المصدر «فيعطى» بدل «فيؤتي».

(١٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٠٤، والآية من سورة سبأ: ٣٩.

(١٣) في المصدر «إضافة» «من».

يوم الجمعة يوم استجيب فيه دعاء يعقوب عليه السلام يوم الجمعة يوم غفر الله فيه ذنب آدم يوم الجمعة يوم كشف الله فيه البلاء عن أيوب يوم الجمعة يوم فدى الله فيه إسماعيل بذبح عظيم يوم الجمعة يوم خلق الله فيه السماوات والأرض وما بينهما يوم الجمعة يوم يتخوف فيه الهول وشدة القيامة والفرع الأكبر.

ومنه: بإسناده عن الصادق سميت الجمعة جمعة لأن الله جمع الخلق لولاية محمد وأهل بيته.

وقال أيضا سميت الجمعة جمعة لأن الله جمع للنبي عليه السلام أمره.

ومنه: بإسناده عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبيه عن أبي الحسن الأول قال سمعته يقول خلق الله الأنبياء والأوصياء يوم الجمعة وهو اليوم الذي أخذ الله فيه ميثاقهم خلقنا نحن وشيعتنا من طينة مخزونة لا يشذ فيها شاذ إلى يوم القيامة.

ومنه: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا كان ليلة الجمعة رفعت حيطان البحور رؤوسها ودواب البراري ثم نادى بصوت طلق ربنا لا تعذبنا بذنوب الآدميين^(١).

ومنه: بإسناده قال الصادق عليه السلام إن لله عتقاء في كل ليلة جمعة فتعرضوا رحمة الله في ليلة الجمعة ويوم الجمعة ومن مات في^(٢) ليلة الجمعة أو يوم الجمعة وقاه الله فتنة القبر وطبع عليه بطابع^(٣) الشهداء لا يقولن أحدكم كان و كان و كتب^(٤) له براءة من ضغطة القبر و كان شهيدا.

ومنه: بإسناده عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله تعالى ليأمر ملكا فينادي كل ليلة جمعة من فوق عرشه من أول الليل إلى آخره ألا عبد مؤمن يدعوني لآخرته و دنياه قبل طلوع الفجر فأبديه ألا عبد مؤمن يتوب إلي من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأتوب إليه ألا عبد مؤمن قد قترت عليه رزقه فيسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فأزيد و أوسع عليه إلا عبد مؤمن سقيم فيسألني أن أشفيه قبل طلوع الفجر فأعافيه ألا عبد مؤمن مغموم محبوس يسألني أن أطلقه من حبسه و أفرج عنه قبل طلوع الفجر فأطلقه و أخلي سبيله ألا عبد مؤمن مظلوم يسألني أن أخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فأنتصر له و أخذ بظلامته قال فلا يزال ينادي حتى يطلع الفجر^(٥).

المقنعة: عن أبي بصير مثله^(٦).

٢٨-كتاب العروس: بإسناده قال الصادق عليه السلام الصدقة ليلة الجمعة بألف و الصدقة يوم الجمعة بألف.

و قال ليلة الجمعة و يوم الجمعة في الفضل سواء.

ومنه: بإسناده قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله اختار الجمعة فجعل يومها عيدا و اختار ليها فجعلها مثلها و إن من فضلها أن لا يسأل الله عز و جل يوم الجمعة حاجة إلا استجيب له و إن استحق قوم عقابا فصادفوا يوم الجمعة و ليلتها صرف عنهم ذلك.

و لم يبق شيء مما أحكمه الله و فصله إلا أبرمه في ليلة جمعة قليلة الجمعة أفضل الليالي و يومها أفضل الأيام و ليلة الجمعة ليلة غراء و يوم الجمعة يوم أزهر.

ومنه: بإسناده قال الصادق عليه السلام اجتنبوا المعاصي ليلة الجمعة فإن السيئة مضاعفة و الحسنة مضاعفة و من ترك معصية الله ليلة الجمعة غفر الله له كل ما سلف فيه و قيل له استأنف العمل و من بارز الله ليلة الجمعة بمعصيته أخذه الله عز و جل بكل ما عمل في عمره و ضاعف عليه العذاب بهذه المعصية فإذا كان يوم الجمعة رفعت حيطان البحور رؤوسها و دواب البراري ثم نادى بصوت ذلق ربنا لا تعذبنا بذنوب الآدميين^(٧).

ومنه: بإسناده قال الصادق عليه السلام يقول الطير بعضهم لبعض في يوم الجمعة سلام سلام يوم صالح.

ومنه: بإسناده عن أبي بصير عن أحدهما عليه السلام قال إذا كان يوم الجمعة و أهل الجنة في الجنة و أهل النار في النار عرف أهل الجنة يوم الجمعة و ذلك أنهم يزداد في نعيمهم و عرف أهل النار يوم الجمعة و ذلك أن كلهم يبطش بهم الزبانية.

ومنه: بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال الخير و الشر يضاعف يوم الجمعة.

(١) كتاب العروس مع جامع الأحاديث ص ١٤٧ - ١٤٩.

(٢) كلمة «في» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر «طابع» بدل «بطابع».

(٤) في المصدر «كتبت» بدل «كتب».

(٥) كتاب العروس مع جامع الأحاديث ص ١٥٢.

(٦) كتاب العروس مع جامع الأحاديث ص ١٥٣.



ومنه: بإسناده عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل يريد أن يعمل شيئا من الخير مثل الصدقة والصوم ونحو ذلك قال يستحب أن يكون ذلك في يوم الجمعة والعمل فيه يضاعف.

ومنه: بإسناده عن زريق عن الصادق عليه السلام قال الصدقة يوم الجمعة تضاعف و ليلة الجمعة تضاعف و ما من يوم كيوم الجمعة و ما ليلة كليلة الجمعة يومها أزهو و ليلتها غراء^(١).

ومنه: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال الساعة التي يرجى في يوم الجمعة التي لا يدعو فيها مؤمن إلا استجيب قال نعم إذا خرج الإمام قلت إن الإمام ربما يعجل و يؤخر قال إذا زالت الشمس.

وقال: الساعة التي يستجاب فيها الدعاء^(٢) ما بين فراغ الإمام من الخطبة إلى أن يستوي الناس في الصفوف و ساعة أخرى من آخر النهار إلى أن تغيب الشمس و روي حين ينزل الإمام من المنبر إلى أن يقوم في مقامه و روي ما بين نزول الإمام من المنبر إلى أن يصير الفتي من الزوال قدم^(٣).

٢٩- الخصال: عن محمد بن أحمد الوراق عن علي بن محمد مولى الرشيد عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن أبياته عن النبي صلى الله عليه وآله قال تقوم الساعة يوم الجمعة بين الظهر والعصر^(٤).

٣٠- مجمع البيان: عن النبي صلى الله عليه وآله أن لله تعالى في كل يوم جمعة ست مائة ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار^(٥).

٣١- كتاب زيد النوسي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إذا كان يوم الجمعة و يوما العيدين أمر الله رضوان خازن الجنان أن ينادي في أرواح المؤمنين و هم في غرفات^(٦) الجنان أن الله قد أذن لكم بالزيارة إلى أهاليكم و أحيائكم من أهل الدنيا.

ثم يأمر الله رضوان أن يأتي لكل روح بناقة من نوق الجنة عليها قبة من زبرجدة خضراء غشاؤها من ياقوتة رطبة صفراء على النوق جلال و براق من سندس الجنان و إستبرقها.

فيركبون تلك النوق عليهم حلل الجنة متوجون ببيجان الدر الرطب تضيء كما تضيء الكواكب الدرية في جو السماء من قرب الناظر إليها لا من البعد.

فيجتمعون في العرصة ثم يأمر الله جبرئيل في أهل السماوات أن يستقبلوهم فيستقبلهم ملائكة كل سماء و تشيعهم ملائكة كل سماء إلى السماء الأخرى فينزلون بوادي السلام و هو واد بظهر الكوفة ثم يتفرقون في البلدان و الأمصار حتى يزوروا أهاليهم الذين كانوا معهم في دار الدنيا و معهم ملائكة يصرفون وجوههم عما يكرهون النظر إليه إلى ما يحبون.

و يزورون حفر الأبدان حتى إذا ما صلى الناس و راح أهل الدنيا إلى منازلهم من مصلاتهم نادى فيهم جبرئيل بالرحيل إلى غرفات الجنان فيرحلون.

قال فيكي رجل في المجلس فقال جعلت فداك هذا للمؤمن فما حال الكافر فقال أبو عبد الله عليه السلام أبدان ملعونة تحت الثرى في بقاع النار و أرواح خبيثة ملعونة تجري بوادي برهوت من بئر الكبريت في مركبات الخبيثات الملعونات يؤدي ذلك الفرع و الأهوال إلى الأبدان الملعونة الخبيثة تحت الثرى في بقاع النار فهي بمنزلة النائم إذا رأى الأهوال.

فلا تزال تلك الأبدان فزعة ذعرة و تلك الأرواح معذبة بأنواع العذاب في أنواع المركبات المسخوطة الملعونات المصفوفات^(٧) مسجونات فيها لا ترى روحا و لا راحة إلى مبعث قائمنا فيحشرها الله من تلك المركبات فترد في الأبدان و ذلك عند النشأت فتضرب^(٨) أعناقهم ثم تصير إلى النار أبد الأبدن و دهر الدهرين^(٩).

(١) كتاب العروس مع جامع الأحاديث ص ١٥٦ - ١٥٧.

(٢) في المصدر إضافة «يوم الجمعة».

(٣) كتاب العروس مع جامع الأحاديث ص ١٦٦.

(٤) الخصال ج ٢ ص ٣٩٠، باب السبعة، الحديث ٨٤.

(٥) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٨٩ وفيه «استوجب النار» بدل ما في المتن.

(٦) في المصدر «عرصات» بدل «غرفات».

(٧) في المصدر «المصفدات» بدل «المصفوفات».

(٨) كتاب زيد الترسي ضمن الأصول الستة عشر ص ٤٣.

(٩) في المصدر «فيضرب» بدل «فتضرب».

٣٢- إكمال الدين: عن غير واحد من أصحابه عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر بن^(١) أحمد بن هلال بن محمد بن أبي عمير عن سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(٢) قال قال رسول الله^(٣) إن الله اختار من الأيام الجمعة و من الشهور شهر رمضان و من الليالي ليلة القدر^(٤) الخبر.

٣٣- المقنعة: عن الباقر^(٥) قال ما طلعت الشمس بيوم أفضل من يوم الجمعة.

وعن الصادق^(٦) قال: إن الله اختار من كل شيء شيئا و اختار من الأيام يوم الجمعة^(٧).

أعمال ليلة الجمعة و صلاتها و أدعتها

باب ٣

١- المتجهد و الجمال: من كانت له حاجة فليصم يوم الثلاثاء و الأربعاء و الخميس فإذا كان العشاء تصدق بشيء قبل الإفطار فإذا صلى العشاء الآخرة ليلة الجمعة و فرغ منها سجد و قال في سجوده اللهم إني أسألك بوجهك الكريم و اسمك العظيم و عينك الماضية أن تصلي علي محمد و آلِه و أن تقضي ديني و توسع علي في رزقي فمن دام^(٨) على ذلك وسع الله عليه رزقه و قضى دينه^(٩).

بيان: و عينك أي علمك الماضية أي النافذة في الأمور المحيطة بها و يحتمل أن يكون العين كناية عن الحفظ أيضا.

٢- المتجهد و الجمال: و يستحب لمن صام أن يدعو بهذا الدعاء قبل إفطاره سبع مرات اللهم رب النور العظيم و رب الكرسي الواسع و رب العرش العظيم و رب البحر المسجور و رب الشفع و الوتر و رب التوراة و الإنجيل و رب الظلمات و النور و رب الظل و الحرور و رب القرآن العظيم أنت إله من في السماء و إله من في الأرض لا إله فيهما غيرك و أنت جبار من في السماوات و جبار من في الأرض لا جبار فيهما غيرك و أنت خالق من في السماء و خالق من في الأرض لا خالق فيهما غيرك و أنت ملك من في السماء و ملك من في الأرض لا ملك فيهما غيرك. أسألك باسمك الكبير و بنور وجهك المنير و بملكك القديم إنك على كل شيء قدير و باسمك الذي أشرق به نور حجبتك و باسمك الذي صلح به الأولون و به يصلح الآخرون يا حي^(١٠) قبل كل حي و يا حي بعد كل حي يا حي محيي الموتى يا حي لا إله إلا أنت صل على محمد و آل محمد و اغفر لنا ذنوبنا و اقض لنا حوائجنا و اكفنا ما أهمنا من أمر الدنيا و الآخرة و اجعل لنا من أمرنا يسرا و ثبتنا على هدى رسولك محمد و آلِه^(١١) و اجعل لنا من كل غم و هم و ضيق فرجا و مخرجا و اجعل دعاءنا عندك في المرفوع المتقبل المرحوم و هب لنا ما وهبت لأهل طاعتك من خلقك فإنا مؤمنون بك منيبون إليك متوكلون عليك و مصيرنا إليك.

اللهم اجمع لنا الخير كله و اصرف عنا الشر كله إنك أنت الحنان المنان بديع السماوات و الأرض تعطي الخير من تشاء و تصرفه بمن تشاء.

اللهم أعطنا منه و امنن علينا به يا أرحم الراحمين يا الله يا رحمان يا رحيم يا ذا الجلال و الإكرام يا الله أنت الذي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ يا أجود من سئل و يا أكرم من أعطى و يا أرحم من استرحم صل على محمد و آلِه و ارحم ضعفي و قلّة حيلتي إنك ثقتي و رجائي و امنن علي بالجنة و عافني من النار و اجمع لنا خير الدنيا و الآخرة برحمتك يا أرحم الراحمين^(١٢).

بيان: رب النور العظيم أي النور المخلوق في العرش الذي هو أضوأ الأنوار و أعظمها أو النور

(١) في المطبوعة «بن» وما أثبتاه من المصدر.
(٢) إكمال الدين ج ١ ص ٢٨١.
(٣) المقنعة ص ١٥٤.
(٤) في المصدر «فإن دوام» بدل «فمن دام».
(٥) مصباح المتجهد ص ٢٦٢ و جمال الأسبوع ص ١٢٥.
(٦) في المصدر «حيّا» بدل «حي».
(٧) مصباح المتجهد ص ٢٦٣ و جمال الأسبوع ص ١٢٦.



العظيم من الأنوار المعنوية كالعلم والمعرفة وربما يفسر بالعقل والمسجور المملو والموقد نار في القيامة والشفع والوتر أي جميع الأشياء شفعها ووترها أو صلاة الشفع وصلاة الوتر أو شفع الصلوات ووترها أو العناصر والأفلاك أو البروج والسيارات والحرور الريح الحارة وحر الشمس والحر الدائم والنار ونور وجهك أي ظهور ذاتك وسطوع كمالها من أمرنا أي فيه أو بسببه أو من جملة الأمور المتعلقة بنا ويحتمل أن يكون على سبيل التجريد كقولهم رأيت منك أسداً.

٣- المتجهج: ومن أراد حفظ القرآن فليصل أربع ركعات ليلة الجمعة يقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب ويس في الثانية الحمد والدخان وفي الثالثة الحمد والم تنزيل السجدة وفي الرابعة الحمد وتبارك الذي بيده الملك فإذا فرغ من التشهد حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ واستغفر للمؤمنين وقال اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني و ارحمني من أن أتكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني.

اللهم بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك يا الله يا رحمان بجلالك وبنور وجهك أن تلزم قلبي بحفظ كتابك كما علمتني وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني وأسألك أن تنور بكتابك بصري وتطلق به لساني وتفرج به قلبي وتشرح به صدري وتستعمل به بدني وتقويني على ذلك تعينني عليه فإنه لا يعين على الخير غيرك ولا يوفق له إلا أنت.

ويستحب الاستكثار فيه من بعد صلاة العصر يوم الخميس إلى آخر نهار يوم الجمعة من الصلاة على النبي ﷺ فيقول اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجه وأهلك عدوهم من الجن والإنس من الأولين والآخريين إن قال ذلك مائة مرة كان له فضل كبير (١).

٤- المتجهج والجمال: ويستحب أن يقرأ فيه من القرآن من سورة بني إسرائيل والكهف والطواسين الثلاث وسجدة ولقمان وسورة ﷻ وحم السجدة وحم الدخان وسورة الواقعة (٢).

أقول: وزاد في جمال الأسبوع سورة الأحقاف والطور واقتربت. ثم قال ويستحب أن يدعو بهذا الدعاء ليلة الجمعة اللهم أنت الأول فلا شيء قبلك وأنت الآخر الذي لا تهلك وأنت الحي الذي لا تموت والخالق الذي لا تعجز وأنت البصير الذي لا يرتاب والصادق الذي لا تكذب والظاهر الذي لا يغلب البديء لا تتعد القريب لا تبعد القادر لا تضام الغافر لا تظلم الصمد لا تطعم القيوم لا تنام المجيب لا تسأم الحنان لا ترام العالم لا تعلم القوي لا تضعف العظيم لا توصف الوفي لا تخلف العدل لا تحيف الغني لا تفتقر الكبير لا تصغر المنيع لا تقهر المعروف لا تنكر الغالب لا تغلب الوتر لا تستأنس الفرد لا تستنير الوهاب لا تمل الجواد لا تبخل العزيز لا تذلل الحافظ لا تغفل القائم لا تنام المحتجب لا ترى الدائم لا تفتي الباقي لا تبلى المقدر لا تنازع الواحد لا تشبه بشيء.

ولا إله إلا أنت الحق الذي لا تغيرك الأزمنة ولا تحيط بك الأمكنة ولا يأخذك نوم ولا سنة ولا يشبهك شيء وكيف لا تكون كذلك وأنت خالق كل شيء لا إله إلا أنت كل شيء هالك إلا وجهك الكريم أكرم الوجوه أمان الخائفين و جار المستجيرين أسألك ولا أسأل غيرك وأرغب إليك ولا أرغب إلى غيرك. أسألك بأفضل المسائل كلها وأنجحها التي لا ينبغي للعباد أن يسألوك (٤) إلا بها أنت الفتح النفاذ ذو الخيرات مقل العثرات كاتب الحسنات ماحي السيئات رافع الدرجات أسألك يا الله يا رحمان يا رحيم بأسمائك الحسنى كلها وكلماتك العليا ونعمك التي لا تحصى.

و أسألك بأكرم أسمائك عليك وأحبها إليك وأشرفها عندك منزلة وأقربها منك وسيلة وأسرعها منك إجابة وباسمك المكنون المخزون الجليل الأجل العظيم الأعظم الذي تحبه وترضى عمن دعاك به وتستجيب له دعاءه وحق عليك أن لا تحرم سائلك وبكل اسم هو لك في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان العظيم وبكل اسم هو لك علمته أحداً من خلقك أو لم تعلمه أمداً أو استأثرت به في علم الغيب عندك وبكل اسم دعاك به حملة عرشك وملائكتك وأصفياءك من خلقك وبحق السائلين لك والراغبين إليك والمتعوذين بك والمتضرعين إليك.

(٢) مصباح المتجهج ص ٢٦٥ وجمال الأسبوع ص ١٢٨.

(٤) في المصدر «يسألوا» بدل «يسألوك».

(١) مصباح المتجهج ص ٢٦٤ - ٢٦٥.

(٣) كلمة «الذي» ليست في الصباح.

أدعوك يا الله دعاء من قد اشتدت فاقته وعظم جرمه وأشرف على الهلكة وضعت قوته ومن لا يثق بشيء من عمله ولا يجد لفاقته سادا غيرك ولا لذنبه غافرا غيرك فقد هربت منك إليك غير مستتكف ولا مستكبر عن عبادتك يا أنس كل مستجير يا سند كل فقير أسألك بأنك أنت الله الحنان المنان لا إله إلا أنت بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم.

أنت الرب وأنا العبد وأنت المالك وأنا المملوك وأنت العزيز وأنا الذليل وأنت الغني وأنا الفقير وأنت الحي وأنت الميت وأنت الباقي وأنا الفاني وأنت المحسن وأنا المسيء وأنت الغفور وأنا المذنب وأنت الرحيم وأنا الخاطي وأنت الخالق وأنا المخلوق وأنت القوي وأنا الضعيف وأنت المعطي وأنا السائل وأنت الرازق وأنا المرزوق وأنت أحق من شكوت إليه واستعنت به ورجوته.

إلهي كم من مذنّب قد غفرت له وكم من مسيء قد تجاوزت عنه فصل على محمد وآله واغفر لي وارحمني واعف عني وعافني وافتح لي من فضلك سبوح ذكرك قدوس أمرك نافذ قضاؤك يسر لي من أمري ما أخاف عسره وفرج لي عني وعن والدي وعن كل مؤمن ومؤمنة ما أخاف كربيه واكفني ما أخاف ضرورته وادرأ عني ما أخاف حزونته وسهل لي ولكل مؤمن ما أرجوه وآمله لا إله إلا أنت سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ^(١).

بيان: أنت الأول أي انحصر فيك الأوليّة لتعريف الخبر فينفرع عليه لا شيء قبله أو المراد بالأوليّة كونه علة كل شيء وكذا الآخر للحصر أو بمعنى كونه غاية الغايات وقد مر الكلام فيها^(٢) وسيأتي^(٣) البدئي الأشياء ومبدعها لا ينفد أي لا يفتني أو لا ينتهي إبداعه لا تضام أي لا تضلم الصمد أي البسيط الذي ليس بذی أجزاء أو ليس بأجوف تكون فيه جهة القوة والاستعداد أو محتاج إليه الكل ولا يحتاج إلى شيء وعلى كل الوجوه يصح تفريع عدم احتياج الطعام عليه كما لا يخفى القيم القائم بالذات الذي يقوم به كل شيء فلا يكون منه نوم ولا غفلة والحنان وكثير الحنان والرحمة.

لا يرام أي لا يقصد بسوء فليس حنانه لدفع ضرر أو لا يحتاج في رحمته إلى أن يقصد ويطلب لا يوصف أي لا تصل العقول إلى كنه عظمتة تنصفها لا ينكر أي ليس محلا للإنكار لكثرة ظهور آثاره في الأقطار أو المعنى معروف بالإحسان لا يشاهد منه سوى ذلك والحق الثابت وأنسجها أي أقربها إلى الإجابة وكلماتك أي علومك أو كتبك أو تقديراتك أو الأنبياء أو الأئمة أو قد مر مرارا وأقربها منك وسيلة أي يكون قربها من جهة كونها وسيلة لحصول المطالب وأسرعها منك إجابة أي إجابة كائنة منك والظرف لا يتعلق بالإسراع سبوح ذكرك أي منزّه من أن يدل على نقص أو عيب قدوس أمرك أي منزّه ومبرأ من أن يشتمل على ظلم وجور أو عبث.

٥- المتتهجد والبلد والجمال: والاختيار، دعاء آخر اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها أمري وتلم بها شعني وتحفظ بها غائبي وتصلح بها شاهدي وتزكي بها عملي وتلهمني بها رشدي وترد بها أفتي وتعصمني بها عن كل سوء.

اللهم أعطني إيمانا صادقا وبقينا خالصا ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة اللهم إني أسألك الفوز في القضاء ونازل العلماء وعيش السعداء والنصر على الأعداء اللهم إني أنزلت بك حاجتي وإن ضعف عملي فقد افترقت إلى رحمتك فأسألك يا قاضي الأمور ويا شافي الصدور كما تجير بين البحور أن تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور.

اللهم وما قصر^(٤) عنه رأيي ولم تبلغه نيتي ولم تحط به مسألتي من خير وعدته أحدا من خلقك فإني أرغب إليك فيه اللهم يا ذا الحيل الشديد والأمر الرشيد أسألك الأمن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود الموفين بالعهد إنك رحيم ودود وإنك تفعل ما تريد.

(١) مصباح المتجهّد ص ٢٦٥ - ٢٦٧ وجمال الأسبوع ص ١٢٩ - ١٣١.

(٢) راجع ج ٨٦ ص ٨١ - ٨٢ من المطبوعة.

(٣) راجع ج ٩١ ص ٩٥ من المطبوعة.

(٤) في البلد «قصر» بدل «قصر».



اللهم اجعلنا هادين مهدين غير ضالين ولا مضلين سلماً لأوليائك و حرباً لأعدائك نحب لحبك التائبين ونعادي لعداوتك من خالفك.

٢٩٣
٨٩

اللهم هذا الدعاء عليك الإجابة وهذا الجهد عليك التكلان اللهم اجعل لي نوراً في قلبي ونوراً في قبري ونوراً بين يدي ونوراً من خلفي ونوراً من شمالي^(١) ونوراً من فوقي ونوراً من تحتي^(٢) ونوراً في سمعي ونوراً في بصري ونوراً في شعري ونوراً في بشري ونوراً في لحيي ونوراً في دمي ونوراً في عظامي اللهم وأعظم لي النور وأعظمي نوراً واجعل لي نوراً.

سبحان الله الذي ارتدى بالعرس وبان به وسبحان الله الذي لبس المجد وتكرم به سبحانه من لا ينبغي التسبيح إلا له سبحانه ذي الفضل والنعم سبحانه ذي المجد والكرم سبحانه ذي الجلال والإكرام^(٣).

بيان: اللم الجمع والشعث محركة انتشار الأمر ولم الله شعثه قارب بين شعثت أمره ذكره الفيروزآبادي^(٤) و ترد بها الفتى أي أهل الفتى ومن أنست بهم أو الفتى وأنسى بجانبك وليست هذه الفقرة في أكثر الكتب والنسخ أسالك الفوز أي بالسعادة في القضاء أي قضاء الموت وعند نزوله أو كل قضاء ومنازل العلماء وفي بعض النسخ ونزل الشهداء والنزل بالضم وبضمين ما بهياً للضيف.

كما تحير متعلق بما بعده إشارة إلى قوله سبحانه ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً﴾^(٥) وقوله ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَحِجْراً مَحْجُوراً﴾^(٦) قالوا وذلك مثل دجلة يدخل البحر فيشقه فيجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمه وقيل المراد بالعذب النهر العظيم مثل النيل وبالبحر الملح البحر الكبير وبالبرزخ ما يحول بينهما من الأرض وقيل المراد بالبحرين أولاً خليجاً فارس والروم ينشعبان من المحيط والأرض فاصل بينهما لا يمتزجان.

ومن دعوة الثبور هو أن ينادوا في القيامة واثبورا والثبور الهلاك تلميح إلى قوله سبحانه ﴿وَإِذَا ألقوا مِنْهَا مَكَاناً ضَيْقاً مَقْرَنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُوراً﴾^(٧) أي هلاكاً يتمنون الهلاك وينادونه ويقولون واثبورا تعال فهذا حينك.

ومن فتنة القبور وعذابها وسؤالها قال في النهاية فيه إنكم تفتنون في القبور يريد مساءلة منكر وكثير من الفتنة الامتحان والاختبار^(٨) وفي القاموس الفضيحة والعذاب^(٩).

يا ذا الحبل الشديد قال الكفعمي الحبل هنا العهد ومنه قوله تعالى ﴿إِلَّا يَحْتَبِلَ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٌ مِنَ النَّاسِ﴾^(١٠) وسمي العهد حبل لأنه يعقد به الأمان كما يعقد الشيء بالحبل وفي خط الشهيد قدس الله روحه بالباء المثناة من تحت ومعناه يا ذا القوة الشديدة وإنما قال الشديد رجوعاً إلى لفظ الحبل فإنه مذكر^(١١) انتهى.

والأمر الرشيد أي أمرك دورشد وصلاح والشهود والسجود جمعاً شاهد وساجد والسلام بالکسر والفتح الصلح والکسر المسالم والحرب بالفتح العدو والمحارب والجهد بالضم والفتح الطاقة والفتح المشقة والتكلان بالضم التوكل وبان به أي امتان بذلك العز والغلبة من جميع الموجودات.

٦-المتجهج والجمال والبلد والجنة: [جنة الأمان] ويستحب أن يدعو ليلة الجمعة ويوم الجمعة وليلة عرفة ويوم عرفة بهذا الدعاء اللهم من تعباً وتهياً وأعد واستعد لوفادة إلى مخلوق رجاء رفته^(١٢) وجازته فإليك يا رب

٢٩٥
٨٩

(١) عبارة «نوراً من خلفي ونوراً من شمالي» ليست في البلد. (٢) في البلد والمصباح «نوراً تحتي ونوراً فوقی» بدل ما في المتن.

(٣) مصباح المتجهج ص ٢٦٨، والبلد الأمين ص ٦٨ وجمال الأسبوع ص ١٣١، ول نشر على كتاب الاختيار هذا.

(٤) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٧٨، كلمة «لم» وج ١ ص ١٧٤، كلمة «شعث».

(٥) سورة النمل، آية: ٦١.

(٦) سورة الفرقان، آية: ١٣.

(٧) سورة الفرقان، آية: ١٣.

(٨) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٥٦.

(٩) لم نشر على خط الشهيد هذا.

(١٠) سورة آل عمران، آية: ١١٢.

(١١) في المصدر «وطلب نائله» بدل «و».

تعبتي و تهيتي و إعدادي^(١) و استعدادي رجاء عفوك و طلب نائلك و جاترتك فلا تخيب اليوم^(٢) دعائي يا مولاي يا من لا تخيب عليه سائل و لا ينقصه نائل فإني لم آتاك اليوم^(٣) ثقة بعمل صالح علمته و لا لوفادة إلى^(٤) مخلوق رجوته آيتك مقرا على نفسي بالإساءة و الظلم معترفا بأن لا حجة لي و لا عذر آيتك أرجو عظيم عفوك الذي علوت به على الخاطئين فلم يمنعك طول عكوفهم على عظيم الجرم أن عدت عليهم بالرحمة.

فيا من رحمته واسعة و عفوه عظيم يا عظيم يا عظيم لا يرد غضبك إلا حلكم و لا ينجي من سخطك إلا التضرع إليك فهب لي يا إلهي فرجا بالقدرة التي بها تحيي ميت العباد و لا تهلكني غما حتى تستجيب لي و تعرفني الإجابة في دعائي و أذقني طعم العافية إلهي منتهى أجلي و لا تشمت بي عدوي و لا تسلطه علي و لا تمكنه من عنفي. يا إلهي إن وضعتني فمن ذا الذي يرفعني و إن رفعتني فمن ذا الذي يضعني و إن أهلكني فمن ذا الذي يتعرض لك في عبدك أو يسألك عن أمره و قد علمت يا إلهي^(٥) أنه ليس في حكمك ظلم و لا في نعمتك عجلة و إنما يعجل من يخاف القوت و إنما يحتاج إلى الظلم الضعيف و قد تعاليت يا إلهي عن ذلك علوا كبيرا.

اللهم إني أعوذ بك فأعذني و أستجير بك فأجرنني و أسترزقك فأرزقني و أتوكل عليك فأكفني و أستصرك على عدوي فأنصرني و أستعين بك فأعني و أستغفرك يا إلهي فاغفر لي آمين آمين آمين^(٦).

بيان: قال الكفعمي تعباً و تهياً بمعنى و كرر للتأكيد و اختلاف اللفظ و تعباً يجوز فيه الهمز و عدمه و عبأت المتاع هياته^(٧) انتهى و أعد أي نفسه أو ما يحتاج إليه للسفر و قال الكفعمي تهياً و تعباً و أعد و استبد نظائر^(٨) و الوفاة بالكسر الورود على الأمير لرسالة أو طلب حاجة و قال الكفعمي الرفد و التبل و الجائزة نظائر^(٩) و قال الجوهري النوال العطاء و النائل مثله^(١٠).

يا من لا يخيب عليه سائل في الصحيفة^(١١) و سائر الأدعية يا من لا يخفيه سائل و الإحفاء المبالغة في الأخذ أي كلما أخذ السائلون و طلبوا لا يكون إحفاء مبالغة في جنب سعة خزائنه و قال الكفعمي الحق المنع أي لا يمنعه سؤال السائلين و كثرته عن العطاء^(١٢) و ما ذكرنا أظهر و هو المراد بقوله و لا ينقصه نائل أي لا ينقص خزائنه كثرة العطاء طول عكوفهم أي إقامتهم و لا تهلكني غما أي بسبب الغم أو مغموما بسبب العلم بخطايي و عدم العلم بالعفو من ذا الذي يتعرض و في بعض النسخ يعرض بمعناه أي يمانعك و يعترضك يقال عرض لي في الطريق عارض أي معني مانع و السؤال عن أمره هو أن يسأله تعالى لم أهلكته و بأي جرم أخذته ثم لما كان ذلك موهما لأن ذلك لمحض قدرته و استيلائه من دون استحقاق عقبه بقوله و قد علمت إلخ.

و إنما يحتاج إلى الظلم الضعيف لأنه يظلم ليتقوى بما يأخذه من المظلم.

٧-المتجهد و سائر الكتب: و يستحب أن يقول ليلة الجمعة و يوم الجمعة سبع مرات اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني و أنا عبدك و ابن أمتك في قبضتك و ناصيتي بيدك أمسيت على عهدك و وعدك ما استطعت أعوذ برضاك من شر ما صنعت أبوء بعملتي و أبوء بذنوبي فاغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت^(١٣).

توضيح: على عهدك أي ما عهدت إلي من فعل الطاعات و ترك المعاصي و وعدك أي إنجازه و طلبة بسبب العقائد و الأعمال بقدر استطاعتي و بآء بذنبي أي أقر و اعترف.

٨-المتجهد و غيره: دعاء آخر في ليلة الجمعة اللهم اجعلني أخشاك حتى كأني أراك و أسعدني بتقواك و لا

٢٩٦
٨٩

٢٩٧
٨٩

(١) عبارة «و تهيتي و إعدادي» ليست في المصباح المتجهد. (٢) كلمة «اليوم» ليست في المتجهد.

(٣) كلمة «اليوم» ليست في المتجهد. (٤) كلمة «إلى» ليست في البلد.

(٥) عبارة «يا إلهي» ليست في المتجهد.

(٦) مصباح المتجهد ص ٢٦٩. وجمال الأسبوع ص ١٣٢ - ١٣٣ و البلد الأمين ص ٦٩ و مصباح الكفعمي ص ٤٣٥.

(٧) مصباح الكفعمي ص ٤٣٧ في الهامش.

(٨) مصباح الكفعمي ص ٤٣٧ و ١٨٣٦ و ١٨٣٧.

(٩) مصباح الكفعمي ص ٤٣٧ في الهامش.

(١٠) الصحيفة السجادية ص ١٨٩، الدعاء الثامن والأربعون، وأوله: اللهم هذا يوم مبارك مبين.

(١١) مصباح الكفعمي ص ٤٣٧ في الهامش. (١٢) مصباح المتجهد ص ٢٧٠، البلد الأمين ص ٦٩.



تشقني بمعاصيك وخر لي في قضائك وبارك لي في قدرك حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت و اجعل غنائي في نفسي ومتعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارثين مني وانصرتني على من ظلمني وأرني فيه قدرتك يا رب وأقر بذلك عيني.

اللهم أعني على هول^(١) القيامة وأخرجني من الدنيا سالماً وأدخلني الجنة آمناً وزوجني من الحور العين واكفني مؤنتي ومثونة عيالي ومثونة الناس وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين.

إلهي^(٢) إن تعذبني فأهل لذلك أنا وإن تغفر لي فأهل لذلك أنت وكيف تعذبني يا سيدي وحبك في قلبي أما وعزتك لئن فعلت ذلك بي لتجتمع بيني وبين قوم طال ما عاديتهم فيك اللهم بحق أوليائك الطاهرين^(٣) أرزقنا صدق الحديث وأداء الأمانة والمحافضة على الصلوات اللهم إنا أحق خلقك أن تفعل ذلك بنا اللهم افعله بنا برحمتك.

اللهم ارفع ظني إليك صاعداً ولا تطمعن في عدواً ولا حاسداً واحفظني قائماً وقاعداً ويقظاناً وراقداً اللهم اغفر لي وارحمني واهدني سبيلك الأقوم وقني حر جهنم اللهم وحريقها المضرة^(٤) واحطط عني المغفرة والمأثم واجعلني من خيار العالم اللهم ارحمني مما لا طاقة لي به ولا صبر لي عليه برحمتك يا أرحم الراحمين^(٥).

بيان: وخر لي في قضائك أي اقض ما هو خير لي وبارك لي في قدرك أي اجعل فيما تقدر لي بركات دنيوية وأخروية حتى لا أكرههما واجعل غنائي في نفسي أي تكون نفسي قانعة راضية لا بسبب كثرة فإنها إذا لم تقارن الرضا تكون سبباً لمزيد الفقر والحاجة واجعلهما الوارثين مني قال في النهاية أي أنفهما صحيحين سليمين إلى أن أموت وقيل أراد بقاءهما وقوتهما عند الكبر وانحلال القوى النفسانية فيكون السمع والبصر وارثي سائر القوى والباقيين بعدها وقيل أراد بالسمع وعي ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يرى^(٦) انتهى.

وقيل الضمير راجع إلى التمتع والشئبة باعتبار السمع والبصر.

سالماً أي من الذنوب آمناً أي من العقوبات قبله اللهم ارفع ظني أي اقطع ظني ورجائي عن خلقك واجعلهما صاعدين متصلين إلى جنابك الأرفع واجعل ظني بك في أعلى مدارج الكمال والعزم هو الذي يجب أدائه ويقال أتم الرجل بالكسر إتماً ومأثماً إذا وقع في الإثم ذكره الجوهري^(٦).

٩- المتتهجد والجمال والمسائل والاختيار: ويستحب أن يزداد في دعاء الوتر ليلة الجمعة اللهم هذا مقام البائس الفقير مقام المستغيث المستجير مكان الهالك الغريق مكان الرجل المشفق مكان من يقر بخطيئته ويعترف بذنوبه ويتوب إلى ربه اللهم قد ترى مكاني ولا يخفي عليك شيء من أمري يا ذا الجلال والإكرام وأسألك بأنك تلي التدبير وتمضي المقادير سؤال من أساء واقترف واستكان واعترف أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تغفر لي ما مضى في علمك من ذنوبي وشهدت به حفظتك وحفظت ملائكتك ولم يغب عنه علمك قد أحسنت فيه البلاء فلك الحمد وأن تجاوز عن سيئاتي في أصحاب الجنة وعَدَّ الصَّدَقُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ.

اللهم صل على محمد وآل محمد أئمة المؤمنين اللهم إني أسألك سؤال من اشتدت فاقته وضعفت قوته سؤال من لا يجد لفاقته مسداً ولا لضعفه مقورياً غيرك يا ذا الجلال والإكرام اللهم أصلح باليقين قلبي واقبض على الصدق إليك لساني^(٧) وأسألك خير كتاب سبق وأعوذ بك من شره جل ثناؤك وأستجير بك أن أقول لك مكروها أستحق به عقوبة الآخرة وأسألك علم الخائفين وإنابة المختبين ويقين المتوكلين وتوكل الموقنين بك وخوف العالمين وإخبات النيبين وشكر الصابرين وصبر الشاكرين واللاحق بالأحياء المرزوقين آمين آمين.

يا أول الأولين ويا آخر الآخرين يا الله يا رحمان يا الله يا رحيم يا الله صل على محمد وآله واغفر لي الذنوب

(١) في المصدر إضافة «يوم».

(٢) في المصدر «يوم».

(٣) في المصدر «المضر» بدل «المضرة».

(٤) في المصدر «المضر» بدل «المضرة».

(٥) النهاية ج ٥ ص ١٧٢.

(٦) في المصدر «المضر» بدل «المضرة».

(٧) في المصدر «المضر» بدل «المضرة».

(٨) في المصدر «المضر» بدل «المضرة».

التي تغير النعم و اغفر لي الذنوب التي تورث الندم و اغفر لي الذنوب التي تحبس القسم^(١) و اغفر لي الذنوب التي تقطع الرجاء و اغفر لي الذنوب التي تحبس غيث السماء و اغفر لي الذنوب التي تظلم الهواء و اغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء^(٢).

بيان: بأنك تلي التدبير أي بسببه و اقترف أي اكتسب الخطايا و استكان أي تذلل و خضع قد أحسنت فيه البلاء أي النعمة بأن حملت و لم تعاجل العقوبة وعد الصدق تضمين لقوله ﴿وَبِأَرْزَاقِي إِلَى قَوْلِهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَ الصَّادِقُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾^(٣).

في أَصْحَابِ الْجَنَّةِ أي كانوا في عدادهم أو مثابا أو معدودا فيهم وقوله وَعَدَ الصَّادِقُ في الآية مصدر مؤكد لنفسه فإن نَتَقَبَّلُ وَنَتَجَاوَزُ وعد و هنا يحتمل المصدرية لفعل مقدر و أن يكون مفعولا لأجله و اقبط على الصدق إليك لساني لعل الطرف في إليك راجع إلى القبض و المعنى و اقبط إليك لساني عند الموت حال كونه كأننا على الصدق إلى هذا الوقت أي اجعلني صادقا إلى وقت الموت أو المراد بالقبض إليه التصرف فيه أي لا تكله إلي بل اقبطه إليك لأجل الصدق أي لأن تدعوه إلى الصدق و لا تدعه يكذب في صدق المتوكلين أي حال كوني فيه خير كتاب سبق أي كتاب تقدير الأعمال و الإخبارات الخشوع و التواضع و في القاموس لحق به كسمع و لحقه لحقا بفتحهما أدركه^(٤) انتهى و الأحياء المرزوقون الشهداء كما قال تعالى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(٥) الآية و قد مر تفسير أنواع الذنوب في أبواب صلاة الليل^(٦).

٣٠٠
٨٩

١٠-المنتهجد و الاختيار و الجمال: و يستحب أن يدعو بعد الوتر بهذا الدعاء اللهم حبيب إلي لقاءك و أحب لقائي و اجعل لي في لقاءك الراحة و البركة و الكرامة و الْحَقِيقِي بِالصَّالِحِينَ و لا تؤخرني في الأشرار و ألحقني بصالح من مضى و اجعلني من صالح من بقي و اتم لي عملي بأحسنه و اجعل ثوابه الجنة برحمتك و خذ بي سبيل الصالحين و أعني على صالح ما أعطيتني كما أعنت المؤمنين على صالح ما أعطيتهم و لا تنزع مني صالحا أعطيتنيه و لا تردني في سوء استغفرتني منه أبدا و لا تشمت بي عدوا و لا حاسدا أبدا و لا تكلني إلى نفسي في شيء من أُمري طرفه عين أبدا يا رب العالمين.

اللهم صل على محمد و آل محمد و أسألك يا رب إيمانا لا أجل له دون لقاءك تحييني عليه و تميتني عليه و تبعثني عليه إذا بعثتني و أبرئ قلبي من الرياء و السمعة و الشك في دينك.

اللهم أعطني نصرا في دينك و قوة في عبادتك و فهما في علمك و فقها في حكمك و كفلين من رحمتك و بيض وجهي بنورك و اجعل رغبتي فيما عندك و توفي في سبيلك على ملتك و ملة رسولك صلواتك عليه و آله اللهم إني أعوذ بك من الكسل و الهوم و الجبن و الغفلة و الفترة و المسكنة و أعوذ بك لنفسي و لأهلي و ذريتي من الشيطان الرجيم. اللهم إنه لن يجيرني منك أحد و لا أجد من دونك ملتحدا فلا تردني في هلكة و لا تردني بعذاب أسألك الثبات على دينك و التصديق بكتابك و اتباع سنة رسولك صلواتك عليه و آله اللهم اذكرني برحمتك و لا تذكرني بعقوبتك لخطيئتي و تقبل مني و زدني من فضلك إني إليك راغب.

٣٠١
٨٩

اللهم اجعل ثواب منطقي و ثواب مجلسي رضاك و اجعل عملي و دعائي خالصا لك و اجعل ثوابي الجنة برحمتك و اجمع لي خير ما سألتك و زدني من فضلك إني إليك راغب اللهم إني أشهد بما شهدت به على نفسك و شهدت به ملائكتك و أولو العلم أن لا إله إلا أنت العزيز الحكيم فمن لم يشهد على ما شهدت به على نفسك و شهدت به ملائكتك و أولو العلم بك فاكتب شهادتي مكان شهادته.

(١) في المصباح إضافة (واغفر لي الذنوب التي تهتك العصم و اغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء و اغفر لي الذنوب التي تدل الأعداء).

(٢) مصباح التنهيد ص ٢٧١ - ٢٧٢ وجمال الأسبوع ص ١٣٩. (٣) سورة الأحقاف، آية: ١٦.

(٤) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٨٩. (٥) سورة آل عمران، آية: ١٦٩.

(٦) راجع ج ٨٧ ص ٢٥٢ - ٢٥٣ من المطبوعة.



اللهم أنت السلام ومنك السلام أسألك يا ذا الجلال والإكرام أن تغفر رقتي من النار اللهم إني أسألك مغفاتيح الخير وخواتيمه وشرائعه وفوائده وبركاته وما بلغ علمه علمي وما قصر عن إحصائه حفظي اللهم أنهج لي أسباب معرفته وافتح لي أبوابه وغشني رحمتك ومن علي بعصمة عن الإزالة عن دينك و طهر قلبي من الشك ولا تشغل قلبي بدينيائي وعاجل معاشي عن أجل ثواب آخرتي.

اللهم ارحم استكانة منطقي وذل مقامي ومجلسي وخضوعي إليك برقتي أسألك اللهم الهدى من الضلالة والبصيرة من العمياء والرشد من الغواية وأسألك أكثر الحمد عند الرخاء وأجل الصبر عند المصيبة وأفضل الشكر عند موضع الشك والتسليم عند الشبهات وأسألك القوة في طاعتك والضعف عن معصيتك والهرب إليك منك والتقرب إليك رب لترضى والتحري لكل ما يرضيك عني في إسقاطك وإسقاط خلقك التماسا لرضاك.

رب من أرجوه إذا لم ترحمني ومن يعود علي إن رفضتني أو من ينفعني غفوه إن عاقبتني أو من أمل عطاياه إن حرمتني أو من يملك كرامتي إن هنتني أو من يضري هوانه إن أكرمتني رب ما أسوأ فعلي وأقبح عملي وأقسى قلبي وأطول أملي وأقصر أجلي وأجرأتي على عصيان من خلقتني رب ما أحسن بلاءك عندي وأظهر نعماءك علي كثرت منك علي النعم فما أحصاها و قل مني الشكر فيما أوليتني فبطرت بالنعم وتعرضت للنقم وسهوت عن الذكر وركبت الجهل بعد العلم وجرت من العدل إلى الظلم وجاوزت البر إلى الإثم وصرت إلى اللوم من الخوف والحنن.

رب ما أصغر حسناتي وأقلها في كثرة ذنوبي وأعظمها على قدر صغر خلقي وضعف عملي رب ما أطول أملي في قصر أجلي في بعد أملي وما أقبح سريري في علانيتي رب لا حجة لي إن احتججت ولا عذر لي إذا اعتذرت ولا شكر عندي إذا أبليت وأوليت إن لم تعني على شكر ما أوليت وما أخف ميزاني غدا إن لم ترجحه وأزل لساني إن لم تتبته واسود وجهي إن لم تبيضه.

رب كيف بي بذنوبي التي سلفت مني قد هد لها أركانها رب كيف لي بطلب شهوات الدنيا أو أبكي على حميم فيها ولا أبكي على نفسي وتشدد حسراتي لعصيان وتفريطي رب دعنتي دواعي الدنيا فأجبتها سريعا وركنت إليها طامعا ودعنتي دواعي الآخرة فتشبعت عنها وأبطأت في الإجابة والمصارعة إليها كما سارعت إلى دواعي الدنيا وحطامها الهامد ونسيما البائد وسرايها الذاهب رب خوفتي وشوقتي واحتججت علي وكفلت برزقي فأمنت خوفك وتشبعت عن تشويقك ولم أتكلم على ضمانك وتهاونت باحتجاجك اللهم اجعل أمني منك في هذه الدنيا خوفا وحول تنبيطي شوقا وتهاوني بحجتك فرقا منك ثم رضني بما قسمت لي من رزقك يا كريم.

أسألك باسمك العظيم رضاك عند السخطة والفرجة عند الكربة والنور عند الظلمة والبصيرة عند شدة الغفلة رب اجعل جنتي من الخطايا حصينة ودرجاتي في الجنان رفيعة وأعمالها كلها متقبلة وحسناتي مضاعفة زاكية أعوذ بك من الفتن كلها ما ظهر منها وما بطن ومن شر المطعم والمشرب ومن شر ما أعلم ومن شر ما لا أعلم وأعوذ بك أن أشتري الجهل بالعلم أو الجفاء بالحلم أو الجور بالعدل أو القطيعة بالبر أو الجزع بالصبر أو الضلالة بالهدى أو الكفر بالإيمان.

اللهم إني أسألك برحمتك التي لا تنال إلا برضاك والخروج من جميع معاصيك والدخول في كل ما يرضيك والنجاة من كل ورطة والمخرج من كل كبيرة أتى بها مني عمد أو زل بها مني خطأ أو خطر بها خطرات الشيطان أسألك خوفا توقفي به على حدود رضاك وتشعث به عني كل شهوة خطر بها هواي واستزل عندها رأيي لتجاوز حد حلالك.

أسألك اللهم الأخذ بأحسن ما تعلم وترك سيئ كل ما تعلم أو أبئلي من حيث أعلم ومن حيث لا أعلم أسألك السعة في الرزق والزهد في الكفاف والمخرج باليأس من كل شبهة والصواب في كل حجة والصدق في جميع المواطن وإنصاف الناس من نفسي فيما علي وفي مالي والتذلل في إعطاء النصف من جميع مواطن السخط والرضا وترك قليل البغي وكثيره في القول مني والفعل وتمام نعمتك في جميع الأشياء والشكر لك عليها لكي ترضى وبعد الرضا وأسألك الخيرة في كل ما يكون فيه الخيرة بميسور الأمور لا بمعسورها يا كريم يا كريم.

اللهم إني أسألك قول التوابين وعلمهم ونور الأنبياء وصدقهم ونجاة المجاهدين وثوابهم وشكر المصطفين ونصيحتهم وعمل الذاكرين ويقينهم وإيمان العلماء وفقهم وتعبد الخاشعين وتواضعهم وحلم الفقهاء وسيرتهم وخشية المتقين ورغبتهم وتصديق المؤمنين وتوكلهم ورجاء المحسنين وبرهم.

اللهم إني أسألك ثواب الشاكرين ومنزلة المقربين ومرافقة النبيين اللهم إني أسألك خوف العاملين وعمل الخائفين وخشوع العابدين لك و يقين المتوكلين عليك وتوكل المؤمنين بك.

اللهم إنك بحاجتي عالم غير معلم وأنت لها واسع غير متكلف وإنك الذي لا يحفيك سائل ولا ينقصك نائل ولا يبلغ مدحتك قول قائل وأنت كما تقول وفوق ما تقول اللهم اجعل لي فرجا قريبا وأجرا عظيما وسترا جميلا.

اللهم هدأت الأصوات وسكنت الحركات وخلت كل حبيب بحبيبه وخلت بك يا إلهي فاجعل خلوتي منك الليلة العتق من النار^(١).

٣٠٤
٨٩

توضيح: وخذي سبيل الصالحين أي اذهب بي في سبيلهم على صالح ما أعطيتني كالزوجة الصالحة والأولاد والأموال وغيرها أعني على حفظها وتربيتها و صرفها فيما تحب لا أجل له دون لقائك أي قبل الموت وعدم الزوال بعده لا يحتاج إلى الدعاء أو المراد الإيمان بالدليل وبعد الموت فينقلب ضرورة وعيانا الأول أظهر كما يدل عليه ما بعده من الفقرات والحاصل أنه لا يكون له أجل إلا لقائك وهو لا يكون أجلا لقوله ﷻ بيد أني من قريش.

ويحتمل أن يكون المراد بالأجل الحد الذي ينتهي إليه أي يكون إيماني مترقيا في الكمال لا ينتهي إلى حد إلا إلى اللقاء وهو غاية مراتب العرفان أو يكون دون بمعنى عند أي لا يكون له أجل الموت والتخصيص لأنه عند ذلك يوسوس الشيطان.

ويحتمل وجها خامسا وهو أن يكون المراد بالدعاء الرؤية ويكون المعنى لا أجل له سوى الرؤية والرؤية لا تكون أجلا لامتناعها فلا أجل له أصلا ويكون إشارة إلى ما مر في الخبر أن الرؤية توجب سلب الإيمان الذي كان في الدنيا.

نصرا في دينك أي وفقني لأن أنصر دينك وفي بعض النسخ بالباء أي بصيرة وهو أظهر.

وقال الجوهري الكفل الضعف قال تعالى ﴿يُؤْتِكُمْ كُفْلًا مِنْ رَحْمَتِهِ﴾^(٢) ويقال أنه النصب^(٣).

أقول: يحتمل أن يكون المراد النعم الظاهرة والباطنة في الدنيا والآخرة وبيض وجهي بنورك في الآخرة أو الأعم منها ومن الأنوار المعنوية في الدنيا كما قال تعالى ﴿يَسِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾^(٤) ورد في الخبر في المتجهدين خلوا برهم فألبسهم من نوره فيما عندك أي من المثوبات والقربات في سبيلك أي في الجهاد أو الأعم كائنا وثابتا على ملتك والكسل التثاقل عن الأمر والفترة الانكسار والضعف والملتجئ الملجأ.

فلا تردني في هلكة أي إذا نجيتني من هلكة فلا تردني فيها بمنع لطفك أو لا تردني من الإرادة أو بسكون الرأ وكسر الدال من الإرداء بمعنى الإهلاك كما قال الله تعالى ﴿وَإِذَا كُنْتَ فَاضِحْتُمْ مِنْ الْخَاسِرِينَ﴾^(٥).

٣٠٥
٨٩

فاكتب شهادتي أي ضاعف الثواب لي بعدد كل من جحد ما أقررت به أنت السلام أي السلم من النقاص أو مسلم الخلق من الآفات ومنك السلام أي سلامة كل الخلق من العيوب أو البلايا من فضلك مفاتيح الخير والمفاتيح جمع المفتاح أي أسألك ما يصير سببا لفتح أبواب الخيرات وخواتيمه أي ما يختم به الخيرات أو أسألك أن يكون فتح جميع أموري وختمها بالخير.

والشرائع جمع الشريعة وهو مورد المشاركة من الماء أي طرق الخير ويقال نهجت الطريق أي أبتته وأوضحته وغشني رحمته أي اجعل رحمته تغشاني وتسترني وتحيط بي عن الإزالة أي عن أن يزيلني أحد أو أزيل أحدا والغواية بالفتح الضلال والخيبة.

(١) مصباح المتجهد ص ٢٧٣ - ٢٧٨، وجمال الأسبوع ص ١٤٠ ولم نثر على كتاب الاختيار هذا.

(٢) سورة الحديد، آية: ٢٨.

(٣) الصالح ج ٥ ص ٨٨١٠.

(٤) سورة الفتح، آية: ٢٩.

(٥) سورة فصلت، آية: ٢٣.



عند موضع الشك إذ كفران النعمة غالباً أنما يكون عند الشك في المنعم أو هو عمدة الكفران و التسليم لله و لحججه و انقياد ما يصدر عنهم و أمروا به عند الشبهات أي عند اشتباه معنى ما ورد عنهم و صعوته على الأفهام و خفاء علة الحكم و قد مر تحقيقه في باب التسليم (١).

و التحري طلب الأخرى و الأليق في إسقاطك أي إذا ترددت بين إسقاطك و إسقاط خلقك أطلب ما هو أخرى و هو إسقاطهم لطلب رضاك و في سائر الكتب سوى المتجهد ليس إسقاطك و لعله أصوب.

يعود علي من العائدة و هو العطف و المنفعة إن رفضتني أي تركتني و البطر الطغيان بالنعمة.

أسألك برحمتك أي رحمتك يقال سأله و سأل به و قال تعالى ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ (٢) و يحتمل أن يكون المسئول التي لا تنال و لا يكون صفة لرحمتك بل لمقدر أي النعمة أو الخلعة و شبههما و برحمتك قسماً أو الباء للسببية و في بعض نسخ الدعاء النجاة بدون الواو فيكون هي المسئول و الخروج و الدخول معطوفين على قوله رضاك و على نسخة العطف يحتمل أن يكون الجميع كذلك و يكون المسئول خوفاً و أسألك تأكيداً و لعل الأظهر زيادة الواو في قوله و الخروج كما أنه ليس في بعض نسخ الدعاء.

و الورطة الهلكة و كل أمر يعسر النجاة منه على حدود رضاك أي لا التجاوز عن الحدود التي بينها لرضاك إلى ما ترضى تشعث أي تفرق و في بعض النسخ بالباء بمعناه يقال تشعث الشيء أي فرقه لكن الأول على بناء التفعيل و الثاني على بناء المجرد.

خطر بها هواي أي خطر بسبب تلك الشهوة ببالي ما أهواء أو طغى بسببها هواي و لم يطعني في القاموس الخاطر الهاجس خطر ببالة و عليه يخطر خطورا ذكره بعد نسيان و أخطره الله تعالى و الفحل بذنبه يخطر ضرب به يميناً و شمالاً و هي ناقة خطارة و الرجل يسيفه و رمحه رفعه مرة و وضعه أخرى و في مشبته رفع يديه و وضعهما خطرانا فيهما و الريح اهتز ففو خطار (٣) انتهى.

في الكفاف أي مع قال في النهاية الكفاف هو الذي لا يفضل عنه (٤) شيء و يكون بقدر الحاجة (٥) و يحتمل أن يكون الواو في قوله و الزهد بمعنى أو أو يكون تفسيراً للسعة و في التهذيب و الزهد فيما هو وبال (٦) و هو أصوب في جميع المواضع أي سواء كان ضاراً أو نافعاً ما لم يبلغ حد التقية و النصف بالتحريك الإنصاف لا يحفيك سائل قد مر معناه (٧) و يحتمل وجهاً آخر و هو أن مبالغة السائلين لا يعد عندك مبالغة لأنك تحب الملحنيين في الدعاء و الأظهر ما مر و في النهاية و الهداة الهدء السكون من الحركات (٨).

١١-المتجهد: و يستحب أن يقول بعد الركعتين من نوافل الفجر الأول يوم الجمعة مائة مرة سبحان ربي العظيم و بحمده أستغفر الله ربي و أتوب إليه.

و يستحب أيضاً أن يدعو بدعاء المظلوم عند قبر أبي عبد الله عليه السلام و هو اللهم إني أعتر بدینک و أكرم بهديتک و فلان يذلني بشره و يهينني بأذيتي و يعينني بولاء أوليائك و يبهتني بدعواه و قد جئت إلى موضع الدعاء و ضمانك الإجابة اللهم صل على محمد و آل محمد و أعطني عليه الساعة ثم ينكب على القبر و يقول مولاي إمامي مظلوم استعدي على ظالمه النصر النصر حتى تنقطع النفس.

و يستحب أيضاً أن يقول عند السحر: اللهم صل على محمد و آل و هب لي الغداة رضاك و أسكن قلبي خوفك و أقطعهم عن سواك حتى لا أرجو و لا أخاف إلا إياك اللهم صل على محمد و آل و هب لي ثبات اليقين و

(٢) سورة المعارج، آية: ١.

(٤) في المصدر «عن» بدل «عنه».

(٦) التهذيب ج ٣ ص ٨٢، الحديث ٢٣٨.

(٨) النهاية ج ٥ ص ٤٤٩.

(١) راجع ج ٢ ص ١٨٥ من المطبوعة.

(٣) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٢.

(٥) النهاية ج ٤ ص ١٩١.

(٧) لم نعر عليه في ما مر.

محض الإخلاص و شرف التوحيد و دوام الاستقامة و معدن الصبر و الرضا بالقضاء و القدر يا قاضي حوائج السائلين يا من يعلم ما في ضمير الصامتين صل على محمد و آله و استجب دعائي و اغفر ذنبي و أوسع رزقي و اقض حوائجي في نفسي و إخواني في ديني و أهلي.

إلهي طموح الآمال قد خابت إلا لديك و معاكف الهمم قد تعطلت إلا عليك و مذاهب العقول قد سمت إلا إليك فأتت الرجاء و إليك الملجأ^(١) يا أكرم مقصود و أجود مسئول هربت إليك بنفسي يا ملجأ الهاربين بأنقال الذنوب^(٢) على ظهري لا أجد لي إليك شافعا سوى معرفتي بأنك أقرب من رجاء الطالبون و أمل ما لديه الراغبون. يا من فتق العقول بمعرفته و أطلق الألسن بحمده و جعل ما امتن به على عباده في كفاء لتأدية^(٣) حقه صل على محمد و آله و لا تجعل للشيطان على عقلي سبيلا و لا للباطل على عملي دليلا.

فإذا طلع الفجر فقل: أصبحت في ذمة الله و ذمة ملائكته و ذمة أنبيائه و رسله و ذمة محمد ﷺ و ذمة الأوصياء من آل محمد ﷺ آمنت بسر آل محمد ﷺ و علانيتهم و ظاهريهم و باطنهم و أشهد أنهم في علم الله و طاعته كمحمد ﷺ^(٤).

٣٠٨
٨٩

بيان: روي ما سوى الدعاء في جمال الأسبوع و الاختيار و قال السيد بعد الدعاء الأخير رويانه بإسناده إلى داود الرقي عن أبي عبد الله ﷺ أنه من قال صباحا و مساء ثلاث مرات آمنه الله مما يخاف^(٥) و قال الكفعمي في البلد الأمين^(٦) دعاء الفرج يدعى به في سحر ليلة الجمعة و رأيت في بعض كتب أصحابنا ما ملخصه أن رجلا جاء إلى رسول الله ﷺ و قال يا رسول الله إني كنت غنيا فافتقرت إلى آخر ما مر في كيفية صلاة الليل و ذكر الدعاء من قوله إلهي طموح الآمال إلى قوله على عملي دليلا و افتح لي بخير الدنيا و الآخرة يا ولي الخير و قد مر شرح الدعاء^(٧).

قوله ﷺ و ضمانك بالكسر عطفًا على الدعاء و الإجابة بالنصب و في بعض النسخ يرفعها على الابتداء و الخبرية أي و الحال أنك ضمننت الإجابة قال الجوهري العدوى طلبك إلى وال ليعديك على من ظلمك أي ينتقم منه يقال استعديت على فلان الأمير فأعداني أي استعنت به عليه فأعانني عليه و الاسم منه العدوى و هي المعونة^(٨) انتهى.

قوله إمامي نداء مظلوم خبر مبتدأ محذوف أي أنا مظلوم و استعدي على صيغة الغيبة و في بعض النسخ استعدي على صيغة التكلم فالخطاب في مولاي إلى الله و إمامي مبتدأ و مظلوم خبره و الضمير في ظالمه راجع إلى الإمام النص بالنصب أي أطلبه شرف التوحيد لعل المراد أشرفه.

١٢- فقه الرضا: قال ﷺ اعلم يرحمك أن الله تبارك و تعالى فضل يوم الجمعة و ليلته على سائر الأيام فضاعف فيهما^(٩) الحسنات لعاملها و السيئات على مقترفها إعظاما لهما^(١٠) فإذا حضر يوم الجمعة فقل في ليله^(١١) في آخر السجدة من نوافل المغرب و أنت ساجد اللهم إني أسألك باسمك العظيم و سلطانك القديم أن تصلي على محمد و آله و أن تغفر لي ذنبي العظيم.

٣٠٩
٨٩

و اقرأ في صلاتك العشاء الآخرة سورة الجمعة في الركعة الأولى و في الثانية سبح اسم ربك الأعلى و روي أيضا إذا جاءك المنافقون و إذا قرأت غيرهما أجزأك و أكثر من الصلاة على رسول الله ﷺ في ليلة الجمعة و يومها إن قدرت أن تجعل ذلك ألف مرة^(١٢) فافعل فإن الفضل فيه.

و قد يروى أنه إذا كان عشية يوم الخميس نزلت ملائكة معها أقلام من نور و صحف من نور لا يكتبون إلا الصلوات على رسول الله ﷺ إلى آخر النهار من يوم الجمعة^(١٣).

(١) في المصدر «الملجأ» بدل «الملجأ».

(٢) في المصدر «أناله» بدل «لتأدية».

(٣) في المصدر «أناله» بدل «لتأدية».

(٤) جمال الأسبوع ص ١٤٦.

(٥) لم نثر عليه في البلد الأمين و تراه مصباح الكفعمي ص ٥٣ و ٥٤ و قد مر في ج ٨٧ ص ٢٧٧ و ٢٧٩ من المطبوعة.

(٦) راجع ج ٨٧ ص ٢٧٧ من المطبوعة.

(٧) في المصدر «فيه» بدل «فيهما».

(٨) في المصدر «لها» بدل «لها».

(٩) في المصدر «مرة» بدل «مرة».

(١٠) فقه الرضا ص ٢٧.



١٣- عدة الداعي: روي يقرأ في الثلث الأخير من ليلة الجمعة سورة القدر خمس عشرة مرة ثم يدعو بما يريد^(١).

١٤- الخصال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال في آخر سجدة من النافلة بعد المغرب ليلة الجمعة وإن قال في كل ليلة فهو أفضل اللهم إني أسألك بوجهك الكريم وسمك العظيم أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تغفر لي ذنبي العظيم سبع مرات انصرف وقد غفر الله له.

قال وقال أبو عبد الله عليه السلام إذا كانت عشية الخميس وليلة الجمعة نزلت ملائكة من السماء معهم أقلام الذهب وصحف الفضة لا يكتبون عشية الخميس وليلة الجمعة ويوم الجمعة إلى أن تغيب الشمس إلا الصلاة على النبي وآله^(٢). كتاب العروس: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كانت الخ^(٣).

أقول: سيأتي مسنداً في كتاب القرآن^(٤) عن الصادق عليه السلام أنه قال من قرأ سورة بني إسرائيل في كل ليلة الجمعة لم يمت حتى يدرك القائم^(٥) فيكون من أصحابه^(٥).

وعنه عليه السلام قال: من قرأ سورة الطواسين الثلاث في ليلة الجمعة كان من أولياء الله وفي جوار الله وكفنه ولم يصبه في الدنيا بؤس أبداً وأعطى في الآخرة من الجنة حتى يرضى وفوق رضاء وزوجه الله مائة زوجة من الحور العين^(٦).

وعنه عليه السلام قال: من قرأ سورة السجدة في كل ليلة جمعة أعطاه الله كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما كان منه وكان من رفقاء محمد^(٧) وأهل بيته^(٧).

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: من قرأ سورة^(٨) في ليلة الجمعة أعطي من خير الدنيا والآخرة ما لم يعط أحداً من الناس إلا أن يي مرسل أو ملك مقرب وأدخله الله الجنة وكل من أحب من أهل بيته حتى خادمه الذي يخدمه وإن لم يكن في حد عياله ولا في حد من يشفع فيه^(٨).

وعن الصادق عليه السلام قال: من قرأ كل ليلة أو كل يوم جمعة سورة الأحقاف لم يصبه الله بروعاً في الحياة الدنيا وآمنه من فرع يوم القيامة إن شاء الله تعالى^(٩).

وعنه عليه السلام من قرأ في كل ليلة جمعة الواقعة أحبه الله وحببه إلى الناس أجمعين ولم ير في الدنيا بؤساً أبداً ولا فقراً ولا فاقة ولا آفة من آفات الدنيا وكان من رفقاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه^(١٠).

١٥- كتاب تأويل الآيات الباهرة: نقل عن كتاب محمد بن العباس بن ماهيار عن حميد بن زياد عن عبد الله بن أحمد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن زيد الشحام قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة الجمعة فقال لي اقرأ فقرأت ثم قال اقرأ فقرأت ثم قال لي يا شحام اقرأ فإنها ليلة قرأت حتى بلغت ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾^(١١) قال هم قال قلت إنا من رحم قال نحن القوم الذين رحم الله ونحن القوم الذين استثنى الله وأنا والله تغني عنهم^(١٢).

١٦- كتاب العروس: للشيخ الفقيه أبي محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمه الله بإسناده عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال إن للجمعة ليتين ينبغي أن يقرأ في ليلة السبت مثل ما يقرأ في عشية الخميس ليلة الجمعة.

ومنه: بإسناده عن أبي الصباح الكتاني قال قال أبو عبد الله عليه السلام اقرأ ليلة الجمعة في المغرب بسورة الجمعة وقل هو الله أحد وقرأ في صلاة العتمة بسورة الجمعة وسبح اسم ربك الأعلى.

وفي خبر آخر عن الصادق عليه السلام أنه قال اقرأ في ليلة الجمعة وصلاة العتمة سورة الجمعة وسورة الحشر.

(٢) الخصال ج ٢ ص ٣٩٣، باب السبعة، الحديث ٩٥.

(٤) راجع ج ٩٢ من المطبوعة، أبواب فضائل السور.

(٦) راجع نواب الأعمال ص ٩٩.

(٨) راجع نواب الأعمال ص ١٠٢.

(١٠) راجع نواب الأعمال ص ١٠٥.

(١٢) تأويل الآيات الظاهرة ص ٥٥٦.

(١) عدة الداعي ص ٦٤.

(٣) كتاب العروس مع جامع الأحاديث ص ١٥٩.

(٥) راجع نواب الأعمال ص ٩٥، تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧٦.

(٧) راجع نواب الأعمال ص ٩٩.

(٩) راجع نواب الأعمال ص ١٠٣.

(١١) سورة الدخان، آية: ٤١.

ومنه بإسناده عن الباقر عليه السلام أنه قال: يستحب أن يقرأ في ليلة الجمعة في صلاة العتمة سورة الجمعة والمنافقين.
ومنه بإسناده عن الصادق عليه السلام قلت: ما أقرأ في ليلة الجمعة قال أقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر و قل هو الله أحد.
ومنه بإسناده عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال: من صلى المغرب ليلة الجمعة و بعدها أربع ركعات و قال في آخر سجدة من التوافل و إن فعل كل ليلة فهو أفضل اللهم إني أسألك بوجهك الكريم و اسمك العظيم أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تغفر لي ذنبي العظيم سبع مرات ينصرف و قد غفر له.
ومنه: بإسناده عن عبد صالح قال من صلى المغرب ليلة الجمعة و بعدها أربع ركعات و لم يتكلم حتى يصلي عشر ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد لله و قل هو الله أحد كانت عدل^(١) عشر ركعات.
قال الشيخ جعفر بن أحمد جاء هذا الحديث هكذا و الذي هو أفضل منه هو أن يجمع بين المغرب و العشاء الآخرة ليلة الجمعة و يصلي أربع ركعات بعد العتمة و يؤخر الركعتين اللتين بعد العتمة من جلوس إلى أن يصلي ركعات المغرب ليكون قد ختمت الصلاة بوتر الليل^(٢).

بيان: كذا فيما عندنا من نسخة الكتاب و الظاهر عشر ركعات مكان أربع ركعات و لعله استدرك ذلك لخروج وقت النافلة و دخول وقت العشاء قبل الفراغ منها و قد سبق قول في ذلك و أنه يمكن القول بجواز فعل غير الرواتب في غير وقت الفريضة إذ لم يخل بوقت فضيلة الفريضة.
و قد رويت صلوات كثيرة بين الفرضين مع أن تأخير العشاء أفضل و الاحتياط فيما ذكره لكن الإتيان بها بعد الفرضين خروج عن النص و لم أر ناصا عاما في ذلك.

١٧-كتاب العروس: بإسناده قال الصادق عليه السلام الصلاة ليلة الجمعة و يوم الجمعة بألف حسنة و يرفع له ألف درجة و إن المصلي على محمد و آل محمد ليلة الجمعة يزهر نوره في السماوات إلى أن تقوم الساعة و ملائكة الله في السماوات يستغفرون له و يستغفر له الملك الموكل بقبر النبي عليه و آله السلام إلى أن تقوم الساعة.
ومنه: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال من دعا لعشر من إخوانه الموتى في ليلة الجمعة أوجب الله له الجنة^(٣).

ومنه: بإسناده عن السكوني عن جعفر عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من تمثل ببیت شعر من الخنا ليلة الجمعة لم يقبل منه صلاة تلك الليلة و من تمثل في يوم الجمعة لم يقبل منه صلاة في يومه ذلك^(٤).
بيان: الخنا بالقصر الفحش من القول.

١٨-كتاب العروس: بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال كان فيما أوصى رسول الله ﷺ عليا يا علي إن جامعته أهلك ليلة الجمعة فإن الولد يكون حليما قولا مفوها و إن جامعته ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة فإن الولد يرجى أن يكون من الأبدال و إن جامعته بعد العصر يوم الجمعة فإن الولد يكون مشهورا معروفا عاما.
ومنه: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال بين ركعتي الفجر إلى الغداة يوم الجمعة سبحان ربي العظيم و بحمده أستغفر الله ربي و أتوب إليه مائة مرة بنى الله له مسكنا في الجنة^(٥).

١٩-مصباح الأنوار: عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن فاطمة الصغرى عن الحسين بن علي عن أخيه الحسن صلوات الله عليهم قال رأيت أُمِّي فاطمة قامت في محرابها ليلة الجمعة فلم تزل راکعة ساجدة حتى انفجر عمود الصبح و سمعتها تدعو للمؤمنين و تسميهم و تكثر الدعاء لهم و لا تدعو بشيء لنفسها فقلت يا أُمَا لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك فقالت يا بني الجار ثم الدار^(٦).

٢٠-رسالة الشهيد الثاني ره: عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أكثروا من الصلاة علي في الليلة الغراء و اليوم الأزهري ليلة الجمعة و يوم الجمعة فستل كم الكثير فقال إلى مائة و ما زاد فهو أفضل.

(١) في المصدر «عدلت» بدل «عدل».

(٢) كتاب العروس مع جامع الأحاديث ص ١٥١ - ١٥٢.

(٣) كتاب العروس مع جامع الأحاديث ص ١٥٤.

(٤) كتاب العروس مع جامع الأحاديث ص ١٥٤.

(٥) لم نثر على كتاب مصباح الأنوار هذا.



وروي أن من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين البيت وما زاد العتيق ومن قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بنى الله له بيتا في الجنة ومن قرأ ليلة الجمعة حم ويس أصبح مغفورا له ومن قرأ سورة البقرة وآل عمران في ليلة الجمعة كان له من الأجر كما بين البيداء وعروبا فالبيداء الأرض السابعة وعروبا السماء السابعة.

٣١٤
٨٩

وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ من قال هذه الكلمات سبع مرات في ليلة الجمعة فمات ليلة دخل الجنة ومن قالها يوم الجمعة فمات في ذلك اليوم دخل الجنة من قال اللهم ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وابن أمتك وفي قبضتك و ناصيتي بيدك أُمسيت على عهدك وعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء بنعمتك وأبوء بذنبي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

وروى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله ﷺ يستحب إذا دخل وإذا خرج في الشتاء أن يكون في ليلة الجمعة^(١).

٢١-المقنعة: قال الصادق عليه السلام إن لله كرائم في عبادته خصهم بها في كل ليلة و يوم جمعة فأكثرها فيها من التهليل والتسبيح والثناء على الله والصلاة على النبي ﷺ^(٢).

ومنه: روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال الصدقة ليلة الجمعة و يومها بألف والصلاة على محمد وآله ليلة الجمعة بألف من الحسنات ويحط الله فيها ألفا من السيئات ويرفع فيها ألفا من الدرجات وإن المصلي على محمد وآله ليلة الجمعة^(٣) يتلأأ نوره في السماوات إلى أن تقوم^(٤) الساعة وإن ملائكة الله في السماوات يستغفرون له ويستغفر له الملك الموكل بقرير رسول الله ﷺ إلى أن تقوم الساعة^(٥).

٢٢-المحاسن: عن أبيه عن القاسم روي في أكل الرمان كل ليلة الجمعة^(٦).

٢٣-المتنهجد: روي في أكل الرمان في يوم الجمعة و ليلة فضل كثير^(٧).

٢٤-جمال الأسبوع: بإسناده إلى الكليني عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن عمر بن يزيد قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا عمر إنه إذا كان ليلة الجمعة نزل من السماء ملائكة بعدد الذر في أيديهم أقلام الذهب و قراطيس الفضة لا يكتبون إلى ليلة السبت إلا الصلاة على محمد وآل محمد صلى الله عليه و عليهم فأكثر منها و قال لي يا عمر إن من السنة أن تصلي على محمد وأهل بيته في كل جمعة ألف مرة و في سائر الأيام مائة مرة^(٨).

٣١٥
٨٩

وروى أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عن محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن الحسين عن علي بن سنان عن مهزيار عن عثمان بن عيسى عن سليمان عن عبد صالح قال من صلى المغرب ليلة الجمعة و صلى بعدها أربع ركعات و لم يتكلم حتى يصلي عشر ركعات يقرأ في كل ركعة بالحمد والإخلاص كانت عدل عشر رقاب^(٩).

٢٥-جمال الأسبوع: قال حدث أبو الحسين أحمد بن أحمد بن علي الكوفي عن أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن زكريا بن شيبان عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائي و حسين بن أبي العلا عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أردت أن تصلي صلاة الليل في ليلة الجمعة قرأت في أول ركعة بأم الكتاب و قل هو الله أحد و في الثانية بأم الكتاب و قل يا أيها الكافرون و في الثالثة بأم الكتاب و الم السجدة و في الركعة الرابعة بأم الكتاب و يا أيها المدثر و في الركعة الخامسة بأم الكتاب و حم السجدة و إن لم تحسنها فأقرأ بالنجم^(١٠) و في الركعة السادسة بأم الكتاب و تبارك الذي بيده الملك و في الركعة السابعة بأم الكتاب و يس و في الركعة الثامنة بأم الكتاب و الواقعة و توتر بالمعوذتين و قل هو الله أحد^(١١).

(١) لم نخر على رسالة الشهيد هذه.

(٢) في المصدر «يزهر» بدل «يتلأأ».

(٣) في المصدر «يزهر» بدل «يتلأأ».

(٤) المقنعة ص ١٥٦.

(٥) المحاسن ج ٢ ص ٣٥٢. الحديث ٢٢١٦ بإسناده عن سعيد بن غزوان قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يأكل الرمان كل ليلة جمعة.

(٦) مصباح المتنهجد ص ٢٨٤ وفيه إضافة «ويكره السفر فيه ابتداء».

(٧) جمال الأسبوع ص ١٢٣.

(٨) جمال الأسبوع ص ١٢٥.

(٩) عبارة «وإن لم تحسنها فأقرأ بالنجم» ليست في المصدر.

(١٠) جمال الأسبوع ص ١٣٥.

٢٦- جمال الأسبوع: ذكر دعاء نافلة الليل رويًا بإسنادنا إلى الشيخ محمد بن علي الكراجكي من كتابه في عمل يوم الجمعة فقال إذا سلم المصلي من الركعتين الأولتين فليقل اللهم صل على محمد و آل محمد الطاهرين أجمعين و أعني على طاعتك و وقفني لعبادتك اللهم يا إله جبرئيل و ميكايل و إسرافيل اجعل اليقين في قلبي و النور في بصري و النصيحة في صدري و ذكرك بالليل و النهار على لساني و رزقا واسعا غير ممنون و لا محظور فارزقني اللهم و سددي ما يرضيك عني.

فإذا تم أربعة فليقل اللهم صل على محمد و آل محمد خاتم النبيين و آلهم الطاهرين أجمعين و اجعلنا هادين مهدين غير ضالين و لا مضلين سلما لأوليائك و حربا لأعدائك نحب من أطاعك و نهي من خالفك اللهم هذا الدعاء و عليك التكلان في الإجابة اللهم اجعل لي نورا في قلبي و صدري و سمعي و بصري و شعري و بشري و لحي و عظمي و نورا يحيط بي اللهم اهدني للرشاد و الطف لي بالسداد و اكفني شر العباد و ارحمني يوم المعاد. فإذا تم ستا فليقل اللهم إنك أنت المفضل المنان بديع السماوات و الأرض ذو الجلال و الإكرام لا إله إلا أنت ذو الجود و الإينعام صل على خير الأنام محمد رسولك و آلهم المعصومين الطاهرين الكرام اللهم إني سائلك الفقير و عبدك المستجير الخائف من عذابك الراجي لفضلك و ثوابك فاجبر فقري بنعمتك و اجبرني من كسري برحمتك و آمن خوفي بغفرانك و حقق رجائي بإحسانك اللهم إني مستغفرك فاغفر لي تائب إليك فتب علي اعف عن ذنوبي كلها قدديها و حديثها اللهم لا تجهد بلاتي و لا تشمت بي أعدائي و لا تجعل النار مأواي.

فإذا تم الثمانية فليقل اللهم صل على محمد رسولك الذي اصطفت و على الأئمة الطاهرين أهل البيت و لا تعديني في سوء استنقذتني منه أبدا و لا تسلبني صالح ما أعطيتني أبدا اللهم لك الحمد و المجد أنت رب السماوات و الأرض و ما فيها و ما بينهن اللهم إنك أنت الحق و قولك الحق و الجنة حق و النار حق و الساعة حق اللهم لك أسلمت و بك آمنت و عليك توكلت و إليك خاصمت و حاكمت اللهم ادرأ عني شر كل ذي شر و اصرف عني كل ضر. اللهم صل على محمد و آل محمد الطاهرين أجمعين و ابدأ بهم في كل خير و اختتم بهم الخير في كل خير و أهلك عدوهم من الجن و الإنس من الأولين و الآخرين يا أقدر القادرين.

قال: و يستحب أن يقول في قنوته ليلة الجمعة اللهم إني أسألك بفضل ليلة الجمعة و حرمتها و شرفها و منزلتها و بحق نبيك محمد صلى الله عليه و آلهم الطاهرين الدال عليها و الداعي إليها و المعروف بها و المنبه على واجبها أن تصلي على محمد و آل محمد الطاهرين خير الأنام و على أهل بيته البررة الكرام و أن تجعلني من القوام الصوام و حجاج بيتك الحرام و زوار قبر نبيك محمد عليه و آلهم أفضل التحية و السلام و قاصدي المشاهد العظام اكفني شر الأنام و أجر أمري في الدين و الدنيا على أحسن نظام.

اللهم لك الحمد على ما هديتني إليه من معرفة حق هذه الليلة الشريفة و يومها و وقفتني له من ذكرك فيها اللهم فاجعل دعائي فيها مجابا و عملي مقبولا و ذكري لك فيها مرفوعا و لا تسلبني ما عرفتي و أدم لي ما أوليتني و اشلني بالسعادة ما أبقيتني و ارحمني إذا توفيتني.

اللهم إني أسألك في هذه الليلة الشريفة مغفرة ماحية للمعاصي تؤمن أليم عقابك و تبشر بعظيم ثوابك اللهم أشرك في صالح دعائي والدي و ولدي و إخواني فيك و أهلي و عمتا برحمته منك جامعة إنك ذو القدرة الواسعة.

قال: و إن لم يتيسر له أن يورد هذا الدعاء على وتره فليدع به بعده.

ذكر ما يدعي به بعد الوتر ليلة الجمعة من رواية الكراجكي قال إذا فرغت من وترك فسبح التسبيح الذي تقدم ذكره و قل بعد الوتر:

سبحانك اللهم و بحمدك لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك لك الملك و لك الحمد تحيي و تميت و تحيي و أنت الحي الذي لا يموت يَدْرِكُ الْخَيْرَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ تُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَ تُخْرِجُ الْخَبْءَ مِنَ الْمَيِّتِ وَ تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ تَرزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ اللهم اغفر لنا.

ما قدمنا وما أخرنا وما أسرنا وما أعلنا وما أنت أعلم به منا وبلغنا به من الدنيا والآخرة آمالنا واقتضى كل حاجة لنا بأيسر التيسير وأسهل التسهيل وأتم عافية وأحمد عاقبة.

ثم تقول: سبحانك ذي الملك والملكوت سبحان ذي الملك القدوس ثلاث مرات ففي ذلك فضل عظيم.
ذكر الدعاء بعد ركعتي الفجر ليلة الجمعة:

سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْأَخْذُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعِشْيَا وَحِينَ تُظْهِرُونَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْغَزِيرُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْغَالِي الْبَارِي الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

اللهم صل على من استقدتنا به من الضلالة وعلمتنا على يده بعد الجهالة سيدنا محمد رسولك ذي الإنابة والدلالة وعلى أهل بيته الطاهرين ذي الرئاسة والعدالة ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرأ كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واغفر لنا وازحمتنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين^(١).

بيان: قال الجوهري المن القطع ويقال النقص ومنه قوله تعالى ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾^(٢) والمحظور المحروم أو الممنوع على وإجها أي على ما يلزم من رعاية حرمتها والإتيان بأعمالها الواجبة والمندوبة خلق الأزواج أي الأنواع والأصناف مما تئبت الأرض من النبات والشجر ومن أنفسهم الذكر والأنثى ومثلاً لا يعلمون أي أزواجاً ما لم يطلعهم الله عليه ولم يجعل لهم طريقاً إلى معرفته.

٢٧- جمال الأسبوع: الصلاة في ليلة الجمعة روي عن النبي ﷺ أنه قال من قرأ في ليلة الجمعة أو يومها قل هو الله أحد مائتي مرة في أربع ركعات في كل ركعة خمسين مرة غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زيد البحر ويسبح عقيبها فيقول سبحان ذي العز الشامخ المنيف سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم سبحان ذي الملك الفاخر القديم سبحان من لبس البهجة والجمال سبحان من تردى بالنور والوقار سبحان من يرى أثر النمل في الصفا سبحان من يرى وقع الطير في الهواء سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره.

ثم يقول اللهم إني أتوجه إليك بهم وأسألك باسمك العظيم الذي أمرت إبراهيم عليه السلام أن يدعو به الطير فأجابته باسمك العظيم الذي قلت للنار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم فكانت وبحق أحب أسمائك إليك وأشرفها وأعظمها إجابة وأنجحها طلبة وبما أنت أهلهم ومستحقه ومستوجه وأتوسل إليك وأرغب إليك وأنصدق منك وأستغفر وأستمنحك وأتضرع إليك وأخضع لك وأقر بسوء صنيعي وأتملقك وألح عليك وبكتبك التي أنزلتها على أنبيائك ورسلك صلواتك عليهم من التوراة والإنجيل والزيور والقرآن العظيم من أولها إلى آخرها فإن فيها اسمك الأعظم وبما فيها من أسمائك العظمى أتقرب إليك وأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تفرج عن آل محمد وتقدم بهم إلى كل خير وتبدأ بهم فيه وتفتح أبواب السماء لدعائي وترفع عملي في عِلين وتعجل في هذه الساعة وفي هذه الليلة فرجي وتعطيني سؤلي في الدنيا والآخرة.

يا من لا يعلم كيف هو وحيث هو وقدرته إلا هو يا من سد السماء بالهواء ودحى الأرض على الماء واختار لنفسه خير الأسماء الحسنى يا من سمي نفسه بالاسم الذي يقضي به حاجة من يدعوه أسألك بهذا الاسم فلا شفيع أقوى منه أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تقضي حاجتي وتسمع دعواتي وبحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وأوصياتهم صلواتك وسلامك عليهم فيشفعوا لي إليك فشفعهم في ولا تردني خائباً لا إله إلا أنت ثم سل حاجتك وقد روي أنها صلاة فاطمة الزهراء عليها السلام^(٣).

(٢) الصحاح ج ٦ ص ٢٢٠٧ والآية من سورة فصلت: ٨.

(١) جمال الأسبوع ١٣٥ - ١٣٨.

(٣) جمال الأسبوع ص ٨٤.

بيان: الشامخ الرفيع المنيف المشرف تردى أي جعلهما رداء كناية عن الاختصاص به وقع الطير أي يعلم عند كون الطير في الهواء أن يقع و يسقط بعد نزوله أو يعلم محل وقوعها على الأشجار في الهواء أتوجه إليك بهم الضمير راجع إلى أهل البيت عليهم السلام بقرينة المقام أو كانت الصلاة عليهم قبل ذلك سقط عن قلم النساخ أو زيد بهم منهم أتصدق منك أي أطلب الصدقة وأستمنحك أي أطلب منحتك وعطائك.

٢٨- الجمال: ركعتان أخريان عنه ﷺ يقرأ في كل ركعة الحمد وآية الكرسي مرة مرة و قل هو الله أحد خمس عشرة مرة و يقول في آخر صلاته ألف مرة اللهم صل على النبي الأمي أعطاه الله شفاعته ألف نبي و كتب له عشر حجج و عشر عمر و أعطاه الله قصراً في الجنة كأوسع مدينة في الدنيا.

صلاة أخرى لهذه الليلة و هي صلاة حفظ القرآن رواها ابن عباس رضي الله عنه عن أمير المؤمنين ﷺ قال قال رسول الله ﷺ ألا أعلمكم كلمات فينفعك الله عز و جل بهن و ينفع بهن من علمهن و يثبت ما تعلمتهن في صدوركم قلت بلى يا رسول الله قال إذا كان ليلة الجمعة فقم في الثلث الثالث من الليل فإن لم تستطع فقبل ذلك فصل أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى منهن فاتحة الكتاب و سورة يس و في الثانية فاتحة الكتاب و تنزيل السجدة و في الثالثة فاتحة الكتاب و حم الدخان و في الرابعة فاتحة الكتاب و تبارك الذي بيده الملك فإذا فرغت من التشهد و سلمت فاحمد الله عز و جل و أثن عليه و صل علي بأحسن الصلاة ثم استغفر للمؤمنين ثم قل:

اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني و ارحمني من أن أتكلف طلب ما لا يعينني و ارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني.

اللهم بديع السماوات و الأرض ذا الجلال و الإكرام و العز الذي لا يرام أسألك يا الله يا رحمان بجلالك و نور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني و ارزقني أن أتله على النحو الذي يرضيك عني اللهم بديع السماوات و الأرض ذا الجلال و الإكرام و العز الذي لا يرام أسألك يا الله يا رحمان بجلالك و نور وجهك أن تنور بكتابك بصري و أن تشرح به صدري و أن تطلق به لساني و أن تفرج به عن قلبي و أن تستعمل به بدني فإنه لا يعينني على الخير غيرك و لا يؤتيه إلا أنت و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

افعل ذلك يا أبا الحسن ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا^(١).

المكالم: صلاة لحفظ القرآن صل ليلة الجمعة أو يومها أربع ركعات الأولى بفاتحة الكتاب و يس و الثانية حم الدخان و الثالثة حم السجدة و الرابعة تبارك الذي بيده الملك فإذا سلمت فاحمد الله و أثن عليه و صل على النبي و آله و استغفر للمؤمنين مائة مرة ثم قل اللهم ازرني بترك معاصيك أبدا إلى قوله من أن أتكلف إلى قوله لا ترام يا الله يا رحمان أسألك بجلالك و بنورك إلى قوله كتابك القرآن المنزل على رسولك و تركزني إلى قوله لا يرام يا الله يا رحمان أسألك بجلالك و بنورك إلى قوله بصري و تطلق لساني و تفرج به قلبي و تشرح به صدري و تستعمل به بدني و تقويني على ذلك و تعينني عليه فإنه لا يعين على الخير غيرك و لا يوفق إلا أنت إلى آخر الدعاء^(٢).

٢٩- الجمال: صلاة أخرى ليلة الجمعة للخواص آخر الليل أربع ركعات تقرأ في الأولى الحمد مرة و يس مرة ثم تركع فإذا رفعت رأسك من الركوع تقرأ و إذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي و ليؤمنوا بي لعلهم يزهدون تردد ذكرها مائة مرة و تقرأ في الثانية الحمد مرتين و يس مرة و تفتت و تركع و ترفع رأسك و تقرأ المقدم ذكرها مائة مرة ثم تسجد فإذا فرغت من السجدين تشهد و تنهض إلى الثالثة من غير تسليم فتقرأ الحمد ثلاث مرات و يس مرة فإذا رفعت رأسك من الركوع تقرأ فسيكفيكم الله و هو السميع العليم مائة مرة و تقرأ في الركعة الرابعة الحمد أربع مرات و يس مرة و تقرأ بعد الركوع رب إني مسئتي الضر و أنت أرحم الراحمين فإذا سلمت سجدت و استغفرت الله مائة مرة و تضع خدك الأيمن على الأرض و تصلي على محمد و آله مائة مرة و تضع خدك الأيسر على الأرض و تقرأ إنا أمزناه إذا شئنا أن يقول له كن فيكون و تدعو بما شئت يستجاب لك إن شاء الله تعالى^(٣).



صلاة الحاجة في ليلة الجمعة و ليلة عيد الأضحى ركعتين تقرأ فاتحة الكتاب إلى إِيَّاكَ تَعُوذُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ و تكرر ذلك مائة مرة و تتم الحمد ثم تقرأ قل هو الله أحد مائتي^(١) مرة في كل ركعة ثم تسلم و تقول لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم سبعين مرة و تسجد و تقول مائتي^(٢) مرة يا رب يا رب و تسأل كل حاجة.

صلاة أخرى ليلة الجمعة ركعتين تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و آية الكرسي مرة مرة و الإخلاص خمس عشرة مرة فإذا سلمت صليت على محمد و آله مائة مرة.

صلاة أخرى ليلة الجمعة ركعتين في كل ركعة الحمد مرة و إذا زلزلت الأرض زلزالها خمسين مرة.

صلاة الخضراء في ليلة الجمعة أربع ركعات بتسليمتين تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و مائة مرة و دَا الثَّوْبِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ يَنْقَرِعَ عَلَيْهِ فنادى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَ نَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَ كَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ وَ أَقْوَضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا وَ خَافَ بَالٍ يَزْعَوْنَ سُوءَ الْعَذَابِ فَإِذَا فَرَغْتَ مِنْ صَلَاتِكَ فَقُلْ مائة مرة لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم تسأل حاجتك فإنها مقضية إن شاء الله.

٣٣٣
٨٩

صلاة أخرى ليلة الجمعة: روي عن رسول الله ﷺ أنه قال من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة الحمد مرة و قل هو الله أحد سبعين مرة فإذا فرغ من صلاته يقول أستغفر الله سبعين مرة فليل يا رسول الله فما ثواب هاتين الركعتين قال و الذي يعني بالحق نبيا إن جميع أمتي لو دعا لهم هذا المصلي بهذه الصلاة و بهذا الاستغفار لأخذ لهم من الله الجنة بشفاعته فيعطيه الله بكل حرف قرأ في هذا الاستغفار بعدد نجوم السماء دورا في كل دار بعدد نجوم السماء قصور في كل قصر بعدد نجوم السماء خزائن في كل خزانة بعدد نجوم السماء أسرة في كل سرير بعدد نجوم السماء فرش و على كل فرش بعدد نجوم السماء وسائد و بعدد نجوم السماء جوار لكل جارية منهن بعدد نجوم السماء وصائف و ولدان في كل بيت بعدد نجوم السماء صحائف في كل صحيفة بعدد نجوم السماء ألوان الطعام لا يشبه ريحه و لا طعمه بعضه بعضا و يعطي الله كل هذا الثواب لمن صلى هاتين الركعتين.

صلاة أخرى لهذه الليلة و هي صلاة الحاجة لأمر الخوف تصوم الأربعاء و الخميس و الجمعة و تصلي اثنتي عشرة ركعة تقرأ فيهن في كل ركعة الحمد مرة و قل هو الله أحد عشر مرات فإذا صليت أربع ركعات قلت اللهم يا سابق الفوت و يا سامع الصوت و يا محيي العظام بعد الموت و هي رميم أسألك باسمك العظيم الأعظم أن تصلي على محمد عبدك و رسولك و أهل بيته الطاهرين و تعجل لي الفرج مما أنا فيه برحمتك يا أرحم الراحمين^(٣).

بيان: يا سابق الفوت أي لا يسبقه فانت و لا يخرج من قدرته ما هو معرض الفوت أو يتقدم على الفوت و يغلب عليه فلا يعجزه فوت فانت.

٣٠- مهج الدعوات: رأيت في كتاب كنوز النجاة^(٤) تأليف الفقيه أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ره عن مولانا الحجة عجل الله فرجه ما هذا لفظه روى أحمد بن الدربي عن خزيمة عن أبي عبد الله الحسين بن محمد البرزفري قال خرج عن الناحية المقدسة من كانت له إلى الله تعالى حاجة فليغتسل ليلة الجمعة بعد نصف الليل و يأتي مصلا و يصلي ركعتين يقرأ في الركعة الأولى الحمد فإذا بلغ إِيَّاكَ تَعُوذُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ يكررها مائة مرة و يتم في المائة إلى آخر السورة و يقرأ سورة التوحيد مرة واحدة و يسبح فيها سبعة سبعة و يصلي الركعة الثانية على هيئة الأولى و يدعو بهذا الدعاء فإن الله تعالى يقضي حاجته البتة كأنما ما كان إلا أن يكون في قطيعة رحم و الدعاء: اللهم إن أعطتك فالمحمدة لك و إن عصيتك فالحجة لك منك الروح و منك الفرج سبحانه من أنعم و شكر سبحانه من قدر و غفر اللهم إن كنت قد عصيتك فإني قد أعطتك في أحب الأشياء إليك و هو الإيمان بك لم أتخذ لك ولدا و لم أدع لك شريكا منك به علي لا منا مني به عليك و قد عصيتك يا إلهي على غير وجه المكابرة و لا الخروج عن عبوديتك و لا الجحود لربوبيتك و لكن أطلعت هواي و أزلني الشيطان فلك الحجة علي و البيان فإن تعذبتني فبذنوبي غير ظالم و إن تغفر لي و ترحمني فإنك جواد كريم يا كريم يا كريم حتى ينقطع النفس.

٣٣٤
٨٩

(١) في المصدر «مائة» بدل «مائي».

(٢) لم نعر على كتاب كنوز النجاة هذا.

(١) في المصدر «مائة» بدل «مائي».

(٣) جمال الأسبوع ص ٨٩ - ٩٠.

ثم يقول يا آمنا من كل شيء و كل شيء منك خائف حذر أسألك بأمنك من كل شيء و خوف كل شيء منك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تعطيني آمناً لنفسي و أهلي و ولدي و سائر ما أنعمت به علي حتى لا أخاف أحدا و لا أخطر من شيء أبدا إنك على كل شيء قدير و حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ.

يا كافي إبراهيم نرود و يا كافي موسى فرعون و يا كافي محمد ﷺ الأحزاب أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تكفيني شر فلان بن فلان فيستكفي شر من يخاف شره فإنه يكفي شره إن شاء الله تعالى. ثم يسجد ويسأل حاجته ويتضرع إلى الله تعالى فإنه ما من مؤمن و لا مؤمنة صلى هذه الصلاة و دعا بهذا الدعاء إلا فتحت له أبواب السماء للإجابة و يجاب في وقته و ليلته كانتا ما كان و ذلك من فضل الله علينا و على الناس^(١).

بيان: فيستكفي أي يدعو بكفاية شر من يخاف شره و يسميه والده.

البلد الأمين: من كتاب كنوز النجاة^(٢) قال خرج من الناحية المقدسة و ذكر نحوه^(٣).

المكارم: عن البرزقري مرفوعا مثله^(٤).

٣٢٥
٨٩

٣١- جمال الأسبوع: عن محمد بن علي بن سعيد عن عبد الله بن محمد بن الحسن الخطيب عن الحسين بن علي بن محمد عن أبيه عن عبد الله بن الجراح عن سعيد بن عبد الكريم الواسطي عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ من صلى ليلة الجمعة بين المغرب و العشاء اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد أربعين مرة لقيته على الصراط و صافحته و رافقته و من لقيته على الصراط و صافحته كفيته الحساب و الميزان^(٥).
المتنجد: مرسلا مثله^(٦).

٣٢- الجمال: عن محمد بن علي بن شاذان عن ميسرة بن علي عن الحسين بن علي الطنافسي عن أبيه عن عبد الله بن الجراح عن المحاربي عن سليمان الفزاري عن عمر بن عبد الله مولى عقبة قال قال رسول الله ﷺ من صلى ليلة الجمعة بين المغرب و العشاء الآخرة عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة منها بفاتحة الكتاب و قل هو الله أحد عشر مرات حفظه الله تعالى في أهله و ماله و دينه و دياره و آخرته^(٧).
المتنجد: مرسلا مثله^(٨).

٣٣- الجمال: عن علي بن عبد الرحمن بن عيسى عن الحسين بن سليمان بن منصور عن أحمد بن حامد عن محمد بن جعفر عن أحمد بن سهل الوراق عن عبد الله بن داود عن ثابت بن حماد عن المختار عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب و إذا زلزلت خمس عشرة مرة آمنه الله تعالى من عذاب القبر و من أهوال يوم القيامة^(٩).
المتنجد: مرسلا مثله^(١٠).

رسالة الشهيد الثاني: في أعمال الجمعة عن ابن عباس عنه ﷺ مثله^(١١).

٣٢٦
٨٩

٣٤- الجمال: عن محمد بن أحمد بن شاذان عن أحمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الآجري عن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن البلخي عن عبد الله بن المبارك عن أبي حفص عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ من صلى ليلة الجمعة أو يومها أو ليلة الخميس أو يومه أو ليلة الإثنين أو يومه أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب سبع مرات و إن أنزلناه في ليلة القدر مرة و يفصل بينهما بتسليمة فإذا فرغ منها يقول مائة مرة اللهم صل على محمد و آل محمد و مائة مرة اللهم صل على محمد و على جبرئيل أعطاه الله سبعين ألف قصر^(١٢) في كل قصر سبعون ألف بيت^(١٣) في كل بيت سبعون ألف دار^(١٤) في كل دار سبعون ألف جارية^(١٥).

(١) مهج الدعوات ص ٢٩٤ متناً وها مشأ.

(٢) لم نثر عليه في المصدر.

(٣) جمال الأسبوع ص ١٠٠.

(٤) جمال الأسبوع ص ١٠٠.

(٥) جمال الأسبوع ص ١٠٠.

(٦) لم نثر على رسالة الشهيد هذه.

(٧) في المصدر «بيت» بدل «دار» وكذا فيما بعده.

(٨) جمال الأسبوع ص ١٠٠.

(٩) في المصدر «دار» بدل «بيت» وكذا فيما بعده.

(١٠) جمال الأسبوع ص ١٠٠.

(١١) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٣٥.

(١٢) مصباح المتنجد ص ٢٥٩ - ٢٦٠.

(١٣) مصباح المتنجد ص ٢٥٩ - ٢٦٠.

(١٤) مصباح المتنجد ص ٢٥٩ - ٢٦٠.

(١٥) في المصدر إضافة «في الجنة».

(١٦) في المصدر «دار» بدل «بيت» وكذا فيما بعده.

(١٧) في المصدر «بيت» بدل «دار» وكذا فيما بعده.

(١٨) جمال الأسبوع ص ١٠٠.

(١٩) في المصدر «بيت» بدل «دار» وكذا فيما بعده.

(٢٠) جمال الأسبوع ص ١٠٠.



المتجهج: مرسلًا مثله^(١).

٣٥- الجمال: عن أبي الفضل محمد بن عبد الله عن محمد بن أحمد بن إسماعيل الآدمي عن أحمد بن منصور الرمادي عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن الزهري عن عبد الرحمن بن جابر عن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن النبي ﷺ قال من صلى ليلة الجمعة أربع ركعات لا يفرق بينها يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الجمعة مرة والمعوذتين عشر مرات وقل هو الله أحد عشر مرات وآية الكرسي وقل يا أيها الكافرون مرة ويستغفر الله في كل ركعة سبعين مرة ويصلي على النبي وآله سبعين مرة ويقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سبعين مرة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقضى الله تعالى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا وسبعين حاجة من حوائج الآخرة وكتب له ألف حسنة ومحي عنه ألف سيئة وأعطى جميع ما يريد وإن كان عاقلاً لوالديه غفر له^(٢).

المتجهج: مرسلًا مثله إلى قوله وما تأخر ثم قال إلى آخر الخبر^(٣).

٣٢٧
٨٩

٣٦- الجمال: عن علي بن عبد الرحمن بن عيسى عن الحسين بن سليمان عن محمد بن محمد بن محمد بن السري عن علي بن داود عن عبد الرحمن بن بشير عن أبي مورو عن سليمان بن هشام عن ابن عمر و أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من قرأ في ليلة الجمعة أو يومها قل هو الله أحد مائتي مرة في أربع ركعات في كل ركعة خمسين مرة غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر^(٤).

المتجهج: مرسلًا مثله^(٥).

٣٧- الجمال: عن محمد بن علي القزويني عن أحمد بن محمد بن زمرة عن الحسن بن أيوب عن علي بن محمد الطيالسي عن عبد الله بن الجراح عن المحاربي عن أبي بكر المدني عن سلمان بن محمد عن مطلب بن حنظل عن النبي ﷺ قال من صلى ليلة الجمعة أربع ركعات يقرأ فيها قل هو الله أحد ألف مرة في كل ركعة مائتين وخمسين مرة لم يمت حتى يرى الجنة أو ترى له^(٦).

٣٨- الجمال: عن النبي ﷺ قال من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة قل هو الله أحد خمسين مرة ويقول في آخر صلاته اللهم صل على النبي العربي وآله غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكأنما قرأ القرآن اثني عشر ألف مرة ورفع الله عنه يوم القيامة الجوع والعطش وفرج الله عنه كل هم وحزن وعصمة من إبليس وجنوده ولم تكتب عليه خطيئة البتة وخفف الله عليه سكرات الموت فإن مات في يومه أو ليلته مات شهيداً ورفع عنه عذاب القبر ولم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه وتقبل صلاته وصيامه واستجاب دعاءه ولم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان بريحان من الجنة وشراب من الجنة^(٧).

٣٢٨
٨٩

وعنه ﷺ أنه قال من صلى ليلة الجمعة إحدى عشرة ركعة بتسليمة واحدة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد مرة وقل أعوذ برب الفلق مرة وقل أعوذ برب الناس مرة فإذا فرغ من صلاته خر ساجداً وقال في سجوده سبع مرات لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم دخل الجنة يوم القيامة من أي أبوابها شاء ويعطيه الله تعالى بكل ركعة ثواب نبي من الأنبياء وبنى الله تعالى له بكل ركعة مدينة ويكتب الله له ثواب كل آية قرأها ثواب حجة وعمره وكان يوم القيامة في زمرة الأنبياء^(٨).

المتجهج: مثل الخبرين مع اختصار في الفضل^(٩).

٣٩- الجمال: صلاة ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء اثنتي عشرة ركعة تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد عشر مرات^(١٠).

(١) جمال الأسبوع ص ١٠١.

(١١) مصباح المتجهج ص ٢٦٠.

(٤) جمال الأسبوع ص ١٠٢.

(٣) مصباح المتجهج ص ٢٦٠.

(٦) جمال الأسبوع ص ١٠٢.

(٥) مصباح المتجهج ص ٢٦١.

(٨) جمال الأسبوع ص ١٠٣.

(٧) جمال الأسبوع ص ١٠٢.

(١٠) جمال الأسبوع ص ١٠٧.

(٩) مصباح المتجهج ص ٢٦١.

باب ٤

أعمال يوم الجمعة و آدابه و وظائفه

٣٢٩
٨٩ الإقبال: روينا بإسنادنا إلى الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال ادع في العيدين و الجمعة إذا تهيأت للخروج بهذا الدعاء:

اللهم من تهيأ في هذا اليوم أو تعباً أو أهد أو استعد لوفادة إلى مخلوق رجاء رفته و نوافله و فواضله و عطاياه فإن إليك يا سيدي تهيتي و تعبتني و إعدادي و استعدادي رجاء رفدك و جوازك و نوافلك و فواضلك و عطائك و قد غدوت إلى عيد من أعياد أمة^(١) محمد صلوات الله عليه^(٢) و آله و لم أفد إليك اليوم بعمل صالح أثق به قدمته و لا توجهت بمخلوق أملت و لكن أتيتك خاضعاً مقراً بذنوبي و إسأتي إلى نفسي فيا عظيم يا عظيم اغفر لي العظيم من ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب العظام إلا أنت يا لا إله إلا أنت يا أرحم الراحمين^(٣).

٣- المتتهجد: روي عن النبي ﷺ أن الخير و الشر يضاعفان يوم الجمعة فينبغي للإنسان أن يستكثر من الخير فيه^(٤) و يتجنب الشر و الحجة فيه مكروهة و روي جوازها.

و من أكيد^(٥) السنن فيه الغسل و وقته من بعد طلوع الفجر إلى الزوال و كلما قارب الزوال كان أفضل فإذا أراد^(٦) الغسل فليقل^(٧) أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله ﷺ اللهم صل على محمد و آل محمد و اجعلني من التوابين و اجعلني من المتطهرين و الحمد لله رب العالمين.

و يستحب أن يقص أطفاله و يقول عند ذلك بسم الله و بالله و على سنة رسول الله و الأئمة من بعده عليه و عليهم السلام.

و يأخذ من شاربه و يقول بسم الله و على ملة رسول الله ﷺ و ملة أمير المؤمنين و الأوصياء عليهم السلام. و ينبغي أن يمس شيئاً من الطيب جسده و يلبس أظهر ثيابه فإذا تهيأ للخروج إلى الصلاة قال اللهم من تهيأ في هذا اليوم إلى آخر ما مر برواية السيد^(٨).

٣- المتتهجد و جمال الأسبوع: و يستحب زيارة النبي ﷺ و الأئمة عليهم السلام في يوم الجمعة روي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال من أراد أن يزور قبر رسول الله ﷺ و قبر أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين و قبور الحجج عليهم السلام و هو في بلده فليغتسل في يوم الجمعة و ليلبس ثوبين نظيفين و ليخرج إلى فلاة من الأرض ثم يصلي أربع ركعات يقرأ فيهن ما تيسر من القرآن فإذا تشهد و سلم فليقم مستقبل القبلة و ليقول:

السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته السلام عليك أيها النبي المرسل و الوصي المرتضى و السيدة الكبرى و السيدة الزهراء و السبطان المنتجان و الأولاد الأعلام و الأمناء المنتجبون جئت انقطاعاً إليكم و إلى آبائكم و ولدكم الخلف على بركة الحق قلبي لكم مسلم و نصرتي لكم معدة حتى يحكم الله لدينه فمعكم معكم لا مع عدوكم إني لمن القائلين بفضلكم مقر برجعتكم لا أنكر لله قدرة و لا أزعم إلا ما شاء الله سبحانه الله ذي الملك و الملوك يسبح لله بأسمائه جميع خلقه و السلام على أرواحكم و أجسادكم و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته. و في رواية أخرى: افعل ذلك على سطح دارك^(٩).

أقول: ثم أورد الشيخ قدس سره زيارة أخرى للحسين عليه السلام أوردها في كتاب المزار^(١٠) مع غيرها و شرح جميعها و لم نوردنا هاهنا لعدم ظهور الاختصاص بيوم الجمعة من روايتها.

٣٣١
٨٩

(١) في المصدر إضافة «نبيك».

(٢) إقبال الأعمال ج ١ ص ٤٧٧.

(٣) في المصدر «وكيد» بدل «أكيد».

(٤) في المصدر «فقل» بدل «فليقل».

(٥) مصباح المتجهد ص ٢٨٨ وجمال الأسبوع ص ١٥٣.

(٦) في المصدر «فقل» بدل «فليقل».

(٧) مصباح المتجهد ص ٢٨٨ وجمال الأسبوع ص ١٥٣.

(٨) مصباح المتجهد ص ٢٨٨ وجمال الأسبوع ص ١٥٣.

(٩) مصباح المتجهد ص ٢٨٨ وجمال الأسبوع ص ١٥٣.

(١٠) مصباح المتجهد ص ٢٨٨ وجمال الأسبوع ص ١٥٣.



٤- المتجهّد: و روي الترغيب في صومه إلا أن الأفضل^(١) أن لا يتفرّد بصومه إلا بصوم يوم قبله و روي في أكل الرمان فيه و في ليلته فضل كثير و يكره السفر فيه ابتداء و يستحب الإكثار فيه من الصلاة على النبي ﷺ و إن تمكن من ذلك ألف مرة كان له ثواب كثير.

و يستحب عقيب الفجر يوم الجمعة أن يقرأ مائة مرة قل هو الله أحد و يصلي على النبي ﷺ مائة مرة و أن يستغفر الله مائة مرة و يقرأ سورة النساء و سورة هود و الكهف و الصافات و الرحمن و يقول اللهم اجعل صلواتك و صلوات ملائكتك و رسلك على محمد و آل محمد و يقول اللهم صل على محمد و آل محمد و عجل فرجهم.

و يستحب أن يدعو أيضا بهذا الدعاء اللهم إني تعمدت إليك بحاجتي و أنزلت بك اليوم فقري و فاقتي و مسكنتي و أنا لمفقرتك أرحي مني لعلمي و لمفقرتك و رحمتك أوسع من ذنوبي فتول قضاء كل حاجة لي بقدرتك عليها و تيسر^(٢) ذلك عليك و لفقري إليك فإني لم أصب خيرا قط إلا منك و لم يصرف عني سوء قط أحد غيرك^(٣) و لست^(٤) أرجو لآخرتي و دنياي غيرك و لا ليوم فقري يوم يفردني الناس في حفرتي و أقضي إليك بذنبي سواك^(٥).

٥- جمال الأسبوع: حدث أبو الحسين محمد بن هارون التلعكبري عن أحمد بن محمد بن عياش عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن إبراهيم بن أبي بكر عن بعض أصحابه عن إسماعيل بن منصور الزبالي عن أبي ركاز قال قال أبو عبد الله ﷺ من قال يوم الجمعة حين يصلي الغداة قبل أن يتكلم و حدث به أيضا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن مطلب عن حميد بن زياد عن علي بن بزرج الحنطاع عن محمد بن جعفر المصنف عن إسماعيل بن منصور عن أبي ركاز عن أبي عبد الله ﷺ قال من قال يوم الجمعة حين يصلي الغداة قبل أن يتكلم: اللهم ما قلت في جمعتي هذه من قول أو حلفت فيها من حلف أو نذرت فيها من نذر فمشيتك بين يدي ذلك كله فما شئت منه أن يكون كان و ما لم تشأ منه لم يكن اللهم اغفر لي و تجاوز عني اللهم من صليت عليه فصلواتي عليه و من لعنت فلعنتي عليه.

كان كفارة من جمعة إلى جمعة و زاد فيه مصنف كتاب جامع الدعوات و من قالها في كل جمعة و في كل سنة كانت كفارة لما بينهما و زاد أبو المفضل في آخر الدعاء و إن شئت قرأت كل جمعة كان من الجمعة إلى الجمعة و من شهر إلى شهر و من سنة إلى سنة^(٦).

ومنه: قال حدث أبو عبد الله أحمد بن محمد الجوهري قال كتب إلي محمد بن أحمد بن سنان يقول حدثني أبي عن أبيه عن جده محمد بن سنان قال قال لي العالم ﷺ يا محمد بن سنان هل دعوت في هذا اليوم بالواجب من الدعاء و كان يوم الجمعة فقلت و ما هو يا مولاي قال تقول.

السلام عليك أيها اليوم الجديد المبارك^(٧) الذي جعله الله عيدا لأوليائه المطهرين من الدنس الخارجين من البلوى المكرورين مع أوليائه المصفيين من العكر الباذلين أنفسهم في محبة أولياء الرحمن تسليمًا السلام عليكم سلاما دائما أبدا.

و تلتفت إلى الشمس و تقول السلام عليك أيتها الشمس الطالعة و النور الفاضل البهي أشهدك بتوحيدي الله لتكوني شاهدي إذا ظهر الرب لفصل القضاء في العالم الجديد.

اللهم إني أعوذ بك و بنور وجهك الكريم أن تشوه خلقي و أن تردد روحي في العذاب بنورك المحجوب عن كل ناظر نور قلبي فإني أنا عبدك و في قبضتك و لا رب لي سواك اللهم إني أقرب إليك بقلب خاضع و إلى وليك بيدن خاشع و إلى الأئمة الراشدين بغواد متواضع و إلى النقاء الكرام و النجباء الأئمة بالذل و أرغم أنفي لمن وحدك و لا إله غيرك و لا خالق سواك و أصغر خدي لأوليائك المقربين و أنفي عنك كل ضد و ند فإني أنا عبدك الذليل المعترف بذنوبي أسألك يا سيدي حظها عني و تخليصني من الأدناس و الأرجاس إلهي و سيدي قد انقطعت عن ذوي القربى و استغثت بك عن أهل الدنيا متعرضا لمعروفك أعطني من معروفك معروفا تغنيني به عن سواك^(٨).

(١) في المصدر «الفضل» بدل «الأفضل».

(٢) في المصدر «تيسر» بدل «تيسر».

(٣) في المصدر «سواك» بدل «غيرك».

(٤) مصباح المتجهّد ص ٢٨٤.

(٥) في المصدر «المبارك» بدل «المبارك».

(٦) في المصدر «الفضل» بدل «الأفضل».

(٧) في المصدر «سواك» بدل «غيرك».

(٨) مصباح المتجهّد ص ٢٨٤.

(٩) في المصدر «المبارك» بدل «المبارك».



بيان: لعل المراد بالأولياء أولا الشيعة أو خواصهم و الدنس سوء العقائد و البلوى الافتتان و الكر الرجوع يقال كره و كر بنفسه يتعدى و لا يتعدى و هو إشارة إلى الرجعة و العكر بالتحريك دردي الزيت و غيره استعير هنا للعقائد و الأعمال الردية و أصغر بالعين المعجمة أي أذل و في بعض النسخ بالمهملة و هو لا يناسب المقام و إن ناسب الخد لأنه بمعنى إمالة الخد تكبرا إلا أن يراد به إمالة الوجه عن أعدائهم لهم و بسببهم.

٦-الجمال: حدثني الجماعة الذين قدمت أسماهم بإسنادهم إلى محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي الوشاء عن زيد أبي أسامة الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ما من عمل يوم الجمعة أفضل من الصلوات على محمد و آل محمد و لو مائة مرة و مرة قال قلت كيف أصلي عليهم قال تقول اللهم اجعل صلواتك و صلوات ملائكتك و أنبيائك و رسلك و جميع خلقك على محمد و أهل بيت محمد عليه و عليهم السلام و رحمة الله و بركاته^(١).

٧-البلد: روي أن من قرأ الجحد عشرا قبل طلوع الشمس من يوم الجمعة و دعا استجيب له^(٢).

٨-من أصل قديم من مؤلفات قدمائنا: فإذا صليت الفجر يوم الجمعة فابتدئ بهذه الشهادة ثم بالصلاة على محمد و آل و هي هذه:

اللهم أنت ربي و رب كل شيء و خالق كل شيء آمنت بك و بملائكتك و كتبك و رسلك و بالساعة و البعث و النشور و بلقائك و الحسب و وعدك و وعيدك و بالمغفرة و العذاب و قدرك و قضائك و رضيت بك ربا و بالإسلام ديننا و بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم نبيا و بالقرآن كتابا و حكما و بالكعبة قبله و بحججك على خلقك حججا و أمة و بالمؤمنين إخوانا و كفرت بالجبت و الطاغوت و باللات و العزى و بجميع ما يعبد دونك و استمسكت بالعرزة الوثقى لا انفصام لها و الله سميع عليم.

و أشهد أن كل معبود من لدن عرشك إلى قرار الأرضين السابعة سواك باطل لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك كنت قبل الأيام و الليالي و قبل الأزمان و الدهور قبل كل شيء إذ أنت حي قبل كل حي و حي بعد كل حي تباركت و تعاليت في عليائك و تقدست في أسمائك لا إله غيرك و لا رب سواك و أنت حي قيوم ملك قدوس متعال أبدا لا تفاد لك و لا فناء و لا زوال و لا غاية و لا منتهى.

لا إله في السماوات و الأرضين إلا أنت تعظمت حميدا و تحمدت كريما و تكبرت رحيمًا و كنت عزيزا قديما قديرا مجيدا تعاليت قدوسا رحيمًا قديرا و توحدت إلها جبارا قويا عليا عظيمًا كبيرا و تفردت بخلق الخلق كلهم فما خالق برئ مصور متقن غيرك و تعاليت قاهرا معبودا مبدئا معيدا منعمًا مفضلا جوادا ماجدا رحيمًا كريما.

فأنت الرب الذي لم تزل و لا تزال و تضرب بك الأمثال و لا يغيرك الدهور و لا يفنيك الزمان و لا تداولك الأيام و لا يختلف عليك الليالي و لا تحاولك الأقدار و لا تبلغك الآجال لا زوال لملكك و لا فناء لسلطانك و لا انقطاع لذكرك و لا تبدل لكلماتك و لا تحويل لسننتك و لا خلف لوعدك و لا تأخذك سنة و لا نوم و لا يمسك نصب و لا لغوب.

فأنت الجليل القديم الأول الآخر الباطن الظاهر القدوس عزت أسماؤك و جل ثناؤك و لا إله سواك و صفت نفسك أحدا صمدا فردا لم تتخذ صاحبة و لا ولدا لم تلد و لم تولد و لم يكن لك كفوا أحد.

أنت الدائم في غير وصب و لا نصب لم تشغلك رحمتك عن عذابك و لا عذابك عن رحمتك خلقت خلقك من غير وحشة بك إليهم و لا أنس بهم و ابتدعتهم لا من شيء كان و لا بشيء شبهتهم.

لا يرام عرك و لا يستضعف أمرك لا عز لمن أذلت و لا ذل لمن أعززت أسمع من دعوت و أجبت من دعاك.

اللهم اكتب شهادتي هذه و اجعلها عهدا عندك توفنيه يوم تسأل الصادقين عن صدقهم و ذلك قولك لا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا.

اللهم إني أتوجه إليك بمحمد نبيك صلى الله عليه و آله و سلم و بإيماني به و بطاعتي له و تصديقي بما جاء به من عندك فنزل به



الروح الأمين من وحيك على محمد نبي الرحمة القائد إلى الرحمة الذي بطاعته تنال الرحمة و بمعصيته تهتك العصمة صلى الله عليه وآله وسلم و رحم وكرم.

يا داحي المدحوات و يا باني السموات و يا مربي المرسيات و يا جبار السماوات و خالق القلوب على فطرتها شقيها و سعيدها و باسط الرحمة للمتقين اجعل شرائف صلواتك و نوامي بركاتك و رافة تحننك و عواطف زواكي رحمتك على محمد عبدك و رسولك الفاتح لما أغلق و الخاتم لما سبق و مظهر الحق بالحق و دافع الباطل كما حملته فاضطلع بأمرك محتملا لطاعتك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل في قدم و لا واهن في عزم حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ أمرك حتى أورى قيس القابس و به هديت القلوب بعد خوضات الفتن و أقام موضحات الأعلام و منيرات الإسلام و ناثرات الأحكام.

فهو أمينك المأمون و خازن علمك المخزون و شهيدك يوم الدين و بعيشك نعمة و رسولك رحمة فافسح له مفسحا في ذلك و اجزه مضعفات الخير من فضلك مهنات غير مكدرات من فوز فوائذك المحلول و جزيل عطائك الموصول. اللهم أعل على بناء البائين بناء و أكرم لديك نزله و مثواه و أتم له نوره و أرناه بابتعائك إياه مرضي المقالة مقبول الشهادة ذا منطق عدل و خطة فصل و حجة و برهان عظيم الجزاء.

اللهم اجعلنا شافعين مخلصين و أولياء مطيعين و رفقاء مصاحبين أبلغه منا السلام و أوردنا عليه و أورد عليه منا السلام.

اللهم إني أشهد و الشهادة حظي و الحق علي أن محمدا عبدك و رسولك و نبيك و صفيك و نجيك و أمينك و نجيبك و حبيبك و صفوتك من خلقك و خليلك و خاصك و خالصتك و خيرتك من بريك النبي الذي هديتنا به من الضلالة و علمتنا به من الجهالة و بصرتنا به من العمى و أقمنا به على المحجة العظمى و سبيل التقوى و أخرجتنا به من الغمرات و أنقذتنا به من شفا جرف الهلكات أمينك على وحيك و مستودع سرك و حكمتك و رسولك إلى خلقك و حجتك على عبادك و مبلغ وحيك و مؤدي عهدك و جعلته رحمة للعالمين و نورا يستضيء به المؤمنون يبشر بالجزيل من ثوابك و ينذر بالآلئ من عقابك.

فأشهد أنه قد جاء بالحق من عندك و عبدك حتى أتاه اليقين من وعدك و أنه لسانك في خلقك و عينك و الشاهد لك و الدليل عليك و الداعي إليك و الحجة على بريك و السبب فيما بينك و بينهم. و أنه قد صدع بأمرك و بلغ رسالتك و تلا آياتك و حذر أيامك و أحل حلالك و حرم حرامك و بين فرائضك و أقام حدودك و أحكامك و حض على عبادتك و أمر بطاعتك و ائتمر بها و نهى عن معصيتك و انتهى عنها و دل على حسن الأخلاق و أخذ بها و نهى عن مساوي الأخلاق و اجتنبها و والى أوليائك قولا و عملا و عادى أعداءك قولا و عملا و دعا إلى سبيلك بالحكمة و الموعظة الحسنة.

و أشهد أنه لم يكن ساحرا و لا مسحورا و لا شاعرا و لا مجنونا و لا كاهنا و لا أفاكا و لا جاحدا و لا كاذبا و لا شاكا و لا مرتبا و أنه رسولك و خاتم النبيين جاء بالوحي من عندك و صدق المرسلين. و أشهد أن الذين كذبوه ذائقو العذاب الأليم و أن الذين آمنوا به و اتبعوا التور الذي أنزل معه أولئك هم الممتقون. اللهم صل على محمد و آله أفضل و أشرف و أكمل و أكبر و أطيب و أظهر و أتم و أعم و أزكى و أنسى و أحسن و أجمل و أكثر ما صليت على أحد من الأولين و الآخرين إنك حميد مجيد.

اللهم صل على محمد حيا و صل على محمد ميتا و صل على محمد مبعوثا و صل على روحه في الأرواح الطيبة و صل على جسده في الأجساد الزاكية.

اللهم شرف بنيانه و كرم مقامه و أضئ نوره و أبلغه الدرجة الوسيطة عندك في الرفعة و الفضيلة و أعطه حتى يرضى و زده بعد الرضا و ابعته مقاما محمودا اللهم صل عليه بكل متقية من مناقبه و موقف من مواقفه و حال من أحواله رأيتك لك فيها ناصرا و على مكروه بلائه صابرا صلاة تعطيه بها خصائص من عطائك و فضائل من جنانك تكرم بها وجهه و تعظم بها خطره و تمني بها ذكره و تغلب بها حجته و تظهر بها عذره حتى تبلغ به أفضل ما وعدته من جزيل جزائك و أعددت له من كريم جزائك و ذخرت له من واسع عطائك.

اللهم شرف في القيامة مقامه وقرب منك مثواه وأعظم الواسائل وأشرف المنازل وعظم حوضه وأكرم وارديه وكثرهم وتقبل في أمته شفاعة وفيهم سواهم من الأمم وأعظم سؤلته في خاصته وعامته وبلغه في الشرف والتفضيل أفضل ما بلغت أحدا من المرسلين الذين قاموا بحقك وذبوا عن حرمك وأفسوا في الخلق إعدارك وإنذارك وعبدوك حتى أتاهم اليقين.

اللهم اجعل محمداً أفضل خلقك منك زلفى وأعظمهم عندك شرفاً وأرفعهم منزلاً وأقربهم مكاناً وأوجههم عندك جاهاً وأكثرهم تبعاً وأمكنهم شفاعاً وأجزلهم عطية.

اللهم صل على محمد وآله صلاة يثمر سناها ويسمو أعلاها وتشرق أولها وتنمي آخرها نبي الرحمة والقائد إلى الرحمة الذي بظاعته تنال الرحمة وبمعصيته تهتك للعصمة وسلم عليه سلاماً عزيزاً يوجب كثيراً ويؤمن ثبوراً أبداً إلى يوم الدين.

٣٣٨
٨٩

وعلى آله مصابيح الظلام ومراييع الأنام ودعائم الإسلام الذين إذا قالوا صدقوا وإذا خرس المغتابون نطقوا آثروا رضاك وأخلصوا حجبك واستشعروا خشيتك وجلوا منك وخافوا مقامك وفزعوا من وعيدك ورجوا أيامك وهابوا عظمتك ومجدوا كرمك وكبروا شأنك وكدوا ميثاقك وأحكموا عرى طاعتك واستبشروا بنعمتك وانتظروا روحك وعظموا جلالك وسددوا عقود حقا بمواالاتهم من والاك ومعاداتهم من عاداك وصبرهم على ما أصابهم في محبتك ودعائهم بالحكمة والموعظة الحسنة إلى سبيلك ومجادلتهم بالتي هي أحسن من عانذك وتحليلهم حلالك وتحريمهم حرامك حتى أظهرها دعوتك وأعلنوا دينك وأقاموا حدودك واتبعوا فرائضك فبلغوا في ذلك منك الرضا وسلموا لك القضاء وصدقوا من رسلك من مضى ودعوا إلى سبيل كل مرتضى.

الذين من اتخذهم مآباً سلم ومن استتر بهم جنة عصم ومن دعاهم إلى المعضلات لبوه ومن استعطاهم الخير آتوه صلاة كثيرة طيبة زكية نامية مباركة صلاة لا تحد ولا تبلغ نعتها ولا تدرك حدودها ولا يوصف كنهها ولا يحصى عددها وسلام عليهم بإنجاز وعدهم وسعادة جدهم وإسداء رفدهم كما قلت سلام على آل ياسين إنا كذلك نجزي الْمُحْسِنِينَ.

٣٣٩
٨٩

اللهم اخلف فيهم محمداً أحسن ما خلفت أحداً من المرسلين في خلفائهم والأئمة من بعدهم حتى تبلغ برسولك وبهم كمال ما تقر به أعينهم في الدنيا والآخرة مما لا تعلم نفس ما أخفي لهم من قُوَّةٍ أعْيَنَ جَزَاءَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ واجعلهم في مزيد كرامتك وجزيل جزائك مما لا عين رأت ولا أذن سمعت وأعظم ما يتمنون وزدهم بعد ما يرضون وعرف جميع خلقك فضل محمد وآل محمد ومنزلتهم منك حتى يقرؤا بفضلك فضلهم وشرفهم ويعرفوا لهم حقهم الذي أوجب عليهم من فرض طاعتهم ومحبتهم واتباع أمرهم واجعلنا سامعين لهم مطيعين ولستهم تابعين وعلى عدوهم من الناصرين وفيما دعوا إليه ودلوا عليه من المصدقين.

اللهم فإنا قد أقررنا لهم بذلك وبما أمرتنا به على ألسنتهم ونشهد أن ذلك من عندك فبرضاهم نرجو رضاك وبسخطهم نخشى سخطك.

اللهم فوتفنا على ملتهم واحشرتنا في زميرتهم واجعلنا ممن تقر عينه غذا برويتهم وأوردنا حوضهم واسقنا بكأسهم وأدخلنا في كل خير أدخلتهم فيه وأخرجنا من كل سوء أخرجتهم منه حتى نستوجب ثوابك وننجو من عقابك ونلثاك وأنت عنا راض ونحن لك مرضيون صلوات الله ربنا الرؤوف الرحيم على نبينا وآله أجمعين.

اللهم إنا نسألك بمحمد وآل محمد الموصوفين بمعرفتكم تقرباً إليك بالمسألة وهرباً منك غير بالغ في مسألتني لهم معشار ما برحمتك أعتقد لهم إلا التماس المناصحة لهم وثواب موعودك والتوجه إليهم بهم والشفاعة لنا منهم اللهم إني أسألك لآل محمد الماضين من أئمة الهدى أفضل المنازل عندك وأحبها إليك من الشرف الأعلى والمكان الرفيع من الدرجات العلى يا شديد القوى نفحة من عطايتك التي لا من فيها ولا أذى خصهم منك بالفوز العظيم في النظرة والنعيم والثواب الدائم المقيم الذي لا نصب فيه ولا يريم.

اللهم أسكنهم الغرف المنيبة على الفرش المرفوعة والسرر المصفوفة مُتَكَبِّينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهِمْ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.



اللهم ارفع محمدًا في أعلى عليين فوق منازل المرسلين و ملائكتك المقربين و جميع النبيين و صفوتك من خلقك أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم اجزههم بشكر نعمتك و تعظيم حرمتهك جزاء لا جزاء فوقه و عطاء لا عطاء مثله و خلودًا لا خلود يشاكله و لا يطعم أحد في مثله و لا يقدر أحد قدره و لا تهدي الأبواب إلى طلبه نعمة لما شكروا من أياديك و إرصادا لما صبروا على الأذى فيك.

٣٤٠
٨٩

اللهم و على الباقي منهم فترحم و ما وعدتهم من نصرك فتمم و أشياءهم من كل سوء سلم و بهم يا رب العالمين جناح الكفر فحطم و أموال الظلمة وليك فغنم و كن لهم وليا و حافظا و ناصرًا و اجعلهم و المؤمنين أكثر نفيرا و أنزل عليهم من السماء ملائكة أنصارا و ابعت لهم من أنفسهم لدماء أسلافهم ثارا و لا تدع على الأراض من الكافرين ذيارًا و لا تزد الظالمين إلا خسارا.

اللهم مد لآل محمد و أشياعهم في الآجال و خصهم بصالح الأعمال و لا تجعلنا ممن تستبدل بهم الأبدال يا ذا الجود و الفعالي.

اللهم خص آل محمد بالوسيلة و أعظمهم أفضل الفضيلة و اقض لهم في الدنيا بأحسن القضية و احكم بينهم و بين عدوهم بالعدل و الوفاء و اجعلنا يا رب لهم أعوانا و وزراء و لا تشمت بنا و بهم الأعداء.

اللهم احفظ محمدًا و آل محمد و أتباعهم و أولياءهم بالليل و النهار من أهل الجحد و الإنكار و اكفهم حسد كل حاسد متكبر جبار و سلطهم على كل ناكث ختار حتى يقضوا من عدوك و عدوهم الأوطار و اجعل عدوهم مع الأذلين و الأشرار و كبهم رب على وجوههم في النار إنك الواحد القهار.

اللهم كن لوليك في خلقك وليا و حافظا و قائدا و ناصرا حتى تسكنه أرضك طوعا و تمتعه منها طولا و تجعله و ذريته فيها الأئمة الوارثين و اجمع له شمله و أكمل له أمره و أصلح له رعيته و ثبت ركنه و أفرغ الصبر منك عليه حتى ينتقم فيشتفي و يشفي حزازات قلوب نغلة و حارات صدور وغرة و حشرات أنفس ترحه من دماء مسفوكة و أرحام مقطوعة و طاعة مجهولة قد أحسنت إليه البلاء و وسعت عليه الآلاء و أنمت عليه النعماء في حسن الحفظ منك له.

٣٤١
٨٩

اللهم اكفه هول عدوه و أنسهم ذكره و أرد من أراده و كد من كاده و امكر بمن مكر به و اجعل دائرة السوء عليهم اللهم فض جمعهم و قل حدهم و اربع قلوبهم و زلزل أقدامهم و اصدع شعبهم و شتت أمرهم فإنهم أضاعوا الصلوة و اتَّبَعُوا الشُّهُوَاتِ و عملوا السيئات و اجتنبوا الحسنات فخذهم بالمفلات و أرمهم الحشرات إنك على كل شيء قدير. اللهم صل على جميع المرسلين و النبيين الذين بلغوا عنك الهدى و اعتقدوا لك المواثيق بالطاعة و دعوا العباد بالنصيحة و صبروا على ما لقوا في جنبك من الأذى و التكذيب و صل على أزواجهم و ذراريهم و جميع أتباعهم من المسلمين و المسلمات و المؤمنين و المؤمنات و السلام عليهم جميعا و رحمة الله و بركاته.

اللهم صل على ملائكتك المقربين و أهل طاعتك أجمعين صلاة زاكية نامية طيبة و خص آل نبيينا الطيبين السامعين لك المطيعين القوامين بأمرك الذين أذهبت عنهم الرجس و طهرتهم تطهيرا و ارتقيتهم لدينك أنصارا و جعلتهم حفظة لسرك و مستودعا لحكمتك و تراجمة لوحيك و شهداء على خلقك و إعلاما لعبادك و منارا في بلادك فإنهم عبادك المكرمون الذين لا يسبقونك بالقول و هم بأمرك يعملون يخافون بالغيب و هم من الساعة مُشْفِقُونَ بصلوات كثيرة طيبة زاكية مباركة نامية بجودك و سعة رحمتك من جزيل ما عندك في الأولين و الآخرين و اخلف عليهم في الغابرين.

اللهم اقصص بنا آثارهم و اسلك بنا سبلهم و أحيينا على دينهم و توقنا على ملتهم و أعنا على قضاء حقهم الذي أوجبته علينا لهم و تم لنا ما عرفتنا من حقهم و الولاية لأوليائهم و البراءة من أعدائهم و الحب لمن أحبوا و البغض لمن أبغضوا و العمل بما رضوا و الترك لما كرهوا و كما جعلتهم السبب إليك و السبيل إلى طاعتك و الوسيلة إلى جنتك و الأدلاء على طرقك.

اللهم صل على محمد و آل محمد و عجل فرجهم تقوله ألف مرة إن قدرت عليه و صلى الله على محمد و آل محمد و سلم اللهم اجعل فرجي معهم يا أرحم الراحمين ثم قل مائة مرة صلوات الله و ملائكته و رسله و جميع خلقه على محمد النبي و آل محمد و السلام عليه و عليهم و على أرواحهم و أجسادهم و رحمة الله و بركاته^(١).

(١) لم نعر على هذا الأصل.



توضيح: لا تحاول الأقدار أي لا تصدك وتريدك التقديرات كالعباد يتوجه إليهم قضايك و تقديراتك والوصب المرض مستوفزا أي مهتما مستعجلا والوفز العجلة واستوفز في قعدته انتصب فيها غير مطمئن وقد نهيا للوثوب وتوفز للشيء نهيا.

وفي النهاية في حديث علي عليه السلام غير ناكل^(١) في قدم أي في تقدم ويقال رجل قدم إذا كان شجاعا وقد يكون القدم بمعنى المتقدم^(٢) وقال يقال وري الزند إذا خرجت ناره وأوراء غيره إذا استخرجه ومنه حديث علي عليه السلام حتى أوري قيسا لقابس أي أظهر نورا من الحق لطالب الهدى^(٣) انتهى.

والمحلول صفة للفوز أو للفوائد وذكر بتأويل لرعاية السجع وهو بمعنى الحال أو المحلل ولعل فيه تصحيفا وفي النهاية فيه أن يفصل الخطأ أي إذا نزل به أمر مشكل فصله برأيه الخطأ الحال والأمر والخطب^(٤) انتهى.

وحذر أيامك أي الأيام التي ينزل فيها العقوبات على المجرمين في الدنيا والآخرة والأفلاك والكذاب المرائع الأقطار التي تجيء في أول الربيع لا يريم أي لا يبرح ولا يزول على الفرش المرفوعة أي الرفعة القدر أو المنضدة المرتفعة وقيل هي النساء لغوا أي باطلا ولا تأثيما أي نسبة إلى إثم أي لا يقال لهم إثم إلا قبيلا أي قولا سلاما سلاما بدل من قبيلا ف قوله تعالى ﴿لَا تَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا﴾^(٥) أو صفة له أو مفعوله بمعنى إلا أن يقولوا سلاما أو مصدر والتكرير للدلالة على فشوا السلام بينهم.

والإرصاد الأعداد والتحطيم التكسير والنفير من ينفر مع الرجل من قومه وقيل هو جمع نفر وهم المجتمعون للذهاب إلى العدو ممن تستبدل بهم أي تذهب بنا لعدم قابليتنا لنصرة الحق وتأتي بغيرنا لذلك.

وفي القاموس الفعال كسحاب اسم الفعل الحسن والكرم أو يكون في الخير والشر^(٦) والوسيلة درجة للنبي ﷺ في القيامة تختص به وقد مر شرحها في أبواب المعاد^(٧) والخيار الغدار والأوطار جمع الوطر وهو الحاجة والأوتار جمع الوتر بالفتح وهو طلب الدم.

ويقال جمع الله شملهم أي ما تشئت من أمرهم وقال الراغب في مفرداته أفرغت الدلو صببت ما فيه ومنه استعير ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾^(٨) والاشتفاء والتشفي زوال ما في القلب من الغيظ وشفاء الغيظ إزالته وفي الصحاح الحرازة جمع في القلب من غيظ ونحوه^(٩) وقال نغل قلبه علي أي ضغن^(١٠) وقال الوغرة شدة توقد الحر ومنه قيل في صدره علي وغر بالتسكين أي ضغن وعداوة وتوقد من الغيظ^(١١) وقال الترح ضد الفرح^(١٢).

وطاعة مجهولة أي جعلهم بوجوب طاعتهم وقال الراغب الدائرة عبارة عن الخط المحيط ثم عير بها عن الحادثة والدورة والدائرة في المكروه كما يقال دولة في المحبوب قال تعالى ﴿نَحْشِي أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾^(١٣) وقوله عز وجل ﴿وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَائِرُ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾^(١٤) أي يحيط بهم السوء إحاطة الدائرة بمن فيها فلا سبيل لهم إلى الانفكاك منه بوجه^(١٥).

وقال الجوهرى الشعب الصدع في الشيء وإصلاحه أيضا وشعبت الشيء فرقته وشعبته جمعته وهو من الأضداد تقول التأم شعبهم إذا اجتمعوا بعد التفرق وتفرق شعبهم إذا تفرقوا بعد الاجتماع^(١٦) قال المثلة بفتح الميم وضم الثاء العقوبة والجمع المثالات^(١٧).

(٢) النهاية ج ٤ ص ٢٦.

(٤) النهاية ج ٤ ص ٤٨.

(٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٢.

(٨) المفردات ص ٣٩١، والآية من سورة البقرة: ٢٥٠.

(١٠) الصحاح ج ٥ ص ١٨٣٢.

(١٢) الصحاح ج ١ ص ٣٥٧.

(١٤) سورة التوبة، آية: ٩٨.

(١٦) الصحاح ج ١ ص ١٥٦.

(١) في المصدر «تَكَلَّفَ فِي قَدَمٍ».

(٣) النهاية ج ٥ ص ١٧٨ و ١٧٩.

(٥) سورة مريم، آية: ٦٢.

(٧) راجع ج ٧ ص ٣٢٦ فما بعد من المطبوعة.

(٩) الصحاح ج ٣ ص ٨٧٣.

(١١) الصحاح ج ٢ ص ٨٤٦.

(١٣) سورة المائدة، آية: ٥٢.

(١٥) المفردات ج ١ ص ١٧٦.

(١٧) الصحاح ج ٥ ص ١٨١٦.



في جنبك أي في طاعتك و قربك و الأعلام جمع العلم و هو العلامة يهتدى بها في الطريق و المنار أيضا علم الطريق و الموضع المرتفع توفد في أعلاه النار ليهتدي به من ضل الطريق و استعيرا لهم لاهتداء الخلق بهم ﷺ.

بالغيب حال عن الفاعل أو المفعول أي حال كونهم غائبين عن الخلق أو عن ربهم أو حال كون ربهم غائبا عنهم أو المراد بالغيب القلب فالباء للالة مُشْفِقُونَ أي خائفون و قوله بصلوات متعلق بخص في الأولين أي خصهم بذلك من بين الأولين و الآخرين أو أجعل ذلك في الأولين منهم و الآخرين و اختلف عليهم أي كن خليفة محمد ﷺ أو من مضى من الأئمة في الغابرين أي في السابقين منهم ﷺ و قد مر في باب صلاة الجنائز (١) وجوه في شرح هذه الفقرة و تصحيحها إذا أردت الاطلاع عليها فارجع إليه.

٣٤٤
٨٩

٩- الخصال: عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن محمد بن عبد الله عن إبراهيم بن عتبة عن زكريا عن أبيه عن يحيى قال قال أبو عبد الله ﷺ من قص أظافيره يوم الخميس و ترك واحدة ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر (٢).

ثواب الأعمال: عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري مثله (٣).

١٠- الخصال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ أطرفوا أهاليكم في كل جمعة بشيء من الفاكهة و اللحم حتى يفرحوا بالجمعة. و كان النبي ﷺ إذا خرج في الصيف من بيت خرج يوم الخميس و إذا أراد أن يدخل البيت في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة.

و قد روي أنه كان دخوله و خروجه يوم الجمعة (٤).

١١- تفسير علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ﷺ في قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَ ذَرُوا الْبَيْعَ﴾ (٥) يقول اسعوا امضوا و يقال اسعوا اعملوا لها و هو قص الشارب و تنف الابط و تقليم الأظافر (٦) و الغسل و لبس أفضل ثيابك و تطيب للجمعة فهي (٧) السعي يقول الله ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ (٨).

١٢- الخصال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن صالح بن عتبة عن أبي كهمش (٩) قال قلت لأبي عبد الله ﷺ علمني دعاء أستزل به الرزق قال لي خذ من شاربك و أظفارك و ليكن ذلك في يوم الجمعة (١٠).

٣٤٥
٨٩

ثواب الأعمال: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد مثله (١١).

١٣- الخصال و ثواب الأعمال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليعقوبي عن أبي أيوب المدني عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ﷺ قال تقليم الأظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام و البرص و العمى و إن لم تحتج فحكما حكا.

و قال أبو عبد الله ﷺ من قلم أظفاره و قص شاربه في كل جمعة ثم قال بسم الله (١٢) و على سنة محمد و آل محمد أعطي بكل قلامة و جزاة عتق رقبة من ولد إسماعيل.

و منه: عن أبيه عن محمد العطار عن محمد بن أحمد الأشعري عن محمد بن حسان عن أبي محمد الرازي عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله من أنامله الداء و أدخل فيه الدواء و روي أنه لا يصيبه جنون و لا جذام و لا برص (١٣).

(٢) الخصال ج ٢ ص ٣٩٠، باب السبعة، الحديث ٨٢.

(١١) راجع ج ٨١ ص ٣٧٣ من المطبوعة.

(٤) الخصال ج ٢ ص ٣٩٠، باب السبعة، الحديث ٨٥.

(١٣) ثواب الأعمال ص ٤١، الحديث ٣.

(٦) في المصدر «الأظفار» بدل «الأظافر».

(٥) سورة الجمعة، آية: ٩.

(٨) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦٧ والآية من سورة الأسراء: ١٩.

(٧) في المصدر «فهو» بدل «فهي».

(١٠) الخصال ج ٢ ص ٣٩١، باب السبعة، الحديث ٨٦.

(٩) في المصدر «كهمش» بدل «كهمش».

(١٢) في المصدر إضافة «وبالله».

(١١) ثواب الأعمال ص ٤٢، الحديث ٧.

(١٣) الخصال ج ٢ ص ٣٩١، باب السبعة، الحديث ٨٧ - ٨٨.

ثواب الأعمال: عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن التوفلي إلى قوله الدواء^(١).
أعلام الدين: مرسلًا مثله و مثل الحديث السابق^(٢).

١٤-الخصال: عن أبيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول قلموا أظفاركم يوم الثلاثاء و استحموا يوم الأربعاء و أصيبوا من الحمام حاجتكم يوم الخميس و تطيبوا بأطيب طيبكم يوم الجمعة^(٣).

العيون: عن أبيه و ابن الوليد معا عن محمد الطار و أحمد بن إدريس معا عن محمد بن أحمد مثله^(٤).

١٥-الخصال: عن أبيه عن محمد الطار عن محمد بن أحمد الأشعري عن معاوية بن حكيم عن معمر بن خلاد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال لا ينبغي للرجل أن يدع الطيب في كل يوم فإن لم يقدر عليه فيوم و يوم لا فإن لم يقدر ففي كل جمعة و لا يدع ذلك^(٥).

العيون: عن أحمد بن محمد عن الطار عن أبيه عن الأشعري مثله^(٦).

١٦-الخصال: عن أبيه عن محمد الطار عن محمد بن أحمد الأشعري عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن محمد بن موسى بن الفرات عن علي بن مطر عن السكن الخزاز قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لله حق على كل محتلم في كل جمعة أخذ شاربه و أظفاره و مس شيء من الطيب^(٧).

١٧-الخصال: عن أحمد بن زياد الهمداني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير و علي بن الحكم معا عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يريد أن يعمل شيئًا من الخير مثل الصدقة و الصوم و نحو هذا قال يستحب أن يكون ذلك يوم الجمعة فإن العمل يوم الجمعة يضاعف^(٨).

ومنه: بهذا الإسناد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن أبي البلاد عن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أنشد بيت شعر يوم الجمعة فهو حظه من ذلك اليوم و قال رسول الله ﷺ إذا رأيتم الشيخ يحدث يوم الجمعة بأحاديث الجاهلية فارموا رأسه و لو بالحصي^(٩).

بيان: يدل على جواز النهي عن المكروه و الزجر على تركه و يمكن حمله على الأحاديث الكاذبة أو على ما إذا كان النقل على وجه التفاخر بالآباء الكفرة.

١٨-الخصال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كانت عشية الخميس و ليلة الجمعة نزلت ملائكة من السماء معها أقلام الذهب و صحف الفضة لا يكتبون عشية الخميس و ليلة الجمعة و يوم الجمعة إلى أن تغيب الشمس إلا الصلاة على النبي و آله صلى الله عليهم و يكره السفر و السعي في الحوائج يوم الجمعة بكرة^(١٠) من أجل الصلاة فأما بعد الصلاة فجازز يتبرك به^(١١).

١٩-الخصال: عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ قال الصلاة يوم الجمعة و الانتشار يوم السبت.

و قال أبو عبد الله عليه السلام أف للرجل المسلم أن لا يفرغ نفسه في الأسبوع يوم الجمعة لأمر دينه فيسأل عنه^(١٢).

٢٠-العيون: عن محمد بن علي بن الشاه عن أبي بكر بن عبد الله النيشابوري عن عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه و عن أحمد بن إبراهيم الخوزي عن إبراهيم بن مروان عن جعفر بن محمد الفقيه عن أحمد بن عبد الله الهروي و

(٢) أعلام الدين ص ٣٦٢.

(٤) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٧٩، الحديث ٢٠.

(٦) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٧٩ - ٢٨٠، الحديث ٢١.

(٨) الخصال ج ٢ ص ٣٩٢، باب السبعة، الحديث ٩٣.

(١٠) في المصدر «بكرة» بدل «بكرة».

(١) ثواب الأعمال ص ٤١.

(٣) الخصال ج ٢ ص ٣٩١، باب السبعة، الحديث ٨٩.

(٥) الخصال ج ٢ ص ٣٩٢، باب السبعة، الحديث ٩٠.

(٧) الخصال ج ٢ ص ٣٩٢، باب السبعة، الحديث ٩١.

(٩) الخصال ج ٢ ص ٣٩٢، باب السبعة، الحديث ٩٤.

(١١) الخصال ج ٢ ص ٣٩٣، باب السبعة، الحديث ٩٥.

(١٢) الخصال ج ٢ ص ٣٩٣، باب السبعة، الحديث ٩٦، والآية من سورة الجمعة: ١٠.



عن الحسين بن محمد الأشثاني العدل عن علي بن محمد بن مهرويه عن داود بن سليمان كلهم عن الرضا عن أبيه عن الصادق عليه السلام قال السبت لنا والأحد لشيعتنا والإثنين لبني أمية والثلاثاء لشيعتهم والأربعاء لبني العباس والخميس لشيعتهم والجمعة لله تعالى ^(١) ولسائر الناس جميعا وليس فيه سفر قال الله تبارك وتعالى ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ يعني يوم السبت ^(٢).

٢١- قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألت عن النساء هل عليهن من التطيب والتزين في الجمعة والعديد ما على الرجال قال نعم ^(٣).

٢٢- كتاب المسائل: لعلي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألت عن العجوز والعائق هل عليهما من التطيب إلى آخر الخبر ^(٤).

٢٣- الإحتجاج: كتب الحميري إلى القائم عليه السلام يسأله عن صلاة جعفر بن أبي طالب في أي أوقاتها أفضل أن تصلي فيه وهل فيها قنوت وإن كان ففي أي ركعة منها فأجاب عليه السلام أفضل أوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة ثم في أي الأيام شئت وأي وقت صليتها من ليل أو نهار فهو جائز والقنوت فيها مرتان في الثانية قبل الركوع وفي الرابعة بعد الركوع ^(٥).

٢٤- ثواب الأعمال: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن المعلی بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال من وافق منكم يوم الجمعة فلا يشتغل بشيء غير العبادة فإن فيها يقفر للعباد وتنزل الرحمة ^(٦).

٢٥- المحاسن: عن عبد الله بن محمد عن عمرو بن شمر عن جابر قال كان علي عليه السلام يقول أكثروا المسألة ^(٧) يوم الجمعة والدعاء فإن فيه ساعات يستجاب فيها الدعاء والمسألة ما لم تدعوا بقطيعة أو مصيبة أو عقوق واعلموا أن الخير والشر يضاعفان يوم الجمعة ^(٨).

ومنه: عن الحسن بن علي بن فضال عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الصدقة يوم الجمعة تضاعف وكان أبو جعفر عليه السلام يتصدق بدينار ^(٩).

٢٦- أقول: سيأتي مستندا في كتاب القرآن ^(١٠) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال من قرأ سورة النساء في كل جمعة أمّن من ضغطة القبر ^(١١).

وعن الباقر عليه السلام أنه قال: من قرأ سورة المائدة في كل خميس لم يلبس إيمانه بظلم ولم يشرك أبدا ^(١٢).

وعن الصادق عليه السلام أنه قال: من قرأ سورة الأعراف في كل جمعة كان ممن لا يحاسب يوم القيامة ^(١٣).

وعن الباقر عليه السلام أنه قال: من قرأ سورة هود في كل جمعة بعثه الله عز وجل يوم القيامة في زمرة النبيين ولم يعرف له خطيئة عملها يوم القيامة ^(١٤).

وعن الصادق عليه السلام من قرأ سورة إبراهيم والحجر في ركعتين جميعا في كل جمعة لم يصبه فقر أبدا ولا جنون ولا بلوى ^(١٥).

وعنه عليه السلام قال: من قرأ سورة المؤمنين ختم الله له بالسعادة إذا كان يدمن قراءتها في كل جمعة وكان منزله في الفردوس الأعلى مع النبيين والمرسلين ^(١٦).

(١) عبارة «الله تعالى» ليست في المصدر.

(٢) قرب الإسناد ص ٢٢٤.

(٣) الإحتجاج ج ٢ ص ٥٨٧ وعبارة «بعد الركوع» ليست في المصدر.

(٤) ثواب الأعمال ص ٥٩، الحديث ٣.

(٥) المحاسن ج ١ ص ١٣١، الباب ٧٥، الحديث ١٠٧.

(٦) راجع ج ٨٢ من المطبوعة باب فضائل السور.

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١٥، الحديث ١، ثواب الأعمال ص ١٣١.

(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨٨، الحديث ٣، ثواب الأعمال ص ١٣١.

(٩) تفسير العياشي ج ٢ ص ١، الحديث ١، ثواب الأعمال ص ١٣٢.

(١٠) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣٩، ثواب الأعمال ص ١٣٢.

(١١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٢٢، ثواب الأعمال ص ١٣٣.

(١٢) ثواب الأعمال ص ١٣٥.

وعنه عليه السلام قال: من قرأ سورة الصافات في كل يوم جمعة لم يزل محفوظاً عن كل آفة مدفوعاً عنه كل بلية في الحياة الدنيا مرزوقاً في الدنيا بأوسع ما يكون من الرزق ولم يصبه الله في ماله ولا ولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم ولا من جبار عنيد وإن مات في يومه أو في ليلته بعثه الله شهيداً وأماته شهيداً وأدخله الجنة مع الشهداء في درجة من الجنة^(١).

وعنه عليه السلام قال: من قرأ كل ليلة أو كل جمعة سورة الأحقاف لم يصبه الله بروعة في الحياة الدنيا وآمنه من فزع يوم القيامة إن شاء الله تعالى^(٢).

٢٧- ثواب الأعمال: عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال الخير والشر يضاعف يوم الجمعة^(٣).

٢٨- ومنه: بالإسناد عن البرقي عن أبيه عن سعدان عن عبد الله بن سنان قال أتى سائل أبا عبد الله عليه السلام عشية الخميس فسأله فردّه ثم التفت إلى جلسائه فقال أما إن عندنا ما نتصدق عليه ولكن الصدقة يوم الجمعة تضاعف أضعافاً^(٤).

ومنّه: عن أبيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي محمد الوابشي وابن بكير وغيره روه عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أبي عليه السلام أقل أهل بيته مالا وأعظمهم مئونة قال وكان يتصدق كل جمعة بدينار وكان يقول الصدقة يوم الجمعة تضاعف لفضل يوم الجمعة على غيره من الأيام^(٥).

ومنّه: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن الحسن بن علي عن محمد بن الفضل عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة قضى الله له ستين حاجة منها للدنيا ثلاثون حاجة وثلاثون للآخرة^(٦).

رسالة الشهيد الثاني: عن الكاظم عليه السلام مثله^(٧).

٢٩- جمال الأسبوع: بإسناده عن زرارة والفضيل قالا قلنا يجزي إذا اغتسلت بعد الفجر للجمعة قال نعم. وبهذا الإسناد عن زرارة قال قال أبو جعفر عليه السلام لا تدع الغسل يوم الجمعة فإنه سنة وشم الطيب والبس صالح ثيابك وليكن فراغك من الغسل قبل الزوال فإذا زالت الشمس قم وعليك السكينة والوقار وقال الغسل واجب يوم الجمعة. وإسناده إلى محمد بن جمهور العمي فيما رواه في كتاب الواحدة عن الباقر عليه السلام قال من أخذ أظفاره وشاربه كل جمعة وقال حين يأخذه بسم الله وبالله وعلى سنة محمد وآل محمد لم يسقط منه قلامة ولا جزاة إلا كتب له بها عتق نسمة ولم يمرض إلا المرضة التي يموت فيها.

و بإسناده له عن محمد بن طلحة عن أبي عبد الله عليه السلام قال أخذ الشارب والأظفار وغسل الرأس بالخطمي يوم الجمعة ينفي الفقر ويزيد في الرزق.

و بإسناده عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أخذ من شاربه وقلم أظفاره وغسل رأسه بالخطمي يوم الجمعة كان كمن أعتق نسمة.

و بإسناده عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال غسل الرأس بالخطمي يوم الجمعة أمان من البرص والجنون^(٨). و بإسناده عن هشام بن الحكم قال قال أبو عبد الله عليه السلام ليتزين أحدكم يوم الجمعة بغسله وتطييبه ويسرح لحيته ويلبس أنظف ثيابه وليتهيأ للجمعة وليكن عليه في ذلك اليوم السكينة والوقار وليحسن عبادة ربه وليفعل الخير ما استطاع فإن الله يطلع على الأرض ليضاعف الحسنات^(٩).

(١) ثواب الأعمال ص ١٤١.

(٢) ثواب الأعمال ص ١٧١، الحديث ٢٣.

(٣) ثواب الأعمال ص ١٨٧.

(٤) جمال الأسبوع ص ٢٢٤ - ٢٢٦.

(١) ثواب الأعمال ص ١٣٩.

(٢) ثواب الأعمال ص ١٧١، الحديث ٢٢.

(٣) ثواب الأعمال ص ٢١٩.

(٤) لم نثر على رسالة الشهيد هذه.

(٥) جمال الأسبوع ص ٢٢٨.



قال و نقلت من خط أبي الفرج بن أبي قرّة عن أحمد بن الجندي عن عثمان بن أحمد بن السماك عن أبي نصر السمرقندي عن حسين بن حميد عن زهير بن عباد عن محمد بن عباد عن أبي البخري عن جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام عن النبي ﷺ أنه قال لعلي عليه السلام في وصيته له يا علي على الناس في كل يوم من سبعة أيام الغسل فاغتسل في كل جمعة و لو أنك تشترى الماء بقوت يومك و تطويه فإنه ليس شيء من التطوع أعظم منه ^(١).
و بإسناده عن أبي ولاد الحنظل عن أبي عبد الله عليه السلام قال من اغتسل يوم الجمعة فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله اللهم صل على محمد و آل محمد و اجعلني من التوابين و اجعلني من المتطهرين كان طهرا له من الجمعة إلى الجمعة ^(٢).

 ٣٥٣
٨٩

٣٠- مجالس الشيخ: عن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان عن أبي عبد الله محمد بن علي عن محمد بن جعفر بن بطة عن محمد بن الحسن عن حمزة بن يعلى عن محمد بن داود النهدي عن علي بن الحكم عن الربيع بن محمد المسلمي عن عبد الله بن سليمان عن الباقر عليه السلام قال سألته عن زيارة القبور قال إذا كان يوم الجمعة فزهره فإنه من كان منهم ^(٣) في ضيق وسع عليه ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس يعلمون بمن أتاهم في كل يوم فإذا طلعت الشمس كانوا سدى قلت فيعلمون بمن أتاهم فيفروحو به قال نعم و يستوحشون له إذا انصرف عنهم ^(٤).

٣١- المحاسن: عن أيوب بن نوح عن أحمد بن الفضل عن درست عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أكل سبع ورقات هندباء يوم الجمعة قبل الزوال دخل الجنة ^(٥).

٣٢- كتاب العروس: للشيخ الفقيه أبي محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي بإسناده عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة بعث الله الأيام في صور يعرفها الخلق أنها الأيام ثم يبعث الله الجمعة أماسها يقدمها كالعروس ذات جمال و كمال تهدي إلى ذي دين و مال قال فتقف على باب الجنة و الأيام خلفها يشهد ^(٦) و يشفع لكل من أكثر الصلاة فيه على محمد و آل محمد عليهم السلام قيل له و كم الكثير من هذا و في أي أوقات أفضل قال مائة مرة و ليكن ذلك بعد صلاة العصر قال فكيف أقول قال تقول اللهم صل على محمد و آل محمد و عجل فرجهم ^(٧).
ومنه: بإسناده عن أبي الصباح الكناني قال قال أبو عبد الله عليه السلام اقرأ ليلة الجمعة في المغرب بسورة الجمعة و قل هو الله أحد و اقرأ في صلاة العتمة بسورة الجمعة و سَمِعَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ قَسْوَى و في الفجر سورة الجمعة و قل هو الله أحد و في الظهر سورة الجمعة و المنافقين و في العصر يوم الجمعة سورة الجمعة و قل هو الله أحد ^(٨).
جمال الأسبوع: بإسناده عن الشيخ بإسناده عن الكتاني مثله.

٣٣- العروس: و في خبر آخر عن الصادق عليه السلام أنه قال اقرأ في ليلة الجمعة في صلاة العتمة سورة الجمعة وسورة الحشر ^(٩).

 ٣٥٤
٨٩

ومنه: بإسناده عن الباقر عليه السلام أنه قال يستحب أن يقرأ في ليلة الجمعة في صلاة العتمة سورة الجمعة و المنافقين و في صلاة الفجر مثل ذلك و في صلاة الظهر مثل ذلك و في صلاة العصر مثل ذلك ^(١٠).
ومنه: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كانت عشية الخميس ليلة الجمعة نزلت الملائكة من السماء معها أقلام الذهب و صحف الفضة لا يكتبون عشية الخميس و ليلة الجمعة و يوم الجمعة إلى أن تغيب الشمس إلا الصلاة على محمد و آل محمد عليهم السلام ^(١١).

ومنه: بإسناده عن السكوني عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من تمثل ببیت شعر من الخنا ليلة الجمعة لم تقبل منه صلاة تلك الليلة و من تمثل في يوم الجمعة لم تقبل منه صلاة في يومه ذلك.

(٢) جمال الأسبوع ص ٢٢٩.

(٤) أمالي الطوسي ص ٦٨٨، المجلس ٣٩، الحديث ١٤٦٢.

(٦) في المصدر "تشهد" بدل "يشهد".

(٨) كتاب العروس مع جامع الأحاديث ص ١٤٩.

(١٠) كتاب العروس مع جامع الأحاديث ص ١٥٠.

(١) جمال الأسبوع ص ٢٢٨.

(٣) في المصدر "فيهم" بدل "منهم".

(٥) المحاسن ج ٢ ص ٣١٤، الحديث ٢٠٥٣.

(٧) كتاب العروس مع جامع الأحاديث ص ١٤٥.

(٩) كتاب العروس مع جامع الأحاديث ص ١٤٩.

(١١) كتاب العروس مع جامع الأحاديث ص ١٥١.

ومنه: بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال كان فيما أوصى رسول الله ﷺ علياً عليه السلام يا علي إن جامعته أهلكت ليلة الجمعة فإن الولد يكون حليماً قولاً مفوها وإن جامعته ليلة الجمعة بعد عشاء الآخرة فإن الولد يرجى أن يكون من الأبدال وإن جامعته بعد العصر يوم الجمعة فإن الولد يكون مشهوراً معروفاً عالماً^(١).

ومنه: بإسناده عن الرضا عليه السلام أنه قال صل صلاة الغداة إذا طلع الفجر وأضاء حسنا وصل صلاة الغداة يوم الجمعة إذا طلع الفجر في أول وقتها.

ومنه: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال يجب أن تقرأ في دبر الغداة يوم الجمعة الرحمن ثم تقول كلما قلت قَبَائِيْ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ قلت لا بشيء من آلائك رب أكذب.

ومنه: عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام أنه قال من قال يوم الجمعة بعد صلاة الغداة اللهم اجعل صلوات ملائكتك وحملتك عرشك وجميع خلقك وسمائك وأرضك وأنبيائك ورسلك علي محمد وآل محمد لم يكتب عليه ذنب سنة.

ومنه: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال مر سلمان الفارسي رحمة الله عليه بمقابر يوم الجمعة فوقف ثم قال السلام عليكم يا أهل الديار فنعم دار قوم مؤمنين يا أهل الجمع هل علمتم أن اليوم الجمعة قال ثم انصرف فلما أن أخذ مضجعه أتاه آت في منامه فقال له يا أبا عبد الله إنك أتيتنا فسلمت علينا ورددنا عليك السلام وقلت لنا يا أهل الديار هل علمتم أن اليوم الجمعة وإننا لنعلم ما يقول الطير في يوم الجمعة قال يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتك غضبك ما عرف عظمتك من حلف باسمك كاذباً^(٢).

ومنه: بإسناده عن ابن مريم قال قال علي عليه السلام لا يدخل الصائم الحمام ولا يحتجم ولا يتعمد صوم يوم الجمعة إلا أن يكون من أيام صيامه.

ومنه: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن أبيه عن آباءه عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن في يوم الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد إلا مات.

ومنه: عن أبي عبد الله عليه السلام قال من السنة الصلاة على محمد وآل محمد ألف مرة وفي غير يوم الجمعة مائة مرة ومن صلى على محمد وآل محمد في يوم الجمعة مائة صلوات واستغفر مائة مرة وقرأ قل هو الله أحد مائة مرة غفر له البتة.

ومنه: عن الحسين بن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن آية الكرسي في لوح من زمرد أخضر مكتوب بمداد مخصوص بالله ليس من يوم الجمعة إلا صك ذلك اللوح جبهة إسرئيل فإذا صك جبهته سبح فقال سبحان من لا ينبغي التسبيح إلا له ولا العبادة والخضوع إلا لوجهه ذلك الله التقدير الواحد العزيز فإذا سبح سبح جميع من في السماوات من ملك وهلوا فإذا سمع أهل السماء الدنيا تسبيحهم قدسوا فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا دعا لقارئ آية الكرسي على التنزيل.

قال جعفر بن محمد كان سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام إذا أصبح لا يقرأ غيرها حتى تزول الشمس فإذا زالت الشمس صلى فإذا فرغ من صلاته ابتدأ في سورة إننا أنزلناه في ليلة القدر.

قال عبد الله بن الحسن قالت أمي فاطمة بنت الحسين رأيت رسول الله ﷺ في النوم فقال لي يا بني لا تخسري ميزانك وأقيمي وزنه وثقله بقرأة آية الكرسي فما قرأها من أهلي أحد إلا ارتجت السماوات والأرض بملائكتها وقدسوا بجزل التسبيح والتهليل والتقدیس والتمجيد ثم دعوا بأجمعهم لقارئها يغفر له كل ذنب ويجاوز عنه كل خطيئة.

وقال الصادق عليه السلام كان علي بن الحسين عليه السلام يحلف مجتهداً أن من قرأها قبل زوال الشمس سبعين مرة فوافق تكلمة سبعين زوالها غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فإن مات في عامه ذلك مات مغفوراً غير محاسب.

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَلَا يَظْهَرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدٌ مِّنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ



وَلَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عَلَيْهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ لَإِكْرَاهٍ فِي الدِّينِ إِلَى قَوْلِهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.

ومنه: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال اغتسل يوم الجمعة إلا أن تكون مريضا تخاف على نفسك.

ومنه: قال الصادق عليه السلام لا يترك غسل يوم الجمعة إلا فاسق و من فاته غسل يوم الجمعة فليقضه يوم السبت.

ومنه: عن زيد النرسي عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال غسل الرأس بالخطمي يوم الجمعة من السنة يدر الرزق ولا يضر الفقر و يحسن الشعر و البشرة و هو أمان من الصداق.

ومنه: عن أبي عبد الله عليه السلام قال أخذ الشارب والأطفار و غسل الرأس بالخطمي يوم الجمعة ينفي الفقر ويزيد في الرزق.

ومنه: قال رسول الله ﷺ من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله من أنامله داء و أدخل فيه دواء و لم يصبه جنون ولا جذام ولا برص و من أخذ من شارب و قلم أظفاره يوم الجمعة و قال حين يأخذه بسم الله و بالله و على سنة رسول الله ﷺ لم يسقط منه قلامة ولا جزاة إلا كتب الله له بها عتق نسمة و لم يمرض إلا مرضه الذي يموت فيه.

ومنه: عن أبي ذر قال قال رسول الله ﷺ من اغتسل يوم الجمعة و أحسن طهوره و لبس صالح ثيابه و مس من طيب أهل ثم راح إلى الجمعة و لم يؤذ أحدا و لم يتخط رقاب الناس كان كفارة ما بينه و بين الجمعة الأخرى و زيادة ثلاثة أيام إلى ما شاء الله من الأضعاف لأن الله يقول ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا﴾^(١) و يؤت من لدنه أجرا عظيما بعد العشر و كان وافدا إلى نفسه و فيمن خلف إلى يوم القيامة.

ومنه قال رسول الله ﷺ: قال جبريل تطيب يوم و يوم لا و يوم الجمعة لا بد منه أو لا يترك له ليتطيب أحدكم و لو من قارورة امرأته فإن الملائكة تستنشق أرواحكم و تمسح وجوهكم بأجنتحتها للصف الأول ثلاثا و ما بقي فمسحه مسحة^(٢).

ومنه بإسناده عن الرضا عليه السلام قال: يستحب أن يقرأ في الركعتين الأخرايين من صلاة الظهر يوم الجمعة في كلتيهما الحمد لله و قل هو الله أحد.

ومنه روي عن الصادق عليه السلام قال: يقرأ في صلاة الظهر يوم الجمعة في الركعتين بسورة الجمعة و المناقيق و يقرأ في الأخيرين بأم الكتاب و قل هو الله أحد^(٣).

بيان: الخبران نادران لم أرهما في غير هذا الكتاب و لم أر من عمل بهما.

٣٤- رسالة الشهيد الثاني ره: روي عن النبي ﷺ أنه قال من جاء منكم الجمعة فليغتسل.

وقال عليه السلام من اغتسل يوم الجمعة محبت ذنوبه و خطايه و إذا أخذ في المشي كتب له بكل خطوة عشرون حسنة. و كان علي عليه السلام إذا وبخ رجلا يقول له و الله لأنت أعجز من تارك الغسل يوم الجمعة فإنه لا يزال في طهر إلى يوم الجمعة الأخرى.

وعن النبي ﷺ أنه قال الغسل يوم الجمعة واجب على كل مسلم وأن يستن يعني يستاك وأن يمس طيبا إن وجد.

و كان عليه السلام يلقم أظفاره و يقص شاربه يوم الجمعة قبل أن يخرج إلى الصلاة.

وعنه عليه السلام قال لا يغسل رجل يوم الجمعة و يطهر ما استطاع من طهر و يتدهن بدهن من دهنه و يمس من طيب بيته و يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه و بين الجمعة الأخرى. و عنه عليه السلام من قلم أظفاره يوم الجمعة و قي من السوء إلى مثله^(٤).

٣٥- ومنها: (النهج) و من المقتعة: عن أبي عبد الله عليه السلام ^(٥) قال من أخذ من شارب و قلم أظفاره يوم الجمعة ثم قال بسم الله على سنة محمد و آل محمد كتب الله له بكل شعرة و كل قلامة عتق رقبة و لم يمرض مرضا يصيبه إلا مرض الموت^(٦).

(١) سورة الأنعام، آية: ١٦٠.

(٢) كتاب العروس مع جامع الأحاديث ص ١٥٧ - ١٦١.

(٣) كتاب العروس مع جامع الأحاديث ص ١٦٤.

(٤) في المقتعة «عن أبي جعفر عليه السلام» بدل «عن أبي عبد الله عليه السلام».

(٥) لم نثر على رسالة الشهيد هذه، وجاء في المقتعة ص ١٥٨ مع اختلاف سير.

بيان: التخلف في بعض الموارد لعله لتخلف بعض الشرائط من الإخلاص والتقوى وغيرهما وقد قال تعالى ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ﴾^(١) أو هذا مشروط بالمصلحة.

٣٦- الرسالة: عن النبي ﷺ قال أكثروا من الصلاة علي في كل جمعة فمن كان أكثركم صلاة علي كان أقربكم مني منزلة ومن صلى علي يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة وعلى وجهه نور ومن صلى علي في يوم الجمعة ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة.

و روي أن من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى ثمانية أيام وإن خرج الدجال عصم منه ومن قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بنى الله له بيتا في الجنة ومن قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه و ملائكته حتى تغيب الشمس.

٣٥٩
٨٩

و عن النبي ﷺ أن في يوم الجمعة ساعة لا يجمع فيها أحد إلا مات.

و عنه ﷺ أن للمجامع فيه أجرين اثنين أجر غسله و أجر غسل امرأته.

و عن أس قال قال رسول الله ﷺ من قال قبل صلاة الغداة يوم الجمعة ثلاث مرات أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم و أتوب إليه غفرت ذنوبه و إن كانت أكثر من زبد البحر.

و عنه ﷺ من صلى الجمعة و صام يومه و عاد مريضا و شهد جنازة و شهد نكاحا و جبت له الجنة.

و عن أس قال قال رسول الله ﷺ من قال هذه الكلمات سبع مرات في ليلة الجمعة فمات ليلته دخل الجنة و من قالها يوم الجمعة فمات في ذلك اليوم دخل الجنة من قال اللهم ربي لا إله إلا أنت خلقتني و أنا عبدك و ابن أمتك و في قبضتك و ناصيتي بيدك أسيئت على عهدك و وعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء بنعمتك و أبوء بذنبي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

و قال ﷺ من زار قبر أبيه أو أحدهما في كل جمعة غفر له و كتب برا.

قال بعض الصالحين إن الموتى يعلمون زوارهم يوم الجمعة و يوما قبله و يوما بعده.

و عن أس قال قال رسول الله ﷺ من قرأ يوم الجمعة بعد صلاة الإمام قل هو الله أحد مائة مرة و صلى على النبي ﷺ مائة مرة و قال سبعين مرة اللهم اكفني بحلالك عن حرامك و أغنني بفضلك عن سواك قضى الله له مائة حاجة ثمانين من حوائج الآخرة و عشرين من حوائج الدنيا^(٢).

٣٧- مجالس الصدوق: في خبر مناهي النبي ﷺ أنه نهى عن الحجامة يوم الأربعاء و الجمعة^(٣).

٣٨- فقه الرضا: قال ﷺ اقرأ في صلاة الغداة يوم الجمعة سورة الجمعة في الأولى و في الثانية المنافقون و روي قل هو الله أحد و اقتت في الثانية قبل الركوع.

٣٦٠
٨٩

و عليكم بالسنة يوم الجمعة و هي سبعة إتيان النساء و غسل الرأس و اللحية بالخطمي و أخذ الشارب و تقليم الأظفار و تغيير الثياب و مس الطيب فمن أتى بواحدة من هذه السنن نابت عنهن و هي الفسل و أفضل أوقاته قبل الزوال و لا تدع في سفر و لا حضر و إن كنت مسافرا و تخوفت عدم الماء يوم الجمعة اغتسل يوم الخميس فإن الغسل يوم الجمعة تميم لما يلحق الطهور في سائر الأيام من نقصان.

و يستحب يوم الجمعة صلاة التسبيح و هي صلاة جعفر و صلاة أمير المؤمنين و ركعتا الطاهرة ﷺ و لا تدع تسبيح فاطمة بعقب كل فريضة و هي المائة و الاستغفار بعقبها سبعين^(٤) مرة قبل أن تثني رجلك يغفر الله لك جميع ذنوبك إن شاء.

و تقرأ في صلواتك كلها يوم الجمعة و ليلة الجمعة سورة الجمعة و المنافقون و سبح اسم ربك الأعلى و إن نسيتهما أو في واحدة منها فلا إعادة عليك فإن ذكرتها من قبل أن تقرأ نصف سورة فارجع إلى سورة الجمعة و إن لم تذكرها إلا بعد ما قرأت نصف سورة فامض في صلاتك.

(٢) لم نعر على رسالة الشهيد هذه.

(١) سورة البقرة، آية: ٤٠.

(٤) في المصدر «وهو سبعون» بدل «سبعين».

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٤٧، المجلس ٦٦، الحديث ١.



وقال رسول الله ﷺ أكثروا الصلاة على الليلة الغراء واليوم الأزهري^(١) فليل الغراء وما الليلة الغراء واليوم الأزهري فقال الليلة الغراء ليلة الجمعة واليوم الأزهري يوم الجمعة فيهم^(٢) الله طلقاء وعتقاء وهو يوم العيد لأمتي أكثروا الصدقة فيهما وروي أطرفوا أهاليكم في كل جمعة بشيء من الفاكهة واللحم حتى يفرحوا بالجمعة^(٣).

٣٦١
٨٩

٣٩- المحاسن: عن النهيكي^(٤) عبد الله بن محمد عن زياد بن مروان قال سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام يقول من أكل رمانة يوم الجمعة على الريق نورت قلبه أربعين صباحا فإن أكل رمانتين فثمانين يوما فإن أكل ثلاثا فمائة وعشرين يوما وطردت عنه وسوسة الشيطان ومن طردت عنه وسوسة الشيطان لم يعص الله ومن لم يعص الله أدخله الله الجنة^(٥).

٤٠- محاسبة النفس: للسيد علي بن طائوس نقلا من كتاب التذليل^(٦) لمحمد بن النجار في ترجمة محمد بن الحسن بن محمد العطار بإسناده إلى جعفر بن محمد عليه السلام قال إذا كان يوم الخميس عند العصر أهبط الله عز وجل ملائكة من السماء إلى الأرض معها صحائف^(٧) من فضة بأيديهم أقلام من ذهب تكتب الصلاة على محمد وآله إلى عند غروب الشمس من يوم الجمعة^(٨).

٤١- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه قال قال رسول الله ﷺ من قلم أظافيره يوم الجمعة لم تشعث أنامله^(٩).

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ من قلم أظافيره يوم الجمعة أخرج الله تعالى من أنامله داء وأدخل فيه شفاء^(١٠).

وبهذا الإسناد قال: قال النبي ﷺ ليتطيب أحدكم يوم الجمعة ولو كان من قارورة امرأته^(١١).

٤٢- عدة الداعي: في بعض الروايات أن الدعاء بعد قراءة الجحد عشر مرات عند طلوع الشمس من يوم الجمعة مستجاب.

٤٣- قرب الإسناد: عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن آبائه عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال لرجل من أصحابه يوم الجمعة هل صمت اليوم قال لا قال فهل تصدقت اليوم بشيء قال لا قال قم فأصّب من أهلك فإنه منك صدقة عليها^(١٢).

٤٤- الخصال: بإسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ خمس خصال تورث البرص النورة يوم الجمعة و يوم الأربعاء^(١٣) الخير.

٣٦٢
٨٩

بيان: لعله في الجمعة محمولة على التقية أو النسخ لما رواه الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن البرقي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال قيل له يزعم بعض الناس أن النورة يوم الجمعة مكروهة فقال ليس حيث ذهب أي ظهور أظهر من النورة يوم الجمعة^(١٤).

٤٥- المقنعة: عن الصادق عليه السلام يستحب أن يقرأ دبر الغداة يوم الجمعة الرحمن ثم تقول كلما قلت قِيَّايَ آتَاءَ رِبْكَمَّا تُكَذِّبَانِ لا بشيء من آلتك رب أكذب وقال من قرأ سورة الجمعة^(١٥) في كل^(١٦) ليلة جمعة كانت كفارة لما بين الجمعة إلى الجمعة^(١٧).

(١) ما بين المعقوفين ليس في المصدر. (٢) فقه الرضا ص ١٢٨ - ١٣٠.

(٣) لم نثر على هذا الأخير في فقه الرضا هذا وتراه في الخصال ص ٣٩٠، باب السبعة، الحديث ٨٥.

(٤) في المصدر إضافة «عن»، وهو موافق لما جاء في فروع الكافي ج ٦ ص ٣٥٥، إلا أن في «عبدالله بن محمد» بدل «عبدالله بن محمد».

وعن بعض نسخ الكافي مثل ما في المتن. (٥) المحاسن ج ٢ ص ٣٥٨، الحديث ٢٢٤٤.

(٦) هو تذييل «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي، وقد طبع منه أجزاء ولم يطبع الباقي.

(٧) في المصدر «صحائف» بدل «صحائف».

(٨) نوادر الراوندي ص ٢٣.

(٩) لم نثر عليه في المصدر.

(١٠) قرب الإسناد ص ٦٧، الحديث ٢١٣.

(١١) الخصال ج ١ ص ٢٧٠، باب الخمسة، الحديث ٩.

(١٢) في المصدر «الكهف» بدل «الجمعة».

(١٣) المقنعة ص ١٥٨.

(١٤) كلمة «كل» ليست في المصدر.

٤٦- العلل: عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالى قال صليت مع علي بن الحسين عليه السلام الفجر بالمدينة في ^(١) يوم الجمعة فلما فرغ من صلاته و تسبيحه نهض إلى منزله و أنا معه فدعا مولاة له تسمى سكينه فقال لها لا يعبر على بابي سائل إلا أطمعتموه فإن اليوم يوم الجمعة ^(٢) الخير.

٤٧- المقنعة: روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال الصدقة ليلة الجمعة و يومها بألف ^(٣).

٤٨- المحاسن: عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال قال النبي ﷺ من صلى بين الجمعيتين خمس مائة صلاة فله عند الله ما يتمنى من الخير ^(٤).

ثواب الأعمال: عن محمد بن الحسن بن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بن محمد بن حسان عن أبي محمد الرازي عن السكوني مثله ^(٥).

بيان: لعل المراد بالصلاة الركعة لما رواه الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال من تغفل ما بين الجمعة إلى الجمعة بخمس مائة ركعة فله عند الله ما شاء إلا أن يتمنى محرماً ^(٦).

٤٩- مجمع البيان و جنة الأمان: في الحديث إذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على أبواب المسجد بأيديهم صحف من فضة و أقلام من ذهب يكتبون الأول فالأول على مراتبهم و كانت الطرقات في أيام السلف وقت السحر و بعد الفجر مختصة بالمبتكرين إلى الجمعة يمشون بالطرق ^(٧) و قيل أول بدعة في الإسلام ترك البكورة إلى الجمعة. و عن ابن مسعود أنه بكر فرأى ثلاثة نفر قد سبقوه فاغتم و جعل يعاتب نفسه و يقول لها أراك رابع أربعة و ما رابع أربعة يسعيد ^(٨).

٥٠- اختيار ابن الباقي و الجنة: [جنة الأمان] يدعو في ساعة الاستجابة بهذا الدعاء و هو مروى عن النبي ﷺ سبحانه لا إله إلا أنت يا حنان يا منان يا بديع السماوات و الأرض يا ذا الجلال و الإكرام ثم تدعو بما أحببت ^(٩).
٥١- المتجهد و الجنة: [جنة الأمان] عن الصادق عليه السلام من قال بعد صلاة الظهر و صلاة الفجر في الجمعة و غيرها اللهم صل على محمد و آل محمد و عجل فرجه لم يمت حتى يدرك القائم المهدي عليه السلام ^(١٠).

٥٢- الجنة: [جنة الأمان] فمن صلى على النبي ﷺ بهذه الصلوات يوم الجمعة مائة قضى الله له ستين حاجة ثلاثون من حوائج الدنيا و ثلاثون من حوائج الآخرة ^(١١).

و في كتاب فضائل الإخلاص لأبي نعيم يرفعه إن من قرأ يوم الجمعة سورة التوحيد مائة مرة فقد أدى من فضائل سورة الإخلاص ما أدى حملة العرش من حق العرش.

٥٣- المتجهد و الجنة: [جنة الأمان] عن الصادق عليه السلام من قال بعد صلاة الفجر و بعد صلاة الجمعة اللهم اجعل صلواتك و صلوات ملائكتك و رسلك على محمد و آل محمد لم يكتب عليه ذنب سنة ^(١٢).

٥٤- المتجهد: قال أبو عبد الله عليه السلام إني أسبح و أذكر الله تعالى يوم الجمعة ثلاثين مرة بعد الجمعة ^(١٣).

٥٥- الذكرى: نقلنا عن كتاب علي بن إسماعيل الميثمي بإسناده إلى الصادق عليه السلام قال صل يوم الجمعة القعدة بالجمعة و الإخلاص و اقتت في الثانية بقدر ما قمت في الركعة الأولى ^(١٤).

٥٦- الدعائم: عن النبي ﷺ قال أكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فإنه يوم يضاعف فيه الأعمال.

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ٤٥، الباب ٤١، الحديث ١.

(٤) المحاسن ج ١ ص ١٣٢، الحديث ١١٢.

(٦) الكافي ج ٣ ص ٤٨٨.

(٨) جنة الأمان ص ٤٢٠ في الهامش وقال: قاله الطبرسي في مجمعه.

(١٠) مصباح المتجهد ص ٣٦٨، جنة الأمان ص ٤٢١ في الهامش.

(١٢) جنة الأمان ص ٤٢٢ في المتن ومصباح المتجهد ص ٣٦٨.

(١٤) ذكرى الشيعة ص ١٨٥، السطر ٣.

(١١) كلمة «في» ليست في المصدر.

(٣) المقنعة ص ١٥٦.

(٥) ثواب الأعمال ص ٦٧.

(٧) في المصباح «بالترج» بدل «بالطرق».

(٩) جنة الأمان ص ٤٢٠ في الهامش.

(١١) مصباح الكفعمي ص ٤٢١ في الهامش.

(١٣) مصباح المتجهد ص ٣٦٨.



عن جعفر بن محمد عليه السلام أن الله تبارك وتعالى يبعث ملائكة إذا انفجر الفجر يوم الجمعة يكتبون الصلاة على محمد وآله إلى الليل ^(١).

٣٦٦
٨٩

وعن محمد بن علي عليه السلام أنه قال ^(٢): الأعمال تضاعف يوم الجمعة فأكثرها فيه من الصلاة والصدقة والدعاء ^(٣).
وعنه عليه السلام قال: لا تدع الفسل يوم الجمعة فإنه من السنة وليكن غسلك قبل الزوال ^(٤).

وعن رسول الله ﷺ قال: ليتطيب أحدكم يوم الجمعة ولو من قارورة امرأته ^(٥).
وعن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تدع يوم الجمعة أن تلبس صالح ثيابك ^(٦).

٥٧- كتاب من مؤلفات علي بن بابويه ^(٧): عن أحمد بن علي عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن التوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم ^(٨).

٥٨- كتاب الحسين بن عثمان: عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كان يوم الجمعة فالبس أحسن ثيابك ومس الطيب فإن رسول الله ﷺ كان إذا لم يصب الطيب دعا بالثوب المصبوغ فرش به الماء ثم مسح به وجهه ^(٩).

٣٦٦
٨٩

٥٩- جمال الأسبوع: صلاة علمها رسول الله ﷺ أنه قال لأمر المؤمنين عليه السلام ولا يبتنه فاطمة عليها السلام إنني أريد أن أخصكما بشيء من الخير مما علمني الله عز وجل وأطلعني الله عليه واحتفظا به قالا نعم يا رسول الله ﷺ فما هو قال يصلي أحدكما ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي ثلاث مرات وقل هو الله أحد ثلاث مرات وآخر الحشر ثلاث مرات من قوله **«لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ»** إلى آخره فإذا جلس فليتشهد وليش على الله عز وجل وليصل على النبي ﷺ وليدع للمؤمنين والمؤمنات ثم يدعو على أثر ذلك فيقول اللهم إني أسألك بحق كل اسم هو لك يحق عليك فيه إجابة الدعاء إذا دعيت به وأسألك بحق كل ذي حق عليك وأسألك بحقك على جميع ما هو دونك أن تفعل بي كذا وكذا.

صلاة أخرى ليوم الجمعة عنه عليه السلام أنه قال من صلى يوم الجمعة ركعتين يقرأ في إحداها فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد مائة مرة ثم يتشهد ويسلم ويقول يا نور النور يا الله يا رحمان يا رحيم يا حي يا قيوم افتح لي أبواب رحمتك ومغفرتك ومن علي بدخول جنتك وأعطني من النار يقولها سبع مرات غفر الله له سبعين مرة واحدة تصلح دنياه وتسعة وستين له في الجنة درجات ولا يعلم ثوابه إلا الله عز وجل ^(١٠).

٦٠- المتجهج والجمال: روى أبو إسحاق عن الحارث عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من أراد أن يدرك فضل يوم الجمعة فليصل قبل الظهر أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي خمس عشر مرة وقل هو الله أحد خمس عشر مرة فإذا فرغ من هذه الصلاة أستغفر الله سبعين مرة ويقول لا حول ولا قوة إلا بالله خمسين مرة ويقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له خمسين مرة ويقول صلى الله على النبي الأُمي وآله خمسين مرة فإذا فعل ذلك لم يبق من مقامه حتى يعقده الله من النار ^(١١).

أقول: رواها السيد في موضع آخر مسندا عن محمد بن وهبان عن محمد بن إبراهيم عن محمد بن زكريا عن أبي حدیث عن سفیان عن أبي إسحاق مثله وزاد في آخره ويقل صلاته ويستجيب دعاؤه ويغفر له ولأبويه ويكتب الله تعالى له بكل حرف خرج من فيه حجة وعمره ويبيني له بكل حرف مدينة ويعطيه ثواب من صلى في مساجد الأمصار الجامعة من الأنبياء.

٦١- المتجهج والجمال والبلد: أربع ركعات أخرى روى أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ من صلى يوم

٣٦٧
٨٩

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٧٩ مع اختلاف.

(٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٨٠، وكلمة «والدعاء» ليست في المصدر.

(٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٨١.

(٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٨١ وفيه: «الطيب واللباس» بدل «أن تلبس».

(٥) هو جامع الأحاديث لجعفر بن أحمد القمي.

(٦) كتاب الحسين بن عثمان ضمن الأصول الستة عشر ص ١١١، الحديث ٣.

(٧) جمال الأسبوع ص ٩٠.

(٨) مصباح المتجهج ص ٣١٦، وجمال الأسبوع ص ٩١.

الجمعة أربع ركعات قبل الفريضة يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب مرة وسبح اسم ربك الأعلى مرة و قل هو الله أحد خمس عشر مرة وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب مرة وإذا زلزلت الأرض مرة و قل هو الله أحد خمس عشر مرة وفي الركعة الثالثة فاتحة الكتاب مرة وألهاكم التكاثر مرة و قل هو الله أحد خمس عشر مرة وفي الركعة الرابعة فاتحة الكتاب مرة وسورة إذا جاء نصر الله والفتح مرة و قل هو الله أحد خمس عشر مرة فإذا فرغ من صلاته رفع يديه إلى السماء إلى الله تعالى ويسأله حاجته^(١).

٦٢-الجمال: عن محمد بن علي الزيدآبادي عن أحمد بن محمد القزويني عن يعقوب بن شعيب عن أحمد بن عبد الله عن يزيد بن حميد عن أنس مثله.

أربع ركعات أخر روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من صلى يوم الجمعة أربع ركعات يقرأ في الأولى والثانية والثالثة والرابعة فاتحة الكتاب مرة و قل هو الله أحد خمسين مرة وآية الكرسي خمسين مرة جعل الله تعالى له جناحين يطير بهما على الصراط والجنة حيث يشاء.

أربع ركعات أخر روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه أمر رجلاً أن يصلي الضحى يوم الجمعة أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب عشر مرات و قل هو الله أحد عشر مرات ثم قال فإذا سلمت استغفر الله عز وجل سبعين مرة و قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم^(٢).

٦٣-المتجهج والجمال: صلاة أخرى ليوم الجمعة روى حميد بن المثنى قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا كان يوم الجمعة فصل ركعتين تقرأ في كل ركعة الحمد مرة و قل هو الله أحد ستين مرة فإذا ركعت قلت سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاث مرات وإن شئت سبّح مرات فإذا سجدت قلت:

سجد لك سوادي وخيالي وآمن بك فؤادي وأبوء إليك بالنعم وأعترف لك بالذنوب العظيم عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت أعوذ بعفوك من عقوبتك وأعوذ برحمتك من نعمتك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك لا أبغ مدحتك ولا أحصي نعمتك ولا الفناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وعملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

قال قلت في أي ساعة أصليها من يوم الجمعة جعلت فذاك قال إذا ارتفع النهار ما بينك وبين زوال الشمس ثم قال من فعلها فكأنما قرأ القرآن أربعين مرة^(٣).

بيان: السواد الشخص و حبة القلب أي سويداؤه والخيال بالفتح شخص الرجل و طلعت و الطيف و صورة الإنسان في الماء والمرأة وهنا يحتمل السواد الوجهين والخيال يحتمل الأول والثاني والقوى المدركة.

أقول: روى السيد هذه الصلاة في موضع آخر عن علي بن محمد بن يوسف البزاز عن جعفر بن محمد بن مسرور عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عبد الحميد العطار عن منصور بن يونس عن أبي المغراء حميد بن المثنى مثله^(٤).

٦٤-الجمال والمتجهج: أربع ركعات أخر روى عن صفوان قال دخل محمد بن علي الحلبي على أبي عبد الله عليه السلام في يوم الجمعة فقال له تعلمني أفضل ما أصنع في هذا اليوم فقال يا محمد ما أعلم أن أحداً كان أكبر عند رسول الله ﷺ من فاطمة عليه السلام ولا أفضل مما علمها أبوها محمد بن عبد الله قال من أصبح يوم الجمعة فاغتسل و صف قديمه و صلى أربع ركعات مثنى مثنى يقرأ في أول ركعة الحمد والإخلاص خمسين مرة وفي الثانية فاتحة الكتاب والعاديات خمسين مرة وفي الثالثة فاتحة الكتاب وإذا زلزلت الأرض خمسين مرة وفي الرابعة فاتحة الكتاب وإذا جاء نصر الله والفتح خمسين مرة وهذه سورة النصر وهي آخر سورة نزلت فإذا فرغ منها دعا فقال. إلهي وسيدي من تهياً أو تعباً أو أهد أو استعد لوفادة إلى مخلوق رجاء رفته وفوائده ونائله وفواضله و

٣٦٨
٨٩

٣٦٩
٨٩

(١) مصباح المتجهج ص ٣١٧، جمال الأسبوع ص ٩١ - ٩٢، البلد الأمين ص ١٥٠.
(٢) جمال الأسبوع ص ٩١ - ٩٢.
(٣) مصباح المتجهج ص ٣١٥، وجمال الأسبوع ص ٩٢.
(٤) جمال الأسبوع ص ١٠٣.



جوازه فإليك يا إلهي كانت تهيتي و تعبثي و إعدادي و استعدادي رجاء رفدك و معروفك و نائلك و جوائزك فلا تخيبي من ذلك يا من لا يخيب مسألة سائل و لا تنقص عطية نائل لم آتاك بعمل صالح قدمته و لا بشفاعة مخلوق رجوته أتقرب إليك بشفاعة محمد و أهل بيته صلواتك عليهم أجمعين أرجو عظيم عفوك الذي عفوت به على الخاطئين عند عكوفهم على المحارم فلم يمنحك طول عكوفهم على المحارم إن عدت عليهم بالمغفرة و أنت سيدي العواد بالنعماء و أنا العواد بالخطأ أسألك بمحمد و آله الطاهرين أن تغفر لي ذنبي العظيم فإنه لا يغفر ذنبي العظيم إلا العظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم.

صلاة أخرى روى عنه بن مصعب عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة إبراهيم و سورة الحجر في ركعتين جميعاً في يوم جمعة لم يصبه فقر أبداً و لا جنون و لا بلوى.

و صلاة أخرى روى الحارث الهمداني عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال إن استطعت أن تصلي يوم الجمعة عشر ركعات تتم سجودهن و ركوعهن و تقول فيما بين كل ركعتين سبحان الله و بحمده مائة مرة فافعل^(١) تمام الخبر.

٦٥-المتنهجد و جمال الأسبوع: صلاة أخرى ركعتان روى محمد بن داود بن كثير عن أبيه قال دخلت على سيدي أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقرأته يصلي ثم رأيته قنت في الركعة الثانية في قيامه و ركوعه و سجوده ثم أقبل^(٢) بوجهه الكريم على الله ثم قال يا داود هي ركعتان و الله لا يصليهما أحد فيرى النار بعينه بعد ما يأتي فيها ما أتيت فلم أبرح من مكاني حتى علمني قال محمد بن داود فعلمني يا أبت كما علمك قال إني لأشفق عليك أن تضيق قلت كلا إن شاء الله قال إذا كان يوم الجمعة قبل أن تزول الشمس فصلهما و اقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب و إن أنزلناه و في الثانية فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد و تستفتحهما بفاتحة الكتاب فإذا فرغت من قراءة قل هو الله أحد في الركعة الثانية فارفع يديك قبل أن تركع و قل:

إلهي إلهي إلهي أسألك رغباً و أقصدك سائلاً و اقفا بين يديك متضرعاً إليك إن أقنطني ذنوبي تشظني عفوك و إن أسكتني علي أنطقني صفحك فصل على محمد و أهل بيته فأسألك العفو.

ثم تركع و تفرغ من تسبيحك و قل:

هذا وقوف العائد بك من النار يا رب أدعوك متضرعاً و راكعاً متقرباً إليك بالذلة خاشعاً فلست بأول منطلق من حشمة متذلاً أنت أحب إلي مولاي أنت أحب إلي مولاي.

فإذا سجدت فابسط يديك كطالب حاجة و قل سبحان ربي الأعلى و بحمده رب هذه يداي مبسوطتان بين يديك هذه جوامع بدني خاضعة بفنائك و هذه أسبابي مجتمعة لعبادتك لا أدري بأي نعمائك أقبل^(٣) و لأيتها أقصد لعبادتك ألسألتك^(٤) أم الرغبة إليك فاملاً قلبي خشية منك و اجعلني في كل حالتي لك قصدي أنت سيدي في كل مكان و إن حبيت عنك أعين الناظرين إليك أسألك بك إذ جعلت في طمعا فيك لعفوك أن تصلي على محمد و آل محمد و ترحم من يسألك و هو من قد علمت بكمال عيوبه و ذنوبه لم يبسط إليك يده إلا ثقة بك و لا لسانه إلا فرحاً بك فارحم من كفر ذنبيه على قتله و قلت ذنوبه في سعة عفوك و جرأتي جرمي و ذنبي بما جعلت من طمع إذا يش الغرور الجهول من فضلك أن تصلي على محمد و آل محمد و أسألك لإخواني فيك العفو العفو.

ثم تجلس ثم تسجد الثانية و قل:

يا من هداني إليه و دلني حقيقة الوجود عليه و ساقني من الحيرة إلى معرفته و بصرني رشدي برأفته صل على محمد و آل محمد و اقبلني عبداً و لا تذرني فرداً أنت أحب إلي مولاي أنت أحب إلي يا مولاي.

ثم قال داود و الله لقد حلف لي عليهما جعفر بن محمد عليه السلام و هو تجاه القبلة أنه لا ينصرف أحد من بين يدي ربه تعالى إلا مغفورا له و إن كانت له حاجة قضاه^(٥).

(١) جمال الأسبوع ص ٩٣ - ٩٤، مصباح التنهجد ص ٣١٨ - ٣٢٠.

(٢) في المصباح «انقل» بدل «أقبل».

(٣) في المصدر «أقول» بدل «أقبل».

(٤) في المصدر «أم لسألتك» بدل «ألسألتك».

(٥) مصباح التنهجد ص ٣٢٠، جمال الأسبوع ص ٢٠٣.

بيان: بأول منطق على بناء المفعول من حشمة أي لست أول من أنطقته حشمة أي استحياءه وفي بعض النسخ منطو أي من انطوى بحاجته لحياته ولم يظهرها وهذه أسباب أي أغضاني وقواي ومشاعري على قلته أي ذلته وحقارته وقوله ﷺ ودلني حقيقة الوجود عليه إشارة إلى طريقة الصديقين الذين يستدلون بالحق عليه.

٦٦- الجمال: عن علي بن أبي طالب ﷺ عن النبي ﷺ قال يوم الجمعة صلاة كله ما من عبد قام إذا ارتفعت الشمس قدر رمح وأكثر يصلي^(١) ركعتين إيماناً واحتساباً إلا كتب الله له مائتي حسنة ومحا عنه مائتي سيئة ومن صلى ثمان ركعات رفع الله له في الجنة ثمان مائة درجة وغفر له ذنوبه كلها ومن صلى اثنتي عشر ركعة كنت الله له ألفاً ومائتي حسنة ومحا عنه ألفاً ومائتي سيئة ورفع له في الجنة ألفاً ومائتي درجة.

وقال رسول الله ﷺ من صلى الصبح يوم الجمعة ثم جلس في المسجد حتى تطلع الشمس كان له في الفردوس سبعون درجة بعد ما بين الدرجتين حضر الفرس المضر سبعين سنة ومن صلى يوم الجمعة أربع ركعات قرأ في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله أحد خمسين مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له^(٢).

بيان: الحضر بالضم العدو وتضمير الفرس أن تغلفه حتى يسم.

٦٧- جمال الأسبوع: الصلاة المعروفة بالكامل حدث محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريا الفلابي عن محمد بن جعفر بن عمار عن أبيه عن جعفر بن محمد ﷺ وعن عتبة بن الزبير عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من صلى أربع ركعات يوم الجمعة قبل الصلاة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب عشر مرات ومثلها قل أعوذ برب الفلق ومثلها قل أعوذ برب الناس ومثلها قل هو الله أحد ومثلها قل يا أيها الكافرون ومثلها آية الكرسي.

وفي رواية أخرى يقرأ عشر مرات إن أنزلناه في ليلة القدر وعشر مرات شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم وبعد فراغه من الصلاة يستغفر الله مائة مرة ويقول أستغفر الله ربي وأتوب إليه.

وفي رواية أخرى أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم غافر الذنب واسع المغفرة ويقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مائة مرة ويصلي على محمد وآل محمد مائة مرة ثم يدعو بعد ذلك بالدعاء الذي يأتي.

قال رسول الله ﷺ من صلى هذه الصلاة وقال هذا القول رفع الله عنه شر أهل السماء وأهل الأرض وشر الشيطان وشر كل سلطان جائر وقضى الله له سبعين حاجة في الدنيا وسبعين حاجة في الآخرة مقضية غير مردودة. وقال الليل والنهار أربع وعشرون ساعة يعتق الله تعالى لصاحب هذه الصلاة في كل ساعة لكرامته على الله سبعين ألف إنسان قد استوجبوا النار من الموحدين يعتقهم الله من النار ولو أن صاحب هذه الصلاة أتى المقابر فدعا الموتى أجابوه بإذن الله لكرامته على الله تعالى.

ثم قال ﷺ والذي يعني بالحق إن العبد إذا صلى هذه الصلاة ودعا بهذا الدعاء بعث الله له سبعين ألف ملك يكتبون له الحسنات ويدفعون عنه السيئات ويرفعون له الدرجات ويستغفرون له ويصلون عليه حتى يموت. ولو أن رجلاً لا يولد له ولد وامرأة لا يولد لها صلياً هذه الصلوات ودعوا بهذا الدعاء رزقهما الله ولداً ولو مات بعد هذه الصلاة لكان له أجر سبعين ألف شهيد وحين يفرغ من هذه الصلوات يعطيه الله بكل قطرة قطرت من السماء وبعد نبات الأرض وكتب له مثل أجر إبراهيم وموسى وزكريا ويحيى صلى الله عليهم وآلهم وفتح عليه باب الغنى وسد عنه باب الفقر ولم يلذعه حية ولا عقرب ولا يموت غرقاً ولا حرقاً ولا شرقاً.

قال جعفر بن محمد الصادق أنا الضامن عليه وينظر الله إليه في كل يوم ثلاث مائة وستين نظرة ومن ينظر إليه ينزل عليه الرحمة والمغفرة ولو صلى هذه الصلاة وكتب ما قال فيها بزعفران وغسل بماء المطر وسقي المجنون والمجذوم والأبرص لشفاهم الله عز وجل وخفف عنه وعن والديه ولو كانا مشركين.



قال جعفر بن محمد عليه السلام وهذه الصلاة يقال لها الكاملة.

الدعاء بعد هذه الصلاة: اللهم صل على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين الصادقين كما أنت وهم بك ومنك أهله واكفني بمحمد وآله صلواتك عليه وعليهم كل مهم واقتض لي بهم كل حاجة مع حوائج الدنيا والآخرة وقتني لما يرضيك عني وأرشدني للذي هو أفضل واعصمني في جميع أموري وأعزني من الشيطان الرجيم ولا تسلطه علي طرفة عين ولا أقل من ذلك ولا أكثر وامتنعني أن يفرط عليّ أو أن يطفئني أو أن يصل إلي منه مكروه أو أذى أو يستغفر عني أو يزين لي ارتكاب ما فيه سخطك والبعد من رضوانك إنك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد.

لهم صل على محمد وآل محمد وانظر إلي في وقتي هذا وفي جميع أوقاتي نظرة يكون لي فيها الخير للدين والآخرة وتقبلني معها عن موضعي بالمغفرة والرحمة وتجعلني من عتقائك وطلقائك من النار.

لهم صل على محمد وآله واجعلني وأهلي ومن أعني به وأحزن له في ودائعك وأمانك وعبادك وجوارك وحراستك وصيانتك وكلاءك وحياتك ورياستك وحمايتك ومراعاتك حيث كنت وأين حللت في بر أو بحر أو سهل أو جبل واكفنا شر كل عدو وباغ وحاسد ولص ومعاذ وفريد وكائد وغاصب وظالم ومخاصم ومن شر كل ذي شر ومن شر الجن والإنس وخذه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته وطمه بالبلاء طما وغمه بالبلاء غما.

وقمه به قما واجتبه عن جدد الأرض وارمه ببليّة لا أخت لها وامنعه من أن يفرط علينا أو أن يطفئني أو أن يصل إلينا بمكروه وأذى وأحبل به كل بلاء وأنزل بساحته وعقوته كل لأواء ولا تمهله لحظة ولا طرفة عين أبداً إنك على كل شيء قدير.

لهم صل على محمد وآل محمد وأقل بي ما أنت أهله وامن علي بالعفو عن ذنوبي والتعمد لخطاياي والصفع عن جرأتي والمسامحة لي وترك مؤاخذتي بجهلي وسوء عملي واعف عني واغفر لي قبيح ما كان مني بحسن ما عندك يا من إذا وعد وفى وإذا تعد عفا يا من يعفو عن السيئات ويعلم ما يفعل عباده يا من يأمر بالعفو والتجاوز صل على محمد وآل محمد واعف عني وتجاوز يا كريم يا كريم.

يا أكرم من كل كريم وأزاف من كل رءوف وأعطف من كل عطف صل على محمد وآل محمد وأنعم علي بالعفو والعافية والمغفرة والرحمة أنت يا سيدي قلت فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْزُهُ عَلَى اللَّهِ يا كريم يا غفور يا جواد يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل يا أرحم من استرحم وأجود من سئل وأكرم من أعطى صل على محمد وآل محمد وانظر إلي بعينك الرحيمة نظرة تكون لي فيها الخير ومعها المغفرة والرضوان وأعطني من النار وأنقذني من النار وفك رقبتني من النار وأدخلني الجنة يا رحمان وزوجني من الحور العين وقتني لما يرضيك عني وطهرني من الذنوب وطهر قلبي من الذنب وطهر جسدي من الدنس وعيني من الخيانة وصدري من الوسواس والحرص ولا تخرجني من الدنيا إلا وأنت عني راض يا أرحم الراحمين.

لهم صل على محمد وآل محمد وارضقني رزقا واسعا حاللا طيبا صبا صبا هنيئا مريئا عفيا دارا عاجلا سحيا سحيا سريعا وشكا تغنيني به عن جميع خلقك وتصوني به عن سواك وسهل لي من أمري ما قد عسر وأصلح لي ما فسد يا لطيف يا لطيف ^(١) أسألتك الله اللطيف لما أخاف وأحذر تغييره أن يسرر يا من العسر عليه سهل يسير. أسألك بخفي لطفك وبمحمد حبيبك وبآله الطيبين صفوتك أن تصلي علي محمد وأن تلطف بي ^(٢) بلطفك اللطيف الخفي وتفضل علي برحمتك وجودك وتوحدني بنظرك ونصرك وتجعلني ممن رضيت عنه فأرضيته وتوكل علي كفنيته وسألك فأستعنه وأملك فكنت عند أملي يا ثقتي ورجائي يا عدتي يا كهفي يا سيدي يا سيدي ^(٣) يا معتمدي يا مغزي يا من هو وليي في كل شدة وعليه توكل في كل كربة وذخري وذخيرتي في كل نائبة وضرورة وعدتي وعبادتي وعيادي من كل مرض وعلّة.

(١) في المصدر إضافة «يا لطيف».

(٢) في المصدر «سدي» بدل «سيدي».

(٣) في المصدر «لي» بدل «بي».

اللهم صل على محمد وآله و هب لي و لوالدي و لولدي و ذوي عنايتي العافية الشافية الكافية الدائمة التامة السابغة الكاملة و أدمها لنا و انشرها علينا و امسح علينا يدك يد العافية و هب لنا عافية في أثر عافية متصلة بعافية عافية تشتمل على عافية تحيط بالعافية عافية في الدنيا و عافية في الآخرة عافية شافية كافية تامة دائمة متتابعة مترادفة متصلة متراكمة متضاعفة متوالية يا و هاب يا كريم.

اللهم صل على محمد وآله و اقض عني الدين و خلصني من أذاه و بليته و سهل لي الخروج إلى كل ذي حق من حقه و تحمل عني يا مولاي مظالم عبادك و تبعاتهم و هب لي ما بيني و بينك و استوهب لي ما بيني و بين خلقك يا من لا تنقص خزائنه و لا يبديد ما عنده صل على محمد وآله و جد لي بما لا ينقصك و اعف لي عما لا يضرك.

اللهم صل على محمد وآله و اكفني مونة من تعاديني و يبغيني و يكيدني و يخلفني مما لا علم لي به و بما أنا في غفلة عنه و خذه من مأمنه و من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته و لا تمهله لحظة و لا طرفه عين إنك على كل شيء قدير.

اللهم صل على محمد وآله و ارزقني الحج إلى بيتك الحرام و زيارة قبر نبيك محمد ﷺ في عامي هذا و في كل عام ما أبقيتني في سر منك و عافية في سعة رزق و كفاية و خير و سعادة و سلامة و غبطة إنك على كل شيء قدير.

اللهم صل على محمد وآله و انشر علي رحمتك و افتح لي أبواب مغفرتك و افتح لي أبواب سعتك و افتح لي أبواب رزقك و افتح لي أبواب غناك و افتح لي أبواب توفيقك و افتح لي أبواب تيسيرك و افتح لي أبواب عصمتك و افتح لي أبواب عفوك و افتح لي أبواب عافيتك و افتح لي أبواب جوامع الخير و البركات و السعادات و المعونات و الكفايات و الوقايات و الأرزاق الدارة من خزانك الواسعات.

و أغلق عني أبواب الشرور و الآثام و الأحلام و الأسقام و الأورام و الأمراض و العلل و العاهات و الآفات^(١) و اللوازم و المصائب و المهمات و الشدائد و الكربات و الرزيات و الفجيعات و الحادثات و الأذيات و الهموم و الغوم و الفقر و الغدر و المكر و الختر و الكفر و عذاب القبر و بلية أعدم عليها الصبر إنك على كل شيء قدير.

اللهم قد أملتك يا مولاي فلا تخيبني و رجوتك فلا تقطع رجائي دعوتك يا إلهي فلا ترد دعائي و ابتلعت إليك فلا تعرض عني يا معتمدي و تقربت إليك بنبيك محمد و آله الطاهرين صلواتك عليه و عليهم فاقض حوائجنا صغيرها و كبيرها ما ذكرته و نسيته منها ما قصدته أو سهوت عنه و ما أنت أعلم به و جميع ما أنت أحصى لقدره و أنت أحصى لذنوبي مني فاغفرها لي.

يا إلهي إن ذنوبي كثيرة و أعالي سيئة و جرائري و إجرامي عظيمة و إقدامي و اجترائي أكثر من أن يحصى أو يعد أو يذكر أو ينشر أو اعتمادي يا سيدي على عفوك و على ما وعدت به من فضلك فإنك يا سيدي قلت و قولك الحق ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٢) فاغفر لي ما قدمت و ما أخرت و ما أسرت و ما أعلنت و أخطأت و تعمدت و حفظت و نسييت و علمت و شهدت و رحمتك و سعت كل شيء و أنا شيء فلتسعني رحمتك يا أرحم الراحمين.

مغفرتك يا سيدي أعظم من كل شيء فتفضل بها علي اغفر لي يا سيدي ما تبت إليك منه ثم عدت فيه و اغفر لي يا سيدي ما آليت على نفسي أن لا آتيه^(٣) و تعمد لي ما أكذب على نفسي الإقلاع منه ثم لم أف به و اصفع عما جعلت على نفسي عند الشدائد و العلل و الأخطار و الاضطراب و المرض أن لا أفعله فلما أقلت و أنهضت و عافيت و أتممت لم يكن مني وفاء به يا غافر الذنب يا سائر العيوب يا كاشف الضر عن أيوب صل على محمد و آل محمد و اكشف ضري برحمتك و أقل عثرتي بعزتك.

اللهم صل على محمد وآله و اجعل لي في نفسي و أهلي و مالي و ولدي و والدي و من يعينني أمره و يخصني البركة التامة و كن لي و لهم راحما و وليا و حافظا و ناصرا و رازقا و معينا و اجعلني في ودائعك و أمانك و حرزك و حراستك و صيانتك و خير ما جرت به المقادير من عندك يا أرحم الراحمين.

(٢) سورة الزمر، آية: ٥٦.

(١) في المصدر إضافة «والبليات».

(٣) في المصدر إضافة «ثم آتيت».



اللهم صل على محمد وآل محمد وما قسمت لي من قسم أو رزقتني من رزق فاجعله حلالا طيبا واسعا مباركا قريب المطلب سهل المأخذ في يسر منك وعافية وسلامة وسعادة إنك على كل شيء قدير.

اللهم صل على محمد وآل محمد وسع رزقي أبدا ما أبقيتني وثمره وفره ولا تكدره ولا تعسره وسهله ولا تنكده وإن كان في أم الكتاب عندك أني شقي أو محروم أو مقتر علي رزقي فامح من أم الكتاب شقائي وحرمانني وإقتاري واكتبني عندك سعيدا موقفا للخير موسعا علي في رزقي فإنك قلت وأنت أصدق القائلين ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الثَّوَابِ فَقُلْ أَكْثَرُ غَفْراً﴾ (١).

اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر لي ولوالديّ وازحمهما كُنَّا رِزْيَانِي صَغِيرًا وَجَاهِمَا عَنِي بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا وَبِالسَّيِّئَاتِ غَفْرَانًا وَنُصِرْ وَجُوهَهُمَا وَالْحَقَّهُمَا بِبَنِيهِمَا نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَآلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَاسْقَهُمَا بِكَأْسِهِ مُشْرَبًا مَاءً عَذْبًا رَوِيَا سَائِقًا هَيْثَا لَا ظَمَأَ بَعْدَهُ أَبَدًا وَبَيِّضْ وَجُوهَهُمَا يَوْمَ تَبْيِضُ فِيهِ الْوُجُوهُ.

وأعلمها وأعظمها منيتهما وكتابهما بأيامنها ومحض عنهما سيئاتهما وضاعف لهما حسناتهما وكن أنت يا سيدي لهما فانهما فقيران إلى رحمتك محتاجان إلى عفوك مضطران إلى غفرانك.

أدخل قبورهم الضياء والنور والفرحة والسرور والسعة والحبور ولا تؤاخذهما بقبيح كان منهما واجعلهما من أهل جناتك جنات النعيم وأجعلهما دار المقامة من فضلك لا يمسهما فيها نصب ولا يمسهما فيها لغوب وأجرهما من العذاب وأعظمهما من النار واجمع بيني وبينهما في مستقر رحمتك وقرب من رضوانك ومغفرتك وافعل مثل ذلك بأجدادي وجداتي وأعمامي وعماتي وأخوالي وخالاتي وأولادي وأمهات أولادي ومعارفي وجيرانني ومن أحبني ورباني وخدمني من المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ومحبي محمد وآل محمد عليه وعليهم السلام إنك على كل شيء قدير.

اللهم صل على محمد وآل محمد وإذا صرت إلى دار البلى ونسيتي (٢) أهل الدنيا ولم يكن لي زائر ولا ذاكر فكن أنت يا سيدي مونسى وذاكري والناظر إلي والراحم لي والغافر لذنبى والصافع عن خطيئتي والمنور لحفرتي والساتر لي برحمتك يا أرحم الراحمين إنك أنت الغفور الرحيم اللهم صل على محمد وآله واجعل الموت خير غائب أنتظره والقبر خير بيت سكنته ولقني حجتى عند خروج روحي وسهل علي فراق الدنيا وأرني قبل خروج روحي ما تقر به عيني واجعل ملك الموت شقيقا رفيقا لي وعلي متحننا متعطفًا وبى رءوفا رحيمًا.

أرني يا سيدي ملائكة الرحمة والبشرى بالمغفرة بما تكون به عيني قريرة ونفسي إليه تائقة ساكنة وجوارحي به مطمئنة قبل فراق الدنيا وسهل علي المسألة وادفع عني الضغطة واجعل لي في قبري النور والرحمة واجعل منقلبى أطيب منقلب وقبري أفسح قبر وأقلبنى إلى رضوانك والجنة ولا تجعلني حطبا للنار يا أرحم الراحمين.

اللهم صل على محمد وآل محمد وما ذكرته من حوائجي (٣) نسيته أو حفظته أو أهملته نطق به لساني أو لم ينطق فاقضه لي وتفضل به علي وأرني في يومي (٤) من علامات إجابتك وتبشير قبولك وإقبالك ما أغتبط به في الدنيا والآخرة وارزقني التوبة قبل الموت والعصمة والطهارة من الذنوب إنك على كل شيء قدير رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

اللهم صل على محمد وآل محمد ووفقني للحمد على نعمتك التي أنعمت بها علي والشكر لإحسانك الذي أسديت إلي والإقبال على تحميدك وتكبيرك وتسيحك وتقديسك وتهليلك وتمجيدك وتعظيمك في كل وقت والرضا بقضائك وقدرك إذا قضيت وقدرت والصبر على بلاءك ومحنك إذا ابتليت وامتحتن والتسليم عند حتمك إذا حتمت وأمرت ورضني بقضائك وبارك لي في فضلك وعطائك وسهل لي حلول دار جنتك وأذهب عني الحزن بفصلك وجنبتني معصيتك وأعزني من التعرض لما يستخطك ويباعدني من رضوانك إنك على كل شيء قدير.

اللهم صل على محمد وآله واحفظني واحفظ علي واحرسني واحرس علي واكنفني واكنفني واجعلني وأهلي

(١) سورة الرعد، آية: ٣٩.

(٢) في المصدر «نسييتي» بدل «نسيني».

(٣) في المصدر «أو» بدل «و».

(٤) في المصدر «نومي» بدل «يومي».

ولدي من يعنيني أمره و يخصني في ودائعك المحفوظة و صيانتك المكلّوة أسألك بحق محمد و آله و بحق ملائكتك المقربين و رسلك و حملة عرشك و بحق يس و القرآن الحكيم^(١) و بحق القبر الذي تضمن حبيبك محمدا صلواتك عليه و آله و بحق بيتك الحرام و الركن و المقام و الآلاء العظام و بأسمائك الحسنی الكرام و باسمك الأعظم الأعظم الأجل الأكرم المكنون المخزون الذي إذا دعيت به أجبت و إذا سئلت به أعطيت و أسعفت و لم ترد سائلك و بكل اسم هو لك أو تسميت به لأحد من خلقك أو ماثور في علم الغيب عندك و ما أحاط به علمك و وسعه حلمك و استقل به عفوك و عرشك و بك و لا شيء أعظم منك أن تصلي على محمد و آله و أن تسمع دعائي و تجيب ندائي و ترحم تضرعي و تقبل علي و تقبل توبتي و تديم عافيتي و تسهل قضاء حاجتي و ديني و توسع علي في رزقي و تصح جسمي و تطيل عمري و تغفر ذنبي و توفقني لما يرضيك و تغلّيني إلى رضوانك و الجنة برحمتك و تعتني من النار بجلودك و تكفيني كل مهم عن أمر الدنيا و الآخرة بكرمك إنك على كل شيء قدير و ذلك عليك يسير و أنت أرحم الراحمين و صلى الله على سيدنا محمد النبي و آله الطاهرين.

ما يقال في آخر سجدة من الصلاة الكاملة.

٣٨٠
٢٩
٨٩

اللهم إني أسألك بالمماسّة التي لا تتزعزع إلا صليت على محمد و آله و غفرت لي ذنبي و عزمت على قضاء حوائجي و أسألك بالذي نظر به موسى إلى نورك و لم يستطع النظر إليك لجلالك و هيبتك إلا صليت على محمد و آل محمد و غفرت لي ذنبي و عزمت على قضاء حوائجي و أسألك بالقدرة التي أنزلت بها الصخرة بعد نورك فانشقت لا عتزازك عن قدرك بلحظ أو وهم أو فكر أو رؤية بعلم أو عقل تعاليت عن ذلك علوا كبيرا إلا صليت على محمد و آل محمد و غفرت لي ذنبي و عزمت على قضاء حوائجي و أسألك بالقدرة التي نظرت بها إلى سائر الجبال فتصدعت لكبرياء عظمتك أقطارها إلا صليت على محمد و آل محمد و غفرت لي ذنبي و عزمت على قضاء حوائجي و أسألك بالقدرة التي نظرت بها إلى أغوار البحار فماجّت و تقلّبت بأمواجها إلا صليت على محمد و آل محمد و غفرت لي ذنبي و عزمت على قضاء حوائجي.

يا كفيل الكفلاء كفلتك نفسي حيث ما توجهت فأحفظني يا خيرا لي من أبي و أمي و كفلتك أبي و أمي حتى تحفهما بنورك و توفقهما لطاعتك و تنجيهما من عذابك و كفلتك ديوني و ديون خلقك علي حتى تقضيها جميعها عني و تخلصني من^(٢) تبعاتها و أماناتي حتى تؤديها و حاجاتي في الدنيا و الآخرة حتى تقضيها و تغفر لي و ترحمني و تصلي على محمد و آل محمد يا محمدا احتملا لعظام الأمور يا منتهى هم المهموم^(٣) و يا كاشف الكرب العظيم يا ربنا العظيم شأنه حسبتا أنت إنك ربنا لا إله إلا أنت إذا أردت شيئا تقول له كن فيكون أسألك بهذا الدعاء و بهذه الأسماء أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تقضي لي حاجاتي و تفرج عني و عن جميع إخواني المؤمنين و المؤمنات^(٤) برحمتك يا أرحم الراحمين و صلى الله على سيدنا محمد النبي و آله الطاهرين^(٥).

٣٨١
٢٩
٨٩

بيان: لا أخذت لها أي لا تشبهها بلبية أخرى في الشدة كقوله سبحانه ﴿وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾^(٦) أي من التي تشبهها أو لا يبقى إلى بلبية أخرى بل ينفى بها و الأول أظهر و العقوة الساحة و ما حول الدار و الأواء الشدة و التغمّد الستر يقال تغمده الله برحمته أي ستر الله ذنوبه و حفظه عن المكروه كما يحفظ السيف بالغمد و مثله تعمد زللي أي اجعله مشمولا بالغفو و الغفران و تعمدت فلانا أي سترت ما كان منه و غطيته.

و الوعيد في الاشتقاق اللغوي كالوعد إلا أنهم خصوا الوعد بالخير و الوعيد بالشر للفرق بين المعنيين و ربما يستعمل الوعد فيهما للإتباع و الازدواج قال الجوهري الوعد يستعمل في الخير و الشر فإن أسقطوا الخير و الشر قالوا في الخير الوعد و العدة و في الشر الإبعاد و الوعيد^(٧) و الحرج الضيق صبا أي مصبوبا كناية عن الكثرة عفا أي كثيرا و في بعض النسخ بالقاف و لم يعرف له معنى

(٢) في المصدر إضافة «عظيم».

(٤) كلمة «المؤمنات» ليست في المصدر.

(٦) سورة الزخرف، آية: ٤٨.

(١) في المصدر إضافة «وطه و القرآن العظيم».

(٣) في المصدر «المهمومين» بدل «المهموم».

(٥) جمال الأسبوع ص ١٩١ - ٢٠٢.

(٧) الصحاح ج ٢ ص ٥٥١.



والسيح الجريان وفي بعض النسخ سحا بالحاء المشددة وهو الصب أي جاريا أو مصبوبا والوشك بالفتح والضم السرعة.

وقال الجوهري اللطف في العمل الفرق فيه واللطف من الله تعالى التوفيق والعصمة والتلطف للأمر الترفل له^(١) وقال الفيروز آبادي لطف كنصر لطفًا بالضم رفق ودنا والله لك أوصل إليك مرادك بلطف^(٢) وقال الجوهري توحده الله بصمته أي عصمه ولم يكله إلى غيره^(٣) وقال أسعفت الرجل بحاجته إذا قضيتها له^(٤) وذوي عنايتي أي من أعنتني وأهتم بشأنهم ويخلفني أي يخلف وعدي أو يبليني ويخلفني أو يفسدني ويقال أخلف الرجل إذا هوى يده إلى سيفه ليسله وفي بعض النسخ بالفتح كناية عن هتك العرض والختر بالفتح الغدر وقوله ﷺ وما أخرت لعله هنا سقط شيء ويحتمل تقدير العامل بقرينة المقام أي واغفر لي ما أخرت والطف على الضمير في قوله فاغفرها أبعد.

وقال الجوهري ثمر الله ماله أي كثرة^(٥) وقال نكد عيشهم بالكسر إذا اشتد^(٦) وقال التباشير البشري وتباشير الصبح أوائله وكذا أوائل كل شيء^(٧) وقال الغبطة أن تمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه وليس بحسد تقول منه غبطته بما نال أغبطه غبطاً وغبطة غابطت هو^(٨).

قوله ﷺ لا عزازك عن قدرك أي إنما انشقت صخرة الجبل الذي كان عليه موسى بعد تجليكه عليه ونزلت وتقطعت لظهر للعباد أنك أعز من أن يقدر العباد قدرك ويطلعوا على كنه جلالك بلحظ عين أو وهم أو فكر يقال يقال قدرت الشيء أقدره أو أقدره قدرا من التقدير وقال تعالى ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾^(٩).

أقول: كانت نسخ الدعاء سقيمة ولم أجده في كتاب آخر سوى جمال الأسبوع فصحب بقدر الطاقة وبقيت فيه أشياء إلى أن يتيح الله لنا ما يمكن تصحيحه به والدعاء الطويل مخصوص بكتاب السيد ره^(١٠) وأما الصلوات فهي من المشهورات ذكرها أكثر الأصحاب في كتب الدعوات وغيرها.

ورواها الشيخ في المنتهجد عن محمد بن زكريا الغلابي عن جعفر بن محمد بن عمار عن أبيه عن الصادق عليه السلام وعن عتبة بن أبي الزبير عن جعفر بن محمد بن أبيه عن جده عليه السلام وذكر نحوه مما مر من الروايتين إلى قوله فإذا فرغ من الصلاة استغفر الله مائة مرة ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مائة مرة ويصلي على النبي ﷺ مائة مرة قال من صلى هذه الصلاة وقال هذا القول دفع الله عنه شر أهل الأرض^(١١) تمام الخبر.

ونحو ذلك قال العلامة ره في المنتهى^(١٢) وغيره والشهيد في الذكرى^(١٣) وغيرهما من الأصحاب في كتبهم.

٦٨- جمال الأسبوع: صلوات الأعرابي عن محمد بن هارون عن محمد بن القاسم عن أبي يعلى بن أبي الحسين عن عبد الله بن محمد النيسابوري عن أحمد بن عبد الله عن عبد الرحمن بن زياد عن أبيه عن حارثة بن قدامة عن زيد بن ثابت قال قام رجل من الأعراب فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله إنا نكون في هذه البادية^(١٤) ولا نقدر أن نأتيك في كل جمعة فدلتني على عمل فيه فضل صلاة يوم الجمعة إذا مضيت إلى أهلي خيرتهم به فقال رسول الله ﷺ إذا كان ارتفاع النهار فصل ركعتين تقرأ في أول ركعة الحمد مرة واحدة وقل أعوذ برب الفلق سبع مرات وأقرأ في الثانية الحمد مرة واحدة وقل أعوذ برب الناس سبع مرات فإذا سلمت فاقرا آية الكرسي سبع مرات.

(١) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٠١ و ٢٠٢.

(٢) الصحاح ج ٤ ص ١٣٧٤.

(٣) الصحاح ج ٢ ص ٥٤٥.

(٤) الصحاح ج ٣ ص ١١٤٦.

(٥) أي السيد ابن طاوس.

(٦) لم نثر عليه في المظان من منتهى المطلب.

(٧) في المصدر إضافة «بعيداً من المدينة».

(١) الصحاح ج ٤ ص ١٤٢٧.

(٢) الصحاح ج ٢ ص ٥٤٨.

(٣) الصحاح ج ٢ ص ٦٠٦.

(٤) الصحاح ج ٢ ص ٥٩١.

(٥) سورة الزخرف، آية: ٦٧.

(٦) مصباح المنتهجد ص ٣١٦.

(٧) ذكرى الشيعة ص.



المتنجد: صلاة الأعرابي عن زيد بن ثابت وذكر نحوه إلى قوله وقل هو الله أحد خمساً وعشرين مرة فإذا فرغت من صلواتك^(٤) فقل سبحان الله رب العرش الكريم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سبعين مرة ثم ذكر بعض ما مر من الفضل^(٥).

وأقول: يشكل التخصيص هذه الرواية العامة وإن قيل ضعفها منجر بالشبهة وكذا كثير من الصلوات التي أوردناها من طرق العامة تبعاً للشيخ والسيد وغيرهما حيث أوردوه في كتبهم لمساهلتهم في المستحبات وبشكل العمل بها فيما كان مخالفاً للهيئات المتقولة وإن كان الحكم بالمنع أيضاً مشكلاً والأولى العمل بالروايات المعتبرة فإن الأعمال كثيرة ولا يمكن الإتيان بجميعها فاختار ما هو أصح سنداً وأولى وأحوط وأخرى (١٠).

نوافل يوم الجمعة و ترتيبها و كيفيتها و أدعتها

١٩٠
١- المتهجد وجمال الأسبوع وغيرهما: ثم تصلي نوافل الجمعة على ما وردت به الرواية عن الرضا عليه السلام ^(١١) قال تصلي ست ركعات بكرة و ست ركعات بعدها اثنتي عشرة و ست ركعات بعد ذلك ثمان عشرة و ركعتين عند الزوال. و ينبغي أن تدعو بين كل ركعتين بالدعاء المروي عن علي بن الحسين عليه السلام أنه كان يدعو به بين الركعات. الدعاء بعد الركعتين الأولتين اللهم اني أسألك بحرمة من عاذ بك منك ^(١٢) و لجأ إلى عرك و اعتصم بحبلك و لم

<http://fb.com/ranaiabirabbas>



يقى إلا بك يا واهب العطايا يا من سقى نفسه من جوده الوهاب صل على محمد و آل محمد المرعزين بأفضل صلواتك و بارك عليهم بأفضل بركاتك و السلام عليه و عليهم و على أرواحهم و أجسادهم و رحمة الله و بركاته اللهم صل على محمد و آل محمد و اجعل لي من أمري فرجا و مخرجا و ارزقني حلالا طيبا مما شئت^(١) فإنه لا يكون إلا ما شئت حيث شئت كما شئت.

زيادة في هذا الدعاء من رواية أخرى اللهم^(٢) قلبي يرجو لك سعة رحمتك و نفسي تخافك لشدة عقابك فأسألك أن تصلي على محمد و آل محمد^(٣) و أن تؤمنني بمكره و تعافيني من سخطك و تجعلني من أولياء طاعتك و تفضل علي برحمتك و مغفرتك و تسرني^(٤) بسعة فضلك عن التذلل لعبادك و ترحمني من خيبة الرد و سفع نار الحرمان. ثم تقوم و تصلي ركعتين و تقول اللهم كما عصيتك و اجترأت عليك فأني أستغفرك لما تبت إليك منه ثم عدت فيه و أستغفرك لما أويت به على نفسي و لم أف به و أستغفرك للمعاصي التي قويت عليها بنعمتك و أستغفرك لكل ما خالطني من كل خير أردت به ما ليس لك فإنك أنت أنت و أنا أنا.

زيادة اللهم صل على محمد و آل محمد^(٥) و عظم النور في قلبي و صغر الدنيا في عيني و احبس لساني بذكرك عن النطق بما لا يرضيك و اخرس نفسي من الشهوات و اكفي ظلمي طلب ما قدرت لي عندك حتى أستغني به عما في أيدي عبادك.

ثم تقوم و تصلي الركعتين الثالثة و تقول اللهم إني أدعوك و أسألك بما دعاك به ذو النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر^(٦) عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبت له^(٧) فإنه دعاك و هو عبدك و أنا أدعوك و أنا عبدك و سألك و أنا أسألك ففرج عني كما فرجت عنه و أدعوك اللهم بما دعاك به أيوب إذ مسه^(٨) الضر فنادى أي مسني الضر و أنت أرحم الراحمين ففرجت عنه فإنه دعاك و هو عبدك و أنا أدعوك و أنا عبدك و سألك و أنا أسألك ففرج عني كما فرجت عنه و أدعوك بما دعاك به يوسف إذ فرقت بينه و بين أهله و إذ هو في السجن ففرجت عنه فإنه دعاك و هو عبدك و أنا أدعوك و أنا عبدك و سألك و أنا أسألك فاستجبت لي كما استجبت له و فرج عني كما فرجت عنه.

و^(٩) أدعوك اللهم و أسألك بما دعاك به النبيون فاستجبت لهم فإنهم دعوك و هم عبيدك و سألك و أنا أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد بأفضل صلواتك و أن تبارك عليهم بأفضل بركاتك و أن تفرج عني كما فرجت عن أنبيائك و رسلك و عبادك الصالحين.

زيادة اللهم صل على محمد و آل محمد و أغني باليقين و أعني بالتوكل و اكفي روعات القنوط و افسح لي في انتظار جميل الصنع و افتح لي باب الرحمة إليك و الخشية منك و الوجل من الذنوب و جيب إلي الدعاء و صلّه منك بالإجابة.

ثم تخر ساجدا و تقول في سجودك سجد وجهي الباقي الباقي لوجهك الدائم الباقي سجد وجهي متعفرا في التراب لخالقه و حق له أن يسجد سجد وجهي لمن خلقه و صوره و شق سمعه و بصره تبارك الله أحسن الخالقين سجد وجهي الحقير الذليل^(١٠) لوجهك العزيز الكريم سجد وجهي اللئيم الذليل لوجهك الكريم الجليل.

ثم ترفع رأسك و تدعو بهذا الدعاء اللهم صل على محمد و آلّه و اجعل النور في بصري و اليقين في قلبي و النصيحة في صدري و ذكرك بالليل و النهار على لساني و من طيب رزقك يا رب غير ممنون و لا محظور فارزقني و من ثياب الجنة فاكسني و من حوض محمد ﷺ فاسقني و من مضلات الفتن فأجرني^(١١) و لك يا رب في نفسي

(١) في المصدر إضافة «وأنى شئت وكيف شئت».

(٢) في المصدر «وآله» بدل «وآل محمد».

(٣) في المصدر «وتسرتني» وفي جمال الأسبوع «تسرتني» بدل «وتسرتني».

(٤) في المصدر «وآله» بدل «وآل محمد».

(٥) في المصدر «وآله» بدل «وآل محمد».

(٦) في المصدر «تقدر» بدل «تقدر».

(٧) جملة «فاستجبت له» في جمال الأسبوع بين معقوفتين وهي غير موجودة في المصدر.

(٨) في المطبوعة «مستها» وما أشتبهه من المصدر.

(٩) في جمال الأسبوع «الذليل الحقير» بدل «الحقير الذليل».

(١٠) في جمال الأسبوع «فأجرني» بدل «فأجرني».

(١١) في جمال الأسبوع إضافة «إن» بين معقوفتين.

فذللتني وفي أعين الناس فعظمتني وإليك يا رب فحببني وبذنوبي فلا تفضحني وبسريرتي فلا تخزني وبعملي فلا تبسلني وغضبك فلا تنزل بي أشكو إليك غربتي وبعد داري وطول أجلي وقلة معرفتي فنعيم المشتكى إليه أنت يا رب ومن شر الجن والإنس فسلمني إلى من تكلني يا رب المستضعفين إلى عدو ملكته أمري أو إلى بعيد فيتجهمني.

٤/٩٠

اللهم إني أسألك خير المعيشة معيشة أقوى بها على جميع حاجاتي وأتوصل^(١) بها إليك في حياة الدنيا وفي آخري من غير أن تترفني فيها فأطفي أو تفتتها^(٢) علي فأشقي وأوسع علي من حلال رزقك وأفض علي من حيث شئت من فضلك وانشر علي من رحمتك وأنزل علي من بركاتك نعمة منك سابعة وعطاء غير ممنون ولا تشغلني عن شكر نعمتك علي بإكثار منها تلهيني عجائب بهجته وتفتني زهرات نضرتة ولا بإقبال علي منها فيقصّر بعلمي كده ويملا صدري همه وأعطني من ذلك يا إلهي غنى عن شرار خلقك وبلاغا أنال به رضوانك وأعوذ بك يا إلهي من شر الدنيا وشر أهلها وشر ما فيها ولا تجعل الدنيا لي سجنًا ولا فراقها علي حزنًا أجرتني من فتنها مرضيا عني مقبولا فيها عملي إلى دار الحيوان ومساكن^(٣) الأخيار وأبدلني بالدنيا الغاية نعيم الدار الباقية.

اللهم إني أعوذ بك من أزلهما وزلزالهما وسطوات سلطانها ومن شر شياطينها وبغي من بغي علي فيها اللهم من كادني فصل علي محمد وآله وكده ومن أزداني فصل علي محمد وآله وأرده وقل عني حد من نصب لي حده وأطفأ عني نار من شب لي وقوده واكفني هم من أدخل علي همه وادفع عني شر الحسدة واعصمني من ذلك بالسكينة واليسني درعك الحصينة وأجني^(٤) في سترك الوافي وأصلح لي حالي للم عيالي وصدق مقالتي بفعالي وبارك لي في أهلي ولدي^(٥) ومالي اللهم صل علي محمد وعلى أهل بيته المرضيين بأفضل صلواتك وبارك عليهم بأفضل بركاتك والسلام عليه وعليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته اللهم صل علي محمد وآله واجعل لي من أمري فرجا ومخرجا وارزقني حلالا طيبا واسعا مما شئت وأنى شئت وكيف شئت فإنه لا يكون إلا ما شئت حيث شئت كما شئت.

فإن أراد أن يصلي الست ركعات الثانية فيلصق ركعتين ويقول بعدهما أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأشهد أن الدين كما شرع والإسلام كما وصف والقول كما حدث ذكر الله محمدا وآل محمد بخير وحياهم بالسلام اللهم صل علي محمد وآل محمد بأفضل صلواتك.

٥/٩٠

اللهم اردد علي جميع خلقك مظالمهم التي قبلني صغيرها وكبيرها في يسر منك وعافية وما لم تبلغه قوتي ولم تسعه ذات يدي ولم يقو عليه بدني فأده عني من جزيل ما عندك من فضلك حتى لا تخلف علي شيئا منه تنقصه من حسناتي يا أرحم الراحمين وصل علي محمد وآل محمد المرضيين بأفضل صلواتك وبارك عليهم بأفضل بركاتك والسلام عليه وعليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته.

اللهم صل علي محمد وآل محمد واجعل لي من أمري فرجا ومخرجا وارزقني حلالا طيبا واسعا مما شئت وأنى شئت وكيف شئت فإنه لا يكون إلا ما شئت حيث شئت كما شئت.

زيادة اللهم صل علي محمد وآله واستعملني بطاعتك وقنعني بما رزقتني وبارك لي فيما أعطيتني وأسبغ نعمك علي وهب لي شكرا ترضى به عني وحدا علي ما ألهمتني وأقبل قبلي إلى ما يقربني إليك واشغلي عما يبعدني عنك وألهمني خوف عقابك واجزني عن المنى لمنال المتقين بما يسخطك من العمل وهب لي الجِد في طاعتك.

ثم تقوم فتصلي الركعتين الخامسة وتقول بعدهما يا من أرجوه لكل خير ويا من آمن عقوبته عند كل عثرة ويا من يعطي الكثير بالقليل ويا من أعطى الكثير بالقليل ويا من أعطى من سأله تحننا منه ورحمة ويا من أعطى من لم يسأله ومن لم يعرفه ومن لم يؤمن به تفضلا منه وكرمًا صل علي محمد وآل محمد وأعطني بمسألتي إياك من

(٢) في جمال الأسبوع «تفتتها» بدل «تفتتها».

(١) في المصباح «أتوصل» بدل «أتوصل».

(٣) في جمال الأسبوع إضافة «الأبرار» بين معقوفتين.

(٤) في المصباح «وأخيني» في جمال الأسبوع «وأخباني» وفي الهامش من المصدر أجني.

(٥) كلمة «وولدي» في جمال الأسبوع بين قوسين.



جميع خير الدنيا والآخرة فإنه غير منقوص ما أعطيت و زدني من فضلك إني إليك راغب و صل على محمد و أهل بيته الأوصياء المرضيين بأفضل صلواتك و بارك عليهم بأفضل بركاتك و السلام عليه و عليهم و على أرواحهم و أجسادهم و رحمة الله و بركاته.

اللهم صل على محمد و آلہ و اجعل لي من أمري فرجا و مخرجا و ارزقني حلالا طيبا واسعا مما شئت و أنى شئت و كيف شئت فإنه لا يكون إلا ما شئت حيث شئت كما شئت.

زيادة اللهم صل على محمد و آلہ و اجعل لي قلبا طاهرا و لسانا صادقا و نفسا سامية إلى نعيم الجنة و اجعلني بالتوكل عليك عزيزا و بما أتوقعه منك غنيا و بما رزقتني قانعا راضيا و على رجائك معتمدا و إليك في حوائجي قاصدا حتى لا أعتد إلا عليك و لا أتق فيك^(١) إلا بك.

ثم تقوم فتصلي الركعتين السادسة و تقول بعدهما^(٢) اللهم إنك تعلم سريري فصل على محمد و آل محمد و اقبل سيدي و مولاي معذرتي و تعلم حاجتي فصل على محمد و آلہ و أعطني مسألتي و تعلم ما في نفسي فصل على محمد و آلہ و اغفر لي ذنوبي اللهم من أرادني بسوء فصل على محمد و آلہ و اصرفه عني و اكفني كيد عدوي فإن عدوي عدو آل محمد و عدو آل محمد عدو محمد و عدو محمد عدوك فأعطني سؤلي يا مولاي في عدوي عاجلا غير آجل يا معطي الرغائب صل على محمد و آل محمد و أعطني فيما سألتك في عدوك يا ذا الجلال و الإكرام.

يا إلهي إلهما واحدا لا إله إلا أنت صل على محمد و آل محمد الطيبين الطاهرين و أرني الرخاء و السرور عاجلا غير آجل و صل على محمد و أهل بيته المرضيين بأفضل صلواتك و بارك عليهم بأفضل بركاتك و السلام عليه و عليهم و على أرواحهم و أجسادهم و رحمة الله و بركاته اللهم صل على محمد و آل محمد و اجعل لي من لدنك فرجا و مخرجا و ارزقني حلالا طيبا واسعا مما شئت و أنى شئت و كيف شئت فإنه لا يكون إلا ما شئت حيث شئت كما شئت.

زيادة^(٣) إلهي ظلمت نفسي و عظم عليها إسرافي و طال في معاصيك انهماكي و تكاثفت ذنوبي و تظاهرت عيوبي و طال بك اغتراري و دام للشهوات اتباعي فأنا الخائب إن لم ترحمني و أنا الهالك إن لم تعف عني فصل على محمد و آل محمد و اغفر لي و تجاوز عن سيئاتي و أعطني سؤلي و اكفني ما أهمني و لا تكنني إلى نفسي طرفة عين^(٤) فتعجز عني و أنقذني برحمتك من خطاياي و أسعدني بسمة رحمتك سيدي.

فإذا أراد أن يصلي الست الركعات الباقية فليقم و ليصل ركعتين فإذا سلم بعدهما قال اللهم أنت آتس الآتسين لأودائك و أحضرهم لكفاية المتوكلين عليك تشاهدهم في ضمايرهم و تطلع على سرائرهم و تحيط بمبالغ بصائرهم و سري لك^(٥) اللهم مكشوف و أنا إليك ملهوف فإذا أوحشتني الغربة آنسني ذكرك و إذا كثرت علي الهموم لجأت إلى الاستجارة بك علما بأن أزمة الأمور بيدك و مصدرها عن قضائك خاضعا لحكمك اللهم إن عمت عن مسألتك أو فهمت عنها فلست ببدع من ولايتك و لا بوتر من أناتك.

اللهم إنك أمرت بدعائك و ضمنت الإجابة لعبادك و لن يخيب من فزع إليك برغبته و قصد إليك بحاجته و لم ترجع يد طالبة صفرا من عطائك و لا خالية من نحل هباتك و أي راحل أمك فلم يجدك قريبا^(٦) أو^(٧) وادفد إليك فاقتطعت عوائق الرد دونك بل أي مستجير بفضلك لم ينل من فيض جودك و أي مستنبط لمزيدك أدنى دون استراحة عطيتك اللهم و قد قصدت إليك بحاجتي و قرعت باب فضلك يد مسألتي و ناجاك بخشوع الاستكانة قلبي و علمت ما يحدث من طلبي قبل أن يخطر بفكري^(٨) أو يقع في صدري فصل على محمد و آلہ و صل اللهم دعائي إياك بإجابتي و اشفع مسألتي إياك بنجع حوائجي يا أرحم الراحمين و صل على محمد و آلہ.

ثم تصلي ركعتين و تقول بعدهما يا من أرجوه لكل خير و آمن سخطه عند كل عثرة يا من يعطي الكثير بالقليل يا

(١) كلمة «فيك» في جمال الأسبوع بين معقوفتين وهي ليست في المصباح.

(٢) كلمة «بعدهما» في جمال الأسبوع بين معقوفتين.

(٣) في المصباح إضافة «اللهم صلي على محمد و آل محمد».

(٤) جملة «طرفة عين» في جمال الأسبوع بين قوسين.

(٥) كلمة «قريبا» ليست في المصباح.

(٦) كلمة «قريبا» في جمال الأسبوع و المصباح إضافة «أي».

(٧) في المصباح «بالي» بدل «بفكري».

من أعطى من سأله تحننا منه ورحمة يا من أعطى من لم يسأله و لم يعرفه تفضلا منه وكرما صل على محمد و آل محمد و أعطني بمسألتي إياك جميع سؤلي من جميع خير الدنيا و الآخرة فإنه غير منقوص ما أعطيت و اصرف عني شر الدنيا و الآخرة^(١) يا ذا المن و لا يمن عليك يا ذا المن و الجود و الطول و النعم صل على محمد و آل محمد و أعطني سؤلي و اكفني جميع المهم من أمر الدنيا و الآخرة.

ثم تصلي ركعتين و تقول بعدهما يا ذا المن لا من عليك يا ذا الطول لا إله إلا أنت يا أمان الخائفين و ظهر اللاجئين و جار المستجيرين إن كان في أم الكتاب عندك أني شقي أو^(٢) محروم أو مقتر علي^(٣) رزقي فامع من أم الكتاب شقائي و حرمانني و إقتار رزقي و اكتبني سعيدا موقفا للخير موسعا علي في رزقي^(٤) فإنك قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل ﷺ ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِذَّةُ أُمِّ الْكِتَابِ﴾^(٥) و قلت ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(٦) و أنا شيء فلتسعني رحمتك يا أرحم الراحمين اللهم صل على محمد و آل و من علي بالتوكل عليك و التسليم لأمرك و الرضا بقدرك حتى لا أحب تعجيل ما أخرت و لا تأخير ما عجلت يا رب العالمين^(٧)

توضيح: قال الجوهري سفعته النار و السوم إذا فطحته نفعا^(٨) يسيرا فغيرت لون البشرة و السوانع لوافع السوم^(٩) و قال الواي الوعد^(١٠) لكل ما خالطني من كل خير لعل المعنى في كل خير كما سيأتي في رواية أخرى و في بعض النسخ أردت به ما ليس لك و لعله أظهر و كذا في الصباح الصغير أيضا أنت أنت أي أنت الغني المطلق المعروف بالجود و الكرم و أنا اللئيم الضعيف المحتاج إلى العفو و الرحمة و هو عبدك أي سبب الرحمة و العفو هو العبودية و الافتقار و الاضطراب و هي مشتركة بيني و بينه بل أنا أحوج إلى ذلك منه.

و قال الجوهري يقال فرج الله غمك تفريجا و كذلك أفرج^(١١) الله غمك^(١٢) و الروعة الفزعة^(١٣) و أفسح لي الفسحة السعة^(١٤) أي لا تعاجلني بالعقوبة و اجعل لي سعة أنتظر فيها جميل صنعك و أتوسل إليه بالثوبة و الإجابة و جهي البالي أي الذي هو في معرض البلى و الاندثار و العفر بالتحريك التراب و عفره في التراب يعفره عفرا و عفره تعفيرا أي مرغه ذكره الجوهري^(١٥) و قال أبسلت فلانا إذا أسلمته للهلكة^(١٦).

غربتني و بعد داري إذا قرأه غير الغريب يقصد غرثته في الدنيا و بعده عن دار القرار فإن المؤمن في الدنيا غريب و وطنه الأصلي محال القدس فلذا يظلمه و يصرف همته إليها إلى عدو أي أتكلني إلى هذا العدو و المراد الشيطان و سلاطين الجور و قال الجوهري رجل جهم الوجه أي كالح الوجه تقول منه جهمت الرجل و تجهمته إذا كلحت في وجهه^(١٧)

سجنا في بعض النسخ شجنا بالشين المعجمة و هو بالتحريك الحزن و الأزل بالفتح الضيق^(١٨) و زلزله الأرض زلزلة و زلزالا بالكسر فتزلزلت هي و الزلزال بالفتح الاسم و الزلازل الشدائد^(١٩) ذكره الجوهري و يقال فله فأنفل أي كسره فانكسر^(٢٠) و حد كل شيء شبابه و طرفه^(٢١) و حد الرجل بأسه^(٢٢) و الوقود بالفتح الحطب و بالضم الانتقاد^(٢٣) و اعصمني من ذلك

- (١) حرف «و» في جمال الأسبوع بين قوسين.
(٢) في الصباح إضافة «في».
(٣) سورة الرعد، آية: ٣٩.
(٤) في المصدر «لفتحته لفتحاً» بدل «أنفحته نفعاً».
(٥) في المصدر «لفتحته لفتحاً» بدل «أنفحته نفعاً».
(٦) في المصدر «لفتحته لفتحاً» بدل «أنفحته نفعاً».
(٧) في المصدر «لفتحته لفتحاً» بدل «أنفحته نفعاً».
(٨) في المصدر «لفتحته لفتحاً» بدل «أنفحته نفعاً».
(٩) في المصدر «لفتحته لفتحاً» بدل «أنفحته نفعاً».
(١٠) في المصدر «لفتحته لفتحاً» بدل «أنفحته نفعاً».
(١١) في المصدر «لفتحته لفتحاً» بدل «أنفحته نفعاً».
(١٢) في المصدر «لفتحته لفتحاً» بدل «أنفحته نفعاً».
(١٣) في المصدر «لفتحته لفتحاً» بدل «أنفحته نفعاً».
(١٤) في المصدر «لفتحته لفتحاً» بدل «أنفحته نفعاً».
(١٥) في المصدر «لفتحته لفتحاً» بدل «أنفحته نفعاً».
(١٦) في المصدر «لفتحته لفتحاً» بدل «أنفحته نفعاً».
(١٧) في المصدر «لفتحته لفتحاً» بدل «أنفحته نفعاً».
(١٨) في المصدر «لفتحته لفتحاً» بدل «أنفحته نفعاً».
(١٩) في المصدر «لفتحته لفتحاً» بدل «أنفحته نفعاً».
(٢٠) في المصدر «لفتحته لفتحاً» بدل «أنفحته نفعاً».
(٢١) في المصدر «لفتحته لفتحاً» بدل «أنفحته نفعاً».
(٢٢) في المصدر «لفتحته لفتحاً» بدل «أنفحته نفعاً».
(٢٣) في المصدر «لفتحته لفتحاً» بدل «أنفحته نفعاً».



من شر الحسد بسكينة القلب بذكرك أو حال كوني مع السكينة غير أشرف ولا بطر و يحتمل أن يكون ذلك إشارة إلى الحسد ودرع الله الحصينة حفظه و حمايته و أجنبي أي استرني^(١) و في بعض النسخ و اخباني بمعناه.

للم عيالي أي جمعهم و إصلاح أحوالهم و الضمير في شرع و وصف و حدث راجع إلى الله أو إلى محمد ﷺ و حياتهم بالسلام أي بأن يسلم عليهم أو يسلمهم من الآفات و ازجرتني عن المنى أي من أن أتمنى الوصول إلى منازل المتقين بالأعمال المبتدعة التي توجب سخط الله أو مع الأعمال السيئة الموجبة لذلك كما هو شأن أكثر الناس من اتكالمهم في ذلك على الأمانى.

و يا من آمن عقوبته أي مع التوبة و احتمل العفو رجاء للرحمة و يا من أعطى الكثير بالقليل هذا تأكيد و الأول للمستقبل و الثاني للماضي و في بعض النسخ في الثاني بلا قليل فيكون أبعد من التكرار و الفقرة الثانية ليست في منهاج الصلاح.

سامية أي مرتفعة عالية و الإسراف على النفس مجاوزة الحد في الضرر عليها بالمعصية و الانهماك في الأمر الجد و الإلحاح فيه و تكاثفت ذنوبي أي غلظت و اجتمع بعضها على بعض و تظاهرت عيبي أي عاون بعضها بعضا و طال بك اغتراري أي غفلتي منك أو جرأتي عليك أو انخداعي من إهمالك و أحضرهم الضمير راجع إلى الآتسين و إرجاعه إلى الناس بعيد و الملهوف المظلوم يستغيث و مصدرها أي مرجعها.

خاضعا في بعض النسخ خضعا فيكون حالا عن الأمور و كان الأنسب خاضعة أو فهت عنها بكسر الهاء أي عيتت فليست ببدع البدع بالكسر البديع كقوله تعالى ﴿مَّا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ﴾^(٢) أي إن عرض لي عمي و جهالة و عي عن سؤالك و كيفية عرض الحاجة إليك و آدابه فليس ولايتك و حيك و نصرتك لمثلني من العاجزين أمرا مبتدعا و لا أنا لك و حلمك عن مثلي أمرا غربيا بل كثيرا ما فعلت ذلك بأمثالي.

و الصفر الخالي عوائق الرد أي الموانع الموجبة للرد دونك أي قبل الوصول إليك و الاستنباط استخراج الماء و قال الجوهرى الكدية الأرض الصلبة و أكدى الحافر إذا بلغ الكدية فلا يمكنه أن يحفر^(٣) و قال المائع الذي ينزل البثر فيملا الدلو و استتمحته سألته العطاء^(٤) و السجال جمع السجل و هو الدلو إذا كان فيه ماء^(٥).

و اعلم أن الشيخ أورد الست الركعات الأخيرة بين الصلاتين و أورد الدعوات من قوله اللهم أنت أنس الآتسين إلى آخر الأدعية نحو مما مر بأدنى تغيير^(٦).

٢- جمال الأسبوع: روي في دعاء صلاة نوافل يوم الجمعة لمن يقدمها قبل الزوال رواية يقارب هذه الرواية لكنها أخصر ألفاظا في الدعاء و الإبهتال و نحن نذكرها الآن بأسنادها و ألفاظها كما وقفنا عليها بحيث إن كان وقت الإنسان ضيقا قبل زوال نهار يوم الجمعة عن الدعاء عقيب صلاة نافلتها بالأدعية المشار إليها فيدعو بين الركعات بهذه الأدعية المختصرة فهذا كله أوردناه احتياطا لتحصيل العمل بالعبادات و هذه الرواية حدث أبو الحسين زيد بن جعفر العلوي المحمدي عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن سعيد^(٧) الكاتب عن أبي العباس أحمد بن سعيد الهمداني ابن عقدة عن أحمد بن يحيى بن المنذر بن عبد الله الحميري^(٨) عن أبيه عن عمرو بن ثابت عن أبي يحيى الصنعاني عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر^(٩) أنه قال كان أبي علي بن الحسين^(١٠) يصلي يوم الجمعة عشرين ركعة يدعو بين كل ركعتين بدعاء من هذه الأدعية و يواظب عليه فكان يصلي ركعتين فإذا سلم يقول:

(٢) سورة الأحقاف، آية: ٩.

(٣) الصحاح ج ١ ص ٤٠٨.

(٤) مصباح المتعجد ص ٣٧٨.

(٥) في المصدر «الحجري» بدل «الحميري».

(٦) الصحاح ج ٤ ص ٢٠٩٥.

(٧) الصحاح ج ٤ ص ٢٤٧١.

(٨) الصحاح ج ٣ ص ١٧٢٥.

(٩) في المصدر «بن سعيد» بين معقوفتين.

اللهم إني أسألك بحرمة من عاذ بك^(١) ولجأ إلى عرك واعتصم بحبلك ولم يبق إلا بك يا وهاب العطايا يا مطلق الأسارى يا من سمي نفسه من جوده الوهاب صل على محمد وآل محمد المرضيين بأفضل صلواتك وبارك عليهم بأفضل بركاتك والسلام عليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته اللهم صل على محمد وآل محمد واجعل لي من أمري فرجا ومخرجا وارزقني حلالا طيبا سائغا مما شئت وكيف شئت وأناى شئت فإنه لا يكون إلا ما شئت حيث شئت.

ثم يقوم فيصلي ركعتين فإذا سلم قال اللهم فكما عصيتك واجترأت عليك فإني أستغفرك لما تبت إليك منه ثم عدت فيه وأستغفرك لما وآيت به على نفسي ثم لم أف لك به وأستغفرك للمعاصي التي قويت عليها بنعمتك وأستغفرك لكل ما خاطني في كل خير أردت به وجهك فأنت أنت وأنا أنا.

ثم يقوم فيصلي ركعتين فإذا سلم قال اللهم إني أسألك بما سألك ذو النون إذ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ يَنْقُذَهُ عَلَيْهِ فَدَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ففرجت عنه فإنه دعاك وهو عبدك وأنا أدعوك وأنا عبدك وسألك وأنا أسألك ففرج عني يا رب كما فرجت عنه وأدعوك اللهم بما دعاك به أيوب إذ مسه الضر ففرجت عنه فإنه دعاك وهو عبدك وأنا أدعوك وأنا عبدك وسألك وأنا أسألك ففرج عني يا رب كما فرجت عنه وأدعوك بما دعاك به يوسف إذ فرق بينه وبين أهله إذ هو في السجن ففرجت عنه فإنه دعاك وهو عبدك وأنا أدعوك وأنا عبدك وسألك وأنا أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد بأفضل صلواتك وأن تبارك عليهم^(٣) بأفضل بركاتك وأن تفرج عني كما فرجت عن أنبيائك ورسلك وعبادك الصالحين.

ثم تخر ساجدا وتقول في سجودك سجد وجهي للوالي الثاني لوجهك الدائم الباقي الكريم سجد وجهي متعفرا في التراب لخالفه وحق له أن يسجد سجد وجهي لمن خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين سجد وجهي الحقير الذليل لوجهك الكبير الجليل سجد وجهي للئيم لوجهك العزيز الكريم.

ثم ترفع رأسك وتدعو بهذا الدعاء اللهم صل على محمد وآل محمد واجعل النور في بصري واليقين في قلبي والنصيحة في صدري وذكرك بالليل والنهار على لساني ومن طيب رزقك يا رب غير ممنون ولا محذور فارزقني ومن مضلات الفتن فأجرني ولك يا رب في نفسي فذلني وفي أعين الناس فعظمني وإليك فحبيني وبذنوبي فلا تقضحني وبسريري فلا تخزني وغضبك فلا تنزل بي أشكو إليك غربتي وبعد داري وطول أجلي واقترب أجلي وقلة حيلتي فنعم المشتكى إليه أنت ربي ومن شر الجن والإنس فسلمني إلى من تكلني يا رب إلى المستضعفين لي أم إلى عدو ملكته أمري أو إلى بعيد فيتجهمني.

اللهم إني أسألك خير المعيشة معيشة أقوى بها على طاعتك وأبلغ بها جميع حاجاتي وأتوصل بها إليك في الحياة الدنيا وفي الآخرة من غير أن تترفتني فيها فأطغي أو تقترها علي فأشقي وأوسع علي من حلال رزقك وأفض علي من حيث شئت من فضلك وانشر علي من رحمتك وأنزل علي من بركاتك نعمة منك سابقة وعطاء غير ممنون ولا تشغلني عن شكر نعمتك علي بإكثار منها تلهيني عجائب بهجته وتفتني زهرات نضرته ولا بإقلال علي منها يقصر بعلمي كده ويملا صدري همه أعطني يا إلهي من ذلك غنى عن شرار خلقك وبلاغا أنال به رضوانك.

وأعوذ بك يا إلهي من شر الدنيا وشر أهلها وشر ما فيها ولا تجعل الدنيا لي سجنا ولا تجعل فراقها علي حزنا أخرجنني من فتنها واجعل عملي مقبولا وأوردني دار الحيوان ومساكن الأخيار وأبدلني بالدنيا القانية نعيم الدار الباقية اللهم إني أعوذ بك من أزلها وزلزالها وسطوات سلطانها ومن شر شياطينها وبغي من بغى فيها إلهي من كادني فصل علي محمد وآل محمد وكده ومن أزداني فصل علي محمد وآل محمد^(٤) وأرده وقل عني حد من نصب لي حده وأطفئ عني نار من شب لي وقوده واكفني هم من أدخل علي همه وادفع عني شر الحسدة واعصمني من ذلك بالسكينة وألبسني درعك الحصينة وأحييني في سترك وأصلح لي حالي وصدق مقالتي بفعالي وبارك لي في أهلي ومالي.

(٢) في المصدر «تقدر» بدل «تقدر».

(٤) كذا في المصدر بين معقوفتين.

(١) في المصدر وبين قوسين «منك» بدل «بك».

(٣) في المصدر «علي محمد وآل محمد» بدل «عليهم».



اللهم صل على محمد و آل محمد المرضيين بأفضل صلواتك و بارك على محمد و آل محمد بأفضل بركاتك يا رب العالمين^(١).

ثم تصلي ركعتين و تقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله و أن الدين كما شرع و أن الإسلام كما وصف و القول كما حدث ذكر الله محمدا و آل محمد بخير و حياهم بالسلام اللهم صل على محمد و آل محمد بأفضل صلواتك اللهم و اردد إلى جميع خلقك مظالمهم التي قبلي صغيرها و كبيرها في يسر منك و عافية و ما لم تبلغه قوتي و لم تسعه ذات يدي و لم يقو عليه بدني فأذه عني من جزيل ما عندك من فضلك حتى لا تخلف علي شيئا تنقصه من حسناتي يا أرحم الراحمين و صل على محمد و أهل بيته المرضيين بأفضل صلواتك و بارك عليهم بأفضل بركاتك و السلام عليه و عليهم و رحمة الله و بركاته.

ثم يصلي ركعتين و يقول^(٢): اللهم إنك تعلم سريري فصل على محمد و آل محمد و اقبل سيدي و مولاي معذرتي و تعلم حاجتي فصل على محمد و آل و اغفر لي ذنوبي اللهم من أردني بسوء فصل على محمد و آل محمد و اصرفه عني و اكفني كيد عدوي فإن عدوي عدو آل محمد و عدو آل محمد عدو محمد و عدو محمد عدوك فأعطني سؤلي يا مولاي في عدوي عاجلا غير أجل يا معطي الرغائب صل على محمد و آل محمد و أعطني رغبتي فيما سألتك يا ذا الجلال و الاكرام يا إلهي إلهي واحد لا إله إلا أنت صل على محمد و آل محمد الطيبين الطاهرين و أرنى الرخاء و السرور عاجلا غير أجل يا رب العالمين.

و يصلي^(٣) ركعتين و يقول^(٤): اللهم إن قلبي يرجوك لسعة رحمتك و نفسي خائفة لشدة عقابك فوقفتي لما يؤمنني مكرك و عافني من سخطك و اجعلني من أولياء طاعتك و تفضل علي برحمتك و مغفرتك و استرني بسعة رحمتك و فضلك و أغتني عن التردد إلى عبادك و ارحمني من خيبة الرد و سوء الحرمان يا أرحم الراحمين.

و يصلي^(٥) ركعتين ثم يقول^(٦): اللهم عظم النور في قلبي و صغر الدنيا في عيني و أطلق لسانني بذكرك و احرس نفسي من الشهوات و اكفني طلب ما قدرته لي عندك حتى أستغني عما في يد عبادك يا أرحم الراحمين ثم صل ركعتين و قل اللهم أغني باليقين و اكفني بالتوكل عليك و اكفني روعات القلوب و افتح^(٧) لي في انتظار جميل الصنع و افتح لي يا رب باب الرغبة إليك و الخشية منك و الوجه من الذنوب و حبب إلي الدعاء و صل لي بالإجابة يا أرحم الراحمين اللهم لا تؤيسني من روحك و لا تقطنني من رحمتك و لا تؤمني مكرك فإنه لا يأس من روحك إلا القوم الظالمون و لا يقنط من رحمتك إلا القوم الضالون و لا يأمن مكرك إلا القوم الخاسرون اللهم صل على محمد و آل محمد و ارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين و اجعلني من ورثة جنّة النعيم و لا تخزني يوم يُبْعَثُونَ يا من هو على كلّ شيء قدير.

قال و كان صلوات الله عليه إذا فرغ من هذه الركعات المشروحة قام فصلى ركعتي الزوال تمتة العشرين ركعة ثم ينهض منها إلى الفريضة^(٨).

بيان: لعله سقط من الروايات أو من النسخ الدعاء بعد الركعتين الخامسة كما يظهر من أعداد الركعات و من الرجوع إلى الأدعية السابقة فينبغي للعامل بهذه الرواية أن يقرأ عقيب التسليم الخامس ما في الرواية السالفة.

٣- جمال الأسبوع: بإسناده إلى الكليني عن علي بن محمد و غيره عن سهل بن زياد عن البرنظي قال قال أبو الحسن (عليه السلام) الصلاة النافلة يوم الجمعة ست ركعات بكرة و ست ركعات صدر النهار و ركعتان إذا زالت الشمس ثم صل الفريضة و صل بعدها ست ركعات^(٩).

(١) في المصدر إضافة «وسل حاجتك» بين قوسين.

(٢) في المصدر «تصلي» بدل «يصلي».

(٣) في المصدر «تصلي» بدل «يصلي».

(٤) في المصدر «تصلي» بدل «يصلي».

(٥) في المصدر «فتح» بدل «افتح».

(٦) في المصدر «فتح» بدل «افتح».

(٧) في المصدر «فتح» بدل «افتح».

(٨) جمال الأسبوع ص ٢٣٨ - ٢٤٣.

(٩) راجع الكافي ج ٣ ص ٤٢٧، و التهذيب ج ٣ ص ١٠، الحديث ٣٤.

و بإسنادنا إلى الكليني عن جماعة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن علي بن عبد العزيز عن مراد بن خازنة قال قال أبو عبد الله عليه السلام أما أنا فإذا كان يوم الجمعة كانت الشمس من المشرق مقدارها^(١) من المغرب^(٢) وقت صلاة العصر صليت ست ركعات فإذا انتفخ النهار صليت ستاً فإذا زاغت^(٣) أو زالت صليت ركعتين ثم صليت الظهر ثم صليت بعدها ستاً^(٤) وقد روى هذين الحديثين جدي أبو جعفر الطوسي في كتاب تهذيب الأحكام^(٥).

و بإسنادنا إلى جدي السعيد أبي جعفر الطوسي رضي الله عنه فيما رواه في كتاب تهذيب الأحكام عن الحسين بن سعيد عن يعقوب بن يقطين عن العبد الصالح عليه السلام قال سألته عن التطوع في يوم الجمعة فقال إذا أردت أن تتطوع في يوم الجمعة في غير سفر صليت ست ركعات ارتفاع النهار و ست ركعات قبل نصف النهار و ركعتين إذا زالت الشمس قبل الجمعة و ست ركعات بعد الجمعة^(٦).

و قال السيد ره و مما ينبه على أن هذا الترتيب في النافلة في يوم الجمعة يكون لمن كان له عذر في أول نهار الجمعة عن صلاة النافلة جميعها إما لكثرة عباداته أو مهماته و ما يكون أرجح من نافلته في ميزان مراقباته أو لغير ذلك من أعذار العبد و ضروراته أن الرواية التي يأتي ذكرها الآن في ترتيب الأدعية فيها أن الدعاء بينها يقوله مسترسلاً كعادة المستعجل لضرورات الأزمان و لأن ألفاظ أدعيتها مختصرات كأنه على قاعدة من يكون قد ضاق عليه حكم الأوقات.

فمن الرواية بذلك ما رويناه بإسنادنا إلى جدي أبي جعفر الطوسي رضي الله عنه بإسناده عن حماد بن عيسى عن حريز عن أبي بصير عن أبي جعفر ع في ترتيب نوافل الجمعة أن تصلي ست ركعات بعد طلوع الشمس و ستاً قبل الزوال تفصل ما بين كل ركعتين بالتسليم و ركعتين بعد الزوال و ست ركعات بعد الجمعة^(٧).

قال جدي أبو جعفر الطوسي رضي الله عنه و الدعاء في دبر الركعات روى جابر عن أبي جعفر عليه السلام في عمل الجمعة قال تصلي ركعتين و تقول مسترسلاً اللهم صل على محمد و آل محمد و أجري من السيئات و استعملني عملاً^(٨) بطاعتك و ارفع درجتي برحمتك و أعزني من نارك و سخطك اللهم إن قلبي يرجوك لسعة رحمتك و نفسي تخافك لشدة عقابك فوفقني لما يؤمنني مكره و يعافيني من سخطك و اجعلني من أوليائك و تفضل علي بمغفرتك و رحمتك و استرني بسعة فضلك من التذلل لعبادك و ارحمني من خيبة الرد و سفع نار الحرمان اللهم أنت خير مأتي و أكرم مزور و خير من طلبت إليه الحاجات و أجد من أعطى و أرحم من استرحم و أرأف من عفا و أعز من اعتمد اللهم و لي إليك فاقة و لي عندك حاجات و لك عندي طلبات من ذنوب أنا بها مرتهن قد أقرت ظهري و أوبقتي و إلا ترحمني و تغفرها لي أكن من الخائرين.

ثم تخر ساجدا و تقول اللهم إني أتقرب إليك بجودك و كرمك و أتشفع إليك بمحمد عبدك و رسولك و أتوسل إليك بملائكتك المقربين و أنبيائك المرسلين أن تقبلني عثرتي و تستر علي ذنوبي و تغفرها لي و تقلني بقضاء حاجتي و لا تعذبني بقبيح ما كان مني يا أهل التقوى و أهل المغفرة يا بر يا كريم أنت أبر بي من أبي و أمي و من نفسي و من الناس أجمعين بي إليك فاقة و فقر و أنت غني عني فصل على محمد و آل محمد و استجب دعائي و كف عني أنواع البلاء فإن عفوك و جودك يسعني.

ثم ترفع رأسك ثم تصلي ركعتين و تقول اللهم صل على محمد و آل محمد و استعملني بطاعتك و ارفع درجتي و أعزني من نارك و سخطك اللهم عظم النور في قلبي و صغر الدنيا في عيني و أطلق لسانني بذكرك و احرس نفسي من الشهوات و اكفني طلب ما قدرته لي عندك حتى أستغني به عما في أيدي الناس.

ثم تصلي ركعتين و تقول اللهم صل على محمد و أجري من السيئات و استعملني عملاً بطاعتك و ارفع درجتي

(١) في المصدر «بمقدارها» بدل «مقدارها».

(٢) في المصدر إضافة «الشمس» بين معقوفتين.

(٣) التهذيب ج ٣ ص ٤٢٨.

(٤) التهذيب ج ٣ ص ١١، الحديث ٣٦.

(٥) في المصدر كلمة «عملاً» بين معقوفتين.

(٦) في المصدر «بمقدارها» بدل «مقدارها».

(٧) في المصدر إضافة «الشمس» بين معقوفتين.

(٨) التهذيب ج ٣ ص ١١، الحديث ٣٤ و ٣٥.

(٩) جمال الأسبوع ص ٢٤٥.



برحمتك وأعذني من نارك وسخطك اللهم أغنني بالتقوى وأعزني بالتوكل واكفني روعة القنوط وافسح لي في انتظار جميل الصنع وافتح لي باب الرحمة وحب إلي الدعاء وصله منك بالإجابة.

ثم تصلي ركعتين وتقول اللهم صل على محمد وآله وأجرني من السيئات واستعملني بطاعتك وارفح درجتي برحمتك وأعذني من نارك وسخطك اللهم استعملني بما علمتني ومتعتي بما رزقتني وبارك لي في نعمك علي وهب لي شكرا ترضى به عني وحدا على ما ألهمتني وأقبل بقلبي إلى ما يرضيك عني^(١) واشغلي عما يباعدي منك وألهمني خوف عقابك وازجرني عن المنى لمنال المتقين بما يسخطك وهب لي الجود في طاعتك يا أرحم الراحمين.

ثم تصلي ركعتين وتقول اللهم صل على محمد وآل محمد وأجرني من السيئات واستعملني عملا بطاعتك وارفح درجتي برحمتك وأعذني من نارك وسخطك اللهم صل على محمد وآله واجعل لي قلبا طاهرا ولسانا صادقا ونفسا سامية إلى نعيم الجنة واجعلني بالتوكل عليك عزيزا وبما أتوقعه منك غنيا وبما رزقتني قانعا راضيا وعلى رجائك معتمدا وإليك في حوائجي قاصدا حتى لا أعتمد إلا عليك ولا أثق فيها إلا بك.

ثم تصلي ركعتين وتقول اللهم صل على محمد وآل محمد وأجرني من السيئات واستعملني عملا بطاعتك وارفح درجتي برحمتك وأعذني من نارك وسخطك اللهم ظلمت نفسي وعظم عليها إسرافي وطال في معاصيك انهماكي وتكاثفت ذنوبي وتظاهرت عيوبي وطال بك اغتراري وتظاهرت سيئاتي ودام للشهوات اتباعي فأنا^(٢) الخائب إن لم ترحمني وأنا الهالك إن لم تعف عني فاغفر لي ذنوبي وتجاوز عن سيئاتي وأعطني سؤلي واكفني ما أهمني ولا تكن لي إلى نفسي فتعجز عني وأنقذني برحمتك من خطاياي سيدي.

وأما وقت ركعتي الزوال^(٣) فقد روي أنه قيل أن تزول الشمس من يوم الجمعة وروي بعد زوالها والأول أظهر^(٤).

وأما التعقيب بعدهما^(٥) فمن ذلك ما رواه أبو المفضل الشيباني عن أحمد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن أبي حمزة عن أبي عبد الله^(٦) قال سمعته يقول من قال بعد الركعتين قبل الفريضة يوم الجمعة سبحان ربي وبحمده واستغفر ربي وأتوب إليه مائة مرة بنى الله تعالى له مسكنا في الجنة.

ومن ذلك ما حدث به هارون بن موسى ره عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن عيسى بن عبد الله القمي عن أبي عبد الله^(٧) قال كان أمير المؤمنين^(٨) إذا فرغ من صلاة الزوال قال اللهم إني أتقرب إليك بجودك وكرمك وأتقرب إليك بمحمد عبدك ورسولك وأتقرب إليك بملائكتك المقربين وأنبياك المرسلين اللهم بك البغى عني وببي الفاقة إليك أنت الغني وأنا الفقير إليك أفلتني عثرتي وسرت على ذنوبي فاقتض اليوم حاجتي ولا تعذبني بقبيح ما تعلم مني فإن عفوك وجودك يسعني.

ثم يخر ساجدا ويقول يا أهل التقوى وأهل المغفرة يا بر يا رحيم أنت أبر بي من أبي وأمي ومن جميع الخلائق اقبلني بقضاء حاجتي مجابا دعوتي مرحوما صوتي قد كشفت أنواع البلاء عني^(٩).

أقول: في كتاب الاستدراك ذكر الدعاء بعد ركعتي الزوال إلى قوله فإن عفوك وجودك يسعني رجعا إلى رواية السيد.

ومن ذلك ما أرويه بإسنادي إلى جدي أبي جعفر الطوسي قال رضي الله عنه وروي عنه يعني جعفر بن محمد^(١٠) عقيب الركعتين إلا أنه قال قبل الزوال اللهم إني أتقرب إليك بجودك وكرمك وأتشفع إليك بمحمد عبدك ورسولك وأسألك أن تصلي على محمد عبدك ورسولك وأسألك أن تصلي على ملائكتك المقربين وأن تقبلي عثرتي وتستتر علي ذنوبي وتغفرها لي وتقضي اليوم حاجتي ولا تعذبني بقبيح عملي فإن عفوك وجودك يسعني.

ثم تسجد وتقول يا أهل التقوى يا أهل المغفرة أنت خير لي من أبي وأمي ومن الناس أجمعين وببي إليك حاجة وفقر وفاقة فانت غني عن عذابي أسألك أن تقبلي عثرتي وأن تقبلي بقضاء حاجتي وتستجيب لي^(١١) دعائي وترحم صوتي وتكف أنواع البلاء عني برحمتك يا أرحم الراحمين.

(١) في المصدر كلمة «عني» بين مقوقفتين.

(٢) في المصدر «وأنها» بدل «فأنا».

(٣) في المصدر «وقت ركعتي الزوال».

(٤) في المصدر «بعدهما» بدل «بعدهما».

(٥) في المصدر «الي» بين المقوقفتين.

(٦) في المصدر «الي» بين المقوقفتين.

(٧) في المصدر «الي» بين المقوقفتين.

(٨) في المصدر «الي» بين المقوقفتين.

(٩) في المصدر «الي» بين المقوقفتين.

(١٠) في المصدر «الي» بين المقوقفتين.

(١١) في المصدر «الي» بين المقوقفتين.

و قل أستجير بالله من النار سبعين مرة فإذا رفعت رأسك من السجود قفل يا شارعا لملائكته دين القيمة دينا و يا راضيا به منهم لنفسه و يا خالقا من سوى الملائكة من خلقه للابتلاء بدينه و يا مستخفا من خلقه لدينه رسلا إلى من دونهم و^(١) مجازي أهل الدين بما عملوا في الدين اجعلني بحق اسمك الذي فيه تفصيل الأمور كلها من أهل دينك المؤثرين له بالزامكهم حقه و تفرغك قلوبهم للرغبة في أداء حقلك إليك لا تجعل بحق اسمك الذي فيه تفصيل الأمور و تفسيرها شيئا سوى دينك عندي أثيرا و لا^(٢) إلي أشد تحببا^(٣) و لا بي لاصقا و لا أنا إليه أشد انقطاعا منه و اغلب بالي و هواي و سريرتي و علانيتي بأخذك بناصيتي إلى طاعتك و رضاك في الدين^(٤).

أقول: فقد روي لنا بعدة طرق أن من قال ذلك تقبل الله جل جلاله منه النوافل و الفرائض و عصمه فيها من العجب و حبب إليه طاعته.

ذكر تعقيب لرکعتي الزوال إلا أن الرواية فيه تضمنت أن ذلك يكون بعد الزوال.

أقول: و لعل الرواية في تأخير رکعتي الزوال إلى بعد زوال الشمس لمن كان له عذر عن تقديمها قبل الزوال و هو ما رويته بإسنادي إلى جدي أبي جعفر الطوسي رضي الله عنه قال روي عن جعفر بن محمد^(٥) أنه قال كان علي بن الحسين^(٦) إذا زالت الشمس صلى ثم دعا ثم صلى على النبي^(٧) فقال اللهم صل على محمد شجرة النبوة و موضع الرسالة و مختلف الملائكة و معدن العلم و أهل بيت الوحي اللهم صل على محمد و آل محمد الفلك الجارية في اللجج الغامرة يأمن من ركبها و يفرق من تركها المتقدم لهم مارق و المتأخر عنهم زاهق و اللازم لهم لاحق اللهم صل على محمد^(٨) الكهف الحصين و غياث المضطرين و ملجأ الهاربين و منجي^(٩) الخائفين و عصمة المعتصمين اللهم صل على محمد و آل محمد صلاة كثيرة تكون لهم رضا و لحق محمد و آل محمد أداء و قضاء بحول منك و قوة يا رب العالمين.

اللهم صل على محمد و آل محمد الذين أوجبت حقهم و مودتهم و فرضت طاعتهم و ولايتهم اللهم صل على محمد و آل محمد و اعمر قلبي بطاعتك و لا تخزه بمعصيتك و ارزقني مواساة من قترت عليه من رزقك مما وسعت علي من فضلك و نشرت علي من عدلك^(١٠) الحمد لله على كل نعمة و أستغفر الله من كل ذنب و لا حول و لا قوة إلا بالله من كل هول.

قال السيد رحمة الله عليه قد جعلنا هذه الرواية بتعقيب ركعتي الزوال في آخر الروايات ليكون التعقيب بها في الساعة الأولى التي تختص^(٨) بإجابة الدعوات^(٩).

بيان: روى الشيخ ره في المنتهجد برواية أبي بصير عن حماد كما رواه السيد عنه و رواية جابر مع الأدعية إلى قوله من خطأي بي سيدي ثم قال ثم تصلي ركعتي الزوال و تقول بعدهما سبحان ربي و بحمده أستغفر الله ربي و أتوب إليه مائة مرة ثم قال و روي عن جعفر بن محمد^(٥) أنه قال كان علي بن الحسين^(٦) إذا زالت الشمس صلى و دعا ثم صلى على النبي^(٧) فقال اللهم صل على محمد و آل محمد شجرة النبوة إلى آخره^(١٠) و لا يظهر منه اختصاص بالنافلة و لا بيوم الجمعة و لعله كان في الرواية ما يدل عليهما فأسقطه اختصارا و كذا قوله يا شارعا لملائكته أورده^(١١) بعد سجود الشكر بعد نافلة الزوال و هو من أدعية السر و ليس في روايته اختصاص بهذا الموضع كما عرفت في أبواب التعقيب^(١٢).

و انتفاع النهار ارتفاع الضحى و قيام الشمس قريب من الزوال قال في القاموس النسخ ارتفاع الضحى^(١٣) و التردد في زاغت أو زالت من أحد الروا أو هما بمعنى.

(٢) حرف «لا» ليس في المصدر.

(٤) جمال الأسبوع ص ٢٤٩ - ٢٥٠.

(٦) في المصدر «ملجأ» بدل «منجي».

(٨) في المصدر «يختص» بدل «تختص».

(١٠) مصباح المنتهجد ص ٣٦١.

(١٢) راجع ج ٨٦ ص ٣٩ في المطبوعة.

(١١) في المصدر «ويا» بدل «و».

(١٣) في المصدر «تحببا» بدل «تحببا».

(٥) في المصدر إضافة «وآل محمد».

(٧) جملة «ونشرت علي من عدلك» في المصدر بين معقوفتين.

(٩) جمال الأسبوع ص ٢٥٠.

(١١) مصباح المنتهجد ص ٣٦٣.

(١٣) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٨١.



و أما استدلال السيد بلفظ الاسترسال على الاستعجال فلا دلالة فيه عليه مع أن في أكثر النسخ التي عندنا مترسلا و الترسل التأني و التؤدة قال في القاموس الرسل بالكسر الرفق و التؤدة كالرسلة و الترسل و الترسل في القراءة الترتيل و استرسل أي قال أرسل الإبل إرسالا و إليه انبسط و استأنس و ترسل في قراءته اتأد^(١).

الفلك الجارية إشارة إلى قوله ﷺ مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق و لجة الماء معظمه و الغمر الماء الكثير و قد غمره الماء يغمره أي علاه و الغمرة الزحمة من الناس و الماء و ركوبها كناية عن اتباعهم و ولايتهم و المارق الخارج من الدين من قولهم مرق السهم من الرمية أي خرج من الجانب الآخر و به سميت الخوارج مارقة و الزاهق الباطل المضمل.

٤- مجالس الشيخ: عن جماعة عن أبي المفضل عن حميد عن القاسم بن إسماعيل عن زريق عن أبي عبد الله عليه السلام (٢) قال كان أبو عبد الله عليه السلام ربما يقدم عشرين ركعة يوم الجمعة في صدر النهار فإذا كان عند زوال الشمس أذن و جلس جلسة ثم قام (٣) و صلى الظهر و كان لا يرى صلاة عند الزوال يوم الجمعة إلا الفريضة و لا يقدم صلاة بين يدي الفريضة إذا زالت الشمس و كان يقول هي أول صلاة فرضها الله على العباد صلاة الظهر يوم الجمعة مع الزوال. و قال رسول الله ﷺ لكل صلاة أول و آخر لعلة تشغل سوى صلاة الجمعة و صلاة المغرب و صلاة الفجر و صلاة العيدين فإنه لا يقدم بين يدي ذلك نافلة.

قال و ربما كان يصلي يوم الجمعة ست ركعات إذا ارتفع النهار و بعد ذلك ست ركعات أخر و كان إذا ركعت الشمس في السماء قبل (٤) الزوال أذن و صلى ركعتين فلا يفرغ إلا مع الزوال ثم يقيم للصلاة فيصلي الظهر و يصلي بعد الظهر أربع ركعات ثم يؤذن و يصلي ركعتين ثم يقيم و يصلي (٥) العصر.

و منه: بالإسناد المتقدم عن زريق عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا طلع الفجر فلا نافلة و إذا زالت الشمس يوم الجمعة فلا نافلة و ذلك أن يوم الجمعة يوم ضيق و كان أصحاب رسول الله ﷺ يتجهزون للجمعة يوم الخميس لضيق الوقت (٦).

بيان: الأذان للعصر في يوم الجمعة المذكور في الرواية الأولى خلاف المشهور و قد تقدم القول فيه و كذا تقديم الأذان على الزوال و على الركعتين مخالف لسائر الأخبار و يمكن حمل الركود على أول الزوال و سائر ذلك على بيان الجواز أو على ما إذا لم يصل الجمعة.

٥- المقنع: إن استطعت أن تصلي يوم الجمعة إذا طلعت الشمس ست ركعات و إذا انبسطت ست ركعات و قبل المكتوبة ركعتين و بعد المكتوبة (٧) ست ركعات فافعل و إن قدمت نوافلك كلها يوم الجمعة قبل الزوال أو أخرتها بعد المكتوبة فهي ست عشر ركعة و تأخيرها أفضل من تقديمها في رواية زرارة بن أعين و في رواية أبي بصير تقديمها أفضل من تأخيرها (٨).

بيان: حمل الشيخ أخبار التقديم على التقديم على الزوال و أخبار التأخير على أن بعد الزوال يبدأ بالفريضة و يؤخر النوافل و هو حسن و يشهد له بعض الأخبار (٩).

٦- قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألت عن الزوال يوم الجمعة ما حده قال إذا قامت الشمس صل الركعتين فإذا زالت الشمس فصل الفريضة و إذا زالت الشمس قبل أن تصلي الركعتين فلا تصلهما و ابدأ بالفريضة و اقض الركعتين بعد الفريضة (١٠).

قال و سألت عن ركعتي الزوال يوم الجمعة قبل الأذان أو بعده قال قبل الأذان (١١).
٧- السرائر: نقل عن جامع الزنطي صاحب الرضا عنه عليه السلام مثله في السؤالين معا لأنه زاد بعد قوله فصل الفريضة قوله ساعة تزول (١٢).

(٢) جملة «عن أبي عبد الله عليه السلام» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر «قيل» بدل «قبل».

(٦) أمالي الطوسي ص ٦٩٦، الحديث ١٤٨٣.

(٨) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ١٢ سطر ٢٥.

(١٠) قرب الإسناد ص ٢١٤، الحديث ٨٤٠.

(١٢) السرائر ج ٣ ص ٥٧٣.

(١) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٩٥.

(٣) في المصدر «أقام» بدل «قام».

(٥) أمالي الطوسي ص ٦٩٥، الحديث ١٤٨٢.

(٧) عبارة «ركعتين» بعد المكتوبة» ليست في المصدر.

(٩) التهذيب ج ٣ ص ١٤.

(١١) قرب الإسناد ص ٢١٤، الحديث ٨٤١.

٨- قرب الإسناد: عن أحمد بن محمد بن عيسى عن البرنظي قال كان أبي يقتسل يوم الجمعة عند الزوال^(١) و قال في النوافل يوم الجمعة ست ركعات بكرة و ست ركعات ضحوة و ركعتين إذا زالت الشمس و ست ركعات بعد الجمعة^(٢).

٩- العلل و العيون: عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان فيما رواه من العلل عن الرضا^(٣) قال فإن قال فلم زيد في صلاة السنة يوم الجمعة أربع ركعات قيل تعظيما لذلك اليوم و تفرقة بينه و بين سائر الأيام^(٤).

١٠- فقه الرضا: لا تصل يوم الجمعة بعد الزوال غير الفرضين و النوافل قبلهما أو بعدهما^(٥) و في نوافل يوم الجمعة زيادة أربع ركعات تتمها عشرين ركعة يجوز تقديمها في صدر النهار و تأخيرها إلى بعد صلاة العصر^(٦) فإن استطعت أن تصلي يوم الجمعة إذا طلعت الشمس ست ركعات و إذا انبسطت ست ركعات و قبل المكتوبة ركعتين و بعد المكتوبة ست ركعات فافعل و إن صليت نوافلك كلها يوم الجمعة قبل الزوال أو أخرتها بعد المكتوبة أجزأك و هي ست عشرة ركعة و تأخيرها أفضل من تقديمها و إذا زالت الشمس في يوم الجمعة فلا تصلي إلا المكتوبة^(٧).

١١- السرائر: نقلا من جامع^(٨) البرنظي عن عبد الكريم بن عمرو عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله^(٩) قال قلت له أيما أفضل أقدم الركعتين يوم الجمعة أو أصليهما بعد الفريضة قال تصليهما بعد الفريضة^(١٠).

و ذكر أيضا عن رجل عن أبي عبد الله^(١١) قال سألت عن الركعتين اللتين قبل الزوال يوم الجمعة قال أما أنا فإذا زالت الشمس بدأت بالفريضة^(١٢).

و منه: عن البرنظي أيضا عن عبد الله بن عجلان قال قال أبو جعفر^(١٣) إذا كنت شاكيا في الزوال فصل ركعتين فإذا استيقنت أنها قد زالت بدأت بالفريضة^(١٤).

و منه: نقلا من كتاب حريز قال قال أبو بصير قال أبو جعفر^(١٥) إن قدرت أن تصلي^(١٦) يوم الجمعة عشرين ركعة فافعل ستا بعد طلوع الشمس و ستا قبل الزوال إذا تعالت الشمس و افضل بين كل ركعتين من نوافلك بالتسليم و ركعتين قبل الزوال و ست ركعات بعد الجمعة^(١٧).

بيان: اعلم أن الأخبار في عدد نوافل الجمعة و أوقاتها و كيفية تفريقها مختلفة اختلافا كثيرا فالمشهور أن عددها عشرون ركعة زيادة عن كل يوم بأربع ركعات و قد وقع الخلاف في مواضع. الأول: ذهب الشيخ في النهاية^(١٨) و المبسوط^(١٩) و الخلاف^(٢٠) و جماعة من المتأخرين إلى استحباب تقديم نوافل الجمعة كلها على الفريضة بأن يصلي ستا عند انبساط الشمس و ستا عند ارتفاعها و ستا قبل الزوال و ركعتين بعد الزوال و الظاهر من كلام السيد^(٢١) و ابن أبي عقيل^(٢٢) و ابن الجنيد^(٢٣) استحباب ست منها بين الظهرين و نقل عن الصدوق استحباب تأخير الجميع^(٢٤) و كلامه في المقنع غير دال على ذلك^(٢٥) فإنه نقل روايتين و لم يرجح أحدهما و الظاهر أنه مخير بين تقديم الجميع أو تأخير ست منها إلى بين الصلاتين و أكثر الأصحاب على الأول و أكثر الأخبار على الثاني.

(١) قرب الإسناد ص ٣٦٠، الحديث ١٢٨٥.

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ٢٦٧، الباب ١٨٢، الحديث ٩، عيون الأخبار ج ٢ ص ١١٢.

(٣) فقه الرضا ص ٢٨.

(٤) فقه الرضا ص ١٢٩ - ١٣٠.

(٥) السرائر ج ٣ ص ٥٥٧.

(٦) السرائر ج ٣ ص ٥٥٧.

(٧) في المصدر إضافة «في».

(٨) النهاية ص ١٠٤.

(٩) المبسوط ج ١ ص ١٥٠.

(١٠) مختلف الشيعة ج ٢ ص ٢٤٥.

(١١) مختلف الشيعة ج ٢ ص ٢٤٦.

(١٢) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ١٢، السطر ٢٥.

(٢) قرب الإسناد ص ٣٦٠، الحديث ١٢٨٦.

(٥) فقه الرضا ص ١٢٩.

(٧) بل جاء في النوادر له.

(٩) السرائر ج ٣ ص ٥٥٧.

(١١) في المصدر إضافة «في».

(١٥) مختلف الشيعة ج ٢ ص ٢٤٦.

(١٧) الفقيه ج ١ ص ٢٦٧، ذيل الحديث ١٢١٧.



وفي صحيحة سعد بن سعد^(١) عن الرضا عليه السلام ست ركعات بكرة وست بعد ذلك وست ركعات بعد ذلك وركعتان بعد الزوال وركعتان بعد العصر فهذه ثنتان وعشرون ركعة قال في المعتمد وهذه الرواية انفردت بزيادة ركعتين وهي نادرة^(٢) ويظهر من رواية سعيد الأعرج^(٣) أنها ست عشرة سواء فرق أو جمع فإذا جمع فبين الصلاتين وإذا فرق فست في صدر النهار وست نصف النهار وأربع بين الصلاتين.

قال في الذكرى تزيد النافلة يوم الجمعة أربعاً في المشهور ويجوز تقديمها بأسرها على الزوال لرواية علي بن يقطين^(٤) قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن النافلة التي تصلى يوم الجمعة قبل الجمعة أفضل أو بعدها قال قبل الجمعة وروى سعد بن سعد^(٥) عن الرضا عليه السلام ست ركعات بكرة وستا بعد ذلك وستا^(٦) بعد ذلك وركعتان بعد الزوال وركعتان بعد العصر فهذه اثنتان وعشرون ركعة.

وبهذا الترتيب عمل المفيد في الأركان^(٧) والمقنعة^(٨) وعبارة الأصحاب مختلفة بحسب اختلاف الرواية فقال المفيد لا بأس بتأخيرها إلى بعد العصر^(٩) وقال الشيخ يجوز تأخير جميع النوافل إلى بعد العصر^(١٠) والأفضل التقديم قال ولو زالت ولم يكن صلى منها شيئاً أخرها إلى بعد العصر وقال ابن أبي عقيل يصلى إذا تعالت الشمس ما بينها وبين الزوال أربع عشرة ركعة وبين القرضين ستا كذلك فعلى رسول الله ﷺ فإن خاف الإمام بالنفل تأخير العصر عن وقت الظهر في سائر الأيام صلى العصر بعد الفراغ من الجمعة وتنفل بعدها ست^(١١) ركعات كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان ربما يجمع بين صلاة الجمعة والعصر^(١٢).

وابن الجنيدي ست ضحوة وست ما بينهما وبين انتصاف النهار وركعتان الزوال وثمان بعد الغرضين^(١٣) وقد روى سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام النافلة يوم الجمعة ست ركعات قبل زوال الشمس وركعتان عند زوالها^(١٤) وبعد الفريضة ثمان ركعات^(١٥).

وقال الجعفي^(١٦) ست عند طلوع الشمس وست قبل الزوال إذا تعالت الشمس وركعتان قبل الزوال وست بعد الظهر ويجوز تأخيرها إلى بعد العصر وابنا بابويه^(١٧) ست عند طلوع الشمس وست عند انبساطها وقبل المكتوبة ركعتان وبعدها بست وإن قدمت^(١٨) كلها قبل الزوال أو أخرت إلى بعد المكتوبة فهي ست عشرة وتأخيرها أفضل من تقديمها انتهى^(١٩).

الثاني أن المشهور أن ابتداء الست الأولى عند انبساط الشمس والثانية عند ارتفاعها ويظهر من كلام ابن أبي عقيل^(٢٠) وابن الجنيدي^(٢١) أنه يصلى الست الأولى عند ارتفاعها وقال ابن بابويه عند طلوع الشمس^(٢٢).

الثالث: الركعتان ذكر جماعة أنه يصليهما بعد الزوال وجعلهما ابن أبي عقيل مقدمة على الزوال^(٢٣) وظاهر أكثر الأخبار أنه يصليهما في الوقت المشتبه كما ذكره المفيد في المقنعة^(٢٤) و

- | | |
|---|---|
| (١) التهذيب ج ٣ ص ٢٤٦ الحديث ٦٦٩. | (٢) المعتمد ج ٢ ص ٣٠١. |
| (٣) التهذيب ج ٣ ص ٢٤٥. الحديث ٦٦٧. | (٤) التهذيب ج ٣ ص ١٢. الحديث ٣٨. |
| (٥) التهذيب ج ٣ ص ٢٤٦. الحديث ٦٦٩. | (٦) في المصدر «وست» بدل «وستاً». |
| (٧) لم نثر على كتاب الأركان المفيد هذا. | (٨) المقنعة ص ١٥٩. |
| (٩) المقنعة ص ١٦٥. | (١٠) النهاية ص ١٠٤. |
| (١١) في المصدر «بست» بدل «ست». | (١٢) مختلف الشيعة ج ٢ ص ٢٤٦. |
| (١٣) مختلف الشيعة ج ٢ ص ٢٤٦. | (١٤) في المصدر إضافة «والقراءة في الأولى بالجمعة وفي الثانية بالمنافقين». |
| (١٥) التهذيب ج ٣ ص ١١. الحديث ٣٧. | (١٦) لم نثر على كتاب الجعفي هذا. |
| (١٧) الفقيه ج ١ ص ٢٦٧. | (١٨) عبارة «وإن قدمت» ليست في المصدر وفيه كلمة «قدمت» مشطوب عليها. |
| (١٩) ذكرى الشيعة ص ٢٣. السطر ٣٧. | (٢٠) مختلف الشيعة ج ٢ ص ٢٤٦. |
| (٢١) مختلف الشيعة ج ٢ ص ٢٤٦. | (٢٢) الفقيه ج ١ ص ٢٦٧. |
| (٢٣) مختلف الشيعة ج ٢ ص ٢٤٦. | (٢٤) المقنعة ص ١٦٠. |

هو أولى وأحوط قال في الذكرى المشهور صلاة ركعتين عند الزوال يستظهر بهما في تحقق الزوال قاله الأصحاب^(١).

الواقع: المشهور أن عدد النوافل عشرون وقال ابن الجنيّد^(٢) والمفيد اثنتان وعشرون^(٣) وقال ابن بابويه زيادة الأربع ركعات للتفريق فإن قدمتها أو أخرتها أو جمعت بينها فهي ست عشرة ركعة كسائر الأيام^(٤) كما في فقه الرضا^(٥) ولا بأس بالعمل به وفي عدد الركعات وكيفيتها الظاهر جواز العمل بكل من الأخبار الواردة فيها.

باب ٦ صلاة الحوائج والأدعية لها يوم الجمعة

١- البلد الأمين والمتهجد وغيرهما: روى محمد بن مسلم الثقفى قال سمعته يقول يعني أبا جعفر الباقر^(٦) ما يمنع أحكمكم إذا أصابه شيء من غم الدنيا أن يصلي يوم الجمعة ركعتين ويحمد الله تعالى ويشتي عليه ويصلي على محمد وآله^(٧) ويمد يده ويقول.

اللهم إني أسألك بأنك ملك وأنت على كل شيء قدير مقتدر وأنت ما تشاء من أمر يكون وما شاء الله من شيء يكون^(٨) وأتوجه إليك بنبيك محمد^(٩) يا رسول الله إني أتوجه بك إلى الله ربي وربك لينجح بك طلبتي ويقضي بك حاجتي اللهم صل على محمد وآل محمد وأنجح طلبتي واقض حاجتي بتوجهي إليك بنبيك محمد^(١٠).

اللهم من أرداني من خلقك ببغي أو عنت أو سوء أو مساءة أو كيد من جني أو إنسي من قريب أو بعيد صغير أو كبير فصل على محمد وآل محمد وأخرج صدره وأفحم لسانه وقصر يده واسد بصره وأدفع في نحره وأقم رأسه وأوهن كيده وأمتد بدائه وغيظه واجعل له شاغلا من نفسه وأكفنيه بحولك وقوتك وعزتك وعظمتك وقدرتك وسلطانك ومنعتك عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك ولا حول ولا قوة إلا بك يا الله إنك على كل شيء قدير.

اللهم صل على محمد وآل محمد والمح من أرداني بسوء منك لمحة توهن بها كيده وتغلب بها مكروه وتضعف بها قوته وتكسر بها حدته وترد بها كيده في نحره يا ربي ورب كل شيء.

وتقول ثلاث مرات اللهم إني أستكفيك ظلم من لم تعظه المواعظ ولم تمنعه مني المصائب ولا الغير اللهم صل على محمد وآل محمد واشغله عني بشغل شاغل في نفسه وجميع ما يعاينيه إنك على كل شيء قدير اللهم إني بك أعوذ وبك ألوذ وبك أستجير من شر فلان وتسميه فإنك تكفاه إن شاء الله وبه الثقة^(٨).

بيان: وأمتد بدائه أي لا يشفي غيظه مني حتى يموت أو يصير سببا لموته وقال الجوهري لمح و ألمحة إذا أبصره بنظر خفيف والاسم للمحة^(٩) وفي النهاية في حديث الاستسقاء من يكفر الله يلقي الغير أي تغير الحال وانتقالها عن الصلاح إلى الفساد والغير الاسم من قولك غيرت الشيء فتغير^(١٠) وفي النهاية معاناة الشيء ملاسته ومباشرته والقوم يعانون ما لهم أي يقومون عليه^(١١).

(١) ذكرى الشيعة ص ١٢٤، السطر ١٤.

(٢) راجع مختلف الشيعة ج ٢ ص ١٤٦ - ٢٤٧ وراجع أيضاً صفحة ٢٤٨ منه.

(٣) قال المفيد في المقتعة ص ١٥٩: وصل ست ركعات عند انبساط الشمس وسأ عند ارتفاعها وسأ قبل الزوال وركعتين حين نزول استظهر بهما في تحقيق الزوال.

(٤) راجع الفقيه ج ١ ص ٢٦٨.

(٥) في المصدر إضافة «عليه».

(٦) في البلد الأمين ص ١٥١، مصباح المتهجد ص ٣٢٣.

(٧) في النهاية ج ٣ ص ٤٠١.

(٨) في البلد الأمين «يكن» بدل «يكون».

(٩) الصالح ج ١ ص ٤٠٢.

(١٠) النهاية ج ٣ ص ٣١٤.



٢- المتجهج: وغيره صلاة أخرى للحاجة روى عاصم بن حميد قال قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا حضرت أحداكم الحاجة فليصم يوم الأربعاء و يوم الخميس و يوم الجمعة فإذا كان يوم الجمعة اغتسل و لبس ثوبا نظيفا ثم يصعد إلى أعلى موضع في داره فيصلي ركعتين ثم يمد يده إلى السماء و يقول اللهم إني حلت بساحتك لمعرفتي بوحديتك و صمدانيتك و أنه لا قادر على قضاء حاجتي غيرك و قد علمت يا رب أنه كلما شاهدت نعمك علي اشتدت فاقتي إليك و قد طرقتني يا رب من مهم أمري ما قد عرفته قبل معرفتي لأنك عالم غير معلم فأسألك بالاسم الذي وضعته على السماوات فانشقت و على الأرضين فانبسطت و على النجوم فانتشرت و على الجبال فاستقرت و أسألك بالاسم الذي جعلته عند محمد و علي و عند الحسن و الحسين و عند الأئمة كلهم صلوات الله عليهم أجمعين أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تقضي لي يا رب حاجتي و تيسر لي عسيرها و تكفيني مهمها و تفتح لي قفلها فإن فعلت ذلك ^(١) فلك الحمد و إن لم تفعل فلك الحمد غير جائز في حكمك و لا متهم في قضائك و لا حائف في عدلك.

ثم تبسط خدك الأيمن على الأرض و تقول اللهم إن يونس بن متى عبدك و نبيك دعاك في بطن الحوت بدعائي هذا فاستجبت له و أنا أدعوك فاستجب لي بحق محمد و آل محمد عليك.

ثم تقول اللهم إني أسألك حسن الظن بك و الصدق في التوكل عليك و أعوذ بك أن تبتليني بسبيلة تحملي ضرورتها على ركوب معاصيك و أعوذ بك من أن أقول قولا ألتص به سواك و أعوذ بك أن تجعلني عظة لغيري و أعوذ بك من أن يكون أحد أسعد بما آتيتني مني و أعوذ بك أن أتكلف طلب ما لم تقسم لي و ما قسمت لي من قسم أو رزقتني من رزق فأنتي به في يسر منك و عافية حالالا طيبا و أعوذ بك من كل شيء يزحزح بيني و بينك أو يبعد بيني و بينك أو يصرف بوجهك الكريم عني.

و أعوذ بك أن تحول خطيئتي و ظلمي و جورتي و اتباع ^(٢) هواي و استعجال ^(٣) شهوتي دون مغفرتك و رضوانك و ثوابك و نائلك و بركاتك و وعدك الحسن الجميل على نفسك يا جواد يا كريم.

اللهم إني أتقرب إليك بنبيك و صفيك و حبيبك و أمينك و رسولك و خيرتك من خلقك الذاب عن حريم المؤمنين القائم بحجتك المطيع لأمرك المبلغ لرسالتك الناصح لأئمة حتى أتاه اليقين إمام الخير و قائد الخير و خاتم النبيين و سيد المرسلين و إمام المتقين و حجتك على العالمين الداعي إلى صراطك المستقيم الذي بصرتك سبيلك و أوضحت له حجتك و برهانهك و مهدت له أرضك و أئزمته حق معرفتك و عرجت به إلى سمواتك فصلى بجميع ملائكتك و غيبته في حجبك فنظر إلى نورك و رأى آياتك و كان منك كقاب قوسين أو أدنى فأوحيت إليه بما أوحيت و ناجيته بما ناجيت و أنزلت عليه بوحيك طائوس ^(٤) الملائكة الروح الأمين رسولك يا رب العالمين فأظهر الدين لأوليائك المتقين فأدى حقه و فعل ما أمرت به في كتابك بقولك «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَنُكَرَ بَلِّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» ^(٥) ففعل عليه السلام و بلغ رسالاتك و أوضح حجتك فصل اللهم عليه أفضل ما صليت على أحد من خلقك أجمعين و اغفر لي و ارحمني و تجاوز عني و ارزقني و توفي علي ملته و احشرنني في زمرته و اجعلني من جيرانه في جنتك إنك جواد كريم.

اللهم و أتقرب إليك بوليك و خيرتك من خلقك و وصي نبيك مولاي و مولى المؤمنين و المؤمنين قسيم النار و قائد الأبرار و قاتل الكفرة و الفجرة ^(٦) و وارث الأنبياء و سيد الأوصياء و المؤدي عن نبيه و الموفي بعهده و الذائد عن حوضه المطيع لأمرك عينك في بلادك و حجتك على عبادك زوج البتول سيدة نساء العالمين و والد السبطين الحسن و الحسين ريحانتي رسولك و شفتي عرشك و سيدي شباب أهل الجنة مغسل جسد رسولك و حبيبك الطيب الطاهر و ملحة قبره.

اللهم فليحقه عليك و بحق محبيه من أهل السماوات و الأرض اغفر لي و لوالدي و أهلي و ولدي و قرابتي و خاصتي و عامتي و جميع إخواني المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات الأحياء منهم و الأموات و سق إلي

(١) كلمة «ذلك» ليست في المصدر.

(٢) في نسخة من المصدر «استعجال» بدل «استعجال».

(٣) في المصدر إضافة «على لسان».

(٤) في المصدر «و الفجر» بدل «و الفجرة».

(٥) سورة المائدة، آية: ٦٧.

رزقا واسعا من عندك تسد به فاقتي و تلم به شعني و تغني به فقري يا خير المستولين و يا خير الرازقين و ارزقني خير الدنيا و الآخرة يا قريب يا مجيب.

اللهم و إني أتقرب إليك بالولي البار التقي الطيب الزكي الإمام ابن الإمام السيد بن السيد الحسن بن علي و أتقرب إليك بالقتيل المظلوم^(١) قتيل كربلاء الحسين بن علي و أتقرب إليك بسيد العابدين و قرّة عين الصالحين علي بن الحسين و أتقرب إليك بباقر العلم صاحب الحكمة و البيان و وارث من كان قبله محمد بن علي و أتقرب إليك بالصادق الخير^(٢) الفاضل جعفر بن محمد و أتقرب إليك بالكريم الشهيد الهادي المولى^(٣) موسى بن جعفر و أتقرب إليك بالشهيد الغريب^(٤) المدفون بطوس علي بن موسى و أتقرب إليك بالزكي التقي محمد بن علي و أتقرب إليك بالظهر الطاهر النقي علي بن محمد و أتقرب إليك بوليک الحسن بن علي و أتقرب إليك بالبقية الباقية المقيم بين أوليائه الذي رضيته لنفسك الطيب الطاهر الفاضل الخير نور الأرض و عمادها و رجاء هذه الأمة و سيدها^(٥) الأمر بالمعروف و الناهي عن المنكر الناصح الأمين المؤدي عن النبيين و خاتم الأوصياء النجباء الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

اللهم بهؤلاء أتوسل إليك بهم و أتقرب إليك و بهم أقسم عليك فبحقهم عليك إلا غفرت لي و رحمتي و رزقتي^(٦) رزقا واسعا تغنيني به عن سواك.

يا عدتي عند كربتي يا صاحبي عند شدتي يا وليي عند نعمتي يا عصمة الخائف المستجير يا رازق الطفل الصغير يا مغني البائس الفقير يا مغيث الملهوف الضريز يا مطلق المكبل الأسير و يا جابر العظم الكسير يا مخلص المكروب المسجون أسألك أن تصلي علي محمد و آل محمد و أن ترزقني رزقا واسعا تلم به شعني و تجبر به فاقتي و تستر به عورتني و تغني به فقري و تقضي به ديني و تقر به عيني يا خير من سئل و يا أوسع من جاد و أعطى و يا أرفأ من ملك و يا أقرب من دعي و يا أرحم من استرحم أدعوك لهم لا يفرجه إلا أنت و لكرب لا يكشفه غيرك و لهم لا ينفسه سواك و لرغبة لا تنال إلا منك اللهم إني أسألك بحق من حَقك عليهم عظيم و بحق من حَقهم عليك عظيم أن تصلي علي محمد و آلهم و أن ترزقني العمل بما علمتني من معرفة حَقك و أن تبسط علي ما حظرت من رزقك يا قريب يا مجيب يا أرحم الراحمين^(٧).

٣- جمال الأسبوع: صلاة للحاجة اختارها شيخنا المفيد و جدنا السعيد أبو جعفر الطوسي و أبو الفرج بن أبي قرّة و غيرهم فمن رواية ابن الفرج حدث العياشي عن الحسين بن إشكيب عن موسى بن القاسم البجلي عن صفوان بن يحيى و محمد بن سهل عن أشياخه و عدة من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا حضرت لك حاجة مهمة إلى الله عز و جل فقم ثلاثة أيام متوالية أربعاً و خميساً و جمعة فإذا كان يوم الجمعة إن شاء الله فاغتسل و لبس ثوباً جديداً نظيفاً^(٨) ثم اصعد إلى أعلى موضع^(٩) في دارك فصل فيه ركعتين^(١٠) و ارفع يديك إلى السماء و قل:

اللهم إني حللت بساحتك لمعرفتي بوحدايتك و صمدانيتك و أنه لا قادر على قضاء حاجتي غيرك و قد علمت يا رب أنه كلما تظاهرت نعمتك علي اشتدت فاقتي إليك و قد طرقتني هم كذا و كذا و أنت بكشفه عالم غير معلم واسع غير متكلف^(١١) فأسألك باسمك الذي وضعته على الجبال فنسفت و وضعته على السماوات فانشقت و على النجوم

(١) كلمة «المظلوم» ليست في المصدر.

(٢) في نسخة في المصدر «الحبر» بدل «الخير».

(٣) في نسخة من المصدر «الولي» بدل «المولى».

(٤) في نسخة من المصدر «سندها» بدل «سيدها».

(٥) في نسخة من المصدر «أن تغفر لي و ترحمني و ترزقني» بدل ما في المتن.

(٦) مصباح المتجهج ص ٣٢ - ٣٢٩.

(٧) في المصدر «وقال جدي أبو جعفر الطوسي في رواية: وألبس ثوباً نظيفاً» بدل «نظيفاً».

(٨) في المصدر إضافة «بيت».

(٩) في المصدر «وقال جدي أبو جعفر الطوسي في رواية: ثم يصعد إلى أعلى موضع في داره - فيصلي ثم يمد يديه إلى السماء - قال ابن أبي

قرّة و أرفع يديك إلى السماء و قل».

(١٠) في المصدر إضافة «وقال جدي أبو جعفر الطوسي في رواية: وقد طرقتني يا رب من مهم أمري ما قد عرفته قبل معرفتي به لأنك عالم غير

معلم - ثم أتقيا في بعض الرواية هكذا».



فانتشرت و على الأرض فسطحت و أسألك بالحق الذي جعلته عند محمد و آل محمد و عند فلان و فلان و تذكر الأئمة واحدا واحدا ^(١) أن تصلي على محمد و أهل بيته و أن تقضي لي حاجتي و تيسر لي عسيرها و تكفيني مهمها فإن فعلت فلك الحمد و إن لم تفعل فلك الحمد غير جائز في حكمك و لا متهم في قضائك و لا حائف في عدلك. ثم ^(٢) يلقى خده بالأرض و يقول اللهم إن يونس بن متى عبدك دعاك في بطن الحوت و هو عبدك فاستجبت له و أنا عبدك أدعوك فاستجب لي قال أبو عبد الله ^(٣) ربما كانت لي الحاجة فادعوا بها فارجع و قد قضيت. ثم قال السيد و في رواية جدي دعاء طويل بعد هذا لم يروه المفيد و لا أبو الفرج تركناه لئلا يكون صارفا لمن وقف عليه عن العمل بمقتضاه ^(٤).

 ٣٤
٩٠

 المكارم: مرسلا مثله ^(٥).

 المتجهج: عن موسى بن القاسم مثله ^(٦).

بيان: هذه الصلاة و الدعاء رواه في الفقيه ^(٥) بسنده الصحيح عن موسى بن القاسم مثل رواية أبي الفرج و الشيخ أيضا رواه في التهذيب ^(٦) بهذا السند هكذا و هذه الرواية عندي صحيحة لأن مراسيل صفوان في حكم المسانيد لا سيما و قد قال في هذه الرواية عن مشايخه و عدة من أصحابه و كذا رواية المتجهج لأن طريقه في الفهرست إلى كتاب عاصم صحيح و كذا إلى كتاب موسى بن القاسم.

ثم اعلم أن الدعاء الطويل إنما أورده الشيخ بعد رواية عاصم ^(٧) و أورده رواية موسى بن القاسم ^(٨) و لم يذكر بعده الدعاء الطويل و لذا أورده الرواية مع تشابهها مرتين ^(٩).

قوله ^(١٠) إلى أعلى موضع و في التهذيب ^(١١) و الفقيه ^(١٢) في رواية موسى بن القاسم إلى أعلى بيت فيحتمل أن يراد سطح بيت أو سطح أعلى البيوت في الدار و الأخير أظهر بساحتك أي بساحة رحمتك مجازا أو بفضاء من أرضك و الأول أظهر و ساحة الدار الموضع المتسع منها و صمدانيتك أي كونك مصمودا إليه مقصودا في الحوائج كلما تظاهرت أي توالى و تابعت و قد طرقي أي نزل بي واسع أي واسع القدرة أو الكرم غير متكلف أي لا يشق عليك فنسفت أي قلعت قال الوالد قدس سره أي تضعه عند القيامة على الجبال أي تفرقه عليها فتصير كالجبال المنفوش و التعبير بلفظ الماضي لبيان تحقق الوقوع كما قال تعالى ﴿وَ إِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ﴾ ^(١٣) أو في الدنيا و صارت رملا منها لا كما ورد في الخبر في قصة موسى ^(١٤) عند سؤال الرؤية و كذا في البواقي و على الأخير يكون المراد بانشقاق السماء انشقاقها لعروج نبيها و عيسى و إدريس ^(١٥) و غيرهم و بانتشار النجوم انقضاء الشهب و بتسطيح الأرض دحوها أو انبساطها ^(١٦) حسا.

 ٣٥
٩٠

أقول: و يحتمل أن يكون المراد بانشقاق السماء جعلها سيعا و فصل بعضها عن بعض كما هو إحدى محتملات قوله تعالى ﴿وَأَمْ يَرَوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ ^(١٧) و بانتشار النجوم انتشارها و تفرقها في السماء.

و لا حائف بالمهمة أي و لا جائز و في بعض النسخ بالمعجمة و هو تصحيف قوله ^(١٨) و أنا عبدك

(١) في المصدر إضافة «قال أبو الفرج أبي قرة في روايته» قبل «ثم».

(٢) جمال الأسبوع ص ٢٠٨ - ٢٠٩.

(٣) مصباح المتجهج ص ٣٢٤ وفيه «عاصم بن حميد» بدل «موسى بن القاسم».

(٤) الفقيه ج ١ ص ٣٥٠.

(٥) مصباح المتجهج ص ٣٢٤.

(٦) مصباح المتجهج ص ٣٢٣ إلا أنه فيه «محمد بن مسلم التقفي» بدل «موسى بن القاسم».

(٧) مرة في مصباح المتجهج ص ٣٢٣ ومرة أخرى ص ٣٢٤.

(٨) التهذيب ج ٣ ص ١٨٣. الحديث ٤١٦.

(٩) الفقيه ج ١ ص ٣٥٠.

(١٠) مصباح المتجهج ص ٣٢٤.

(١١) مجمع البيان ج ٤ ص ٤٧٥.

(١٢) سورة المرسلات، آية: ١٠.

(١٣) سورة الأنبياء، آية: ٣٠.

(١٤) روضة المتقين.

لعل المعنى أن علة الإفاضة العبودية والاحتياج والتوسل والاضطرار والافتقار وهو مشترك والمبدأ فياض فلا يرد أن مقايضة الداعي نفسه ودعاه بنبي عظيم الشأن لا يناسب مقام التذلل ولذا ترى رحماته العامة الدنيوية فائضة على البر والفاجر بل على الأشرار أكثر لأن الله تعالى يريد أن يكون معظم ثواب الأخيار في الآخرة وكذا إجابة الدعاء والقوز إلى المطالب العاجلة مشتركة بين المؤمن والكافر بل في الكفار أغزر فعلى هذا يمكن أن يكون المقايضة على الأولوية أيضا وعلى ما في المصباح من قوله بدعائي هذا يظهر وجه آخر وهو أن هذا الدعاء لما جعلته سببا للإجابة وسن ذلك نبيك يونس عليه السلام فاستجب به دعائي.

والصدق في التوكل أي لا أدعي التوكل عليك ثم أتوسل بغيرك فأكون كاذبا في هذه الدعوى عظة لغيري أي ابتلي ببليّة بسبب خطاياي فيتعظ غيري بذلك أسعد بما آتيتني من الدين والعلم والمال وغير ذلك أو بعينها بأن ينتفع مثلا بعلمي غيري أو بمالي وإرشي أو غيره ولا أتفجع به يزحزح أي يبعد وما بعده مؤكد له و صرف الوجه كناية عن منع اللطف أو المراد بالوجه التوجه والنائل العطاء إلى نورك أي قلبه أو نور عرشك.

عينك أي شاهدك ومن جعلته رقبيا على عبادك وفي النهاية في حديث عمر أن رجلا كان ينظر في الطواف إلى حرم المسلمين فلطمه علي فاستعدي عليه ^(١) فقال ضربك بحق أصابتك ^(٢) عين من عيون الله أراد خاصة من خواصه وليا من أوليائه ^(٣) وقال الشنف من حلي الأذن وجمعه شنوف وقيل هو ما يعلق في أعلاها ^(٤) والولي الأولى بأمر الأمة الذي يجب عليهم طاعته والزكي الطاهر عن العيوب والمعاصي أو النامي في العلوم والكمالات والحبر بالحاء المهملة المكسورة العالم أو الصالح وفي بعض النسخ الخير بالخاء المعجمة والياء المشددة.

وقال الجوهري الكبل القيد الضخم يقال كبلت الأسير وكتبته إذا قيدته فهو مكبول ومكبل ^(٥).
٤- المتهمجد: وغيره، صلاة أخرى روى مسير ^(٦) بن عبد العزيز قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل بعض أصحابنا فقال جعلت فداك إني فقير فقال له أبو عبد الله عليه السلام استقبل يوم الأربعاء فصمه و اتله بالخميس والجمعة ثلاثة أيام فإذا كان في ضحي يوم الجمعة فزر رسول الله عليه السلام من أعلى سطحك أو في فلاة من الأرض حيث لا يراك أحد ثم صل مكانك ركعتين ثم اجث على ركبتيك وأضض بهما إلى الأرض وأنت متوجه إلى القبلة يدك اليمنى فوق اليسرى وقل:

اللهم أنت أنت انقطع الرجاء إلا منك وخابت الآمال إلا فيك يا ثقة من لا ثقة لي لا ثقة لي غيرك اجعل لي من أُمري فرجا ومخرجا وارزقني من حيث أحسب ومن حيث لا أحسب ثم اسجد على الأرض وقل يا مغيث اجعل لي رزقا من فضلك فلن يطلع عليك نهار يوم السبت إلا برزق جديد.

قال أحمد بن مابنداد ^(٧) راوي هذا الحديث قلت لأبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه إذا لم يكن الداعي بالرزق في المدينة كيف يصنع قال يزور سيدنا رسول الله عليه السلام من عند رأس الإمام الذي يكون في بلده قلت فإن لم يكن في بلده قبر إمام قال يزور عند بعض الصالحين أو يبرز إلى الصحراء ويأخذ فيها على ميامنه ويفعل ما أمر به فإن ذلك منتج إن شاء الله ^(٨).

المكارم: عن مسير مثله إلى قوله إلا برزق جديد ^(٩).

قال وكان النبي عليه السلام إذا أصابت أهله خصاصة نادى أهله يا أهلاء صلوا صلوا ^(١٠).

بيان: لعله لم يكن في رواية أحمد من أعلى سطحك أو فلاة وإلا لم يكن يحتاج إلى السؤال وما ذكره العمري لعله على الفضل لا التعيين لدلالة صدر الرواية على التعميم

(١) في المصدر إضافة «عمر».

(٢) في المصدر «أصابت» بدل «إصابتك».

(٣) النهاية ج ٣ ص ٣٢٢.

(٤) في المصدر «ميشر» بدل «ميسر».

(٥) مصباح المتهمجد ج ٣٢٩.

(٦) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٢٤، الحديث ٢٣٣٣.

(٧) في المصدر إضافة «عمر».

(٨) في المصدر «ما بندان» بدل «ما بندان» وهو تعريبه.

(٩) في المصدر «ما بندان» بدل «ما بندان» وهو تعريبه.

(١٠) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٢٤، الحديث ٢٣٣٢.



٥- المتجهّد والبلد وغيرهما: صلاة أخرى للحاجة روى عبد الملك بن عمر^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال صم يوم الأربعاء والخميس والجمعة فإذا كانت عشية يوم الخميس تصدقت على عشرة مساكين مداً من طعام فإذا كان يوم الجمعة اغتسلت وبرزت إلى الصحراء فصل صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام واكشف ركبتيك وأزمهما الأرض وقل يا من أظهر الجميل وستر علي القبيح ويا من لم يواخذ بالجريرة ولم يهتك الستري يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى يا مقيل العثرات يا كريم الصنع يا عظيم المن يا مبتدئنا بالنعم قبل استحقاقها^(٢) يا ربه يا ربه يا ربه يا الله يا الله عشرين يا سيده يا سيده عشرين يا مولاه يا مولاه عشرين يا رجاءه^(٣) عشرين يا غياثه عشرين يا غاية رغبته عشرين يا رحمان عشرين يا رحيم عشرين يا معطي الخيرات عشرين صل على محمد وآل محمد كثيراً طيباً مباركاً أفضل ما صليت على أحد من خلقك عشرين وتسال حاجتك^(٤).

٦- البلد: بعد أن تتوسل بالنبي ﷺ والأئمة عليهم السلام وفي رواية أخرى ثم ضع خدك الأيمن على الأرض وقل مائة مرة يا محمد يا علي يا علي يا محمد أكفياني فإنكما كافيان انصراني فإنكما ناصران ثم ضع خدك الأيسر وقل مائة مرة أدركني أدركني أدركني ثم تقول الغوث الغوث حتى ينقطع النفس^(٥).

٧- المتجهّد والبلد وغيرهما: صلاة أخرى للحاجة روي عن الصادق عليه السلام أنه قال صم^(٦) يوم الأربعاء والخميس والجمعة فإذا كان يوم الجمعة اغتسل والبس ثوباً جديداً ثم اصعد إلى أعلى موضع في دارك أو^(٧) إبرز مصلاك في زاوية من دارك وصل ركعتين تقرأ في الأولى الحمد وقل هو الله أحد وفي الثانية الحمد وقل يا أيها الكافرون ثم ارفع يديك إلى السماء وليكن ذلك قبل الزوال بنصف ساعة وقل اللهم إني ذخرت^(٨) توحيدك وإياك معرفتي بك وإخلاصي لك وإقرارى بربوبيتك وذخرت ولاية من أنعمت علي بمعرفتهم من بربيتك محمد وآله ﷺ يوم فزعي إليك عاجلاً وأجلاً وقد فزعت إليك وإليهم يا مولاي في هذا اليوم وفي موقعي هذا وسألتك مادتي^(٩) من نعمتك وإزاحة ما أخشاه من نعمتك والبركة لي في جميع ما رزقتني وتحصين صدري من كل هم وجائحة ومصيبته في ديني ودنياي يا أرحم الراحمين.

ثم تصلي ركعتين تقرأ في الأولى الحمد مرة وخمسين مرة قل هو الله أحد وفي الثانية الحمد مرة وستين مرة إنا أنزلناه في ليلة القدر ثم تمد يديك وتقول:

اللهم إني حللت بساحتك لمعرفتي بوجدانيتك وصدانيتك وأنه لا يقدر على قضاء حوائجي^(١٠) غيرك وقد علمت يا رب أنه كلما تظاهرت نعمتك^(١١) علي اشتدت فاقتي إليك وقد طرقتي هم كذا وكذا وأنت تكشفه وأنت عالم غير معلم واسع غير متكلف فأسألك باسمك الذي وضعته على الجبال فاستقرت ووضعته على السماء فارتفعت وأسألك بالحق^(١٢) الذي جعلته عند محمد وآل محمد وعند الأئمة علي والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة^(١٣) أن تصلي على محمد وأهل بيته وأن تقضي حاجتي وتيسر عسيرها وأن تكفيني مهماتها فإن فعلت فلك الحمد والمنة وإن لم تفعل فلك الحمد غير جائز في حكمك وغير منهم^(١٤) في قضائك ولا حائف في عدلك.

وتلصق خدك الأيمن بالأرض وتخرج ركبتيك حتى تلصقهما بالمصلى الذي صليت عليه وتقول اللهم إن يونس بن متى عبدك ونيبك دعاك في بطن الحوت وهو عبدك فاستجبت له وأنا عبدك فاستجب لي كما استجبت له يا

(١) في البلد الأمين «عمير» بدل «عمر».

(٢) في الصباح «يا رجاءاً» بدل «يا رجاءاً».

(٣) مصباح المتجهّد ص ٣٣١ والبلد الأمين ص ١٥٢. وفي البلد الأمين إضافة «تقضى إن شاء الله تعالى».

(٤) البلد الأمين ص ١٥٢.

(٥) في المصدر «قم» بدل «صم».

(٦) في نسخة من المتجهّد «ذكرت» بدل «ذخرت» وكذا فيما بعد.

(٧) في نسخة من المتجهّد «حاجتي».

(٨) في نسخة من المتجهّد «نعمك».

(٩) في نسخة من المتجهّد «ولا منهم» بدل «غير منهم».

كريم يا حي يا قيوم يا لا إله إلا أنت برحمتك أستغيث فأعني^(١) الساعة الساعة الساعة يا كريم.

ثم تجعل خدك الأيسر على الأرض وتفعل مثل ذلك ثم ترد جبهتك وتدعو بما شئت ثم اجلس من سجودك وادع بهذا الدعاء.

اللهم اسدد فقري بفضلك وتعمد ظلمي بعفوك وفرغ قلبي لذكرك اللهم رب السماوات السبع وما بينهما ورب الأرضين السبع وما فيهن ورب السبع المثاني والقرآن العظيم ورب جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ورب الملائكة أجمعين ورب محمد خاتم النبيين والمرسلين ورب الخلق أجمعين أسألك باسمك الذي به تقوم السماوات والأرضون وبه ترزق الأنبياء وبه أحصيت عدد الجبال وكيل البحار وبه ترسل الرياح وبه ترزق العباد وبه أحصيت عدد الرمال وبه تفعل ما تشاء وبه تقول لكل شيء كن فيكون أن تستجيب لي دعائي وأن تعطيني سؤلي وأن تعجل لي الفرج من عندك برحمتك في عافية وأن تؤمن خوفي في أتم نعمة وأعظم عافية وأفضل الرزق والسعة والدعة ما لم تزل تعودنيها يا إلهي وترزقي الشكر على ما أبليتني وتجعل ذلك تاماً أبداً ما أبقيتني حتى تصل^(٢) ذلك بنعيم الآخرة.

اللهم بيدك مقادير الدنيا والآخرة وبيدك مقادير الموت والحياة وبيدك مقادير الليل والنهار وبيدك مقادير الخذلان والنصر وبيدك مقادير الغنى والفقر وبيدك مقادير الخير والشر فبارك لي في ديني ودنياي وبارك لي في جميع أموري^(٣).

اللهم لا إله إلا أنت وعدك حق ولقائك حق والساعة حق والجنة حق وأعوذ بك من نار جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من شر المحيا وشر الممات وأعوذ بك من فتنة الدجال وأعوذ بك من الكسل والعجز وأعوذ بك من البخل والهرم وأعوذ بك من مكاره الدنيا والآخرة.

اللهم قد سبق مني ما قد سبق من زلل قديم وما قد جنيت على نفسي وأنت يا رب تملك مني ما لا أملك لنفسي^(٤) وخلقتي يا رب وتفردت بخلقها ولم أك شيئاً إلا بك ولست أرجو الخير إلا من عندك ولم أصرف عن نفسي سوءاً قط إلا ما صرفته عني أنت علمتني يا رب ما لم أعلم ورزقتني يا رب ما لم أملك ولم أحتسب وبلغت بي يا رب ما لم أكن أرجو وأعطينتني يا رب ما قصر عنه أُملي فلك الحمد كثيرا يا غافر الذنب اغفر لي وأعطني في قلبي من الرضا ما يهون^(٥) علي بوائق الدنيا.

اللهم افتح لي اليوم يا رب الباب الذي فيه الفرج والعافية والخير كله اللهم افتح لي بابه وهبي لي سبيله ولين لي مخرجه اللهم وكل من قدرت له على مقدرة من خلقك فخذ عني بقلوبهم وألسنتهم وأسماعهم وأبصارهم ومن فوقهم ومن تحتهم ومن بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم ومن حيث شئت وكيف شئت وأنى شئت حتى لا يصل إلي واحد منهم بسوء اللهم واجعلني في حفظك وسترِكَ وجوارك عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك.

اللهم أنت السلام ومنك السلام أسألك يا ذا الجلال والإكرام فكاك رقبتي من النار وأن تسكنني دار السلام اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم اللهم إني أسألك خير ما أرجو وأعوذ بك من شر ما أخطر وأسألك أن ترزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب.

اللهم إني عبدك ابن عبدك^(٦) ابن أمتك وفي قبضتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في شيء من كتبك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلي على محمد النبي الأمي عبدك ورسولك وخيرتك من خلقك وعلى آل محمد وأن تبارك على محمد وآل محمد كما صليت وترحمت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد.

وأن تجعل القرآن نور صدري^(٧) وربع قلبي وجلاء حزني وذهاب غمي وشرح لي^(٨) به صدري ويسر به

(١) وفي نسخة من المتجهد «أو فأعنتي» بدل «فأعنتي».

(٢) وفي نسخة من المتجهد «أو فأعنتي» بدل «فأعنتي».

(٣) وفي نسخة من المتجهد «عن نفسي» بدل «النفسي».

(٤) وفي نسخة من المتجهد «عن نفسي» بدل «النفسي».

(٥) وفي نسخة من المتجهد «عن نفسي» بدل «النفسي».

(٦) وفي نسخة من المتجهد «عن نفسي» بدل «النفسي».

(٧) وفي نسخة من المتجهد «عن نفسي» بدل «النفسي».

(٨) وفي نسخة من المتجهد «عن نفسي» بدل «النفسي».



أمرني واجعله نورا في بصري ونورا في مخي ونورا في عظامي ونورا في عصبني ونورا في قصبي ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا من فوقني ونورا من تحتي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا في مطعمي ونورا في مشربي ونورا في محشري ونورا في قبري ونورا في حياتي ونورا في مماتي ونورا في كل شيء مني حتى تبلغني به إلى الجنة.

يا نور يا نور السماوات والأرض أنت كما وصفت نفسك في كتابك وعلى لسان نبيك وقولك الحق تباركت وتعاليت وقلت وقولك الحق «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ الزُّجَاةِ كَأَنَّهُا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَلْسَنْ نَارًا نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ نَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»^(١) اللهم فاهدني لنورك واهدني بنورك واجعل لي في القيامة نورا من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي تهديني^(٢) به إلى دار السلام يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم إني أسألك العفو والعافية في نفسي وأهلي ومالي ولدي وكل ما^(٣) أحب أن تلبسني فيه العفو والعافية اللهم أقل عثرتي وأمن روعتي واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقني ومن تحتي وأعوذ بك أن أغتال من تحتي «اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعَزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(٤) ورحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما ارحمني واغفر لي ذنبي واقض لي جميع حاجتي وأسألك بأنك ملك وأنك^(٥) على كل شيء قدير وأنك ما تشاء من أمر يكون اللهم إني أسألك إيمانا صادقا و يقينا ليس بعده كفر ورحمة أنال بها شرف الدنيا والآخرة^(٦).

بيان: قال الجوهرى المادة الزيادة المتصلة^(٧) وقال الجوح الاستيصال ومنه الجائحة وهي الشدة تجتاح المال من ستة أو فئنة^(٨) قوله ﷺ ما لم أزل لعله بدل أو بيان لقوله أتم نعمة والاعتغال أن يقتل خدعة في موضع لا يراه أحد.

٨- المتجهد والبلد وغيرهما: صلاة أخرى للحاجة روى أبان بن تغلب عن أبي عبد الله ﷺ قال إذا كانت لك حاجة فصم الأربعاء والخميس والجمعة وصل ركعتين عند زوال الشمس تحت السماء وقل: اللهم إني حللت بساحتك بمعرفتي^(٩) بوحدانيتك و صمدانيتك^(١٠) وأنه لا قادر على خلقه^(١١) غيرك وقد علمت^(١٢) أنه كلما تظاهرت نعمتك علي اشتدت فاقتي إليك وقد طرقتني من هم كذا وكذا ما أنت أعلم به مني^(١٣) وأنت بكشفه عالم^(١٤) لأنك عالم غير معلم^(١٥) واسع غير متكلف فأسألك باسمك الذي وضعت على الجبال فنسفت^(١٦) وعلى السماء فانشقت وعلى النجوم فانتشرت^(١٧) وعلى الأرض فسطحت وبالإسم^(١٨) الذي جعلته عند محمد صلواتك ورحمتك عليه وعلى آله وعند علي والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة ﷺ أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تقضي لي حاجتي وتيسر لي عسيرها وتفتح لي قفلها^(١٩) وتكفيني همها^(٢٠) فإن فعلت فلك الحمد^(٢١) غير جائر في حكمك^(٢٢) ولا منهم في قضائك ولا حائف في عدلك.

(١) سورة النور، آية: ٣٥.

(٢) في المتجهد «تهديني» بدل «تهديني».

(٣) سورة آل عمران، آية: ٢٦.

(٤) في المتجهد «أنت» بدل «أنك».

(٥) في المتجهد «أنت» بدل «أنك».

(٦) في المتجهد «أنت» بدل «أنك».

(٧) في المتجهد «أنت» بدل «أنك».

(٨) في المتجهد «أنت» بدل «أنك».

(٩) في المتجهد «أنت» بدل «أنك».

(١٠) في المتجهد «أنت» بدل «أنك».

(١١) في المتجهد «أنت» بدل «أنك».

(١٢) في المتجهد «أنت» بدل «أنك».

(١٣) في المتجهد «أنت» بدل «أنك».

(١٤) في المتجهد «أنت» بدل «أنك».

(١٥) في المتجهد «أنت» بدل «أنك».

(١٦) في المتجهد «أنت» بدل «أنك».

(١٧) في المتجهد «أنت» بدل «أنك».

(١٨) في المتجهد «أنت» بدل «أنك».

(١٩) في المتجهد «أنت» بدل «أنك».

(٢٠) في المتجهد «أنت» بدل «أنك».

(٢١) في المتجهد «أنت» بدل «أنك».

(٢٢) في المتجهد «أنت» بدل «أنك».

ثم تسجد وتقول اللهم إن يونس بن متى عبدك ورسولك دعاك في بطن الحوت فاستجبت له و فرجت عنه فاستجب^(١) كما استجبت له و فرج عني كما فرجت عنه^(٢).

ثم تضع خدك الأيمن على الأرض وتقول يا حسن البلاء عندي يا كريم^(٣) العفو عني يا من لا غنى لشيء عنه يا من لا بد لشيء منه يا من مصير كل شيء إليه يا من رزق كل شيء عليه تولني ولا تولني أحدا من^(٤) شرار خلقك وكما خلقتني فلا تضيعني.

ثم تضع خدك الأيسر على الأرض وتقول الله الله ربي ولا أشرك به شيئاً عشر مرات^(٥) و تعود إلى السجود وتقول اللهم أنت لها ولكل عزيمة وأنت لهذه الأمور التي قد أحاطت بي واكتفتني فاكفنيها وخلصني منها إنك على كل شيء قدير^(٦).

٤٤
٩٠

٩-المتجهّد والبلد وجمال الأسبوع: صلاة أخرى للحاجة روى يونس بن عبد الرحمن عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال من كانت له حاجة مهمة فليصم الأربعاء والخميس والجمعة ثم يصلي ركعتين قبل الركعتين اللتين يصليهما قبل الزوال ثم يدعو بهذا الدعاء اللهم إني أسألك باسمك بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الذي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الذي خضعت له الأصوات وعتت له الوجوه وذلت له النفوس ووجلت له القلوب من خشيتك وأسألك بأنك ملك^(٧) وأنك مقتدر وأنك ما تشاء من أمر يكون وأنك الله الماجد الواجد^(٨) الذي لا يحفيك سائل ولا ينقصك ناثل ولا يزيدك كثرة الدعاء^(٩) إلا كرماً وجوداً لا إله إلا أنت الحي القيوم ولا إله إلا أنت الخالق الرازق^(١٠) لا إله إلا أنت المحيي المميت ولا إله إلا أنت البديع الباعث لك الفخر ولك الكرم ولك المجد ولك الحمد ولك الأمر وحده لا شريك لك يا أحد يا صمد يا من لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ صل على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا وهو دعاء الدين أيضاً^(١١).

دعاء بغير صلاة: روي عن الحسن العسكري عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال من عرضت له حاجة إلى الله تعالى صام الأربعاء والخميس والجمعة ولم يفطر على شيء فيه روح ودعا بهذا الدعاء قضى^(١٢) الله حاجته^(١٣).

٤٥
٩٠

اللهم إني أسألك باسمك الذي به ابتدعت عجائب الخلق في غامض العلم بوجود جمال وجهك في^(١٤) عظيم^(١٥) عجيب خلق أصناف غريب أجناس الجواهر فخرت الملائكة سجداً لهيبته من مخالفتك فلا إله إلا أنت وأسألك باسمك الذي تجليت به للكليم على الجيل العظيم فلما بدا شعاع نور الحجب العظيمة أثبت معرفتك في قلوب العارفين بمعرفة توحيدك فلا إله إلا أنت^(١٦) وأسألك باسمك الذي تعلم به خواطر رجم^(١٧) الظنون بحقائق الإيمان وغيب عزيماً اليقين وكسر الحواجب وإغماض الجفون وما استقلت به الأعطاف وإدارة لحظ العيون والحركات والسكون^(١٨) فكانت مما^(١٩) شئت أن يكون مما إذا لم تكونه فكيف يكون فلا إله إلا أنت وأسألك باسمك الذي فتقت به رفق عقيم غواشي جفون حدق عيون الناظرين فلا إله إلا أنت وأسألك باسمك الذي خلقت به في

(١) في البلد والمصباح إضافة «لي».

(٢) في البلد الأمين إضافة «وأنا عبدك فأستجب لي كما استجبت له بحق محمد وآل محمد عليك وفرج عني كما فرجت عنه يا حي يا قيوم يا لا إله إلا أنت برحمتك استغثي فأغثني الساعة الساعة الساعة يا كريم».

(٣) في البلد الأمين «يا قديم» بدل «يا كريم».

(٤) في البلد «ثم» بدل «و».

(٥) في البلد «ملك» بدل «ملك».

(٦) كلمة «الدعاء» في الجمال بين معقوفتين.

(٧) مصباح المتجهّد ص ٣٣٨ والبلد الأمين ص ١٥٣ وجمال الأسبوع ص ٢١٥.

(٨) في البلد «يقضي» بدل «قضى».

(٩) في البلد «من» بدل «في».

(١٠) جملة «وأسألك باسمك إلى - إلا أنت» ليست في البلد الأمين.

(١١) في الجمال «رجم خواطر» بدل «خواطر رجم».

(١٢) في المصباح والجمال «وحركات السكون» بدل «والحركات والسكون».

(١٣) في الجمال «فكوت ما» بدل «فكوت مما».



الهواء بحرا معلقا عجاجا مغططا فحبسته في الهواء على صميم تيار اليم الزاخر في مستفحلات^(١) عظيم تيار أواجه على ضحضاح صفاء الماء فعزلج^(٢) الموج فسيح ما فيه لعظمتك فلا إله إلا أنت وأسألك باسمك الذي تجليت به للجبل فتحرك وتزعزع واستقر^(٣) و درج الليل الحلك و دار بلطفه الفلك فهمك فتعالى ربنا فلا إله إلا أنت وأسألك باسمك يا نور النور يا من برىء الحور كدر منشور بقدر مقدور لعرض^(٤) النشور لنقرة الناقور فلا إله إلا أنت وأسألك باسمك يا واحد يا مولى كل أحد يا من هو على العرش واحد أسألك باسمك يا من لا ينام ولا يرام ولا يضام و يا من به تواصلت الأرحام أن تصلي على محمد وأهل بيته ثم تسأل حاجتك فإنها تقضى إن شاء الله^(٥).

بيان: بحقائق الإيمان لعله متعلق بالظنون أي تعلم رجم ظنون ضعفاء الإيمان و ما غاب عن الخلق من عزيمات يقين الكاملين فقلوه غيب وكسر و ما بعدهما معطوف على رجم إذ في أكثر النسخ على النصب و في بعضها كلها على الجر فالباة في بحقائق بمعنى مع و ما بعده معطوف عليه و ما استقلت به الأعطاف أي يعلم ما يستقر في نواحي الأرض و عطا كل شيء جانباه أو كناية عن الأشخاص بأن يكون جمع عطا بمعنى الرءاء أو يكون جمع العطف بالفتح بمعنى الشفقة أي أسبابه و دواعيه و مكملاته.

رتق عقيم غواشي جفون أي ترفع الغواشي و السواتر العظيمة التي غطت عيون المتفكرين عن إدراك حقائق الأمور و الوصف بالقلم على الاستعارة و النمطة اضطراب موج البحر و الغطاط بالكسر الموج المتلاطم و صميم الشيء خالصه و من البرد و الحر أشده و التبار بالتشديد موج البحر الذي ينضج و الزاخر الممتلي و استفحل الأمر تفاقم و عظم و الضحضاح ما رق من الماء أو الكثير و لعل المراد هنا الصافي و قال الكفعمي عزلج التطم و لم أجده فيما عندنا من كتب اللغة و في القاموس عزلج السقاء ملأه و المعدلج الممتلئ الناعم الحسن الخلق^(٦) انتهى.

و استقرزل كذا في أكثر نسخ المتجهد بالقاف و الزاي و القزل محررة أسوأ العرج أو دقة الساق و أن بعشي مشية المقطوع الرجل و في البلد الأمين و جمال الأسبوع بالقاف و الراء المهملة و الكاف و قال الكفعمي استفرك أي امتات و صار كالهباء و في القاموس فرك الثوب و السنبيل دلالة فانفرك و أفرك الحب أي حان^(٧) أن يفرك و استفرك في السنبلة سمن و اشتد^(٨) و قال درج مشى و القوم انقرضوا و فلان لم يخلف نسلا أو مضى لسيبله^(٩) و في أكثر النسخ يرفع الليل و في نسخة الكفعمي بالنصب و قال و درج الليل أي في الليل فحذف الجار و أوصل الفعل و الحلك أي الأسود و حلك الشيء أي اشتد سواده و احلوك مثله^(١٠) و قال و همك الفلك أي جد و لج في دورانه^(١١) انتهى و في القاموس الحلك محررة شدة السواد حلك كفرح فهو حالك و حلوك^(١٢) و قال همكه في الأمر فانهمك لججه فلج^(١٣).

١٠-المتجهد وغيره: دعاء آخر للحاجة بعد صلاة الجمعة روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إذا كانت لك حاجة فمص ثلاثة أيام الأربعاء والخميس والجمعة فإذا صليت الجمعة فادع بهذا الدعاء اللهم إني أسألك بـ بِسْمِ اللَّهِ الرَّخْمَنِ الرَّحِيمِ الذي لا إله إلا هو ملء السماوات وملء الأرض وأسألك باسمك بِسْمِ اللَّهِ الرَّخْمَنِ الرَّحِيمِ الذي لا إله إلا هو الْخَيُّ الْقَيُّومُ الذي عنت له الوجوه وشعست له الأبصار وأذنت له النفوس أن تصلي على محمد وآل محمد ثم تدعو بما بدا لك تجاب إن شاء الله تعالى^(١٤).

(١) في المصباح «مستعلی» بدل «مستفحلات».

(٢) في المصباح «فعدلج» بدل «فعدلج» ويأتي معنى «عزلج» في «بيان» المؤلف بعد هذا.

(٣) في البلد والجمال «واستفرك» وفي المصباح «فاستقر» بدل «واستقرزل» ويأتي معنى في «بيان» المؤلف بعد قليل.

(٤) في البلد والجمال «لفرض» بدل «لعرض».

(٥) مصباح المتجهد ص ٣٣٩، البلد الأمين ص ١٥٦، جمال الأسبوع ص ٢١٦، وفي الجمال «فإنها تقضى إن شاء الله». بين معقوفين.

(٦) في المصدر إضافة «له».

(٧) القاموس المحيط ج ١ ص ١٩٤.

(٨) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٢٥.

(٩) (١١) الصحاح ج ٣ ص ١١١٧.

(١٠) (١٠) الصحاح ج ٣ ص ١٥٨١.

(١١) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٣٥.

(١٢) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٠٩.

(١٣) مصباح المتجهد ص ٣٤١.

بيان: وأذنت له النفوس لعله بمعنى استمع يقال أذن له أي استمع أو بمعنى الحب والشهوة يقال أذن لرائحة الطعام أي اشتهاه أو بمعنى الإباحة أي رخصت بكل ما يأتي به إليها والظاهر ذلت كما في بعض النسخ وقد مر مثله في رواية يونس وفي رواية أخرى وجلت القلوب من خشيته.

١١-المتجهج والجمال وغيرهما: صلاة أخرى للحاجة يوم الجمعة روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال من كانت له حاجة قد ضاق بها ذراعاً فليزله بالله تعالى جل اسمه قلت^(١) كيف يصنع قال فليصم يوم الأربعاء والخميس والجمعة ثم ليغسل رأسه بالخطمي يوم الجمعة ويلب أنظف ثيابه ويتطيب بأطيب طيبه ثم يقدم صدقة على امرئ مسلم بما تيسر من ماله ثم يبرز إلى أفق السماء ولا يحتجب ويستقبل القبلة ويصلي ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة، ثم يرفع رأسه فيقرأها خمس عشرة مرة ثم يسجد ثانية فيقرأها خمس عشرة مرة ثم ينهض فيقول مثل ذلك في^(٢) الثانية فإذا جلس للشهادة قرأها خمس عشرة مرة ثم يتشهد ويسلم وقرأها بعد التسليم خمس عشرة مرة ثم يخر ساجداً فيقرأها خمس عشرة مرة ثم يضع خده الأيمن على الأرض فيقرأها خمس عشرة مرة ثم يضع خده الأيسر على الأرض فيقرأها مثل ذلك ثم يعواد إلى السجود فيقرأها خمس عشرة مرة ثم يقول^(٣) وهو ساجد يبيكي.

يا جواد يا ماجد يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد يا من هو هكذا لا هكذا غيره أشهد أن كل معبود من لدن عرشك إلى قرار أرضك باطل إلا وجهك جل جلالك يا معز كل ذليل ويا مذل كل عزيز تعلم كربتي فصل على محمد وآله وفرج عني.

ثم تقلب خدك الأيمن وتقول ذلك ثلاثاً ثم تقلب خدك الأيسر وتقول مثل ذلك.

قال أبو الحسن الرضا عليه السلام فإذا فعل العبد ذلك يقضي الله حاجته و ليتوجه في حاجته إلى الله تعالى بمحمد وآله عليه وعليهم السلام و يسميهم عن آخرهم^(٤).

البيان للشهيد عن النبي صلى الله عليه وآله مثله^(٥).

توضيح قد ضاق بها ذراعاً قال الجوهري يقال ضقت بالأمر ذراعاً إذا لم تقطعه ولم تقو عليه وأصل الذرع إنما هو بسط اليد فكأنك تريد مددت يدي إليه فلم تتله^(٦) انتهى ولا يحتجب أي عن أفاق السماء بسقف ولا جدار ولا خياء.

١٢-المتجهج وجمال الأسبوع: روى يعقوب بن يزيد الكاتب الأنباري عن أبي الحسن الثالث العسكري عليه السلام قال إذا كانت لك حاجة مهمة فصم يوم الأربعاء والخميس والجمعة وأغتسل يوم الجمعة في أول النهار وتصدق على مسكين بما أمكن واجلس في موضع لا يكون بينك وبين السماء سقف ولا ستر من صحن دار أو غيرها تجلس تحت السماء وتصلّي أربع ركعات تقرأ في الأولى الحمد ويس وفي الثانية الحمد وحم الدخان وفي الثالثة الحمد وإذا وقعت الواقعة وفي الرابعة الحمد وتبارك الذي بيده الملك فإن لم تحسنها فاقراً الحمد ونسبة الرب تعالى قل هو الله أحد فإذا فرغت بسطت راحتك إلى السماء وتقول:

اللهم لك الحمد حمداً يكون أحق الحمد بك وأرضى الحمد لك وأوجب الحمد لك وأحب الحمد إليك ولك الحمد كما أنت أهله وكما رضيت لنفسك وكما حمدك من رخصت حمده من جميع خلقك ولك الحمد كما حمدك به جميع أنبيائك ورسلك وملائكتك وكما ينبغي لعزك وكبريائك وعظمتك ولك الحمد حمداً تكل الألسن عن صفته ويقف^(٧) القول عن منتهاه ولك الحمد حمداً لا يقصر عن رضاك ولا يفضلته شيء من محامدك.

اللهم لك الحمد في السراء والضراء والشدة والرخاء والعافية والبلاء والسنين والدهور ولك الحمد على آلائك ونعمائك علي وعندي وعلى ما أوليتني وأبليتني وعافيتني ورزقتني وأعطيتني وفضلتني وشرقتني وكرمتني وهديتني لدينك حمداً لا يبلغه وصف واصف ولا يدركه قول قائل.

(١) في الجمال إضافة «و».

(٢) في جمال الأسبوع «فيقرأها خمس عشرة مرة ثم يضع خده الأيسر على الأرض فيقول مثل ذلك ثم يخر ساجداً؛ فيقول» بدل ما في المتن.

(٤) مصباح المتجهج ص ٣٤١ وجمال الأسبوع ص ٢١٥.

(٥) البيان ص ١٦٦، ولكن رواه عن الصادق عليه السلام.

(٦) في نسخة من المصدر «لفظ» بدل «ويقف».



اللهم لك الحمد حمدا فيما آتيت^(١) إلي من إحسانك عندي وإفضالك علي وتفضيلك إليي على غيري ولك الحمد على ما سويت من خلقي وأدبتي فأحسننت أدبي منا منك علي لا لسابقة كانت مني فأبي النعم يا رب لم تتخذ عندي وأبي الشكر^(٢) لم تستوجب مني رضيت بلطفك لطفا وبكفايتك من جميع الخلق خلفا.

يا رب أنت المنعم علي المحسن المتفضل المجمل ذو الجلال والإكرام والفواضل والنعم العظام فلك الحمد على ذلك يا رب لم تخذلني في شديدة ولم تسلمني بجريرة ولم تفضحني بسريرة لم تزل نعاذك علي عامة عند كل عسر ويسر أنت حسن البلاء^(٣) ولك عندي قديم العفو^(٤) أمتعني^(٥) بسمعي وبصري وجوارحي وما أقلت الأرض مني.

اللهم وإن أول ما أسألك من حاجتي وأطلب إليك من رغبتي وأتوسل إليك به بين يدي مسألتي وأتفرج^(٦) به إليك بين يدي طلبتي الصلاة على محمد وآل محمد^(٧) وأسألك أن تصلي عليه وعليهم كأفضل ما أمرت أن يصلي عليهم كأفضل ما سألك أحد من خلقك وكما أنت مسئول له ولهم إلى يوم القيامة.

اللهم فصل عليهم بعدد من صلى عليهم وبعدد من لم يصل عليهم وبعدد من لا يصلي عليهم صلاة دائمة تصلها بالوسيلة والرفعة والفضيلة وصل على جميع أنبيائك ورسلك وعبادك الصالحين وصل اللهم على محمد وآله وسلم عليهم تسليما كثيرا.

اللهم ومن جودك وكرمك أنك لا تخيب من طلب^(٨) إليك وسألك ورجب فيما عندك وتبغض من لم يسألك وليس أحد كذلك غيرك وطعبي يا رب في رحمتك ومغفرتك وثقتي بإحسانك وفضلك حداني على دعائك والرفعة إليك وإنزال حاجتي بك وقد قدمت أمام مسألتي التوجه^(٩) بنبيك الذي جاء بالحق والصدق من عندك ونورك وصراطك المستقيم الذي هديت به العباد وأحييت بنوره البلاد وخصصته بالكرامة وأكرمه بالشهادة وبعثته على حين فترة من الرسل ﷺ اللهم إني مؤمن بسره وعلايته وسر أهل بيته الذين أذهبت^(١٠) عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا وعلايتهم.

اللهم فصل على محمد وآله ولا تقطع بيني وبينهم في الدنيا والآخرة واجعل عملي بهم مقبلا^(١١) اللهم دللت عبادك على نفسك فقلت تباركت وتعاليت ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾^(١٢) وقلت ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(١٣) وقلت ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنفَعْمُ الْمُجِيبُونَ﴾^(١٤) أجل يا رب نعم^(١٥) الرب أنت ونعم المجيب وقلت ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾^(١٦) وأنا أدعوك اللهم بأسمائك^(١٧) التي إذا دعيت بها أجبت وإذا سئلت بها أعطيت^(١٨) أدعوك مستضرعا إليك مسكينا^(١٩) دعاء من أسلمته الغفلة وأجهده الحاجة أدعوك دعاء من استكان واعترف بذنبه ورجاك لعظيم مغفرتك وجزيل مثوبتك^(٢٠).

اللهم إن كنت خصصت أحدا برحمتك طاعنا لك فيما أمرته وعجل^(٢١) لك فيما له خلقته فإنه لم يبلغ ذلك إلا بك

(١) في المصدر «آتيت» بدل «آتيت».

(٣) في نسخة من المصدر «حسن البلاء عندي» بدل ما في المتن.

(٤) في نسخة من المصدر «ولك قديم العفو عني» بدل ما في المتن.

(٥) في نسخة من المصدر «أمتعني» بدل «أمتعني».

(٦) في المصدر «وأقرب» بدل «وأقرب».

(٧) في الجمل «وآله» بدل «وآل محمد».

(٨) في نسخة من المصدر «إنك تحب من طلب إليك» بدل ما في المتن.

(٩) في المصدر «للتوجه» بدل «التوجه».

(١١) في نسخة من المصدر «مقبولا» بدل «مقبلا».

(١٣) سورة الزمر، آية: ٣٥.

(١٥) في المصدر إضافة «المدعو أنت ونعم».

(١٦) في المصدر إضافة «الحسنى كلها ما علمت منها وما لا أعلم وأسألك بأسمائك».

(١٧) حرف «و» ليس في المصباح.

(٢٠) في نسخة من المصدر «نوابك» بدل «مثوبتك».

(٢١) في المصدر «عمل» بدل «عجل».

و بتوفيقك^(١) اللهم من أمد واستعد لوفادة مخلوق^(٢) رجاء رفته و جواتره فإليك يا سيدي كان استعدادي رجاء
رفدك و جواترك فأسألك أن تصلي على محمد وآله و أن تعطيني مسألتي و حاجتي.
ثم تسأل ما شئت من حوائجك ثم تقول:

يا أكرم المنعمين و أفضل المحسنين صل على محمد و آل و من أرادني بسوء من خلقك فأخرج صدره و أفحم
لسانه و اسدد بصره و أقمع رأسه و اجعل له شغلا في نفسه و اكفيه بحولك و قوتك و لا تجعل مجلسي هذا آخر
العهد من المجالس التي أذكوك بها متضرعا إليك فإن جعلته فاغفر لي ذنوبي كلها مغفرة لا تغادر لي بها^(٣) ذنبا و
اجعل دعائي في المستجاب و علمي في المرفوع المتقبل عندك و كلامي فيما يصعد إليك من العمل الطيب و اجعلني
مع نبيك و صفيك و الأئمة صلواتك عليهم أجمعين^(٤) فيهم اللهم^(٥) إليك أتوسل و إليك بهم أرغب فاستجب دعائي
يا أرحم الراحمين و أقلني من العثرات و مصارع العبرات.
ثم تسأل حاجتك و تخر ساجدا و تقول:

لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم سبحانه الله رب السماوات السبع و رب الأرضين السبع و
رب العرش العظيم اللهم إني أعوذ بعفوك من عقوبتك و أعوذ برضاك من سخطك و أعوذ بك منك لا أبلغ مدحتك و لا
الثناء عليك و أنت كما أثنيت على نفسك اجعل حياتي زيادة لي من كل خير و اجعل وفاتي راحة من كل سوء و اجعل
قرة عيني في طاعتك.

ثم تقول يا تقتي و رجائي لا تحرق وجهي بالنار بعد سجودي لك يا سيدي من غير من مني عليك بل لك المن
بذلك علي فأرحم ضعفي و رقة جلدي و اكفني ما أهمني من أمر الدنيا و الآخرة و ارزقني مرافقة النبي و أهل بيته
عليه و عليهم السلام في الدرجات العلى من الجنة.

ثم تقول يا نور النور يا مديبر الأمور يا جواد يا ماجد^(٦) يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد و لم يولد و لم يكن
لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ يا من هو هكذا و لا يكون هكذا غيره يا من ليس في السماوات العلى و لا في الأرضين السفلى إله سواه
يا معز كل ذليل و مذل كل عزيز قد و عزتك و جلالك عيل صبري فصل على محمد و آل محمد و فرج عني كذا و
كذا و تسمي الحاجة و ذلك الشيء بعينه الساعة الساعة يا أرحم الراحمين.

تقول ذلك و أنت ساجد ثلاث مرات ثم تضع خدك الأيمن على الأرض و تقول الدعاء الأخير ثلاث مرات ثم
ترفع رأسك و تتخضع و تقول وا غوثاه بالله و برسول الله و بآله ﷺ عشر مرات ثم تضع خدك الأيسر على الأرض
و تقول الدعاء الأخير و تتضرع إلى الله تعالى في مسائلتك فإنه أيسر مقام^(٧) للحاجة إن شاء الله^(٨) وبه الثقة.

بيان: فإن لم تحسنها أي جميع السور و الرجوع إلى الأخير فقط بعيد و يقال للتوحيد نسبة الرب
لأنها نزلت حين قالت اليهود انصب لنا ربك^(٩) و في القاموس القواصل الأبيادي الجسيمة أو
الجميلة^(١٠) تصلها بالوسيلة أي تكون الصلاة مستمرة إلى أن تعطيت تلك الأمور أو تصير سببا و
الفترة ما بين الرسولين من رسل الله تعالى في الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة.

﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ أي فقل لهم إني قريب روي أن أعرابيا قال لرسول الله ﷺ أقرب ربنا نناجيه أم
بعيد فتناجيه فنزلت ﴿أَجِيبُ﴾^(١١) تقرير للقرب و وعد للداعي بالإجابة ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا إِلَيَّ﴾ أي إذا
دعوتهم للإيمان و الطاعة كما أجبتهم إذا دعوني لمهامهم أو في الدعاء ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ قبل أي
فليثبتوا على الإيمان و في الأخبار فليوقنوا بالإجابة أو بأني قادر على إعطائهم ما سألوه.

(٢) في نسخة من المصدر «لوفادة إلى مخلوق» بدل ما في المتن.

(١) في المصدر «توفيقك» بدل «بتوفيقك».

(٤) كلمة «أجمعين» في الجمال بين معقوفتين.

(٣) كلمة «بها» ليست في المصدر.

(٦) في جمال الأسبوع «يا ماجد» بين معقوفتين.

(٥) كلمة «إليك» في جمال الأسبوع بين معقوفتين.

(٨) مصباح المتعبد ص ٣٤٢ - ٣٤٧ وجمال الأسبوع ص ٢١٤.

(٧) في جمال الأسبوع «ليس مثله» بدل «فإنه أيسر مقام».

(١٠) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣١.

(٩) راجع مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٤٦.

(١١) راجع مجمع البيان ج ٢ ص ٢٧٨.



﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ أي لعلهم يصيبون الحق ويبتدون إليه ﴿أَسْرِفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ أي أفرطوا في الجناية عليها بالإسراف في المعاصي ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ﴾ أي دعانا حين أبس من قومه ﴿فَلْيَنْفَعِ الْمُجِيبُونَ﴾ أي فأجبناه أحسن الإجابة فوالله لنعم المجيبون نحن و الجمع للتعظيم أو بانضمام الملائكة المأمورين بذلك.

﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ أي سمو الله بأي الاسمين شئتُم فإنهما سيان في حسن الإطلاق والمعنى بهما واحد ﴿يَا أَيُّهَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَشْنَاءُ الْحُسْنَى﴾ أي أي هذين الاسمين سميتُم و ذكرتم فهو حسن فوضع موضعه ﴿فَلَهُ الْأَشْنَاءُ الْحُسْنَى﴾ للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه فإنه إذا حسنت أسماءهُ كلها حسن هذان الاسمان لأنهما منها.

قبل نزلت حين سمع المشركون رسول الله ﷺ يقول يا الله يا رحمان فقال إنه يهانا أن نعبد إلهين و هو يدعو إلها آخر وقيل قالت له اليهود إنك لتقل ذكر الرحمن وقد أكثره الله في التوراة فنزلت^(١).

من أسلمتة الغفلة أي وكلته إلى العذاب والخزي والندامة وأجهده أي أوقته في الجهد والمشقة و يقال قمع رأسه أي ضربه بالمقمعة و مصارع العبرات أي المساقط و المهالك التي توجب العبرة و البكاء مني و من غيري و اجعل قرعة عيني أي اجعلني أحب طاعتك و أسرها أو اجعلها سبب قرعة عيني في الآخرة عيل صبري أي عجز و ضعف يقال عالني الشيء أي غلبني و ثقل علي.

١٣- فقه الرضا والمقنع: إذا كانت لك حاجة إلى الله تعالى تصوم^(٢) ثلاثة أيام الأربعاء والخميس والجمعة فإذا كان يوم الجمعة فابرز إلى الله قبل الزوال و أنت على غسل فصل ركعتين تقرأ في كل ركعة منها الحمد^(٣) و خمس عشر مرة قل هو الله أحد^(٤) فإذا ركعت قرأت قل هو الله أحد^(٥) عشر مرات فإذا استويت من ركوعك^(٦) قرأتها عشرا فإذا سجدت قرأتها عشرا^(٧) ثم نهضت إلى الركعة الثانية بغير تكبير و صليتها مثل ذلك على ما وصفت لك و أقت^(٨) فيها فإذا فرغت منها حمدت الله كثيرا و صليت على محمد و على آل محمد و سلت ربك حاجتك للدنيا و الآخر. فإذا تفضل الله عليك بقضائها فصل ركعتين شكرا لذلك تقرأ الحمد^(٩) و قل هو الله أحد^(١٠) و في الثانية قل يا أيها الكافرون^(١١) و تقول في الركعة الأولى في ركوعك الحمد لله شكرا و في سجودك^(١٢) شكرا لله و حمدا و تقول في الركعة الثانية في الركوع و في السجود الحمد لله الذي قضاء حاجتي و أعطاني سؤلتي و مسألتي^(١٤). الفقيه: قال أبي في رسالته إلي ثم ذكر الصلاتين و في آخره و أعطاني مسألتي^(١٥).

١٤- جمال الأسبوع: رأيت بخط حسن بن طحال ره و في كتب لأصحابنا كذا ذكر جماعة عن وهب بن منبه و الحسن البصري و جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ؑ عن النبي ﷺ أنه قال وجدت هذه الأسماء في لوح من نور ليلة أسري بي و ليس بين اللوح و العرش حجاب فقال جبرئيل ؑ لو لا أن تطفئ أمستك لأخبرتكم بشأن هذه الأسماء فإن الله عز و جل يقول من تكلم في يوم الجمعة مرة بها ثم كاد^(١٦) أهل السماوات و الأرض لم يقدروا له على مساءة و من تكلم بها كل يوم الجمعة مرة أو مرتين لم يزل في أمان الله و جواره و لم يقدر له أحد على مكروه.

قال الحسن البصري لقد دخلت على أناس ست مرات فأذهب الله أبصارهم فلم يروني و لقد دخلت على العجاج و قد أراد قتلي فقريني و أدناني.

- (١) راجع مجمع البيان ج ٦ ص ٤٤٦.
(٢) كلمة «الحمد» في فقه الرضا بين قوسين.
(٣) آية (قل هو الله أحد) في فقه الرضا بين قوسين.
(٤) في المقنع «فإذا رفعت رأسك من الركوع» بدل «استويت من ركوعك».
(٥) في فقه الرضا والمقنع إضافة «فإذا رفعت رأسك من السجود قرأتها عشرا فإذا سجدت الثانية قرأتها عشرا».
(٦) في فقه الرضا «أقت» بدل «أقتت».
(٧) في فقه الرضا «أقتت» بدل «أقتت».
(٨) كلمة «الحمد» في فقه الرضا بين قوسين.
(٩) آية (قل يا أيها الكافرون) في فقه الرضا بين قوسين.
(١٠) فقه الرضا ص ١٥١ والمقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ١٣.
(١١) في المصدر «كاده» بدل «كاده».
(١٢) في فقه الرضا والمقنع «فسم» بدل «تصوم».
(١٣) آية (قل هو الله أحد) في فقه الرضا بين قوسين.
(١٤) «أستويت من ركوعك» بدل «أستويت من ركوعك».
(١٥) في فقه الرضا إضافة «في الأولى».
(١٦) آية (قل هو الله أحد) بين قوسين.
(١٧) عبارة «وفي سجودك» ليست في فقه الرضا.
(١٨) الفقيه ج ١ ص ٣٥٤.

و قال علي^(١) ﷺ و لقد دعا بها إبراهيم ﷺ فنجاه الله من نار نمرود بن كنعان و لقد دعا بها^(٢) موسى ﷺ لما دخل على فرعون بها فلم يقدر عليه.

قال كعب الأحبار^(٣) و لقد دعا بها الخضر ﷺ فوقع في عين الحيوة و تكلم بها إسماعيل فنجاه الله وفداه بذبح عظيم.

و قال علي^(٤) ﷺ ما دعا بها مكروب إلا فرج الله عنه كربته و لا مغموم إلا و نفس الله غمه و لا حاجة إلا قضيت له من حوائج الدنيا و الآخرة.

و قال كعب الأحبار وجدت في التوراة من قرأها في كل جمعة مرة واحدة كانت له قبولا و هيبة و بهاء و عظمة و جلالا و رتبة عند الملوك و العظماء و الأشراف.

و قال النبي ﷺ من أصابته مصيبة أو نزلت به نازلة من أهوال الدنيا و الآخرة ثم تكلم بهذه الأسماء فرج الله عنه و قضى حوائجه و أذهب غمه و نصره الله على عدوه.

و قال كعب الأحبار فمن أراد أن يتكلم بهذه الأسماء فليكن طاهرا و ليدها في كل جمعة و يسأل الله فيما يشاء من أمر الدنيا و الآخرة فإن الله قضى و حكم و أوجب أن لا يرد من تكلم بها كائنا من كان و لقد دعا بها النبي ﷺ يوم الجمعة يوم^(٥) الأحزاب فتصره الله على أعدائه و هي أسماء الله المقدسة المباركة و هي هذا الدعاء المبارك.

بسم الله و بالله أخذت الأولين و أخذت الآخرين و أخذت القائمين و أخذت القاعدين تغشى أبصارهم ظلمة و ترسل السماء عليهم لها و الأرض شهبا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهَمْ لَّا يُبْصِرُونَ الله يرعاني و يقويني على الخلق بنور الله أستبصر و بقوة الله القدوس أستعين الله يعطيني و الله الملك الجبار يرفعني على أجنحة الكروبيين و الصديقين و الصافين و النسيحين.

لك الله أدعو و أنت الله أرحم الراحمين لك الله أدعو إله الشمس و القمر لك الله أدعو إله الكواكب لك الله أدعو إله المشارق و المغرب لك الله أدعو إله المقدسا أنت الله العزيز الجبار المتكبر الرحمن الرحيم الواسع رحمة الخالق كرسي عظمتك العزيز العظيم الجليل تبارك اسم الله ملك الملوك تكون أسماؤك هذه لي عضدا و نصرا و فتحا و هيبه و نورا و عظمة أبدا ما أبقيتني و يكون لي حفظا و خلاصا و نجاحا.

أنا عبدك و ابن عبدك تغشاني رحمتك و يغشاني عقابك بعزتك و هيبتك نجني من الآفات كما نجيت إبراهيم خليلك من النار و كما كبس موسى كليكم فرعون و بأسمائك هذه فتجني بها و كما الأرض مكبوسة تحت السماء و كما بنو آدم مكبوسون تحت السماء و تحت ملك الموت و كما ملك الموت مكبوس بين يدي الله رب العالمين كذلك يكون الخلائق مكبوسين تحت قدمي أبدا ما أحييتني.

يا ناصر المسلمين و يا صريح المستصرخين يا أرحم الراحمين أنت لي حرز من جميع خلقك و من بني آدم و بنات حواء و أتباعهم و من شر الجن و الإنس أن لا يسطو علي أحد منهم.

عز جارك لا إله إلا أنت تمسكت بالفرقة التي لَّا أَنْفَصَامَ لَهَا التي لا يجاوزها^(٦) بر و لا فاجر اعتصمت بحبل الله المتين أعوذ بالله من شر فسقة العرب و العجم و من شر الجن و الإنس و من شر من يريد بي سوءا أو يريد بي شرا تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا.

حسبي الله بسم الله و بالله أومن و بالله أتق و به أتعوذ و بالله أعتصم و بالله العظيم أستجير من الشيطان الرجيم أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزها بر و لا فاجر مما ذرأ و برأ و من شر كل ما يطرق بالليل و النهار إلا طارقا يطرق بخير برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي و من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها و من شر كل عين ناظرة و أذن سامعة و من شر كل مارد و جبار عنيد.

٥٦
٩٠٥٧
٩٠

(١) في المصدر إضافة «بن أبي طالب».

(٢) في المصدر إضافة «ولقد دعا بها إبراهيم فنجاه الله من نار نمرود بن كنعان».

(٣) في المصدر إضافة «بن أبي طالب».

(٤) في المصدر إضافة «بن أبي طالب».

(٥) عبارة «الجمعة يوم» في المصدر بين معقوفتين.

(٦) في المصدر «ينجاوون» بدل «يجاوزها».



اللهم إني ألجأت ظهري إليك و توكلت في أموري عليك أنت وليي و مولاي إلهي فلا تسلمني و لا تخذلني و لا تكلني إلى نفسي طرفة عين و لا تؤاخذني بذنوبي و إسرافي على نفسي و أعني على شكر نعمتك يا محسن يا جبار اجعلني عبدا شكورا لا إله إلا أنت العلي العظيم عليك توكلت أنت الرب العرش العظيم.

لا إله إلا أنت الحليم الكريم سبحانه الله رب العالمين رب السماوات السبع و ما فيها و ما فوقهن و ما بينهما و رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اللهم حبيبي إلى جميع خلقك حتى لا يكون لي في قلب أحد من خلقك غلظة و لا يعارضوني و اجعلهم يستقبلوني بوجه بسيطة و يقضون حوائجي و يطلبون مرضاتي و يخشون سخطي. باسمك القدوس العظيم الأعظم أدعوك يا الله يا نور في نور و نور إلى نور و نور فوق نور و نوراً تحت نور يضيء به كل نور و كل ظلمة و يطفأ به شدة كل شيطان و سلطان باسمك الذي تكلم به الملائكة فلا يكون للموج عليهم سبيل و به يذل كل جبار عنيد يكون^(١) تحت قدمي باسمك الذي سميت به نفسك و استقررت به على عرشك و على كرسيك باسمك العظيم الأعظم يكون لي نوراً و هبة عند جميع الخلق و بأسمائك المقدسة المباركة أنت الجواد الكريم العزيز الجبار المتكبر العظيم لا إله إلا أنت يا رب كل شيء و وارثه يا الله أنت المحمود في كل فعالة. يا أرحم الراحمين لا إله إلا أنت الرفيع في جلاله يا الله يا أرحم الراحمين يا رحمان كل شيء و راحمه يا مبيت كل شيء و وارثه يا حي حين لا حي في ديمومية ملكه و بقاءه يا رافع المرتفع فوق سمائه بقدرته يا قيوم لا يفوته شيء من خلقه يا آخر يا باقي يا أول كل شيء و آخره يا دائم بغير فناء و لا زوال لملكه يا صمد من غير شبيه فلا شيء كمثلها يا مبدئ كل شيء و معيده يا من لا يصف الواصفون كنه جلاله في ملكه و عزه و جبروته.

يا كبير أنت الذي لا تهتدي العقول لصفتة في عظمتها يا باعث يا منشئ بلا مثال يا زاكى الطاهر من كل آفة يا كافي المتوسع لما خلق من عطاي فضله الذي لا ينقذ يا نقي من كل سوء لم يخالطه فعالة يا جبار أنت الذي وسعت كل شيء رحمته يا حنان يا منان يا ذا الجلال و الإكرام أنت الذي قد عم الخلاق منه و فضله.

يا ديان العباد و كل يقوم خاضعا ليهيبته يا خالق ما في السماوات و الأرضين و كل إليه ميعاده يا رحيم كل صريح و مكروب يا صادق الوعد فلا تصف الألسن جلال ملكه و عزه يا مبدئ البدائع لم يتبع في إنشائها عون أحد من خلقه يا عالم الغيوب فلا يفوته شيء من خلقه يا معيد ما أفنى إذا برز الخلاق لدعوته^(٢) يا حليما ذا أناة فلا شيء يعادله من خلقه يا حميد الفعال في خلقه بلطفه يا عزيز الغالب على أمره فلا شيء يعادله يا ظاهر البطش الشديد الذي لا يطاق انتقامه يا عالي القريب في علوه و ارتفاعه يا حنان يا منان فلا شيء يقهر سلطانه.

يا نور كل شيء و هداة أنت الذي أضاءت الظلمة بنوره يا قدوس الطاهر فلا شيء كمثلها يا قريب المجيب المتداني دون كل شيء يا عالي الشامخ في السماء فوق كل شيء علوه و ارتفاعه يا بدیع البدائع و معيدها بعد فئانها بقدرته^(٣) يا متكبر يا من العدل أمره و الصدق وعده يا محمود في أفعاله فلا تبلغ الأوهام كنه جلاله في ملكه و عزه يا كريم الغفوانت الذي ملاكل شيء عدله و فضله يا عظيم المفاخر و الكبرياء فلا يدرك عز ملكه يا عجيب فلا تنطق الألسن بكل آلائه و ثنائه.

أسألك يا الله أمانا من عقوبتك في الدنيا و الآخرة و أسألك نورا و نصرا و رفعة عند جميع خلقك من بني آدم و بنات حواء رب الأرواح الفانية و الأجساد البالية و الأرواح المرتفعة.

و أسألك بطاعة العروق الملتزمة إلى أماكنها و بطاعة القبور المتشقة عن أهلها و بدعوتك الصادرة فيهم و أخذك الحق منهم إذا برز الخلاق فهم من مخافتك و شدة سلطانك ينتظرون قضاءك و يخافون عذابك و يرجون رحمتك اجعلني من المقربين الفائزين و ألق علي محبة و نورا و نعمة و هبة و اجعلني ممن يسمع قولتي و يرفع أمري على كل أمر أنا عبدك و ابن عبدك الفقير إلى رحمتك اجعلني اللهم عاليا متعاليا يا نور النور يا مصباح النور أدرأ بك في نحورهم و أستعيز بك من شرورهم و أستعين بك عليهم فاكفني أمرهم بلا حول و لا قوة إلا بك.

(٢) في المصدر إضافة «من مخافته».

(١) في المصدر إضافة «الخلايق».

(٣) في المصدر إضافة «يا ملك».

يا الله العلي العظيم إِنَّ نَشَأَ نُتَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ.

اللهم بعزتك يا دائم البقاء أسألك بالاسم الذي أحاطته بحجاب النور نور السماوات والأرض تضيء به أبصار الناظرين عذت بربوبيتك يا الله وباسمك الذي تقول للشيء كن فيكون إلا قضيت حاجتي وأنجعت طلبتي ويسرت أمري وستر عورتي وأمنت روعتي ورزقتني نورا وعزا وهيبة وقبولا ورفعة عند جميع خلقك بحولك وقوتك وباسمك الذي وسع كل شيء وهو أوسع منه يا دائم البقاء آدم ما أنا فيه من نعمتك وعافيتك واجعل أموري أولها صلاحا وآخرها فلاحا برحمتك يا أرحم الراحمين ثم ادع بما أحببت فإنه يستجاب إن شاء الله^(١).

بيان: قال الفيروز آبادي كيس البئر والنهر طمهما بالتراب ورأسه في ثوبه أخفاه وأدخله وداره هجم عليه واحتاط والمكبس من يفتحهم الناس فيكبسهم^(٢) لم يخالطه الضمير راجع إلى السوء أو إليه تعالى أي لم يخلط به مصنوعاته وهو أوسع منه أي من كل شيء أو المعنى الله أوسع من الاسم على سبيل الالتفات.

٦٠
٩٠

باب ٧ أدعية زوال يوم الجمعة و آداب التوجه إلى الصلاة و أدعيته و ما يتعلق بتعقيب صلاة الجمعة من الأدعية و الأذكار و الصلوات

١- جمال الأسبوع والمنتهد: نروي عن النبي ﷺ في الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة يقول سبحانه لا إله إلا أنت يا حنان يا منان يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام ثم يدعو بما يليق بالتوفيق^(٣).

٦١
٩٠

٢- الجمال: ذكر رواية يدعى به عند زوال الشمس وقال بعض أصحابنا عند زوال الشمس يوم الجمعة وبين الأذان والإقامة حدث أبو الفضل الشيباني عن أحمد بن محمد بن الحسين العلوي عن أبيه عن جده عن أبيه عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه الباقر عليه السلام قال كان لرسول الله ﷺ^(٤) ستر قل ما عثر عليه وذكر تمام الحديث وفيه يا محمد ومن أحب من أمتك رحمتي وبركاتي ورضواني وتعطفي وقبولي ولايتي وإجابتي فليقل حين تزول الشمس أو يزول الليل اللهم ربنا لك الحمد كله جملته وتفسيره إلى آخر ما مر في باب نوافل الزوال ولم نعهده هنا لعدم الاختصاص باليوم^(٥).

٣- المنتهد والجمال: فإذا زالت الشمس فليدع بما رواه محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن والكره تكبيراً.

٦٢
٩٠

ثم يقول يا ساينع النعم يا دافع النقم يا بارئ النسم يا علي اللهم يا معشي الظلم يا ذا الجود والكرم يا كاشف الضر والألم يا مونس المستوحشين في الظلم يا عالماً لا يعلم صل على محمد وآل محمد وافعل بي ما أنت أهل به يا من اسمه دواء وذكره شفاء وطاعته غناء أرحم من رأس ماله الرجاء وسلاحه الدعاء^(٦) سبحانه وبحمدك^(٧) لا إله إلا أنت يا حنان يا منان يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام^(٨).

(١) جمال الأسبوع ص ٢١٨. (٢) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٥٤.

(٣) مصباح المنتهد ص ٣٦١. السطر ٨ جمال الأسبوع ص ٢٥٢.

(٤) في المصدر «سر» بدل «ستر».

(٥) جمال الأسبوع ص ٢٥٣ وقد مر في أدعية السراج ص ٢٩ من ٣١٨ من المطبوعة.

(٦) في المصباح «البكاء» بدل «الدعاء».

(٨) مصباح المنتهد ص ٣٦٠. جمال الأسبوع ص ٢٥٤.



بيان: يا مغشي الظلم على بناء الفاعل من باب الإفعال أي سائر الظلم الصورية والمعنوية بالأنوار الظاهرة والباطنة أو بناء المفعول من المجرد كرمي أي الظلم مستورة بنوره فيرجع إلى الأول و نسبة الظلم إليه لأنها من مخلوقاته سبحانه يا بديع السماوات والأرض أي مبدعها ومنشئها من كنم العدم أو الوصف بحال المتعلق أي بديع سماواته وأرضه.

٤- المتجهج: فإذا توجه إلى المسجد فالأفضل أن يكون ماشياً^(١) ثم ذكره أدعية دخول المسجد كما مر في بابها^(٢).

٥- المتجهج و جمال الأسبوع: في رواية عمر بن يزيد عن أبي عبد الله^(٣) قال من قرأ يوم الجمعة حتى يسلم الحمد سبع مرات و قل أعوذ برب الفلق سبع مرات و قل هو الله أحد سبع مرات و قل يا أيها الكافرون سبع مرات^(٤) و قل أعوذ برب الناس سبع مرات و آخر براءة «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ» و آخر الحشر و الخمس آيات من آخر آل عمران «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» إلى قوله «إِنَّكَ لَا تَخْلُقُ الْيَعَادَةَ» كفى ما بين الجمعة إلى الجمعة^(٥).

٦- الجمال: و من ذلك رواية أخرى يزيد و ينقص في بعض ما ذكرناه أرويه بإسنادي إلى جدي أبي جعفر الطوسي رضي الله عنه مما ذكره في تهذيب الأحكام عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن الحلبي عن أبي عبد الله^(٦) قال من قال بعد الجمعة حتى ينصرف جالساً من قبل أن يركع الحمد مرة و قل هو الله أحد سبعاً و قل أعوذ برب الفلق سبعاً و قل أعوذ برب الناس سبعاً و آية الكرسي و آية السجدة و قوله «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ»^(٧) إلى آخرها كان كفارة ما بين الجمعة إلى الجمعة^(٨).

ثواب الأعمال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن محمد مثله و ليس فيه جالساً من قبل أن يركع^(٩).

٧- الجمال: و من ذلك رواية أخرى أرويه بإسنادي إلى جدي أبي جعفر الطوسي عن علي بن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الشيخ جعفر بن سليمان القمي فيما رواه في كتابه كتاب ثواب الأعمال^(١٠) بإسناده إلى الصادق^(١١) قال من قرأ يوم الجمعة بعد فراغه من صلاة الجمعة و قبل أن ينشئ رجله الحمد سبع مرات و قل أعوذ برب الفلق سبع مرات و قل أعوذ برب الناس سبع مرات لم ينزل به بلية و لم تصبه فتنة إلى يوم الجمعة الأخرى فإن قال اللهم اجعلني من أهل الجنة التي حشوها بركة و عمارها ملائكة مع نبينا محمد^(١٢) و أبينا إبراهيم جمع الله عز و جل بينه و بين^(١٣) إبراهيم في دار السلام صلى الله على محمد و إبراهيم و على ألهما الطاهرين^(١٤).

و من ذلك رواية أخرى من أصل الشيخ المتفق على علمه و ورعه و صلاحه محمد بن أبي عمير رضي الله عنه فقال ما هذا لفظه عبد الله بن المغيرة عن رواه عن أبي عبد الله^(١٥) قال من قرأ يوم الجمعة حين يسلم و قبل أن يترجع الحمد سبع مرات و قل هو الله أحد سبع مرات و قل أعوذ برب الفلق سبع مرات و قل أعوذ برب الناس سبع مرات و آية الكرسي مرة^(١٦) و آية السجدة التي في الأعراف^(١٧) مرة و آخر براءة و آخر الحشر كفى ما بين الجمعة إلى الجمعة. أقول: و هذا ابن أبي عمير مراسيله يعمل بها كما يعمل بمسانيد غيره من الثقات^(١٨).

و من ذلك رواية الأبناء عن الآباء من آل رسول الله^(١٩) من قرأ في دبر صلاة الجمعة بفاتحة الكتاب مرة و قل أعوذ برب الفلق سبع مرات لم ينزل به بلية و لم تصبه فتنة إلى الجمعة الأخرى فإن قال اللهم اجعلني من أهل الجنة التي حشوها بركة و عمارها ملائكة مع حبيبي محمد^(٢٠) و أبينا إبراهيم جمع الله بينه و بين محمد و إبراهيم^(٢١) في دار السلام^(٢٢).

(١) مصباح المتجهج ص ٢٨٦. (٢) راجع ج ٨٤ ص ١٩ - ٢٧ من المطبوعة.

(٣) في المصباح «و قل أعوذ برب الناس سبع مرات» مقدمة على الفلق.

(٤) مصباح المتجهج ص ٣٦٨. جمال الأسبوع ص ٢٥٨. (٥) سورة التوبة، آية: ١٢٨.

(٦) جمال الأسبوع ص ٢٥٩. تهذيب الأحكام ج ٣ ص ١٨، الحديث ٦٥.

(٧) ثواب الأعمال ص ٦٠ باب ثواب من قرأ بعد الجمعة... الحديث ١.

(٨) ثواب الأعمال ص ٦٠ ثواب من قرأ بعد الجمعة... آخر الحديث ١.

(٩) في المصدر إضافة «محمد ﷺ» و.

(١٠) كلمة «مرة» في المصدر بين معقوفين.

(١١) بقية كلام السيد في جمال الأسبوع.

(١٢) جمال الأسبوع ص ٢٦٠.

(١٣) سورة الأعراف، آية: ٥٤ - ٥٦.

(١٤) جمال الأسبوع ص ٢٥٩.

و من ذلك رواية أخرى حدث أبو الحسين محمد بن هارون التلعكبري عن أبيه عن حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي عن العياشي عن الحسين بن إشكيب عن الحسين بن يزيد النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من قرأ في عقيب صلاة الجمعة فاتحة الكتاب مرة و قل هو الله أحد سبع مرات ^(١) و قل أعوذ برب الفلق سبع مرات و فاتحة الكتاب ^(٢) مرة و قل أعوذ برب الناس سبع مرات لم ينزل به بلية و لم تصبه فتنة إلى الجمعة الأخرى.

و زادنا بعض أصحابنا أنه يقرأ بعد الذي ذكر آية الكرسي و يقول **وَإِنْ رَبُّكَمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَبِيبًا وَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَ النُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ إِلَهِ الْخَلْقِ وَ الْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ** ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَ خُفْيَةً إِنَّهُ لَا يَحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَ طَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ^(٣) و آخر التوبة لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

فإن قال اللهم إني تعمدت إليك بحاجتي و أنزلت بك اليوم فقري و فاقتي و مسكنتي و أنا لرحمتك أرجى مني لعملي و لمغفرتك و رحمتك ^(٤) أوسع من ذنوبي فتول يا رب قضاء كل حاجة هي لي بقدرتك عليها و تيسر ذلك عليك فإني لم أصب خيرا قط إلا منك و لم يصرف عني أحد ^(٥) سوء غيرك و ليس أرجو لآخرتي و دنياي سواك و لا يوم فقري و تفردني في حقرتي إلا أنت صل على محمد و آل محمد و أعطني خير الدنيا و خير الآخرة و اصرف عني شر الدنيا و شر الآخرة اللهم اجعلني من أهل الجنة التي حشوها بركة و عمارها الملائكة مع نبينا محمد و إبراهيم عليهما السلام جمع الله بين محمد و إبراهيم عليهما السلام في دار السلام ^(٦).

قال ^(٧) و يستحب أن يصلى على النبي ﷺ و آله فيقول اللهم اجعل صلواتك و صلاة ملائكتك و أنبيائك على محمد و آله فمن قال ذلك لم يكتب عليه ذنب سنة قال برواية أخرى قال يقول اللهم صل على محمد و آل محمد و عجل فرجهم فمن قال ذلك لم يمت حتى يدرك صاحب الأمر ^(٨).

٨- أعلام الدين: عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام من قال عقب الظهر يوم الجمعة ثلاث مرات اللهم اجعل صلواتك و صلوات ملائكتك و رسلك على محمد و آل محمد كانت له أمانا بين الجمعيتين و من قال أيضا عقب الجمعة سبع مرات اللهم صل على محمد و آل محمد و عجل فرج آل محمد كان من أصحاب القائم عليه السلام ^(٩).

٩- مجالس الصدوق: عن الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن محمد بن أحمد بن حمدان القشيري ^(١٠) عن أحمد بن عيسى الكلبي عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ من قرأ في دبر صلاة الجمعة بفاتحة الكتاب مرة و قل هو الله أحد سبع مرات و فاتحة الكتاب مرة و قل أعوذ برب الفلق سبع مرات و فاتحة الكتاب مرة و قل أعوذ برب الناس سبع مرات لم تنزل به بلية و لم تصبه فتنة إلى يوم الجمعة الأخرى فإن قال اللهم اجعلني من أهل الجنة التي حشوها بركة و عمارها ملائكة مع نبينا محمد ﷺ و أنبياء إبراهيم عليهما السلام جمع الله عز و جل بينه و بين محمد و إبراهيم في دار السلام صلى الله على محمد و إبراهيم و على آلهم الطاهرين ^(١١).

١١- ثواب الأعمال: عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبي مثله ^(١٢).

(١) في المصدرين إضافة «وفاتحة الكتاب مرة» بين قوسين.

(٢) عبارة «وفاتحة الكتاب مرة» بين قوسين.

(٣) كلمة «ورحمتك» في المصدر بين قوسين.

(٤) في المصدر «جمع الله بين محمد وإبراهيم عليهما السلام» بين معقوفتين.

(٥) جمال الأسير ص ٦٣ - ٦٥.

(٦) في المصدر إضافة «القشيري» بين قوسين.

(٧) ثواب الأعمال ص ٦٠.

(٨) في المصدرين إضافة «وفاتحة الكتاب مرة» بين قوسين.

(٩) سورة الأعراف، الآيات: ٥٤ - ٥٦.

(١٠) في المصدر «سوءاً» بدل «سوء».

(١١) من كلام ابن طائوس.

(١٢) أعلام الدين ص ٣٦٦.

(١٣) أمالي الصدوق ص ٢٦٨، المجلس ٥٣، الحديث ٢.



جنة الأمان: مرسلا مثله^(١).

المتنهد: السور والدعاء من غير ذكر فضل^(٢).

أعلام الدين: مرسلا مثله مع فضله^(٣).

١٠- جنة الأمان: في السفينة البغدادية للسلفي عن ابن عباس أنه من قرأ التوحيد سبعا بعد صلاة الجمعة حفظ من الجمعة إلى مثلها.

وفي فضائل القرآن لابن الضريس أنه من قرأ يوم الجمعة الفاتحة والمعوذتين سبعا سبعا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر^(٤).

وفي مسند أبي حنيفة عن النبي ﷺ من قرأ التوحيد والمعوذتين بعد صلاة الجمعة وهو في مجلسه سبعا سبعا حفظ إلى مثله.

وفي جامع ابن وهب، مرفوعا أنه من قرأ عند تسليم الإمام يوم الجمعة قبل أن يثني رجله ويتكلم التوحيد والمعوذتين سبعا سبعا حفظه الله في دينه ودينه وأهله ولده^(٥).

وفي جامع البرزطي، عن الصادق عليه السلام من صلى على محمد وآله فيما بين الظهرين عدل سبعين ركعة. وعنه ﷺ من قرأ يوم الجمعة بعد تسليمه من الظهر الحمد سبعا والقلل سبعا وآخر براءة لقد جاءكم رسول من أنفسكم السورة وخمس آيات من آل عمران «إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» إلى قوله «لَا تُخْلِفُ الْمِيثَاقَ» كفى ما بين الجمعة إلى الجمعة^(٦).

ومما يختص عقيب الجمعة أن يصلي بهذه الصلوات اللهم صل على محمد وآل محمد حتى لا تبقى بركة اللهم وسلم على محمد وآل محمد حتى لا يبقى سلام اللهم وأرحم محمد وآل محمد حتى لا تبقى رحمة.

ورأيت هذه الصلوات برواية أخرى وهي اللهم صل على محمد وآل محمد حتى لا يبقى من صلواتك شيء وأرحم محمد وآل محمد حتى لا يبقى من رحمتك شيء وبارك على محمد وآل محمد حتى لا يبقى من بركاتك شيء وسلم على محمد وآل محمد حتى لا يبقى من سلامك شيء^(٧).

ثم قال رحمه الله عليه في الرواية الأولى روي عن الصادق عليه السلام أنه من صلى على النبي وآله بهذه الصلوات محبت خطايا وأعين على عدوه وهب له أسباب الخير وأعطى أمه وبسط في رزقه وكان من رفقاء محمد ﷺ في الجنة وذكره أبو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات وملخص قصتها أن النبي ﷺ أتى رجل اتهم بسرقة بغير فحن البعير من ساعته ورغا فقال النبي ﷺ البعير قد شهد ببراءته لأجل ما صلى علي بهذه الصلوات^(٨).

وأما الرواية الثانية فذكرها صاحب كتاب الوسائل إلى المسائل وملخص قصتها أن النبي ﷺ قد أتى رجل قد شهد عليه جماعة أنه قد سرق ناقة فهم النبي ص بقطعه فقال هذه الصلوات فتكلمت الناقة ببراءته وقالت إنه بريء من سرقتي فقال النبي ﷺ لما قال هذه الصلاة نظرت إلى الملائكة يخرقون سلك المدينة يحولون بيني وبينه ثم قال النبي ﷺ لتردن على الصراط وجهك أضوا من القمر ليلة البدر^(٩).

١١- المتنهد: روى أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ من قرأ يوم الجمعة بعد صلاة الإمام قل هو الله أحد مائة مرة وصلى على محمد وآله مائة مرة وقال سبعين مرة اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عن سواك قضى الله له مائة حاجة ثمانين من حوائج الآخرة وعشرين من حوائج الدنيا وروي عكسه^(١٠).

الجنة: [جنة الأمان] مثله إلا أن في الأول أيضا أغنتي^(١١).

(١) مصباح الكفعمي ص ٤٢٢.

(٢) أعلام الدين ص ٣٦٦.

(٣) في المصدر «حفظ إلى الجمعة الأخرى» بدل «غفر الله» إلى - ما تأخر.

(٤) مصباح الكفعمي ص ٤٢١.

(٥) مصباح الكفعمي ص ٤٢٢، والآيات من سورة آل عمران: ١٩٠ - ١٩٤.

(٦) مصباح الكفعمي ص ٤٢٣.

(٧) مصباح الكفعمي ص ٤٢٤ في الهامش.

(٨) مصباح الكفعمي ص ٤٢٢.

(٩) مصباح الكفعمي ص ٣٦٨.

١٢-المتجهج والجمال: روى جابر عن أبي جعفر عن علي بن الحسين عليه السلام من عمل يوم ^(١) الجمعة الدعاء بعد الظهر. اللهم اشتر مني نفسي الموقوفة عليك المحبوسة لأمرك بالجنة مع معصوم من عترة نبيك صلى الله عليه وآله مخزون لظلامته منسوب بولادته تملأ به الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما وجورا ^(٢) و لا تجعلني ممن تقدم فمرق أو تأخر فمحق و اجعلني ممن لزم فلحق و اجعلني شهيدا سعيدا في قبضتك.

يا إلهي ^(٣) سهل لي نصيبا جزلا و قضاء حتما لا يغيره شقاء و اجعلني ممن هديته فهدى و زكيت فنجأ و واليت فاستنيت فلا سلطان لأبليس عليه و لا سبيل له إليه و ما استعملتني فيه من شيء فاجعل في الحلال مأكلي و مطعمي و ملبسي و منكحي و تقني يا إلهي بما رزقتني و ما رزقتني من رزق فأرني فيه عدلا حتى أرى قليله كثيرا و أبذله فيك بذلا ^(٤) و لا تجعلني ممن طولت له ^(٥) في الدنيا أملة و قد انقضى أجله و هو مغبون عمله.

أستودعك يا إلهي غدوي و رواحي و مقيلي و أهل ولايتي من كان منهم هو أو كائن زيني و إياهم بالتقوى و اليسر و اطرد عني و عنهم الشك و العسر و امنعني و إياهم من ظلم الظلمة و أعين الحسدة و اجعلني و إياهم ممن حفظت و استرني و إياهم فيمن سترت و اجعل آل محمد عليه و عليهم السلام أئمتي و قادتي و آمن روعهم و روعتي و اجعل حبي و نصرتي و ديني فيهم و لهم فإنك إن وكلتني إلى نفسي زلت قديمي.

ما أحسن ما صنعت بي يا رب إن ^(٦) هديتني للإسلام و بصرتني ما جهله غيري و عرفتي ما أنكره غيري و ألهمتني ما ذهلوا عنه و فهمتني قبيح ما فعلوا و صنعوا حتى شهدت من الأمر ما لم يشهدوا و أنا غائب فما نفعهم قربهم و لا ضرني بعدي و أنا من تحويلك إياي عن الهدى و جل و ما تنجو نفسي إن نجت إلا بك و لن يهلك من هلك إلا عن بينة.

رب نفسي غريق خطايا مجحفة و رهين ذنوب موبقة و صاحب عيوب جمة فمن حمد عندك نفسه فإني عليها زار و لا أتوسل إليك بإحسان و لا في جنبك سفك دمي و لم ينحل الصيام و القيام جسمي فبأي ذلك أزكي نفسي و أشكرها عليه و أحمدها به بل الشكر لك اللهم لسترك على ما في قلبي و تمام النعمة علي في ديني و قد أمت من كان مولده مولدي و لو شئت لجعلت مع نفاذ عمره عمري.

ما ^(٧) أحسن ما فعلت بي يا رب لم تجعل سهمي فيمن لغت و لا حظي فيمن أهنت إلى محمد و آل محمد عليه و عليهم السلام ملت بهواي و إرادتي و محبتي ففي مثل سفينة نوح فاحملني و مع القليل فنجني و فيمن زحزحت عن النار فزحزحني و فيمن أكرمت بمحمد و آل محمد عليه و عليهم السلام فأكرمني و بحق محمد و آل محمد صلواتك و رحمتك و رضوانك عليهم من النار فأعتقني.

ثم اسجد سجدة الشكر التي بعد الظهر في كل يوم و قل فيها ما تقدم ذكره من الدعاء ^(٨).

بيان: مع معصوم أي حال كوني في الجنة معه أو اشتر نفسي كما اشتريت نفسه منسوب بولادته أي كان مذكورا بنسبه مشهورا عند ولادته لإخبار آبائه به صلى الله عليه وآله و لعله كان مستورا بولادته فمرق أي خرج من الدين فمحق على بناء المفعول أي أبطل و محي ذكره و اسمه أو على بناء الفاعل أي محي الدين و شرائطه ممن لزم أي أئمة الدين فلحق في منازل السعادة بهم في الدنيا و الآخرة.

في قبضتك أي كائنا بحيث لم تخلني من يدك و لم تكني إلى غيرك و الجزل الكبير من كل شيء و الشقاء نقض السعادة و زكيت أي طهرته من الذنوب أو أثبتت عليه و قبلت عمله فاستنيت أي ممن للشيطان عليه سبيل و في بعض النسخ فاستثبت أي أردت ثباته على الدين.

و قال الجوهري و أجحف به أي ذهب به و سبل جحاف بالضم إذا جرف كل شيء و ذهب به ^(٩) فإني عليها أي على نفسي زار أي غائب ساخط ففي مثل سفينة نوح أي ولاء أهل البيت عليهم السلام و متابعتهم كما قال النبي صلى الله عليه وآله مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح ^(١٠) و زحزحه عن كذا نجاه و باعده.

(٢) في المصباح والجمال «جورا وظلما» بدل «ظلمًا وجورا».

(٤) كلمة «بذلا» في جمال الأسبوع بين معقوتين.

(٦) في جمال الأسبوع والمصباح «إذ» بدل «أن».

(٨) مصباح المتجهج ص ٣٧٥ - ٣٧٧. جمال الأسبوع ٢٦٧ - ٢٦٩.

(١٠) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٧.

(١) كلمة «يوم» في جمال الأسبوع بين معقوتين.

(٣) في جمال إضافة «و» بين قوسين.

(٥) كلمة «له» في جمال الأسبوع بين معقوتين.

(٧) في جمال الأسبوع إضافة «و» بين قوسين.

(٩) الصحاح ج ٣ ص ١٣٣٤.

١٣- المتجهد والجمال: و روي عنهم عليه السلام أنه من صلى الظهر يوم الجمعة و صلى بعدها ركعتين يقرأ في الأولى الحمد و قل هو الله أحد سبع مرات و في الثانية مثل ذلك و قال بعد فراغه اللهم اجعلني من أهل الجنة التي حشوها بركة و عمارها الملائكة مع نبينا محمد عليه السلام و أبينا إبراهيم لم تضره بلية و لم تصبه فتنة إلى الجمعة الأخرى و جمع الله بينه و بين محمد و إبراهيم عليه السلام (١).

١٤- المتجهد و غيره: روى محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال من أراد أن يحبل له فليصل ركعتين بعد الجمعة يطيل فيهما الركوع و السجود و يقول بعدها اللهم إني أسألك بما سألك به زكريا عليه السلام إذ ناداك (٢) رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ اللهم فهب لي ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ اللهم باسمك استحللتها و في أمانتك (٣) أخذتها فإن قضيت في رحمها ولدا فاجعله غلاما مباركا (٤) زكيا و لا تجعل للشيطان فيه نصيبا و لا شركا (٥).

الجمال: عن هارون بن موسى التلعكبري عن أبي علي بن همام عن عبد الله بن محمد (٦) بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن بطة عن محمد بن مسلم مثله (٧).

١٥- الجنة: [جنة الأمان] و البلد الأمين: من كتاب دفع الهموم و الأحزان روي أن من كانت له حاجة (٨) فليصم (٩) يوم الأربعاء و الخميس و الجمعة فإذا كان يوم الجمعة تطهر و راح و تصدق بصدقة قلت أو كثرت بالرغيف إلى ما دون ذلك في أكثر و أقل فإذا صلى الجمعة قال:

اللهم إني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الذي لا إله إلا هو الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَ لا نَوْمٌ الذي ملأت عظمته السماوات و الأرض و أسألك بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الذي لا إله إلا هو الذي عنت له الوجوه و خشعت له الأبصار و وجلت القلوب من خشيته أن تصلي على محمد و آله و أن تقضي في كذا و كذا.

قال و لا تعلموها سفهاءكم فيدعوا بها فيستجاب لهم و لا تدعوا بها في مأثم و لا قطعية رحم (١٠).

بيان: قال الكفعمي لم يرد بقوله راح الرواح الذي هو آخر النهار بل المراد خف و سار إلى المكان الذي يصلى فيه الجمعة قاله الهروي.

باب ٨ الأعمال والدعوات بعد صلاة العصر يوم الجمعة

١- جمال الأسبوع: ذكر دعاء العشرات و أنه من المهمات بعد صلاة العصر يوم الجمعة و سبب لقضاء الحاجات و رد في الروايات أنه لا يدعى به إلا على طهارة مستقبل القبلة.

قال السيد قدس سره إني وقفت على خمس روايات بدعاء العشرات تختلف روايتها في التقصان و الزيادات و أنا أذكر ما لعله أصح في الروايات.

روينا ذلك بإسنادنا إلى جدي السعيد أبي جعفر الطوسي بإسناده إلى أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن صالح بن الفيض عن أبي مريم عن عبد الله بن عطاء قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليه و عليهم أجمعين أنه قال.

(١) مصباح المتجهد ص ٣٧٧ و جمال الأسبوع ص ٢٧١.
(٢) عبارة «إذ ناداك» في جمال الأسبوع بين معقوفتين.
(٣) كلمة «مباركا» ليس في جمال الأسبوع.
(٤) في المصدر إضافة «عن أحمد بن محمد».
(٥) مصباح المتجهد ص ٣٧٨.
(٦) جمال الأسبوع ص ٢٧١.
(٧) في الجنة إضافة «فليصم ثلثة آخرها الجمعة».
(٨) في البلد الأمين إضافة «همة».
(٩) مصباح الكفعمي ص ٣٩٧.
(١٠) مصباح الكفعمي ص ٣٩٧.

يا بني إنه لا بد أن يمضي الله عز وجل مقاديره وأحكامه على ما أحب وقضى وسينفذ الله قضاءه وقدره وحكمه فيك فعاهدني يا بني أنه لا تلفظ بكلمة مما أسر به إليك حتى أموت وبعد موتي باثني عشر شهرا فإني أخبرك بخبر أصله من الله تعالى تقوله غدوة وعشية فيشتغل ألف ألف ملك يعطى كل ملك منهم قوة ألف ألف كاتب في سرعة الكتابة.

٧٤
٩٠

ويوكل بالاستغفار لك ألف ألف ملك يعطى كل منهم قوة ألف ألف مستغفر ويبنى لك في الفردوس ألف ألف قصر في كل قصر ألف ألف بيت تكون فيها جار جديك ﷺ ويبنى لك في دار السلام بيت تكون فيه جار أهلك ويبنى لك في جنة عدن ألف مدينة ويحشر معك من قبرك كتاب ناطق بالحق يقول إن هذا لا سبيل للفرع ولا للخوف ولا لمزلة الصراط ولا للعذاب عليه ولا تموت إلا وأنت شهيد.

وتكون حياتك ما حييت وأنت سعيد ولا تصيبك فقر أبدا ولا فزع ولا جنون ولا بلوى أبدا ولا تدعو الله عز وجل بدعوة في يومك ذلك في حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا أتتكم كائنة ما كانت بالغة ما بلغت في أي نحو شئت ولا تطلب إليه حاجة لك ولا لغيرك من أمر الدنيا والآخرة إلا سبب لك قضاؤها ويكتب لك في كل يوم بعدد أنفاس أهل الثقلين بكل نفس ألف ألف حسنة ويمحي عنك ألف ألف سيئة وترفع لك ألف ألف درجة.

ويوكل بالاستغفار لك العرش والكروني والفردوس حتى تقف بين يدي الله عز وجل فعاهدني يا بني أن لا تعلم هذا الدعاء لأحد إلى محل منيتك.

فعاهده الحسين ﷺ على ذلك فقال علي ﷺ فإذا بلغ محل منيتك^(١) فلا تعلمه أحدا إلا أهل بيتك وشيعتك ومواليك فإنك إن لم تفعل ذلك وعلمته كل أحد طلبوا الحوائج إلى ربهم تعالى في كل نحو فقضاها لهم وإني لأحب أن يتم ما أنتم عليه فتحشرون ولا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ولا تدعو به إلا وأنت طاهر وجهك مستقبل القبلة فإن فعلت ذلك في يوم الجمعة بعد صلاة العصر كان أفضل.

فعاهده الحسين على ذلك فقال علي ﷺ يا بني إذا أردت ذلك فقل و ذكر الدعاء.

قال وقال أبو العباس بن سعيد وحدثني يعقوب بن يوسف^(٢) بن زياد الضرير قال حدثني الفيض بن الفضل عن أبي مريم عبد الغفار بن القاسم عن عبد الله بن عطاء عن أبي جعفر ﷺ قال أبو العباس وحدثني الحسين بن الحكم الخيبري قال حدثنا حسن بن حسين العربي عن أبي مريم عن عبد الله بن عطاء عن أبي جعفر ﷺ الدعاء:

٧٥
٩٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَبِإِسْحَانَ اللَّهِ وَبِالْحَمْدِ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ سُبْحَانَ اللَّهِ بِالْقُدُّوْ وَالْآصَالِ^(٣) سُبْحَانَ اللَّهِ جِئْنِ تَشْهُوْ وَجِئْنِ تَضْبِحوْ وَ لَهُ الْحَدُّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَجِئْنِ تَطْهُروْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَنَّا يَصْفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٤).

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^(٥) الذي لا ينبغي التسبيح إلا له سبحان من أحصى كل يوم علمه سبحان ذي الطول والفضل سبحان ذي المن والنعم سبحان ذي القدرة والكرم سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي الكبرياء والعظمة والجبروت سبحان الملك الحي الذي لا يموت سبحان الملك الحي المهيمن القدوس سبحان القائم الدائم سبحان الله الحي القيوم سبحان ربي العظيم سبحان ربي الأعلى سبحانه وتعالى سبحو قدوس ربنا ورب الملائكة والروح سبحان الدائم غير الغافل سبحان العالم بغير تعلم^(٦) سبحان خالق ما يرى وما لا يرى سبحان الذي يُدْرِكُ الْبَاطِنَ وَالْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ.

اللهم إني أصبحت وأمسيت منك في نعمة وخير وبركة وعافية فصل على محمد وآله وأتمم علي نعمتك وخيرك وبركاتك وعافيتك بنجاة من النار و ارزقي شرك وعافيتك وفضلك وكرامتك أبدا ما أبقيتني اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وفي نعمتك أصبحت وأمسيت.

(١) جملة «فعاهده - إلى - منيتك» في المصدر بين معقوفتين.

(٢) في المصدر «يونس» بدل «يوسف».

(٣) في المصدر إضافة «سبحان الله بالعشي والأبكار».

(٤) في المصدر إضافة «سبحان الذي له العزة والكرم سبحان».

(٥) في المصدر «تعليم» بدل «تلم».



اللهم إني أصبحت أشهدك وكفى بك شهيدا وأشهد ملائكتك وحملة عرشك وسكان سمواتك وأرضك وأنبيائك ورسلك وورثة أنبيائك والصالحين من عبادك وجميع خلقك أني^(١) أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا صلواتك عليه وآله عبدك ورسولك وأنك على كل شيء قدير تحيي وتميت وتحيا وتحيي وأشهد أن الجنة حق وأن النار حق وأن النشور حق وأن القبور حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأنك تبعث من في القبور.

٧٦
٩٠

وأشهد أن علي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والخلف الصالح الحجة القائم المنتظر صلواتك يا رب عليه وعليهم أجمعين هم الأئمة الهداة المهتدون غير الضالين ولا المضلين وأنهم أولياؤك المهتدون^(٢) المصطفون وحزبك الغالبون وصفوتك من خلقك وخيرتك من برتك ونجباؤك الذين انتجبتهم لولايتك واختصتهم من خلقك واصطفيتهم على عبادك وجعلتهم حجة على العالمين صلواتك عليهم والسلام ورحمة الله وبركاته.

اللهم صل على محمد وآله و اكتب لي هذه الشهادة عندك حتى تلقنيها يوم القيامة وأنت غني راض وإنك على كل شيء قدير اللهم لك الحمد حمدا كما أنت أهله حمدا تضع له السماء كنفها وتسبح لك الأرض ومن عليها اللهم لك الحمد حمدا يصعد أولا ولا ينفذ آخره^(٣) اللهم لك الحمد حمدا يزيد ولا يبيد.

اللهم لك الحمد حمدا سرمدا دائما أبدا لا انقطاع له ولا نفاذ ولك ينبغي وإليك ينتهي حمدا يصعد أولا ولا ينفذ آخره ولك الحمد علي ومعي وفي وقلي وأمامي وفوقي وتحتي ولدي وإذا مت وقبرت وبقيت فردا وحيدا ثم فنيته ولك الحمد إذا نشرت وبعثت يا مولاي.

اللهم لك الحمد ولك الشكر بجميع محامدك كلها على جميع نعمائك كلها حتى ينتهي الحمد إلى ما تحب وترضى اللهم لك الحمد على كل عرق ساكن ولك الحمد على كل عرق متحرك^(٤) ولك الحمد على كل نومة ويقظة ولك الحمد على كل أكلة وشربة ونفس وبطشة وقبضة وبسطة^(٥) وعلى كل موضع شعرة وعلى كل حال اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله ولك المجد كله ولك الملك كله ولك الجود كله وبيدك الخير كله وإليك يرجع الأمر كله علانيته وسره وأنت منتهى الشأن كله.

اللهم لك الحمد حمدا خالدا مع خلودك ولك الحمد حمدا لا منتهى له دون علمك ولك الحمد حمدا لا أمد له دون مشيتك ولك الحمد حمدا لا أجر لقاتله إلا رضاك اللهم لك الحمد على حملك بعد علمك ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك.

٧٧
٩٠

اللهم لك الحمد باعث الحمد ولك الحمد وارث الحمد ولك الحمد بديع الحمد ولك الحمد مبتدع الحمد ولك الحمد منتهى الحمد ولك الحمد ولي الحمد^(٦) ولك الحمد مبتدأ الحمد^(٧) ولك الحمد صادق الوعد وفي العهد عزيز الجند قديم المجد ولك الحمد رفيع الدرجات مجيب الدعوات منزل الآيات من فوق سبع سموات عظيم البركات مخرج النور من الظلمات ومخرج من في الظلمات إلى النور مبذل السيئات حسنات وجاعل الحسنات درجات اللهم لك الحمد غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذا الطول لا إله إلا أنت إليك المصير.

اللهم لك الحمد في الليل إذا يغشى ولك الحمد في النهار إذا تجلّى ولك الحمد في الآخرة والأولى اللهم لك الحمد عدد كل نجم في السماء ولك الحمد عدد كل ملك في السماء ولك الحمد عدد كل قطرة نزلت من السماء ولك الحمد عدد كل قطرة في البحار ولك الحمد عدد ما في جوف الأرضين وأوزان مياه البحار ولك الحمد على عدد ما

(١) في المصدر «بأنّي» بدل «أنّي».

(٢) جملة «اللهم لك إلى - ولا ينفذ آخره» ليست في المصدر.

(٣) جملة «ولك الحمد على كل عرق متحرك» في المصدر بين معقوفتين.

(٤) في المصدر إضافة «ولطعة وطرفة».

(٥) جملة «ولك الحمد ولي الحمد» ليست في المصدر.

(٦) في المصدر إضافة «ولك الحمد مشتري الحمد ولك الحمد ولي الحمد مالك الحمد ولك الحمد قديم الحمد».



أقول: وجدت في أصل قديم من أصول أصحابنا هذا الدعاء بهذا السند أخبرنا محمد بن محمد بن سعيد بن جعفر بن محمد بن مروان الغزالي عن أبيه عن إسماعيل بن إبراهيم التمار عن محمد بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام وساق الحديث والدعاء مثله وقد تقدم في أدعية الصباح والمساء ^(٦) وإنما كررنا للاختلاف سنداً ومتناً ^(٧).

٢- المتجهد وجمال الأسبوع و البلد الأمين و غيرها: روى جابر عن أبي جعفر عن علي بن الحسين عليه السلام في عمل يوم الجمعة بعد العصر اللهم إنك أنهجت سبيل الدلالة عليك بأعلام الهداية بمنك على خلقك و أقمتم لهم منار القصد إلى طريق أمرك بمعادن لطفك و توليت أسباب الإنابة إليك بمستوضحات من حججك قدرة منك على استخلاص أفاضل عبادك و حضا لهم على أداء مضمون شكرك و جعلت تلك الأسباب لخصائص من أهل الإحسان عندك و ذوي الحياء لديك تفضيلا لأهل المنازل منك و تعليما أن ما أمرت به من ذلك مبرا من الحول و القوة إلا بك و شاهدنا في امضاء الحجة على عدلك و قوام وجوب حكمك.

اللهم وقد استشفعت المعرفة بذلك إليك و وثقت بفضيلتها عندك و قدمت الثقة بك وسيلة في استئجاز موعودك و الأخذ بصالح ما نذبت إليه عبادك و انتجاعا بها محل تصديقك و الإنصات إلى فهم غياوة الفطن عن توحيدك علما مني بعواقب الخيرة في ذلك و استرشادا لبرهان آياتك و اعتمدتك حرزا و اقيا من دونك^(أ) و استنجدت الاعتصام بك كافيا من أسباب خلقك فأرني مبشرات من إجابتي تغي بحسن الظن بك و تنفي عوارض التهم لقضاءك فيانه ضمانك للمجتهدين^(ب) و وفاؤك للراغبين إليك.

اللهم ولا أدلن على التعزز بك ولا أستغنين نهج الضلالة عنك و قد أمكت ركائب طلبتي وأنيت^(١٠) نواز الآمال مني إليك و ناجاك عزم البصائر لي فيك اللهم ولا أسلين عوائد منك غير متوسمات^(١١) إلى غيرك اللهم و جدد لي^(١٢) صلة الانقطاع إليك و اصدد^(١٣) قوى سببي عن سواك حتى أفر عن مصارع الهلكات إليك و أمث الرحلة إلى إيتارك باستظهار اليقين فيك فإنه لا عذر لمن جهلك بعد استعلاء الثناء عليك و لا حجة لمن اختزل عن طريق العلم

(١) في المصدر إضافة «ربنا».

(٢) في المصدر إضافة «ثم تقول عشراً: استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه».

(٣) في المصدر إضافة «يا الله» بين قوسين.

(٤) في المصدر إضافة «وتقول عشراً اللهم صلّ على محمد وآل محمد ثم تقول عشراً اللهم افعل بي ما أنت أهله» بين قوسين.

(٥) جمال الأسبوع ص ٢٧٩. (٦) راجع ج ٨٦ ص ٢٧١ فما بعد من المطبوعة.

(٧) لم نعتز على هذا الأصل.

(٩١) في المطبوعة «المجتدين» وفي الهامش منها نقلاً عن نسخة الكمباني مثل ما في المتن.

(١٠) في المصباح «أنتحت» بدل «أنخت».

(١٢) في البلد اضافة «و».



بك مع إزاحة اليقين مواقع الشكوك^(١) فيك ولا يبلغ إلى فضائل القسم إلا بتأييدك وتسديدك فتولني بتأييد من عونك وكافني عليه بجزيل عطائك.

اللهم أنني عليك أحسن الثناء لأن بلاءك عندي أحسن البلاء أوقرتني نعماً وأوقرت نفسي ذنوباً كم من نعمة أسبغتها علي لم أؤد شكرها وكم من خطيئة أحصيتها علي أستحيي من ذكرها وأخاف جزاءها إن تغف لي عنها فأهل ذلك أنت وإن تعاقبني عليها فأهل ذلك أنا اللهم فارحم دنائي إذا ناديتك وأقبل علي إذا ناجيتك فإني أعترف لك بذنوبي وأذكر لك حاجتي وأشكو إليك مسكنتي وفاقتي وقسوة قلبي وميل نفسي فإنك قلت ﴿فَمَا اشْكَاؤُا الزَّهْمَ وَمَا يَقْتَضِرُ عَوْنُ﴾^(٢) وها أنا ذا يا إلهي قد استجرت بك وقعدت بين يديك مستكيناً متضرعاً إليك راجياً لما عندك تراني وتعلم ما في نفسي وتسمع كلامي وتعرف حاجتي ومسكنتي وحالي ومنقلي ومثواي وما أريد أن ابتدئ فيه من منطقي والذي أرجو منك في عاقبة أمري وأنت محص لما أريد التفوه به من مقالي.

جرت مقاديرك بأسبابي وما يكون مني في سريري وعلايتي وأنت تتمم لي ما أخذت عليه ميثاقي وبيدك لا بيد غيرك زيادتي ونقصاني وأحق ما أقدم إليك قبل الذكر لحاجتي والتفوه بطلبي^(٣) شهادتي بوحدانيتك وإقرارتي بربوبيتك التي ضلت عنها الآراء وتاهت فيها العقول وقصرت دونها الأهوام وكلت عنها الأحلام فانقطع دون كنه معرفتها منطق الخلائق وكلت الألسن عن غاية وصفها فليس لأحد أن يبلغ شيئا من وصفك ويعرف شيئا من نعمتك إلا ما حدده ووصفته^(٤) ووقته عليه وبلغته إياه وأنا مقر بأنني لا أبغ ما أنت أهله من تعظيم جلالك وتقديس مجدك وتمجيدك وكرمك والثناء عليك والمدح لك والذكر لآلائك.

والحمد لك على بلاتك والشكر لك على نعمائك وذلك ما تكل الألسن عن صفته وتعجز الأبدان عن أداء شكره وإقرارتي لك بما احتطيت على نفسي من موبات الذنوب التي قد أوقعتني وأخلقت عندك وجهي وكبير خطيئتي وعظيم جرمي هربت إليك ربي وجلست بين يديك مولاي وتضرعت إليك سيدي لأقر لك بوحدانيتك وبوجود ربوبيتك فأنتي عليك بما أثبتت على نفسك وأصفك بما يليق بك من صفاتك وأذكر ما أنعمت به علي من معرفتك وأعترف لك بذنوبي وأستغفر لخطيئتي وأسألك التوبة منه^(٥) إليك والعود منك علي بالمغفرة لها فإنك قلت ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾^(٦) وقلت ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^(٧).

إلهي إليك اعتمدت لقضاء حاجتي وبك أنزلت اليوم فقري وفاقتي التماساً مني لرحمتك ورجاء مني لعفوك فإني لرحمتك وعفوك أرجو مني لعملي ورحمتك وعفوك أوسع من ذنوبي فتول اليوم قضاء حاجتي بقدرتك على ذلك وتيسر ذلك عليك فإني لم أر خيراً قط إلا منك ولم يصرف عني سوءاً قط أحد غيرك فارحمني سيدي يوم يفردي الناس في حقرتي وأفضي إليك بعملتي فقد قلت سيدي ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾^(٨).

أجل وعزتك سيدي لنعم المجيب أنت ولنعم المدعو أنت ولنعم المستعان أنت ولنعم الرب أنت ولنعم القادر أنت ولنعم الخالق أنت ولنعم المبتدئ^(٩) أنت ولنعم المعيد أنت ولنعم المستغاث أنت ولنعم الصرخ أنت فأسألك يا صريح المكربين^(١٠) يا غياث المستغيثين ويا ولي المؤمنين والفعال لما يريد^(١١) يا كريم يا كريم يا كريم أن تكرمني في مقامي هذا وفيما بعده كرامة لا تهينني بعدها أبداً وأن تجعل أفضل جائزتك اليوم فكاك رقتي من النار والفوز بالجنة وأن تصرف عني شر كل جبار عنيد وشر كل شيطان مريد وشر كل ضعيف من خلقك أو شديد وشر كل قريب أو بعيد وشر كل من ذرأته وبرأته وأنشأته وابتدعته ومن شر الصواعق والبرد والريح والمطر ومن شر كل ذي شر ومن شر كل دابة صغيرة أو كبيرة بالليل والنهار أنت آخذٌ بناصيتهاً إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ^(١٢).

(١) في المصباح والبلد «الشك» بدل «الشكوك».

(٢) سورة المؤمنون، آية: ٧٦.

(٣) في البلد «طلبي» بدل «طلبي».

(٤) كلمة «وصفته» ليست في البلد الأمين.

(٥) سورة نوح، آية: ١٠.

(٦) سورة غافر، آية: ٦٠.

(٧) سورة غافر، آية: ٦٠.

(٨) سورة الصافات، آية: ٧٥.

(٩) في البلد «المبتدئ» بدل «المبتدئ».

(١٠) في جمال الأسبوع والبلد «تريد» بدل «يريد».

(١١) في جمال الأسبوع والبلد «تريد» بدل «يريد».

(١٢) البلد الأمين ص ٧٧، ومصباح المتجهد ص ٣٩٥، وجمال الأسبوع ص ٢٨٣.

بيان: قال الجوهري استوضحته الأمر أو الكلام إذا سألته أن يوضحه لك^(١) مضمون شكرك أي شكرك المضمون اللام الاستنجاز الاستعانة والمجتدي طالب الجدوى وهي العطية والاستشفاء الاستنباع والنهج بالسكون الطريق الواضح وقد أمتك أي قصدتك والركائب جمع الركاب واحدتها راحلة غير متوسمات أي حال كون العوائد لا يتوسم ولا يتفرس حصولها من غيرك وفي بعض النسخ بالراء ومعناه قريب من الواو والفتح فيهما أظهر والاختزال الانقطاع ويقال فاه بالكلام ونفوه به أي فتح فاه به وتكلم.

٣- جمال الأسبوع والمتهجد وغيرهما: روي عن أبي عبد الله ع أنه قال ويستحب أن تصلي على النبي ﷺ بعد العصر يوم الجمعة بهذه الصلاة^(٢).

الجمال: و رويت هذه الصلاة بإسنادي إلى أبي العباس أحمد بن عقدة من كتابه الذي صنفه في مشايخ الشيعة فقال أنبأنا محمد بن عبد الله بن مهران قال حدثني أبي عن أبيه أن أبا عبد الله جعفر بن محمد دفع إلى محمد بن الأشعث كتابا فيه دعاء والصلاة على النبي ﷺ دفعه جعفر بن محمد الأشعث إلى ابنه مهران وكانت الصلاة على النبي ﷺ التي فيه:

اللهم إن محمدًا ﷺ كما وصفته في كتابك حيث تقول ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٣) فأشهد أنه كذلك وأنت لم تأمر بالصلاة عليه إلا بعد أن صليت عليه أنت وملائكتك وأنزلت في محكم قرآنك^(٤) ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٥) لا حاجة إلى صلاة أحد من المخلوقين بعد صلواتك عليه ولا إلى تركيبتهم إياه بعد تركيبتك بل الخلق جميعا هم المحتاجون إلى ذلك لأنك جعلته بابك الذي لا تقبل^(٦) ممن أتاك إلا منه وجعلت الصلاة عليه قرينة منك وسيلة إليك وزلفة عندك ودلت المؤمنين عليه وأمرتهم بالصلاة عليه ليزدادوا^(٧) أثره لديك وكرامة عليك وكلت بالمصلين عليه ملائكتك يصلون عليه ويبلغونه صلاتهم وتسليمهم.

اللهم رب محمد فإني أسألك بما عظمت به^(٨) من أمر محمد ﷺ وأوجب من حقه أن تطلق لساني من الصلاة عليه بما تحب وترضى وبما لم تطلق به لسان أحد من خلقك ولم تعطه إياه ثم تؤتيني على ذلك مرافقته حيث أحلته على قدسك وجنات فردوسك ثم لا تفرق بيني وبينه.

اللهم إني أبدأ بالشهادة له ثم بالصلاة عليه وإن كنت لا أبلغ من ذلك رضي نفسي ولا يعبره لساني عن ضميري ولا ألام على التقصير مني لعجز قدرتي عن بلوغ الواجب علي منه لأنه حظ لي وحق علي وأداء لما أوجب له في عني^(٩) قد بلغ رسالاتك غير مفرط فيما أمرت ولا مجاوز لما نهيت ولا مقصر فيما أردت ولا متعذر لما أوصيت وتلا آياتك علي ما أنزلت إليه^(١٠) وحيك وجاهد في سبيلك مقبلا غير مدبر وفي^(١١) بعهدك وصدق وعدك وصدق بأمرك لا يخاف فيك لومة لائم وبعاد فيك الأقربين وقرب فيك الأبعدين وأمر بطاعتك واتم بها سرا وعلانية^(١٢) ونهى عن معصيتك وانتهى عنها سرا وعلانية ودل على محاسن الأخلاق وأخذ بها ونهى عن مساوي الأخلاق ورغب عنها وإلى أوليائك بالذي تحب أن يوالوا به قولا وعملا دعا إلى سبيلك بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْظِعَةِ الْحَسَنَةِ وعبدك مخلصا حتى آتاه اليقين فقبضته إليك تقيا تقيا زكيا قد أكملت به الدين وأتممت به النعيم وظهرت به الحجج وشرعت به شرائع الإسلام وفصلت به الحلال عن الحرام ونهجت به لخلقك صراطك المستقيم بينت به العلامات والنجوم الذي به يهتدون ولم تدعهم بعده في عمياء يهيمون ولا في شبهة يتيهون ولم تكلمهم

(١) الصحاح ج ١ ص ٤١٥.

(٢) جمال الأسبوع ص ٢٨٨ ومصباح المتهجد ص ٣٨٧ والبلد الأمين ص ٧٢.

(٣) سورة التوبة، آية: ١٢٨.

(٤) في نسخة من المصدر «محكم كتابك» بدل «محكم قرآنك».

(٥) سورة الأحزاب، آية: ٥٦.

(٦) في المصباح إضافة «بها».

(٧) كلمة «به» في جمال الأسبوع بين معقوفتين، وفي المصباح «عليه» بدل «به».

(٨) في المصباح «إذا» بدل «أن».

(٩) في المصباح «إذا» بدل «أن».

(١٠) في المصباح «وفي» بدل «وفي».

(١١) عبارة «سرا وعلانية» في الجمال بين معقوفتين.



إلى النظر لأنفسهم في دينهم بآرائهم ولا التخير منهم بأهوائهم فيتشعّبون في مدلهما البدع و يستحيرون في مطبقات الظلم و تفرق بهم السبل في ما يعلمون و فيما لا يعلمون^(١).

و أشهد أنه تولى من الدنيا راضيا عنك^(٢) مرضيا عندك محمودا عند ملائكتك^(٣) المقربين و أنبيائك المرسلين و عبادك الصالحين المصطفين و أنه غير مليم و لا ذميم و أنه لم يكن من المتكلفين و أنه لم يكن ساحرا و لا سحر له و لا كاهنا و لا تكهن له و لا شاعرا و لا شعر له و لا كذابا و أنه كان^(٤) رسولك و خاتم النبيين جاء بالحق من عندك الحق و صدق المرسلين.

و أشهد أن الذين كذبوه ذاقوا العذاب الأليم و أشهد أن ما أتانا^(٥) به من عندك و أخبرنا به عنك أنه الحق اليقين لا شك فيه من رب العالمين.

اللهم فصل على محمد عبدك و رسولك و نبيك و وليك و نبيك و صفيك و صفوتك و خيرتك من خلقك الذي انتخبته لرسالاتك و استخلصته لدينك و استرجعته عبادك و اتمنته على وحيك علم الهدى و باب النهى و العروة الوثقى فيما بينك و بين خلقك الشاهد لهم المهيم عليهم أشرف و أفضل و أزكى و أطهر و أنمى و أطيب ما صليت على أحد من خلقك و أنبيائك و رسلك و أصفيائك و المخلصين من عبادك.

اللهم و اجعل صلواتك و غفرانك و رضوانك و معافاتك و كرامتك و رحمتك و منك و فضلك و سلامك و شرفك و إعظامك و تبيجيلك و صلوات ملائكتك و رسلك و أنبيائك و الأوصياء و الشهداء و الصديقين من عبادك الصالحين و حسن أولئك رقيقاً و أهل السماوات و الأرضين و ما بينهما و ما فوقهما و ما تحتها و ما بين الخافقين و ما بين الهواء و الشمس و القمر و النجوم و الجبال و الشجر و الدواب و ما سبيح لك في البر و البحر و في الظلمة و الضياء بالغدو و الآصال و في آتاء الليل و أطراف النهار و ساعاته على محمد بن عبد الله سيد المرسلين و خاتم النبيين و إمام المتقين و مولى المؤمنين و ولي المسلمين و قائد الفر المجبلين و رسول رب العالمين من الجن و الإنس و الأعجمين و الشاهد البشير و الأمين النذير و الداعي إليك بأذنك السراج المنير.

اللهم صل على محمد و آل محمد في الأولين و صل على محمد و آل محمد^(٦) في الآخرين و صل على محمد و آل محمد^(٧) يوم الدين يَوْمُ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.

اللهم صل على محمد و آل محمد^(٨) كما استغذتني به اللهم صل على محمد كما كرمتنا به اللهم صل على محمد كما كثرتنا به اللهم صل على محمد كما ثبتنا به اللهم صل على محمد كما أنعشتنا به^(٩) اللهم صل على محمد كما أحبتنا به اللهم صل على محمد كما شرفتنا به اللهم صل على محمد كما أعزتنا به اللهم صل على محمد كما فضلتنا به اللهم صل على محمد كما رحمتنا به^(١٠) اللهم أجز نبينا محمدا ﷺ أفضل ما أنت جاز يوم القيامة نبيا عن أمته و رسولا عن أرسلته إليه اللهم اخصه بأفضل قسم الفضائل و بلغه أعلى شرف المكرمين^(١١) من الدرجات العلى في أعلى عِلِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ.

اللهم أعط محمد ﷺ حتى يرضى و زده بعد الرضا و اجعله أكرم خلقك منك مجلسا و أعظمهم عندك جاها و أوفرهم عندك حظا في كل خير أنت قاسمه بينهم.

اللهم أورد عليه من ذريته و أزواجه و أهل بيته و ذوي قرابته و أمته من تقر به عينه و أقر عيوننا برويته و لا

(١) عبارة «ودل علي محاسن الأخلاق - إلي - وفيما لا يعلمون» ليست في جمال الأسبوع.

(٢) جملة «وأشهد أنه تولى من الدنيا راضياً. عنك» ليست في المصباح.

(٣) كلمة «ملائكتك» ليست في المصباح.

(٤) كلمة «كان» في جمال الأسبوع بين معقوتين وليست في المصباح.

(٥) في المصباح «أتى» بدل «أتانا».

(٦) عبارة «وآل محمد» في جمال الأسبوع بين معقوتين.

(٧) في المصدر «كما هديتنا به اللهم صلى على محمد كما أنعشتنا به اللهم صلى على محمد» بدل «وآل محمد».

(٨) عبارة «اللهم صلى على محمد كما كرمتنا - إلي - أنعشتنا به» ليست في جمال الأسبوع.

(٩) الجملة من «اللهم صلى على محمد كما رحمتنا به» ليست في جمال الأسبوع.

(١٠) في المصباح «المنزل» بدل «المكرمين».

تفرق بيننا وبينه اللهم صل على محمد وآل محمد وأعطه من الوسيلة والفضيلة والشرف والكرامة ما يغبط به الملائكة المقربون والنبيون والمرسلون والخلق أجمعون.

اللهم بيض وجهه وأمل كعبه وأفلح حجته وأجب دعوته وابعثه المقام المحمود الذي وعدته وأكرم زلفته وأجزل عطيته وتقبل شفاعته وأعطه سؤله وشرف بنيانه وعظم برهانه ونور نوره وأوردنا حوضه واسقنا بكأسه وتقبل صلاة أمته عليه واقصص بنا أثره واسلك بنا سبيله وتوفنا على ملته واستعملنا بسنته وابعثنا على منهاجه واجعلنا ندين بدينه ونهتدي بهداه ونقتدي بسنته ونكون من شيعته ومواليه وأوليائه وأحبابه وخيار أمته ومقدم زمرته وتحت لوائه نعاذي عدوه ونوالي وليه حتى توردنا عليه بعد الصمات مورده غير خزايها ولا نادمين ولا مبدلين ولا ناكثين.

اللهم وأعط محمدًا ﷺ مع كل زلفة زلفة ومع كل قربة قربة ومع كل وسيلة وسيلة ومع كل فضيلة فضيلة ومع كل شفاعاة شفاعاة ومع كل كرامة كرامة ومع كل خير خيرا ومع كل شرف شرفا وشفعه في كل من يشفع له من (١) أمته وغيرهم من الأمم حتى لا يعطى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مصطفى إلا دون ما أنت معطيه محمدًا ﷺ يوم القيامة.

اللهم واجعله المقدم في الدعوة والمؤثر به في الأثرة والمنوّه باسمه في الدنيا والآخرة في الشفاعاة إذا تجلّيت بنورك وجيء بالكتاب (٢) والنبين والصديقين والشهداء والصالحين وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون (٣) وقيل الحمد لله رب العالمين ذلك يوم التغابن ذلك يوم الحسرة ذلك يوم الآزفة وذلك يوم لا تستقال فيه العثرات ولا تبسط فيه التوبات ولا يستدرك فيه ما فات.

اللهم فصل على محمد وآل محمد وأرحم محمدًا وآل محمد كأفضل ما صليت ورحمت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم وامتن على محمد وآل محمد كما مننت على موسى وهارون اللهم صل (٤) وسلم على محمد وآل محمد كأفضل ما صليت (٥) وسلمت على نوح في العالمين اللهم صل على محمد وآل محمد وعلى أئمة المسلمين الأولين منهم والآخرين اللهم صل على محمد وآل محمد وعلى إمام المسلمين اللهم (٦) واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته واقطع له فثحا يسيرا وانصره نصرا عزيزا واجعل له من لدنك سلطانا نصيرا.

اللهم عجل فرج آل محمد وأهلك أعداءهم من الجن والإنس اللهم صل على محمد وأهل بيته وذريته وأزواجه الطيبين الأخيار الظاهرين المظهرين الهداة المهتدين (٧) غير الضالين ولا المضلين الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا.

اللهم صل على محمد وآل محمد في الأولين وصل عليهم في الآخرين (٨) وصل عليهم في الملأ الأعلى وصل عليهم أيد الأبدان صلاة لا تنتهي لها ولا أمد دون رضاك آمين آمين رب العالمين.

اللهم العن الذين بدلوا دينك وكتابك وغيروا سنة نبيك عليه سلامك وأزالوا الحق عن موضعه ألفي ألف لعنة مختلفة غير مؤتلفة والعنهم ألفي ألف لعنة مؤتلفة غير مختلفة والعن أشياعهم وأتباعهم ومن رضي بفعالهم من الأولين والآخرين.

اللهم يا بارئ السموات (٩) وداحي المدحوات وقاصم الجبابرة ورحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء أسألك بنور وجهك وبحق محمد ﷺ أعط محمدًا حتى يرضى وبلغه الوسيلة

(٢) في جمال الأسبوع كلمة «بالكتاب» بين مقورتين.

(٤) كلمة «صل» ليست في جمال الأسبوع.

(٦) كلمة «اللهم» ليست في جمال الأسبوع.

(١) في المصباح «في» بدل «من».

(٣) جملة «وهم لا يظلمون» ليست في المصباح.

(٥) كلمة «صليت» ليست في جمال الأسبوع.

(٧) في المصباح «المهتدين» بدل «المهتدين».

(٨) في المصباح «على محمد وآل محمد الآخرين» بدل «عليهم في الآخرين».

(٩) في المصباح «السموات» بدل «السموات».



العظمي اللهم اجعل محمداً في السابقين غايته وفي المنتجبين كرامته وفي العالين ذكره وأسكنه أعلى غرف الفردوس في الجنة التي لا تفوقها درجة ولا يفضلها شيء.

اللهم بيض وجهه وأضئ نوره وكن أنت الحافظ له اللهم اجعل محمداً وآل محمد أول قارع لباب الجنة وأول داخل وأول شافع وأول مشفع اللهم صل على محمد وآل محمد الولاة السادات الكفاة الكهول الكرام القادة القمام الضخام الليوث الأبطال عصمة لمن اعتصم بهم وإجارة لمن استجار بهم والكهف الحصين والفلك الجارية في اللجج الغامرة والراغب عنهم مارق والمتأخر عنهم زاحق واللازم لهم لاحق ورماحك في أرضك وصل على عبادك في أرضك^(١) الذين أنقذت بهم من الهلكة وأثرت بهم من الظلمة شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومعدن العلم صلى الله عليه وعليهم أجمعين آمين آمين رب العالمين.

اللهم إني أسألك مسألة المسكين المستكين وأبتغي إليك ابتغاء البائس الفقير وأنضرع إليك تضرع الضعيف الضرير وأبتهل إليك ابتهاج المذنب الخاطي مسألة من خضعت لك نفسه ورغم لك أنفه وسقطت لك ناصيته وإنهملت لك دموعه وفاضت لك عبرته واعترف بخطيئته وقلت عنه^(٢) حيلته وأسلمته ذنوبه.

أسألك الصلاة على محمد وآله وأولاً وآخراً وأسألك حسن المعيشة ما أبقيتي معيشة أقوى بها في جميع حالاتي وأتوصل^(٣) بها في الحياة الدنيا إلى آخرتي عتقوا لا تترفني فاطفي ولا تقتر علي فأتقني وأعطني من ذلك غنى عن جميع خلقك وبلغه إلى رضاك ولا تجعل الدنيا علي سبباً ولا تجعل فراقها علي حزناً أخرجني منها ومن فتنها مرضياً عني مقبولا فيها عملي إلى دار الحيوان ومسكن الأخيار.

اللهم إني أعوذ بك من أزلهـا وزلزالها وسطوات سلطانها وسلاطينها وشر شيطانها وبغي من بغي علي فيها. اللهم من أرادني فأرده ومن كادني فكده وافقأ عني عيون الكفرة وأعصمني من ذلك بالسكينة والبسني درعك الحصينة واجعلني في سترك الوافي وأصلح^(٤) حالي وبارك لي في أهلي ومالي ولدي وحزانتني ومن أحببت فيك وأحبني اللهم اغفر لي ما قد قدمت وما أخرت وما أعلنت وما أسررت وما نسيت وما تعمدت اللهم إنك خلقتني كما أردت فاجعلني كما تحب يا أرحم الراحمين^(٥).

بيان: من أنفسيكم أي من جنسكم من البشر ثم من العرب ثم من بني إسماعيل وقرئ شاذاً من أنفسكم بفتح الفاء أي أشرفكم وأفضلكم قبل هي قراءة فاطمة والنبي ﷺ غَيْرُ عَلَيْنَهِ مَا غَنَيْتُمْ أَي عَنَتَكُمْ وَالْعَنَتُ الْمَشَقَّةُ أَي مَا يُلْحَقُكُمْ مِنَ الضَّرَرِ بَرَكَ الْإِيمَانُ خَرِيصٌ عَلَيْنَكُمْ أَي يود أن لا يخرج أحد منكم عن الاستسعاد به وبدينه الذي جاء به بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ قِيلَ أَي بِالْمُذْنِبِينَ وَقِيلَ رَوْفٌ رَحِيمٌ بِأَوْلِيَانِهِ وَقِيلَ رَوْفٌ بِمَنْ رَأَاهُ رَحِيمٌ لَمَنْ لَمْ يَرَهُ لِيَزِدَادُوا بِهَا أَثَرَةً قَالَ الْكُفْعِيُّ أَي فَضْلاً وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿لَقَدْ أَتَرَكْتُ اللَّهَ عَلَيْنَا﴾^(٦) أَي فَضْلَكَ وَلَهُ عَلَيْهِ أَثَرٌ أَي فَضْلٌ وَمَا تَرَى الْعَرَبُ مَكَارِمَهَا الَّتِي تَوْثُرُ عَنْهَا^(٧) انْتَهَى.

غير ملهم بضم الميم أي غير داخل في الملامة أو أت بما يلام عليه أو ملهم نفسه أو بالفتح مبنياً من لثم كمشيب في مشوب والذميم المذموم والمهيمن الشاهد والرقيب والحافظ والمؤمنين والمحققان أفقا المشرق والمغرب.

وفي النهاية فيه أمتي الفر المحجلون^(٨) الفر جمع الأغر من الغرة بياض الوجه^(٩) والمجل من الخيل هو الذي يرتفع البياض في قوائمه إلى موضع القيد ويجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين أي بياض مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه.

(١) ما بين المقوفتين ليس في الصباح. (٢) في الجمال كلمة «عنه» بين مقوفتين.

(٣) في الجمال «أتوصل» بدل «أتوصل».

(٤) في الصباح إضافة «لي».

(٥) مصباح المتجهد ص ٣٨٧ - ٣٩٤ وجمال الأسبوع ص ٢٨٨. (٦) سورة يوسف، آية: ٩١.

(٧) مصباح الكفعمي ص ٤٣١ في الهامش.

(٨) في المصدر والحديث «غير محجلون من آثار الوضوء» بدل «أمتي الفر المحجلون».

(٩) النهاية ج ٣ ص ٣٥٤.

وقال الكفعمي ويريد بالأعجميين الذين لا يفصحون لا المعجم الذين هم خلاف العرب لأن المعجم من الإنس والأعجمي الذي لا يفصح سواء كان من العرب أو المعجم لأقّة بلسانه لا يتبين كلامه و في الحديث جرح العجماء جبار وكل من لا يقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجم^(١) انتهى.

وَنَهَرَ قَبِيلَ أَيُّ أَنْهَارٍ اكْتَفَى بِاسْمِ الْجِنْسِ أَوْ سَعَةً أَوْ ضِيَاءً مِنَ النَّهَارِ فِي مَقْعَدِ صَدْنِي أَيِّ مَكَانٍ مَرَضِي عِنْدَ مُلِكٍ مُقْتَدِرٍ أَيِّ مَقَرِّبِينَ عِنْدَ مَنْ تَعَالَى أَمْرُهُ فِي الْمَلِكِ وَالْإِقْتِدَارِ.

و في النهاية فيه لا يزال كعبك عاليا هو دعاء بالشرف والعلو^(٢) والفلاح الظفر والفوز والغلبة والزلفة القرب وقص أثره أي تتبعه والزمرة الجماعة من الناس في الأولين أي معهم إذا صليت عليهم أو بسببهم فإنه سبب الرحمة على جميع الخلق والأول أظهر وكذا البواقي مختلفة أي في الأنواع مؤتلفة أي في الشدة والفعال بالكسر جمع وبالفتح مصدر والمسموكة المرفوعات كالسماوات والمدحوات الأرضون غايته أي منتهى أمره أو رأيته والكفاة جمع الكفي وهو الذي يكفيك الشور والافات وفي بعض النسخ الكمأة وهو جمع الكمي وهو الشجاع.

و القمام جمع القمام وهو السيد ويقال سيد قمامم بالضم لكثرة خيره ذكره الجوهري^(٣) والأبطال جمع البطل وهو الشجاع عفوا أي بقدر الكفاية أو زائدا أو طيبا قال في النهاية فيه أمر الله نبيه أن يأخذ العفو من أخلاق الناس هو السهل المتيسر^(٤) وفي القاموس العفو أحل المال وأطيه وخيار الشيء وأجوده والفضل والمعروف^(٥) انتهى وأترفته النعمة أعطته والتفتير التضييق فأشقى أي اتعب أو أصير شقيا بعدم الصبر والشجن بالتحريك الحزن والأزل الضيق والشدة وزلاها بلاياها ومصائبها وقد مر شرح سائر أجزاء الدعاء^(٦).

و وجدت هذا الدعاء في نسخة قديمة من مؤلفات قدماء أصحابنا تاريخ كتابته ستة إحدى و ثلاثين وخمس مائة مرويا عن ابن عقدة عن محمد بن الفضل بن إبراهيم الأشعري عن محمد بن عبد الله بن مهران عن أبيه عن أبيه أن أبا عبد الله عليه السلام دفع إلى جعفر بن محمد الأشعث كتابا فيه دعاء والصلاة على النبي ﷺ فدفعه جعفر بن محمد الأشعث إلى ابنه مهران ثم ساق الدعاء إلى قوله صلاة لا منتهى له ولا أمد آمين رب العالمين وكانت فيه اختلافات وزادات ألحقنا بعضها منها قوله ودل على محاسن الأخلاق إلى قوله وأشهد أنه قد تولى من الدنيا راضيا عنك فإن هذه الزيادة لم تكن في سائر الكتب وجودها أولى^(٧) وأوردناها بهذا السياق والسند في كتاب الدعاء^(٨).

٤- جمال الأسبوع: قال حدث الحسين بن بابويه عن ماجيلويه عن البرقي عن بعض أصحابنا عن منصور بن يونس عن أبي إسماعيل الصيقل قال قال أبو عبد الله عليه السلام من صلى على محمد وآله عليه وعليهم السلام حين يصلي العصر يوم الجمعة قبل أن يفتل من صلاته عشر مرات يقول اللهم صل على محمد وآل محمد الأوصياء المرضيين بأفضل صلواتك وبارك عليهم بأفضل بركاتك وعليه وعليهم السلام وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته صلت عليه الملائكة من تلك الجمعة إلى الجمعة المقبلة في تلك الساعة^(٩).

ومنه: بإسناده عن هارون بن موسى عن حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي عن محمد بن مسعود العياشي عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن يحيى عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا صليت العصر يوم الجمعة فقل اللهم صل على محمد وآل محمد الأوصياء المرضيين بأفضل صلواتك وبارك عليهم بأفضل بركاتك وعليه وعليهم السلام وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته تقول ذلك سبعا^(١٠).

ومنه: بأسانيد عن أبي الفضل الشيباني عن محمد بن صالح السائي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن

(٢) النهاية ج ٤ ص ١٧٩.

(٤) النهاية ج ٢ ص ٢٦٥.

(٦) راجع ج ٨٦ ص ٣٠١ فما بعد من المطبوعة.

(٨) راجع ج ٩٤ ص ٤٣ فما بعد من المطبوعة.

(١٠) جمال الأسبوع ص ٢٧٤ - ٢٧٥.

(١) مصباح الكفعمي ص ٤٣٢ في الهامش.

(٣) الصحاح ج ٤ ص ٢٠١٥.

(٥) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٦٦.

(٧) لم نعر على هذا التأليف.

(٩) جمال الأسبوع ص ٢٧٤ - ٢٧٥.



الحسين بن سعيد عن النضر عن سويد عن ابن سنان عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الصلاة على النبي ﷺ بعد العصر يوم الجمعة تقول اللهم صل على محمد وآل محمد و ارفع محمدا وآل محمد و ارحم محمدا وآل محمد الذين أذهبت عنهم الرجس و طهرتهم تطهيرا^(٩١).

٩١
٩٠

ومنه: بأسانيد عن أبي المفضل الشيباني عن عصمة بن نوح عن أحمد بن محمد بن عيسى عن البرنظي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة بعث الله تعالى الأيام و يبعث الجمعة أمامها كالعروس ذات كمال و جمال تهدي إلى ذي دين و مال فتفتق على باب الجنة و الأيام خلفها فيشفع لكل من أكثر الصلاة فيها على محمد و آل محمد عليهم السلام.

قال ابن سنان فقلت كم الكثير في هذا و في أي زمان أوقات يوم الجمعة أفضل قال مائة مرة و لكن ذلك بعد العصر قال و كيف أقولها قال تقول اللهم صل على محمد و آل محمد و عجل فرجهم مائة مرة^(٩٢).

و عنه بإسناده عن أحمد بن محمد الكوفي عن ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن ابن أبي عمير عن أبي البخري عن جعفر بن محمد عليه السلام قال أفضل الأعمال يوم الجمعة الصلاة على النبي ﷺ بعد العصر قال قيل له كيف تقول قال تقولون صلوات الله و ملائكته و أنبيائه و رسله و جميع خلقه على محمد و آل محمد و السلام عليه و عليهم و على أرواحهم و على أجسادهم و رحمة الله و بركاته يقولها مائة مرة^(٩٣).

ومنه: بإسناده إلى محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن حسان عن أبي عمران موسى بن زنجويه الأرمني عن عبد الله بن الحكم عن زيد الشحام قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا صليت العصر يوم الجمعة فقل اللهم اجعل صلواتك و صلوات ملائكتك و أنبيائك و رسلك على محمد النبي الأمي و على أهل بيته و عليهم السلام و رحمة الله و بركاته مائة مرة ثم ذكر تمام الحديث^(٩٤).

٩٢
٩٠

ومنه: عن هارون بن موسى التلعكبري عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن الحسن بن فضال عن أبيه عن علي بن عطية و ذبيان بن حكيم الأودي عن موسى بن أكيل النميري عن أبي عبد الله عليه السلام قال من يستغفر الله تعالى يوم الجمعة بعد العصر سبعين مرة يقول أستغفر الله و أتوب إليه غفر الله عز و جل له ذنبه فيما سلف و عصمه فيما بقي فإن لم يكن له ذنب غفر له ذنوب والدنيه^(٩٥).

ومنه: بإسناده عن محمد بن علي بن سعيد عن إسماعيل بن محمد بن سليمان العقيلي عن جعفر الفزاري عن محمد بن علي الصيرفي عن علي بن الحسن عن أبي محمد العبدى عن فضيل بن عياض عن إبراهيم النخعي عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ من صلى يوم الجمعة بعد صلاة العصر ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب و آية الكرسي و قل أعوذ برب الناس خمسا و عشرين مرة و في الثانية فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد و قل أعوذ برب الناس خمسا و عشرين مرة فإذا فرغ منها قال خمس مرات لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم لم يخرج من الدنيا حتى يريه الله في منامه الجنة و يرى مكانه منها.

قال السيد و هذه الصلاة ذكرها جدي أبو جعفر الطوسي رضي الله عنه في عمل يوم الجمعة في المصباح الكبير و لم يذكر إسنادها على عادته في الاختصار أو لغير ذلك من الأعذار إلا أنه ذكر في الركعة الأولى فاتحة الكتاب و آية الكرسي و قل أعوذ برب الفلق خمسا و عشرين مرة و لعله أقرب إلى الصواب و ذكر باقي الرواية كما ذكرناه في الصفة و الثواب^(٩٦).

٥- مجالس الصدوق: عن الحسين بن إبراهيم بن ناتانة عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى اليقطيني عن زكريا المؤمن عن ابن ناجية عن داود بن النعمان عن ابن سيابة عن ناجية قال قال أبو جعفر إذا صليت العصر يوم الجمعة فقل اللهم صل على محمد و آل محمد الأوصياء المرضيين بأفضل صلواتك و بارك عليهم بأفضل بركاتك و

(٩١) جمال الأسبوع ص ٢٧٤ - ٢٧٨.

(٩٢) جمال الأسبوع ص ٢٧٧ - ٢٧٨.

(٩٣) مجالس الأسبوع ص ٢٧٨.

(٩٤) مجالس الأسبوع ص ٢٧٨.

(٩٥) مجالس الأسبوع ص ٣٢٠.

(٩٦) مجالس الأسبوع ص ٢٧٤ - ٢٧٨.

(٩٧) مجالس الأسبوع ص ٢٧٧ - ٢٧٨.

(٩٨) مجالس الأسبوع ص ٢٧٨.

(٩٩) مجالس الأسبوع ص ٢٧٨.

(١٠٠) مجالس الأسبوع ص ٣٢٠.

السلام عليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته فإن من قالها بعد العصر كتب الله عز وجل له مائة ألف حسنة ومحا عنه مائة ألف سيئة وقضى له بها مائة ألف حاجة ورفع له بها مائة ألف درجة^(١).

ثواب الأعمال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن اليقطيني مثله^(٢).

مجالس ابن الشيخ: عن أبيه عن الحسين بن عبيد الله القضايري عن الصدوق مثله^(٣).

الكافي: عن علي بن محمد عن سهل بن زياد رفعه مثله وفيه والسلام عليه وعليهم^(٤)
أعلام الدين: مراسلا مثله^(٥).

٦-المحاسن: عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام قال أخبرنا عن أفضل الأعمال فقال الصلاة على محمد وآل محمد مائة مرة بعد العصر وما زدت فهو أفضل^(٦).

٧-ثواب الأعمال: عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير مثله إلا أن فيه مائة مرة ومرة بعد العصر^(٧).

ثم قال قال أحمد بن أبي عبد الله وفي رواية عبد الله بن سيابة وأبي إسماعيل عن ناجية عن أحدهما عليه السلام قال إذا صليت يوم الجمعة فقل وذكر مثل حديث ناجية الذي أخرجه من المجالس وفيه والسلام عليه وعليهم وفيه كتب الله لك وكذا في الجميع بصيغة الخطاب.

المحاسن: عن ابن سيابة وأبي إسماعيل مثله^(٨).

٨-السرائر: نقلا من جامع الزينبي عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول الصلاة على محمد وآل محمد فيما بين الظهر والعصر تعدل سبعين حجة^(٩) ومن قال بعد العصر يوم الجمعة اللهم صل على محمد وآل محمد الأوصياء المرضيين بأفضل صلواتك وبارك عليهم بأفضل بركاتك والسلام عليهم وعلى أرواحهم وعلى أجسادهم ورحمة الله وبركاته كان له مثل ثواب عمل القليلين في ذلك اليوم^(١٠).

جنة الأمان: نقلا من جامع الزينبي مثله^(١١).

٩-المتهجد: في الأعمال بعد العصر من يوم الجمعة قال تقول اللهم صل على محمد وأهل بيته الأئمة المرضيين بأفضل صلواتك وبارك عليهم بأفضل بركاتك والسلام عليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته تقول ذلك مائة مرة ثم تقول سبعين مرة أستغفر الله وأتوب إليه^(١٢).

أقول: ثم أورد رحمه الله^(١٣) روايتين مشتملتين على الصلوات الكبيرة على رسول الله ﷺ وأهل بيته صلوات الله عليهم وكذا أورد دعوات متعلقة بزمان الغيبة ولما لم يكن في شيء منها دلالة على الاختصاص بيوم الجمعة أوردناها في أبوابها من كتاب الدعاء.

١٠-مجالس الصدوق: عن علي بن أحمد بن موسى عن محمد بن جعفر الأسدي عن موسى بن عمران النخعي عن الحسين بن يزيد النوفلي عن موسى بن جعفر عليه السلام قال إن لله يوم الجمعة ألف نعمة من رحمته يعطي كل عبد منها ما شاء فمن قرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر بعد العصر يوم الجمعة مائة مرة وهب الله له تلك الآلف ومثلها^(١٤).

جمال الأسبوع: بإسناده عن علي بن محمد بن السندي عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي مثله^(١٥).

(١) أمالي الصدوق ص ٣٢٦، المجلس ٦٢، الحديث ١٦.

(٢) أمالي الطوسي ص ٤٤٠، الحديث ٩٨٦.

(٣) أعلام الدين ص ٣٦٦.

(٤) ثواب الأعمال ص ١٨٩.

(٥) في السرائر «ركعة» بدل «حجة»، علماً بأنه جاء في الوسائل ج ٧ ص ٤٠٠ مثل ما في المتن.

(٦) السرائر ج ٣ ص ٥٧٧.

(٧) مصباح المتهجد ص ٣٩٤.

(٨) أمالي الصدوق ص ٤٨٥، المجلس ٨٨، الحديث ١١.

(٩) أمالي الصدوق ص ٤٨٥، المجلس ٨٨، الحديث ١١.

(١٠) أمالي الصدوق ص ٤٨٥، المجلس ٨٨، الحديث ١١.

(١١) أمالي الصدوق ص ٤٨٥، المجلس ٨٨، الحديث ١١.

(١٢) أمالي الصدوق ص ٤٨٥، المجلس ٨٨، الحديث ١١.

(١٣) أمالي الصدوق ص ٤٨٥، المجلس ٨٨، الحديث ١١.

(١٤) أمالي الصدوق ص ٤٨٥، المجلس ٨٨، الحديث ١١.

(١٥) أمالي الصدوق ص ٤٨٥، المجلس ٨٨، الحديث ١١.



بيان: نفخ الريح هبوبها ونفخ الطيب فاح شبه رحمته سبحانه بنسيم الريح أو شميم الطيب وأثبت له النفخ ومنه الحديث إن لربكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعزوا لها.

١١-فقهاء الرضا: قال ﷺ قل بعد العصر سبع مرات اللهم صل على محمد وآل محمد المصطفين بأفضل صلواتك وبارك عليهم بأفضل بركاتك والسلام على أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته وإن قرأت إنا أنزلناه بعد العصر عشر مرات كان في ذلك ثواب عظيم^(١).

١٢-المتنجد: روي عن النبي ﷺ أنه يقول في الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة سبحانه لا إله إلا أنت يا حنان يا منان يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام^(٢).

ومنه^(٣): يستحب أن يقرأ يوم الجمعة بعد العصر^(٤) مائة مرة إنا أنزلناه في ليلة القدر ويصلي على النبي ﷺ ما قدر عليه فإن تمكن من ألف مرة فعل وإلا فمائة مرة^(٥).

أقول: ثم أورد أنواع الصلوات التي أوردناها بأسانيدنا برواية السيد رحمة الله عليهما فلا نعيدها.

ووجدت بخط الشيخ الأجل شمس الدين محمد بن علي الجبعي جد شيخنا العلامة البهائي قدس الله روحهما ما هذا لفظه^(٦).

دعاء السمات

وهو المعروف بدعاء الشبور^(٧) ويستحب الدعاء به في آخر ساعة من نهار الجمعة رواه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عياش الجوهري قال حدثني أبو الحسين عبد العزيز بن أحمد بن محمد الحسيني قال حدثني محمد بن علي بن الحسن بن يحيى الراشدي من ولد الحسين بن راشد قال حدثنا الحسين بن أحمد بن عمر بن الصباح قال حضرت مجلس الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري قدس الله روحه فقال بعضنا له يا سيدي ما بالنا نرى كثيرا من الناس يصدقون شبور اليهود على من سرق منهم وهم ملعونون على لسان عيسى ابن مريم ومحمد رسول الله ﷺ فقال لهذا علان ظاهرة وباطنة فأما الظاهرة فإنها أسماء الله ومذائحه إلا أنها عندهم مبتورة وعندنا صحيحة موفورة عن ساداتنا أهل الذكر نقلها لنا خلف عن سلف حتى وصلت إلينا وأما الباطنة فإننا رويناه عن العالم أنه قال إذا دعا المؤمن يقول الله عز وجل صوت أحب أن أسمعه اقضوا حاجته واجعلوها معلقة بين السماء والأرض حتى يكثر دعاؤه شوقا مني إليه وإذا دعا الكافر يقول الله عز وجل صوت أكره سماعه اقضوا حاجته وجعلوها له حتى لا أسمع صوته ويشتغل بما طلبه عن خشوعه.

قالوا فنحن نحب أن تلي علينا دعاء السمات الذي هو للشبور حتى ندعوه به على ظالمنا ومضطهدنا والمخاتلين لنا والمتعززين علينا قال حدثني أبو عمر عثمان بن سعيد قال حدثني محمد بن راشد قال حدثني محمد بن سنان قال حدثني المفضل بن عمر الجعفي أن خواصا من الشيعة سألوا عن هذه المسألة بعينها أبا عبد الله ﷺ فأجابهم بمثل هذا الجواب قال وقال أبو جعفر باقر علم الأنبياء لو يعلم الناس ما تعلمه من علم هذه المسائل وعظم شأنها عند الله وسرعة إجابة الله لصاحبها مع ما ادخر له من حسن الثواب لاقتلوا عليها بالسيوف فإن الله يختص برحمته من يشاء ثم قال أما إني لو حلفت لبررت أن الاسم الأعظم قد ذكر فيها فإذا دعوت فاجتهدوا في الدعاء بالباقي وارفضوا الثاني فإن ما عند الله خير وأبقى الخبر بتمامه ثم قال هذا هو من مكنون العلم ومخزون المسائل المجابة عند الله تعالى.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم إني أسألك باسمك العظيم الأعظم الأعظم الأعظم^(٨) الأزجل الأكرم الذي إذا دعيت به على مغالغ أبواب السماء للفتح بالرحمة انفتحت وإذا دعيت به على مضايق أبواب الأرض للفرج انفرجت وإذا دعيت به على

(١) فقه الرضا ص ١٢٨.

(٢) مصباح المتنجد ص ٤١٦.

(٣) في المصدر إضافة «وما يختص يوم الجمعة أنه».

(٤) جملة «يوم الجمعة بعد العصر» ليست في المصدر.

(٥) مصباح المتنجد ص ٣٦٨.

(٦) لم نثر على خط الجبعي هذا، وخرجنا الدعاء من مصباح المتنجد.

(٧) قال الجزري: «في حديث الأذان «ذكر له الشبور» جاء في الحديث تفسيره أنه البوق، وفسروه أيضا بالقبح، واللفظة عبرانية». النهاية ج ٢ ص ٤٤٠.

(٨) كلمة «الأعظم» ليست في المصدر.

العسر ليسر تيسرت وإذا دعيت به على الأموات للنشور انتشرت وإذا دعيت به على كشف البأساء والضراء انكشفت وبجلال وجهك الكريم أكرم الوجوه وأعز الوجوه الذي عنت له الوجوه وخضعت له الرقاب وخشعت له الأصوات وجلت له القلوب من مخافتك وبقوتك التي تمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنك وتمسك السماوات والأرض أن تزولا وبمشيتك التي دان لها العالمون وبكلمتك التي خلقت بها السماوات والأرض وبحكمته التي صنعت بها العجائب خلقت بها الظلمة وجعلتها ليلا وجعلت الليل مسكناً^(١) وخلقت بها النور وجعلته نهاراً وجعلت النهار نشوراً مبصراً وخلقت بها الشمس وجعلت الشمس ضياءً وخلقت بها القمر وجعلت القمر نوراً وخلقت بها الكواكب وجعلتها نجوماً وبروجاً ومصابيح وزينة ورجوماً وجعلت لها مشارق ومغارب وجعلت لها مطالع ومجاري وجعلت لها فلكا ومسابع وقدرتها في السماء منازل فأحسن تدبيرها وصورتها فأحسن تصويرها وأحصيتها بأسمائك إحصاءً ودبرتها بحكمته تدبيراً فأحسن تدبيرها وسخرتها بسلطان الليل سلطان النهار والساعات^(٢) وعدد السنين والحساب وجعلت رؤيتها لجميع الناس مرأى واحداً.

و أسألك اللهم بمجده الذي كلمت به عبدك و رسولك موسى بن عمران في المقدسين فوق إحساس الكروبيين^(٣) فوق غمامات النور فوق تابوت الشهادة في عمود النور^(٤) وفي طور سيناء وفي جبل حوريث في الوادي المقدس في البقعة المباركة من جانب الطور الأيمن من الشجرة وفي أرض مصر بتسع آيات بينات ويوم فرقت لبني إسرائيل البحر وفي المنبجسات التي صنعت بها العجائب في بحر سوف وغدقت ماء البحر في قلب الغمر كالحجارة وجاوزت ببني إسرائيل البحر وتمت كلمتك الحسنى عليهم بما صبروا وأورثتهم مشارق الأرض ومغاربها التي باركت فيها للعالمين وأغرقت فرعون وجنوده ومراكبه في اليم.

وباسمك العظيم الأعظم الأعظم الأعظم الأجل الأكرم وبمجدك الذي تجليت به لموسى كلمك في طور سيناء ولإبراهيم خليلك من قبل في مسجد الخيف ولإسحاق صفيك في بئر شيع وليعقوب نبيك في بيت إيل وأوفيت لإبراهيم^(٥) بميثاقك ولإسحاق^(٦) بحلفك وليعقوب^(٧) بشهادتك وللمؤمنين بوعدك وللداعين بأسمائك فأجبت وبمجدك الذي ظهر لموسى بن عمران على قبة الرمان وبآياتك التي وقعت^(٨) على أرض مصر بمجد العزة والغلبة بآيات عزيزة و بسلطان القوة وبعة القدرة وبشأن الكلمة التامة وبكلماتك التي تفضلت بها على أهل السماوات والأرض وأهل الدنيا والآخرة وبرحمتك التي مننت بها على جميع خلقك وباستطاعتك التي أقمت بها^(٩) العالمين وبنورك الذي قد خر من فزعه طور سيناء وبعلمك وجلالك وكبرياك وعزتك وجبروتك التي لم تستقلها الأرض وانخفضت لها السماوات وانزجر لها العمق الأكبر وركدت لها البحار والأنهار وخضعت لها الجبال وسكنت لها الأرض بمنابكها واستسلمت لها الخلائق كلها وخفقت لها الرياح في جريانها وخمدت لها النيران في أوطانها و بسلطانك الذي عرفت لك الغلبة دهر الدهور وحمدت به في السماوات والأرضين وبكلمتك كلمة الصدق التي سبقت لأبينا آدم وذريته بالرحمة.

و أسألك بكلمتك التي غلبت كل شيء و بنور وجهك الذي تجليت به للجبل فجعلته دكا و خَرَّ مُوسَى صَعْقاً وبمجدك الذي ظهر على طور سيناء فكلمت به عبدك و رسولك موسى بن عمران وبطلعتك في ساعير وظهورك في جبل فاران بربوات المقدسين وجنود الملائكة الصافين وخشوع الملائكة المسبحين و بركاتك التي باركت فيها على إبراهيم خليلك^(١٠) في أمة محمد صلواتك عليه وآله و باركت لإسحاق صفيك في أمة عيسى^(١١) و باركت ليعقوب^(١٢) إسرائيلك في أمة موسى^(١٣) و باركت لحبيبك محمد^(١٤) وعترته وذريته وأمه وكما غبنا عن ذلك ولم نشهده وأماناً به ولم نره صدقاً وعدلاً أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تبارك على محمد وآل محمد وترحم على محمد وآل محمد كأفضل ما صليت و باركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد فعال لما تريد وأنت على كل شيء قدير^(١٥).

(١) في المصباح «سكناً» بدل «مسكناً».

(٢) جاء في هامش المصباح «الكروبيين» بدل «الكروبيين».

(٣) في المصدر «وبأيديك الذي رفعت» بدل «وبأيديك التي رفعت».

(٤) في المصدر إضافة «على».

(٥) في المصدر إضافة «شهادة».

(٦) في المصدر إضافة «شهادة».



ثم تذكر ما تريد ثم قل^(١):

يا حنان يا منان يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين^(٢) اللهم بحق هذا الدعاء وبحق هذه الأسماء التي لا يعلم تفسيرها ولا يعلم باطنها غيرك صل على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا وانتقم لي من فلان بن فلان^(٣) واغفر لي ذنوبي ما تقدم منها وما تأخر وسع علي من حلال رزقك واكفني مؤنة إنسان سوء و جار سوء و سلطان سوء إنك على ما تشاء قدير وبكل شيء عليم آمين رب العالمين^(٤).

قال الشيخ أحمد بن فهد رضي الله عنه في العدة ويستحب أن يقول غيب دعاء السمات اللهم إني أسألك بحرمة هذا الدعاء وبما فات منه من الأسماء وبما يشتمل عليه من التفسير والتدبير الذي لا يحيط به إلا أنت أن تفعل بي كذا وكذا^(٥).

المتجهد والبلد الأمين والجنة: [جنة الأمان] والاختيار، يستحب الدعاء بهذا الدعاء آخر ساعة من نهار يوم الجمعة وهو دعاء السمات مروى عن العمري ره وذكروا الدعاء إلى قوله وأنت على كل شيء قدير ثم تذكر ما تريد^(٦). وفي بعض نسخ المتجهد ثم تقول يا الله يا حنان إلى قوله صل على محمد وآل محمد وافعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله وانتقم لي ممن يؤذني واغفر لي من ذنوبي إلى قوله واكفني من جميع مهمات الدنيا والآخرة واكفني مؤنة إنسان سوء و جار سوء و قوم سوء و سلطان سوء إلى آخر الدعاء^(٧).

وقال الكنعني روح الله روحه قال مولانا الصدر السعيد ضياء الدين قدس الله سره قرأت في بعض نسخ دعاء السمات في آخره اللهم بحق هذا الدعاء إلى قوله آمين رب العالمين و صلى الله على محمد وآله وسلم^(٨).

جمال الأسبوع: بإسناده عن الحسين بن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري قال نسخت هذا الدعاء من كتاب دفعه إلي الشيخ الفاضل أبو الحسن خلف بن محمد بن خلف الماوردي بسرمن رأى بحضرة مولانا أبي الحسن علي بن محمد وأبي محمد الحسن صلوات الله عليهما في شهر رمضان سنة أربع مائة وجدت فيه نسخ هذا الحديث من أبي علي بن عبد الله ببغداد هكذا حدثني محمد بن علي بن الحسن بن يحيى قال حضرنا مجلس محمد بن عثمان بن سعيد العمري ثم قال بعد كلام ذكره حدثني أبو عمرو ومحمد بن سعيد العمري عن محمد بن أسلم عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمرو روى الدعاء عن مولانا جعفر بن محمد الصادق^(٩) وقال في هذه الرواية ويستحب أن يدعى به آخر نهار يوم الجمعة^(٩).

الاختيار: تقول بعد دعاء السمات اللهم بحق هذا الدعاء وبحق هذه الأسماء التي لا يعلم تفسيرها ولا تأويلها ولا باطنها ولا ظاهرها غيرك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن ترزقني خير الدنيا والآخرة وافعل بي كذا وكذا وافعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله وانتقم لي من فلان بن فلان واغفر لي من ذنوبي ما تقدم منها وما تأخر ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات وسع علي من حلال رزقك واكفني مؤنة إنسان سوء و جار سوء و سلطان سوء و قرين سوء و يوم سوء و ساعة سوء وانتقم لي ممن يكيدني وممن يبغيني علي ويريد بي وبأهلي وأولادي وإخواني وجبراني وقرباتي من المؤمنين والمؤمنات ظلما إنك على ما تشاء قدير وبكل شيء عليم آمين رب العالمين.

ويقول اللهم بحق هذا الدعاء تفضل على فقراء المؤمنين والمؤمنات بالفناء والثروة وعلى مرضى المؤمنين والمؤمنات بالشفاء والصحة وعلى أحياء المؤمنين والمؤمنات بالطف والكرامة وعلى أموات المؤمنين والمؤمنات بالمغفرة والرحمة وعلى مسافري المؤمنين والمؤمنات بالرد إلى أوطانهم سالمين غانمين برحمتك يا أرحم الراحمين و صلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعترته الطاهرين وسلم تسليما كثيرا.

(١) في المصدر «تقول» بدل «قل».

(٢) في المصدر «ما أنت أهله» بدل «كذا وكذا» إلى - بن فلان».

(٣) عدة الداعي ص ٦٣.

(٤) مضباح التهجيد ص ٤١٦ - ٤٢٠.

(٥) مضباح التهجيد ص ٤١٦ - ٤٢٠ والبلد الأمين ص ٩١ وجنة الأمان ص ٤٢٣ ولم نخر على كتاب الاختيار هذا.

(٦) رابع الطبعة الحجرية من المضباح ص ٣٧٧.

(٧) جمال الأسبوع ص ٣٢٠.

(٨) البلد الأمين ص ٩١.

و وجدت في نسخة أخرى قرأ أمير المؤمنين عليه السلام عقيب دعاء السمات هذه الكلمات يا عدتي عند كربتي و يا غيائي عند شدتي و يا وليي في نعمتي و يا منجعي في حاجتي و يا مغزعي في ورطتي و يا منقذي من هلكتي و يا كاثي في وحدتي صل على محمد و آل محمد و اغفر لي خطيئتي و يسر لي أمري و اجمع لي شملتي و أنجح لي طلبتي و أصلح لي شأنتي و اكفني ما أهمني و اجعل لي من أمري فرجا و مخرجا و لا تفرق بيني و بين العافية أبدا ما أبقيتني و عند وفاتي إذا توفييتني يا أرحم الراحمين و صلى الله على سيدنا محمد و آل محمد يا رب العالمين^(١).

توضيح و تبیین أقول: هذا الدعاء من الدعوات التي اشتهرت بين أصحابنا غاية الاشتهار و في جميع الأعصار و الأمصار و كانوا يواطون عليها و قال الشيخ إبراهيم بن علي الكفعمي طيب الله تربته في كتاب صفوة الصفات^(٢) روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال لو حلفت أن في هذا الدعاء الاسم الأعظم لبررت فادعوا به على ظالمنا و مضطهدنا و المتعززين علينا^(٣).

ثم قال عليه السلام إن يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام لما حارب العماليق و كانوا في صور هائلة ضعفت نفوس بني إسرائيل عنهم فشكوا إلى الله عز و جل فأمر الله تعالى يوشع عليه السلام أن يأمر الخواص من بني إسرائيل أن يأخذ كل واحد منهم في القرن هذا الدعاء لأن لا يسترق السمع بعض شياطين الجن و الإنس فيتعلموه ثم يلقون الجرار في عسكر العماليق آخر الليل و يكسرونها ففعلوا ذلك فأصبح العماليق كأنهم أعرجار تخلل خاوية منتفخي الأجواف موتى فاتخذوه على من اضطهدكم من سائر الناس ثم قال هذا من عبيق مكنون العلم و مخزونة فادعوا به و لا تبدلوه للنساء السفهاء و الصبيان و الظالمين و المنافقين^(٤).

ثم قال الكفعمي و هو مروى عن الصادق عليه السلام أيضا بعينه إلا أنه ذكر أن محاربة العمالقة كانت مع موسى عليه السلام روى ذلك عنه عثمان بن سعيد العمري قال محمد بن علي الراشدي ما دعوت به في مهم و لا ملم إلا و رأيت سرعة الإجابة و يستحب أن يدعى بها عند غروب الشمس من يوم كل جمعة و ليلة السبت أيضا و يقال إن من اتخذ هذا الدعاء في كل وجه يتوجه أو كل حاجة يقصدها أو يجعله أمام خروجه إلى عدو يخافه أو سلطان يخشاه قضيت حاجته و لم يقدر عليه عدوه و من لم يقدر على تلاوته فليكتبه في رقعة و يجعله في عضده أو في جيبه فإنه يقوم مقام ذلك.

ثم قال ره دعاء السمات بكسر السين أي العلامات و السمة العلامة كان عليه علامات الإجابة و سمي أيضا دعاء الشبور قال الجوهري في صحاحه و هو البوق^(٥) قلت و فيه المناسبة للسفرون المثقوبة كما مر أو يكون مأخوذا من الشبر بإسكان الباء و تحريكها و هو العطاء يقال شبرت فلانا و أشبرت أي أعطيت فكانه دعاء العطاء من الله تعالى و قيل بالعبرانية دعاء يوم السبت و قال بعضهم اسمه سمة و معنى سمة الاسم الأعظم^(٦) انتهى.

و في النهاية في حديث الأذان ذكر له الشبور جاء تفسيره في الحديث أنه البوق و فسروه أيضا بالفتح و اللفظة عبرانية^(٧) انتهى.

إذا دعيت به على مغالق أبواب السماء للفتح بالرحمة انفتحت و إذا دعيت به على مضايق أبواب الأرض للفرج انفرجت لا يخفى ما في الفقرتين من الاستعارات اللطيفة و اللطائف البيعة اللفظية و المعنوية قال الكفعمي الضمير في به راجع إلى الاسم الأعظم و المغالق جمع مغلاق و هو ما يغلق و يفتح بالمفتاح و يقال للمغلق أيضا الغلق و فتح المغالق هنا مجاز أو المراد أن بهذا الاسم يستفتح الأغلاق و يستمنع الأغلاق و هو السبيل الموصل إلى المستول و الدليل الدال على المأمول و المضايق جمع مضيق و المعنى أن هذا الاسم يفتح الفرغ في المضايق و يشبث القدم في المزالق و في الفقرتين أنواع من البيدع المناسبة اللفظية من مغالق و مضايق و انفتحت و انفرجت و المطابقة و هو الجمع بين المتضادين بين السماء و الأرض و لام العلة في للفتح و للفرج.

١٠٢
٩٠١٠٣
٩٠

(٢) لم نثر على كتاب صفوة الصفات هذا.
(٣) المصباح الكفعمي ص ٤٢٥ في الهامش.
(٤) المصباح الكفعمي ص ٤٢٥ في الهامش.
(٥) الصحاح ج ٢ ص ٦٩٣.
(٦) المصباح الكفعمي ص ٤٢٥ في الهامش.
(٧) النهاية ج ٢ ص ٤٤٠.

(١) لم نثر على كتاب الاختيار هذا.
(٢) المصباح الكفعمي ص ٤٢٥ في الهامش.



والتوسيع وهو أن يكون معنى أول الكلام دالا على آخره إذا عرف الروي وانتلاف اللفظ مع اللفظ للملائمة بين المغالقي والأبواب والفتح والافتتاح وبين المضايقي والأبواب والفرج والانفراج والبسط أي الإتيان باللفظ الكثير للمعنى القليل إذ كان يمكنه ﷻ أن يقول لو ترك الإطناب مغالقي السماء لانتفتحت بالرحمة ومضايقي الأرض لانفجرت بالرحمة والفوائد في الإطناب ظاهرة. والتكرار وهو أن يكرر الكلمة بلفظها ومعناها لتأكيد الوصف أو المدح وهنا كرر ذكر الرحمة والأبواب للتأكيد بحصول الرحمة وكشف العذاب وتفريج المضايقي وفتح الأبواب. والإشارة وهي أن يشير المتكلم إلى معان كثيرة بكلام قليل وفي الفقرتين أشار بذكر الرحمة السماوية والأرضية إلى رفع الأعمال ونزول الأرزاق والآجال وزوال الكرب وبلوغ الآمال إلى غير ذلك مما لا يستقصى.

والمجاز في الأبواب والمغالقي والانسجام وهو انحدار الكلام كأنحدار الماء بسهولة سبكه وغذوبة لفظه ليكون له في القلوب موقع والإبداع وهو أن يأتي في البيت الواحد أو الفقرة عدة ضروب من البديع وقد عرفت اجتماع تلك الوجوه في فقرتي الدعاء.

وإذا دعيت به على العسر للميسر تيسرت قال ره العسر ضد اليسر ويجوز ضم السنين فيهما وإسكانها قال ابن قتيبة إذا توالى الضمتان في حرف كان لك أن تخفف وتثقل مثل رسل و رسل و قال الجوهري البأساء والضراء الشدة وهما اسمان مؤنثان^(١) وفي جوامع الطبرسي البأساء الفقر والشدة والضراء المرض والزمانة^(٢) وفي الغريبيين^(٣) البأساء في الأموال وهو الفقر والضراء في الأنفس وهو القتل والبؤس شدة الفقر.

وبجلال وجهك الكريم قال رحمه الله جلال الله عظمته^(٤) قاله الجوهري^(٥) أكرم الوجوه أي أجلها وأعظمها وقد يكون أكرم بمعنى أعز كقولهم فلان أكرم من فلان أي أعز منه ومنه قوله **﴿إِنَّهُ لَقَرَّانٌ كَرِيمٌ﴾**^(٦) أي عزيز وقد يكون أكرم بمعنى أجدود والكريم هو الجواد المفضل ورجل كريم أي جواد سخي.

وفي نزهة العشاق فرق بين السخي والكريم بأن السخي الذي يأكل ويعطى والكريم الذي لا يأكل ويعطى^(٧) وقد يكون بمعنى أكثر خيرا والكريم في اللغة كثرة الخير والعرب تسمي الذي يكسر خيره ويدوم نفعه ويسهل تناوله كريما ونخلة كريمة إذا طاب حملها وكثر ومن كرمه أنه يتدنى بالنعمة من غير استحقاق ويغفر الذنب ويعفو عن المسيء وقد يكون أكرم بمعنى أكرم من أن يوصف والكريم الصفوح والكريم المعبود.

وأعز الوجوه أي أمنعها وأغلبها ومنه قوله تعالى **﴿أَيُّ يَتَّبِعُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ﴾**^(٨) أي المنعة وشدة الغلبة وقد يكون أعز بمعنى عدم المثل والتظير وعز الشيء إذا صار عزيزا لا يوجد والعز خلاف الذل والمراد بوجهه تعالى ذاته والعرب تذكر الوجه وتريد صاحبه فيقولون أكرم الله وجهك أي أكرمك الله.

الذي عنت له الوجوه الضمير في له فيه وفيما بعده إلى الجلال المتقدم آفا وعنت أي خضعت وذلت وقيل المراد بالوجوه الرؤساء والملوك أي صاروا كاللعنة وهم الأسارى وخشعت له الأصوات أي خضعت وخفيت إشارة إلى قوله سبحانه **﴿وَوَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾**^(٩) والوجل الخوف أن تقع المعنى أن لا تقع وأن لا تزولا إلا بأذنك أي بمشيئتكم وأمركم. وبمشيئتكم التي دان لها العالمون قال ره مشيئة الله تعالى إرادته ودان أي ذل وأطاع وفي بعض

 ١٠٤
٩٠

 ١٠٥
٩٠

(٢) جوامع الجامع ج ١ ص ١٠٧.

(٤) المصباح الكفعمي ص ٤٢٥ في الهامش.

(٦) سورة الواقعة، آية: ٧٧.

(٨) سورة النساء، آية: ١٣٩.

(١١) الصحاح ج ٢ ص ٧٢٠.

(٣) لم نثر على كتاب «الغريبيين» هذا.

(٥) الصحاح ج ٣ ص ١٦٥٨.

(٧) لم نثر على كتاب نزهة العشاق هذا.

(٩) سورة طه، آية: ١٠٨.

النسخ كان لها العالمون من التكون وهو الوجود والعالم اسم لأولي العلم من الملائكة والتقلين وقيل هو اسم لما يعلم به الصانع من الجواهر والأعراض وقيل العالمون أصناف الخلق. وبكلمتك التي خلقت بها السماوات والأرض قال ره أي مشيتك وأمرك والكلمة ترد كناية عن معان كثيرة.

وبحكمك التي صنعت بها العجائب قال صاحب كتاب الحدود الحكمة تستعمل في العلم فإذا استعملت في الفعل فالمراد به كل فعل حسن وقم من العالم لحسنه والحكيم من تكون أفعاله محكمة والإحكام كون الفعل مطابقا للنفع المطلوب منه والعجائب جمع عجيبة والأعاجيب جمع أعجوبة.

وقال المقداد في لوامعه الفرق بين الصانع والخالق والبارئ أن الصانع هو الموجد للشيء المخرج له من العدم إلى الوجود والخالق هو المقدر للأشياء على مقتضى حكمته سواء خرج إلى الوجود أم لا والبارئ هو الموجد لها من غير تفاوت والمميز لها بعضا عن بعض بالصور والأشكال وقال الجبل هنا بمعنى الصيرورة ومنه ﴿إِنَّا جَعَلْنَا السَّيَّاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١) أي صيرناهم ويكون جعل بمعنى عمل وهيا كقوله جعلت الشيء بعضه فوق بعض ويكون بمعنى الوصف ومنه قوله تعالى ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَانَا﴾^(٢) أي وصفهم بذلك وبمعنى الخلق كقوله ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾^(٣) وبمعنى الرؤية وبمعنى الحكم والاعتقاد وبمعنى الإنشاء والحدوث كقوله ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾^(٤) والضياء هو أعظم من النور^(٥).

وفي شرح النهج للشيخ مقداد أن الضوء ما كان عن ذات الشيء كالنار والشمس والنور ما كان مكتسبا من غيره كاستنارة الجدار بالشمس ومنه قوله ﴿جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ نُورًا﴾^(٦).

وخلقت بها الكواكب إلى قوله ورجوما هذا في علم البديع يسمى التقسيم وهو استيفاء أقسام الشيء فإنه ﷺ قسم الكواكب إلى النجوم والبروج والمصاييح والزينة والرجوم فاستوفى أقسامها فإن قيل إن من الكواكب ما يهتدى بها لقوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا﴾^(٧) ومنها ما يحفظ بها من استراق السمع لقوله تعالى ﴿وَرَبَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا﴾^(٨) ولم يذكر هذان في قسم الكواكب قلت الأولى داخلية في لفظي النجوم والمصاييح والثانية في لفظ الرجوم.

وجعلت لها مشارق ومغرب أي مختلفة بحسب الفصول والأيام فتخص السيارة أو الأعم فتعم وقال الكفعمي المراد بها هنا السيارة التي تطلع كل يوم من مشرق وتغرب في مغرب وإنما ابتدأ بذكر المشارق اتباعا للفظ التنزيل في قوله ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾^(٩) ولأن الشروق قبل الغروب وقوله ﴿رَبِّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبِّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾^(١٠) المشرقان مشرقا الصيف والشتاء فمشرق الشتاء مطلع الشمس في أقصر يوم من السنة ومشرق الصيف مطلعها في أطول يوم من السنة والمغربان على نحو ذلك ومشارق الأيام ومغربها في جميع السنة من هذين المشرقين والمغربين انتهى وفيه ما لا يخفى والمقصود ظاهر.

وجعلت لها مطالع ومجاري وجعلت لها فلكا ومسايح المسايح هي المجاري وكرر لضرب من التأكيد واختلاف اللفظين قال الشاعر وألفى قولها كذبا ومينا ومسبح الفرس جريه وقوله تعالى ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾^(١١) أي يجرون والفلك مدار النجوم الذي يضمها يسمى فلكا لاستدارته ومنه فلكة المغزل والفلكة أيضا القطعة المستديرة من أرض أو رمل انتهى.

وأقول يمكن أن يكون الجاري إشارة إلى الحركة اليومية والمسايح إلى الحركات الخاصة فلا يكون تأكيدا وكذا تكرير المشارق والمطالع يحتمل أن يكون لذلك.

(٢) سورة الزخرف، آية: ١٩.

(٤) سورة الأنعام، آية: ١.

(٦) لم نعر على شرح النهج هذا، والآية من سورة يونس: ٥.

(٨) سورة فصلت، آية: ١٢.

(١٠) سورة الرحمن، آية: ١٧.

(١) سورة الأعراف، آية: ٢٧.

(٣) سورة الأنبياء، آية: ٣٠.

(٥) لم نعر عليه في اللوامع هذا.

(٧) سورة الأنعام، آية: ٩٧.

(٩) سورة المعارج، آية: ٤٠.

(١١) سورة الأنبياء، آية: ٣٣.



وقدرتها في السماء منازل اقتباس من قوله تعالى ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ﴾^(١) أي قدرنا مسيره منازل أي سيره و منازل إشارة إلى المنازل المعروفة للقمر هي ثمانية وعشرون فالمعنى أنك قدرت تلك الكواكب لقربها و بعدها و الأشكال الحاصلة منها منازل للقمر و التصوير إما لكل كوكب بحسب صغره و كبره و نوره و شكله أو لمجموع الصور الحاصلة من انضمام بعضها على بعض على ما هو المقرر عند أصحاب الهيئة و لعله أظهر.

و أحصيتها بأسمائها أي بالأسماء التي عينت لكل منها أو بأسمائها التي تدل على علمك بالأشياء كالعليم و الخبير.

و سخرتها بسلطان الليل أي بالسلطنة التي لك على الليل و النهار أو بالتسلط الذي جعلته لليل و النهار أو بأن سلطتها على الليل و النهار فإنهما يحصلان بسبب طلوع بعضها و غروبها.

قال الكفعمي ره أي أجريتها و دبرتها بقوة الليل و النهار و قهرهما و إنما أضاف السلطان الذي هو القهر و القوة هنا و هو لله تعالى إلى الملوكين تفخيماً لأمرهما و لكونهما العلة في معرفة الساعات و السنين و الحساب و المعنى أنه تعالى سخر الكواكب و النيرين لمعرفة الليل و النهار و معرفة الساعات و عدد السنين و الحساب قال تعالى ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السَّيِّئِينَ وَ الْحَسَنَاتِ﴾^(٢) أي فمحونا آية الليل التي هي القمر حيث لم تخلق له شعاعاً كشعاع الشمس و جعلنا الشمس ذات شعاع يبصر في ضوئها كل شيء لتتوصلوا ببياض النهار إلى التصرف في معاشكم و طلب أرزاقكم و لتعلموا باختلاف الليل و النهار عدد السنين و الشهور و جنس الحساب و آجال الديون و غير ذلك و لولاها لم يعلم شيء من ذلك و لتطلت الأمور و المراد عدد سني الأعمال و آجال الديون و التواريخ و نحو ذلك لا عدد سني العالم لأن الناس لا يحصونها.

و جعلت رؤيتها لجميع الناس برأى واحداً أي في كل صقع و ناحية لأهلها أو لجنس الكواكب و لو على سبيل البدلية.

و قال الكفعمي ره هذا الكلام ليس على إطلاقه على ما هو مشهور بين العلماء فيكون المراد بالمرأى الواحد لجميع الناس بعد ارتفاع الكواكب و النيرين في مطالعها و مجاريها و أما قبل ذلك فليس المرأى واحداً لأن النيرين في بلاد الهند و السند و الصين يطلعان على أهل تلك البلاد قبل طلوعها على أهل إفريقية و أهل جزيرة الأندلس و بلاد التوبة و عكس ذلك في غروبها.

و قال ابن قتيبة في أدبه و سهيل كوكب أحمر منفرد عن الكواكب و مطلععه على يسار مستقبل القبلة العراقية و هو لا يرى في شيء من بلاد أرمينية و بنات نعش تغرب في بلاد عدن و لا تغرب في شيء من أرمينية و النسر يطلع على أهل الكوفة قبل قلب العقرب بسبع و بين رؤية سهيل بالحجاز و بين رؤيته بالعراق بضع عشر ليلة و المرأى الرؤية.

في المقدسين يفتح الدال أي في الملائكة الذين قدسهم و طهرتهم من الذنوب و العيوب.

فوق إحساس الكروبيين المضبوط بخط الشيخ شمس الدين يفتح الهمزة جمع الحس و في نسخ المصباح و كتابي الكفعمي بكسر الهمزة لكن يظهر من شرحه أنه بالفتح^(٣).

قال^(٤) فوق يقبض تحت قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٥) أي أعلى منزلة عند الله تعالى و إحساس الكروبيين أصواتهم و الحس و الحسيس الصوت الخفي و المعنى أن كلامه سبحانه أعلى من كل شيء و فوق كل شيء لأنه فوق أصوات الكروبيين و الكروبيون هم القريون منه تعالى من قولك كرب كذا أي قرب و كربت الشمس قربت للمغيب و كل دان قريب فهو كارب و المراد بقريهم منه تعالى شرف منزلتهم عنده و جلالة محلهم منه و منه حديث أبي العالية الكروبيون

١٠٨
٩٠١٠٩
٩٠

(٢) سورة الأسراء: آية: ١٢.

(٤) أي قال الكفعمي في صفوة الصفات، ولم نثر عليه.

(١) سورة يس: آية: ٣٩.

(٣) لم نثر على هذا الشرح المستفي بصفوة الصفات.

(٥) سورة البقرة: آية: ٢١٢.

هم سادة الملائكة^(١) والكروبيون بالتشديد و روى التخفيف سليمان الطائي^(٢) انتهى وفي القاموس الكروبيون مخففة الراء سادة الملائكة^(٣).

أقول: ويمكن أن يكون المراد بفوق إحساس الكروبيين أن المكان الذي حدث فيه ذلك الصوت كان فوق أمكنتهم أو كان ذلك الصوت أخفى من أصواتهم فالمراد فوقها في الخفاء كما قيل في قوله تعالى سبحانه «بِقُضَّةٍ فَمَا فَوْقَهَا»^(٤).

فوق غمامم النور قال الكفعمي قدس سره الغمامم جمع غمامة و هي السحائب البيض سميت غمامة لسترها لأنها تنم الماء في أجوافها أي تستره فوق تابوت الشهادة قد مر ذكر تابوت بني إسرائيل و أحواله مفصلاً في المجلد الخامس^(٥) وكذا تفسير أكثر ما سيأتي في هذا الدعاء.

و قال الكفعمي التابوت هو صندوق التوراة^(٦) و في كتاب الزبدة عن الباقر عليه السلام هذا التابوت هو الذي أنزل الله تعالى على أم موسى فوضعت فيه فألقته في البحر فلما حضرت موسى الوفاة وضع فيه الألواح و درعه و ما كان عنده من آثار النبوة و أودعه وصيه يوشع بن نون فلم يزل بنو إسرائيل يتبرك به و هم في عز و شرف حتى استخفوا به فكانت الصبيان تلعب به فرفعه الله تعالى عنهم.

قيل كان في أيدي العمالقة حتى غلبوهم فرده الله عليهم وقيل إن هذا التابوت أنزل على آدم عليه السلام و صور الأنبياء عليهم السلام فتوارثته أولاده إلى أن وصل إلى بني إسرائيل فكانوا يستفتحون به على عدوهم.

و عن علي عليه السلام كانت فيه ريح هفافة من الجنة لها وجه كوجه الإنسان و عند أهل الكتاب أن التابوت حمل إلى ناحية كرزيم من ناحية طور سيناء فكانت تظله بالنهار غمامة و يشرق عليه بالليل عمود من نار و كان يدهلهم على الطريق ليلاً.

وقال الطبرسي كان الغمام يظل بني إسرائيل من حر الشمس و يطمع بالليل عموداً من نور يضيء لهم^(٧).

و في طور سيناء و في جبل حوريث قال الجوهري طور سيناء جبل بالشام و هو طور أضياف إلى سيناء و هي شجرة و كذلك طور سينين قال و قرئ سيناء بكسر السين قليل و فتح السين أجود^(٨).

و قال الكفعمي قال ابن خالويه في كتاب ليس^(٩) في كلام العرب صفة على فعلاء إلا طور سيناء قال الطور الجبل و السيناء و السينين الحشيش و جبل حوريث هو جبل بأرض مدين خوطب عليه موسى عليه السلام أول خطابه و مدين قال صاحب كتاب تلخيص الآثار هي مدينة قوم شعيب و هي تجاه تبوك بين المدينة و الشام بها البئر التي استقى منها موسى لابنة شعيب.

و في جوامع الطبرسي أن مدين مسيرة ثمانية أيام عن مصر^(١٠) وقال السيد بن طاوس ره رأيت في بعض تفسير كلمات هذا الدعاء أن جبل حوريث و قيل حوريثا هو الجبل الذي خاطب الله جل جلاله موسى عليه السلام في أول خطابه و تابوت يوسف عليه السلام حمل إلى ناحية حوريثا من ناحية طور سيناء^(١١).

في الوادي المقدس في البقعة المباركة من جانب الطور الأيمن من الشجرة.

أما الوادي فقال صاحب تلخيص الآثار هو بقرب بيت المقدس و هو واد طيب كثير الزيتون قيل إن موسى عليه السلام قبض فيه.

و أما الشجرة فقال بعضهم هي عصاة هارون و ذلك أنه وقع بين بعض الأسباط مشاجرة فقالوا استخلفت أخاك حباله و إيثارا فقال موسى عليه السلام إنما فعلته عن أمر الله تعالى ثم أخذ موسى عصي الأسباط جميعها و كتب على كل واحدة اسم صاحبها فلما كان من الغد أورت عصاة هارون و كانت من لوز و انعقد عليها اللوز.

(١) تجد هذا الحديث في النهاية ج ٤ ص ١٦١.

(٢) انتهى كلام الكفعمي.

(٣) القاموس المحيط ج ١ ص ١٢٨.

(٤) سورة البقرة، آية: ٢٦.

(٥) راجع ج ١٣ ص ٤٣٥ من المطبوعة.

(٦) لم نثر على صفوة الصفات للكفعمي هذا.

(٧) مجمع البيان ج ١ ص ١١٧.

(٨) الصحاح ج ٤ ص ٢١٤٢.

(٩) ليس.

(١٠) في المصدر «ثاني مراحل من» بدل «ثمانية أيام عن».

(١١) جمال الأسبوع ص ٣٢٥.



قلت هذا ليس بصحيح بل الشجرة هي المشار إليها في التنزيل بقوله تعالى ﴿فَلَمَّا أَنهَا تُودِي مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَأْمُرَ بِمُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (١) قال ابن عباس وجد النار في شجرة عنب (٢) وقيل من العوسج وقيل من العليق تتوقد بضياء مع شدة خضرة الشجرة من أسفلها إلى أعلاها لم تكن الخضرة تطفى النار ولا النار تطفى الخضرة ورأى نورا عظيما وسمع تسبيح الملائكة فعلم أنه لأمر عظيم.

وفي أرض مصر بتسع آيات هذا عطف على ما تقدم أي وبمجدك الذي كلمت به موسى بن عمران بأرض مصر بتسع آيات ومصر هي المملكة المشهورة قال عبد الرشيد ابن صالح الباكوتي في كتاب تلخيص الآثار مصر ناحية مشهورة أرضها أربعون ليلة في مثلها طولها من العريش إلى أسوان وعرضها من برقة إلى أيلة سميت بمصر بن مصرائيم بن حام بن نوح ﷺ وهي أطيب الأرض ترابا وأبعدها خرابا ولا تزال البركة بها ما دام على وجه الأرض إنسان ولا يصيبها المطر. ويوم فرقت لبني إسرائيل البحر فرقت أي فلفت قال المطري يقال فرق بين الشيئين وفرق بين الأشياء (٣) وقال الأزهري يقال فرقت بين الكلام أفرق بالضم والتخفيف وفرقت بين الأقسام أفرق بالكسر والتشديد (٤).

وفي المنبجسات التي صنعت بها العجائب في بحر سوف هذا عطف على ما تقدم من القسم عليه سبحانه بمجده فكانه قال وبمجدك يوم فرقت لبني إسرائيل البحر وبمجدك في يوم المنبجسات وهي العيون الجارية من الحجر وإليه الإشارة في التنزيل بقوله ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَضْرًا﴾ (٥) وفي آية أخرى ﴿فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَضْرًا﴾ (٦) والانبجاس والانفجار واحد وبجست الماء فجرته قال الطبري الانبجاس هو الانفتاح بسعة وكثرة (٧) وبحر سوف قيل هو بالعبرانية يمسوف كأنه يم سوف قيل ومعناه بحر بعيد القمر قلت كأنه أخذ من المسافة قال الجوهري وهو البعد (٨) وسماء الهروي في الغريبين إساف قال وهو الذي غرق فيه فرعون قلت وهذا البحر هو بحر القلزم قال السيد بن طاوس وبحر سوف بلسان العبرانية يم سوف (٩) أي بحر بعيد (١٠).

وعقدت ماء البحر في قلب الغمر كالحجارة قلب الشيء باطنه والغمرة الماء الكثير الذي يغمر صاحبه سميت الشدة غمرة لأنها تغمر القلب أي تغطيه مأخوذ من غمرة الماء ومنه رجل غمر العطاء أي يفضل عطاؤه فيغمر ما سواه وفي حديث عمر أنه جعل على كل جريب عامرا وغامرا درهما وقفيزا (١١) والغامر ما لم يزرع مما يحتمل الزراعة وإنما فعل ذلك لئلا يقصر الناس في المزارعة ويسمى غامرا لأن الماء يغمره (١٢) والمعنى أنه سبحانه عقد ماء البحر في باطنه كما يعقد الحجارة وجعله قناطر وكأنه إشارة إلى الكوى التي تراءى قوم موسى في البحر منها.

وتمت كلمتك الحسنى عليهم بما صبروا وأورثتهم مشارق الأرض ومغاربها التي باركت فيها للعالمين الحسنى تأنيث الأحسن صفة للكلمة يعني تمت على بني إسرائيل أي مضت عليهم من قولك تم على الأمر إذا مضى عليه واستمر وقوله تعالى ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾ (١٣) أي بسبب صبرهم وأورثهم أرض مصر والشام بعد المعاملة فانصرفوا في نواحيها الشرقية والغربية كيف شاءوا وبارك لهم فيها بأنواع الخضر من الزرع والثمار والعيون والأنهار.

ومواكبه في اليم مواكبه جمع موكب قال الجوهري الموكب ركوب القوم للزينة (١٤) والمراد هنا

- (١) سورة القصص: آية: ٣٠٠.
(٢) المغرب في ترتيب المعرب كلمة «فرق».
(٣) سورة البقرة: آية: ٦٠.
(٤) مجمع البيان ج ٤ ص ٤٩٠.
(٥) في المصدر «يومسوف» بدل «يم سوف».
(٦) حرف «و» ليس في المصدر.
(٧) سورة الأعراف: آية: ١٣٧.
(٨) مجمع البيان ج ٣ ص ١٣٧٨.
(٩) جمال الأسبوع ص ٣٢٥.
(١٠) النهاية ج ٣ ص ٢٨٣.
(١١) الصالح ج ١ ص ٢٢٤.
(١٢) مجمع البيان ج ٧ ص ٥.
(١٣) تهذيب اللغة كلمة «فرق».
(١٤) سورة الأعراف: آية: ١٦٠.

جيوشه و عساكره و في بعض النسخ و مراكب جمع مركب و هي الأفراس و غيرها مما يركب و أركب المهر حان أن يركب و ليس المراد المراكب التي هي السفن و اليم البحر و قد يم الرجل إذا ألقى في اليم.

و مسجد الخيف بمعنى معروف و قال ره في كتاب لمع البرق في معرفة الفرق للكفعمي عفا الله عنه أن الفرق بين الخليل و الصديق أن الخليل لا يقتضي أن يكون من جنس من هو خليله و لهذا قالت العرب سيفي خليلي و الصديق لا يكون إلا من جنس من يصادقه و يكون رتبته قريبة منه فلا يقال لرجل ذمي إنه صديق الأمير^(١) و قوله صفيك أي اخترته و الصفي الصافي و صفو الشيء خالصه مثلثة الصاد و أما بئر شيع فرقمه الشهيد ره بخطه^(٢) بالشين المعجمة و الباء المثناة من تحت و قد ذكر أنها بئر طهما عمال ملك اسمه أبو مالك فسأله إسحاق عليه السلام أن تعاد و تكسن ففعل أبو مالك ذلك و رمى بقماتها فيكون معناه مأخوذاً من قولك شاعت الناقة إذا رمت ببولها و يجوز أن يكون المعنى مأخوذاً من الشيع و هي الأصحاب الأعوان لتشايهم على حفرها و كنسها و منه قوله تعالى ﴿فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ﴾^(٣) أي أصحابهم و رقمه بعضهم بالسين المهملة و الباء المفردة و معناه أن إسحاق بن إبراهيم كاتب عليها ملكا يقال له أبو مالك و تعاهد على البئر بسبعة من الكباش فسميت لذلك بئر سبع.

أقول: يظهر من التوراة أنه بئر سبع بالسين المهملة و الباء الموحدة و ذكر قصتها في موضعين أحدهما عند ذكر قصة إسماعيل و هاجر حيث قال فلما رأت سارة أن ابن هاجر المصرية يلعب مع إسحاق ابنتها قالت لإبراهيم أخرج هذه الأمة و ابنتها لأن ابن هذه الأمة لا يرب مع ابني إسحاق. فصعب على إبراهيم لموضع ابنه و قال الله له فلا يصعب عليك من أجل الصبي و من أجل أمك مهما قالت لك سارة اسمع منها لأنه في إسحاق يدعى لك الزرع و ابن الأمة أيضا فإنه ساجعه لشعب عظيم لأنه زرعك فقام إبراهيم بالقداء و أخذ خبزاً و سقاء من ماء و وضع ذلك على عاتقها و أعطاه الصبي و أطلقها.

فلما مضت كانت تائهة في برية بئر سبع و فرغ الماء من السقاء فطرحت الصبي تحت شجرة هناك و مضت فجلست بازائه من بعيد نحو رمية سهم لأنها قالت لا أرى الصبي يموت و جلست قبائنه و رفعت صوتها بالبكاء فسمع الله صوت الصبي و نادى ملاك الله هاجر من السماء مالك يا هاجر لا تخشى إنه قد سمع الله صوت الصبي من حيث هو قومي فخذي الصبي و أمسكي بيده فإني أجعله لشعب عظيم و فتح الله عينها فنظرت بئراً من ماء و انطلقت فملأت السقاء و سقت الصبي و كان الله معه و نمي و سكن في البرية و صار شاباً يرمي بالسهم و سكن برية فاران و أخذت له أمه امرأة من أرض مصر في ذلك الزمان.

قال أبو مالك و فيكال رئيس جيشه لإبراهيم الله معك في كل ما تعمل فالآن أحلف بالله أنك لا تؤذيني و لا تخلفائي و ذريتي بل كحسب رحمة فعلت معك تفعل معي و مع الأرض التي سكنتها فقال إبراهيم أنا أحلف لك و كلم إبراهيم أبا مالك من أجل بئر الماء التي غالب عليها عبيده فقال أبو مالك لا أعلم لي بمن فعل هذا و أنت فلم تخبرني بشيء و أنا لم أسمع سوى اليوم.

و أخذ إبراهيم غنماً و بقراً و أعطى أبا مالك و جعل بينهما ميثاقاً و أقام إبراهيم عليه السلام سبع نعاج من الضأن ناحية فقال إبراهيم لتأخذ مني هذه السبع نعاج لكي تكون لي شهادة أنني أنا أحفرت هذا البئر فمن أجل ذلك دعي الموضع بئر سبع و نهض أبو مالك و فيكال و رجعا إلى أرض فلسطين و غرس إبراهيم حقلاً عند بئر سبع و دعا هناك باسم الرب الإله الأزلي و سكن بأرض فلسطين أياماً كثيرة.

ثم ذكر عند ذكر قصة إسحاق عليه السلام أنه وقع مجاعة في الأرض فذهب إسحاق إلى أبي مالك ملك فلسطين فترأى له الرب و قال له لا تتحدر إلى مصر لكن اسكن الأرض التي أقول لك و انتج عليها



فَأَكُونُ مَعَكُمْ وَأُبَارِكُكُمْ فَإِنِّي لَكُمْ أَعْطَيْتُ جَمِيعَ هَذِهِ الْأَرْضِ وَلِنَسْلِكَ وَأَتَمَّ الْقِسْمَ الَّذِي وَعَدْتُهُ لِإِبْرَاهِيمَ وَأَكْثَرَ نَسْلِكَ كَنُجُومِ السَّمَاءِ وَأَعْطَيْتُ خَلْفَاءَكَ جَمِيعَ هَذِهِ الْبِلْدَانِ وَبِتَبَارَكَ بِنَسْلِكَ جَمِيعَ شُعُوبِ الْأَرْضِ وَسَاقِ الْكَلَامِ إِلَى أَنَّهُ ﷺ ذَهَبَ إِلَى وَادِي جِرَارَةَ وَحَفَرَ هُنَاكَ أَبَارًا كَثِيرَةً إِلَى أَنْ أَتَتْهُ إِلَى بَثْرِ سَبْعٍ فَخَاصَمَهُ أَصْحَابُ أَبِي مَالِكٍ فَصَالَحَهُمْ وَوَقَعَ الْحَلْفَ بَيْنَهُمْ وَسَمِيَ الْقَرْيَةَ بَثْرَ سَبْعٍ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا^(١) أَتَتْهُ فَظَهَرَ أَنَّ شَيْعَ بِالْمَعْمَةِ تَصْحِيفَ.

ثُمَّ قَالَ الْكُفْعِيُّ رَهْ وَأَمَّا بَيْتُ إِبِلٍ فَقَالَ الْعَمَادُ الْأَصْهَانِيُّ هُوَ بَيْتُ الْمَقْدَسِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ بَيْتُ اللَّهِ لِأَنَّ إِبِلَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ^(٢) اللَّهُ قَالَ الطَّبْرِسِيُّ وَمَعْنَى جَبْرِئِيلَ عَبْدُ اللَّهِ وَمِيكَائِيلَ عَبِيدُ اللَّهِ لِأَنَّ جَبْرَ عَبْدٌ وَمِيكَ عَبِيدٌ وَإِبِلُ هُوَ اللَّهُ^(٣).

أَقُولُ: فِي التَّوْرَةِ أَنَّ إِسْحَاقَ أَمَرَ يَعْقُوبَ ﷺ أَنْ يَنْطَلِقَ إِلَى بَثْرِ بَيْنَ نَهْرِي سُورِيَّةٍ وَيَتَزَوَّجَ مِنْ بَنَاتِ خَالِهِ لَابَانَ فَخَرَجَ يَعْقُوبَ ﷺ مِنْ بَثْرِ سَبْعٍ مَاضِيًا إِلَى حِرَانَ وَاتَى إِلَى مَوْضِعٍ وَبَاتَ هُنَاكَ فَأَخَذَ حِجْرًا مِنْ حِجَارَةِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَوَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ وَنَامَ هُنَاكَ فَظَفَرَ فِي الْحِلْمِ سَلْمًا قَانِمًا عَلَى الْأَرْضِ وَرَأْسُهُ يَصِلُ إِلَى السَّمَاءِ وَمَلَأَتْهُ اللَّهُ يَصْعَدُونَ وَبِهِطُونَ فِيهِ وَالرَّبُّ كَانَ ثَابِتًا عَلَى رَأْسِ السَّلْمِ وَقَالَ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ فَلَا أَرْضَ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا رَاقِدٌ أَعْطَيْتُكَ لَكَ وَلِنَسْلِكَ وَيَكُونُ نَسْلُكَ مِثْلَ رَمْلِ الْأَرْضِ وَتَسْعَ إِلَى الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَتَبَارَكَ بِكَ وَبَزْرَعِكَ جَمِيعَ قِبَالِ الْأَرْضِ وَأَحْفَظْكَ حَيْثُ مَا انْطَلَقْتَ وَأَعِدْكَ إِلَى أَهْلِ هَذِهِ الْأَرْضِ وَلَا أَخْلِكَ حَتَّى أَعْمَلَ جَمِيعَ مَا قُلْتَهُ لَكَ فَاسْتَقْبَلَ يَعْقُوبُ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ حَقًّا أَنَّ الرَّبَّ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ وَقَالَ مَا أَخَوْفَ هَذَا الْمَوْضِعَ مَا هَذَا إِلَّا بَيْتُ اللَّهِ وَبَابُ السَّمَاءِ وَقَامَ يَعْقُوبُ بِالْغَدَاةِ وَأَخَذَ الْحِجْرَ الَّذِي كَانَ تَوَسَّدَ بِهِ وَأَقَامَهُ وَسَكَبَ عَلَيْهِ دَهْنًا وَدَعَا اسْمَ الْمَدِينَةِ بَيْتَ إِبِلَ الَّتِي أَوَّلًا كَانَتْ تَدْعَى نَوْرًا إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَ فِيهِ.

وَالْمَعْنَى أَنَّهُ ﷺ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ سَجْدَةً بِمَجْدِهِ الَّذِي تَجَلَّى بِهِ لِهَذِهِ الْأَنْبِيَاءِ الْأَرْبَعَةِ فِي هَذِهِ الْأَمَاكِنِ الْأَرْبَعَةِ وَالتَّجَلَّى سَيَاتِي تَفْسِيرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَأَوْفَيْتُ لِإِبْرَاهِيمَ بِمِثَاقِكَ وَلِإِسْحَاقَ بِحِلْفِكَ وَلِيَعْقُوبَ بِشَهَادَتِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ بِوَعْدِكَ وَلِلدَّاعِينَ بِأَسْمَانِكَ فَاجْتَبَى قَالَ رَهْ أَمَّا مِثَاقُ إِبْرَاهِيمَ فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مَا وَاقَفَهُ بِهِ مِنَ الْبَشَارَةِ بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ وَالْوَرَاءَ وَلَدُ الْوَلَدِ وَعَنِ الْبَاقِرِ ﷺ أَنَّ هَذِهِ الْبَشَارَةَ كَانَتْ بِإِسْمَاعِيلَ ﷺ مِنْ هَاجَرَ^(٤) وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِالْمِثَاقِ الْإِمَامَةُ وَإِلَيْهَا الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾^(٥).

وَعَنِ السَّيِّدِ هَمْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ^(٦) وَالْمِثَاقُ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ هُوَ الْعَهْدُ وَالْجَمْعُ مَوَاقِقُ وَمِثَاقُ وَمِثَاقُ^(٧) وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾^(٨) أَيِ أَخَذَ الْعَهْدَ بَأَنْ يُؤْمِنُوا بِمُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ الْهَرَوِيُّ وَأَخَذَ الْمِثَاقَ هُنَا بِمَعْنَى الِاسْتِحْلَافِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﴿حَتَّى تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ﴾^(٩).

وَأَمَّا الْحَلْفُ الْمَضَافُ إِلَى إِسْحَاقَ فَمَعْنَاهُ قَرِيبٌ مِنْ مَعْنَى الْمِثَاقِ الْمَتَقَدِّمِ أَنْفًا وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ عَاهَدَ إِسْحَاقَ أَنْ لَا تَتَجَلَّى الْغَمَامَةُ عَنْ نَسْلِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ أَلَى أَنْ لَا يَسْلِمَ وَلَدُ إِسْحَاقَ إِلَى هَلَكَةٍ لِمَكَانٍ صَبْرِهِ عَلَى الذَّبْحِ.

قُلْتُ وَهَذَا لَيْسَ بِصَحِيحٍ لِنَظَائِرِ رَوَايَاتِ أَمْتَنَا ﷺ بَأَنْ الذَّبِيحَ إِسْمَاعِيلَ ﷺ^(١٠).

وَرَوَى أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَعَثَ إِلَى عَالِمٍ مُسْلِمٍ بِالشَّامِ كَانَ يَهُودِيًا فَسَأَلَهُ عَنِ الذَّبِيحِ فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْيَهُودَ تَعْلَمُ وَلَكِنَّهُمْ يَحْسُدُونَكَ لِأَنَّهُ أَبُوكُمْ وَبِزَعْمُونِ إِسْحَاقَ لِأَنَّهُ أَبُوهُمْ قَالَ

(١) لم نعر على كتاب صفوة الصفات للكفعمي هذا.

(٢) راجع شرح الدعاء في الفصل الثامن والثلاثين من المصباح للكفعمي.

(٣) مجمع البيان ج ٥ ص ١٧٩.

(٤) مجمع البيان ج ١ ص ١٦٦.

(٥) سورة الزخرف، آية: ٢٨.

(٦) الصالح ج ٣ ص ١٥٦٣.

(٧) سورة آل عمران، آية: ٨١.

(٨) سورة يوسف، آية: ٦٦.

(٩) مجمع البيان ج ٨ ص ٤٥٣.

الأصمعي سألت أبا عمرو بن العلاء عنه فقال أين ذهب عقلك متى كان إسحاق بمكة وإنما كان إسماعيل والمنحر بمكة لا شك^(١).

وأما الشهادة المنسوبة إلى يعقوب لما احتضر جمع ولده وأراد أن يخبرهم بما يأتي من الحوادث وما يصيبهم من الشرف فقال الله تعالى ﴿لَا تَعْلَمُهُمْ ذَلِكَ﴾ فإن ذلك للنبي ﷺ القائم في آخر الزمان وأنا أعطيك درجة الشهادة ويحتمل أن يكون معنى وأوفيت ليعقوب بشهادتك أي بإخبارك إياه أن ولده يوسف ﷺ حي فأمل الاجتماع به قال الجوهري الشهادة خبر قاطع وأشهد بكذا أي أحلف^(٢) وروي أن يعقوب ﷺ رأى ملك الموت فسأله هل قبضت روح يوسف فقال لا فعلم أنه حي وأما إيفاءه بوعده المؤمنين فهو ما أوصله إليهم من الآجال والأرزاق والأولاد وغير ذلك من النعم التي لا تحصى في الدنيا وفي الآخرة بالجنة وقوله ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾^(٣) الرزق المراد به المطر لأنه سبب الأقوات وَمَا تُوعَدُونَ الجنة وقوله ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ أي يخوفكم به فيحكمكم على منع الزكاة ويحتمل أن يراد بالوعد هنا المهد ومنه قوله تعالى ﴿مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا﴾^(٤) أي عهدك ومثله ﴿فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي﴾^(٥) أي عهدي قال الهروي يقال وعدته خيرا وعده شرا وإذا لم تذكر الخير والشر قلت في مكان الخير وعدته وفي الشر أوعده قال.

وإنسي إذا واعدته أو وعدته لمخلف إيعادي ومنجز مواعيدي فإن أدخلوا الباء في الشر أتوا بالآلف فقالوا أوعده بالشر.

وروي أن عمرو بن عبيد جاء إلى أبي عمرو بن العلاء فقال يا أبا عمر أيعلف الله ما وعد قال لا قال أين أنت عن أوعده الله على عمله عقابا أيعلف الله ما أوعده فيه فقال أبو عمرو من العجمة أتيت يا أبا عثمان إن الوعد غير الوعيد إن العرب لا تعد عارا ولا خلفا أن تعد شرا ثم لا تفعله ترى ذلك كرما وفضلا وإنما الخلف أن تعد خيرا ثم لا تفعله قال فأوجدني هذا في كلام العرب فأنشده البيت المتقدم. وعن الصادق ﷺ يا من إذا وعد وفى وإذا تعد عفا.

وأما استجابته للداعين بأسمائه فهو عطف على ما تقدم وأنه تعالى وفى لهم بالإجابة لما دعوهم فقال ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٦) وقال سبحانه ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾^(٧).

إن قلت إنا نرى كثيرا لا يجاب دعاؤهم قلت ذكر الطبرسي في مجمعه أن الدعاء وقع لا على وجه الحكمة إذ شرطه عدم المفسدة إن قيل ما فيه حكمة إن الله يفعلها فلا حاجة إلى الدعاء قلنا الدعاء في نفسه عبادة يتعبد الله بها لما فيها من إظهار الخضوع والافتقار إليه تعالى ويجوز كون المطلوب مصلحة عند الدعاء لا قبله.

وفي كتاب الدرر والفرر أن المراد بقوله أجيب دعوة الداعي أي أسمعها ولذا يقال للرجل دعوت من لا يجيب أي من لا يسمع وقد يكون أيضا يسمع بمعنى يجيب كما كان يجيب بمعنى يسمع يقال سمع الله لمن حمده أي أجاب الله من حمده^(٨).

أقول: وذكر في ذلك فضلا طويلا نوره إن شاء الله تعالى في كتاب الدعاء.

وبمجدك الذي ظهر لموسى بن عمران ﷺ على قبة الزمان.

أقول: قبة الزمان بالزاي المعجمة قد تكرر ذكرها في التوراة وهي القبة التي بناها موسى وهارون في التيه بأمره تعالى فكان معبد لهم كما مر ذكره في المجلد الخامس^(٩).

(٢) الصحاح ج ٢ ص ٤٩٤.

(٤) سورة طه، آية: ٨٧.

(٦) سورة غافر، آية: ٦٠.

(٨) أمالي المرتضى ج ١ ص ٣٠٦.

(١) مجمع البيان ج ٨ ص ٤٥٣.

(٣) سورة الذاريات، آية: ٢٢.

(٥) سورة طه، آية: ٨٦.

(٧) سورة البقرة، آية: ١٨٦.

(٩) راجع ج ١٣ ص ١٧٩ من المطبوعة.



قال الكفعمي وأما قبة الزمان فهو بيت المقدس^(١) وقال المطرزي القبة كل بناء مدور والجمع قباب^(٢) وقال بعضهم قبة الزمان هو الفلك وإنما سميت قبة بيت المقدس بذلك لشرفها وعظم محلها كما أن الشمس إذا كانت في قبة الفلك تكون في أوج السعادة وكذلك بيت المقدس من كان فيه كان في أوج السعادة وقيل المراد بها بيوت الأنبياء وقيل المساجد.

وقال بعضهم قبة الرمان في هذا الدعاء بالراء المهمة قال ومعناه أنها قبة يستعبد فيها موسى و هارون فدخلها ابنا هارون وهما سكرانان فجاءت نار فأحرقتهما فخاف بنو إسرائيل من ذلك فعملوا جبة و فرجية و علقوا في ذيلها جلاجل من ذهب و رمانا من ذهب و ربطوا فيها بسلسلة من داخل المكان إلى خارج فمن دخل ذلك المكان لبس تلك الجبة و الفرجية فإن أصابه شيء تحركت تلك الجلاجل و الرمان فجروه بالسلسلة^(٣) انتهى.

وأقول: قصة الرمان و الجلاجل مذكورة في توراتهم الآن لكن لا على هذا الوجه بل فيه في وصف قبة الرمان و دخول هارون عليه السلام و أولاده فيها أن الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام أن يصنع قميصا لهارون و يصنع في أسفله باستدارته مثل الرمان و الجلاجل فيكون رمانة من ذهب و بعدها جلجل من ذهب و ليلبس هارون عند خدمة بيت المقدس فيسمع صوته إذا دخل و إذا خرج و أن يتخذ لبني هارون أقمصه من كتان و مناطق للكرامة و المجد و أن يلبس هذه كلها و هارون و بنيه معه ليكونوا لله أحبارا و أن يصنع ثيابين من كتان ليغطوا بها عورة أجسادهم فتكون على هارون و بنيه إذا ما دخلوا قبة الرمان و إذا هم اقتربوا إلى المذبح ليخدموا القدس لكيلا يقبلوا خطيئة فيموتوا سنة دائمة إلى الأبد لهارون و لنسله من بعده انتهى.

و اعلم أنه لما كان سدانة بيت المقدس و تعمير بيوت الله في بني إسرائيل لهارون و أولاده عليه السلام فكذا كانت الإمامة و الخلافة و سدانة بيوت الله لأمر المؤمنين و أولاده عليه السلام لأنه كان من رسول الله ﷺ بمنزلة هارون من موسى عليه السلام باتفاق الخاص و العام فتفتن.

و أما الآيات التي وقعت على أرض مصر فهي معروفة و قد مر ذكرها في محلها.

و برحمتك التي مننت بها أي أنعمت بها و من عليه بكذا أي أنعم و الفرق بين الخلق و الخليقة أن الخلق الناس و الخليقة البهائم و الدواب و في حديث ذي الندية هو شر الخلق و الخليقة. و باستطاعتك التي أقمت بها العالمين الاستطاعة هنا القدرة و المشية و أقمت بها العالمين أي صورتهم و أحسنت نظامهم لم تستقلها الأرض أي لم تنطق حملها و المراد عظم شأن الخمسة المتقدمة و جلالة قدرها أي لو كانت أجساما لكانت الأرض عاجزة عن حملها إذ لو ظهر شيء من آثارها و أنوارها على الأرض لتقطعت.

و انخفضت لها السماوات و انزجر لها العمق الأكبر قال الكفعمي ره الانخفاض الانحطاط و هنا كناية عن الذلة و الإذعان و الاتقياد و الزجر المنع و العمق الأكبر بإسكان الميم و ضمها إشارة إلى تخوم الأرض قال الجوهرى العمق و العمق قعر البئر و الفج و الوادي و هو أيضا ما بعد من أطراف المفاوز^(٤) و عمق النظر في الأمور أي أبعد.

و يجوز أن يكون المعنى و انخفض لتلك الأمور ما في السماوات و انزجر لها ما في الأرض و تخومها كقولك إن السهل و الجبل للسلطان أي ما في السهل و ما في الجبل و تكون المطابقة بين السماء و الأرض حاصلة معنا إن لم تكن لفظا لأن الجمع بينهما أنبا عن القدرة و أدل على الإلهية كما جمع في الأسماء الحسنی بین الرافع و الخافض و المعز و المذل و المحيي و المميت و الأول و الآخر و نحو ذلك لأنك مثلاً إذا ذكرت القابض مفردا عن الباسط كنت كأنك قد قصرت على المنع و الحرمان و إذا وصلت أحدهما بالآخر فقد جمعت بين الصفتين.

و يمكن أن يراد بالمرجور في العمق الأكبر الريح فعن الباقر عليه السلام أن لله تعالى بيت ريح مقفل لو فتح

(١) المصباح للكفعمي ص ٢٣ الهامش.

(٢) المغزب في ترتيب المعرب كلمة «قبة».

(٤) الصالح ج ٣ ص ١٥٣٣.

(٣) لم نخر على كلام البعض هذا.

لأذرت ما بين السماء والأرض وما أرسل الله تعالى على قوم عاد إلا قدر الخاتم فكانت تدخل على أفواههم وتخرج من أذبارهم تنقطعهم عضوا عضوا وتقول في الماء المزجور في العمق الأكبر كما الطوفان ما قلنا في الريح فإنه لو لا زجر الله سبحانه إياه لأغرق الخلق.

وقال بعضهم العمق الأكبر الملك الأكبر وهذا التفسير فيه ما فيه لأنه لم يرد العمق بمعنى الملك لغة ولا عرفا.

وركدت لها البحار والأنهار أي ذلت البحار والأنهار واستقرت في مجاريها وانقادت وأذعنت لعلمه وجلاله وكبريائه وعزته وجبروته ولم يرد بالركود السكون ضد الحركة لأنها غير ساكنة اللهم إلا أن يراد ركودها ليلة القدر لأنه قيل إن في ساعتها تسكن أمواج البحار وتسجد الأشجار وتقف مياه الأنهار.

وخضعت لها الرياح بخط جد الشيخ البهائي^(١) رحمهما الله وأكثر نسخ المصباح خفقت أي اضطربت وتحركت وتصوتت في جريانها بفتح الراء وإسكانها وهم.

وخمدت لها النيران أي سكن لهبها في أوطانها أي في أماكنها وقال الكفعمي يحتمل أن يكون نار الخليل التي أوقدها نمرود وكذا القول في نار فارس التي أخمدها الله سبحانه ليلة مولد النبي ﷺ وكان لها ألف عام من قبل ذلك لم تخمد^(٢).

ويحتمل أن يكون المراد بالنيران المخمدة نيران اليهود وإليها الإشارة في القرآن بقوله تعالى ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾^(٣) أي كلما أرادوا محاربة النبي ﷺ غلبوا ولم يكن لهم ظفر قط ثم قال أقول في ذكر انزجار العمق الأكبر الذي تحت التخوم الأرضية وذكر ركود البحار والأنهار وخضوع الرياح وخمود النيران له تعالى دليل على كمال جماله وجمال كماله.

وفي اللوامع أن هذه المذكورة هي البسائط الأربع النار والهواء والماء والأرض وكل منها محيط بالآخر والمركبات تخلق عن امتزاجها.

واعلم أن العمق الأكبر إشارة إلى العنصر الترابي والبحار والأنهار إلى المائي والرياح إلى الهوائي والنيران إلى الناري وهذا يسمى في علم البديع بالترتيب وهو أن يعمد الشاعر أو الناثر إلى أوصاف شتى وموصوف واحد فيوردها على ترتيبها في الخلقة الطبيعية.

وبسلطانك الذي عرفت لك به الغلبة دهر الدهور قال السلطان مأخوذ من السلاطة وهي القهر وهو فعلان يذكر ويؤث ويجمع والسلطان أيضا الحجة والبرهان وهو المعنى المراد هنا ولم يجمع لإجرائه مجرى المصدر وكل سلطان في القرآن فمعناه الحجة النيرة واشتقاقه قيل من السليط وهو دهن الزيت لإضاءته والمراد بدهر الدهور هنا هو الأبد الذي لا ابتداء له ولا نهاية والمعنى أنه ﷺ أقسم عليه سبحانه بحجته وبرهانه الغالبة أبد الدهر.

تجلبت به للجبل قال التجلي هنا عبارة عن ظهور اقتداره تعالى للجبل وتصدي أمره وإرادته ففعلته دكا أي مدكوكا وهو مصدر بمعنى مفعول وقال العريزي دكا أي مدكوكا أي مستويا مع وجه الأرض ومنه يقال ناقة دكاء إذا كانت مستوية السنام وأرض دكاء أي لمساءه وقرئ دكاء بالمد والهمزة من غير تنوين والدكاء الربوة الناشئة من الأرض لا تبلغ أن تكون جبلا وأصل الدك الكسر^(٤).

وَخَرَّ مُوسَى صَعْقًا أي خر مغشيا عليه غشية كالموت من هول ما رأى وفي الدرر والغرر أنه لما ظهر نوره تعالى للجبل جعله دكا أي مستويا من الأرض وقيل ترابا وقيل ساخ في الأرض^(٥) وقيل بقي أربع قطع واحدة بالمشرق وأخرى بالمغرب وأخرى بالبحر وأخرى صارت رملا وقيل صارت ستة أجبل بالمدينة ثلاثة أحد وورقان ورضوى وبمكة ثلاثة ثور وثير وحرى روي ذلك عن النبي ﷺ.

(٢) لم نعر على كلام الكفعمي هذا في المصباح.

(٤) راجع الفصل الثامن والثلاثين من المصباح.

(١) لم نعر على خط الجبجي جد البهائي هذا.

(٣) سورة المائدة، آية: ٦٤.

(٥) الدرر والدرر.

و بمجده الذي ظهر إلى قوله في جبل فاران قال أما طور سيناء فقد مر شرحه عند ذكر جبل حوريث وفي التكرار دلالة على تعظيم شأنه وساعير جبل بالحجاز يدعى جبل الشرات كان عيسى عليه السلام يناجي الله عليه وعندة إجابة الدعاء وقيل ساعير قبة كانت مع موسى كما يقال تخت الملك كرسية وعندة إجابة الدعاء.

وأما فاران فهو جبل كان نبينا محمد ﷺ يناجي الله تعالى عليه وهو قريب من مكة وقال الطبرسي في الاحتجاج بين فاران وبين مكة يومان^(١) وطلعة الله تعالى في ساعير وظهوره في جبل فاران عبارة عن ظهور وحيه وأمره وبروز إرادته واقتداره.

قال الشهرستاني صاحب الملل والنحل قد ورد في التوراة أنه تعالى جاء من طور سيناء وظهر على ساعير^(٢) وعلن بفاران ولما كانت الأسرار الإلهية والأنوار الربانية في الوحي والتنزيل والمناجاة والتأويل على مراتب ثلاثة مبدأ ووسط وكمال والمجيء أشبه بالمبدأ والظهور بالوسط والإعلان بالكمال عبر عن طلوع^(٣) شريعة التوراة^(٤) بالمجيء من طور سيناء وعن طلوع شريعة عيسى^(٥) بالظهور على ساعير وعن البلوغ إلى درجة الكمال والاستواء وهي شريعة المصطفى ﷺ بالإعلان على فاران^(٦).

بربوات المقدسين إلى قوله المسيحيين قال الربوات مواضع نزول الوحي على موسى عليه السلام ومن قال إن الربوات بنو إسرائيل فليس بشيء وهي جمع ربوة مثلثة الراء وهي ما ارتفع من الأرض وكذا الرابية وفي الحديث الفردوس ربوة الجنة أي أرفعها وكل شيء زاد وارتفع فقد ربا يرو فهو راب والجنود هي الأعوان والملائكة مشتقة من الألوة وهي الرسالة والصابين أي تصف صوفوا في السماء أو تصف أقدما في السماء كما تصف المؤمنون أو أجنحتها في الهواء منتظرين أمر الله أو أجنحتها حول العرش قيل ولما نزل قوله تعالى ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾^(٧) اصطفت المسلمون في صلاتهم وليس يصطف أحد من أهل الملل في صلاتهم غير المسلمين والخشوع كالخضوع والمسيحون المصلون وسبح يعني صلى والسبحه النافلة وقيل المسيحيين أي المنزهين الله و يحتمل أن يراد به الذاكرين الله قال الطبرسي في قوله تعالى ﴿قُلُوا لَأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾^(٨) أي الذاكرين الله كثيراً بالتسبيح والتقدس^(٩) وقال في قوله سبحانه ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ أي المصلون والمنزهون^(١٠).

و ببركاته إلى قوله في أمة موسى عليه السلام قال أقسم عليه سبحانه ببركاته التي بارك فيها على إبراهيم عليه السلام في أمة نبينا ﷺ والأمة هم أتباع الأنبياء والبركة لغة النماء والزيادة والتبرك الدعاء بالبركة وتبركت بكذا أي تيمنت وإنما نسب بركات إبراهيم إلى محمد ﷺ لأن النبي ﷺ من ولد إسماعيل بن إبراهيم ولأن آل إبراهيم هم آل محمد ﷺ وإنما نسب بركات إسحاق إلى أمة عيسى لأنه من ولده ولأنه أقرب إليه من موسى.

أقول: كذا في النسخ ولا أعرف له معنى ولعل تخصيص إبراهيم بأمة محمد ﷺ لكثرة ثناء الله عليه في القرآن وأن النبي ﷺ مع كونه أشرف منه كان ينتهي إليه ويقول أنا على ملة إبراهيم ولاتمام ما فعله من كسر الأصنام ولذكره مع النبي ﷺ في الصلاة عليه كما يقال كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم ولكونه أشبه الناس به خلقا وخلقاً ولغير ذلك من الروابط المعنوية وتخصيص إسحاق بعيسى ويعقوب بموسى لبعض المشابهات والمناسبات الصورية والمعنوية

(٢) في المصدر «ساعير» بدل «على ساعير».

(٤) في المصدر إضافة «والتنزيل».

(١) الاحتجاج ج ٢ ص ٤١٥.

(٣) في المصدر إضافة «صبح».

(٥) في المصدر «الشمس» بدل «شريعة عيسى».

(٦) الملل والنحل ج ١ ص ٢١٣، وفيه «بالاستواء والإعلان على فاران وفي هذه الكلمات إثبات نبوة المسيح ﷺ والمصطفى محمد ﷺ»

(٧) سورة الصافات، آية: ١٦٥.

بدل «والاستواء» إلى «فاران».

(٩) تفسير جوامع الجامع ج ٢ ص ٣٥٢.

(١٠) مجمع البيان ج ٨ ص ٤٦١.

التي خفيت علينا ولأنه أخذ من إبراهيم نزولا ومن محمد ﷺ صعودا فكان الأنسب بالترتيب ما ذكر فقطن ويمكن أن يكون ذكر عيسى مع إسحاق لكون أحدهما أول الأنبياء من تلك الشعبة والآخر آخرهم.

و باركت لحبيبك في عترته أي في فضلهم و قرهم و كمالاتهم و درجاتهم.

و ذريته لأنهم صاروا أكثر من ذرية جميع من كان في عصره وأمتهم لأنهم ضعف جميع الأمم كما ورد في الأخبار.

١٢٥
٩٠

و كما غبنا عن ذلك الظاهر أن اسم الإشارة والضمان راجعة إلى النبي ﷺ و بعثته و رسالته و قال الكفعمي الضمير في ذلك و في به راجع إلى الأقسام والعزائم والأنبياء المذكورين و هذا الدعاء أي مثل ما غبنا عن ذلك و لم نحضره و هو في معنى الشرط و جوابه أن تصلي إلخ.

و قال و ينبغي الوقوف على لم نره ثم يستدئ و يقول صِدْقًا وَ عَذْلًا لئلا يشتبه المعنى بغيره لأن المقصود و أمنا به صدقا وعدلا و لم نره كما أمرت العلماء بالوقوف في مواضع كثيرة من القرآن كقوله ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾^(١) فيقف القاري هنا ثم يستدئ و يقول ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٢) و قوله ﴿وَطَعْنَاكُمْ جُلًّا لَّهُمْ﴾^(٣) فيقف ثم يقول ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنْ أَلْمُؤْمِنَاتِ﴾^(٤) وأمثلة ذلك كثيرة و قوله صِدْقًا وَ عَذْلًا منصوبان على الحال.

و قال رحمه الله أخذنا من كتاب ابن خالويه و غيره الصلاة تقال على تسعة معان.

الأول الصلاة المعروفة بالركوع و السجود.

الثاني الدعاء كقوله تعالى ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾^(٥) و منه الحديث إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب فإن كان مطفرا فليأكل و إن كان صائما فليصل أي فليدع لأرباب الطعام بالمغفرة و البركة.

الثالث الرحمة التي هي صلاة الله قال السيد بهاء الدين بن عبد الحميد و الشيخ مقداد إنها الرضوان تفصيلا من التكرار في قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ﴾^(٦) و قال ابن خالويه العطف لاختلاف اللفظين.

١٢٦
٩٠

الرابع التبريك كقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾^(٧) أي يباركون عليه.

الخامس الغفران كقوله تعالى ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ﴾ و قال ابن عباس المؤمن إذا سلم الأمر لله و رجع و استرجع عند المصيبة كتب له ثلاث خصال من الخير الصلاة و الله و هي المغفرة و الرحمة و تحقيق سبيل الهدى.

السادس الدين و المذهب قال تعالى حكاية عن قول شعيب ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصْلَانُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرُكَ مَا يَعْْبُدُ آبَاؤُنَا﴾^(٨) أي دينك.

السابع الإصلاح و التسوية قال الجوهرى صليت العصا بالنار إذا لينتها و قومتها و صليت الرجل نارا أدخلته إليها و جعلته يصلها.

الثامن بيت النصارى و منه قوله تعالى ﴿لَهْدَمْتُ صَوَامِعَ وَ بَنِيَّ وَ صَلَوَاتُ﴾^(٩) و يقال لهذا البيت أصلاة قاله ابن خالويه.

التاسع إحدى صلوي الدابة و هما ما اكتنف الذنب من يمين و شمال.

و قال الحميد هو المحمود الذي استحق الحمد بفعاله في جميع الأحوال سرائها و ضرائها و المجيد هو الواسع الكرم و قال الشهيد هو الشريف ذاته الجميل فعاله^(١٠).

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٥٨.

(٤) سورة المائدة، آية: ٥.

(٦) سورة البقرة، آية: ١٠٣.

(٨) سورة هود، آية: ٨٧.

(١) سورة البقرة، آية: ٢٥٨.

(٣) سورة المائدة، آية: ٥.

(٥) سورة التوبة، آية: ١٥٧.

(٧) سورة الأحزاب، آية: ٥٦.

(٩) سورة الحج، آية: ٤.

(١٠) ما نقله المؤلف في شرح دعاء السمات هذا قد نقله من صفات الصفات للكفعمي و لم نعره عليه.



أقول: إنما بسطنا الكلام في شرح هذا الدعاء زائداً على غيره لتصدي الكفعمي قدس سره لشرحه فأخذنا منه بعض فوائده ولكونه من الأدعية المشهورة وقد اشتمل على ألفاظ غريبة تحتاج إلى الشرح والبيان والله المستعان.

أعمال الأسبوع وأدعيتها وصلواتها

باب ٩

١٢٧/٩٠ **١- المتجهّد والبلد الأمين والإختيار دعاء ليلة الجمعة:** بسم الله الرحمن الرحيم اللهم ربنا كنت ولم يكن قبلك شيء وأنت تكون حين لا يكون غيرك شيء لا يعلم أحد كنه عزتك ولا يستطيع أحد أن ينعث عظمتك ولا يعلم أحد أين مستقرك أنت فوق كل شيء وأنت وراء كل شيء ومع كل شيء وأمام كل شيء.

خلفت يا ذا الجلال والإكرام العزة لوجهك واختصت^(١) الكبرياء والعظمة لنفسك و خلقت القوة والقدرة بسلطانك فسيحانك ربنا ولك الحمد على عظمة ملكك وجلال وجهك الذي ملأ نوره كل شيء وهو حيث لا يراه شيء يسبح بحمده فسيحانك ربنا وبحمدك.

١٢٨/٩٠ **الله ربنا ولك الحمد تسلطت فلا أحد من العباد^(٢) وصفك تسلطت بعزتك وتعزّت بجبروتك وتجبّرت بكبرياتك وتكبرت بملكك وتملكت بقدرتك وقدرت بقوتك فلا يستطيع أحد من العباد وصفك ولا يقدر أحد قدرك ولا يسبق أحد من قضائك.**

سيحانك ربنا ولك الحمد على جلال وجهك وعظمة ملكك الذي به قامت السماوات والأرض سيحانك^(٣) ربنا ولك الحمد ملأت كل شيء عظمة وخلقت كل شيء بقدرة وأحطت بكل شيء علماً وأحصيت كل شيء عدداً^(٤) وحفظت كل شيء كتاباً ووسّعتْ كُلَّ شَيْءٍ^(٥) رَحْمَةً وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

فسيحانك ربنا ولك الحمد على عزة سلطانك الذي خضع له كل شيء من خلقك وأشفق منه كل عبادك وخضعت له كل خليقتك.

الله صل على محمد وآله^(٦) واجزه أفضل الجزاء وأفضل ما أنت جاز أحدنا من أنبيائك على حفظة دينك وإبلاغه كتابك^(٧) واتباعه وصيتك وأمرك حتى تشرفه يوم القيامة بتفضيلك إياه على جميع رسلك يا ذا الجلال والإكرام.

الله كما استغذت بما انتجبت^(٨) محمداً ﷺ وهديتنا بما بعثته وبصرتنا بما أوصيته من العمل فصل عليه وعلى آله واجزه عنا أفضل الجزاء وأفضل ما جزيت^(٩) نبيا من أنبيائك ورسلك واجمع^(١٠) لي به خير الدنيا والآخرة إنك ذو فضل كريم يا ذا الجلال والإكرام^(١١).

دعاء يوم الجمعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٢٩/٩٠ **اللهم إني أحمّدك وأنت للحمد أهل بمحامدك الكثيرة الطيبة التي استوجبتها علي بحسن صنيعك إلي في الأمور كلها فإنك قد اصطنعت عندي بأن أحمّدك كثيراً وأسبحك كثيراً إِنَّكَ كُنْتُ بِنَا بَصِيرًا وفي الأمور كلها وأقيا وعني مدافعا تواترني بالنعمة والإحسان إن^(١٢) عزمت خلقي إنسانا من نسل آدم الذي كرمت وفضلت^(١٣) جل ثناؤك وتعالى ذكرك.**

(٢) في الصباح والبلد إضافة «يحدّ».

(٤) من المصدر.

(٦) في الصباح «وآل محمد» بدل «وآله».

(٨) في البلد إضافة «به».

(١٠) في الصباح والبلد «وأن تجمع» بدل «وأجمع».

(١٣) في الصباح «كرمته وفضلته» بدل «كرمت وفضلت».

(١) في البلد «وأخلصت» بدل «وأختصت».

(٣) في الصباح «الله» بدل «سيحانك».

(٥) من المصدر.

(٧) كلمة «كتابك» ليست في الصباح.

(٩) في الصباح «جازيت» بدل «جزيت».

(١١) صباح المتجهّد ص ٤٩٠، البلد الأمين ص ٧٠ ولم نعر على كتاب الإختيار هذا.

(١٢) في الصباح «إذ» بدل «إن».

و إذ استفتدتي من الأمم التي أهلكت حتى أخرجتني من الدنيا أسمع وأقل وأبصر و إذ جعلتني^(١) من أمة محمد ﷺ المرحومة المثاب عليها^(٢) و ربيتني على ذلك صغيرا و لم تغادر من إحسانك إلي شيئا فتحمدك نفسي بحسن الفعل في المنازل كلها على خلقي و صورتي و هدايتي و رفعت إياي منزلة^(٣) حتى بلغت بي هذا اليوم من العمر ما بلغت مع جميع نعمك و الأرزاق التي أنت عندي بها محمود مشكور لا إله إلا أنت.

و على ما جعلته لي بمنك قوة في بقية المدة و على ما رفعت عني من الاضطراب و استجبت لي من الدعاء في الرغبات و أحمذك على حالي هذه كلها و ما سواها مما أحصي و مما لا أحصي.

هذا ثنائي عليك مهللا مادحا ثابا مستغفرا متعوذا ذاكرا لتذكرني بالرضوان^(٤) جل ثناؤك و لك الحمد كما توليت الحمد بقدرتك و استخلصت الحمد لنفسك و جعلت الحمد من خاصتك و رضيت بالحمد من عبادك و فتحت^(٥) بالحمد كتابك و ختمت بالحمد قضاءك و لم يعدل إلى غيرك و لم يقصر الحمد دونك فلا مدفع للحمد عنك و لا مستقر للحمد إلا عندك و لا ينبغي الحمد إلا لك.

حمدا عددا ما أنشأت و ملء ما ذرأت و عدد ما حمدك به جميع خلقك و كما رضيت به لنفسك و رضيت به عن حمدك و كما حمدت نفسك و استحمدت إلى خلقك و كما رضيت لنفسك و حمدك جميع ملائكتك يا أرحم الراحمين. حمدا يكون أرضى الحمد لك و أكثر الحمد عندك و أطيبه لديك حمدا يكون أحب الحمد إليك و أشرف الحمد عندك و أسرع الحمد إليك.

حمدا عدد كل شيء خلقته و ملء كل شيء خلقته و وزن كل شيء خلقته و لك الحمد مثله و معه أضعافا مضاعفة كل ضعف منه عدد كل شيء أحاط به علمك و ملء كل شيء أحاط به علمك و زنة كل شيء أحاط به علمك يا ذا العلم العليم و الملك القديم و الشرف العظيم و الوجه الكريم.

حمدا دائما يدوم ما دام سلطانك و يدوم ما دام وجهك و يدوم ما دامت جنتك و يدوم ما دامت نعمتك و يدوم ما دامت رحمتك حمدا مداد الحمد و غايته و معدنه و منتهاه و قراره و مأواه حمدا مداد كلماتك و زنة عرشك و سعة رحمتك و زنة كرسيك و رضي نفسك و ملء برك و بحرك و حمدا سعة علمك و منتهاه و عدد خلقك و مقدار عظمتك و كنه قدرتك و مبلغ مدحتك.

حمدا يفضل المحامد كفضلك على جميع خلقك و حمدا عدد خفقان أجنحة الطير في الهواء و عدد نجوم السماء و الدنيا منذ كانت و إذ عرشك على الماء حين لا أرض و لا سماء و حمدا يصعد و لا ينغد يبلغك أوله و لا ينقطع آخره حمدا سرمد لا يحصى عددا و لا ينقطع أبدا حمدا كما تقول و فوق ما نقول حمدا كثيرا نافعا طيبا واسعا مباركا فيه حمدا يزداد كثرة و طيبا.

اللهم صل على محمد و آل محمد و بارك على محمد و آل محمد و ترحم على محمد و آل محمد كما صليت و باركت و ترحمت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم صل على محمد عبدك و رسولك و أعطه اليوم أفضل الوسائل و أشرف الأعاطي و أعظم الحباء و أكرم المنازل و أسرع الجودود^(٦) و أقر الأعين اللهم أعط محمد ﷺ الوسيلة و الفضيلة و الزكاة^(٧) و السعادة و الرفعة و الغبطة و شرف المنتهى و النصيب الأوفى و الغاية القصوى و الرفيق الأعلى و أعطه حتى يرضى و زده بعد الرضا. اللهم صل على محمد عبدك و رسولك و نبيك الأُمي الذي خلقته لنبوته و أكرمه برسالتك و بعثته رحمة لخلقك و على آل محمد اللهم أقبل عليه راضيا بوجهك و أظله في ظل عرشك و اجعله في المحل الرفيع من جنتك.

اللهم صل على محمد و آل محمد نبي الرحمة و قائد الخير^(٨) و إمام الهدى و الداعي إلى سبيل الإسلام و رسولك يا رب العالمين و خاتم النبيين و سيد المرسلين و إمام المتقين و نجي الروح الأمين و رضي المؤمنين و صفي المصطفين.

(٢) في نسخة من المصباح «المثابة» بدل «المثاب عليها».

(٤) في نسخة من المتجهد «الرضوان» بدل «بالرضوان».

(٦) في المصباح «الحدود» بدل «الجودود».

(٨) في نسخة من البلد «الرحمة» بدل «الخير».

(١) في المصباح «خلقتني» بدل «جعلتني».

(٣) في البلد إضافة «بعد منزلة».

(٥) في مصباح المتجهد «فتحت» بدل «وفتحت».

(٧) في المصباح «الركانة» بدل «والزكاة».



اللهم صل على محمد وآل محمد كما تلا آياتك وبلغ رسالاتك وعمل بطاعتك وصدق بأمرك ونصح لعبادك وجاهد في سبيلك وذنب^(١) عن حرملك وأقام حدودك وأظهر دينك وفي يدهدك وأودى في جنبك ودعا إلى كتابك وعبدك مخلصا حتى أتاه اليقين وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفًا رَحِيمًا.

اللهم صل على محمد وآل محمد وأكرمهم كرامة تبدو فضيلتها على جميع الخلائق وابعنه المقام المحمود الذي وعدته إِنَّكَ لَأَتُخَلِّفُ النُّبِيَّاتِ اللَّهُمَّ اجعل محمدًا أحب خلقك^(٢) حبا وأفضلهم عندك شرفا وأوفرهم^(٣) لديك نصيبا وأعظمهم عندك زلفى وأفرهم برويتك عينا وأطلقهم لسانا وأكرمهم مقاما وأدناهم منك مجلسا وأقربهم إليك وسيلة وأكثرهم تيعا^(٤) وأشرفهم وجهًا وأتمهم نورا وأنجحهم طلبه وأعلامهم كعبا وأوسعهم في الجنة منزلا إله الحق المبين. اللهم اجعل في المنتجبين كرامته وفي الأكرمين محبته وفي الأعلىين ذكره^(٥) وفي الأفضلين منزلته وفي المصطفين محبته وفي المقربين مودته وفي عليين داره وأعطه أمنيته وغايته ورضا نفسه ومنتهاها.

 ١٣٢
٩٠

اللهم صل على محمد وآل محمد وشرف بنيانه وعظم برهانه وكرم نزله وأحسن مآبه وأجزل ثوابه وتقبل شفاعته وقرب وسيلته وبيض وجهه وأتم نوره وارفح درجته وأحينا على سنته وتوفنا على ملته وتجربنا منهاجه^(٦) ولا تخالف بنا عن سبيله واجعلنا ممن يليه واحشنا في زمرة وعرفنا وجهه كما عرفنا اسمه وأقر عيوننا برويته كما أقرت بها بذكره وأوردنا حوضه كما أمانا به واسقنا بكأسه واجعلنا معه وفي حزبه ولا تفرق بيننا وبينه واجعلنا ممن تناله شفاعته ﷺ كلما ذكر السلام فعلى نبينا وآله منا رحمة وسلام.

اللهم إني أسألك بوجهك الكريم الحسن الجميل الذي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وكلماتك التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ولسطانك العظيم وقرآنك الحكيم وفضلك الكبير ومنك الكريم ومملك القديم وخلقك العظيم وبمغفرتك ورحمتك الواسعة وإحسانك وأفكك البالغة وعظمتك وكبريائك وجبروتك وبغفرك وجلالك ومجدك وكرمك وبركاتك وبحرمة محمد وآل محمد وبحرمة عبادك الصالحين فإنك أمرت بالدعاء وضمنت الإجابة وَإِنَّكَ لَأَتُخَلِّفُ النُّبِيَّاتِ.

وأدعوك لذلك إلهي وأرغب إليك لذلك إلهي إني لا أبرح من مقامي هذا ولا تنقضي مسألتي حتى تغفر لي كل ذنب أذنبته وكل شيء تركته مما أمرتني به وكل شيء أتيت مما نهيتني عنه وكل شيء كرهت من أمري وعملي وكل شيء تعديت من أمرك وحدودك وكل شيء وعدت فأخلفت وكل شيء عهدت فنقضت وكل ذنب فعلته وكل ظلم ظلمته وكل جور جرت به وكل زيغ زغته وكل سفه سفهته وكل سوء أتيت قديما أو حديثا صغيرا أو كبيرا دقيقا أو جليلا مما أعلم ومما لا أعلم.

 ١٣٣
٩٠

وما نظر إليه بصري وأصغى إليه سمعي أو نطق به لساني أو ساغ في حلقي أو ولج في بطني أو وسوس في صدري أو ركن إليه قلبي أو بسطت إليه يدي أو مشيت إليه رجلاي أو بارشته جلدي أو أفضى إليه فرجي أو لأن له طوري أو قلبت له شيئا من أركاني مغفرة عرما جزما لا تغادر بعدها^(٨) ذنبا ولا أكتسب بعدها خطيئة ولا إثمًا مغفرة تطهر بها قلبي وتخفف بها ظهري وتجاوز بها عن إصرى وتضع بها عني وزري وتزكي بها عملي وتجاوز بها عن سيئاتي وتلقني بها عند فراق الدنيا حثي وأنظر بها إلى وجهك الكريم يوم القيامة وعلي منك نور وكرامة.

يا فعال الخير والنعماء يا مجلي عظام الأمور ويا كاشف الضر يا مجيب دعوة المضطرين يا راحم المساكين صل على محمد وآل محمد وإليك جارت نفسي وأنت منتهى حيلتي ومنتهى رجائي وذخري وإليك منتهى رغبتي أنت الغني وأنا الفقير وأنت السيد وأنا العبد وإنما يسأل العبد سيده إلهي فلا ترد دعائي ولا تقطع رجائي ولا تجهني برد مسألتي وأقبل معذرتي وتضرعي ولا تهن عليك شكواي فبك اليوم أنزلت حاجتي ورغبتي وإليك

(١) في البلد إضافة «إليك».

(٢) في المصباح «وأكرمهم وارده» بدل «وأكثرهم تيعا».

(٣) في المصباح «وأقدمهم» بدل «وأوفرهم».

(٤) جملة «وفي الأعلىين ذكره» ليست في المصباح.

(٥) في المصباح «وخذ بنا على منهاجه» وفي البلد «وتحرنا على منهاجه».

(٦) في المصباح «ذي» بدل «ذو».

(٨) في المصباح «لي» بدل «بعدها».

وجهت وجهي لا إله إلا أنت رب العرش العظيم أنت خير من سئل وأوسع من أعطى وأرحم من قدر وأحق من رحم وغفر وغنا وتجاوز أنت أحق من تاب علي وقبل العذر والمق وأنت أحق من أعاد وخلص ونجي وأنت أحق من أغاث وسمع واستجاب لأنه لا يرحم رحمتك أحد ولا ينجي نجاتك أحد.

اللهم فأرشدني وسددني وفقني لما تحب وترضى من الأعمال برحمتك يا أرحم الراحمين و صلى الله على محمد وآله أجمعين أستلطف الله العلي العظيم اللطيف لما يشاء في تيسير ما أخاف عسره فإن تيسير العسير على الله سهل يسير وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(١).

٢- المتجهد وجنة الأمان: وما الحق الشهيد ره بالصحيفة الكاملة: دعاء آخر للسجادة وهو من أدعية الأسبوع.

١٣٤
٩١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّخْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الأول قبل الأشياء والأحياء والآخر بعد فناء الأشياء العليم الذي لا ينسى من ذكره ولا ينقص من شكره ولا يخيب من دعاه ولا يقطع رجاء من رجاه.

اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيدا وأشهد جميع ملائكتك ورسلك وسكان سماواتك وحمة عرشك ومن بعثت من أنبيائك ورسلك وأنشأت من أصناف خلقك أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ولا عدل ولا خلف لقولك ولا تبديل وأن محمدا ﷺ عبدك ورسولك أدى ما حملته إلى العباد وجاهد في الله عز وجل حق الجهاد وأنه بشر بما هو حق من الثواب وأنذر بما هو صدق من العقاب.

اللهم ثبتني على دينك ما أحسبني ولا ترغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب صل على محمد وآل محمد واجعلني من أتباعه وشيعته واحشني في زمرة وفقني لأداء فرض الجمعات وما أوجبت علي فيها من الطاعات وقسمت لأهلها من العطاء في يوم الجزاء إنك أنت العزيز الحكيم^(٢).

٣- المتجهد والبلد والجنة: جنة الأمان والإختبار ومنهجا للصالح: دعاء آخر للكاظم ﷺ وهو من أدعية الأسبوع مرجبا بخلق الله الجديد وبكما من كاتيين وشاهدين اكتبنا بسم الله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأن الإسلام كما وصف والدين كما شرع وأن الكتاب كما أنزل والقول كما حدث وأن الله هو الحق المبين.

حيا الله محمدا بالسلام^(٣) وصلوات الله وبركاته وشرائف تحياته وسلامه على محمد وآله.

أصبحت في أمان الله الذي لا يستباح وفي ذمة الله التي لا تخفر وفي جوار الله الذي لا يضام وكفنه الذي لا يرام وجار الله آمن محفوظ ما شاء الله كل نعمة فمن الله ما شاء الله لا يأتي بالخير إلا الله ما شاء الله نعم القادر الله ما شاء الله توكلت على الله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

١٣٥
٩١

اللهم اغفر لي كل ذنب يحبس رزقي ويحبب مسألتني أو يقصر بي عن بلوغ مسألتني أو يصد بوجهك الكريم عني اللهم اغفر لي وارزقي وارحمني واجبرني وعافني واعف عني وارفعني واهدني وانصرني وألق في قلبي الصبر والنصر يا مالك الملك فإنه لا يملك ذلك غيرك^(٤).

اللهم و ما كتبت علي من خير فوقفتي فيه واهدني له ومن علي به كله وأعني وثبتني عليه واجعله أحب إلي من غيره وآثر عندي مما سواه وزدني من فضلك اللهم إني أسألك رضوانك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار وأسألك النصيب الأوفر في جنات النعيم اللهم طهر لساني من الكذب وقلبي من النفاق وعملي من الرياء وبصري من الخيانة فإنك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور اللهم إن كنت عندك محروما مقترأ علي رزقي فامح حرمانني

(١) مصباح المتجهد ص ٤٩١ - ٤٩٨، البلد الأمين ص ٨٣

(٢) لم نثر عليه في مصباح المتجهد، جنة الأمان ص ٩٦ والبلد الأمين ص ٨٧ والصحيفة السجادية ص ٢٢٩، دعاء يوم الجمعة.

(٣) جملة «حيا الله محمدا بالسلام» ليست في المصدر، وجاءت في المصباح للكنعاني نقلًا عن نسخة.

(٤) في المصباح إضافة «اللهم مصرف القلوب غفار الذنوب غذ بسمي وبصري ووجهي إليك ولا تجعل لشيء من ذلك مصروفًا عنك ولا منتهى له دونك».



و تقبّر رزقي و اكتبني عندك مرزوقا موقفا للغيرات فإنك قلت تباركت و تعاليت ﴿يَتَحَوَّلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ
عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ اللهم و صل على محمد و آله إنك حميد مجيد^(١).

٤- المتجهّد و البلد و الجنة: [جنة الأمان] و الإختيار: تسبيح يوم الجمعة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سبحان من
ليس العز و الوقار^(٢) و تأزّر به سبحان من تعطف بالمجد و تكرم به سبحان من لا ينفخي التسبيح إلا له سبحان من
أحصى كل شيء بعلمه سبحان ذي الطول و الفضل سبحان ذي المن و النعم سبحان ذي القدرة و الكرم.

اللهم إني أسألك بمعاهد العز من عرشك و منتهى الرحمة من كتابك و باسمك الأعظم و ذكرك الأعلى و بكلماتك
التامة و تمت كلماتك صدقا و عدلا لا يبذل لكلماتك إنك أنت العزيز الكريم.

يا ذا الجلال و الإكرام أسألك بما لا يعده شيء من مسائلك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تجعل لي من
أمری فرجا و مخرجا و أن توسع علي رزقي في يسر منك و عافية سبحان الحي الحليم سبحان الحليم الكريم سبحان
الباعث الوارث سبحان الله العلي العظيم سبحانه و بحمده.

اللهم صل على محمد و آل محمد كما صليت و باركت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد^(٣).

عوذة يوم الجمعة

٥- المتجهّد: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثنا أبو أحمد عبد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي عن أبيه
عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني رضي الله عنه أن أبا جعفر محمد بن علي^(٤) كتب هذه العوذة لابنه أبي
الحسن^(٥) و هو صبي في المهد و كان يعوذه بها يوما فيوما^(٦).

البلد و الجنة: [جنة الأمان] و الإختيار: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و^(٧) لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم
اللهم رب الملائكة و الروح و النبيين و المرسلين و قاهر من في السماوات و الأرضين و خالق كل شيء و مالكه كف
عني^(٨) بأس أعدائنا و من أراد بنا سوءا من الجن و الإنس و أعم أبصارهم و قلوبهم و اجعل بيننا و بينهم حجابا و
حرسا و مدفعا إنك ربنا و لا حول و لا قوة لنا إلا بالله عليه توكلنا و إليه أنبنا و هو العزيز الحكيم ربنا و عاقنا من شر كل
سوء و من شر كل دابة أنت آخذٌ بناصيتيها و من شر ما سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ و من شر كل سوء و من شر كل ذي شر.
رب العالمين و إله المرسلين صل على محمد و آله أجمعين^(٩) و خصص محمدا و آله بأتم ذلك و لا حول و لا قوة
إلا بالله العلي العظيم.

بسم الله و بالله أومن و بالله أعوذ و بالله أعصم و بالله أستجير و بعزة الله و منعته أمتنع من شياطين الإنس و
الجن و من رجلهم و خيلهم و ركضهم و عطفهم و رجعتهم و كيدهم و شرهم و شر ما يأتون به تحت الليل و تحت
النهار من البعد و القرب و من شر الغائب و الحاضر و الشاهد و الزائر أحياء و أموات أعمى و بصيرا و من شر العامة و
الخاصة و من شر نفسي و وسوستها و من شر الدناهاش^(١٠) و الحس و اللبس و اللبس و من عين^(١١) الجن و الإنس و
بالاسم الذي اهتز له عرش بلقيس و أعيد ديني^(١٢) و جميع ما تحوطه عنايتي من شر كل صورة و خيال أو بياض أو
سواد أو تمثال أو معاهد أو غير معاهد ممن سكن الهواء و السحاب و الظلمات و النور و الظل و الحرور و البر و
البحور و السهل و الوعر و الخراب و العمران و الآكام و الآجام و المغايط و الكتائب و النوايس و الفلوات و
الجبانات من الصادقين و الواردين ممن يبدو بالليل و ينتشر^(١٣) بالناهة و بالعشي و الإبكاء و الغدو و الآصال و
المريبين و الأسامرة و الأفاترة و الفراغة و الأبالسة و من جنودهم و أزواجهم و عشائهم و قبائلهم و من همزهم و

(١) مصباح المتجهّد ص ٥٠١، البلد الأمين ٨٧، مصباح الكفعمي ص ٩٦ - ٩٧، ولم نثر على كتابي الإختيار و منهاج الصلاح.

(٢) في المصباح «وفاز» بدل «الوقار» و ليست في البلد الأمين.

(٣) مصباح المتجهّد ص ٤٩٨ و البلد الأمين ص ٨٨، جنة الأمان ص ٩٧ و لم نثر على كتاب الإختيار.

(٤) حرف «و» ليس في المصباح.

(٥) مصباح المتجهّد ص ٤٩٩.

(٦) في الجنة «عنا» بدل «عني».

(٧) في المصباح «الدناهاش» بدل «الدناهاش».

(٨) كلمة «عين» ليست في الجنة و البلد.

(٩) في البلد إضافة «ونفسي».

(١٠) في البلد إضافة «ونفسي».

لزمهم و نفثهم و وقاعهم و أخذهم و سحرهم و ضربهم و عبثهم^(١) و لمحمهم و احتيالهم و أخلاقهم و من شر كل ذي شر من السحرة و الغيلان و أم الصبيان و ما ولدوا و ما وردوا و من شر كل ذي شر داخل و خارج و عارض و متعرض و ساكن و متحرك و ضربان عرق و صداع و شقيقة و أم ملدم و الحمى و المثلة و الربع و الغب و النافضة و الصالبة و الداخلة و الخارجة و من شر كل دابة أنت أخذ بناصيتها إنك على صراط مستقيم و صلى الله على محمد و آل محمد^(٢) و سلم تسليما كثيرا^(٣).

٦- طب الأئمة: بإسناده عن الصادق عليه عودة يوم الجمعة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم الله رب الملائكة و الروح و النبيين و المرسلين و قاهر من في السماوات و الأرضين و خالق كل شيء و ماله كف^(٤) بأسهم و أعم أبصارهم و قلوبهم و اجعل بيننا و بينهم حسرا و حجابا و مدفعا إنك ربنا لا حول و لا قوة إلا بك غلبك توكلتنا و إليك أئبنا و أنت العزيز الحكيم عاف فلان بن فلانة من شر كل دابة أنت أخذ بناصيتها و من شر ما سكن في الليل و النهار و من شر كل سوء أمين يا رب العالمين و صلى الله على محمد نبي الرحمة و آلہ الطاهرين^(٥).

٧- البلد: دعاء عظيم يدعى به يوم الجمعة و هو من أدعية الأسبوع علي عليه السلام بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذي لا من شيء كان و لا من شيء كونه ما قد كان مستشهد بحدوث الأشياء على أزليته و بما وسماها به من العجز على قدرته و بما اضطرها إليه من الفناء على دوامه لم يخل منه مكان فيدرك بآينته و لا له شبح مثال فيوصف بكيفية و لم يغيب عن شيء فيعلم بحقيقته.

مباين لجميع ما أحدث في الصفات و منته عن الإدراك بما ابتدئ من تصرف الذوات و خارج الكبرياء و العظمة من جميع تصرف الحالات محرم على بوارق ناقيات الفطن تحديده و على عوامق ثاقبات الفكر تكييفه و على غوانص سابحات النظر تصويره و لا تحويه الأماكن لعظمته و لا تذرعه المقادير لجلاله و لا تقطعه المقاييس لكبريائه.

ممنوع عن الأوهام أن تكتننه و عن الأفهام أن تستغرقه و عن الأذهان أن تمثله قد يشتت عن استبطاء الإحاطة به طوامح العقول و نضبت عن الإشارة إليه بالاكتهاء بحار العلوم و رجعت بالصغر من السمو إلى وصف قدرته لطائف الخصوم. واحد لا من عدد و دائم لا بأمد و قائم لا بعدد ليس يجنس فتعادله الأجناس و لا يشيع فتضارعه الأشباح و لا كالأشياء فتقع عليه الصفات قد ضلت العقول في أمواج تيار إدراكه و تحيرت الأوهام عن إحاطة ذكر أزليته و حصرت الأفهام عن استشعار وصف قدرته و غرقت الأذهان في ليج أفلاك ملكوته.

مقتدر بالألاء ممنوع بالكبرياء و متملك على الأشياء فلا دهر يخلقه و لا وصف يحيط به قد خضعت له رقاب الصعاب في محل تخوم قرارها و أذعن له رواصن الأسباب في منتهى شواقي أقطارها مستشهد بكلية الأجناس على ربوبيته و يعجزها على قدرته و بظهورها على قدمته و بزوالها على بقاءه فلا لها محيص عن إدراكه إياها و لا خروج عن إحاطته بها و لا احتجاب عن إحصائه لها و لا امتناع من قدرته عليها كفى بإتقان الصنع له آية و بتركيب الطبع عليه دلالة و بحدوث الفطر عليه قدمة و بأحكام الصنعة عليه عبرة فلا إليه حد منسوب و لا له مثل مضروب و لا شيء عنه بمحجوب تعالى عن ضرب الأمثال له و الصفات المخلوقة علوا كبيرا.

و سبحانه الله الذي خلق الدنيا للفناء و البيود و الآخرة للبقاء و الخلود و سبحانه الله الذي لا ينقصه ما أعطى فأسنى و أن جاز المدى في المني و بلغ الغاية القصوى و لا يجور في حكمه إذا قضى و سبحانه الله الذي لا يرد ما قضى و لا يصرف ما أمضى و لا يمنع ما أعطى و لا يهفو و لا ينسى و لا يعجل بل يمهل و يعفو و يغفر و يرحم و يصبر و لا يُسْتَلُّ عَنَّا يُفْعَلُ وَ هُمْ يُسْتَلُّونَ.

و لا إله إلا الله الشاكر للمطيع له المملي للمشارك به القريب ممن دعاه على حال بعده و البر الرحيم لمن لجأ إلى

(١) في الجنة إضافة «كثيراً».

(٢) البلد الأمين ص ٨٨ وصباح الكفعمي ص ٩٩ ولم نعر على كتاب الاختيار هذا. وكلمة «كثيراً» ليست في المصباح.

(٣) طب الأئمة ص ٤٤ - ٤٥.

(٤) في الجنة «عيشهم» بدل «عبثهم».

(٥) في المصدر «أكفني» بدل «كف».

(٦) في المصدر «عن» بدل «على».



ظله واعتصم بحبله ولا إله إلا الله المجيب لمن ناداه بأخفض صوته السميع لمن نجاه لأغضض سره الرؤوف بمن رجاه لتفريح همه القريب ممن دعاه لتفيس كربيه وغمه ولا إله إلا الله الحليم عمن أهدى في آياته وانحرف عن بيناته ودان بالجدود في كل حالاته والله أكبر القاهر للأضداد المتعالي عن الأنداد والمتفرد بالمنة على جميع العباد والله أكبر المحتجب بالملكوت والعزة المتوحد بالجبروت والقدرة المتردي بالكبرياء والعظمة والله أكبر المتقدس بدوام السلطان والغالب بالحجة والبرهان ونفاذ المشية في كل حين وأوان.

اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وأعطه اليوم أفضل الوسائل وأشرف العطاء وأعظم الحياء والمنازل وأسعد الجدود وأقر الأغنياء اللهم صل على محمد وآل محمد وأعطه الوسيلة والفضيلة والمكان الرفيع والغبطة وشرف المنتهى والنصيب الأوفى والغاية القصوى والرفيع الأعلى حتى يرضى وزده بعد الرضى^(١).

اللهم صل على محمد وآل محمد الذين أمرت بطاعتهم وأذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا اللهم صل على محمد وآل محمد الذين ألهمتهم علمك واستحفظتهم كتابك واسترعتهم عبادك اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وحبيبك وخليك وسيد الأولين والآخرين من الأنبياء والمرسلين والخلق أجمعين وعلى آله الطيبين الذين أمرت بطاعتهم وأوجبت علينا حقهم ومودتهم.

اللهم إني أقدمهم بين يدي مسألتي وحاجتي وأستشفع بهم عندك أمام طلبتي^(٢) وأسألك اللهم^(٣) سؤال وجل من انتقامك حاذر من نعمتك فزع إليك منك لم يجد لفاخته مجيرا غيرك ولا لخوفه^(٤) أمنا غير فئائك وتطورك يا سيدي ومولاي علي مع طول معصيتي لك أقصد^(٥) إليك وإن كانت سبقتني الذنوب وحالت بيني وبينك لأنك عماد المعتمد ورصد المرتصد لا تنقص المواهب ولا تفيض المطالب فلك المنن العظام والنعم الجسام.

يا كثير الخير يا دائم المعروف^(٦) يا من لا تنقص خزائنه ولا يبديد ملكه ولا تراه العيون ولا تعزب منه حركة ولا سكون لم تزل ولا تزال ولا يتوارى عنك متوار في كنين أرض ولا سماء ولا تخوم ولا قرار^(٧) تكفلت بالأرزاق يا رزاق وتقدس عن أن تتناولك الصفات وتعزرت عن أن يحيط بك تصاريح اللغات ولم تكن مستحدا فتوجد منتقلا عن حالة إلى حالة بل أنت الفرد الأول والآخر والباطن والظاهر ذو العز القاهر جزيل العطاء جليل الثناء سابغ النعماء دائم البقاء أحق من تجاوز وعفا عمن ظلم وأساء بكل لسان.

إلهي فآتمجد وفي كل الشدائد عليك يعتمد فلك الحمد والمجد لأنك المالك الأبد والرب السرمد أتقنت إنشاء البرايا فأحكمتها بلطف التقدير وتعاليت في ارتفاع شأنك عن أن ينفذ فيك حكم التغيير أو يحتال منك بحال يصفك بها الملحد إلى تبديل أو يوجد في الزيادة والنقصان مساغ في اختلاف التحويل أو تلتقي سحائب الإحاطة بك في بحور همم الأحلام أو تمثل لك منها جبلة تصل إليك فيها روايات الأوامر.

فلك مولاي اتقاد الخلق مستخذهين بإقرار الربوبية ومعترفين خاضعين بالعبودية سبحانه ما أعظم شأنك وأعلى مكانك وأنطق بالصدق برهانك وأنفذ أمرك وأحسن تقديرك سمكت السماء فرفعتها ومهدت الأرض ففرشتها وأخرجت منها ماء ثجاجا ونباتا رجراجا^(٨) فسبحك نباتها وجرت بأمرك مياهاها وقاما على مستقر المشية كما أمرتها.

فيا من تعزز بالبقاء وقهر عباده بالفناء أكرم مثنوي فإني خير منتجع لكشف الضر يا من هو مأمول في كل عسر ومرتبجى لكل يسر بك أنزلت اليوم حاجتي وإليك أبتهل فلا تردني خائبا مما رجوت ولا تحجب دعائي عنك إذ فتحته لي فدعوت و صل على محمد وآل محمد وسكن روعتي واستر عورتني^(٩) وارزقني من فضلك الواسع رزقا واسعا سائفا حلالا طيبا هنيئا مريئا لذيذا في عافية.

اللهم اجعل خير أيامي يوم ألقاك واغفر لي خطايي فقد أوحشتني وتجاوز عن ذنوبي فقد أوبقتني فإنيك مجيب مشيب رقيب قريب قادر غافر قاهر رحيم كريم قيوم وذلك عليك يسير وأنت أحسن الخالقين.

(١) جملة «اللهم صل على محمد وآل محمد وأعطه الوسيلة - إلى - بعد الرضى» ليست في المصدر.

(٢) جملة «اللهم إني أقدمهم - إلى - طلبتي» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر إضافة «إني أسألك».

(٤) كلمة «لخوفه» ليست في المصدر.

(٥) جملة «يا كثير الخير، يا دائم المعروف» ليست في المصدر.

(٦) جملة «يا كثير الخير، يا دائم المعروف» ليست في المصدر.

(٧) جملة «لا قرار» ليست في المصدر.

(٨) في المصدر «رجراجا» بدل «رجراجا».

(٩) جملة «وسكن روعتي وأستر عورتني» ليست في المصدر.

اللهم إنك افترضت علي للآباء والأمهات حقوقاً فعضمتهم و أنت أولى من حط الأوزار وخففها وأدى الحقوق عن عبیده فاحملهم عني إليهما و اغفر لهما كما رجاء كل موحد مع المؤمنين والمؤمنات والإخوة والأخوات وأحقنا وإياهم بالأبرار وأبع لنا ولهم جناتك مع النجباء الأخيار إنك سمیع الدعاء و صلى الله على النبي محمد و عترته الطيبين و سلم تسليمًا^(١).

أقول: روى محمد بن هارون التلعكبري هذا الدعاء مع سائر أدعية الأسبوع المروية عن أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب مجموع الدعوات بسندين أحدهما قال:

حدث أبو الفتح غازي بن محمد الطرائفي بدمشق سلخ شعبان سنة تسع و تسعين و ثلاثمائة قال حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله الميموني قال حدثني أبو الحسين محمد بن علي بن معمر قال حدثني علي بن يقطين بن موسى الأهوازي قال كنت رجلاً أذهب مذاهب المعتزلة و كان يبلغني من أمر أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام ما أستعزى به و لا أقبله فعدعتني الحال إلى دخول سر من رأى للقاء السلطان فدخلتها فلما كان يوم وعد السلطان الناس أن يركبوا إلى الميدان ركب الناس في غلائل^(٢) القصب بأيديهم المراوح و ركب أبو الحسن عليه السلام في زي الشتاء و عليه لبادة برنس^(٣) و على سرجه تجفاف^(٤) طويل و قد عقد ذنب دابته و الناس يهزءون به و هو يقول «أَلَا إِنَّمَا مَوْعِدُهُمُ الضُّحُ الْيُسُ الضُّحُ بِقَرِيبٍ»^(٥).

فلما توسطوا الصحراء و جازوا بين الحائطين ارتفعت سحابة و أرخت السماء عزالها^(٦) و خاضت الدواب إلى ركبها في الطين و لوئتهم ذنابها فرجعوا في أقيع زي و رجع أبو الحسن عليه السلام في أحسن زي و لم يصبه شيء مما أصابهم فقلت إن كان الله عز و جل أطلعهم على هذا السر فهو حجة و جعلت في نفسي أن أسأله عن عرق الجنب فقلت إن هو أخذ البرنس عن رأسه و جعله على قربوس سرجه ثلاثاً فهو حجة.

ثم إنه لجأ إلى بعض السقائف فلما قرب نحى البرنس و جعله على قربوس سرجه ثلاث مرات ثم التفت إلي و قال إن كان من حلال فالصلاة في الثوب حلال و إن كان من حرام فالصلاة في الثوب حرام فصدقته و قلت بفضلته و لزمته. فلما أردت الانصراف جئت لوداعه فقلت زودني بدعوات فدفع إلي هذا الدعاء اللهم إني أسألك سؤال و ليس فيه التحميد.

و ثانيهما حدث غازي بن محمد الطرائفي أيضاً عن علي بن الحسن بن صالح بن الواضح النعماني قال أخبرني أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع و أبو عبد الله محمد بن إبراهيم النعماني من خطه قالاً أخبرنا أبو علي محمد بن همام عن جعفر بن مالك الفزاري قال حدثني أحمد بن مديبر^(٧) من ولد الأشتر عن محمد بن عثمان^(٨) عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام بهذا الدعاء الصغير لأخبر المؤمنين عليه السلام و ذكر في أوله التحميد و بعده اللهم و قد جمعت بين الروايتين و رواية الكفعمي.

٨- المتجهد و البلد و الجنة: [جنة الأمان] و الاختيار تسبيح ليلة السبت: بسم الله الرحمن الرحيم سبحانه^(٩) ربنا و لك الحمد و أنت الحي القيوم الأول الكائن و لم يكن شيء من خلقك^(١٠) يعاين شيء من ملكك أو يتدبر في شيء من أمرك أو يتفكر في شيء من قضائك قائم بقسطك مدبر لأمرك قد جرى فيما هو كائن قدرك و مضى فيما أنت خالق علمك خلقت السماوات و الأرض فراشا و بناء فسويت السماء منزلاً رضيته^(١١) لجلالك و

(١) البلد الأمين ص ٩٢ - ٩٤.

(٢) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٠٧.

(٣) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٢٨.

(٤) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٥.

(٥) سورة هود، آية: ٨١.

(٦) هكذا في المطبوعة، علماً بأنه قد مر هذا السند من «جعفر بن مالك الفزاري» حتى «أبي بصير» في ج ٥ ص ٢٤٢ و ج ٨ ص ٣٧ و ج ٦١ ص ١٤٥ من المطبوعة، وفيها: «أحمد بن مدين» بدل «أحمد بن مديبر» هذا وقد مر في ج ٤٧ ص ٨٩ من المطبوعة بعنوان «أحمد بن المؤدب»، ولم أعر على ترجمة له.

(٧) هكذا في المطبوعة، علماً بأنه قد مر فيما ذكرناه في تعليقنا قبل هذه من أجزاء المطبوعة بعنوان «محمد بن عمار» يروي «عن أبيه» عن أبي بصير.

(٨) في نسخة من مصباح المتجهد «أن» بدل «أو».

(٩) في نسخة من مصباح المتجهد «وصفته» بدل «رضيته».



وقارك وعزك^(١) وسلطانك ثم جعلت فيها كرسيك وعرشك ثم سكتها ليس فيها شيء غيرك متكبراً في عظمتك متعظماً في كبريائك متوحداً في علوك متمكناً^(٢) في ملكك متعالياً في سلطانك محتجباً في علمك مستوياً على عرشك فتباركت وتعاليت وعلا هناك بهاؤك ونورك وعزتك وسلطانك وقدرتك وحولك وقوتك ورحمتك وقدرتك وأمرك ومخافتك وتمكينك المكين وكبرك الكبير وعظمتك العظيمة وأنت الله الحي قبل كل حي والقديم قبل كل قديم والملك بالملك العظيم الممتدح الممدح اسمك في السماوات والأرض وخالقهم ونورهم وربهم وإلههم وما فيهن فسبحانك وبحمدك ربنا وجل ثناؤك.

اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ونيبك واجزه بكل خير أبلاه وشر جلاه ويسر أتاه وضعف^(٣) قواه و يتيم آواه ومسكين رحمه وجاهل علمه ودين بصره وحق نصره الجزاء الأوفى والرفيق الأعلى والشفاعة الجائزة والمنزل الرفيع^(٤) في الجنة عندك آمين رب العالمين.

اجعل له منزلاً مغبوطاً ومجلساً رفيعاً وظلاً ظليلاً ومرتفعاً^(٥) جسيماً جميلاً ونظراً إلى وجهك يوم تحجبه عن المجرمين.

اللهم صل على محمد وآل محمد واجعله لنا فرطاً واجعل حوضه لنا مورداً ولقاءه لنا موعداً يستبشر به أولنا وآخرنا وأنت عنا راضٍ في دارك دار السلام من جناتك جنات النعيم آمين إله الحق رب العالمين.

اللهم صل على محمد وآل محمد وأسألك باسمك الذي هو نور من نور ونور فوق كل نور ونور تضيء به كل ظلمة وتكسر به قوة كل شيطان مريد وجبار عنيد وجني عتيد وتؤمن به خوف كل خائف وتبطل به سحر كل ساحر وحسد كل حاسد ويتضرع لعظمته البر والفاجر.

وباسمك الأكبر الذي سميت به نفسك واستويت به على عرشك واستقرت به على كرسيك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تفتح لي الليلة يا رب باب كل خير فتحت لأحد من خلقك وأوليائك وأهل طاعتك لا تسده عني أبداً حتى أتاك وأنت عني راضٍ أسألك ذلك برحمتك وأرغب إليك فيه بقدرتك فشفع الليلة يا رب رغبتى وأكرم طلبتي ونفس كربتي وأرحم عبرتي وصل وحدتي وأنس وحشتي واستر عورتى وآمن روعتي واجبر فاقتي ولقني حجتى وأقنني عثرتى واستجب الليلة دعائى وأعطني مسألتي وأعظم من مسألتي وكن بدعائى حفيماً وكن بى رحيماً ولا تقطني ولا تؤيسني من روحك ولا تخذلني وأنا أَدعوك ولا تحرمني وأنا أسألك ولا تعذبني وأنا أستغفرُك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد النبي وأهل بيته أجمعين^(٦).

٩- البلد الأمين ومجموع الدعوات: دعاء يوم السبت لعلي عليه السلام.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي قرن رجاى بعفوه وفسح أملى بحسن تجاوزه وصفحته وقوى منتهى وظهرى وساعدى وبدينى بما عرفنى من جوده وكرمه ولم يخلنى مع مقامى على معصيته وتقصيرى فى طاعته وما يحق على من اعتقاد خشيته واستشعار خيفته من تواتر منته وتظاهر نعمه وسبحان الله الذى يتوكل كل مؤمن عليه ويضطر كل جاحد إليه لا يستغنى أحد إلا بفضل ما لديه ولا إله إلا الله المقبل على من أعرض عن ذكره التواب على من تاب إليه من عظيم ذنبه الساخط على من قنط من واسع رحمته ويش من عاجل روحه والله أكبر خالق كل شيء ومالكه ومبيد كل شيء ومهلكه.

اللهم صل على محمد عبدك وأمينك ونيبك وشاهدك التقي النقي وعلى آل محمد الطيبين الطاهرين اللهم إني أسألك سؤالاً معترفاً بذنبه نادم على إقراره بتبعته وأنت أولى من اعتمد وعفا وجاد بالمغفرة على من ظلم وأساء فقد أوبقتني الذنوب في مهاري الهلكة وأحاطت بى الآثام وبقيت غير مستقل بها فأنت المرتجى وعليك المعول

(١) فى الجنة والبلد «وعزتك» بدل «وعزتك».

(٢) فى الجنة والبلد والمصاح «ضعيف» بدل «وضعف».

(٣) فى نسخة من مصاح المتجهد «المنزل الكريم» بدل «المنزل الرفيع».

(٤) مصاح المتجهد «مرتفعاً» بدل «مرتفعاً».

(٥) مصاح المتجهد ص ٤٢٩ - ٤٣١، البلد الأمين ص ٩٤ و ٩٥، ومصاح الكفعمي ص ٩٩ - ١٠٠ ولم نعر على كتاب الإختيار هذا.

في الشدة والرخاء و أنت ملجأ الخائف الغريق و أرفأ من كل شفيق إليك قصدت سيدي و أنت منتهى القصد للواقدين و أرحم من استرحم في تجاوزك المذنبين.

١٤٧
٩٠

اللهم أنت الذي لا يتعاطمك غفران الذنوب و كشف الكروب و أنت علام الغيوب و ساتر العيوب لأنك الباقي الرحيم الذي تسربت بالربوبية و توحدت بالإلهية و تنزهت عن الحيثوية فلم يحذك واصف محدودا بالكيفية و لم تقع عليك الأوهام بالمائة و الحينية فلك الحمد عدد نعمائك على الأنام و لك الشكر على كرور الليالي و الأيام. إلهي بيدك الخير و أنت وليه متيح الرغائب و غاية المطالب أتقرب إليك بسعة رحمتك التي وسعت كل شيء و قد ترى يا رب مكاني و تطلع على ضميري و تعلم سري و لا يخفي عليك أمري و أنت أقرب إلي من جبل الوريد فتب علي توبة لا أعود بعدها فيما يسخطك و اغفر لي مغفرة لا أرجع معها إلى معصيتك يا أكرم الأكرمين.

إلهي أنت الذي أصلحت قلوب المفسدين فصلحت بإصلاحك إياها فأصلحتني بإصلاحك و أنت الذي مننت على الضالين فهديتهم برشدك عن الضلالة و على الجائرين عن قصدك فسددتهم و قومت منهم عشر الزلل فمنحتهم محبتك و جنبتهم معصيتك و أدرجتهم درج المغفور لهم و أحللتهم محل الفائزين فأسألك يا مولاي أن تلحقني بهم يا أرحم الراحمين.

اللهم إني أسألك أن تصلي علي محمد و آل محمد و أن ترزقني رزقا واسعا حلالا طيبا في عافية و عملا يقرب إليك يا خير مسئول اللهم إني أتضرع إليك ضراعة مقر على نفسه بالهفوات و أتوب إليك يا تواب و لا تردني خائبا من جزيل عطائك يا وهاب فقديما جدت علي المذنبين بالمغفرة و سترت علي عبادك قبيحات الفعال يا جليل يا متعال أتوجه إليك بمن أوجبت حقه عليك إذ لم يكن لي من الخير ما أتوجه إليك به و حالت الذنوب بيني و بين المحسنين و إذ لم يوجب لي عملي مراقبة المتقين فلا ترد سيدي توجهي بمن توجهت به إليك أتخذلني ربي و أنت أملئ أم تردني صفرًا من العفو و أنت منتهى رغبتي.

١٤٨
٩٠

يا من هو مأمول في الشدائد^(١) موصوف معروف بالوجد و الخلق له عبيد و إليه مرد الأمور صل علي محمد و آل محمد و جد علي بإحسانك الذي فيه الفنى عن القريب و البعيد و الأعداء و الإخوان و الأخوات و ألحقني بالذين غمرتهم بسعة تطولك و كرامتك و جعلتهم أطياب أبرارًا أتقياء أخيارًا و لنبيك ﷺ في دارك جيرانا و اغفر للمؤمنين و المؤمنات مع الآباء و الأمهات و الإخوة و الأخوات يا أرحم الراحمين^(٢).

١٠-المتهجذ و البلد:

دعاء آخر ليوم السبت:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم ربنا لك الحمد أنت الذي نَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ و أنت السميع البصير ملكك الملوك بقدرتك و استعبدت الأرباب بعزتك و علوت السادة بمجدهك و سدت العظماء بجودك و دوخت المتكبرين بجبروتك و تسلطت على أهل السلطان بربوبيتك و ذلت الجبابرة بعزة ملكك و ابتدأت الأمور بقدره سلطانك.

كل شيء سواك قام بأمرك و حسن العز و الاستكبار بعظمتك و ضفا الفخر و الوقار بعزتك و تكبرت بجلالك و تجللت بكبريائك و جل المجد و الكرم بك و أقام الحمد عندك و قصمت الجبابرة بجبروتك و اصطفيت الفخر لعزتك و المجد و العلاء لنفسك فتفردت بذلك كله و توحدت في الملك و حذك و استبقيت الملك و الجلال لوجهك و خلص البقاء و الاستكبار لك.

فكنت كما أنت أهله بمكانك و كما تحب و ينبغي لك فلا مثل لك و لا عدل لك و لا شبه لك و لا خطير^(٣) لك و لا يبلغ شيء مبلغك و لا يقدر شيء قدرتك و لا يدرك شيء أترك و لا ينزل شيء منزلتك و لا يستطيع شيء مكانك و لا يحول شيء دونك و لا يمتنع منك شيء أردته و لا يفوتك شيء طلبته.



خالق الخلق و مبتدعه و بارئ الخلق و وارثه أنت الجبار تعززت بجبروتك و تجبرت بعزتك و تملكك بسلطانك و تسلطت بملكك و تعظمت بكبريائك و تكبرت بعظمتك و افتخرت بعلوك و علوت بفخرك و استكبرت بجلالك و تجللت بكبريائك و تشرفت بمجدك و تكرمت بجودك و جدت بكرمك و قدرت بعلوك و تعاليت بقدرتك. أنت بالمنظر الأعلى حيث لا تدرك الأبصار و ليس فوقك منظر بديع الخلق فتم ملكك و ملكك قدرتك و جرت قوتك و قدمت عزك و أنفذت أمرك بتسليطك و تسلطت بقدرتك و قربت في نأيك و نأيت في قريبك و لنت في تجبرك و تجبرت في لينك و اتسعت رحمتك في شدة نعمتك و اشتدت نعمتك في سعة رحمتك و تهيبت بجلالك و تجاللت في هيبتك.

فظهر دينك و تم نورك و فلتجحت حجتك و اشتد بأسك و علا كبرك و غلب مكرك و علت كلمتك و لا يستطيع مضادتك و لا يمتنع من نعماتك و لا يجار من بأسك و لا ينتصر من عقابك و لا ينتصف إلا بك و لا يحتال لكيدك و لا تدرك حيلتك و لا يزول ملكك و لا يعاز أمرك و لا ترام قدرتك و لا يقصر عزك و لا يذل استكبارك و لا تبلغ^(١) جبروتك و لا ينال كبريائك و لا تصغر^(٢) عظمتك و لا يضمحل فخرك و لا يهون جلالك و لا يتضعض ركنك و لا تضعف يدك و لا تسفل كلمتك و لا يخذل خادعك و لا يغلب من غالبك.

بل قهر من عازك و غلب من حاريك و ذل من كايديك و ضعف من ضادك و خاب من اغتربك و خسر من ناواك و ذل من عاداك و هزم من قاتلك و اكتفيت بعزة قدرتك و تعاليت بتأييد أمرك و تكبرت بعدد جنودك عمن صد و تولى عنك و امتنعت بعزتك و عززت بمنعك و بلغت ما أردت و أدركت حاجتك و أنجحت طلبتك و قدرت على مشيتك و كل^(٣) شيء لك و بنعمتك و بمقدار عندك و لك خزائنك و ما ملكك يمينك و خلقك و بريتك و بدعتك. ابتدعتهم بقدرتك و عمرت بهم أرضك و جعلتها لهم مسكنا عارية إلى أجل مسمى منتهاه عندك و متقلبهم في قبضتك و ذوابب نواصيهم بيدك أحاط بهم علمك و أحصاهم حفظك و وسعهم كتابك.

فخلقك كلهم يهاب جلالك و يرعد من مخافتك فرقا منك و يسبح بحمد قدسك لهيبة جلال عزك تسبيحا و تقديسا لقديم عز كبريائك إنك أهل الكبرياء و لا ينبغي إلا لك و محل الفخر و لا يليق إلا بك و مدوخ المردة و قاصم الجبابرة و مبير الظلمة.

رب الخلق و مدبر الأمر ذو العز الشامخ و السلطان الباذخ و الجلال القادر و الكبرياء القاهر و الضياء الفاخر كبير المتكبرين و صغار المعتمدين و نكال الظالمين و غاية المتنافسين و صريح المستصرخين و صمد المؤمنين و سبيل حاجة الطالبين المتعالي قدسك المقدس وجهك.

تباركت بعلو اسمك و علا عز مكانك و فحمت كبرياء عظمتك و عزة عزتك لكرامتك و جلالك فأشرك من نور الحجب نور وجهك و أغشى الناظرين بهاؤك و استتار في الظلمات نورك و علا في السر و العلانية أمرك و أحاط بالسرائر علمك و حفظ كل شيء إحصاؤك.

ليس شيء يقصر عنه علمك و لا يفوت شيء حفظك تعلم وهم النفوس و نية القلوب و منطق الألسن و نقل الأقدام و خائنة الأعين و ما تخفي الصدور و السر و أخفى و الاستعلان و التجوى و ما في السماوات و ما في الأرض و ما بينهنما و ما تحت الثرى إليك منتهى الأنفس و معاد الخلائق و مصير الأمور.

اللهم صل على محمد عبدك و رسولك و نبيك و أمينك و شاهدك و صفيك و خيرتك من خلقك النبي الأمي الراشد المهدي الموفق التقى الذي آمن بك و بملائكتك و بلغ رسالاتك و تلا آياتك و جاهد عدوك و عبدك مخلصا حتى أتاه اليقين و كان بالمؤمنين رءوفا رحيما صلى الله عليه و آله و سلم تسليما.

اللهم شرف بنيانه و كرم مقامه و ثقل ميزانه و بيض وجهه و أفلج حجته و أعطه الوسيلة و الشرف و الرفعة و الفضيلة يوم القيامة.

(٢) في المصاح «يصغر» بدل «تصغر».

(١) في المصاح «يبلغ» بدل «تبلغ».

(٣) في المصاح «فكل» بدل «وكل».

اللهم اجعل محمدا أحب الأولين والآخرين إليك حبا وأقربهم منك مجلسا وأعظمهم عندك برهانا وأشرفهم لديك مكانا.

اللهم صل على محمد وآل محمد وأوردنا حوضه واحشرونا في زممرته واسقنا بكأسه واجعلنا من رفقائه ولا تفرق بيننا وبينه أبدا.

اللهم إني أسألك بلا إله إلا أنت الذي اعترفت لك بها الملائكة وخضعت لك بها الجبابرة وعتت لك بها الوجوه وخشعت لك منها الأبصار والركب والأصلاب والأحشاء وأجساد^(١) الأولين والآخرين وبتقليبك القلوب وعلملك بالغيوب وبتدبيرك الأمور وبعلمك ما قد كان وما هو كائن وبمعدود إحسانك ومذكور بلاتك وسوابغ نعمائك وفضائل كراماتك خير الدعاء وخير الإجابة وخير الأجل وخير المسألة وخير العطاء وخير العمل وخير الجزء وخير الدنيا وخير الآخرة.

اللهم صل على محمد وآل محمد ونعوذ بك يا رب من الضلالة بعد الهدى ومن الكفر بعد الإيمان ومن النفاق بعد الإسلام ومن الشك بعد اليقين^(٢) ومن الهوان بعد الكرامة ونعوذ بك يا رب من أن نرضى لك سخطا أو نسخط لك رضى أو نوالي لك عدوا أو نعادي لك وليا أو ننتهك لك محرما أو نبذل نعمتك كفرا أو نتبع هوى بغير هدى منك. ونسألك اللهم أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل الإيمان في قلوبنا ما أحسبنا والزيادة في عبادتك ما أبقيتنا والبركة فيما آتيتنا والمعافة في محبانا وماتنا والسعة في أرزاقنا والنصر على عدونا والتوفيق لرضوانك والكرامة كلها في الدنيا والآخرة.

اللهم صل على محمد وآل محمد ولا تحرمنا فضلك ولا تنسنا ذكرك ولا تكشف عنا سترك^(٣) ولا تصرف عنا وجهك ولا تحلل علينا غضبك ولا تنزع منا كرامتك ولا تباعدنا من جوارك ولا تحظر علينا رزقك ورحمتك ولا تكلنا إلى أنفسنا ولا تؤاخذنا بجهلنا ولا تهنا بعد إذ أكرمتنا ولا تضعنا بعد إذ رفعتنا ولا تذلتنا بعد إذ أعزتنا ولا تخذلتنا بعد إذ نصرتنا ولا تفرقنا بعد إذ جمعتنا ولا تشمت بنا الأعداء ولا تجعلنا مع القوم الظالمين.

واجعلنا من الذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون واجعلنا من المصطفين الأخيار ومن الرفقاء الأبرار واجعل كتابنا في عِلين واسقنا من رحيق مَخْتُوم وزوجنا من الحور العين وأخذنا من الولدان واجعلنا من أصفيائك الذين أنعمت عليهم مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رِيفًا آمين رب العالمين.

اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر لي ولوالدي وأرحمهما كما ربياني صغيراً واجزهما بأحسن ما عملا إلي اللهم أكرم مثناهما ونور لهما في قبورهما وأفسح لهما في لحيتهما وبرد عليهما مضاجعهما وأدخلهما جنتك وحرهما على النار وأعطني وإياهما منها وعرف بيني وبينهما في مستقر رحمتك وجوار نبيك صلى الله عليه وآله وأدخل عليهما من بركة دعائي لهما ما تنفعهما به وتأجرنى عليه آمين رب العالمين.

اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات. اللهم إني أسألك العافية ودوام العافية وشكر العافية والمعافة في الدنيا والآخرة من كل سوء وأسأل الله العفو والعافية والمعافة في الدنيا والآخرة من كل سوء والحمد لله كثيرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم^(٤).

١- البلد والجنة: (جنة الأمان) والإختيار ومجموع الدعوات:

دعاء آخر للسجادة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله كلمة المعتصمين ومقالة المتحرزين وأعوذ بالله من جور الجائرين وكيد الحاسدين وبغي الطاغين وأحمده فوق حمد الحامدين.

اللهم أنت الواحد بلا شريك والملك بلا تمليك لا تضاد في حكمك ولا تنازع في ملكك أسألك أن تصلي على

(١) في المصباح إضافة «من».

(٢) في المصباح إضافة «ومن الفرقه بعد الجماعة ومن الاختلاف بعد الألفة ومن الذلة بعد العزة».

(٤) مصباح المتجهد ص ٤٣١ - ٤٣٧، والبلد الأمين ص ٩٧ - ١٠٠.

(٣) في المصباح «يسترك» بدل «ستر».



محمد عبداً ورسولك وأن توزعني من شكر نعمائك ما يبلغني^(١) في غاية رضاك وأن تعينني على طاعتك ولزوم عبادتك واستحقاق ميثقتك بلطف عنايتك ورحمتي بصدي عن معاصيك ما أحيتني وتوفقتي لما ينفعني ما أبقيتني وأن تشرح بكتابك صدري وتحط بتلاوته وزري وتمنحي السلامة في ديني ونفسي ولا توحش بي أهل أنسي وتم إحسانك فيما بقي من عمري كما أحسنت فيما مضى منه يا أرحم الراحمين^(٢).

دعاء آخر للكاظم^(٣)

مرحبا بخلق الله الجديد وبكما من كاتبين وشاهدين اكتبنا بسم الله أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأن الإسلام كما وصف وأن الدين كما شرع وأن الكتاب كما أنزل والقول كما حدث وأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ وصلوات الله وسلامه على محمد وآله^(٤).

أصبحت اللهم في أمانك أسلمت إليك نفسي وجهت إليك وجهي وفوضت إليك أمري وألجأت إليك ظهري رهبة منك ورغبة إليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت ورسولك الذي أرسلت اللهم إني فقير إليك فارزقني بغير حساب إنك تزرك من تشاء بغير حساب.

اللهم إني أسألك الطيبات من الرزق وترك المنكرات وحب المساكين وأن تتوب علي.

اللهم إني أسألك بكرامتك التي أنت أهلها أن تجاوز عن سوء ما عندي بحسن ما عندك وأن تعطيني من جزيل عطائك أفضل ما أعطيت أحداً من عبادك اللهم إني أعوذ بك من مال يكون علي فتنة ومن ولد يكون لي عدواً.

اللهم قد ترى مكاني وتسمع دعائي وكلامي وتعلم حاجتي أسألك بجميع أسمائك أن تقضي لي كل حاجة من حوائج الدنيا والآخرة.

١٥٤
٩٠

اللهم إني أدعوك دعاء عبد ضعفت قوته واشتدت فاقته وعظم جرمه وقل عذره^(٥) وضعف عمله دعاء من لا يجد لفاقته ساداً غيرك ولا لضعفه عوناً سواك أسألك جوامع الخير وخواتمه وسوابقه وفوائده وجميع ذلك بدوام فضلك وإحسانك ومنك ورحمتك فارحمني وأعطني من النار يا من كيس الأرض على الماء ويا من سمك السماء بالهواء ويا واحداً قبل كل أحد ويا واحداً بعد كل شيء ويا من لا يعلم ولا يدري كيف هو إلا هو.

ويا من لا يقدر قدرته إلا هو يا من كل يوم هو في شأن يا من لا يشغله شأن عن شأن ويا غوث المستغيثين يا صرخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما رب ارحمني رحمة لا تضلني ولا تشقيني بعدها أبداً إنك حميد مجيد وصلى الله على محمد وآله وسلم^(٦).

تسبيح يوم السبت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّخِمنِ الرَّحِيمِ

سبحان الإله الحق سبحان القابض الباسط سبحان الضار النافع سبحان القاضي بالحق سبحانه وبحمده سبحان العلي الأعلى سبحان من علا في الهواء سبحانه وتعالى سبحان الحسن الجميل سبحان الرؤف الرحيم سبحان الغني الحميد سبحان الخالق البارئ سبحان الرفيع الأعلى سبحان العظيم الأعظم سبحان من هو هكذا ولا يكون هكذا غيره.

سبح قدوس لربي الحق الحليم سبحان الله العظيم وبحمده سبحان من هو دائم لا يسهو سبحان من هو قائم لا يلهو سبحان من هو غني لا يفقر سبحان من تواضع كل شيء لعظمته سبحان من ذل كل شيء لعزته سبحان من استسلم كل شيء لقدرته سبحان من خضع كل شيء لملكه سبحان من انتقادت له الأمور بأزمته^(٧).

(١) في الجنة «تبلغ بي» بدل «تبلغني».

(٢) البلد الأمين من ١٠٠ - ١٠١، مصباح الكفعمي ص ١٠١ - ١٠٢، والصحيفة السجادية ص ٢٣١، دعاء يوم السبت، ولم نثر على كتابي الاختيار ومجموع الدعوات.

(٣) في الجنة «عده» بدل «غدره».

(٤) البلد الأمين من ١٠١ - ١٠٢، مصباح الكفعمي ص ١٠٢ - ١٠٣، ومصباح المتعبد ص ٥٠٣.

(٥) البلد الأمين من ١٠١ - ١٠٢، مصباح الكفعمي ص ١٠٣.

عودة يوم السبت من عود أبي جعفر (١)

١٥٥
٩٠

أَعِزَّ نَفْسِي بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (٢) لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

ثم تقرأ الحمد والمعوذتين والتوحيد وتقول كذلك الله ربنا وسيدنا ومولانا لا إله إلا هو نور النور ومدبر الأمور «هُوَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِضْبَاحٌ الْمِضْبَاحُ فِي رُجَاةِ الرَّجَاةِ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ نُورٍ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (٣).

الذي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدْداً مَنْ شَرَكَ فِي شِرْكَ مَعْلَنٌ بِهِ أَوْ مَسْرُومٌ مِنَ الشَّرِّ الْجَنَّةُ وَالْأَرْضُ وَالْأَنْهَارُ وَالْأُودِيَّةُ وَالصَّحَارِيُّ وَالْفَيَاضُ وَالشَّجَرُ وَمَا يَكُونُ فِي الْأَنْهَارِ.

١٥٦
٩٠

أَعِزَّ نَفْسِي مِنْ يَعْنِيهِ أَمْرُهُ بِاللَّهِ مَالِكُ الْمُلْكِ يُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ (٤) وَيَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ يَشَاءُ وَيَعِزُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَذِلُّ مَنْ يَشَاءُ بِيَدِهِ (٥) الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَيَخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيَخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ (٦) بَغِيرِ حِسَابٍ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَنْشُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى وَإِنْ تَجَهَّزْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى.

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَنْشَاءُ الْحُسْنَى لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ مَنْزِلُ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزُّبُورِ وَالْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ مَنْ شَرَكَ طَاغٌ وَبَاغٌ وَشَيْطَانٌ وَسُلْطَانٌ وَسَاحِرٌ وَكَاهِنٌ وَبَاطِرٌ وَطَارِقٌ وَمُتَحَرِّكٌ وَسَاكِنٌ وَمُتَكَلِّمٌ وَسَاكِنٌ وَنَاطِقٌ وَصَامِتٌ وَمُتَخِيلٌ وَمُتَمَثِّلٌ وَمُتَلَوِّنٌ وَمُتَجَبِّرٌ وَنَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ حُرْزَنَا وَنَاصِرُنَا وَمُنَسِّنَا وَهُوَ يَدْفَعُ عَنَّا لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مَعَزَ لِمَنْ أَذَلَّ وَلَا مَذَلَّ لِمَنْ أَعَزَّ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً (٩).

عودة أخرى ليوم السبت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم رب الملائكة والروح والنبیین والمرسلين وقاهر من في السموات والأرضين كف عني بأس الأشرار وأعم أبصارهم وقلوبهم واجعل بيني وبينهم حجاباً إنك ربنا ولا قوة إلا بالله توكلت على الله توكل عائد به من شر كل دابة ربي أخذ بناصيتها ومن شر ما سكن في الليل والنهار ومن شر كل سوء وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً (١٠).

(١) في البلد إضافة «بسم الله الرحمن الرحيم».

(٢) قَالَ فِي الْجَنَّةِ «الْح» وَلَمْ يَذْكُرْ بَقِيَةَ الْآيَةِ، وَذَكَرَ فِي الْبَلَدِ بَقِيَةَ الْآيَةِ إِلَى «الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ».

(٣) سُورَةُ النُّورِ، آيَةٌ: ٣٥.

(٤) فِي الْجَنَّةِ «تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ» بَدَلُ مَا فِي الْمَتْنِ.

(٥) فِي الْجَنَّةِ «يَعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتَذِلُّ مَنْ تَشَاءُ يَبْدُكُ» بَدَلُ مَا فِي الْمَتْنِ.

(٦) فِي الْجَنَّةِ «يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ» بَدَلُ مَا فِي الْمَتْنِ.

(٧) فِي الْجَنَّةِ «وَيَخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيَخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ» بَدَلُ مَا فِي الْمَتْنِ.

(٨) فِي الْجَنَّةِ «وَيَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ» بَدَلُ مَا فِي الْمَتْنِ.

(٩) الْبَلَدُ الْأَمِينُ ص ١٠٣، وَمَصْبَاحُ الْكَفَعْمِيِّ ص ١٠٥، وَمَصْبَاحُ الْمُتَجَهِّدِ ص ٤٤٠.

دعاء ليلة الأحد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم ربنا لك الحمد و لك الملك و بيدك الخير و أنت على كل شيء قدير سبحانه لك التسبيح و التقديس و التهليل و التكبير و التمجيد و التحميد و الكبرياء و الجبروت و الملكوت و العظمة و العلو و الوقار و الجمال و العزة و الجلال و الغاية و السلطان و المنعة و الحول و القوة و الدنيا و الآخرة و الخلق و الأمر.

تباركت رب العالمين و تعاليت سبحانه لك الحمد و لك الهبة و الجمال و البهاء و النور و الوقار و الكمال و العزة و الجلال و الفضل و الإحسان و الكبرياء و الجبروت^(١) بسطت الرحمة و العافية و وليت الحمد لا شريك لك أنت الله لا شيء مثلك فسيحانك ما أعظم شأنك و أعز سلطانك و أشد جبروتك و أحصى عددك و سبحانه يسبح الخلق كله لك و قام الخلق كله بك و أشفق الخلق كله منك و ضرع الخلق كله إليك و سبحانه تسبيحا ينبغي لك و لوجهك و يبلغ منتهى علمك و لا يقصر دون أفضل رضاك و لا يفضله شيء من محامد خلقك.

سبحانك خلقت كل شيء و إليك معاده و بدأت كل شيء و إليك منتهاه و أنشأت كل شيء و إليك مصيره و أنت أرحم الراحمين بأمرك ارتفعت السماء و وضعت الأرضون و أرسيت الجبال و سحرت البحور فملكوتك فوق كل ملكوت تباركت برحمتك و تعاليت برأفتك و تقدست في مجلس وقارك لك التسبيح بحلمك و لك التمجيد بفضلك و لك الحول بقوتك و لك الكبرياء بظمتك و لك الحمد و الجبروت بسلطانك و لك الملكوت بعزتك و لك القدرة بملكك و لك الرضا بأمرك و لك الطاعة على خلقك.

أحصيت كل شيء عددا و أحطت بكل شيء علما و وسعت كل شيء رحمة و أنت أرحم الراحمين عظيم الجبروت عزيز السلطان قوي البطش ملك السماوات و الأرض رب العالمين ذو العرش العظيم و الملائكة المقربين يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ^(٢) لَا يَفْئُتُونَ.

فسبحان الله الذي لا يموت أبد الأبد و سبحان رب العزة أبد الأبد و سبحان القدوس رب العزة أبد الأبد و سبحان الله رب الملائكة و الروح سبحان ربي الأعلى سبحان ربي و تعالي سبحان الذي في السماء عرشه و في الأرض قدرته و سبحان الذي في البحر سبيله و سبحان الذي في القبور قضاؤه و سبحان الذي في الجنة رضاه و سبحان الذي في جهنم سلطانه سبحان الذي سبقت رحمته غضبه سبحان من له ملكوت كل شيء سبحان الله بالعشي و سبحان الله بالابكار سبحانه و بحمده.

عز وجهه و نصر عبده و علا اسمه و تبارك و تقدس في مجلس وقاره و كرسي عرشه يرى كل عين و لا تراه عين و يدرك كل شيء و لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ.

اللهم صل على محمد عبدك و رسولك و نبيك أمرا اختصاصتنا به دون من عبد غيرك و تولى سواك وصل اللهم عليه بما انتجته له من رسالتك و أكرمته به من نبوتك و لا تحرمننا النظر إلى وجهه و الكون معه في دارك و مستقر من جوارك اللهم كما أرسلته فبلغ و حملته فأدى حتى أظهر سلطانك و آمن بك لا شريك لك فضاعف اللهم ثوابه و كرمه بقربه منك كرامة يفضل بها على جميع خلقك و يغبط به الأولون و الآخرون من عبادك و اجعل مثوانا معه فيما لا ظعن له منه يا أرحم الراحمين.

اللهم صل على محمد و آل محمد^(٣) و أسألك بجودك و كرمك و قربك^(٤) و طولك و منك و عظيم ملكك و جلال ذكرك و كبر مجدك و عظيم^(٥) سلطانك و لطف جبروتك و تجبر عظمتك و حلم عفوك و تحنن رحمتك و تمام كلماتك و نفاذ أمرك و ربوبيتك التي دان لك بها كل ذي ربوبية و أطاعك بها كل ذي طاعة و تقرب^(٦) إليك بها كل

(٢) في البلد إضافة «و».

(٤) في الصباح «بجودك و قوتك» بدل «بجودك و كرمك و قربك».

(٦) في البلد إضافة «بها».

(١) في البلد إضافة «و».

(٣) في الصباح «وآله» بدل «وآل محمد».

(٥) في الصباح «كبر» بدل «عظيم».

ذي رغبة في مرضاتك و يلوذ بها كل ذي رهبة من سخطك أن ترزقني فواتح الخير و خواتمه و ذخائره و جوائزه و فواضله و فضائله و خيره و نوافله.

اللهم صل على محمد و آل محمد و اهد باليقين معلنا^(١) و أصلح باليقين سرائرنا و اجعل قلوبنا مطمئنة إلى ذكرك و أعمالنا خالصة لك اللهم صل على محمد و آل محمد و أسألك الريح من التجارة التي لا تبور و الغنيمة من الأعمال الخالصة الفاضلة في الدنيا و الآخرة و الذكر الكثير لك و العفاف و السلامة من الذنوب و الخطايا.

اللهم ارزقنا أعمالا زاكية متقبلة ترضى بها عنا و تسهل لنا سكرة الموت و شدة هول يوم القيامة اللهم إنا نسألك خاصة الخير و عامته لخاصنا و عامنا و الزيادة من فضلك في كل يوم و ليلة و النجاة من عذابك و الفوز برحمتك. اللهم حبب إلينا لقاءك و ارزقنا النظر إلى وجهك و اجعل لنا في لقاءك نصرة و سرورا اللهم صل على محمد و آل محمد و أحضرنا ذكرك عند كل غفلة و شكرك عند كل نعمة و الصبر عند كل بلاء و ارزقنا قلوبا وجلة من خشيتك خاشعة لذكرك منيعة إليك.

اللهم صل على محمد و آل محمد و اجعلنا ممن يوفي بهدك و يؤمن بوعدك و يعمل بطاعتك و يسعى في مرضاتك و يرغب فيما عندك و يفر إليك منك و يرجو أيامك و يخاف سوء حسابك و يخشاك حق خشيتك و اجعل ثواب أعمالنا جنتك برحمتك و تجاوز عن ذنوبنا برأفتك و أعذنا من ظلمة خطايانا بنور وجهك و تغمدنا بفضلك و ألبسنا عافيتك و هنئنا كرامتك و أتمم علينا نعمتك و أوزعنا أن نشكر نعمتك آمين إله الحق رب العالمين و صلى الله على محمد خاتم النبيين و آلہ الطاهرين^(٢).

١١٠
٩٠ ١٣- البلد و مجموع الدعوات:

دعاء يوم الأحد لعلي عليه السلام:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على حلمه و أناته و الحمد لله على علمي بأن ذنبي و إن كبر صغير في جنب عفوه و جرمي و إن عظم حقير عند رحمته و سبحانه الذي رَفَعَ السَّانَوَاتِ بِقَيْتِرٍ عَمَدٍ و أنشأ جنات المأوى بلا أمد و خلق الخلاق بلا ظهر و لا سند و لا إله إلا الله المنذر من عند عن طاعته و عتا عن أمره و المحذر من لج في معصيته و استكبر عن عبادته و المعذر إلى من تمادى في غيه و ضلالتة لتثيبت حجتة عليه و علمه بسوء عاقبته. و الله أكبر الجواد الكريم الذي ليس لتقديم إحسانه و عظيم امتنانه على جميع خلقه نهاية و لا لقدرته و سلطانه على بريته غاية.

اللهم صل على محمد و صل^(٣) على أهل بيته^(٤) كأفضل ما صليت و باركت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم إني أسألك سؤال مذهب أوقيته معاصيه في ضيق المسلك و ليس له مجير سواك و لا أمل غيرك و لا مغيث أرفأ به منك و لا معتمد يعتمد عليه غير عفوك أنت مولاي الذي جدت بالنعم قبل استحقاقها و أهلتها بتطولك غير مؤهلها و لم يعزك منع و لا أكداك إعطاء و لا أفقد سعتك سؤال ملح بل أدرت أرزاق عبادك تطولا منك عليهم و تفضلا منك لديهم.

اللهم كلت العبارة عن بلوغ مدحتك و هفا اللسان عن نشر محامدك و تفضلك و قد تعمدت بك بقصدي إليك و إن أحاطت بي الذنوب و أنت أرحم الراحمين و أكرم الأكرمين و أجود الأجودين و أنعم الرازقين و أحسن الخالقين الأول و الآخر و الظاهر و الباطن أجل و أعز و أرفأ و أكرم من أن ترد من أملك و رجاءك و طمع فيما قبلك فلك الحمد يا أهل الحمد إلهي إني جرت على نفسي في النظر لها و سالت الأيام باقتراف الآثام و أنت ولي الإنعام ذو الجلال و الإكرام فما بقي لها إلا ننظر فاجعل مردها منك بالنجاح و أجعل النظر منك لها بالفلاح فإنك المعطي النفاذ ذو الآلاء و النعم و السماح يا فائق الإصباح امنحها سؤالها و إن لم تستحق يا غفار.

١١١
٩٠

(١) في الصباح «فعلنا» بدل «معلنا».

(٢) البلد الأمين ص ١٠٣ - ١٠٥، مصباح المتجهد ص ٤٤٠ - ٤٤٤ ولم نعر على كتاب الاختيار هذا.

(٣) كلمة «صل» ليست في المصدر.

(٤) في البلد إضافة «وبارك على محمد وعلى أهل بيته».



اللهم إني أسألك باسمك الذي تمضي به المقادير وبعزتك التي تتم بها التدابير أن تصلي على محمد وآله و
ترزقني رزقا واسعا حلالا طيبا من فضلك و أن لا تحول بيني وبين ما يقربني منك يا حنان و أدرجني فيمن أبحت له
عفوك و رضوانك و أسكنته جنابك برأفتك و طولك و امتنانك.

إلهي أنت أكرم أوليائك بكرامتك فأوجب لهم حياتك و أظللهم برعايتك من التابع في الممالك و أنا عبدك
فأتقذني برحمتك من ذلك و ألبسني العافية و إلى طاعتك فمل بي و عن طغيانك و معاصيك فردني فقد عجت إليك
الأصوات بضروب اللغات يسألونك الحاجات ترتجى لمحق العيوب و غفران الذنوب يا علام الغيوب.

اللهم إني أستهديك فاهدني و أعصم بك فاعصمني و أدعني حقوقك علي إنك أهل الثَّوَرِ و أهلُ المَغْفِرَةِ و
أصرف عني شر كل ذي شر إلى خير ما لا يملكه أحد سواك و احتمل عني مفترضات حقوق الآباء و الأمهات و اغفر
لي و للمؤمنين و المؤمنات و الإخوة و الأخوات و القرابات يا ولي البركات و عالم الخفيات^(١).

١٤- المتجهد و البلد و الإختيار دعاء آخر ليوم الأحد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّخِئْنِ الرَّحِيمِ سبحانه ربنا و لك الحمد أنت الله الحي الأول الكائن قبل جميع الأمور و المكون لها
بقدرتك و العالم بمصادرها كيف تكون أنت الذي سموت بعرشك في الهواء لعلو مكانك و سددت الأبصار عنه

بتألو^(٢) نورك و احتجبت عنهم عظيم ملكك و توحدت فوق عرشك بقرعك و سلطانك ثم دعوت السماوات إلى
طاعة أمرك فأجبن مذعنات إلى دعوتك و استقرت على غير عمد من خيفتك و زينتها للناظرين و أسكنتها العباد
المسبيين و فتقت الأرضين فسطحتهما لمن فيها مهادا و أرسيتها بالجمال أوتادا فرسخ سنخها في الثرى و علت ذراها
في الهواء فاستقرت على الرواسي الشامخات و زينتها بالنبات و حفت متنها^(٣) بالأحياء و الأموات مع حكيم من
أمرك يقصر عنه المقال و لطيف من صنعك في الفعال قد أبصره العباد حين نظروا و فكر فيه الناظرون فاعتبروا.

فتباركت منشئ الخلق بقدرتك و صانع صور الأجساد بعظمتك و نافخ النسيم^(٤) فيها بعلمك و محكم أمر الدنيا و
الآخرة بحكمتك و أنت الحامد نفسه بما أنت أهل المجمل رداء الرحمة خلقه المسبغ عليهم فضله الموسع عليهم رزقه
لم يكن قبلك يا رب رب و لا معك يا إلهي إله لطفت في عظمته دون اللطفاء من خلقك و عظمت على كل عظيم
بعظمتك و علمت ما تحت أرضك كعلمك ما فوق عرشك تبطن للظاهرين من خلقك و لطف للناظرين في قطرات
أرضك فكانت وسواس الصدور كالعلانية عندك و علانية القول كالسر في علمك فانقاد كل شيء لعظمتك و خضع
كل سلطان لسلطانك و قهرت ملك الملوك بملكك و صار أمر الدنيا و الآخرة بيدك.

يا لطيف اللطفاء في أجل الجلالة و يا أعلى الأعلين في أقرب القرب أنت المغشى بنورك حدق الناظرين و المحير
في النظر أطرف^(٥) الطارفين و المظل^(٦) شعاعه أبصار المبصرين فحدق الأبصار حسر دون النظر إليك و أناسي
العيون خاشعة لربوبيتك لم تبلغ مقل حملة العرش منتهاك و لا المقاييس^(٧) قدر علوك و لا يحيط بك المتفكرون
فسبحانك و بحمدك تباركت ربنا و جل ثناؤك.

اللهم صل على محمد عبدك و رسولك و نبيك نبي الرحمة البر بالأمه^(٨) الواعظ بالحكمة و الدليل على كل خير
و حسنة إمام الهدى و خاتم الأنبياء و فاتح مذخور الشفاعة الأمر بالمعروف و الناهي عن المنكر و محل الطيبات و
محرم الخبائث و واضع الأصار و فكاك الأغلال التي كانت على أهل التوراة و الإنجيل.

اللهم و كما أسألت و حرمت بما جاء به محمد ﷺ من الهدى فاجزه خير الجزاء و صل عليه و على أهل بيته أفضل
الصلوات و ابغته المقام المحمود الذي وعدته مقاماً يغبطه به الأولون و الآخرون و يبدو فضله فيه على جميع العالمين و
أعطه حتى يرضى و زده بعد الرضا و أامن عليه كما منتت على موسى و هارون آمين إله الحق رب العالمين.

(١) البلد الأمين ص ١٠٥ - ١٠٦ ولم نعر على كتاب مجموع الدعوات هذا.

(٢) في الصباح «بتألو» بدل «بتألو».

(٣) في البلد «عنها» بدل «متنها». وهو موافق لما جاء في «تبيان» للمؤلف في صفحة ٢٤٩ من ج ٨٧ من المطبوعة.

(٤) في الصباح «النسيم» بدل «النسيم».

(٥) في الصباح «أطراف» بدل «أطرف».

(٦) في البلد «المظل» بدل «المطل».

(٨) في الصباح إضافة «و».

اللهم صل على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد ورحم على محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم إني أسألك باسمك العظيم المترحم به يا مملوكا بالملك العظيم المتعالي المقدر البرهان العظيم العزيز المتعزز الرحمن الذي به تقوم السماوات والأرض جميعا وباسمك المكنون المخزون^(١) في نفسك الذي لا يرام ولا ينال وباسمك الأعز الأكرم الأجل الأعظم المصطفى وذكرك الأعلى وكلماتك التامة وبأسمائك الحسنى كلها التي إذا دعيت بها أجبت وإذا سئلت بها أعطيت وإذا سميت بها رضيت أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تقسم لي اليوم سهما وafia و نصيبا جزيلا من كل خير ينزل من السماء إلى الأرض في هذا اليوم وفي هذا الشهر وفي هذه السنة إنك على كل شيء قدير وبكل شيء عليم.

اللهم وما رزقتني فأنتي به في يسر وعافية وبارك لي فيه وبلغني فيه أمني وأمني فيك اليوم وأطل في الخير بقائي وأمتعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارثين مني و اخصني منك بالنعمة وأعظم لي العافية واجمع لي اليوم لطف كرامة الدنيا والآخرة واحفظ لي اليوم أمري كله الغائب منه والشاهد والسر منه والعافية.

وأسألك يا ولي المسألة والرغبة أن تصلي على محمد وآل محمد وأن ترزقني الرغبة إلى الأرض وإلى السماء وأن تم لي ما قصرت عنه رغبتني من أمر دنيائي وآخرتي برحمتك ورضوانك إنك أرحم الراحمين.

اللهم صل على محمد وآل محمد وأغفر لي ولوالدي جميعا وارحمهما كما ربياني صغيراً واجزهما عني خيرا اللهم اجزهما بالإحسان إحسانا وبالسيئات غفرانا وافعل ذلك بكل من ولدني من المؤمنين أستودع الله العلي الأعلى الذي لا تضيع وداعه ديني ونفسي وخواتم عملي ولدي وأهلي ومالي وأهل بيتي وقرباتي وإخواني وأهل حزاتي وما ملكته يميني وجميع نعمه عندي^(٢) أستودع الله نفسي المهروب المخوف المتضعف لعظمته كل شيء.

اللهم اجعلنا في كنك وفي حفظك وفي جوارك وفي حرك وفي منعك عز جارك وجل ثناؤك وتقدست أسماؤك ولا إله غيرك اللهم إني أسألك العافية ودوام العافية وشكر العافية اللهم إني أسألك حسن العافية والمعافة في الدنيا والآخرة من كل سوء توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ وكلاً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدّل وكبره تكبيراً والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا^(٣).

١٥- البلد والجنة: [جنة الأمان] والملاحقات دعاء آخر للسجادة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الذي لا أرجو إلا فضله ولا أخشى إلا عدله ولا أعتد إلا قوله ولا أتمسك إلا بحبله بك أستجير يا ذا العفو والرضوان من الظلم والعدوان ومن غير الزمان وتواتر الأحران وطوارق الحدائن ومن انقضاء المدة قبل التأهب والعدة وإياك أسترشد لما فيه الصلاح والإصلاح وبك أستعين فيما يقترن به النجاح والإنجاح وإياك أرغب في لباس العافية وتامها وشمول السلامة ودوامها وأعوذ بك يا رب من هزات الشياطين واحترز بسلطانك من جور السلاطين فتقبل ما كان من صلاتي وصومي واجعل غدي وما بعده أفضل من ساعتني يومي وأعزني في عشيرتي وقومي واحفظني في يقظتي ونومي فأت الله خير حافظا وأنت أرحم الراحمين.

اللهم إني أبرأ إليك في يومي هذا وما بعده من الأحاد من الشرك والإلحاد وأخلص لك دعائي تعرضا للإجابة وأقهر نفسي على طاعتك رجاء للإجابة^(٤) فصل على محمد وآله خير خلقك الداعي إلى حرك^(٥) وأعزني بعزك الذي لا يضام واحفظني بعينك التي لا تنام واختم بالانقطاع إليك أمري وبالمغفرة عمري إنك أنت الغفور الرحيم^(٦).

١٦-المتجهد والبلد والجنة: [جنة الأمان] والإختيار والمنهاج: دعاء آخر للكاظم^(٧) مرحبا بخلق الله الجديد وبكما من كاتبين وشاهدين اكتبنا بسم الله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له^(٧) وأشهد أن محمدا

(١) في البلد «المخزون المكنون» بدل «المكنون المخزون». (٢) حرف «و» ليس في البلد.

(٣) مصباح المتجهد ص ٤٤٤ - ٤٤٨ والبلد الأمين ص ١٠٦ - ١٠٩.

(٤) جملة «وأقهر» إلى - للإجابة» ليست في الصحيفة السجادية. (٥) جملة «الداعي إلى حرك» ليست في البلد.

(٦) البلد الأمين ص ١٠٩، مصباح الكفعمي ص ١٠٨ والصحيفة السجادية ص ٢٢١.

(٧) عبارة «وحده لا شريك له» ليست في المتجهد والبلد والجنة.



عبده ورسوله وأشهد أن الإسلام كما وصف وأن الدين كما شرع وأن الكتاب كما أنزل والقول كما حدث وأن الله هو الحق المبين.

حيا الله محمدا بالسلام وصلى الله عليه كما هو أهله وعلى آله أصبحت وأصبح الملك والكبرياء والعظمة والخلق والأمر والليل والنهار وما يكون فيهما لله وحده لا شريك له.

اللهم اجعل أول هذا النهار صلاحا وأوسطه نجاحا وآخره فلاحا وأسألك خير الدنيا والآخرة اللهم لا تدع لي ذنبا إلا غفرت ولا هما إلا فرجته ولا دينا إلا قضيت ولا غائبا إلا حفظته وأديته ولا مريضا إلا شفيت وعافيت ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضا ولي فيها صلاح إلا قضيتها.

اللهم تم نورك فهديت وعظم حلمك عفوت وبسطت يدك فأعطيت فلك الحمد وجهك خير الوجوه وعطيتك أنعم العطية فلك الحمد تطاع ربنا فتشكر وتعصى ربنا فتغفر تجيب المضطر وتكشف الضر وتشفي السقيم وتنجي من الكرب العظيم لا يحزي بآلائك أحد^(١) ولا يحصي نعماءك أحد رحمتك وسعت كل شيء وأنا شيء فارحني ومن الخيرات فارزقني وتقبل صلواتي واسمع دعائي ولا تعرض عني يا مولاي حين أدعوك ولا تحرمني إلهي حين أسألك من أجل خطيائي ولا تحرمني لقاءك واجعل محبتي وإرادتي محتبك وإرادتك واكفني هول المطلع.

اللهم إني أسألك إيمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد ومرافقة محمد ﷺ في أعلى جنة الخلد اللهم وأسألك العفاف والتقى والعمل بما تحب وترضى والرضا بالقضاء والنظر إلى وجهك الكريم اللهم لقني حجتني عند السمات ولا ترني عملي حسرات.

اللهم أكفني طلب ما لم تقدر لي من رزق وما قسمت لي فأنتي به في يسر منك وعافية اللهم إني أسألك توبة نصوحا تقبلها مني تبقى علي بركتها وتغفر بها ما مضى من ذنوبي وتعصني بها فيما بقي من عمري يا أهل التقوى وأهل المغفرة وصلى الله على محمد وآل محمد إنك حميد مجيد^(٢).

١٧- المتجهد والبلد والجنة: [جنة الأمان] والاختيار: تسبيح يوم الأحد: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سبحان من ملأ الدهر قدسه سبحان من يغشى الأبد نوره سبحان من أشرق كل شيء ضوءه سبحان من يدان بدينه كل دين ولا يدان بغير دينه سبحان من قدر بقدرته كل قدر ولا يقدر أحد قدره سبحان من لا يوصف علمه سبحان من لا يعتدي على أهل مملكته سبحان من لا يأخذ أهل الأرض بألوان العذاب سبحان الرؤوف الرحيم سبحان من هو مطلع على خزائن القلوب سبحان من يحصي عدد الذنوب سبحان من لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء سبحان ربي الودود سبحان الفرد الوتر سبحان العظيم الأعظم^(٣).
عوذة يوم الأحد وهي من عوذ أبي جعفر الجواد عليه السلام.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الله أكبر الله أكبر استوى الرب على العرش وقامت السماوات والأرض بحكمته وزهرت النجوم بأمره ورست الجبال بإذنه لا يجاوز اسمه من في السماوات والأرض الذي دانت له الجبال وهي طائفة وانبعثت له الأجساد وهي بالية وبه احتجب^(٤) عن كل غاو وباغ وطاغ وجبار وحاسد.
وبسم الله الذي جعل به بين البحريين حاجزا واحتجب بالله الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرأ شيرأ وزينها للناظرين وحفظها من كل شيطان رجيم وجعل في الأرض رواسي وجبالا أوتادا أن يوصل إلى سوء^(٥) أو فاحشة أو بلية حم حم حم تنزيل من الرحمن الرحيم حم حم حم عسق كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم وصلى الله على محمد وسلم تسليما^(٦).

الطب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن الصادق عليه السلام عوذة يوم الأحد بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الله أكبر الله أكبر الله أكبر وأكبر وذكر نحوه^(٧).

(١) كلمة «أحد» ليست في المصباح.

(٢) مصباح المتجهد ص ٤٠٤، البلد الأمين ص ١٠٩، مصباح الكفعمي ص ١١٠ ولم نثر على كتابي الاختيار والمنهاج.

(٣) مصباح المتجهد ص ٤٤٨، البلد الأمين ص ١١٠، مصباح الكفعمي ص ١١٠ ولم نثر على كتاب الاختيار.

(٤) في الجنة إضافة «بألفه الذي».

(٥) في المصباح «يسوء».

(٦) مصباح المتجهد ص ٤٤٩، مصباح الكفعمي ص ١١٠.

(٧) طب الأئمة ص ٤٢.

١٨-المتجهد والبلد والإختيار عوذة أخرى ليوم الأحد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّخْنِ الرَّحِيمِ يقرأ^(١) الحمد إلى آخرها و قل أعوذ برب الفلق إلى آخرها و قل أعوذ برب الناس إلى آخرها و أعوذ بالله الواحد الأحد الصمد إلى آخرها ثم يقول^(٢):

أَعِزَّ نَفْسِي بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ تَوَرَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ لَهُ الْخُذُّ لَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالْشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ وَمِنْ شَرِّ الْجَنَّةِ وَالْبَشَرِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَصْفِرُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمِنْ شَرِّ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ الْحَمَامَاتِ وَالْخِرَابَاتِ وَالْأَوْدِيَةِ وَالصَّحَارِي وَالْأَشْجَارِ وَالْأَنْهَارِ.

و أعِزَّ نَفْسِي وَأَهْلِي وَإِخْوَانِي وَجَمِيعَ قَرَابَاتِي بِاللَّهِ مَالِكِ الْمُلْكِ تَوْتِي الْمُلْكِ مَنْ تَشَاءُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ^(٤) و منزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان العظيم من شر كل طاغ و باغ و سلطان و شيطان و ساحر و كاهن و ناطق و متحرك و ساكن.

تستجير بالله حزننا و ناصرنا و مونسنا من كل شر و هو يدفع عنا لا شريك له و لا معين و لا معز لمن أذل و لا مدل لمن أعز و هو الواحد القهار و صلى على محمد و آلِه الطاهرين^(٥).

دعاء ليلة الإثنين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّخْنِ الرَّحِيمِ

سبحانك ربنا و لك الحمد أنت الله القائم على عرشك أبدا أحاط بصرك بجميع الخلق و الخلق كلهم على الفناء و أنت الباقي الكريم القائم الدائم بعد فناء كل شيء الحي الذي لا يموت بيدك ملكوت السماوات و الأرض أبد الأبدین و دهر الدهارين.

أنت الذي قصمت بعزتك^(٦) الجبارين و أطقت في قبضتك الأرضين و أغشيت بضوء نورك الناظرين و أشيعت بفضل رزقك الأكليين و علوت بعرشك على العالمين و أعمرت سمواتك بالملائكة المقربين و علمت تسييحك الأولين و الآخرين و انقادت لك الدنيا و الآخرة بأزمتهما و حفظت السماوات و الأرضين بمقاليدها و أذعنت لك بالطاعة و من فوقها و أثبت حمل الأمانة من شفقتها و قامت بكلماتك في قرارها و استقام البحران مكانهما و اختلف الليل و النهار^(٧) كما أمرتهما و أحصيت كل شيء منهما عددا و أحطت بهما علما.

خالق الخلق و مصطفيه و مهيمنه و منشئه و بارئه و ذارته كنت وحدك لا شريك لك إلها واحدا و كان عرشك على الماء من قبل أن تكون أرض و لا سماء أو شيء مما خلقت فيهما بعزتك كنت قديما بديعا مبتدعا كينونا كاتنا مكونا كما سميت نفسك.

ابتدعت الخلق بعظمتك و دهرت أمورهم بعلمك فكان عظيم ما ابتدعت من خلقك و قدرت عليه من أمرك عليك هينا يسيرا لم يكن لك ظهير على خلقك و لا معين على حفظك و لا شريك لك في ملكك و كنت ربنا تباركت أساؤك و جل ثناؤك على ذلك عليا غنيا فإنا أمرك لشيء إذا أردته أن تقول له كن فيكون و لا يخالف شيء منه محبتك فسبحانك و بحمدك و تباركت ربنا و جل ثناؤك و تعاليت على ذلك علوا كبيرا.

اللهم صل على محمد عبدك و رسولك و نبيك و على أهل بيته كما سبقت إلينا به رحمتك و قرب إلينا به هداك و أورتنا به كتابك و دللتنا به على طاعتك و أصبحنا مبصرين بنور الهدى الذي جاء به ظاهرين بعز الدين الذي دعا إليه ناجين بحجج الكتاب الذي نزل عليه.

(٢) في الصباح «تقول» بدل «يقول».

(٤) سورة آل عمران، آية: ٢٦.

(٥) مصباح المتجهد ص ٤٤٩، علما بأنه ما جاء في البلد ص ١١١ وفي الجنة ص ١٠٥ يختلف مع ما في المتن.

(٦) في مصباح الكفعمي وفي نسخة من البلد «بعزتك» بدل «بعزتك».

(٧) عبارة «مكانهما واختلف الليل والنهار» ليست في البلد والمصباح الكفعمي.

(١) في المتجهد «تقرأ» بدل «يقرأ».

(٣) كلمة «شر» ليست في الصباح.

اللهم فأثره بقرب المجلس منك يوم القيامة وأكرمه بتمكين الشفاعات عندك تفضيلا منك له على الفاضلين و تشريفا منك له على المتقين.

اللهم وامنحنا من شفاعته نصيبا ترد به مع الصادقين جثائه^(١) ونزل به مع الأمنين فسحة رياضه غير مرفوضين عن دعوته ولا مردودين عن سبيل ما بعثته به ولا محجوبة عنا مرافقته ولا محظورة عنا داره آمين إله الحق رب العالمين. اللهم صل على محمد وآل محمد وأسألك باسمك العظيم الذي لا يعلمه أحد غيرك والذي سخرت به الليل والنهار وأجريت به الشمس والقمر والنجوم وبه أنشأت السحاب والمطر والرياح والذي به تنزل الغيث وتذري المرعى وتحبي العظام وهي رميم والذي به ترزق من في البر والبحر وتكلؤهم وتحفظهم والذي هو في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن العظيم والذي فلقك به البحر لموسى^(٢) وأسريت به محمد^(٣) وبكل اسم^(٤) هو لك مخزون مكنون وبكل اسم دعاك به ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مصطفى أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل راحتي في لقائك وخاتم عملي في سبيلك وحج بيتك الحرام واختلاف إلى مساجدك ومجالس الذكر واجعل خير أيامي يوم ألقاك.

اللهم صل على محمد وآل محمد واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي^(٥) وأسفل مني واحفظني من السيئات ومحارمك كلها ومكن لي في ديني الذي ارتضيت لي وفهمني فيه واجعله لي نورا ويسر لي السر والعافية واعزم على رشدي كما عزمت على خلقي وأعني على نفسي ببر وتقوى وعمل راجح وبيع رابح وتجارة لن تبور.

اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل وأعوذ بك من خون الأمانة وأكل أموال الناس بالباطل ومن التزوين بما ليس في من الآثام والبغي بغير الحق وأن أشرك بك ما لم تنزل به سلطانا وأجرني من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن ومن محيطات الخطايا ونجني من الظلمات إلى النور واهدني سبيل الإسلام واكسني جلل^(٦) الإيمان وألبسني لباس التقوى واسترني بستر الصالحين وزيني بزيينة المؤمنين وتقل عملي في الميزان واكفني منك بروح وريحان آمين رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما^(٧).

١٩- البلد ومجموع الدعوات دعاء يوم الإثنين لعلي^(٨)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذي هداني للإسلام وأكرمني بالإيمان وبصرني في الدين وشرفني باليقين وعرفني الحق الذي عنه يؤفكون والثَّابِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وسبحان الله الذي يرزق القاسط العادل والعاقل والجاهل ويرحم الساهي والغافل فكيف الداعي السائل ولا إله إلا الله اللطيف بمن شرد عنه من مسرفي عباداه ليرجع عن عتوه وعناده الراضي من المتنب المخلص بدون الوسع والطاقة والله أكبر الحليم العليم الذي له في كل صنف من غرائب فطرته وعجائب صنعته آية بينة توجب له الربوبية وعلى كل نوع من غوامض تقديره وحسن تدبيره دليل واضح وشاهد عدل يقضيان له بالوحدة.

اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقنا من كل خير خيره ومن كل فضل أفضله^(٩) اللهم إني أسألك يا من يصرف البلايا ويعلم الخفايا ويجزل العطايا سؤال نادم على اقتراف الآثام وسالم على المعاصي من الليالي والأيام إذ لم يجد مجيرا سواك لغفرانها^(١٠) ولا موثلا يفرغ إليه لارتجاء كشف فاقته إلا إياك.

يا جليل أنت الذي عم الخلائق منك وغرثهم سعة رحمتك وشملتهم سوايغ نعمك يا كريم المآب والجواد الوهاب والمنتم من عصاه بأليم العذاب دعوتك مقرا بالإساءة على نفسي إذ لم أجد ملجأ ألبأ إليه في اغتفار ما اكتسبت يا خير من استدعي لبذل الرغائب وأنجح مأمول لكشف اللوازم لك عنت الوجه فلا تردني منك بحرمان إنك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد.

(١) في المصباح المتجهد «جنايه».

(٢) في مصباح الكفمني والبلد «وبكل اسم لك».

(٣) عبارة «تحتي» ليس في البلد، وحرف «و» ليس في الجنة.

(٤) في الجنة «حلل» بدل «جلل».

(٥) مصباح المتجهد ص ٤٥٠ - ٤٥٣، البلد الأمين ص ١١١ ومصباح الكفمني ص ١١٠ - ١١٣.

(٦) عبارة «اللهم صل - إلى - فضله» ليست في البلد.

(٧) في البلد «لغفرانكها» بدل «لغفرانها».

إلهي و سيدي و مولاي أي رب أر تجيبه سواك أم أي إله أقصده إذا ألم بي الندم و أحاطت بي المعاصي و تكاب خوف النقم و أنت ولي الصنع و مأوى الكرم.

إلهي أتيمني مقام التهتك و أنت جميل الستر و تسألني عن اقترافي على رءوس الأشهاد و قد علمت مخبيات السرف فان كنت إلهي مسرفا على نفسي مخطئا عليها بانتهاك الحرمان ناسيا لما اجترمت من الهفوات فأنت لطيف تجود على المسرفين برحمتك و تتفضل على الخاطئين بكرمك فارحمني يا أرحم الراحمين فإنك تسكن بستانك روعات قلوب الوجلين و محقق بتطولك أمل الآملين و تفيض سجال عطايك على غير المستأملين فأمني برجاء لا يشوبه قنوط و أمل لا يكدره بأس يا محيط بكل شيء علما و قد أصبحت سيدي و أمسيت على باب من أبواب منحك سائلا و عن التعرض لسواك بالمسألة عادلا و ليس من جميل امتنانك رد سائل مأسور ملهوف و مضطر لانظار خيرك المألوف.

إلهي أنت الذي عجزت الأوهام عن الإحاطة بك و كلت الألسن عن نعت ذاتك فبآلائك و طولك صل على محمد و آل محمد و اغفر لي ذنوبي و أوسع علي من فضلك الواسع رزقا واسعا حللا طيبا في عافية و أقلني العثرة يا غاية أمل الآملين و جبار السماوات و الأرضين و الباقي بعد فناء الخلق أجمعين و ديان يوم الدين و أنت مولاي ثقة من لم يثق بنفسه لإفراط حاله و أمل من لم يكن له تأميل لكثرة زلله و رجاء من لم يرتج لنفسه بوسيلة عمله.

إلهي فأتقذني برحمتك من المهالك و أحلني دار الأخيار و اجعلني مرافق الأبرار و اغفر لي ذنوب الليل و النهار يا مطلعا على الأسرار و احتمل عني يا مولاي أداء ما افترضت علي للآباء و الأمهات و الإخوان و الأخوات بلطفك و كرمك يا علي الملوك و أشركنا في دعاء من استجيب له من المؤمنين و المؤمنات إنك عالم جواد كريم و هاب صلى الله على محمد و عترته الطاهرين (١).

٢٠-المتنهجد و البلد و الإختيار دعاء آخر ليوم الإثنين:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم لك الحمد أهل الكبرياء و العظمة و منتهى الجبروت و مالك الدنيا و الآخرة اللهم لك الحمد عظيم الملوك شديد الجبروت عزيز القدرة لطيفا لما يشاء اللهم لك الحمد مدير الأمور مبدئ الخفيات عالم السرائر تحيي (٢) الموتى ملك الملوك و رب الأرباب و إله الألهة و جبار الجبابرة و أول كل شيء و آخره و بديع كل شيء و منتهاه و مرد كل شيء و مصيره و مبدئ كل شيء و معيده.

اللهم خشعت لك الأصوات و حارت دونك الأبصار و أفضت إليك القلوب و الخلق كله في قبضتك و النواصي كلها بيدك و الملائكة مشفقون من خشيتك و كل من كفر بك عبد داخل لك لا يقضي في الأمور إلا أنت و لا يدبر مصادرها (٣) غيرك و لا يقصر منها شيء دونك و لا يصير شيء إلا إليك.

اللهم كل شيء خاضع (٤) لك و كل شيء مشفق منك و كل شيء ضارع إليك أنت القادر الحكيم و أنت اللطيف الجليل و أنت العلي القريب لك التسبيح و العظمة و لك الملك و القدرة و لك الحول و القوة و لك الدنيا و الآخرة أحاط بكل شيء ملكك و وسع كل شيء حفظك و قهر كل شيء جبروتك و خاف كل شيء و طأنتك (٥).

اللهم لك الحمد تباركت أسماؤك و تعالي ذكرك و قهر سلطانك و تمت كلماتك أمرك قضاء و كلامك نور و رضاك رحمة و سخطك عذاب تقضي بعلم و تغفو بحلم و تأخذ بقدرة و تفعل ما تشاء واسع المغفرة شديد النعمة قريب الرحمة شديد العقاب أنت قوة كل ضعيف و غني كل فقير و حرز كل ذليل و مغزغ كل ملهوف و مطلع (٦) على كل خفية و شاهد كل نجوى و مدير كل أمر عالم سرائر الغيوب.

اللهم لك الحمد نور النور (٧) مدير الأمور ديان العباد ملك الآخرة و الدنيا العظيم شأنه العزيز سلطانه العلي مكانه

(١) البلد الأمين ص ١١٤ ولم نثر على كتاب مجموع الدعوات. (٢) في مصباح المتنهجد «محي» بدل «تحيي».

(٣) في نسخة من المتنهجد «مصادرك» بدل «مصادرها» وفي نسخة أخرى «مصادرك».

(٤) في المتنهجد «خاضع» بدل «خاضع».

(٥) في البلد «وقهر سلطانك» بدل «وقهر» - إلى - وطأنتك.

(٦) في البلد «ومطلع» بدل «ومطلع».

(٧) في البلد «مغفر الذنوب» بدل «نور النور».



النير كتابه الذي يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ و يمتنع به و لا يمتنع منه و يحكم و لا مُعَقَّبٌ لِحُكْمِهِ و يقضي فلا^(١) راد لقضائه الذي من تكلم سمع كلامه و من سكت علم بما في نفسه و من عاش فعليه رزقه و من مات فإليه مرده ذو التمجيد و التحميد^(٢) و التهليل و التفضيل و الكبرياء و العزة و السلطان.

اللهم لك الحمد على ما مضى و على ما بقي و على ما تبدي و على ما تخفي و على ما قد كان و على ما هو كائن و لك الحمد على حلكمك بعد علمك و على عفوك بعد قدرتك و على أناتك بعد حجتك و على صفحك بعد إغذارك.

اللهم لك الحمد على ما تأخذ و تعطي و على ما تبلي و تبتي و على ما تميت و تحي و على كل شيء من أمرك يا أرحم الراحمين و على الموت و الحياة و النوم و اليقظة و على الذكر و الغفلة و على الدنيا و الآخرة و لك الحمد على ما تقضي فيما خلقت و على ما تحفظ فيما قدرت و على ما ترتب فيما ابتدعت و على بقاءك بعد خلقك.

حمدا يملأ ما خلقت و يبلغ حيث أردت و تضعف السماوات عنه و تعرج^(٣) الملائكة به حمدا يكون أرضى الحمد لك و أفضل الحمد عندك و أحق الحمد لديك و أحب الحمد إليك حمدا لا يحجب عنك و لا ينتهي دونك و لا يقصر عن أفضل رضاك و لا يفضل شيء من محامدك من خلقك.

حمدا يفضل حمد من مضى و يفوت حمد من بقي و يكون فيما يصعد إليك و ما ترضى به لنفسك حمدا عدد قطر المطر و ورق الشجر و تسبيح الملائكة و ما في البر و البحر حمدا عدد أنفاس خلقك و طرفهم و لفظهم و أظلالهم و ما عن أيمانهم و ما عن شمائلهم و ما فوقهم و ما تحتهم.

حمدا عدد ما قهر ملكك و وسع حفظك و ملأك ريسك و أحاطت به قدرتك و أحصاه علمك حمدا عدد ما تجري به الرياح و تحمل السحاب و يختلف به الليل و النهار و تسير به الشمس و القمر حمدا يملأ السماوات و الأرض و ما بينهن و ما أنت أعلم به مني مما فوقهن و ما تحتهن و ما يفضل عنهن.

اللهم صل على محمد عبدك و رسولك و نبيك و على آل محمد و اجعله أوجه المقربين^(٤) و أعلى الأعلين و أفضل المفضلين اللهم صل على محمد و^(٥) آل محمد و اسمع كلامه إذا دعاك و أعطه إذا سألك و شفعه إذا شفع. اللهم صل على محمد و آل محمد و آت محمدا و آله صلى الله عليه و عليه من كل خير خيره و من كل فضل أفضله و من كل عطاء أجزله و من كل كرامة أكرمها و من كل جنة أعلاها في الرفيق الأعلى الأكرم المقرب.

اللهم إني أسألك بمعاهد العز من عرشك و منتهى الرحمة من كتابك و ما ذكرت من عظمتك و خير ما عندك و عظمة وقارك و طيب خيرك و صدق حديثك و بمحامدك التي اصطنعت لنفسك و كتبك التي أنزلت على أنبيائك و بقدرتك على جميع خلقك و جزيل عطائك^(٦) عند عبادك أن تقبل مني حسناتي و تكفر عني سيئاتي و تجاوز عني في أضحابِ الْجَنَّةِ وَغَدِ الصَّدَقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ.

اللهم صل على محمد و آل محمد و ارزقني رزقا واسعا حلالا طيبا نوذي به أماناتنا و نستعين به على زماننا و نتفق منه في طاعتك و في سبيلك اللهم صل على محمد و آل محمد و أصلح لنا قلوبنا و أعمالنا و أمر ديننا و آخرتنا كله و أصلحنا بما أصلحت به الصالحين.

اللهم يسرنا لليسرى و جنبنا العسرى و هَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا و مرققا اللهم صل على محمد و آل محمد و احفظ لنا أنفسنا و ديننا و أماناتنا بحفظ الإيمان و استرنا بستر الإيمان.

اللهم صل على محمد و آل محمد و لا تكلنا إلى أنفسنا فتعجز عنها و لا تنزع منا صالحا أعطيتناه و لا تردنا في سوء استعذتنا منه و اجعل غنانا في أنفسنا و انزع الفقر من بين أعيننا اللهم صل على محمد و آل محمد و اجعلنا نتلوا كتابك حق تلاوته و نعمل بمحكمه و نؤمن بمشابهه و نرد علمه إليك.

(١) في المتنجد «ولا» بدل «فلا».

(٢) في المصباح «ذو التمجيد» وفي البلد «ذو التمجيد» بدل «ذو التمجيد والتحميد».

(٣) في البلد «تخرج» بدل «تعرج» (٤) كلمة «المقربين» ليست في المصباح.

(٥) في المصباح إضافة «على».

(٦) في نسخة من المصباح «من جزيل عطايك» بدل «وجزيل عطائك».

اللهم صل على محمد وآل محمد و بصرنا في دينك و فهمنا كتابك و لا تردنا ضلالا و لا تعم علينا هدى اللهم صل على محمد وآل محمد و هب لنا من اليقين يقينا تلقنا به رضوانك و الجنة و تهون علينا به هموم الدنيا و الآخرة و أحرزناهما و لا تجعل مصيبتنا في ديننا و لا دنيانا أكبر همتنا و لا تسلط علينا من لا يرحمنا و بارك لنا فيها ما صحبناه و في الآخرة إذا أفضينا إليها و إذا جمعت الأولين و الآخرين فاجعلنا في خيرهم جماعة و إذا فرقت بينهم فاجعلنا في الأهلين سبيلا.

اللهم صل على محمد وآل محمد و بارك لنا في الموت و اجعله خير غائب ننتظره و بارك لنا بعده من القضاء و اجعلنا في جوارك و ذمتك و كنفك و رحمتك.

اللهم فصل على محمد وآل محمد و لا تغير ما بنا من نعمتك و إن غيرنا و كن بنا رحيما و كن بنا لطيفا و أطفأ لحاجتنا من أمر الدنيا و الآخرة فإنك عليها قادر و بها عليم.

اللهم صل على محمد وآل محمد و اختم أعمالنا بأحسنها و اجعل ثوابها رضوانك و الجنة اللهم صل على محمد وآل محمد و ارحمنا فقد دعوناك كما أمرتنا فاستجب^(١) لنا كما وعدتنا و اجعل دعاءنا في المستجاب من الدعاء و أعمالنا في المرفوع المتقبل إله الحق آمين رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد النبي و آله و سلم تسليما^(٢).

٢١- البلد و الجنة: [جنة الأمان] و الملحقات: دعاء آخر للسجادة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي لم يشهد أحدا حين فطر السماوات و الأرض و لا اتخذ معينا حين برىء السموات لم يشارك في الإلهية و لم يظهر في الوجدانية كلت الألسن عن غاية صفته و^(٣) العقول عن كنه معرفته و تواضعت الجبابرة لهيبته و غنت الوجوه لخشيته و انقاد كل عظيم لعظمته فله الحمد متواترا متسقا و متواليا مستوسقا و صلواته على رسوله أبدا و سلامه دائما سرمدا.

اللهم اجعل أول يومي هذا صلاحا و أوسطه نجاحا و آخره فلاحا^(٤) و أعوذ بك من يوم أوله فزع و أوسطه جزع و آخره وجع.

اللهم إني أستغفرك لكل نذر نذرته و كل وعد وعده و كل عهد عاهدته ثم لم أف به و أسألك في حمل^(٥) مظالم العباد عنا فأيمأ عيـد من عبيدك أو أمة من إمائك كانت له قبلي مظلمة ظلمتها إياه في نفسه أو في عرضه أو في ماله أو في أهله و ولده أو غيبة اغتبيت بها أو تحامل عليه بميل أو هوى أو أنفة أو حمية أو رياء أو عصبية غائبا كان أو شاهدا حيا كان أو ميتا قصصرت يدي و ضاق وسعي عن ردها إليه و التحلل منه فأسألك يا من يملك الحاجات و هي مستجيبة بمشيئته و مسرعة إلى إرادته أن تصلي على محمد و آل محمد و أن ترضيه عني بم^(٦) شئت و تهب لي من عندك رحمة إنه لا تنفك المغفرة و لا تضرك الموهبة يا أرحم الراحمين.

اللهم أولني في كل يوم إثنين نعمتين منك تثنين سعادة في أوله بطاعتك و نعمة في آخره بمغفرتك يا من هو الإله و لا يقفر الذنوب سواه^(٧).

٢٢- المتجهـد و البلد و الجنة: [جنة الأمان] و الإختيار و المنهاج:

دعاء آخر للكواظم:

مرحبا بخلق الله الجديد و بكما من كاتبين و شاهدين اكتبيا بسم الله أشهد أن لا إله إلا الله^(٨) و أشهد أن محمدا عبده و رسوله و أشهد أن الإسلام كما وصف و أن الدين كما شرع و أن القول كما حدث و أن الكتاب كما أنزل و أن الله هو الحق المبين.

(٢) مصباح المتجهـد ص ٤٥٣ - ٤٥٨ و البلد الأمين ص ١١٤ - ١١٦.

(١) في مصباح المتجهـد «واستجب» بدل «فأستجب».

(٣) في الصحيفة السجادية إضافة «انحسرت».

(٤) في الصحيفة السجادية و البلد و المصباح «و أوسطه فلاحا و آخرها نجاحا» بدل ما في المتن.

(٥) كلمة «حمل» ليست في الصحيفة السجادية.

(٦) في الصحيفة السجادية «بما» بدل «بم».

(٧) البلد الأمين ص ١١٦ - ١١٧. مصباح الكفعمي ص ١١٣ و الصحيفة السجادية ص ٢٢٣.

(٨) في المصباح للكفعمي إضافة «وحده لا شريك له».



حيا الله محمدا بالسلام و صلى الله عليه و علي آله.

١٧٨
٩٠

اللهم ما أصبحت فيه من عافية في ديني و دنيائي فأنت الذي أعطيتني و رزقتني و وفقتني له و سترتني فلا حمد لي يا إلهي فيما كان مني من خير و لا عذر لي فيما كان مني من شر اللهم إني أعوذ بك أن أتكلم إلى ما لا حمد لي فيه أو ما لا عذر لي فيه اللهم إنه لا حول و لا قوة لي على جميع ذلك إلا بك يا من بلغ أهل الخير الخير و أعانهم عليه بلغني الخير و أعني عليه.

اللهم أحسن عاقبتني في الأمور كلها و أجرني من مواقف الخزي في الدنيا و الآخرة إنك على كل شيء قدير اللهم إني أسألك موجبات رحمتك و عزائم مغفرتك و أسألك الغنيمة من كل بر و السلامة من كل إثم و أسألك الفوز بالجنة و النجاة من النار.

اللهم رضني بقضائك حتى لا أحب تعجيل ما أخرت و لا تأخير ما عجلت علي اللهم أعطني ما أحببت و اجعله خيرا لي اللهم ما أنستني فلا تنسني ذكرك و ما أحببت فلا أحب معصيتك اللهم امكر لي و لا تمكر علي و أعني و لا تعن علي و انصرني و لا تنصر علي و اهدني و يسر الهدى^(١) لي و أعني على من ظلمني حتى أبلغ فيه مأربي. اللهم اجعلني لك شاكرا لك ذاكرا لك مجبا لك راها و اختم لي منك بخير.

اللهم إني أسألك بعلمك الغيب و قدرتك على الخلق أن تحييني ما كانت الحياة خيرا لي و أن توفاني إذا كانت الوفاة خيرا لي و أسألك خشيتك في السر و العلانية و العدل في الرضا و الغضب و القصد في الغنى و الفقر و أن تحبب إلي لقاءك في غير ضراء مضرة و لا فتنة مضلة و اختم لي بما ختمت به لعبادك الصالحين إنك حميد مجيد و صلى الله على محمد و آله و سلم^(٢).

٢٣- المتجهد و البلد و الجنة: [جنة الأمان] و الإختيار: تسبيح يوم الإثنين:

١٧٩
٩٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُفَنِ الرَّؤِيمِ

سبحان الله^(٣) المنان الجواد سبحان الله الكريم الأكرم سبحان الله البصير العليم سبحان السميع الواسع سبحان الله على إقبال النهار و إقبال الليل سبحان الله على إدبار النهار و إدبار الليل لا إله إلا الله في آناء الليل و آناء النهار و له الحمد و المجد و العظمة و الكبرياء مع كل نفس و كل طرفة و كل لمحة سبقت^(٤) في علمه سبحانك عدد ذلك سبحانك زنة ذلك و ما أحصى كتابك سبحانك زنة عرشك سبحانك سبحانك سبحان ربنا ذي الجلال و الإكرام.

سبحان ربنا تسبيحا كما ينبغي لكرم وجهه و عز جلاله سبحان ربنا تسبيحا مقدسا مزمكى كذلك فعل^(٥) ربنا سبحان الحي الحليم سبحان الذي كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ سبحان الذي خلق آدم و أخرجنا من صلبه سبحان الذي يحيي الأموات و يميت الأحياء.

سبحان من هو رحيم لا يعجل سبحانه من هو قريب^(٦) لا يففل سبحانه من هو جواد لا يبخل سبحانه من هو حلیم^(٧) لا يجهل سبحانه من جل شأنه و له المدحة البالغة في جميع ما ينشئ عليه من المجد سبحان الله الحليم^(٨) و صلى الله على^(٩) محمد و آله الطاهرين^(١٠).

عوذة يوم الإثنين و هي من عوذ أبي جعفر^(١١):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُفَنِ الرَّؤِيمِ

أعِزْ نَفْسِي بِرَبِّي الْأَكْرَمِ مِمَّا يَخْفَى و مَا يَظْهَرُ و مَنْ شَرَّ كُلِّ أَثْنَى و ذَكَرَ و مَنْ شَرَّ مَا رَأَتْ الشَّمْسُ و الْقَمَرُ قَدُوسَ

١٨٠
٩٠

(١) في الجنة «الهداية» بدل «الهدى».

(٢) مصباح المتجهد ص ٥٠٦. البلد الأمين ص ١١٧ و مصباح الكفعمي ص ١١٤. في مصباح المتجهد «وعلى آله محمد» بدل «وآله وسلم»

وفي الجنة والبلد «وعلى آله وسلم».

(٣) في المصادر «سبحان الحنان المنان» بدل «سبحان الله».

(٤) في مصباح «سبقت» بدل «سبق».

(٥) في مصباح المتجهد والبلد «تعالى» بدل «فعل».

(٦) في المصباح للكفعمي «قريب» بدل «قريب».

(٧) في المتجهد «الحكيم» بدل «الحليم».

(٨) في مصباح المتجهد ص ٤٥٩. البلد الأمين ص ١١٨ و مصباح الكفعمي ص ١١٥ وفي المتجهد «وسلم» بدل «الطاهرين».

(٩) في البلد و الجنة إضافة «سيدنا».

(١٠) في مصباح المتجهد ص ٤٥٩. البلد الأمين ص ١١٨ و مصباح الكفعمي ص ١١٥ وفي المتجهد «وسلم» بدل «الطاهرين».



قدوس رب الملائكة والروح أدعوكم أيها الجن إن كنتم سامعين مطيعين وأدعوكم أيها الإنس إلى اللطيف الخبير وأدعوكم أيها الجن والإنس إلى الذي ختمته بخاتم رب العالمين وخاتم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وخاتم سليمان بن داود عليه السلام وخاتم محمد سيد المرسلين والنبين صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأجر^(١) وأجر^(٢) عن فلان بن فلان كل ما يغدو ويروح من ذي^(٣) سم حية أو عقرب أو ساحر أو شيطان رجيم أو سلطان عنيد.

أخذت عنه ما يرى وما لا يرى وما رأته عين نائم أو يقظان بإذن الله اللطيف الخبير لا سلطان لكم على الله لا شريك له وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلم تسليمًا^(٤).

الطب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن الصادق عليه السلام: عوذة يوم الإثنين يسمله أعيذ فلان بن فلانة بربي الأكبر^(٥).

٢٤- المتجهج والبلد والجنة: [جنة الأمان] والإختيار: عوذة أخرى ليوم الإثنين:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الله أكبر ثلاثا استوى الرب على العرش وقامت السماوات والأرض بحكمته^(٦) ومدت النجوم^(٧) بأمره وسيرت الجبال^(٨) وهي طائفة ونصبت له الأجساد وهي بالية وقد احتجبت من ظلم كل باغ واحتجبت بالذي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا وزينها للناظرين وحفظا من كل شيطان رجيم وجعل في الأرض أوتادا أن يوصل إلي أو إلى أحد من إخواني بسوء أو فاحشة أو يكيد حم حم حم تَنْزِيلَ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وصلى الله على سيدنا^(٩) محمد وآله الطاهرين^(١٠).

دعاء ليلة الثلاثاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سبحانك اللهم وبحمدك أنت الله الملك الحق وأنت الله ملك لا ملك معك ولا شريك لك ولا إله دونك اعترف لك الخلاق ربنا لك الحمد ولك الملك العظيم الذي لا يزول والغني الكبير الذي لا يعول^(١١) والسلطان العزيز الذي لا يضام والعز المنيع الذي لا يرام والحوال الواسع الذي لا يضيق والقوة المتينة التي لا تضعف والكبرياء العظيم الذي لا يوصف والعظمة الكبيرة.

فحول أركان عرشك النور والوقار من قبل أن تخلق السماوات والأرض وكان عرشك على الماء وكرسيك يتوقد نورا وسرادقك سرادق النور والعظمة والإكليل المحيط به هيكل السلطان والعزة والمدحة لا إله إلا أنت رب العرش العظيم والبهاء والنور والحسن والجمال والعلي والعظمة والكبرياء والجبروت والسلطان والقدرة^(١٢) أنت الكريم القدير العزيز^(١٣) على جميع ما خلقت ولا يقدر شيء قدرك ولا يضعف شيء عظمتك خلقت ما أردت بمشيئتكم فنفذ فيما خلقت علمك وأحاط به خبرك وأتى على ذلك أمرك وسعه حولك وقوتك لك الخلق والأمر والأسماء الحسنى والأمثال العليا والآلاء والكبرياء ذو الجلال والإكرام والتعظيم والعظمة والعزة التي لا ترام سبحانه وبحمده تباركت ربنا وجل ثناؤك.

اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ونيبك خاتم النبیین المقفي^(١٤) على آثارهم والمحتج به على أممهم والمهيمن على تصديقهم والناصر لهم من ضلال من ادعى من غيرهم دعوتهم وسار بخلاف سيرتهم صلاة تعظم بها نوره على نورهم وتزيده بها شرفا على شرفهم وتبلغه بها أفضل ما بلغت نبيا منهم وعلى أهل بيته.

(١) في المصدر إضافة «أجمعين».

(٢) في مصباح المتجهج «آخر» وفي المصباح للكفعمي «وأزجر» وفي البلد «وأجر».

(٣) في البلد والجنة «حي» بدل «سم حية».

(٤) مصباح المتجهج ص ٤٦٠ البلد الأمين ص ١١٨ - ١١٩ ومصباح الكفعمي ص ١١٥ - ١١٦.

(٥) طب الأئمة ص ٤٣.

(٦) في المتجهج «البحور» بدل «النجوم».

(٧) في المتجهج «رسوله» بدل «سيدنا».

(٨) مصباح المتجهج ص ٤٦٠ البلد الأمين ص ١١٩ - ١٢٠ مع إختلاف. مصباح الكفعمي ص ١١٥ - ١٢٠.

(٩) في المصباح «لا يعوز» بدل «يعول».

(١٠) في المصباح «لا يعوز» بدل «يعول».

(١١) كلمة «العزيز» ليست في المتجهج والجنة.

(١٢) في التهجيد «المقتني» بدل «المقفي».



اللهم فزد محمدًا ﷺ مع كل فضيلة فضيلة ومع كل كرامة كرامة حتى تعرف بها^(١) فضيلته وكرامته أهل الكرامة عندك يوم القيامة وهب له ﷺ من الرفعة أفضل الرفعة ومن الرضا أفضل الرضا وارفع درجته العليا وتقبل شفاعته الكبرى وآته سؤله في الآخرة والأولى آمين إله الحق رب العالمين.

اللهم إني أسألك باسمك الأكبر العظيم المخزون الذي تفتح به أبواب سمواتك ورحمتك وتستوجب^(٢) رضوانك الذي تحب وتهوى^(٣) وترضى عمن دعاك به وهو حق عليك ألا تحرم^(٤) سائلك وبكل اسم دعاك به الروح الأمين والملائكة المقربون والحفظة الكرام الكاتبون وأنبياءك المرسلون والأخيار المنتخبون وجميع من في سمواتك وأقطار أرضك والصفوف حول عرشك تقدس لك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تنظر في حاجتي إليك وأن ترزقني نعيم الآخرة وحسن ثواب أهلها في دار المقامة من فضلك ومنازل الأخيار في ظل آمين فإنك أنت برأيتي وأنت تعينني لك أسلمت نفسي وإليك فوضت أمري وإليك ألجأت ظهري وإليك توكلت وبك وثقت.

اللهم إني أدعوك دعاء ضعيف مضطر ورحمتك يا رب أوثق عندي من دعائي اللهم فأذن الليلة لدعائي أن يعرج إليك واذن لكلامي أن يلج إليك واصرف بصرك عن خطيئتي.

اللهم صل على محمد وآل محمد وأعوذ بك أن أضل في هذه الليلة فاسقا^(٥) أو أن أغوي ناسكا أو أن أعمل بما لا تهوى فأنت رب السماوات العلى وأنت ترى ولا ترى وأنت بالمنظر الأعلى فالق الحب والنوى.

اللهم إني أسألك الليلة أفضل النصيب في الأنصاء وأتم النعمة في النعماء وأفضل الشكر في السراء وأحسن الصبر في الضراء وأفضل الرجوع إلى أفضل دار المأوى.

اللهم صل على محمد وآله وأسألك المحبة لمحاربك والعصمة لمحاربك^(٦) والوجل من خشيتك والخشية من عذابك والنجاة من عقابك والرغبة في حسن ثوابك والفقه في دينك والفهم في كتابك والقنوع برزقك والورع عن محارمك والاستحلال لحلالك والتحریم لحرامك والانتها عن معاصيك والحفظ لوصيتك والصدق بوعدك والوفاء بعهده والاعتصام بحبلك والوقوف عند مواعظك والازدجار عند زواجرك والاصطبار على عبادتك والعمل بجميع أمرك يا أرحم الراحمين.

و صلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى عترته المهديين والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته^(٧).

٢٥- البلد والمجموع دعاء يوم الثلاثاء لعلي عليه السلام:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي من علي باستحكام المعرفة والإخلاص بالتوحيد له ولم يجعلني من أهل الغواية والغباوة والشك والشرك ولا ممن استحوذ الشيطان عليه فأغواه وأضله واتخذ إلهه هواه وسبحان الله الذي يجيب المضطر ويكشف سوء الضر ويعلم السر والجهر ويملك الخير والشر ولا إله إلا الله الذي يحلم عن عبده إذا عصاه ويتقاه بالإسعاف والتلبية إذا دعاه والله أكبر البسيط ملكه المعدم شره المجيد عرشه الشديد بطشه و صلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما^(٨).

اللهم إني أسألك سؤال لم يجد لسؤاله مستولا سواك وأعتمد عليك اعتمادا لم يجد لاعتماده معتمدا غيرك لأنك الأول الذي ابتدأت الابتداء فكونته باديا^(٩) بلطفك فاستكان على مشيتك منشأ كما أمرت بأحكام التقدير وحسن التدبير^(١٠) وأنت أجل وأعز من أن تحيط العقول بمبلغ وصفك وأنت العالم الذي لا يعزب عنك مثقال الذرة في الأرض ولا في السماء والجواد الذي لا يبخلك إلحاح الملحين فإنما أمرك لشيء إذا أردته أن تقول له كن فيكون.

(١) كلمة «بها» ليست في الجنة والبلد.
(٢) كلمة «وتهوى» في البلد بين فوسين.
(٣) كلمة «فأشقي» بدل «فاسقا».
(٤) في البلد «ناشأ» في الصباح للشيخ «فأشقي» بدل «فاسقا».
(٥) مصباح المتجهد ص ٤٦١ - ٤٦٤ والبلد الأمين ص ١١٩ - ١٢٠ ومصباح الكفعمي ص ١١٦ - ١١٨.
(٦) في الجنة «من محاربك» بدل «لمحاربك».
(٧) عبارة «وصلى - إلى - تسليما» ليست في البلد.
(٨) عبارة «وحسن التدبير» ليست في البلد.
(٩) في البلد «بأدي» بدل «بأديا».
(١٠) في البلد «يستوجب» بدل «تستوجب».

أمرك ماضٍ وعدك حتم وحكمك عدل وقولك فصل^(١) لا يعزب عنك شيء ولا يفوتك شيء^(٢) وإليك مرد كل شيء وأنت الرقيب على كل شيء^(٣) احتجبت بآلاتك فلم تر وشهدت كل نجوى وتعاليت على العلى وتفردت بالكبرياء وتعززت بالقدرة والبقاء وذلت لك الجبابرة بالقهر والفناء^(٤) فلك الحمد في الآخرة والأولى ولك الشكر في البدء والعقبى.

أنت إلهي حليم قادر رءوف غافر وملك قاهر ورازق بديع مجيب سميع بيدك نواصي العباد ونواحي البلاد حي قيوم جواد ماجد رحيم كريم.

أنت إلهي المالك الذي ملكت الملوك فتواضع لهيبته الأعزاء ودان لك بالطاعة الأخلاء^(٥) واحتوت بالهبتك على المجد والفناء^(٦) ولا يؤذك حفظ خلقك ولا قلت عطايك بمن منحتك سعة رزقك وأنت علام الغيوب سترت على عيوبي وأحصيت على ذنوبي وأكرمتني بمعرفة دينك ولم تهتك عني جميل سترك يا حنان ولم تفضحني يا منان أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن توسع علي من فضلك الواسع رزقا حللا طيبا هنيئا مريئا صبا وصبا وأسألك يا إلهي أمانا من عقوبتك وأسألك سيوغ نعمتك ودوام عافيتك ومحبة طاعتك واجتناب معصيتك وحلول جنتك إنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب^(٧).

إلهي إن كنت اقترفت^(٨) ذنوبا حالت بيني وبينك باقترافي لها فأنت أهل أن تجود علي بسعة رحمتك وتتقذني من أليم عقوبتك وتدرجني درج المكرمين وتلحقني مولاي بالصالحين مع الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم اذخلوا الجنة بنا كنتم تملكون بصفحك وتفعدك يا رءوف يا رحيم.

يا رب أسألك الصلاة على محمد وآله وأن تحتمل عني واجب حقوق الآباء والأمهات وأد حقوقهم عني وألحقني معهم بالأبرار والإخوان^(٩) والأخوات والمؤمنين والمؤمنات واغفر لي ولهم جميعا إنك قريب مجيب صلى الله على النبي محمد وآله أجمعين^(١٠).

٢٦-المتهجذ والبلد والإختيار: دعاء آخر ليوم الثلاثاء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الله أكبر الله أكبر أهل الكبرياء والعظمة وأهل السلطان والعزة والقدرة وأهل البهاء والمجد ولي الدنيا والآخرة خلق الخلق بقدرته وأعلى الأعلين بعزته وأعظم العظماء بمجده والذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته والطير صافات بأمره كل قد علم صلاته وتسيبجه له الأسماء الحسنى والأمثال العليا ولا شيء أعلم منه^(١١) ولا شيء أجل منه ولا شيء أعز منه.

سبحان الذي بعزته رفع السماء ووضع الأرض ونصب الجبال وسخر النجوم والذي بعزته أظلم الليل وأشرق النهار وأسرج الشمس وأنار القمر سبحان الذي بعزته يثير^(١٢) السحاب وأنزل المطر وأخرج الثمر وأعظم البركة سبحان الذي ملكه دائم وكرسيه واسع وعرشه رفيع وبطشه شديد سبحان الذي عذابه أليم وعقابه سريع وأمره مفعول سبحان الذي كلمته تامة وعهده وفي وعده وثيق.

سبحان الذي عزه قاهر وكبرياؤه مانع وأمره غالب سبحان الذي مقامه مخوف وسلطانه عظيم وبرهانه مبين وبقاؤه حق سبحان الذي حجته بالغة وحفظه محفوظ وكيده متين سبحان الذي قوله صادق ومحاله شديد وطلبه مدرك وسيله قاصد سبحان الذي بيده رزق كل شيء وناصية كل دابة يعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين.

سبحان ذي العلى والجبروت سبحان ذي الكبرياء والعظمة سبحان ذي الملك والعزة سبحان ذي السلطان

(٢) جملة «لا يفوتك شيء» ليست في البلد.

(٤) جملة «وذلت - إلى - الفناء» ليست في البلد.

(٦) في البلد «والنساء» بدل «والثناء».

(٨) في البلد «وأن تغفر لي» بدل «إلهي إن كنت اقترفت».

(١٠) البلد الأمين ص ١٢١ ولم نعر على كتاب المجموع هذا.

(١) عبارة «وقولك فصل» ليست في البلد.

(٣) جملة «وأنت الرقيب على كل شيء» ليست في البلد.

(٥) في البلد «الأولياء» بدل «الأخلاء».

(٧) عبارة «مريئا صبا» - إلى - أم الكتاب» ليست في البلد.

(٩) في البلد إضافة «والأخوة».

(١١) في المصباح أعظم منه «بدل» أعلم منه.

(١٢) في نسخة من المصباح «تشبي» وفي أخرى «تسير» بدل «يثير».



القدرة سبحانه ذي الإحسان والمهابة سبحانه ذي الحول والقوة سبحانه ذي الفضل والسعة سبحانه ذي الطول والمنعة سبحانه ذي الجلال والإكرام سبحانه ذي الجود والسماحة سبحانه ذي الشئاء والمدحة سبحانه ذي الأيادي والبركة سبحانه ذي الشرف والرفعة سبحانه ذي العفو والمغفرة سبحانه ذي المن والرحمة سبحانه ذي الوقار والسكينة سبحانه ذي الكرم والكرامة سبحانه ذي النور والبهجة سبحانه ذي الرجاء والثقة سبحانه رب الآخرة والأولى^(١).

سبحان الذي لا يبلى مجده ولا يعثر جده ولا يزول ملكه ولا يبدل قوله ولَا مُعْتَبَرٌ لِحُكْمِهِ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ. اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وعلى أهل بيته أفضل صلواتك التي يفضل بها على أنبيائك وابعثه يوم القيامة مقاما محمودا في أفضل كرامتك وقربه من مجلسك وفضله على جميع خلقك ثم عرف بيننا وبينه في ذلك المقام من كرامتك ونحن آمنون راضون بمنزلة السابقين من عبادك واجمع بيننا وبينه في أفضل مساكن الجنة التي يفضل بها أنبيائك وأحبائك من خلقك.

اللهم إني أسألك بجلالك وجمالك وخيرك المبسوط وطاعتك المفروضة وثوابك المحمود وبسترك الفائض ورزقك الدائم وفضلك الواسع ومعروفك العام وثوابك الكريم وأمرك الغالب ومنك القديم وحصنك المنيع ونصرك الكبير وحيلك المتين وعهدك الوفي وعدك الصادق على نفسك ودمتك التي لا تخفر وعزتك التي أذلت بها الخلائق ودان لك بها كل شيء مع أي لا أسألك بشيء أعظم منك يا الله يا رحمان يا رحيم.

وأسألك بكل اسم هو لك وبكل دعوة دعوتك بها أولم أدعك بها أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل الإسلام والصيام والقيام والصبر والصلاة والهدى والتقوى والعلم والعلم والحكم والتوفيق والتصديق السكينة والوقار والرفقة والرفقة في قلوبنا وأسماعنا وأبصارنا وفي لحومنا ودمائنا واجعله معنا وهوانا في محباننا ومماتنا.

اللهم إني أسألك من فضلك قلبا سليمة والسنة صادقة وأزواجا صالحا^(٢) وإيمانا ثابتا وعلما نافعا وبرأ ظاهرا وتجارة ربيحة وعلما نجيا وسعيًا مشكورًا وذنبا مغفورا وتوبة نصوحا لا يغيرها^(٣) سراء ولا ضراء وارزقنا اللهم دينًا قيما وشكرا دائما وصبرا جميلا وحياة طيبة وفاة كريمة وقُوزًا عظيمًا وظُلْمًا ظليلاً والفردوس نزلا ونعيما مقيما ومُلْكًا كَثِيرًا وَشَرَابًا طَهُورًا وثياب سندس خضرًا وإستبرقا وحريرًا.

اللهم واجعل غفلة الناس لنا ذكرا وذكرهم لنا شكرا واجعل نبينا ﷺ لنا فرطا وحوضه لنا موردا واجعل الليل والنهار والدينا والآخرة علينا بركة وارزقنا علما وإيمانا وهدى وإسلاما وإخلاصا وتوكلا عليك ورغبة إليك رهبة منك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين^(٤).

٢٧- البلد والجنة: [جنة الأمان] والملحقات: دعاء آخر للمسجد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والحمد حقه كما يستحقه حمدا كثيرا وأعوذ به من شر نفسي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَزَمَ رَبِّي وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ الَّذِي يَزِيدُنِي ذَنْبًا إِلَى ذَنْبِي واحترز به من كل جبار فاجر وسلطان جائر وعدو قاهر.

اللهم اجعلني من جندك فإن جندك هُمُ الْغَالِبُونَ واجعلني من حزبك فإن حزبك هُمُ الْفَائِزُونَ واجعلني من أوليائك فإن أوليائك لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

اللهم أصلح لي ديني فإنه عصمة أمري وأصلح لي آخرتي فإنها دار مقري وإليها من مجاورة اللثام مفري واجعل الحياة زيادة لي في كل خير والوفاة راحة لي من كل شر.

اللهم صل على محمد خاتم النبيين وتمام عدة المرسلين وعلى آلهم الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين وهب لي في الثلاثاء ثلاثا لا تدع لي ذنبا إلا غفرته ولا هما^(٥) إلا فرجته ولا هما إلا أذهبته ولا عدوا إلا دفعته بيسم

(٢) في المصباح «طيبة» بدل «صالحة».

(١) في المصباح إضافة «الأولية».

(٣) في المصباح «تغيرها» بدل «يغيرها».

(٤) مصباح المنجد ص ٤٦٤ - ٤٦٦، البلد الأمين ص ١٢٢ - ١٢٣ وفي المصباح «وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا» بدل «وَأَهْلَ الطَّاهِرِينَ».

(٥) في الصحيفة السجادية «غَتًا» بدل «هَتًا».



الله خير الأسماء بسم الله رب الأرض و السماء أستدفع كل مكروه أوله سخطه و أستجلب كل محبوب أوله رضا
فاختم لي منك بالفقران يا ولي الإحسان^(١).

٢٨-المتهجد و البلد و الجنة: [جنة الأمان] و الإختيار و المنهاج:

دعاء آخر للكاظم^(٢)

مرحبا بخلق الله الجديد و بكما من كاتيين و شاهدين اكتبنا بسم الله أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا عبده
و رسوله و أشهد أن الإسلام كما وصف و أن الدين كما شرع و أن الكتاب كما أنزل و القول كما حدث و أن الله هو
الحق المبین حيا الله محمدا بالسلام و صلى^(٣) الله عليه و آله أصبحت أسألك العفو و العافية في ديني و دنيائي و
آخرتي و أهلي و مالي و ولدي.

اللهم استر عوراتي و أجب دعواتي و احفظني من بين يدي و من خلفي و عن يميني و عن شمالي.
اللهم إن رفعتني فمن ذا الذي يضعني و إن وضعتني^(٤) فمن ذا الذي يرفعني اللهم لا تجعلني للبلاء غرضا و لا
للفتنة نصبا و لا تتبعني^(٥) بلاء على أثر بلاء فقد ترى ضعفي و قلة حيلتي و تضرعي و أعوذ بك من جميع خلقك^(٦)
فأعذني و أستجير بك من جميع عذابك فأجبرني و أستصرك على عدوي فانصرني و أستعين بك فأعني و أتوكل عليك
فاكفني و أستهديك فاهدني و أستعصمك فاعصمني و أستغفرك فاغفر لي و أسترحمك فارحمني و أسترزقك فارزقني.
فسيحانك^(٧) من ذا يعلم ما أنت و لا يخافك و من ذا يعرف قدرتك و لا يهابك سبحانك ربنا اللهم إني أسألك
إيماننا دائما و قلبا خاشعا و علما نافعا و يقينا صادقا و أسألك ديننا قيما و أسألك رزقا واسعا.

اللهم لا تقطع رجاءنا و لا تخيب دعاءنا و لا تجهد بلاءنا و أسألك العافية و الشكر على العافية و أسألك الغني
عن الناس أجمعين يا أرحم الراحمين و يا منتهى همة الراغبين و المفرج عن المهمومين و يا من إذا أراد شيئا
فحسبه^(٨) أن يقول له كن فيكون.

اللهم إن كل شيء لك و كل شيء بيدك و كل شيء إليك يصير و أنت على كل شيء قدير لا مانع لما أعطيت و لا
معطي لما منعت^(٩) و لا يمسر لما عسرت و لا معسر لما يسرت و لا معقب لما حكمت^(١٠) و لا ينفع ذا الجند منك الجد
و لا قوة إلا بك ما شئت كان و ما لم تشأ لم يكن اللهم فما قصر عنه عملي و رأيي و لم تبلغه مسألتني من خير وعدته
أحدا من خلقك و خير^(١١) أنت معطيه أحدا من خلقك فإني أسألك و أرغب إليك فيه يا أرحم الراحمين اللهم و صل
على محمد و آله الطيبين الطاهرين^(١٢).

٢٩-المتهجد و البلد و الإختيار: تسبيح يوم الثلاثاء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّخِيفِ الرَّحِيمِ

سبحان من هو في علوه دان سبحان من هو في دنوه عال سبحان من هو في إشرافه منير سبحان من هو في سلطانه
قوي سبحان الحكيم الجميل^(١٣) سبحان الفني الحميد سبحان الواسع العلي سبحان الله و تعالى سبحان من يكشف
الضر و هو الدائم الصمد الفرد القديم سبحان من علا في الهواء سبحان الحي الرفيع سبحان الحي القيوم سبحان الدائم
الباقى الذي لا يزول سبحان الذي لا تنقص خزائنه سبحان من لا ينفد ما عنده سبحان من لا تبيد معالمه سبحان من لا
يشاور في أمره أحدا سبحان من لا إله غيره.

(١) البلد الأمين ص ١٢٣، مصباح الكفعمي ص ١١٨، و الصحيفة السجادية ص ٢٢٥.

(٢) كلمة «الله» ليست في المصباح المتهجد.

(٣) في مصباح المتهجد و البلد و المصباح للكفعمي «تضعني» بدل «وضعتني».

(٤) في نسخة من المصباح للكفعمي «تبتلني» بدل «تبعني».

(٥) في مصباح المتهجد «غضبك» بدل «خلقك».

(٦) في البلد و الجنة «سيحانك» بدل «فسيحانك».

(٧) في مصباح المتهجد إضافة «ولا راد لما قضيت».

(٨) في البلد و المصباح للكفعمي إضافة «ما».

(٩) مصباح المتهجد ص ٥٠٧ و البلد الأمين ص ١٢٤، و مصباح الكفعمي ص ١١٩ في المتهجد و الكفعمي «محمد النبي و آله إنك حميد

مجيد» بدل «محمد و آله الطيبين الطاهرين».

(١٢) في البلد «الحليم الجليل» بدل «الحكيم الجليل».



سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده سبحان ذي العز الشامخ المنيف^(١) سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم سبحان ذي الجلال الفاخر القديم سبحان من هو في علوه دان وفي دنوه عال وفي إشرافه منير وفي سلطانه قوي وفي ملكه دائم وصلى الله على رسوله سيدنا محمد نبيه وأهل بيته الطاهرين^(٢).
عوذة يوم الثلاثاء من عوذ أبي جعفر^(٣).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أعِزْ نفسي بالله الأكبر رب السماوات القامئات بلا عمد^(٤) وبالذي خلقها في يومين^(٥) وقضى في كل سماء أمرها وخلق الأرض في يومين وقدر فيها أوقاتها وجعل فيها جبالا أوتادا وجعلها فجاجا سيلًا وأنشأ السحاب الفتلان وسخره وأجرى الفلك وسخر البحر وجعل في الأرض زواصي وأَنْهَارًا من شر ما يكون في الليل والنهار وتعقد^(٦) عليه القلوب وتراه العيون من الجن والإنس كفانا الله كفانا الله لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله الطاهرين^(٧) وسلم تسليمًا^(٨).

الطب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن الصادق^(٩) عوذة يوم الثلاثاء وذكر مثل الدعاء^(١٠).

٣٠-المتنهجد والجنة: [جنة الأمان] والبلد والإختيار: عوذة أخرى ليوم الثلاثاء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أعِزْ نفسي بربي الأكبر مما يخفى ويظهر ومن شر كل أنثى وذكر ومن شر ما رأيت الشمس والقمر قدوس قدوس رب الملائكة والروح أدعوك أيها الجن إن كنتم سامعين مطيعين وأدعوك أيها الإنس والجن بالذي دانت له الخلائق أجمعون وختمت بعهدة الله رب العالمين وبجبرئيل وميكائيل وإسرافيل وخاتم سليمان بن داود^(١١) وخاتم محمد صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين^(١٢).

دعاء ليلة الأربعاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم سبحانك^(١٣) ربنا ولك الحمد أنت الله الغني الدائم الملك أشهد أنك إله لا تخترم الأيام ملكك ولا تغير الأثام عزك لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ولا رب سواك ولا خالق غيرك أنت خالق كل شيء وكل شيء خلقك وأنت رب كل شيء وكل شيء عبدك وأنت إله كل شيء وكل شيء يعبدك ويسبح بحمدك ويسجد لك. فسبحانك وبحمدك تباركت أسماؤك الحسنى كلها إلهام معبودا في جلال عظمتك وكبريائك وتعاليت ملكا جبارا في وقار عزة ملكك وتقدس ربنا منعوتا في تأييد منعة سلطانك وارتفعت إليها قاهرا فوق ملكوت عرشك وعلوت كل شيء بارتفاعك وأنفذت كل شيء بصرك ولطف بكل شيء خبرك وأحاط بكل شيء علمك وسع كل شيء حفظك وحفظ كل شيء كتابك وملأ كل شيء نورك وقهر كل شيء ملكك وعدل في كل شيء حكمك وخاف كل شيء من سطختك ودخلت في كل شيء مهابتك.

إلهي من مخافتك وتأييدك^(١٤) قامت السماوات والأرض وما فيهن من شيء طاعة لك وخوفا من مقامك وخشيتك^(١٥) فتقار كل شيء في قراره وانتهى كل شيء إلى أمرك ومن شدة جبروتك وعزتك انقاد كل شيء لملكك وذل كل شيء لسلطانك^(١٦) ومن غناك وسعتك افتقر كل شيء إليك فكل شيء يعيش من رزقك ومن علو مكانك وقدرتك.

(١) في البلد «المبين» بدل «المنيف».

(٢) في البلد «المبين» بدل «المنيف».

(٣) كلمة «بلا عمد» ليست في طب الأئمة.

(٤) كلمة «يومين» ليست في طب الأئمة.

(٥) في طب الأئمة «يعقد» بدل «وتعقد».

(٦) في طب الأئمة «يعقد» بدل «وتعقد».

(٧) في طب الأئمة «يعقد» بدل «وتعقد».

(٨) طب الأئمة ص ٤٣.

(٩) مصباح المتنهجد ص ١٢٥ - مصباح المتنهجد ص ٤٦٨.

(١٠) مصباح المتنهجد ص ٤٦٨ ولم نثر عليه في مصباح الكفعمي والبلد الأمين ص ١١٨ قال الكفعمي في البلد ص ١٢٥ بعد عوذة يوم الثلاثاء:

«ثم تتعوذ بعوذة يوم الاثنين» وهي التي ذكرت في المتن غير أنه جاء في المتن إلى قوله «أجمعين» ولم يذكر باقي التعوذة.

(١١) في مصباح الكفعمي والمتنهجد والبلد «سبحانك اللهم» بدل «اللهم سبحانك».

(١٢) في نسخة من مصباح الكفعمي «وبأسك» بدل «وتأييدك».

(١٣) في نسخة من مصباح الكفعمي «وبأسك» بدل «وتأييدك».

(١٤) في نسخة من مصباح الكفعمي «وبأسك» بدل «وتأييدك».

(١٥) في نسخة من مصباح الكفعمي «وبأسك» بدل «وتأييدك».

(١٦) في نسخة من مصباح الكفعمي «وبأسك» بدل «وتأييدك».

علوت كل شيء من خلقك وكل شيء أسفل منك و تقضي فيهم بحكمك و تجري المقادير فيهم^(١) بمشيئتكم ما قدمت منها لم يسبقك و ما أخرت منها لم يعجزك و ما أمضيت منها أمضيتها بحكمك و علمك سبحانه و بحمدك تباركت ربنا و جل ثناؤك.

اللهم صل على محمد عبدك و رسولك و نبيك و آثره بصفوكرامتك على جميع خلقك و اخصه بأفضل الفضائل منك و بلغ به أفضل محل المكرمين و أشرف رحمتك في شرف المقربين و الدرجة العليا من الأعلىين.

اللهم بلغ به الوسيلة من الجنة في الرفعة منك و الفضيلة و أدم بأفضل الكرامة زلفته حتى تتم النعمة عليه و يطول^(٢) ذكر الخلائق له و اجعلنا من رفقائه على سرر متقابلين مع أبنائنا إبراهيم أمين إله الحق رب العالمين.

اللهم إني أسألك باسمك الذي أنزلته على موسى في الألواح و باسمك الذي وضعته على السماوات فاستقلت و على الأرض فاستقرت و على الجبال فأرست و بحق محمد ﷺ و نبيك و إبراهيم خليلك و موسى نبيك و عيسى كلمتك و روحك و أسألك بتوراة موسى و إنجيل عيسى و زبور داود و قرآن محمد ﷺ و علي و علي جميع أنبيائك و بكل وحي أوحيت و قضاء قضيت و كتاب أنزلته يا إله الحق المبين و النور المنير أن تتم النعمة علي و تحسن لي العاقبة في الأمور كلها فإنما أنا عبدك و ابن عبدك ناصيتي بيدك أتقلب في قبضتك غير معجز و لا متمتع عجزت عن نفسي و عجز الناس عني و لا عشيرة تكفيني و لا مال يذيني و لا عمل ينيجني و لا قوة لي فأنصر و لا أنا بريء من الذنوب فأعذر و عظم ذنبي فليسع عفوك^(٣) لمغفرتي الليلة بما أيت على نفسك و ارزقني القوة ما أبقيتني الإصلاح ما أحيتني و العون على ما حملتني و الصبر على ما أبليتني و الشكر فيما آتيتني و البركة فيما رزقتني.

اللهم لقني حجتني يوم الممات و لا ترني عملي حشرات و لا تفضحني بسريرتي يوم ألقاك و لا تخزني بسبائتي و ببلاتك عند قضائك و أصلح ما بيني و بينك و اجعل هواي في تقواك و اكفني هول المطلاع و ما أهمني و ما لم يهمني مما أنت أعلم به مني من أمر دنياي و آخرتي و أعني على ما غلبني و ما لم يغلبني فكل ذلك بيدك يا رب و اكفني و اهدني و أصلح بالي و أدخلني الجنة^(٤) و عرفها لي و ألحقني بالذين هم خير مني و ارزقني مراقبة النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقاً أنت إله الحق رب العالمين و صلى الله على سيدنا رسوله محمد النبي و آله الطيبين الطاهرين و سلم تسليماً^(٥).

٣١- البلد و المجموع: دعاء يوم الأربعاء لعلي عليه السلام:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي مرضاته في الطلب إليه و التماس ما لديه و سخطه في ترك الإلحاح في المسألة عليه و سبحانه الله شاهد كل نجوى يعلمه و مبين كل جسم بنفسه و لا إله إلا الله الذي لا يدرك بالعيون و الأبصار و لا يجهل بالعقول و الأبواب و لا يخلو من الضمير و يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ و الله أكبر المتجمل عن صفات المخلوقين المطلع على ما في قلوب الخلائق أجمعين.

اللهم إني أسألك سؤال من لا يمل دعاء ربه و أنضرع إليك تضرع غريق يرجو كشف كربيه و أتهل إليك ابتهاج تائب من ذنوبه و أنت الرؤف الذي ملكت الخلائق كلهم و فطرتهم أجناساً مختلفات الألوان و الأقدار على مشيتك و قدرت أجالهم و أدررت^(٦) أرزاقهم فلم يتعاطك خلق خلق حتى كونه كما شئت مختلفاً مما شئت فتعاليت و تجبرت عن اتخاذ وزير و تعززت من مؤامرة شريك و تنزهت عن اتخاذ الأبناء و تقدست عن ملازمة النساء فليست الأبصار بمدركة لك و لا الأهوام واقعة عليك و ليس لك شريك و لا ند و لا عديل و لا شبيه و لا نظير.

أنت الفرد الواحد الدائم الأول الآخر و العالم الأحد الصمد القائم الذي لم تلد و لم تولد و لم يكن لك كفوا أحد لم توصف بوصف و لم تدرك بوهم و لا يفكر في مر الدهور صرف كنت أزاليا لم تزل و لا تزال و علمك بالأشياء في

(٢) في البلد «وتطول» بدل «ويطول».

(٤) حرف «و» ليس في المصباح المتجهد.

(٥) مصباح المتجهد ص ٤٦٩ - ٤٧١، مصباح الكفعمي ص ١٢١ - ١٢٣ و البلد الأمين ص ١٢٥ - ١٢٧.

(١) في المصباح «بينهم» بدل «فيهم».

(٣) في المتجهد «وأنت واسع» بدل «فليس عفوك».

(٦) كلمة «وأدررت» ليست في البلد.



الخفاء كعلمك بها في الإجهار والإعلان فيا من ذل لعظمتك العظما وخضعت لعزته الرؤساء ومن كلت عن بلوغ ذاته ألسن البلقاء ومن أحكم تدبير الأشياء واستعجعت عن إدراكه عبارة علوم العلماء أتعذبن بالنار وأنت أُملي أو تسلطها علي بعد إقراره لك بالترديد وخضوعي وخشوعي لك بالسجود أو تلجلج لساني في الموقف وقد مهدت لي بمنك سبل الوصول إلى التمجيد والتسبيح والتمجيد.

فيا غاية الطالبين وأمن الخائفين وعماد الملهوفين وغيث المستغيثين وجار المستجيرين وكاشف ضر المكروبين ورب العالمين وديان يوم الدين^(١) وأرحم الراحمين صل على محمد وآل محمد وتب علي وأبسنني العافية وأرزقني من فضلك رزقا واسعا واجعلني من التوابين.

اللهم وإن كنت كتبتني شقيا عندك فأني أسألك بمعاهد العز من عرشك^(٢) وبالكبرياء والعظمة التي لا يقاومها متكبر ولا عظيم أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تحولني سعيدا فإنك تجري الأمور على إرادتك وتجير ولا يجار عليك يا قدير وأنت على كل شيء قدير وأنت الرؤوف الرحيم الخبير تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ فالطف بي فقديمًا لطفك بمسرف علي نفسه غريق في بحور خطيئته أسلمته للحنوف كثرة زلله وتطول علي يا متطولا علي المذنبين بالعفو والصفح فإنك لم تزل أخذًا بالفضل والصفح علي العائرين ومن وجب له باجرائه علي الآثام حلول دار البوار.

يا عالم الخفيات والأسرار يا جبار يا قهار وما أئزمتني مولاي من فرض الآباء والأهبات وأجاب حقوقهم من الإخوان والأخوات فاحتمل ذلك عني إليهم وأده يا ذا الجلال والإكرام واغفر للمؤمنين والمؤمنات إنك على كل شيء قدير^(٣).

٣٢-المتهجذ والبلد والإختيار: دعاء آخر ليوم الأربعاء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم لك الحمد قبل كل شيء خلقت كل شيء وأنت بعد كل شيء وأنت وارث كل شيء أحصى علمك كل شيء وأحاطت قدرتك بكل شيء فليس يعجزك شيء ولا يتوارى منك شيء خشع كل شيء لاسمك وذل كل شيء لملكك واعترف كل شيء بقدرتك.

اللهم لا يقدر أحد قدرك ولا يشكر أحد حق شكرك ولا تهتدي^(٤) العقول لصفك^(٥) لا يدري شيء كيف أنت غير أنك كما نعت نفسك حارت الأبصار دونك وكلت الألسن عنك وانتهت العقول دونك وضلت الأحلام فيك تعاليت بقدرتك وعلوت بسلطانك وقدرت بجبروتك وقهرت عبادك اللهم وأدركت الأبصار وأحصيت الأعمال وأخذت بالناصي ووجلت دونك القلوب^(٦).

اللهم فأما الذي نرى من خلقك فيقولنا من ملكك ويعجبنا من قدرتك وما نصف من سلطانك فدليل فيما يغيب^(٧) عنا منه وقصر فهمنا عنه وانتهت عقولنا ودونه وحالت الغيوب^(٨) بيننا وبينه.

اللهم أشد خلقك خشية لك أعلمهم بك وأفضل خلقك بك علما أخوفهم لك وأطوع خلقك لك أقربهم منك وأشد خلقك لك إعظاما أدانهم إليك لا علم إلا خشيتك ولا حلم^(٩) إلا الإيمان بك ليس لمن لم يخشك علم ولا لمن لم يؤمن بك حلم وكيف لا تعلم ما خلقت وتحفظ ما قدرت وتفهم ما ذرأت وتقهر ما ذلت وتقدر على ما تشاء وبدء كل شيء منك ومنتهى كل شيء إليك وقوام كل شيء بك ورزق كل شيء عليك ولا ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد في ملكك من أطاعك ولا يرد أمرك من سخط قضاءك ولا يمتنع منك من تولى غيرك.

(١) عبارة «وديان يوم الدين» ليست في البلد.

(٢) البلد الأمين ص ١٢٧ - ١٢٨، ولم نعر على كتاب المجموع هذا.

(٣) في المصباح «ولا يهتدي» بدل «ولا تهتدي».

(٤) في المصباح إضافة «و».

(٥) في المصباح: «وجلت دون القلوب» وما في المتن جملة نسخة في الهامش.

(٦) في المصباح «فقلل مما تغيب» بدل «فدليل فيما يغيب».

(٧) في المصباح «العيون» بدل «الغيوب».

(٨) في المصباح «حكم» بدل «حلم» وهكذا فيما بعد.

كل سر عندك علانية و كل غيب عندك شهادة تعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصدور و تحيي الموتى و تميت الأحياء نور السماوات و الأرض ملك الدنيا و الآخرة ليس يمنعك عز سلطانك و لا عظم شأنك و لا ارتفاع مكانك و لا شدة جبروتك من أن تحصي كل شيء و تشهد كل نجوى و تعلم ما في الأرحام و تطلع على ما في القلوب.

اللهم لم يكن قبلك شيء و أمر كل شيء بيدك و لا يفعل ما يشاء غيرك و كل شيء هالك إلا وجهك رحيم في قدرتك عال في دنوك قريب في ارتفاعك لطيف في جلالك ليس يشغلك شيء عن شيء و لا يستر عنك شيء علمك في السر كعلمك في العلانية و قدرتك على ما تقضي كقدرتك على ما قضيت و سيفت كل شيء رخصة و ملأت كل شيء عظمة و أخذت كل شيء بقدرة^(١) و ما قضيت فهو الحق المبين يا أرحم الراحمين.

اللهم لا تسبق إن طلبت و لا تقصر إن أردت منتهى دون ما تشاء و لا تقصر قدرتك عما تريده علوت في دنوك و دنوت في علوك و لطفت في جلالك و جللت في لطفك و لا نفاذ لملكك و لا منتهى لعظمتك و لا مقياس لجبروتك و لا استحراز من قدرتك.

اللهم فانت الأبد بلا أمد و المدعو فلا منجي منك و المنتهى فلا محيص عنك و الوارث فلا مقصر دونك^(٢) أنت الحق المبين و النور المنير و القدوس العظيم وارث الأولين و الآخرين حياة كل شيء و مصير كل شيء ميت و شاهد كل غائب و ولي تدبير الأمور.

اللهم بيدك ناصية كل دابة و إليك مرد كل نسمة و بإذنك تسقط كل ورقة و لا يعزب عنك مثقال ذرة. ١٩٧
٩٠

اللهم فتت^(٣) أبصار الملائكة و علم النبيين و عقول الإنس و الجن و فهم خيرتك من عبادك في معرفة ذاتك و حقيقة صفاتك اللهم صل على محمد عبدك و نبيك^(٤) و خيرتك من خلقك القائم بحجتك و الذاب عن حرملك و الناصح لعبادك فيك و الصابر على الأذى و التكذيب في جنبك و المبلغ رسالاتك فإنه قد أدى الأمانة و منح النصيحة و حمل على المحجة و كابد العسرة^(٥) و الشدة فيما كان يلقي من جهال قومه.

اللهم فأعطه بكل منقبة من مناقبه و كل ضريبة من ضرائبه و حال من أحواله و منزلة من منازل رآته لك فيها ناصرا و على مكروه بلاتك صابرا خصائص من عطائك و فضائل من حبايك تسر بها نفسه و تكرم بها وجهه و ترفع بها مقامه و تعلي بها شرفه على القوام بقسطك و الذابين عن حرملك^(٦) و الدعاة إليك و الأدلاء عليك من المنتجين الكرام من جميع خلقك من ولد آدم حتى لا تبقى مكرومة^(٧) و لا حياء من حبايك جعلتهما^(٨) منك نزلا لملك مقرب مفضل أو نبي مرسل إلا خصصت محمدا ﷺ من ذلك بمكارمه بحيث لا يلحقه لاحق و لا يسمو إليه سام و لا يطمع أن يدركه طالب.

و حتى لا يبقى ملك مقرب مكرم مفضل و لا نبي مرسل و لا مؤمن صالح و لا فاجر طالح و لا شيطان مريد و لا خلق فيما بين ذلك شهيد إلا عرفته منزلة محمد صلواتك عليه و على أهل بيته منك و كرامته عليك و خاصته لديك ثم جعلت خالص الصلوات منك و من ملائكتك المقربين و المصطفين من رسلك و الصالحين من عبادك على محمد و آل محمد صلوات الله عليه و عليهم و السلام عليه و عليهم و رحمة الله و بركاته.

اللهم صل على محمد و آل محمد و بارك على محمد و آل محمد و ترحم على محمد و آل محمد كأفضل ما صليت و باركت و ترحمت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد و امنن على محمد و آل محمد كما مننت على موسى و هارون و سلم على محمد و آل محمد كما سلمت على نوح في العالمين. ١٩٨
٩٠

اللهم صل على محمد و آل محمد و أورد عليه من ذريته و أزواجه و أهل بيته و أصحابه و أمته من تقر به عينه و اجعلني اللهم منهم و ممن تسقيه بكأسه و توردنا حوضه و تحشرنا في زمرة و تحت لوائه و تدخلنا في كل خير أدخلت فيه محمدا و آل محمد و تخرجنا من كل سوء أخرجت منه محمدا و آل محمد صلواتك عليه و عليهم و

(١) في نسخة من المتجهد «لا مقصود» بدل «فلا مقصر دونك».

(٤) عبارة «خيرتك من -إلى- نبيك» ليست في البلد و لا في المصباح.

(٦) في نسخة من المتجهد «عن حرملك» بدل «عن حرملك».

(٨) في المصباح «جعلتهما» بدل «جعلتهما».

(١) في المتجهد «بقدرتك» بدل «بقدرة».

(٣) في البلد «فتت» بدل «فتت».

(٥) في المصدر «العزة» بدل «العسرة».

(٧) في المصباح «تكرومة» بدل «مكرومة».



السلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته واجعلني معهم في كل عافية وبلاء واجعلني معهم في كل شدة ورخاء واجعلني معهم في كل مثنوى ومنقلب.

اللهم صل على محمد وآل محمد وأحييني محياهم وأمتني مماتهم واجعلني معهم في المواطن كلها والمشاهد كلها وأفني خير الفناء إذا أفنيته على مولاتك وموالة أوليائك ومعاداة أعدائك والرغبة إليك والرهبة منك والخشوع لك والوفاء بعهدك والتصديق بكتابك والاتباع لسنة نبيك ﷺ.

اللهم صل على محمد وآل محمد صلاة تبلغهم بها رضوانك والجنة وتدخلنا معهم في كرامتك وتنجينهم من سخطك والنار يا حابس يدي إبراهيم عن ذبح ابنه وهما يتناجيان ألطف الأشياء يا بني يا أبتاه يا مقيض الركب ليوسف في البلد القفر وغيابة الجب وجاعله بعد العبودية نبيا ملكا يا من سمع الهمس من ذي النون في بطن الحوت في الظلمات الثلاث ظلمة الليل وظلمة قعر البحر وظلمة بطن الحوت يا كاشف ضر أيوب يا راحم عبدة داود يا راد حزن يعقوب صلوات الله عليهم يا مجيب دعوة المضطرين يا منفس هم المهومين صل على محمد وآل محمد واكشف عنا كل ضر ونفس عنا كل هم وفرج عنا كل غم واكفنا كل مثونة وأجب لنا كل دعوة واقض لنا كل حاجة من حوائج الدنيا والآخرة.

اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر لي ذنبي وسع لي في رزقي وخلق لي طيب لي كسبي وقنعني بما رزقتني ولا تذهب بنفسي إلى شيء صرفته عني اللهم إني أعوذ بك من النسيان والكسل^(١) والتواني في طاعتك والفشل ومن عذابك الأدنى عذاب القبر وعذابك الأكبر ولا تجعل فؤادي فارغا مما أقول واجعل ليك ونهارك بركات منك علي واجعل سعيي عندك مشكورا أسألك من صالح ما في أيدي العباد من الأمانة والإيمان والتقوى والزكاة والمال والولد يا حي يا قيوم.

اللهم مثبت القلوب^(٢) ثبت قلبي على دينك واجعل^(٣) وسيلتي إليك ورغبتني فيما عندك واجعل ثواب عملي رضاك وأعط نفسي سؤلها ومناها وزكها أنت^(٤) خير من زكاها وأنت وليها ومولاها.

اللهم صل على محمد وآل محمد واستر عورتني وآمن روعتني واقض ديني واغفر لي ذنبي وسع لي في قبري وبارك لي فيما رزقتني.

اللهم صل على محمد وآل محمد وأسألك الهدى والتقوى واليقين والعفاف والغنى والعمل بما تحب وترضى وأسألك الشكر والمعافاة في الدنيا والآخرة.

اللهم صل على محمد وآل محمد وأسألك أن تجعلني من خير عبادك عملا وخيرهم أملا وخيرهم حياة وخيرهم موتا ومن استعملتهم برحمتك^(٥) وتوفيتهم برحمتك ورضوانك.

اللهم صل على محمد وآل محمد وأسألك العفو والرحمة والعافية في ديني ودنياي وآخرتي وأهلي ومالي وولدي.

اللهم إني أسألك الطيبات من الرزق وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لي وترحمني وتوب علي وإذا أنزلت بالأرض فتنة فاقلبي^(٦) غير مفتون اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله وافتح لي بخير واختم لي بخير وآتني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقني عذاب النار يا أرحم الراحمين إنك على كل شيء قدير واغفر لي ولوالدي إنك أنت الغني الحميد وصلى الله على محمد^(٧) وآله أجمعين^(٨).

(١) في نسخة من المتجهد «والشك» بدل «والكسل». (٢) في نسخة من المتجهد «مقلب القلوب» بدل «مثبت القلوب».

(٣) في نسخة من المتجهد «دينك ودين نبيك واجعله» بدل «دينك واجعله».

(٤) في نسخة من المتجهد «فأنت» بدل «أنت».

(٥) في نسخة من المتجهد «من الذين استعملتهم بطاعتك» بدل ما في المتن.

(٦) في نسخة من المتجهد «فاقلبي» بدل «فاقلبي».

(٧) في البلد إضافة «رسوله».

(٨) مصباح المتجهد ص ٤٧٢ - ٤٧٨، والبلد الأمين ص ١٢٨ - ١٣١.

٣٣- البلد والجنة: [جنة الأمان] والملحقات: دعاء آخر للسجدة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا لك الحمد أن بعثتني من مرقدتي ولو شئت جعلته سرمدا حمدا دائما لا ينقطع أبدا ولا يحصي له الخلائق عددا اللهم لك الحمد أن خلقت فسويت و قدرت و قضيت و أمت و أحييت و أمرضت و شفيت و عافيت و ألبيت و على العرش استويت و على الملك احتويت أدعوك دعاء من ضعفك وسيلته وانقطعت حيلته واقترب أجله وتدانى في الدنيا أمله واشتدت إلى رحمتك فاقته وعظمت لتفريطه حسرته وكثرت زلته وعثرته وخلصت لوجهك توبته فصل على محمد خاتم النبيين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين و ارزقني شفاعته محمد ﷺ ولا تحرمني صحبته إنك أنت أرحم الراحمين اللهم اقض لي في الأربعا أربعة أجعل قوتي في طاعتك ونشاطي في عبادتك و رغبتني في ثوابك وزهدي فيما يوجب لي أليم عقابك إنك لطيف لما تشاء^(١).

٣٤- المتجهد والبلد والجنة: [جنة الأمان] والإختيار والمنهاج:

دعاء آخر للكافم ﷺ

مرحبا بخلق الله الجديد وبكما من كاتبين وشاهدين اكتبنا بسم الله أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا ﷺ عبده ورسوله وأشهد أن الإسلام كما وصف وأن الدين كما شرع وأن الكتاب كما أنزل والقول كما حدث وأن الله هو الحق المبين حيا الله محمدا بالسلام ﷺ^(٢) اللهم اجعلني من^(٣) أفضل عبادك نصيبا في كل خير تقسمه في هذا اليوم من نور تهدي به أو رزق تبسطه أو ضر تكشفه أو بلاء تصرفه أو شر تدفعه أو رحمة تنشرها أو مصيبة تصرفها.

اللهم اغفر لي ما قد سلف من ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري و ارزقني عملا ترضى به عني. اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في شيء من كتبك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أو علمته أحدا من خلقك أن تجعل القرآن ربيع قلبي وشفاء صدري ونور بصري و ذهاب همي^(٤) و حزني فإنه لا حول ولا قوة إلا بك.

اللهم رب الأرواح الفانية ورب الأجساد البالية أسألك بطاعة الأرواح البالغة إلى عروقتها و بطاعة القبور المنشقة عن أهلها و بدعوتك الصادقة فيهم و أذكك الحق بينهم و بين الخلائق فلا ينطقون من مخالفتك يرجون رحمتك و يخافون عذابك أسألك النور في بصري واليقين في قلبي والإخلاص في عملي وذكرك على لساني أبدا ما أبقيتني. اللهم ما فتحت لي من باب طاعة فلا تغلقه عني أبدا و ما أغلقت عني من باب معصية فلا تفتحه علي أبدا اللهم ارزقني حلاوة الإيمان و طعم المغفرة و لذة الإسلام و برد العيش بعد الموت إنه لا يملك ذلك غيرك.

اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أذل أو أذل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي أو أجور أو يجار علي أخرجني من الدنيا مغفورا لي ذنبي ومقبولا^(٥) عملي وأعطني كتابي بيمينتي واحشرنني في زمرة النبي محمد ﷺ كثيرا^(٦).

تسبيح يوم الأربعاء

٣٥- المتجهد والبلد والجنة: [جنة الأمان] والإختيار:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سيحان من تسبيح له الأنعام بأصواتها يقولون سيوحا قدوسا سيحان الملك الحق المبين سيحان من تسبيح له البحار بأمواجها سيحانك ربنا وبحمدك سيحان من تسبيح له ملائكة السماوات بأصواتها سيحان الله المحمود في كل مقالة سيحان الذي يسبح له الكرسي و ما حوله و ما تحته سيحان الملك الجبار الذي ملأ كرسيه السماوات السبع و الأرضين السبع.

(١) مصباح الكفعمي ص ١٢٣، البلد الأمين ص ١٣١، الصحيفة السجادية ص ٢٢٧.

(٢) في الجنة والبلد «وصلى عليه وعلى آله» بدل «ﷺ».

(٣) في مصباح الكفعمي إضافة «أو فر و».

(٤) عبارة «ذنبي ومقبولا» ليست في المصباح المتجهد.

(٥) في مصباح الكفعمي إضافة «وغسي».

(٦) مصباح المتجهد ص ٥٠٩، البلد الأمين ص ١٣١، ومصباح الكفعمي ص ١٢٤. وفي المصباح المتجهد إضافة «إنك حميد مجيد».



سبحان الله بعدد ما سبحه المسبحون والحمد لله بعدد ما حمده الحامدون ولا إله إلا الله بعدد ما هلله المهللون والله أكبر بعدد ما كبره المكبرون وأستغفر الله بعدد ما استغفره المستغفرون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم بعدد ما مجده المجدون^(١) وبعد ما قاله القائلون وصلى الله على محمد وآل محمد بعدد ما صلى عليه المصلون. سبحانك لا إله إلا أنت تسبح لك الدواب في مراعيها والوحوش في مظانها والسياب في فلاتها والطير في وكورها سبحانك لا إله إلا أنت تسبح لك البحار بأمواجها والحيثان في مياهها والمياه على مجاريها والهوام في أماكنها سبحانك لا إله إلا أنت الجواد الذي لا ييخل الغني الذي لا يعدم الجديد الذي لا يبلى.

الحمد لله الباقي الذي تسربل بالبقاء الدائم الذي لا يفنى العزيز الذي لا يذل الملك الذي لا يزول سبحانك لا إله إلا أنت القائم الذي لا يعيا^(٢) الدائم الذي لا يبيد العليم الذي لا يرتاب البصير الذي لا يضل الحليم^(٣) الذي لا يجهل سبحانك لا إله إلا أنت الحكيم الذي لا يحيف الرقيب الذي لا يسهو المحيط الذي لا يلهو الشاهد الذي لا يغيب سبحانك لا إله إلا أنت القوي الذي لا يرام العزيز الذي لا يضام السلطان الذي لا يغلب المدرك الذي لا يدرك الطالب الذي لا يعجز^(٤).

الطب: [طب الأئمة عليهم السلام] البسمة أعيدك يا فلان بن فلانة بالأحد الصمد من شر ما نثت وعقد ومن شر أبي مرة وما ولد أعيدك بالواحد الأعلى مما رأيت عين وما لم تر وأعيدك بالفرد الكبير من شر من أرادك بأمر عسير^(٥) أنت يا فلان بن فلانة في جوار الله العزيز الجبار الملك القدوس القهار السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار^(٦) عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال هو الله لا شريك له محمد رسول الله ﷺ وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته^(٧).

٣٦-المتنهجد والبلد والجنة: [جنة الأمان] والإختيار: عوذة يوم الأربعاء من عوذة أبي جعفر^(٨):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّخْمَنِ الرَّحِيمِ

أعيد نفسي بالأحد الصمد من شرِّ الثَّقَاتِ فِي الْعَقْدِ ومن شر ابن فترة^(٩) وما ولد أستعيز بالله الواحد الأحد الأعلى من شر ما رأيت عيني وما لم تره أستعيز بالله الواحد الفرد الكبير الأعلى من شر من أرادني بأمر عسير. اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلني في جوارك وحضك الحصين العزيز الجبار الملك القدوس القهار السلام المؤمن المهيمن الغفار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال هو الله هو الله لا شريك له محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليمًا^(١٠) كثيرا دائما^(١١).

عوذة أخرى ليوم الأربعاء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّخْمَنِ الرَّحِيمِ

أعيد نفسي بالله الأكبر الأكبر الأكبر^(١٢) رب السماوات القامات بلا عمد وبالله خالقها في يومين^(١٣) وخالق الأرض في يومين وقدر فيها أقواتها وجعل فيها جبالا أوتادا وفجاجا سبلا وأنشأ السحاب وأجرى الفلك وسخر البحرين^(١٤) وجعل في الأرض رَوَاسِيًّ وَأَنْهَارًا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٍ لِلشَّائِلِينَ من شر ما يكون في الليل والنهار وتعقد عليه القلوب وشرار^(١٥) الجن والإنس كفانا الله كفانا الله لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ تسليمًا^(١٦).

(١) جملة «بعدد ما مجده المجدون و» ليست في البلد.

(٢) في مصباح المتنهجد وفي البلد «لا يعني» بدل «لا يعي» وفي مصباح الكفعمي «لا يفنى».

(٣) في المتنهجد «الحكيم» بدل «الحليم».

(٤) مصباح المتنهجد ص ٤٧٨، البلد الأمين ص ١٣٣، مصباح الكفعمي ص ١٢٥ - ١٢٦.

(٥) في طب الأئمة «بأمر الملك» بين قوسين بدل «بأمر» و«أسير» بدل «عسير».

(٦) في طب الأئمة «الفقار» بدل «الجبار».

(٧) في المصادر «فترة» بدل «فترة».

(٨) في المصادر «فترة» بدل «فترة».

(٩) مصباح المتنهجد ص ٤٧٩ والبلد الأمين ص ١٣٣ ومصباح الكفعمي ص ١٢٦.

(١٠) عبارة «الأكبر الأكبر» ليست في المصباح للكفعمي.

(١١) في المصباح للكفعمي «البحر» بدل «البحرين».

(١٢) في المصباح للكفعمي «وتراه العيون من» بدل «وشرار».

(١٣) مصباح المتنهجد ص ٤٨٠، البلد الأمين ص ١٢٥ ومصباح الكفعمي ص ١٢٦.

دعاء ليلة الخميس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سبحانك ربنا و لك الحمد أنت الذي بكلمتك خلقت جميع خلقك فكل مشيتك أنتك بلا لغوب و^(١) أثبت^(٢) مشيتك و لم تأن فيها لمثونة و لم تنصب فيها لمشقة و كان عرشك على الماء و الظلمة على الهواء و الملائكة يحملون عرشك عرش النور و الكرامة و يسبحون بحمدك و الخلق مطيع لك خاشع من خوفك لا يرى فيه نور إلا نورك و لا يسمع فيه صوت إلا صوتك حقيق بما لا يحق إلا لك.

٢٠٥
٩٠

خالق الخلق و مبتدعه توحدت بأمرك و تغردت بملكك و تعظمت بكبريائك^(٣) و تعززت بجبروتك و تسلطت بقوتك و تعاليت بقدرتك فأنت بالمنظر الأعلى فوق السماوات العلى كيف لا يقصر دونك علم العلماء و لك العزة أحصيت خلقك و مقاديرك لما جل من جلال ما جل من ذكرك و لما ارتفع من رفيع ما ارتفع من كرسيك علوت على علو ما استعلى من مكانك كنت قبل جميع خلقك لا يقدر القادرون قدرك و لا يصف الواصفون أمرك.

رفيع البينان مضي البرهان عظيم الجلال قديم المجد محيط العلم لطيف الخير حكيم الأمر أحكم الأمر صنعك و قهر كل شيء سلطانك و توليت العظمة بعزة ملكك و الكبرياء بعظم جلالك ثم دبرت الأشياء كلها بحكمك^(٤) و أحصيت أمر الدنيا و الآخرة كلها بعلمك و كان الموت و الحياة بيدك و ضرع كل شيء إليك و ذل كل شيء لملكك و انقاد كل شيء لطاعتك فتقدست ربنا و تقدس اسمك و تباركت ربنا و تعالٰى ذكرك و بقدرتك على خلقك و لطفك في أمرك لا يعزب عنك مثقال ذرة في السماوات و الأرض و لا أضغر من ذلك و لا أكبر إلّا في كتاب مبين فسبحانك و بحمدك تباركت ربنا و جل ثناؤك.

اللهم صل على محمد عبدك و رسولك و نبيك أفضل ما صليت على أحد من خلقك^(٥) من بيوتات المسلمين صلاة تبيض بها وجهه و تقر بها عينه و تزين بها مقامه و تجعله خطيباً بمحامدك^(٦) ما قال صدقته و ما سأل أعطيته و لمن شفع شفيعته و اجعل له من عطاياك عطاء تاماً و قسماً وافياً و نصيباً جزيلاً و اسماً عالياً على النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقاً.

اللهم إني أسألك باسمك الذي إذا ذكر اهتز له عرشك و تهلّل له نورك و استبشر له ملائكتك و الذي إذا ذكر تضعّعت^(٧) له السماوات و الأرض و الجبال و الشجر و الدواب و الذي إذا ذكر تفتحت له أبواب السماء و أشرقت الأرض و سبحت له الجبال و الذي إذا ذكر تصدعت له الأرض و قدست له الملائكة و الإنس و تفجرت له الأنهار و الذي إذا ذكر ارتعدت منه النفوس و وجلت منه القلوب و خشعت له الأصوات أن تغفر لي و لوالدي و ازحمتها كُنّا ربّاني صغيراً و ارزقني ثواب طاعتها و مرضاتها و عرف بيني و بينهما في جنتك.

أسألك لي و لهما الأجر يوم القيامة و العفو يوم القضاء و برد العيش عند الموت و قرة عين لا تنقطع و لذة النظر إلى وجهك و شوقاً إلى لقائك.

٢٠٦
٩٠

اللهم إني ضعيف فقو في رضاك ضعفي و خذ لي الخير بناصيتي و اجعل الإسلام منتهى رضي و اجعل البر أكبر أخلاقي و التقوى زادي و ارزقني الظفر بالخير لنفسي و أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري و بارك لي في دنياي التي فيها بلاغي و أصلح لي آخرتي التي فيها معادي و اجعل دنياي زيادة في كل خير و اجعل آخرتي عافية من كل شر و هيّ لي الإجابة إلى دار الخلود و التجاني عن دار الغرور و الاستعداد للموت قبل أن ينزل بي.

اللهم لا تأخذني بغتة و لا تقتلني فجأة و لا تعجلني عن حق و لا تسلبني و عافني من ممارسة الذنوب بتوبة نصوح^(٨) و من الأسقام الدوية بالعفو و العافية و توف نفسي أمنة مطمئنة راضية بما لها مرضية ليس عليها خوف و لا حزن و لا جزع و لا فزع و لا وجل و لا مقت منك مع المؤمنين الذين سبقت لهم منك الحسنی فهم^(٩) عن النار مبعدون.

(١) حرف «و» ليس في المصباح للكفعمي والبلد.

(٢) في المتجهذ «وأثبت» بدل «وأثبت».

(٣) في المتجهذ «بكبريائك» بدل «بكبريائك».

(٤) جملة «من خلقك» ليست في المصباح للكفعمي ولا في البلد.

(٥) في المصباح للكفعمي والبلد «تزعزت» بدل «تضعّعت».

(٦) في المصباح المتجهذ «نصوحاً» بدل «نصوح».

(٧) في المتجهذ «بكبريائك» بدل «بكبريائك».

(٨) في المصباح للكفعمي والبلد «تزعزت» بدل «تضعّعت».

(٩) في المصباح المتجهذ والكفعمي «وهم» بدل «فهم».



اللهم صل على محمد وآل محمد ومن أردني بحسن فأعنه عليه ويسره لي فإني لينا أنزلت إلي من خير فقير ومن أردني بسوء أو حسد أو بغى عداوة وظلما فأني أدرا بك في نحره وأستعين بك عليه فأكفنيه به شئت واشغله عني به^(١) شئت فإنه لا حول ولا قوة إلا بك.

اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم ومن مغاوبه واعتراضه وفزعه وسوسته اللهم فلا تجعل له علي سلطانا^(٢) ولا تجعل له في مالي ولدي شركا ولا نصيبا واعد بيننا وبينه كما باعدت بين المشرق والمغرب حتى لا يفسد شيئا من طاعتك علينا وأتم نعمتك عندنا بمرضاتك عنا يا أرحم الراحمين وصلى الله على النبي محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما^(٣).

٣٧- البلد والمجموع: دعاء يوم الخميس لعلي عليه السلام:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي في كل نفس من الأنفاس وخطرة من الخطرات منا من لا تحصي وفي كل لحظة من اللحظات نعم لا تنسى وفي كل حال من الحالات عائدة لا تخفى وسبحان الله الذي يقهر القوي وينصر الضعيف ويجبر الكسير ويغني الفقير ويقل اليسير ويعطي الكثير وهو على كل شيء قدير ولا إله إلا الله السابغ النعمة البالغ الحكمة الدامع الحجة الواسع الرحمة المانع العصمة والله أكبر ذو السلطان المنيع والبيان الرفيع والإنشاء البديع والحساب السريع وصلى الله على محمد خير النبيين وآله الطيبين وسلم تسليما.

اللهم إني أسألك سؤال الخائف من وقفة الموقف الوجل من العرض المشفق من الحساب المستعيز من بوائق القيامة المأخوذ على الغرة النادم على خطيئته المستول المحاسب المثاب المعاقب الذي لم يكنه عنك مكان ولا وجد مفرا إليك سواك متصل من سيئ عمله مفر قد أحاطت به الهموم وضائق عليه رحاتب التخوم موقن بالموت مبادر بالتوبة قبل القوت أنت^(٤) مننت بها عليه وغفوت عنه^(٥).

فأنت إلهي رجائي إذ ضاق عني الرجاء وملجائي إذ لم أجد فناء للالتجاء توحدت سيدي بالعرز والعلاء وتفردت بالوحدانية والبقاء وأنت المتعزز الفرد المتعال ذو المجد فلك رب الحمد لا يوارى منك مكان ولا يغيرك زمان. تألفت بلطفك الفرق وفلقت بقدرتك الفلق وأثرت بكرمك دياجي الغسق وأجريت الأمواه من الصم الصياخيد عذبا وأجاجا وأنهزت من المَغْصِرَاتِ ماءً بُجْاجاً وجعلت الشمس للبرية بيزاجاً وَهَاجاً والقمر^(٦) والنجوم أبراجا من غير أن تمارس فيما ابتدأت لغويا ولا علاجا وأنت إله كل شيء وخالق كل مخلوق ورازقه فالعزيز أعززت الدليل من أدلتك والسعيد من أسعدت والشقي من أشقيت والغني من أغنيت والفقير من أفقرت.

أنت وليي ومولاي وعليك رزقي ويدك ناصيتي فصل على محمد وآل محمد وافعل بي ما أنت أهله وعد بفضلك على عبد غمره جهله واستولي عليه التسويق حتى سالم الأيام فاعتقد المحارم والآثام فاجعلني سيدي عبدا يفرغ إلى التوبة فإنها مفزع المذنبين وأغني بجدوك الواسع عن المخلوقين ولا تحوجني إلى شرار العالمين وهب لي عفوك في موقف يوم الدين فإنك أرحم الراحمين وأجود الأجودين وأكرم الأكرمين.

يا من له الأسماء الحسنى والأمثال العليا وجبار السماوات والأرضين إليك قصدت راجيا فلا تردني عن سني مواهبك صفرا إنك جواد مفضل.

يا رءوفا بالعباد ومن هو لهم بالمرصاد أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجزل ثوابي وتحسن مآبي وتستر عيوبتي وتغفر ذنوبي وأنقذني مولاي بفضلك من أليم العذاب إنك كريم وهاب فقد ألفتني السيئات والحسنات بين عقاب وثواب وقد رجوتك أن تكون بلطفك تتغمد عبدك المقر بفواح العيوب المعترف بفصائح

(١) في المصباح المتجهد «بما» بدل «به» وكذا فيما بعد.

(٢) في المصباح المتجهد «سيلا» بدل «سلطانا» وفي الجنة «سلطان».

(٣) مصباح المتجهد ص ٤٨٠ - ٤٨٤، البلد الأمين ص ١٣٥، ومصباح الكفعمي ص ١٢٩.

(٤) في البلد «إن» بدل «أنت».

(٥) كلمة «عنه» ليست في البلد.

(٦) في البلد «للقمر» بدل «القمر».



الذنوب و تصفح^(١) بوجدك و كرمك يا غافر الذنوب^(٢) عن زلله فليس لي سيدي رب أرتجيه غيرك و لا إله أسأله جبر فاقتي و مسكنتي^(٣) سواك فلا تردني منك بالخيبه يا مقيل العثرات و كاشف الكربات و استرني فإني لست بأول من سترته^(٤) يا ولي النعم و شديد النقم و دائم المجد و الكرم.

و اخصني منك بمغفرة لا يقارنها شقاء و سعادة لا يدانيها أذى و ألهمني تقاك و محبتك و جنيني موبقات معصيتك و لا تجعل للنار علي سلطانا إنك أهل التقوى و أهل المغفرة و قد دعوتك كما أمرتني و تكفلت بالإجابة فلا تخيب سائلك و لا تخذل طالبك و لا ترد أمليك يا خير مأمول أكرمني برأفتك و رحمتك و فردانيتك و ربوبيتك إنك على كل شيء قدير و بكل شيء محيط.

و اكفني ما أهمني من أمر دنيائي و آخرتي فإنك سميع الدعاء لطيف لما تشاء و أدرجني درج من أوجبت له حلول دار كرامتك مع أصفيائك و أهل اختصاصك بجزل مواهبك في درجات جناتك مع الذين أنعمت عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقا و ما افترضت علي يا إلهي فاحتمله عني إلى من أوجبت حقوقه من الآباء و الأمهات و الإخوة و الأخوات و اغفر لي و لهم من المؤمنين و المؤمنات إنك قريب مجيب واسع البركات و ذلك عليك يسير و صلى الله على النبي محمد و آله أجمعين و سلم تسليما^(٥).

٣٨-المتهج و البلد و الإختيار: دعاء آخر ليوم الخميس:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم ربنا لك الحمد و الثناء الحسن كله و لك الحمد حمدا ترضى به و تقبله و لك الحمد حمدا يقوم أجره و كرامته و لك الحمد حمدا كثيرا كما تظاهرت علينا نعمك و سبحانه الله ربنا الذي نعمته أفضل من شكرنا و سبحانه الله ربنا الذي رحمته أنفع لنا من أعمالنا و سبحانه الله ربنا الذي إحسانه خير من إحساننا و سبحانه الله ربنا الذي مغفرته أعظم من ذنوبنا و سبحانه الله ربنا الذي رزقه أوسع لنا من كسبنا و سبحانه الله ربنا الذي تعليمه لنا أفقه من أحلامنا و سبحانه الله ربنا الذي مغفرته أكفى لنا من فعلنا.

و سبحانه يا إلهي ما أعظم شأنك و أعز جبروتك و أكرم قدرتك و أفضل عفوك و أسبغ نعمتك و أكبر منك و أوسع رحمتك يا أرحم الراحمين.

سبحانك لا تستطيع الألسن وصفك و لا تصف العقول قدرتك و لا تخطر على القلوب عظمتك و لا تبلغ الأعمال شركك و لا يطيق العاملون صنعك تحيرت الأبصار دونك.

سبحانك أمرك قضاء و كلامك نور و رضاك رحمة و سخطك عذاب و رحمتك حياة و طاعتك نجاة و عبادتك حرز و أخذك أليم و أنت أرحم الراحمين.

وسبحانك صفت لك الملائكة و خشعت لك الأصوات و انتشرت بك الأمم و أذعن لك الخلائق و قام بك الخلق و صفا لك الملك و الأمر و طلبت إليك الحوائج و رفعت إليك الأيدي و طمحت نحوك الأبصار و قرت بك الأعين و أشرقت بنورك الأرض و حييت بك البلاد و انحلت لك الأجساد و تاهت إليك الأرواح و تاقبت إليك الأنفس و عنت لك الوجوه و اطمانت بك الأئدة و اقشعرت منك الجلود و أفضيت إليك القلوب و اطلعت على السرائر و أخذت بالنواصي و الأقدام يا أرحم الراحمين.

اللهم صل على محمد عبدك و رسولك خاتم النبيين و على أهل بيته الطيبين الطاهرين اللهم و أكرمه كرامة تبدو فضيلتها يوم القيامة على جميع العالمين^(٦) اللهم و صل على محمد و آل محمد و بارك على محمد و آل محمد و علينا بركة تفضلنا بها على من باركت من المسلمين و عرف بيننا و بينه تحت عرشك و نحن في عافية مما فيه من حضر الحساب من المجرمين و أجمعنا و إياه في خير مساكن الجنة التي تفضل بها الأنبياء و الصالحين صلوات الله عليهم أجمعين.

(١) عبارة «المعترف بفضائح الذنوب و تصفح» ليست في البلد.

(٢) في البلد إضافة «أسأله».

(٣) في البلد إضافة «أسأله».

(٤) في البلد الأمين ص ١٣٥ - ١٣٧ و لم نعر على كتاب المجموع هذا.

(٥) في المصباح و البلد إضافة «و أقفل ذلك بنا يا رب العالمين».

(٦) في البلد إضافة «و تصفح».

(٧) في البلد «سرتة» بدل «سرتة».



اللهم واختم ذلك لنا برضوان منك ومحبة مع رضوان تقرّبنا بها مع المقربين اللهم وقربنا منك يومئذ قربى قريبة لا تجعل بها أحدا من المؤمنين وأسألك اللهم بما أليستني إلهي من محامدك وتظيمك والصلاة على محمد عبدك ورسولك ونيك يا ذا الجلال والإكرام والجبروت والملكوت والسلطان والقدرة والإكرام والنعم العظام والعزة التي لا ترام.

أسألك بأفضل مسائلك كلها وأنجحها وأعظمها التي لا ينبغي للعباد أن يسألك إلا بها وبك يا الله يا رحمان يا رحيم وبغزتك القديمة وبملكك يا ملك الدنيا والآخرة وبنعمائك التي لا تحصى وأحب أسمائك إليك وأكرمها عليك وأشرفها لديك منزلة وأقربها إليك وسيلة وأجزلها عندك ثوابا وأسرعها منك إجابة.

وأدعوك دعاء من اشتدت فاقته وعظم جرمه وضعف كدحه وأشرفت على الهلكة نفسه ولم يجد لفاقته مغيا ولا لكسره جابرا ولا لذنبه غافرا غيرك وأدعوك دعاء فقير إلى رحمتك إلهي غير مستتكف ولا مستكبر دعاء باتس فقير خائف مستجير.

وأدعوك بأنك الحنان المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم أن تقبلي اليوم لرضاك عني وعق رقبتني من النار عتقا لا رق بعده وتجعلني من طلائعك ومحريك وتشهد على ذلك ملائكتك وأنبياءك ورسلك في كتاب لا يبدل ولا يغير حتى ألقاك وأنت عني راض وأنا لديك مرضي وأن تعافيني في كل موطن وتصرني على كل عدو وتولاني في كل مقام وتجنيني من كل عدو^(١) وتفرج عني كل كرب وتهون لي كل سبيل وترزقني كل بركة وأن تسمع لي إذا دعوت وتغفر لي إذا سهوت وتقبل مني إذا صليت وتستجيب لي إذا دعوت وتتجاوز عني إذا لهوت ولا تعافيني فيما أتيت وهب لي صالح ما نويت وهب لي من الخير فوق الذي سميت وتقبل مني وتجاوز عني وعافني وأغفر لي وأمن علي وأرحمني وتب علي وأرض عني ووفقني لما ينفعني وأصرف عني ما يضرني وأكفي ما أهمني ولا تمقني ولا تعافيني ولا تخزني وأكرمني ولا تهني وأصلحني وهب لي كل شيء يصلحني وأعظم أجري وأحسن ثوابي وبيض وجهي وأكرم مدخلي وقربي منك وأكرمني برحمتك آمين رب العالمين.

وصلى الله على محمد خاتم النبيين وآله الطيبين الأخيار الأبرار الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون^(٢).

٣٩- البلد والجنة: [جنة الأمان] والملحقات: دعاء آخر للسجدة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أذهب الليل مظلمًا بقدرته وجاء بالنهار مبصرًا برحمته وكساني ضياءه وأنا في نعمته اللهم فكما أبقيتني له فأبقني لأشاله وصل على النبي محمد وآله ولا تفجعني فيه وفي غيره من السليالي والأيام بارتكاب المحارم واكتساب المآثم وارزقني خيره وخير ما فيه وأصرف عني شره وشر ما فيه وشر ما بعده.

اللهم إني بذمة الإسلام أنوسل إليك وبحرمة القرآن أعتد عليك وبمحمد المصطفى ﷺ أستشفع لديك فاعرف اللهم ذمتي التي رجوت بها قضاء حاجتي يا أرحم الراحمين.

اللهم أفض لي في الخميس خمسا لا يتسع لها إلا كرمك ولا يطبقها إلا نعمك سلامة أقوى بها على طاعتك وعبادة أستحق بها جزيل مثوبتك وسعة في الحال من الرزق الحلال وأن تؤمنني في مواقف الخوف بأمنك وتجعلني من طوارق الهموم والغوم في حصنك في همومي وصل على محمد^(٣) وآل محمد واجعله لي شافعا واجعل توسلي^(٤) يوم القيامة نافعا إنك أنت أرحم الراحمين^(٥).

(١) في الصباح إضافة «رب».

(٢) مصباح التهجيد ص ٤٨٤ - ٤٨٧ والبلد الأمين ص ١٣٧ - ١٣٩. وفي الصباح إضافة «وسلم تسليمًا».

(٣) في الصحيفة السجادية قسم الملحق إضافة «وآله واجعله توسلي به شافعا يوم القيامة نافعا إنك أنت أرحم الراحمين».

(٤) في البلد «واجعله شافعا» بدل «واجعل توسلي».

(٥) البلد الأمين ص ١٣٩ ومصباح الكفعمي ص ١٢٩. الصحيفة السجادية ص ٢٢٨.

٤٠- المتجهد والبلد والجنة: [جنة الأمان] والإختيار والمنهاج:

دعاء آخر للكاظم عليه السلام

مرحبا بخلق الله الجديد و بكما من كاتيين و شاهدين اكتبيا بسم الله أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا عبده و رسوله و أشهد أن الإسلام كما وصف و الدين كما شرع و القول كما حدث و الكتاب كما أنزل و أن الله هو الحق المُنِينُ حيا الله محمدا بالسلام و صلى الله عليه و آله أصبحت أعوذ بوجه الله الكريم و اسم الله العظيم و كلماته التامة من شر السامة و العينة الالامة و من شر ما خلق و ذرا و برا و من شر كل دابة ربي آخذُ بِناصِيئِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

اللهم إني أعوذ بك من جميع خلقك و أتوكل عليك في جميع أموري فاحفظني من بين يدي و من خلفي و من فوقي و من تحتي و لا تكنني في حوائجي إلى عبدك فيخذلني أنت مولاي و سيدي فلا تخيبني من رحمتك.

اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك و تحويل عافيتك استعنت بحول الله و قوته من حول خلقه و قوتهم و أعوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ حَسْبِيَ اللهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ اللهم أعزني بطاعتك و أذل أعدائي بمصيتك و اقصمهم يا قاصم كل جبار عنيد يا من لا يخيب من دعاه و يا من إذا توكل العبد عليه كفاه اكفني كل مهم من أمر الدنيا و الآخرة. اللهم إني أسألك عمل الخائفين و خوف العاملين و خشوع العابدين و عبادة المتقين و إخبارات المؤمنين و إنابة المخبتين و توكل الموقنين و بشرى المتوكلين و ألحقنا بالأحياء المرزوقين و أدخلنا الجنة و أعتقنا من النار و أصلح لنا شأننا كله.

اللهم إني أسألك إيمانا صادقا يا من يملك حوائج السائلين و يعلم ضمير الصامتين إنك بكل خير عالم غير معلم و أن تقضي لي حوائجي و أن تغفر لي و لوالدي و لجميع المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات الأحياء منهم و الأموات و صلى الله على سيدنا محمد النبي و آله إنك حميد مجيد^(١).

٤١- المتجهد والبلد والجنة: [جنة الأمان] والإختيار: تسبيح يوم الخميس:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سبحانك لا إله إلا أنت الواسع الذي لا يضيق البصير الذي لا يضل النور الذي لا يخمد سبحانك لا إله إلا أنت الحي الذي لا يموت القيوم الذي لا يهن الصمد الذي لا يطعم سبحانك لا إله إلا أنت ما أعظم شأنك و أعز سلطانك و أعلى مكانك^(٢) سبحانك لا إله إلا أنت ما أبرك و أرحمك و أحلمك و أعظمك و أعلمك و أسمحك و أجلك و أكرمك و أعزك و أعلاك و أقواك و أسمعك و أبصرك.

سبحانك لا إله إلا أنت ما أكرم عفوك و أعظم تجاوزك سبحانك لا إله إلا أنت ما أوسع رحمتك و أكثر فضلك سبحانك لا إله إلا أنت ما أنعم آلاءك و أسبح نعماءك سبحانك لا إله إلا أنت ما أفضل ثوابك و أجزل عطاءك سبحانك لا إله إلا أنت ما أوسع حجتك و أوضح برهانك سبحانك لا إله إلا أنت ما أشد أخذك و أوجع عقابك سبحانك لا إله إلا أنت ما أشد مكرك و أمتن كيدك سبحانك لا إله إلا أنت تسبح لك السماوات السبع و الأرضون السبع.

سبحانك لا إله إلا أنت القريب في علوك المتعالي في دنوك المتداني دون كل شيء من خلقك سبحانك لا إله إلا أنت القريب قبل كل شيء و الدائم مع كل شيء و الباقي بعد فناء كل شيء سبحانك لا إله إلا أنت تصاغر كل شيء لجبروتك و انقاد كل شيء لسلطانك^(٣) و ذل كل شيء لغزتك و خضع كل شيء لملكك و استسلم كل شيء لقدرتك. سبحانك لا إله إلا أنت ملكت الملوك بعظمتك و قهرت الجبابرة بقدرتك و ذلت العظماء بعزتك سبحانك لا إله إلا أنت تسبيحا يفضل على تسبيح المسبحين كلهم من أول الدهر إلى آخره و ملء السماوات و الأرضين و ملء ما خلقت و ملء ما قدرت.

(١) مصباح المتجهد ص ٥١٠، والبلد الأمين ص ١٣٩، ومصباح الكفعمي ١٢٩ - ١٣٠.

(٢) في المصباح إضافة «وأشبح ملكك».

(٣) جاء في المصباح للشيخ «وانقاد كل شيء لسلطانك» بعد قوله «واستلم كل شيء لقدرتك».



سبحانك لا إله إلا أنت تسبح لك السماوات بأقطارها والشمس في مجاريها والقمر في منازلها والنجوم في سيرانها والفلك في معارجها سبحانك لا إله إلا أنت يسبح لك النهار بوضوئه والليل بدجاءه والنور بشعاعه والظلمة بغموضها سبحانك لا إله إلا أنت تسبح لك الرياح في مهبها والسحاب بأطمارها والبرق بأخطافه والرع بآرازمه سبحانك لا إله إلا أنت تسبح لك الأرض بأقواتها والجبال بأطودها والأشجار بأوراقها والمراعي في منابتها سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك عدد ما سبحك من شيء وكما تحب يا رب أن تحمد وكما ينبغي لعظمتك وكبريائك وعزك وقدرتك وقوتك^(١) وصلى الله على رسوله محمد خاتم النبيين وآله أجمعين^(٢).

عوذة يوم الخميس من عوذ أبي جعفر^(٣):

أَعِذْ نَفْسِي بِرَبِّ الْمَشَارِقِ^(٤) وَالْمَغَارِبِ^(٥) وَمِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ وَقَاتِمٍ وَقَاعِدٍ وَعَدُوٍّ وَحَاسِدٍ وَمَعَانِدٍ وَتَزُولِ عَلَيْكَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ لِيَطْهَرَكَ مِنْهُ وَيَذْهَبَ عَنْكَ رِجْزُ الشَّيْطَانِ وَيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيَتَّبِعَ بِهِ الْأَقْدَامَ إِنْ كُضِّ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا لِنُخْرِجَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنْآسِيَّ كَثِيرًا أَلَّا يَخِفَّتَ اللَّهُ عَنْكُمْ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ فَمَشِيَّكُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(٦) وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا^(٧).

طلب الأئمة: بإسناد الآخرين^(٨) عن الصادق^(٩) عليه السلام مثله وفي أوله أعيد نفسي أو فلان بن فلانة^(١٠).

٤٢- المتجهد والجنة: [جنة الأمان] والبلد والإختيار: عوذة أخرى له:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَعِذْ نَفْسِي بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَعِزَّةِ اللَّهِ وَعَظَمَةِ اللَّهِ وَسُلْطَانِ اللَّهِ وَجَلَالِ اللَّهِ وَكَمَالِ اللَّهِ وَبِجَمْعِ اللَّهِ وَبِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِوَلَاةِ أَمْرِ اللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا أَخَافَ وَأَحْذَرُ وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ^(١١).

٤٣- البلد والجمال والمتجهد والإختيار:

و يستحب أن يستغفر الله تعالى هذا^(١٢) الاستغفار آخر نهار الخميس فيقول أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ توبة عبد خاضع مسكين مستكين لا يستطيع لنفسه صرفا ولا عدلا ولا نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة^(١٣) ولا نشورا وصلى الله على محمد وعترته الطيبين^(١٤) الأخيار الطيبين الأبرار وسلم تسليما.

ثم يقول^(١٥) اللهم يا خالق نور النبيين ومرزع^(١٦) قبور العالمين وديان حقائق يوم الدين والمالك لحكم الأولين والآخرين والمسيحين والعالم بكل تكوين أشهد بعزتك في الأرض والسما وحجابك المنيع على أهل الطغيان يا خالق روعي ومقدر قوتي والعالم بسري وجهري لك سجودي وعبودي ولعدوك عنودي يا معبودي أشهد أنك أنت الله الذي^(١٧) لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك عليك توكلت وإليك أنيب وأنت حسبي ونعم الوكيل.

و يستحب أن يقرأ فيه سورة المائدة وأن يقرأ القدر ألف مرة ويصلى على النبي كذلك ويقول اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجه وأهلك عدوهم من الجن والإنس من الأولين والآخرين.

(١) في المصباح للكفعمي والبلد «وقوتك وقدرتك» بدل «وقدرتك وقوتك».

(٢) مصباح المتجهد ص ٤٨٧ - ٤٨٩، البلد الأمين ص ١٤٠ ومصباح الكفعمي ص ١٣١.

(٣) حرف «و» ليس في المصباح ولا في البلد.

(٤) في المصباح للكفعمي والبلد إضافة «أعوذ بعزة الله وأعوذ بقُدْرَةِ اللَّهِ برسوله ﷺ».

(٥) مصباح المتجهد ص ٤٨٩، البلد لأمين ص ١٤١، مصباح الكفعمي ص ١٣٢.

(٦) عبارة «بإسناد الآخرين» ليست في المصدر.

(٧) طب الأئمة ص ٤٤.

(٨) مصباح المتجهد ص ٤٩٠، البلد الأمين ص ١٤١ ومصباح الكفعمي ص ١٣٢.

(٩) في البلد «بهذا» بدل «هذا».

(١٠) في المصباح والبلد «الطاهرين الأخيار» بدل «الأخيار الطيبين».

(١١) في المصباح المتجهد «ويستحب أن يدعو آخر نهار يوم الخميس هذا الدعاء» بدل «ثم يقول».

(١٢) في المصباح للشيع «وموزع» بدل «مرزع».

(١٣) كلمة «الذي» ليست في البلد.

و من كانت له حاجة فليباكر فيها لقوله ﷺ اللهم بارك لأمتي في بكورها^(١) فإذا توجه قرأ الحمد والمعوذتين و الإخلاص و القدر و آية الكرسي و الخمس آيات من آخر آل عمران ثم يقول مولاي انقطع الرجاء إلا منك و خابت الآمال إلا فيك أسألك^(٢) إلهي بحق من حقه عليك و اجب^(٣) ممن جعلت له الحق عندك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تقضي حاجتي^(٤).

تبيان: و لنعد إلى شرح تلك الأدعية من أولها و إيضاح ما يحتاج منها إلى توضيح. يسبح بحمده^(٥) صفة لشيء من قضائك^(٦) أي فارامه.

و لم تغادر^(٧) أي و لم تترك و الفعال بالكسر جمع و بالفتح مصدر و يكون بمعنى الكرم في المنازل كلها أي في أحوالي المختلفة من مراتب الخلق و التقدير مهللاً أي موحدا قائل لا إله إلا الله أو أرفعا صوتي بالثناء أو فرقا خائفا من عدم القبول قال الفيروز آبادي استهل رفع صوته بالبكاء كاهل و كذا كل متكلم رفع صوته و هلل قال لا إله إلا الله و نكص و جبن و فر و الهلل محرقة الفرق^(٨) كما توليت الحمد بقدرتك تولية الحمد بما ذكره في كتبه و بما ألهم به أنبياءه و حججه و أوليائه و بما سطر في كتاب الوجود من العرش إلى الثرى مما يدل على وجوده و علمه و قدرته و حكمته و سائر كمالاته فهو سبحانه كما أثنى على نفسه و قد حققنا ذلك في الفرائد الطريفة^(٩) و استخلصت الحمد لنفسك يقال استخلصه لنفسه أي استخصه و الحمد هنا يحتمل الحامدية و المحمودية و حمل هذا على الحامدية و قوله و جعلت الحمد من خاصتك على المحمودية لعله أولى.

و ختمت بالحمد قضاءك^(١٠) أي في القيامة إشارة إلى قوله سبحانه ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١١) و لم يعدل أي الحمد إلى غيرك أي لا يستحقه غيرك و لم يقصر الحمد دونك أي ليس شيء من المحامد لا تستحقه و كما استحدثت إلى خلقك أي طلبت الحمد منهم بتضمين معنى الإنهاء كما يقال أحمد إليك الله و إلى بمعنى من و يحتمل أن يكون بمعنى الامتنان يقال فلان يتحمد إلى فلان أي يمتن عليه.

و وزن كل شيء خلقته من قبيل تشبيه المحسوس بالمعقول يا ذا العلم العليم الوصف للمبالغة كقولهم ليل الليل و الوجه الكريم أي الذات المكرم أو ذي الجود و الكرم أو التوجه المشتمل على اللطف و الرحمة أو الأنبياء و الحجج ﷺ الذين بهم يتوجه إليك.

حمدا مداد الحمد أي ما دام يمتد الحمد أو قدر ما يكال المحامد بالمدة تشبيها بالمحسوس أو قدر ما يمد و يزداد الحمد من الله و الملائكة و سائر الخلق أو عدد المحامد أو كثرتها أو قدر المداد الذي يكتب به محامده.

قال في القاموس المداد النفس و ما مددت به السراج من زيت و نحوه و المثال و الطريقة و المد بالضم مكيال و الجمع مداد قيل و منه سبحانه الله مداد كلماته و سبحانه الله مداد السموات أي عددها و كثرتها^(١٢).

و في النهاية فيه سبحانه الله مداد كلماته أي مثل عددها و قيل قدر ما يوازئها في الكثرة عياره لكيل أو وزن أو عدد أو ما أشبهه من وجوه الحصر و التقدير و هذا تمثيل يراد به التقدير لأن الكلام لا يدخل في الكيل و الوزن و إنما يدخل في العدد و المداد مصدر كالمدة يقال مددت الشيء مدا و مدادا و هو ما يكثر به و يزداد و منه حديث الحوض ينبعث فيه ميزابان مدادهما أنهار الجنة أي تمددهما أنهارها^(١٣) انتهى و قيل مداد كلماته أي لا ينتهي كما لا ينتهي كلماته.

(١) في المصباح إضافة «يا».

(٢) إلى هنا في البلد.

(٣) في المصباح «واجب عليك» بدل «عليك واجب».

(٤) البلد الأمين ص ١٤١ - ١٤٢، جمال الأسبوع ص ١٢٠ و مصباح المتجهد ص ٢٥٦ - ٢٥٧ و لم نخر على كتاب الاختيار هذا.

(٥) راجع ج ٨٧ ص ١٢٧ من المطبوعة.

(٦) راجع ج ٨٧ ص ١٢٨ من المطبوعة.

(٧) القاموس المحيط ج ٤ ص ٧١.

(٨) راجع ج ٨٧ ص ١٢٩ من المطبوعة.

(٩) الفرائد الطريفة ص ٩٥.

(١٠) سورة الزمر، آية: ٧٥.

(١١) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٤٩.

(١٢) النهاية ج ٤ ص ٣٠٧.



وكنه قدرتك أي حمدا يناسب ويوازي حقيقة قدرتك و يبلغ مبلغ مدحتك أي ما تستحقه من ذلك. وقال الجوهرى خفق الطائر أي طار و أخفق إذا ضرب بجناحيه^(١) و الدنيا أي عدد نجوم الدنيا و هم الأنبياء و الأصياء و العلماء أو هو معطوف على النجوم أي عدد الدنيا أي ما كان فيها أو أيامها و ساعاتها و دقائقها و منذ كانت متعلق بالدنيا أو بالجميع يصعد إلى السماء أو إلى درجات القبول. و الأعاطي^(٢) كأنه جمع عطية أو جمع أعطية جمع عطا و لم يصرح به في كتب اللغة و أسرع الجود هو جمع الجود بالفتح أي الحظ و النصيب و في بعض النسخ و أشرع بالثنين المعجزة أي أفتحه و أوسمه و في النهاية فيه و أت محمدا الوسيلة هي في الأصل ما يتوسل^(٣) به إلى الشيء و يتقرب به و جمعها وسائل يقال وصل إليه وسيلة و توسل و المراد في الحديث القرب من الله تعالى و قيل هي الشفاعة يوم القيامة و قيل هي منزل من منازل الجنة كذا^(٤) جاء في الحديث^(٥) انتهى و قد مر معنى الوسيلة في كتاب المعاد^(٦).

و الركائز بالفتح الوقار و جبل ركين له أركان عالية و في بعض النسخ الزكائية أي النمو و الطهارة أو المدح و لم يرد هذا البناء و الأول أولى و شرف المنتهى أي الشرف الذي يظهر عند انتهاء أمور الدنيا في القيامة و في النهاية في حديث الدعاء و ألحقني بالرفيق الأعلى الرفيق جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين و هو اسم جاء على فعيل و معناه الجماعة كالصديق و الخليط يقع على الواحد و الجمع^(٧).

نبي الرحمة أي المبعوث لها و المقرون بها و قائد الخير يقوده إلى الأمة و إمام الهدى أي يستتبعه الهداية أو إمام فيها و نجي الروح الأمين أي من كان يناجيه جبرئيل و يسر إليه و سمي روحا لأنه سبب لحياة الخلق بما ينزل به من العلوم و أمينا لكونه أمينا على الوحي و صفي المصطفين أي اصطفاه الله من بينهم أو اصطفوه.

و صدك بأمرك أي جهر به و أظهره و ذب عن حرمانك أي دفع و منع الناس عن أن ينتهكوا حرمان الله و هي ما جعله الله محترما كدينه و كتابه و بيته و أوامره و نواهي في جنبك أي قربه و طاعتك. و المقام المحمود مقام الشفاعة حبا أي لحبه لك أو تأكيد و الزلفى القرب واردة أي الطوائف الذين يردون عليه طلبا للشفاعة أو الألطاف الواردة عليه منه تعالى و أشرق وجهه أي أضاء و تالأ حسنا و التمجع و التجاح الظفر بالحوائح.

و قال في النهاية فيه لا يزال كعبك غاليا هو دعاء له بالشرف و العلو و الأصل فيه كعب الفتاة و هو أنبويها و ما بين كل عقدتين منها كعب و كل شيء علا و ارتفع فهو كعب^(٨) انتهى.

أقول: و يحتمل أن يكون من كعب الرجل بأن يكون أعداؤه تحت قدميه في المنتجبين كرامته أي يكون معروفا عندهم بالكرامة أو يكون أكرم منهم و الأول أوفق بما بعده.

و في النهاية عليون^(٩) اسم للسماء السابعة و قيل اسم لديوان الملائكة الحظفة ترفع إليه أعمال الصالحين من العباد و قيل أراد أعلى الأمكنة و أشرف المراتب و أقربها من الله تعالى في الدار الآخرة و تعرب بالحروف و الحركات كقنسرين و أشباهها على أنه جمع أو واحد^(١٠) و غايته أي مقصوده أو غاية أمنيته و شرف بنيانه أي اجعل بناء دينه و شريعته مشرفا غاليا و عظم برهانه أي حاجته في الدارين و النزول بالضم و بضمين ما يهيبا للضيف و المآب المرجع و المقلب و بياض الوجه كناية عن السرور و ظهور الحجة و كذا إتمام النور كناية عن مزيد رواج دينه و شريعته في الدنيا و رفع درجاته في الآخرة و ظهور ذلك على الخلق.

 ٢١٩
٩٠

 ٢٢٠
٩٠

(١) الصحاح ج ٣ ص ١٤٦٩.

(٢) في النهاية «يتوصل» بدل «يتوسل».

(٣) النهاية ج ٥ ص ١٨٥.

(٤) النهاية ج ٢ ص ٢٤٦.

(٥) راجع ج ٨٧ ص ١٣٢ من المطبوعة، وجاء فيه: «وفي عليين داره».

(٦) النهاية ج ٣ ص ٢٩٤.

(٧) راجع ج ٨٧ ص ١٣١ من المطبوعة.

(٨) في المصدر «كعب» بدل «كذا».

(٩) راجع ج ٧ ص ٣٢٦ من المطبوعة.

(١٠) النهاية ج ٤ ص ١٧٩.

و تحر بنا منهاجه أي اجعلنا متحررين طالبيين منهاجه ولا تخالف بنا سبيله أي لا تجعلنا مخالفين له معرضين عن سبيله ممن يليه أي يقر به ويدنو منه في القيامة أو يواليه ويحبه والأول أظهر و الزمرة الجماعة و عرفنا وجهه أي أرنا في القيامة وعند الموت على وجه تحبه و يحتمل أن يكون المراد معرفة ذاته و كمالاته و حزب الرجل أصحابه.

و قرآنك الحكيم أي المحكم المتقن الذي لا يتطرق إليه بطلان و لا نقص أو المشتمل على الحكمة الناطق بها البالغة أي الكاملة و الزيغ الميل إلى الباطل مما أعلم أي قبحه أو صدر مني عمداً أو أعلمه و أذكره في هذا الوقت.

أو وسوس^(١) في أكثر النسخ على بناء المعلوم و كأنه على المجهول أنسب أو ركن إليه أي مال أو سكن و يقال أفضى الرجل إلى امرأته أي باشرها و جامعها أو لأن له طوري أي طبعي و حالي قال في المصباح المنير الطور الحال و الهيئة و تعدى طوره أي حاله التي تليق به^(٢) و في بعض النسخ طودي بالذال المهملة و هو الجبل و لعله استعير هنا لما صلب من عزمه على خلافه أو لأركان بدنه و الإصر بالكسر الذنب إلى وجهك أي إلى ثوبك و كرامتك أو إلى وجوه أوليائك.

و قال الجوهري جأر الرجل إلى الله أي تضرع بالدعاء^(٣) و ذخري أي ذخيرتي و في بعض النسخ و ذخري بعد قوله و زعيتي و الأول أنسب و يقال جبهته أي صككت جبهته و جهة بالكسرة إذا استقبلته به.

لأداء فرض الجمعات^(٤) فيه دلالة ما على استمرار وجوب الجمعة بما مر من التقريب.

و قال الكفعمي مرحبا^(٥) أي لقيت مرحبا و سعة و طريق رحب أي واسع^(٦).

لا يستباح^(٧) أي لا يعد نقض ذلك الأمان مباحا كناية عن عدم جراءة أحد على نقضه و يقال استباحوهم أي استأصلوهم و الذمة العهد و الخفر نقضه قال الكفعمي خفر العهد و في به و أخفره إذا نقضه و المعنى هنا أن ذمة الله تعالى لا تنقض و أخفرت فلانا إذا نقضت عهده و خفرت كنت له خفيرا^(٨) انتهى.

و الجوار بالضم و الكسر الأمان و الجار من أمته و الضيم الظلم و الكف^(٩) بالتحريك الجانب و الناحية و كلما ستر من بناء أو حظيرة فهو كف ذكره الجزري^(١٠) و في القاموس أنت في كف الله محركة أي في حرزه و ستره و هو الجانب و الظل و الناحية^(١١) لا يرام أي لا يقصد بسوء.

ما شاء الله أي كان أو كائن و صد عنه صدودا أعرض و اجبرني أي أصلح كسر أحوالي و في القاموس الجبر خلاف الكسر^(١٢) و جبر العظم و الفقير جبرا و جبورا و أجبره فتجبر أحسن إليه أو أغناه بعد فقر و النصر أي ما يصير سببا لغلبة و نصرتي على الأعداء الظاهرة و الباطنة و الإيثار الاختيار محروما أي من الرزق و خيرات الدنيا أو الأعم منها و من خيرات الآخرة و التضييق و قال الكفعمي تعطف بالمجد أي تردى به و العطف الرداء سمي به لوقوعه على عظمي الرجل و هما ناحيتا عنقه و منكب الرجل عطفه.

و قال الهروي و تمت كلماتك^(١٣) أي القرآن أو علومه تعالى أو تقديراته أو شرائعه و دينه أو حججه و براهينه و كلها صدق لا يشوبها كذب و عدل لا يخلطه ظلم لا يقدر على تبديلها أحد و القرآن و الشرائع محفوظة عند حملتها و حافظيها من الأئمة عليهم السلام.

(١) المصباح المنير ج ٢ ص ٣٨٠.

(٤) راجع ج ٨٧ ص ١٣٤ من المطبوعة.

(٦) المصباح للكفعمي ص ٩٦. الهامش.

(٨) المصباح للكفعمي ص ٩٧. الهامش.

(١٠) النهاية ج ٤ ص ٢٠٥.

(١٢) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٩٩.

(١) راجع ج ٨٧ ص ١٣٣ من المطبوعة.

(٣) الصحاح ج ٢ ص ٦٠٧.

(٥) راجع ج ٨٧ ص ١٣٤ من المطبوعة.

(٧) راجع ج ٨٧ ص ١٣٥ من المطبوعة.

(٩) في قوله «وكنفه الذي لا يرام».

(١١) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٩٨.

(١٣) راجع ج ٨٧ ص ١٣٦ من المطبوعة في قوله: «وتمت كلماتك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماتك».



سبحان الباعث الذي يبعث الخلق ويحييهم بعد الموت يوم القيامة الوارث الذي يرث الخلائق و يبقى بعد فنائهم و الحرس بالتحريك حراس السلطان الواحد حرسى أنت أخذ بناصيتها أي مالك قادر عليها تصرفها إلى ما تريد بها و الأخذ بالنواصي تمثيل لذلك فإن من أخذ بناصية دابة فهي مقهورة له.

وقال الجوهري فلان في عز^(١) و منعة بالتحريك و قد يسكن عن ابن السكيت و يقال المنعة جمع مانع مثل كافر و كفره أي هو في عز و من يمنعه من عشيرته^(٢) و قال الراجل خلاف الفارس و الجمع رجل و رجالة و رجال^(٣) و قال الركن تحريك الرجل و ركضت الفرس برجلي إذا استحثته ليعدو ثم كثر حتى قيل ركض الفرس إذا عدا^(٤) و قال عطف أي ملت و عطف عليه أي كر^(٥) أحياء و أموات أي مشرفين على الموت أو لميتهم أيضا أثر في الشر أعمى و بصيرا اعتبر في الأول الجميع و في هذا كل واحد فلذا أفرد و يمكن أن يقال لما كان تعميم الأخير بالنسبة إلى الشاهد فقط أتى بالمفرد.

و من شر الدناش قال الكفعمي الدناش جنس من أجناس الجن^(٦) و لم أره في اللغة و في بعض النسخ الدياهش بالياء و في القاموس دقش بينهم أفسد^(٧) و الحس في بعض النسخ بالحاء المهملة و في بعضها بالميم و قال الكفعمي الحس و الحسيس الصوت الخفي و الحس يرد يحرق الكلأ و الحس القتل و منه قوله:

تعالى ﴿تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾^(٨) أي تقتلونهم قتلا ذريعا و حس البرد الجراد قتله^(٩) انتهى و الجس المس باليد.

و قال الكفعمي اللبس الاختلاط^(١٠) و جميع ما تحوطه أي تجمعوه أو ترعاه و تكلوه عنايتي أي اهتمامي و من شر كل صورة ترى أو تفزع و خيال يتخيل أو يرى في المنام أو بياض أو سواد تدش مشاهدتهما.

و قال الكفعمي التمثال الصورة و المعاهد الذي حصل منه الأمان^(١١).

أقول: هذا إذا قرئ على بناء اسم الفاعل و في بعض النسخ على بناء اسم المفعول.

و الوعر جمع الوعر و هو ضد السهل و قال الكفعمي الآكام جمع أكمة و هي الرابية و الآجام جمع أجمة و هي منبت القصب و الشجر الملتف و الآجام الخيس أيضا أي موضع الأسد و المغايض جمع غيضة و هي الأجمة و هي مفيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر^(١٢).

أقول: كأنه جمع مفيض أو مغيضة بمعنى الغيضة و في بعض النسخ بالفاء أي محال فيض الماء أي كثرته.

و الكنائس جمع الكنيسة و هي معبد النصارى و في المغرب الناووس على فاعول مقبرة النصارى^(١٣) و قال الكفعمي التواويس مقابر النصارى^(١٤) انتهى و الفلوات جمع الفلاة و هي الفقر أو المفازة لا ماء فيها و الجبانة المقبرة أو الصحراء.

و المريبين أي الذين يوقعون الناس في الريب من ظاهر أحوالهم من السراق و قطاع الطريق و الخائنين في أموال الناس أو الذين يشككون في دينهم و قال الكفعمي المريبين الذين يأتون بالريبة و الريبة التهمة و الشك و ريب المنون حوادث الدهر.

(١) راجع ج ٨٧ ص ١٣٧ من المطبوعة في قوله: «وبعزة الله ومنعته».

(٢) الصحاح ج ٣ ص ١٢٨٧.

(٣) الصحاح ج ٣ ص ١٧٠٥.

(٤) الصحاح ج ٣ ص ١٤٠٥.

(٥) الصحاح ج ٢ ص ١٠٨٠.

(٦) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٨٤.

(٧) مصباح الكفعمي ص ٩٩. الهامش.

(٨) سورة آل عمران، آية: ١٥٢.

(٩) المصباح للكفعمي ص ٩٩. الهامش.

(١٠) المصباح للكفعمي ص ٩٩. الهامش.

(١١) المصباح للكفعمي ص ٩٩. الهامش.

(١٢) المصباح للكفعمي ص ٩٩. الهامش.

(١٣) لم نعر على كتاب المغرب هذا، علماً بأن هذا وما يأتي عن مصادر أخرى كلها من كلام الكفعمي.

(١٤) المصباح للكفعمي ص ٩٩. الهامش.

و الأسامرة الذين يتحدثون ليلا و سمر فلان تحدث ليلا^(١) انتهى والمعروف السمر السامرة و السامر وهما اسما جمع و السامرة أيضا قوم من اليهود و الأفاتنة لعله من الفتنة و في بعض النسخ الأفاتنة و لعل المعنى ما يوجب فتور الجسد و ضعفه و في نسخ الكفعمي الأفاتنة بالقاف و قال هي الأبالسة و ابن قنبر حية خبيثة و قال الفراعنة العتاة و كل عات فرعون.

و الأبالسة هم الشياطين و هم ذكور و إناث يتوالدون و لا يموتون بل يخلدون في الدنيا كما خلد إبليس و إبليس هو أبو الجن و الجن ذكور و إناث يتوالدون و يموتون و أما الجان فهو أبو الجن و قيل هو إبليس و قيل إنه مسخ الجن كما أن القردة و الخنازير مسخ الإنسان و الكل خلقوا قبل آدم ﷺ و العرب تنزل الجن مراتب فإذا ذكروا الجنس قالوا جن و إن أرادوا أنه يسكن مع الناس قالوا عامر و الجمع عمار فإن كان ممن يتعرض للصبيان قالوا أرواح فإن خبت و تعزم قالوا شيطان فإن زاد على ذلك قالوا مارد فإن زاد على القوة قالوا عفريت و روي أن النبي ﷺ قال خلق الله الجن خمسة أصناف صنف حيات و صنف عقارب و صنف حشرات الأرض و صنف كالريح في الهواء و صنف كيني آدم عليه الحساب و العقاب.

و الهمز و اللز واحد و همزه ضربه و دفعه و كذا لمزه و النفث شبيه بالنفخ و قوله و وقاعهم أي قتالهم و بلاياهم و أخذهم أي سحرهم و الأخذة بالضم رقية كالسحر و عبثهم أي لعبهم بالإنسان و من قرأ عليهم بالياء المثناة أراد فسادهم و العيث الفساد و الفيلان سحرة الجن و أم الصبيان ربح تعرض لهم و المعارض و المتعرض الذي يتعرض للبشر^(٢) و أم ملدم بالكسر كنية الحمى بالذال و الذال و المثلثة التي تأتي في اليوم الثالث و الربع الذي تأتي في اليوم الرابع و النافضة التي تحصل لصاحبها من أجلها رعدة و الصالية التي تشتد حرارتها و ليس معها برد و باقي الألفاظ ظاهرة و هذه الحاشية لخصتها من كتاب صحاح الجوهري و غريب الهروي و سر اللغة للشمالي و المغرب للمطرزي و حدة الناظر للكفعمي و حياة الحيوان للدميمي^(٣) انتهى كلام الكفعمي ره.

و الوقاع القتال أو الغيبة و اللمع اختلاس النظر و أخلاقهم و في بعض النسخ و أخلاقهم بالحاء المهملة و الفاء جمع حلف بالكسر و هو الصديق يحلف لصاحبه أن لا يقدر به و ضرب العرق ضربا و ضربانا بالتحريك إذا تحرك بقوة و الشقيقة كسفية و جمع يأخذ نصف الرأس و الوجه و المعروف في كنية الحمى أم ملدم بالذال المهمة.

و الدالخة و الخارجة أي الداخلة في العروق و الخارجة منها أو الأمراض الظاهرة و أمراض الجوف. لا من شيء كان^(٤) أي ليس وجوده مستندا إلى علة و لا مادة و لا من شيء كون يدل على عدم مسبوقية الحوادث بالمواد مستشهد على بناء الفاعل أي جعل حدوث الأشياء شاهدا على كونه أزليا غير محتاج إلى علة لما مر من لزوم التسلسل و غيره أو على بناء المفعول أي يستشهد الناس عليه بذلك.

و بما وسما به من العجز أي استشهد بما جعل فيها من سمة العجز و علامته و هي في الأصل الكي على قدرته لأن إمكانهم و عجزهم عن إيجاد ذواتهم و صفاتهم و تنقلهم من حال إلى حال و من شأن إلى شأن دليل على أن لهم خالقا و مربيا و مدبرا و كذا فناؤهم يدل على أن لهم صانعا لا يتطرق إليه الزوال و الفناء و إلا لكان مثلهم محتاجا إلى خالق آخر.

فيدرك بآبئيته أي بأنه ذو أين أو بأنه في أي مكان و ذلك لأن المكاني إذا حصل في مكان يخلو منه مكان آخر و لا له شيع مثال الشيع بالتحريك و قد يسكن الشخص و المثال الشبيه أي ليس له مثال يشبهه لا في الخارج و لا في الذهن فيكون ذا كيفية و صفات زائدة بحيثية أي بمكانه لأن الغيبة من شأن ذي المكان بما ابتدع من تصرف الذوات أي بما أوجد من غير مادة و مثال من الذوات المتصرفة المتنوعة.

(٢) في المصدر «للشر» بدل «للبشر».
(٤) راجع ج ٨٧ ص ١٢٨ من المطبوعة.

(١) الصباح للكفعمي ص ٩٩، الهامش.
(٣) الصباح للكفعمي ص ٩٨ و ٩٩، الهامش.

بالكبرياء أي بسبب الكبرياء والعظمة من جميع تصرف الحالات أي تغييرها والحاصل أنه ليس للحوادث والتغيرات أن يتطرق إلى ذاته المقدسة^(١) والبوارع جمع البارة وهي الفائقة وفي القاموس برع براعة وبروعا فاق أصحابه في العلم وغيره أو تم في كل فضيلة وجمال فهو بارع وهي بارة وبرع صاحبه غلبه وأمر بارع جميل^(٢).

وقال الثقب الثقب^(٣) والعوامق جمع العميقة وقال الثقب الخرق النافذ وثقب الكوكب أضاء ورأيه نفذ وهو مثقب كمنبر نافذ الرأي وأثقب دخال في الأمور والنجم الثاقب المرتفع على النجوم^(٤) وتحديد أي بيان كنهه والوصول إلى حقيقة ذاته أو إثبات الحدود الجسمية له وكذا تكييفه بيان كنه صفاته أو إثبات الصفات الزائدة أو الكيفية الجسمية له والفاثات جمع الفاتصة من الفوص وهو معروف ويقال غاص على الأمر علمه والسباحة معروفة وتصويره إثبات صورة له.

لعظمته أي لكونه أعظم من أن يكون جسما أو جسمانيا فيحل في المكان ويقال ذرع الثوب كمنع أي قاسه بالذراع أي لا يقاس بالمقادير الجسمية لأنه أجل من ذلك وكذا القطع كناية عن التحديد أن تكتننه أي تصل إلى كنهه حقيقته أن تستغرقه أي تستوعبه كناية عن الإحاطة بمعرفته ويحتمل تستعرفه من المعرفة.

والطوامع جمع طامحة وهي المرتفعة ونضب الماء نضوبا غار والاكتناء بلوغ الكنه وفي القاموس الصغر كعنب خلاف العظم صغر ككرم وفرح صغارة وصغرا كعنب وصغرا محركة فهو صغير والصاغر الراضي بالذل وقد صغر ككرم صغرا كعنب وصغرا بالضم^(٥) الخصوم أي نفوسهم فإنه مما لطف من الإنسان يقال قدس الله لطفه أو عقولهم اللطيفة واللطيف العالم بخفايا الأمور ودقائقها.

لا من عدد^(٦) أي ليست وحدته وحدة عددية يكون له ثان من جنسه لا بأمد أي غاية فيكون بمعنى كثرة المدة أو امتداد زمان فإنه ليس بزمني والعمد بفتحيتين وضميتين جمع العماد وهو ما يعتمد عليه ولا يشيع أي شخص مرني فتقع عليه الصفات أي الزائدة أو توصيفات الواصفين. والتيار مشددة موج البحر الذي يضرع ولجته والحصر العي في المنطق وحسر البصر حسورا كل و انقطع من طول مدى والاستشعار هذا لعله بمعنى طلب الشعور والعلم ويقال استشعر فلان خوفا أضمره واستشعر ليس الشعار وهو الثوب الملاصق للشعر ولجة البحر معظمه والملوكوت كرهوت العزة والسلطان والمملكة وله ملكوت العراق أي ملكها ويطلق غالبا على السماويات والروحانيات.

مقتدر بالآلاء أي عليها أو أظهر قدرته بما أنعم على عباده ممتنع عن أن يصل إليه أحد بسوء بكره يانه وعظمته الذاتية والتملك صيرورته مالكا وعدي يعلى لتضمين معنى القهر والاستيلاء. رقاب الصعاب من إضافة الموصوف إلى الصفة أو رقاب الأشخاص الصعاب والصعب خلاف الذلول والتخوم جمع التخم بالفتح وهو منتهى كل قرية أو أرض رواصن الأسباب أي الحبال الثابتة قال الجوهرى الرصين المحكم الثابت^(٧) والسبب الحبل وقال شوقي ارتفع والشاهق الجبل المرتفع^(٨) بكلية الأنحاس أي بجميعها فإنها مشتركة في الإمكان والحاجة إلى الصانع أو بكونها كلية فإنها تستلزم التركيب المستلزم للإمكان فدل على أنه ليس له سبحانه مهية كلية.

وفي بعض النسخ باختلاف كلية الأجناس أي بحقائقها المختلفة أي أنها مع اختلاف حقائقها مشتركة في الدلالة على صانعها أو أن اختلافها دليل على الحاجة إلى الموجد إماء على أن زيادة الوجود دليل الإمكان ولا يمكن أن يكون عيناً لتلك الحقائق المختلفة أو أنها مع اختلافها لا يمكن استنزام جميعها للوجود كما يشهد به الذوق السليم وبفطورها أي مخلوقتها فلا لها محيص أي محيد ومهرب.

(٢) القاموس المحيط ج ٣ ص ٥.

(٤) القاموس المحيط ج ١ ص ٤٣.

(٦) راجع ج ٨٧ ص ١٢٩ من المطبوعة.

(٨) الصحاح ج ٣ ص ١٥٠.

(١) ما بين العلامتين زيادة من محقق المطبوعة.

(٣) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٣٨.

(٥) القاموس المحيط ج ٢ ص ٧٢.

(٧) الصحاح ج ٤ ص ٢١٢٤.

عن إدراكه إياها أي علمه بها وقدرته عليها عن إحاطته بها أي علما وقدره عن إحصائها لها أي علما له أية أي دلالة على وجوده وقدرته وحكمته وتركيب الطبع أي الطبايع التي ركبها في الممكنات وفي بعض النسخ بمركب المصنوع أي المصنوعات المركبة فإن التركيب دليل الإمكان.

و الفطر جمع الفطرة بمعنى الخلقة عبرة هي الاسم من الاعتبار فلا إليه حد أي ليس له حد ينسب إليه ولا له مثل أي ليس للخلق أن يضربوا له الأمثال وله الأمثال العليا ضربها لنفسه تفهيمها لخلقها. وقال الجوهري باد الشيء يبيد ويودا هلك^(١) فأسنى أي جعله سنيا رفيعا وإن جاز المدى أي الغاية في المعنى أي وإن كان ما أعطاه أكثر من غاية أمانى الخلق فإنه لا يتقص خزائنه والهفوة الزلة والإملاء الإهمال.

وقال الجوهري فلان يعيش في ظل فلان أي في كنفه^(٢) واعتصم بحبله أي بدينه أو طاعته أو القرآن فإنه حبل ممدود من السماء إلى الأرض أو ولاية أهل البيت عليه السلام كما مر في الأخبار^(٣) وعن أحد في آياته أي حاد عن الطريق فيها ولم يجعلها دليلا عليه ويحتمل أن يراد بها الأئمة عليهم السلام كما ورد في الأخبار أو آيات القرآن المجيد^(٤) والإلحاد فيها عدم الإيمان بها أو تحريفها لفظا أو معنى وانحرف عن بيناته عن حججه الواضحات فلا يقبلها ولا تصير سببا لإيمانه والضمير في حالاته إما راجع إلى الله أو إلى الموصول.

عن الأنداد^(٥) أي الأمثال والأشياء المحتجب بالملكوت والعزة أي احتجابه عن الخلق إنما هو لسلطنته وعزته وعلو شأنه وكونه أعلى من أن يصل إليه مدارك الخلق لا بحجاب كالمخلوقين المتردي بالكبرياء والعظمة أي هما رداؤه كناية عن الاختصاص به المتقدس بدوام السلطان أي منزه بسبب وجوب وجوده ودوام سلطنته عن أن يتطرق إليه نقص أو زوال.

والحباء بالكسر العطاء والغبطة بالكسر حسن الحال وأن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه واسترعتهم أي طلبت منهم وكلت إليهم رعاية عبادك من قولهم رعى الأمير رعيته رعاية والرصد والرصد الترقب والرصد بالتحريك أيضا الذي أعد للحفظ ولا تفيض أي لا تنفصل والغيض يكون لازما ومتعديا ومن الثاني قوله تعالى ﴿وَمَا تَقْيِضُ الْاَرْحَامُ﴾^(٦).

ولا تعزب أي ولا تغيب في كنيبن أرض أي مستورها من الكن بمعنى الستر وفي بعض النسخ كفير من الكفر بمعنى الستر أيضا والكفر أيضا القبر وظلمة الليل والكافر الليل المظلم تصاريف اللغات أي اللغات المختلفة المتنوعة مستحدثا على بناء اسم المفعول من قولهم استحدثت خبرا أي وجدت خبرا جديدا.

أو يحتال^(٧) أي تعاليت عن أن يحتال الملحد أن يجد منك حالا تستلزم اتصافك بالتبديل والتغيير. وفي بعض النسخ أن يلاقيك بحال يصفك بها الملحد بتبديل فالملحد فاعل لقوله يلاقيك ويصفك على التنازع والأول أيضا يحتمل ذلك إن قرئ يحتال على بناء الفاعل أو يوجد أي تعاليت عن أن يوجد بسبب زيادة وتقصان يعتريانك مساع أي طريق ومحل تجويز في أن يقال فيك باختلاف التحويل من حال إلى حال وفي مجموع الدعوات أو يوجد للزيادة والنقصان فيك مساع باختلاف التحويل ولعله أنسب ومرجعهما إلى واحد.

أو تلتشق أي تتبتل سحائب الإحاطة بكنه ذاتك وصفاتك في بحور هم العقول أي لا تتبتل منها بشيء فضلا عن أن تأخذ ماء.

قال الجوهري اللشق بالتحريك اللبل وقد لثق الشيء بالكسر والتثق والثقة غيره و طائر لثق أي مبتل^(٨) أو تمتثل وفي بعض النسخ تمثل لك أي بسببك منها أي من الأحلام جبلة أي خلقه والمراد

(١) الصحاح ج ٣ ص ١٧٥٦.

(٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٤٨٢.

(٣) سورة الرعد، آية: ٨.

(٤) الصحاح ج ٣ ص ١٥٤٩.

(٥) الصحاح ج ١ ص ٤٥٠.

(٦) راجع ج ٣٦ ص ١٥ إلى ص ٢١ من المطبوعة.

(٧) راجع ج ٨٧ ص ١٤٠ من المطبوعة.

(٨) راجع ج ٨٧ ص ١٤١ من المطبوعة.



بها الحقيقة تصل إليك فيها أي بسبب تلك الجبلة و يحتمل تعلقه بالرويات والحاصل أنه لا تقدر العقول على أن تتزحزح منك حقيقة ومهية تفكر فيها الأوهام فتصل إلى معرفتك وفي بعض النسخ تصل فيها أي لا تقدر على انتزاع شيء وتفكر وتحرير فيها فضلا عن أن تصل إليك بها.

و يقال استخذأ له أي خضع وتذل وسكنت السماء أي رفعتها رفعتها أي بالرفعة المعنوية أو رفعتها كثيرا والمراد بالسك الضخامة ماءً تَجَاوَأُ أي منصبا بكثرة يقال تجه و ثج بنفسه و نباتا رجرجا أي متحركا مضطربا ناميا قال الجوهري الرجرجة الاضطراب و ترجرج الشيء أي جاء و ذهب وامرأة رجرجة يترجرج عليها لهما^(١) وفي بعض النسخ خراجا أي كثير الخروج من الأرض.

فسبحك نباتها أي دل على تنزهك عن الحوادث والتغير ومشابهة الممكنات وقاما أي السماء والأرض على مستقر المشية أي على المستقر الذي شئت لهما وفي بعض النسخ فأقامت على مستقر المشية كما أمرتها أي الأرض أو المياه.

يا من تعزز أي صار عزيزا بالبقاء واستحالة الفناء أو أظهر عزته بذلك وقال الجوهري النجعة بالضم طلب الكلأ في موضعه تقول منه انتجعت فلانا إذا أنبتته تطلب معروفه والمنتجع المنزل في طلب الكلأ^(٢).

فرأشا وبناء^(٣) لف ونشر على خلاف الترتيب قال تعالى ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾^(٤) ومعنى جعلها فراشا أن جعل بعض جوانبها بارزا عن الماء وصيرها متوسطة بين الصلابة واللطافة حتى صارت مهياة لأن يقعدوا ويناموا عليها كالفرش المبسوط والسماء بناء أي قبة مضروبة على الأنام والسماء اسم جنس يقع على الواحد والمتعدد ثم جعلت فيها أي عليها ثم سكنتها أي أجريت حكمك وتديريك في خلقك فيهما وأظهرت آثار قدرتك منهما كأنك سكنتهما.

قال الكفعمي رحمه الله المنزل عبارة عن مقام عظمة الله وسلطانه وعلمه والكرسي والعرش عبارة عن الملك والعلم ومنه قوله تعالى ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(٥) والمراد بالتسوية على العرش الاستيلاء والإحاطة على ملكه لعظمته وجلاله ومنه قوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٦) أي استولى على عرشه وهو ملكه والإسكان هو القرار في الموضع والقار المشغول بالتحيز القابل للانتقال وهذا من لوازم الممكن والجسم أما في حقه تعالى فإنه منزّه عن الجسمية والحلول وكلما كان في الأدعية من هذا الباب بلفظ المنزل والإسكان فإنه كناية عن مواطن العظمة والقدرة والاستيلاء والإحاطة والسماء مواطن العلو ومواطن بركانه تعالى من الأنطار والشمس والقمر والنجوم والأفلاك ومهابط الوحى ومساكن ملائكته فسبحان من استوى على ملكه بعظمته أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ^(٧) انتهى.

متكبيرا في عظمتك أي مظهرا للكبريات بسبب عظمتك الذاتية أو كأننا فيها محتجبا في علمك أي فيما تعلم من الحجب المعنوية أو مع علمك لم تطلع عليه إلا من شئت وعلا هناك أي في درجتك المعنوية بهاؤك أي حسنك وكمالك وقديسك أي تنزهك وتمكينك أي إقدارك أمانك من الملائكة فيما أمرتهم به كما قال تعالى ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾^(٨) بذلك التمكين مكين أي ذو مكانة ومنزلة أبلاء أي أنعمه.

وشر جلاه^(٩) بالجميم مخففا أي أذهب أو كشفه يقال جلوتهم عن أوطانهم أي أخرجتهم وجلوت أي أوضحت وكشفت وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة مخففا وفي بعضها مشددا أي تركه يقال خليت الخلى أي جززته وقطعته وخليت سبيله بالتشديد وخلا عنه الجائزة أي المقبولة أو

(٢) الصحاح ج ٣ ص ١٢٨٨.

(٤) سورة البقرة، آية: ٢٢.

(٦) سورة طه، آية: ٥.

(٨) سورة التكوين، آية: ٢١.

(١) الصحاح ج ١ ص ٣١٧.

(٣) راجع ج ٨٧ ص ١٤٤ من المطبوعة.

(٥) سورة البقرة، آية: ٢٥٥.

(٧) المصباح للكفعمي ص ١٠٠، الهامش.

(٩) راجع ج ٨٧ ص ١٤٥ من المطبوعة.

المأذون فيها والمرتقى بفتح الفاء محل الارتفاق وهو الالتكاء على المرفق أو المخذة وفي بعض النسخ مرتفعا بالفتح أيضا أي محل ارتفاع إلى وجهك قال الكفعمي أي إلى رضوانك و ثوابك وما يتقرب به إليك قال:

أستغفر الله ذنباً لست محصيه
رب العباد إليه الوجه والعمل
ومنه قوله تعالى ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(١) أي ما يتقرب به إليه وقوله ﴿وَيُتَبَقَّى وَجْهَهُ رَبِّكَ﴾^(٢) أي ويبقى ربك الظاهر بأدلتها ظهور الإنسان بوجهه والوجه يعبر به عن الجملة والذات وقوله ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي إلا إياه والعرب تذكر الوجه تريد به صاحبه فتقول أكرم الله وجهك أي أكرمك الله.

واجعله لنا فرطاً قال أي أجراً يتقدمنا ومنه الحديث في الدعاء للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطاً أي أجراً يتقدمنا وفي الحديث أنا فرطكم على الحوض أي أنا أقدمكم إليه وفرطت القوم أي تقدمتهم وسرت أولهم إلى الماء لهتية الدلاء والرشا قاله الهروي في الغريبين^(٣) العتيد الحاضر المهيا.

واستوتبت به لعل المراد بالاسم هنا مدلوله من الصفات الكمالية فشفع اللبلة أي قبل شفاعتني في رغبتي أو قبل شفاعة رغبتي في حاجتي أو اجعل رغبتي شفعا بالإجابة وفي بعض النسخ رغبتي أي قبل الشفاعة فيها وصل وحدتي أي صلني في وحدتي ففيه مجازان استعارة في الوصل و مجاز في الإسناد فإن من يحسن إلى أحد فكأنه يصل ما بينه وبينه من العلائق والمجاز الثاني جار في أكثر ما سياتي.

وكن بدعائي حنيا قال الكفعمي أي مبالغا في الطافي وإجابة مسألتي وفي حديث عمر أنه نزل به أويس القرني فاحتفاه أي بالغ في الطافه وتكرمه يقال أحفى بصاحبه وتعفى به إذا بالغ في بره ومنه قوله تعالى ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَيِيًّا﴾^(٤) أي باراً رحيمًا^(٥) انتهى.

من روحك^(٦) أي رحمته والفسحة الوسعة^(٧) والمنة بالضم القوة وما يحق أي يجب عطف على طاعته واستشعار خيفته أي جعلها شعاري وملازماً لي أو إخفافها فإن الشعار مستور تحت الدثار من تواتر متعلق بقوله لم يخلني إلا بفضل ما لديه أي إلا بمزيد ما عنده من النعم.

وأوقه أهلكه والمهاوي المساقط والمهواة ما بين الجبلين أو نحو ذلك غير مستقل بها أي ثقلت علي ولم أطق حملها من قولهم استقل الحمل أي حملة ورفعته ويقال استقل الجمل بحمله أي قام وأنت ملجأ الخائف وفي بعض النسخ ملجأ بالتحريك وهما بمعنى محل اللجوء.

وقال الجوهري لا يتعاطمه شيء أي لا يعظم عنده شيء^(٨) والتسريل لبس السربال وهو القميص وهنا كناية عن الاختصاص وعدم المشاركة.

عن الحيثوية^(٩) أي الحاجة إلى المكان أو العلة بالكيفية أي بالاتصاف بالكيفيات الجسمانية أو بالصفات الزائدة أو بالوصول إلى كنه ذلك وصفاتك بالماهية وفي بعض النسخ بالمائية أي بما يجاب عن السؤال بما هو وهو كنه الحقيقة والحيثونية أي جعل حين وزمان لك أولاً ولوجودك وظاهره نفي الزمان مطلقاً.

وأنت وليه أي أولى بالخير ومتوليه وموصله إلى العباد متبوع الرغائب أي مقدر المطالب من قولهم تاج له الشيء وأنيح له أي قدر له والرغائب جمع الرغبة وهي العطاء الكثير.

وأدرجتهم درج المعفور لهم أي جعلتهم مثلهم ورفعتهم إلى منازلهم وسلكت بهم مسالكهم والدرج بالتحريك جمع الدرجة وهي المرقاة والمدرجة أيضاً المذهب والمسلك ودرج مشى والصفر بالكسر الخالي يقال بيت صفر من المتاع ورجل صفر اليدين ذكره الجوهري^(١٠).

(٢) سورة الرحمن: آية: ٢٧.

(٤) سورة مريم: آية: ٤٧.

(٦) راجع ج ٨١ ص ١٤٦ من المطبوعة.

(٨) الصحاح ج ٤ ص ١٩٨٩.

(١٠) الصحاح ج ٢ ص ٧١٤.

(١) سورة القصص: آية: ٨٨.

(٣) المصباح للكفعمي ص ١٠٠، الهامش.

(٥) المصباح للكفعمي ص ١٠١، الهامش.

(٧) راجع ج ٩٠ ص ١٤٦ من المطبوعة.

(٩) راجع ج ٩٠ ص ١٤٧ من المطبوعة.



وقال داخ^(۱) البلاد يدوخها قهرها واستولى على أهلها وكذلك دوح البلاد و داخ الرجل يدوخ ذل ودوخته أنا^(۲) وحسن العز والاستكبار أي منك لعظمتك وأما غيرك فلا يستحقهما ويقبحان منه وصفا الفخر أي خلص لك واختص بك بسبب عزتك أو خلص لها وتكبرت أي أظهرت الكبرياء وتجلت أي أظهرت جلالتك أو علوت على من سواك من قولهم تجلله أي علاه أو عمت جميع الخلق فضلا وكرما وقدره وعلما أو صرت أجل من أن يشبهك غيرك والأول أظهر.

وأقام الحمد عندك أي لا يتجاوزك إلى غيرك لأنه لا يستحقه إلا أنت إذ النعم كلها ترجع إليك والقسم الكسر واصطفت الفخر أي اخترته واستبددت به والعلى بالضم والعلاء بالفتح الرفعة والشرف وخلص الشيء كصر خلوصا أي صار خالصا.

بمكانك أي بمنزلة الرفعة ولا خطر لك بالتحريك وفي بعض النسخ ولا خطير وقال الجوهري الخطر الإشراف على الهلاك وخطر الرجل قدره ومنزله وهذا خطر لهذا وخطير له أي مثله في القدر^(۳) مبلغ أي ما بلغت من الكمال والشرف ولا يقدر شيء قدرتك أي لا يصفها ولا يعرف كنهها قال الله سبحانه ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾^(۴).

أترك أي لا يعرف آثار قدرتك ومراتب خلقك ويحتمل أن يكون كناية عن الوصول إلى معرفته أو إلى درجة كماله فإن من يلحق أحدا يصل إلى أثر قدمه مكانك أي الوصول إلى مكانك ومنزلك ولا يحول شيء دونك أي لا يمنع من أن تعلم شيئا أو تقدر عليه.

وتملك بسلطانك^(۵) أي ملكت الأشياء بسلطنتك وقدرتك الذاتية لا بالجنود والأعوان وتكرمت أي أظهرت الكرم الذاتي بما جدت على خلقك.

أنت بالمنظر الأعلى المنظر المرقب والموضع العالي المشرف وهنا إما كناية عن اطلاعه سبحانه على الخلق أو ارتفاعه عن أن تصل إليه عقول الخلق وأفهامهم أو الأعم منهما والأوسط هنا أظهر وقد مر الكلام فيه والأبصار تشمل أبصار القلوب أيضا كما مر في الأخبار.

وجرت قوتك وفي بعض النسخ وحزت قوتك أي جمعت القدرة على جميع الممكنات فلم يخرج شيء منها قال الجوهري الحوز الجمع وكل من ضم إلى نفسه شيئا فقد حازه حوزا^(۶) وقدمت عزك أي كان عزك قديما قبل الأشياء.

وتم نورك أي ظهورك أو كمالك وغلب مكرك قال الكفعمي أي عذابك وعقوبتك وقوله تعالى ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ﴾^(۷) أي عقوبته وعذابه وقوله تعالى ﴿قُلِ اللَّهُ أَشْرَعُ مَكْرًا﴾^(۸) أي أقدر على مكركم وعقوبتكم إن شاء وقوله تعالى ﴿إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾^(۹) أي يحتالون لسا رأوا من الآيات بالكذب ويقولون سحر وأساطير الأولين وقوله تعالى ﴿وَمَكْرُوا وَمَكْرَ اللَّهِ﴾^(۱۰) المكر من الخلاق خداع ومنه تعالى مجازاة للماكر ويجوز أن يكون استدراجه إياهم من حيث لا يعلمون قاله الهروي.

ولا ينتصر أي ينتقم وقال الفيروز آبادي انتصف منه استوفى حقه منه كاملا حتى صار كل على النصف سواء وتنصف السلطان سأل أن ينصفه وتناصفوا أنصف بعضهم بعضا^(۱۱).

والمعازة المغالبة واضمحل ذهب وانحل وتضعض خضع وذل واقتصر وضععه هدمه حتى الأرض ذكره الفيروز آبادي^(۱۲) وقال الركن بالضم الجانب الأقوى والأمر العظيم وما بقوى به من ملك وجند وغيره والعز والمنعة^(۱۳).

۲۳۵
۹۰

۲۳۶
۹۰

- (۱) راجع ج ۹ ص ۱۴۸ من المطبوعة.
(۲) الصالح ج ۲ ص ۶۴۸.
(۳) راجع ج ۹ ص ۱۴۹ من المطبوعة.
(۴) سورة الأعراف، آية: ۹۹.
(۵) سورة يونس، آية: ۲۱.
(۶) القاموس المحيط ج ۳ ص ۲۰۷.
(۷) القاموس المحيط ج ۴ ص ۲۳۱.
(۸) الصالح ج ۱ ص ۴۲۱.
(۹) سورة الأعراف، آية: ۹۱.
(۱۰) الصالح ج ۲ ص ۸۷۵.
(۱۱) سورة يونس، آية: ۲۱.
(۱۲) سورة آل عمران، آية: ۵۴.
(۱۳) القاموس المحيط ج ۳ ص ۵۸.

و قال البید القوۃ و القدرة و السلطان و النعمة و الإحسان^(۱) و قال الأید القوۃ^(۲).

و لا یخدع خادعك قال الکفعمی أي من خادعك لا یقدر علی خدعك و خدعه أي ختله و مکر به و الخدعة المکر و بالضم ما تخدع به و یفتح الدال الخداع قاله المطرزی^(۳) و الحرب خدعة و خدعة أي یمکر فیها و یحتال و قوله تعالی ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾^(۴) أي أولیاءه لأن الله تعالی لا یخفی علیہ شیء قاله الجوهری^(۵).

و قبل یُخَادِعُونَ اللَّهَ بمعنی یخدعون أي یظهرون غیر ما فی نفوسهم و الخداع یقع منهم بالاحتیال و المکر و الخداع یقع من الله تعالی بأن یظهر لهم من الإحسان و یعجل لهم من النعم فی الدنیا خلاف ما ینیب عنهم و یستر من عذاب الآخرة لهم فجمع الفعلان لتشابههما من هذه الجهة و قبل الخدع فی کلام العرب الفساد قال.

طیب الریق إذا الریق خدع

أبیض اللون لذیذ الطعم

أي فسد فعنی ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خَادِعُهُمْ﴾^(۶) أي یفسدون ما یظهرون من الإیمان بما یضمرون من الکفر كما أفسد الله علیهم نعمهم فی الدنیا بما صار إلیهم من عذاب الآخرة.

۲۳۷
۹۰

و قال الشیخ ابن بابویه ره فی کتاب الاعتقاد معنی قوله تعالی ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ و قوله تعالی ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خَادِعُهُمْ﴾ و قوله تعالی ﴿اللَّهُ يُسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾^(۷) و قوله تعالی ﴿سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾^(۸) و قوله تعالی ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾^(۹) أي أنه تعالی یجازیهم علی المکر و المخادعة و الاستهزاء و السخریة^(۱۰) و جزاء النسیان هو أن ینسیهم أنفسهم^(۱۱) لأنه^(۱۲) فی الحقیقة یمکر و یخادع أو یستهزئ أو یسخر أو ینسی^(۱۳) تعالی الله عن ذلك علوا کبیرا^(۱۴).

من اغتر بك أي انخدع بامهالك أو بالانکال علی أعماله الناقصة لك و المناوأة بالهمزة المعادة و ربما لم یهمز و أصله الهمز ذکره الجوهری^(۱۵) و تکبرت أي أظهرت أنك أكبر ممن صد و أعرض و تولى عنك بما خلقت من جنودك السماویة و الأرضیة أو تکبرت بالإعراض عنهم فی الدنیا مع عدد جنودك التي لا تتناهی و لعله كان فی الأصل تکرمت.

و بمقدار عندك إشارة إلى قوله سبحانه ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾^(۱۶) أي بقدر لا یجاوزه و لا ینقص منه بحسب المصالح أو بتقدير كما فی الأخبار و بدعتك أي مبتدعك و مخلوقك الذي اخترعته من غیر مثال.

إلى أجل مُسَمًّى^(۱۷) أي عند الموت أو القیامة منتهاه عندك أي نهاية ذلك الأجل فی علمك لا یعلمها غیرك و منقلبهم أي انقلابهم فی أحوالهم المختلفة فی قبضتك أي قدرتك و تدبیرك و الذوائب جمع الذوابة بالهمز و هی القطعة من الشعر إذا كانت مرسله و وسعهم کتابك أي القرآن أحكامه أو اللوح بتدیراته.

۲۳۸
۹۰

و یرعد علی بناء المعلوم أو المجهول أي یخاف فی القاموس ارتعد اضطرب و الاسم الرعدة بالضم و الکسر و أرعد بالضم أخذته و الرعید الجبان^(۱۸) و مبیر الظلمة أي مهلكهم و الشامخ و الباذخ

(۲) القاموس المحيط ج ۱ ص ۲۸۵.

(۱) القاموس المحيط ج ۴ ص ۴۰۸.

(۴) سورة البقرة، آية: ۹.

(۳) لم نعر علی کتاب المطرزی هذا.

(۶) سورة النساء، آية: ۱۴۲.

(۵) الصحاح ج ۳ ص ۱۲۰۰.

(۸) سورة التوبة، آية: ۷۹.

(۷) سورة البقرة، آية: ۱۵.

(۹) سورة التوبة، آية: ۶۷.

(۱۰) فی المصدر «یجازیهم جزء المکر و جزء المخادعة و جزء الاستهزاء و جزء السخریة» بدل ما فی المتن.

(۱۱) فی المصدر إضافة: كما قال عز وجل: (ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم).

(۱۲) فی المصدر «لأنه» بدل «لا أنه».

(۱۳) فی المصدر «فی الحقیقة لا یمکر ولا یخدع ولا یستهزئ ولا یسخر ولا ینسی» بدل ما فی المتن.

(۱۴) الصحاح ج ۱ ص ۷۹.

(۱۵) الصحاح ج ۵ ص ۲۶.

(۱۶) راجع ج ۹ ص ۱۵۰ من المطبوعة.

(۱۷) سورة الرعد، آية: ۸.

(۱۸) القاموس المحيط ج ۱ ص ۳۰۵.



الرفيع والصغار الذل والحمل على المبالغة وكذا النكال وهو التعذيب الذي يوجب عبرة الغير و غاية المتنافسين التنافس و المنافسة المعالبة في الشيء المرغوب أي إنما ينبغي المبادرة و المعالبة في قريك و طاعتك و ثوابك و الصمد المقصود.

تباركت أي ثبت الخير عندك و في خزائلك أو تعظمت و اتسعت رحمتك أو تقدست و قد مر بعلو اسمك أي صفاتك التي دلت عليها أسماؤك.

فأشرق من نور الحجب نور وجهك أي ظهر جلال نور ذاتك من أنوار حجبك المخلوقة لك و يحتمل أن يكون المراد بالحجب الأئمة عليهم السلام أي ظهر من أنوار علومهم و كمالهم نور ذاتك أو وجوه المعارف التي تصل إليها عقول الخلق فإنها تدل على الذات وليس بكنهها أو المعنى أشرق من بين أنوار الحجب نور ذاتك أو المراد بالوجه النبي و الأئمة عليهم السلام و الحجب جميع الأنبياء و الأوصياء أو يكون الكلام مبنياً على القلب أي أشرق من نور وجهك أنوار الحجب و يخطر بالبال هنا دقائق لا تجري على الأقلام و تأتي عنه أكثر الأفهام.

و أغشى الناظرين أي جعل أبصارهم في غشاء فلا يطبقون النظر إليك لشدة شعاع بهائك و كمالك و استنار في الظلمات أي ظلمات عالم الإمكان نورك فإن كل نور و ظهور منك.

حفظك أي علماً أو إبقاء و تربية و السِّرُّ ما أظهرته لتغيرك بالنجوى و أخفى ما لم تظهره أو السِّرُّ ما أضرته في نفسك و أخفى ما خطر ببالك ثم نسبته أو السِّرُّ ما تعلم من نفسك و لا يعلم غيرك و أخفى ما لم تعلم أنت أيضاً ما في السموات و الأرضية و المحلية و ما في الأرض كذلك و ما تحت الثرى أي التراب الندي و قيل هي الطبقة الطينية و في الأخبار عند ذلك ضل علم العلماء و قد مر تحقيق ذلك مراراً.

إليك منتهى الأنفس أي انتهوا تعلم أسرارها و إليك ترجع بعد مفارقتها أبدانها و عليك ثوابها و عقابها و حسابها و مصير الأمور علماً و تقديراً و جزاء و حساباً.

عبدك أي الكامل في العبودية و ذلك منتهى الفخر و الشرف الأمي المنسوب إلى أم القرى و لم يتعلم الخط و الكتابة من أحد ليكون في الحجة أقوى و الفلج الظفر و الغلبة بالحجة.

و الخشوع الخضوع ^(١) و خضع بصره أي غضه و بتقليبك عطف على قوله بلا إله و قوله خير الدعاء مفعول السؤال و قلب القلوب صرفها من إرادة إلى أخرى من غير علة ظاهرة كما قال أمير المؤمنين عليه السلام عرفت الله بفسخ العزائم ^(٢) و خير الدعاء التوفيق لإبقاعه بشرائطه و طلب ما هو خير واقعا و خير الأجل أي الموت أو الأعم.

بعد الجماعة أي بعد الدخول في جماعة أهل الحق و انتهاك المحارم المبالغة في إتيانها أو نبذها نعمتك تلميح إلى قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا كُفْرًا﴾ ^(٣) أي بدلوا مكان شكره كفراناً و عنهم عليهم السلام نحن و الله نعمة الله التي أنعم بها على عباده ^(٤) و في خبر الصحيحة و نعمة الله محمد و أهل بيته جهيم إيمان يدخل الجنة و بغضهم كفر و نفاق يدخل النار.

و البركة أي الزيادة أو البقاء و الثبات أو الأعم و المعافاة أي من البلاء و العذاب لرضوانك أي لما يوجه وجهك أي رحمتك و صرف الوجه كناية عن السخط من جوارك أي مجاورة رحمتك و قريك المعنوية في الدنيا و الآخرة.

و هُم لَهَا سَابِقُونَ ^(٥) أي إليها أو لأجلها سابقون إلى الجنة و اجعل كتابنا إشارة إلى قوله سبحانه ﴿كُلًّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْزَارِ لَفِي عَلَيَيْنَ﴾ ^(٦) أي كتابهم الذي تثبت فيه أعمالهم ترفع إلى عليين أي مراتب عالية محفوفة بالجلالة و قيل هي السماء السابعة و قيل سدرة المنتهى و قيل الجنة و قيل

٢٣٩
٩٠٢٤٠
٩٠

(١) راجع ج ٩ ص ١٥١ من المطبوعة في قوله «وخشعت لك منها الأبصار».

(٢) نهج البلاغة ص ٥١١، الحكمة رقم ٢٥٠.

(٣) سورة إبراهيم، آية: ٢٨.

(٤) تفسير علي بن إبراهيم القمي ج ١ ص ٣٧١.

(٥) راجع ج ٩ ص ١٥٢ من المطبوعة.

(٦) سورة الطه، آية: ١٨.

لوح من زبرجدة خضراء معلق تحت العرش أعمالهم مكتوبة فيه و يظهر من بعض الأخبار أن كتابهم أرواحهم المنتقشة فيها علومهم و معارفهم.

و قال تعالى في وصف الأبرار «يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ»^(١) قيل أي خمر صافية من كل غش مَخْتُوم أي له ختام و عاقبة أو مختوم في الآنية بالمسك و هو غير الخمر التي تجري في الأنهار و قيل هو مختوم أي ممنوع من أن تمسه يد حتى يفك ختمه للأبرار.

بأحسن ما عملا أي بأحسن من عملهما و اللحد يفتح اللام و قد يضم و سكون الحاء الشقي في الجانب القبر و في بعض النسخ يفتح الحاء كما جرى على الألسن و لم نر فيما عندنا من كتب اللغة و فتحه المراد عدم الضغطة أو الفسحة و الراحة فيما يكون فيه الروح في البرزخ مضاجعها أي قبورها سميت بذلك لأنه توضع فيها الموتى يقال ضجع الرجل أي وضع جنبه بالأرض و كذا اضطجع العرب تعبر عن الراحة بالبرد.

قال الجزري فيه سلوا الله العفو و المعافاة و المعافاة فالعفو محو الذنوب و العافية السلامة^(٢) من الأسقام و البلبا و هي الصحة^(٣) ضد المرض و المعافاة^(٤) أن يعافيك الله من الناس و يعافهم منك أي يغنيك عنهم و يغنيهم عنك و يصرف أذاهم عنك و أذاك عنهم و قيل هو من العفو و هو أن يعفو عن الناس و يعفوا^(٥) عنه^(٦).

كلمة المعتصمين المضبوط في النسخ الرفع أي التسمية كلمة المعتصمين بالله يفتتحون بها في كل أمر و يحتمل أن يكون خبر بسم الله من غير تقدير و هو بعيد و لعل الجر أظهر صفة للاسم و مقالة المتحرزين أي عن البلبا و الآفات بلا تملك^(٧) أي من غيرك إياك و أن توزعني قال الكفعمي أي تلهمني و استوزعت الله شكره أي استلهمته فألهمني و النعمي جمع نعمة و هي المنفعة الواصلة إلى الغير على جهة الإحسان^(٨) إن ضمنت النون قصرت و كتبها بالياء و إن فتحت مددت و كتبها بالألف^(٩) انتهى و الظاهر من كلام الجوهرى^(١٠) و غيره أن النعمي بالضم أيضا مفرد كالنعماء. و العناية بالكسر الاهتمام بحاجة الغير و المنح العطاء منحه يمنحه و يمنحه.

ولا توحش بي أهل أنسي الوحشة الهم و الخلوة أي لا تجعل أهل أنسي مهتمين بسبب بلية عرضت لي أو لا تجعلهم مستوحشين مني لفقر أو مذلة عرضت لي أو لا تفرق بيني و بينهم فيستوحشوا بذلك. أسلمت إليك نفسي أي اتقادت في أوامرك و نواهيك أو لما علمت أنني لا أعلم خيري من شري و لا أقدر بالاستقلال على جلب نفع و لا دفع ضرر لنفسي و كللتها إليك و سلمتها و رضيت بكل ما تأتي إليها أو جعلتها في حفظك و حراستك و أودعتها إياك.

و ألجأت إليك ظهري أي اعتمدت عليك في أموري كما يعتمد الإنسان بظهره إلى ما يستند إليه رهبة مفعول لأجله و كذا رغبة و يحتملان الحالية و المنجي المخلص و المهرب بغير حساب قال الكفعمي فيه أقوال الأول أن معناه أنه تعالى يعطيهم الكثير الواسع الذي لا يدخله الحساب من كثرة.

الثاني أنه لا يرزق الناس في الدنيا على مقابلة أعمالهم و إيمانهم و كفرهم فلا يدل بسط الرزق للكافر على منزلته عنده تعالى و إن قلنا إن المراد به في الآخرة فمعناه أنه تعالى لا يثيب المؤمنين في الآخرة على قدر أعمالهم بل يزيدهم من فضله.

الثالث أنه تعالى يعطي من يشاء عطاء لا يأخذه به أحد و لا يسأله عنه سائل و لا يطلب عليه جزاء و لا مكافأة.

الرابع أنه يعطي العدد من شيء لا يضبط بالحساب و لا يأتي عليه العدد لأن ما يقدر تعالى عليه

٢٤١
٩٠

٢٤٢
٩٠

(٢) في المصدر «أن تسلم» بدل «السلامة».

(١١) سورة المطففين، آية: ٢٥.

(٤) في المصدر إضافة «هي».

(٣) في المصدر إضافة «و».

(٦) النهاية ج ٣ ص ٢٦٥.

(٥) في المصدر «يعفونهم» بدل «يعفوا».

(٨) في المصدر إضافة «إليه».

(٧) راجع ج ٩٠ ص ١٥٣ من المطبوعة.

(١٠) الأصحاح ج ٤ ص ٢٠٤١.

(٩) المصباح للكفعمي ص ١٠١، في الهامش.



غير متناه ولا محصور فهو يعطي الشيء لا من عدد أكبر منه فينقص منه كمن يعطي الألف من الألفين والعشرة من المائة.

الخامس أنه يعطي أهل الجنة ما لا يتناهى ولا يأتي عليه الحساب^(١).

يكون علي فتنة أي سببا لافتتاني ووقوعي في الإثم والعقاب بسبب حبه وجمعه وكسبه يكون لي عدوا أي ظاهرا أو واقعا أيضا بأن يكون حبه موجبا لعقابي وإن كان يحبني.

جوامع الخير^(٢) أي الخيرات الجامعة لأنواع الخير كحبه سبحانه والإيمان والتقوى أو جميعها وخوانمه أي يكون ختم أموري وعاقبتي بالخير وسوابقه أي ما يسبق الخير من الأسباب أو ما سبق فيه منه وجميع ذلك أي الخير أو ما ذكر تأكيداً بدوام فضلك أي بسببه أو مقروناً به يا من كبس الأرض على الماء أي أدخلها فيه من قولهم كبس رأسه في ثوبه أي أخفاه وأدخله أو جمعها فيه كما في الحديث إننا نكبس السمن والزيت نطلب فيه التجارة والكبس الطم يقال كبست النهر كبسا طمعت به التراب.

﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾^(٣) قال الكفعمي أي في كل وقت وحين يحدث أمورا ويجدد أحوالا من إهلاك وإبْجاء وحرمان وإعطاء وغير ذلك وقبل نزلت في اليهود حين قالوا إنه لا يقضي يوم السبت شيئا وقبل إن الدهر كله عنده تعالى يومان أحدهما مدة أيام الدنيا والآخرة يوم القيامة فشأن يوم الدنيا الاختيار بالأمر والنهي والإحياء والإماتة ونحو ذلك وشأن يوم القيامة الجزاء والحساب والثواب والعقاب وقيل شأنه جل ذكره أن يخرج كل يوم وليلة ثلاثة عساكر عسكرا من أصلاب الآباء إلى الأرحام وعسكرا من الأرحام إلى الدنيا وعسكرا من الدنيا إلى القبر ثم يصيرون إليه جميعا^(٤).

وقال التسييح التنزيه والسنوح المنزه عن كل سوء وسيح قال سبحانه الله وسيح أيضا بمعنى صلى ومعنى سبحانه اللهم وبحمدك أي سبحتك بجميع الأتراك وبحمدك سبحتك^(٥) انتهى.

من علا في الهواء أي ظهر آثار قدرته فيه أو علا عن أن يكون في الهواء والقضاء شيء من المكان بأزمته^(٦) أي بأسبابها نور النور أي منور كل نور ومظهره وقد مر تفسير آية النور بالحق أي قائما بالحق والحكمة.

وَيَوْمَ يَقُولُ كُلُّ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ قِيلَ جملة اسمية قدم فيها الخبر أي قوله الحق يوم يقول كقولك القتال يوم الجمعة والمعنى أنه الخالق للسموات والأرضين وقوله الحق نافذ في الكائنات وقيل يوم منصوب بالعطف على السموات أو الهاء في وَاتَّقُوا في الآية السابقة أو بمحذوف دل عليه الحق وقوله الحق مبتدأ وخبر أو فاعل يكون علي معنى وحين يقول لقرله الحق أي لقضائه كن فيكون والمراد به حين يكون الأشياء ويحدثها أو حين تقوم القيامة فيكون التكوين حشر الأموات وإحيائها.

وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ هو كقولهِ ﴿لَئِنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾^(٧) سَنَعِ سَمَوات طيناً لَفظة طيناً ليست في الآية التي في آخر سورة الطلاق^(٨) وإنما هي في سورة الملك^(٩) فإنه جمع بين مضمون الآيتين أو زيدت من النساخ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ أي في العدد سبعا كما مر تحقيقه يَنْزِلُ الْأَمْرُ إِلَيْهِنَّ أي يجري أمر الله وقضاؤه بينهن وينفذ حكمه فيهن لِيَتْلَمُوا علة لخلق أو يتنزل أو الأعم فإن كلا منهما يدل على كمال قدرته وعلمه وقوله وأحصى ليس في تنمة تلك الآيات.

٢٤٣
٩٠

٢٤٤
٩٠

(٢) راجع ج ٩٠ ص ١٥٤ من المطبوعة.

(٤) المصباح للكفعمي ص ١٠٣، في الهامش.

(٦) راجع ج ٨٧ ص ١٥٥ من المطبوعة.

(٨) سورة الطلاق، آية: ١٢.

(١١) المصباح للكفعمي ص ١٠١، في الهامش.

(٣) سورة الرحمن، آية: ٢٩.

(٥) المصباح للكفعمي ص ١٠٥، في الهامش.

(٧) سورة غافر، آية: ١٦.

(٩) سورة الملك، آية: ٣.

من شر متعلق بأعيذ وإن طال الفصل والاعتراض أو مقدر هنا بقرينة ما سبق والطارق الآتي بالليل لاحتياجه إلى دق الباب ثم استعمل اتساعاً في جميع النوازل بالليل والنهار والحشوش بالضم جمع الحش مثلثة والفتح أكثر وهو المخرج وأصله البستان وإنما سمي بذلك لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين وصحاري بفتح الراء وكسرهما جمع الصحراء والغياض الأجسام. له مقاليد السماوات^(١) هو جمع مقلد أو مقلاد وقيل جمع إقليد معرب اكليد^(٢) على الشذوذ والمعنى مفاتيحها أي لا يملك أمرهما ولا يتمكن من التصرف فيها غيره وهو كناية عن قدرته وحفظه لهما وفيها مزيد دلالة على الاختصاص لأن الخزائن لا يدخلها ولا يتصرف فيها إلا من بيده مفاتيحها.

يبسط الرزق أي يوسع الرزق ويضيق على وفق مشيئته إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فيفعله على ما ينبغي وناث أي في العند أو موسوس في القلب وملتون أي متشكل بالأشكال المختلفة كما هو شأن أكثر الجن ومحترف في بعض النسخ بالفاء والزاي أي من يجلس على قدميه كالمتعجل وفي بعضها بالفاء والراء من احتفار الأرض أي حفرها وفي بعضها بالقاف والراء من الاحتقار. والغاية^(٣) أي نهاية العز والكمال والغاية يكون بمعنى الراية أيضاً وأحصى عددك أي ما أشد إحصاءك لعدد الأشياء وضرع بتشليث الراء أي خضع وذل واستكان.

في مجلس وقارك^(٤) أي في المنزلة الرفيعة التي ظهر فيها وقارك وحلمك وقضاؤه أي حكمه بالثواب والعقاب من له ملكوت كل شيء أي ملكه وله التصرف فيه على أي وجه أراد. لَأُذَرِّكُهُ الْأَبْصَارُ قال الكفعمي ره أي لا تراه العيون لأن الإدراك متى قرن بالبصر لم يفهم منه إلا الرؤية كما أنه إذا قرن بالآلة السمع فقبل أدركته بإذني لم يفهم منه إلا السماع وكذلك إذا أضيف إلى كل واحد من الحواس أفاد ما تلك الحاسة آلة فيه مثل أدركته بفمي أي وجدت طعمه وأدركته بأنفي أي وجدت رائحته والمعنى لا تدركه ذوو الأبصار وهو يدرك ذوي الأبصار أي البصريين أي أنه يرى ولا يرى وبهذا خالف سبحانه جميع الموجودات لأن منها ما يرى ويرى كالأحياء ومنها ما يرى ولا يرى كالجملات والأعراض المدركة^(٥) فالله تعالى خالف جميعها وتفرّد بأن يرى ولا يرى وتمدح سبحانه بمجموع الأمرين كما تمدح في الآية الأخرى بقوله ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ﴾^(٦).

وروي أن ذا الرئاستين الفضل بن سهل سأل الرضا عليه السلام عما اختلف الناس فيه من الرؤية فقال عليه السلام من وصف الله تعالى بخلاف ما وصف به نفسه فقد أعظم القرية على الله لا تُذَرِّكُهُ الْأَبْصَارُ أي الأبصار التي في القلوب وليست هي الأعين أي لا يقع عليه الأوهام ولا يدرك كيف هو قاله الطبرسي في مجمع البيان^(٧).

أمر الله حال عن محمد أو عن نبيك أو هو معمول مقدر أي كانا أمراً فيما لا ظن له منه أي في مكان لا يسير ولا يتحرك منه إلى غيره أي جنات الخلد.

والكبر^(٨) بالكسر العظمة وكعنب يطلق غالباً في السن وفواضله أي رحماته الفاضلة وخيره أي من الخيرات ما هو أخير وأفضل ونوافله أي زوائده والنافلة العطية المستحبة والبوار الهلاك وبار المتاع كسد وبار عمله بطل وسكرة الموت شدته والنصرة الحسن والروث.

أيامك أي الأيام التي وعدتهم النصر فيها من أيام ظهور القائم عليه السلام والرجعة وفي بعض النسخ أمانك

(٢) كلمة فارسية بمعنى المفتاح.

(٤) راجع ج ٩٠ ص ١٥٨ من المطبوعة.

(٥) زاد في هامش الجنية ص ١٠٦: «ومنها ما لا يرى كالأعراض المدركة».

(٦) سورة الأنعام، آية: ١٤.

(٧) مجمع البيان ج ٤ ص ٣٤٤ في آية الأنعام: ١٠٣. والمصباح للكفعمي ص ١٠٦، الهامش.

(٨) راجع ج ٩٠ ص ١٥٩ من المطبوعة.



وَأَتَمَّ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ قَالَ الْكَفْعِيُّ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ يَدْعُو وَيَقُولُ أَتَمَّ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ فَقَالَ ﷺ تَمَّ النِّعْمَةُ الْعَتَقُ مِنَ النَّارِ وَالْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ.

أَوْقِفْتَهُ مَعَاصِيهِ فِي ضِيقِ الْمَسْكَ (١) أَيِ أَهْلِكَتَهُ بِسَبَبِ أَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَسْكَ إِلَى عَفْوِكَ لِكَثْرَتِهَا وَلَمْ يَعْزِكَ مَنَعٌ فِي بَعْضِ النِّسْخِ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالزَّايِ الْمَشْدُودَةِ أَيِ لَمْ يَغْلِبْكَ مَنَعٌ أَيِ لَيْسَ مَنَعُكَ لَاضْطِرَارٍ وَفَاقَةً بَلْ لَدُمَّ الْمَصْلُحَةُ فِي الْعَطَاءِ أَيِ لَمْ يَشْتَدَّ عَلَيْكَ مَنَعٌ بَأَنَّ لَا تَقْدَرُ عَلَيْهِ وَيُؤْخَذُ مِنْكَ قَهْرًا وَفِي بَعْضِهَا لَمْ يَعْزِكَ بِفِكَ الْإِدْغَامُ.

وَفِي بَعْضِهَا لَمْ يَعْزِكَ بِضَمِّ الرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ الْمُخَفَّفَةِ أَيِ لَمْ يَغْشَكَ مَنَعٌ بَأَنَّ تَكُونُ مُحْتَاجًا إِلَى غَيْرِكَ فَيَمْنَعُكَ أَوْ تَمْنَعُ غَيْرَكَ فَإِنْ مَا تَمْنَعُهُ لَا يَكُونُ خَيْرًا وَإِنَّمَا تَمْنَعُ مَا يَكُونُ شَرًّا لِلْمَعْطَى قَالَ الْكَفْعِيُّ مِنْ قَرَأَ لَمْ يَعْزِكَ بِالتَّشْدِيدِ أَرَادَ يَغْلِبُكَ يُقَالُ عَزَّ عَلَيْهِ وَمِنْ عَزَّ بَزَّ أَيِ مَنْ غَلَبَ سَلْبٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿أَتَيْتُونَنَّهُمْ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ﴾ (٢) أَيِ النِّعْمَةِ وَشِدَّةِ الْغَلْبَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِأَلْأَنَامِ﴾ (٣) أَيِ الْاِمْتِنَاعِ وَالْغَلْبَةِ وَسَمِيَ مَلِكُ يُوسُفَ عَزِيزًا لِأَنَّهُ غَلَبَ أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَوَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ (٤) أَيِ غَلْبَنِي فِي الْاِحْتِجَاجِ وَمِنْ قَرَأَ لَمْ يَعْزِكَ بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالتَّخْفِيفِ أَرَادَ يَمْسُكُ وَيَغْشَاكَ وَعَرَاهُ كَذَا وَاعْتَرَاهُ إِذَا مَسَّهُ وَغَشِيَهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿إِلَّا اعْتَزَّكَ بِغَضِّ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾ (٥) أَيِ مَسْكَ بِجَنُونٍ وَخَبَلَ انْتَهَى.

أَقُولُ: الْأَصُوبُ لَمْ يَفْرِكْ بِالْفَاءِ الْمَكْسُورَةِ وَالرَّاءِ السَّاكِنَةِ أَيِ لَا يَصِيرُ مَنَعُكَ سَبَبًا لَوْفُورِ مَالِكَ كَمَا فِي الْمَخْلُوقِينَ فَتَضَحَّ الْمَقَابِلَةُ وَيُؤَدِّهِ مَا فِي بَعْضِ خُطْبَةِ أَبِي الْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَفْرَهُ الْمَنَعُ وَلَا يَكْدِيهِ الْإِعْطَاءُ.

قَوْلُهُ وَلَا أَكْدَاكَ إِعْطَاءُ أَيِ مَنَعُكَ وَرَدُّكَ وَأَكْدَيْتَ الرَّجُلَ مِنْ كَذَا مَنَعْتَهُ وَرَدَدْتَهُ وَأَكْدَى الرَّجُلُ قُلْ خَيْرُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَوَاعْظِي قَلِيلًا وَأَكْدِي﴾ (٦) أَيِ قَطَعَ عَطِيَّتَهُ وَيَسَّ مِنْ خَيْرِهِ مَأْخُودَةً مِنْ كَدِيَةِ الرِّكْبَةِ وَهُوَ أَنْ يَحْفَرَ الْحَافِرَ فَيَبْلُغَ إِلَى الْكَدِيَةِ وَهِيَ الصَّلَابَةُ مِنْ حَجَرٍ أَوْ غَيْرِهِ فَلَا يَعْمَلُ مَعُولُهُ فِيهِ فَيَأْسَى فَيَقْطَعُ الْحَفَرَ انْتَهَى.

فِي النَّظَرِ لَهَا فِي التَّفَكُّرِ فِيمَا يَجُوبُ صِلَاحُهَا وَالنَّظَرُ أَيْضًا الْإِعَانَةُ وَسَالَمْتُ الْأَيَّامَ (٧) أَيِ صَالَحْتُهَا وَوَاقَفْتُهَا وَعَمِلْتُ بِمَقْتَضَى الزَّمَانِ وَمُوَافَقَةً أَهْلَهُ فِي الْمَصْيَانِ فَمَا بَقِيَ لَهَا أَيِ لِنَفْسِي إِلَّا نَظَرُكَ أَيِ لَطْفُكَ وَكَرَمُكَ كَمَا وَرَدَ فِي خِلَافِهِ لَا يَنْظُرُ إِلَهُ إِلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

مَرَدُّهَا مِنْكَ أَيِ رَجُوعُهَا مِنْ بَابِكَ وَبِالنَّجَاحِ أَيِ مَقْرُونًا بِالظُّفْرِ بِالْمَطْلُوبِ وَقَالَ الْكَفْعِيُّ النِّفَاحُ هُوَ ذُو الْآلَاءِ الظَّاهِرَةِ وَالتَّعْمَاةُ الْمُتَكَثِّرَةُ وَنَفْحَتِ الرِّيحُ هَبَتْ وَنَفَحَ الطَّيْبُ فَاحٌ وَنَاقَةٌ نَفُوحٌ يَخْرُجُ لِبَنِيهَا مِنْ غَيْرِ حَلَبٍ وَنَفَحَهُ إِعْطَاةً وَالنَّافِعُ الْمَعْطَى وَكَرَّرَ هُنَا لِاخْتِلَافِ اللَّفْظِ.

قَالَ أَقْوَى وَأَقْفَرُ بَعْدَ أَمِّ الْهَيْشِمِ.

وَقَالَ وَأَفَى قَوْلُهَا كَذِبًا وَمِينًا (٨) انْتَهَى.

وَالسَّمَاحُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ الْجُودُ وَأَدْرَجْنِي فِيمَنْ أَبَحْتَ وَفِي بَعْضِ النِّسْخِ دَرَجٌ مِنْ أَبَحْتَ أَيِ أَمْنْتِي فِيهِمْ وَاجْعَلْنِي بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْهُمْ أَوْ اسْلُكْنِي مَسْلُكَهُمْ يُقَالُ دَرَجُ أَيِ مَشَى أَوْ مَاتَ وَالدَّرَجُ بِالتَّحْرِيكِ الطَّرِيقُ مِنْ التَّتَابُعِ فِي بَعْضِ النِّسْخِ بِالْيَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَفِي بَعْضِهَا بِالْيَاءِ الْمُثَنَّى التَّحْتَانِيَّةِ قَالَ الْكَفْعِيُّ التَّتَابُعُ بِالْيَاءِ الْمُثَنَّى مِنْ تَحْتِ التَّهْنِائَاتِ قَالَ الْهَرَوِيُّ وَفِي الْحَدِيثِ كَمَا يَتَتَابَعُ فِي النَّارِ أَيِ يَتَهَنَّأُ وَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِهِ تَقْوِيمُ اللِّسَانِ يُقَالُ تَتَابَعَتِ الْمَصَائِبُ لَا بِالْيَاءِ الْمَفْرَدَةِ لِأَنَّ التَّتَابُعَ فِي الشَّرِّ وَالتَّتَابُعَ فِي الْخَيْرِ.

إِلَيْكَ الْأَصْوَاتُ أَيِ ذُو الْأَصْوَاتِ إِلَى خَيْرِ أَيِ كُونِي مُنْتَهِيًا إِلَى أَفْضَلِ أُمُورٍ لَا يَمْلِكُهَا غَيْرُكَ وَيَحْتَمِلُ

٢٤٧
٩٠

٢٤٨
٩٠

(٢) سورة النساء، آية: ١٣٩.

(٤) سورة ص، آية: ٢٣.

(٦) سورة النجم، آية: ٣٤.

(٨) المصباح للكَفْعِيِّ ص ١٠٨.

(١) راجع ج ٩٠ ص ١٦٠ من المطبوعة.

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٠٦.

(٥) سورة هود، آية: ٥٤.

(٧) راجع ج ٩٠ ص ١٦١ من المطبوعة.

أن تكون الإضافة للبيان وربما يقرأ بالتونين فيكون الإبهام للتفخيم سموت برعشك أي رفعت.
ثم دعوت السماوات^(١) تلميح إلى قوله سبحانه «ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَ لِلْأَرْضِ ائِينَ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ»^(٢) وقد مر أن الكلام مبني على التمثيل شبه سبحانه نفاذ قدرته ومشيته بينهما بأمر المطاع وإجابة المطيع كما قيل في قوله تعالى «كُنْ فَيَكُونُ» وكذا الخيفة هنا محمولة على الاستعارة.

وفتقت الأرضين إشارة إلى قوله سبحانه «أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا»^(٣) قيل أي كانت السماوات واحدة ففتقت في التحريكات المختلفة حتى صارت أفلاكاً وكانت الأرض واحدة فجعلت باختلاف كيفياتها وأحوالها طبقات وأقاليم وقيل كانت بحيث لا فرجة بينهما وفرج وقيل كانتا رتقا لا تمطر ولا تنبت ففتقتا بالمطر والنبات ولعل الأوسط هنا أنسب.

فرسخ أي ثبت سنخها أي أصلها ذراها أي أعاليها فاستقرت أي الأرض على الرواسي أي بسببها وخفتت عنها بالأحياء والأموات^(٤) لعل المعنى خلقت منها الحيوانات والنباتات والجمادات فالمراد بالأموات الأخيرين أو الأخيرة فلما أخذت منها فكانها خفتت عنها وإن كان ثقلها عليها أيضاً أو خفتت عنها بسبب الأحياء والأموات لغذائهم ولباسهم وأكفانهم ومسكنهم أو بالأحياء فيموتون أو بالأموات فيصيرون رفاتا وريما وفي بعض النسخ بالحاء المهملة من حفت المرأة وجهها من الشمر أي أذهب المياه والجبال عن بعض وجه الأرض لاتنقاع الأحياء والأموات والأول أيضاً يحتمل هذا المعنى.

مع حكيم أي محكم متقن من أمرك أي تقديرك وتديريك ونافخ النسيم أي الروح كما في بعض النسخ لأنها تتحرك وتجري في البدن كالنسيم لطفت في عظمك أي كنت لطيفاً مع نهاية عظمتك أي مجرداً وأنت ألطف من جميع اللطاف وتجدرك أكثر من الجميع أو لطفك بالنسبة إلى العباد مع نهاية عظمتك واستغنائك أكثر من جميع اللطاف وكذا لطفك للناظرين يحتمل الوجهين.

تبظنت أي علمت بواطنهم أو استخفيت منهم للظاهرين من خلقك أي لكل من دخل في الوجود منهم والقطرات كأنه جمع قطرة بمعنى الناحية منهك أي منتهى خلقك أو عرشك وأن ترزقني الرغبة أي ما رغبت فيه إليك وسألتك ما قصرت عنه رغبتني أي لم أسألك لجهلي أو نسياني أو غفلتي.

في الملك^(٥) أي في الألوهية ولي من الذل أي ولي يولي من أجل مذلة به ليدفعها عنه بمولاته ولا أخشى إلا عدله أي لا أخاف منه أن يظلمني بل أخاف أن يعاملني بالعدل ولا يعاملني بالفضل.

وفي القاموس غير الدهر كعنب أحداته المغيرة^(٦) والتأهب الاستعداد لما فيه الصلاح أي صلاح نفسي والإصلاح أي إصلاح أموري أو إصلاح غيري أو إصلاح الله لي ولأموري به النجاح أي الظفر بالحوائح والإنجاح أي قضاء حوائج الخلق ويحتمل التأكيد يقال أنجح أي صار ذا نفع أو يكون أدهمها الظفر بالحوائح من الله والآخر من الخلق والعافية من البلاء والسلامة من الذنوب أو الأول من الأمراض والثاني من شر الأعادي ويحتمل العكس فهما والتأكيد أيضاً بتعميمهما. وهزمت الشيطان خطراته التي يخطر بها قلب الإنسان.

حافظاً^(٧) تميز أو حال واختم بالانقطاع إليك أمري أي اختتم أموري بالانقطاع عن الخلق متوجهاً إليك ومتوسلاً بك ولا ترني عملي حسرات^(٨) أي لا تجعل أعمالي بحيث تكون موجبة لحسراتي في القيامة بل وفقني للأعمال المقبولة التي توجب مسراتي فقله حسرات ثالث مفاعيل ترني إن كان من رؤية القلب وإل فالج والجمع باعتبار إرادة العموم من العمل.

(٢) سورة فصلت، آية: ١١.

(١) راجع ج ٩٠ ص ١٦٢ من المطبوعة.

(٣) سورة الأنبياء، آية: ٣٠.

(٤) راجع ج ٩٠ ص ١٦٢ من المطبوعة، وفيها «عنها» بدل «منتها»، لكن جاء في المصدر مثل ما في المتن هنا.

(٦) القاموس المحيط ج ٢ ص ١١٠.

(٥) راجع ج ٩٠ ص ١٦٤ من المطبوعة.

(٨) راجع ج ٩٠ ص ١٦٦ من المطبوعة.

(٧) راجع ج ٩٠ ص ١٦٥ من المطبوعة.



تَوْبَةً نَصُوحًا قَالَ الْكُفْمِيُّ أَيُّ صَادَقَةٍ وَنَصَحْتَهُ أَيُّ صَدَقْتَهُ وَقِيلَ نَصُوحًا أَيُّ بِالْفِعْلِ فِي النَّصِيحِ مَا خُوذَ مِنَ النَّصِيحِ وَهُوَ الْخِيَاظَةُ كَانَ الْعَصِيَانُ يَخْرُقُ وَالتَّوْبَةُ النَّصُوحُ تَرْقُوعٌ وَقِيلَ نَصُوحًا أَيُّ خَالِصَةً وَنَصَحَ الشَّيْءُ خَلَصَ قَالَهُ الْهَرَوِيُّ (١) انْتَهَى.

يَا أَهْلَ التَّقْوَى أَيُّ أَنْتَ أَهْلٌ لِأَنَّ تَقِيَّ لِقُدْرَتِكَ وَشِدَّةَ عَذَابِكَ وَأَهْلٌ لِأَنَّ تَغْفِرَ لِسَعَةِ رَحْمَتِكَ قُدْسَهُ أَيُّ أَثَارَ قُدْسِهِ وَشَوَاهِدَهُ مِنْ مَصْنُوعَاتِهِ الدَّالَّةِ عَلَى تَنْزِهِ عَنْ أَنْ يَكُونَ شَبِيهًا.

مِنْ أَسْرَقَ كُلَّ شَيْءٍ أَيُّ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

لَا يَجَاوِزُ اسْمَهُ (٢) أَيُّ لَا يَخْرُجُ عَنْ تَأْثِيرِ اسْمِهِ أَوْ عَنْ مَدْلُولِ بَعْضِ أَسْمَائِهِ كَالرَّحْمَنِ وَالْقَادِرِ وَالْعَالِمِ وَالْفِي وَالضَّلَالِ وَالْخَبِيَّةِ وَالْبَغْيِ التَّعْدِي وَالظُّلْمِ وَالطَّاعِي الْعَانِي التَّكْبِيرُ بِرُوحَا أَيُّ الْإِنْتِي عَشْرَ سَرَجَا أَيُّ الشَّمْسِ أَنْ يُوَصَلَ مُتَعَلِّقٌ بِأَحْتَجَابِ أَيُّ مِنْ أَنْ يُوَصَلَ وَالْحَوَامِيمُ لَهَا كَانَتْ سَبْعًا بَعْدَ الْقُرْآنِ.

قَصَمْتَ بِعَرْتِكَ (٣) وَفِي بَعْضِ النُّسخِ بِصُوتِكَ أَيُّ بِصِيَّتِ جَلَالِكَ أَوْ بِالْأَصْوَاتِ الْقَوِيَّةِ الَّتِي أَهْلَكَ اللَّهُ بِهَا بَعْضَ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ وَأَضْفَتُ أَيُّ جَمَعْتُ جَمِيعَهَا فِي قَبْضَتِكَ أَيُّ قُدْرَتِكَ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ أَطْلَقْتُ أَيُّ قُوِيَتْ عَلَيْهَا وَتَصَرَّفَتْ فِيهَا يُقَالُ أَطْلَقْتُ الشَّيْءَ إِطَاقَةً وَهُوَ فِي طَوْقِي أَيُّ فِي وَسْعِي.

بِضْوَةِ نُورِكَ أَيُّ بِضْوَةِ سَطْعٍ مِنْ نُورِكَ كَفَيْكَ إِذَا كَانَ أَصْلُ نُورِكَ وَقَالَ الْكُفْمِيُّ الْفَرْقُ بَيْنَ الضَّوِّ وَالنُّورِ أَنَّ الضَّوَّ مَا كَانَ مِنْ ذَاتِ الشَّيْءِ كَالنَّارِ وَالشَّمْسِ وَالنُّورُ مَا كَانَ مَكْتَسِبًا مِنْ غَيْرِهِ كَاسْتِنَارَةِ الْجِدَارِ بِالشَّمْسِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَ الْقَمَرُ نُورًا﴾ (٤) وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ (٥) أَبْلَغَ مِنْ ذَهَبَ بِضَوْفِهِمْ لِأَنَّ الضَّوَّ أَخْصَنُ مِنَ النُّورِ وَاسْتِعْمَالُ الْعَامِ فِي الْفِي أَبْلَغُ مِنْ اسْتِعْمَالِهِ فِي الْإِبَاتِ عَكْسُ اسْتِعْمَالِ الْخَاصِّ لِسْتِزَامِ نَفْيِ الْحَيَوَانِيَّةِ نَفْيِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَإِبَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ إِبَاتِ الْحَيَوَانِيَّةِ دُونَ عَكْسِهَا (٦) انْتَهَى.

وَالْأَزْمَةُ وَالْمَقَالِدُ كِتَابَتَانِ عَنِ الْأَسْبَابِ وَالْعِلَلِ وَأَذْنَعْتُ أَيُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُونَ وَأَبَتْ حِمْلَ الْأَمَانَةِ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (٧) وَقِيلَ الْأَمَانَةُ التَّكْلِيفُ وَالْأَوَامِرُ وَالنَّوَاحِي وَقِيلَ أَمَانَاتُ النَّاسِ وَالْوَفَاءُ بِالْمَعْهُودِ وَقِيلَ الْمَرَادُ بِالْعَرْضِ عَلَيْهَا الْعَرْضُ عَلَى أَهْلِهَا وَعَرْضُهَا عَلَيْهِمْ هُوَ تَعْرِيفُهُ إِيَّاهُمْ أَنْ فِي تَضْيِيعِ الْأَمَانَةِ الْإِثْمَ الْعَظِيمَ فَبَيْنَ جَرَاءِ الْإِنْسَانِ عَلَى الْمَعَاصِي وَإِشْفَاقِ الْمَلَائِكَةِ مِنْ ذَلِكَ وَحَمْلِ الْأَمَانَةِ إِمَّا قَبُولَهَا أَوْ تَضْيِيعَهَا وَالْخِيَانَةَ فِيهَا.

قَالَ الزَّجَّاجُ كُلُّ مَنْ خَانَ الْأَمَانَةَ فَقَدْ حَمَلَهَا وَمَنْ لَمْ يَحْمِلِ الْأَمَانَةَ فَقَدْ أَدَاهَا وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ إِثْمَ فَقَدْ أَحْتَمَلَ الْإِثْمَ وَقِيلَ مَعْنَى عَرْضُنَا عَارِضُنَا وَقَابَلْنَا وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ الْأَمَانَةَ فِي جَلَالَةِ مَوْقِعِهَا بَحِثٌ لَوْ قِيَسَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ بِهَا لَكَانَتْ أَرْجَحَ وَمَعْنَى ﴿فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾ ضَعْفٌ عَنْ حَمْلِهَا كَذَلِكَ ﴿وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾ أَيُّ خَفْنَ وَهَذِهِ الْأَمَانَةُ الَّتِي مِنْ صِفَتِهَا أَنَّهَا أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْعَظِيمَةِ تَقْلِدُهَا الْإِنْسَانُ فَلَمْ يَحْفَظْهَا بَلْ حَمَلَهَا وَضَمَّهَا لظُلْمِهِ عَلَى نَفْسِهِ وَلِجَهْلِهِ بِمَبْلَغِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ.

وَقِيلَ إِنَّهُ عَلَى وَجْهِ التَّقْدِيرِ أَيُّ لَوْ كَانَتْ تِلْكَ الْأَشْيَاءُ عَاقِلَةً ثُمَّ عَرَضَتْ الْأَمَانَةَ عَلَيْهَا وَهِيَ وَطَائِفُ الدِّينِ أَصُولًا وَفُرُوعًا لاسْتَقَلَّتْ ذَلِكَ وَلا مُنْتَمَعٌ مِنْ حَمْلِهَا خَوْفًا مِنَ الْقُصُورِ عَنْ آدَاءِ حَقِّهَا ثُمَّ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ مَعَ ضَعْفِ جِسْمِهِ وَلا يَخْفَى الْوَعِيدُ لظُلْمِهِ وَجَهْلِهِ.

وَقِيلَ الْمَرَادُ بِالْأَمَانَةِ الْعَقْلَ وَالتَّكْلِيفَ وَبِعَرْضِهَا عَلَيْهِنِ اعْتِبَارُهَا بِالإِضَافَةِ إِلَى اسْتِعْدَادِهِنَّ وَبِأَيَّانِهِنِ الْإِبَاءَ الطَّبِيعِيَّ الَّذِي هُوَ عَدَمُ اللَّيَاقَةِ وَالِاسْتِعْدَادِ وَبِحَمْلِ الْإِنْسَانِ قَابِلِيَّتَهُ وَاسْتِعْدَادَهُ لَهَا وَكَوْنَهُ ظَلُومًا جَهُولًا لِمَا غَلَبَ عَلَيْهِ مِنَ الْقُوَّةِ الْغَضَبِيَّةِ وَالشَّهْوِيَّةِ.

(٢) رَاجِعُ ج ٩٠ ص ١٦٧ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ.

(٤) سُورَةُ يُونُسَ، آيَةُ: ٥.

(٦) الْمَصَابِيحُ لِلْكُفْمِيِّ ص ١١١، الْهَامِشُ.

(١) الْمَصَابِيحُ لِلْكُفْمِيِّ ص ١٠٩، الْهَامِشُ.

(٣) رَاجِعُ ج ٩٠ ص ١٦٩ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ.

(٥) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، آيَةُ: ١٧.

(٧) سُورَةُ الْأَحْزَابِ، آيَةُ: ٧٢.

و في كثير من الأخبار^(١) أن الأمانة هي الخلافة الكبرى وحملها دعاؤها بغير حقها ولم يجترئ السماوات والأرض والجيال على ذلك وفعلها الإنسان وهو أبو بكر ومن تبعه في ذلك لأنه كان ظلوماً لنفسه في غاية الجهل وقد مر الكلام في ذلك في مواضع.

وقامت بكلماتك أي بتقدير انتك وإرادتك في قرارها أي في المحال التي قدرت وعينت لها والكينون أيضاً الكائن مع مبالغة محبتك أي محبوبك ومرادك ظاهرين أي غالبين.

غير مرفوضين^(٢) أي متروكين وأعني على نفسي أي في الغلبة عليها فإنها تدعو إلى شهواتها والخون بالفتح الخيانة ومن التزين أي ادعاء ما لم أتصف به من الخير بغير الحق صفة كاشفة ومثله قوله ما لم تنزل به ومن محيطات الخطايا أي الخطايا المحبطة للأعمال الصالحة وفي بعض النسخ محيطات من الإحاطة تلميحاً إلى قوله تعالى ﴿وَإِذَا طُغِيَ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾^(٣) أي استولت عليه وشملت جملة أحواله.

وقال الكفعمي رحمه الله الروح طيب^(٤) نسيم الروح والريحان الرزق ومن قرأ فروح أي فحيوه الأموات فيها وقال الجوهرى قُرُوحٌ وَرِيحَانٌ أي رحمة ورزق^(٥).

وقال الطبرسي فروح أي فراحة واستراحة من تكاليف الدنيا ومشاقها وقيل الروح الهواء تلذه النفس وتزيل عنها الهم وريحان يعني الرزق في الجنة وقيل هو الريحان المشموم من ريحان الجنة يؤتى به عند الموت فيشمه وقيل الروح النجاة من النار والريحان الدخول في دار القرار وقيل روح في القبر وريحان في القيامة^(٦) وبضم الراء فمعناه فرحة لأن الرحمة كالحيوة للمرحوم وقيل هو البقاء أي حياة لا موت فيها أي فهذا له معاً وهو الخلود مع الرزق.

وقال الهروي في قوله تعالى ﴿وَأَيُّدُهُمْ يَرْوَحُ مِنْهُ﴾^(٧) أي برحمة وكذا قوله تعالى في عيسى عليه السلام ﴿وَرَوْحٌ مِنْهُ﴾^(٨) وقوله ﴿وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾^(٩) أي من رحمته وفي الحديث الولد من ريحان الله أي من رزقه وقولهم سبّحان الله وريحانه يريدون تنزيهاً له واستزاقاً ونصبهما على المصدر^(١٠) انتهى.

وقال الجوهرى أفكه يأكفه إذا كأي قلبه وصرفه عن الشيء^(١١) والنبأ أي الخبر والمشهور أنه نبأ البعث والنشور الذي أنكرته الكفار وفي الأخبار^(١٢) أنه نبأ ولاية أمير المؤمنين عليه السلام الذي اختلف فيه المؤمنون والمنافقون ويقال شرد البعير أي نفر.

وسالم على المعاصي أي سؤال من كان سالماً من الليالي والأيام أي شروهما مع كونه مصراعاً على المعاصي أو سالماً عن المعاصي في الليالي والأيام لإتباته منها وتركها وهو بعيد أو سالم الزمان وأهله في ارتكاب المعاصي كما مر.

لغفرانها أي بسببه أو استعير المجير للمفزع ياكريم المآب أي من المآب والمرجع إليه كريم حسن أو رجوعه على عباده بالإحسان بمحض الكرم والأول أظهر واللوازم البلايا اللازمة المزمته واللزوم اللصق والثبوت واللزبة الشدة والقحط.

لك عنت أي خضعت وذلت والعاني الأسير إذا ألم أي نزل.

والنكية^(١٣) بالفتح المصيبة ونكبه الدهر نكبا ونكبا بلغ منه أو أصابه بنكبته وفي بعض النسخ وكآبة والاكتياب الانكسار من شدة الهم والحزن والمخيبات المستورات وأصله الهمز وتفيض

(١) راجع تفسير علي بن إبراهيم القمي ج ٢ ص ١٩٩ وتأويل الآيات الظاهرة ص ٤٥٩.

(٢) سورة البقرة، آية: ٨١.

(٣) راجع ج ٩٠ ص ١٧٠ من المطبوعة.

(٤) (٥) الصحاح ج ١ ص ٣٦٨.

(٦) راجع ج ٩٠ ص ١٧٠ من المطبوعة، تمت الدعاء.

(٧) سورة المجادلة، آية: ٢٢.

(٨) مجمع البيان ج ٩ ص ٢٢٨.

(٩) سورة يوسف، آية: ٨٧.

(١٠) سورة النساء، آية: ١٧١.

(١١) (١٢) الصحاح ج ٣ ص ١٥٧٣.

(١٣) لم نعر على كتاب الهروي هذا.

(١٤) تأويل الآيات الظاهرة ص ٧٣٣ وأصول الكافي ج ١ ص ٢٠٧.

(١٥) راجع ج ٨٧ ص ١٧٢ من الطبوعة.



سجال قال الكفعمي رحمه الله هذه استعارة و السجال جمع السجل و هو الدلو مليء ماء و منه أنه ﷺ أمر بصب سجل من ماء على بول الأعرابي و أصل السجل الصب و سجل فلان على فلان ماء أي صبه عليه قاله الهروي.

و رأيت في كتاب تقويم اللسان لابن الجوزي (١) أنه يقال فلان أهل لكذا و مستأهل غلط إنما المستأهل متخذ من الإهالة و هي ما يؤتمد به من السمن و الودك و كذا قاله الجوهري في صحاحه (٢) و الحريري في درته (٣).

قال الصنعاني في تكملة.

قال الأزهرى خطأ بعضهم من يقول فلان يستأهل كذا بمعنى يستحق قال و لا يكون الاستيغال إلا من الإهالة قال الأزهرى أما أنا فلا أنكره و لا أخطئ قائله لأنى سمعت أعرابيا فصيحا أسديا يقول لرجل شكر عنده يدا أولها تستأهل بأبي حازم ما أوليت و حضر ذلك جماعة من الأعراب فما أنكروا قوله.

قلت و الصحيح ما ذكره الأزهرى بدليل قول سيد الوصيين و حجة رب العالمين في هذا الدعاء و كذا قوله في مناجاته إلهي إن كنت غير مستأهل لما أرجو من رحمتك فأنت أهل أن تجود على المذنبين بسعة رحمتك فيبطل حينئذ (٤) ما قاله ابن الجوزي و الجوهري.

و قال رة في قوله خشعت لك الأصوات (٥) أي خفيت و انخفضت و قوله «تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً» (٦) أي ساكنة مطمئنة و قوله تعالى «الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ» (٧) أي خاضعون و قيل خائفون و الخشوع السكون و التذلل و الخشوع قريب المعنى من الخضوع إلا أن الخضوع في البدن و الخشوع في البدن و البصر و الصوت قاله الهروي انتهى.

مصادرها أي محال صدورها و عللها ضارع إليك أي متذل و متوسل و الحول الحيلة و القوة و طأنك أي بطشك و عذابك قال في النهاية الوطء في الأصل الدوس بالقدم فسمي به الغزو و القتل لأن من يطأ على الشيء فقد استقصى في هلاكه و إهائته و منه الحديث اللهم اشد و طأنك على مضر أي خذهم أخذا شديدا (٨) انتهى.

أمرك قضاء أي حكم و حتم أشار إلى قوله سبحانه «إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» (٩) و كلامك نور يبين الحق و ينور القلب و رضاك رحمة أي ليس رضاك و سخطك كالمخلوقين يتغير في ذاتك بل إنما تطلق تلك الصفات عليك باعتبار غاياتها.

و لا مقب لحكمه (١٠) أي إذا حكم حكما فأمضاه لا يتعقبه أحد بتغيير و لا نقض يقال عقب الحاكم على حكم من كان قبله إذا حكم بعد حكمه بغيره بعد إعدارك أي قطعك عذرهم بإنتمام الحجة عليهم و الأظلال جمع الظل كالظلال.

اصطنعت لنفسك (١١) أي اخترت لها يسرنا لليسرى أي هيننا للخلة التي تؤدي إلى يسر و راحة كدخول الجنة من يسر الفرس إذا هبأه للركوب بالسرج و اللجام و جنبنا العسرى أي الخلة المؤدية إلى العسر و الشدة كدخول النار و من أمرنا أي من جملة أمورنا رشدنا أي ما نصير به راشدين مهتدين أو اجعل أمرنا كله رشدا كقولهم رأيت منك رشدا قيل و أصل التهئية إحداث هيئة الشيء و الرشيد بالتحريك و بالضم خلاف الغي.

و العرفق بكسر الميم و فتح الفاء ما يرفق به أي ينتفع به و كذا العرفق بفتح الميم و كسر الفاء و هو

(١) لم نثر على كتاب تقويم اللسان هذا.

(٢) أي درة الفؤاد في أوامير الخواص، ذكره الجلي في كشف الظنون ج ١ ص ٧٤١. ولم نثر عليه.

(٣) راجع ج ٩٠ ص ٣٠١ و ٣٣٩ من المطبوعة.

(٤) سورة فصلت، آية: ٣٩.

(٥) النهاية ج ٥ ص ٢٠٠.

(٦) سورة يس، آية: ٨٢.

(٧) سورة يس، آية: ٨٢.

(٨) راجع ج ٩٠ ص ١٧٤ من المطبوعة.

(٩) سورة يس، آية: ٨٢.

(١٠) راجع ج ٩٠ ص ١٧٤ من المطبوعة.

مصدر جاء شاذاً كالمرجع والمحيض فإن قياسه الفتح وفيه تلميح إلى قوله سبحانه في قصة أصحاب الكهف ﴿وَهَيَّأْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾^(١) وقوله ﴿وَهَيَّأْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْقًا﴾^(٢) قرأ نافع وابن عامر بفتح الميم وكسر الفاء والباقون بالعكس.

وأماناتنا أي طاعتنا فإنها أمانة الله عندنا أو عهدنا أو ما اتفقتنا الناس عليها أو بالعكس أو الأعم أو كوننا أمانة وقد مر تأويل الأمانة في الآية.

قال في النهاية الأمانة تقع على الطاعة والعبادة والودعة والثقة والأمان وقد جاء في كل منها حديث ومنه أستودع الله دينك وأمانتكم أي أهلك ومن تخلفه بعدك منهم وما تودعه وتستحفظه أمينك ووكيلك^(٣).

يحفظ الإيمان أي معه أو بما تحفظ به المؤمنين أو يحفظ يقتضيه الإيمان وكذا يستر الإيمان أي بما تستر به المؤمنين لا المنافقين فإنهم مستورون بستر الله لكن على وجه الاستدراج والإمهال والغضب أو بستر يقتضيه الإيمان أي ستر كامل وقد مر بعض الوجوه للفقرة السابقة وانزع الفقر من بين أعيننا أي اجعلنا بحيث لا ننظر بالرغبة إلى ما منع به الأغنياء والمترفون فهي مؤكدة للفقرة السابقة ونزد علمه^(٤) أي المتشابه إذا أفضينا إليها أي وصلنا في جوارك بالكسر أي أمانك أو بالضم أي قريك ومجاورتك على المجاز والطف لحاجتنا أي اللطف لنا في حاجتنا وأوصلها إلينا بلطف والاتساق الانتظام^(٥) ويقال استوسقت الإبل أي اجتمعت والوثيق المحكم واستوثق منه أخذ الوثيقة والسرمد الدائم صلاحاً أي مشتتلاً على ما يوجب صلاح أمور دنيائنا فلاحاً أي مشتتلاً على ما يوجب فوزي ونجاتي في الآخرة نجاحاً أي مشتتلاً على ما يوجب ظفري بوائج الدنيا والآخرة.

والنذر والعهد مع الله والوعد مع المخلوقين وفيه إشعار بوجوب الوفاء بالوعد والمظلمة بكسر اللام ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما أخذ منك أو غيبة بالرفع عطف على مظلمة أو بالجر عطف على نفسه وكذا تحامل يحتمل الوجهين والأول أظهر فيهما.

وقال الجوهري تحامل عليه أي مال وتحاملت على نفسي إذا تكلفت الشيء بمشقة^(٦) وقال الفيروزآبادي تحامل عليه كلفه ما لا يطيقه^(٧) يعيل إلى خصمه أو هوى لنفسي في الحكم عليه أو ألفة أي استنكاف عن رعاية الحق فيه أو حمية أي رعاية لقبيلتي وعشيرتي أو رياء أي أحكم عليه لمراعاة الناس وطلب مدحهم أو عصبية أي عداوة لغير قبيلتي وعشيرتي.

من مواقف الخزي أي مواقف تشتمل على خزي ومذلتني كالوقوف في الدنيا عند ظالم على وجه العقوبة وفي الآخرة بالفضيحة على رءوس الأشهاد وعزائم مغفرتك^(٨) أي لوازمها والعدل في الرضا والغضب أي لا يصير رضي عن أحد سبباً للميل إليه ولا غضبي للميل عنه وعدم رعاية الحق فيه والفسد التوسط بين الإسراف والتقتير وقد مر في التفتيات شرح سائر الفقرات.

على إقبال النهار^(٩) أي أزهه لذلك أو عنده وله الحمد والمجد أي يستحق التمجيد والتعظيم والتكبير مع كل نفس والطرف إطباق الجفن واللمحة الإبصار بنظر خفيف.

كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ قيل أي أوجب على نفسه الإنعام على خلقه أو الثواب لمن أطاعه أو إنظار عباده وإمهاله إياهم ليتداركوا ما فرطوا فيه ويتوبوا عن معاصيهم أو الرحمة لأمة محمد ﷺ بأن لا يعذبهم عند التكذيب كما عذب من قبلهم بل يؤخرهم إلى يوم القيامة والتعميم أولى أي أوجب على نفسه الرحمة لمستحقها ما رأت الشمس استعيرت الرؤية للإشراق لمشابهات كثيرة.

(٢) سورة الكهف، آية: ١٦.

(٤) راجع ج ٩٠ ص ١٧٦، السطر ١ من المطبوعة.

(١) سورة الكهف، آية: ١٠.

(٣) النهاية ج ١ ص ٧١.

(٥) راجع ج ٩٠ ص ١٧٧، السطر ٢ من المطبوعة.

(٦) الصحاح ج ٣ ص ١٦٧٧ وفي المصدر «على مشقة» بدل «بمشقة».

(٧) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٧٢.

(٨) راجع ج ٩٠ ص ١٧٨، السطر ٨ من المطبوعة.

(٩) راجع ج ٩٠ ص ١٧٩، السطر ٤ من المطبوعة.



إلى الذي ختمته^(١) يعني نفسه أو حوزها وحراستها والختم كناية عن الاستيثاق وقال الجوهري الحية تكون للذكر والأنثى وإنما دخلته الهاء لأنه واحد من جنس كبطة وزجاجة على أنه قد روي عن العرب رأيت حيا على حية أي ذكرا على أنثى^(٢) انتهى أخذت عنه أي منعت.

لا يعول^(٣) وفي بعض النسخ لا يعوز قال الجوهري عال في الحكم أي جار ومال وعالني الشيء يعولني أي غلبني وثقل علي وعال الأمر أي اشتد وتفاقم^(٤) وفي القاموس عال أي كثر عياله^(٥) وقال العوز بالتحريك الحاجة عوز الشيء كفرح لم يوجد والرجل افتقر كأعوز والأمر اشتد وإذا لم تجد شيئا فقل عازني والمعوز الثوب الخلق^(٦).

وقال الإكليل بالكسر التاج وشبه عصاة تزين بالجوهر والسحاب تراه كأن عشاء ألبسه^(٧) وقال الكفعمي السراذق ما يدار حول الخيمة من شقق بلا سقف قاله المطري وقال الجوهري السراذق ما يمد فوق صحن الدار وكل بيت من كرسف فهو سراذق^(٨).

والهيكل البناء المشرف والكبرياء الملك لأنه أكبر ما يطلب من أمور الدنيا ومنه قوله تعالى ﴿وَتَكُونُ لَكُمْ أَعْيُنٌ عَلَىٰ آلَافِ الْمَسَاكِينِ﴾ أي الملك وأكثر الألفاظ في هذا المعنى تمثيل لعظمة الله عز وجل وعجائب مخلوقاته السماوية التي لا يحاط بكنهها^(٩) انتهى أهل الكرامة^(١٠) مفعول تعرف الذي تحب صفة لاسمك.

والصدق بوعدك^(١١) أي التصديق به فإن من يصدق وعد الله فهو صادق أو يصدق الناس في الأخبار بوعده تعالى فيؤديه إليهم كما هو الحق وقرئ ﴿والذي جاء بالصدق وصدق به﴾^(١٢) بالتخفيف أو الصدق في وعده أي في ما أعده به.

والوقوف عند موعدك أي التوقف وعدم ارتكاب ما وعظمتي بتركه أو التأمل والتدبر فيها والعمل والاصطبار الصبر بكلفة.

وقال الكفعمي ره العترة ولد الرجل وذريته من صلبه ولذلك سميت ذرية النبي ﷺ من فاطمة وعلي عليه السلام عترة محمد ﷺ.

والعترة البلدة والبيضة فهم ﷺ بلدة الإسلام وبيضته وأصوله.

والعترة صخرة عظيمة يتخذ الضب حجره عندها يتهدي بها لئلا يضل عنه وهم ﷺ الهداة للخلق على معنى الصخرة.

والعترة أصل الشجرة المقطوعة التي تنبت من أصولها وهم ﷺ أصل الشجرة المقطوعة لأنهم وتروا وقطعوا وظلموا فنبتوا من أصولهم لم يضرهم قطع من قطعهم.

والعترة شجرة صغيرة كثيرة اللبن يتهامة وهم ﷺ ينابيع العلم على معنى كثرة اللبن.

والعترة شجرة تنبت على باب وجار الضبع وهم ﷺ الشجرة التي النبي ﷺ أصلها وعلي فرعها والأئمة ﷺ أغصانها وشيعتهم ورقها.

والعترة قطع المسك الكبار في النافجة وهم ﷺ من بين بني هاشم ومن بين بني طالب كقطع المسك الكبار في النافجة.

والعترة العين التابعة العذبة وعلومهم لا شيء أعذب منها عند أهل الحكمة والعقل.

والعترة الذكور من الأولاد وهم ﷺ ذكور غير إناث.

٢٦٠
٩٠

٢٦١
٩٠

- | | |
|--|--|
| (٢) الصحاح ج ٤ ص ٢٣٢٤. | (١١) راجع ج ٩٠ ص ١٨٠، السطر ٢ من المطبوعة. |
| (٤) الصحاح ج ٣ ص ١٧٧٧. | (١٢) راجع ج ٩٠ ص ١٨١، السطر ٥ من المطبوعة. |
| (٦) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٩١. | (٥) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٣. |
| (٨) الصحاح ج ٣ ص ١٤٩٦. | (٧) القاموس المحيط ج ٤ ص ٤٧. |
| (١٠) المصباح للكفعمي ص ١١٦ - ١١٧، الهامش. | (٩) سورة يونس، آية: ٧٨. |
| (١٢) راجع ج ٩٠ ص ١٨٣، السطر ٣ من المطبوعة. | (١١) راجع ج ٩٠ ص ١٨٢، السطر ٤ من المطبوعة. |
| | (١٣) سورة الزمر، آية: ٣٣. |

و العترة الريح وهم جند الله تعالى وحزبه كما أن الريح جند الله.
و العترة نبت ينبت متفرقا مثل المرزنجوش وهم ؑ أصحاب المشاهد المتفرقة و بركاتهم منبثة في المشرق و المغرب.
و العترة قلادة تعجن بالمسك و الأفابيه وهم ؑ أولياء الله المتقون و عبادہ المخلصون^(١).
و العترة الرهط وهم ؑ رهط رسول الله ﷺ و رهط الرجل قومه و قبيلته.
إذا عرفت ذلك فجميع ما قلناه من الألفاظ في معنى العترة التي اختلف العلماء فيها فهي كناية عنهم ؑ ذكر ذلك محمد بن بحر الشيباني في كتابه عن ثعلب عن ابن الأعرابي^(٢).
و الغواية بالفتح الضلال و الغواية قلة الفطنة و قال الجوهرى استحوذ عليه الشيطان أي غلب و هذا جاء بالواو على أصله كما جاء استروح و استصوب^(٣) انتهى إليه هواه أي أطاعه و بنى عليه دينه لا يسمع حجة و لا يبصر دليلا.

و أبخلته^(٤) نسبته إلى البخل أو وجدته بخيلا فصل أي فاصل بين الحق و الباطل و تعاليت على العلا أي ارتفعت على حقيقة العلو و الشرف و لا يؤذك أي لا يشقك.

يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ^(٥) قيل أي يسبح سامعوه متلبسين بحمده و يصيحون بسبحان الله و الحمد لله أو يدل الرعد بنفسه على وحدانية الله و كمال قدرته متلبسا بالدلالة على فضله و نزول رحمته و روي أن الرعد ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب و هذا الصوت تنسيجه^(٦).

و الْمَلَايِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ أي من خوف الله و إجلاله و قيل الضمير للرعد و هو بعيد و الطير أي يسبح الطير صافات باسطات أجنحتها في الهواء بأمره أي بقدرته كل منها قد علم الله صلواته أي دعاءه و تنسيجه أي تنزيهه اختيارا أو طبعاً و قيل الضمير في علم راجع إلى الكل و قيل الصلاة للإنسان و التنسيج لغيره و قيل تنسيجها ما يرى عليها من آثار الحدوث و في بعض الأخبار أن المراد بالطير الملائكة المخلوقة بصورها فالصلاة و التنسيج و قوله بأمره على حقيقة معناها.

و كبرياؤه مانع أي عن أن يوصل إليه بسوء و الحال ككتاب الكيد و روم الأمر بالحيل و التدبير و المكر و القدرة و الحال و العذاب و العقاب و القصد استقامة الطريق.

يَقْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا أي مأواها على وجه الأرض و مُسْتَوْدَعُهَا أي مدفنها أو موضع قرارها و مسكنها و مستودعها حيث كانت مودعة فيه من أصلاب الآباء و أرحام الأمهات أو مستقرها في بطون الأمهات و مستودعها في أصلاب الآباء أو مستقرها على ظهر الأرض في الدنيا و مستودعها عند الله في الآخرة أو من استقر فيه الإيمان و من استودعه و قد مر مرارا.

و الكتاب المبين^(٧) اللوح أو القرآن و لا يعثر جده أي ليس مثل عظمة الخلق فإن لهم إقبالا و إدبارا فإذا أدبرت الدنيا عنهم يقال عثر جده أي زل و أخطأ بخته بل عظمت دأمة و قدرته سرمدية من كرامتك بيان للمقام أو علة للتعريف أو من للتبعض أي هذا المقام من جملة كرامتك له.

بمنزلة السابقين إما خبر بعد خبر أو متعلق براضون و بستر كالفائض أي السابغ الكامل و أصل الفيض كثرة الماء و الحكم أي الحكمة.

و اجعله همنّا^(٨) أي جميع ما ذكر بتأويل المدعو أو كل واحد و في بعض النسخ و اجعل أي اجعل قصدنا و هوانا مصروفة في إصلاح أمر حياتنا و موتنا و ما ينفعنا فيهما لا في الشهوات الباطلة.

(١) وزاد في المصباح ص ١١٨ في الهامش قال:

فهم ذوو النسب القصير و طفلههم باد على الكبرياء والأشراف والخمر إن قيل ابنة العنب اكتفت باب من الألقاب والأوصاف

(٢) المصباح للكفعمي ص ١١٨ - ١١٩، الهامش.

(٤) راجع ج ٩٠ ص ١٨٤، السطر ٤ من المطبوعة.

(٦) راجع مجمع البيان ج ٦ ص ٢٨٣.

(٨) راجع ج ٩٠ ص ١٨٧، السطر ١ من المطبوعة.

(٣) الصحاح ج ٢ ص ٥٦٣.

(٥) راجع ج ٩٠ ص ١٨٥، السطر ٩ من المطبوعة.

(٧) راجع ج ٩٠ ص ١٨٦، السطر ١ من المطبوعة.



وقال الفيروز آبادي النجيج الصواب من الرأي والمنجى من الناس والشديد من السير ونجح أمره
تيسر وسهل فهو ناجح^(١).

وظلًّا ظليلاً قال الطبرسي ره أي كنيها ليس فيه حر ولا برد بخلاف ظل الدنيا وقيل ظلًا دائمًا لا
تنسخه الشمس وقيل ظلًا متمكنًا قويا كما يقال يوم أيوم وليل أليل يصفون الشيء بمثل لفظه إذا
أرادوا المبالغة^(٢) وقال في النهاية فيه من كان عصمة أمره لا إله إلا الله أي ما يعصمه من المهالك
يوم القيامة والعصمة المنعة والعاصم المانع الحامي والاعتصام بالتمسك بالشيء^(٣).

والثلاثاء^(٤) صححه في الصحاح بفتح الثاء والألف بعد اللام ومد آخره^(٥) وكذا في القاموس لكن
قال ويضم^(٦) وفي بعض النسخ بالضم كذلك وفي بعضها بفتح اللام من غير ألف بعدها وضميرا
سخطه ورضاء راجعان إلى الله والعورة كل ما يستحي منه.

من بين يدي أي من جميع جهاتي أو من بين يدي أي من البلايا التي أعلم وأقدر التحرز عنها ومن
خلفي من حيث لا أعلم ولا أقدر وعن يميني وعن شمالي من حيث يمكنني أن أعلم وأتحرز ولم
أفعل والأول أظهر وإنما عدي الفعل في الأولين بحرف الابتداء لأنه منهما متوجه إليه وإلى الآخرين
بحرف المجاوزة لأن الآتي منهما كالمحرف عنه المار على عرضه ونظيره قوله جلست عن يمينه.

والغرض الهدف الذي يرمى إليه أي لا تجعلني هدف بلاء والنصب بالتحريك وسكون الوسط
العلم المنصوب وهو قريب من الأول.

قيما^(٧) بفتح القاف وكسر الياء المشددة أي مستقيما وفي بعض النسخ بكسر القاف وفتح الياء المخففة
على أنه مصدر نعت به وقرئ في الآية بهما والمعنى واحد وفي الصحاح الجهد المشقة يقال جهد دابته
وأجهدها إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها وجهد الرجل فهو مجهود من المشقة^(٨).

ولا ينفع ذا الجدل الكفعمي الجدل الحظ والإقبال في الدنيا والجد والحظ والبخت بمعنى ومنه
قوله ﷺ في الدعاء ولا ينفع ذا الجدل منك الجدل أي من كان ذا حظ وبخت في الدنيا لم ينفعه ذلك
عندك في الآخرة لقوله تعالى ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾^(٩) انتهى.

وقال في النهاية أي لا ينفع ذا الغناء منك غناؤه وإنما ينفعه الإيمان والطاعة^(١٠) انتهى وبعضهم
حمل الجدل على أب الأب والأم أي لا ينفعه النسب في الآخرة وربما يقرءان بالكسر أي لا ينفعه
الجد في الطاعة عندك وهما بعيدان.

وقال ابن هشام في المغني في بيان معاني كلمة من الخامس البدل نحو ﴿أَرْضَيْتُمُ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا
مِنَ الْآخِرَةِ﴾^(١١) ولا ينفع ذا الجدل منك الجدل أي ذا الحظ حظه من الدنيا بذلك أي بدل طاعتك أو بدل
حظك أي بدل حظه منك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى^(١٢).

من لا تبید معالمه^(١٣) أي لا يهلك ولا يفنى ما يصير سببا للعلم بذاته وصفاته ما بقي مخلوق
يستحق العلم فإن جميع الموجودات من معالمه أو معالمه كتيبه ودينه وشرائعه وقال الكفعمي
الشامخ والباذخ قريبان من السواء^(١٤) وشرف باذخ عال والبواذخ الجبال العالية والشوامخ
الجبال الشامخة^(١٥).

وقضى في كل سماء أمرها إشارة إلى قوله سبحانه ﴿فَقَضَاهُنَّ سَنَْعَ سَمَآوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ

٢٦٤
٩٠

٢٦٥
٩٠

(١) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٦١.

(٢) النهاية ج ٣ ص ٢٤٩.

(٣) الصحاح ج ١ ص ٢٧٤.

(٤) راجع ج ٩٠ ص ١٨٩، السطر ٢ من المطبوعة.

(٥) راجع ج ٩٠ ص ١٨٩، السطر ٢ من المطبوعة.

(٦) راجع ج ٩٠ ص ١٨٩، السطر ٢ من المطبوعة.

(٧) راجع ج ٩٠ ص ١٨٩، السطر ٢ من المطبوعة.

(٨) راجع ج ٩٠ ص ١٨٩، السطر ٢ من المطبوعة.

(٩) راجع ج ٩٠ ص ١٨٩، السطر ٢ من المطبوعة.

(١٠) راجع ج ٩٠ ص ١٨٩، السطر ٢ من المطبوعة.

(١١) راجع ج ٩٠ ص ١٨٩، السطر ٢ من المطبوعة.

(١٢) راجع ج ٩٠ ص ١٨٩، السطر ٢ من المطبوعة.

(١٣) راجع ج ٩٠ ص ١٨٩، السطر ٢ من المطبوعة.

(١٤) راجع ج ٩٠ ص ١٨٩، السطر ٢ من المطبوعة.

(١٥) راجع ج ٩٠ ص ١٨٩، السطر ٢ من المطبوعة.

فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرًا^(١) وَقِيلَ أَيُّ شَأْنَهَا وَمَا يَتَأْتِي مِنْهَا بَأَن حَمَلَهَا عَلَيْهِ طَبْعًا وَاضْطِرَارًا أَوْ أَوْحَى إِلَى أَهْلِهَا بِأَمْرِهِ.

وَحَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ قِيلَ أَيُّ فِي مَقْدَارِ يَوْمَيْنِ أَوْ بِنِوَيْتَيْنِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَوْمٌ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْأَرْضِ مَا فِي جِهَةِ السُّفْلِ مِنَ الْأَجْرَامِ الْبَسِيطَةِ وَمِنْ خَلْقِهَا فِي يَوْمَيْنِ أَنَّ خَلْقَ لَهَا أَصْلًا مُشْتَرَكًا ثُمَّ خَلَقَ لَهَا صُورًا صَارَتْ بِهَا أَنْوَعًا.

وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا أَيُّ أَقْوَاتِ أَهْلِهَا بَأَن عَيْنَ لِكُلِّ نَوْعٍ مَا يَصِلُحُهُ وَيَعِيشُ بِهِ فِي يَوْمَيْنِ آخِرِينَ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿وَوَبَّارِكٌ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾^(٢) أَيُّ فِي تِسْعَةِ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ﴿سَوَاءً﴾^(٣) قِيلَ أَيُّ اسْتَوَتْ سَوَاءً بِمَعْنَى اسْتَوَاءٍ وَالْجُمْلَةُ صِفَةُ أَيَّامٍ وَأَحَالَ مِنَ الضَّمِيرِ فِي أَقْوَاتِهَا أَوْ فِيهَا لِلشَّائِلِينَ قَبْلَ مُتَعَلِّقٍ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ هَذَا الْحَصْرُ لِلْسَّائِلِينَ عَنْ مَدَّةِ خَلْقِ الْأَرْضِ وَمَا فِيهَا أَوْ بِقَدْرِ أَيُّ قَدَرِ فِيهَا الْأَقْوَاتِ لِلطَّالِبِينَ.

وَسُخِرَ الْبَحْرُ قَالَ الْكَفْمِيُّ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ أَيُّ ذَلَّلَ وَالتَّسْخِيرُ التَّذْلِيلُ وَسَفَنُ سَوَاحِرِ طَابَتْ لَهَا الرِّيحُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَوَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾^(٤) وَمِنْ قَرَأَ وَسَجَرَ بِالْجِيمِ فَمَعْنَاهُ مَلَأَهُ وَسَجَرَ التَّنَوُّرَ أَحْمَاهُ وَالنَّهْرَ مَلَأَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَوَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾^(٥) أَيُّ الْمَمْلُوءِ انْتَهَى.

وَتَقَدَّرَ عَلَيْهِ الْقُلُوبُ مِنَ الْعَقَائِدِ الْبَاطِلَةِ وَالْأَوْهَامِ وَالْخَيَالَاتِ الْمَوْحِشَةِ.

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ اخْتَرَمَهُمُ الدَّهْرُ وَتَخَرَّمَهُمُ^(٦) أَيُّ اقْتَضَعَهُمُ وَاسْتَأْصَلَهُمُ^(٧) وَكُلُّ شَيْءٍ يَعْبُدُكَ أَيُّ بِطَبِيعِكَ اخْتِيَارًا أَوْ اضْطِرَارًا وَالْخَبِيرُ بِالضَّمِّ الْعِلْمُ وَحَفِظَ كُلُّ شَيْءٍ أَيُّ عِلْمُهُ مِنْ مَقَامِكَ أَيُّ قِيَامِكَ بِأَمُورِ خَلْقِكَ أَوْ مَنْزِلَتِكَ الرَّفِيعَةِ.

لَمْ يَسْبِقْكَ^(٨) أَيُّ لَيْسَ تَقْدَمُهُ لِأَنَّهُ سَبَقَ إِرَادَتَكَ وَقَعَ قَبْلُهَا وَمَا أَخَّرْتَ مِنْهَا لَيْسَ التَّأْخِيرُ لِأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ قَادِرًا عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ بَلْ كُلُّ ذَلِكَ بِمَشِيئِكَ لِاقْتِضَاءِ الْمَصْلَحَةِ ذَلِكَ وَآخَرُهُ أَيُّ اخْتَرَهُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ بِصَفْوِ كَرَامَتِكَ أَيُّ بِخَالِصِ إِكْرَامِكَ لَهُ وَبَلَغَ بِهِ كَذَا فِي النِّسْخِ فِي الْمَوْضِعِينَ وَالظَّاهِرُ وَأَبْلَغَ بِهِ أَوْ بَلَغَهُ وَكَانَ الْبَاءُ زَائِدَةً أَوْ الْمَعْنَى بَلَغَ بِسَبَبِهِ أَهْلَ بَيْتِهِ وَخَوَاصَّ أُمَّتِهِ.

وَفِي الْقَامُوسِ رَسَا رَسَوًا وَرَسَاوًا ثَبَتَ كَأَرْسَى^(٩) وَلِغَلِّ الْوَضْعِ فِي الْمَوَاضِعِ كُنَايَةً عَنْ تَعَلُّقِ مَدْلُولِهِ وَمَقْتَضَاءِ خَلْقِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَاسْتِقْرَارِهَا وَعَيْسَى كَلِمَةُ اللَّهِ لِأَنَّهُ انْتَفَعَ بِهِ وَبِكَلَامِهِ أَوْ يَعْبُرُ عَنِ اللَّهِ أَوْ خَلَقَ بِكَلِمَةٍ كُنْ مِنْ غَيْرِابٍ وَهُوَ رُوحُ اللَّهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَحْيِي الْأَمْوَاتَ أَوِ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ بِالْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ أَوْ هُوَ ذُو رُوحٍ صَدَرَ مِنْهُ تَعَالَى لَا بِتَوْسِطٍ مَا يَجْرِي مَجْرَى الْأَصْلِ وَالْمَادَّةِ لَهُ وَالْوَأْيُ الْوَعْدُ.

عِنْدَ قَضَائِكَ أَيُّ الْمَوْتِ أَوِ الْأَعْمَ وَعَرَفَهَا لِي إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَوَسَّخَلَهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ﴾^(١٠) قِيلَ أَيُّ وَقَدْ عَرَفَهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَتَّى اشْتَقَوْا إِلَيْهَا فَعْمَلُوا مَا اسْتَحَقُّوْهَا بِهِ أَوْ بَيْنَهَا لَهُمْ بِحَيْثُ يَعْلَمُ كُلُّ وَاحِدٍ مَنْزِلَهُ وَيَهْتَدِي إِلَيْهِ كَأَنَّهُ كَانَ سَاكِنَهُ مَذْخُلًا أَوْ طَبِيعًا لَهُمْ مِنَ الْعَرَفِ وَهُوَ طَبِيعُ الرَّائِحَةِ أَوْ حَدَدَهَا لَهُمْ بِحَيْثُ يَكُونُ لِكُلِّ جَنَّةٍ مَقْرَرَةٌ.

وَلَا يَخْلُو مِنَ الضَّمِيرِ لَعَلَّهُ عَلَى الْقَلْبِ أَيُّ لَا يَخْلُو ضَمِيرُ مَنْهُ أَوْ الْمُرَادُ بِهِ مَا يَضُرُّ فِي النَّفْسِ أَيُّ هُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ مَعْلُومٍ.

وَصَرَفَ الدَّهْرَ^(١١) حَدَثَانَهُ وَنَوَائِبَهُ.

وَقَالَ الْكَفْمِيُّ اسْتَعْجَمَتْ عَجَزَتْ وَفِي الْحَدِيثِ جَرَحَ الْعَجَمَاءُ جَبَارَ أَيُّ الْبَهِيمَةِ جَرَحَهَا جَبَارُ أَيُّ

(١) سورة فصلت، آية: ١٢.

(٢) سورة النحل، آية: ١٤.

(٣) كلمة «سواء» تنمة الآية هذه.

(٤) سورة الطور، آية: ٦.

(٥) الصالح ج ٤ ص ١٩١٠.

(٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٣٦.

(٧) راجع ج ٩٠ ص ١٩٢، السطر ٣ من المطبوعة.

(٨) سورة محمد، آية: ٦.

(٩) راجع ج ٩٠ ص ١٩٤، السطر ٦ من المطبوعة.



هدر سميت عجماء لأنها لا تتكلم وكل من لا يقدر على الكلام أو لا يفصح به فهو أعجم ومستمع وصلاة النهار عجماء أي لا جهر فيها بالقراءة والأعجم من الموج الذي لا يتنفس أي لا ينضج الماء ولا يسمع له صوت وباب معجم أي مقفل واستمعجم الكلام أي استهم ولسان أعجمي وكتاب أعجمي ولا تقل رجل أعجمي فتنسبه إلى نفسه وفي لسانه عجمة أي عدم إفصاح بالعربية والعجم جمع العجمي وهو خلاف العربي وإن كان فصيحاً والأعجمي الذي في لسانه عجمة وإن كان عربياً من الفريبيين والصحاح والمغرب انتهى واللجلجة والتلجلج التردد في الكلام.

غير أنك^(١) أي إلا أنهم يصفونك بهذا الوجه كما قال ﷺ أنت كما أنشئت على نفسك دونك أي قبل الوصول إليك إلا خشيتك أي معه وما يوجبه وكذا الفقرة التالية.

وبدء كل شيء^(٢) الواو للحال عن فاعل الجملة الأخيرة أو الجميع ولا تفعل ما تشاء بصيغة الخطاب أي لم تشأ جبراً واضطراً وفي بعض النسخ بصيغة الغيبة قوله غيرك فاعل للفعل والمشية على التنازع.

إلا وجهك أي ذاك أو دينك وشرعتك أو أنبيائك وحججك فالهلاك بمعنى البطلان أو كل شيء فان وفي معرض الهلاك إلا من جهة انتسابه إليك فإن وجودهم وظهورهم وكما لهم بتلك الجهة. على ما تقتضي أي بعد ذلك لا تسبق على بناء المجهول أي ما طلبته لا يسبقك فلا تدركه ولا تقصر كنتصر قال الجوهرى قصرت عن الشيء قصوراً عجزت عنه ولم أبلغه^(٣) منتهى دون أي عن منتهى ودون بمعنى عند أو يقرأ منتهى بالتنوين ولعله كان دون منتهى فوق فيه التقديم والتأخير لا استحراز من قدرتك أي لا يتحرز ولا يتمتع منه.

فلا مقصر دونك قال الكفعمي أي غاية وفي الحديث من شهد الجمعة ولم يؤذ أحداً بقصره أي بحسبه وغايته يقال قصرك أن تفعل كذا وقصارك أي غايتك.

وقوله قبل ذلك فلا تقصر إن أردت ليس معناه الغاية كما ذكرناه هنا بل ذلك يحتمل معنيين الأول الكف يعني ولا تكف إن أردت ومنه قوله تعالى ﴿ثُمَّ لَا يَقْصِرُونَ﴾^(٤) أي لا يكفون وقصر وأقصر إذا كف والثاني أن يكون بمعنى العجز والضعف فالعجز لا تعجز إن أردت أو لا تضعف القصور المعجز وقصر عنه أي عجز قاله الهروي وكذا الكلام في قوله ولا تقصر قدرتك انتهى.

وقال الجوهرى رضي فلان بمقصر مما كان يحاول بكسر الصاد أي بدون ما كان يطلب^(٥).

اللهم فتت^(٦) الفت الكسر يقال فت عضدي وهدركني ثم إنه كان فيما عندنا من نسخ الدعاء وفيهم خير ترك من خلقك القائم بحجبتك ولا يستقيم المعنى وكان سقط من الكلام شيء فالحقت من دعاء آخر يقاربه في المضامين ما سقط من بين ذلك لينتظم الكلام.

قال الجوهرى والضريبة الطبيعة والسجية تقول فلان كريم الضريبة ولثيم الضريبة^(٧).

في كل مثوى^(٨) أي محل إقامة ومنقلب أي محل انقلاب وحركة مجيأهم أي كحياتهم أطف الأشياء أي بأطفالها أو كأطفالها وقوله يا بني يا أبنائه بيان له.

وفي الصحاح قبض الله فلانا فلان أي جاء به وأتاحه له^(٩) وقال غيابة الجب قعره^(١٠) وقال الهمس الصوت الخفي^(١١) يا راد حزن يعقوب أي سبب حزنه وهو يوسف عليه السلام المراد بالرد الكشف والرفع.

ومن عذابك الأدنى^(١٢) تلميح إلى قوله تعالى ﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾

٣٦٨
٩٠

٣٦٩
٩٠

(٢) راجع ج ٩٠ ص ١٩٥، السطر ١٠ من المطبوعة.

(٣) الصحاح ج ٢ ص ٧٩٤.

(٤) راجع ج ٩٠ ص ١٩٧، السطر ٢ من المطبوعة.

(٥) راجع ج ٩٠ ص ١٩٨، السطر ٩ من المطبوعة.

(٦) راجع ج ١ ص ١٩٦.

(٧) راجع ج ٩٠ ص ١٩٩، السطر ٢ من المطبوعة.

(٨) راجع ج ٩٠ ص ١٩٩، السطر ٢ من المطبوعة.

(٩) راجع ج ٩٠ ص ١٩٩، السطر ٢ من المطبوعة.

لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ»^(١) ويدل على أن المراد بالأدنى عذاب القبر والمشهور بين المفسرين أن المراد به عذاب الدنيا^(٢) كما يدل عليه قوله ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ إلا أن يحمل ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ على الرجعة قبل القيامة كما يدل عليه بعض الأخيار.

و يحتمل أن يكون الغرض محض موافقة اللفظ وتوضيحه بعذاب القبر لعدم توهم كون المقصود ما هو المقصود في الآية وفي اختيار ابن الباقي عذاب القبر فيوافق ظاهر الآية مشكورا أي مجزيا مقبولا والزكاة أي الطهارة من الرذائل أو النمو في الصالحات.

واجعل وسيلتي أي قربي أو توسلي بالوسائل إليك لا إلى غيرك فيما عندك أي من الدرجات والمثوبات وزكها إشارة إلى قوله تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾^(٣) أي أنماها بالعلم والعمل أو طهرها من الذنوب والأخلاق الردية ولها أي أولى بها ومولها أي مالكاها وبارك لي أي زده وأدمه وأسألك الشكر أي توفيقه.

لباسا^(٤) أي غطاء يستر بظلمته من أراد الاختفاء سباتا أي قطعا عن الإحساس والحركة استراحة للقلوب الحيوانية وإزاحة لكالاتها أو موتا لأنه أحد التوفيقين ومنه المسبوت للميت وأصله القطع.

وقال الكفعمي سؤال إذا كان السبات هو النوم فكأنه تعالى قال^(٥) جعلنا نومكم نوما والجواب أن المراد بالسبات هنا الراحة والدعة وقيل المراد أنا جعلنا نومكم سباتا ليس بموت لأن النائم قد يفقد من علومه وقصوده أشياء كثيرة يفقدها الميت فأراد سبحانه أن يمتن علينا بأن جعل نومنا الذي يضاهي فيه بعض أحوالنا أحوال الميت ليس بموت على الحقيقة ولا يخرج لنا عن الحياة والإدراك فجعل التوكيد بذكر المصدر قائما مقام ذكر الموت سادا مسد قوله تعالى وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ ليس بموت قاله السيد المرتضى^(٦) ره في درره^(٧) انتهى.

وقال الجوهري نشر الميت ينشر نشورا أي عاش بعد الموت^(٨) فسويت إشارة إلى قوله تعالى ﴿خَلَقَ فَسَوَّى﴾^(٩) قال الطبرسي أي سوى بينهم في الإحكام والإنقاذ وقيل خلق كل ذي روح فسوى يديه وعينيه ورجليه وقيل خلق الإنسان فعدل قامته ولم يجعله منكوسا كالبهائم وقيل خلق الأشياء على موجب إرادته لحكمته فسوى صنعها لتشهد على وحدانيته^(١٠).

وتداني في الدنيا أمله أي قصرت أماله في الدنيا ودنا انصرامها وانقضاءها لقرب أجله والأصح والأشهر في الأربعاء كسر الباء وربما يفتح ويضم.

وأخذك الحق بينهم^(١١) أي في القيامة أو الأعم وبين الخلائق أي وبين غيرهم أو المراد غير الإنسان وقال الجوهري عذمت الشيء بالكسر أعدمه عدما بالتحريك على غير قياس أي فقدته وأعدم الرجل افتقر فهو معدم وعديم^(١٢).

وفي النهاية فيه تعوذوا بالله من فترة وما ولد^(١٣) هو بكسر القاف وسكون التاء اسم إبليس^(١٤) وفي القاموس ابن فترة بالكسر حية خبيثة إلى الصغر وأبو فترة إبليس لعنه الله أوفره علم للشيطان^(١٥) انتهى والمضبوط في النسخ ابن فترة.

وسخر البحرين^(١٦) العذب والمالح كما مر ولم تأن أي لم تتأن ولم تؤخر ما شئت لمثونة ومشقة

(٢) راجع مجمع البيان ج ٨ ص ٢٢٣.

(٤) راجع ج ٩٠ ص ٢٠٠، من المطبوعة.

(٥) أي معنى قوله عز وجل «وجعلنا نومكم سباتا» من سورة النبا، آية: ٩.

(٧) المصباح للكفعمي ص ١٢٣، الهامش.

(٩) سورة الأعلى، آية: ٢.

(١١) راجع ج ٩٠ ص ٢٠١، السطر ١٧ من المطبوعة.

(١٣) راجع ج ٩٠ ص ٢٠٣، السطر ١٦ من المطبوعة.

(١٥) القاموس المحيط ج ٢ ص ١١٨.

(١) سورة السجدة، آية: ٢١.

(٣) سورة الشمس، آية: ٩.

(٦) أمالي السيد المرتضى ج ٢ ص ١٥.

(٨) الصحاح ج ٢ ص ٨٢٨.

(١٠) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٧٤.

(١٢) الصحاح ج ٤ ص ١٩٨٢ و ١٩٨٣.

(١٤) النهاية ج ٤ ص ١٢.

(١٦) راجع ج ٩٠ ص ٢٠٤، السطر ٦ من المطبوعة.



قال الجوهري تأني في الأمر أي ترفق وتنظر^(١) ونصب الرجل بالكسر نصباً تعب حقيق أي و أنت حقيق.

وتهلل^(٢) أي تلاًلاً يوم القضاء أي القيامة كما قال تعالى ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ﴾^(٣).

وقال الكفعمي وإنما قال ﷺ برد العيش لأن كل محبوب عندهم بارد ومنه قولهم اللهم برد مضجعه والبارد السهل وفي الحديث أنه ﷺ قال لبريدة الأسلمي من أنت قال لبريدة الأسلمي قال بك برد أمرنا أي سهل ومنه الحديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة أي لا تعب فيه ولا مشقة وأما حديثه بردوا بالظهر فالإبراد انكسار الوهج وقيل أي صلوا في أول وقتها وبرد النهار أوله.

وقوله ﷺ وقرة عين^(٤) كناية عن السرور والرضا وقولهم أقر الله عينك أي سرك الله لأن دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة والقر والقرة البرد.

وقيل أقر الله عينك أي صاف فؤادك ما يرضيك فتقر عينك من النظر إلى غيره وقيل أقر الله عينك أي أنامها وقرت عينه تقبض سخنت قررت به عينا وقررت بفتح الراء وكسرهما قال المطرزي وفي الحديث لا تبردوا على الظالم أي لا تخفوا عنه وتسهلوا عليه عقوبة ذنبه وقال الجوهري لا تبرد على من ظلمك أي لا تشتمه تنقص من إثم^(٥) انتهى.

وخذ إلى الخير أي خذ بناصيتي جاذبا لي إلى الخير فيها بلاغي أي ما يبلغني إلى الآخرة قال الراغب البلاغ الانتهاء إلى أقصى المقصد^(٦) الإنابة إلى دار الخلود أي الرجوع إليها بمعنى السعي في تحصيلها وإصلاحها.

والتجاني التباعده ومنه قوله تعالى ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾^(٧) ودار الغرور الدنيا لأن أهلها يفترون بها والبغته والحجأة بالضم والمد بمعنى ولا تعجلني عن حق أي بأن تأخذني بموت أو بلاء قبل الإتيان به.

والأسقام الدوية أي الموجبة لأدواء آخر أو المزمنة العسرة العلاج قال الكفعمي أي ذوات الداء و الداء واحد الأدواء ورجل دوي فاسد الجوف من داء ودوي بالكسر أي مرض وأدواء أمراضه بالعفو لأن الأمراض أكثرها من ثمرات المعاصي بما لها أي من المثوبات مرضية عند الله.

وقال الكفعمي ره الوجل والخوف واحد وإنما كرر للتأكيد واختلاف اللفظ يقال وجل يوجل ويجل ويأجل والمقت البغض ومقته أبغضه والمقت أشد البغض قوله تعالى ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً﴾ أي زنا «وَمَقْتًا»^(٨) أي بغضا يورث بغض الله^(٩).

وقال الحسنی هي الخصلة المفضلة في الحسن وهي السعادة وقيل هي البشارة بالجنة انتهى مع المؤمنين أي حال كونها معهم ملحقه بهم وهو إشارة إلى قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾^(١٠) ومن مغاوبه أي غواياته أو محال غوايته.

وقال الجوهري شيء سابع^(١١) أي كامل واف وسبغت النعمة تسبغ بالضم سبوغا اتسعت وأسبغ الله عليه النعمة أي أتمها^(١٢) وقال دماغه دماغا شجبه حتى بلغت الشجة الدماغ^(١٣).

أقول: أي حجتته تدمغ الباطل وتهلكه كما قال تعالى ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾^(١٤).

٢٢٢
٩٠

٢٢٣
٩٠

(١) الصحاح ج ٤ ص ٢٢٧٣. (٢) راجع ج ٩٠ ص ٢٠٥ السطر ١٦ من المطبوعة.

(٣) سورة الزمر، آية: ٦٩. (٤) راجع ج ٩٠ ص ٢٠٦، السطر ١ من المطبوعة.

(٥) المصباح للكفعمي ص ١٢٨، الهامش، وكلام الجوهري هذا في الصحاح ج ١ ص ٤٤٦.

(٦) المفردات ص ٥٨. (٧) سورة السجدة، آية: ١٢.

(٨) سورة النساء، آية: ٢٢. (٩) المصباح للكفعمي ص ١٢٨، الهامش.

(١٠) سورة الأنبياء، آية: ١٠١. (١١) راجع ج ٩٠ ص ٢٠٦، السطر ٦ من المطبوعة.

(١٢) (١٣) الصحاح ج ٣ ص ١٣١٨. (١٤) المصباح ج ٣ ص ١٣٢١.

(١٥) سورة الأنبياء، آية: ١٨.

المانع العصمة أي عصمته مانعة من أن يوصل إلى صاحبها سوء ومن أن يرتكب معصية والغرة بالكسر الغفلة وقال الجوهري كنت الشيء سترته وصنته من الشمس وأكنته في نفسي أسرته وقال أبو زيد كنته وأكنته بمعنى في الكن وفي النفس جميعاً^(١).

وقال تنصل فلان من ذنبه تبرأ^(٢) وقال الرحب بالضم السعة ورحاب التخوم سعة أقطار الأرض^(٣) وقد مر شرح بعض الفقرات في دعاء الصباح^(٤) والأبراج جمع البرج بالتحريك وهو الجميل الحسن الوجه أو المضيء البين المعلوم ذكره الفيروز آبادي^(٥) غمره أي شمله وأحاط به.

فاعتقد المحارم^(٦) أي اكتسبها واقتناها في القاموس اعتقد ضيعة ومالا اقتناها^(٧) وفي بعض النسخ واحتقب من الحقيبة وهي الوعاء الذي يجمع الرجل فيه زاده فيعلقه خلفه على راحلته قال الجوهري الحقيبة واحدة الحقائب واحتقبه واستحقبه بمعنى أي احتمله ومنه قيل احتقب فلان الإثم^(٨).

٢٧٤
٩٠

وقال الكفعمي قوله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ﴾^(٩) أي الطريق ممرك عليه والمرصد والمرصاد الطريق عند العرب وأرصدت الشيء أعددت ومنه قوله تعالى ﴿إِنْ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾^(١٠) أي معدة والرصد كالحرس والرصيد الأسد يرصد ولا يكون إرصاد إلا في السر قال ابن الأعرابي رصدت له وأرصدت بمعنى ورصد الشيء بمعنى رقبه.

وقال الجوهري قال الأخفش سوى إذا كان بمعنى غير أو بمعنى العدل يكون فيه ثلاث لغات إن ضمنت السين أو كسرتها قصرت فيهما جميعاً وإن فتحت مددت^(١١).

ورحمتك حياة^(١٢) أي موجب لحياة الخلق صورة ومعنى وصفاً أي خلص بلا شركة شريك. وطمحت^(١٣) أي ارتفعت وأنجلت لك الأجساد أي خرجوا عن ديارهم إلى ما شئت من الحج والزيارات وغيرها أو إلى قبورهم كذا في أكثر النسخ والظاهر وأنجلت بالحاء المهملة كما في بعضها من النحول بمعنى الهزال وقد نحل جسمه ينحل بالفتح فيهما وقد يكسر الماضي وأنحله بهم. واطمأنت تلميح إلى قوله سبحانه ﴿أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^(١٤) وأفضيت إليك القلوب أي أسرارها من قولهم أفضى إليه سره وفي بعض النسخ أفضت وقد مرت فيه وجوه.

وأخذت إشارة إلى قوله تعالى ﴿يُعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ بَسِيْمَاهُمْ فَيُوْخِذُ بِالْأَوْصِي وَالْأَقْدَامِ﴾^(١٥) قيل أي مجموعاً بينهما وقيل يؤخذون بالأنصبي تارة وبالأقدام أخرى تأخذهم الزبانية في القيامة وهنا يحتمل أن يكون المراد ذلك عبر عنه بالماضي لتحقيق الوقوع أو هو كناية عن كونهم تحت يده وفي قبضته وعدم امتناعهم عن حكمه كما في قوله ﴿مِنْ ذَابَةٍ إِلَا هُوَ أَخِذْ بِنَاصِيَتِهَا﴾^(١٦).

٢٧٥
٩٠

بما ألبستني أي وفقتني للتلبس به والإلباس مجاز والباء للقسمة أو للسببية أسألك تأكيداً للسؤال الأول وكذا أدعوك في المواضع والمسئول قوله أن تقلبني والكدح العمل والسعي.

مدخلي^(١٧) أي في جميع الأمور أو في القبر أو في الجنة مبصراً أي مضيئاً يبصرون فيه قال الطبرسي ره وإنما قال وَ النَّهَارُ مُبْصِرٌ^(١٨) وإنما يبصر فيه تشبيهاً ومجازاً واستعارة في صفة الشيء بسببه

- | | |
|---|---|
| (١) الصحاح ج ٤ ص ٢١٨٩. | (٢) الصحاح ج ٣ ص ١٨٣١. |
| (٣) الصحاح ج ١ ص ١٣٤. | (٤) راجع ج ٩٤ ص ٢٤٧، من المطبوعة. |
| (٥) القاموس المحيط ج ١ ص ١٨٥. | (٦) راجع ج ٩٠ ص ٢٠٨، السطر ٤ من المطبوعة. |
| (٧) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٢٧. | (٨) الصحاح ج ١ ص ١١٤. |
| (٩) سورة الفجر، آية: ١٤. | (١٠) سورة النبأ، آية: ٢١. |
| (١١) الصحاح ج ٤ ص ٢٣٨٤. | (١٢) راجع ج ٩٠ ص ٢٠٩، السطر ٢٠ من المطبوعة. |
| (١٣) راجع ج ٩٠ ص ٢١٠، السطر ١ من المطبوعة. | (١٤) سورة الرعد، آية: ٢٨. |
| (١٥) سورة الرحمن، آية: ٤١. | (١٦) سورة هود، آية: ٥٦. |
| (١٧) راجع ج ٩٠ ص ٢١١، السطر ١٢ من المطبوعة. | (١٨) سورة يونس، آية: ٦٧. |



على وجه المبالغة كما يقال سر كانته و ليل نائم قال رؤية قد نام ليلى وتجلي همى^(١) وقال الجوهري المبصرة المضينة ومنه قوله تعالى ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ أَيَّامُنَا مُبْصِرَةً﴾^(٢) قال الأخفش إنها تبصرهم أي تجعلهم بصراء^(٣).

بذمة الإسلام أي حرمة أو العهد الذي جعلته للمسلمين بسبب إسلامهم قال في النهاية الذمة والذمام بمعنى العهد والأمان والضمان والحرمة والحق وفي دعاء المسافر اقلبنا بذمة أي اردنا إلى أهلنا آمين ومنه الحديث فقد برأت منه الذمة أي إن لكل أحد من الله عهدا بالحفظ والكلاءة فإذا فعل ما حرم عليه خذلت ذمة الله^(٤).

فاعرف^(٥) في بعض النسخ فاخفر وفي الصحاح خفرت الرجل أخفراه بالكسر خفرا إذا أجزته و كنت له خفيرا تمنعه وأخفرت إذا تقصت عهده وغدرت^(٦) استعنت بحول الله وقوته من حول خلقه أي معرضا ومستغنيا من حولهم وفي بعض نسخ منهاج الصلاح امتنعت وهو أنسب.

والإخبات^(٧) الخشوع وقال الكفعمي المختين أي المتواضعين لله تعالى وقيل هم الخاشعون وقيل هم الذين اطمانوا إلى ذكر الله وقيل هم المتضرعون التائبون والخبت ما اطمان من الأرض وأناب إلى الله أقبل^(٨) انتهى لا يهن من الوهن بمعنى الضعف.

دون كل شيء^(٩) أي عنده وقال الكفعمي المتعالي في دنوك أي في قربك وقوله المتداني دون كل شيء دون هنا بمعنى فوق وهو تقصير عن الغاية وهذا دون ذلك أي أقرب منه ودون بمعنى غير وقوله تعالى ﴿تَنْتَهِيهِمْ مِنْ دُونِنَا﴾^(١٠) أي من عذابنا^(١١) في سيرانها أي سيرها وفي بعض النسخ سيراتها جمع سيرة والدجى الظلمة والغموض الخفاء والخطف الاستلاب والبرق الخاطف هو الذي يستلب نور الأبصار قال تعالى ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾^(١٢).

بإرزامه بكسر الهمزة وفي بعض النسخ بفتحها قال الجوهري الرزمة بالتحريك صوت الناقة تخرجه من حلقها لا تفتح به فاهها وذلك على ولدها حين ترامه والإرزام أيضا صوت الرعد وزمة السباع أصواتها والرزيم الزئير^(١٣) وقال الطود الجبل العظيم^(١٤) والعوذة بالضم الرقية والمراد العاتي.

﴿لِيُظْهِرَكُمْ﴾^(١٥) أي من الحدث والجنابة وَيُذْهِبْ عَنْكُمْ وَجَرَ الشَّيْطَانِ أي الجنابة لأنه من تخيل الشيطان أو وسوسته وتخوفه إياهم من العطش وَلِيُزَيِّطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ بالوئوق على لطف الله بهم وَيُبَيِّنَ بِهِ الْأَقْدَامَ أي بالمطر حتى لا يسوخ في الرمل أو بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة والآية نزلت في وقعة بدر^(١٦) كما مر^(١٧).

﴿وَارْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾^(١٨) أي اضرب برجلك الأرض والمخاطب به أيوب عليه السلام كما مر^(١٩) فنبعت عين فقيل له هذا مُتَّسِلٌ أي تقتسل به وتشرب منه^(٢٠).

ماءٌ طَهُورٌ^(٢١) أي مطهر الخبيث به بِلْدَةٌ مِثْلًا بالنبات وتذكير ميثا لأن البلدة في معنى البلد وأناسي كثير أقبل يعني أهل البوادي الذين يعيشون بالمطر ولذلك نكر الأنعام والأناسي وتخصيصهم لأن

(١) راجع مجمع البيان ج ٥ ص ١٢١.

(٢) سورة النمل، آية: ١٣.

(٣) الصحاح ج ٢ ص ٩١١.

(٤) النهاية ج ٢ ص ١٦٨.

(٥) الصحاح ج ٢ ص ٦٤٩.

(٦) المصباح للكفعمي ص ١٣٠، الهامش.

(٧) سورة الأنبياء، آية: ٤٣.

(٨) سورة البقرة، آية: ٢٠.

(٩) الصحاح ج ٢ ص ٥٠٢.

(١٠) مجمع البيان ج ٤ ص ٢٥٥.

(١١) سورة ص، آية: ٤٢.

(١٢) سورة الفرقان: ٤٩.

(١٣) راجع ج ١٩ ص ٢٠٢، من المطبوعة.

(١٤) راجع ج ١٢ ص ٤٣٠، من المطبوعة ومجمع البيان ج ٧ ص ٥٩.

(١٥) راجع ج ١٢ ص ٤٣٠، من المطبوعة ومجمع البيان ج ٧ ص ٥٩.

(١٦) راجع ج ٩ ص ٢١٥، السطر ١ من المطبوعة، والآية من سورة الفرقان: ٤٩.

أهل المدن و القرى يقيمون بقرب الأنهار و المنابع فيهم و بما حولهم من الأنعام غنية عن سقيا السماء أناسي جمع إنسي أو إنسان على أن أصله أناسين.

و يجمع الله أي جمعه للكلمات أو بحزب الله و جنوده و مرزغ قبور العالمين بتقديم المهمل على المعجمة و الفين المعجمة أخيراً و في النهاية قيل أما جمعت فقال منعنا هذا الرزغ هو الماء و الوحل و قد أرزغت السماء فهي مرزغة و منه الحديث إن لم ترزغ الأمطار غيثاً^(١) و قال الجوهري الرزغة بالتحريك الوحل و أرزغ المطر الأرض إذا بلها و بالغ و لم يسل و يقال احتقر القوم حتى أرزغوا أي بلغوا الطين الرطب^(٢) انتهى.

وأقول: لعل المقصود أمطار سحاب الرحمة و المغفرة كما هو الجاري على ألسن الخاصة و العامة و قال الكفعمي ره كأنه إشارة إلى المطر الذي ذكره الصادق عليه السلام عند قيام القائم عليه السلام قال إذا آن قيامه عليه السلام مطر الناس جمادى الآخرة و عشرة أيام من رجب مطرا لم ير الخلاق مثله فبينت الله تعالى لحوم المؤمنين و أبدانهم فكأنني أنظر إليهم من قبل جهنمة ينفضون شعورهم من التراب و يجوز أن يراد بالمطر هنا الأربعة و عشرين مطرة المروية في كتب الأخبار التي تكون قبل قيام الساعة^(٣) فبينت الله تعالى عليها أجساد العالمين ليقفوا في موقف العرض و الجزاء يوم الدين^(٤) انتهى.

و حجابك المنيع^(٥) أي الذي سترت به عيوبهم و خطاياهم أو حجبتهم من شر أعادهم مع طغيانهم.

٤٤- جمال الأسبوع: قال حدث الشريف زيد بن جعفر العلوي عن الحسين بن جعفر الحميري عن الحسين بن أحمد بن إبراهيم عن عبد الله بن موسى السلمي عن علي بن إبراهيم البغدادي عن عبد الله بن محمد القرشي قال سمعت أبا الحسن العلوي يقول سمعت أبا محمد الحسن بن علي العلوي و هو الذي تسميه الإمامية المؤدي يعني صاحب العسكر الآخر عليه السلام يقول قرأت من كتب آبائي عليه السلام من صلى يوم السبت أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد و آية الكرسي كتبه الله عز و جل في درجة النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقاً.

صلاة يوم الأحد:

بالإسناد المتقدم عن الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال و من صلى يوم الأحد أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و سورة الملك بواه الله في الجنة حيث يشاء.

صلاة يوم الإثنين:

و بالإسناد المذكور قال من صلى يوم الإثنين عشر ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد عشراً جعل الله له يوم القيامة نوراً يضيء منه الموقف حتى يغبطه به جميع من خلق الله في ذلك اليوم.

صلاة يوم الثلاثاء:

و بإسناده أيضاً قال و من صلى يوم الثلاثاء ست ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب «و آمن الرسول»^(٦) إلى آخرها و إذا زلزلت مرة واحدة غفر الله له ذنوبه حتى يخرج منها كيوم ولدته أمه.

صلاة يوم الأربعاء:

و بإسناده أيضاً قال من صلى يوم الأربعاء أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد و الإخلاص و سورة القدر مرة واحدة تاب الله عليه من كل ذنب و زوجه بزوجة من الحور العين.

صلاة يوم الخميس:

بإسناده المذكور أيضاً قال من صلى يوم الخميس عشر ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد عشراً قالت له الملائكة سل تعط.

(١) النهاية ج ٢ ص ٢١٩.

(٢) الصحاح ج ٣ ص ١٣١.

(٣) المصباح للكفعمي ص ١٣١ الهامش.

(٤) سورة البقرة، آية: ٢٨٥.

(٥) النهاية ج ٢ ص ٢١٩.

(٦) راجع ج ٥ ص ٢٢١ من المطبوعة.

(٧) راجع ج ٩٠ ص ٢١٦، السطر ٢ من المطبوعة.



صلاة يوم الجمعة:

و بالإسناد المذكور عن مولانا أبي محمد الحسن بن علي العسكري رحمته الله أنه قال من صلى يوم الجمعة أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و تبارك الذي بيده الملك و حم السجدة أدخله الله تعالى جنته و شفعه في أهل بيته و وقاه ضغطة القبر و أهوال يوم القيامة.

قال فقلت للحسن بن علي رحمته الله في أي وقت أصلي هذه الصلاة فقال ما بين طلوع الشمس إلى زوالها^(١).

ذكر الرواية الثانية: بالصلوات للأسبوع الليل و النهار التي رويتنا أنا وجدناها مروية عن قدوة الأبطال صلوات الله عليه و عليهم صلاة دائمة الاستمرار.

صلاة ليلة السبت:

و هي ركعتان تقرأ في كل ركعة منهما الحمد و سبح اسم ربك الأعلى و آية الكرسي و إنا أنزلناه في ليلة القدر مرة مرة.

صلاة أخرى ليلة السبت:

روي عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال من صلى ليلة السبت ركعتين يقرأ في الأولى منهما فاتحة الكتاب مرة و إنا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات و في الثانية الفاتحة مرة و إذا زلزلت الأرض ثلاث مرات فإذا فرغ من صلاته استغفر الله^(٢) مرة و صلى على النبي و آله مائة مرة لم يقم من مكانه حتى يغفر الله له.

صلاة أخرى ليلة السبت:

روي عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال من صلى ليلة السبت ثمان ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و الكوثر مرة مرة و قل هو الله أحد سبع مرات فإذا فرغ من صلاته استغفر الله سبعين مرة كان كمن حج و كأنما اشترى ألف رجل من المشركين فأعتقهم و غفر له ذنوبه و إن كانت مثل زيد البحر و رمل عالج و عدد قطر المطر و ورق الشجر و جاز على الصراط كالبرق اللامع و يدخل^(٣) الجنة بغير حساب.

صلاة أخرى ليلة السبت:

روي عنه صلى الله عليه و سلم أنه قال من صلى ليلة السبت أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرة و قل هو الله أحد سبع مرات كتب الله له ثواب كل ركعة سبع مائة حسنة و أعطاه الله عز و جل مدائن في الجنة.

صلاة أخرى ليلة السبت:

روي عنه صلى الله عليه و سلم أنه قال من صلى ليلة السبت ركعتين يقرأ في كل ركعة الحمد مرة و قل هو الله أحد و سبح خمسا و عشرين ختمه الختم أربع ركعات كلمة سبحان الله و كلمة الحمد لله و كلمة لا إله إلا الله و كلمة الله أكبر غفر الله له ذنوبه و خرج منها كيوم ولدته أمه.

صلاة أخرى ليلة السبت:

و هي ركعتان تقرأ في كل واحدة منهما الحمد و سبح اسم ربك الأعلى و آية الكرسي و إنا أنزلناه في ليلة القدر مرة مرة.

دعاء ليلة السبت^(٤)

سبحانك اللهم ربنا و لك الحمد و أنت الله الحي القيوم الأول القديم لا إله غيرك و لا معبود سواك خلقت السماوات و الأرض و ما فيهن و ما بينهن بقدرتك و مشيتك فأنت الله الحي قبل كل حي ذو الملك العظيم و السلطان القديم سبحانك و بحمدك تباركت و تعاليت سبحانك ربنا و جل ثناؤك اللهم صل على محمد عبدك و رسولك و اجزه بكل خير أبلاء و شر جلاء و يسر آتاه و ضعيف قواه و يتيم آواه و مسكين رحمه و جاهل علمه و دين نصره و حق أظهره الجزاء الأوفى في الرفيع الأعلى إنك سميع الدعاء.

(٢) في المصدر إضافة «مئة» بين قوسين.

(٤) بقية الكلام جمال الأسبوع راجع ص ٤٦.

(١) جمال الأسبوع ص ٤٢ - ٤٤.

(٣) في المصدر «يدخله» بدل «يدخل».

اللهم صل على محمد رسولك واجعله لنا فرطاً واجعل حوضه لنا مورداً و لقاءه لنا موعداً يستبشر به أولنا و آخرنا حيث أنت راض عنا في دار السلام من جنات النعيم آمين رب العالمين.

اللهم إني أسألك باسمك العظيم و نبيك الكريم أن تصلي على محمد و آل الطاهرين و أن تفتح لي الليلة يا رب خير ما فتحت لأحد من خلقك ثم لا تسده عني أبداً حتى ألقاك و أنت عني راض شفع الليلة يا رب رغبتني و أكرم طلبتي و نفس كربتي و أرحم عبرتي و صل وحدتي و أنس وحشتي و استر عورتني و آمن روعتي و اجبر فاقتي و لقي حاجتي و ألقني عثرتي و استجب الليلة دعائي و أعطني مسألتي و كن بي رحيماً و لا تخذلني و أنا أدعوك و لا تحرمني و أنا أسألك و لا تعذبنني و أنا أستغفرك يا أرحم الراحمين و صلى الله على محمد و آل الطاهرين.

الصلوة في يوم السبت:

قال رسول الله ﷺ من صلى يوم السبت عند الضحى عشر ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرة و ثلاث مرات قل هو الله أحد فكأنما أعتق ألف رقبة من ولد إسماعيل و أعطاه الله ثواب ألف شهيد و ألف صديق.

دعاء يوم السبت

يقرأ الإخلاص و المعوذتين و بعده.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ كَهِيعَصْ ذِكْرَ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

اللهم إني أحمداً بجميع محامدك كلها و أشكرك شكر بأياديك و أسألك سؤال متذلل بين يديك و أضرع إليك ضراعة خائف من عقوبتك حذر من سطوتك اللهم فيقدرتك التي سطحت بها الأرض و رفعت بها السماء صل على محمد و آل صلاة من اختصته بالنبوة و ائتمنته على الرسالة.

اللهم صل على محمد عبدك و رسولك الذي هدانا من الضلالة إلى سبيل طاعتك و علمنا سنن العبادة لك و على آل محمد الطاهرين الأئمة الأكرمين.

اللهم إني أصبحت متقلبا في قبضتك لا أملك من نفسي ضرا و لا نفعا إلا بمشيئتك فأسألك يا مالك كل نفس و يا قادرا على كل شيء أن تحفظني فيه من أسباب الزلل و توفقني لصالح العمل اللهم إني عبدك و أعبدك و أقدمك و أصلي لك و أسجد لك و أمرغ صفحتي في التراب تذلا لك كي ترحم مخافتني منك و تغفر السالف من ذنبي و عصياني لك رب و أشقوتي إن كنت للنار خلقتني رب و اذلي إن كنت للانتقام أمهلتي.

اللهم إن هذا يوم قد أقبل و لا أعلم ما تقضي فيه علي فأسألك يا رب العرش أن تجعلني فيه ممن استعصم فصمته و سألك فأعطيته و استهداك فهديته و استوفقك فوفقته و ضرع لك فما خيبتك رب أنت المعبود و أنت المسئول و أنت المطاع و أنت المرجو و أنت المخوف إلهي دعوتك و أنا مقر بخطائي معترف بزلي فأجب يا سيدي دعائي و لا تؤاخذني بذنبي إنك أنت الرحيم الغفور.

ما يدعي به بعد ذلك في شكر النعمة:

اللهم لك الحمد لا إله إلا أنت قلت في كتابك ﴿مَّا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَ مَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَدِّهِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(١) و بك آمنت و صدقت و أشهد أنه لا مسك لما فتحتك من رحمتك فأسألك يا سيدي أن تصلي علي محمد و آل و أن تمسك لي و معي و علي ما ابتدأتني به من نعمتك بالقدرة التي تمسك السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا فَإِنَّكَ وَلِي تَوْفِيقِي وَ بِيَدِكَ أَمْرِي وَ نَاصِيَتِي يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ.

عوذة يوم السبت

أعيذ نفسي و ديني و جميع إخواني المؤمنين و المؤمنات و ما رزقني ربي بالحمد لله رب العالمين إلى آخرها و بقل أعوذ برب الناس إلى آخرها و بقل أعوذ برب الفلق إلى آخرها و بقل هو الله أحد إلى آخرها و كذلك الله ربنا و سيدنا لا إله إلا هو نور النور و مدير النور ﴿تَوَّارُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي



رُجَاةُ الرُّجَاةِ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيُّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ، وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نَوْراً عَلَى نَوْرٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ^(١) الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَ يَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْغَفِيرُ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ^(٢) فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَبِيبَاتُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَ النَّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ إِلَهِ الْخَلْقِ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ^(٣).

 ٢٨٤
٩٠

و أعيد نفسي و جميع إخواني المؤمنين و المؤمنات^(٤) بالله الذي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَبَاقاً وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بِبَيْنَتِهِمْ أَنْ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً وَ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدْداً مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ مَعْلَنٍ بِهِ أَوْ مَسْرُومٍ مِنْ شَرِّ الْجَنَّةِ وَ الْبَشَرِ وَ مِنْ شَرِّ مَا يَطِيرُ بِاللَّيْلِ وَ يَسْكُنُ بِالنَّهَارِ وَ مِنْ شَرِّ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ مِنْ شَرِّ مَا يَسْكُنُ الْحِمَامَاتِ وَ الْخِرَابَاتِ وَ الْأَوْدِيَةِ وَ الصَّحَارِيِّ وَ الْغِيَاضِ وَ الْأَشْجَارِ وَ مِنْ شَرِّ مَا يَكُونُ فِي الْأَنْهَارِ وَ مِنْ شَرِّ مَا يَكُونُ فِي الْأَجَامِ وَ الْبِحَارِ.

و أعيد نفسي و جميع ما رزقني ربي و من يعينني أمره من المؤمنين و المؤمنات بالله مَالِكِ الْمُلْكِ يُوْتِي الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ وَ يَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ يَشَاءُ وَ يَعْزِزُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَذِلُّ مَنْ يَشَاءُ بِيَدِهِ الْغَيْرِ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ يُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَ يَخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يَخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَنْسُطُ الرُّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ^(٥).

أعيد نفسي و ديني و إخواني بالله الذي «خَلَقَ الْأَرْضَ وَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ مَا تَحْتَ الثَّرَى وَإِنْ تَجَهَّزْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفَى اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى^(٦)» «وَاللَّهُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَ خُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَ لَا تُسَبِّحُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَ ادْعُوهُ خَوْفاً وَ طَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ^(٧)».

 ٢٨٥
٩٠

أعيد نفسي و ما رزقني ربي و جميع إخواني المؤمنين و المؤمنات بالله المنزل^(٨) التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان العظيم من شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَ طَاغٍ وَ نَافَثٍ وَ نَاقَسٍ وَ شَيْطَانٍ وَ سُلْطَانٍ وَ سَاحِرٍ وَ كَاهِنٍ وَ ظَاهِرٍ وَ بَاطِنٍ وَ نَاطِقٍ وَ طَارِقٍ وَ مُتَحَرِّكٍ وَ سَاكِنٍ^(٩) وَ مُتَخِيلٍ^(١٠) وَ مُتَكُونٍ وَ مُخِيفٍ وَ سَبْحَانَ اللَّهِ حَزْرِي وَ نَاصِرِي وَ مُوَسِّي وَ هُوَ يَدْفَعُ عَنِّي لَا شَرِيكَ لَهُ وَ لَا مَعَزَ لِمَنْ أَذَلَّ وَ لَا مَذَلَّ لِمَنْ أَعَزَّ وَ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَجْمَعِينَ^(١١).

الصلاة في ليلة الأحد:

قال رسول الله ﷺ من صلى ليلة الأحد أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرة و آية الكرسي إحدى عشرة مرة حفظه الله في الدنيا و الآخرة و غفر له ذنوبه فإن توفي و هو مخلص لله أعطاه الله الشفاعة يوم القيامة فيمن أخلص لله و أعطاه الله أربع مدائن في الجنة.

صلاة أخرى ليلة الأحد:

و عنه ﷺ^(١٢) من صلى هذه الصلاة أعطاه الله عز و جل ثلاثين ملكاً يحفظونه من المعاصي في الدنيا و عشرة يحفظونه من أعدائه فإن مات فضله الله تعالى على ثواب ثلاثين شهيداً فإذا خرج من قبره يوم القيامة حضره مائة ملك من الملائكة من حوله بالتسبيح و التهليل حتى يدخل الجنة.

(١) سورة التور، آية: ٣٥.

(٢) سورة الأعراف، آية: ٥٤.

(٣) في المصدر إضافة «بالله الذي خلق السموات والأرض بالحق ويوم يقول له كن فيكون قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير». والآية من سورة الأنعام: ٧٣.

(٤) سورة الشورى، آية: ١١ و ١٢.

(٥) سورة طه، آيات: ٤ - ٨.

(٦) في المصدر «منزل» بدل «المنزل».

(٧) سورة الأعراف، آيات: ٥٤ - ٥٦.

(٨) في المصدر «وصات» بدل «وساك».

(٩) بقية النقل من كلام جمال الأسبوع راجع ص ٤٦ - ٥٠.

(١٠) في المصدر إضافة «من صلى ليلة الأحد عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة».

صلاة أخرى ليلة الأحد:

روي عنه عليه السلام أنه قال من صلى ليلة الأحد ست ركعات يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة و قل هو الله أحد سبع مرات أعطاه الله تعالى ثواب الشاكرين و ثواب الصابرين و أعمال المتقين و كتب له عبادة أربعين سنة و لا يقوم من مقامه إلا مغفورا له و لا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة و يراني في منامه و من يراني في منامه وجبت له الجنة.

صلاة أخرى ليلة الأحد:

و عنه عليه السلام من صلى ليلة الأحد أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرة و قل هو الله أحد خمسين مرة حرم الله جسده على النار و أعطاه قصرا في الجنة كأوسع مدينة في الدنيا.

صلاة أخرى ليلة الأحد:

و قال عليه السلام من صلى ليلة الأحد ركعتين يقرأ في كل ركعة الحمد مرة و آية الكرسي و شهد الله مرة مرة.

دعاء ليلة الأحد

اللهم ربنا لك الحمد و لك الملك بيدك الخير إنك على كل شيء قدير سبحانه لا شريك لك أنت الله الذي ليس كَمِثْلِهِ شَيْءٌ سبحانه ما أعظم شأنك و أعز سلطانك و أشد جبروتك و أنفذ قدرتك سبح الخلق كلهم لك و أشفق الخلق كلهم منك و ضرع الخلق كلهم إليك خلقت كل شيء و إليك معاده و بدأت كل شيء و إليك منتهاه و أنشأت كل شيء و إليك مصيره و وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ رَحْمَةً و أَنْتَ أَزْهَمُ الرَّاجِعِينَ.

سبحان الله ذي العرش العظيم و رب الملائكة المقربين الذين يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لَا يَفْترُونَ سبحانه الله بِالْعَشِيِّ وَ الْإِثْبَارِ سبحانه الله آناء اللَّيْلِ وَ أَطْرَافَ النَّهَارِ لَا تَذْكُرُهُ إِلَّا بُصْرًا وَ هُوَ يَذْكُرُ الْإِبْصَارَ.

اللهم صل على محمد و آل محمد عبيدك الذي انتجيتهم لرسالتك و أكرمتهم بآياتك اللهم لا تحرمنا الكون معه في قرار رحمتك اللهم كما أرسلته فيلج و حملته فأدى فضاء فضائف اللهم ثوابه و أكرمه بقربه منك كرامة يفضل بها على جميع خلقك و يغبط بها الأولون و الآخرون من عبادك و اجعل مثواتنا معه يا أرحم الراحمين اللهم صل على محمد و على آل الطاهرين و ذريته الأكرمين.

اللهم أصلح باليقين سرائرنا و تلق بالقبول أعمالنا اللهم اجعل قلوبنا مطمئنة إلى عفوك آنسة بذكرك و اجعل نياتنا مختصة لرحمتك و أعمالنا خالصة لك دون غيرك اللهم إني أسألك الربح من التجارة التي لا تبور و الغنيمة من الأعمال الصالحة للدنيا و الدين اللهم سهل علي سكرة الموت و شدة أهوال يوم البعث و أسألك النجاة من عذابك و الفوز برحمتك.

اللهم ارزقني الشكر عند كل نعمة و الصبر و التسليم عند كل بلاء و محنة اللهم اجعلني ممن يوفي بعهدي و يؤمن بوعدي و يعمل بطاعتك و يسعى في مرضاتك و يرغب فيما عندك و يرجو ثوابك و يخاف حسابك اللهم أليسن عافيتك و اشملي بكرامتك و أتم علي نعمتك آمين رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد رسولك و آل الطاهرين.

الصلاة في يوم الأحد:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الأحد عند الضحى ركعتين يقرأ في الركعة الأولى الحمد مرة و إنا أعطيناك الكوثر ثلاث مرات و في الركعة الثانية الحمد مرة و ثلاث مرات قل هو الله أحد أعفي من النار^(١) و أعطي^(٢) براءة من النفاق و أمانا من العذاب و كأنما تصدق على كل مسكين و كأنما حج عشر حجات و أعطي بكل نجم في السماء درجة في الجنة.

(٢) في المصدر إضافة «براءة من النار و».

(١) عبارة «أعفي من النار و» ليست في المصدر.



صلاة أخرى ليوم الأحد:

وعنه عليه السلام من صلى يوم الأحد عند الضحى أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وآية الكرسي مرة و ثلاث مرات قل هو الله أحد أعطاه الله في الجنة أربع بيوت كل بيت أربع طبقات كل طبقة بها سرير على كل سرير حورية بين يدي كل حورية وصانف ولدان وأنهار وأشجار.

صلاة أخرى ليوم الأحد:

وعنه عليه السلام من صلى يوم الأحد أربع ركعات يقرأ في كل ركعة منهن فاتحة الكتاب و آخر سورة البقرة لله ما في السموات وما في الأرض فإذا فرغت من الصلاة فقرأ آية الكرسي و صل على محمد وآله والعن النصارى مائة مرة و سل الله حوائجك كتب الله له بكل يهودي و يهودية عبادة سنة و أعطاه الله ثواب ألف نبي و يكتب له بكل نصراني و نصرانية ألف غزوة^(١) و فتح الله له ثمانية أبواب الجنة.

دعاء يوم الأحد

اللهم إني أسألك سؤال مذنّب أوبقته ذنوبه و معاصيه في ضيق المسالك و ليس له مجير سواك و لا أمل غيرك و لا مفيت أرف منك و لا معتمد يعتمد عليه غير عفوك أنت مولاي الذي جدت بالنعم قبل استحقاقها و أهلتها بتطولك غير مؤهلها^(٢) لم يعازك منع و لا أكذك إعطاء و لا أفد سعتك سؤال ملح بل أدورت أرزاق عبادك منا منك و تطولا عليهم و تفضلا.

اللهم كلت العبارة عن بلوغ صفتك و هدأ اللسان عن نشر محامدك و تفضلك و قد تعمدت بكقصدي إليك و إن أحاطت بي الذنوب فأنت علام الغيوب أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تهني لنبيك محمد عليه السلام و توجب لي الجنة برحمتك فأنت أرحم الراحمين و أكرم الأكرمين و أجود الأجودين و أحسن الخالقين الأول و الآخر و الظاهر و الباطن.

أنت إلهي أعز و أكرم و أجل و أرف من أن ترد من أملك و رجاك و طمع فيما قبلك فلك الحمد إلهي إني جرت على نفسي في النظر لها و سالت الأيام باقتراف الآثام و أنت ولي الإنعام يا ذا الجلال و الإكرام و ما بقي لها يا رب إلا تطولك صل يا رب على محمد و آل محمد و أجمل لها منك النظر و اجعل مردها منك بالنجاح يا فائق الإصباح فإني المعطي التفاح ذو الآلاء و النعم و امنحها سؤلها و إن لم تستحق يا غفار.

اللهم إني أسألك باسمك الذي تضي به الأمور و المقادير و بعزتك التي تنجز بها التدبير أن تحول بيني و بين ما يبعدني منك يا حنان يا منان و لا تحول بيني و بين ما يقرب منك و أن تجعلني ممن أبحت عفوك و رضوانك و أسكنته جنتك برأفتك و طولك و امتنانك.

اللهم أنت أكرمت أوليائك بكرامتك و أوجبت لهم حياطتك و ظللتهم برعايتك من التابع في المهالك و أنا عبدك فصل على محمد و آل و أنقذني برحمتك من ذلك و إلى طاعتك و ما يقرب منك فعمل بي و عن طفواني و عصياني لك فردني فقد عجت إليك الأصوات أترجي محو العيوب و غفران الذنوب يا علام الغيوب.

اللهم صل على محمد و آل محمد و ارزقني رزقا واسعا حلالا طيبا هنيئا مريئا في يسر منك و عافية إنك على كل شيء قدير اللهم إني أستهديك فاهدني و أستعصمك فاعصمني و أدعني حقوقك علي إليك إنك أهل التقوى و أهل المفارقة فاصرف عني شر كل ذي شر إلى خير ما لا يملكه أحد سواك و تحمل عني مفترضات حقوق الآباء و الأمهات و الإخوة و الأخوات و اغفر لنا و لهم و للمؤمنين و المؤمنات يا ولي البركات و عالم الخفيات عليك توكلنا و أنت رب العرش العظيم.

و بعده في شكر النعمة:

اللهم لك الحمد لا إله إلا أنت قلت في كتابك ﴿وَمَا يَكُنْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْتَرُونَ﴾^(٣)

٢٨٨
٩٠

٢٨٩
٩٠

(٢) في المصدر «مؤهلها» بدل «مؤهلها».

(١) في المصدر «غرفة» بدل «غزوة».

(٣) سورة النحل، آية: ٥٣.



$$\frac{29.}{9.}$$

الصلاة في يوم الإثنين:

صلاة أخرى ليلة الإثنين:

صلاة أخرى ليلة الإثنين:

صلاة أخرى ليلة الإثنين:

و قال ﷺ من صلى ليلة الإثنين ركعتين يقرأ في كل ركعة الحمد مرة و آية الكرسي و قل هو الله أحد و المعوذتين مرة مرة فإذا فرغ من صلاته استغفر الله عشر مرات كتب الله له عشر حجاج و عشر عمر للمخلص لله.

(٧) في المصدر كلمة «حقاً» بين معقوفتين.



الدعاء في ليلة الإثنين

سبحانك ربنا فلك الحمد أنت الله القائم الدائم الباقي بعد فناء كل شيء الحي الذي لا يموت بيده ملكوت السماوات والأرض قاصم الجبارين ومبيد المتكبرين وإله الأولين والآخرين ابتدعت الخلق بقدرتك ودبرت أمورهم بعلمك وحكمتك لم يكن لك ظهير ولا مشير ولا معين لك على حكمك ولا شريك تباركت أسماؤك وجل ثناؤك سبحانك وبحمدك لا إله غيرك واحدا أحدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا.

اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما سبقت إلينا به رحمتك وأثقتنا به هداك وآتيتنا به كتابك ودلتنا به على طاعتك اللهم فامنحه قرب المجلس منك يوم الساعة وأكرمه بقبول الشفاعة اللهم واجعل لنا من شفاعة نصيبا نرد به مع الفائزين حياضه وننزل به مع الأمنين خيامه آمين رب العالمين اللهم صل على محمد وآله الطيبين الطاهرين الأئمة الراشدين واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي واحفظني من السيئات ووقني لاكتساب الحسنات.

اللهم يسر لي العسير ومن علي بحسن العافية في جميع الأمور واعزم لي على رشدي وأعني على نفسي ببر وتقوى وعمل راجح وهدى اللهم إني أسألك الجنة وما قرب منها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل وأعوذ بك من الخيانة وتضييع الأمانة وأكل أموال الناس بالباطل ونصرة المحال الزائل و^(١) أعوذ بك أن أشرك بك ما لم تنزل به سلطانا وأن أدعي في دينك ضلالا وبهتاناً و^(٢) أعوذ بك من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن اللهم اهْدني سبيل السلامة واكسني حلال الإنعام واسترني بستر الصالحين وزيني بزيينة المؤمنين وثقل عملي في الميزان ولقني منك الروح والريحان آمين رب العالمين.

الصلاة في يوم الإثنين:

قال رسول الله ﷺ من صلى يوم الإثنين عند ارتفاع النهار أربع ركعات يقرأ في الركعة الأولى الحمد مرة وآية الكرسي مرة وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد وفي الثالثة الحمد وقل أعوذ برب الفلق وفي الرابعة الحمد وقل أعوذ برب الناس وإذا فرغ من صلاته استغفر الله عشر مرات غفر الله له ذنوبه كلها وأعطاه الله قصرا في جنات الفردوس من درة بيضاء في جوف ذلك القصر سبع بيوت طول كل بيت ثلاثة آلاف ذراع عرضه مثل ذلك البيت الأول من فضة والثاني من ذهب والثالث من لؤلؤ والرابع من زبرجد والخامس من ياقوت والسادس من در والسابع من نور يتلألأ وأبواب البيوت من العنبر على كل باب ستر من الزعفران في كل بيت ألف سرير على كل سرير ألف فراش فوق كل فراش حوراء جعلها الله من طيب الطيب من لدن أصابع رجلها إلى ركبتيها من الزعفران ومن لدن ركبتيها إلى ثدييها من المسك ومن لدن ثدييها إلى رقبته^(٣) إلى مفرق رأسها من الكافور الأبيض على كل واحدة منهن سبعون ألف حلة من حلل الجنة كأحسن من رآهن إذا أقبلت إلى زوجها كأنها الشمس بدت للناظرين لكل واحدة منهن ثلاثون ذؤابة من مسك في روض الجنة بين مسك وزعفران بين يدي كل حورية ألف وصيفة ذلك الثواب لأولياء الله جزاءً بما كانوا يعملون.

صلاة أخرى ليوم الإثنين:

عن النبي ﷺ أنه قال من صلى في هذا اليوم عند الضحى اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وآية الكرسي مرة وإذا فرغ من صلاته فليقرأ قل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة ويستغفر الله اثنتي عشرة مرة فأول ما يعطى من الثواب يوم القيامة ألف حلة ويتوج ألف تاج ويقال له مر مع الصديقين والشهداء فيدخل الجنة فيستقبله مائة ألف ملك بيد كل ملك أكواب وشراب فيسقونهم من ذلك الشراب ويأكل من تلك الهدية ثم يمرون به على ألف قصر من نور في كل قصر ألف حديقة في كل حديقة قبة بيضاء في كل قبة ألف سرير على كل سرير حورية بين يدي كل حورية ألف خادم^(٤).

(١) حرف «و» في المصدر بين معقوفتين.

(٢) عبارة «إلى رقبته» ليست في المصدر.

(٣) عبارة «صلاة أخرى ليوم الإثنين» إلى - ألف خادم» في المصدر بين معقوفتين.



صلاة أخرى ليوم الإثنين:

قال رسول الله ﷺ (١) من صلى يوم الإثنين بعد ارتفاع النهار أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد و قل هو الله أحد و المعوذتين مرة مرة أعطاه الله أربع بيوت في الجنة كل بيت انتصابه ألف ذراع كل بيت أربع طبقات كل طبقة بها سرير من ياقوت و حورية من الحور العين و وصائف و ولدان و أشجار و أنمار.

صلاة أخرى ليوم الإثنين:

قال ﷺ من صلى يوم الإثنين عند ارتفاع النهار أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد و آية الكرسي مرة مرة و قل هو الله أحد ثلاث مرات و وهب ثوابها لوالديه أعطاه الله قصراً كأوسع مدينة في الدنيا.

صلاة أخرى في يوم الإثنين:

و قال ﷺ من صلى يوم الإثنين عند ارتفاع النهار ركعتين يقرأ في كل ركعة الحمد مرة و خمس عشرة مرة المعوذتين و قل هو الله أحد و آية الكرسي مرة مرة جعل الله عز و جل اسمه مع أهل الجنة و أعطاه الله قصراً في الجنة كأوسع مدينة في الدنيا.

صلاة أخرى ليوم الإثنين:

و هي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة الحمد و آية الكرسي مرة مرة و إنا أعطيناك الكوثر مائة مرة (٣) ثم تسلم و تخر ساجداً و تقول في سجودك يا حسن التقدير يا لطيف التدبير يا من لا يحتاج إلى تفسير يا حنان يا منان صل على محمد و آل محمد و اقبل بي ما أنت أهل له فإنك أهل التقوى و أهل الرحمة و ولي الرضوان و المغفرة.

صلاة أخرى ليوم الإثنين:

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال من صلى يوم الإثنين أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و آية الكرسي مرة و إنا أعطيناك الكوثر مرة و قل هو الله أحد مرة و استغفر لوالديه عشر مرات كتب الله له الحسنات و بنى له قصراً في الجنة من درة بيضاء فيها سبع بيوت طول كل بيت سبع مائة ذراع البيت الأول من فضة و الثاني من ذهب و الثالث من لؤلؤ و الرابع من زبرجد و الخامس من ياقوت و السادس من در و السابع من نور يتلألأ ترابها من عنبر أشهب و أبوابها في كل بيت سرير عليه ألوان الفرش فوق ذلك جارية من جاءها أفلق و بين رأسها إلى رجليها من الزعفران الرطب و يداها (٤) من المسك الأذفر و من ثديها إلى عنقها من عنبر أشهب و من فوق ذلك من الكافور الأبيض عليها الحلبي و الحلل.

صلاة أخرى ليوم الإثنين:

روى أنس بن مالك (٥) عن رسول الله ﷺ أنه قال من صلى يوم الإثنين أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب سبع مرات و إنا أنزلناه في ليلة القدر مرة و يفصل بينهما بتسليمة فإذا فرغ يقول مائة مرة اللهم صل على محمد و آل محمد و مائة مرة اللهم و صل على جبرئيل و يلعن الظالمين مائة مرة و قرأ آية الكرسي ثم يضع خده الأيمن على الأرض مكان سجوده و يقول الله ربي حقاً (٦) حتى ينقطع النفس ثم يقول لا أشرك به شيئاً و لا أتخذ من دونه ولياً اللهم إني أسألك بمعاهد العز من عرشك و موضع الرحمة من كتابك أن تصلي على محمد و آل و أن تفعل بي كذا و كذا و يسأل حاجته ثم يقلب خده الأيسر على الأرض و يقول يا محمد يا علي يا جبرئيل بكم أتوسل إلى الله ثم يسجد و يكرر هذا القول و يسأل حاجته أعطاه الله تعالى حورية من الحور العين و وصائف و ولدان و أشجار و أنمار صلاة أخرى ليوم الإثنين قال ﷺ من صلى يوم الإثنين عند ارتفاع النهار أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد و آية الكرسي مرة مرة و قل هو الله أحد ثلاث مرات و وهب ثوابها لوالديه أعطاه الله قصراً كأوسع مدينة في الدنيا صلاة أخرى في يوم الإثنين و قال ﷺ من صلى يوم الإثنين عند ارتفاع النهار ركعتين يقرأ في كل

(١) في المصدر «رسول الله» بدل «الرسول».

(٢) في المصدر «تدبير» بدل «يدها».

(٣) في المصدر «كلمة حقاً» بين معنيتين.

(٤) في المصدر «رسول الله» بدل «الرسول».

(٥) عبارة «وإنا أعطيناك الكوثر مائة مرة» ليست في المصدر.

(٦) في المصدر عبارة «بن مالك» بين معنيتين.



ركعة الحمد مرة و خمس عشرة مرة المعوذتين و قل هو الله أحد و آية الكرسي مرة مرة جعل الله عز و جل اسمه مع أهل الجنة و أعطاه الله قصرا في الجنة كأوسع مدينة في الدنيا صلاة أخرى في يوم الإثنين و هي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة الحمد و آية الكرسي مرة مرة و إنا أعطيناك الكثر مائة مرة ثم تسلم و تخر ساجدا و تقول في سجودك يا حسن التقدير يا من لا يحتاج إلى تفسير يا حنان يا منان صل على محمد و آل محمد و افعل بي ما أنت أهله أعطاه الله سبعين ألف قصر في الجنة في كل قصر سبعون ألف دار في كل دار سبعون ألف بيت في كل بيت سبعون ألف جارية.

الدعاء في يوم الإثنين

اللهم إني أسألك يا من يصرف البلايا و يعلم الخطايا و يجزل العطايا سؤال نادم على اقترافه الآثام إذ لم يجد مجيرا سواك لغفرانها و لا مؤملا يفرج إليه لارتجاء كشف فاقته غيرك يا جليل أنت الذي عم الخلائق منك و غمرتهم سعة رحمتك و شملتهم سواي نعمتك يا كريم المتاب و الجواد الوهاب و المنتقم ممن عصاه بألئم العذاب. دعوتك يا إلهي مقرا بالإساءة على نفسي إذ لم أجد ملجأ ألبأ إليه في اغتفار ما اكتسبت من الذنوب سواك يا خير من استدعي لبذل الرغائب و أنجح آمول لكشف الكربات للواظب لك عنت الوجوه فلا تردني منك بحرمان إنك تفعل ما تشاء و تحكم ما تريد.

إلهي و سيدي و مولاي أي رب أرتجيه أم أي إله أقصده غيرك إذا ألم بي الندم و أحاطت بي المعاصي بكتابة خوف النقم و أنت ولي الصفح و مأوى الكرم.

إلهي أتيمنني مقام التهنك و أنت جميل السر و تسألني عن اقترافي على رءوس الشهداء و قد علمت مني مخيبات السر فإن كنت يا إلهي مسرفا على نفسي بانتهاك الحرمات ناسيا لما أوجرت من الهفوات فأنت لطيف تجود برحمتك على المسرفين و تتفضل بكرمك على الخاطئين فصل على محمد و آل محمد و ارحمني يا أرحم الراحمين فإنك إلهي تسكن بتحنتك روعات قلوب الوجلين و تحقق بتطورك أمل الآملين و تفيض بجودك سجال عطايك على غير المستأهلين.

إلهي أم بي إليك رجاء لا يشوبه قنوط و أمل لا يكدره بأس يا محيطا بكل شيء علما و قد أصبحت سيدي و أُمسيت على باب من أبواب منحك سائلا و عن التعرض لسواك^(١) و عن غيرك بالمسألة عادلا و ليس من جميل امتنانك رد سائل ملهوف و مضطر لا انتظار خيرك المألوف.

إلهي أنت الذي عجزت الأوهام عن الإحاطة بك و كلت الألسن عن نعت ذاتك فبآلائك و طولك صل على محمد و آل محمد و ارزقني من فضلك الواسع رزقا حلالا طيبا هنيئا مريئا في يسر منك و عافية إنك على كل شيء قدير. يا غاية الآملين و جبار السماوات و الأرضين و الباقي بعد فناء الخلائق أجمعين و ديان يوم الدين و أنت مولاي ثقة من لم يثق بنفسه لإفراط عمله اللهم فصل على محمد و آل و أنقذني برحمتك من المهالك و أحللي دار الأخيار و اجعلني مرافقا للأبرار و اغفر لي ذنوب الليل و النهار يا مطلعا على الأسرار و تحمل عني يا مولاي أداء ما افترضت علي للآباء و الأمهات و الإخوة و الأخوات و اكفني ما أهمني بطفك و كرمك يا عالي الملكوت و أشركني في دعاء من استجبت له من المؤمنين و المؤمنات و اغفر لنا و لهم و لأبائنا و أمهاتنا إنك كريم جواد منان و هاب. و بعده من الدعاء في شكر النعمة:

اللهم لك الحمد لا إله إلا أنت قلت في كتاب من يُهن الله فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ فبك آمنت و صدقت و لم تهني يا سيدي إذ ابتدأتني بكرمك و غذوتني بنعمتك من غير استحقاق مني لها و لا مهين لي و أنت تكرمني فبك أعتر فأعزني و بكرمك ألوذ فلا تهني فلك الحمد يا حي يا قيوم. عوذة يوم الإثنين^(٢):

أعِز نفسي و ديني و جميع إخواني المؤمنين و المؤمنات بربي الأكبر مما يخفى و يظهر و بالله الأعز الأكبر الأكبر من شر كل أنثى و ذكر و من شر كل ما رأيت الشمس و القمر قدوس قدوس رب الملائكة و الروح أَدْعُوكُم أَيُّهَا

(٢) في المصدر إضافة «بسم الله الرحمن الرحيم».

(١) في المصدر «بسواك» بدل «لسواك».

الجن إن كنتم سامعين مطيعين و أدعوكم أيها الإنس إلى اللطيف الخبير و أدعوكم أيها الجن و الإنس إلى الذي دانت له الخلائق أجمعون.

٢٩٨
٩١

ختمت بختام رب العالمين و خاتم جبرئيل و خاتم ميكائيل و إسرافيل و خاتم سليمان بن داود و خاتم محمد خاتم النبيين^(١) و المرسلين صلى الله عليه و آله أجمعين و على جميع النبيين زجرت عني و عن والدي و ولدي و ديني^(٢) و نفسي و عن جميع إخواني المؤمنين و المؤمنات كل تابع و تابعة من جني و عفريت أو ساحر مريد أو شيطان رجيم أو سلطان عنيد زجرت عني و عنهم ما يرى و ما لا يرى و ما رأيت عين تائم أو يقظان بإذن الله اللطيف الخبير لا سلطان لهم على الله الله لا أشرك به و حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ و صلى الله على سيدنا محمد النبي و آله^(٣).

الصلاة في ليلة الثلاثاء:

قال رسول الله ﷺ من صلى ليلة الثلاثاء ركعتين يقرأ في الركعة الأولى الحمد و إنا أنزلناه في ليلة القدر مرة مرة و يقرأ في الثانية الحمد مرة و سبع مرات قل هو الله أحد يغفر الله له و يرفع له الدرجات و يؤتى من لدن الله في الجنة خيمة من درة كأوسع مدينة في الدنيا.

صلاة أخرى ليلة الثلاثاء:

و قال رسول الله ﷺ من صلى ليلة الثلاثاء عشر ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرة و آية الكرسي ثلاث مرات و قل هو الله أحد عشر مرات و قل أعوذ برب الفلق ثلاث مرات لا يخرج من الدنيا حتى يرضى الله عنه و يدخله الجنة و يعطيه^(٤) من الثواب عن كل ركعة مثل رمل عالج و قطر الأمطار و ورق الأشجار و يقوم يوم القيامة في صف الأنبياء و يركب على نجيب من در و ياقوت لباسها السندس و الإستبرق و هو ينادي بشهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله حتى يدخل الجنة و يستقبله سبعون ألف ملك يقولون هذه هدية من الملك الجبار و هذا جزاء من صلى هذه الصلاة.

صلاة أخرى ليلة الثلاثاء:

و عنه ﷺ أنه قال من صلى ليلة الثلاثاء أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و قل يا أيها الكافرون أربع مرات و يقول بعد التسليم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال و الإكرام يا وهاب يا تواب سبع مرات ناداه مناد من تحت العرش يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر و كأنما أدرك النبي ﷺ فأعانه بماله و نفسه و رفع من يومه عبادة سنة.

صلاة أخرى ليلة الثلاثاء:

و روي عنه ﷺ أنه قال من صلى ليلة الثلاثاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و آية الكرسي و قل هو الله أحد و شهد الله و إنا أنزلناه في ليلة القدر مرة مرة أعطاه الله ما سأل.

الدعاء في ليلة الثلاثاء

سبحانك ربنا و بحمدك أنت الله رب العالمين الملك الحق الممين لا شريك لك و لا إله معبود معك ذو السلطان الذي لا يضام و العز الذي لا يرام و الكبرياء و العظمة و الجود و الرحمة لا إله إلا أنت رب العرش العظيم لك الأسماء الحسنی و الكبرياء و الآلاء سبحانك و بحمدك تباركت ربنا و جل ثناؤك.

اللهم صل على محمد و آل محمد عبدك و رسولك و خاتم النبيين و سيد المرسلين و على آله الطاهرين الطيبين الأئمة الميامين اللهم زد محمدا مع كل فضيلة فضيلة و مع كل كرامة كرامة حتى يرقى أعلى الدرجات عندك في دار المقامة اللهم تقبل شفاعته و آتة في الآخرة و الأولى سؤلہ أمين رب العالمين.

اللهم إني أسألك باسمك الأكبر العظيم الذي ترضى به عن دعاك و لا تحرم من سألك و رجائك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن ترزقني عافية عاجلة و السلامة من محنتها و نعيم الآخرة و حسن ثواب أهلها.

(٢) في المصدر عبارة «وولدي وديني» بين معقوفتين.

(٤) في المصدر إضافة «الله» بين قوسين.

(١) في المصدر إضافة «يس» بين قوسين.

(٣) بقية كلام جمال الأسبوع راجع ص ٥٣ - ٦٣.



اللهم لك أسلمت نفسي وإليك فوضت أمري وإلى كرمك أَلجأت ظهري وعليك توكلت في سري وجهري اللهم
إني أدعوك دعاء ضعيف ومضطرب ورحمتك يا رب أوثق عندي من دعائي فصل على محمد وآله وتقبل مني.
اللهم إني أعوذ بك أن أضل هذه الليلة فأشقى وأن أغوى فأردى وأن أعمل بما لا ترضى^(١) رب السماوات العلى
أنت ترى ولا ترى وأنت بالمنظر الأعلى فالق الحب والنوى.

اللهم إني أسألك الليلة أفضل النصيب في الأنصبا وأتم النعمة في النعماء وأفضل الشكر في السراء وأحسن
الصبر في الضراء وأكرم الرجوع إلى نعيم دار المأوى أسألك المحبة لطاعتك والعصمة من محارمك والوجل من
خشيتك والخشية من عذابك والنجاة من عقابك والفوز بحسن ثوابك أسألك الفقه في دينك والتصديق لوعدك و
الوفاء بعهديك والاعتصام بحبلتك والوقوف عند موظلتك والصبر على عبادتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على
محمد وآله الطاهرين.

الصلاة يوم الثلاثاء:

قال رسول الله ﷺ من صلى يوم الثلاثاء عند ارتفاع النهار أربع ركعات يقرأ في الركعة الأولى الحمد مرة وإذا
زلزلت الأرض ثلاث مرات ويس وفي الثانية الحمد مرة وإذا زلزلت ثلاث مرات وحم السجدة وفي الثالثة الحمد
مرة وإذا زلزلت الأرض ثلاث مرات وحم الدخان وفي الرابعة الحمد مرة وإذا زلزلت الأرض ثلاث مرات وتبارك
الذي بيده الملك مرة وأية سورة لا يقرأها من الأربع سور من يس وحم السجدة وحم الدخان وتبارك يقرأ في كل
ركعة الحمد مرة وإذا زلزلت الأرض ثلاث مرات وقل هو الله أحد خمسين مرة رفع الله له عمل نبي ممن بلغ رسالة
ربه وكأنما أعتق ألف رقبة من ولد إسماعيل وكأنما أنفق ملاء الأرض ذهباً في سبيل الله وله ثواب ألف عبد وكتب
له عبادة سبعين سنة وكأنما حج ألف حجة وألف عمرة.

صلاة أخرى يوم الثلاثاء:

وروي عنه ﷺ أنه قال من صلى يوم الثلاثاء عند ارتفاع النهار عشر ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وآية
الكرسي مرة وسبع مرات قل هو الله أحد لم تكتب عليه خطيئة إلى سبعين يوماً وغفر له ذنوب سبعين سنة فإن مات
إلى تسعين مات شهيداً وكتب له بكل قطرة تطهر في تلك السنة ألف حسنة ويناله بكل ورقة مدينة في الجنة و
كتب له بكل شيطان عبادة سنة وغلقت عنه أبواب جهنم وفتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء وكتب له
مائة ألف تاج وتلقاه ألف ملك بيد كل ملك شراب وهدية ويشرب من ذلك الشراب ويأكل من تلك الهدية ويخرج
مع الملائكة حتى يطوف به على مدائن من نور في كل مدينة داران من نور في كل دار ألف حجرة من نور في كل
حجرة ألف بيت في كل بيت ألف فراش وعلى كل فراش حورية بين يدي كل حورية وصيفة.

صلاة أخرى في يوم الثلاثاء:

قال رسول الله ﷺ من صلى يوم الثلاثاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و التين والزيتون و قل هو
الله أحد مرة مرة والمعوذتين مرة مرة كتب الله له بكل قطرة من الماء عشر حسنات وكتب الله له بكل شيطان مرید
مدينة من ذهب وأغلق الله عنه سبعة أبواب جهنم وأعطاه من الثواب مثل ما يعطى آدم وموسى وهارون وأيوب
وفتح له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء.

صلاة أخرى ليوم الثلاثاء:

بعد^(٢) انتصاف النهار عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة مرة و قل هو الله أحد
ثلاث مرات لم تكتب عليه خطيئة إلى سبعين يوماً تمام الخير.

صلاة أخرى ليوم الثلاثاء:

وهي اثنا عشرة ركعة تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وما تيسر لك من سور القرآن وتسال الله تعالى عقيبتها ما
أحببت.

(١) في المصدر «يرضى» بدل «ترضى».

(٢) في المصدر إضافة «وقال صلى الله عليه وآله من صلى يوم الثلاثاء» قبل كلمة «بعد».

دعاء يوم الثلاثاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٠٢
٩٠

اللهم إني أسألك سؤال من لا يجد لسؤاله مسئولا سواك و أعتمد عليك اعتماد من لا يجد لاعتماده معتمدا غيرك لأنك الأول الذي ابتدأت الابداء و كونته بأيدي تطفك و استكان على مشيتك فشاء كما أردت بإحكام التقدير و أنت أجل و أعز من أن تحيط العقول ببلغ وصفك و أنت العالم الذي لا يعزب عنك مثقال ذرة في الأرض و لا في السماء و أنت الذي لا يهلك إلحاح الملحين و إنما أمرك للشيء إذا أردت تكوينه أن تقول له كن فيكون.

أمرك ماض و وعدك حتم و حكمك عدل لا يعزب عنك شيء و أنت الرقيب على كل شيء و احتجبت بالانك فلم تر و شهدت كل نجوى و تعاليت على العلى و تفردت بالكبرياء و تعززت بالقدرة و البقاء و أذلت الجبابرة بالقهر و الفناء فلك الحمد في الآخرة و الأولى.

أنت إلهي حليم قادر رءوف غافر ملك قاهر و رازق بديع و مجيب سميع بيدك نواصي العباد و نواصي البلاد حي قيوم و جواد كريم ماجد رحيم.

اللهم أنت الملك الذي ملكت الملوك بقدرتك فتواضع لهيبتك الأعراء و دانت لك بالطاعة الأولياء و احتويت بالهيبتك على المجد و الثناء و لا يودك حفظ خلقك و لا قلة عطاء لمن منحته سعة رزقك و أنت علام الغيوب إلهي سترت على عيوبي و أحصيت على ذنوبي و أكرمتني بمعرفة دينك و لم تهتك عني جميل سترك يا حنان و لم تفضحنني يا منان أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و أسألك إلهي أمانا من عقوبتك و سبوغ نعمتك و دوام عافيتك و محبة طاعتك و اجتناب معصيتك و حلول جنتك و مراقبة نبيك صلواتك عليه و آله إنك تحمو ما تشاء و تثبت و عندك أم الكتاب.

اللهم إن كنت اقترفت ذنوبا حالت بيني و بينك باقترافي لها فأنت أهل أن تجود علي بسعة رزقك و رحمتك و تنقذني من أليم عقوبتك و تدرجني درج المكرمين و تلاحقني مولاي بالصالحين بصفحك و تغمدك يا رءوف يا رحيم و ارزقني من فضلك الواسع رزقا واسعا هنيئا مريئا في يسر منك و عافية إنك على كل شيء قدير.

و أسألك يا رب أن تصلي على محمد و أهل بيته و أن تحمل عني ما افترضت علي للآباء و الأمهات و واجبههم و أد عني حقوقهم قبلي و ألحقني و إياهم بالأبرار و اغفر لنا و لهم و للمؤمنين و المؤمنات إنك قريب مجيب و صلي الله على سيدنا محمد النبي و عترته الطاهرين و حسنينا الله و نغم الوكيل.

و بعده في شكر النعمة:

اللهم لك الحمد لا إله إلا أنت قلت في كتابك ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ﴾^(١) فذو دُعَاءٍ عَرِيضٍ و ها أنا ذا خاضع لنعمتك مستجير مستكين حين نأى بجانبه الكافر إعراضا عنها و إني أتضرع إليك سيدي لتتمها علي فإنك وليها فاحفظها علي فلا حافظ لها إلا أنت فلك الحمد يا حي يا قيوم.

عوذة يوم الثلاثاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ أعيد نفسي و والدي و ولدي و جميع ما رزقني ربي و من يعينني أمره و جميع إخواني من المؤمنين و المؤمنات بالله رب السماوات القائمت و الأرضين الباسطات و رب السماوات المسخرات و رب النجوم الجاريات و الجبال الراسيات و البحار الزاخرات و رب الملائكة المسبحين و رب ما خلق و ذرأ و برئ.

و أعيد نفسي بالله الذي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ أَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَ حِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ^(٢) و أعيد نفسي و والدي و ولدي و إخواني المؤمنين و المؤمنات بالله رب السماوات القائمت بلا عمد و بالذي خلقها في يومين و قضى في كل سماء أمرها و خلق الأرض في يومين وَ قَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا

(٢) في المصدر إضافة «عوذة أخرى للكاظم ع» بين قوسين.

(١) سورة الإسراء، آية: ٨٣.



و جعل فيها جبلا أوتادا^(١) فجاء سبلا وأنشأ السحاب وسخره وأجرى الفلك وسخر البحرين^(٢) وجعل في الأرض زواياي وأنها رأ من أن يوصل إلي أو إلى أحد منهم يسوء أو بيلة.

و أعيد نفسي والدي وذريتي وجميع إخواني المؤمنين والمؤمنات ومن يعينني أمره من شر ما يكون في الليل والنهار ومن شر الثغاث في العقد ومن شر خاسد إذا حسد ومن الجن والإنس^(٣) وكفى بالله وكفى بالله شهيداً من شر ما تراه العيون وتعد عليه القلوب ومن الجن والإنس وكفى بالله وكفى بالله لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله الطاهرين وسلم تسليماً^(٤).

الصلاة في ليلة الأربعاء:

قال رسول الله من صلى ليلة الأربعاء أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد وإذا السماء انشقت وإذا بلغ السجدة سجد خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وكتب الله له بكل آية من القرآن عبادة سنة.

صلاة أخرى ليلة الأربعاء: وقال ﷺ من صلى ليلة الأربعاء ثلاثين ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وآية الكرسي مرة وسبع مرات قل هو الله أحد أعطاه الله يوم القيامة ثواب أيوب الصابر وثواب يحيى بن زكريا وثواب عيسى ابن مريم وبنى الله له في جنة الفردوس ألف مدينة من لؤلؤ شرفها من ياقوت أحمر في كل مدينة ألف قصر من نور في كل قصر ألف دار من نور في كل دار ألف سرير من نور على كل سرير حجلة في كل حجلة حورية من نور عليها سبعون ألف حلة من نور هذا جزاء من صلى هذه الصلاة.

صلاة أخرى ليلة الأربعاء: وهي ركعتان تقرأ في كل ركعة منها الحمد مرة وآية الكرسي وإنا أنزلناه في ليلة القدر وإذا جاء نصر الله والفتح مرة مرة وسورة الإخلاص ثلاث مرات.

صلاة أخرى في ليلة الأربعاء: تروى عن مولانا فاطمة ؑ قالت علمني رسول الله ﷺ صلاة ليلة الأربعاء فقال من صلى ست ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد و قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء إلى قوله بغير حساب فإذا فرغ من صلاته قال جزى الله محمدا ما هو أهله غفر الله له كل ذنب إلى سبعين سنة وأعطاه من الثواب ما لا يحصى.

دعاء ليلة الأربعاء

سبحانك ربنا ولك الحمد أنت الله الغني الدائم ذو الملك الباقي لا تغير الأيام ملكك ولا تضعع الدهور عزك لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ولا رب سواك ولا خالق غيرك سبحانك اللهم وبحمدك تباركت أسماؤك وتعالى ثناؤك ودام بقاؤك.

اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصفتك من يريتك وعلى آله الطيبين السادة الأكرمين اللهم اخصص نبينا محمدا بأفضل الفضائل وارفعه إلى أسنى المنازل اللهم أنزله الوسيلة الشريفة واجعله من جوارك في المرتبة المنية واجعلنا من الناجين به والمتعلقين بحجزته والفائزين بشفاعته.

اللهم إني أسألك باسمك الذي أنزلته على موسى بن عمران في الألواح وبأسمائك الجليلة العظام وبحق محمد نبيك وإبراهيم خليلك وموسى نبيك وعيسى روحك وأسألك بتوراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وفرقان محمد ﷺ وكل وحى أوحيت وقضاء قضيت وكتاب أنزلته أن تتم علي النعمة وتشملني العافية وتحسن لي في الأمور كلها العاقبة وأنا عبدك وابن عبدك وناصيتي بيدك أتقلب في قبضتك وأتصرف في تدبيرك.

إلهي غمرتني دنوبي وليس لي غير مغفرتك وأرقتك ورحمتك اللهم ارزقني التقوى ما أبقيتني والصلاح ما أحيتني والصبر على ما أبليتني والشكر على ما آتيتني والبركة فيما رزقتني اللهم لقني حجتى يوم الممات ولا تجعل عملي علي حشرات.

اللهم أصلح سريرتي وأطب علانيتي واجعل هواي في تقواك وخير أيامي يوم ألقاك واكفني ما أهمني وما لم

(١) في المصدر إضافة «جعلها» بين قوسين.

(٢) في المصدر «البحر» بدل «البحرين».

(٣) جملة «وكفى بالله وكفى» إلى - والإنس - ليست في المصدر.

(٤) بقية كلام جمال الأسبوع راجع ص ٦٣ - ٦٧.

يهمني و ما أنت أعلم به مني في أمر دنياي و آخرتي و ألحقني بالذين هم خير مني و ارزقني مرافقة النَّبِيِّينَ (١) وَ الصَّادِقِينَ وَ الشَّهَدَاءَ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا (٢) إله الحق رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

الصلاة في يوم الأربعاء:

قال رسول الله ﷺ من صلى يوم الأربعاء عند ارتفاع النهار ركعتين يقرأ في كل ركعة الحمد مرة و قل يا أيها الكافرون مرة و قل هو الله أحد و المعوذتين مرة مرة استغفر له سبعون ألف ملك يوم القيامة و أعطاه الله في الجنة قصرا كأوسع مدينة في الدنيا.

صلاة أخرى ليوم الأربعاء:

و قال رسول الله ﷺ من صلى يوم الأربعاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و إذا زلزلت الأرض مرة مرة و قل هو الله أحد ثلاث مرات رفع الله عنه ظلمة القبر إلى يوم القيامة و أعطاه الله تعالى بكل آية مدينة و أعطاه الله ألف ألف نور و كتب له عبادة سنة و يبيض وجهه و أعطاه كتابه يمينته.

صلاة أخرى ليوم الأربعاء:

قال ﷺ من صلى يوم الأربعاء اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و قل هو الله أحد ثلاث مرات و المعوذتين ثلاث مرات كل واحدة نادى مناد من عند العرش يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر تمام الخبر.

صلاة أخرى ليوم الأربعاء:

و هي عشرون ركعة تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و سورة فإذا فرغت من الصلاة فسيح الله تعالى و احمده و هلله كثيرا. ٣٠٧
٩٠

الدعاء في يوم الأربعاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّخْمَنِ الرَّحِيمِ اللهم إني أسألك سؤال ملح لا يمل دعاء ربه و أتضرع إليك تضرع غريق يرجو لكشف كربيه و أبتهل إليك ابتهال تائب من ذنوبه و أنت الرؤوف الذي ملكت الخلائق كلهم و فطرتهم أجناسا مختلفات الألوان على مشيتك و قدرت آجالهم و قسمت أرزاقهم فلم يتعاطمك خلق خلق حتى كونه بما شئت مختلفا كما شئت فتعاليات و تجبرت عن اتخاذ وزير و تعززت عن مؤامرة شريك و تنزهت عن اتخاذ الأبناء و تقدست من ملامسة النساء فليست الأبخار بمدركة لك و لا الأوهام بواقعة عليك و ليس لك شبيه و لا عديل و لا ند و لا نظير و أنت الفرد الواحد الدائم الأول الآخر العالم الأحد الصمد القائم الذي لَمْ يَلِدْ و لَمْ يُولَدْ و لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

لا تتال بوصف و لا تدرك بحس و لا تغيرك من الدهور صروف زمان أزلي لم تزل و لا تزال علمك بالأشياء في الخفاء كعلمك بها في الإجهار و الإعلان فيا من ذل لعظمته العظماء و خضعت لعزته الرؤساء و من كلت عن بلوغ ذاته ألسن البلغاء و من استحكم بتدبير الأشياء و استعجمت عن إدراكه عبارة علوم العلماء أتدبني بالنار و أنت أُملي و تسلطها علي بعد إقرار لي بالتوحيد و خضوعي و خشوعي لك بالسجود و تلجلج لساني بالتوقيف و قد مهدت لي منك سبيل الوصول إلى رجا المتحيرين بالتحديد و التسبيح.

فيا غاية الطالبين و أمان الخائفين و عماد الملهوفين و غياث المستغيثين و جار المستجيرين و كاشف الضر عن المكروبين و رب العالمين و أرحم الراحمين صل يا رب على محمد و آله الطاهرين و اجعلني من الأوابين الفائزين.

إلهي إن كنت كمتيتي شقيا عندك فإني أسألك بمعاهد العز و الكبرياء و العظمة التي لا يقاومها عظيم و لا متكبر أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تحولني سعيدا فإنك تجري الأمور على إرادتك و تجبر و لا يجار عليك يا قدير و أنت رءوف رحيم خبير بصير عليم حكيم تَعْلَمُ ما في نفسي و لا أَعْلَمُ ما في نفسيك و أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ.

و الطف لي يا رب فقديما لطف لمسرف على نفسه غريق في بحور خطيئته قد أسلمته للحتوف كثرة زلله و



تطول علي يا متظولا علي المذنبين بالعفو والصفح فلم تزل أخذًا بالصفح والفضل على المسرفين ممن وجب له اجترائه على الآثام حلول دار البوار.

يا عالم السر^(١) والخفيات يا قاهر صل على محمد وآل محمد و ارزقني من فضلك الواسع رزقا واسعا حلالا طيبا سائغا هنيئا مريئا في يسر منك وعافية إنك على كل شيء قدير وما ألزمتني يا إلهي من فرض الآباء والأمهات والإخوة والأخوات ومن واجب حقوقهم فصل يا رب على محمد وآله وتحمل ذلك عني إليهم وأده يا ذا الجلال والإكرام واغفر لي ولهم وللمؤمنين والمؤمنات إنك على كل شيء قدير وصلى الله على محمد وآله أجمعين. وبعده في شكر النعمة:

اللهم لك الحمد لا إله إلا أنت قلت في كتابك ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكْ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ فبك أمنت و صدقت فمن ذا الذي يحفظ ما بنفسه ويمنع من التغيير يحوله وقوته إن أنت لم تصمه فصل جبل عصمتي بكرمك حتى لا أغير ما بنفسي من طاعتك فغير ما بي من نعمتك فلك الحمد يا حي يا قيوم و صل على سيدنا محمد النبي و عترته و سلم تسليمًا.

عوذة يوم الأربعاء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أعِزْ نفسي و ديني و دنيائي^(٢) و ذريتي و إخواني المؤمنين و المؤمنات و جميع ما الفلق رزقني ربي بالله الواحد الأحد الصمد إلى آخرها و بر إلى آخرها و بر إلى الناس إلى آخرها و بالواحد الأعلى من شر ما خلق و ما رأيت عيني و ما لم تر و أعوذ بالفرد الأكبر من شر من أرادني بسوء أو بأمر عسير.

اللهم صل على محمد و آل محمد و اجعلني في جوارك المنيع و حصنك الحصين يا عزيز يا جبار الله الله لا شريك له محمد رسول الله ﷺ أنا في جوار الله و الله الواحد القهار هو الله الفرد الوتر الجبار به و بأسمائه أحرزت نفسي و إخواني و ما أطمع به على ربي و نحن في جوار الله و الله العزيز الجبار الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْقَهَّارُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُتَعَبِّدُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ^(٣) الغفار ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ﴾^(٤) الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ هو الله هو الله لا شريك له محمد رسول الله صلى الله عليه و آله أجمعين^(٥).

الصلاة في ليلة الخميس:

قال رسول الله ﷺ من صلى ليلة الخميس ست ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و آية الكرسي و قل يا أيها الكافرون مرة و قل هو الله أحد ثلاث مرات فإذا سلم قرأ آية الكرسي ثلاث مرات فإن كان مكتوبا عند الله شقيا بعث الله ملكا ليمحو شقوته و يكتب مكانه سعادته و ذلك قوله ﴿يَتَخَوَّاهُ الْمَلَائِكَةُ إِذْ يَخُوضُ﴾^(٦).

صلاة أخرى ليلة الخميس:

روى ابن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال من صلى ليلة الخميس بين المغرب و العشاء الآخرة ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مائة مرة و يروي مرة واحدة و آية الكرسي خمس مرات و قل يا أيها الكافرون و قل هو الله أحد و الموعودتين كل واحدة منها خمس عشرة مرة فإذا فرغ من صلاته استغفر الله تعالى خمس عشرة مرة و جعل ثوابه لوالديه فقد أدى حق والديه و يقول اللهم اجعل ثوابها لوالدي.

فإذا فعل ذلك أدى حقها و أعطاه الله ما أعطى الشهداء و إذا مر على الصراط كان ملك عن يمينه و ملك عن شماله و يشيعونه من بين يديه بالتكبير و التهليل حتى يدخل الجنة و ينزل في قبة بيضاء فيها بيت من زمرد أخضر سعة ذلك البيت كأوسع مدينة في الدنيا سبع مرات في كل بيت سرير من نور قوائم ذلك السرير من العنبر الأشهب على ذلك السرير ألف فراش من الزعفران فوق ذلك الفراش حوراء من نور عليها سبعون ألف حلة من نور يرى النور من جسمها من وراء ذلك الحلل على رأسها ذوائب قد جللتها بالدر و الياقوت.

(١) في المصدر «السرائر» بدل «السر».

(٢) سورة الحشر، آية: ٢٣.

(٣) سورة الحشر، آية: ٢٢.

(٤) سورة الرعد، آية: ٣٩.

(٥) بقية كلام جمال الأسبوع راجع ص ٦٩ - ٧٤.

إذا تسامت مع زوجها خرج من فيها نور يتعجب من ذلك أهل الجنة حتى يقولون ما هذا النور لعله اطلع علينا البارئ سبحانه فينادي من فوقهم يا أهل الجنة قد تسامت جارية فلان مع زوجها في بيتها على رأس كل ذؤابة جلجل من ذهب حشوها المشك والعنبر إذا حركت رأسها خرج من وسط الجلجل أصوات لا يشبه بعضها بعضا على رأسها تاج من نور قد زينت أصابعها بالخواتيم يعطي الله تعالى هذا الثواب لمن يصلي هذه الصلاة و يجعل ثوابها لوالديه و له مثل ذلك و لا ينقص من أجره شيء و كتب له بكل ركعة عشرة آلاف ألف صلاة و أعطاه الله بكل شعرة على جسده نورا هذا جزاء الله لأوليائه.

صلاة أخرى ليلة الخميس:

أربع ركعات تقرأ في كل ركعة الحمد مرة و قل يا أيها الكافرون أربعين مرة فكأنما أعتق ألف رقبة مؤمنة و أعطاه الله قصرا كأوسع مدينة في الدنيا في الجنة^(١).

صلاة أخرى روى أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ من صلى ليلة الخميس أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب سبع مرات و إنا أنزلناه في ليلة القدر مرة فيفضل بينهما بتسليم فإذا فرغ يقول مائة مرة اللهم صل على محمد و آل محمد و مائة مرة اللهم صل على جبرئيل و لعن الظالمين مائة مرة أعطاه الله تمام الخير^(٢).

دعاء ليلة الخميس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سبحانك ربنا و لك الحمد خالق الخلق و مبتدعه و منشؤه و مخترعه على غير مثال احتذاه و لا شبه حكاه تفردت يا ربنا بملكك و تعززت بجبروتك و تسلطت بعزتك و تعاليت بقوتك و أنت بالمنظر الأعلى حيث يقصر دونك علم العلماء لا يقدر القادرون قدرتك و لا يصف الواصفون عظمتك رفيع الشأن مضيء^(٣) البرهان عظيم الجلال عظيم لطيف عليم^(٤) دبرت الأشياء كلها بحكمتك و أحصيت أمر الدنيا و الآخرة بعلمك ضرع كل شيء إليك و ذل كل شيء لملكك و انقاد كل شيء لطاعتك و أمرك لا يعزب عنك مثقال حبة في السماوات و لا في الأرض و لا أصغر من ذلك و لا أكبر إلّا في كتاب مبين.

اللهم صل على محمد و آل محمد عبدك و رسولك و نبيك و صفيك أفضل ما صليت على أحد ممن اصطفيته من خلقك صلاة تبيض بها وجهه و تقر بها عينه و تزين بها مقامه اللهم أعظم ما سأل و شفعه فيمن شفّع و اجعل له من عطائك أوفر نصيب و أجزل قسم اللهم ارفعه بإكرامك له على جميع النبيين و الصديقين و سائر المرسلين و الملائكة المقربين.

اللهم إني أسألك باسمك الذي إذا ذكر وجلت منه النفوس و ارتعدت منه القلوب و خشعت له الأصوات و ذلت له الرقاب أن تغفر لي و لوالدي و ارحمهما كما ربياني صغيراً و عرف بني و بينهما في جنتك و أسألك لي و لهما الأمن يوم القيامة و العفو يوم الطامة.

اللهم إني ضعيف فقو في مرضاتك ضعفي و خذ إلى الخير بناصيتي و اجعل الإسلام منتهى رضاي و البر أخلاقي و التقوى زادي و أصلح لي ديني الذي هو عصمتي و بارك لي في دنياي التي بها بلاغي و أصلح لي آخرتي التي إليها معادي و اجعل دنياي زيادة في كل خير و اجعل آخرتي عافية من كل شر و وقني للاستعداد للموت قبل أن ينزل بي و تمهيد حالي في دار الخلود قبل نقلتي.

اللهم لا تأخذني بغتة و لا تمتني فجأة و عافني من ممارسة الذنوب بتوبة نصوح و من الأسقام الردية بحسن العافية و السلامة و توف نفسي أمانة مطمئنة راضية بما لها مرضية ليس عليها خوف و لا وجل و لا جزع و لا حزن لتخلط بالمؤمنين الذين سبقت لهم منك الحسنی و هم عن النار مبعودون.

اللهم صل على محمد و آل محمد و من أردني بخير فأعنه و يسره لي ف إني لما أنزلت إلی من خیر فقیر و من

(٢) جمال الأسبوع ص ٩٨ - ١٠٠.

(٤) في المصدر «حليم» بدل «عليم».

(١) عبارة «في الجنة» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر «مضئ» بدل «مضي».



أرادني بسوء أو حمد أو بغى فإني أدرك في نحره وأستعين بك عليه فاكفنيه بما شئت واشغله عني بما شئت فإنه لا حول ولا قوة إلا بك.

اللهم إني أعوذ بك من الشيطان وسوسته ولا تجعل له علي سلطانا و बादع بيني وبينه برحمتك يا أرحم الراحمين و صلى الله على محمد وآله الطاهرين.

الصلاة في يوم الخميس:

قال رسول الله ﷺ من صلى يوم الخميس ركعتين يقرأ في الركعة الأولى الحمد مرة و ثلاثمائة^(١) مرة قل هو الله أحد و في الركعة الثانية الحمد مرة و يأتي مرة قل هو الله أحد بنى الله له ألف ألف مدينة في جنة الفردوس ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلوب المخلوقين و خلق الله له سبعين ألف ألف ملك في ذلك اليوم يحمون عنه السيئات و يثبتون له الحسنات و يرفعون له الدرجات في ذلك اليوم إلى أن يحول الحول^(٢).

٤٥- البلد الأمين: عن الصادق عليه السلام من صلى هذه الصلاة يوم الخميس كتب الله له تعالى مثل من صام رجب و شعبان و شهر رمضان و يعطي بعدد حروف القرآن حور عين^(٣).

٤٦- جمال الأسبوع: صلاة أخرى ليوم الخميس روي عنه عليه السلام أنه قال من صلى يوم الخميس بين الظهر و العصر أربع ركعات يقرأ في الركعة الأولى الحمد مرة و قل هو الله أحد مائة مرة و في الثانية مثل ذلك و في الثالثة الحمد مرة و مائة مرة آية الكرسي و في الرابعة الحمد مرة و قل هو الله أحد فإذا سلم يقول لا إله إلا الله^(٤) و حده لا شريك له أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْخَلْقُ يُخَيِّرُ وَيُخَيِّتُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أعطاه الله تعالى أجر من صام رجب و شعبان و شهر رمضان و كتب الله له حجة و عمرة و كتب الله له خمسين صلاة و أعطاه الله بكل آية ثواب عابد و كتب الله له بكل كافر مدينة في الجنة و زوجه الله بكل آية من القرآن مأتي ألف زوجة و كأنما اشترى أمة محمد ﷺ و أعتقهم و لا يخرج من الدنيا حتى يرى في منامه مكانه في الجنة.

صلاة أخرى ليوم الخميس:

معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ من صلى يوم الخميس ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و إذا جاء نصر الله و الفتح خمس مرات و إنا أعطيناك الكوثر خمس مرات و يقرأ في يومه بعد العصر قل هو الله أحد أربعين مرة و يستغفر الله أربعين مرة أعطاه الله يوم القيامة بعد ما في الجنة و النار حسنات و أعطاه الله مدينة في الجنة و رزقه مائة^(٥) زوجة من الحور العين و كتب الله له بعد ذلك ملك عبادة سنة و أعطاه الله بكل آية ثواب ألف شهيد.

صلاة أخرى ليوم الخميس:

روي ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ من صلى في هذا اليوم^(٦) ما بين الظهر و العصر ركعتين يقرأ في أول ركعة فاتحة الكتاب مرة و آية الكرسي مائة مرة و في الثانية فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد مائة مرة فإذا فرغ من صلاته استغفر الله مائة مرة و صلى على النبي ص مائة مرة لا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له البتة.

صلاة أخرى ليوم الخميس:

و هي صلاة الحاجة روي أحمد بن محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن^(٧) سنان بن عيسى المكتب في كتابه إلي و إجازته لي قال حدثني أبي عن محمد بن سنان عن الفضل بن عمر و حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الطوسي رة عن محمد بن علي الرازي عن محمد بن إسماعيل عن عبد الله عثمان^(٨) عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن الفضل بن عمر قال كنت أنا و إسحاق بن عمار و داود بن كثير الرقي و داود بن أحيل و سيف التمار و المعلى بن خنيس و حمران بن أعين عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل رجل يقال له إسماعيل بن قيس الموصلي و نحن نتكلم و الصادق ساجد فلما رفع رأسه نظر إليه فقال ما هذا الغم و النفس فقال يا مولاي جعلت فداك قد و حقك بلغ مجهودي

(١) في المصدر كلمة «مرة» بين معقوفتين.

(٢) لم نثر عليه في المظان من البلد الأمين.

(٣) في المصدر إضافة «هو».

(٤) في المصدر «مأتي» بدل «مائة».

(٥) في المصدر «يوم الخميس» بدل «في هذا اليوم».

(٦) في المصدر إضافة «أحمد بن».

(٧) عبارة «عن عبد الله بن عثمان» في المصدر بين قوسين.

و ضاق صدري قال ﷺ أين أنت عن صلاة الحوائج قال وكيف أصليها جعلت فداك قال إذا كان يوم الخميس بعد الضحى فاغتسل وأت مصلاك وصل أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وإنا أنزلناه في ليلة القدر عشر مرات فإذا سلمت فقل مائة مرة اللهم صل على محمد وآل محمد ثم ارفع يديك نحو السماء وقل يا الله يا الله عشر مرات ثم تحرك سبحتك وتقول يا رب يا رب حتى تنقطع النفس ثم تسبط كفيك وترفعهما تلقاء وجهك وتقول يا الله يا الله عشر مرات وقل:

٣١٥
٩٠

يا أفضل من رجي ويا خير من دعي ويا أجود من سمح وأكرم من سئل يا من لا يعزب عليه ما يفعله يا من حيث ما دعي أجاب أسألك بموجبات رحمتك وعزائم مغفرتك وأسألك بأسمائك العظام وبكل اسم هو لك عظيم وأسألك بوجهك الكريم وبفضلك العظيم وأسألك باسمك العظيم ديان الدين محيي العظام وهي رميم وأسألك بأنك الله لا إله إلا أنت أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تقضي لي^(١) حاجتي وتيسر لي من أمري فلا تعسر علي وتسهل لي مطلب رزقي من فضلك الواسع يا قاضي الحاجات يا قديرا على ما لا يقدر عليه غيرك يا أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين قال الصادق عليه السلام فقلها مرات.

فلما كان بعد حول وكنا في دار أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل علينا داود ثم أخرج من كمه كيسا فقال جعلت فداك هذه خمس مائة دينار وجبت علي ببركتك وبما علمتني من الخير فتح الله علي وزاد^(٢) الطوسي حتى كان لي على رجل مال وقد حبسه علي وحلف عليه عند بعض الحكام فجاءني بعد ذلك وما صليت إلا ثلاث مرات وحمل إلي ما كان لي عليه وسأني أن أجعله في حل مما دفعني ففعلت ذلك فقال الصادق عليه السلام أحمد ربك ولا يشغلك عن عبادة ربك أحد وتفقد إخوانك.

صلاة أخرى في يوم الخميس للحاجة:

من كانت له حاجة مهمة فليغتسل يوم الخميس عند ارتفاع النهار قبل الزوال وليصل ركعتين يقرأ في الأولى منهما الحمد وآية الكرسي وفي الثانية الحمد وآخر الحشر^(٣) وإنا أنزلناه في ليلة القدر فإذا سلم يأخذ المصحف فيرفعه فوق رأسه ثم يقول بحق من أرسلته به إلى خلقك وبحق كل آية لك فيه وبحق كل مؤمن مدحته فيه وبحق عليك ولا أحد أعرف بحقك منك يا سيدي بالله عشر مرات بحق محمد^(٤) عشر مرات بحق علي عشرا وبحق فاطمة عشرا ثم تعد كل إمام عشر مرات حتى تنتهي إلى إمام زمانك اصنع بي كذا وكذا تقضي حاجتك إن شاء الله.

صلاة أخرى للحاجة في يوم الخميس:

عن النبي ﷺ أنه قال من صلى يوم الخميس أربع ركعات يقرأ في الأولى منهن الحمد مرة وإحدى عشرة مرة قل هو الله أحد وفي الثانية الحمد مرة وإحدى وعشرين مرة قل هو الله أحد وفي الثانية الحمد مرة وإحدى وثلاثين مرة قل هو الله أحد وفي الرابعة الحمد مرة وإحدى وأربعين مرة قل هو الله أحد كل ركعتين بتسليم فإذا سلم في الرابعة قرأ قل هو الله أحد إحدى وخمسين مرة وقال اللهم صل على محمد وآل محمد إحدى وخمسين مرة ثم يسجد ويقول في سجوده يا الله يا الله مائة مرة وتدعو بما شئت.

وقال ﷺ إن من صلى هذه الصلاة وقال هذا القول لو سأل الله في زوال الجبال لزال أو في نزول الغيث لنزل إنه لا يحجب ما بينه وبين الله وإن الله تعالى ليغضب^(٥) على من صلى هذه الصلاة ولم يسأل حاجته^(٦).

دعاء يوم الخميس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم إني أسألك سؤال الخائف من وقفة الموقف الوجل من العرض المشفق من الخشية لبوائق القيامة المأخوذ على الغرة النادم على خطيئته المسئول المحاسب المثاب المعاقب الذي لم يكنه عنك مكان ولا وجد مفرا منك إلا

(١) في المصدر كلمة «لي» بين معقوفتين.

(٢) جاء في المصدر نص الآية هذه: «هو الله الخالق» إلى آخرها.

(٣) في المصدر «لغضب» بدل «ليغضب».

(٤) بقية كلام جمال الأسبوع راجع ٧٨ - ٨١.



إليك متصلًا من سيئ عمله مقررًا فقد أحاطت به الهموم وضائق عليه رحائب التخوم موقنا بالموت مبادرا بالتوبة قبل الفوت إن منتت علي بها و عفوت عني فأنت رجائي إذا ضاق عني الرجاء وملجئي إذا لم أجد فناء الالتجاء. توحدت بالجز وتفردت بالبقاء فأنت المنفرد الفرد المتفرد بالمجد لا يوارى منك مكان ولا يغيرك زمان فألفت بطفلك الفرق و فلفت بقدرتك الفلق و دبرت بحكمتك دواجي الفسق وأخرجت المياه من الصم الصياخيد عذبا وأجاجة وأهمرت من المُغَصِّراتِ ماءً بُحَّاجًا وأخرجت من الأرض نباتا رجراجا وجعلت الشمس للبرية سراجا والقمر والنجوم أبراجا من غير أن تمارس فيما ابتدأت لغوبا ولا علاجا فأنت إله كل شيء وخالقه وجبار كل شيء ورازقه فالعزيز من أعززت والشقي من أذللت والغني من أغنيت والفقر من أفقرت.

 ٣١٨
٩٠

أنت وليي ومولاي عليك رزقي وييدك ناصيتي فصل على محمد وآله وأفعلي بي ما أنت أهله وعد بفضلك على عبد غمره جهله واستولى عليه التسويف حتى سالم الأيام واحتقب المحارم والآثام فصل على محمد وآل محمد واجعلني سيدي عبدا يفرغني إلى التوبة فإنها مفرغ المذنبين وأعني بجودك الواسع عن لوم المخلوقين ولا تحوجني إلى شرار العالمين وهب لي عفوك في موقف يوم الدين.

يا من له الأسماء الحسنى والأمثال العليا جبار السماوات والأرضين إليك قصدت راغبا فلا تردني عن سني مواهبك صفرا إنك جواد كريم مفضل.

يا رءوفا بالعباد ومن هو لهم بالمرصاد صل على محمد وآل محمد وأكرم مآبي وأجزل ثوابي واستر عورتني وأنقذني بفضلك من أليم العذاب إنك كريم وهاب فقد ألقنتي السيئات والحسنات بين ثواب وعقاب وقد رجوتك يا إلهي أن تكون بطفلك تغمدك عبدك المقر بفواح الذنوب بالغفر والمغفرة يا غفار الذنوب وتصفع عن زلله يا ستار العيوب فليس لي رب أرتجيه غيرك ولا ملك يجير فاقتي سواك فلا تردني منك بالخيبة.

يا كاشف الكربة ومقيل العثرة صل على محمد وآل محمد وسرني فإني لست بأول من سررته يا ولي النعم وشديد النقم ودائم المجد والكرم صل يا رب على محمد وآل محمد وأخصني بمغفرة لا يقاربها شقاء وسعادة لا يدانيها أذى وألهمني تقاك ومحبتك وجنبي موبات مصيبتك ولا تجعل للنار علي سلطانا إنك أهل التقوى وأهل المغفرة فقد دعوتك يا إلهي وتكفلت بالإجابة ولا ترد سائليك ولا تخب آمليك.

 ٣١٨
٩٠

يا خير مأمول برأفتك ورحمتك وفردانيتك في ربوبيتك صل على محمد وآل محمد واكفني ما أهمني من أمر دنيائي وآخرتي إنك على كل شيء قدير وأنت سميع فأدرجني درج من أوجبت له حلول دار كرامتك مع أصفائك وأهل اختصاصك بجزيل مواهبك في درجات جناتك مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

الهم وما افترضت للأباء والأمهات والإخوة والأخوات فصل على محمد وآل محمد واحتمله عني إليهم واغفر لنا و لهم وللمؤمنين والمؤمنات إنك قريب مجيب و ذاك عليك يسير و صلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين^(١). وبعده في شكر النعمة:

الهم لك الحمد لا إله إلا أنت قلت في كتابك ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَوْمًا كَانَتْ أَمْنَةً مُطْمَئِنَّةً بِأَيُّهَا رِزْقُهَا وَرَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾^(٢) فبك أمنت و صدقت فلا تجعل هذا مثلي في نعمتك يا سيدي ولا تجعلني مقبرا بالطمانينة إلى رغد العيش أمتا من مكرك لأنك قلت في كتابك ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(٣) وأنا أبرأ إليك من الحول والقوة معترف بإحسانك مستجير بكرمك ممن أن تذيقي لباس الجوع والخوف بعد الأمن والنعمة وصل على محمد وآله واجبرني ولا تخذلني وأستغفر لذنبي فاغفر لي واجعلني ممن سبقت له منك الحسنى فأسعدته في الآخرة والأولى وأسألك يا سيدي أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تستجيب دعائي وتحقق بفضلك أملي ورجائي يا الله فلك الحمد يا حي يا قيوم.

(٢) سورة النحل، آية: ١١٢.

(١) في المصدر «الطاهرين» بدل «أجمعين».

(٣) سورة الأعراف، آية: ٩٩.

عودة يوم الخميس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أعِزْ نفسي والدي ولدي^(١) وجميع ما رزقني ربي وما أنعم به علي وعلى جميع إخواني المؤمنين والمؤمنات بالله الأعز الأكبر وأعِزها بالله الأعز الأعظم وأعِزها بالله الأجل الأرفع وأعِزها بالله رب المشارق والمغرب من شر كل شيطان مارد وقائم وقاعد وحاسد ومعاند.

﴿وَيُنَزَّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رَجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾^(٢) ﴿إِذَا كُفِيَ بِرَجُلٍ هَذَا مُمْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾^(٣) ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا لِنُخْسِي بِهِ بِلْدَةَ مُثَنَّا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنْآسِي كَثِيرًا﴾^(٤) ﴿لَا أَنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾^(٥) ﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٦) ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾^(٧) ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(٨) ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٩) ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَخَشِيتُ اللَّهَ وَنِعْمَ الزَّكْوِيلُ﴾^(١٠).

أقول: ثم ذكر السيد ره بعد ذلك أعمال ليلة الجمعة ويومها وسذكرها في بابها^(١١) ولم يورد ره دعاء يوم الجمعة من أدعية الأسبوع بهذه الرواية وذكر أدعية أخرى ولعله على الغفلة والنسيان.

ثم قال ذكر الرواية الثانية^(١٢) في صلاة الأسبوع التي اختارها جدي أبو جعفر الطوسي في المصباح نذكرها بإسنادها الذي حذفه أو اختصر بعضه^(١٣).

حدث محمد بن عبد الله القطان عن جده عبد الله بن الهيثم^(١٤) عن أبيه عن محمد بن حماد الرازي عن ابن مبارك عن الشعب بن رافع عن سعيد بن أبي سعيد المقري عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: تصلي ليلة السبت أربع ركعات تقرأ في كل ركعة الحمد مرة وآية الكرسي ثلاث مرات وقل هو الله أحد مرة فإذا سلم قرأ في دبر هذه الصلاة آية الكرسي ثلاث مرات غفر الله تبارك وتعالى له ولوالديه وكان ممن يشفع له محمد رسول الله ﷺ.

ومن صلى يوم السبت أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وثلاث مرات قل يا أيها الكافرون فإذا فرغ منها قرأ آية الكرسي مرة كتب الله تعالى له بكل يهودي ويهودية عبادة سنة قيام ليلاً وصيام نهارها وكأنما اشترى كل يهودي ويهودية وعقهم وكأنما قرأ التوراة والإنجيل والفرقان وأعطاه الله تعالى بكل يهودي ويهودية ثواب ألف شهيد وأنزل الله تعالى في قبره ألف نور وأثبسه الله تعالى ألف حلة وكان يوم القيامة تحت ظل العرش ويدخل الجنة بغير حساب وزوجه الله تعالى بكل حرف^(١٥) حوراء وأعطاه الله تعالى ثواب الصديقين وأعطاه الله تعالى بكل سورة ثواب ألف رقية^(١٦).

ليلة الأحد ركعتان: وقال قال رسول الله ﷺ من صلى ليلة الأحد ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وسبح اسم ربك الأعلى مرة وقل هو الله أحد مرة جاء يوم القيامة وجهه كالقمر ليلة البدر ومتعه الله تعالى بعقله حتى يموت.

يوم الأحد أربع ركعات:

وقال قال رسول الله ﷺ من صلى يوم الأحد أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآمن الرسول

(١) في المصدر كلمة «ولدي» بين معقوفتين.

(٢) سورة ص، آية: ٤٢.

(٣) سورة الأنفال، آية: ٦٦.

(٤) سورة النساء، آية: ٢٨.

(٥) سورة يوسف، آية: ٢١.

(٦) راجع ج ٨٩ ص ٢٨٧ - ٣٨٤ في المطبوعة.

(٧) في المصدر إضافة «وهي مما رويت عن سيد الأبرار لزيادة السعادة في دار القرار».

(٨) في المصدر قال «حدثنا جدي لأبي عبد الله بن الهيثم» بدل «عن جده عبد الله بن الهيثم».

(٩) في المصدر إضافة «سورة» بين قوسين.

(١٠) جمال الأسبوع ص ٩٤.



إلى آخر السورة كتب الله تعالى له بكل نصراني و نصرانية ألف حسنة و أعطاه الله تعالى ثواب ألف نبي و كتب الله تعالى بكل نصراني و نصرانية ألف غزوة و ألف حجة و ألف عمرة و كتب له بكل ركعة ألف صلاة و كأنما اشترى كل نصراني و نصرانية و عتقها.

ليلة الإثنين أربع ركعات:

أبو الحسن محمد بن أحمد الفامي عن أحمد بن الحسن عن محمد بن الحسين^(١) الآجري عن أحمد بن محمد عن محمد بن البلخي عن عبد الله بن المبارك عن أبي حفص عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ من صلى ليلة الإثنين أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب سبع مرات و إننا أنزاهه في ليلة القدر مرة واحدة و يفصل بينهما بتسليمة فإذا فرغ يقول مائة مرة اللهم صل على محمد و آل محمد و مائة مرة اللهم صل على جبرئيل أعطاه الله تعالى بكل ركعة سبعين ألف قصر في الجنة في كل قصر سبعون ألف دار في كل دار سبعون ألف بيت في كل بيت سبعون ألف جارية.

ركعتان أخراوان:

و قال قال رسول الله ﷺ من صلى ليلة الإثنين ركعتين يقرأ فيهما بفاتحة الكتاب خمس عشرة مرة و قل هو الله أحد خمس عشرة مرة و قل أعوذ برب الفلق خمس عشرة مرة و قل أعوذ برب الناس خمس عشرة مرة و يقرأ بعد التسليم آية الكرسي خمس عشرة مرة و استغفر^(٢) الله تعالى خمس عشرة مرة و يقرأ بعد التسليم آية الكرسي^(٣) جعل الله تعالى اسمه في أصحاب الجنة و إن كان من أصحاب النار و غفر له ذنوب العلانية و كتب الله تعالى له بكل آية قرأها حجة و عمرة و كأنما اعتق نسيتين من ولد إسماعيل^(٤) و إن مات ما بين ذلك مات شهيدا.

اثنتا عشرة ركعة فيها:

و قال قال^(٥) رسول الله ﷺ من صلى ليلة الإثنين اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب و آية الكرسي مرة^(٦) واحدة و استغفر الله اثنتي عشرة مرة و صلى على النبي ﷺ اثنتي عشرة مرة نادى مناد يوم القيامة أين فلان بن فلان فليقم و ليأخذ ثوابه من الله تعالى قال فأول ما يعطى من الثواب ألف حلة و يتوج بمائة تاج و يقال له ادخل الجنة فيستقبله مائة ألف ملك مع كل ملك شراب و هدية فيشرب من ذلك الشراب و يطوفون معه حتى يدور في^(٧) ألف قصر من نور يتلألأ في كل قصر ألف دار في وسط كل دار حديقة في وسط كل حديقة قبة خضراء في كل قبة ألف^(٨) سرير على كل سرير ألف فراش فوق كل فراش ألف حوراء بين يدي كل حوراء ألف خادم و على رأسها ألف ذؤابة و عليها ألف حلة طوبى لمن عاتقها.

يوم الإثنين:

أبو الحسن بن أحمد بن شاذان عن أحمد بن الحسن عن محمد بن الحسين^(٩) الآجري إلى آخر السند المتقدم عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ من صلى يوم الإثنين أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب سبع مرات و إننا أنزلناه في ليلة القدر مائة^(١٠) مرة و يفصل بينهما بتسليمة فإذا فرغ يقول مائة مرة اللهم صل على محمد و آل محمد و مائة مرة اللهم صل على جبرئيل أعطاه الله تعالى سبعين ألف قصر في الجنة في كل قصر سبعون ألف دار في كل دار سبعون ألف بيت في كل بيت سبعون ألف جارية.

ركعتان أخراوان:

و قال رسول الله ﷺ من صلى يوم الإثنين عند ارتفاع النهار ركعتين يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة و آية الكرسي مرة و قل هو الله أحد مرة و المعوذتين مرة فإذا فرغ من صلاته استغفر الله تعالى عشر مرات و

(١) في المصدر «الحسن» بدل «الحسين».
(٢) عبارة «و يقرأ بعد التسليم آية الكرسي» ليست في المصدر.
(٣) في المصدر إضافة «فإذا فرغ من صلواته قرء قل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة» بين معقوفتين.
(٤) في المصدر كلمة «في» بين معقوفتين.
(٥) في المصدر «الحسن» بدل «الحسين».
(٦) في المصدر «الحسن» بدل «الحسين».
(٧) في المصدر «الحسن» بدل «الحسين».
(٨) في المصدر «الحسن» بدل «الحسين».
(٩) في المصدر «الحسن» بدل «الحسين».
(١٠) في المصدر «الحسن» بدل «الحسين».



صلى على النبي عشر مرات غفر الله له ذنوبه كلها وأعطاه الله قصراً في جنة الفردوس من درة بيضاء في ذلك القصر سبعة بيوت طول كل بيت ألف ذراع وعرضه مثل ذلك الأول من فضة والثاني من ذهب والثالث من لؤلؤ والرابع من زمرد والخامس من زبرجد والسادس من در والسابع من نور يتلألأ وأبواب البيوت من عنبر في كل بيت سرير من زعفران على كل سرير ألف فراش على كل فراش حوراء خلقها من أطيب الطيب^(١).
ليلة الثلاثاء:

وقال رسول الله ﷺ من صلى ليلة الثلاثاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي و قل هو الله أحد ﴿و شهد الله﴾^(٢) مرة مرة أعطاه الله ما سأل.
يوم الثلاثاء:

وقال رسول الله ﷺ من صلى يوم الثلاثاء عند انتصاف النهار عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة و قل هو الله أحد ثلاث مرات لم يكتب عليه خطيئة إلى سبعين يوماً وغفر له ذنوبه سبعين سنة فإن مات مات شهيداً وكتب له بكل قطرة قطرت^(٣) من السماء تلك السنة ألف حسنة و بنى الله تعالى له بكل ورقة نبتت على وجه الأرض مدينة و يكتب له بكل ركعة عبادة سنة و فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء بغير حساب.

ليلة الأربعاء:
قال رسول الله ﷺ من صلى ليلة الأربعاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي و قل هو الله أحد و إنا أنزلناه في ليلة القدر مرة مرة غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر.
يوم الأربعاء:

وقال رسول الله ﷺ من صلى يوم الأربعاء اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة و قل هو الله أحد ثلاث مرات و قل أعوذ برب الفلق ثلاث مرات و قل أعوذ برب الناس ثلاث مرات نادى مناد من عند العرش يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر و يدفع الله تعالى عنه عذاب القبر و ضيقه و ظلمته و أدخل فيه النور و يدفع عنه^(٤) شدائد يوم القيامة و كتب الله تعالى له بكل ركعة عبادة ألف سنة و قضى الله تعالى له سبعين ألف حاجة أدناها المغفرة و لا يصيبه عطش و لا جوع.
ليلة الخميس:

أبو عبد الله محمد بن علي البردآبادي عن محمد بن حيدر بن محمد بن محمد عن محمد بن أبي عبد الله الأنصاري عن محمد بن عبد الله ماجيلويه عن محمد بن علي الصيرفي عن علي بن الحسن عن أبي محمد العبيدي عن فضيل عن إبراهيم النخعي عن ابن مسعود قال قال رسول الله من صلى ليلة الخميس بين المغرب و عشاء الآخرة ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي خمس مرات و قل يا أيها الكافرون و قل هو الله أحد و المعوذتين كل واحد منها خمس مرات فإذا فرغ من صلاته استغفر الله تعالى خمس عشرة مرة و جعل ثوابه لوالديه فقد أدى حق والديه.
أربع ركعات آخر:

محمد بن أحمد بن علي بن الحسن عن أحمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الآجري إلى آخر السند المتقدم عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ من صلى ليلة الخميس أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب سبع مرات و إنا أنزلناه في ليلة القدر مرة و يفصل بينهما بتسليمة فإذا فرغ يقول مائة مرة اللهم صل على محمد و آل محمد و مائة مرة اللهم صل على جبرئيل أعطاه الله تعالى سبعين ألف قصر في الجنة في كل قصر سبعون ألف دار في كل دار سبعون ألف بيت في كل بيت سبعون ألف حوراء.

(٢) سورة آل عمران، آية: ١٨.

(١) بقية كلام جمال الأسبوع راجع ص ٩٥ - ٩٧.

(٤) جملة «عذاب القبر - إلى - عنه» في المصدر بين معقوفتين.

(٣) في المصدر «نقطت» بدل «قطرت».



يوم الخميس:

و فيما رواه بإسنادنا عن جدي أبي جعفر الطوسي قال رضوان الله عليه و من صلى هذه الصلاة يوم الخميس كان له هذا الثواب.

ركعتان أخراوان:

محمد بن علي بن شاذان القزويني عن علي بن أحمد بن موسى عن حمزة بن الحسين العباسي الرازي عن جعفر بن مالك الفزاري عن محمد بن علي الصيرفي عن علي بن الحسين^(١) عن أبي محمد العبدى عن فضيل بن عياض عن إبراهيم النخعي عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ من صلى يوم الخميس ما بين الظهر والعصر ركعتين يقرأ في أول ركعة بفاتحة الكتاب و آية الكرسي مائة مرة و في الركعة الثانية فاتحة^(٢) الكتاب و قل هو الله أحد مائة مرة فإذا فرغ من صلاته استغفر الله تعالى مائة مرة و صلى على النبي ﷺ مائة مرة لا يقوم من مكانه حتى يغفر الله له البتة^(٣).

أقول: هذه الصلوات أوردتها الشيخ في المتجه^(٤) لكن مع اختصار في الأسناد و الثواب و أوردتها الراوندي أيضا في دعواته^(٥) ثم ذكر السيد^(٦) ره صلوات ليلة الجمعة و يومها على ما سبق ذكرها في بابها.

ثم قال: ذكر رواية رابعة في صلوات ليلي الأسبوع و أيامه.

وجدنا في كتب عبادات و صلوات عن النبي ﷺ و الأئمة عليه و عليهم أفضل الصلوات.

صلاة ليلة الأحد:

عشرون ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد مرة و قل هو الله أحد خمسين مرة و المعوذتين مرة مرة ثم يستغفر الله تعالى مائة مرة و يستغفر لنفسه و لوالديه مائة مرة و يصلي على النبي مائة مرة و يتبرأ من حوله و قوته و يلتجئ إلى حول الله و قوته و يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن آدم صفوة الله تعالى و قدرته و إبراهيم خليل الله و موسى كليم الله و عيسى روح الله و محمد رسول الله^(٧).

صلاة يوم الأحد:

و عنه ﷺ من صلى يوم الأحد أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب ﴿و آمَنَ الرَّسُولُ﴾^(٨) مرة كتب الله له بعد كل نصراني و نصرانية حسنات و أعطاه الله تعالى ثواب ألف نبي و كتب له ألف حجة و عمرة و كتب له بكل ركعة ألف صلاة و أعطاه الله في الجنة بكل حروف مدينة من مسك أذفر.

صلاة ليلة الإثنين:

ذكر من نقلت من خطه هذه الرواية أنه أسقط إسناد هذه الصلاة و ما ورد فيها من الثواب و الوعود المتضاعفات قال ﷺ يصلي أربع ركعات يقرأ في الأولى الحمد و قل هو الله أحد عشر مرات و في الركعة الثانية الحمد و قل هو الله أحد عشرين مرة و في الركعة الثالثة الحمد و قل هو الله أحد ثلاثين مرة و في الركعة الرابعة الحمد مرة و قل هو الله أحد أربعين مرة ثم يتشهد و يسلم و يقرأ قل هو الله أحد خمسا و سبعين مرة ثم يصلي على النبي ﷺ خمسا و سبعين مرة و يستغفر لنفسه و لوالديه خمسا و سبعين مرة ثم يسأل الله حاجته.

صلاة يوم الإثنين:

عند ارتفاع النهار ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و آية الكرسي مرة و قل هو الله أحد مرة و المعوذتين مرة مرة فإذا سلم استغفر الله عز و جل عشر مرات و صلى على النبي و آله عشر مرات.

(١) في المصدر «الحسن» بدل «الحسين».

(٢) في المصدر «بفاتحة» بدل «فاتحة».

(٣) جمال الأسبوع ص ٩٧ - ١٠٠.

(٤) الدعوات للراوندي ص ٩٤ - ٩٩.

(٥) في المصدر «ومحمداً حبيب» بدل «رسول الله ﷺ».

(٦) سورة البقرة: آية: ٢٨٥.

(٧) في المصدر «الحسن» بدل «الحسين».

(٨) جمال الأسبوع ص ٩٧ - ١٠٠.

(٩) الدعوات للراوندي ص ٩٤ - ٩٩.

(١٠) في المصدر «ومحمداً حبيب» بدل «رسول الله ﷺ».

(١١) سورة البقرة: آية: ٢٨٥.



صلاة أخرى يوم الإثنين:

عن النبي ﷺ اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و آية الكرسي مرة فإذا فرغ من صلاته قرأ قل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة و استغفر الله تعالى اثنتي عشرة مرة.

صلاة ليلة الثلاثاء:

اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و إذا جاء نصر الله و الفتح خمس عشر مرة.

صلاة يوم الثلاثاء:

عن النبي ﷺ في يوم الثلاثاء عشر ركعات عند انتصاف النهار في لفظ عند ارتفاع النهار يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و آية الكرسي مرة و قل هو الله أحد ثلاث مرات.

صلاة ليلة الأربعاء:

ركعتان يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب مرة و قل أعوذ برب الفلق عشر مرات و في الثانية فاتحة الكتاب و قل أعوذ برب الناس عشر مرات.

صلاة يوم الأربعاء:

عن النبي ﷺ اثنتي عشرة ركعة عند ارتفاع النهار يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و قل هو الله أحد ثلاث مرات و المعوذتين ثلاث مرات.

صلاة ليلة الخميس:

ما بين المغرب و العشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و آية الكرسي خمس مرات و قل هو الله أحد خمس مرات و المعوذتين خمس مرات فإذا فرغ استغفر الله خمس عشر مرة و جعل ثوابه لوالديه فقد أدى حقهما.

صلاة يوم الخميس:

قال رسول الله ﷺ من صلى يوم الخميس بين الظهر والعصر ركعتين يقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب مرة و مائة مرة آية الكرسي و في الركعة الثانية فاتحة الكتاب مرة و مائة مرة قل هو الله أحد و يصلي على النبي مائة مرة^(١).

أقول: ثم ذكر^(٢) صلاة ليلة الجمعة و يومها على ما سنذكره^(٣) ثم قال:

صلاة ليلة السبت:

قال رسول الله ﷺ من صلى ليلة السبت بين المغرب و العشاء اثنتي عشرة ركعة بني له قصر في الجنة كأنما تصدق على كل مؤمن و كان حقاً على الله أن يغفر له.

صلاة يوم السبت:

قال رسول الله ﷺ من صلى يوم السبت أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و قل يا أيها الكافرون ثلاث مرات فإذا فرغ و سلم قرأ آية الكرسي كتب الله عز و جل له بكل حرف ثواب شهيد و كان تحت ظل عرشه مع النبيين و الشهداء^(٤).

٤٧- المتجهج و البلد و الجمال و الاختيار: قالوا دعاء ليلة السبت مروى عن علي رضي الله عنه تعلمه من جبرئيل عليه السلام حيث رآه يدعو به ليلة السبت فلم يعرفه فقال له النبي ﷺ ذلك جبرئيل عليه السلام.

يا من عفا عن السيئات فلم يجاز بها أرحم عبدك أي الله نفسي نفسي أرحم عبدك أي سيده عبدك^(٥) بين يديك أي رباه أي إلهي بكينونيتك أي أملاه أي رجاءه أي غيائه أي منتها رغبته أي مجرى الدم في عروقي عبدك^(٦) عبدك بين يديك أي سيدي أي مالك عبده^(٧) هذا عبدك أي سيده^(٨) يا أملاه يا مالكاها أي هو أي هو يا رباه^(٩)

(٢) جمال الأسبوع ص ١٠٦ و ١٠٧.

(٤) جمال الأسبوع ص ١٠٨.

(٦) كلمة «عبدك» ليست في الجمال.

(٨) في المصباح إضافة «أي سيده».

(١١) جمال الأسبوع ص ١٠٦ و ١٠٧.

(٣) راجع ج ٨٦ ص ٣١٩ من المطبوعة.

(٥) عبارة «يا الله - إلى - عبدك» في الجمال بين معقوفتين.

(٧) عبارة «أي مجرى - إلى - عبده» في الجمال بين معقوفتين.

(٩) في المصباح إضافة «يا رباه يا رباه».



عبدك^(١) لا حيلة لي ولا غنا بي عن^(٢) نفسي ولا أستطيع لها ضرا ولا نفعاً ولا أجد من أصانعه تقطعت أسباب الخداع عني واضمحل عني كل باطل وأفردني الدهر إليك فقمتم هذا المقام بين يديك^(٣).

إلهي تعلم هذا كله فكيف أنت صانع بي ليت شعري ولا أشعر كيف تقول لدعائي أقول لدعائي نعم أو تقول لا فإن قلت لا فيا ويلى يا ويلى^(٤) يا عولي يا عولي يا شقوتي يا شقوتي يا شقوتي يا ذلي يا ذلي يا ذلي إلى من أو عند من أو كيف أو لما ذا أو إلى أي شيء ألبأ ومن أرجو ومن يعود على حيث ترفضني يا واسع المغفرة وإن قلت نعم كما الظن بك فطوبى لي أنا السعيد طوبى لي أنا الغني طوبى لي أنا المرحوم أي متراحم^(٥) أي مترائف أي متعطف أي متملك أي متجير أي متسلط لا عمل لي أبلغ به نجاح حاجتي.

فأنا أسألك باسمك الذي أنشأته من كلك واستقر في غيبك^(٦) فلا يخرج منك إلى شيء سواك أسألك به هو ثم لم يلفظ به ولا يلفظ^(٧) به أبداً أبداً وبه وبك لا شيء غير هذا ولا أجد أحداً أنفع لي منك أي كبير أي على أي من عرفني نفسه أي من أمرني بطاعته أي من نهاني عن معصيته أي من أعطاني مسؤولي^(٨) أي مدعو أي مسؤول أي مطلوباً إليه.

إلهي رفضت وصيتك ولم أطلعك ولو أظعتك لكفيتني ما قمت إليك فيه قبل أن أقوم وأنا مع معصيتي لك راج فلا تحل بيني وبين ما رجوت وأردد يدي علي ملأى من خيرك وفضلك وبرك وعافيتك ومفرتك ورضوانك وبحقك يا سيدي^(٩).

٤٨- المتتهجد والبلد والاختيار: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يتبع هذا الدعاء بهذه الكلمات يا عدتي عند كربتي ويا غيائتي عند شدتي ويا ولي نعمتي يا منجحي في حاجتي يا مغزعي في ورطتي يا منقذي من هلكتي يا كالتي في وحدتي صل على محمد وآل محمد واغفر لي خطيئتي ويسر لي أمري واجمع لي شملتي وأنجح لي طلبتي وأصلح لي شأني واكفي ما أمني واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً ولا تفرق بيني وبين العافية أبداً ما أبقيتني عند وفاتي إذا توفيتني يا أرحم الراحمين^(١٠).

٤٩- المتتهجد والجمال والاختيار: روي عن الصادق عليه السلام أنه صام يوم الأربعاء والخميس والجمعة و صلى ليلة السبت ما شاء ثم قال يا رب يا رب ثلاث مائة مرة ثم قال يا رب إنه ليس يرد غضبك إلا حلمك ولا ينجي من عقابك إلا عفوك ولا يخلص منك إلا رحمتك والتضرع إليك فهب لي يا إلهي فرجاً بالقدرة التي تحيي بها أموات العباد وبها تنشر ميت البلاد ولا تهلكني وعرفني يا رب إجابتك لي^(١١) وأذقني طعم العافية إلى منتهى أجلي يا رب ارفعني ولا تضعني واحفظني وانصرني ولا تخذلني.

يا رب إن رفعتني فمن ذا الذي يضعني وإن وضعني فمن ذا الذي يرفعني وقد علمت يا إلهي أن ليس في حكمك ظلم ولا في عقوبتك عجلة وإنما يعجل من يخاف القوت وإنما يحتاج إلى الظلم الضعيف وقد تعاليت عن ذلك سيدي علواً كبيراً فلا تجعلني للبلاد غرضاً ولا لنعمتك نصيباً ومهلني ونفسي وأقلمي عثرتي ولا تتبعني ببلاء على أثر بلاء فقد ترى ضعفي وقلة حيلتي وتمرغي وتضرعي إليك.

يا رب أعوذ بك في هذه الليلة وهذا اليوم من كل سوء فأعزني وأستجير بك فأجبرني وأستبرك من شر خلقك فاسترني وأستغفر من ذنوبي فاغفر لي فإنه لا يغفر العظيم إلا العظيم وأنت العظيم العظيم أعظم من كل عظيم^(١٢) ومن عمل ليلة السبت لمن يدهمه خوف من سلطان أو من غيره روي عن الصادق عليه السلام أنه قال من دهمه أمر من سلطان أو من عدو حاسد فليصم يوم الأربعاء والخميس والجمعة وليدع عشية الجمعة ليلة السبت وليقل في دعائه:

(١) عبارة «أي سيده» إلى - عبدك» في الجلال بين معقوفتين. (٢) في المصدر «علي» بدل «عن».

(٣) عبارة «بين يديك» ليست في الصباح.

(٤) في الصباح إضافة «و».

(٥) في الجلال إضافة «أبداً» بين معقوفتين.

(٦) في الجلال جملة «أي من أعطاني مسؤولي» بين معقوفتين.

(٧) في المصدر «تلفظ» بدل «يلفظ».

(٨) مصباح المتجهذ ص ٤٢٠ وجمال الأسبوع ص ١٠٩ - ١١١.

(٩) مصباح المتجهذ ص ٤٢٢ وجمال الأسبوع ص ١١١ ولم نثر على كتاب الاختيار هذا.

(١٠) في الجلال كلمة «لي» بين معقوفتين.

(١١) مصباح المتجهذ ص ٤٢٢ وجمال الأسبوع ص ١١١ ولم نثر على كتاب الاختيار هذا.

أي رباه أي سيده أي أملاه أي رجايه أي عماده أي كهفاه أي حصناه أي حرازه أي فخره بك أمنت و لك أسلمت و عليك توكلت و بآبك قرعت و بفنائك نزلت و بحبلك اعتصمت و بك استغثت و بك أعوذ و بك ألوذ و عليك أتوكل و إليك ألتجأ و أعتصم و بك أستجير في جميع أموري و أنت غياثي و عمادي و أنت عصمتي و رجائي. و أنت الله ربي لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك عملت سوءا و ظلمت نفسي فصل على محمد و آله و اغفر لي و ارحمني و خذ بيدي و أنقذني و وفقني و اكفني و اكلائي و ارعني في ليلي و نهاري و إمساتي و إصباحي و مقامي و سفري يا أجدود الأجودين و يا أكرم الأكرمين و يا أعدل الفاضلين و يا إله الأولين و الآخرين و يا مالك يوم الدين و يا أرحم الراحمين.

يا حي يا قيوم يا حيا لا يموت يا حي لا إله إلا أنت بمحمد يا الله بعلي يا الله بغاطمة يا الله بالحسن يا الله بالحسين يا الله بعلي يا الله بمحمد يا الله.

قال الحسن بن محبوب فعرضته على أبي الحسن عليه السلام فزادني فيه:

بجعفر يا الله بموسى يا الله بعلي يا الله بمحمد يا الله بعلي يا الله بالحسن يا الله بحجرتك و خليفتك في بلادك يا الله صل على محمد و آل محمد و خذ بناصية من أخافه و يسميه باسمه و ذل لي صعبه و سهل لي قياده و رد عني نافرة قلبه و ارزقني خيره و اصرف عني شره فإني بك اللهم أعوذ و ألوذ و بك أتق و عليك أعتد و أتوكل فصل على محمد و آل محمد و اصرفه عني فإنك غياث المستغيثين و جار المستجيرين و لجأ اللاجئين و أرحم الراحمين^(١).

و من ذلك ما روي عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام قال أبو الحسن موسى عليه السلام رأيت النبي صلى الله عليه وآله ليلة الأربعماء في النوم فقال لي يا موسى أنت محبوب مظلوم و يكرر ذلك ثلاثا ثم قال «لَعَلَّكَ فِتْنَةٌ لَكَمْ وَ مَنَاعٌ إِلَى حِينٍ»^(٢) أصبح غدا صائما و أتبعه بصيام الخميس و الجمعة فإذا كان وقت العشاءين^(٣) من عشية الجمعة فصل بين العشاءين اثنتي عشرة ركعة تقرأ في كل ركعة الحمد مرة و قل هو الله اثنتي عشرة مرة فإذا صليت أربع ركعات فاسجد و قل في سجودك اللهم يا سابق الفوت و يا سامع الصوت و يا محيي العظام بعد الموت و هي رميم أسألك باسمك العظيم الأعظم أن تصلي على محمد و آل محمد عبدك و رسولك و على أهل بيته الطيبين الطاهرين و تعجل لي الفرج مما أنا فيه. ففعلت ذلك فكان ما رأيت^(٤).

٥٠- جمال الأسبوع: ذكر رواية بهذه الصلاة و الدعاء ليلة السبت بشرح و تفصيل و زيادة في دعائنا الجميل وجدناها في كتب أمثالها من العبادات مروية عن مولانا موسى بن جعفر عليه أفضل الصلوات و هذا لفظها.

حدثنا الشريف أبو جعفر أحمد بن إبراهيم العلوي الموسوي النقيب بالحائر على ساكنه السلام قال حدثنا أبو الحسين محمد بن الحسن بن إسماعيل الإسكافي يرفعه بإسناده إلى الربيع قال استدعاني الرشيد ليلا فقال لي اذهب إلى موسى بن جعفر عليه السلام و كان محبوبا في حبسه فأطلقه و احمل إليه من المال كذا و كذا و من الحملان و الثياب مثل ذلك فراجعته و استفتهمته دفعات فقال يا^(٥) و لك تريد أن أنقض العهد فقلت يا أمير المؤمنين و ما العهد قال بينما أنا نائم إذا أنا بأسود أعظم ما يكون من السودان قد ساورني فركب صدري ثم قال لي موسى بن جعفر فيما حبسته فقلت أنا أطلقه و أسنن إليه فأخذ علي العهد و الميثاق بذلك ثم قام من صدري و قد كادت نفسي تذهب.

فوافيت إلى موسى بن جعفر عليه السلام فوجدته قائما يصلي فجلست إلى أن فرغ من صلاته فقلت له ابن عمك يقرئك السلام و قد أمرني أن أحمل إليك من المال كذا و كذا و من الحملان مثل ذلك و ها هو على الباب فقال إن كنت أمرت بغير هذا فافعله قلت لا و حق الله و حق جدك رسول الله صلى الله عليه وآله ما أمرت إلا بهذا فقال أما المال و الحملان فلا حاجة لي فيها إذا كانت حقوق الأمة فيها فقلت أقسمت عليك إلا قبلته فإني أتخوف عليك أن يفتاظ فقال عليه السلام افعل ما ترى. فلما أراد الانصراف قلت له بحق الله و بحق جدك رسول الله صلى الله عليه وآله إلا ما أخبرتني ما كان هذا فقد وجب حقك عليك لموضع بشارتي قال عليه السلام نمت ليلة الأربعماء بعد صلاة الليل و قد هومت عيني فأريت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله و

(١) البلد الأمين ص ١٥٤.

(٢) سورة الأنبياء، آية: ١١١.

(٣) في المصباح «العشاء» بدل «العشاءين».

(٤) في الجمال حرف «يا» بين مقفوتين.



هو يقول يا موسى أنت محبوس مظلوم قلت نعم يا رسول الله فقال ﷺ «وَأِنْ أَذْرِي لَعَلَّهُ فَتَنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ» (١) أصبح غدا صائما وأتبعه الخميس والجمعة فإذا كان بعد صلاة العشاء من ليلة السبت تصلي اثنتي عشرة ركعة تقرأ في كل ركعة الحمد و قل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة فإذا فرغت من الصلاة فاجلس بعد التسليم و قل: اللهم يا سابق الفوت و يا سامع الصوت و يا محيي العظام بعد الموت و هي رميم أسألك باسمك العظيم (٢) الأعظم الأعظم أن تصلي على محمد و آل محمد عبدك و رسولك و على آل بيته الطاهرين و تعجل لي الفرج مما أنا ممنو به و صال بحرّه يا رب العالمين.

فقلت ذلك فكان ما رأيت (٣).

٣٣٤
٩٠

و من وظائف يوم الخميس صلاة بعد ضاحي نهاره لدفع الغم و الهم و قضاء الديون و قد تقدم ذكرها في الرواية الثانية من عمل الأسبوع و بين الروايتين تفاوت.

حدث أبو الحسن علي بن أحمد (٤) الطوسي عن أحمد بن علي الرازي عن محمد بن إسماعيل عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن المفضل بن عمر قال كنت و إسحاق بن عمار و داود بن كثير الرقي و جماعة عند سيدنا أبي عبد الله ﷺ فدخل إسماعيل بن قيس فشكا الغم و الهم و كثرة الدين فقال له ﷺ إذا كان يوم الخميس بعد الضحى فاغتسل و أت مصلاك و صل أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و عشر مرات إنا أنزلناه في ليلة القدر فإذا سلمت تقول مائة مرة اللهم صل على محمد و آل محمد ثم ترفع يديك نحو السماء و تقول يا الله يا الله يا الله (٥) عشر مرات ثم تحرك سبابتك و تقول يا رب يا رب حتى تنقطع النفس ثم تبسط يديك تلقاء وجهك و تقول يا الله يا الله عشر مرات و تقول:

يا أفضل من رجي و يا خير من دعي و يا أجود من أعطى و يا أكرم من سئل و يا من لا يعز عليه ما يفعله يا من حيث ما دعي أجاب اللهم إني أسألك بموجبات رحمتك و أسمائك العظام و بكل اسم لك عظيم و أسألك بوجهك الكريم و بفضلك القديم و أسألك باسمك الذي إذا دعيت به أجبت و إذا سئلت به أعطيت و أسألك باسمك العظيم العظيم ديان يوم الدين محيي العظام و هي رميم و أسألك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تيسر لي أمري و لا تعسر علي و تسهل لي مطلب رزقي من فضلك الواسع يا قاضي الحاجات يا قديرا على ما لا يقدر عليه أحد غيرك يا أرحم الراحمين و أكرم الأكرمين.

قال السيد أقول و زاد فيه أبو الفرج محمد بن أبي قرة رحمهما الله اللهم إني أسألك بقوتك و قدرتك و بعزتك و ما أحاط به علمك أن تيسر لي من فضلك و حلال رزقك أوسع و أعمه فضلا و خيره عاقبة يا رب (٦).

٣٣٥
٩٠

٥١- المتجهد: روي عن الصادق ﷺ أنه قال من كان له إلى الله تعالى حاجة فليصل يوم الخميس أربع ركعات بعد الضحى بعد أن يغتسل يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و عشرين مرة إنا أنزلناه و ساق الحديث نحو ما مر إلى قوله و أكرم الأكرمين (٧).

٥٢- البلد الأمين: نقل من كتاب الأغسال لابن عيَّاش قال: رواها إسحاق بن عمار و داود بن كثير و داود بن زميل و المفضل بن عمر و سيف التمار و المعلى بن خنيس و حماد بن عثمان كلهم اجتمعوا في روايتها و أن إسماعيل بن قيس الموصلي شكّا الإضافة إلى الصادق ﷺ فأمره بهذه الصلاة و أن يفعلها مرارا ففعل ذلك و كثر ماله و دفع إلى الصادق ﷺ كيسا فيه خمس مائة دينار و أمره ﷺ أن يتفقد أمور إخوانه ثم أورد نحو ما في المتجهد إلا أن فيه ثم يحرك سبابتيه و يقول يا الله يا الله عشرة ثم يقول يا رب يا رب حتى ينقطع النفس و في المتجهد و فيه يا من لا يعز عليه ما فعله و فيهما موجبات بدون الباء و فيه باسمك العظيم الأعظم.

بيان: في قرار رحمتك (٨) القرار المستقر من الأرض أي في محل استقرار رحمتك أو في محل

٣٣٥
٩٠

(١) سورة الأنبياء، آية: ١١١.

(٢) كلمة «العظيم» في المصدر بين معقوتين.

(٣) في المصدر «محمد» بدل «أحمد».

(٤) جمال الأسبوع ص ١١٩.

(٥) راجع ج ٨٧ ص ٢٨٦، السطر ١٦ من المطبوعة.

(٦) سورة الأنبياء، آية: ١١١.

(٧) جمال الأسبوع ص ١١٣ - ١١٤.

(٨) كلمة «يا الله» ليست في المصدر.

(٩) مصباح المتجهد ص ٢٥٨.

استقرار منسوب إلى رحمتك مقرون بها و بموضع الرحمة من كتابك^(١) أي بالموضع الذي ذكرت فيه رحمتك أو تلاوته سبب لرحمتك و الكتاب يحتتمل اللوح أيضا و المحال^(٢) المتغير من أحاله إذا غيره و المحال من الكلام بالضم أيضا ما عدل عن وجهه و جرم^(٣) و أجرم و اجترم كلها اكتساب الخطأ أم بي إليك^(٤) أي جعلني قاصدا إليك و في بعض النسخ بصيغة الأمر و عالج موضع بالبادية بها رمل كثير أعرض^(٥) أي عن الشكر و نأى بجانبه أي انحرف عنها أو ذهب بنفسه و تباعد عنه بكليته أو الجانب مجاز عن النفس كالجنب في قوله ﴿فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾^(٦) فذو دعاء عريض أي كثير مستعار مما له عرض منسج للإشعار بكثرتة و استمراره و هو أبلغ من الطويل إذ الطول أطول الامتنادين فإذا كان عرضه كذلك فما ظنك بطوله و زخر الوادي امتد جدا و ارتفع.

وَرَبَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ قِيلَ لَأَنَّ الْكَوَاكِبَ كُلَّهَا تَرَى كَأَنَّهَا تَتَلَأَلُ عَلَيْهَا وَ قَدْ مَرَّ الْكَلَامُ فِيهِ وَ حِفْظًا أَيْ وَ حِفْظَانَهَا مِنَ الْآفَاتِ أَوْ مِنَ الْمُسْتَرْقَةِ حِفْظًا وَ قِيلَ مَفْعُولٌ لَهُ عَلَى الْمَعْنَى كَأَنَّهُ قَالَ وَ خَصَصْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ زِينَةٍ وَ حِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ الْبَالِغِ فِي الْقُدْرَةِ وَ الْعِلْمِ. وَ فِي الْهِدَايَةِ فِيهِ أَنَّ الرَّحْمَ أَخَذَتْ بِحِجْزَةٍ (٧) الرَّحْمَنُ أَيْ اعْتَصَمَتْ بِهِ وَ التَّجَنَّتْ إِلَيْهِ مُسْتَجِيرَةٌ أَصْلُ الْحِجْزَةِ مَوْضِعُ شَدِّ الْإِزَارِ ثُمَّ قِيلَ لِلْإِزَارِ حِجْزَةٌ لِلْمَجَاوِرَةِ فَاسْتَعَارَهُ لِلْإِعْتَصَامِ وَ الْإِلْتِجَاءِ وَ التَّسَكُّعِ بِالْشَيْءِ وَ التَّعَلُّقِ بِهِ وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ بِالْإِيتِينِي أَخَذَ بِحِجْزَةِ اللَّهِ أَيْ بِسَبَبِ مِنْهُ (٨) انْتَهَى.

و يقال أشملهم خيرا أي عمهم به.

بالتوقيف^(٩) أي بسبب إيقافي عندك للسؤال و الحساب أو عنده و في الموقف أظهر كما مر مُعَيَّرٌ يُعَمَّةٌ^(١٠) أي مبدلا إياها بالنقمة حتَّى يُعَيَّرُوا مَا يَنْقُصُهُمْ أَيْ يَبْدِلُوا مَا بِهِمْ مِنَ الْحَالِ إِلَى حَالٍ أَسْوَأَ وَ الْجِلْجِلُ^(١١) بالضم الجرس الصغير.

و الطامة^(١٢) من أسماء القيامة لأنها تظم و تغلب على سائر الدواهي قال الجوهري كل شيء كثر حتى ملأ و غلب فقد طم يطم يقال فوق كل طامة طامة و منه سميت القيامة طامة^(١٣) و النقلة^(١٤) بالضم الاسم من الانتقال من موضع إلى آخر.

و قال الفيروز آبادي تألف^(١٥) فلانا داراه و قاربه و وصله حتى يستعمله إليه^(١٦) و الدواجي موافق للقاعدة في جمع داجية و المعروف في خصوص هذا البناء الدياجي بالياء قال الجوهري كأنه جمع ديجا^(١٧) و قد مر برواية أخرى بالياء و أكثر النسخ هنا بالواو و أهرمت أي أجريت و على ما في كتب اللغة كان الأنسب همرت على بناء المجرد في القاموس همره و يهرمه يهرمه صبه فهرم هو و انهزم و انهزم الماء انسكب و سال^(١٨).

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً^(١٩) أي جعلها مثالا لكل قوم أنعم الله عليهم فابطرتهم النعمة فكفروا فأنزَلَ اللَّهُ بِهِمْ نِقْمَتَهُ أَوْ لِمَكَّةَ كَمَا قِيلَ كَأَنَّهُ أَمَنَةٌ مُطْمَئِنَّةٌ لَا يَزِغُ أَهْلَهَا خَوْفُ يَأْتِيهَا رِزْقُهَا أَيْ أَقْوَاتُهَا وَغَدَا أَيْ وَسَاعَا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ مِنْ نَوَاحِيهَا فَأَذَانُهَا اللَّهُ اسْتِعَارَ الذُّوقَ لِإِدْرَاكِ أَثَرِ الضَّرْرِ وَ الْبِلَاسِ لَمَّا غَشِيَهُمْ وَ اشْتَمَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ أَوْقَعَ الْإِذَاقَةَ عَلَيْهِ بِالنَّظَرِ إِلَى الْمُسْتَعَارِ لَهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ أَيْ يَصْنَعُهُمْ. وَ لَا غَنَى بِي عَنْ نَفْسِي^(٢٠) أَيْ لَا يُمْكِنُنِي مَفَارَقَتُهَا وَ قَطَعَ النَّظَرَ عَنْهَا فَلَا بَدَلَ لِي مِنَ النَّظَرِ فِيمَا

(١) راجع ج ٨٧ ص ٢٩٠، السطر ١٥ وص ٢٩٥، السطر ٥ من المطبوعة.

(٢) راجع ج ٨٧ ص ٢٩٢، السطر ٩ من المطبوعة.

(٣) راجع ج ٨٧ ص ٢٩٦، السطر ٢١ من المطبوعة.

(٤) راجع ج ٨٧ ص ٣٠٣، السطر ٥، ١٥، ١٨ من المطبوعة.

(٥) راجع ج ٨٧ ص ٣٠٥، السطر ١٢ من المطبوعة.

(٦) راجع ج ٨٧ ص ٣٠٧، السطر ١٧ من المطبوعة.

(٧) راجع ج ٨٧ ص ٣١٠، السطر ١١ من المطبوعة.

(٨) الصالح ج ٤ ص ١٩٧٦.

(٩) راجع ج ٨٧ ص ٣١٤، السطر ١٨ من المطبوعة.

(١٠) راجع ج ٨٧ ص ٣١٢، السطر ٣ من المطبوعة.

(١١) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٢٣.

(١٢) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٦٨.

(١٣) راجع ج ٨٧ ص ٣٢٨ من المطبوعة.



يصلحها ويخلصها من عذابك والمصانعة الرشوة قاله الجوهري وقالت شعرت بالشئ بالفتح أشعر به شعرا أي فطنت له ومنه قولهم ليت شعري أي ليتني علمت قال سيبويه أصله شعرة ولكنهم حذفوا الهاء كما حذفوها من قولهم ذهب بعذرها وهو أبو عذرها^(١).

إلى من هذه الفقرات من باب الاكتفاء ببعض الكلام لظهور المرام أي إلى من أذهب أو عند من أطلب أو كيف أذهب إلى غيرك أو لما ذا أذهب إليه وهو لا يقدر على قضاء حاجتي.

من ذلك أي من نفس ذاتك وكنهه ما يدل عليه فلذا لم تظهره لغيرك أو من ذاتك أو جميع صفاتك وهو الاسم الجامع الدال على جميعها.

لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ^(٢) أي هذا الملك الذي أعطي بنو العباس فتنة وامتحان لهم وَمَتَاعٌ يَتَمَتَعُونَ بِهِ إِلَى حِينٍ أَيِ الْمَوْتِ أَوْ وَقْتُ زَوَالِ دَوْلَتِهِمْ وَانْقِرَاضِ مَلِكِهِمْ.

فكان ما رأيت^(٣) هذا الكلام كان في جواب الربيع كما سيأتي فلما أسقط أول الخبر اشتبه المعنى.

والإسكاف^(٤) بالكسر الخفاف فيما حسسته أي بأي سبب حسسته والتهويم والتهوم هز الرأس من النعاس وإسناده إلى العين على المجاز ممتنو به أي مبتلى به ويقال صلي فلان النار بالكسر يصلى صليا احترق.

ثم أعلم أنا إنما أوردنا الصلوات المنقولة من طرق المخالفين عن أبي هريرة وأنس وابن مسعود^(٥) وأضرابهم تبعاً للشيخ^(٦) والسيد^(٧) وغيرهم من أصحابنا والأجود العمل بالأخبار المنقولة من أصول أصحابنا المنتهية إلى أئمتنا^(٨) فإنه لا يتسع الوقت لعشر من أعشار ما روي عنهم من الصلوات والأدعية والأذكار فتركها والعمل بما روي عنهم مع ضعفها بعيد عن الاعتبار بجانب لطريقة الناقدين للأخبار.

٥٣- البلد الأمين: أدعية الأسبوع لفاطمة عليها السلام دعاء يوم السبت:

اللهم افتح لنا خزائن رحمتك وهب لنا اللهم رحمة لا تعدني بعدها في الدنيا والآخرة وارزقنا من فضلك الواسع رزقا حلالا طيبا ولا تحوجنا ولا تقفنا إلى أحد سواك وزدنا لك شكرا وإليك فقرا وفاقة وبك عمن سواك غنا وتغفرا^(٩).

اللهم وسع علينا في الدنيا اللهم إنا نعوذ بك أن تزوي وجهك عنا في حال ونحن نرغب إليك فيه اللهم صل على محمد وآل محمد وأعطنا ما تحب واجعله لنا قوة فيما تحب يا أرحم الراحمين^(١٠).

دعاء يوم الأحد:

اللهم اجعل أول يومي هذا فلاحا وآخره نجاحا وأوسطه صلاحا اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلنا ممن أناب إليك فقبلته وتوكل عليك فكفيت وتضرع إليك فرحمته^(١١).

دعاء يوم الاثنين:

اللهم إني أسألك قوة في عبادتك وتبصرا في كتابك وفهما في حكمك اللهم صل على محمد وآل محمد ولا تجعل القرآن بنا محلا والصراف زائلا ومحمد عليه السلام عنا مولى^(١٢).

دعاء يوم الثلاثاء:

اللهم اجعل غفلة الناس لنا ذكرا واجعل ذكرهم لنا شكرا واجعل صالح ما نقول بألسنتنا نية في قلوبنا اللهم إن

(١) الصحاح ج ٢ ص ٦٩٩. (٢) راجع ج ٨ ص ٨٧ من ٣٣١. من المطبوعة.

(٣) راجع ج ٤ ص ٢١٣ - ٢١٥ من المطبوعة وسيجيء في باب صلاة الحاجة ودفع الملل والأمراض تحت الرقم ٤.

(٤) المقصود منه أبو الحسين محمد بن الحسن بن إسماعيل المذكور في طريق الحديث رقم ٥٠ من هذا الباب.

(٥) راجع ج ٨ ص ٣٢٢ و ٣٢٣ من المطبوعة.

(٦) مصباح المتعبد ص ٢٥١ - ٢٥٦.

(٧) جمال الأسبوع ص ٤٢ - ١١٤.

(٨) في المصدر «ويقينا» بدل «وتغفرا».

(٩) البلد الأمين ص ١٠١ في الهامش.

(١٠) لم نعر عليه في المظان من البلد الأمين.

مغفرتك أوسع من ذنوبنا ورحمتك أرجى عندنا من أعمالنا اللهم صل على محمد وآل محمد ووفقنا لصالح الأعمال والصواب من الفعال^(١).

دعاء يوم الأربعاء:

اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام وركنك الذي لا يرام وبأسماكك العظام وصل على محمد وآله واحفظ علينا ما لو حفظه غيرك ضاع واستر علينا ما لو ستره غيرك شاع واجعل كل ذلك لنا مطواعا إنك سميع الدعاء قريب مجيب^(٢).

دعاء يوم الخميس:

اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى والعمل بما تحب وترضى اللهم إني أسألك من قوتك لضعفنا ومن غناك لفقركنا وفاقتنا ومن حلمك وعلمك لجبهتنا اللهم صل على محمد وآل محمد وأعنا على شكرك وذكرك وطاعتك وعبادتك برحمتك يا أرحم الراحمين.

دعاء يوم الجمعة:

اللهم اجعلنا من أقرب من تقرب إليك وأوجه من توجه إليك وأنجح من سألك وتضرع إليك اللهم اجعلنا ممن كأنه يراك إلى يوم القيامة الذي فيه يلقاك ولا تمتنا إلا على رضاك اللهم واجعلنا ممن أخلص لك عمله وأحبك في جميع خلقك.

اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر لنا مغفرة جزما حتما لا نتقرف بعدها ذنبا ولا نكتسب خطيئة ولا إنما اللهم صل على محمد وآل محمد صلاة نامية دائمة زاكية متتابعة متواصلة مترادفة برحمتك يا أرحم الراحمين^(٣).

٣٤٠
٩٠

بيان: التبصر التأمل والتعرف وفي النهاية فيه القرآن شافع مشفع وماحل مصدق أي خصم مجادل مصدق وقيل ساع مصدق من قولهم محل بفلان إذا سعى به إلى السلطان يعني من اتبعه وعمل بما فيه فإنه شافع له مقبول الشفاعة ومصدق عليه فيما يرفع من مساويه إذا ترك العمل بما فيه^(٤) انتهى والصراط زائلا أي بنا أو عناية أي ذاتية صحيحة والمطواع بالكسر الكثير الإطاعة.

٥٤- الخصال: عن محمد بن الحسن عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن محمد بن حسان عن أبي محمد الرازي عن التوفلي عن السكوني عن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ من قص^(٥) أظفاره يوم السبت ويوم الخميس وأخذ من شاربه عوفي من وجع الضرس وجع العين^(٦).

٥٥- ثواب الأعمال: عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن أبي عبد الله الرازي^(٧) عن محمد بن عبد الله عن إبراهيم بن عقبة عن زكريا عن أبيه عن يحيى قال قال أبو عبد الله عليه السلام من قص أظفاره يوم الخميس وترك واحدة ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر^(٨).

٥٦- طب الأئمة: عن أحمد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي الحسن قال قال أبو عبد الله عليه السلام من أخذ من أظفاره كل خميس لم ترمد عينه ومن أخذها كل جمعة خرج من تحت كل ظفر داء^(٩).

وعنه عليه السلام أنه كان يقليم أظفاره في كل خميس يبدأ بالخنصر الأيمن ثم يبدأ باليسر وقال من فعل ذلك كان كمن أخذ أماتا من الرمد^(١٠).

أقول: قد سبقت الأخبار في ذلك في كتاب الآداب والسنن^(١١).

٥٧- المتهجد والجمال وغيرهما: يستحب أن يقرأ الإنسان في صلاة الصبح من كل خميس ويوم إثنين بعد الحمد في الركعة الأولى سورة هل أتى ويستحب طلب العلم فيهما ويستحب في يوم الخميس زيارة قبور الشهداء

٣٤١
٩٠

(٢) لم نثر عليه في المظان من البلد الأمين.

(٤) النهاية ج ٤ ص ٣٠٣.

(٦) الخصال ج ٢ ص ٣٩٤ باب السبعة الحديث ٩٩.

(٨) ثواب الأعمال ص ٤١.

(١٠) طب الأئمة ص ٨٤.

(١١) لم نثر عليه في المظان من البلد الأمين.

(٣) لم نثر عليه في المظان من البلد الأمين.

في المصدر «قلم» بدل «قص».

(٧) في المصدر إضافة «عن محمد» بين معقوفتين.

(٩) طب الأئمة ص ٨٤.

(١١) راجع ج ٧٣ ص ١١٩ - ١٢٥ من المطبوعة.



وقبور المؤمنين ويكره البروز فيه من المشاهد حتى تمضي الجمعة ويستحب التأهب فيه للجمعة بقص الأظفار وترك واحدة إلى يوم الجمعة والأخذ من الشارب ودخول الحمام والغسل للجمعة لمن خاف أن لا يتمكن يوم الجمعة ومن أراد الحجامة يستحب له يوم الخميس وروي النهي عن شرب الدواء فيه.

ويستحب الإكثار فيه من بعد صلاة العصر يوم الخميس إلى آخر نهار يوم الجمعة من الصلوات على النبي ﷺ ويقول اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم وأهلك عدوهم من الجن والإنس من الأولين والآخرين وإن قال ذلك مائة مرة كان له فضل كثير ويستحب أن يقرأ فيه من القرآن سورة بني إسرائيل والكهف^(١) والطواسين الثلاث وسجدة لقمان وسورة ﷻ وحم السجدة وحم الدخان وسورة الواقعة^(٢).

أقول: حمل السيد كلام الشيخ على استحباب قراءة تلك السور في يوم الخميس كما يوهمه ظاهر كلامه لكن ينبغي حمل كلامه على استحباب تلاوتها في ليلة الجمعة كما تشهد به الأخبار التي وصلت إلينا في ذلك.

٥٨- جنة الأمان والبلد الأمين: عن الباقر^(٣) من قرأ سورة القدر ألف مرة يوم الإثنين وألف مرة يوم الخميس خلق الله تعالى منها ملكا يدعى القوي راحته أكبر من سبع سماوات وسبع أرضين وخلق في جسده في موضع كل ذرة شعرة وخلق في كل شعرة ألف لسان ينطق كل لسان بقوة الثقلين يستغفرون لقائلها ويضاعف الله تعالى مع استغفارهم ألفي ألف مرة^(٤).

٥٩- إختيار ابن الباقي: جاء في الأخبار عن النبي ﷺ أنه قال من أراد أن يستجيب الله دعاءه فليقم يوم الأحد ويتوضأ ويصلي ركعتين بعد الظهر ويقول وَأَفُوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ إحدى عشرة مرة ثم يبدأ في قراءة سورة الأنعام فإذا بلغ ذلك الْقَوْرُ الثَّانِيَةَ يَقُولُ ثَانِيَةً وَأَفُوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إحدى عشرة مرة ثم إذا بلغ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يقول رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللهم إني أسألك بحق هؤلاء الأنبياء وبحق محمد المصطفى ﷺ يا قاضي الحاجات أن تقضي حاجتي في هذه الساعة ثم إذا بلغ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ يقول إِنَّكَ نَعْبُدُكَ وَإِنَّكَ نَسْتَعِينُ سِتًّا وأربعين مرة ثم يقول صل على محمد وآله ثم إذا بلغ بين الجلالين رسل الله الله يقول:

إلهي من ذا الذي دعاك فلم تجبه إلهي من ذا الذي تضرع إليك فلم ترحمه إلهي من ذا الذي انقطع إليك فلم تصله إلهي من ذا الذي استصرحك فلم تنصره إلهي من ذا الذي استنجدك فلم تنجده إلهي من ذا الذي استصرحك فلم تصرحه إلهي من الذي استغفرك فلم تغفر له إلهي من الذي استعاذ بك فلم تعذه إلهي من الذي توكل عليك فلم تكفه إلهي من الذي تقرب إليك فلم تقربه إلهي من الذي استغاث بك فلم تغثه إلهي من الذي تقرب إليك فأبعدته وهرب إليك فأسلمته واغوثاه بك يا الله واغوثاه واغوثاه بك يا الله واغوثاه واغوثاه بك يا الله يا مغيث أغثني وامح عني سيئاتي يا غياث المستغيثين برحمتك يا أرحم الراحمين^(٤).

صلاة كل يوم

باب ١٠

١- المتجهج وغيره: روى عبيد بن زرارة قال سمعت أبا عبد الله^(١) يقول من صلى أربع ركعات في كل يوم قبل الزوال يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وخمسا وعشرين مرة إن أنزلناه في ليلة القدر لم يمرض مرضا إلا مرض الموت.

و روى أبو برزة قال قال رسول الله ﷺ من صلى في كل يوم اثنتي عشر ركعة بنى الله له بيتا في الجنة.

(١) التهذيب ج ٣ ص ٨ وفيه سورة الكهف فقط. (٢) مصباح المستهدج ص ٢٥٧ وجمال الأسبوع ص ١٢٠.

(٣) مصباح الكفعمي ص ١٣٢ في المتن والهامش، والبلد الأمين ص ١٤٢.

(٤) لم نخر على إختيار ابن الباقي هذا.

و روى أبو الحسن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال من صلى أربع ركعات عند زوال الشمس يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي عصمه الله تعالى في أهله وماله ودينه ودنياه وآخرته^(١). دعوات الراوندي: مثل الأول والثالث^(٢).

٢- مجالس الشيخ: عن جماعة عن أبي الفضل الشيباني عن رجاء بن يحيى عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الفضيل بن يسار عن وهب بن عبد الله الهناني عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يا أبا ذر إن الله بعث عيسى بالرهبانية وبعث بالحنيفية السمحة وحب إلي النساء والطيب وجعلت في الصلاة قرعة عيني يا أبا ذر أيما رجل تطوع في يوم باثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة كان له حقا واجبا بيت في الجنة^(٣).

بيان: الظاهر أن هذا يشمل النوافل المرتبة فيكون موافقا للأخبار الأربع للعصر^(٤) أو الست لكل من الظهرين^(٥) و يحتتمل نسخه بالنوافل المرتبة و يحتتمل أن يكون المراد سوى المرتبة و يؤيده لفظ التطوع.

٣٤٤
٩٠

(١) مصباح المتجهد ص ٢٥١ ومصباح الكفعمي ص ٤٠٧ وكلمة «آخرته» ليست في المتجهد.

(٢) الدعوات للراوندي ص ١١٠، الحديث ٢٤٦ و ٢٤٧. (٣) أمالي الطوسي ص ٥٢٨، المجلس ١٩، الحديث ١١٦٢.

(٤) التهذيب ج ٢ ص ٦، الحديث ١١ و ١٣.

(٥) راجع الوسائل ج ٤ ص ٦٢، الباب ١٤ من أبواب أعداد الفرائض الحديث ٨ نقلًا عن رجال الكشي ص ٣٣٣ رقم ٦١٠.



أبواب سائر الصلوات الواجبة وآدابها وما يتبعها من المستحبات والنوافل والفضائل

باب ١ وجوب صلاة العيدين وشروطهما وآدابهما وأحكامهما

الآيات:

الأعلى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ (١).
الكوثر: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ (٢).

تفسير: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ﴾ قيل أي فاز من تطهر من الشرك وقيل قد ظفر بالبغيعة من صار زاكيا بالأعمال الصالحة والورع عن ابن عباس وغيره وقيل أعطى زكاة ماله عن ابن مسعود وكان يقول رحم الله امرأ تصدق ثم صلى وقرأ هذه الآية وقيل أراد صدقة الفطرة وصلاة العيد عن ابن عمر وأبي العالية وعكرمة وابن سيرين وروي ذلك مرفوعا وقد ورد في أخبارنا كما سيأتي (٣).

﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ قيل أي وحده الله وقيل ذكر الله بقلبه في صلاته ٣٤٧/٩٠ فرجا ثوابه وخاف عقابه و قيل ذكر الله عند دخوله في الصلاة بالتكبير وقيل بقراءة البسملة (٤).

وقال علي بن إبراهيم في تفسيره ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ﴾ قال زكاة الفطر إذا أخرجها قبل صلاة العيد ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ قال صلاة الفطر والأضحى (٥).

وفي الفقيه سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ﴾ قال من أخرج الفطرة فليل له ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ قال خرج إلى الجبانة فصلى (٦).

أقول: على هذا يمكن أن يكون المراد بذكر اسم الرب التكبيرات في ليلة العيد ويومه كما سيأتي (٧).

﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ (٨) نقل عن جماعة من المفسرين أن المراد بالصلاة صلاة العيد وبالتحر نحر الأضحية قال أنس كان النبي ﷺ ينحر قبل أن يصلي فأمره أن يصلي ثم ينحر (٩) ويمكن أن يعم الذبح تغليبا فيشمل الشاة وغيرها.

(٢) سورة الكوثر، آية: ٢.

(٤) راجع مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٧٦.

(٦) الفقيه ج ١ ص ٢٢٣.

(٨) سورة الكوثر، آية ٢.

(١) سورة الأعلى، آيات: ١٤ و ١٥.

(٢) راجع مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٧٦.

(٥) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٧.

(٧) راجع ج ٨٧ ص ٣٤٦ - ٣٤٧ من المطبوعة.

(٩) الدر المنثور ج ٦ ص ٤٠٣.

وقال المحقق ره في المعتبر قال أكثر المفسرين المراد صلاة العيد و ظاهر الأمر الوجوب^(١) وقد مضت الأقوال الأخر في تفسيرها^(٢).

١- قرب الإسناد: عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال قال علي عليه السلام كان رسول الله ﷺ يكبر في العيدين والاستسقاء في الأولى سبعا وفي الثانية خمسا ويصلي قبل الخطبة ويجهر بالقراءة^(٣).

٣٥١
٩٠

بيان: لا ريب في أن التكبيرات الزائدة في صلاة العيدين خمس في الأولى وأربع في الأخيرة والأخبار به متظافرة^(٤) وقد وقع الخلاف في موضع التكبيرات فأكثر الأصحاب على أن التكبير في الركعتين معا بعد القراءة وقال ابن الجنيدي التكبير في الأولى قبل القراءة وفي الثانية بعدها^(٥) ونسب إلى المفيد أنه يكبر إذا نهض إلى الثانية ثم يقرأ ثم يكبر أربع تكبيرات يركع بالرابعة ويقت ثلاث مرات^(٦) وهو المحكي عن السيد^(٧) والصدوق^(٨) وأبي الصلاح^(٩) والأول أقوى وإن كان يدل على مذهب ابن الجنيدي روايات كثيرة^(١٠) فإنها موافقة لمذاهب العامة فينبغي حملها على التقية ولو لا ذلك لكان القول بالتخيير متجها ولم أر رواية تدل على مذهب المفيد ومن واقفه.

والمشهور وجوب التكبيرات و ظاهر المفيد استحبابها^(١١) وكذا المشهور وجوب القنوتات و ذهب الشيخ في الخلاف^(١٢) إلى استحبابها والاحتياط في الإتيان بهما.

و الظاهر عدم وجوب القنوت المخصوص وربما ظهر من كلام أبي الصلاح الوجوب^(١٣) ولا يتحمل الإمام التكبير ولا القنوت واحتمل في الذكرى^(١٤) تحمل القنوت وهو بعيد.

وأما كون الصلاة قبل الخطبة هاهنا فلا خلاف فيه بين الأصحاب وقد روت العامة أيضا أن تأخيرها من بدع عثمان^(١٥) وأما وجوب الخطبتين ففي المعتبر جزم بالاستحباب و ادعى عليه الإجماع^(١٦) وقال العلامة في جملة من كتبه بالوجوب^(١٧) ولا يخلو من قوة للتأسي والأخبار الواردة فيه نعم على القول باستحباب الصلاة في زمان الغيبة لا يبعد القول بالاستحباب والأحوط عدم الترك مع الإيقاع جماعة وأما مع الانفراد فالظاهر سقوطها.

وحكى العلامة في التذكرة^(١٨) والمنتهى^(١٩) إجماع المسلمين على أنه لا يجب استماع الخطبتين بل يستحب مع تصريحه فيهما بوجوب الخطبتين.

وأما الجهر بالقراءة فالخير يدل على رجحانه للإمام وقال في المنتهى ويستحب الجهر بالقراءة بحيث لا ينتهي إلى حد العلو خلافا لبعض الجمهور^(٢٠) واستحب في الذكرى^(٢١) ولم يقيده و القيد لرواية^(٢٢) أظهرها محمولة على التقية إلا أن يريد العلو المفرط فإنه ممنوع في سائر الصلوات أيضا.

(١) المعتبر ج ٢ ص ٣٠٨.

(٢) قرب الإسناد ص ١١٤، الحديث ٣٩٦.

(٣) مختلف الشيعة ج ٢ ص ٢٥٢.

(٤) الناصريات ضمن الجوامع الفقهية ص ٢٣٩ ص ٢٦٠.

(٥) الكافي في الفقه ص ١٥٣.

(٦) راجع المقتعة ص ١٩٥.

(٧) لم نثر عليه في المظان من الخلاف وعثرنا في التهذيب ج ٣ ص ١٣٤ ذيل الحديث ٢٩٠، قال رحمه الله: «الآثرى أنه جوز الاقتصاد على الثلاث تكبيرات وهذا يدل على أن الإخلاق بها لا يضر بالصلاة وقد بينا فيما مضى أن صلاة العيدين فريضة مع الإمام».

(٨) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ١٣٨.

(٩) شرح صحيح مسلم ج ٦ ص ١٧٢.

(١٠) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ١٣٨.

(١١) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٤١، سطر ٣٦ من الحجرية.

(١٢) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٤١، سطر ٣٦ من الحجرية.

(١٣) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٤١، سطر ٣٦ من الحجرية.

(١٤) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٤١، سطر ٣٦ من الحجرية.

(١٥) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٤١، سطر ٣٦ من الحجرية.

(١٦) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٤١، سطر ٣٦ من الحجرية.

(١٧) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٤١، سطر ٣٦ من الحجرية.

(١٨) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٤١، سطر ٣٦ من الحجرية.

(١٩) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٤١، سطر ٣٦ من الحجرية.

(٢٠) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٤١، سطر ٣٦ من الحجرية.

(٢١) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٤١، سطر ٣٦ من الحجرية.

(٢٢) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٤١، سطر ٣٦ من الحجرية.



٢- قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن بن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألت عن الصلاة في العيدين هل من صلاة قبل الإمام أو بعده قال لا صلاة إلا ركعتين مع الإمام ^(١).

٣٥٢
٩٠

بيان: قطع الأصحاب بكرامة التنفل في العيدين قبلهما وبعدهما إلى الزوال إلا بمسجد المدينة فإنه يصلي ركعتين قبل الخروج قال في الذكرى وأطلق ابن بابويه في المتقن كراهية التنفل ^(٢) وكذا الشيخ في الخلاف ^(٣) وألحق ابن الجنيد المسجد الحرام وكل مكان شريف يجتاز به المصلي وأنه لا يجب ^(٤) إخلاء من ركعتين قبل الصلاة وبعدها وقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله ﷺ كان يفعل ذلك في البداء والرجعة في مسجده ^(٥) وهذا كانه قياس وهو مردود.

وقال أبو الصلاح لا يجوز التطوع ولا القضاء قبل صلاة العبد ولا بعدها حتى تزول الشمس ^(٦) وكأنه أراد به قضاء النافلة كما قال الشيخ في المبسوط ^(٧) إذ من المعلوم أن لا منع من قضاء الفريضة والفاضلان ^(٨) جوزا صلاة التحية إذا صليت في مسجد لعموم الأمر بالتحية قلنا الخصوص مقدم على العموم وابن حمزة ^(٩) وابن زهرة ^(١٠) قالوا لا يجوز التنفل قبلها وبعدها ويدل على كراهة قضاء النافلة صحيحة ^(١١) زرارة ^(١٢) انتهى.

وقوله رحمه الله الخصوص مقدم على العموم محل نظر لأن بينهما عموما وخصوصا من وجه وليس أحدهما أولى بالتخصيص من الآخر والأحوط ترك غير الواجب مطلقا.

٣- الذكرى: روى ابن أبي عمير في الصحيح عن جماعة منهم حماد بن عثمان و هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام أنه قال لا بأس بأن تخرج النساء بالعيدين للتعرض للرزق ^(١٣).

٣٥٣
٩٠

ومنه: قال روى إبراهيم بن محمد الثقفي في كتابه بإسناده إلى علي عليه السلام أنه قال لا تحبسوا النساء عن الخروج في العيدين فهو عليهن واجب ^(١٤).

٤- قرب الإسناد: بالإسناد عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألت عن النساء هل عليهن صلاة العيدين والتكبير قال نعم ^(١٥).

قال وسألت عن النساء هل عليهن من صلاة العيدين والجمعة ما على الرجال قال نعم ^(١٦).

قال وسألت عن النساء هل عليهن من التطيب والتزين في الجمعة والعيدين ما على الرجال قال نعم ^(١٧).

بيان: ظاهر الأصحاب اتفاقهم على سقوط صلاة العيدين عن المرأة وعن سائر من يسقط عنه الجمعة ويدل على سقوطهما عن المرأة أخبار ^(١٨) وهذا الخبر وغيره مما ظاهره الوجوب محمول على الاستحباب جمعا ويدل على استحباب التكبير على المرأة أيضا كما ذكره الأصحاب والمشهور استحباب صلاة العيد لكل من تسقط عنه إلا الشواب وذوات الهيئة من النساء فإنه يكره لهن الخروج إليها.

قال في الذكرى قال الشيخ لا بأس بخروج المجازر ومن لا هيئة لهن من النساء في صلاة الأعياد ليشهدن الصلاة ولا يجوز ذلك لذوات الهيئات منهن والجمال ^(١٩).

وفي هذا الكلام أمران أحدهما أن ظاهره عدم الوجوب عليهن ولعله لصحيحة ابن أبي عمير ^(٢٠).

٣٥٤
٩٠

- | | |
|--|--|
| (٢) المتقن ضمن الجوامع الفقهية ص ١٣ سطر واحد. | (١) قرب الإسناد ص ٢١٥ الحديث ٨٤٥. |
| (٤) في ذكرى الشيعة «يجب» بدل «يجب». | (٣) الخلاف ج ١ ص ٦٦٥ المسألة ٤٣٨. |
| (٦) الكافي في الفقه ص ١٥٥. | (٥) التهذيب ج ٣ ص ١٣٨ الحديث ٣٠٨. |
| (٨) المستدرج ج ٢ ص ٣٢٤ وتذكرة الفقهاء ج ٤ ص ١٦٠. | (٧) المبسوط ج ١ ص ١٧٠. |
| (١٠) الوسيلة ص ١١١. | (٩) المهذب ج ١ ص ١٢٢. |
| (١٢) ذكرى الشيعة ص ٢٣٩ سطر ١٧ من الحجرية. | (١١) التهذيب ج ٢ ص ٢٧٤ الحديث ١٢٥. |
| (١٤) ذكرى الشيعة ص ٢٣٩ سطر ٦ من الحجرية. | (١٣) ذكرى الشيعة ص ٢٣٩ سطر ٥ من الحجرية. |
| (١٦) قرب الإسناد ص ٢٢٤ الحديث ٨٧١. | (١٥) قرب الإسناد ص ٢٢٣ الحديث ٨٦٨. |
| (١٨) التهذيب ج ٣ ص ٢٨٩ الحديث ٨٧٢. | (١٧) قرب الإسناد ص ٢٢٤ الحديث ٨٧٣. |
| (٢٠) التهذيب ج ٣ ص ٢٨٩ الحديث ٨٧٢. | (١٩) المبسوط ج ١ ص ١٧١. |

إلا أنه لم يختص فيها المجازر وقد روى عبد الله بن سنان^(١) قال إنما رخص رسول الله ﷺ للنساء العواتق الخروج في العيدين للتعرض للرزق والعواتق الجوارى حين يدركن لكنه معارض بما رواه إبراهيم الثقفي^(٢) ولأن الأدلة عامة للنساء.

الأمر الثاني أن الشيخ منع خروج ذوي الهيئات والجمال^(٣) والحديث دال على جواز التعرض للرزق اللهم إلا أن يريد به المحصنات أو المملكات كما هو ظاهر كلام ابن الجنيدي حيث قال وتخرج إليها النساء العواتق والمجانز^(٤) ونقله الثقفي عن نوح بن دراج من قدماء علمائنا^(٥) انتهى.

وأما التزين والتطيب فالمشهور كراهتهما لهن عند الخروج ويمكن حمله على ما إذا لم يخرجن فإن التزين والتطيب يستحب لهن في البيوت قال في الذكري يستحب خروج المصلي بعد غسله والدعاء مطيبا لا بسا أحسن ثيابه متعمدا شاء كان أو قيصا أما المجانز إذا خرجن فيتنظفن بالماء ولا يتطيبن لما روي أنه ﷺ قال لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وليخرجن ثقلات أي غير مطيبات وهو بالناء المثناة فوق والفاء المكسورة^(٦) انتهى وهذا الخبر وإن كان عاميا لكن ورد المنع من تطيبهن وتزيهن عند الخروج مطلقا.

٥- ثواب الأعمال: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله ﷺ قال لا صلاة في العيدين إلا مع إمام فإن صليت وحدك فلا بأس^(٧). ومنه: بالإسناد المتقدم عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن حماد بن عثمان عن معمر بن يحيى و زرارة قالا قال أبو جعفر ﷺ لا صلاة يوم الفطر والأضحى إلا مع إمام^(٨).

٣٥٥
٩٠

بيان: المشهور بين الأصحاب أن شروط الجمعة وجوبها معتبرة في وجوب صلاة العيدين ومنها السلطان العادل أو من نصبه للصلاة و ظاهر كلام الفاضلين^(٩) ادعاء الإجماع على اشتراطه هنا كما في الجمعة وقد عرفت حقيقة الإجماع المدعى في هذا المقام وإن لم أر مصرحا بالوجوب العيني في زمان الغيبة في هذه المسألة والنصوص الدالة على الوجوب شاملة باطلاقها أو عمومها لزمان الغيبة كصححة جميل عن أبي عبد الله ﷺ قال صلاة العيدين فريضة^(١٠) وقد ورد مثله في أخبار^(١١) وفي صححة الحلبي عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال في صلاة العيدين إذا كان القوم خمسة أو سبعة فإنهم يجمعون الصلاة كما يصنعون يوم الجمعة^(١٢).

و احتجوا على الاشتراط بهاتين الروايتين وأمثالهما وفيه نظر إذ الظاهر أن المراد بالإمام في هذه الأخبار إمام الجماعة لا إمام الأصل كما يشعر به تنكير الإمام و لفظ الجماعة في بعض الأخبار^(١٣) ومقابلة إن صليت وحدك^(١٤) مما يعين هذا وقوله لا صلاة^(١٥) يحتمل كاملة كما هو الشائع في هذه العبارة وفي صححة عبد الله بن سنان^(١٦) عن أبي عبد الله ﷺ من لم يشهد جماعة الناس بالعيدين فليغتسل وليتطيب بما وجد و لبصل^(١٧) وحده كما يصلي في الجماعة^(١٨).

و يؤيد الوجوب ما دل على وجوب التأسي بالنبي ﷺ فيما علم صدوره عنه على وجه الوجوب والأمر هنا كذلك قطعا وبالجمله ترك مثل هذه الفريضة بمحض الشهرة بين الأصحاب جرأة

- (١) التهذيب ج ٣ ص ٢٨٧، الحديث ٨٥٨.
(٢) المبسوط ج ١ ص ١٧١.
(٣) ذكرى الشيعة ص ٢٣٩، سطر ٣.
(٤) ثواب الأعمال ج ١، الحديث ٢.
(٥) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ١٢١ والمعتبر ج ٢ ص ٣٠٨.
(٦) التهذيب ج ٣ ص ١٢٧ و ١٢٨ الحديث ٢٦٩ و ٢٧٤ والفتية ج ١ ص ٣٢٠.
(٧) الفقيه ج ١ ص ٣٣١.
(٨) التهذيب ج ٣ ص ١٢٨، الحديث ٢٧٤.
(٩) الفقيه ج ١ ص ٣٢٠.
(١٠) في المصدر «جماعة» بدل «الجماعة».
- (١) ذكرى الشيعة ص ٢٣٩، سطر ٣.
(٢) المختلف ج ٢ ص ٢٧٣.
(٣) ذكرى الشيعة ص ٢٤٠، سطر ٩.
(٤) ثواب الأعمال ج ١، الحديث ٣.
(٥) التهذيب ج ٣ ص ١٢٧، الحديث ٢٧٠.
(٦) الفقيه ج ١ ص ٣٢٠.
(٧) الفقيه ج ١ ص ٣٣١.
(٨) التهذيب ج ٣ ص ١٢٨، الحديث ٢٧٤.
(٩) الفقيه ج ١ ص ٣٢٠.
(١٠) في المصدر «جماعة» بدل «الجماعة».



عظيمة مع أنه لا ريب في رجحانه ونية الوجوب لا دليل عليها ولعل القرينة كافية في جميع العبادات كما عرفت سابقاً.

ثم المشهور بين الأصحاب استحباب هذه الصلاة منفرداً مع تعذر الجماعة ونقل عن ظاهر الصدوق في المقتنع^(١) وابن أبي عقيل^(٢) عدم مشروعية الانفراد فيها مطلقاً وهو ضعيف لدلالة الأخبار الكثيرة على الجواز^(٣).

ثم المشهور بين أصحابنا أنه يستحب الإتيان بها جماعة وفرداً مع اختلال بعض الشرائط قاله الشيخ^(٤) وأكثر الأصحاب وقال السيد المرتضى إنها تصلي مع فقد الإمام واختلال بعض الشرائط على الانفراد^(٥) وقال ابن إدريس ليس معنى قول أصحابنا يصلي على الانفراد يصلي كل واحد منهم منفرداً بل الجماعة أيضاً عند انفرادها من الشرائط سنة مستحبة بل المراد انفرادها من الشرائط^(٦) وهو تأويل بعيد وقال الشيخ قطب الدين الراوندي من أصحابنا من ينكر الجماعة في صلاة العيد سنة بلا خطيئتين ولكن جمهور الإمامية يصلونها جماعة و عملهم حجة^(٧) ونص عليه الشيخ في الحائريات^(٨) والمشهور أقوى لدلالة الأخبار الكثيرة عليه^(٩) والأحوط عدم ترك الجماعة عند التمكن منها.

٦- المحاسن: عن رفاعة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال الناس لعلي عليه السلام ألا تخلف رجلاً يصلي بضعة الناس في العيدين فقال علي عليه السلام لا أخالف السنة^(١٠).

بيان: ظاهر كثير من الأصحاب اعتبار الوحدة هنا أيضاً أي عدم جواز عيدين في فرسخ كالجمعة ونقل التصريح بذلك عن أبي الصلاح^(١١) وابن زهرة^(١٢) وتوقف فيه العلامة في التذكرة^(١٣) والنهاية^(١٤) وذكر الشهيد ومن تأخر عنه أن هذا الشرط إنما يعتبر مع وجوب الصلاتين لا إذا كانتا مندوبتين أو أحدهما مندوبة^(١٥) واحتجوا على اعتبارها بهذا الخبر ورواه الشيخ^(١٦) في الصحيح عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام وفي دلالاته على المنع نظر مع أنه يمكن اختصاصه ببلد حضر فيه الإمام وما ذكره الشهيد وغيره من التفصيل لا شاهد له من جهة النص.

وقال في الذكرى مذهب الشيخ في الخلاف^(١٧) ومختار صاحب المعتبر^(١٨) أن الإمام لا يجوز له أن يخلف من يصلي بضعة الناس في البلد ثم أورد صحيحة محمد بن مسلم ثم قال ونقل في الخلاف عن العامة أن علياً عليه السلام خلف من يصلي بالضعة وأهل البيت أعرف^(١٩).

٧- المحاسن: عن محمد بن عيسى القيطيني عن محمد بن سنان عن العلاء بن الفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال ليس في السفر جمعة ولا أضحية ولا فطر.

قال ورواه أبي عن خلف بن حماد عن ربعي^(٢٠) عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(٢١).

- (١) المقتنع ضمن الجوامع الفقهية ص ١٣ سطر ٢.
- (٢) التهذيب ج ٣ ص ١٢٨، الحديث ٢٧٤ وص ١٣٥، الحديث ٢٩٤ وص ٢٩٩ و ٣٠٠.
- (٣) التهذيب ج ٣ ص ١٢٤ و ١٣٥ ذيل الحديث ٢٩٢.
- (٤) الناصريات ضمن الجوامع الفقهية ص ٢٣٩، سطر ٢٧.
- (٥) ذكرى الشيعة ص ٢٣٨، سطر ٣٤ من الحجرية.
- (٦) السرائر ج ١ ص ٣١٦.
- (٧) ذكرى الشيعة ص ٢٣٨، سطر ٣٥، هذا ولم نثر عليه في المسائل الحائريات المطبوعة ضمن الرسائل العشر له رحمه الله، علماً بأن محقق هذه الرسالة أورد في المقدمة نقلاً عن ابن إدريس في السرائر ج ١ ص ٣١٦ نقلاً عن المسائل الحائريات هذه أنه قال: «ذلك مستحب مندوب إليه» راجع الرسائل العشر ص ٢٨٧.
- (٨) التهذيب ج ٣ ص ١٢٨ الحديث ٢٧٤ و ١٣٦، الحديث ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٢٩٤.
- (٩) المحاسن ج ١ ص ٣٤٩، الحديث ٧٣٤.
- (١٠) الغنية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٠٠ السطر ٦.
- (١١) نهاية الأحكام ج ٢ ص ٥٦.
- (١٢) التهذيب ج ٣ ص ١٣٧، الحديث ٣٠٢.
- (١٣) المعتبر ج ٢ ص ٣٢٧ و ٣٢٨.
- (١٤) ذكرى الشيعة ص ٢٤٠، السطر ٣ والخلاف ج ١ ص ٦٦٦، المسألة ٤٤٠.
- (١٥) في المصدر «الربعي» بدل «ربعي».
- (١٦) المحاسن ج ٢ ص ١٢٢، الحديث ١٣٣٩.
- (١٧) الكافي في الفقه ص ١٥٤.
- (١٨) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ١٢٣، المسألة ٤٣٧.
- (١٩) ذكرى الشيعة ص ٢٤٠، السطر ٢٣.
- (٢٠) الخلاف ج ١ ص ٦٦٦، المسألة ٤٤٠.
- (٢١) المحاسن ج ٢ ص ١٢٢، الحديث ١٣٣٩.

بيان: اتفق الأصحاب ظاهراً على سقوط صلاة العيد عن المسافرين والمشهور استحبابها له لصحيفة سعد بن سعد^(١) عن الرضا عليه السلام قال سألته عن المسافر إلى مكة وغيرها هل عليه صلاة العيدين الفطر والأضحى قال نعم إلا بمعنى يوم النحر بالحمل على الاستحباب جمعا.

٨- دعائم الإسلام: عن علي عليه السلام في القوم لا يرون الهلال فيصبحون صياماً حتى يمضي وقت صلاة العيد من أول النهار فيشهد شهود عدول أنهم رأوه من ليلتهم الماضية قال يفطرون ويخرجون من غد فيصلون صلاة العيد في أول النهار^(٢).

بيان: المشهور بين الأصحاب أنه لو ثبتت الرؤية من الغد فإن كان قبل الزوال صليت العيد وإن كان بعده فاتته الصلاة ولا قضاء عليه وظاهر المنتهى اتفاق الأصحاب عليه^(٣) وقال في الذكرى سقطت إلا على القول بالقضاء^(٤) ونقل عن ابن الجيند أنه إذا تحققت الرؤية بعد الزوال أفطروا وغدوا إلى العيد^(٥) لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال فطركم يوم تفطرون وأضحاكم يوم تصحون وعرفتكم يوم تعرفون وجه الدلالة أن الإفطار يقع في الصورة المذكورة في الغد فيكون الصلاة فيه وبيرو أن ربكاً شهدوا عنده صلى الله عليه وآله أنهم رأوا الهلال فأمرهم أن يفطروا وإذا أصبحوا يغدوا إلى مصالحهم^(٦).

قال في الذكرى وهذه الأخبار لم تثبت من طرقنا^(٧) ولا يخفى أنه قد ورد من طريق الأصحاب ما يوافق هذه الأخبار^(٨) والظاهر كون ذلك مذهبا للكليني والصدوق قدس الله روحهما حيث قال في الكافي باب ما يجب على الناس إذا صح عندهم الرؤية يوم الفطر بعد ما أصبحوا صائمين ثم أورد في هذا الباب خبرين:

أحدهما بسند صحيح عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا شهد عند الإمام شاهداً أنهما رأيا الهلال منذ ثلاثين يوماً أمر الإمام بالإفطار^(٩) في ذلك اليوم إذا كانا شهدا قبل زوال الشمس فإن شهدا بعد زوال الشمس أمر الإمام بالإفطار ذلك اليوم وأمر الصلاة إلى الغد فصلى بهم.

و ثانيهما عن محمد بن أحمد بن يحيى رفعه قال إذا أصبح الناس صياماً ولم يروا الهلال وجاء قوم عدول يشهدون على الرؤية فليفطروا وليخرجوا من الغد أول النهار إلى عيدهم^(١٠).

وقال الصدوق في الفقيه باب ما يجب على الناس إلى آخر ما ذكره الكليني ثم أورد الخبرين^(١١).

قال في المدارك ولا بأس بالعمل بمقتضى هاتين الروايتين لاعتبار سند الأولى وصراحتها في المطلوب^(١٢) وهو حسن ويؤيده خبر الدعائم^(١٣) أيضاً.

ثم ظاهر الروايات كونها أداء والعامة اختلفوا في ذلك فبعضهم ذهبوا إلى أنه يأتي بها في الغد قضاء وبعضهم أداء وبعضهم نفوها مطلقاً ولعل الأحوط إذا فعلها أن لا ينوي الأداء ولا القضاء.

٩- قرب الإسناد: عن السندي بن محمد عن أبي البخترى عن الصادق عن أبيه عن علي عليه السلام قال يكره الكلام يوم الجمعة والإمام يخطب وفي الفطر والأضحى والاستسقاء^(١٤).

ومنه: عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألته عن رجل صلى العيدين وحده أو الجمعة هل يجهر فيها بالقراءة قال لا يجهر إلا الإمام^(١٥).

- | | |
|--|--|
| (١) التهذيب ج ٣ ص ٢٨٨، الحديث ٨٦٧. | (٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٨٧. |
| (٣) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٤٣، سطر ٣٠ من الحجرية. | (٤) ذكرى الشيعة ج ٢ ص ٢٤٣، سطر ٢٢. |
| (٥) مختلف الشيعة ج ٢ ص ٢٦٥. | (٦) ذكرى الشيعة ج ٢ ص ٢٣٩، سطر ٢١. |
| (٧) ذكرى الشيعة ج ٢ ص ٢٣٩، سطر ٢٣. | (٨) الكافي ج ٤ ص ١٦٩، والفتاوى ج ٢ ص ١٠٩ الحديث ٤٦٧ و ٤٦٨. |
| (٩) في المصدر إضافة «وصلى». | (١٠) الكافي ج ٤ ص ١٦٩. |
| (١١) النقيض ج ٢ ص ١٠٩. | (١٢) مدارك الأحكام ج ٤ ص ١٠٢. |
| (١٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٨٧. | (١٤) قرب الإسناد ج ١ ص ١٥٠، الحديث ٥٤٤. |
| (١٥) قرب الإسناد ج ١ ص ٢١٥، الحديث ٨٤٢. | |



وسألته عن القعود في العيدين والجمعة والإمام يخطب كيف أصنع أستقبل الإمام أو أستقبل القبلة قال استقبل الإمام^(١).

بيان: يدل على أن الجهر في الجمعة والعيدين مخصوص بالإمام وقد مضى الكلام في الأول^(٢).
وأما الثاني فقال في التذكرة يستحب الجهر بالقراءة في العيدين إجماعاً^(٣) ويظهر من دلالته أن مراده الاستحباب للإمام ولا يظهر من الأخبار استحبابه للمنفرد فالعمل به حسن.

قوله ﷺ استقبل الإمام يشكل بأن استقبال الإمام يستلزم استقبال القبلة ولم يعهد كون الإمام مستندباً إلا أن يراد به انحراف من لم يكن محاذياً للإمام إليه ولم أره قاتلاً ويحتمل أن يراد به من يجيء إلى الإمام بعد الصلاة لاستماع الخطبة فلا يتهيأ له الدخول في الصفوف فيجلس خلف الإمام أو إلى أحد جانبيه وهذا ليس ببعيد وضعا وحكما وإن لم أره مصرحاً.

١٠- مجالس ابن الشيخ: عن أبيه عن ابن بسران^(٤) عن علي بن محمد المقرئ عن يحيى بن عثمان عن سعيد بن حماد عن الفضل بن موسى عن ابن جريح عن عطا عن عبد الله بن السائب قال حضرت رسول الله ﷺ يوم عيد فلما قضى صلاته قال من أحب أن يسمع الخطبة فليستمع ومن أحب أن يتصرف فليتصرف^(٥).

بيان: استدل به على استحباب استماع الخطبة لكن الخبر عامي.

١١- معاني الأخبار: عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن الحسن عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن يعقوب عن مروان بن مسلم عن محمد بن شريح قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن خروج النساء في العيدين فقال لا إلا العجز عليها متقلها يعني الخفين^(٦).

توضيح: قال الفيروز آبادي المنقل كمقعد الخف الخلق وكذا النعل كالنقل ويكسر فهما^(٧).

أقول: لعله تأديب بلبس الخف لأنه أنسب بالستر أو المراد به ترك الزينة أي لا تغير نعلها وغيرهما وهو أظهر ويؤيد ما مر.

١٢- العيون: عن أحمد بن زياد الهمداني والحسين بن إبراهيم المكتب وعلي بن عبد الله الوراق جميعاً عن علي بن إبراهيم عن ياسر الخادم قال وحدثني الريان بن الصلت وحدثني أبي عن محمد بن عرفة وصالح بن سعيد كلهم قالوا لما استقدم المأمون الرضا ﷺ وعقد له البيعة وحضر العيد بعث إلى الرضا ﷺ يسأله أن يركب ويحضر العيد ويخطب ويطمن قلوب الناس ويعرفوا فضله وتقر قلوبهم على هذه الدولة المباركة.

فبعث إليه الرضا ﷺ وقال قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخولي في هذا الأمر فقال المأمون إنما أريد بهذا أن يرسخ في قلوب العامة والجند والشاكرية هذا الأمر فتطمئن قلوبهم ويقرؤا بما فضلك الله تعالى به فلم يزل يراد الكلام في ذلك.

فلما أُلح إليه قال يا أمير المؤمنين إن أعفيتني من ذلك فهو أحب إلي وإن لم تعفني خرجت كما كان يخرج رسول الله ﷺ وكما خرج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قال المأمون أخرج كما تحب وأمر المأمون القواد والناس أن يبكروا إلى باب أبي الحسن ﷺ.

فقدع الناس لأبي الحسن في الطرقات والسطوح من الرجال والنساء والصبيان واجتمع القواد على باب الرضا ﷺ فلما طلعت الشمس قام الرضا ﷺ فاغتسل وتعم بعمامة بيضاء من قطن وألقى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفيه وتشمر ثم قال لجميع مواليه أفعلو ما فعلت ثم أخذ بيده عكازة وخرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله إلى نصف الساق وعليه ثيابه مشمرة.

(٢) راجع ج ٨٦ ص ١٦١ من المطبوعة.

(٤) في المصدر «بشران» بدل «بسران».

(٦) معاني الأخبار ص ١٥٥.

(١) قرب الإسناد ص ٢١٥، الحديث ٨٤٣.

(٣) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٣٥، المسألة ٤٤٦.

(٥) أمالي الطوسي ص ٣٩٧، الحديث ٨٨١.

(٧) القاموس المحيط ج ٤ ص ٦١.

فلما قام ومثينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء وكبر أربع تكبيرات فخيل إلينا أن الهواء والحيطان تجاوبه و القواد والناس على الباب قد تزينا و لبسوا السلاح و تهنئوا بأحسن هيئة فلما طلعنا عليهم بهذه الصور حفاة قد تشرنا و طلع الرضا عليه السلام وقف وقفة على الباب و قال الله أكبر الله أكبر الله أكبر على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام والحمد لله على ما أبلانا ورفع بذلك صوته و رفعت أصواتنا.

فتزعزت مرو من البكاء والصياح فقالها ثلاث مرات فسقط القواد عن دوابهم ورموا بخفافهم لما نظروا إلى أبي الحسن عليه السلام وصارت مرو ضجة واحدة و لم يتمالك الناس من البكاء والصيحة فكان أبو الحسن عليه السلام يمشي ويقف في كل عشر خطوات وقفة فيكبر^(١) الله أربع مرات فيتخيل أن السماء والأرض والحيطان تجاوبه. وبلغ المؤمنون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الراسيتين يا أمير المؤمنين إن بلغ الرضا المصلي على هذا السبيل افتتن به الناس فالرأي أن تسأله أن يرجع فبعث إليه المؤمنون فسأله أن يرجع فدعا أبو الحسن عليه السلام بخفه قلبسه ورجع^(٢). إرشاد المفيد: قال روى علي بن إبراهيم عن ياسر الخادم والريان مثله^(٣).

بيان: الشاكري الأجير والمستخدم معرب چاكر ذكره الفيروز آبادي^(٤) والقواد أمراء الجيوش و العكاز بالضم والتشديد عصا ذات زج و قال في الذكرى يستحب خروج الإمام ماشيا حافيا بالسكينة في الأعضاء والوقار في النفس ولما خرج الرضا عليه السلام لصلاة العيد في عهد المؤمنون خرج حافيا و يستحب أن يكون مشغولا بذكر الله في طريقه كما نقل عن الرضا عليه السلام^(٥).

١٣- مجلس الصدوق^(٦): عن محمد بن إبراهيم الطالقاني عن ابن عقدة الحافظ عن المنذر بن محمد عن إسماعيل بن عبد الله الكوفي عن أبيه عن عبد الله بن الفضل عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن جده عليه السلام قال خطب أمير المؤمنين علي عليه السلام الناس^(٧) يوم الفطر فقال أيها الناس إن يومكم هذا يوم يثاب به المحسنون ويخسر فيه المسيئون وهو أشبه يوم بيوم قيامتكم فاذكروا بخروجكم من منازلكم إلى مصالكم خروجكم من الأجداث إلى ربكم واذكروا بوقوفكم في مصالكم ووقوفكم بين يدي ربكم واذكروا برجعكم إلى منازلكم رجوعكم إلى منازلكم في الجنة أو النار. واعلموا عباد الله أن أدنى ما للصائمين والصائمات أن يناديهم ملك في آخر يوم من شهر رمضان أبشروا عباد الله فقد غفر لكم ما سلف من ذنوبكم فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون^(٨).

١٤- العلل والعيون: عن عبد الواحد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة في علل الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام. فإن قال فلم جعل يوم الفطر العيد قيل لأن يكون للمسلمين مجمعا يجتمعون فيه و يبرزون إلى الله عز وجل فيحمدونه على ما من عليهم فيكون يوم عيد و يوم اجتماع و يوم فطر و يوم زكاة و يوم رغبة و يوم تضرع ولأنه أول يوم من السنة يحل فيه الأكل والشرب لأن أول شهور السنة عند أهل الحق شهر رمضان فأحب الله عز وجل أن يكون لهم في ذلك اليوم مجمع يحمدونه فيه و يقدرونه.

فإن قال فلم جعل التكبير فيها أكثر منه في غيرها من الصلوات قيل لأن التكبير إنما هو تعظيم لله و تمجيد^(٩) على ما هدى و عافى كما قال الله عز وجل «وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَذَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ»^(١٠). فإن قال فلم جعل فيها اثنتا عشرة تكبيرة قيل لأنه يكون في ركعتين اثنتا عشرة تكبيرة لذلك جعل فيها اثنتا عشرة^(١١) تكبيرة فإن قال فلم جعل سبع في الأولى وخمس في الآخرة^(١٢) ولم يسو بينهما قيل لأن السنة في صلاة الفريضة أن يستفتح بسبع تكبيرات فلذلك بدأ هاهنا بسبع تكبيرات وجعل في الثانية خمس تكبيرات لأن التحريم

(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٥٠ - ١٥١.

(٤) القاموس المحيط ج ٢ ص ٦٥.

(١) في المصدر «فكبر» بدل «فيكبر».

(٣) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٢٦٤.

(٥) ذكرى الشيعة ص ٢٤٠، سطر ١٤.

(٦) في المصدر جاء السند هكذا: «حدثنا أحمد بن زياد، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن زياد الأزدي، عن أبان بن عثمان وغيره، عن الصادق».

(٧) في المصدر «لنناس» بدل «الناس».

(٨) أمالي الصدوق ص ٨٩، المجلس ٢١، الحديث ٩.

(٩) في العيون «تكبير لله وتمجيد على ما هدى» بدل «تعظيم لله وتمجيد وتحميد».

(١٠) سورة البقرة، آية: ٨٥.

(١٢) في العيون «الثانية» بدل «الآخرة».

(١١) في العيون «إثنتا عشر» بدل «إثنا عشر» وكذا فيما بعد.



من التكبير في اليوم والليلة خمس تكبيرات و ليكون التكبير في الركعتين جميعا وترا وترا.

فإن قال فلم جعلت الخطبة يوم الجمعة قبل الصلاة وجعلت في العيدين بعد الصلاة قيل لأن الجمعة أمر دائم يكون^(١) في الشهر مرارا وفي السنة كثيرا فإذا^(٢) كثر ذلك على الناس ملوا وتركوه^(٣) ولم يقيموا عليه وتفارقوا عنه فجعلت قبل الصلاة ليحتسبوا على الصلاة ولا يذهبوا وأما العيدين فإنما هو في السنة مرتين^(٤) وهو أعظم من الجمعة والزحام فيه أكثر والناس فيه^(٥) أرغب فإن تفرق بعض الناس بقي عامتهم وهو ليس بكثير فيملوا^(٦) ويستخفوا به.

بيان: على ما من عليهم أي من توفيق صوم شهر رمضان وغيره من النعم ويوم فطر أي إفتار أو زكاة الفطر فالزكاة تأكيد له أو هي بمعنى النمو أي الزيادة في المثوبات على ما هدى أي لأجل هدايته اثنتي عشرة تكبيرة إذ تكبيرات الركوع والسجود خمس في كل ركعة فمع تكبيري الإحرام والقنوت تصير اثنتي عشرة تكبيرة.

١٥- ثواب الأعمال: عن محمد بن إبراهيم عن عثمان بن محمد عن علي بن الحسين عن محمد بن أحمد الطوسي عن محمد بن أسلم عن الحكم عن سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ من صام رمضان و ختمه بصدقة و غدا إلى المصلي يغسل رجع مغفورا له^(٧).

ومنه: عن محمد بن إبراهيم عن عثمان بن محمد وأبي يعقوب القزاز معا عن محمد بن يوسف عن محمد بن شبيب عن عاصم بن عبد الله عن إسماعيل بن أبي زياد عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من صلى أربع ركعات يوم الفطر بعد صلاة الإمام يقرأ في أولهن سبح اسم ربك الأعلى فكأنما قرئ جميع الكتب كل كتاب أنزل الله عز وجل وفي الركعة الثانية والشمس وضحيها فله من الثواب ما طلعت عليه الشمس وفي الثالثة والضحى فله من الثواب كأنما أشبع جميع المساكين ودهنهم ونظفهم وفي الرابعة قل هو الله أحد ثلاثين مرة غفر الله له ذنب خمسين سنة مستقبلة وخمسين سنة مستدبرة. قال الصدوق رحمة الله عليه:

أقول: في ذلك وبالله التوفيق إن هذا الثواب هو لمن كان إمامه مخالفا لمذهبه فيصلي معه تقية ثم يصلي هذه الأربع ركعات للعيد ولا يعتد بما صلى خلف مخالفه فأما إن كان إمامه يوم العيد إماما من الله عز وجل واجب الطاعة على العباد فصولي خلفه صلاة العيد لم يكن له أن يصلي بعد ذلك صلاة حتى تزول الشمس وكذلك من كان إمامه موافقا لمذهبه وإن لم يكن مفروض الطاعة وصلى معه العيد لم يكن له أن يصلي بعد ذلك صلاة حتى تزول الشمس والمعتد أنه لا صلاة في العيدين إلا مع إمام فمن أحب أن يصلي وحده فلا بأس وتصديق ذلك ما حدثني به محمد بن الحسن عن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر ﷺ قال من لم يصل مع الإمام في جماعة يوم العيد فلا صلاة له ولا قضاء عليه^(٨).

بيان: خمسين سنة مستقبلة أي فيما يأتي من عمره إن أتى والمستدبرة ما مضى إن مضى قوله والمعتمد أنه لا صلاة أي واجبة أو كاملة والإمام في كلامه يحتمل إمام الأصل وإمام الجماعة كما في الخبر والأخير في الخبر أظهر كما عرفت.

١٦- ثواب الأعمال: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن عبد الله بن سنان عن الحلبي قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن صلاة العيدين هل قبلهما صلاة أو بعدهما قال ليس قبلهما ولا بعدهما شيء^(٩).

(١) في اللعل «وتكون» بدل «يكون».

(٢) في اللعل «وتركوا» بدل «وتركوه».

(٣) في اللعل «وتركوا» بدل «وتركوه».

(٤) في اللعل «منهم» بدل «وفيه».

(٥) علل الشرائع، ص ٢٦٥، الباب ١٨٢، الحديث ٩ وعيون الأخبار ج ٢ ص ١١٥ - ١١٦ و ١١٢.

(٦) ثواب الأعمال ص ١٠٣.

(٧) ثواب الأعمال ص ١٠٣.

ومنه: بالإسناد المتقدم عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصلاة في الفطر والأضحى قال ليس فيهما أذان ولا إقامة وليس بعد الركعتين ولا قبلهما صلاة^(١).

ومنه: بالإسناد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال صلاة العيدين ركعتان^(٢) ليس قبلهما ولا بعدهما شيء^(٣).

ومنه: بالإسناد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة قال قال أبو جعفر عليه السلام ليس يوم الفطر ولا يوم الأضحى أذان ولا إقامة أذانها طلوع الشمس إذا طلعت خرجوا وليس قبلهما ولا بعدهما صلاة ومن لم يصل مع إمام في جماعة فلا صلاة له ولا قضاء عليه^(٤).

بيان: لا خلاف في أنه ليس لصلاة العيدين أذان ولا إقامة قال في الذكرى لا أذان لصلاة العيدين بل يقول المؤذن الصلاة ثلاثاً ويجوز رفعها بإضمار خبر أو مبتدأ ونصبها بإضمار احضروا الصلاة أو أثنوا وقال ابن أبي عقيل يقول الصلاة جامعة ودل على الأول رواية إسماعيل بن جابر^(٥) وكون أذانها طلوع الشمس لا ينافي ذلك لجواز الجمع بينهما^(٦) انتهى.

والمشهور بين الأصحاب أن وقتها من طلوع الشمس إلى الزوال وأدعى العلامة في النهاية اتفاق الأصحاب عليه^(٧) وقال الشيخ في المبسوط وقت صلاة العيد إذا طلعت الشمس وارتفعت وانسبست^(٨) وقال المفيد ره إنه يخرج قبل طلوعها فإذا طلع صبر هنيئة ثم صلى^(٩) وسيأتي في الأخبار ما يتقنه.

وحكى جماعة من الأصحاب اتفاقهم على تأخير صلاة العيد في الفطر عن الأضحى لاستحباب الإفطار في الفطر قبل خروجه بخلاف الأضحى ولأن الأفضل إخراج الفطرة قبل الصلاة في الفطر وفي الأضحى تأخير الأضحى فيستحب تقديم هذه وتأخير تلك ليتسع الوقت لهما.

فلا صلاة له أي كاملة أو مع إمكان حضور الجماعة وأما عدم وجوب القضاء مع خروج الوقت فهو المشهور بين الأصحاب سواء كان فرضاً أو نفلاً تركها عمداً أو نسياناً.

وقال الشيخ في التهذيب من فاتته الصلاة يوم العيد لا^(١٠) يجب عليه القضاء ويجوز له أن يصلي إن شاء ركعتين وإن شاء^(١١) أربعاً من غير أن يقصد بها القضاء^(١٢) وقال ابن إدريس يستحب قضاؤها^(١٣) وقال ابن حمزة إذا فات لا يلزم قضاؤها إلا إذا وصل في حال الخطبة وجلس مستمعاً لها^(١٤) وقال ابن الجنيد من فاتته ولحق الخطبتين صلاتها أربعاً^(١٥) مفصولات يعني بتسليمتين ونحوه قال علي بن بابويه إلا أنه قال يصلها بتسليم^(١٦) وهذه الرواية تدل على سقوط القضاء وربما يحمل على المختار جمعا وروي بسند ضعيف عامي من فاتته العيد فيصل أربعاً^(١٧) ويدل على مذهب ابن حمزة رواية زرارة^(١٨) وفي سندها جهالة والأحوط بل الأظهر عدم القضاء.

١٧- فقه الرضا: قال عليه السلام أعلم يرحمك الله أن الصلاة في العيدين واجب فإذا طلع الفجر من يوم العيد فاغتسل و هو أول أوقات الفسل ثم إلى وقت الزوال والبس أنظف ثيابك وتطيب واخرج إلى المصلى و ابرز تحت السماء مع

(١) ثواب الأعمال ص ١٠٣. (٢) في التهذيب إضافة «بلا أذان ولا إقامة».

(٣) ثواب الأعمال ص ١٠٣. (٤) ثواب الأعمال ص ١٠٣.

(٥) ذكرى الشيعة ص ٢٤٠، سطر ١٦. (٦) المبسوط ج ١ ص ١٦٩.

(٧) في المصدر «فلا» بدل «لا».

(٨) في المصدر «فلا» بدل «لا».

(٩) في المصدر «أو» بدل «وإن شاء».

(١٠) السرائر ج ١ ص ٣١٨.

(١١) راجع مختلف الشيعة ج ٢ ص ٢٧٠.

(١٢) التهذيب ج ٣ ص ١٣٥ الحديث ٢٩٥، وصفه بالضعف لوقوع «أبي البخري وهب بن وهب» في طريقه، وهو عامي المذهب ضعيف كما قاله الطوسي في الفهرست ص ١٧٣، وبشأنه أيضاً راجع رجال النجاشي ص ٤٣٠.

(١٣) التهذيب ج ٣ ص ٣٠١.



الإمام فإن صلاة العيدين مع الإمام مفروضة ولا يكون^(١) إلا بإمام وبخطبة وقد روي في الغسل إذا زالت الليل يجزئ من غسل العيدين.

وصلاة العيدين ركعتان وليس فيهما أذان ولا إقامة والخطبة بعد الصلاة في جميع الصلوات غير يوم الجمعة فإنها قبل الصلاة وقرأ^(٢) في الركعة الأولى هل أتيت حديث الغاشية^(٣) وفي الثانية والشمس^(٤) أو سبح اسم ربك^(٥) وتكبر في الركعة الأولى بسبع تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات تفتت بين كل تكبيرتين.

والقنوت أن تقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله اللهم أنت أهل الكبرياء والعظمة وأهل الجود والجبروت وأهل العفو والمغفرة^(٦) وأهل التقوى والرحمة أسألك في هذا اليوم الذي جعلته للمسلمين عيداً ولمحمد ذخراً ومزيداً أن تصلي عليه وعلى آله وأسألك بهذا اليوم الذي شرفته وكرمته وعظمتها فضلتها بمحمد ﷺ أن تغفر لي ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات إنك مجيب الدعوات يا أرحم الراحمين.

فإذا فرغت من الصلاة فاجتهد في الدعاء ثم ارق المنبر فاخطب بالناس إن كنت تؤم بالناس ومن لم يدرك مع الإمام الصلاة فليس عليه إعادة.

وصلاة العيدين فريضة واجبة مثل صلاة يوم الجمعة إلا على خمسة المريض والمرأة والمملوك والصبي والمسافر^(٧) ومن لم يدرك مع الإمام ركعة فلا جمعة له ولا عيد له وعلى من يؤم الجمعة إذا فاتته مع الإمام أن يصلي أربع ركعات كما كان يصلي في غير الجمعة.

وروي أن أمير المؤمنين ﷺ صلى بالناس صلاة العيد فذكر في الركعة الأولى ثلاث تكبيرات وفي الثانية بخمس تكبيرات وقرأ فيها بسبح اسم ربك الأعلى^(٨) هل أتيت حديث الغاشية^(٩) وروي أنه كبر في^(١٠) الثانية بخمس وركع بالخمسة وفتت بين كل تكبيرتين حتى إذا فرغ دعا وهو مستقبل القبلة ثم خطب^(١١).

وقال ﷺ في موضع آخر إذا أصبحت يوم الفطر اغتسل وتطيب وتمشط والبس أنظف ثيابك وأطعم شيئاً من قبل أن تخرج إلى الجبابة فإذا أردت الصلاة فابرز إلى تحت السماء وقم على الأرض ولا تقم على غيرها وأكثر من ذكر الله والتضرع إلى الله عز وجل وسله أن لا يجعل منك آخر العهد^(١٢).

بيان: أجزاء الغسل بعد صلاة الليل خلاف المشهور ولا خلاف في استحباب الإصحار بها والخروج إلى موضع ينظر إلى آفاق السماء إلا بمكة زادها الله شرفاً لما لشرف البيت أو لعدم صحراء قريب والحق بها ابن الجيند المدينة لحرمة رسول الله ﷺ وهو قياس وقد روي أن رسول الله ﷺ كان يخرج منها إلى البقيع.

وحكى العلامة في التذكرة اتفاق الأصحاب على وجوب قراءة سورة مع الحمد وأنه لا يتعين في ذلك سورة مخصوصة^(١٤) واختلفوا في الأفضل فقال الشيخ في الخلاف^(١٥) والمفيد^(١٦) والسيد^(١٧) وأبو الصلاح^(١٨) وابن البراج^(١٩) وابن زهرة^(٢٠) إنه الشمس في الأولى والغاشية في الثانية وقال في المبسوط^(٢١) والنهاية^(٢٢) والعلامة^(٢٣) والصدوق^(٢٤) في الأولى الأعلى وفي

(١) في المصدر «تكون» بدل «يكون».

(٢) جملة «هل أتيت حديث الغاشية» في المصدر بين قوسين.

(٣) جملة «سبح اسم ربك» في المصدر بين قوسين.

(٤) جملة «والشمس» في المصدر بين قوسين.

(٥) جملة «هل أتيت حديث الغاشية» في المصدر بين قوسين.

(٦) فقہ الرضا ج ١ ص ١٣١ - ١٣٣.

(٧) مختلف الشيعة ج ٢ ص ٦٦٩.

(٨) الخلاف ج ١ ص ٦٦٢.

(٩) جعل العلم والعمل ص ٤٤.

(١٠) المذهب ج ١ ص ١٢٢.

(١١) المبسوط ج ١ ص ١٧٠.

(١٢) نهاية الأحكام ج ٢ ص ٦٠.

(٢) في المصدر «واقراً» بدل «وقراً».

(٣) كلمة «والشمس» في المصدر بين قوسين.

(٤) عبارة «وأهل العفو والمغفرة» في المصدر بين قوسين.

(٥) جملة «سبح اسم ربك الأعلى» في المصدر بين قوسين.

(٦) في المصدر إضافة «الأولى بسبع وكبر في».

(٧) فقہ الرضا ج ٢ ص ٢١٣.

(٨) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ١٣٤، المسألة ٤٤٥.

(٩) المقنعة ص ١٩٤.

(١٠) الكافي في الفقه ص ١٥٢.

(١١) الفتنه ضمن الجوامع الفقهية ص ٤٤٩، سطر ٣٤.

(١٢) النهاية ص ١٣٥.

(١٣) الفقيه ج ١ ص ٣٢٤ ذيل الحديث ١٤٨٤.

الثانية الشمس وكلاهما حسن والأول أصح سنداً للصحيحة جميل^(١) قال سألته ما يقرأ فيها قال الشمس وضجها وهل أتيتك حديث الغاشية وأشباهها وهي لا تدل على ترتيب فلا ينافي ما في المتن وأشباهها يشمل الأعلى أيضاً وفي رواية إسماعيل بن جابر^(٢) وفي سندها جهالة يقرأ في الأولى سبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية والشمس وضجها.

وقوله ﷺ بين كل تكبيرتين على التغليب أو المراد غير تكبيرة الإحرام والقنوت مخالف لسائر الروايات ففي بعضها في كل تكبيرة قنوت مغاير للآخرى وفي بعضها قنوت واحد شبيه بما في الخبر. واستحباب الإفطار في الفطر قبل الخروج وفي الأضحى بعد الصلاة من الأضحية إجماعي. وقال في الذكرى قد روي أنه يستحب مباشرة الأرض في صلاة العيد بلا حائل^(٣).

١٨- العياشي: عن المحاملي عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله تعالى ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾^(٤) قال الأردية في العيدين والجمعة^(٥).

٣٧٠
٩٠

١٩- رجال الكشي: عن أحمد بن إبراهيم القرشي عن بعض أصحابنا قال كان المعلى بن خنيس ره إذا كان يوم العيد خرج إلى الصحراء شعاً مغبراً في ذل لهوف^(٦) فإذا صعد الخطيب المنبر مد يديه نحو السماء ثم قال اللهم هذا مقام خلفائك وأصفيائك وموضع أمانتك الذين خصصتهم بها انتزعوها^(٧) وأنت المقدر للأشياء^(٨) لا يقلب قضاؤك ولا يجاوز المحتوم من قدرك^(٩) كيف شئت وأنى شئت علمك في إرادتك كعلمك في خلقك حتى عاد صفوتك وخلفاؤك مغلوبين مقهورين مستترين يرون حكمك مبدلاً وكتابتك منبوذاً وفرائضك محرفة عن جهات شرائعك و سنن نبيك صلواتك عليه متروكة اللهم العن أعداءهم من الأولين والآخرين والغادين والرائحين^(١٠) والماضين والغابرين اللهم^(١١) العن جبابرة زماننا وأشياعهم وأتباعهم وأحزابهم وإخوانهم إنك على كل شيء قدير^(١٢).

بيان: قال الجوهرى الشعث انتشار الأمر ومصدر الأشعث وهو المغبر الرأس^(١٣) والذل مضاف إلى اللهوف وهو الحزين المتحسر ويدل على استحباب إظهار الحزن في العيدين عند استيلاء أئمة الضلال ومغلوبية أئمة الهدى صلوات الله عليهم إذ فعل أجلاء أصحاب الأئمة ﷺ حجة في أمثال ذلك مع أن فيه التأسى بهم ﷺ لما سيأتي من أنه يتجدد حزنهم في كل عيد لأنهم يرون حقهم في يد غيرهم وهو لا يدل على حرمة الصلاة أو عدم وجوبها في زمان الغيبة لما مر في صلاة الجمعة.

والضمير في قوله بها راجع إلى الموضع نظراً إلى معناه فإن المراد به الخلافة وفي الصحيحة^(١٤) مواضع بصيغة الجمع علمك في إرادتك لعل المعنى أنه لا يتغير علمك بالأشياء قبل وقوعها وبعده وقوله حتى عاد غاية للانتزاع والغادين والرائحين أي الذين يخلقون أو يأتون للضرر والعداوة بالغدو والرواح.

٢٠- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر ﷺ عن آبائه ﷺ قال نهى رسول الله ﷺ أن يخرج السلاح إلى العيدين إلا أن يكون عدو حاضر^(١٥).

٣٧١
٩٠

بيان: هذا الخبر رواه الشيخ عن السكوني عن الصادق ﷺ^(١٦) وقال في الذكرى يكره الخروج بالسلاح لمنافاته الخضوع والاستكانة ولو خاف عدو لم يكره ثم ذكر الخبر^(١٧).

(٢) التهذيب ج ٣ ص ١٢٢، الحديث ٢٨٨.

(٤) سورة الأعراف، آية: ٣١.

(٦) في المصدر «زي ملهوف» بدل «ذل ملهوف».

(٨) في المصدر «لما تشاء» بدل «للأشياء».

(١٠) في المصدر «والرائحين» بدل «والرائحين».

(١٢) رجال الكشي ص ٣٨١، الرقم ٧١٥.

(١٤) راجع الصحيحة السجادية ص ١٨٩، الدعاء ٤٨.

(١٦) التهذيب ج ٣ ص ١٣٧، الحديث ٣٠٥.

(١) التهذيب ج ٣ ص ١٢٧، الحديث ٢٧٠.

(٣) ذكرى الشيعة ص ٢٤٠، سطر ٥.

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٣.

(٧) في المصدر «أنتزوها» بدل «أنتزعوها».

(٩) في المصدر «تديرك» بدل «قدرك».

(١١) في المصدر إضافة «و».

(١٣) الصحاح ج ١ ص ٢٨٥.

(١٥) نوادر الراوندي ص ٥١.

(١٧) ذكرى الشيعة ص ٢٤١، سطر ٤.



٢١- الإقبال: قال زوى محمد بن أبي قرّة بإسناده عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن صلاة الأضحى والفطر قال صلها ركعتين في جماعة وغير جماعة^(١).

٢٢- مجمع البيان: عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾^(٢) أي خذوا زينتكم التي تزينون بها للصلاة في الجماعات والأعياد^(٣).

بيان: يمكن تعميم الآية ويكون التخصيص في الخبر لكونه فيها أكد وقد مر الكلام فيها.

٢٣- الإقبال: روى محمد بن أبي قرّة في كتابه بإسناده إلى سليمان بن حفص عن الرجل عليه السلام قال الصلاة يوم الفطر بحيث لا يكون على المصلي سقف إلا السماء^(٤).

و بإسناده عن محمد بن الحسن بن الوليد بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخرج حتى ينظر إلى آفاق السماء قال لا يصلين يومئذ على بارية ولا بساط يعني في صلاة^(٥) العيدين^(٦).

و بإسناده إلى يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير المرادي عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج بعد طلوع الشمس^(٧).

و بإسناده عن أبي محمد هارون بن موسى بإسناده عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال لا تخرج عن بيتك إلا بعد طلوع الشمس^(٨).

٢٤- المقنعة: روي أن الإمام يمشي يوم العيد ولا يقصد المصلي راكبا ولا يصلي على بساط و يسجد على الأرض وإذا مشى رمى ببصره إلى السماء ويكبر بين خطواته أربع تكبيرات ثم يمشي.

و روي أن النبي صلى الله عليه وآله كان يلبس في العيدين بردا و يعتم شاتيا كان أو قايظا.

و روي أن أول من غير الخطبة في العيدين فجعلها قبل الصلاة عثمان بن عفان و ذلك أنه لما أحدث أحداثه التي قتل بها كان إذا صلى تفرق عنه الناس و قالوا ما تصنع بخطبتك و قد أحدث ما أحدث فجعلها قبل الصلاة.

و روي عن الصادق عليه السلام أنه قال من لم يشهد جماعة الناس في العيدين فليغتسل و ليطيب بما وجد و ليصل وحده كما يصلي في الجماعة.

و روي عنه عليه السلام في قوله عز و جل ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال لصلاة العيدين و الجمعة.

و روي أن الزينة هي العمامة و الرداء^(٩).

و روي عن الصادق عليه السلام أنه قال اجتمع صلاة عيد و جمعة في زمن أمير المؤمنين عليه السلام فقال من شاء أن يأتي الجمعة فليأت و من لم يأت فلا يضره^(١٠).

٢٥- الإقبال: روي بإسناده إلى هارون بن موسى التلعكبري رحمه الله بإسناده إلى حريز بن عبد الله عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم و يؤدي الفطرة^(١١) و كان لا يأكل يوم الأضحى شيئا حتى يأكل من أضحيته.

قال أبو جعفر عليه السلام و كذلك نحن^(١٢).

ومنه: قال روي بإسناده إلى التلعكبري رضي الله عنه بإسناده إلى الرضا عليه السلام قال قلت له يا سيدي إنا نروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان إذا أخذ في طريق لم يرجع فيه و أخذ في غيره فقال هكذا كان نبي الله صلى الله عليه وآله يفعل و هكذا أفعل أنا و هكذا كان أبي صلى الله عليه وآله يفعل و هكذا فافعل فإنه أرزق لك و كان النبي ص يقول هذا أرزق للعباد^(١٣).

(٢) سورة الأعراف، آية: ٣١.

(٤) إقبال الأعمال ج ١ ص ٤٨٦.

(٦) إقبال الأعمال ج ١ ص ٤٨٧.

(٨) إقبال الأعمال ج ١ ص ٤٧٩.

(١٠) المقنعة ص ٢٠١.

(١٢) إقبال الأعمال ج ١ ص ٤٨٣.

(١) إقبال الأعمال ج ١ ص ٤٨٨.

(٣) مجمع البيان ج ٤ ص ١٢٢.

(٥) كلمة «صلاة» ليست في المصدر.

(٧) إقبال الأعمال ج ١ ص ٤٧٨.

(٩) المقنعة ص ٢٠٢، والآية من سورة الأعراف: ٣١.

(١١) في المصدر «الإفطار» بدل «الفطرة».

(١٣) إقبال الأعمال ج ١ ص ٤٨٣.

٢٦- كتاب عاصم بن حميد: عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال الناس لعلي عليه السلام ألا تخلف رجلا يصلي بضعفة الناس في العيدين قال فقال لا أخالف السنة^(١).

٢٧- دعائم الإسلام: عن علي عليه السلام أنه كان يكره أن يطعم شيئا يوم الأضحي حتى يرجع من المصلي.

و عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال من استطاع أن يأكل و^(٢) يشرب قبل أن يخرج إلى المصلي يوم الفطر فليفعل و لا يطعم يوم الأضحي حتى يضحى.

و عنه عليه السلام أنه كان يقول في دعائه في العيدين والجمعة اللهم من تهيأ أو تعبأ أو أعد أو استعد لوفادة على مخلوق رجاء رفته و جائزته و نوافله^(٣) فأليك يا سيدي كان تهيئي^(٤) و إعدادي و استعدادي رجاء رذك و جائزتك و نوافلك فإني لم آتك بعمل صالح قدمته و لا شفاعة مخلوق رجوته أتيتك مقرا بالذنوب و الإساءة على نفسي يا عظيم يا عظيم اغفر لي الذنب العظيم فإنه لا يغفر الذنب العظيم إلا أنت يا عظيم لا إله إلا أنت.

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال ينبغي لمن خرج إلى العيد^(٥) أن يلبس أحسن ثيابه و يتطيب بأحسن طيبة و قال في قول الله^(٦) عز و جل ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾^(٧) قال ذلك في العيدين والجمعة.

قال و ينبغي للإمام أن يلبس يوم العيد بردا و أن يعتم شاتيا كان أو صائفا.

و عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه رخص في إخراج السلاح للعيدين إذا حضر العدو.

و عن علي عليه السلام أنه كان يمشي في خمس مواطن حافيا و يعلق نعليه بيده اليسرى و كان يقول إنها مواطن لله فأحب أن أكون فيها حافيا يوم الفطر و يوم النحر و يوم الجمعة و إذا عاد مريضا و إذا شهد جنازة.

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال و لا يصلي في العيدين في السقائف و لا في البيوت فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخرج فيها حتى يبرز لأفق السماء و يضع جبهته على الأرض.

و عن علي عليه السلام أنه قيل له يا أمير المؤمنين لو أمرت من يصلي بضعفاء الناس يوم العيد في المسجد قال أكره أن أستن سنة لم يستنها رسول الله صلى الله عليه وآله.

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال رخص رسول الله صلى الله عليه وآله في خروج النساء العواتق للعيدين للتعرض للرزق يعني النكاح.

و عنه عليه السلام أنه قال يستقبل الناس الإمام إذا خطب يوم العيد و ينصتون.

و عنه عليه السلام أنه قال ليس في العيدين أذان و لا إقامة و لا نافلة و يبدأ فيهما بالصلاة قبل الخطبة خلاف الجمعة و صلاة العيدين ركعتان يجهر فيهما بالقراءة.

و عنه عليه السلام أنه قال التكبير في صلاة العيد يبدأ بتكبيرة يفتح فيها بالقراءة و هي تكبيرة الإحرام ثم يقرأ بفاتحة الكتاب و الشمس و ضحيا و^(٨) يكبر خمس تكبيرات ثم^(٩) يكبر للركوع فيركع و يسجد ثم يقوم فيقرأ بفاتحة الكتاب و هل أتيتك حديث الغاشية ثم يكبر أربع تكبيرات ثم^(١٠) يكبر تكبيرة الركوع^(١١) و يركع و يسجد و يشهد و يسلم و يقنت بين كل تكبيرتين قنوتا خفيا.

و عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه كان إذا انصرف من المصلي يوم العيد لم ينصرف على الطريق الذي خرج عليه.

و عن جعفر بن محمد صلوات الله عليهما أنه سئل عن الرجل لا يشهد العيد هل عليه أن يصلي في بيته قال نعم و لا صلاة إلا مع إمام عدل و من لم يشهد من رجل أو امرأة صلى أربع ركعات^(١٢) ركعتين للعيد و ركعتين للخطبة و كذلك من لم يشهد العيد من أهل البوادي يصلون لأنفسهم أربعاً.

٣٧٤
٩٠٣٧٥
٩٠

(١) أصل عاصم بن حميد الحناط ضمن الأصول الستة عشر ص ٣٢.

(٢) كلمة «ونوافله» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر «أو» بدل «و».

(٤) في المصدر «تهيئي» بدل «تهيئي».

(٥) من المصدر.

(٦) سورة الأعراف، آية: ٣١.

(٧) في المصدر «ثم» بدل «و».

(٨) في المصدر «و» بدل «ثم».

(٩) في المصدر «و» بدل «ثم».

(١٠) في المصدر «للكوع» بدل «تكبيرة الركوع».

(١١) في المصدر إضافة «في بيته».



و عن علي ؑ أنه قال ليس على المسافر عيد ولا جمعة.

و عن جعفر بن محمد ؑ أنه قال في صلاة العيدين إذا كان القوم خمسة فصاعدا مع إمام في مصر فعليهم أن يجتمعوا للجمعة والعيدين.

و عن علي ؑ أنه اجتمع في خلافته عيدان في يوم واحد جمعة وعيد فصلى بالناس صلاة العيد ثم قال قد أذنت لمن كان مكانه قاصيا يعني من أهل البوادي أن ينصرف ثم صلى الجمعة بالناس في المسجد^(١).

بيان: قال في النهاية العاتق الشابة أول ما تدرك وقيل هي التي لم تبين من والديها ولم تزوج وقد أدركت وشبت ويجمع على العتق والعواتق ومنه حديث أم عطية ؓ أمرنا أن نخرج في العيدين الحيض والعتق وفي الرواية العواتق^(٢) انتهى.

قوله يعني النكاح التفسير إن كان من المصنف فلا وجه له إذ يمكن حمله على ظاهره بأن تخرج لأخذ الفطرة ولحم الأضحية وغيرهما ويمكن أن يكون ما ذكره داخلا فيه أيضا.

وقال في التذكرة ويستحب إذا مشى في طريق أن يرجع في غيرها وبه قال مالك والشافعي وأحمد لأن رسول الله ﷺ فعله إما قصدا لسلوك الأبعد في الذهاب ليكثر ثوابه بكثرة خطواته إلى الصلاة ويعود في الأقرب لأنه أسهل وهو راجع إلى منزله أو ليشهد^(٣) الطريقان أو ليساوي بين الطريقين^(٤) في التبرك بمروره وسرورهم برويته ويتنفعون بمسألته أو ليتصدق على أهل الطريقين من الضعفاء أو ليتبرك الطريقان بوطنه عليهما فينبغي الاقتداء به لاحتمال بقاء المعنى الذي فعله من أجله ولأنه قد يفعل الشيء لمعنى ويبقى في حق غيره سنة مع زوال المعنى كالرمل والاضطجاع^(٥) في طواف القدوم فعله هو وأصحابه لإظهار الجلد^(٦) وبقي سنة بعد زوالهم^(٧) انتهى.

وأقول: ويحتل في حقه ؑ علة أخرى وهي أن لا يكمنوا له في الطريق بعد الإياب فيحتمل اختصاصه بمثله والتعميم وهو أظهر كما ذكره رحمه الله وقد مر في الخبر التعميم والتعليل بأنه أرزق. ونقل في المنتهى اتفاق الأصحاب على اشتراط العدد في وجوب العيد كالجمعة^(٨) والقول بالخمس والسبعة كما في الجمعة والاكتفاء بالخمس هنا أظهر لصحيفة الحلبي^(٩).

وقال في الذكرى فرق ابن أبي عقيل رحمه الله في العدد بين العيدين والجمعة فذهب إلى أن العيدين يشترط فيه سبعة واكتفى في الجمعة بالخمس والظاهر أنه رواه لأنه قال لو كان إلى القياس لكانا جميعا سواء ولكنه تعبد من الخالق سبحانه^(١٠) ولم تقف على روايته فالاعتماد على المشهور المعتضد بمعوم أدلة الوجوب^(١١) انتهى.

ثم المشهور بين الأصحاب أنه إذا اجتمع عيد وجمعة تخير من صلى العيد في حضور الجمعة وعدمه وقال ابن الجنيدي في ظاهر كلامه باختصاص الرخصة بمن كان قاصي المنزل^(١٢) كما هو ظاهر هذه الرواية^(١٣) واختاره العلامة^(١٤) وقال أبو الصلاح قد وردت الرواية إذا اجتمع عيد وجمعة أن المكلف مخير في حضور أيهما شاء والظاهر في المسألة وجوب عقد الصلاتين وحضورهما على من خوطب بذلك^(١٥) وقريب منه كلام ابن البراء^(١٦) وابن زهرة^(١٧) والأول

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٨٥ - ١٨٧.

(٢) في المصدر إضافة «له».

(٣) في المطبوعة «الاضطجاع»، وما أفتننا من المصدر. وهو بمعنى أخذ الإزار فيجعل وسطه تحت إبطه الأيمن يلقي طرفيه على كتفه الأيسر من جهتي صدره وظهره. النهاية ج ٣ ص ٧٣.

(٤) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ١٦٤، المسألة ٤٦٦.

(٥) الفقيه ج ١ ص ٣٣١.

(٦) ذكرى الشيعة ج ٢٣٨، السطر ٣٠.

(٧) رواية الدعائم التي مرت في ج ٨٧ ص ٣٧٥ من المطبوعة.

(٨) مختلف الشيعة ج ٢ ص ٦٢٠.

(٩) المهذب ج ١ ص ١٢٣.

(١٠) الكافي في الفقه ص ١٥٥.

(١١) غنية النزوع ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٠٠، سطر ٨.

أظهر كما هو أشهر لصحبة الحلبي^(١) ويدل على مذهب ابن الجنيدي رواية إسحاق بن عمار عن جعفر عن أبيه أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يقول إذا اجتمع عيدان للناس في يوم واحد فإنه ينبغي للإمام أن يقول للناس في خطبته الأولى أنه قد اجتمع لكم عيدان فأنا أصليهما جميعا فمن كان مكانه قاصيا وأحب أن ينصرف عن الآخر فقد أذنت له^(٢) وفي السند والدلالة ضعف^(٣) والأحوط الحضور لهما جميعا مطلقا.

وقال في الذكرى القرب والبعد من الأمور الإضافية فيصدق القاضي على من بعد بأدنى بعد فيدخل الجميع إلا من كان مجاورا للمسجد وربما صار بعض إلى تفسير القاضي بأهل القرى دون أهل البلد لأنه المتعارف^(٤) انتهى وما ذكره أخيرا ليس بعيد كما حمله صاحب الكتاب على مثله وإن كان العرف قد يشهد لبعض أهل البلد أيضا لكن شموله له غير معلوم.

وقال في المنتهى ويستحب أن يعلم الإمام الناس في خطبته^(٥) وقال المحقق وجماعة وعلى الإمام أن يعلمهم^(٦) وظاهره الوجوب والأحوط ذلك وإن كان ظاهر خبر إسحاق^(٧) الاستحباب وهل يجب على الإمام الحضور حتى إذا اجتمع العدد صلى الجمعة وإلا الظهر قيل نعم وهو المشهور وظاهر كلام الشيخ في الخلاف^(٨) ثبوت التخيير بالنسبة إلى الإمام أيضا ولعل الأول أقرب.

٢٨- الهداية: واغتسل في العيدين جميعا تطيب وشمط والبس أنظف ثوب من^(٩) ثيابك وبرز إلى تحت السماء وقم على الأرض ولا تقم على غيرها وكبر^(١٠) تكبيرات تقول بين كل تكبيرتين ما شئت من كلام حسن من تحميد^(١١) وتهليل ودعاء ومسألة وتقرأ الحمد وسبح اسم ربك الأعلى وتركع بالسابعة وتسجد وتقوم وتقرأ الحمد والشمس وضحيها وتكبر خمس تكبيرات وتركع بالخامسة وتسجد وتشهد وتسلم.

وإن صليت جماعة بخطبة صليت ركعتين وإن صليت بغير خطبة صليت أربعاً بتسليم^(١٢) واحدة.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام من فاته العيد فليصل أربعاً.

وقال أبو جعفر عليه السلام من السنة أن يبرز أهل الأمصار من أمصارهم إلى العيدين إلا أهل مكة فإنهم يصلون في المسجد الحرام.

ومن السنة أن يطعم الرجل في الفطر قبل أن يخرج إلى المصلى وفي الأضحى بعد ما ينصرف ولا صلاة يوم العيد بعد صلاة العيد حتى تزول الشمس^(١٣).

٢٩- المتجهد: صفة صلاة العيد أن يقوم مستقبل القبلة فيستفتح الصلاة يتوجه فيها ويكبر تكبيرة الافتتاح^(١٤) فإذا توجه قرأ الحمد وسبح اسم ربك الأعلى ثم يرفع يديه بالتكبير فإذا كبر قال:

اللهم أهل الكبرياء والعظمة وأهل الجود والجبروت وأهل العفو الرحمة وأهل التقوى والمغفرة أسألك بحق هذا اليوم الذي جعلته للمسلمين عيداً ولمحمد عليه السلام ذخراً ومزيداً أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تدخلني في كل خير أدخلت فيه محمداً وآل محمد وأن تخرجني من كل سوء أخرجت منه محمداً وآل محمد صلواتك عليه وعليهم اللهم إني أسألك خير ما سألك به عبادك الصالحون وأعوذ بك مما استعاذ منه عبادك الصالحون.

ثم ذكر الصلاة على المشهور وذكر في الثانية والشمس وضحيها^(١٥).

الإقبال: وأعلم أننا وقفنا على عدة روايات في صفات صلاة العيد بإسنادنا إلى ابن أبي قرة وإلى أبي جعفر بن بابويه وإلى أبي جعفر الطوسي وها نحن ذاكرون رواية واحدة ثم ذكر رواية المتجهد كما نقلنا^(١٦).

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٢٣، الحديث ١٤٧٧.

(٢) ضعف سنده بسبب وقوع «غياث بن كلوب» في طريقه، وقد عده الطوسي من العامة، راجع عده الأصول ج ١ ص ٣٨٠.

(٣) ذكرى الشيعة ص ٢٤٣، سطر ١٣.

(٤) المتعبر ج ٢ ص ٣٦٦.

(٥) الخلاف ج ١ ص ٦٧٣، المسألة ٤٤٨.

(٦) في المصدر إضافة «سبح».

(٧) في المصدر «بتسليمتين» بدل «بتسليم».

(٨) في المصدر «الاستفتاح» بدل «الافتتاح».

(٩) إقبال الأعمال ج ١ ص ٤٩٤.

(١٠) التهذيب ج ٣ ص ١٣٧، الحديث ٣٠٤.

(١١) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٤٩، سطر ٢ من البحرية.

(١٢) التهذيب ج ٣ ص ١٣٧، الحديث ٣٠٤، وقد مرّ نصّه قبل قليل.

(١٣) جملة «توب من» ليست في المصدر.

(١٤) في المصدر «تحميد وتكبير» بدل «تحميد».

(١٥) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٦.

(١٦) مصباح المتجهد ص ٦٥٤.



٣٠- المقنعة: قال في القنوت تقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم أهل الكبرياء والعظمة وأهل الجود والجبروت وأهل العفو والرحمة وأهل التقوى والمغفرة أسألك في هذا اليوم الذي جعلته للمسلمين عيداً ولمحمد ﷺ ذخراً ومزيداً أن تصلي على محمد وآل محمد كأفضل ما صليت على عبد من عبادك وصل على ملائكتك ورسلك واغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات اللهم إني أسألك من خير ما سألك عبادك المرسلون وأعوذ بك من شر ما عاذ بك منه عبادك المرسلون^(١).

بيان: ما ذكره المفيد ره^(٢) رواه الشيخ في التهذيب^(٣) بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر ﷺ وروي أيضاً^(٤) عن علي بن حاتم عن سليمان الرازي عن أحمد بن إسحاق عن سعدان بن مسلم عن محمد بن عيسى بن أبي منصور عن أبي عبد الله ﷺ قال تقول بين كل تكبيرتين في صلاة العيدين اللهم أهل الكبرياء والعظمة إلى آخر ما ذكره المفيد.

وأما ما ذكره الشيخ في المصباح فلم أره في رواية والظاهر أنه مأخوذ من رواية معتبرة عنده اختاره فيه إذ لا سبيل للاجتهاد في مثله.

وأهل التقوى أي أهل أن تتقي الخلق سطوته وعذابه والعيد مأخوذ من العود قلبت واوهِ ياء لكثرة عوائد الله فيه أو لعود السرور والرحمة بعبده والذخر بالضم ما يدخره الإنسان ويختاره لنفسه ومزيداً أي محلاً لزيادة الرحمت والبركات عليه وعلى أمته ﷺ وأن تدخلني في كل خير لعل المراد في نوع كل خير وإن كان قليلاً منه لئلا يكون اعتداء في الدعاء^(٥).

٣٨١
٩٠

١
٩١

٢
٩١

باب ٢ أدعية عيد الفطر وزوائد آداب صلاته وخطبها

١- الإقبال: روى محمد بن أبي قرعة في كتابه بإسناده إلى أبي عمرو محمد بن محمد بن نصر السكري^(٦) رضي الله عنه قال سألت أبا بكر أحمد بن محمد بن عثمان البغدادي رحمه الله أن يخرج إلى دعاء شهر رمضان الذي كان عمه الشيخ أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه وأرضاه يدعو به فأخرج إلي دفترًا مجلدًا بأحمر فيه أدعية شهر رمضان من جملتها:

الدعاء بعد صلاة الفجر يوم الفطر:

اللهم إني توجهت إليك بمحمد^(٧) وأمامي وعلي وجعفر^(٨) من خلفي وعن يميني وأُمتي عن يساري أستر بهم من عذابك وأتقرب إليك زلفى لا أجد أحداً أقرب إليك منهم فهم أُمّتي فأمن بهم خوفاً من عقابك وسخطك وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين أصبحت بالله مؤمناً مخلصاً على دين محمد^(٩) وسنته وعلى دين علي وسنته وعلى دين الأوصياء وسنتهم أمنت بسرهم وعلانيتهم وأرغب إلى الله^(١٠) فيما رغب فيه محمد وعلي والأوصياء ولا حول ولا قوة إلا بالله ولا عزة ولا منعة ولا سلطان إلا لله الواحد القهار العزيز الجبار تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَنَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُكَ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ.

اللهم إني أريدك فأردني وأطلب ما عندك فيسره لي واقتض لي حوائجي فإنك قلت في كتابك وقولك الحق

(١) المقنعة ص ١٩٤.

(٢) التهذيب ج ٣ ص ١٤٠، الحديث ٣١٥.

(٣) في المصدر «السكري» بدل «السكري».

(٤) عبارة «وجعفر» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر إضافة «تعالى».

(٦) المقنعة ص ١٩٤.

(٧) التهذيب ج ٣ ص ١٣٩، الحديث ٣١٤.

(٨) هذا آخر ما جاء في الجزء التسعين من المطبوعة.

(٩) في المصدر إضافة «تعالى».

(١٠) في المصدر إضافة «تعالى».



«شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ»^(١) فعملت حرمة شهر رمضان بما أنزلت فيه من القرآن وخصسته وعظمته بتصيرك فيه ليلة القدر فقلت «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ»^(٢).

اللهم وهذه أيام شهر رمضان قد انتقضت وليلاته قد تصرمت وقد صرت منه يا إلهي إلى ما أنت أعلم به مني وأحصى لعدده من عددي فأسألك يا إلهي بما سألك به عبادك الصالحون أن تصلي على محمد وآل محمد^(٣) وأهل بيت محمد وأن تتقبل مني ما تقربت به إليك وتتفضل علي بتضعيف عملي وقبول تقربي وقرباتي واستجابة دعائي وهب لي منك عتق رقتي من النار ومن علي بالفوز بالجنة والأمن يوم الخوف من كل فرع ومن كل هول أعدته ليوم القيامة.

أعوذ بحرمة وجهك الكريم وحرمة^(٤) نبيك وحرمة الصالحين أن ينصرم هذا اليوم ولك قبلي تبعة تريد أن تؤاخذني بها أو ذنب تريد أن تقايسني به وتشقيني وتفضحيني به أو خطيئة تريد أن تقايسني بها وتقصها مني لم تغفرها لي وأسألك بحرمة وجهك الكريم الفعال لما يريد^(٥) الذي يقول للشيء كن فيكون لا إله إلا هو.

اللهم إني أسألك بلا إله إلا أنت إن كنت رضيت عني في هذا الشهر أن تزيدني فيما بقي من عمري رضا وإن كنت لم ترض عني في هذا الشهر فمن الآن فأرض عني الساعة الساعة الساعة واجعلني في هذه الساعة وفي هذا المجلس من عتقاتك من النار وطلاقك من جهنم وسعداء خلقك بمغفرتك ورحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم إني أسألك بحرمة وجهك الكريم أن تجعل شهري هذا خير شهر رمضان عبدتك فيه وصمته لك وتقربت به إليك منذ أسكنتني الأرض^(٦) أعظمه أجرا وأتمه نعمة وأعمه عافية وأوسع رزقا وأفضله عتقا من النار وأوجهه رحمة وأعظمه مغفرة وأكمل رزوانا وأقربه إلى ما تحب وترضى اللهم لا تجعله آخر شهر رمضان صمته لك وارزقتي العود ثم العود حتى ترضى وبعد الرضا وحتى تخرجني من الدنيا سالما وأنت عني راض وأنا لك مرضي.

اللهم اجعل فيما تقضي وتقدر من الأمر المحتوم الذي لا يرد ولا يبدل أن تكتفين من حجاج بيتك الحرام في هذا العام وفي كل عام المبرور حجهم المشكور سعيهم المغفور ذنوبهم المتقبل عنهم مناسكهم المعافين على^(٧) أسفارهم المقبلين على نسكهم المحفوظين في أنفسهم وأموالهم وذرائعهم وكل ما أنعمت به عليهم.

اللهم اقبلني من مجلسي هذا في شهري هذا في يومي هذا في ساعتی هذه مقلحا منجحا مستجابا لي مغفورا ذنبي معافا من النار ومعقا منها عتقا لا رق بعده أبدا ولا رهبة يا رب الأرباب.

اللهم إني أسألك أن تجعل فيما شئت وأردت وقضيت وقدرت وحتمت وأنفذت أن تطيل عمري وتنسئ^(٨) في أجلي وأن تقوي ضعفي وأن تغني فقري وأن تجبر فاقتي وأن ترحم مسكنتي وأن تعز ذلي وأن ترفع ضعتي وأن تغني عائلتي وأن تونس وحشتي وأن تكثر قلتي وأن تدر رزقي في عافية ويسر وخفض وأن تكفيني ما أهمني من أمر دنيائي وآخرتي ولا تكلني إلى نفسي فأعجز عنها ولا إلى الناس فيرضوني وأن تعافيني في ديني وبدني وجسدي وروحي ولدي وأهلي وأهل مودتي وإخواني وجيران من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات وأن تمن علي بالأمن والإيمان ما أبقيتني فإنك وليي ومولاي ونفثي ورجائي ومدن مسألتي وموضع شكواي ومنتهى رغبتني فلا تخيبني في رجائي يا سيدي ومولاي ولا تبطل طمعي ورجائي فقد توجهت إليك بمحمد وآل محمد وقدمتهم إليك أمامي وأمام حاجتي وطلبتي وتضرعي ومسألتي فاجعلني بهم وجيها في الدنيا والآخرة وَمِنَ الْمُتَّقِينَ فإنك مننت علي بمعرفتهم فاختم لي بهم السعادة إنك على كل شيء قدير.

زيادة فيه^(٩):

(٢) سورة القدر، آية: ٣-٦.

(١) سورة البقرة، آية: ١٨٥.

(٤) في المصدر «وبحرمة» بدل «وحرمة».

(٣) عبارة «وآل محمد» ليست في المصدر.

(٦) في المصدر «فيه» بدل «الأرض».

(٥) في المصدر «تريد» بدل «يريد».

(٨) في المصدر «أن تنساني» بدل «وتنسى».

(٧) في المصدر «في» بدل «على».

(٩) أي فيه زيادة: «فاجعلني بهم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين فإنك».



مننت علي بهم فاختم لي بالسعادة والسلامة والأمن^(١) والإيمان والمغفرة والرضوان والسعادة والحفظ يا الله أنت لكل حاجة لنا فصل على محمد وآله وعافنا ولا تسلط علينا أحدا من خلقك لا طاقة لنا به واكفنا كل أمر من أمر الدنيا والآخرة يا ذا الجلال والإكرام صل على محمد وآل محمد^(٢) كأفضل ما صليت وباركت وترحمت^(٣) و تحننت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد^(٤).

بيان: زلفى مصدر بمعنى القرب مفعول مطلق من غير لفظ الفعل فهو حسبه أي كافيه بالغ أمره أي يبلغ ما يريد فلا يفوته مراد وقرئ بالإضافة وبغيرها اللهم إني أريدك بالعبادة والسؤال فأردني بالقبول والثواب والإجابة أن تقاسيني به أي تجزيني بمقداره وأصل القياس تقدير الشيء على مثاله وتشقيني على بناء الإفعال أي تجعلني محروما عن الخير والثواب بسببه والشقاوة ضد السعادة.

وقال الجوهري أقص الأمير فلانا من فلان إذا اقتص له منه فجرحه مثل جرحه أو قتلته قودا و تقاص القوم إذا قاص كل واحد منهم صاحبه في حساب أو غيره^(٥) انتهى.

بحرمة وجهك أي ذات و ابتله أي اقطعه و البتل القطع و صدقة بتلة أي منقطعة عن المال لا رجوع فيها و أن تقوي ضعفي الإسناد فيه وفيما بعده مجازي والمعنى تقويني في حال ضعفي.

و أن تغني عائلتي لم أر فيما عندنا من كتب اللغة العائلة مصدرا كما يقتضيه سياق سائر الفقرات قال الفيروز آبادي عال يعيل عيلا و عييلة و عيولا و معيلا افتقر فهو عائل و الجمع عائلة و عيل و عيلى و الاسم العيلة انتهى^(٦) و لعله كان في الأصل عييلتي أو المعنى تغني الجماعة العائلة المنسوبة إلي من أقاربي وأصحابي و هذه الفقرة ليست في المصباح وغيره.

وأن تكثر قلتي أي قلته مالي وأولادي وأصحابي وأعواني والخفض الدعة والراحة والرفض الترك.

أقول: أورد الشيخ والكفعمي وغيرهما^(٧) هذا الدعاء بعد صلاة العيد بأدنى تغيير فاخترت ما في الإقبال لكونه مسندا.

وقال ابن البراج ره في المذهب فإذا كان يوم العيد بعد صلاة الفجر فإنه يستحب للإنسان أن يدعو بهذا الدعاء فيقول ثم ذكر الدعاء موافقا لما في المصباح وغيره فمن أراد فليرجع إليها^(٨).

٢- الإقبال: قال رويانا بإسنادنا إلى الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال الغسل يوم الفطر سنة.

ذكر ما يقال عند الغسل رواه محمد بن أبي قره بإسناده إلى أبي عنبسة^(٩) عن أبي عبد الله عليه السلام قال صلاة العيد يوم الفطر أن تغتسل من نهر فإن لم يكن نهر فل أنت بنفسك استقاء^(١٠) الماء بتخشع و ليكن غسلك تحت الظلال أو تحت حائط و تستر بجهدك فإذا هممت بذلك فقل اللهم إيماننا بك و تصديقا بكتابك و اتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم سم و اغتسل فإذا فرغت من الغسل فقل اللهم اجعله كفارة لذنوبي و طهر ديني اللهم أذهب عني الدنس.

ثم ادع عند التهليل للخروج إلى صلاة العيد فقل ما رويانا بإسنادنا إلى هارون بن موسى التلعكبري قدس الله روحه بإسناده إلى أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال ادع في الجمعة والعيدين إذا تهيات للخروج.

اللهم من تهيا في هذا اليوم أو تعبأ أو أعد و استعد لوفادة إلى مخلوق رجاء رفته و جائزته و نوافله فإليك يا سيدي كانت وفادتي و تهيتي و إعدادي و استعدادي رجاء رفدك و جوائزك و نوافلك اللهم صل على محمد عبدك

(١) في المصدر «الأمن والسلامة» بدل «السلمة والأمن».

(٢) في المصدر إضافة «وترحم على محمد وآل محمد وسلم على محمد وآل محمد».

(٣) في المصدر إضافة «وسلمت».

(٤) الإقبال ج ١ ص ٤٦٨ - ٤٧٣.

(٥) الضاح ج ٣ ص ١٠٥٣.

(٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٣.

(٧) مصباح التهجد ٦٥٥ - ٦٥٧. البلد الأمين ص ٢٤١ جنة الأمان ص ٦٥٤ - ٦٥٧.

(٨) المذهب ج ١ ص ١١٨.

(٩) في المصدر «عينة» بدل «عنبسة».

(١٠) في المصدر «لستفاء» بدل «استقاء».

و رسولك و خيرتك من خلقك و على أمير المؤمنين و وصي رسولك و صل يا رب على أئمة المؤمنين الحسن و الحسين و علي و محمد و تسميهم إلى آخرهم حتى تنتهي إلى صاحب الزمان (ع) و قل:

اللهم افتح له فتحا يسيرا و انصره نصرا عزيزا اللهم أظهر به دينك و سنة رسولك حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق اللهم إنا نرغب إليك في دولة كريمة تعز بها الإسلام و أهله و تذلل بها النفاق و أهله و تجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك و القادة إلى سبيلك و ترزقنا بها كرامة الدنيا و الآخرة اللهم ما أنكرنا من حق عرفناه و ما قصرنا عنه قبلناه.

و تدعو الله له و على عدوه و تسأل حاجتك و يكون آخر كلامك اللهم استجب لنا اللهم إجلنا ممن يذكر (٢) فيذكر. ثم قل ما روينا بإسنادنا إلى الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر (ع) قال ادع في العيدين و الجمعة إذا تهيأت للخروج بهذا الدعاء و قل اللهم من تهيأ في هذا اليوم إلى آخر ما سبق في أدعية الجمعة (٣).

بيان: إيماناً بك أي أغتسل لإيماني بك أو أومن إيماناً و الأول أظهر و يقال عبأت المتاع و عبأته إذا هبأته و الاستعداد للأمر أيضاً التهيؤ له أي من هيا أسباب السفر و استعد له و يقال و قد فلان على الأمير أي ورد رسولاً أو أنه لفائدة و الاسم الوفاة بالكسر و قال الجوهر في النافلة عطية التطوع من حيث لا يجب (٤).

٣- الإقبال: روينا بإسنادنا إلى أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري رضي الله عنه بإسناده إلى جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال كنت بالمدينة و قد ولاها مروان بن الحكم من قبل يزيد بن معاوية و كان شهر رمضان فلما كان في آخر ليلة منه أمر مناديه أن ينادي في الناس بالخروج (٥) إلى البقيع لصلاة العيد فغدوت من منزلي أريد إلى سيدي علي بن الحسين (ع) غلسا فما مررت بسكة من سكك المدينة إلا لقيت (٦) أهلها خارجين إلى البقيع فيقولون إلى أين تريد يا جابر فأقول إلى مسجد رسول الله (ص) حتى أتيت المسجد فدخلته فما وجدت فيه إلا سيدي علي بن الحسين (ع) قائماً (٧) يصلي صلاة الفجر وحده فوقفت و صليت بصلاته فلما أن فرغ من صلاته سجد سجدة الشكر ثم إنه جلس يدعو و جعلت أو من علي دعائه فما أتى إلى آخر دعائه حتى بزغت الشمس فوثب قائماً على قدميه تجاه القبلة و تجاه قبر رسول الله (ص) ثم إنه رفع يديه حتى صارتا بإزاء وجهه و قال:

إلهي و سيدي أنت فطرتني و ابتدأت خلقي لا لحاجة منك إلي بل تفضلاً منك علي و قدرت لي أجلاً و رزقا لا أتعداهما و لا ينقصني أحد منهما شيئاً و كنتني منك بأنواع النعم و الكفاية طفلاً و ناشئاً من غير عمل عملته فعلته مني فجازيتني عليه بل كان ذلك منك تطولاً علي و امتناناً فلما بلغت بي أجل الكتاب من علمك (٨) و وقفتي لمعرفة وحدانيتك و الإقرار بربوبيتك فوحدتك مخلصاً لم أدع لك شريكاً في ملكك و لا معيناً على قدرتك و لم أنسب إليك صاحبة و لا ولداً.

فلما بلغت بي تناهي الرحمة منك علي مننت بمن هديتني به من الضلالة و استغفرتني به من الهلكة و استخلصتني به من الحيرة و فككتني به من الجهالة و هو حبيبك و نبيك محمد (ص) أزلف خلقك عندك و أكرمهم منزلة لديك فشهدت معك بالوحدانية و أقررت لك بالربوبية و له بالرسالة (٩) و أوجبت له على الطاعة فأطعته كما أمرت و صدقته فيما حتمت و خصصته بالكتاب المنزل عليه و السبع المثاني الموحات إليه و سميته (١٠) القرآن و أكنيته الفرقان العظيم فقلت جل اسمك ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ (١١) و قلت جل قولك له حين

(١) في المصدر «صاحبك (ع)» بدل «صاحب الزمان». (٢) في المصدر «تذكر» بدل «يذكر».

(٣) الإقبال ج ١ ص ٤٧٥ - ٤٧٧، وراجع التهذيب ج ٣ ص ١٤٢، الحديث ٣١٦.

(٤) الصحاح ج ٣ ص ١٨٣٣.

(٥) في المصدر «رأيت» بدل «لقيت».

(٦) في المصدر إضافة «بي».

(٧) في المصدر «أسميته» بدل «سميته».

(٨) سورة العج، آية: ٨٧.



اختصته بما سميت من الأسماء ﴿طه ما أُنزلنا عليك القرآن لِتَشْفِي﴾^(١) و قلت عز قولك ﴿يس وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ﴾^(٢) و قلت تقدست أسماؤك ﴿ص وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ﴾^(٣) و قلت عظمت آلاؤك ﴿ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ﴾^(٤).

فخصته أن جعلته قسمك حين أسميته و قرنت القرآن معه فما في كتابك من شاهد قسم و القرآن مردف به إلا و هو اسمه و ذلك شرف شرفته به و فضل بعته إليه تعجز الألسن و الأفهام عن علم^(٥) و صف مرادك به و تكل عن علم ثنائك عليه فقلت عز جلالك في تأكيد الكتاب و قبول ما جاء فيه ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكَ بِالْحَقِّ﴾^(٦) و قلت عزيت و جلّيت^(٧) ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٨) و قلت تباركت و تعاليت في عامة ابتدائه ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾^(٩) ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلْتُ﴾^(١٠) ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾^(١١) ﴿المر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ﴾^(١٢) ﴿الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ﴾^(١٣) ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ﴾^(١٤) و ﴿الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(١٥).

و في أمثالها من السور^(١٦) و الطواسين و الحواميم في كل ذلك ثنيت بالكتاب مع القسم الذي هو اسم من اختصاصه لوحيد و استودعته سر غيبك فأوضح لنا منه شروط فرائضك و أبان لنا عن واضح سنتك و أفصح لنا عن الحلال و الحرام و أنار لنا مدلهام الظلام و جنبنا ركوب الآثام و الزمنا الطاعة و وعدنا من بعدها الشفاعة فكنت ممن أطاع أمره و أجاب دعوته و استمسك بحبله فأقمت الصلاة و آتيت الزكاة و التزمت الصيام الذي جعلته حقا فقلت جل اسمك ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾^(١٧) ثم إنك أبنته فقلت عزيت^(١٨) و جلّيت^(١٩) ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾^(٢٠) و قلت ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾^(٢١).

و رغبت في الحج بعد إذ فرضته إلى بيتك الذي حرمته فقلت جل اسمك ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^(٢٢) و قلت عزيت و جلّيت^(٢٣) ﴿وَ أَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ يُشِهدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَ يُذَكِّرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهْمَةِ الْأَنْعَامِ﴾^(٢٤) اللهم إني أسألك أن تجعلني من الذين يستطيعون إليه سبيلا و من الرجال الذين يأتونه لِيشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ و ليكبروا الله على ما هداهم و أعني اللهم على جهاد عدوك في سبيلك مع وليك كما قلت جل قولك ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٢٥) و قلت جلّت أسماؤك ﴿وَلْيَبْلُغْكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَ الصَّابِرِينَ وَ تَبْلُغُوا أَخْبَارَكُمْ﴾^(٢٦).

اللهم فأرني ذلك السبيل حتى أقاتل فيه بنفسي و مالي طلب رضاك فأكون من الفائزين إلهي أين المفر عنك فلا يسعني بعد ذلك إلا حلمك فكن بي رءوفا رحيمًا و اقبلني و تقبل مني و أعظم لي فيه بركة المغفرة و ثوبة الأجر و أرني صحة التصديق بما سألت و أن أنت عمرتني إلى عام مثله^(٢٧) و لم تجعله آخر العهد مني فأعني بالتوفيق على بلوغ رضاك و أشركني يا إلهي في هذا اليوم في جميع دعاء من أحبته من المؤمنين و المؤمنات و أشركهم في دعائي إذا أجبتي في مقامي هذا بين يديك فأني راغب إليك لي و لهم و عائد بك لي و لهم فاستجب لي يا أرحم الراحمين^(٢٨).

- (١) سورة طه، الآيتان: ١ - ٢.
 (٢) سورة ص، آية: ١.
 (٣) سورة ص، آية: ١.
 (٤) سورة ق، آية: ١.
 (٥) كلمة «علم» ليست في المصدر.
 (٦) سورة الجاثية، آية: ٣٩.
 (٧) في المصدر «عزّزت وجلّلت» بدل «عزّيت وجلّيت».
 (٨) سورة الأنعام، آية: ٣٨.
 (٩) سورة يونس، آية: ١.
 (١٠) سورة يوسف، آية: ١.
 (١١) سورة الرعد، آية: ١.
 (١٢) سورة إبراهيم، آية: ١.
 (١٣) سورة البقرة، والآيتان: ١ - ٢.
 (١٤) سورة البقرة، آية: ١٨٣.
 (١٥) سورة البقرة، آية: ١٨٣.
 (١٦) في المصدر «عزّزت» بدل «عزّيت»، و يأتي في «بيان» المؤلف بعد هذا أن «عزّزت» أظهر.
 (١٧) سورة البقرة، آية: ١٨٥.
 (١٨) سورة البقرة، آية: ١٨٥.
 (١٩) سورة آل عمران، آية: ٩٧.
 (٢٠) سورة الحج، الآيتان: ٣٨ - ٣٧.
 (٢١) سورة محمد، آية: ٣١.
 (٢٢) سورة التوبة، آية: ١١١.
 (٢٣) سورة التوبة، آية: ١١١.
 (٢٤) سورة البقرة، آية: ١٨٥.
 (٢٥) سورة البقرة، آية: ١٨٥.
 (٢٦) سورة البقرة، آية: ١٨٥.
 (٢٧) في المصدر «عزّزت وجلّلت» بدل «عزّيت وجلّيت».
 (٢٨) في المصدر إضافة «ويوم مثله».

(٢٨) إقبال الأعمال ج ١ ص ٤٨٨ - ٤٩٣.

بيان: الطفل يكون واحدا وجمعا كما قال تعالى «أَوِ الطُّفُلِ الَّذِينَ لَمْ يَنْظُرُوا عَلَىٰ عَوُزَاتِ النِّسَاءِ» (٢) والناسي الغلام إذا شب وارتفع عن حد الصبا وقرب من الإدراك فلما بلغت بي أجل الكتاب أي من إيجادي أو إيصالي حد المعرفة وكلمة من في قوله من علمك تعليلية ويحتمل التبعيض أيضا أي مما تعلم من مصالحه وأحوالي ونسبه ينسبه بالضم وينسبه بالكسر ذكر نسبه والجوهري لم يذكر الكسر (٣) وأسميته أي الكتاب.

ثم إن هذا الدعاء يدل على أن جميع فواتح السور من أسماء النبي ﷺ.

قال الكفعمي قلت اختلف في الحروف المفتحة بها السور على أقوال:

الأول: أنها من المتشابهات التي لا يعلم تأويلها إلا الله وهو المروي عن الأئمة ع.

الثاني: أنها من أسماء السور ومفاتها.

الثالث: أن المراد بها أسماء الله تعالى لأن عليا عليه السلام كان يقول في دعائه يا كهيعص ويا حم عسق (٤) ولعله أراد يا منزلهما.

الرابع: أن المراد بها الدلالة على أسمائه تعالى فمعنى «الم» أنا الله أعلم والمرأنا الله أعلم وأرى و«المص» أنا الله أعلم وأفضل والكاف في «كهيعص» من كاف والهاء من هاد والياء من حكيم (٥) كذا والعين من عليم والصاد من صادق وقيل الكاف كربلاء والهاء هلاك العترة والياء يزيد العين عطش الحسين والصاد صبره وقيل الألف يدل على اسم الله واللام على اسم جبرئيل والميم على اسم محمد ﷺ أي القرآن منزل من الله بلسان جبرئيل على محمد ص وقيل الألف مفتاح اسم الله واللام مفتاح اسم اللطيف والميم مفتاح اسم محمد ﷺ.

وقال أهل الإشارة الألف من أنا واللام من لي والميم من مني فأشار بالألف إلى أنه الكل وباللام إلى أن له الكل وبالميم إلى أن منه الكل وقيل الألف من الآلاء واللام من اللطيف والميم من المجيد أقسم سبحانه من آلائه ولطفه ومجده وقيل الألف من أقصى الحلق وهو مبدأ المخارج واللام من طرف اللسان وهو وسطها والميم من الشفة وهو آخرها جمع سبحانه بينها في الم إيماء إلى أن العبد ينبغي أن يكون أول كلامه ووسطه وآخره في ذكره تعالى.

وذكر العلبي في تفسيره (٦) عن علي عليه السلام في قوله تعالى الم إن في الألف ستة صفات من صفاته تعالى الأول ابتداء فإنه تعالى ابتداء جميع الخلق والألف ابتداء الحروف الثاني الاستواء فإنه تعالى عادل غير جائر والألف مستوفي ذاته الثالث الانفراد فإنه تعالى فرد والألف فرد الرابع اتصال الخلق بالله والله تعالى لا يتصل بهم وكذلك الألف لا يتصل بالحروف وهي المتصلة به الخامس أنه تعالى مبين لجميع خلقه بصفاته والألف مبين لجميع الحروف السادس أنه تعالى سبب ألفة الخلق وكذلك الألف سبب ألفة الحروف.

وعن علي عليه السلام أن لكل كتاب صفوة وصفة القرآن حروف التهجي (٧) وعن الشعبي أن لله تعالى في كل كتاب سرا وسره في القرآن حروف الهجاء المذكورة (٨).

قلت وهذه الحروف إذا جمعتها وحذفت المتكرر كانت على صراط حق نمسكه وهي أربعة عشر حرفا نصف حروف المعجم وهي قد اشتملت على أنصاف أجناس الحروف وبيان ذلك أن فيها من

(١) لم نثر على الاختيار لابن الباقي هذا، ومصباح الكفعمي ص ٦٤٩.

(٢) الصحيح ج ١ ص ٣٨٥.

(٣) سورة النور، آية: ٣١.

(٤) تجذ عبارة: «يا كهيعص» في حرف الكاف من دعاء الأسماء الحسنی فی الفصل ٣٢ من المصباح.

(٥) كذا جاء في المطبوعة، والمصدر.

(٦) إسمه كشف البيان ولم نثر عليه.

(٧) لم نثر عليه في الكتب الأربعة.

(٨) لم نثر عليه في الكتب الأربعة.



المهموسة نصفها ومن المجهورة نصفها ومن الشديدة نصفها ومن الرخوة نصفها ومن المطبقة نصفها ومن المفتحة نصفها ومن المستعالية نصفها ومن المنخفضة نصفها ومن حروف القلقلة نصفها.

وأما «كهيعص» فقد مر تفسيرها وقيل إن معناها كاف لعباده هاد لهم يده فوق أيديهم عالم بهم صادق بوعد.

وأما «طسم» و«طس» قيل فيها ما مر في «الم» وقيل إنه سبحانه أقسم بطوله وسنائه وملكه وعن النبي ﷺ الطاء طور سينا والسين الإسكندرية والميم مكة^(١) وقيل الطاء شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى والميم محمد المصطفى وأما ن قيل هو الحوت الذي تحت الأرض وقيل هو الدواب وقيل هو نهر في الجنة قال الله تعالى له كن مدادا فجمد وكان أشد بيضاء من اللبن وأحلى من الشهد فقال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة روي ذلك عن الباقر عليه السلام^(٢).

ثم قال^(٣) هذا الكلام يدل على أن «ن» و«ق» و«ص» و«يس» و«طه» من أسماء النبي ﷺ فأما ق و«طه» فلم أر في التفاسير ما يدل على ذلك وأما يس فذكر الطبرسي في تفسيره أن معناه يا إنسان عن أكثر المفسرين وقيل يا رجل وقيل يا محمد وقيل معناه يا سيد الأولين والآخرين^(٤) وعن الصادق عليه السلام هو اسم النبي ﷺ وأما «طه» فهو يا رجل بلغه عكة قال الشاعر:

إن السفاهة طه من خلافتكم لا بارك الله في القوم الملاعين

قال الحسن هو جواب للمشركين حين قالوا إنه شقي فقال سبحانه يا رجل ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى لكن لتسعد به ولتنال الكرامة في الدارين قبل وكان يصلي الليل كله وعلق صدره بحبل لا يغلبه النوم فأمره سبحانه بالتخفيف على نفسه وأنه ما أنزل عليه القرآن ليتعب كل هذا التعب.

وقرئ شاذا بفتح الطاء وسكون الهاء ومعناه طاء الأرض بتقديمك جميعا فعن الصادق عليه السلام كان يعتمد على إحدى رجليه في الصلاة ليزيد تبعه فيها فأنزل الله تعالى عليه ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾^(٥).

وأما «ص» فروي عن الصادق عليه السلام أنه اسم من أسمائه تعالى أقسم به وقيل هو اسم للسورة وقيل اسم من أسماء القرآن وقيل إن محمدا ﷺ قد صدق وأما ق فهو اسم للسورة أو اسم من أسمائه تعالى أو اسم للجبل المحيط بالأرض ملخص من تفسير الطبرسي والبيضاوي والكشاف والتلميذ وعلي بن إبراهيم^(٦) انتهى.

وقلت عزيزت وجليت كذا في أكثر النسخ بالتشديد ولا وجه له ويحتمل أن يكون بالتخفيف بقلب الثانية باء من قبيل أمليت وأملت وفي بعض النسخ عززت وجللت وهو أظهر وإن الله اشترى^(٧) قيل حقيقة الاشتراء لا يجوز عليه لأن المشتري إنما يشتري ما لا يملك وهو تعالى مالك الأشياء كلها لكنه مثل قوله سبحانه ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾^(٨) في أنه تعالى ذكر لفظ الشراء والقرض تلمظا لتأكيد الجزاء ولما كان سبحانه ضمن الثواب على نفسه عبر عن ذلك بالاشتراء وجعل الثواب ثمنا والطاعات مشمنا على ضرب من المجاز وأخبر أنه اشترى من المؤمنين أنفسهم يبذلونها في الجهاد في سبيله وأموالهم ينفقونها في مرضاته على أن يكون في مقابل ذلك الجنة.

واللام في ﴿لَتَبْلُوَنَّهُمْ﴾^(٩) للقصم أي تعاملكم معاملة المختبر بما تكلفكم من الأمور الشاقة حتى

(١) لم نثر عليه في الكتب الأربعة. (٢) راجع ج ١٦ ص ٢٠٩ من المطبوعة.

(٣) أي قال الكفعمي في المصباح، علما بأن هذا الكلام جاء في المصباح متقدما على ما ذكر.

(٤) مجمع البيان ج ٨ ص ٦٥٠. (٥) سورة طه، آية: ٥٢.

(٦) مصباح الكفعمي ص ٦٥٢ - ٦٥٤ في الهامش بتقديم وتأخير.

(٧) سورة التوبة، آية: ١١١. (٨) سورة البقرة، آية: ٢٤٥، وسورة الحديد الآية: ١١.

(٩) سورة محمد، آية: ٣١.

يتميز المجاهدون من جملتكم والصابرون على الجهاد وقيل معناه حتى يعلم أوليائنا المجاهدين منكم وأضافه إلى نفسه تعظيماً لهم وتشريفاً كما قال «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ^(١) أُنِ يُوْذُونَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ.

﴿وَنَبَلُّواْ أَخْبَارَكُمْ﴾ أي نختبر أسراركم والبلاء على ثلاثة أوجه نعمة واختبار ومكروه وأصل البلاء المحنة والله تعالى يمتحن العبد بنعمه ليمتحن شكره ويمتحنه بما يكرهه ليمتحن صبره.

٤- الإقبال والبلد الأمين والجنة: [جنة الأمان] قال قال استفتح خروجك بهذا الدعاء إلى أن تدخل مع الإمام في الصلاة فإن فاتك منه شيء فاقضه بعد الصلاة.

اللهم إليك وجهت وجهي وإليك فوضت^(٢) أمري و عليك توكلت الله أكبر كما^(٣) هذان الله أكبر إلهنا ومولانا الله أكبر على ما أولانا وحسن ما أبلانا الله أكبر ولينا الذي اجتباننا^(٤) الله أكبر ربنا الذي برأنا الله^(٥) أكبر الذي أنشأنا الله أكبر الذي بقدرته هذان الله أكبر الذي خلقنا^(٦) فسوانا الله أكبر الذي يدينه حيانا^(٧) الله أكبر الذي من فتنته عافانا الله أكبر الذي بالإسلام اصطفانا الله أكبر الذي فضله بالإسلام على من سوانا.

الله أكبر وأكبر سلطانا الله أكبر وأعلى برهانا الله أكبر وأجل سبحانه الله أكبر وأقدم إحسانا الله أكبر وأعز أركاننا الله أكبر وأعلى مكانا^(٨) الله أكبر وأسنى شأننا الله أكبر ناصر من استنصر الله أكبر ذو المغفرة لمن استغفر الله أكبر الذي خلق وصور^(٩) الله أكبر أمات وأقبر^(١٠) الله أكبر الذي إذا شاء أنشر الله أكبر وأعلى وأكبر^(١١) الله أكبر وأقدس^(١٢) من كل شيء وأظهر^(١٣) الله أكبر رب الخلق^(١٤) والبر والبحر^(١٥) الله أكبر كما يحب ربنا^(١٦) أن يكره. اللهم صل على محمد^(١٧) عبدك ورسولك ونييك وصفيك ونجييك^(١٨) وأمينك وحبيبك^(١٩) وصفوتك من خلقك وخليفك وخاصتك وخيرتك من بريتك اللهم صل على محمد عبدك ورسولك الذي هديتنا به من الضلالة وعلمتنا^(٢٠) به من الجهالة وبصرتنا به من العمى وأقمتنا به على المحجة العظمى وسبيل التقوى وكما أرشدتنا^(٢١) وأخرجتنا به من الغمرات إلى جميع الخيرات وأنقذتنا به من شفا جرف الهلكات.

اللهم صل على محمد وآل محمد أفضل وأكمل وأشرف وأكبر وأظهر وأطيب وأتم وأعم وأزكى وأسمى وأحسن وأجمل ما صليت على أحد من العالمين اللهم شرف بنيانه^(٢٢) وعظم برهانه وأعل مكانه وكرم في^(٢٣) القيامة مقامه^(٢٤) وعظم على رءوس الخلائق حاله.

اللهم اجعل محمدا وآل محمد يوم القيامة أقرب الخلق منك منزلة وأعلامهم منك^(٢٥) مكانا وأفسحهم لديك منزلة^(٢٦) ومجلسا وأعظمهم عندك شرفا وأرفعهم منزلا اللهم صل على محمد والأئمة^(٢٧) المهتدين^(٢٨) والحجج على خلقك. والادلة على سبيلك^(٢٩) والباب الذي منه تؤتى^(٣٠) والترجمة لوحيك كما سنوا^(٣١) سنتك الناطقين بحكمتك^(٣٢)

(١) سورة الأحزاب: آية: ٥٧.

(٢) في الجنة والبلد «على ما» يدل «كما».

(٣) في الجنة إضافة «ربنا».

(٤) في الجنة «حياتنا» يدل «حياتنا».

(٥) في الجنة والبلد «فقتور» يدل «مصور».

(٦) في الجنة والبلد «أظهر» يدل «أظهر».

(٧) في الجنة والبلد إضافة «الله أكبر كلما سبغ الله شيء وكثير» وفي البلد إضافة «الله أكبر كلما سبغ الله شيء وكما يحب الله أن يكره».

(٨) في الجنة والبلد إضافة «وآل محمد».

(٩) في الجنة والبلد «نبييك» يدل «حبيبك».

(١٠) في الجنة والبلد إضافة «وآل محمد».

(١١) في الجنة والبلد إضافة «وآل محمد».

(١٢) في الجنة والبلد إضافة «وآل محمد».

(١٣) في الجنة والبلد إضافة «وآل محمد».

(١٤) في الجنة والبلد إضافة «وآل محمد».

(١٥) في الجنة والبلد إضافة «وآل محمد».

(١٦) في الجنة والبلد إضافة «وآل محمد».

(١٧) في الجنة والبلد إضافة «وآل محمد».

(١٨) في الجنة والبلد إضافة «وآل محمد».

(١٩) في الجنة والبلد إضافة «وآل محمد».

(٢٠) في الجنة والبلد إضافة «وآل محمد».



والشهداء على خلقك اللهم صل على وليك المنتظر أورك المنتظر لفرج أوليائك^(١) اللهم اشعب به^(٢) الصدع و ارتق به الفتق و أمت به الجور و أظهر به العدل و زين بطول بقائه الأرض و أيد به نصرك و انصره بالرعب و قو ناصرهم و اخذل خاذلهم و دمدم على من نصب لهم و دمر على من غشهم^(٣) و أقصم^(٤) بهم رؤوس الضلالة و شارعة البدع و مميته السنة^(٥) و المتعززين بالباطل و أعز بهم المؤمنين و أذل بهم الكافرين^(٦) و المناقين^(٧) و جميع الملحين و المخالفين في مشارق الأرض و مغاريها يا أرحم الراحمين.

اللهم فصل^(٨) على جميع المرسلين و النبيين الذين بلغوا عنك الهدى و اعتقدوا لك المواعيث بالطاعة و دعوا العباد إليك بالصيحة و صبروا على ما لقوا من الأذى و التكذيب^(٩) في جنبك اللهم و صل على محمد و عليهم و على ذرارهم و أهل بيوتاتهم^(١٠) و أزواجهم الطاهرات^(١١) و جميع أشياعهم و أتباعهم^(١٢) من المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات الأحياء منهم و الأموات و السلام عليهم جميعا في هذه الساعة و في هذا اليوم و رحمة الله و بركاته.

اللهم اخصص أهل بيت نبينا محمد^(١٣) المباركين السامعين المطيعين لك^(١٤) الذين أذهب عنهم الرجس و طهرتهم تطهيرا بأفضل صلواتك و نوامي بركاتك و السلام عليه^(١٥) و عليهم و رحمة الله و بركاته^(١٦).
المتجهج: مثله إلا أنه ليس فيه فإن فاتك إلى آخره^(١٧).

بيان: على ما أولانا أي أكبره لما أنعم علينا و في الإقبال و أقدم إحسانا الله أكبر و أعز غفرانا الله أكبر و أسنى و سقطت سائر الفقرات من البين و في المتجهج اللهم صل على محمد عبدك و رسولك و نبيك و صفيك و حبيبك و نبيك و أمينك و نجيبك و صفوتك من خلقك و خليلك و خاصتك و خالصتك و خيرتك من خلقك إلى قوله أحد من العالمين اللهم شرف في القيامة مقامه و عظم على رؤوس الخلائق حاله إلى قوله اللهم صل على محمد و آل محمد أئمة الهدى الحجج على خلقك إلى قوله لوحيك المستنين بسنتك إلى قوله على خلقك اللهم اشعب بهم الصدع و بعد ذلك سائر الضمائر على الجمع و كذا في سائر الكتب غير الإقبال.

و قال الجوهري الشعب الصدع في الشيء و إصلاحه أيضا و شعبت الشيء فرقته و شعبته جمعته و هو من الأضداد^(١٨) و قال الصدع الشق^(١٩) و قال الرق ضد الفتق و قد رقت الفتق فارتقت أي التأم^(٢٠) و قال دمدمت الشيء إذا أرقته بالأرض و طحطحته و دمدم الله عليهم أي أهلكهم^(٢١) و قال الدمار الهلاك يقال دمره تدميرا و دمر عليه بمعنى انتهى و قصمه بقصمه بالكسر كسره و في المتجهج و غيره و افضض و الفضض الكسر بالتفرقة و انفضض القوم تفرقوا.

و قال الكفعمي شارعة البدع أي سالكي طريق البدع أو الذين يشرعونها أي يجعلونها شريعة تتبع و يسلك طريقها و شرعت في كذا خضت و المتعززين المتغلبين^(٢٢).

(١) عبارة «اللهم صل على وليك المنتظر أورك، المنتظر لفرج أوليائك» ليست في الجنة والبلد.

(٢) في الجنة والبلد «بهم» بدل «به». وكذا فيما بعد.

(٣) في الجنة «غشهم» بدل «غشهم». وفي البلد «غشهم» بدل «غشهم».

(٤) في الجنة والبلد «افضض» بدل «اقصم».

(٥) في الإقبال «الكاذبين» بدل «الكافرين». وفي الجنة والبلد «الكافرين» بدل «المناققين».

(٦) عبارة «والتكذيب» ليست في الإقبال.

(٧) كلمة «الطاهرات» ليست في الجنة والبلد.

(٨) في الجنة والبلد «نبيك» بدل «نبينا محمد».

(٩) كلمة «لك» ليست في الإقبال.

(١٠) الإقبال ج ١ ص ٤٨٤ - ٤٨٦. البلد الأمين ص ٢٣٩. جنة الأمان ص ٦٥٣.

(١١) مصباح المتجهج ص ٦٥١ - ٦٥٣.

(١٢) الصالح ج ٣ ص ١٢٤١.

(١٣) الصالح ج ٤ ص ١٩٢١ - ١٩٢٢.

(١٤) جنة الأمان ص ٦٥٧ في الهامش.

(١٥) الصالح ج ١ ص ١٥٦.

(١٦) الصالح ج ٣ ص ١٤٨٠.

(١٧) الصالح ج ٢ ص ٦٥٩.

قوله ﷺ واعتقدوا لك الموائيق بالطاعة يقال اعتقدت كذا أي عقدت عليه القلب والضمير واعتقد مالا وضبعة اقتناها أي أيقنوا بأن جميع موائيقك بطاعة العباد لك حق أو جمعوا جميع موائيقك و عملوا بها وجعلوا أخذ موائيق طاعتك على العباد مالا وضبعة لهم ولم يتوجهوا إلى غيره ولا يبعد أن يكون اعتقدوا بالمالفة في عقدوا أي أحكموا موائيق طاعتك على العباد وأنزمو عليهم الحجة في ذلك في جنبك أي في قربك وطاعتك.

٥- المتجهد والبلد الأمين والجنة: إجنة الأمان فإذا توجهت إلى المصلى فادع بهذا الدعاء:

اللهم من تهيأ وتعباً وأعد واستعد لوفادة إلى مخلوق رجاء رفته و طلب جوائزه و فواضله و نوافله ^(١) فأليك يا سيدي وفادتي و تهيئتي و تعبتي ^(٢) و إعدادي و استعدادي و رجاء رفدك و جوائزك و نوافلك فلا تخيب اليوم رجائي يا مولاي يا من لا يخيب عليه سائل و لا ينقصه نائل إنني ^(٣) لم آتاك اليوم بعمل صالح قدمته و لا شفاعة مخلوق رجوته ^(٤) و لكن آتيتك ^(٥) مقرا بالظلم و الإساءة على نفسي ^(٦) و لا حجة لي و لا عذر فأسألك يا رب أن تعطيني مسألتي و تقلبني برغبتني و لا تردني مجبوها و لا خائباً يا عظيم يا عظيم أرجوك للعظيم أسألك يا عظيم أن تغفر لي العظيم لا إله إلا أنت.

اللهم صل على محمد و آل محمد و ارزقني خير هذا اليوم الذي شرفته و عظمته و تغسلني فيه من جميع ذنوبي و خطايي و زدني من فضلك إنك أنت الوهاب ^(٧).

بيان: قال الجوهرى جبهته صككت جبهته و جبهته بالمكروه إذا استقبلته به ^(٨).

٦- الإقبال: روينا بإسنادنا إلى أبي عبد الله ﷺ قال فإذا قمت للصلاة مستقبل القبلة ^(٩) فكبر و قل:

اللهم إني عبدك و ابن عبدك هارب منك إليك آتيتك وافدا إليك تائباً من ذنوبي إليك زائراً لك ^(١٠) و حق الزائر على المزور التحفة فاجعل تحفتي منك و تحفتك لي رضاك و الجنة اللهم إنك عظمت حرمة شهر رمضان ثم أنزلت فيه القرآن أي رب و جعلت فيه ليلة خيراً من ألف شهر ثم مننت علي بصيامه و قيامه فيما مننت علي فتمم علي منك و رحمتك.

أي رب إن لك فيه عتقاء فإن كنت ممن أعنتني فيه فتمم علي و لا تردني في ذنب ما أبقيتني و إن لم تكن فعلت يا رب لضعف عمل أو لعظم ذنب فيكرمك و فضلك و رحمتك ^(١١) و كتابك الذي أنزلت في شهر رمضان ليلة القدر و ما أنزلت فيها و حرمة من عظمت فيها و بمحمد و علي عليهما سلامك و صلواتك و بك يا الله أتوجه إليك و بمحمد و من بعده صلى الله عليه و عليهم أتوجه بكم إلى الله يا الله أعنتني فيمن أعنت الساعة بمحمد ^(١٢) ﷺ.

٧- الإقبال و زوائد الفوائد: ^(١٤) الدعاء بعد صلاة العيد اللهم إني سألتك أن ترزقني صيام شهر رمضان و أن تحسن معونتي عليه و أن تبغني استمامه و فطره و أن تمن علي في ذلك عبادتك و حسن معونتك و تسهيل أسباب توفيقك فأجبتني ^(١٥) و أحسنت معونتي عليه و فعلت ذلك بي و عرفتي حسن صنيعك و كريم إجابتك فلك الحمد على ما رزقتني من ذلك و على ما أعطيتني منه.

اللهم و هذا يوم عظمت قدره و كرمته حاله و شرفته حرمة و جعلته عبداً للمسلمين و أمرت عبادك أن يبرزوا لك فيه لتوفي كل نفس ما عملت و ثواب ما قدمت و لتفضل على أهل النقص في العبادة و التقصير في الاجتهاد في أداء الفريضة بما ^(١٦) لا يملكه غيرك و لا يقدر عليه سواك.

(١) عبارة «ونوافله» ليست في الجنة والمتجهد.

(٢) في البلد «فاني» بدل «إني».

(٣) في البلد «فاني» بدل «إني».

(٤) عبارة «على نفسي» و «ليست في الجنة والمتجهد والبلد».

(٥) في المصدر «فاستقبل القبلة وكثير» بدل «مستقبل القبلة فكبر».

(٦) في المصدر «رحمتك» بدل «رحماتك».

(٧) الإقبال ج ١ ص ٤٩٤.

(٨) كلمة «فأجبتني» ليست في الإقبال.

(٩) عبارة «ونوافله» ليست في الجنة والبلد.

(١٠) في البلد «فاني» بدل «إني».

(١١) في البلد «فاني» بدل «إني».

(١٢) في المصدر «بمن» بدل «من».

(١٣) لم نعر على كتاب زوائد الفوائد هذا.

(١٤) في الإقبال «منا» بدل «بما».

(١٥) في الإقبال «منا» بدل «بما».



اللهم وقد وافاك في هذا اليوم في هذا المقام من عمل لك عملا قل ذلك العمل أو أكثر كلهم يطلب أجر ما عمل ويسأل الزيادة من فضلك في ثواب صومه لك وعبادته إياك على حسب ما قلت ﴿يَسْأَلُكَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾^(١) اللهم وأنا عبدك العارف بما أرتمتني والمقر بما أمرتني المعترف بنقص عملي والتقصير في اجتهادي والمخل بفضلك علي والتارك لما ضمننت لك على نفسي اللهم وقد صمت فشببت صومي لك في أحوال الخطأ والعمد والنسيان والذكر والحفظ بأشياء نطق بها لساني أو رأتها بعيني وهوتها نفسي^(٢) مال إليها هواي وأحبها قلبي أو اشتقتها روحي أو بسطت إليها يدي أو سعت إليها برجلي من حلالك المباح بأمرك إلى حرامك المحظور بنهيك.

اللهم وكل ما كان مني محصي علي غير مخل بقليل ولا كثير ولا صغير ولا كبير اللهم وقد برزت إليك و خلوت بك لأعترف لك بنقص عملي وتقصيري فيما يلزمي وأسألك العود علي بالمغفرة والعائدة الحسنة علي بأحسن رجائي وأفضل أملي وأكمل طمعي في رضوانك.

اللهم فصل علي محمد وآل محمد واغفر لي كل نقص وكل تقصير^(٣) وإساءة وكل تغريط وكل جهل وكل عمد وكل خطأ دخل علي في شهري هذا وفي صومي له وفي فرضك علي و هبه لي و تصدق به علي و تجاوز لي عنه يا غاية كل رغبة و يا منتهى كل مسألة و اقبلني من وجهي هذا و قد عظمت فيه جائزتي و أجزلت فيه عطيتي و كرمت فيه حياتي و تفضلت علي بأفضل من رغبتي و أعظم من مسألتني.

يا إلهي يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله الذي ليس كمثلك شيء و^(٤) صل علي محمد وآل محمد واغفر لي ذنوبي العمد منها والخطأ في هذا اليوم وفي هذه الساعة يا رب كل شيء و وليه افعل ذلك بي و تب بمنك و فضلك و رأفتك و رحمتك علي توبة نصوحا لا أشتي بعدها أبدا.

يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله لك الأمثال العليا والأسماء الحسنى أعوذ بك من الشك بعد اليقين^(٥) والكفر بعد الإيمان يا إلهي اغفر لي يا إلهي تفضل علي يا إلهي تب علي يا إلهي ارحمني يا إلهي ارحم فقري يا إلهي ارحم ذلي يا إلهي ارحم مسكنتي يا إلهي ارحم عبرتي يا إلهي لا تخيبني وأنا أدعوك ولا تعذبني وأنا أرجوك^(٦) وأنا أستغفرك.

اللهم إنك قلت لنبيك عليه وآله السلام ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾^(٧) أستغفرك يا رب وأتوب إليك أستغفر الله أستغفر الله من جميع ذنوبي كلها ما تعددت منها وما أخطأت وما حفظت وما نسيت.

اللهم إنك قلت لنبيك عليه وآله الصلاة والسلام ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا فَلَيْسَ حَاجِبٌ بَيْنِي وَلَهُمْ يَسْعُدُونَ﴾^(٨) اللهم إني أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني إنك لا تخلف الوفاء اللهم صل علي محمد وآل محمد والأوصياء المرضيين بأفضل صلواتك و بارك عليهم بأفضل بركاتك وأدخلني في كل خير أدخلتهم فيه وأخرجني من كل سوء أخرجتهم منه في الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين.

اللهم صل علي محمد وآل محمد وأتق رقبتني من النار عتقا بتلا لا رق بعده أبدا ولا حرق بالنار ولا ذل ولا وحشة ولا رعب ولا روعة ولا فزعة ولا رهبة بالنار ومن علي بالجنة بأفضل حظوظ أهلها وأشرف كراماتهم وأجزل عطاياك^(٩) لهم وأفضل جوائزك إياهم وخير حياتك لهم.

اللهم صل علي محمد وآل محمد و اقبلني من مجلسي هذا ومن مخرجي هذا ولم تبق فيما بيني وبين أحد من خلقك ذنبا إلا غفرت ولا خطيئة إلا محوتها ولا عثرة إلا أفلتها ولا فاضحة إلا صفحت عنها ولا جريرة إلا خلصت

(٢) في الإقبال «أو» بدل «و».

(٤) حرف «و» ليست في الإقبال.

(٦) جملة «وأنا أرجوك» ليست في الإقبال.

(٨) سورة البقرة، آية: ١٨٦.

(١) سورة الرحمن، آية: ٢٩.

(٣) في الإقبال إضافة «كل».

(٥) في الإقبال إضافة «من».

(٧) سورة الأنفال، آية: ٣٣.

(٩) في الإقبال «عطائك» بدل «عطاياك».

منها ولا سيئة إلا وهبتها لي ولا كربة إلا وقد خلصتني منها ولا ديناً إلا قضيت به ولا عائلة إلا أغنيتها ولا فاقة إلا سدتها ولا عرياً إلا كسوته ولا مرضاً^(١) إلا شفيته ولا سقماً^(٢) إلا داويته ولا هملاً إلا فرجته ولا غماً إلا أذهبه ولا خوفاً إلا أمنت به ولا عسراً إلا يسرته ولا ضعفاً إلا قويته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها على أفضل الأمل وأحسن الرجاء وأكمل الطمع إنك على كل شيء قدير.

اللهم إنك أمرتني بالدعاء ودلتني عليه فأسألك و وعدتني الإجابة فتجنّزت بوعدك وأنت الصادق القول الوفي العهد اللهم وقد قلت «أَدْعُونِي أَتَجِيبْ لَكُمْ»^(٣) و قلت «وَسُئِلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً»^(٤) و قلت «وَعَدَ الصِّدِّيقُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ»^(٥) اللهم وأنا أدعوك كما أمرتني متجنّزاً لوعدك فصل على محمد وآل محمد وأعطني كل ما وعدتني وكل أميئتي وكل سوء لي^(٦) وكل همي وكل نهمني^(٧) وكل هواي وكل مجتبي واجعل ذلك كله سائحاً^(٨) في حلالك^(٩) ثابتاً في طاعتك متردداً في مرضاتك متصرفاً فيما دعوت إليه غير مصروف منه قليلاً ولا كثيراً في شيء من معاصيك ولا في مخالفة لأمرك إله الحق رب العالمين.

اللهم وكما وفقتني لدعائك فصل على محمد وآل محمد و وفق لي إجابتك إنك على كل شيء قدير.

اللهم من تهيأ أو تعيأ أو أعد أو استعد لوفادة إلى مخلوق رجاء رفده وجوائزه ونوافله وفرائضه^(١٠) وعطاياه فأليك يا سيدي كانت تهيتي وتعيتي وإعدادي واستعدادي رجاء رفدك وجوائزك وفواضلك ونوافلك وعطاياك وقد غدوت إلى عيد من أعياد أمة^(١١) محمد ﷺ و لم آتاك اليوم بعمل صالح أتق به قدمته ولا توجهت بمخلوق رجوته ولكني أنتيك خاضعاً مقراً بذنوبي وإسأتي إلى نفسي ولا حجة لي ولا عذر لي أنتيك أرجو أعظم^(١٢) عفوك الذي عفوت به عن الخاطئين وأنت الذي غفرت لهم عظيم جرمهم ولم يمنك طول عكوفهم على عظيم جرمهم أن عدت عليهم بالرحمة.

فيا من رحمته واسعة وفضله عظيم يا عظيم يا عظيم يا كريم يا كريم صل على محمد وآل محمد وعد علي برحمتك وامن علي بعفوك وعافيتك وتعطف علي بفضلك وأوسع علي رزقك.

يا رب إنه ليس يرد غضبك إلا حلمك ولا يرد سخطك إلا عفوك ولا يجير من عقابك إلا رحمتك ولا ينجيني منك إلا التضرع إليك فصل على محمد وآل محمد وهب لي يا إلهي فرجاً بالقدرة التي بها تحيي أموات العباد وبها تنشر ميت البلاد ولا تهلكني يا إلهي غماً حتى تستجيب لي وتعزني الإجابة في دعائي وأذقني طعم العافية إلى منتهى أجلي ولا تشمت بي عدوي ولا تسلطه علي ولا تمكنه من عني.

يا رب إن رفعتني فمن ذا الذي يضعني وإن وضعتني فمن الذي يرفعني ومن ذا الذي يرحمني إن عذبتني ومن الذي يعذبني إن رحمتني ومن ذا الذي يكرمني إن أهنتني ومن ذا الذي يهينني إن أكرمتني وإن أهلكني فمن ذا الذي يعرض لك في عيذك أو يسألك عن أمره وقد علمت يا إلهي أنه ليس في حكمك جور ولا في عقوبتك عجلة وإنما يجعل من يخاف الفوت وإنما يحتاج إلى الظلم الضعيف وقد تعاليت عن ذلك سيدي علواً كبيراً.

اللهم فصل على محمد وآل محمد ولا تجعلني للبلاء غرضاً ولا لنقمته نصباً ومهلني ونفسي وأقل^(١٣) عثرتي وأرحم تضرعي ولا تتعني ببلاء علي أثر بلاء فقد ترى ضعفي وقلة حيلتي وتضرعي إليك أعوذ بك^(١٤) اليوم من غضبك فصل على محمد وآله وأعزني وأستجير بك من سخطك فصل على محمد وآل محمد وأجرتني وأسترحمك فصل على محمد وآل محمد^(١٥) وأرحمني وأستهديك فصل على محمد وآل محمد واهدني وأستنصرك

(١) في الإقبال «مريضاً» بدل «مرضاً».

(٢) سورة غافر، آية: ٦٠.

(٣) سورة النساء، آية: ٣٢، وقوله «إِنْ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً» ليست في الإقبال.

(٤) سورة الأحقاف، آية: ١٦.

(٥) في الإقبال «نهمني» بدل «نهمني».

(٦) في الإقبال «جلا لك» بدل «حلالك».

(٧) في الإقبال إضافة «نبيك».

(٨) في الإقبال «أقلني» بدل «أقل».

(٩) في الإقبال «آله» بدل «وآل محمد».

(١٠) في الإقبال «سؤلي» بدل «سودي».

(١١) في الإقبال «سائحاً» بدل «سائحاً».

(١٢) في الإقبال «فضائله» بدل «فرائضه».

(١٣) في الإقبال «عظيم» بدل «أعظم».

(١٤) في الإقبال إضافة «اللهم».

فصل علی محمد و آل محمد و انصرني و أستکفیک فصل علی محمد و آل محمد و اکفني و أسترزقک فصل علی محمد و آل محمد و أغنني^(۱) و أستعصمک فیما بقي من عمري فصل علی محمد و آل محمد و اعصمني و أستغفرک لما سلف من ذنوبي فصل علی محمد و آل محمد و اغفر لي فإني لن أعود لشيء کرهته إن شئت ذلك يا رب. يا حنان يا منان يا ذا الجلال والإكرام صل علی محمد و آل محمد و استجب لي جميع ما سألتک و طلبته منك و رغبت فيه إليك و قدره و أرده و اقضه و أمضه و خر لي فيما تقضي منه و تفضل علي به و أسعدني بما تعطيني منه و زدني من فضلك و سعة ما عندک فإنک واسع کریم و صل ذلك كله بخير الآخرة و نعيمها يا أرحم الراحمين إله الحق رب العالمين.

٢٥
٩١

اللهم صل علی محمد و آل محمد و افتح لهم فتحا يسيرا و اجعل لهم من لدنک سلطانا نصيرا اللهم انصر به دينک و سنة نبيک عليه و آله السلام حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق. اللهم إنا نرغب إليك في دولة کریمه تعز بها الإسلام و أهله و تذلل بها النفاق و أهله و تجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتک و القادة إلى سبيلک و ترزقنا بها کرامة الدنيا و الآخرة.

اللهم ما أنکرنا من الحق فعرّفناه و ما قصرنا عنه فبلغناه اللهم و استجب لنا و اجعلنا ممن يتذكر فتنته الذکری اللهم و قد غدوت إلى عید من أعياد أمة محمد ﷺ و لم أبق بغيرک و لم أبق بغيرک و لم أبق بغيرک و لا توجّهت بمخلوق رجوتہ اللهم بارک لنا في عيدنا هذا كما هديتنا له و رزقتنا و أعنا عليه اللهم تقبل منا ما أديت عنا فيه من حق و ما قضيت عنا فيه من فريضة و ما اتبعنا فيه من سنة و ما تغفلنا فيه من نافله و ما أذنت لنا فيه من تطوع و ما تقرّبنا إليك من نسک و ما استعملنا فيه من الطاعة و ما رزقتنا فيه من العافية و العبادۃ اللهم تقبل منا ذلك كله زاکیا کافیا^(۲) يا أرحم الراحمين.

٢٦
٩١

اللهم لا تُرَخِّ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا و لا تذلنا بعد إذ أعزّزتنا و لا تضلنا بعد إذ وفقّتنا و لا تنهنا بعد إذ أکرمتنا و لا تفقرنا بعد إذ أغنيتنا و لا تمنعنا بعد إذ أعطيتنا و لا تحرمنا بعد إذ رزقتنا و لا تغير شيئا من نعمک علينا و لا إحسانک إلینا لشيء کان منا و لا لما هو کائن فإن في کرّمک و عفوک و فضلك سعة لمغفرتک ذنوبنا برحمتک فأعتق رقابنا من النار بلا إله إلا أنت.

يا لا إله إلا أنت أسألك بوجهک الکریم إن كنت رضية عني في هذا الشهر أن تزداد عني رضا لا سخط بعده أبدا علي^(۳) و إن كنت لم ترض عني و أعوذ بك من ذلك فمن الآن فأرض عني رضا لا سخط بعده أبدا علي و ارحمني رحمة لا تعذبني بعدها أبدا و أسعدني سعادة لا أشقى بعدها أبدا و أغنني غنى لا فقر بعده أبدا و اجعل أفضل جانتزک لي اليوم فکاک رقبتي من النار و أعطني من الجنة ما أنت أهله و إن كنت بلغتنا به^(۴) ليلة القدر و إلا فأخر أجالنا إلى قابل حتى تبلغناه في يسر منك و عافية يا أرحم الراحمين و لا تجعله آخر العهد منا لشهر^(۵) رمضان و أعط جميع المؤمنين و المؤمنات ما سألتک لنفسی برحمتک يا أرحم الراحمين.

ما شاء الله لا قوة إلا بالله حسْبُنَا اللهُ وَ نَعْمَ الْوَكِيلُ و صلى الله على خير خلقه محمد و آله و سلم تسليما.

اللهم إنک ترى و لا ترى و أنت بالمنظر الأعلى فالق الحب و النوى تعلم السر و أخفى فلك الحمد يا رب العالمين و لك الحمد في أعلى عِلين و لك الحمد^(۶) في النور و لك الحمد في الظل و الحرور و لك الحمد في الغدو و الأصال و لك الحمد في الأزمان و الأحوال و لك الحمد في قفر^(۷) أرضک و لك الحمد على كل حال إلهي صلينا خمسنا و حصنا فروعنا و صمنا شهرنا و أضعناک ربنا و أديننا زکاة رءوسنا طيبة بها نفوسنا و خرجنا إليك لأخذ جوائزنا فصل اللهم^(۸) علی محمد و آل محمد و لا تخيبننا و امنن علينا بالتوبة و المغفرة و لا تردنا على عقبننا و لا تُرَخِّ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا و لا تجعله آخر العهد منا و ارزقنا صيامه و قيامه أبدا ما أبقيتنا و امنن علينا بالجنة و نجنا من

(۲) في الإقبال «وافية» بدل «كافية».

(۴) حرف «به» ليس في الإقبال.

(۶) في الإقبال إضافة «الظلمات».

(۸) كلمة «اللهم» ليست في الإقبال.

(۱) في الإقبال «ارزقني» بدل «أغنني».

(۳) في الإقبال «علي أبدا» بدل «أبدا علي».

(۵) في الإقبال «بشهر» بدل «لشهر».

(۷) في الإقبال «قفر» بدل «قفر» والصحيح ما في المتن.

النار و زوجنا من الحور العين آمين رب العالمين إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ و صلى الله على خيرته من خلقه محمد النبي و آله الطيبين الطاهرين و سلم تسليماً^(١).

بيان: أو مال إليها في بعض النسخ بالواو هنا و قوله أو اشتبتها هو أظهر و على نسخة أو فهي إما بمعنى الواو أو محمول على شدة مراتب المحبة و العزم و ضعفهما من خلالك يحتمل أن تكون من ابتدائية أي حال كوني في ذلك السعي مبتدأ من الحلال معرضاً عنه منتهاً إلى الحرام أو بيانية و إلى بمعنى مع لبيان تميم ما يتكلم به و يشتبهه و يبسط يده إليه و يسعى إليه سواء كان مباحاً لفعله لا فائدة فيه أو حراماً فإن كلا منهما مخل بكمال الصوت و يؤيد الثاني أن في زوائد الفوائد أو حرامك. و قوله و كل ما كان إما بالجر عطفاً على حلالك أو أشياء أو بالرفع بتقدير الخبر أي هي أيضاً كذلك أي كان ينبغي أن يكون صومي مخلوطاً بطاعتك بجميع جوارحي في جميع أحوالي فشتبهه بأشياء منها محظور بنهيك و منها مباح غير مخل بقليل و لا كثير و لا صغير و لا كبير من أوامرك و نواهيك لكنها مخلّة بكمال الصوم و قد برزت إليك في هذا العيد لأن تتدارك ذلك بفصلك.

و قال الجوهري العائدة العطف و المنفعة يقال هذا الشيء أعود عليك في كذا أي أنفع^(٢) و قال الحباء العطاء^(٣).

لك الأمثال العليا إشارة إلى قوله سبحانه ﴿لَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوَاءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾^(٤) أي الصفة الأعلى و هو الوجوب الذاتي و الغنى المطلق و النزاهة عن صفات المخلوقين أو الحجة الغالبة أو الأمثال التي مثل بها في القرآن الحكيم.

و لا روعة و في بعض النسخ و لا لوعة و لوعة الحب حرقته و رجل هاع لاع أي جبان جزوع و الأول أظهر و قال الفيروز آبادي النهمة الحاجة و بلوغ الهمة و الشهوة و النهم بالتحرّك إفراط الشهوة في الطعام^(٥) انتهى.

سائحا في حلالك أي جاريا فيه و في بعض النسخ بالباء الموحدة من السباحة على المجاز و في بعضها بالنون من سنح له الرأي أي عرض و الغرض محرّكة هدف يرمى فيه و النصب أيضا قريب منه أي ما ينصب ليرمي و إن لم يصرح به في كتب اللغة قال الفيروز آبادي النصب العلم المنسوب و يحرك و الغاية^(٦).

و نفسني كأن فيه حذفاً و إيصالاً أي نفس عني يقال نفس الله عنه كبرته أي فرجها و في بعض النسخ الدعاء و مهلني و نفسي أي تركني مع نفسي كناية عن رفع البلاء عنها و ما أذنت لنا لعله كناية عن التوفيق و التقدير كما يومي إليه بعض أخبار القضاء و القدر كما مر من العافية أي عن المعاصي فإنها المناسبة للقبول.

﴿لَا تَزِعْ قُلُوبَنَا﴾ أي لا تملها عن الإيمان أي لا تسلبني التوفيق بل ثبتني على الاهتداء الذي منحتني به يا لا إله إلا الله لا أنت بل منتنا ليلة القدر أي فضلها فالق الحب و النوى أي يشقهما و يخرج منهما النبات و الشجر و قيل المراد به الشقاق الذي في الحنطة و النواة.

تعلم السر و أخفى أي و أخفى من السر و اختلف فيها فليل السر ما حدث به العيد غيره في خفية و أخفى منه ما أضمره في نفسه ما لم يحدث غيره و قيل السر ما أضمره العيد في نفسه و أخفى منه ما لم يكن أضمره أحد و قيل السر ما تحدث به نفسك و أخفى منه ما تريد أن تحدث به نفسك في ثاني الحال و قيل السر العمل الذي تستتره عن الناس و أخفى منه الوسوسة و روي عن الباقر و الصادق عليهما السلام أن السر ما أخففته في نفسك و أخفى ما خطر ببالك ثم أنسيته.

(١) الإقبال ج ١ ص ٤٩٦ - ٥٠٤، ولم نثر على كتاب زوائد الفوائد هذا.

(٢) (٣) الصحاح ج ٤ ص ٢٣٠٨.

(٤) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

(٥) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٨٥ - ١٨٦.

(٦) القاموس المحيط ج ١ ص ١٣٧.



أقول: ثم ذكر السيدان^(١) دعاء التوبة الذي يدعى به في الأعياد الأربعة وسيأتي في كتاب الزار^(٢) تركنا ذكره هنا حذرا من التكرار ثم قالوا قدس سرهما فإذا فرغت من الدعاء فتأهب لل سجود بين يدي مولاك وقل ما روينا بإسنادنا إلى أبي عبد الله عليه السلام قال إذا فرغت من دعاء العيد المذكور ضع خدك الأيمن على الأرض وقل:

سبيدي سبيدي كم من عتيق لك فاجعلني ممن أعنت سبيدي سبيدي وكم من ذنب قد غفرت فاجعل ذنبي فيما غفرت سبيدي سبيدي كم من حاجة قد قضيت فاجعل حاجتي فيما قضيت سبيدي سبيدي وكم من كربة قد كشفت فاجعل كربتي فيما كشفت سبيدي سبيدي وكم من مستغيث قد أغثت فاجعلني فيمن أغثت سبيدي سبيدي كم من دعوة قد أجبت فاجعل دعوتي فيما أجبت.

سبيدي سبيدي^(٣) و ارحم سجودي في الساجدين و ارحم عبرتي في المستعبرين و ارحم تضرعي فيمن تضرع من المتضرعين سبيدي سبيدي وكم من فقر قد^(٤) أغنيت فاجعل فقري فيما أغنيت سبيدي سبيدي ارحم دعوتي في الداعين سبيدي و إلهي أسأت وظلمت وعملت سوءا واعترف بذنبي وبش ما عملت فاغفر لي يا مولاي أي كريم أي عزيز أي جميل.

فإذا فرغت وانصرفت رفعت يديك ثم حمدت ربك ثم تقول ما تقدر^(٥) عليه وسلمت على النبي ﷺ و حمدت الله تبارك وتعالى والحمد لله رب العالمين^(٦).

٨- المتجهج: روى أبو مخنف عن جندب بن عبد الله الأزدي عن أبيه أن عليا كان يخطب يوم الفطر فيقول: الحمد لله الذي خلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ لَا أَشْرَكَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أَتَّخِذُ^(٧) مِنْ دُونِهِ وَلِيًّا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْخُضُوعُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَرْجِعُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ كَذَلِكَ اللَّهُ رَبُّنَا جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَا أَمَدَ لَهُ^(٨) وَلَا غَايَةَ لَهُ^(٩) وَلَا نَهَايَةَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهِهِ الْمَصِيرُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُسَبِّحُكَ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَوُّوفٌ رَحِيمٌ.

اللهم ارحمنا برحمتك وأعمنا بعافيتك وأمددنا بعصمتك ولا تخلنا من رحمتك إنك أنت الغفور الرحيم والحمد لله لا مقنوطا من رحمتك ولا مخلوا من نعمته ولا مؤيسا من روحه ولا مستكفنا عن عبادته الذي بكلمته قامت السماوات السبع و قرت الأرضون السبع وثبتت الجبال الرواسي وجرت الرياح اللواقح وسارت في جو السماء السحاب وقامت على حدودها البحار فتبارك الله رب العالمين إله قاهر قادر ذل له المستعززون وتضاء له المتكبرون ودان طوعا وكرها له العالمون.

نحمده بما حمد به^(١٠) نفسه وكما هو أهله ونستعينه ونستغفره ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يعلم ما تخفي النفوس^(١١) وما تجن البحار وما توارى الأسراب وما تفيض الأنحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار لا توارى منه ظلمة^(١٢) ولا تغيب عنه غائبة وما تشقطن من رقة^(١٣) إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ويعلم ما يعمل العاملون وإلى أي منقلب ينقلبون ونستهدي الله بالهدى ونعوذ به من الضلال^(١٤) والردى.

و نشهد أن محمدا عبده ونبيه ورسوله إلى الناس كافة وأمينه على وحيه وأنه بلغ رسالة ربه وجاهد في الله المديرين عنه وعبده حتى أتاه اليقين ﷺ.

(١) هما رضي الدين علي بن موسى ابن طاووس وولده «علي» سمي باسم والده وله كتاب زوائد الفوائد. ولم نعر على نسخة منه.

(٢) راجع ج ١٠٢ ص ١٠٤ من المطبوعة.

(٣) حرف «و» ليس في الإقبال.

(٤) في الإقبال «مقير» بدل «فقر».

(٥) في المصدر «تخذ» بدل «أخذ».

(٦) الإقبال ج ١ ص ٥١٣ - ٥١٤.

(٧) كلمة «له» ليست في المصدر.

(٨) كلمة «به» ليست في المصدر.

(٩) في المصدر «ظلمات» بدل «ظلمة».

(١٠) في المصدر «الضلال» بدل «الضلال».

(١١) في المصدر «الضلال» بدل «الضلال».

(١٢) في المصدر «الضلال» بدل «الضلال».

(١٣) في المصدر «الضلال» بدل «الضلال».

(١٤) في المصدر «الضلال» بدل «الضلال».

أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي لا تبرح منه نعمة ولا تفقد له رحمة ولا يستغني عنه العباد ولا تجزي أنعمه الأعمال الذي رغب في الآخرة وزهد في الدنيا وحذر المعاصي وتعزز بالبقاء وتفرد بالرزق والبهاء وجعل الموت غاية المخلوقين وسبيل الماضين فهو معقود بنواصي الخلق كلهم حتم في رقابهم لا يعجزه لحوق الهارب ولا يفوته ناء ولا أنب يهدم كل لذة ويزيل كل بهجة ويقشع كل نعمة.

عباد الله إن الدنيا دار رضي الله لأهلها الفناء وقدر عليهم بها الجلاء فكل ما فيها نافذ وكل من يسلكها باند و هي مع ذلك حلوة خضرة^(١) راققة نضرة قد زينت للطالب ولاطت بقلب الراغب يطيبها الطامع ويحتويها الوجع الخائف فارتحلوا رحمكم الله منها بأحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تطلبوا منها سوى البلغة وكونوا فيها كسفر نزلوا منزلا فتمتعوا منه بأدنى ظل ثم ارتحلوا لشأنهم ولا تمدوا أعينكم فيها إلى ما تبع به المترفون وأضرروا فيها بأنفسكم فإن ذلك أخف للحساب وأقرب للنجاة.

ألا وإن الدنيا قد تنكرت وأدبرت وأذنت بoudاع ألا وإن الآخرة قد أقبلت وأشرفت ونادت باطلاع ألا وإن المضمار اليوم وغدا السباق ألا وإن السبقة الجنة والغاية النار أفلا تائب من خطيئته قبل هجوم منيته أو لا عامل لنفسه قبل يوم فقره وبؤسه جعلنا الله وإياكم ممن يخافه ويرجو ثوابه.

ألا وإن هذا اليوم يوم جعله الله عيدا وجعلكم له أهلا فاذكروا الله يذكركم وكبروه وعظموه وسبحوه ومجده وادعوه يستجب لكم واستغفروه يغفر لكم وتضرعوا وابتهلوا وتوبوا وأنيبوا وأدوا فطرتكم فإنها سنة نبيكم و فريضة واجبة من ربكم فليخرجها كل امرئ منكم عن نفسه وعن عياله كلهم ذكرهم وأنثاهم صغيرهم وكبيرهم^(٢) و حرهم ومملوكهم يخرج عن^(٣) كل واحد منهم صاعا من شعير أو صاعا من تمر أو نصف صاع من بر^(٤) من طيب كسبه طيبة بذلك نفسه.

عباد الله و تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى وَ تَرَاحَمُوا وَ تَعَاطَفُوا وَ أدوا فرائض الله عليكم فيما أمركم به من إقامة الصلوات المكتوبات وأداء الزكوات وصيام شهر رمضان وحج البيت الحرام^(٥) والأمر بالمعروف والنهي^(٦) عن المنكر والإحسان إلى نساءكم وما ملكت أيمانكم واتقوا الله فيما نهاكم عنه وأطيعوه في اجتناب قذف المحصنات وإتيان الفواحش وشرب الخمر وبخس المكيال ونقص الميزان وشهادة الزور والفرار من الزحف عصمنا الله وإياكم بالتقوى وجعل الآخرة خيرا لنا ولكم من هذه الدنيا.

إن أحسن الحديث وأبلغ الموعظة كلام الله تعالى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِلَى آخِرِهَا.

ثم جلس وقام وقال^(٧) الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونؤمن به ونوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مُرْشِدًا وَأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وذكر باقي الخطبة القصيرة^(٨) في يوم الجمعة^(٩).

توضيح الحمد لله الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ^(١٠) أخبر بأنه تعالى حقيق بالحمد ونبه على أنه المستحق له على هذه النعم الجسام حمد أولم يحمد ليكون حجة على الذين هم بربهم يعدلون وجمع السماوات دون الأرض وهي مثلهن لأن طبقاتها مختلفة بالذات متفاوتة الآثار والحركات وقدمها لشرفها وعلو مكانها وتقدم وجودها كما قيل.

وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ^(١١) أي أنشأهما والفرق بين خلق وجعل الذي له مفعول واحد أن خلق فيه معنى التقدير وجعل فيه معنى التضمين ولذلك عبر عن إحداث النور والظلمة بالجعل تنبيها

(١) في المصدر «غضرة» بدل «خضرة».

(٢) حرف «عن» ليس في المصدر.

(٣) كلمة «الحرام» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر «فقال» بدل «وقال».

(٥) مصباح المتجهذ: ٤٥٨ - ٤٦٠، وبقية الخطبة في ج ٨٩ ص ٢٣٩ من المطبوعة.

(٦) سورة الأنعام، آية: ١.

(٧) سورة الأنعام، آية: ١.

(٨) سورة الأنعام، آية: ١.



على أنهما لا يقومان بأنفسهما كما زعمت الثنوية وجمع الظلمات لكثرة أسبابها والأجرام الحاملة لها أو لأن المراد بالظلمة الضلال والنور الهدى والهدى واحد والضلال كثير وتقديمها لتقديم الأعداء على الملكات.

وقيل من زعم أن الظلمة عرض بضاد النور احتج بهذه الآية ولم يعلم أن عدم الملكة كالعمى ليس صرف العدم حتى لا يتعلق به الجعل.

﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾^(١) عطف على قوله ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ على معنى أن الله حقيق بالحمد على ما خلقه نعمة على العباد ثم الذين كفروا به يعدلون فيكفرون نعمته ويكون «بربهم» تنبيه على أنه خلق هذه الأشياء أسبابا لتكويرهم وتعيشهم فمن حقه أن يحمدها عليها ولا يكفر أو على قوله «خلق» على معنى أنه خلق ما لا يقدر عليه أحد سواه ثم هم يعدلون به ما لا يقدر على شيء منه.

ومعنى «ثم» استبعاد عدولهم بعد هذا البيان والباء على الأول متعلقة بكفروا وصلة يعدلون محذوفة أي يعدلون عنه ليقع الإنكار على نفس الفعل وعلى الثاني متعلقة بيعدون والمعنى أن الكفار يعدلون بربهم الأوثان أي يسوونها به.

ثم استأنف ﷺ الكلام تبريا عن المشركين وإظهارا للتوحيد رب العالمين بقوله لا تشرك بالله شيئا فكان سائلا يسأل فكيف تقولون أنتم فأجاب بأن لا ندعي لا في الخلق والربية ولا في استحقاق العبادة ولا في الاستعانة «ولا نتخذ من دونه وليا» أي ناصرا ومجبا أو متوليا لأمرنا.

﴿والحمد لله الذي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٢) خلقا ونعمة فله الحمد في الدنيا لكمال قدرته وعلى تمام نعمته ﴿وَلَهُ الْحُكْمُ فِي الْآخِرَةِ﴾^(٣) لأن ما في الآخرة أيضا كذلك وتقديم الصلة للاختصاص فإن النعم الدينية قد تكون بواسطة من يستحق الحمد لأجلها ولا كذلك نعم الآخرة «وهو الحكيم» الذي أحكم أمور الدارين «الخبير» ببواطن الأشياء.

﴿يَعْلَمُ مَا بَلَّغَ فِي الْأَرْضِ﴾^(٤) كالغيت بنفذ في موضع وينبع في موضع آخر وكالكنوز والدفائن والأموات والحيات «وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا» كالحيوان في النشأتين والنبات والفلذات ومياه العيون «وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ» كالملائكة والكتب والمقادير والأرزاق والأنداء والصواعق «وَمَا يَرْجُحُ فِيهَا» كالملائكة وأعمال العباد والأبخرة والأدخنة «وهو الرحيم الغفور» للمفطرين في شكر نعمته مع كثرتها أي في الآخرة مع ما له من سواها هذه النعم الفائتة للحصر.

ولما اقتبس تلك الآيات من الكتاب الحكيم أكدها وأظهر الإيمان والإذعان بها بقوله كذلك الله ربنا جل ثناؤه عن أن يمكننا القيام به كما هو حقه ولا أمده أزلا ولا غاية له أبدا ولا نهاية لنعمه وألطافه وكمالاته «ولا إله إلا هو» أي معبود أو خالق إلا هو وإليه المصير في الآخرة.

﴿أَنْ تَقْعَ﴾^(٥) أي من أن تقع أو كراهة أن تقع بأن خلقها على صورة متداعية إلى الاستمسك «إلا بإذنه» أي بمشيئته وذلك في القيامة «لرءوف رحيم»^(٦) حيث هيأ لهم أسباب الاستدلال وفتح عليهم أبواب المنافع ودفع عنهم أنواع المضار.

ثم إنه ﷺ لما عدد أصول نعمه الجسام وحمده على ما خص عباده به من الإنعام شرع في السؤال فابتدأ بأهم المطالب وهو الرحمة والمغفرة والعصمة عن الخطايا وأن لا يخلينا في حال من أحوالنا في الدنيا والآخرة من رحمته.

وفي الفقيه وأعمنا بمغفرتك إنك أنت العلي الكبير^(٧) أي اغفر لنا جميعا أو جميع خطايانا أو

(٢) سورة سبأ: آية: ١.

(٤) سورة سبأ: آية: ٢.

(٦) سورة الحج: آية: ٦٥.

(١) سورة الأنعام: آية: ١.

(٣) سورة سبأ: آية: ١.

(٥) سورة الحج: آية: ٦٥.

(٧) الفقيه ج ١ ص ٣٢٦.

الأعم وأمددنا على بناء الإفعال أو بضم الدال على المجرد أي قونا وأيدنا قال الجوهري أمدت الجيش بمدد قال أبو زيد مددنا القوم أي صرنا مددا لهم وأمددناهم بغيرنا وأشدذناهم بفأكيهته والمادة الزيادة المتصلة^(١).

ثم استأنف ﷺ الحمد على وجه آخر ليصير سببا لمزيد معرفتهم به سبحانه ونعمه فتؤثر فيه مواظمه فقال والحمد لله لا مقطوعا من رحمته لا مقطوعا حال عن الجلالة ومن رحمته قائم مقام الفاعل لقوله مقطوعا كمرور به أي أحمده حال كونه لسعة رحمته وفور نعمته بحيث لا ينبغي أن يقطع من رحمته أحد وكذا سائر الفقرات.

و الروح الرحمة قال تعالى تقلا عن يعقوب ﴿وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَبْئِشُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٢) وقوله ولا مستنكفا في بعض النسخ بفتح الكاف على سياق سائر الفقرات وفي أكثرها بكسر الكاف فالمعنى أنه سبحانه مع غاية علوه ورفعته واستغناؤه لم يستنكف عن أن يعبد العباد ويدعوه لصغير حوائجهم وكبيرها وسمي دعاء عبادة وتركه استكبارا.

وفي نهج البلاغة هكذا الحمد لله غير مقطوع من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا مأبوس من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته الذي لا تبرح منه رحمة ولا تفقد له نعمة^(٣) وفي الفقيه هكذا والحمد لله الذي لا مقطوع من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا مؤسس من روحه ولا مستنكف عن عبادته^(٤) فيمكن أن يقرأ مقطوع ونظائره بالرفع فتكون مع الظرف بتقدير الجملة أي لا يقطع من رحمته أو يكون صدر الصلة ضميرا محذوفا ويمكن أن يقرأ الجميع بالنصب ويكون المفعول في المقنوط والمخلو بمعنى الفاعل كما قيل في جواباً مَشُوراً أي لا قاطن من رحمته ولا خالي من نعمته فالمستنكف يكون على بناء الفاعل مع أن قنط أتى متعديا قال الفيروز آبادي القنط المنع^(٥).

الذي بكلمته أي بقوله كن أو بقدرته وإرادته مجازاً أو باسمه الأعظم كما مر وسيأتي وقرت الأرضون السبع كونها سبعا إما باعتبار الأقاليم أو أن لها طبقات بينها فرج تسكن فيها الجن وغيرهم أو المراد بالأرض غير السماء فباعتبار كرة النار وطبقتي كرة الهواء وكرة الماء وثلاث طبقات الأرض المركبة والطينية والخالصة تصير سبعا وله وجوه أخرى أو أن محدب الأرض مع محدب السماوات الست إلى السادسة كل منها أرض لسماء فوقها ومستقر لجماعة من المخلوقات من الإنس وسائر الحيوانات والملائكة كما ورد في بعض الأخبار وقد مر تحقيقه مفصلا في كتاب السماء والعالم^(٦).

وفي الفقيه واستقرت الأرض المهاد^(٧) وقال الفيروز آبادي المهاد ككتاب الفرائض^(٨) و﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾^(٩) أي بساطا ممكنا للسلوك فيه والرواسي الثوابت الرواسخ والواقع أي الحوامل شبه الريح التي جاءت بخير من إنشاء سحب ماطر بالحامل كما شبه ما لا يكون كذلك بالعميم أو ملقحات للشجر والسحاب ونظيره الطوائع بمعنى المطيحات في قوله ومختبط مما تطيح الطوائع.

وقامت على حدودها الضمير راجع إلى البحار أي قامت البحار على حدودها التي عينها الله لها لم تتجاوز عنها ويمكن إرجاعه إلى الأرض بقرينة المقام ويحتمل إرجاعه إلى السحاب أيضا إيدانا بأنها تبعث منها ذل للمتعززون أي الذين صاروا بين الخلق أعزاء أو الذين يتكفلون العزة وليسوا متصفين بها فإنها مخصصة به سبحانه.

(٢) سورة يوسف، آية: ٨٧.

(٤) الفقيه ج ١ ص ٣٢٦.

(٦) راجع ج ٥٨ ص ٧٥ فما بعد من المطبوعة.

(٨) الصحاح ج ٣ ص ٥٤١.

(١١) الصحاح ج ٢ ص ٥٣٧ و ٥٣٨.

(٣) نهج البلاغة ص ٨٥ الخطبة رقم ٤٥.

(٥) القاموس ج ٣ ص ٣٩٦.

(٧) الفقيه ج ١ ص ٣٢٦.

(٩) سورة النبأ، آية: ٦.



و تضائل أي تصاغر و الضئيل النحيف الجسم الحقيق و دان أي ذل و أطاق و جنة و أجنه بمعنى ستره و الأسراب جمع السرب بالتحريك و هو جعر الوحشي و الحفير تحت الأرض ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْضَ﴾ (١) أي تنفض من المدة أو عدد الولد أو أعضائه أو دم الحيض و النفاس و الاستحاضة ﴿وَمَا تَزِدْهُ﴾ على جميع الوجوه و غاض و ازداد جاء لازمين و متعديين.

﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِعَقْدَارٍ﴾ أي بقدر لا يتجاوز و لا ينقص عنه أو بتقدير و قضاء ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ (٢) بمالغة في إحاطة علمه تعالى بالجزئيات ﴿وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا يَابِسٌ﴾ كلها معطوفات على «ورقة» و قوله ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ بدل من الاستثناء الأول بدل الكل على أن الكتاب المبين علم الله أو بدل الاشتمال أريد به اللوح أو القرآن و قرئت بالرفع بالعطف على محل ورقة أو للابتداء و الخبر إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ.

و في الفقيه و ما تسقط ورقة من شجرة و لا حبة في ظلمة إلا يعلمها لا إله إلا هو و لا رطب إلخ. و أي مجرى يجرون في الآخرة و الدنيا و مجراهم الجسماني و العقلائي و إلى أي متقلب يتقلبون في الآخرة أو الأعم و نستهدي الله بالهدى أي طلبنا الهداية أيضا بهديته تعالى أو حال كوننا متلبسين بالهداية فطلب مزيدها المديرين عنه و في الفقيه الحائدين عنه أي المائلين عنه دينة. حتى أناه البقيين أي الموت فإنه متيقن كافة كل حي مخلوق إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (٣).

الذي لا تبرح منه نعمة أي لا تزول و لا تفقد على بناء المجهول أي لا تعدم و في بعض النسخ لا تنفذ على المعلوم من النفاذ و هو الفناء و الانتهاء و كذا في الفقيه لا تبرح عنه رحمة و لا تفقد له نعمة و عدم البراح و الفقدان و النفاذ مطرد على تقدير قابلية المحل لاقتضاء ذاته سبحانه الرحمة و الإتمام و عدم الشرط لا ينافي الاقتضاء.

الذي رغب في الآخرة في الفقيه في التقوى و تعزز بالبقاء أي صار عزيزا غالبا بوجوب الوجود و امتناع طريان الدم عليه و تفرد بالوعي القلبية على من سواه و السبهاء أي الحسن و الصفات الكمالية الذاتية و في الفقيه مكان تلك الفقرة و ذلل خلقه بالموت و الفناء.

و سبيل الماضين و في الفقيه العالمين و معقود بنواصي السابقين لا يعجزه إباق الهاربيين و عند حلوله بأسر أهل الهوى يهدم إلخ و العقد بالنواصي كناية عن الحتم و الزوم مع الإشعار بالتذلل و عدم الامتناع كما أن الأخذ بالناصية كناية عنه قال تعالى ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هِيَ آخِذَةٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ (٤).

لا يعجزه لحوق الهارب أي لا يصعب و يمتنع عليه لحوقه و على ما في الفقيه لا يعجزه الإباق من اللحوق و الإدراك ﴿وَلَا يَفُوتُهُ نَاءٌ﴾ أي بعيد و لا آتب أي راجع و يمكن أن يكون المراد بالتأني العاصي و بالآتب التأتب المطيع أو البعيد عن وطنه و الراجع إليه أو المراد بالآتب الغائب المخفي من آبت الشمس إذا غابت و الأب أيضا سرعة تقليب اليدين و الرجلين في السير و التأوبب أن يسير النهار أجمع و ينزل الليل و أبت إلى بني فلان أتيتهم ليلا و بعض هذه المعاني أيضا لا يخلو من مناسبة لكن بتكلف.

و البهجة الحسن و السرور و قشعت الريح السحاب أي كشفته فانقشع و تقشع.

و في الفقيه و يزيل كل نعمة و يقطع كل بهجة و الدنيا دار كتب الله لها الفناء و لأهلها منها الجلاء فأكثرهم ينوي بقاءها و يعظم بناءها و هي حلوة و في النهج و الدنيا دار مني لها الفناء و لأهلها منها الجلاء و مني أي قدر و الجلاء الخروج من البلد و النافذ الفاني و البائد الهالك و الحلاوة و الخضرة و النضارة إشارة إلى الجهات التي تميل إليها القاصرون الغافلون عن العواقب و في بعض النسخ غضرة مكان خضرة من المضارة و هي طيب العيش.

وراقني الشيء أعجبنني والنضرة وهي الحسن والرويق قد زينت للطالب وفي الفقيه والنهج قد عجلت أي قدمت له لحقارتها على العادة في تقديم السير للطالب فإن كان قصير الهمة رضي به وقصد عن طلب المخزون والإلام يلتفت إليه وطلب ما هو خير له وأبقى كما قال سبحانه ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ﴾ (١) وقال تعالى ﴿فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ (٢).

ولابت بقلب الراغب قال الجوهري لاط الشيء بقلبي يلوط ويلوط وإني لأجد له في قلبي لوطا ويلطا يعني الحب اللازم بالقلب (٣) انتهى وفي الفقيه والنهج والتبست بقلب الناظر والانتباس الاختلاط والاشتباه والتباس الدنيا بالقلب خلطة المحاسن بالمساوي لافتتانه بحسن منظرها والعفلة عن عاقبتها أو اشتباها بحيث يتوهمها باقية لذيدة ولا يعلم فناءها ومرارتها.

واستطاب الشيء وجده طيبا وأطابه وطيبه جعله طيبا والنسخ هنا مختلفة وأجودها يستطيبها وفي بعض النسخ يطيبها بتقديم الباء الموحدة على الياء من قولهم طباه يطبوه وطيبه إذا دعاه و الظاهر أنه أيضا تصحيف وفي الفقيه بعد ذلك وبضئ ذو الثروة الضعيف أي تصير رؤية حال صاحب الثروة وكثرة المال سببا لحزن الضعيف الفاقده ومرض قلبه ومن قولهم ضني كرضي أي مرض مرضا مخامرا كلما ظن برؤه نكس وأضناه المرض والمضانة المعاناة ويحتمل أن يكون كناية عن تحقير ذي الثروة له وعلى التقديرين لا يخلو من تكلف ولعله لذلك أسقطها الشيخ.

ويحتويها الوجل الخائف في بعض نسخ الكتاب والفقيه بالجيم من قولهم اجتواه أي كرهه وفي بعضها بالحاء المهملة من قولهم اجتواه واحتوى عليه أي جمعه وأحرزه أي جمعها وبحوزها الخائف الوجل من عذاب الله لشدة الداعي إليها فكيف الغافل الآمن المغتر والأول أظهر.

فارتحلوا منها رحمكم الله بأحسن ما يحضر تكمن من الزاد الارتحال السفر والانتقال والباء للمصاحبة والحضرة الحضور وقرب الرجل وفناؤه أي أحسن ما هو موجود عندهم وحاضر لديكم من الزاد وهو التقوى قال الله تعالى ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ (٤) والزاد طعام يتخذ للسفر ويحتمل أن يكون المراد هنا ما ينتفع به في الدنيا من أسبابها وبالأحسن ما يمكن أن يكون وسيلة لتحصيل الآخرة ولعله أنسب بما بعده.

وفي الفقيه بأحسن ما يحضر تكمن ولا تطلبوا منها أكثر من القليل ولا تسألوا منها فوق الكفاف وارضوا منها باليسير ولا تمدن أعينكم منها إلى ما متع المترفون به واستهينوا بها ولا توطنوها وأضروا بأنفسكم فيها وإياكم والتنعيم والتلهي والفكاهات وفي بعض النسخ والفكاهات فإن في ذلك غفلة واغترارا إلا إن الدنيا.

وفي النهج ولا تسألوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها أكثر من البلاغ والكفاف بالفتح ما كف عن الناس واغنى والبلاغ ما يتبلغ به ويتوصل إلى المطلوب.

ولا تمدوا أعينكم أي لا تنظروا نظر رغبة أو لا تطمحوا بأنفسكم طموح راغب إلى ما متع به المترفون أي أنعم على الذين أنرفتهم وأطعنهم النعم من الأموال والأولاد وغير ذلك من زهرات الدنيا فإنها في معرض الزوال والفناء مع ما يتبعها من الحساب والجزاء قال الفيروز آبادي المترف كمكرم المتروك يصنع ما يشاء لا يمنع والمتنعم لا يمنع من تنعمه (٥) واستهينوا أي عدوها هينا حقيرا ولا تستعظموها ولا توطنوها أي لا تعدوها وطنها بل منزلا ومعبرا تنتقلون منها إلى دار القرار والمراد به النهي عما هو لازم الوطن من سكن القلب إليها والسعي في عمارتها وترك الاستعداد للخروج عنها.

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٠٠.

(٤) سورة البقرة، آية: ١٩٧.

(١) سورة هود، آية: ١٥.

(٣) الصحاح ج ٣ ص ١١٥٨.

(٥) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٢٤.

و أضرأوا فيها بأنفسكم بتحمل مشقة الطاعات و ترك المشتبهات و اللذات و الاكتفاء بالقليل من الحلال في المأكّل و الملبس و غيرهما و التمتع بالتلذذ بالنعيم و لعل المراد هنا شدة الاعتناء بها و كثرة السعي في تحصيلها أو يحمل على ما إذا حصلت من حرام أو شبهة و يحتمل الأعم على الكراهة لكن ينافيه كثير من الأخبار و قد مر الكلام فيه في كتاب مكارم الأخلاق^(١).

و التلهي الاشتغال بما يلهي و يغفل عن الآخرة و تحصيلها و الفاكهات أي السعي في تحصيل أنواع الفواكه و الاعتناء بها أو المفاهكة و الممازحة و الفكاهات أظهر قال الجوهري الفكاهة بالضم المزاح و بالفتح مصدر فكه الرجل بالكسر فهو فكه إذا كان طيب النفس مزاحا و الفكاهة أيضا الأشر البطر^(٢) ألا وإن الدنيا قد تنكرت أي تغيرت عن حال تنسرك إلى حال تنكرها و النكرة ضد المعرفة و التنكر إما إظهار عدم المعرفة أو تغييره إلى حال لا تعرفه فشبّه الدنيا بشخص أقبل عليك و عدك بمواعيد من الإعانة و الموافقة و الإحسان ثم تغير كأنه لا يعرفك و أدبر عنك و أعلمك بأنه يفارقك و لا تنتفع منه بشيء و إدبارها كناية عن سرعة تصرّفها و تطرق النقص و الفناء إلى متاعها من صحة و شباب و جاه و مال و ذلك علة لإقبال الآخرة التي تتلوها.

و الإيدان الإعلام و الوداع بالفتح الاسم من التوديع و هو تخليف المسافرين الناس خافضين و هم يودعونهم تقاولا بالذعة التي تصير إليها إذا رجع و الاطلاع الإشراف من مكان عال و المقبل إلى الانحدار أخرى بالوصول و قيل إسناد الإشراف إلى رب الآخرة و عبر بها للتعظيم كما يكتنى عن الفاضل بمجلسه و حضرته و لا يخفى بعده.

و في النهج أما بعد فإن الدنيا قد أدبرت و أذنت بوداع و إن الآخرة قد أقبلت و أشرفت باطلاع و في الفقيه ألا إن الدنيا قد تنكرت و أدبرت و احولوت و في بعض النسخ و احولوت و أذنت بوداع ألا و إن الآخرة قد رحلت فأقبلت و أشرفت و أذنت باطلاع^(٣) يقال حلا الشيء و احولولى إذا صار حلوا و احولوت بإثبات الواو خلاف القياس و كأنه تصحيف قد رحلت أي متوجهة إليك.

ألا و إن المضمار اليوم و غذا السباق ألا و إن السبقة الجنة و الغاية النار^(٤) و في الفقيه و السباق غذا و في النهج ألا و إن اليوم المضمار و غذا السباق و السبقة الجنة و الغاية النار.

أقول: قال السيد الرضي ره بعد إيراد هذه الفقرات و قليل من سائر الفقرات لو كان كلام يأخذ بالأعناق إلى الزهد في الدنيا و يضطر إلى عمل الآخرة لكان هذا الكلام و كفى به قاطعا لعلائق الآمال و قادحا زناد الاعتاط و الانزجار.

و من أعجبه قوله ألا و إن اليوم المضمار و غذا السباق و السبقة الجنة و الغاية النار فإن فيه مع فخامة اللفظ و عظم قدر المعنى و صادق التمثيل و واقع التشبيه سرا عجبيا و معنى لطيفا و هو قوله ﷺ و السبقة الجنة و الغاية النار فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين و لم يقل السبقة النار كما قال و السبقة الجنة لأن الاستباق إنما يكون إلى أمر محبوب و غرض مطلوب و هذه صفة الجنة و ليس هذا المعنى موجودا في النار نعوذ بالله منها.

فلم يجوز أن يقول و السبقة النار بل قال و الغاية النار لأن الغاية قد ينتهي إليها من لا يسره الانتهاء إليها و من يسره ذلك فصلح أن يعبر بها عن الأمرين معا فهي في هذا الموضع كالمصدر و المال قال الله تعالى ﴿قُلْ تَتَعَمَّوْا فَإِنْ مُصِِرْكُمْ إِلَى النَّارِ﴾^(٥) و لا يجوز في هذا الموضع أن يقال فإن سبقتمك إلى النار فتأمل ذلك فباطنه عجيب و غوره بعيد و كذلك أكثر كلامه ﷺ.

و في بعض النسخ و قد جاء في رواية أخرى و السبقة الجنة بضم السين و السبقة عندهم اسم لما

(٢) الصحاح ج ٤ ص ٢٢٤٣.

(٤) نهج البلاغة ص ٧١، الخطبة رقم ٢٨.

(١) راجع ج ٦٩ ص ٣٥٢ من المطبوعة.

(٣) نهج البلاغة ص ٧١ الخطبة رقم ٢٨.

(٥) سورة إبراهيم، آية: ٣٠.

يجعل للسابق إذا سبق من مال أو عرض والمعنيان متقاربان لأن ذلك لا يكون جزءاً على فعل الأمر المذموم وإنما يكون جزءاً على فعل الأمر المحمود^(١) انتهى كلامه رفع الله مقامه.

وأقول: المضمار مدة تضيير الفرس وموضعه أيضاً وقد يطلق على ميدان المسابقة وعلى غاية الفرس في السباق أيضاً وتضيير الفرس هو أن تعلقه حتى يسمن ثم ترده إلى القوت وذلك في أربعين يوماً والسباق المسابقة وليس جمعا للسبقة بالضم أي الذي يستبق إليه كما توهم فإن جمعها أسباق والسبقة بالتحريك الخطر أي المال الذي يوضع بين أهل السباق وغاية كل شيء منتهاه ولا يعتبر في مفهومها أن يكون مطلوباً حتى يتكلف لكون النار غاية بأنها غاية عرضية لمحبة الدنيا والانهماك في لذاتها كما يفهم من كلام بعض شراح النهج بل النار غاية لأن المصير إليها منتهى فعل السيئات وفي أكثر نسخ النهج السبقة بفتح السين وسكون الباء وفي بعضها بالتحريك وهو أظهر.

ولنرجع إلى بيان حاصل التشبيه وتطبيق المشبه على المشبه به ولم يتعرض له أحد ويخطر بالبال فيه وجوه:

الأول: أن يكون المراد بالمضمار زمان تضيير الفرس فمدة عمر الدنيا مدة تضيير النفس وتقويتها بالعلم والعمل والإخلاص والعقائد الحسنة للاستباق في ميدان القيامة وشبه القيامة بميدان السباق والنار بالغاية التي توضع في منتهى الميدان والجنة بالعوض الذي يأخذه السابق فكل من كان أخف وأقل وزرا ونفسه أقوى بالعلم والعمل يكون قطعه لعرصة القيامة أسرع وصوله إلى النار التي لا بد من وصول كل أحد يومئذ إليها لقوله سبحانه ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾^(٢) أسبق كان عوضه من الجنة أكثر وعلى هذا يكون تشبيهها تاماً منطبقاً على سائر الآيات والأخبار الواردة في ذلك.

الثاني: أن يكون المراد بالمضمار مكان التضيير فالدنيا محل تضيير النفس بالكمالات وسائر أجزاء التشبيه كما مر في الوجه الأول وعلى هذين الوجهين يمكن أن لا تجعل الغاية بمعنى غاية الميدان ولا يكون ذكرها داخلاً في التشبيه فالمعنى أنهم يتسابقون في القيامة فمن سبق يعطى الجنة ومن لم يسبق يحرم الجنة فيكون مصيره إلى النار كما أن المسبوق في الدنيا يحرم العوض ويقع في نار الحسرة والتدامة في عدم تضيير فرسه والأول أبلغ وأكمل في التشبيه.

الثالث: أن يكون المراد بالمضمار ميدان المسابقة والسباق عوض السباق على حذف المضاف أي يتسابقون في الدنيا إلى السعادات والكمالات فالسابق خطره وعوضه الجنة يأخذها في الآخرة والمسبوق غايته ومصيره النار لعدم استحقاق الجنة وعلى هذا يمكن أن يقرأ السباق بالضم والتشديد أي السابقون يحضرون غداً لأخذ سبقهم لكنه مخالف للمصنوع في النسخ.

الرابع: أن يكون المراد بالسبقة ما يسبقون إليه كما يظهر من كلام السيد وإن لم نر في اللغة بهذا المعنى أي يستبقون في القيامة إلى الجنة فمن صير نفسه في مضمار الدنيا صالحاً للوصول إليها ينتهي إليها ومن لم يكن كذلك فغاية سيره النار لانتهاه قوته عندها وعدم قدرته على التجاوز عنها.

الخامس: أن يكون المراد باليوم كل زمان سابق من أزمنة عمر الدنيا وبالغد الزمان الذي بعده أي كل عمل تعمله اليوم من خير تصير به نفسك أقوى للعمل في الغد فكل يوم مضمار للمسابقة في غده وغاية سير السعداء في هذا المضمار الجنة وغاية سير الأشقياء في هذا الميدان النار إذ بعد قطع الحياة ينتهي المضمار فهو إما إلى الجنة أو إلى النار كما قال ﷺ ليس بين أحدكم وبين الجنة والنار إلا الموت وهذا معنى لطيف ويمكن أن تنبّه به لما هو أطف من ذلك.

قبل هجوم منيته الهجوم الدخول بغتة والمنية الموت البؤس الخضوع وشدة الحاجة وفي الفقيه



قبل يوم منيته يوم يؤسه و فقره فاذكروا الله بالثناء والطاعة يذكركم بالثواب والمغفرة والرحمة أو يباهي بكم في الملأ الأعلى والابتهاال التضرع والإنابة التوبة أو الرجوع إلى الطاعة.

أو نصف صاع كذا في أكثر النسخ ونسب إلى خطه رحمه الله وفي بعض النسخ كما في الفقيه صاعا من بر وعلى الأول محمول على التقية لأنه من بدع عثمان كما سيأتي^(١) والبخس النقص والظلم. ثم جلس في الفقيه ثم يجلس جلسة كجلسة العجلان أي يقعد متجافيا ولا يجلس متمكنا أو لا يمكث إلا قليلا.

 ٤٦
٩١

باب ٣ أدعية عيد الأضحى وبعض آداب صلاته وخطبها

١- الإقبال وزوائد الفوائد^(٢): الدعاء في يوم النحر تبرك يوم النحر فتفتسل وتلبس أنظف ثوب لك وتقول عند ذلك: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

 ٤٧
٩١

اللهم إنا نستفتح الثناء بحمدك ونستدعي الصواب بمنك فاسمع يا سميع^(٣) فكم يا إلهي من كربة قد فرجتها وهوم^(٤) قد كشفتها فلك الحمد وكم يا إلهي من دعوة قد أجبتها فلك الحمد وكم يا إلهي من بلية قد صرفتها فلك الحمد وكم يا إلهي من رحمة قد نشرتها فلك الحمد وكم يا إلهي من عشرة قد أقلتها فلك الحمد^(٥) وكم يا إلهي من عبرة قد رحمتها فلك الحمد وكم يا إلهي من نعمة قد أسبغتها فلك الحمد وكم يا إلهي من محنة قد أزلتها فلك الحمد وكم يا إلهي من حلقة ضيقة قد فككتها فلك الحمد.

سبحانك لم تزل عالما كاملا أولا آخر باطنا ظاهرا^(٦) ملكا عظيما أزليا قديما عزيزا حكيما رءوفا رحيمًا جوادا كريما واسعا^(٧) سميعا بصيرا لطيفا خبيرا عليا كبيرا عليما قديرا لا إله إلا أنت سبحانك وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك وأنت التواب الرحيم.

 ٤٨
٩١

اللهم إني أشهد بحقيقة إيماني وعقد عزائمي وإيقاني وحقائق ظنوني ومجاري سيول مدامعي ومساع مطعمي ولذة مشربي ومشامي ولغظي وقيامي وقعودي ومنامي وركوعي وسجودي وبشري وعصبي وقصبي ولحمي ودمي ومخي وعظامي وما احتوت عليه شراسيف أضلاعي وما أطبقت عليه شفتاي وما أقلت الأرض من قديمي إنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك إلهًا واحدًا أحدًا فردًا^(٨) لم يتخذ^(٩) صاحبة ولا ولدا ولم يلد^(١٠) ولم يولد^(١١) ولم يكن له^(١٢) كفواً أحدًا.

وكيف لا أشهد لك بذلك يا سيدي ومولاي وأنت خلقتني بشرا سويا ولم أكن^(١٣) شيئا مذكورا وكنت يا مولاي عن خلقي غنيا وريبتني طفلا صغيرا وهديتني للإسلام كبيرا ولو لا رحمتك إياي لكنت من الهالكين نعم فلا إله إلا الله كلمة حق من قالها سعد وعز ومن استكبر عنها شقي وذل ولا إله إلا الله وحده لا شريك له كلمة خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان بها رضى الرحمن وسخط الشيطان.

(١) لم نحر على كلامه رحمه الله في باب قدر الفطرة في ج ٩٦ ص ١٠٥ فما بعد من المطبوعة.

(٢) لم نحر على كتاب زوائد الفوائد هذا.

(٣) في المصدر إضافة «مدحتي».

(٤) عبارة «قد فرجتها، وهوم» ليست في الإقبال.

(٥) عبارة «وكم يا إلهي من عبرة قد رحمتها فلك الحمد، وكما يا إلهي من نعمة قد أسبغتها فلك الحمد» ليست في الإقبال.

(٦) في الإقبال «ظاهرا باطنا» بدل «باطنا ظاهرا».

(٧) في الإقبال إضافة «وسمعا».

(٨) في الإقبال «تولد» بدل «يولد».

(٩) في الإقبال «لم يتخذ» بدل «لم يتخذ».

(١٠) في الإقبال «تولد» بدل «يولد».

(١١) في الإقبال «أك» بدل «أكن».

والحمد لله أضعاف ما حمده جميع خلقه من الأولين والآخرين وكما يحب ربنا الله لا إله إلا هو ويرضى أن يحمد^(١) وكما ينبغي لكرم وجه ربنا وعز جلاله وعظم ربوبيته^(٢) ومداد كلماته وكما هو أهله.

وسبحان الله أضعاف ما سبحه جميع خلقه من الأولين والآخرين وكما يحب ربنا الله لا إله إلا هو ويرضى أن يسبح وكما ينبغي لكرم وجه ربنا وعز جلاله وعظم ربوبيته ومداد كلماته وكما هو أهله.

ولا إله إلا الله وحده لا شريك له وإلهاً واحداً فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد أضعاف ما هلله جميع خلقه من الأولين والآخرين وكما يحب ربنا الله لا إله إلا هو ويرضى أن يهلل وكما ينبغي لكرم وجه ربنا وعز جلاله وعظم ربوبيته ومداد كلماته وكما هو أهله.

والله أكبر أضعاف ما كبره جميع خلقه من الأولين والآخرين وكما يحب ربنا الله لا إله إلا هو ويرضى أن يكبر وكما ينبغي بكرم وجه ربنا وعز جلاله وعظم ربوبيته ومداد كلماته وكما هو أهله.

وأستغفر الله الذي لا إله إلا هو الْحَيُّ الْقَيُّومُ غفار الذنوب وأتوب إليه وأسأله أن يتوب علي أضعاف ما استغفره جميع خلقه من الأولين والآخرين وكما يحب ربنا الله لا إله إلا هو ويرضى أن يستغفر وكما ينبغي لكرم وجه ربنا وعز جلاله وعظم ربوبيته ومداد كلماته وكما هو أهله.

اللهم يا الله يا رب يا رحمان يا رحيم يا ملك يا قدوس يا سلام يا مؤمن يا مهيم^(٣) يا جبار يا متكبر يا كبير يا خالق يا بارئ يا مصور يا حكيم يا خبير يا سميع يا بصير يا عالم يا عليم يا جواد يا كريم يا حليم يا قديم يا غني يا عظيم يا متعالي يا عالي يا محيط يا رءوف يا غفور يا ودود يا شكور يا جليل يا جميل يا حميد يا مجيد يا مبدئ يا معيد يا فعال لما يريد.

يا باعث يا وارث يا قدير يا مقتدر يا صمد يا قاهر يا تواب يا بار يا قوي يا بدیع يا وكيل يا كفيل يا قريب يا مجيب يا أول يا رازق يا منير يا ولي يا هادي يا ناصر يا واسع يا محيي يا مميت يا قابض يا باسط يا قائم يا شهيد يا رقيب يا حبيب يا مالك يا نور يا رفيع يا مولى يا ظاهر يا باطن يا أول يا آخر يا ظاهر يا مظهر يا لطيف يا حفي يا خالق يا مليك يا فتاح يا غلام يا شاكراً يا أحد يا غفار يا ذا الطول يا ذا الحول يا معين^(٤) يا ذا الجلال والإكرام.

يا مستعان يا غالب يا مغيث يا محمود يا معبود يا محسن يا مجمل يا فرد يا حنان يا منان يا قديم الإحسان أسألك بحق هذه الأسماء وبحق أسمائك كلها ما علمت منها وما لم أعلم أن تصلي علي محمد نبيك ورسولك وخيرتك من خلقك وعلى آل محمد الطيبين الأخيار الطاهرين الأبرار وأن تفرج عني كل غم وهم وكرب وضر و ضيق أنا فيه وتوسع علي في رزقي أبداً ما أحيتني وتبلغني أملي سريعاً عاجلاً وتكبت أعدائي وحسادي وذوي التعز علي والظلم لي والتعدي علي وتنصني عليهم برحمتك وتكفيني أمرهم بعزتك وتجعلني الظاهر عليهم بقدرتك وغالب مشيتك يا أرحم الراحمين آمين رب العالمين وصلي الله وملائكته وأنبياءه ورسله والصالحون من عباده^(٥) علي محمد خاتم النبيين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً وحَسْبُ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

وتقول إذا خرجت من منزلك تريد المصلي بسم الله وبالله الله أكبر^(٦) لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر الله أكبر لله الحمد الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ اللهم يا الله يا الله يا الله يا كهيص نور كل نور يا مدبر الأمور يا الله يا أول الأولين يا آخر الآخرين يا ولي المؤمنين يا أرحم الراحمين يا رحمان يا رحيم يا جواد يا كريم يا سميع يا عليم.

اغفر لي الذنوب التي تزيل النعم و اغفر لي الذنوب التي تنزل النقم و اغفر لي الذنوب التي تأخذ بالکظم و اغفر لي الذنوب التي تحل السقم و اغفر لي الذنوب التي تهتك العصم و اغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء و اغفر لي الذنوب التي تورث الشقاء و اغفر لي الذنوب التي ترد الدعاء و اغفر لي الذنوب التي تقطع الرجاء و اغفر لي

(٢) جملة «وعظم ربوبيته» ليست في الإقبال.

(٤) في الإقبال إضافة «يا ذا العرش».

(٥) عبارة «وملائكته وأنبياءه ورسله والصالحون من عباده» ليست في الإقبال.

(٦) في الإقبال إضافة «الله أكبر».

(١) في الإقبال «تحمداً» بدل «يحمداً».

(٣) في الإقبال إضافة «يا عزيز».



الذنوب التي تكشف الغطاء و اغفر لي الذنوب التي تمسك غيث السماء و اغفر لي الذنوب التي تذكر الصفا و اغفر لي الذنوب التي أتيتها تعدداً أو خطأ إنك سميع قريب مجيب الحمد لله كما ينبغي لكرم وجه ربنا و عز جلاله.

اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة يا ذا الجلال والإكرام إني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا وأشهدك أنني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لك لك الملك و لك الحمد و أنت على كل شيء قدير و أشهد أن محمداً عبداً و رسوله ﷺ و أشهد أن وعدك حق و أن لقاءك حق و أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا و أنك تبعث من في القبور و أشهدك أنك إن تكلمني إلى نفسي تكلمني إلى ضعة و عورة و ذنب و خطيئة و إني لا أثنى إلا برحمتك فاجعل لي عندك عهداً تؤدبه إلى يوم ألقاك إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْوَعْدَ و اغفر لي ذنوبي كلها صغيرها و كبيرها إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت و تب علي إنك أنت التواب الرحيم.

و تقول و أنت في الطريق بسم الله و بالله الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر الله أكبر و لله الحمد الحمد لله الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا و مَا كُنَّا لَهُ مَقْرِنِينَ و إِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ بسم الله مخرجي و بإذنه خرجت و مرضاته اتبعت و عليه توكلت و إليه فوضت أمري و هو حسي و نعم الوكيل توكلت على الإله الأكبر توكل مفوض إليه.

اللهم يا الله يا رحمان يا علي يا عظيم يا أحد يا صمد يا فرد يا رحيم يا وتر يا سميع يا عليم يا عالم يا كبير يا متكبر يا جليل يا جميل يا حليم يا كريم يا قوي يا وفي يا عزيز يا مكنون يا حنان يا منان يا مؤمن يا مهيم يا عزيز يا جبار يا قديم يا متعالي يا معين يا تواب يا وهاب يا باعث يا وارث يا حميد يا مجيد يا معبود يا موجود يا ظاهر يا باطن يا ظاهر يا مطهر يا مكنون يا مخزون يا أول يا آخر يا حي يا قيوم يا شامخ يا واسع يا سلام يا رفيع يا مرتفع يا نور.

يا ذا الجلال و الإكرام يا ذا العزة و السلطان أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفرج عني كل هم و غم و كرب أنا فيه و تقضي جميع حوائجي و تبلقني غاية أمني و تكبت أعدائي و حسادي و تكفيني أمر كل مؤذ لي سريعاً عاجلاً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

فاذا دخلت إلى المصلي و جلست في الموضع الذي تصلي فيه تقول الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر الله أكبر و لله الحمد يا واسع لا يضيقي و يا حسناً عائدته يا ملبساً فضل رحمته يا مهاباً لشدة سلطانه يا راحماً بكل مكان ضرير أصابه الضر فخرج إليك مستغيثاً بك هاتياً لك يقول رب عملت سوءاً و ظلمت نفسي فلمفقرتك خرجت إليك أستجير بك في خروجي مما أخاف و أهدر و بعز جلالك أستجير من كل سوء و مكروه و محذور و باسمك الذي تسميت به و جعلته مع قوتك و مع قدرتك و مع سلطانك و صيرته في قبضتك و نورته بكلماتك و ألبسته وقارها منك^(١).

يا الله أطلب^(٢) إليك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تمحو عني كل كبيرة أتيتها و كل خطيئة ارتكبتها و كل سيئة اكتسبتها و كل سوء و مكروه و مخوف و محذور أهرب و كل ضيق أنا فيه فإني أمنت^(٣) بك لا إله إلا أنت و باسمك الذي فيه تفسير الأمور كلها.

هذا اعترافي فلا تخذلني و هب لي عافية شاملة كافية و نجني من كل أمر عظيم و مكروه جسيم.

هلكت فتلافني بحق حقوقك كلها يا كريم يا رب بحق^(٤) محمد بن عبد الله عبدك شديد حياؤه من تعرضه لرحمتك لإصراره على ما نهيت^(٥) عنه من الذنب العظيم يا عظيم يا عظيم ما أتيت به لا يعلمه غيرك قد شمت بي فيه القريب و البعيد و أسلمني فيه العدو و الحبيب و ألقيت بيدي إليك طمعاً لأمر واحد و طمعي ذلك في رحمتك فأرحمني يا ذا الرحمة الواسعة و تلافني بالمغفرة من الذنوب.

إني أسألك بعز ذلك الاسم الذي ملأ كل شيء دونك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن ترحمني باستجارتي بك إليك باسمك هذا يا رحيم أتيت هذا المصلي تائباً مما اقترفت فاغفر لي تبعته و عافني من اتباعه بعد مقامي يا كريم يا رحمان يا رحيم آمين يا رب العالمين.

اللهم يا محل النور أهل الفنى و يا مغني أهل الفاقة بسعة تلك الكنوز بالعبادة عليهم و النظر لهم يا الله لا يسمى

(١) في نسخة في المصدر «وقار بهائك» بدل «وقارها منك».

(٢) في الإقبال «أطلبه» بدل «أطلب».

(٣) كلمة «أمنت» ليست في الإقبال.

(٤) في الإقبال «بحبي» بدل «بحق».

(٥) في الإقبال «نهيت» بدل «نهيت».

غيرك إلها إنما الآلهة كلها معبودة بالفرية عليك والكذب لا إله إلا أنت يا سار^(١) الفقراء يا كاشف الضر يا جابر الكبير يا عالم السرائر والضمائر صل على محمد وعلى آل محمد و ارحم همي إليك من فقري.

أسألك باسمك الحال في غناك الذي لا يفتر ذكره أبدا أن تعيذني من لزوم فقر أنسى به الدين أو بسوء غنى أفنتن به عن الطاعة بحق نور أسمائك كلها أطلب إليك من رزقك ما توسع به علي وتكفني به عن معاصيك و تعصمني^(٢) في ديني لا أجد لي غيرك مقادير الأرزاق عندك فانقضي من قدرتك بي فيها بما ينزع ما نزل بي من الفقر يا غني يا قوي يا متين يا مبتدئ^(٣) على أهل الصبر بالدعة التي أدخلتها عليهم بطاعتك لا حول ولا قوة إلا بك قد فدحتني المحن و أفنتني و أعيتني المسالك للروح منها واضطرتني إليك الطمع فيها مع حسن الرجاء لك فيها فهربت بنفسي إليك و انقطعت إليك بضري و رجوتك لدعائي أنت مالكي فأغنتني و اجبر مصيبي بجلاء كربها و إدخالك الصبر علي فيها فإنك إن حلت بيني و بين ما أنا فيه هلكت و لا صبر لي يا ذا الاسم الجامع الذي فيه عظم الشئون كلها بحقك يا سيدي صل على محمد و آل محمد و أغنتني بأن تفرج عني يا كريم^(٤).

بيان: الحلقة الضيقة استعيرت للضييق الشديد اللازم و أثبت له الفك ترشيحا للاستعارة بحقيقة إيماني أي بما حق و ثبت بها إيماني من العقائد الحقّة أو بإيماني الذي يحق أن يسمى إيمانا و كذا حقائق ظنوني و عقد عزائي أي ما عقدت عليه قلبي و الباء للملابسة و يحتمل السببية بتكلف في بعض الفقرات و مجاري سيول مدامعي قال الجوهري المدامع الماقي و هي أطراف العين^(٥) أي المجاري التي في رأسي يجري فيها السيول التي تخرج من مدامعي و في بعض النسخ السيول بالباء الموحدة و لعله تصحيف و في الصحاح السبل بالتحريك المطر و أسبل المطر و الدمع إذا هطل^(٦).

و قال ساغ الشراب يسوغ سوغا أي سهل مدخله في الحلق^(٧) و المطعم و المشرب كأنهما مصدران و مساغ مصدر أو اسم مكان و لذة عطف على مطمعي أو على مساغ و المشام بتشديد الميم جمع المشمة آلة الشم أو مكانه و القصب العظام المجوفة قال الفيروز آبادي القصب بالتحريك عظام الأصابع و شعب الحلق و مخارج الأنفاس و ما كان مستطيلا من الجوهر و كل نبات ذي أنابيب^(٨) و قال الشرسوف كمصفور غضروف معلق بكل ضلع أو مقط الضلع و هو الطرف المشرف على البطن^(٩) انتهى.

و المراد بما حوته الأعضاء الرئيسة و غيرها الواقعة في الجوف من القلب و الكبد و الرئة و الطحال و الكلية و الأمعاء و غيرها و ما أطبقت على المجهول و يحتمل المعلوم من اللسان و الأضراس و الأسنان و غيرها و أطبقت الشيء على الشيء غطيته به و كلمة من في قوله من قديمي تبعية أو سببية و قديمي يحتمل الأفراد و التثنية ثم نسبة الشهادة إلى هذه الأشياء على بعض الوجوه على المجاز لأنها تشهد بلسان حالها على أن لها خالقا مدبرا حكيما عليما منزها عن الأضداد و الأنداد.

إلها واحدا أي معبودا و خالقا لا شريك له في الخلق و في العبادة أحدا لا جزء و لا عضو له فردا متفردا في الكمال و الجلال صمدا مقصودا إليه محتاجا إليه لكل في جميع الأمور.

«بشرا سويا»^(١٠) أي مستوي الأعضاء حسن الخلق لم أكن شيئا مذكورا أي كنت نسيا منسيا لا أذكر بإنسانية كنظفة أو علقة أو أشباههما أو كنت مقدرا في علم الله لم أكن مذكورا عند الخلق و مداد كلماته أي بقدر المداد الذي يكتب به كلماته تعالى كما قال سبحانه ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِزَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي﴾^(١١) و قال ﴿مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِذْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾^(١٢) و كلماته علومه أو تقديراته أو فضائل النبي ﷺ و الأئمة عليهم السلام كما مر في بعض الأخبار.

(٢) في الإقبال إضافة «به».

(٤) الإقبال ج ١ ص ١٩٣ - ٢٠١، ولم نعر على كتاب زوائد الفوائد.

(٦) الصحاح ج ٣ ص ١٧٢٣.

(٨) القاموس المحيط ج ١ ص ١٢١.

(١٠) سورة مريم، آية: ١٧.

(١٢) سورة لقمان، آية: ٢٧.

(١) في الإقبال «ساده» بدل «سار».

(٣) في الإقبال «ممتنا» بدل «ممتنا».

(٥) الصحاح ج ٣ ص ١٢٠٩.

(٧) الصحاح ج ٣ ص ١٣٢٢.

(٩) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٦٢.

(١١) سورة الكهف، آية: ١٠٩.

و الحكيم قيل بمعنى الحاكم أي القاضي وقيل فعيل بمعنى مفعول أي الذي يحكم الأشياء و يتقنها وقيل ذو الحكمة وهي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم و يقال لمن يحسن دقائق الصناعات و يتقنها حكيم و الخبير العالم بخفايا الأمور و قيل هو العالم بما كان و ما يكون يقال خبرت الأمر أخبره إذا عرفته على حقيقته.

و السميع هو الذي لا يعزب عن إدراكه مسموع و فعيل من أبنية المبالغة وكذا البصير هو الذي لا يعزب عنه شيء من المصبرات و أحوالها و كلاهما بغير جارحة و العلم المحيط علمه بجميع الأشياء ظاهرها و باطنها دقيقها و جليلها على أتم الإمكان لا ينحو علم المخلوقين كما مر و الكريم في أسمائه سبحانه الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه أو الجامع لأنواع الخير و الشرف و الفضائل.

و الحليم قيل هو الذي لا يستخفه شيء من عصيان العباد و لا يستغفزه الغضب عليهم و لكنه جعل لكل شيء مقدارا فهو منته إليه و القديم هو الذي ليس لوجوده ابتداء و لا علة و يمتنع عليه القدم و الغني هو الذي لا يحتاج إلى أحد في شيء و كل أحد محتاج إليه و هذا هو الغني المطلق و المعني أي يعني من يشاء من عبادته و العظيم هو الذي جاوز قدره و جل عن حدود العقول حتى لا يتصور الإحاطة بكنهه و حقيقته.

و من أسمائه تعالى العلي و العالي و المتعالي فالعلي و العالي الذي ليس فوقه شيء في الرتبة و الحكم و المتعالي الذي جل عن إفك المفترين و علا شأنه و قيل جل عن كل وصف و ثناء و قد يكون بمعنى العالي.

و المحيط هو الذي أحاط علما و قدرة و لطفا و رحمة بكل شيء و الرؤوف هو الرحيم بعباده العطوف عليهم بالظافه و الرافقه أرق من الرحمة و لا تكاد تقع في الكراهة للمصلحة و الغفار و الغفور من أبنية المبالغة و معناهما السائر لذنوب عباده و عيوبهم المتجاوز عن خطاياهم و ذنوبهم و أصل الغفر التغطية و الدودود فعول بمعنى فاعل أي يحب عباده الصالحين أو بمعنى مفعول أو محبوب في قلوب أوليائه و الشكور هو الذي يزكو عنده القليل من أعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء فشكره لعباده مغفرته لهم و إثابته إياهم و هو من أبنية المبالغة و الشاكر أيضا بمعناه.

و الجليل هو الموصوف بنعوت الجلال و الحاوي جميعها و هو الجليل المطلق قيل و هو راجع إلى كمال الصفات كما أن الكبير راجع إلى كمال الذات و العظيم راجع إليهما معا و الجميل حسن الأفعال كامل الأوصاف و الحميد المحمود على كل حال فعيل بمعنى مفعول و المجيد قيل إذا قارن شرف الذات حسن الفعل فهو مجيد و قد مر القول فيه.

و المبدئ هو الذي أنشأ الأشياء و اخترعها ابتداء من غير سابق مثال و المعيد هو الذي يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات في الدنيا و بعد الممات إلى الحياة في الآخرة و الباعث هو الذي يبعث الخلق أي يحييهم بعد الممات يوم القيامة و الوارث هو الذي يرث الخلائق و يبقى بعد فناءهم و القادر و القدير و المقدر متقاربة المعنى و القدير أبلغ من القادر و المقدر أبلغ منهما و القاهر هو الغالب على جميع الخلائق و القهار أبلغ منه.

و التواب الكثير القبول لتوبة عباده و البار و البر هو العطوف على عباده ببره و لطفه و القوي العظيم القدرة و البديع هو الخالق المخترع لا عن مثال سابق فعيل بمعنى مفعول و الوكيل هو القيم الكفيل بأرزاق العباد و حقيقته أنه يستقل بأمر الموكل إليه و قريب منه معنى الكفيل و هو المتكفل بأمر الخلائق.

القريب هو القريب إلى عباده بالرحمة و الإجابة و العالم بأحوالهم و قريب منه المجيب كما قال سبحانه ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ﴾ (١).

الأول أي السابق بالعلية المنير جاعل السماوات والأرض ومن فيهما نيرا بالوجود والهداية والعلم والكمال والولي الناصر أو المستولي لأُمور العالم والخلائق القائم بها والهادي هو الذي بصر عباده وعرفهم طريق معرفته حتى أقروا بربوبيته وهدى كل مخلوق إلى ما لا بد له في بقائه ودوام وجوده والناصر هو الذي ينصر أوليائه على أعدائه والواسع هو الذي وسع غناه كل فقير ورحمته كل شيء.

المحيي لعباده بالحياة الظاهرة وبالإيمان والعلم والأرض بالنبات وكذا المميت بالمعاني ولقبضه وبسطه سبحانه وجوه قبض الرزق عن أقوام وتقديره عليهم وبسطه على آخرين أو قبض العلم والمعارف عن قوم ليست لهم قابلية وبسطها على المواد القابلة والتعميم أولى وقيل يقبض الصدقات ويبسط الجزاء وقال تعالى ﴿وَاللَّهُ يُقْضِ وَيُصْطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (١).

والقائم هو القائم بتدبير الخلائق والحافظ عليهم أعمالهم حتى يجازيهم كما قال تعالى ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ (٢) والشهيد هو الذي لا يغيب عنه شيء والشاهد الحاضر فإذا اعتبر العلم مطلقاً فهو العليم وإذا أضيف إلى الأمور الباطنة فهو الخبير وإذا أضيف إلى الأمور الظاهرة فهو الشهيد وقد يعتبر مع ذلك أن يشهد عليهم يوم القيامة بما علم منهم.

والرقيب الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء والحبيب محب الأولياء أو محبوبهم والحبيب كما في بعض النسخ هو الكافي فعيل بمعنى مفعول من أحسبني الشيء أي كفاني وأحسبته وحسبته بالتشديد ما يرضيه حتى يقول حسبي ويحتمل أن يكون بمعنى المحاسب.

المالك هو الممتلك لجميع المخلوقات وملكها ويجري فيها حكمه كيف شاء والنور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره وقيل هو الذي يبصر بنوره ذو العماية ويرشد بهداه ذو الغواية وقيل هو الظاهر الذي به كل ظهور غيره والكل يرجع إلى الأول والرفيع الذي هو أرفع من أن يصل إليه عقول الخلق أو يشبهه شيء والمولى الرب والمالك والسيد والمنعم والناصر والمحب قال سبحانه ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ (٣).

والظاهر هو الذي ظهر فوق كل شيء وعلا عليه وقيل هو الذي عرف بطرق الاستدلال العقلي بما ظهر لهم من آثار أفعاله وصنائه الباطن هو المحتجب عن أبصار الخلائق وأوامهم فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم وقيل هو العالم بما بطن يقال بطنت الأمر إذا عرفت باطنه والآخر هو الباقي بعد فناء خلقه كله كما مر والظاهر أي عن العيوب والنقائص المظهر لغيره عنها واللطيف المجرد أو الذي يفعل بعباده ما يقربهم إلى الطاعة أو صانع لطائف الخلق وقيل هو الذي اجتمع له الرفق في الفعل والعلم بدقائق المصالح وإيصالها إلى من قدرها له من خلقه يقال لطف به وله بالفتح تلتطف إذا رفق به وأما لطف بالضم يلطف فمعناه صغر ودق.

الخفي بحسب كنه الذات والصفات والمليك مبالغة في المالك والفتاح هو الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده وقيل معناه الحاكم بينهم يقال فتح الحاكم بين الخصمين إذا فصل بينهما والفتاح الحاكم والفتاح من أبنية المبالغة وكذا العلام والطول الفضل والعلو على الأعداء والحوال القوة والحيلة والمعين أي على الطاعات وسائر الأمور.

والجلال العظمة والاستغناء المطلق والإكرام الفضل العام والإغاثة الإعانة والمحمود المستحق للحمد في جميع الأحوال والمعبود المستحق للعبادة على الإطلاق والمحسن ذو الإحسان العظيم والمجمل المعامل بالجميل والحنان بتشديد النون الرحيم بعباده فعال من الحنان بمعنى الرحمة للمبالغة والمنان هو المنعم المعطي من المن العطاء لا المنه والضر بالضم سوء الحال وكبت الله العدو صرفه وأذله.



و يقال أخذت يكظمه بالتحريك أي بمخرج نفسه تهتك العصم الهتك خرق الستر والعصم جمع العصمة وهي ما يعتصم به ولما كان الستر مما يعتصم به عن الفضيحة عبر عنه بالعصمة أو استعمل الهتك هنا بمعنى العصم والقطع.

والصفا بالقصر جمع الصفاة وهي الصخرة الملساء ﴿فاطر السماوات والأرض﴾^(١) أي مبدعها بلا مادة ولا مثال سبق والغيب ما غاب عن الحواس والشهادة ما شهدا وإن لقاء أي لقاء جزائك وحسابك في القيامة ضعة بكسر الضاد وفتحها ضد الرفعة وفي بعض النسخ وضعة ولعله أنسب والعورة كل ما يستحي منه وكل حال يتخوف منه في ثغر أو حرب وفي بعض النسخ بالزاي من قولهم أعوزه الشيء إذا احتاج إليه فلم يقدر عليه وعوز الشيء عوزا إذا لم يوجد وعوز الرجل أعوز إذا افتقر.

﴿وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾^(٢) أي مطيقين بسم الله مخرجي أي خروجي باستعانة اسم الله والوتر بكسر الواو وفتح الفردي والله واحد في ذاته لا يقبل الانقسام والتجزئة واحد في صفاته لا يشبه له ولا مثل واحد في أفعاله لا شريك له ولا معين والكبير العظيم بالذات والمتكبر الذي أظهر كبريائه وقيل أي العظيم ذو الكبرياء وقيل المتعالي عن صفات الخلق وقيل المتكبر على عتاة خلقه والتاء فيه للتفرد والتخصص لا تاء التعاطي والتكلف.

والوفي الذي يفي بمواعيده وعهوده والعزيز الغالب القوي الذي لا يغلب والعزة في الأصل القوة والشدة والغلبة والمؤمن هو الذي يصدق عباده وعده فهو من الإيمان التصديق أو يؤمنهم في القيامة عذابه فهو من الأمان والأمن ضد الخوف.

والمهيمن قيل هو الرقيب وقيل الشاهد وقيل المؤمن وقيل القائم بأمر الخلق وقيل أصله مؤمن فأبدلت الهاء من الهمزة وهو مفيعل من الأمانة.

يا موجودا أي يجده من يطلبه والمكنون الذي كنه ذاته مستور عن الخلق وكذا المخزون أو معرفته والطاقه الخاصة مخزونة عن غير أوليائه الحي الذي يصح أن يعلم ويقدر والقيوم الدائم القيام بتدبير الخلق أو القائم بالذات الذي يقوم به كل شيء والشامخ الرفيع العالي والسلام هو السالم من جميع العيوب والنقائص والسلطان مصدر بمعنى السلطنة.

والضرير من أصابه الضر وسوء الحال وقد يطلق على الذاهب البصر وعلى المريض المهزول وجعلته مع قوتك أي تخلق الأشياء وتمضي الأمور بذلك الاسم كما ورد في سائر الأخبار والأدعية ولا يصل إلى فهمه عقولنا وفي بعض النسخ وجعلته سر ك مع قوتك أي أخفيت ذلك الاسم كما أخفيت كنه قدرتك وسلطنتك.

ونورته بكلماتك أي سائر أسمائك أو بتقدير اترك أو بعلومك ومعارفك أو بأنيابك وأوصيائهم صلى الله عليهم كما مر.

فإني بك أي أقسم بك أو أتوسل أو المعنى أن وجودي وجميع أموري بك وتلافيته تداركته والدعة الخفض وأعتيتي المسالك أي حيرتني وملتني الطرق التي سلكتها للروح من المحن فلم يتيسر لي ذلك قال الجوهري يقال عبي إذا لم يهتد لوجهه وعيبت بأمره إذا لم يهتد لوجهه وأعيا الرجل في المشي وداء عياء أي صعب لدواء له كأنه أعيا الأطباء^(٣).

ولعل الاسم الجامع هو الاسم الذي تفرد الحق تعالى به ويدل على كنه الذات فإنه يدخل فيه جميع الشئون العظيمة والصفات الجليلة التي حجب الخلق عن كنهها وقد مر في باب الأسماء إشارة إليه مع الأسماء الدالة عليه^(٤) وقد مر شرح الأسماء بعضه في هذا المجلد^(٥) وبعضه في كتاب التوحيد^(٦) وإنما أشرنا هنا إلى بعضها لبعده العهد والله الموفق.

(٢) سورة الزخرف، آية: ١٣.

(٤) راجع ج ٤ ص ١٧٢ فما بعد من المطبوعة.

(٦) راجع ج ٤ ص ١٨٧ فما بعد من المطبوعة.

(١) سورة الأنعام، آية: ١٤.

(٣) الصحاح ج ٤ ص ٢٤٤٢ و ٢٤٤٣.

(٥) راجع ج ٨٦ ص ١٤٠ من المطبوعة.

٢- الإقبال: أخبرنا جماعة قد ذكرنا بعض^(١) أسماهم في الجزء الأول من المهمات بطرقهم المرضيات إلى المشايخ المعظمين محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله وجعفر بن قولويه وأبي جعفر الطوسي وغيرهم بإسنادهم جميعاً إلى سعد بن عبد الله من كتاب فضل الدعاء المتفق على ثقته وفضله وعدالته^(٢) بإسناده فيه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال صلاة العيدين تكبر فيهما اثنتي عشرة تكبيرة سبع تكبيرات في الأولى وخمس تكبيرات في الثانية تكبر باستفتاح الصلاة ثم تقرأ الحمد وسورة سبوح اسم ربك الأعلى ثم تكبر فتقول:

الله أكبر أهل الكبرياء والعظمة والجلال والقدرة والسلطان والعزة والمغفرة والرحمة الله أكبر أول كل شيء وآخر كل شيء وبديع كل شيء ومنتهاه عالم كل شيء ومنتهاه الله أكبر مدبر الأمور باعث من في القبور قابل الأعمال مبدئ الخفيات معلن السرائر ومصير كل شيء ومرد إليه الله أكبر عظيم الملكوت شديد الجبروت حي لا يموت الله أكبر دائم لا يزول إذا^(٣) قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.

ثم تكبر وتركع وتسجد سجدتين فذلك سبع تكبيرات أولها استفتاح الصلاة وآخرها تكبيرة الركوع وتقول في ركوعك خضع قلبي وسمعي وبصري وشعري وبشري وما أقلت الأرض مني لله رب العالمين سبحانه ربي العظيم وبحمده ثلاث مرات فإن أحببت أن تزيد فرد ما شئت ثم ترفع رأسك من الركوع وتعتدل وتقيم صلبك وتقول الحمد لله والحوال والعظمة والقوة والعزة والسلطان والملك والجبروت والكبرياء وما سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لله رب العالمين لا شريك له.

ثم تسجد وتقول في سجودك سجد وجهي البالي الفاني الخاطئ المذنب لوجهك الباقي الدائم العزيز الحكيم غير مستتكف ولا مستحسر ولا مستعظم ولا متجبر بل بائس فقير خائف مستجير عبد ذليل مهين حقير سبحانه وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك ثم تسبح وترفع رأسك وتقول اللهم صل على محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة واغفر لي وارحمني ولا تقطع بي عن محمد وآل محمد في الدنيا والآخرة واجعلني معهم وفيهم وفي زمريهم ومن المقربين آمين يا رب العالمين ثم تسجد الثانية وتقول مثل الذي قلت في الأولى فإذا نهضت في الثانية تقول برئت إلى الله من الحول والقوة لا حول ولا قوة إلا بالله ثم تقرأ فاتحة الكتاب وسورة الشمس وضحيها ثم تكبر وتقول:

الله أكبر خضعت لك يا رب الأصوات وعتت لك الوجوه وحارت دونك الأبصار الله أكبر كلت الألسن عن صفة عظمتك والنواصي كلها بيدك ومقادير الأمور كلها إليك لا يقضي فيها غيرك ولا يتم شيء منها دونك الله أكبر أحاط بكل شيء علمك وقهر كل شيء عزه ونفذ في كل شيء أمره وقام كل شيء بك الله أكبر تواضع كل شيء لعظمتك وذل كل شيء لعزك^(٤) واستسلم كل شيء لقدرتك وخضع كل شيء لملكك الله أكبر.

ثم تكبر وتقول وأنت راعك مثل ما قلت في ركوعك الأول وكذلك في السجود^(٥) وما قلت في الركعة الأولى ثم تتشهد بما تتشهد به في سائر الصلوات فإذا فرغت دعوت بما أحببت للدين والدنيا^(٦).

بيان: قوله عليه السلام وآخر كل شيء أقول في الفقيه^(٧) برواية الكناني وآخره وفيه وعالم كل شيء ومعاده مع زيادات آخر مبدئ الخفيات بغير همز أي مظهرها وفي النهاية فيه ادعوا الله عز وجل ولا تستحسروا أي لا تملوا وهو استفعال من حسر إذا أعيا وتعب يحسر حسورا فهو حسير^(٨) ولا مستعظم أي متعظم لنفسه والمهين الحقير والضعيف والأئمة أي تذكرهم عليهم السلام وفي زائد الفوائد^(٩) بعده تعدهم واحداً واحداً.

وفي القاموس قطع يزيد كعني فهو مقطوع به عجز عن سفره بأي سبب كان أو حيل بينه وبين ما

(١) كلمة «بعض» ليست في المصدر.

(٢) بشأنه راجع رجال النجاشي ص ١٧٧. والفهرست للطوسي ص ٧٥. ورجال الطوسي ص ٤٣١ و ٤٧٥.

(٤) في المصدر «لِعَزْكَ» بدل «لِعَزْكَ».

(٦) الإقبال ج ١ ص ٢٠٢ - ٢٠٤.

(٨) النهاية ج ١ ص ٣٨٤.

(٧) الفقيه ج ١ ص ٣٢٤.

(٩) لم نعر على هذا الكتاب.



يؤمله^(١) وفيهم أي من بينهم أو في أتباعهم وقوله في زمرتهم كأنه تأكيد له.

وقال في النهاية الخشوع في الصوت والبصر كالخضوع في البدن^(٢) وقال كل من ذل واستكان وخضع فقد عنا يعنو وهو عان^(٣) وحارت من دونك ليس في الفقيه كلمة من وهو أظهر أي حارت عندك أي قبل الوصول إليك فكيف إذا وصلت ولا يتم شيء منها دونك أي بدون تدبيرك وإرادتك.

قوله ثم تكبر الظاهر أنه كان ثم تركع وعلى ما في النسخ لعله تأكيد وإن كان خبر أبي الصباح في الفقيه^(٤) أيضا بوجه كون التكبيرات والقنوتات في الثانية أيضا خمسا لكن التصريح في أول الخبر بالعدد يأتي عن ذلك مع مخالفته للإجماع وسائر الروايات.

٦٣
٩١

أقول: ثم قال السيد رضي الله عنه ومن غير هذه الرواية فإذا فرغت من صلاة عيد الأضحى فادع بهذا الدعاء^(٥).
الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد لا إله إلا الله العظيم الكريم لا إله إلا الله العظيم لا إله إلا الله إله واحد ونحن له مسلمون لا إله إلا الله لا نعبد إلا إياه ولو كره الكافرون^(٦) لا إله إلا الله ربنا ورب آبائنا الأولين لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده فله المُلْكُ وَ لَهُ الْحُكْمُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

سبحان الله كلما سبح الله شيء وكما يحب الله أن يسبح وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله والله أكبر كلما كبر الله شيء وكما يحب الله أن يكبر وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله والله الحمد لله كلما حمد الله شيء وكما يحب الله أن يحمد وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله والله أكبر كلما همل الله شيء وكما يحب الله أن يهمل وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله وسبحان الله والحمد لله عدد الشفق والوتر وعدد كل نعمة أنعمها الله علي وعلى أحد من خلقه ممن كان أو يكون إلى يوم القيامة.

أعبد نفسي وديني وسمعي وبصري وجسدي وجميع جوارحي وما أقلت الأرض مني وأهلي ومالي وولدي وجميع^(٧) من تشمله عنايتي وجميع ما زرعنتي يا رب وكل من يعينني أمره بالله الذي ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾^(٨).

٦٤
٩١

﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِزَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(٩).
﴿وَالصَّافَّاتُ صَفًّا فَالْزَّاجِرَاتُ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتُ ذِكْرًا إِنَّ إِلَهُكُمُ لَوَاحِدٌ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْعَشَارِقِ إِنَّا رَبُّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بَرِيَّةَ الْكَوَاكِبِ وَحَفَظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُخْرًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾^(١٠).

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَنَّا يَصْفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١١).

﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَظَعْتُمْ أَنْ تَنْفَعُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفَعُوا لَا تَنْفَعُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ قِيَاسٍ آلَاءَ رَبِّكُمَا تَكْذِبَانِ يُرْسِلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٍ مِنْ نَارٍ وَتُحَاسُّ فَلَا تَنْتَصِرَانِ قِيَاسٍ آلَاءَ رَبِّكُمَا تَكْذِبَانِ﴾^(١٢) ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَائِشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ

(١) القاموس المحيط ج ٣ ص ٧٢.

(٢) النهاية ج ٣ ص ١١٤.

(٣) الإقبال ج ١ ص ٢٠٤ - ٢٠٩.

(٤) في المصدر إضافة «جوارحي».

(٥) سورة الكهف، آية: ١٠٩ - ١١٠.

(٦) سورة الصافات، آية: ١٨٠ - ١٨٢.

(٧) النهاية ج ٢ ص ٣٤.

(٨) الفقيه ج ١ ص ٣٢٤، الحديث ١٤٨٥.

(٩) في المصدر «المشركون» بدل «الكافرون».

(١٠) سورة البقرة، آية: ٢٥٥.

(١١) سورة الصافات، آية: ١ - ١١.

(١٢) سورة الرحمن، آية: ٣٣ - ٣٦.

أَلَا هُوَ غَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْغَزِيرُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ هُوَ الْغَزِيرُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾.

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (٢) ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ (٣) ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ (٤).

اللهم إني أتى ولا ترى وأنت بالمتنظر الأعلى و (٥) إليك الرجعى والمنتهى ولك الآخرة والأولى اللهم إنا نعوذ بك (٦) أن نذل أو نخزي اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وآله بأفضل صلواتك واغفر لي ولوالدي وما ولدا ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات والأهل والقرابات أسْتَغْفِرُكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لِجَمِيعِ ظُلْمِي وَجَرْمِي وَذُنُوبِي وَإِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا ومن بين يدي نورا ومن خلفي نورا ومن فوقي نورا ومن تحتي نورا وأعظم لي النور واجعل لي نورا أمشي به في الناس ولا تحرمني نورك يوم ألقاك. ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مِنْ تَدْخِيلِ النَّارِ فَتَقْدَرُ أَعْرَضْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْآبِرَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ (٧).

سبحان رب الصباح الصالح فالق الحب والنوى وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حُسْبَانًا اللهم اجعل أول يومى هذا صلاحا وأوسطه فلاحا وآخره نجاحا.

اللهم من أصبح وحاجته إلى مخلوق وطلبت إليه فإن حاجتي وطلبت إليك لا شريك لك ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٨).

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (٩). ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ (١٠).

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ (١١). ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٢).

اللهم إني أسألك بأسمائك التي إذا دعيت بها على مغالق أبواب السماء للفتح انفتحت وأسألك بأسمائك التي إذا

(٢) سورة الإخلاص، آية: ١ - ٤.

(٤) سورة الناس، آية: ١ - ٦.

(٦) في المصدر إضافة «من».

(٨) سورة البقرة، الآيات: ٢٥٥ - ٢٥٧.

(١٠) سورة الفلق، الآيات: ١ - ٥.

(١٢) سورة الصافات، الآيات: ١٨٠ - ١٨٢.

(١) سورة العنكبوت، آية: ٢١ - ٢٤.

(٣) سورة الفلق، آية: ١ - ٥.

(٥) في المصدر إضافة «أن».

(٧) سورة آل عمران، الآيات: ١٩٠ - ١٩٤.

(٩) سورة الإخلاص، الآيات: ١ - ٤.

(١١) سورة الناس، الآيات: ١ - ٦.



دعيت بها على مضايق الأرضين للفرج انفرجت وأسألك بأسمائك التي إذا دعيت بها على البأساء والضراء للكشف تكشفت^(١) وأسألك بأسمائك التي إذا دعيت بها على أبواب العسر تيسرت وأسألك بأسمائك التي إذا دعيت بها على الأموات للنشور انتشرت أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تعرفني بركة هذا اليوم ومنه وترزني خيره وتصرف عني شره وتكتبني فيه من خيار حجاج بيتك الحرام المبرور حجهم المشكور سعيهم المغفور ذنوبهم المكفر عنهم سيئاتهم وأن توسع علي في رزقي وتقضي عني ديني وتؤدي عني أمانتي وتكشف عني ضري وتفرج عني همي وغمي وكربي وتبلغني أملي وتعطيني سؤلي ومسألتي وتزيدني فوق رغبتني وتوصلني إلى بغيتي سريعا عاجلا وتخبر لي وتختار لي برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم صل على محمد وآل محمد واجعل اسمي في هذا اليوم في السعداء وروحي مع الشهداء وإحساني في عليين وإسأتي مغفورة وهب لي يقينا تباشر به قلبي وإيمانا يذهب بالشك عني وأتني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وتقي عذاب النار^(٢).

توضيح: وما أقلت الأرض مني أي حملته من جوارحي وأعضائي ومن تشمله عنايتي أي اعتنائتي واهتمامي بأمري وكذا قوله كل من يعنيني أمره أي يهمني وقد مر تفسير الآيات^(٣).

﴿إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي إن قدرتم أن تخرجوا من جوانبهما هارين من الله فارين من قضائه فأنفذوا أي فأخرجوا لا تنفذون أي لا تقدرن على النفوذ إلا سلطان أي إلا بقوة وقهر وأنا لكم ذلك أن قدرتم أن تنفذوا لتعلموا ما في السماوات والأرض فأنفذوا لتعلموا لكن لا تنفذون ولا تعلمون إلا ببينة نصها الله فتخرجون عليها بأفكاركم ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ أي من البينة والتحذير والمساهلة والعفو مع كمال القدرة أو مما نصب من المصاعد العقلية والمعارج العقلية فتنفذون بها إلى ما فوق السماوات العلى.

﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاهُ﴾ أي لهب ﴿مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ﴾ أي دخان أو صفر مذاب يصب على رؤسهم ﴿فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾ أي فلا تستنعا ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ فإن التهديد لطف والتميز بين المطيع والعاصي بالجزاء والانتقام من الكفار من عداد الآلاء.

﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾ قال الطبرسي تقديره لو كان الجبل مما ينزل عليه القرآن ويشعر به مع غلظة وجفاء طبعه وكبر جسمه لخشع لمنزله وانصعد من خشيته تعظيما لشأنه فالإنسان أحق بهذا لو عقل ما فيه وقيل معناه لو كان الكلام بلاغته يصعد الجبل لكان هذا القرآن يصدعه وقيل إن المراد به ما يقتضيه الظاهر بدلالة قوله ﴿وَإِنْ مِنْهَا لَمَنْ يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾^(٤) وهذا وصف للكافر بالقسوة حيث لم يكن قلبه بمواعظ القرآن الذي لو نزل على جبل لتخشع ويدل على أن هذا تمثيل لقوله ﴿وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ﴾ الآية^(٥).

والرجعي بالضم مصدر بمعنى الرجوع أي إليك رجوع الخلائق للجزاء والحساب وإليك المنتهى أي انتهاء الخلائق ورجوعهم في الدنيا والآخرة وقد ورد في أخبار كثيرة في تأويل قوله سبحانه ﴿وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾^(٦) أن المعنى إذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا وقد مر في كتاب التوحيد^(٧).

أن نذل أو نخزي يمكن تخصيص الأول بالدنيا والثاني بالعقبى فإن الخزي هو الذل والهوان أمشي به في الناس مقتبس من قوله تعالى ﴿وَمَنْ كَانَ مِثْنًا فَأَخْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ﴾^(٨) مثل به من هداه الله وأنقذه من الضلال وجعل له نور الحجج والآيات يتأمل في الأشياء فيميز بين الحق والباطل والمحق والمبطل والمشي

(٢) الإقبال ج ١ ص ٢٠٤ - ٢٠٩.

(٤) سورة البقرة، آية: ٢٤.

(٦) سورة النجم، آية: ٢٤.

(٨) سورة الأنعام، آية: ١٢٢.

(١) في المصدر «تكشفت» بدل «تكشفت».

(٣) راجع ج ٣ ص ١٩٨ فما بعد من المطبوعة.

(٥) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٦٦.

(٧) راجع ج ٣ ص ٢٥٩ من المطبوعة.

بين الناس يمكن أن يكون بالهداية والإرشاد أو يمشي به بينهم محترزا من ضلالتهم أو المراد المشي العقلاني بقدم الفكر والنظر وقد مر في الأخبار الكثيرة تأويل النور بالإمام عليه السلام.

فائقُ الأضباح أي شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل أو عن بياض النهار أو شاق ظلمة الإصباح هو الغيش الذي يليه والإصباح في الأصل مصدر سمي به الصبح وجاعل الليل سكنا يسكن إليه من تعب بالنهار لاستراحته فيه من سكن إليه إذا اطمأن إليه استيناسا به أو يسكن فيه الخلق من قوله ﴿لَتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ (١).

وَالشَّشَى وَالْفَمَرُ بالنصب عطفًا على محل الليل أو بالجر عطفًا على اللفظ كما قرئ بهما حُسباناً أي على أدوار مختلفة تحسب بها الأوقات وهو مصدر حسب بالفتح كما أن الحسين بالكسر مصدر حسب بالكسر وقيل جمع حساب كشهاب وشهبان وقال الجوهري الطلبة بكسر اللام ما طلبته من شيء (٢).

٣- الإقبال: وتدعو أيضا في يوم عيد الأضحى فتقول:

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد اللهم ربنا لك الحمد كما ينبغي لعرس سلطانك وجلال وجهك لا إله إلا أنت الحليم الكريم وسبحان الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين. اللهم إني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاحِدًا لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْخَزَائِفُ وَيُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَادِ الْعَرْشِ مِنْ عَرْشِكَ وَمَنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ وَبِاسْمِكَ الْعَظِيمِ وَجَدَكَ الْأَعْلَى وَبِكَلِمَاتِكَ التَّامَاتِ الَّتِي لَا يَجَاوِزُهَا بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ الْفَعَالُ لِمَا يَرِيدُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الَّذِي لَا يَمُوتُ قَدُوسٌ قَدُوسٌ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَالِقُ مَا يَرَى وَ مَا لَا يَرَى فَإِنَّكَ بَدِيعُ لَمْ يَكُنْ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَ سَمِيعُ لَمْ يَكُنْ دُونَكَ شَيْءٌ وَ رَفِيعُ لَمْ يَكُنْ فَوْقَكَ شَيْءٌ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ الْمَكُونِ وَ بِاسْمِكَ التَّامِ النُّورِ وَ بِاسْمِكَ الظُّهُرِ الظَّاهِرِ وَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا سَأَلْتُ بِهِ أُعْطِيتُ وَإِذَا دَعَيْتُ بِهِ أُجِبتُ وَإِذَا سَمِيتُ بِهِ رَضِيتُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُرَحِّمَنِي وَ تُرَحِّمَ وَالِدِي وَ مَا وَلَدَا وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِمَاتِ وَ الْفَائِزِينَ وَ الْفَائِزَاتِ وَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَ الذَّاكِرَاتِ وَأَنْ تُفَرِّجَ عَنِّي هَمِي وَ غَمِي وَ كَرْبِي وَ ضِيقِي صَدْرِي وَ تُقْضِيَ عَنِّي دِيُونِي وَ تُؤَدِّي عَنِّي أَمَانَتِي وَ تُوصِلَنِي إِلَى بَغْيَتِي وَ تُسَهِّلَ لِي مَحَبَّتِي (٣) وَ تُيسِّرَ لِي إِرَادَتِي سَرِيعًا عَاجِلًا إِنَّكَ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

اللهم أشرح صدري للإسلام و زيني بالإيمان و ألبسني التقوى و قني عذاب النار اللهم رب النجوم السائرة و رب البحار الجارية و رب الدنيا و الآخرة مالك المُلْكِ تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ المُلْكَ مِنْ تَشَاءُ وَ تُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَ تُزِيلُ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ رحمان الدنيا و الآخرة و رحيمهما تعطي منهما ما تشاء و تمنع منهما ما تشاء اقض عني ديني و فرج عني كل هم و بلاء إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ فعال لما تشاء (٤) قريب مجيب.

اللهم اجعل حيك أحب الأشياء إلي و اجعل أخوف الأشياء عندي خوفك و ارزقني الشوق إلى لقائك و أقر عيني بعبادتك لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهًا واحدًا فردًا صمدًا لم يتخذ صاحبة و لا ولدا و لَمْ يَلِدْ و لَمْ يُولَدْ و لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

لا إله إلا الله أختم بها عملي لا إله إلا الله عند خروج نفسي لا إله إلا الله أسكن بها قبري لا إله إلا الله ألقى بها ربي اللهم لك الحمد حمدا على حمد و لكل أسماذك حمد و في كل شيء لك حمد و كل شيء لك عبد اللهم لك الحمد حمدا على حمد حمدا دائما أبدا خالدا لخلودك و زنة عرشك و كما ينبغي لكرم وجهك و عز جلالك و عظم ربوبيتك و كما أنت أهله اللهم لك الحمد على البأساء و لك الحمد على الضراء حمدا يوافي نعمك و يكافي مزيدك.

(١) سورة يونس، آية: ٦٧.

(٢) الصحاح ج ١ ص ١٧٢.

(٤) في المصدر «بشاء» بدل «تشاء».

(٣) في المصدر «محتني» بدل «محيتي».



اللهم أنت نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ و ضياءُ السماوات و الأرض و أنت ذو العز و الفضل و العظمة و الكبرياء و القدرة على خلقك اللهم إني أسألك بأسمائك كلها يا الله يا الله لا إله إلا أنت يا الله أسألك بأسمائك يا قديم يا قدير يا دائم يا فرد يا وتر يا أحد يا صمد يا من لم يلدْ و لم يُولَدْ و لم يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

 ٧٢
٩١

اللهم إني أسألك يا نور كل شيء و هدى كل شيء و مالك كل شيء و منتهى كل شيء و مميت كل شيء و محيي كل شيء و خالق كل شيء أنت الخالق البارئ لك البقاء و يفنى كل شيء اللهم إني أسألك بأسمائك كلها مع اسمك العظيم رب العرش العظيم لا إله إلا أنت أسألك بوجهك الكريم و نورك القديم و عفوك العظيم لا إله إلا أنت يا كريم. اللهم إني أسألك بلا إله إلا أنت و باسمك الذي خلقت به النور الذي أضاء كل شيء و أسألك باسمك الذي خلقت به الظلمة التي أظلمت على كل شيء و أسألك باسمك الذي خلقت الخلق و به تميت الخلق به به أسألك يا جميل يا حي يا قيوم يا باعث يا وارث يا ذا الجلال و الإكرام.

أسألك باسمك العظيم الذي خلقت به العرش العظيم فإنك خلقتك باسمك العظيم و أسألك باسمك الذي طوقت به حملة العرش حين حملتهم و أسألك باسمك الذي به أعطت الأرض فإنه اسمك يا الله يا رب يا رب يا رب أسألك باسمك الذي خلقت به الملائكة الخارجين من الأنطار فإنك خلقتهم باسمك العزيز يا قريب يا مجيب يا باعث يا وارث أسألك أن تصلي على محمد و على آل محمد و أن تفرج عني كل هم و غم و كرب و ضر و ضيق أنا فيه و أن تستغفري من و رطبي و تخلصني من محنتي و أن تبغيني أمني سريعا عاجلا برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم يا الله يا قديم الإحسان يا دائم المعروف يا من لا يشغله سمع عن سمع و لا يغلطه ولا يضجره إلحاح الملحين و لا يشغله شأن عن شأن و لا تتعاطيه^(١) الحوائج يا مطلق الإطلاق يا مدر الأرزاق يا فتاح الأغلاق يا مقذ في الوثاق يا واحد يا رزاق^(٢) صل على محمد و على آل محمد و اقض لي جميع حوائجي و اكشف ضري فإنه لا يكشفه أحد سواك يا أرحم الراحمين.

اللهم قد أكدي الطلب و أغيت الحيل إلا عندك و سدت المذاهب و ضاقت الطرق إلا إليك و خابت الثقة^(٣) و اختلف الظن إلا بك و تصرمت الأشياء و كذبت العداة إلا عدتك.

 ٧٢
٩١

اللهم و إني أجد سبل المطالب إليك مشرعة و مناهل الرجاء إليك مترعة و الاستعانة بفضلك لمن اتهم بك مباحة و أبواب الدعاء لمن دعاك مفتحة و أعلم أنك لداعيك بموضع إجابة و للصارخ إليك بمصد إغاثة و أن القاصد إليك قريب المسافة و مناجاة الراحل إليك غير محجوبة عن أسماعك و أن اللفه إلى جودك و الرضا بعدتك و الاستغاثة بفضلك عوض عن منع الباخلين و خلف من ختل المواربين^(٤).

اللهم و إني أقصدك بطلبتي و أتوجه إليك بسمائتي و أحضرك رغبتني و أجعل بك استغاثتي و بدعائك تحرمي من غير استحقاق مني لاستماعك^(٥) لا استجابه لإجابتك عن بسط يد إلى طاعتك أو قبض يد من معاصيك و لا اتعاط مني لزجرك و لا إجحام عن نهيك إلا لجأ^(٦) إلى توحيدك و معرفتك بمعرفتي أن لا رب لي غيرك و لا قوة و لا استعانة إلا بك إذ تقول يا إلهي و سيدي و مولاي لمسرفي عبادك ﴿لَا تَقْطُطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٧) و تقول لهم إفهاما و موعظة و تكرارا ﴿وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٨) فارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين و اكشف ضري و نحيتي إليك إنك أنت السميع العليم.

اللهم يا رب تكذيبا لمن أشرك بك و ردا على من جعل الحمد لغيرك تباركت و تعاليت علوا كبيرا بل أنت الله لك الحمد رب العالمين أنت الله العزيز الحكيم أنت الله العليم الحكيم أنت الله الغفور الرحيم أنت الله ملك يوم الدين أنت الله خالق كل شيء و إليك يعود أنت الله الذي لا إله إلا أنت أنت الله الخالق عالم السر و أخفى لا إله إلا أنت الواحد الأحد الفرد الصمد لم تلد و لم تولد و لم يكن لك كفوا أحد.

(١) في المصدر «رازق» بدل «رزاق».

(٤) في المصدر «الوارثين» بدل «المواربين».

(٦) في المصدر «لجاء» بدل «لجأ».

(٨) سورة آل عمران، آية: ١٣٥.

(١) في المصدر «يتعاطيه» بدل «تتعاطيه».

(٣) جملة «وخابت الثقة» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر إضافة «و».

(٧) سورة الزمر، آية: ٥٣.

اللهم إنك حي لا تموت وخالق لا تغلب وبصير لا ترتاب وسميع لا تشك وصادق لا تكذب وقاهر لا تقهر و
بديء لا تتغير وقريب لا تبعد وقادر لا تضاد وغافر لا تظلم وصد لا تطعم وقيوم لا تنام ومجيب لا تسأم و
جبار لا تكلم وعظيم لا ترام وعالم لا تعلم وقوي لا تضعف وفي لا تخلف وعدل لا تحيف وغني لا تنفق و
كبير لا تغادر وحكيم لا تجور وممتنع لا تمنع ومعروف لا تنكر وكييل لا تخفي وغالب لا تغلب وبر لا تستأمر
وفرد لا تشاور وهاب لا تمل وأوسع لا تذهل وجواد لا تبخل وعزيز لا تغلب وحافظ لا تغفل وقائم لا تنام و
محتجب لا تزول ودائم لا تنفي وبارق لا تبلى وواحد لا يشبه لك ومقتدر لا تنازع.

اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت الحنان المنان بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام أن
تصلي على محمد وعلى آل محمد وأن تبغيني غاية أمني وأبعد أميتي وأقصى أرجيتي^(١) وتكشف ضري فإنه لا
يكشفه^(٢) أحد سواك برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم إني أسألك يا نور السماوات والأرضين ويا عماد السماوات والأرضين ويا قيوم السماوات والأرضين
و يا جمال السماوات والأرضين و يا زين السماوات والأرضين و يا بديع السماوات والأرضين^(٣) يا ذا الجلال و
الإكرام يا صريح المستصرخين يا غياث المستغِيثين يا منتهى رغبة العابدين يا منفس عن المكروبين يا مفرج عن
المغمومين يا كاشف الضر يا مجيب دعوة المضطرين يا أرحم الراحمين يا إله العالمين منزل بك كل حاجة يا حنان يا
منان يا ذا الجلال والإكرام يا نور السماوات والأرضين و ما بينهن و رب العرش العظيم يا رب يا رب يا رب.

اللهم إني أسألك بوجهك الكريم النور المشرق الحي الباقي الدائم وبوجهك القدوس الذي أشرقت له السماوات
و الأرضون - انفلتت به الظلمات أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تفرج عني كل هم و غم و كرب و ضر و
ضيق أنا فيه و أن ترحمني و ترحم والدي و ما ولدا و المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات الأحياء منهم و
الأموات إنك على كل شيء قدير يا أرحم الراحمين.

اللهم إني أسألك يا من لا تراه العيون و لا تخالطه الظنون و لا تصفه الواصفون و لا تعتربه الحوادث و لا تغشاه
الدوائر تعلم مثاقيل الجبال و مكابيل البحار و عدد قطر الأمطار و ورق الأشجار و ما أظلم عليه الليل و أشرق عليه
النهار و لا يوارى منك سماء سماء و لا أرض أرضاً و لا جبل ما في وغده^(٤) و لا بحر ما في قعره أن تجعل خير
عمري آخره و خير عملي خواتمه و خير أيامي يوم ألقاك إنك على كل شيء قدير.

اللهم قل عني حد من نصب لي حده و أطف عني نار من شب لي ناره و اكفني هم من أدخل علي همه و اعصمني
بالسكينة و الوقار و أدخلني في درعك الحصينة و أدخلني برحمتك في سترك الوافي يا من لا يكفي منه شيء اكفني
ما أهمني من أمر ديني و آخرتي يا أرحم الراحمين.

يا حقيق يا شفيق يا ركني الوثيق أخرجني من حلق المضيق إلى فرج منك قريب و لا تحملي يا عزيز بحق عزم
ما لا أطيق أنت الله سيدي و مولاي الملك الحق الحقيق يا مشرف البرهان يا قوي الأركان يا من وجهه في هذا
المكان احسنني بعينك التي لا تنام و اكفني بكفايتك التي لا ترام اللهم لا أهلك^(٥) و أنت الرجاء فارحمني برحمتك يا
أرحم الراحمين.

اللهم رب النور العظيم و رب الشفع و الوتر و رب البحر المسجور و البيت المعمور و رب التوراة و الإنجيل و
رب القرآن العظيم أنت الله إله من في السماوات والأرضين لا إله فيهما غيرك و لا معبود سواك و أنت جبار من في
السماوات و جبار من في الأرض لا جبار فيهما غيرك و أنت ملك من في السماء و ملك من في الأرض لا ملك فيهما
غيرك أسألك باسمك العظيم و ملكك القديم و باسمك الذي صلح به الأولون و به صلح الآخرون يا حي قبل كل حي
يا حي لا إله إلا أنت أسألك أن تصلي على محمد و على آل محمد و أن تصلح لي شأني كله و أن تجعل عملي في
المرفوع المتقبل و هب لي ما وهبت لأوليائك و أهل طاعتك فإني مؤمن بك متوكل عليك منيب إليك مصيري إليك

(٢) في المصدر «لا تكشفه» بدل «لا يكشفه».

(٤) في المصدر «وعره» بدل «وغده».

(١) في المصدر «أرجأتني» بدل «أرجيتني».

(٣) في المصدر إضافة «و».

(٥) في المصدر «لا أهلك» بدل «لا أهلك».



أنت الحنان المنان تعطي الخير من تشاء و تصرفه عن تشاء فتوفني على دين محمد ﷺ و سنته و هب لي ما وهبت لعبادك الصالحين يا أرحم الراحمين.

«اللَّهُمَّ مَا لَكَ الْمَلِكُ تُؤْتِي الْمَلِكُ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ الْمَلِكُ مَعَنْ تَشَاءُ وَ تُعَزُّ مَنْ تَشَاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ تُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَ تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ تَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (١) رحمان الدنيا والآخرة و رحيمهما تعطي منهما ما تشاء و تمنع منهما ما تشاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللهم إني أعوذ بك من الجوع ضجعا و من الشر ولو عا اللهم إني أعوذ بك من النار فإنها بشس المصير و أعوذ بك من الفقر فإنه بشس الضجيع و أعوذ بك من الشيطان فإنه بشس القرين و أصبحت و ربي محمود أصبحت لا أدعو مع الله إلهًا و لا أتخذ من دونه وليًا و لا أشرك به شيئا.

اللهم يا نور السماوات و الأرض و يا جمال السماوات و الأرض (٢) و يا حامل السماوات و الأرض و يا ذا الجلال و الإكرام و يا صريح المستصرخين و يا غياث المستغيثين و يا منتهى رغبة العابدين يا مفرجا عن المغومين و يا مروج (٣) عن المكروبين و يا أرحم الراحمين و يا كاشف السوء و يا مجيب دعوة المضطرين و يا إله العالمين منزل بك كل حاجة أنزلت بك اليوم حاجتي.

اللهم إني عبدك (٤) ابن عبدك (٥) ابن أمتك و في قبضتك ناصيتي بيدك عدل في حكمك ماض في قضائك فأسألك بحقك على خلقك و بكل حق هو لك و بكل اسم سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عنده (٦) أن تجعل القرآن ربيع قلبي و نور بصري و جلاء حزني و ذهاب همي و غمي و أن تقضي لي كل حاجة من حوائج الدنيا والآخرة برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم اغفر لي ذنوبي و إسرافي في أمري و قني عذاب القبر اللهم يسرني لليسرى و جنبي العسرى اللهم اعصمني بدينك و طاعتك و طاعة رسolk اللهم أعذني من عذاب القبر اللهم أمرتني أن أدعوك فإني أدعوك (٧) أن تغفر لي و ترحمني و تقيني عذاب النار اللهم إني أعوذ بك من فتنة المحيا و الممات و عذاب القبر و من فتنة المسيح الدجال.

اللهم إني أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عنده و أسألك بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات و صلح به أمر الدنيا والآخرة و أسألك يا الله الذي لا إله إلا أنت بأنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد و لم يولد و لم تتخذ صاحبة و لا ولدا و لم يكن لك كفوا أحد و أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السماوات و الأرضين ذو الجلال و الإكرام و أسألك باسمك العظيم الأعظم الذي لا شيء أعظم منه و لا أجل منه و لا أكبر منه أن تصلي على محمد و آل محمد في الأولين و الآخرين و أن تعطي محمدا الوسيلة و أن تجزي محمدا عن أمته أحسن ما تجزي نبيًا عن أمته و أن تجعلنا في زمرة و أن تسقينا بكأسه إنك ولي ذلك و القادر عليه.

اللهم عافني أبدا ما أبقيتني و آتني في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة و قني برحمتك عذاب النار يا أرحم الراحمين آمين رب العالمين و صلى الله على محمد خاتم النبيين و على آله الطيبين الطاهرين و سلم تسليما و حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ (٨).

و إذا نهضت من مصلاك (٩) فقل الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر (١٠) و لله الحمد.

و إذا انصرفت إلى منزلك فدخلته تقول.

(١) سورة آل عمران، آية: ٢٦ - ٢٧.

(٢) في المصدر إضافة «ويا جمال السموات والأرض».

(٣) في المصدر «مروّج» بدل «مروّج».

(٤) في المصدر إضافة «و».

(٥) من المصدر.

(٦) في المصدر إضافة «لتصرف».

(٧) في المصدر إضافة «والله أكبر».

(٨) الإقبال ج ١ ص ٢٠٩ - ٢١٩.

(٩) في المصدر إضافة «والله أكبر».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله و بالله الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر^(١) و لله الحمد اللهم إني أسألك بأسمائك الرفيعة الجليلة الكريمة الحسنة الجميلة يا حميد يا الله يا جليل يا عظيم يا كريم يا قادر يا وارث يا عزيز يا فرد يا وتر يا الله يا رحمان يا رحيم يا الله يا الله يا الله.

٧٧
٩١

أسألك بأسمائك و منتهاهما التي محلها في نفسك مما لم تسم به أحدا غيرك و أسألك بما لا يراه و لا يعلمه من أسمائك غيرك يا الله و أسألك بكل ما نسبت إليه نفسك مما تحبه يا الله و أسألك بجملة مسائلك يا الله و أسألك بكل مسألة أوجبتها حتى انتهت بها إلى اسمك العظيم الأعظم يا الله.

و أسألك بأسمائك الحسنى كلها يا الله و أسألك بكل اسم أوجبه حتى انتهت إلى اسمك العظيم الأعظم الكبير الأكبر العلي الأعلى يا الله و أسألك باسمك الكامل الذي فضلت على جميع من يسمى به أحد غيرك الذي هو في علم الغيب عندك يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا صمد يا رحمان أدعوك و أسألك بكل ما أنت فيه مما لا أعلمه فأسألك به يا الله.

و أسألك بحق هذه الأسماء و بحق تفسيرها فإنه لا يعلم تفسيرها غيرك يا الله و أسألك بما لا أعلم به و بما لو علمته لسألتك به و بكل اسم استأثرت به في علم الغيب عندك يا الله أن تصلي على محمد عبدك و رسولك و أن تغفر لنا و ترحمنا و توجب لنا رضوانك و الجنة و ترزقنا من فضلك الكثير الواسع و تجعل لنا من أمرنا فرجا إنك على كل شيء قدير.

اللهم لك الحمد لا هادي لمن أضللت و لا مضل لمن هديت و لا مانع لما أعطيت و لا معطي لما منعت و لا مؤخر لما قدمت و لا مقدم لما أخرت و لا قابض لما بسطت و لا باسط لما قبضت اللهم أبسط علينا بركاتك و فضلك و رحمتك و رزقك^(٢).

اللهم إني أسألك الغنى يوم العيلة و الأمن يوم الخوف و أسألك النعيم المقيم الذي لا يزول و لا يحول اللهم إني أسألك بما سألك به محمد عبدك و رسولك ﷺ^(٣) من الخير كله و أستجير بك مما استجار بك منه محمد عبدك و رسولك من الشر كله اللهم أنت ربي فيسر لي أمري و وفقني في يسر منك و عافية و ادفع عني السوء كله و اكفنا شر كل ذي شر آمين رب العالمين.

٧٨
٩١

اللهم إني أسألك باسمك العظيم الذي به قوام الدين و باسمك الذي قامت به السماوات و الأرضون و باسمك الذي تحيي به الموتى و باسمك الذي إذا دعيت به أجبت و إذا سئلت به أعطيت و بالتوراة و الإنجيل و الزبور^(٤) و القرآن العظيم رب جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل أن تعتقني من النار عتقا ثابتا لا أعود لإثم بعده أبدا اللهم اذكرني برحمتك و لا تذكرني بخطيئتي و زدني من فضلك إني إليك راغب و اجعل دعائي و عملي خالصا لك^(٥) و اجعل ثواب منطقي و مجلسي رضاك عني و اجعل ثوابي من ذلك الجنة بقدرتك و زدني من فضلك إني إليك راغب. اللهم اغفر لي ما قدمت و ما أخرت و ما أعلنت و ما أسررت و ما أنت أعلم به مني إنك على كل شيء قدير اللهم و ما كان من خير فارزقني المداومة عليه و الزيادة منه حتى تبلغني بذلك جسيم الخير عندك و تجعله لكل خير تبعا و نجاة من كل تبعة.

اللهم ارزقني الصوم و الصلاة و الحج و العمرة و صلة الرحم و عظم و وسع رزقي و رزق عيالي أنت الله قبل كل شيء و أنت الله بعد كل شيء سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَ سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. اللهم أعطني أشرف العطية و أجرني من جهد البلاء و اجعلني من خير البرية و أعزني من عذابك الواقع و ارزقني من رزقك الواسع آمين رب العالمين اللهم إني أدعوك دعاء عبد قد اشتدت فاقته و ضعفت قوته دعاء من

(١) في المصدر إضافة «والله أكبر».

(٢) جملة «اللهم أبسط علينا بركاتك و فضلك و رحمتك و رزقك» ليست في المصدر.

(٣) جملة «ﷺ» ليست في المصدر.

(٤) كلمة «والزبور» ليست في المصدر.

(٥) جاءت كلمة «لك» في المصدر بين معقوفتين.



ليس له رب غيرك ولا إله إلا أنت ولا مفزع إلا إليك ولا مستغاث إلا بك ولا ثقة له غيرك ولا حول له ولا قوة إلا بك أدعوك يا خير من دعي ويا خير من أجاب ويا خير من تضرع إليه^(١) يا خير من سئل ويا خير من أعطى ويا خير من رغب إليه أدعوك يا خير من رفعت إليه الأيدي وأدعوك يا ذا القوة والقدرة وأدعوك يا ذا العزة والجلال وأدعوك يا ذا البهجة والجمال وأدعوك يا ذا الملك والسلطان وأدعوك يا رب الأرباب وأدعوك يا سيد السادات وأدعوك بلا إله إلا أنت وأدعوك يا أحكم الحاكمين ويا ديان الدين ويا قائما بالقسط يا رحيم يا رحيم يا أرحم الراحمين ويا أسمع السامعين ويا أبصر الناظرين يا قريب يا مجيب.

أسألك بحق حملة عرشك وبحق الملائكة وبحق الراكعين والساجدين لك وبحق النبيين والشهداء والصديقين والصالحين وبحق السائلين والمحرومين وبحق العظيم وبحقك على خلقك أجمعين وبأنك أنت الله لا إله إلا أنت عالم الغيب والشهادة الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أَنْ تصلي على محمد وعلى آل محمد وأن تعتقني من النار وتغفر لي وترحمني يا رحمان وتفرج عني همي وغمي وكربي وضيق صدري وتكشف ضري وتيسر لي أمري وتبلغني غاية أمني سريعا عاجلا إنك قريب مجيب.

اللهم إني أذكر ذنوبي وأعترف بخطاياي وسوء عملي وإسرافي على نفسي وظلمي قبل اللقاء وقبل أن يؤخذ بكظمي واعترفت أني مأخوذ بذنوبي وبخطاياي ومجازى بكسبي ومحاسب بعلمي فاستغفرت من نفسي وجل منهن قلبي وهن منهن عظمي وسهرت منهن عيني وبكت حتى بل الدموع خدي وضاعت على الأرض بما رحبت.

رب فأوسع على ذنوبي برحمتك وعلى خطاياي بمغفرتك وعلى سوء عملي بعفوك وعلى إسأاتي بحلمك وعلى إسرافي على نفسي وظلمي بها بتجاوزك اللهم تفضل علي بحلمك وعد علي بعفوك و ارزقني من فضلك واستعملني بمحاسبك من الأعمال الصالحة التي تحب وترضى وتقبلها فيما يرفع إليك من الأعمال الصالحة التي ترضيك عني حتى تجعلني رفيقا لإبراهيم وإسحاق ويعقوب ونبينا محمد ﷺ^(٢) وعلى جميع النبيين والمرسلين والشهداء والصالحين والأئمة الصادقين.

رب قد أمنت نفسي من عذابك ورضيت من ثوابك واطمأنت إلى دارك دار السلام التي لا يمسنى فيها نصب ولا لغوب.

اللهم لا تنسني ذكرك ولا تؤمني مكرك ولا تصرف عني وجهك ولا تزل عني خيرك ولا تكشف عني سترك ولا تلهني عن ذكرك ولا تجعل عبادتي لغيرك ولا تحرمني ثوابك ولا تحل بيني وبين المساجد التي يذكر فيها اسمك ولا تجعلني من الغافلين عن ذكرك واسمك ولا تحرمني العمل بطاعتك واجعلني وجلا من عذابك وخائفا من عقابك واجعل عيني بأكية لخشيته واجعلني أحبك وأحب من يحبك واجعلني أسجد في مواطن صدق ترضيك عني إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن سيئات عملي ومن الندم والسدم ومن الحرق والغرق ومن الأثر والبطر ومن غلبة العدو ومن غلبة الدين ومن وعاء السفر وكآبة المرض ومن سوء المنقلب ومن الإصرار على الفواحش ما ظهر منها وما بطن ومن جهد البلاء ومن عمل لا تحب ولا ترضى وأسألك الهدى وأعوذ بك من الضلالة والردى.

اللهم إني كنت عميا فبصرتي وضعيفا فقويتني وجاهلا فعلمتني وعائلا فأوتيتني ويطيما فكفلتني وفقيرا فأغنيتني ووحيدا فكفرتني ثم علمتني القرآن وهديتني للصلاة والصيام فلك الحمد على نعمائك عندي فأسألك يا رب أن تداركني سعة رحمتك التي سبقت غضبك وحلمك وعفوك ومغفرتك يا خير الغافرين.

اللهم اغفر لي ذنبي وطهر قلبي و اشرح صدري وأعني على ما علمتني وفرج همي واصرفني عن كل مكروه واصرف الأسواء والمكاره عني وتقبل مني حسناتي وتجاوز عن سيئاتي في أصحاب الجَنَّةِ وَعَذِّ الصَّدَقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ.

(٢) في المصدر «وآله و» بدل «وعلى».

(١) في المصدر إضافة «و».

و أسألك يا رب أن تحبب إلي ما أحببت و تبغض إلي ما كرهت و تحبب إلي رضوانك و تبغض إلي مخالفتك و عسيانك و تستعملني في الباقيات الصالحات التي هي خير ثواباً وَ خَيْرَ مَرْدًا.

اللهم ألهمني شركك و علمني حكمك و فقهني في دينك و وفقني لعبادتك و هب لي حسن الظن بك و ارزقني اجتناب سخطك و التسليم لقضائك و المعرفة بحقك و العمل بطاعتك و توفيق أموري كلها إليك و الاعتصام بك و التوكل عليك و الثقة و الاستعانة بك و لا حول و لا قوة إلا بالله ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن.

اللهم إني أشهدك و أشهد الملائكة و حملة العرش و جميع خلقك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك و أن محمداً عبدك و رسولك و لا حول و لا قوة إلا بك سبحان الله العلي الأعلى سبحان الله و تعالي.

اللهم صل على محمد النبي الأمي و أطهه الوسيلة و الرفعة و الفضيلة اللهم انفعنا بما علمتنا إنك سميع الدعاء اللهم إليك رفعت الأيدي و أفضت القلوب و خضعت الرقاب وَ عَنَّتِ الْوُجُوهُ وَ خَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ وَ دَعَتِ الْأَلْسُنُ اللهم فانت الحليم فلا تجهل و أنت الجواد فلا تبخل و أنت العدل فلا تظلم و أنت الحكيم فلا تجور و أنت المنيع فلا ترام و أنت الرفيع فلا ترى و أنت العزيز فلا تستذل و أنت الغني فلا تفقر و أنت الدائم غير الغافل أحطت بكل شيء علماً و أوصيت كل شيء^(١) و أنت البديع قبل كل شيء و الدائم بعد كل شيء و أنت خالق ما يرى و ما لا^(٢) عددا يرى علمت كل شيء بغير تعليم.

و أنت الأول فليس قبلك شيء و أنت الآخر فليس بعدك شيء و أنت الباطن فليس دونك شيء و أنت الظاهر فليس فوقك شيء يا من هو أقرب إلي من حبل الوريد يا من هو بالمنظر الأعلى يا من يفعل ما يريد يا أسمع السامعين و يا أبصر الناظرين و يا أسرع الحاسبين و يا أرحم الراحمين بلا إله إلا أنت إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آمين. أصبحت راضياً بفطرة الإسلام و كلمة الإخلاص و سنة نبينا محمد ﷺ و ملة أبنينا إبراهيم حنيفاً و ما أُنَّا مِنَ الْمُشْرِكِينَ رَضِيَتِ بِاللَّهِ رَبًّا و بالإسلام ديناً و بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم تسليماً^(٣) نبياً.

اللهم إني أسألك باسمك بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و أسألك باسمك الذي لا إله إلا هو الْحَيُّ الْقَيُّومُ الذي لا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَ لا نَوْمٌ الذي ملأ السماوات و الأرض و أسألك باسمك الذي عنت له الوجوه و خشعت له الأصوات و خضعت له الرقاب و ذلت له الخلائق و وجلت من خشيته القلوب أن تغفر لي و ترحمني و تدفع عني كل سوء و مكروه و أن تصلح لي أمري كله و لا تكلني إلى نفسي في شيء من أموري و لا إلى أحد من خلقك طرفة عين أبداً و لا أقل من ذلك و لا أكثر و لا تنزع مني صالحاً أعطيته و لا تعذني في سوء استغفرتني منه و لا تشمت بي عدواً و لا حاسداً و لا تجعلني من المفسدين و اجعلني من أهل طاعتك و أوليائك حتى تتوفاني إلى جنتك و رحمتك.

اللهم يا ذا النعماء السابغة و يا ذا الحجج البالغة و يا ذا الرحمة الواسعة و يا ذا المغفرة النافعة و ذا الكلمة الباقية و يا ذا الحمد الفاضل و ذا العطاء الجزيل و يا ذا الفضل الجميل و يا ذا الإحسان الجليل يا من يُذَرِّكُ الْأَبْصَارَ وَ لا تُذَرِّكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أسألك الأمن و الإيمان و السلامة و الإسلام و اليقين و الشكر و الصبر و الصدق و العافية و المعافاة و الورع عن محارمك و الثقة بطولك برحمتك يا أرحم الراحمين إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللهم إني أسألك الخير و العفة و حسن الخلق و الرضا بالقضاء و القدر سبحانك في السماء عرشك و سبحانك في الأرض سلطانك و سبحانك في البر و البحر سبيلك و سبحانك في الجنة رحمتك و سبحانك في النار غضبك و سبحانك في الجحيم سخطك لا إله إلا أنت سبحانك لا شريك لك لك ملك السماوات و الأرض سبحانك أنت الرب و إليك المعاد.

سبحانك يا ذا الملك و الملكوت سبحانك يا ذا العزة و الجبروت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الملك القدوس سبحان رب الملائكة و الروح سبحان ربي الأعلى سبحانك و تعالي سبحان الملك الجبار سبحان الواحد القهار سبحان العزيز الغفار سبحان الكبير المتعال سبحانك و بحمدك تبارك اسمك و تعالي جذك و لا إله غيرك.

(١) كانت كلمة «عدداً» في المطبوعة ساقطة وأثبتناها من المصدر.

(٢) جاءت كلمة «عدداً» في المطبوعة قبل «يرى» وهي غير موجودة في المصدر.

(٣) كلمة «تسليماً» ليست في المصدر.

اللهم لك أسلمت و بك آمنت و عليك توكلت و لك خضعت و إليك خشعت فاغفر لي ما قدمت من ذنوبي و ما أخرت و ما أسرت و ما أعلنت إنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت اللهم لك الحمد و أنت نور السماوات و الأرض و من فيهن أنت الحق و وعدك الحق و قولك الحق و لقاءك حق و الجنة حق و النار حق و الساعة حق اللهم رب السماوات السبع^(١) و ما فيهن و ما بينهن و رب السبع المثاني و رب القرآن العظيم و رب جبرئيل و ميكايل و إسرافيل و عزرائيل^(٢) و رب محمد ﷺ خاتم النبيين صلى الله عليهم و سلم^(٣).

اللهم^(٤) إني أسألك بأسمائك التي بها تقوم السماء و بها تقوم الأرض و بها ترزق البهائم و بها تفرق المجتمع و تجمع المتفرق و بها أحصيت عدد الرمال و ورق الأشجار و كيل البحار و قطر الأمطار و ما أظلم عليه الليل و أشرق عليه النهار أسألك بذلك كله أن ترحمني من النار يا أرحم الراحمين.

اللهم أنت العظيم تمن بالعظيم و تعطي الجزيل و تغفر عن الكثير و تضاعف القليل و تفعل ما تريد اللهم إني أسألك أن تملأ قلبي من خشيتك و تلبس وجهي من نورك و أن تغفرني في رحمتك و أن تلقي علي محبتك و أن تبلغ بي جسم الخير عندك و أسألك باسمك الأعظم و أسألك بكل حرف أنزلته على نبيك محمد ﷺ و بكل حرف أنزلته على نبيك عيسى ﷺ و بكل حرف سبحك به ملك من ملائكتك أو نبي من أنبيائك أو رسول من رسلك فاستجبت له دعوته أن تفرج عني همي و غمي و كربتي و ضيق صدري و ما تخيرت به في أمري يا موضع كل شكوى و يا شاهد كل نجوى و يا منتهى كل حاجة و يا عالم كل خفية و يا كاشف كل بلية و يا خليل إبراهيم و يا نجي موسى و يا مصطفي محمد ﷺ أدعوك دعاء من اشتدت فاقته و ضعفت قوته و قلت حيلته و أدعوك دعاء من لا يجد لكشف ما هو فيه غيرك أن تغفر لي يا أسمع السامعين^(٥) و يا أرحم الراحمين و يا أقرب المجيبين^(٦) و يا رءوف يا رحيم يا بديع السماوات و الأرضين اغفر لي ذنبي و اعتقني من النار يا من تطفئ بي في صغير حوائجي و كبيرها إن وكلتني بها^(٧) إلى نفسي طرفة عين عززت عنها فأدخلني الجنة برحمتك يا الله و لا تناقشني في الحساب.

اللهم ما كان لأحد من خلقك عندي من مظلمة في عرض أو مال أو غيره فاغفر ذلك فيما بيني و بينك و أرض عبادك عني بما شئت من فضلك و خزائنك اللهم افتح لي باب الخير و يسر لي أمره اللهم افتح لي باب الأمر الذي لي^(٨) فيه الفرج و العافية اللهم افتح لي بابه و يسر لي سبيله و سهل لي مخرجه.

اللهم أيا أحد من خلقك أرادني بسوء فإني أدرك بك في نحره و أعوذ بك من شره و سطوته و غضبه و بادرته فخذ من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوق رأسه و من تحت قدميه و امنعه^(٩) أن يوصل إلي أبدا سوءا.

اللهم اجعلني في حصنك و جوارك و كنفك عز جارك و جل ثناؤك و لا إله غيرك اللهم إني أعوذ بك من كل سوء زحزح بيني و بينك أو باعد بيني و بينك أو صرف به عني وجهك الكريم اللهم إني أعوذ بك أن تحول خطيئتي و جرمي بيني و بينك اللهم وقتني لكل شيء يرضيك عني و يقربني إليك و ارفع^(١٠) درجتي و عظم شأني و أحسن مثواي و ثبتني بالقول الثابت في الحياة الدنيا و في الآخرة و وقتني لكل مقام محمود تحب أن تدعى فيه بأسمائك أو تسأل فيه من عطايك.

رب لا تكشف عني سترك و لا تبد عورتني لأحد من خلقك.

اللهم اجعل اليقين في قلبي و النور في بصري و الصحة في بدني و النصيحة في صدري و ذكرك بالليل و النهار على لساني و أوسع علي من فضلك و ارزقني من بركاتك و استعملني بطاعتك و اجعل رغبتي إليك فيما عندك و توفني على سنتك و لا تكن لي غيرك و لا ترغ قلبي بعد إذ هديتني يا صريح المكروبين يا مجيب دعوة

(١) كلمة «عزرائيل» ليست في المصدر.

(٤) عبارة «اللهم إني» ليست في المصدر.

(٦) في المصدر «المحبتين» بدل «المجيبين».

(٨) كلمة «لي» ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر «فارفع» بدل «وارفع».

(١١) في المصدر إضافة «ورب الأرضين السبع».

(٣) في المصدر «عليه وآله» بدل «عليهم وسلم».

(٥) في المصدر إضافة «ويا أبصر الناظرين ويا أسرع الحاسنين».

(٧) في المصدر «فيها» بدل «بها».

(٩) في المصدر إضافة «من».

المضطرين فرج همي و غمي و حزني كما كشفت عن رسولك همه و غمه و حزنه و كفيته هول عدوه فافكني كل هول و فنته و سقم حتى تبغني رحمتك.

اللهم هذا مكان البائس الفقير و الخائف المستجير و الهالك الفرق و المشفق الوجل و من يقر بخطيئته و يعترف بذنبه و يتوب إلى ربه اللهم فقد ترى مكاني و تسمع كلامي و تعلم سري و إعلاني و لا يخفي عليك شيء من أمري أسألك بأنك ولي التقدير و ممضي المقادير سؤال من أساء و اقترف و استكان و اعترف و أسألك أن تغفر لي ما مضى في علمك و شهدته حفظك و أحصته ملائكتك و أسألك أن تتجاوز عني و ترحمني برحمتك يا أرحم الراحمين و تصلي على محمد النبي و على أهل بيته صلى الله عليهم و سلم.

اللهم يا نور السماوات و الأرضين و يا زين السماوات و الأرضين و يا ذا الجلال و الإكرام و يا مغيث المستغيثين و يا صريح المستصرخين و يا منتهى رغبة العابدين و يا مفرج عن المغمومين و يا كاشف كرب المكروبين و يا خير الغافرين و يا أرحم الراحمين و يا مجيب دعوة المضطرين و يا إله العالمين أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت يا حنان يا منان يا بدیع السماوات و الأرض يا ذا الجلال و الإكرام يا حي يا قيوم أسألك أن تعتقني من النار.

اللهم افتح لي أبواب الخيرات و وفقنا لما يكرهنا الحسنات و جنبنا السيئات و ادفع عنا المكروهات و قنا المخوفات إنك منتهى الرغبات و مجيب الدعوات و قاضي الحاجات و كاشف الكربات و فارج اللهم و كاشف الغم و رحمان الدنيا و الآخرة و رحيمهما اللهم اغفر لي ذنوبي و ارحمني في حياتي و مماتي رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك.

اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت و أنا عبدك أمنت بك مخلصا لك ديني أصبح و أمسى على عهدك و وعدك ما استطعت أسألك التوبة من سيئات عملي و أستغفرك لذنوبي التي لا يغفرها إلا أنت اللهم أنت بالمنظر الأعلى ترى و لا ترى أعوذ بك أن أضل فأشقي أو أذل فأخزي و أعوذ بك أن آتي ما لا ترضى.

اللهم إني أسألك بمعاهد العز من عرشك و منتهى الرحمة من كتابك و باسمك الأعظم و جدك الأعلى و كلماتك التامات ﴿اللَّهُمَّ مَا لَكَ الْمُلْكُ تَوْنِي الْمُلْكُ مَن تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مَعَن تَشَاءُ وَ تُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَ تُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ تُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَ تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ تَزُودُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

أسألك أن تصلي على محمد و على آل محمد و أن تغفر لي جميع ذنوبي و تقضي لي جميع حوائجي صغيرها و كبيرها ما أسرت منها و ما أعلنت و تسهل لي محياي و تيسر لي أموري و تكشف ضري و تكبت أعدائي و تكفيني شر حسادي و شر كل ذي شر و تؤتيني في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة و تقيني برحمتك عذاب النار برحمتك يا أرحم الراحمين و يا أسمع السامعين و يا مالك يوم الدين آمين رب العالمين.

و صلى الله على محمد خاتم النبيين و على آله الطيبين و سلم تسليما كثيرا و لا حول و لا قوة لي و لا حيلة إلا بالله العلي العظيم و ما شاء الله كان و حَسْبُ اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ^(١).

إيضاح قال في النهاية في حديث الدعاء أسألك بمعاهد العز من عرشك أي بالخصال التي استحق بها العرش العز و بمواضع انعقادها منه و حقيقة معناه بعز عرشك^(٢) انتهى و منتهى الرحمة من كتابك أي أسألك بحق نهاية رحمتك التي أثبتها في كتابك اللوح أو القرآن و يحتمل أن تكون من للبيان و الجد هنا بمعنى العظمة و الغناء و ما نهي عن استعماله فيه سبحانه لعله محمول على ما أريد به البخت كما مر^(٣) قال في النهاية في حديث الدعاء تعالى جدك أي علا جلالك و عظمتك الجدد الحظ و السعادة و الغناء انتهى^(٤).

و بكلماتك التامات أي صفاتك الكاملة التي تشمل آثارها البر و الفاجر كالعلم و القدرة أو أسماكت التي من تحصن و استعاذ بها لا يضره بر و لا فاجر أو الأنبياء و الأصفياء فإن البر و الفاجر داخلون في حكمهم و يجب عليهم إطاعتهم و الإقرار بإمامتهم أو القرآن و آياته الشاملة أحكامها لهما.

(٢) النهاية ج ٣ ص ٢٧٠.

(٤) النهاية ج ١ ص ٢٤٤.

(١) الإقبال ج ١ ص ٢١٩ - ٢٢٣.

(٣) راجع ج ٨ ص ٢٢٠ فما بعد من المطبوعة.



بسم الله بدل من قوله باسمك أو اسمك فإنه يعد هذا الكلام من الأسماء مجازاً والعرض يحتمل الرفع والجر كما قرئ بهما والقدوس مبالغة في التقديس بمعنى التنزيه تباركت أي تكاثرت خيرك من البركة وهي كثرة الخير أو تزايدت عن كل شيء وتعاليت عنه في صفاتك وأفعالك فإن البركة تتضمن معنى الزيادة وقيل معناه الدوام وامتناع الزوال من بروتك الطير على الماء ومنه البركة لدوام الماء فيها.

وتعاليت عن الأضداد والأنداد وعما يقول الجاهلون بعظمتك لم يكن دونك أي أقرب منك والمراد بالمسلمين المستضعفون من المخالفين أو غير الكمل من المؤمنين بحمل المؤمنين عليهم أو بالمعكس بأن يكون المراد بالإسلام الانقياد التام والقنوت الطاعة والدعاء المخصوص في الصلاة ومطلقاً والإسماك عن الكلام والقيام في الصلاة والأول والثاني هنا أنسب.

والبغية بالكسر والضم الحاجة محتبي أي محبوبي إرادتي أي مرادي والشرح الفتح والكشف واجعل أخوف الأشياء في الإسناد مجاز والمعنى اجعل خوفي منك أشد من خوفي من كل شيء وأقرر عيني بعبادتك أي اجعلني بحيث أحب عبادتك وتكون سبباً لسروري أو وقتني لعبادة مقبولة تكون سبباً لقرعة عيني في الآخرة أختتم بها عملي أي أريد أن يكون خاتمة عملي هذه الكلمة كما ورد من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة^(١) وكذا الفقرات الآتية أو أجزم بها جزءاً لا يفارقني في حال من الأحوال في الدنيا والآخرة على حمد أي بعد حمد ولكل أسمائكم حمد أي كلها متضمنة للحمد أو ذكر كل منها يوجب علي حمداً لتعليمك إياي وتوفيقك لذكرك وفي كل شيء لك حمد أي تستحق الحمد بسبب كل شيء أو كل شيء لدلالته على عظمتك ورحمتك و نعمتك حمد حمدت به نفسك كما قال ﷺ أنت كما أثبتت على نفسك^(٢).

يكافئ بالهمز أي يجازي أو بماثل وبغير همز تخفيفاً قال الفيروز آبادي كافأه مكافأة وكفاء جازاه وفلانا ماثل وراقبه والحمد لله كفاء الواجب أي ما يكون مكافئاً له انتهى والبارئ في أسمائه سبحانه هو الذي خلق الخلق لا عن مثال ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات وقلما يستعمل في غير الحيوان والورطة الهلكة وكل أمر تمسر النجاة منه والإطلاق بالفتح جمع الطلق بالفتح بمعنى الطي أو الطلق بالكسر بمعنى الحلال أو بالتحريك وهو قيد من جلود والنصيب والثاق بالفتح أو الكسر ما يشد به.

قد أكدى الطلب أي عجز ولم ينفع قال الجوهري الكدية الأرض الصلبة وأكدى الحافر إذا بلغ الكدية فلا يمكنه أن يحفر وحفر فأكدى إذا بلغ إلى الصلب وأكدى الرجل إذا قل خير^(٣) واختلف الظن أي تفاوتت الظنون بغيرك فإنه قد يظن بهم حسناً ثم يتغير بخلاف حسن الظن بك فإنه لا يتغير والظاهر أخلف على بناء المعلوم أي يخلف الظن بغيرك وعدة لنا ونظيره كثير ويمكن أن يقرأ حينئذ على بناء المجهول أيضاً والأول أظهر وتصرمت الأشياء أي تقطعت وفي بعض النسخ الأسباب وهو أظهر.

وفي النهاية الشارع الطريق الأعظم والشرعية مورد الإبل على الماء الجاري وفيه فأشعر ناقته أي أدخلها في شريعة الماء يقال شرعت الدواب في الماء تشرع شرعاً وشروعاً إذا دخلت فيه وأشعرتها أنا وشرعتها تشريعاً وإشراعاً وفيه كانت الأبواب شارعة إلى المسجد أي مفتوحة إليه يقال شرعت الباب إلى الطريق أنفذته إليه^(٤).

وفي المصباح المنير شرع الباب إلى الطريق شروعاً اتصل به وشرعته أنا يستعمل لازماً ومتعدياً ويتعدى بالألف أيضاً فيقال أشرعته إذا فتحته وأوصلته^(٥) وفي النهاية المنهل من البياض كل ما

(٢) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٧.

(٤) النهاية ج ٢ ص ٤٦٠ و ٤٦١.

(١) راجع ج ٨١ ص ٢٢٢ من المطبوعة.

(٣) الصالح ج ٦ ص ٢٤٧١ و ٢٤٧٢.

(٥) المصباح المنير ج ١ ص ٣١٠.



بطوره الطريق و ما كان على غير الطريق لا يدعى منهلا لكن يضاف إلى موضعه أو إلى من هو مختص به فيقال منهل بني فلان أي مشربهم و موضع نهلم^(١) و قال أنزعت الحوض ملاءته^(٢) انتهى و يمكن أن يقرأ على بناء الافتعال يقال اترع اترع افتعل أي امتلا.

و المرصد موضع التردد و الترقب و أن اللفف أي فيه و في سائر الأدعية و أن في اللفف عوضا و في القاموس الالهف المظلوم المضطر يستغيث و يتحسر^(٣) و قال ختله يخته ختلا و ختلانا خدعه^(٤) و قال المواربة المداهاة و المخاتلة^(٥).

و بدعائكم تحرمي بالحاء و الراء المهملتين أي استجارتني و امتناعي من البلايا قال في القاموس تحرم منه بحرمة تمنع و تحمي بدمه^(٦) و في بعض النسخ بالجيم و الراء أي تامي و استكمال أموري أو طلب جرمي و جنابتي ممن جنا علي قال في القاموس الجريم العظيم الجسد و حول مجرم كمعظم تام و قد ترجم و جرمناهم تجريما خرجنا عنهم^(٧) و ترجم عليه ادعى عليه الجرم و في بعضها بالحاء المهمة و الزاي من قولهم تحزم أي شد الحزام كناية عن الاهتمام في الدعاء و الأول أظهر.

و يقال حجته عن الأمر فأحجم أي كفته فكف لا تكلم أي لا تسأل عما تفعل و لا يعترض عليك لا تفادير المغادرة الترك أي لا تترك شيئا إلا أحصيته و جازيت عليه لا تمنع أي لا يمتنع منك أحد و معروف عند الخلق بالآثار لا تنكر أي لا ينكر وجودك و كمالك إلا مباهاة معاند لا تستأمر أي لا تستشير أحدا في البر و الإحسان و فرد في الخلق و التدبير لا تشاور أحدا فيهما لا تمل أي لا تسأم من الهبة و العطاء أو من كثرة السؤال.

لا تذهل بفتح الهاء أي لا تغفل و قائم بأمور الخلق و محتجب عن الحواس و العقول و العماد بالكسر ما يعتمد عليه و الجمال بالفتح الحسن و الصريح المغيث.

يا منفس عن المكروبين يقال نفس الله عنه كبرته أي فرجها و إنما لم ينصب مع كونه شبه مضاف لاعتبار النداء قبل التعليق بالظروف و في الأدعية مثله كثير و انفلقت به الظلمات أي انشقت فخرج منها النور كالصبح و لا تخالطه الظنون أي وجوده و علمه و سائر أموره يقينية غير مبنية على الظنون أو ليس علمه بالأشياء على الظن و التخمين كالمخلوقين.

و الدوائر جمع الدائرة و هي الدولة بالغة و النصرة قال تعالى ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوءِ﴾^(٨) و المعنى لا يغلبه أحد أو ليس غلبته حادثة تحدث أحيانا كالمخلوقين بل هو العزيز الغالب لم يزل و لا يزال.

ما في وغده كذا في النسخ و هو الدني من الرجال و الضعيف و لا يناسب المقام إلا بتكلف شديد و لعله كان وعره فصيح و في غيره من الأدعية و ما في أصله و يقال قل يظله فانفل أي كسره فانكسر و شببت النار أوقدها و اعصمني من إيذاء الخلق أو جميع المعاصي بالسكينة أي اطمئن القلب بذكر الله.

و الوقار أي كون الجوارح مشغولة بطاعة الله أو اعصمني من البلايا و شر الأعداء حال كوني متلبسا بالسكينة و الوقار و لا يصير أمني سببا لطغياني يا حقيق أي بالالهيّة و الربوبية الخلق بهما. يا قوي الأركان المراد بها إما الصفات المقدسة الكمالية أو أركان خلقه من السماوات و الأرض و العرش و الكرسي يا من وجهه في هذا المكان أي ذاته و المراد بكونه في هذا المكان إحاطة علمه و قدرته به أو المراد بالوجه التوجه و هو مقتبس من قوله تعالى ﴿فَأَيُّنَا تَوَلَّوْا فَمَنْ وَجْهَ اللَّهِ﴾^(٩) و في غيره من الأدعية يا من هو بكل مكان و هو أنسب.

(٢) النهاية ج ١ ص ١٨٧.

(٤) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٧٧.

(٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ٩٦.

(٨) سورة الفتح، آية: ٦.

(١) النهاية ج ٥ ص ١٣٨.

(٣) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٠٣.

(٥) القاموس المحيط ج ١ ص ١٤٢.

(٧) القاموس المحيط ج ٤ ص ٩٠.

(٩) سورة البقرة، آية: ١١٥.



لا ترام أي لا تقصد بسوء وممانعة رب النور العظيم أي نور محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين أو القرآن أو النور المخلوق في العرش ورب الشفع والوتر أي جميع المخلوقات شفعاها ووترها أو صلاة الشفع وصلاة الوتر أو شفع جميع الصلوات ووترها وقيل العناصر والأفلاك وقيل البروج والسيارات وقد مر غير ذلك في تضاعيف الأبواب لا سيما أبواب الآيات النازلة في الأئمة عليهم السلام.

وَالْبَحْرُ الْمَشْجُورُ أي المملو أو المتقد ناراً في القيامة كما ورد في الخبر من الجوع ضجيجا الضجيع المضطجع على جنبه والمضاجع للإنسان ويحتمل أن يكون حالا من فاعل أعوذ أي حالكوني من شدة الجوع ضجيجا لا أقدر على القيام أو يكون كناية عن عدم القدرة على تحصيل ما يسده وأن يكون حالا عن الفقر أي حالكونه مضاجعا مصاحبا لي لا يفارقني ويؤيده ما سيأتي ^(١).

فإنه يشس الضجيع قال الطيبي أي يشس صاحب الجوع الذي يمنعه من وظائف. العبادات ويشوش الدماغ ويشير الأفكار الفاسدة والخيالات الباطلة ^(٢) ويؤيده أيضا قوله ومن شر ولوعا فإن الظاهر أنه حال عن الشر أي حالكونه مولعا وحريصا بي يأتيني مرة بعد أخرى لا يفارقني وإن احتمل أيضا كونه حالا عن الفاعل أي حالكوني حريصا عليه فالمراد بالشر المعاصي قال في النهاية فيه أعوذ بك من الشر ولوعا يقال ولعت بالشيء أولع به ولعا ولوعا بفتح الواو المصدر الاسم جميعا وأولعته بالشيء وأولع به بفتح اللام أي مغرى به ^(٣).

من دونه ولبا أي من غيره ناصرا أو يا منتهى رغبات العابدين أي لا يرغبون في حوائجهم إلا إليه أو بعد بأسهم عن المخلوقين ينتهي رغبتهم إليه أو استأثرت به أي تفردت واستبددت به ولم تعلمه أحدا من خلقك.

وقال في النهاية في حديث الدعاء اللهم اجعل القرآن ربيع قلبي جعله ربيعا له لأن الإنسان يرتاح قلبه في الربيع من الأزمان ويميل إليه ^(٤) انتهى وأقول يحتمل أن يكون المراد اجعل القرآن في قلبي شمرا للأزهار الحكمة وأثمار المعرفة كما أن في الربيع تظهر تلك الأشياء في الأرض ونور بصري أي بصر الرأس أو القلب أو الأعم وفي الحمل تجوز كما في الفقرة الآتية وإسرائي في أمري أي تجاوزي عن الحد في الظلم على نفسي يسرني ليسرني أي هينني للخلعة التي تؤدي إلى يسر وراحة كدخول الجنة من يسر الفرس إذا هبها للركوب بالسرج واللجام وجنيتي العسرى أي الخلعة المؤدية إلى العسر والشدة كدخول النار من فتنة المحيا والممات أي العذاب والعقوبة فهما أو الابتلاء والامتحان الذي يوجب ضلالتني في الحياة وعند الموت.

وفتنة المسيح بالمعنى الثاني ولها في القرآن والحديث واللغة معان شتى وقد يطلق بمعنى الشرك أيضا وسمي الدجال مسيحيا لأن إحدى عينيه ممسوحة.

فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً أي رحمة حسنة بها ينتظم أمر دنيائي وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً أي رحمة ونعمة حسنة بها تصلح أمور آخرتي وما ورد في الأخبار في تخصيص الحسنتين يمكن حمله على المثال وأمين بالمد والقصر اسم فعل هو استجب.

حتى انتهى بها على بناء المعلوم أي السائل أو السؤال أو على بناء المجهول ولا مؤخر لما قدمت بحسب المكان كالسما والأرض أو بحسب الزمان كالحوادث المترتبة والآجال المعينة والأزاق المقدرة في الأزمان المخصوصة أو بحسب العلية وهو ظاهر أو بحسب الشرف والمنزلة كالإمام والرية والعالم والمتعلم وغير ذلك وكذا العكس.

والقبض والبسط يكونان في الأزواق والعلوم والمعارف والاعتبارات الدنيوية والأخروية وأسبابهما والعلية بالفتح الفقر والفاقة ولا يحول أي لا يتغير بما سألك أي باسم أو دعاء سألك به أو

(٢) لم نعر على كتاب الطيبي هذا.

(٤) النهاية ج ٢ ص ١٨٨.

(١) سيأتي في الفقرة التالية.

(٣) النهاية ج ٥ ص ٢٢٥.

تكون الباء صلة للسؤال كقوله تعالى ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ﴾^(١) أي أسألك ما سألكه ﷺ فيكون الخير كله بيانا للمسئول وكذا الفقرة الثانية تحتل الوجهين والأول فيها أظهر.

ما قدمت أي فعلته في حياتي وما أخرت أي أوصيت به بعد وفاتي أو يترتب على أعمالي بعده أو المراد تقديم شيء يجب تأخيريه أو تأخير شيء يجب تقديمه أو بما فعلت في أول عمري وآخره وقد قال تعالى ﴿يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ بِمَا قَدَّمَ وَآخَرَ﴾^(٢) قيل أي يخبر الإنسان يوم القيامة بأول عمله وآخره أو بما قدم من العمل في حياته وما سته فعل به بعد وفاته من خير أو شر أو بما قدم من المعاصي وآخر من الطاعات أو بما أخذ وترك أو بما قدم من إطاعة الله وآخر من حق الله فضيعه أو بما قدم من ماله لنفسه وما خلفه لورثته بعده وربما يؤيد الدعاء بعض المعاني كما لا يخفى.

والتبع بالتحرير التابع ولعل الأنسب هنا المتبوع إن ورد به والجهد بالفتح المشقة وياديان الدين أي معطي الجزاء أو الحاكم يوم الجزاء قال الفيروزآبادي الدين القهار والقاضي والحاكم والمحاسب والمجازي الذي لا يضيع عملا بل يجزي بالخير والشر والدين بالكسر الجزاء والإسلام والعبادة والطاعة والحساب والقهر والغلبة والاستعلاء والسلطان والملك والحكم والسيرة والتدبير والتوحيد والملة والورع والمعصية^(٣) انتهى.

والتسقط هنا العدل وبحق السائلين والمحرومين أي الفقراء الذين يسألون والذين لا يسألون فيحسبهم الناس أغنياء فيحرمون ويدل على رفعة شأن الفقراء عند الله تعالى وإن سألوا وقال الجوهري يقال أغفني عن الخروج معك أي دعني منه واستعفاء من الخروج معه أي سألته الإعفاء^(٤) وقال اللغوي التعب والإعياء^(٥) وقال السدم بالتحرير الدم والحزن^(٦) وقال وعشاء السفر مشقته^(٧) ومن سوء المنقلب أي الانقلاب أي الآخرة أو إلى الوطن.

ما ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ أي أفعال الجوارح والقلوب أو ما يفعل علانية سرا أو ما ظهر وجوبه من ظهر القرآن أو بطنه والردى الهلاك كنت عميةا بفتح العين وكسر الميم قال الجوهري يقال رجل عمي القلب أي جاهل وامرأة عمية عن الصواب وعمية القلب على فعله وقوم عمون^(٨) انتهى فكلفتني بالتخفيف أي تكفلت برزقي وسائر أموري أو بالتشديد أي يسرت لي من تكفل بي وبالتخفيف أيضا يكون بهذا المعنى فكثرتني أي كثرت أعواني وأتباعي على ما علمتني أي على العمل به.

وعد الصدق مقتبس من الآية الكريمة حيث قال ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَ الصَّادِقُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾^(٩) وفيها وعد الصدق مصدر مؤكد لنفسه فإن نقبل ونجاوز وعد وهنا يحتمل الحالية أيضا.

في الباقيات الصالحات أي جميع الأعمال الصالحة التي تبقى عاندها أبد الآباد التي هي خير ثوابا وعائدة مما متع به الكفرة من النعم الفانية التي يفتخرون بها وَخَيْرٌ مَرَدًا أي عاقبة ومنفعة يقال هذا الشيء أرد عليك أي أنفع وأعود عليك.

وأفضت القلوب أي وصلت أو أبدت أسرارها لديك وعنت أي خضعت وذلت وأنت البديع قبل كل شيء أي أنت المبدع لكل شيء والمتقدم عليها أو قدرتك على الإبداع كان قبل وجود الأشياء أو أنت المبدع قبل كل مبدع وأنت الأول أي علة الكل أو المخصوص بالأولية فالتفريع ظاهر وكذا البواقي فليس دونك شيء في البطون والاستتار عن العقول أي ليس أقرب منك شيء وأنت الظاهر أي الغالب أو البين فليس فوقك شيء في الغلبة أو في الظهور.

(٢) سورة القيامة، آية: ١٣.

(٤) الصحاح ج ٦ ص ٢٤٣.

(٦) الصحاح ج ٥ ص ١٩٤٨.

(٨) الصحاح ج ٦ ص ٢٤٣٩.

(١) سورة المعارج، آية: ١.

(٣) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٢٧ بتقديم وتأخير.

(٥) الصحاح ج ١ ص ٢٢٠.

(٧) سورة الأحقاف، آية: ١٦.



وقال الجوهري حبل الوريد عرق تزعم العرب أنه من الوريد وهما وريدان مكتنفا صفقي العنق مما يلي مقدمه غليظان^(١) انتهى وقد مر الكلام فيه^(٢) ويا من هو بالمنظر الأعلى أي في المرقب الأعلى يرقب عبادته بفطرة الإسلام أي الإسلام الذي فطرتني عليه وجعلتني مستعدا لفهمه قابلا لقبوله وقد مر الكلام فيه في كتاب العدل^(٣).

وكلمة الإخلاص أي التهليل أو هي شاملة لسائر العقائد وملة أئمتنا ومن لم يكن كذلك يسقط كلمة أئمتنا أو يغير إلى أبي نبينا ونحوه وإن أمكن التغيير في القصد باسمك الذي لعل الموصول بدل من الضمير.

الذي ملأ السماوات أي آثاره وأسالك الأمن أي من مخاوف الدارين والسلامة من الأمراض والعيوب والمعاصي والعقوبات والعافية من جميع ما ذكر أو من بعضها أو من شر الناس والمعافة بأن لا يصل ضرري إلى الخلق ولا ضررهم إلي.

سبحانك في السماء عرشك أي أنزهك عن أن يكون لك مكان لكن جعلت عرشك لإظهار عظمتك فوق السماوات وكذا البواقي سلطانك أي سلطنتك وقدرتك وقهرك سبيلك أي السبيل الذي جعلته لسلك عبادك إلى مآربهم أو سبيل قربك وطاعتك.

المتعال أصله المتعالي حذف الياء تخفيفا تبارك اسمك أي تعالي اسمك من حيث إنه مطلق على ذاتك فكيف ذاتك أو تنزه اسمك عن أن يدل على نقص أو عيب أو ما لا يليق بذاتك أو كثرت أسماؤك الحسنى أو المراد بالاسم الصفة أو الاسم مقحم أي تباركت.

ورب السبع المثاني إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾^(٤) ويدل على أن كلمة من في الآية بيانية كما هو المشهور لا تبعية كما قيل والسبع سورة الفاتحة لأنها سبع آيات أو سبع سور بعد الطوال سابعها الأنفال والتوبة لأنها في حكم سورة أو الحواميم السبع وقيل سبع صحائف هي الأسبوع والمثاني من التثنية أو التثنية فإن كل ذلك مشى تكرر قراءته أو الفاظه أو قصصه ومواظبه ومشى عليه بالبلاغة والإعجاز ومثن على الله بما هو أهله من صفاته العظمى وأسمائه الحسنى.

وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ من عطف الكل على البعض أو العام على الخاص وإن أريد به الأسبوع فمن عطف أحد الوصفين على الآخر وأن تعمرني في رحمتك أي تدخلني في معظمها وتسترنني بها وأن تلقني علي محبتك أي تجعلني بحيث يحبني من يراني أو تحبني أو أحبك والأول أظهر كما قال الأكثر في قوله تعالى ﴿وَالْقَيْثُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾^(٥) والنجي المناجي والمخاطب للإنسان والمحدث له.

وقال في النهاية درأ يدرأ درأ دفع ومنه الحديث اللهم إني أدرك بك في نحورهم أي أدفع بك في نحورهم لتكفيني أمرهم وإنما خص النحور لأنه أسرع وأقوى في الدفع والتسكن من المدفوع^(٦).

وقال الجوهري الباردة الحدة وبدرت منه بواد غرض أي خطاء وسقطات عند ما احتد^(٧) والكف الجانب وزحزحته عن كذا أي باعدته.

في الحياة الدنيا متعلق بالثابت أو بقوله ثبتني وقد مر الكلام فيه في أبواب الجنائز ولا تبد عورتي أي عيوبي والنصيحة أي خلوص المحبة لله ولحججه ولسائر المؤمنين من فضلك أي من فضول رزقك التي تتفضل بها على من تشاء كما قال تعالى ﴿وَسُئِلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٨).

والبركات الزيادة من المنافع والإفاضات النبوية والأخروية فيما عندك من الألفاظ الخاصة

(١) الصحاح ج ٢ ص ٥٥٠.

(٢) مَرَضُن «تبيين» المؤلف ذيل الحديث ٥٠ من باب التعقيب المختص بصلاة النجر في ج ٨٦ ص ١٨٩ من المطبوعة.

(٣) سورة الحجر، آية: ٨٧.

(٤) راجع ج ٣ ص ٢٨١ و ج ٥ ص ١٩٦ من المطبوعة.

(٥) سورة طه، آية: ٣٩.

(٦) النهاية ج ١ ص ١٠٩.

(٧) سورة النساء، آية: ٣٢.

(٨) الصحاح ج ٢ ص ٥٨٧.

و درجات الجنة و منازل القرب و المحبة و لا تزغ قلبي أي لا تملأ إلى الباطل و البائس هو الذي اشتدت حاجته الفرق أي الخائف و اقترف أي اكتسب الذنوب و استكان أي خضع أسألك أن تعتقني أسألك تأكيد لما مر إعادة للفصل الكثير و الكبت الصرف و الإذلال.

أقول: و من الدعوات بعد صلاة العيدين الدعاءان المرويان عن سيد الساجدين صلوات الله عليه في الصحيفة الشريفة الكاملة^(١).

٤-المتنجد: روى أبو مخنف عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه أن علياً عليه السلام خطب يوم الأضحى فكبر فقال الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر الله أكبر و لله الحمد الحمد لله^(٢) على ما هذان و له الشكر على ما أبلانا و الحمد لله على ما رزقنا من بهيمة الأنعام الله أكبر زنة عرشه و رضى نفسه و مداد كلماته و عدد قطر سماواته و نطف بحوره له الأنساء الحسنى و له الخند في الآخرة و الأولى حتى يرضى و بعد الرضا إنه هو الأعلى الكبير.

الله أكبر كبيراً متكبراً و إلهاً عزيزاً متعزلاً و رحيماً عطوفاً متحنناً يقبل التوبة و يقبل العثرة و يعفو بعد القدرة و لا يقطع من رحمة الله إلا القوم الضالون الله أكبر كبيراً و لا إله إلا الله مخلصاً و سبحان الله بكرة و أصيلاً.

و الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نستهديه و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمداً عبده و رسوله من يطع الله و رسوله فقد اهتدى و فاز فوزاً عظيماً و من يعصهما فقد ضلّ ضلالاً بعيداً.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله و كثرة الموت و أحذركم الدنيا التي لم يمتع بها أحد قبلكم و لا تبقى لأحد بعدكم فسيبيل من فيها سبيل الماضين من أهلها ألا و إنها قد تصرمت و أذنت بانقضاء و تنكر معروفها و أصبحت مدبرة مولية فهي تهتف بالفناء و تصرخ بالموت قد أمر منها ما كان حلواً و كدر منها ما كان صفواً فلم يبق منها إلا شفاقة كشفاة الإناء و جرعة كجرعة الإداوة لو تمزها الصديان لم تنفع غلته فأرمعوا عباد الله على الرحيل عنها و أجمعوا متاركتها فما من حي يطمع في بقاء و لا نفس إلا و قد أذغت للمنون و لا يغلبنكم الأمل و لا يطل عليكم الأمد فتفسق قلوبكم و لا تغتروا بالمني و خذع الشيطان و تسويفه فإن الشيطان عدوكم حريص على إهلاككم.

تعبدوا الله عباد الله أيام الحياة فو الله لو حننتم حنين الواله المعجال و دعوتهم دعاء الحمام و جأرتهم^(٣) جوار مبتلي^(٤) الرهبان و خرجتم إلى الله من الأموال و الأولاد التماس القرية إليه في ارتفاع درجة عنده^(٥) و غفران سيئة أحصتها كتيبه و حفظتها رسله لكان قليلاً فيما ترجون من ثوابه و تخشون من عقابه و تالله لو انمائت قلوبكم انمينا و سالت من رهبة الله عيونكم دما ثم عمرتم عمر الدنيا على أفضل اجتهاد و عمل ما جرت أعمالكم حق نعمة الله عليكم و لا استحققت الجنة بسوى رحمة الله و منه عليكم جعلنا الله و إياكم من المقسطين التائبين الأوابين.

ألا و إن هذا اليوم يوم حرمة عظيمة و بركته مأمولة و المغفرة فيه مرجوة فأذكروا ذكر الله و تعرضوا لثوابه بالتوبة و الإنابة و الخضوع و التضرع فإنه يقبل التوبة عن عباده و يغفر عن السيئات و هو الرحيم الدود و من ضحى منكم فليضح بجذع من الضأن و لا يجزي عنه جذع من المعز و من تمام الأضحية استشراف أذننها^(٦) و سلامة عيניה^(٧) فإذا سلمت الأذن و العين سلمت الأضحية و تمت و إن كانت عضباء القرن تجر رجلها إلى المنسك.

و إذا^(٨) ضحيت فكلوا منها و أطعموا و ادخروا و احمدا الله على ما رزقكم من بهيمة الأنعام و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و أحسنوا العبادة و أقيموا الشهادة بالقسط و اربغوا فيما كتب الله لكم و أدوا ما افترض الله^(٩) عليكم من الحج و الصيام و الصلاة و الزكاة و معالم الإيمان فإن ثواب الله عظيم و خيره جسيم.

و أمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر و أعينوا الضعيف و انصروا المظلوم و خذوا فوق يد الظالم أو المريب و أحسنوا إلى نساءكم و ما ملكت إيمانكم و اصدقوا الحديث و أدوا الأمانة و أوفوا بالعهد و كونوا قوامين بالقسط و

(١) الصحيفة السجادية ص ١٦٠ - ١٦٤، الدعاء ٤٦ و ص ١٨٦ - ١٩٤، الدعاء ٤٨.

(٢) في المصدر «جاء رتم» بدل «جأرت».

(٣) في المصدر «الله أكبر» بدل «الحمد لله».

(٤) كلمة «عنده» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر «مبتلي» بدل «مبتلي».

(٦) في المصدر «أذننها» بدل «أذننها».

(٧) في المصدر «فإذا» بدل «وإذا».

(٨) كلمة «الله» ليست في المصدر.



أَوْفُوا الْكَيْفَالَ وَالْإِيمَانَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَفَلَا تَقْرَنُكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ إِنَّ أَبْلَغَ الْمَوْعِظَةِ وَأَحْسَنَ الْقَصَصِ كَلَامُ اللَّهِ.

ثم تعوذ وقرأ سورة الإخلاص وجلس كالرائد العجلان ثم نهض فقال:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونؤمن به ونتوكل عليه وذكر باقي الخطبة القصيرة نحواً من خطبة الجمعة (١).

١٠٢
٩١

تبين هذا الخبر يدل على استحباب التكبير عقب صلاة العيد أيضاً وهو الظاهر مما رواه في الفقيه أيضاً (٢) ويحتمل هنا أن يكون جزءاً للخطبة لله أكبر زنة عرشه أي أقوله قولاً يوازي ثقل عرشه كما أوكفاً وهو من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس أي أريد إيقاع مثل هذا الحمد وإن لم يتيسر لي ذلك أو المعنى أنه مستحق للتكبير بتلك المقادير ورضا نفسه أي أكبره تكبيراً يكون من حيث اشتماله على الشرائط سبباً لرضاه.

ومداد كلماته أي يقدر المداد التي يكتب بها كلماته أي علومه أو تقديراته أو كلمات النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام وقد مر تحقيق ذلك وهو إشارة إلى قوله تعالى ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْيَحْرُ مِزَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ الآية (٣) والنطف جمع النطفة وهي الماء الصافي قل أو أكثر.

لَهُ الْأَشْمَاءُ الْحُسْنَى لدلالاتها على أفضل صفات الكمال أو المراد بها الصفات الكمالية وله الحمد في الآخرة والأولى أي يستحق الحمد والثناء والشكر في النشأتين لشمول نعمه لجميع الخلق فهما حتى يرضى أي يستحق أن يحمد حتى يرضى عن العبد بذلك الحمد وبعد حصول أقل مراتب الرضا أيضاً يستحق الحمد إذ لا نهاية لاستحقاقه ولا لرضاه سبحانه.

١٠٣
٩١

الله أكبر كبيراً أي أكبره حال كونه كبيراً بالذات متكبراً متصفاً بنهاية الكبرياء والعظمة أو أظهر كبريائه بخلق ما خلق أو وصف نفسه بها متعزاً أي متصفاً بأعلى مراتب العزة والغلبة أو مظهرها عزته بخلق الأشياء وقهرها أو واصفاً نفسه بها والعطف الشفقة والرحمة متحنناً أي متصفاً بنهاية الحنان والرحمة أو مظهره أو واصفاً نفسه به والعثرة الزلة والمراد بها الخطيئة وإقالتها العفو عنها. ولا يقط بتثليث النون أي يئأس وقد قرئ في الآية (٤) أيضاً على الوجوه الثلاثة لكن الضم قراءة شاذة مخلصاً أي أقولها مخلصاً له التوحيد من غير رثاء أو نفاق أو بكرة أول النهار والأصيل آخره كما مر مراراً (٥) وفي الفقيه ولا إله إلا الله كثيراً وسبحان الله خاتماً قدراً (٦).

نحمده تأكيد لقوله الحمد لله وبيان له لأنه في قوة الحمد لله حمداً ومن بعضهما كذا في أكثر النسخ فيدل على أن ما روي أن النبي ﷺ قال لمن قال ذلك بس الخطيب أنت (٧) لا أصل له وفي بعض النسخ كما في الفقيه وَمَنْ يَغْصُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَيُؤَيِّدُ الْخَيْرَ وَهُوَ أَحْوَجُ وفي الفقيه بعد قوله بعيداً وَخَيْرٌ خُشْرَانًا مُبِينًا وبعد ذكر الموت والزهد في الدنيا التي لم يتمتع بها من كان فيها قبلكم ولن تبقى لأحد من بعدكم وسبيلكم فيها سبيل الماضين ألا ترون أنها قد تصرمت إلخ.

سبيل الماضين من أهلها من المصير إلى الفناء ألا وإنها قد تصرمت أي تقطعت وفيت والصرم القطع ومنه الصارم للسياق القاطع وأذنت أي أعلمت وتكرر معروفاً أي صار متكرراً ما كان يعرفه الناس منه ويعدونه حسناً والحاصل أنه تغير كل ما كان يأنس به كل أحد ويعرفه وقتنا فوفاً وحالاً بعد حال من صحة أو قوة أو شباب أو أمن أو جاه أو مال وغير ذلك وذلك وهذا هو المراد بإدبارها وتوليها.

(١) مصباح المتجهد ص ٦٦٢ - ٦٦٥. (٢) الفقيه ج ١ ص ٣٢٨. الحديث ١٤٨٧.

(٣) سورة الكهف، آية: ١٠٩.

(٤) أي آية: (قال ومن يقط من رحمة ربّه إلا الضالّون) من سورة الحجر، آية: ٥٦.

(٥) راجع ج ٨٢ ص ٣٢٧ و ج ٨٣ ص ١٠٢ من المطبوعة. (٦) الفقيه ج ١ ص ٣٢٨. الحديث ١٤٨٧.

(٧) راجع ج ٨٩ ص ٢٣٣ من المطبوعة.

فهي تهتف أي تصيح بلسان حالها وبما تزيه الناس من اقتضاها بالفناء أي مخبرا بالفناء أو تهتف بالفناء وتدعوه إلينا بعد ما كان بمنينا ويؤمننا يقال هتف به أي صاح به ودعاه والأول أظهر وتصرخ بالموت الصرخة الشديدة وتطلق غالبا على صوت معه جزع واستغاثة في المصائب والنواب و يناسب الموت وهذه الفقرة أيضا يحتمل المعنيين وإن كان الثاني فيها أبعد و يحتمل أن يكون المراد بالهتف والصراخ ما يكون عند موت الأحباب وغيرهم ويكون المجاز في الإسناد في أصل الصراخ أي كانت تمنينا البقاء ثم تفجعنا بالنواب فتصرخ فيها أصحاب المصائب فيؤذنا بذلك بالموت والفناء.

وفي النهج ألا وإن الدنيا قد تصرمت و آذنت بوداع وتنكر معروفها وأدبرت حذاء فهي تحفز بالفناء سكانها وتحدو بالموت جيرانها^(١) وحذاء في كثير من النسخ بالحاء المهملة أي خفيفة سريعة وفي بعضها بالجيم أي مقطوعة أو سريعة وقيل أي منقطعة الدر والخير وحفزه بالحاء المحملة والفاء والزاي دفعه من خلفه وحته وأعجله وحفزه بالرفع أي طعنه وعلى الأول لعله عليه السلام شبه الفناء بالمرقرة أو الباء للسمية أو بمعنى إلى والأوسط أظهر.

وتحدو أي تبعث وتسوق من الحدو وهو سوق الإبل والفناء لها والجار المجاور والذي أجرته من أن يظلم ولعل الأخير هنا أنسب ويمكن أن يراد بالجيران من كان انتفاعهم بالدنيا أو ركونهم إليها أقل وبالسكان خلافهم فناسب التعبير بالمجاور.

وفي الفقيه ألا ترون أنها قد تصرمت و آذنت بانقضاء وتنكر معروفها وأدبرت حذاء فهي تخبر بالفناء وساكنها يحذى بالموت فقد أمر منها ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها إلا سملة كسملة الإداوة و جرعة كجرعة الإناء لو تمزرها الصديان لم تتقع غلته.

وفي النهج وقد أمر وساق كما في الفقيه إلى قوله أو جرعة كجرعة المقلة لو تمزرها الصديان لن ينقع فأزمعوا.

وأمر الشيء صار مرا وكدر مثلثة الدال ضد صفا والمضبوط في نسخ النهج بالكسر والشفافة بالضم بقية الماء في الإناء والسملة بالتحريك القليل من الماء تبقى في الإناء والإداوة بالكسر المطهرة والجرعة بالضم كما في النسخ الاسم من الشرب البسيط وبالفتح المرة الواحدة منه والمقلة بالفتح حصة القسم توضع في الإناء إذا عدموا الماء في السفر ثم يصب عليه ما يغير الحصة فيعطى كل أحد سهمه ومزه أي مصه والتمزص مصه قليلا قليلا والصدى العطش وتقع الرجل بالماء روي وتقع الماء العطش تقعا وتوقعا سكنه والغلة بالضم العطش أو شدته أو حرارة الجوف.

وصيورتها مرا وكدرا وقليلا إما لقصر الأعمار في تلك الأزمان وقلة العمر توجب المرارة والكدورة وقلة الشهوات والدواعي أو لقلّة عمر الدنيا وقرب اقضائها بقيام الساعة أو لانقضاء الشباب وقلة الاستمتاع بالملاد وقرب الأجل في أكثر المخاطبين مع أنه ما من مخاطب يستحق الخطاب في الدنيا إلا وقد وجد مرارة بعد حلاوة وكدورة بعد صفو وقد مضى عمره المتيقن ولا يظن من البقاء إلا قليلا.

فأزمعوا في النهج فأزمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على أهلها الزوال ولا يغلبكم فيها الأمل ولا يطولن عليكم الأمد وفي الفقيه بالرحيل من هذه الدار المقدور على أهلها الزوال الممنوع أهلها من الحياة المذلة أنفسهم بالموت فلا حي يطعم في البقاء ولا نفس إلا مذبذبة بالمنون فلا يغلبكم الأمل ولا يطل عليكم الأمد ولا تنفروا فيها بالأمال وتعبدوا الله أيام الحياة فو الله.

أزمنت الأمر أي أجمعتة وعزمت عليه أو ثبت عليه وقال الفراء أزمنت الأمر وأزمنت عليه^(٢) و الرحيل اسم ارتحال القوم أي انتقالهم عن مكانهم وقد ر الله ذلك عليه ككتب و ضرب أي قدره



بالتشديد وقال ابن ميثم المقدور المقدر الذي لا بد من كونه^(١) وأجمعوا أي اعزموا واتفقوا وأذعن له أي خضع وذل وأقر والمنون الموت والأمل الرجاء.

والأمد غاية الزمان والمكان ومنهاهما وقد يطلق على أصل المسافة قال البيضاوي في قوله تعالى ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾^(٢) أي فطال عليهم الزمان بطول أعمارهم أو أماليهم أو ما بينهم وبين أنبيائهم^(٣) والمنى بالضم جمع المنية به^(٤) وهي الأمل والتسويق المطل والتأخير في العمل.

فو الله لو حننتم حنين الواله المعجال وفي بعض النسخ كالتنهج الوله المعجال وفي الفقيه الوله^(٥) المعجلان والحنين الشوق وشدة البكاء وصوت الطرب عن حزن أو فرح و ترجيع الناقه صوتها أثر ولدها والوله بالتحريك في الأصل ذهاب العقل والتحير من شدة الحزن يقال رجل وله وامرأة وله والهة وكل أنثى فارقت ولدها يقال لها وله والهة والمجول من الإبل الوله التي فقدت ولدها يقال أعجلت الناقه إذا ألت ولدها لغير تمام والمعجال من الإبل ما تنتج قبل أن تستكمل الحول والمعجلان المتسرع في الأمور ولا يناسب المقام إلا بتكلف ولعله تصحيف.

ودعوتهم دعاء الحمام وفي النهج يهدل الحمام وفي الفقيه بمثل دعاء الأنام والهديل صوت الحمام قالوا كان فرخ على عهد نوح ﷺ فمات عطشا أو صاده جارح من الطير فما من حمامة إلا وهي تبكي عليه^(٦) والهديل علم له ولعل المراد الدعوة على وجه النوح والتضرع.

وجأرتهم جوار مبتلي الرهبان جار كمنع جاراً وجواراً تضرع واستغاث رافعا صوته بالدعاء والمتبتل المنقطع عن النساء أو عن الدنيا والرهبان جمع راهب و رهبنة النصارى ما كانوا يتعبدوه به من التخلي عن أشغال الدنيا وترك ملاذها والعزلة عن أهلها وتمدد مشاقها حتى أن منهم من كان يخصي نفسه ويضع السلسلة في عنقه ويفعل بنفسه غير ذلك من أنواع التعذيب ونهي عنها في هذه الأمة وهو لا ينافي حسن الجوار كجوارهم.

والخروج من الأموال تركها والتصدق بها ومن الأولاد تركهم وعدم التوجه إليهم لغاية الخوف ويحتمل أن يكون المراد لو كلفتم بتلك الأمور وفعلتمم لكن قليلا والالتماس الطلب.

في ارتفاع درجة في الفقيه والنهج عنده وليس في أكثر نسخ المتجهد ولعله سقط من النسخ أحصتها كنيته في النهج كتبه وحفظها والإحصاء العد والضبط والوصف بالإحصاء والحفظ للتحويل والتحذير فيما ترجون فيها فيما أرجو لكم من ثوابه وفي النهج وأخاف عليكم من عقابه وفي الفقيه وأتخوف عليكم من أليم عقابه.

وقال ابن ميثم ره المعنى أن الذي أرجوه من ثوابه للمتعرب منكم أكثر مما يتصور المتعرب إليه أنه يصل إليه بتعربه بجميع أسباب القرية والذي أخافه من عقابه أكثر من العقاب الذي يتوهم أنه يدفعه عن نفسه بذلك فينبغي لطلاب الزيادة في المنزلة عند الله أن يخلص بكليته في التقرب إلى الله ليصل إلى ما هو أعظم مما يتوهم أنه يصل إليه وينبغي للهارب إليه من دينه أن يخلص في الفرار إليه ليخلص من هول ما هو أعظم مما يتوهم أنه يدفعه عن نفسه^(٧).

وتالله كذا في بعض النسخ وفي بعضها كما في الفقيه بالباء الموحدة لو انمائت انماث الملح في الماء أي ذاب وسالت من رهبة الله وفيها وسالت عيونكم من رغبة إليه ورهبة منه دما وعلى التقادير قوله دما تميز لنسبة السيلان إلى العيون كقوله سبحانه ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾^(٨).

(١) شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ١٣٨.

(٢) سورة الحديد، آية: ١٦.

(٣) كذا في المطبوعة، لكن في الفقيه ج ١ ص ٣٢٩: «الواله».

(٤) راجع القاموس المحيط ج ٤ ص ٦٩.

(٥) سورة القمر، آية: ١٢.

(٦) شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤١.

(٧) شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤١.

(٨) سورة القمر، آية: ١٢.

ثم عمرتم عمر الدنيا وفي النهج في الدنيا ما الدنيا باقية وفي الفقيه في الدنيا ما كانت الدنيا باقية وفيها ما جرت أعمالكم و لو لم يتبقوا شيئا من جهدكم وفي النهج أنعم عليكم العظام وفي الفقيه لنعمه العظام عليكم وفيها و هداة إياكم للإيمان وفي الفقيه و ما كنتم لتستحقوا أبد الدهر ما الدهر قائم بأعمالكم جنته و لا رحمته ولكن برحمته ترحمون و بهداة تهتدون و بهما إلى جنته تصيرون و ما في قوله ﷺ ما الدنيا باقية زمانية أي عمرتم على تلك الحال مدة بقاء الدنيا و كذا قوله ﷺ ما الدهر قائم.

و الجهد بالضم كما في النسخ الوسع و الطاقة و بالفتح المشقة و جملة و لو لم يتبقوا معترضة و حق نعمة الله مفعول جرت و كذا أنعمه على النسخة الأخرى و قوله بأعمالكم متعلق بنسبتهم و في الكلام دلالة على أنه يجوز أن يكون غاية العبادة الشكر كما أن السابق يدل على جواز العبادة خوفا و طمعا و قد مر الكلام فيه في باب الإخلاص.

و قال الجوهرى القسط بالكسر العدل تقول منه أفسط الرجل فهو مقسط و منه قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^(١) و الأبواب الكثير الرجوع إلى الله بالتوبة و الطاعة.

و في الفقيه جعلنا الله و إياكم برحمته من التائبين العابدين و إن هذا يوم إلى قوله فأكثرنا ذكر الله تعالى و استغفروه و توبوا إليه إنه هو التواب الرحيم و من ضحى منكم يجذع من المعز فإنه لا يجزي عنه و الجذع من الضأن يجزي و من تمام الأضحية استشراف عينها و أذنها و إذا سلمت العين و الأذن تمت الأضحية و إن كان عضاء القرن أو تجر رجلها إلى المنسك فلا تجزي و إذا ضحيت فكلوا و أطعموا و اهدوا و احمدا الله على ما رزقكم.

و في النهج و من تمام الأضحية استشراف أذنها و سلامة عينها فإذا سلمت الأذن و العين سلمت الأضحية و تمت و لو كانت عضاء القرن تجر رجلها إلى المنسك.

و الجذع من الضأن يجزي إجماعا و المشهور في الجذع ما كمل له ستة أشهر و قيل سبعة أشهر و نقل عن ابن الأعرابي^(٢) أن ولد الضأن إنما يجذع ابن سبعة أشهر إذا كان أبواه شابين و إن كانا هريمن لم يجذع حتى يستكمل ثمانية أشهر و أجمعوا على أنه لا يجزي في غير الضأن إلا الثني و إن الثني في الإبل ما كمل له خمس سنين و المشهور في البقر و المعز أنه ما دخل في الثانية و قيل في الثالثة.

و قيل استشراف الأذن التأمل فيها و تفقدها حتى لا تكون بها آفة من جدد و نحوه من استشرفت الشيء إذا رفعت بصره تنظر إليه و بسطت كفك فوق حاجبك كالمستظل من الشمس و قيل هو من الشرفة و هي خيار المال أي تخيرها و طلبها شريفة بالتام.

و العضاء الشاة المكسوزة القرن الداخل أو مطلقا و ذكر القرن للتأكيد أو بتجريد العضب عن معنى القرن و تجر رجلها أي للمرج أو للهزال و الضعف و المنسك بفتح السين و كسرهما المذبح و النسيكة الذبيحة و كل موضوع للعبادة منسك.

و الذي عليه الأصحاب عدم أجزاء العرجاء البين عرجها و المشهور عدم أجزاء التي انكسر قرنها الداخل أيضا و ظاهر الخطبة على ما في المتجهد و النهج خلاف ذلك و ما في الفقيه موافق للمشهور و يمكن تأويل ما في الكتابين بالحمل على عدم انكسار القرن الداخل و عدم كون جر الرجل للمرج بل لضعف مرض أو هزال.

بالقسط أي بالعدل و ليس في الفقيه و المراد به إقامتها موافقا للواقع أو إذا لم يصير سببا لظلم على مؤمن و الأول أظهر فيما كتب الله لكم أي قرر لكم على العبادات من الثواب أو المراد كتب عليكم.

(٢) لم نثر على كتابه، راجع كلامه في المصباح المنير ج ١ ص ٩٤.

(١) الصحاح ج ٣ ص ١١٥٢، والآية من سورة المائدة: ٤٢.



و في الفقيه فيما كتب عليكم و فرض من الجهاد و الحج و الصيام فإن ثواب ذلك عظيم لا ينفذ و تركه وبال لا يبيد و أمروا و الوبال الشدة و الثقل و باد ذهب و انقطع و أعينوا الضعيف و في الفقيه و أخيفوا الظالم و انصروا المظلوم و خذوا على يد المريب و أحسنوا إلى النساء و المريب من يشكك الناس في دينهم أو يريب الناس في نفسه بالخيانة و الأخذ على يده كناية عن منعه و زجره بالقسط في الفقيه بالحق و فلما تَغَرَّنَكُم.

و لَّا يَغُرَّنَكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ أَي الشيطان بأن يرجئكم التوبة و المغفرة فيجسركم على المعاصي إن أبلغ الموعظة في الفقيه إن أحسن الحديث ذكر الله و أبلغ موعظة المتقين كتاب الله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم ذكر التوحيد ثم قال و يقرأ قل يا أيها الكافرون أو ألهاكم التكاثر أو و العصر كان مما يدوم عليه قل هو الله أحد و كان إذا قرأ إحدى هذه السور جلس جلسة جلسة العجلان ثم ينهض و هو عليه كان أول من حفظ عليه الجلسة بين الخطبتين ثم يخطب الخطبة التي كتبها يوم الجمعة^(١).

١١١
٩١

باب ٤ عمل ليلتي العبدان و يومهما و فضلها و التكريرات فيهما وفي أيام التشريق

الآيات:

البقرة: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَٰذَاكُمْ﴾^(٢).
و قال تعالى ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾^(٣).
و قال سبحانه ﴿وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾^(٤).
الحج: ﴿وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقْتَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾^(٥).
و قال تعالى ﴿كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَٰذَاكُمْ﴾^(٦).
الأعلى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾^(٧).

١١٢
٩١

تفسير: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ﴾ قال الطبرسي رحمه الله المراد تكبير ليلة الفطر عقيب أربع صلوات المغرب و العشاء و الغداة و صلاة العيد على مذهبا و قال ابن عباس و جماعة التكبير يوم الفطر و قيل المراد به و لتعظموا الله على ما أرشدكم له من شرائع الدين^(٨) انتهى و الأول هو المروي عن الصادق عليه السلام و ما مصدرية و تحتمل الموصولة أيضا. ﴿وَ اذْكُرُوا اللَّهَ﴾ قال الطبرسي رحمه الله في الذكر قولان أحدهما أن المراد به التكبير^(٩) المختص بأيام منى لأنه الذكر المرغوب فيه المندوب إليه في هذه الأيام و الآخر أن المراد به سائر الأدعية في تلك المواضع لأن الدعاء فيها أفضل منه في غيرها^(١٠) و سيأتي تمام الكلام فيها في كتاب الحج إن شاء الله تعالى^(١١).

١١٣
٩١

﴿فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ قال الطبرسي رحمه الله هي أيام التشريق ثلاثة أيام بعد النحر عن ابن عباس و الحسن و أكثر أهل العلم و هو المروي عن أئمتنا عليه السلام و الذكر المأمور به هو أن يقول عقيب خمس عشرة صلاة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر الله أكبر و لله الحمد الله أكبر على ما هداونا و الحمد لله على ما أولانا و الله أكبر على ما

(١) الفقيه ج ١ ص ٣٣٠، الحديث ١٤٨٧.

(٢) سورة البقرة، آية: ١٨٥.

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٠٣.

(٤) سورة الحج، آية: ٣٧.

(٥) مجمع البيان ج ٢ ص ٢٧٧.

(٦) مجمع البيان ج ٢ ص ٢٩٧.

(٧) سورة البقرة، آية: ٢٠٠.

(٨) سورة الحج، آية: ٢٨.

(٩) سورة الأعلى، الآيات: ١٤ - ١٥.

(١٠) في المصدر «التكبير» بدل «الكبير».

(١١) لم نعر على كلامه رحمه الله في كتاب الحج، راجع ج ٩٩ ص ٣١٣ من المطبوعة.

رزقنا من بهيمة الأنعام و أول التكبير عندنا عقيب الظهر من يوم النحر و آخره صلاة الفجر من اليوم الرابع هذا لمن كان بمنى و من كان بغير منى من الأمصار يكبر عقيب عشر صلوات أولها صلاة الظهر من يوم النحر أيضا هذا هو المروي عن الصادقين (عليه السلام) (١).

١١٤
٩١ و قال في قوله سبحانه ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ (٢) اختلف في هذه الأيام و في الذكر فيها فقيل هي أيام العشر و المعدادات أيام التشريق و قيل هي أيام التشريق يوم النحر و ثلاثة بعده و المعدادات أيام العشر عن ابن عباس و هو المروي عن أبي جعفر (عليه السلام) و الذكر قيل التسمية على الذبيح و قيل كناية عن الذبيح و قيل هو التكبير قال أبو عبد الله (عليه السلام) التكبير بمنى عقيب خمس عشرة صلاة أولها الظهر من يوم النحر يقول الله أكبر إلى آخر ما ذكره سابقا. ثم قال البهيمه أصلها من الإبهام و ذلك أنها لا تنفص كما يفصح الحيوان الناطق و الأنعام الإبل اشتقاقها من النعمة و هو اللين سميت بذلك للين أخفافها و قد يجتمع معها البقر و الغنم فتسمى الجميع أنعاما اتساعا و إن انفردا لم يسميا أنعاما (٣).

١١٥
٩١ و قال في قوله ﴿وَيُذَكِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾ (٤) أي على ما بين لكم و أرشدكم لمعالم دينه و مناسك حجه و قيل هو أن يقول الله أكبر على ما هدا (٥) انتهى.

و أقول: قد مر أنه يحتمل أن يكون المراد بذكر اسم الرب التكبيرات في ليلة العيد و يومه.

١- الإقبال: روي أنه يغتسل قبل الغروب من ليلة الفطر إذا علم أنها ليلة العيد و روي أنه يغتسل أواخر ليلة العيد (٦).

و منه: روي بإسناد متصل إلى الحسن بن راشد قال قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) إن الناس يقولون إن المغفرة تنزل على من صام شهر رمضان ليلة القدر فقال يا حسن إن القاريجار إنما يعطى أجره عند فراغه من (٧) ذلك ليلة العيد قلت جعلت فداك فما ينبغي لنا أن نفعل فيها قال إذا غربت الشمس فاغتسل فإذا صليت المغرب و الأربع التي بعدها فارفع يديك و قل يا ذا المن و الطول يا ذا الجود يا مصطفي محمد و ناصره صل على محمد و آل محمد و اغفر لي كل ذنب أحصيته و هو عندك في كتاب مبين ثم تخر ساجدا و تقول مائة مرة أتوب إلى الله و أنت ساجد ثم تسأل حاجتك فإنها تقضى إن شاء الله تعالى (٨).

العلل: عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد الأشعري عن السيارى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد نحوه إلى قوله فإذا صليت ثلاث ركعات المغرب فارفع يديك و قل يا ذا الطول يا ذا الحول يا ذا الجود إلى قوله صل على محمد و أهل بيته إلى قوله أحصيته علي و نسيته و هو إلى قوله و أنت ساجد و سل حوائجك (٩).

١١٦
٩١ بيان: هذا الخبر مذكور في الكافي و الفقيه (١٠) بسند فيه ضعف على المشهور (١١) و في أكثر نسخ الكافي أن القاريجار كما هنا و هو معرب كاريغر أي الأجير و هو الصواب و يؤيده ما سيأتي من عبارة الهداية و الفقه (١٢) و في أكثر نسخ الفقيه القاتل لحن و لعله من لحن الكتاب و تصحيحهم و في بعض نسخ الكافي الفاريجان قيل و هو الحصاد الذي يحصد بالفرجون كبرذون أي المحسة و هي آله حديدية مستعملة في الحصاد انتهى.

و أقول: المحسة و الفرجون ما ينفض به التراب عن الدابة و لم أره في كتب اللغة بما ذكره من المعنى و بناء الفاريجان غير مذكور في اللغة أصلا و الأول أظهر كما عرفت.

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٢٩٩ و بشأن الحديث راجع الوسائل ج ٧ ص ٤٥٨ الحديث ٩٨٥٢، وفيه «الصادق (عليه السلام)» بدل «الصادقين (عليهم السلام)».

(٢) سورة الحج، آية: ٢٨.

(٣) مجمع البيان ج ٧ ص ٨١.

(٤) مجمع البيان ج ٧ ص ٨٦.

(٥) في المصدر «و» بدل «من».

(٦) الإقبال ج ١ ص ٤٥٧.

(٧) الإقبال ج ١ ص ٤٥٨.

(٨) الكافي ج ٤ ص ١٦٧، الفقيه ج ٣ ص ١٠٩.

(٩) وضعه بسبب وقوع «القاسم بن يحيى» في طريقه، وقد وضعه ابن الغضائري، راجع معجم رجال الحديث ١٤ ص ٦٥.

(١٠) راجع الرقم ١٥ و ٣٣ من هذا الباب.



و الدعاء في الكافي هكذا يا ذا المن و الطول يا ذا الجود يا مصطفيا محمدا و ناصره صل على محمد و آله و اغفر لي كل ذنب أذنبته أحصيته علي و نسيته و هو عندك في كتابك و في الفقيه يا ذا الطول يا ذا الحول يا مصطفيا محمد و ناصره صل على محمد و آل محمد و اغفر لي كل ذنب أذنبته و نسيته أنا و هو عندك في كتاب ميبين و رواء في المتجهد^(١) نحو ما في الفقيه إلا أنه ذكر الجميع في السجود.

٢- الإقبال: روينا بإسنادنا إلى هارون بن موسى التلعكبري رضي الله عنه بإسناده إلى معاوية بن عمار قال سمعت أبا عبد الله^(٢) يقول إن في الفطر تكبيرا قلت متى قال في المغرب ليلة الفطر و العشاء و صلاة الفجر و صلاة العيد ثم ينقطع و هو قول الله تعالى ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَذَاكُمْ﴾ و التكبير أن يقول الله أكبر الله أكبر^(٣) لا إله إلا الله و الله أكبر الله أكبر^(٤) و لله الحمد على ما هذان^(٥).

قال السيد و إن قدم هذا التكبير عقب صلاة المغرب و قبل نوافلها كان أقرب إلى التوفيق^(٥).
٣- المتجهد: يستحب التكبير عقب أربع صلاة^(٦) يقول الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر الله أكبر و لله الحمد^(٧) و الحمد لله على ما هذان و له الشكر على ما أولانا^(٨).

١١٧
٩١

بيان: استحباب التكبير في الفطر عقب أربع صلوات هو المشهور بين الأصحاب و ظاهر المرتضى في الانتصار الوجوب^(٩) و ضم الصدوق إلى هذه الصلاة الأربع صلاة الظهرين^(١٠) و ابن الجنيد النوافل أيضا^(١١) و الاستحباب أظهر و لا بأس بالعمل بقول الصدوق لدلالة بعض الروايات عليه كما ستعرف.

و أما قول ابن الجنيد فلم أر له شاهدا من الأخبار نعم ورد في الخبر استحباب التكبير بعد النوافل في أيام التشريق^(١٢) و إن ورد نفيه أيضا و حمل على عدم الوجوب.

وكذا استحباب التكبير بعد العشرة و الخمس عشرة على التفصيل المتقدم و الآتي هو المشهور بين الأصحاب و ذهب المرتضى^(١٣) و ابن الجنيد^(١٤) إلى وجوبه بل ادعى المرتضى عليه الإجماع^(١٥) و استحسنته^(١٦) ابن الجنيد عقب النوافل^(١٧) و القول بالاستحباب و إن كان لا يخلو من قوة لخبر علي بن جعفر^(١٨) لكن القول بالوجوب أيضا له شواهد من الأخبار الواردة بلفظ الوجوب أو صيغة الأمر و الآيات المشتملة على الأوامر المفسرة في الأخبار بها و إن أمكن حملها على الاستحباب جمعا و الأحوط عدم الترك فيهما.

و قال في الذكرى هذا التكبير مستحب للمنفرد و الجامع و الحاضر و المسافر و البلدي و القروي و الذكر و الأنثى و الحر و العبد و اختلف الأصحاب في كيفية التكبير كالأخبار فروى الصدوق في مباحث الحج أن عليا^(١٩) كان يقول في دبر كل صلاة في عيد الأضحى الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر و لله الحمد^(٢٠) و في المقنع في صفة تكبير الأضحى الله أكبر ثلاثا لا إله إلا الله و

(١) مصباح المتجهد ص ٦٤٨.

(٢) جملة «الله أكبر» ليست في المصدر.

(٣) الإقبال ج ١ ص ٤٥٩.

(٤) في المصدر إضافة «المغرب والعشاء والآخرة وصلاة الفجر وصلاة العيد».

(٥) حرف «و» ليس في المصدر.

(٦) مصباح المتجهد ص ٦٤٨.

(٧) الانتصار ص ٥٧.

(٨) راجع مختلف الشيعة ج ١ ص ١١٥ من العجربة، وراجع أيضا رقم ٢٧ و ٢٨ من هذا الباب، وراجع «بيان» المؤلف ذيل هذين الحديثين.

(٩) راجع مختلف الشيعة ج ١ ص ١١٥ من العجربة.

(١٠) الكافي ج ٤ ص ٥١٦، و التهذيب ج ٥ ص ٢٦٩، الحديث ٩٢٠.

(١١) الانتصار ص ٥٧.

(١٢) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١١٥ من العجربة.

(١٣) كذا في المطبوعة، و الظاهر أن صحيحه «استحبته»، لأن العلامة نقل عنه أن التكبير عقب النوافل مستحب.

(١٤) راجع مختلف الشيعة ج ١ ص ١١٥ من العجربة.

(١٥) يأتي بالرقم ٣٠ من هذا الباب.

(١٦) الفقيه ج ١ ص ٣٢٨، الرقم ١٤٨٧، باب صلاة العيدين، الحديث ٣١.

الله أكبر ولله الحمد والله أكبر على ما هدانا والحمد لله على ما أولانا والله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام^(١) وقال المفيد^(٢) في تكبير الفطر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر والحمد لله على ما هدانا وله الشكر على ما أولانا وفي الأضحى الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر والحمد لله على ما رزقنا من بهيمة الأنعام^(٣).

وقال الشيخ في النهاية الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الحمد لله على ما هدانا وله الشكر على ما أولانا وفي الأضحى كذلك لأنه يزيد فيه و رزقنا من بهيمة الأنعام^(٤) وقال في المبسوط في تكبير الفطر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد الحمد لله على ما هدانا وله الشكر على ما أولانا و يزيد في الأضحى و رزقنا من بهيمة الأنعام^(٥) وفي الخلاف الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد^(٦) وقال ابن أبي عقيل في الأضحى الله أكبر الله أكبر ولله الحمد على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام والحمد لله على ما أولانا^(٧).

وقال ابن الجنيدي في الفطر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام والحمد لله على ما أولانا كذا حكى عنه في المختلف^(٨) وحكى غيره غيره.

وقال في الدروس مثل النهاية إلا أنه ثلث التكبير في أوله و التثليث منقول عن الزنطي في جامعه^(٩) وقال في المنتهى ولا ريب أن ذلك تعظيم لله وذلك مستحب فلا فائدة في المضايقة عليه^(١٠) وهو حسن و ستعرف الأخبار و اختلافها و العمل بكل منها حسن و الجمع بينها أحوط و أحسن.

٤- تحف العقول: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال غسل الأعياد طهور لمن أراد طلب الحوائج بين يدي الله عز و جل و اتباع السنة^(١١).

٥- نهاية العلامة: كان النبي ﷺ يخرج يوم الفطر و الأضحى رافعا صوته بالتكبير^(١٢).

٦- المنتهى: روي عن علي عليه السلام أنه خرج يوم العيد فلم يزل يكبر حتى انتهى إلى الجبابة^(١٣).

بيان: قال في المنتهى قال بعض الأصحاب منا يستحب للمصلي أن يخرج بالتكبير إلى المصلي^(١٤).

٧- الإقبال: عن الحارث الأعور أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يصلي ليلة الفطر بعد المغرب و نافلتها ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب و مائة مرة قل هو الله أحد و في الثانية فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد مرة ثم يقنت و يركع و يسجد و يسلم ثم يخر له ساجدا و يقول في سجوده أتوب إلى الله مائة مرة ثم يقول و الذي نفسي بيده لا يفعلها أحد فيسأل الله تعالى شيئا إلا أعطاه^(١٥) و لو أتى^(١٦) من الذنوب مثل رمل عالج^(١٧).

ومنه: بإسناده إلى هارون بن موسى التلعكبري رضي الله عنه بإسناده إلى غياث بن إبراهيم عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال كان علي بن الحسين ع يحيي ليلة عيد الفطر بصلاة حتى يصبح و يبيت ليلة الفطر في المسجد و يقول يا بني ما هي بدون ليلة يعني ليلة القدر^(١٨).

ومنه: نقلا من كتاب الأزمعة لمحمد بن عمران المرزباني عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن يزيد النحوي قال خرج الحسن بن علي عليه السلام في يوم الفطر و الناس يضحكون فقال إن الله عز و جل جعل شهر رمضان مضمارا لخلقه

(١) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ١٣، السطر ٧.

(٢) المقنعة ص ٢٠١.

(٣) ذكرى الشيعة ص ٢٤٠.

(٤) النهاية ص ١٣٥ و ١٣٦.

(٥) المبسوط ج ١ ص ١٧١.

(٦) الخلاف ج ١ ص ٣٢٩.

(٧) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١١٥ من الحجرية.

(٨) مختلف الشيعة ج ١ ص ١١٥ من الحجرية.

(٩) المعتمد ج ٢ ص ٣٤٠.

(١٠) لم نشر على جامع الزنطي هذا.

(١١) تحف العقول ص ٦٦.

(١٢) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٤٨ سطر ٢٤ من الحجرية.

(١٣) في المصدر «أتاه» بدل «أتى».

(١٤) في المصدر إضافة «الله تعالى».

(١٥) الإقبال ج ١ ص ٤٥٩.

(١٦) الإقبال ج ١ ص ٤٥٩.



يستبقون فيه إلى طاعته فسبق قوم ففازوا وتخلّف آخرون فخابوا والعجب من الضاحك في هذا اليوم الذي يفوز فيه المحسنون ويخسر فيه المبتطلون والله لو كشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه ومسيء بإساءته عن ترجيل شعره وتصقيل ثوبه^(١).

بيان: لشغل محسن أي كل محسن بإحسانه أي بإصلاح إحسانه وزيادة وكل مسيء بتدراك إساءته و التوبة منها بحيث لم يتوجه تسريح شعره أو تصقيل ثوبه أي جعله صقيلا براقا يقال صقلت السيف والمرأة أي جلوته.

٨- الإقبال: روينا بإسنادنا إلى الشيخ أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري رضي الله عنه بإسناده عن الحارث الأعور أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يصلي ليلة الفطر ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد ألف مرة و في الثانية فاتحة الكتاب ^(٢) و قل هو الله أحد مرة واحدة ثم يركع و يسجد فإذا سلم خر ساجدا و يقول في سجوده أتوب إلى الله مائة مرة ثم يقول يا ذا المن و الجود يا ذا المن و الطول يا مصطفي محمد صلى الله عليه و آله صل على محمد و آله و افعل بي كذا و كذا فإذا رفع رأسه أقبل علينا بوجهه ثم يقول و الذي نفسي بيده لا يفعلها أحد يسأل الله تعالى شيئا إلا أعطاه فلو ^(٣) أتاه من الذنوب بعدد رمل عالج غفر الله تعالى له.

و من ذلك ما رواه محمد بن أبي قرة في كتاب^(٤) عمل شهر رمضان بإسناده إلى الحسن بن راشد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من صلى ليلة الفطر ركعتين يقرأ في الأولى الحمد مرة و قل هو الله أحد ألف مرة و في الثانية الحمد و قل هو الله مرة واحدة لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه^(٥).

الدعاء^(٩): يا الله يا الله يا الله يا رحمان يا الله يا رحيم يا الله يا ملك يا الله يا قدوس يا الله يا سلام يا الله يا مؤمن يا الله يا مهيمن يا الله يا عزيز يا الله يا جبار يا الله يا متكبر يا الله يا خالق يا الله يا باري يا الله يا مصور يا الله يا عالم يا الله يا عظيم يا الله يا كريم يا الله يا حلیم يا الله يا حكيم يا الله يا سميع يا الله يا بصير يا الله يا قريب يا الله يا مجيب يا الله يا جواد يا الله يا واحد يا الله يا ولي يا الله يا وفي يا الله يا مولی يا الله يا قاضي يا الله يا سريع يا الله يا شديد يا الله يا رءوف يا الله يا رقيب يا الله يا مجيب يا الله يا جواد يا الله يا ماجد^(١٠) يا الله يا حفيظ يا الله يا محيط يا الله يا سيد السادات يا الله يا أول يا الله يا آخر يا الله يا ظاهر يا الله يا باطن يا الله يا فاخر^(١١) يا الله يا قاهر يا الله يا ربه يا الله يا ربه يا الله يا ربه يا الله يا ربه يا الله يا ربه يا الله يا نور يا الله يا دافع يا الله يا مانع يا الله يا رافع يا الله يا فاتح يا الله يا نفاع يا الله يا مغيث يا الله^(١٢) يا جليل يا الله يا جميل يا الله يا شهيد يا الله يا شاهد يا الله^(١٣) يا حبيب يا الله يا فاطر يا الله يا مطهر يا الله يا مالك يا الله يا مقتدر يا الله يا قابض يا الله يا باسط يا الله يا محي يا الله يا مميت يا الله^(١٤) يا باعث يا الله يا وارث يا الله^(١٥) يا معطي يا الله يا مفضل يا الله يا منعم يا الله يا حق يا الله يا مبين يا الله يا طبيب يا الله يا محسن يا الله يا مجمل يا الله يا مبدئ يا الله يا معيد يا الله يا باري يا الله يا بدیع يا الله يا هادي يا الله يا كافي يا الله يا شافي يا الله يا علي يا الله يا حنان يا الله يا متان.

يا الله يا ذا الطول يا الله يا متعالى يا الله يا عدل يا الله يا ذا المعارج يا الله يا صادق يا الله يا ديان يا الله يا باقى يا الله يا ذا الجلال يا الله يا ذا الإكرام يا الله يا معبود يا الله يا محمود يا الله يا صانع يا الله يا معين يا الله يا مكنون يا الله يا فعال يا الله يا لطيف يا الله يا خير^(١٤) يا الله يا غفور يا الله يا شكور يا الله يا نور يا الله يا حنان يا الله يا قدير يا الله يا رباه يا الله يا رباه يا الله يا رباه يا الله يا رباه^(١٥) يا رباه^(١٦)

(١) الإقبال ج ١ ص ٤٦٨.

(٣) في المصدر «ولو» بدل «فلو».

(٥) الإقبال ج ١ ص ٤٥٩.

(٧) في المصدر إضافة «يا على يا الله».

(٩) في المصدر إضافة «يا ربّاه يا الله» بين قوسين.

(١١) فَمِ الْمَصْدَرِ إِضَافَةٌ «يَا مَغِيثُ يَا اللَّهُ»

(١٣) جملة «يا وارث يا الله» ليست في المصدر.

(١٥) فَمِ الْمَصْدَرِ إِضَافَةٌ «يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ».

(٢) في المصدر إضافة «مرة».

(۴) فی المصدر «کتابه» بدل «کتاب».

(٦) في المصدر «الدعاء في دبرها» بدل «الدعاء».

(۸) فی المصدر «فاطر» بدل «فاخر».

(١٠) جُمْلَةُ «يَا مَغِيثُ يَا اللَّهَ» لَيْسَتْ فِي الْمَصْدَرِ.

(١٢) في المصدر إضافة «يا مجيب يا الله».

(١٤) في المصدر «يا جليل» بدل «يا خير».

(١٦) كَلِمَةٌ «يا رَبِّاه» ليست في المصدر.

أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ وَتَمُنَ عَلَيَّ بِرُضَاكَ وَتَغْفِرَ عَنِّي بِحِلْمِكَ وَتُوسِعَ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَ مِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ فَإِنِّي عَبْدُكَ لَيْسَ لِي أَحَدٌ سِوَاكَ وَ لَا أَجِدُ أَحَدًا أَسْأَلُهُ غَيْرَكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

ثم تسجد و تقول:

يا الله يا الله يا رب يا الله يا رب يا الله يا رب يا الله يا الله يا الله (١) يا منزل البركات بك تنزل كل حاجة أسألك بكل اسم في مخزون الغيب عندك والأسماء المشهورات عندك المكتوبة على سرادق عرشك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تقبل مني شهر رمضان وتكتبني في الوافدين إلى بيتك الحرام وتصفح لي (٢) من الذنوب العظام وتستخرج لي (٣) يا رب كنوزك يا رحمان (٤).

المتجهد^(٥) والاختيار^(٦) والجنة^(٧): [جنة الأمان] قالوا بعد ذكر الصلاة يستحب أن تدعو بعد الركعتين بهذا الدعاء وذكروا نحوه.

أقول: قد مر و سيأتي تفسير الأسماء و شرحها.

٩-الإقبال: روي أن من صلى ليلة الفطر أربع عشرة ركعة^(٨) وقرأ في كل ركعة الحمد وآية الكرسي و ثلاث مرات قل هو الله أحد أعطاه الله بكل ركعة عبادة أربعين سنة و عبادة كل من صام و صلى في هذا الشهر و ذكر فضله^(٩) عظيما.

١٠- جمال الأسبوع: قال صلاة الحاجة ليلة الجمعة و ليلة عيد الأضحى ركعتين تقرأ فاتحة الكتاب إلى **إِيَّاكَ نَعْتَذِرُ وَ** **إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** و تكرر ذلك مائة مرة و تتم الحمد ثم تقرأ قل هو الله أحد مأتي^(١٠) مرة في كل ركعة ثم تسلم و تقول لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم سبعين مرة و تسجد و تقول مأتي^(١١) مرة **يا رب يا رب** و تسأل كل حاجة^(١٢).

١١- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال علي عليه السلام كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج إلى المصلى يوم الفطر كان يفطر على تمرات أو زبيب (١٣).

الدعائم: عن علي عليه السلام مثله (١٤).

١٢- مجالس الشيخ: عن الحسين بن عبيد الله القضايري عن هارون بن موسى التلعكبري عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن أبيه جعفر بن محمد عليه السلام قال كان علي بن أبي طالب عليه السلام يقول يعجبني أن يفرغ الرجل نفسه في السنة أربع ليال ليلة الفطر و ليلة الأضحي و ليلة النصف من شعبان و أول ليلة من رجب ^(١٥).

الدعائم: عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليه السلام عن علي عليه السلام مثله (١٦).

١٣- مجالس الشيخ: عن الحسن بن القاسم الحمدي عن محمد بن علي بن الفضل عن محمد بن محمد بن رباح عن عمه علي بن محمد عن إبراهيم بن سليمان بن حيان عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن عبد الرحمن الشكري عن أبي إسحاق عن الحارث بن عبد الله عن علي عليه السلام قال إن استطعت أن تحافظ على ليلة الفطر و ليلة النحر و أول ليلة من المحرم و ليلة عاشوراء و أول ليلة من رجب و ليلة النصف من شعبان فافعل و أكثر فيهن من الدعاء و الصلاة و تلاوة القرآن (١٧).

(١) كلمة «يا الله» ليست في المصدر.

(٢) في المصدر «عن» بدل «من».

(٣) كلمة «لى» ليست فى المصدر.

(٤) الأقبال ج ١ ص ٤٦١ - ٤٦٣.

(٥) مصباح المتعجد ص ٩

(٦) لم نعرض على كتاب الاختيار هذا.

(٧) لجنة الأمان ص ٦٤٧.

(٨) حرف «و» ليس في المصدر.

(۹) الاقبال ج ۱ ص ۴۶۳.

(١٠) في المصدر «مأة» بدل «مأتي».

(١١) في المصدر «مأة» بدل «ماتي».

(١٢) جمال الأسبوع ص ٨٩.

(۱۳) نوادر الراوندى ص ۳۹. (۱۴) دعائم الاسلام ج ۱ ص ۱۸۴.

(١٥) لم نعتز عليه في أمالي الطوسي، هذا، ع

بد آوردہ نقلاً عن الأمالی هذا ونقلاً ع

المستدرک ج ٦ ص ١٤٨ الحديث ٦٦٦٣. (١٦) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٨٤.

(١٧) لم نعتز عليه في أمالي الطوسي هذا، و



ومنه: عن أحمد بن عبدون عن الحسين القزويني عن علي بن حاتم عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن البرقي عن سعد بن سعد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام لا ينام ثلاث ليال ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان وفيها تقسم الأرزاق والأجال وما يكون في السنة ^(١).

بيان: وفيها أي في الأخيرة تقيّة أو المراد به نوع من التقدير غير ما في ليلة القدر فإن مراتب التقدير مختلفة وعلى هذا يمكن إرجاعه إلى الجميع وأما إرجاعه إلى الأولى فقط فبعيد.

١٤- مجمع البيان: روي عن علي عليه السلام أنه خرج في يوم عيد فرأى ناسا يصلون فقال يا أيها الناس قد شهدنا نبي الله في مثل هذا اليوم فلم يكن أحد يصلي قبل العيد أو قال النبي فقال رجل يا أمير المؤمنين ألا تنهى أن يصلوا قبل خروج الإمام فقال لا أريد أن أنهي عبدا إذا صلى ولكننا نحدثهم بما شهدنا من النبي عليه السلام أو كما قال ^(٢).

بيان: لا أريد أن أنهي لعله قال ذلك لضعف عقول أصحابه فإنهم كانوا يعظمون النهي عن الصلاة و كان عليه السلام إذا نهاهم عن صلاة الضحى ومثلا قالوا في جوابه أنتهى عبدا إذا صلى ولم يعلموا أن المراد في الآية الصلاة الراجحة لا المبتدعة وبالجملة الظاهر أن عدم إصراره عليه السلام على المنع للتحقيق و يحتمل أن يكون لعدم فهم التحريم.

١٥- الهداية: قال الصادق عليه السلام من فاتته التكبير أو نسيه فليكبّر ^(٣) حين يذكر ^(٤).

و قال الصادق عليه السلام ليلة الفطر الليلة التي يستوفي فيها الأجير أجره و التكبير أيام التشريق بالأمصار في عشر صلوات من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة في اليوم الثالث لأنه إذا نفر الناس من منى في النفر الأول وجب على أهل الأمصار قطع التكبير و ^(٥) التكبير في خمس عشرة ^(٦) صلاة من صلاة الظهر من ^(٧) يوم النحر إلى صلاة الغداة في اليوم ^(٨) الرابع و من فاتته فليعد و يقال التكبير في دبر كل ص ^(٩) لالة ثلاث مرات.

١٦- الإقبال: روى ابن أبي قرّة بإسناده عن الرجل عليه السلام قال كل تمرات يوم الفطر فإن حضرك قوم من المؤمنين فأطعمهم مثل ذلك ^(١٠).

١٧- الخصال: عن محمد بن الحسن عن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام التكبير في أيام التشريق في دبر الصلوات قال التكبير بمنى في دبر خمس عشرة صلاة و بالأمصار في دبر عشر صلوات و ^(١٢) أول التكبير في دبر صلاة الظهر يوم النحر تقول الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر الله أكبر و لله الحمد الله أكبر على ما هدانا و الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام و إنما جعل في سائر الأمصار في دبر عشر صلوات التكبير أنه إذا نفر الناس في النفر الأول أمسك أهل الأمصار عن التكبير و كبر أهل منى ما داموا بمنى إلى النفر الأخير ^(١٣).

١٨- العلل: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن الحسين و علي بن إسماعيل كلهم عن حماد بن عيسى مثله ^(١٤).

بيان: حاصل التعليل أن أصل التكبير إنما هو لأهل منى و أهل الأمصار تبع لهم فإذا سقط وجوب الكون بمنى عن بعضهم سقط عن أهل الأمصار لثلا يزيد الفرع على الأصل.

ليلة النصف من شعبان في ج ٩٧ ص ٨٨٠ من المطبوعة.

(١) لم نعر عليه في أمالي الطوسي هذا. وتراه في مصباح المتعبد ج ٨٥٣. علماً بأن المؤلف رحمه الله قد أورد هذا الحديث بالرقم ١٥ من باب فضل ليلة النصف من شعبان في ج ٩٧ ص ٨٨ من المطبوعة.

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥١٥، في سورة العلق، آية: ١٠.

(٣) في المصدر «فيكبّر» بدل «فليكبّر».

(٤) في المصدر إضافة « بمنى».

(٥) حرف «من» ليست في المصدر.

(٦) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٦ السطر ٢٧.

(٧) في المصدر «لأبي جعفر» بدل «لأبي عبد الله».

(٨) الخصال ص ٥٠٢، أبواب الخمسة عشر، الحديث ٤.

(٩) كلمة «اليوم» ليست في المصدر.

(١٠) الإقبال ج ١ ص ٤٧٨.

(١١) حرف «و» ليس في المصدر.

(١٢) علل الشرائع ج ٤٤٧ الباب ١٩٩ الحديث ١.

١٩-المقنعة: قال الصادق عليه السلام التكبير لأهل منى في خمس عشرة صلاة أولها الظهر من يوم النحر و آخرها الغداة من يوم (١) الرابع و هو لأهل الأمصار كلها في عشر صلوات أولها الظهر من يوم النحر و آخرها الغداة من يوم الثالث (٢).

٢٠-الخصال: عن أبيه عن محمد بن يحيى عن الحسين بن إسحاق التاجر عن علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى و فضالة عن معاوية بن عمار قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التكبير في أيام التشريق لأهل الأمصار فقال يوم النحر صلاة الظهر إلى انقضاء عشر صلوات و لأهل منى في خمس عشرة صلاة فإن أقام إلى الظهر و العصر كبر (٣).
٢١-السرائر: نقلنا من نوادر الزينبي عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال يكبر أيام التشريق عند كل صلاة قلت له كم قال كم شئت إنه ليس بمفروض (٤).

بيان: قلت له كم أي عدد التكبير بعد كل صلاة كم هو فقال عليه السلام إنه ليس بمفروض أي مقدار محدود لما رواه الكليني عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال سألت عن التكبير بعد كل صلاة فقال كم شئت إنه ليس شيء موقت يعني في الكلام و المراد بقوله (٥) يعني في الكلام أنه ليس المراد به عدم التوقيت في عدد الصلوات بل في عدد الذكر.

٢٢-الإقبال: رويتنا بإسنادنا إلى جدي أبي جعفر الطوسي عن المفيد و الحسين بن عبيد الله و أحمد بن عبدون عن محمد بن أحمد بن داود القمي عن محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن أبي سنان عن أبان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من زار الحسين عليه السلام ليلة من ثلاث غفر له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر قال قلت و أي الليالي فذكر ليالي (٦) الأضحية (٧).

بيان: لعل المراد بليالي الأضحية ليلة العيد و ليلتان بعدها.

٢٣- تفسير الإمام عليه السلام: قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن لله عز وجل خيارا من كل ما خلقه فأما خياره من الليالي فليالي الجمع و ليلة النصف من شعبان و ليلة القدر و ليلتا العيدين (٨) و أما خياره من الأيام فأيام الجمع و الأعياد (٩).

٢٤-مجالس الصدوق: عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عن ابن عقدة عن المنذر بن محمد عن إسماعيل بن عبد الله الكوفي عن أبيه عن عبد الله بن الفضل قال قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه إذا كان ليلة الفطر فصل المغرب ثلاثا ثم اسجد و قل في سجودك يا ذا الطول يا ذا الحول يا مصطفي محمد و ناصره صل على محمد و آل محمد و اغفر لي كل ذنب أذنبته و نسيته و هو عندك في كتاب مبين ثم تقول مائة مرة أنوب إلى الله.

و كبر بعد المغرب و العشاء الآخرة و صلاة الغداة و صلاة العيد كما تكبر أيام التشريق تقول الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر الله أكبر و لله الحمد الله أكبر على ما هداانا و الحمد لله على ما أبلانا و لا تقل فيه و رزقتنا من بهيمة الأنعام فإن ذلك في أيام التشريق (١٠).

الهداية: عنه عليه السلام مرسلًا مثله إلى آخر الخبر (١١).

٢٥-الخصال: عن أبيه عن علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن محمد بن أحمد الأيادي عن عبد الله بن محمد بن عمرو بن شمر عن أبان بن محمد عن محمد بن علي عليه السلام قال ما من عمل أفضل يوم النحر من دم مسفوك أو مشى في بر الوالدين أو ذي رحم قاطع يأخذ عليه بالفضل و يبدؤه بالسلام أو رجل أطعم من صالح نسكه و دعا إلى بقيتها جيرانه من اليتامى و أهل المسكنة و المملوك و تعاود الأسراء (١٢).

(١) في المصدر «اليوم» بدل «يوم».

(٢) المقنعة ٤٤٥.

(٣) الخصال ص ٥٠٢ أبواب الخمسة عشر. الحديث ٥.

(٤) السرائر ج ٣ ص ٥٥٨.

(٥) في المصدر «ليلة» بدل «ليالي».

(٦) في المصدر «ليلا العيد» وهو الصحيح.

(٧) أمالي الصدوق ص ٨٩ المجلس ٢١ الحديث ٩.

(٨) الخصال ص ٢٩٨ باب الخمسة. الحديث ٦٨.

(٩) في المصدر «اليوم» بدل «يوم».

(١٠) الكافي ج ٤ ص ٩١٧.

(١١) الإقبال ج ٢ ص ١٩٠.

(١٢) تفسير الإمام ص ٦٦٢.

(١٣) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٦. السطر ٢٤.

بيان: يأخذ عليه أي يمنعه عن العداوة بسبب الفضل والإحسان من قولهم أخذ على يده أي منعه أو يأخذ الحجة و ينمها عليه بفضل أو يشرع في الفضل محتجا عليه من قولهم أخذ في كذا أي شرع فالباة بمعنى في وعلى هذا يحتمل تعلق عليه بالفضل من صالح نسكه أي ذبيحته الطيبة وتعاهد الأسراء أي بنسكه أو مطلقا.

٢٦-قرب الإسناد: عن السندي بن محمد عن أبي البختری عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن علي عليه السلام قال كان يعجبه أن يفرغ الرجل نفسه أربع ليال من السنة أول ليلة من رجب و ليلة النحر و ليلة الفطر و ليلة النصف من شعبان ^(١).
فقه الرضا: عن أبيه عن جعفر عن أبيه عليه السلام مثله ^(٢).

المتهمجد: عن وهب بن وهب مثله ^(٣).

٢٧-الخصال: عن ستة من مشايخه عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله عن تميم بن بهلول عن أبي معاوية عن الأعمش عن الصادق قال التكبير في العيدين واجب أما في الفطر ففي خمس صلوات يبدأ به من صلاة المغرب ليلة الفطر إلى صلاة العصر من يوم الفطر و هو أن يقال الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر الله أكبر و لله الحمد الله أكبر على ما هدانا و الحمد لله على ما أبلانا لقوله عز و جل **وَلْيُكْمِلُوا الْبَيْتَ لَكَ وَلْيُكْمِلُوا الْبَيْتَ لَكَ وَلْيُكْمِلُوا الْبَيْتَ لَكَ** ^(٤) و في الأضحية بالأصراع في دبر عشر صلوات يبدأ به من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة يوم الثالث و يبنى دبر خمس عشرة صلاة يبدأ به من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة يوم الرابع و يزداد في هذا التكبير و الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام ^(٥).

٢٨-العيون: عن عبد الواحد بن عديس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان فيما كتب الرضا عليه السلام للامون قال التكبير في العيدين واجب في الفطر في دبر خمس صلوات و يبدأ به في دبر صلاة المغرب ليلة الفطر و في الأضحية في دبر عشر صلوات يبدأ ^(٦) به من صلاة الظهر يوم النحر و يبنى في دبر خمس عشرة صلاة ^(٧).

١٢٩
٩١

بيان: هذان الخبران حجة الصدوق في إضافة الظهرين ^(٨) و أضاف العبد إليهما للأخبار الأخرى.

٢٩-قرب الإسناد وكتاب المسائل: بسنديهما عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألت عن التكبير أيام التشريق هل يرفع ^(٩) فيه اليدين ^(١٠) أم لا قال يرفع يده ^(١١) شيئا أو يحركها ^(١٢).

و سألت عن التكبير أيام التشريق أوجب هو قال يستحب فإن نسي ^(١٣) فليس عليه شيء.

و سألت عن رجل ^(١٤) يدخل مع الإمام و قد سبقه بركعة فيكبر الإمام إذا سلم أيام التشريق كيف يصنع الرجل قال يقوم فيفضي ما فات من الصلاة فإذا فرغ كبر.

و سألت عن الرجل يصلي وحده أيام التشريق هل عليه تكبير قال نعم و إن نسي ^(١٥) فلا بأس.

و سألت عن القول في ^(١٦) أيام التشريق ما هو قال تقول الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر الله أكبر ^(١٧) و لله الحمد الله أكبر على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام ^(١٨).

(١) قرب الإسناد ص ٥٤ الحديث ١٧٧.

(٢) لم نثر عليه في فقه الرضا هذا، علماً بأن المحدث التوري قد أوردته نقلاً عن فقه الرضا هذا، راجع المستدرج ج ٦ ص ٢٨٨ ذيل الحديث ٦٨٥٥ هذا وقد أوردته المؤلف رحمه الله بالرقم ٢٥ من باب فضائل شهر رجب في ج ٩٧ ص ٣٩ من المطبوعة و ذيل الرقم ١، من باب فضل ليلة النصف من شعبان في ٩٤ ص ٨٤ من المطبوعة، وجاء هذا الحديث في مصباح المتهمجد ص ٧٧.

(٣) مصباح المتهمجد ص ٧٨. (٤) سورة البقرة، آية: ١٨٥.

(٥) الخصال ص ٦٠٩ أبواب المائة فما فوقه، الحديث ٩.

(٦) في المصدر إضافة «و».

(٧) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٢٥.

(٨) مرقاة المفاتيح ج ١ ص ١١٧ من المطبوعة نقلاً عن مختلف الشريعة ج ١ ص ١١٥ من الحجرية.

(٩) في قرب الإسناد «ترفع» بدل «يرفع».

(١٠) في قرب الإسناد ص «الأيدي» بدل «اليدين».

(١١) في المسائل «يدك» بدل «يده».

(١٢) في المسائل «نسيه» بدل «نسي».

(١٣) في المصدر «نسيه» بدل «نسي».

(١٤) في المسائل «ليس في المسائل».

(١٥) قرب الإسناد ص ٢٢١، الحديث ٨٦١، ٨٦٥، مسائل علي بن جعفر ص ١٦٠، الحديث ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٧.

و سألت عن النساء هل عليهن التكبير أيام التشريق قال نعم و لا يجهن به^(١).

٣٠- كتاب المسائل: لعلي بن جعفر عن أخيه موسى^(٢) قال سألت عن التكبير في أيام التشريق قال يوم النحر صلاة الأولى إلى آخر أيام التشريق من صلاة العصر يكبر يقول الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد الله أكبر على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام^(٣).

و سألت عن نوافل^(٤) أيام التشريق هل فيها تكبير قال نعم و إن نسي فلا بأس^(٥).

بيان: التكبير بعد الظهرين في اليوم الثالث لم أر به قالنا منا و ذهب إليه جماعة من العامة و يمكن حملة على التقية و يمكن حملة على من صلى الظهرين بمنى كما يومي إليه بعض الأخبار و كذا رفع اليدين الوارد في خبر قرب الإسناد لم أر مصرحا به.

٣١- ثواب الأعمال: عن محمد بن إبراهيم عن هارون بن محمد عن أحمد بن حميد عن أبي عبد الله عن أبي صالح عن سعد بن سعيد عن أبي ظبية^(٦) عن ثور^(٧) بن وهرة عن الربيع بن خثيم عن عبد الله بن مسعود عن النبي^(٨) عن جبرئيل عن إسرافيل عن ربه تبارك و تعالى أنه قال من صلى ليلة الفطر عشر ركعات يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب و قل هو الله أحد عشر مرات و يقول في ركوعه و سجوده سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر ثم يتشهد و يسلم بين كل ركعتين فإذا فرغ منها قال ألف مرة أستغفر الله و أتوب إليه ثم يسجد و يقول في سجوده يا حي يا قيوم يا ذا الجلال و الإكرام يا رحمان الدنيا و الآخرة و رحيمهما^(٩) يا أرحم الراحمين يا إله الأولين و الآخرين اغفر لي ذنوبي و تقبل صومي و صلاتي و قيامي فقال^(١٠) رسول الله^(١١) و الذي بعثني بالحق نبيا إنه لا يرفع رأسه من السجود حتى يغفر الله^(١٢) له و يتقبل منه شهر رمضان و يتجاوز عن ذنوبه و إن كان قد أذنب سبعين ذنبا كل ذنب منه أعظم من ذنوب جميع العباد.

١٣١
٩١ قلت يا جبرئيل أتقبل منه خاصة شهر رمضان أو من جميع عبادته في بلاده قال نعم و الذي بعثك بالحق نبيا يا محمد إن من كرامته على الله و عظم منزلته^(١٣) يتقبل منه و منهم و يقبل^(١٤) من جميع الموحدين فيما بين المشرق و المغرب صلاتهم و صيامهم و يغفر لهم ذنوبهم و يستجيب دعاءهم بعد ما يحيونه و الذي بعثني^(١٥) بالحق إن من صلى هذه الصلوات^(١٦) و استغفر هذا الاستغفار يتقبل الله صلاته و صيامه و قيامه و يغفر له و يستجيب دعاءه لأن الله عز و جل قال في كتابه ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾^(١٧) و قال ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَ مَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(١٨) و قال ﴿وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١٩) و قال ﴿وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾^(٢٠).

و قال النبي^(٢١) هذه هدية لي و لأمتي خاصة من الرجال و النساء و لم يعطها أحدا من الأنبياء الذين كانوا قبلي و لا غيرهم^(٢٢).

ومنه: عن محمد بن إبراهيم عن أحمد بن جعفر عن إسماعيل بن الفضل عن سختويه بن شبيب عن عاصم عن إسماعيل عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي رحمه الله قال قال رسول الله^(٢٣) ما من عبد يصلي ليلة العيد ست ركعات إلا شفع في أهل بيته كلهم و إن كانوا قد وجبت لهم النار قالوا و لم ذاك يا رسول

(١) قرب الإسناد ص ٢٢٤، الحديث ٨٧٢، مسائل علي بن جعفر ص ١٦٦، الحديث ٢٤٤

(٢) مسائل علي بن جعفر ص ١٤١ الحديث ١٦٢.

(٣) في المصدر «طيبة» بدل «طيبة».

(٤) في المصدر «كرز» بدل «ثور».

(٥) كلمة «وقال» بعد «فقال».

(٦) في المصدر «يقبل» بدل «ويقبل».

(٧) في المصدر «بعثك» بدل «بعثني».

(٨) سورة هود، آية: ٩٠.

(٩) سورة المزل، آية: ٢.

(١٠) ثواب الأعمال: ص ١٠٠.

(١١) في المصدر «النوافل» بدل «نوافل».

(١٢) في المصدر «طيبة» بدل «طيبة».

(١٣) في المصدر «يقبل» بدل «ويقبل».

(١٤) في المصدر «بعثك» بدل «بعثني».

(١٥) سورة هود، آية: ٩٠.

(١٦) سورة المزل، آية: ٢.

(١٧) ثواب الأعمال: ص ١٠٠.



الله قال لأن المحسن لا يحتاج إلى الشفاعة إنما الشفاعة لكل هالك^(١) قال محمد بن علي بن الحسين تقرأ في كل ركعة خمس مرات قل هو الله أحد^(٢).

الإقبال: مثل الخبرين معا مع اختصار و روى الأول من كتاب الكافي غير الكليني أيضا^(٣).

٣٢- ثواب الأعمال: عن محمد بن إبراهيم عن إسماعيل بن محمد عن محمد بن سليمان عن محمد^(٤) بن بكر الفارسي عن محمد بن مصعب عن حماد عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله ﷺ من أحيا ليلة العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب^(٥).

ومنه: عن محمد بن إبراهيم عن محمد بن عبد الله عن يحيى بن عثمان عن ابن بكير عن المفضل بن فضالة عن عيسى بن إبراهيم عن سلمة بن سليمان عن مروان بن سالم عن ابن كردوس عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ من أحيا ليلة العيد و ليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب^(٦).

٣٣- فقه الرضا: قال أكثروا من ذكر الله جل و عز و الصلاة على رسوله ﷺ^(٧) في ليلة الفطر فإنه^(٨) ليلة يوفى فيها الأجير أجره.

و أروي عن العالم^(٩) أنه قال إن الله جل و عز و علا^(٩) يعتق في أول ليلة من شهر رمضان ست مائة ألف عتيق من النار فإذا كان العشر الأواخر أعتق^(١٠) كل ليلة منه مثل ما أعتق في العشرين الماضية فإذا كان ليلة الفطر أعتق من النار مثل ما أعتق في سائر الشهر^(١١).

و^(١٢) اجتهدوا في ليلة الفطر في الدعاء و السهر و صلوا ركعتين تقرأون^(١٣) في الركعة الأولى بأمر الكتاب و قل هو الله أحد^(١٤) ألف مرة و في الثانية مرة واحدة و قد روي أربع ركعات في كل ركعة مائة مرة قل هو الله أحد^(١٥).

و قال^(١٦) إذا كان ليلة الفطر صليت المغرب ثلاثا^(١٦) و سجدت و قلت يا ذا الطول و يا ذا الجود و يا ذا الحول يا مصطفي محمد و ناصره صل يا الله على محمد و علي آله و سلم و اغفر لي كل ذنب أذنبته^(١٧) نسيتته و هو عندك في كتاب مبين ثم تقول^(١٨) مائة مرة أتوب إلى الله.

و كبر بعد المغرب و العشاء الآخرة و الغداة و لصلاة العيد و الظهر و العصر كما تكبر أيام التشريق تقول الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر الله أكبر على ما هدانا و الحمد لله على ما أولانا و أبلانا و الحمد لله بكرة و أصيلا^(١٩).

و الذي يستحب الإفطار عليه يوم الفطر الزبيب^(٢٠) و التمر و أروي عن العالم^(٢١) الإفطار على السكر و روي أفضل ما يفطر عليه طين قبر الحسين^(٢٢).

و روي أن لفطر تشريقا كتشريق الأضحية فيستحب^(٢٣) فيه الذبيحة كما يستحب في الأضحية و عليكم بالتكبير يوم العيد و ابعدوا إلى مواضع الصلاة و البروز إلى تحت السماء و الوقوف تحتها إلى وقت الفراغ من الصلاة و الدعاء^(٢٤).

بيان: الأضحية في الفطر غريب لم أجده في غير هذا الخبر و لم أر قائلا به.

(٢) ثواب الأعمال ص ١٠١.

(٤) في المصدر «أحمد» بدل «محمد».

(٦) ثواب الأعمال ص ١٠٢.

(٨) في المصدر «وإنه» بدل «فإنه».

(١٠) في المصدر «عتق في» بدل «أعتق».

(١٢) حرف «و» ليست في المصدر.

(١٤) كلمة «أحد» ليست في المصدر.

(١٦) كلمة «ثلاثا» ليست في المصدر.

(١٨) في المصدر «يقول» بدل «تقول».

(٢٠) في المصدر «الزبيب» بدل «الزبيب».

(٢٢) فقه الرضا ص ٣١٠.

(١) في المصدر «مذنب» بدل «هالك».

(٣) الإقبال ج ١ ص ٥٩.

(٥) ثواب الأعمال ص ١٠١.

(٧) في المصدر إضافة «و».

(٩) في المصدر «عزوجل» بدل «جلّ و عزّ و علا».

(١١) فقه الرضا ص ٢٠٥.

(١٣) في المصدر «يقرأ» بدل «تقرؤون».

(١٥) فقه الرضا ص ٢٠٦.

(١٧) في المصدر إضافة «و».

(١٩) فقه الرضا ص ٢٠٩.

(٢١) في المصدر «يستحب» بدل «فيستحب».

٣٤- العياشي: عن سعيد النقاش قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام قال إن في الفطر تكبيرا و لكنه مستور^(١) يكبر في المغرب ليلة الفطر وفي العتمة والفجر وفي صلاة العيد وهو قول الله ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَذَاكُمْ﴾^(٢) والتكبير أن تقول^(٣) الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد قال في رواية أبي عمرو التكبير الأخير أربع مرات^(٤).

ومنه: عن سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن في الفطر تكبيرا قال قلت ما تكبير إلا في يوم النحر قال فيه تكبير و لكنه مستون في المغرب والعشاء والفجر والظهر والعصر و ركعتي العيد^(٥).
أقول: قد مضت الأخبار في غسل العيدين في باب الأغسال^(٦) وفي التكبير في الباب المتقدم^(٧) وسيأتي في كتاب الحج أيضا^(٨).

النوادر

باب ٥

١- مجالس الصدوق: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسن بن متيل عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن فضال عن محمد بن سليمان الديلمي عن عبد الله بن لطيف عن الصادق عليه السلام قال لما ضرب الحسين بن علي عليه السلام ثم ابتدر ليقطع رأسه نادى مناد من قبل رب العزة تبارك وتعالى من بطنان العرش فقال ألا أيتها الأمة المتحيرة الظالمة بعد نبينا لا وفقكم الله لأضحى ولا فطر قال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام لا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون أبدا حتى يقوم ثائر الحسين^(٩).

٢- العلل: عن علي بن أحمد عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن لطيف^(١٠) عن رزين عن الصادق عليه السلام مثله^(١١).

بيان: حمله الأكثر على أن المعنى أنه يشبه الهلال فلا يوفقون لأعمال الفطر والأضحى في اليوم الواقعي فلا بد من حمله على الغالب أو على أن الاشتباه يقع أكثر مما سبق والذي يخطر بالبال أن المراد أنهم لا يوفقون لإدراك الفطر والأضحى مع إمام الحق إذ العيد إنما جعل ليفوز الناس بخدمة الإمام عليه السلام ويتعظوا بمواعظه ويسمعوا منه أحكام دينهم فبعد ذلك لم يظهر إمام على المخالفين ولم يوفقوا لإيقاع صلاة العيد مع إمام إما لاستيلاء المخالفين أو غيبة إمام المؤمنين وهو أظهر ولا يحتاج إلى تكلف.

٣- العلل: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحسن عن عمرو بن عثمان عن حنان بن سدير عن عبد الله بن دينار عن أبي جعفر عليه السلام قال قال يا عبد الله ما من عيد للمسلمين أضحى ولا فطر إلا وهو يتجدد فيه لآل محمد ﷺ حزن قلت فلم قال لأنهم يرون حقهم في يد غيرهم^(١٢).

بيان: حزنهم ﷺ ليس لحب الجاه والرياسة بل للشفقة على الأمة حيث يرون الناس في الحيرة والضلالة ولا يمكنهم هدايتهم أو لأنه يفوت عنهم بعض الأمور الذي أمروا به اضطارا وهذا مما يوجب الحزن وإن كان ثوابهم في تلك الحال أكثر كما أن من فاتته صلاة الليل لنوم أو عذر يتحسر لذلك مع أنه يناب بهذه الحسرة أكثر من ثواب أصل الفعل والأول أظهر وربما يؤيد ما ذكرنا في الخير الأول.

(٢) سورة البقرة، آية: ١٨٥.

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٢.

(٦) راجع ج ٨١ ص ١ - ٢٤ من المطبوعة.

(٨) راجع ج ٩٩ ص ٣٠٥ - ١٣٤ من المطبوعة.

(١٠) في المصدر «الجند القليسي» بدل «لطيف».

(١٢) علل الشرائع ص ٣٨٩ الباب ١٢٦ الحديث ١.

(١) في المصدر «مستون» يدل «مستور».

(٣) في المصدر «يقول» بدل «تقول».

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٢.

(٧) راجع ج ٨٨ ص ٤٧ - ١١١ من المطبوعة.

(٩) أمالي الصدوق ص ١٦٨، المجلس ٦٦، الحديث ٥.

(١١) علل الشرائع ص ٣٨٩ الباب ١٢٥ الحديث ٢.



٤- العلل: عن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد الأشعري عن السيارى عن محمد بن إسماعيل الرازي عن أبي جعفر الثاني ع قال قلت جعلت فداك ما تقول في العامة فإنه قد روي أنهم لا يوفقون لصوم فقال لي أما إنهم ^(١) قد أجيب دعوة الملك فيهم قال قلت وكيف ذلك جعلت فداك قال إن الناس لما قتلوا الحسين بن علي ^(٢) أمر الله عز وجل ملكا ينادي أيتها الأمة الظالمة القاتلة عترة نبيها لا وفقكم الله لصوم ولا فطر. وفي حديث آخر لفطر ولا أضحي ^(٣).

بيان: هذا الخبر لا ينافي ما ذكرنا في الخبر الأول لأن الصوم أيضا مع الإيام الظاهر أكمل وأفضل ومنه ^(٤) يؤخذ أحكامه وآدابه وتقام معه الفرائض المكملة له والعامة لعدم الولاية لا يصح منهم الصوم ويفطرون قبل محله على المشهور ويوقعون ما يفسده غالبا وهذا أنسب بالعموم المستفاد من النكرة في سياق النفي.

٥- نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين ^(٥) في بعض الأعياد إنما هو عيد لمن قبل الله تعالى صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم ^(٤) عيد ^(٥).

بيان: إنما هو عيد أي يوم سرور أو يوم منفعة وفائدة وعائدة.

١٣٦
٩١

١٣٨
٩١

١٣٩
٩١

صلاة الكسوف والخسوف والزلزلة والآيات

باب ٦

الآيات:

الحج: ﴿وَبَايَأُهَا النَّاسُ انْقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ ^(٦).

الطور: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ﴾ ^(٧).

الزلزال: ﴿وَإِنْ زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ ^(٨).

تفسير: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا﴾ أي قطعة من السماء ﴿سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ﴾ المركوم الموضوع بعضه على بعض يعني إن عذبتهم بسقوط بعض من السماء عليهم لم ينتبهوا عن كفرهم وقالوا هو قطعة من السحاب فبدل على ذم من لم ينتبه من الآيات السماوية ولم يتب بعدها ولم يقلع عن المعاصي ولم يتضرع إلى الله تعالى لكشفها كما روى البرقي ^(٩) والمفيد ^(١٠) بسنديهما عن عبد الرحمن بن سالم عن أبيه عن أبي جعفر ^(١١) قال قلت له هل ^(١٢) يكره الجماع في وقت من الأوقات وإن كان حلالا قال نعم ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ومن مغيب الشمس إلى مغيب الشفق وفي اليوم الذي تتكسف فيه الشمس وفي الليلة التي ينكسف فيها القمر وفي اليوم والليلة التي تكون فيها ^(١٣) الريح السوداء و ^(١٤) الريح الحمراء و ^(١٥) الريح الصفراء وفي ^(١٦) اليوم والليلة التي تكون فيها ^(١٧) الزلزلة.

ولقد بات رسول الله ^(١٨) عند بعض نساءه ^(١٩) في ليلة انكسف فيها القمر فلم يكن ^(٢٠) في تلك الليلة ما ^(٢١).

(١) في المصدر «إنه» بدل «إنهم».

(٢) علل الشرائع ص ٣٨٩ الباب ١٢٥ الحديث ١.

(٣) نهج البلاغة ص ٥٥١. الحكمة رقم ٤٢٨.

(٤) سورة الطور، آية: ٤٤.

(٥) المحاسن ج ٢ ص ٢٥ الحديث ١٠٩٧.

(٦) في الاختصاص «أبكره» بدل «هل يكره».

(٧) في الاختصاص «أو» بدل «و» وكذا فيما بعد.

(٨) في الاختصاص «والذين يكون فيهما» بدل «التي تكون فيها».

(٩) في الاختصاص «أو زواجه» بدل «نساءه».

(١٠) في الاختصاص إضافة «منه».

(١١) في الاختصاص «ولم» بدل «فلم».

(١٢) في الاختصاص إضافة «كان».

يكون منه في غيرها حتى أصبح فقالت له^(١) يا رسول الله ألبغض^(٢) هذا منك في هذه الليلة قال لا ولكن هذه الآية ظهرت في هذه الليلة فكرهت أن أتذلل وألوه فيها وقد عير الله تعالى أقواما في كتابه فقال ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ فَذَرَهُمْ يَخوضوا ويلعبوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾^(٣) ثم قال أبو جعفر عليه السلام وإيم الله لا يجامع أحد فيرزق ولدا^(٤) فيرى في ولده ذلك ما يحب.

و قد مر تفسير سائر الآيات^(٥) والغرض من إيرادها بيان أنها من آيات الساعة فلذا وجبت الصلاة فيها كما^(٦) سيأتي.

١- كتاب المسائل وقرب الإسناد: بسنديهما عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألت عن صلاة الكسوف ما حده^(٧) قال^(٨) متى أحب و يقرأ ما أحب غير أنه يقرأ ويركع^(٩) أربع ركعات ثم^(١٠) يسجد في الخامسة ثم يقوم فيفعل مثل ذلك^(١١).

قال وسألته عن القراءة في صلاة الكسوف قال تقرأ^(١٢) في كل ركعة بفاتحة الكتاب فإذا^(١٣) ختمت سورة و قرأت في أخرى فاقرا بفاتحة الكتاب وإن قرأت سورة في ركعتين^(١٤) أو ثلاثة فلا تقرأ بفاتحة الكتاب حتى تختم السورة ولا تقول سمع الله لمن حمده في شيء من ركوعك إلا الركعة التي تسجد فيها^(١٥).

قال وسألته عن صلاة الكسوف هل على من تركها قضاء قال إذا فاتتك فليس عليك فيها^(١٦) قضاء^(١٧).
السوائ: نقلا من جامع الزنطي عن الرضا عليه السلام مثل الأسئلة والأجوبة الثلاثة سواء^(١٨) إلا أن فيه إذا ختمت سورة وبدأت في أخرى وفي كتاب المسائل بعد قوله و يقرأ ويركع و يقرأ ويركع و يقرأ ويركع.

بيان: لا خلاف بين علمائنا في أن صلاة الآيات ركعتان وكل ركعة مشتملة على خمس ركوعات وسجدتين والمشهور أنه يجب في كل ركعة قراءة الفاتحة مع سورة كاملة وأنه يجوز أن يقرأ قبل كل ركوع الحمد وسورة كاملة^(١٩) وأن يبعث السورة على الركوعات الخمس أو أقل وإن الفاتحة لا بد أن تقرأ في ابتداء كل ركعة وبعد تمام السورة في الركوع الذي بعده وعند افتتاح سورة وقال ابن إدريس لا يجب تكرار الحمد مع إكمال السورة^(٢٠) بل يستحب كما هو ظاهر خبر ابن سنان^(٢١) لكنه مؤول للأخبار الصحيحة الدالة على وجوب تكرار الحمد عند ختم السورة.

و المشهور جواز التفريق في ركعة والتكرار في أخرى والجمع في الركعة الواحدة بين الإتمام والتبعض واحتمل في الذكرى انحصار المجزي في سورة واحدة أو خمس سور^(٢٢) وكأنه لا وجه له و هل يجب إكمال سورة في الخمس قال العلامة في النهاية الأقرب ذلك^(٢٣) وما قربه أشهر وأقرب ولو جمع في ركعة بين الإتمام والتبعض فهل يجوز له أن يسجد قبل إتمام السورة فيه وجهان ولعل الجواز أقرب وفي جواز إتمامها بعد القيام من السجود وجهان لكن لا بد حينئذ من قراءة الحمد.

(١) في الاختصاص إضافة «بعض نسائه».

(٣) سورة الطور، آية: ٤٤ - ٤٥.

(٤) في الاختصاص إضافة «في شيء من هذه الأوقات التي نهى عنها رسول الله ﷺ وقد أشهى إليه الخبر».

(٥) راجع ج ٩ ص ٥٦ و ج ٧٢ ص ٣٣٧ من المطبوعة.

(٦) راجع ج ٩١ ص ١٥٤ من المطبوعة.

(٧) في المسائل وقرب الإسناد «حدها» بدل «حده».

(٨) في المسائل إضافة «يصلي».

(٩) في المسائل إضافة «يقرأ ويركع» و «يقرأ ويركع».

(١٠) في المسائل «و» بدل «ثم».

(١١) المسائل ص ١٩٤ الحديث ٤٠٨، وقرب الإسناد ص ٢١٩، الحديث ٨٥٦.

(١٢) في المسائل «يقراء» بدل «تقرأ».

(١٣) في المسائل «الركعتين» بدل «ركعتين».

(١٤) المسائل ص ٢٤٨ الحديث ٥٨٦، وقرب الإسناد ص ٢١٩، الحديث ٨٥٧.

(١٥) حرف «فيها» ليس في المسائل.

(١٦) قرب الإسناد ص ٩٩، الحديث ٨٥٨، المسائل ص ٢٤٨ الحديث ٥٨٧.

(١٧) السرائر ج ٣ ص ٥٧٣.

(١٨) السرائر ج ١ ص ٣٢٤.

(١٩) ذكرى الشيعة ص ٢٤٥.

(٢٠) كذا في المطبوعة بين معقوفتين.

(٢١) لم نثر على هذا الخبر في الظاهر من الكتب الأربعة.

(٢٢) نهاية الأحكام ج ٢ ص ٧٣.

قال العلامة والأقرب^(١) أنه يجوز أن يقرأ في الخمس سورة وبعض أخرى فإذا قام إلى الثانية فالأقرب وجوب الابتداء بالحمد لأنه قيام عن سجود فوجب فيه الفاتحة ثم يبتدئ بسورة من أولها ثم إما يكملها أو يقرأ بعضها ويحتمل ضعيفا أن يقرأ من الموضع الذي انتهى إليه أولا من غير أن يقرأ الفاتحة لكن يجب أن يقرأ الحمد في الثانية إذ لا يجوز الاكتفاء بالحمد مرة في الركعتين^(٢) انتهى.

وذكر الشهيد أنه متى ركع عن بعض سورة تخير في القيام بعده بين القراءة من موضع القطع وبين القراءة من أي موضع شاء من السورة وبين رفضها وقراءة غيرها واحتمل أيضا ما قرره العلامة^(٣) من جواز إعادة البعض الذي قرأ من السورة أولا قال فحينئذ هل تجب قراءة الحمد يحتمل ذلك لا يتدأ به بسورة ويحتمل عدمه لأن قراءة بعضها مجز قراءة جميعها أولى هذا إن قرأ جميعها وإن قرأ بعضها فأشد إشكالا^(٤).

وتردد العلامة في وجوب قراءة الحمد لو رفض السورة التي قرأ بعضها من أن وجوب الحمد مشروط بإكمال السورة قبلها ومن أنه في حكم الإكمال^(٥) قال الشهيد ويحيى ذلك في العدول عن الموالاة في السورة الواحدة^(٦) ولا يخفى أن في أكثر هذه الصور إشكالا لأنه ورد في الخبر فإن نقصت من السورة شيئا فقرأ من حيث نقصت^(٧) وهذا يدل على وجوب القراءة من موضع القطع فيشكل العدول إلى غيره من السورة وغيرها والمتجه الاختصار على موارد الرواية.

وأما القضاء فالمشهور أنه إن علم بحصول الآية المخوفة وترك الصلاة يجب عليه القضاء وإن احترق بعض القرص سواء كان عامدا في الترك أو ناسيا وقال الشيخ في النهاية^(٨) والمبسوط^(٩) لا يقضي الناسي ما لم يستوعب الاحتراق وهو اختيار ابن حمزة^(١٠) وابن البراج^(١١) وظاهر المرتضى في المصباح^(١٢) والشيخ في الجمل^(١٣) إيجاب القضاء مع احتراق جميع القرص وعدمه عند احتراق البعض وإن تعدد الترك والأخبار مختلفة وهذا الخبر^(١٤) مع صحته في سائر الكتب^(١٥) يدل على عدم وجوب القضاء مطلقا فيمكن حمل الأخبار الدالة على القضاء على الاستحباب ويمكن حمل هذا الخبر على عدم العلم ولا ريب أن العمل بالمشهور أحوط.

واعلم أن أكثر أدلة الطرفين مختصة بالكسوفين فلا تجري في غيرهما من الأخايف فالقول بوجوب القضاء فيها أقوى لمعومات القضاء وإن كان في عمومها بالنسبة إلى غير اليومية كلاما أما لو جهلها وعلم بها بعد خروج وقتها فالمشهور بين الأصحاب أنه لا قضاء في الكسوفين إلا مع استيعاب القرص بل قال في التذكرة إنه مذهب الأصحاب عدا المفيد^(١٦) وقال المفيد في المقنعة إذا احترق القرص كله ولم تكن علمت به حتى أصبحت صليت صلاة الكسوف جماعة وإن احترق بعضه ولم تعلم به حتى أصبحت صليت القضاء فرادى^(١٧) ولم يعلم مستنده وظاهر المرتضى في الانتصار^(١٨) وعلي بن بابويه^(١٩) وابنه في المقنع^(٢٠) وابن الجنيد^(٢١) وأبي الصلاح^(٢٢) وجوب القضاء مطلقا والأول أقوى للأخبار الصحيحة الدالة عليه وفي غير الكسوفين لا يجب

(١) عبارة «والأقرب» ليست في المصدر.

(٢) مَرَّ كَلَامُهُ قَبْلَ قِيلِ.

(٣) راجع نهاية الأحكام ج ٢ ص ٧٢.

(٤) الكافي ج ٣ ص ٦٦٣، التهذيب ج ٣ ص ١٥٦، الحديث ٣٣٥.

(٥) النهاية ص ١٣٦.

(٦) الوسيطة ص ١١٢.

(٧) نقله عنه في المجتبى ج ٢ ص ٣٣١.

(٨) أي علي بن جعفر، وقد مرَّ بالرقم ١ من هذا الباب.

(٩) التهذيب ج ٣ ص ٢٩٢، الحديث ٨٨٤، والانتصار ج ١ ص ٤٥٣، الحديث ١٧٥٦.

(١٠) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ١٨١.

(١١) المقنعة ص ٢١١، وفيه: «وإذا احترق قرص القمر» بدل «وإذا احترق القرص».

(١٢) الانتصار ص ٥٨.

(١٣) لم نثر عليه في المقنع وعثرنا عليه في الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٣، السطر ٤.

(١٤) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١١٦ من البحري.

(١٥) الكافي في الفقه ص ١٥٦.

القضاء على المشهور واحتمل الشهيد في الذكرى^(١) انسحاب الخلاف هاهنا واحتمل الشهيد الثاني وجوب القضاء هنا^(٢) لموم قوله عليه السلام من فاتته فريضة^(٣) ولعله أحوط. وأما الزلزلة فقد صرح في التذكرة بسقوطها في صورة الجهل^(٤) عملا بالأصل السالم عن المعارض وفيه نظر لأن عموم ما دل على وجوب الصلاة للزلزلة من غير توقيت ولا تقييد بالعلم المقارن لحصولها معارض ولذا قال في النهاية و. يحتمل في الزلزلة قويا الإتيان بها لأن وقتها العمر^(٥) وقوله عليه السلام متى أحب^(٦) لعل المراد به عدم كراهة إيقاعها في الأوقات المكروهة كما قطع به الأصحاب ودلت عليه الأخبار ويحتمل أن يكون محمولا على سعة الوقت ولا يبعد أن يكون تصحييف متى وجب.

واعلم أنه لا خلاف في وجوب الصلاة للكسوفين وأما الزلزلة فنقل في التذكرة اتفاق الأصحاب عليه^(٧) ونسبه في المعتبر إلى الأصحاب^(٨) وقال في الذكرى وابن الجنييد لم يصرح به لكن ظاهر كلامه ذلك^(٩) وكذا ابن زهرة^(١٠) وأما أبو الصلاح فلم يتعرض لغير الكسوفين^(١١) وكذا سائر الآيات المخوفة المشهور وجوب الصلاة لها بل نقل في الخلاف إجماع الفرقة عليه^(١٢) وفي النهاية^(١٣) والمبسوط^(١٤) ضم إلى الكسوفين والزلازل الرياح المخوفة والظلمة الشديدة وقال في الجمل صلاة الكسوف فريضة في أربعة مواضع عند كسوف الشمس وخسوف القمر والزلازل والرياح السوداء المظلمة^(١٥) ونحوه قال ابن حمزة^(١٦) وقد عرفت أن أبا الصلاح لم يتعرض لذكر غير الكسوفين والأظهر وجوبها للزلزلة وجميع الأخايف. ولو انكسفت سائر الكواكب غير النيرين أو كسفهما بعضها فالذي استقر به العلامة في التذكرة^(١٧) والشهيد في البيان^(١٨) عدم الوجوب واحتمل في الذكرى الوجوب^(١٩) والأول أقوى لعدم فزع عامة الناس منها.

٢- المقنع: إذا احترق القرص كله فصلها في جماعة وإن احترق بعضه فصلها فرادى^(٢٠).

بيان: يستحب في صلاة الكسوف الجماعة عند علمائنا أجمع على ما حكاه في التذكرة^(٢١) وتؤكد مع استيعاب القرص ونسب إلى الصدوق وأبيه هذا القول^(٢٢) ولعله وصل إليهما بذلك رواية نعم روى الشيخ عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا انكسفت الشمس والقمر فإنه ينبغي للناس أن يفرعوا إلى إمام ليصلي بهم وأيهما كسف بعضه فإنه يجزي الرجل أن يصلي وحده^(٢٣) وهذا لا يدل إلا على ما قلنا من تأكيد الاستحباب عند الاحتراق قال في الذكرى إن أرادنا نفي تأكيد الاستحباب مع احتراق بعض القرص فمرحبا بالوفاق وإن أرادنا نفي استحباب الجماعة وترجيح الفرادى طولبا بدليل المنع^(٢٤).

فائدة

لو أدرك المأموم قبل الركوع الأول فالظاهر أنه مدرك للركعة ولو لم يدركه حتى رفع رأسه فالظاهر فوات تلك الركعة كما صرح به المحقق في المعتبر^(٢٥) والعلامة في عدة من كتبه^(٢٦)

- | | |
|---|---|
| (١) ذكرى الشيعة ص ٢٤٦. | (٢) روض الجنان ص ٣٠٤. |
| (٣) غوالي اللثالي ج ٢ ص ٤٥، الرقم ١٤٣. | (٤) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ١٧٨. |
| (٥) نهاية الأحكام ج ٢ ص ٧٨. | (٦) مرقا بالرقم واحد من هذا الباب. |
| (٧) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ١٧٨. | (٨) المعتبر ج ٢ ص ٣٢٩. |
| (٩) لم نثر على كلامه هذا. | (١٠) راجع غنية النزوع ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٠٠ السطر ١١. |
| (١١) الكافي في الفقه ص ١٥٥. | (١٢) الخلاف ج ١ ص ٦٨٢. |
| (١٣) النهاية ص ١٣٦. | (١٤) المبسوط ج ١ ص ١٧٢. |
| (١٥) الجمل والعقود ضمن الرسائل العشر ص ١٩٤. | (١٦) الوسيطة ص ١١٢. |
| (١٧) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ١٩٥. | (١٨) البيان ص ٢٠٦. |
| (١٩) ذكرى الشيعة ص ٢٤٤. | (٢٠) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ١٢، السطر ١٩. |
| (٢١) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ١٨٤. | (٢٢) راجع مختلف الشيعة ج ١ ص ١١٦ من الحجرية. |
| (٢٣) التهذيب ج ٣ ص ٢٩٢، الحديث ٨٨١. | (٢٤) ذكرى الشيعة ص ٢٤٦. |
| (٢٥) المعتبر ج ٢ ص ٣٣٦. | (٢٦) راجع منتهى المطلب ج ١ ص ٣٥٢ من الحجرية. |

ومنه: عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب و هشام بن سالم معا عن أبي بصير قال سألت أبا جعفر^(١) عن الرياح الأربع الشمال والجنوب والدبور والصبا وقلت له إن الناس يذكرون أن الشمال من الجنة والجنوب من النار فقال إن لله عز وجل جنودا من رياح يعذب بها من يشاء ممن عصاه ولكل ريع منها ملك موكل بها فإذا أراد الله عز وجل أن يعذب قوما بنوع من العذاب أوحى إلى الملك الموكل بذلك النوع من الرياح التي يريد أن يعذبهم بها قال فيأمرها^(٢) الملك فتحيج كما يهيج الأسف^(٣) المغضب^(٤) ولكل ريع منها اسم أما تسمع قوله عز وجل ﴿كَذَّبَتْ غَادٌ فَكُفَّتْ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾^(٥) وذكر رياحا في العذاب ثم قال فالريح^(٦) الشمال وريح الصبا وريح الجنوب وريح الدبور أيضا تضاف إلى الملائكة الموكلين بها^(٧).

ومنه: عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر^(٨) قال الفصل في سبعة عشر موطنًا إلى أن قال وغسل الكسوف إذا احترق القرص كله فاستيقظت ولم تصل فاغتسل واقتض الصلاة^(٩).

بيان: اختلف الأصحاب في غسل قاضي الكسوف فقال الشيخ في الجمل باستحبابه إذا احترق القرص كله وترك الصلاة متمعدا^(١٠) واقتصر المفيد في المغتعة^(١١) والمرتضى في المصباح^(١٢) على الترك متمعدا ولم يذكر استحباب الاحتراق وقال سلا راجح بوجود الغسل والحال هذه^(١٣) وقد مر الكلام فيه في أبواب^(١٤) الأغسال.

٦- العلل: عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى عن يعقوب بن يزيد عن بعض أصحابه عن محمد بن سنان عن ذكره عن أبي عبد الله ع قال إن الله عز وجل خلق الأرض فأمر الحوت فحملتها^(١٥) فقالت حملتها بقوتي فبعث الله عز وجل حوتا قدر شبر فدخلت في منخرها فاضطربت أربعين صباحا فإذا أراد الله عز وجل أن يزلزل أرضا تراءت^(١٦) لها تلك الحوت^(١٧) الصغيرة فزلزلت الأرض فرقا^(١٨).

بيان: الحوت مذكر كما صرح به اللغويون فتأنيته في هذا الخبر بتأويل الحوتة أو السمكة وفي الفقيه^(١٩) قدر فتر وهو بالكسر ما بين طرف الإبهام والسبابة والفرق بالتحريك والخوف.

٧- العلل: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار رفعه إلى أحدهم^(٢٠) أن الله تبارك وتعالى أمر الحوت بحمل الأرض وكل بلدة من البلدان على فلس من فلوله فإذا أراد الله عز وجل أن يزلزل أرضا أمر الحوت أن يحرك^(٢١) ذلك الفلس فيحركه^(٢٢) ولو رفع الفلس لانتقلت^(٢٣) الأرض بإذن^(٢٤) الله.

(١) في المصدر «فأمرها» بدل «فيأمرها».

(٢) في المصدر «المغضب» بدل «المغضب».

(٣) في المصدر «فريح» بدل «فأمرها».

(٤) في المصدر «فريح» بدل «فأمرها».

(٥) في المصدر «فريح» بدل «فأمرها».

(٦) في المصدر «فريح» بدل «فأمرها».

(٧) في المصدر «فريح» بدل «فأمرها».

(٨) في المصدر «فريح» بدل «فأمرها».

(٩) في المصدر «فريح» بدل «فأمرها».

(١٠) في المصدر «فريح» بدل «فأمرها».

(١١) في المصدر «فريح» بدل «فأمرها».

(١٢) في المصدر «فريح» بدل «فأمرها».

(١٣) في المصدر «فريح» بدل «فأمرها».

(١٤) في المصدر «فريح» بدل «فأمرها».

(١٥) في المصدر «فريح» بدل «فأمرها».

(١٦) في المصدر «فريح» بدل «فأمرها».

(١٧) في المصدر «فريح» بدل «فأمرها».

(١٨) في المصدر «فريح» بدل «فأمرها».

(١٩) في المصدر «فريح» بدل «فأمرها».

(٢٠) في المصدر «فريح» بدل «فأمرها».

(٢١) في المصدر «فريح» بدل «فأمرها».



بيان: يمكن الجمع بين تلك الأخبار باجتماع تلك العلل عند الزلزلة أو بأنها تكون على هذه الوجوه مرة لعل و مرة لأخرى كما ذكره في الفقيه^(١) ويمكن أن يكون تراني الحوت للزلزلة الشاملة لجميع الأرض ورفع الفلوس للزلزلة الشديدة الخاصة ببعض البلاد وتحريك العرق للخاصة غير الشديدة.

٨- العلل: عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي عن بعض أصحابنا رفعه قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقرأ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾^(٢).

١٥٠
٩١

يقولها عند الزلزلة و يقول ﴿وَيُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٣). ومنه: بالإسناد المتقدم عن الأشعري عن محمد بن عيسى عن علي بن مهزيار قال كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام وشكوت إليه كثرة الزلازل في الأهواز و قلت ترى لنا التحول عنها فكتب لا تتحول^(٤) عنها و صوموا الأربعاء والخميس والجمعة و اغتسلوا و طهروا ثيابكم و أبرزوا يوم الجمعة و ادعوا الله فإنه يرفع عنكم قال فعلنا فأمسكت الزلازل قال و من كان منكم مذهب فيتوب إلى الله عز و جل و دعا لهم بخير^(٥).

ومنه: بالإسناد عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الزلزلة ما هي قال آية قلت و ما سببها قال إن الله تبارك و تعالى وكل يعروق الأرض ملكا فإذا أراد أن يزلزل أرضا أوحى إلى ذلك الملك أن حرك عروق كذا وكذا قال فيحرك ذلك الملك عروق تلك الأرض التي أمره^(٦) الله فتتحرك بأهلها قال قلت فإذا كان ذلك فما أصنع قال صل صلاة الكسوف فإذا فرغت خرت ساجدا و تقول في سجودك يا من يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا أمسك عنا السوء إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(٧).

بيان: في الفقيه بعد قوله غفورا يا من يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ أمسك عنا الخ^(٨) قوله ﴿إِنْ تَزُولَا﴾ أي كراهة أن تزولا فإن الباقي في بقاءه يحتاج إلى مؤثر و حافظ أو يمنعها أن تزولا لأن الإسكاف منع ﴿إِنْ أَمْسَكَهُمَا﴾ أي ما أمسكهما ﴿مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾ أي من بعد الله أو من بعد الزوال و من الأولى زائدة و الثانية للابتداء ﴿إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ حيث أمسكهما و كانتا جديرتين بأن تهذا لأعمال العباد كما قال سبحانه ﴿كَذَٰلِكَ السَّمَاوَاتُ يَنْقُطَرْنَ مِنْهُ وَتَسْئَلُ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾^(٩).

١٥١
٩١

﴿أَنْ تَقَعَ﴾ أي من أن تقع أو كراهة أن تقع بأن خلقها على صورة متداغية إلى الاستمسك ﴿إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ أي إلا بمشيئته و ذلك يوم القيامة تنمى الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ كما مر و من رافته و رحمته أن هيا لهم أسباب الاستدلال و فتح عليهم أبواب المنافع و دفع عنهم أنواع المضار.

٩- العلل: بالإسناد المتقدم عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن البرنظي عن روح بن صالح عن هارون بن خارجة رفعه عن فاطمة عليها السلام قالت أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر و فرغ^(١٠) الناس إلى أبي بكر و عمر فوجدوها قد خرجا فرعين إلى علي عليه السلام فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى باب علي ع فخرج إليهم علي عليه السلام غير مكترث لما هم فيه فمضى و اتبعه الناس حتى انتهى إلى تلمعة فقعدها عليها و قعدوا حوله و هم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جائية و ذاهبة.

فقال لهم علي عليه السلام كأنكم قد هالكم ما ترون قالوا و كيف لا يهولنا و لم نر مثلها قط قالت فحرك شفتيه ثم ضرب

(١) الفقيه ج ١ ص ٣٤٣.

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٥٥ الباب ٣٤٣ الحديث ١، والآية من سورة الحج: ٦٥.

(٣) في المصدر «لا تتحولوا» بدل «لا تتحول».

(٤) في المصدر «أمر» بدل «أمره».

(٥) الفقيه ج ١ ص ٣٤٣.

(٦) في المصدر «ففرغ» بدل «وففرغ».

(٧) سورة فاطر، آية: ٤١.

(٨) علل الشرائع ج ١ ص ٥٥٦ الباب ٣٤٣ الحديث ٦.

(٩) علل الشرائع ج ١ ص ٥٥٦ الباب ٣٤٣ الحديث ٧.

(١٠) سورة مريم، آية: ٩٠ - ٩١.

الأرض بيده ثم قال ما لك اسكتي فسكتت فعبجوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولاً حيث خرج إليهم قال لهم فإنكم قد عجبتم من صني (١) قالوا نعم فقال أنا الرجل الذي قال الله «إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَخُرْجَتِ الْأَرْضُ أَنْفَالَهَا وَفَالِ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا» فانا الإنسان الذي يقول لها ما لك «يَوْمَئِذٍ تَحْدُثُ أَخْبَارَهَا» إياي تحدث (٢).

كتاب الدلائل: لمحمد بن جرير الطبري عن محمد بن هارون التلعكبري عن الصدوق (٣) مثله.

١٠- العلل والعيون: عن عبد الواحد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان فيما رواه من العلل عن الرضا عليه السلام فإن قال (٤) لم (٥) جعلت للكسوف صلاة قيل لأنه آية من آيات الله عز وجل لا يدرى لرحمة (٦) ظهرت أم لعذاب فأحب النبي ﷺ أن يفزع أمته إلى خالق (٧) وراحها عند ذلك ليصرف عنهم شرها و يقيهم مكروها كما صرف عن قوم يونس حين تضرعوا إلى الله عز وجل.

فإن قال (٨) فلم جعلت عشر ركعات قيل لأن (٩) الصلاة التي نزل فرضها من السماء إلى الأرض (١٠) وما في اليوم واللييلة فإنما هي عشر ركعات فجمعت تلك الركعات هاهنا وإنما جعل فيها السجود لأنه لا يكون صلاة فيها ركوع إلا وفيها سجود ولأن يختصوا صلاتهم (١١) أيضاً (١٢) بالسجود والخضوع (١٣) وإنما جعلت أربع سجعات لأن كل صلاة نقص سجودها من أربع سجعات لا تكون (١٤) صلاة لأن أقل الفرض من (١٥) السجود في الصلاة لا يكون إلا على أربع سجعات.

فإن قال (١٦) فلم لم (١٧) يجعل بدل الركوع سجوداً قيل لأن الصلاة قائماً أفضل من الصلاة (١٨) قاعداً ولأن القائم يرى الكسوف والانجلاء والساجد لا يرى.

فإن قال (١٩) فلم غيرت عن أصل الصلاة التي (٢٠) افترضها الله قيل لأنه صلى (٢١) لعل تغيير أمر من الأمور وهو الكسوف فلما تغيرت العلة (٢٢) تغير المعلول.

بيان: أرحمة ظهرت لما كان الكسوف وأمثلة من آثار غضب الله تعالى فكونها لرحمة بعيد و يمكن أن يقال يحتمل أن يكون للفضب على الكافرين والمخالفين فيكون رحمة لنا كما أن المنجمين بحسب البروج والأوضاع قد ينسبون آثارها إلى قوم دون قوم قوله لا يكون صلاة فيها ركوع إنما قيد بذلك لئلا ينتقص بصلاة الجنازة قوله ﷺ فلما تغيرت العلة الحاصل أن هذا الصلاة إنما تفعل عند ترقب نزول البلاء فيناسبه مزيد تخشع وتذل ليرحم الله سبحانه عليهم فزيد في الركوع لذلك بخلاف سائر الأوقات فإنه ليس فيها تلك العلة.

١١- تفسير علي بن إبراهيم: عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن يسار (٢٣) عن معروف بن خربوذ عن الحكم بن المستنير عن علي بن الحسين عليه السلام قال إن من الأوقات التي قدرها الله للناس مما يحتاجون إليه البحر الذي خلقها الله بين السماء والأرض وإن الله قدر فيه مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب ثم قدر ذلك كله على الفلك ثم وكل بالفلك ملكا معه سبعون ألف ملك يديرون الفلك.

(١) في المصدر «صنعتي؟» بدل «صني».

(٢) علل الشرائع ص ٥٥٦ الباب ٣٤٣ الحديث ٨، والآيات من سورة الزلزلة.

(٣) كتاب الدلائل ص ٢.

(٤) في العلل «قيل» بدل «قال».

(٥) في العلل والعيون «فلم» بدل «لم».

(٦) في العلل «لخالقها» بدل «إلى خالقها».

(٧) في العلل «قيل» بدل «قال».

(٨) في العلل «إن» بدل «لأن».

(٩) في العلل والعيون «أولاً» بدل «إلى الأرض وما».

(١٠) كلمة «أيضاً» ليست في العيون.

(١١) في العلل «يكون» بدل «تكون».

(١٢) في العلل «قيل» بدل «قال».

(١٣) كلمة «الصلاة» ليست في العلل.

(١٤) في العلل «قيل» بدل «قال».

(١٥) في العلل إضافة «قد».

(١٦) في العلل «صلى» بدل «صلى».

(١٧) علل الشرائع ص ٢٦٩، الباب ١٨٢، الحديث ٩ وعيون الأخبار ج ٢ ص ١١٥.

(١٨) في المصدر «سنان» بدل «يسار».



فإذا دارت الشمس والقمر والنجوم والكواكب معه فنزلت في منازلها التي قدرها الله فيها ليومها وليلتها وإذا كثرت ذنوب العباد وأراد الله أن يستعيتهم بآية من آياته أمر الملك الموكل بالفلك أن يزيل الفلك الذي عليه مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب فيأمر الملك أولئك السبعين الألف^(١) ملك أن يزيلوا الفلك عن مجاريه قال فيزيلونه فتصير الشمس في ذلك^(٢) البحر الذي يجري الفلك فيه^(٣) فيطمس حرها ويغير لونها فإذا أراد الله أن يعظم الآلة طمست الشمس في البحر على ما يحب الله أن يخوف خلقه بالآلة فذلك عنده شدة انكساف الشمس وكذلك يفعل بالقمر فإذا أراد الله أن يخرجهما ويردهما إلى مجراهما أمر الملك الموكل بالفلك أن يرد الشمس إلى مجراها فيرد الملك الفلك إلى مجراه فيخرج^(٤) من الماء وهي كدرة والقمر مثل ذلك.

ثم قال علي بن الحسين إنه لا يفرغ لهما ولا يهرب إلا من كان من شيعتنا فإذا كان ذلك فافزعوا إلى الله تعالى وراجعوا^(٥).

بيان: قد قدر فيه أي في البحر ولعل المراد بحذائه مجازاً أو قدر فيه مجرى يجري في البحر عند الحاجة وفي الفقيه^(٦) قد قدر منها أي مجاوزاً منها ومنحرفاً عنها أو قريباً منها والتأنيث باعتبار الآلة أو من بمعنى في المعنيين السابقين ويحتمل إرجاع الضمير إلى الآيات أو إلى السماء ثم قدر ذلك كله أي الجريان والحركة فإذا دارت في الفقيه فإذا أداروه دارت وهو أوصوب.

أن يستعيتهم أي يطلب عتابهم ورجوعهم عن المعاصي إلى التوبة والطاعة قال الله تعالى ﴿وَإِنْ يَسْتَعْثِبُوا فَمِنْهُمْ مِنْ الْمُعْتَبِينَ﴾^(٧) أي إن يسألوا العتبي وهي الرجوع إلى ما يحبون فلا يجابون إليها وقرئ على المجهول أي إن سألوا أن يرضوا ربهم فما هم فاعلون والعتبي الاسم من أعتبني فلان إذا عاد إلى مسرتي راجعاً عن الإساءة واستعتبته فأعتبني أي استرضيته فأرضاني.

فيطمس حرها في الفقيه ضوؤها قوله ﷺ أن يخرجهما في الفقيه أن يجليها ويردها إلى مجراها أن يرد الشمس في الفقيه أن يرد الفلك إلى مجراه وفيه راجعوه.

وقال الصدوق رحمه الله بعد إيراد هذا الخبر أن الذي يخبر به المنجمون من الكسوف فينتفخ على ما يذكرونه ليس من هذا الكسوف في شيء وإنما يجب الفرغ إلى المساجد والصلاة عند رؤيته لأنه مثله في المنظر وشبهه له في المشاهدة كما أن الكسوف الواقع مما ذكره سيد العابدين ﷺ إنما وجب الفرغ فيه إلى المساجد والصلاة لأنه آية تشبه آيات الساعة وكذلك الزلازل والرياح والظلم وهي آيات تشبه آيات الساعة فأمرنا بتذكر القيامة عند مشاهدتها والرجوع إلى الله تبارك وتعالى بالتوبة والإنابة والفرغ إلى المساجد التي هي بيوتة في الأرض والمستجير بها محفوظ في ذمة الله تعالى ذكره^(٨) انتهى.

وما ذكره متين إذ روي وقوع الكسوفين في غير الوقت الذي يمكن وقوعهما عند المنجمين كالكسوف والخسوف في يوم شهادة الحسين ﷺ وليلته وما روي أنه يقع عند قرب ظهور القائم ﷺ من الكسوفين في غير أوانهما ويحتمل أيضاً أن يتفق عند ما يخبره المنجمون ما ورد في الخبر وربما يؤول البحر بظل الأرض والقمر والأحوط في أمثاله ترك الخوض فيها وعدم إنكارها ورد علمها إليهم ﷺ كما روي ذلك في أخبار كثيرة.

١٢- المحاسن: عن أبي سميعة عن محمد بن أسلم عن الحسين بن خالد قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر ﷺ يقول لما قبض إبراهيم بن رسول الله ﷺ جرت في موته ثلاث سنن أما واحدة فإنه لما قبض انكسفت الشمس فقال الناس إنما انكسفت الشمس لموت ابن رسول الله ﷺ فصعد رسول الله ﷺ المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال

(١) في المصدر «ألف» بدل «الألف».

(٢) في المصدر «فيه الفلك» بدل «الفلك فيه».

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ١٤ - ١٦ وفي المصدر «ارجعوا» بدل «راجعوا».

(٤) الفقيه ج ١ ص ٣٤٠.

(٥) سورة فصلت، آية: ٤١.

(٦) الفقيه ج ١ ص ٣٤١ الباب ٨١ ذيل الحديث الأول.

أيها الناس إن كسوف^(١) الشمس والقمر آيتان من آيات الله يعريان بأمره مطيعان له لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا انكسفا أو أحدهما صلوا ثم نزل من المنبر فصلى بالناس صلاة^(٢) الكسوف^(٣).

بيان: لموت أحد أي لمحض الموت لأنه من فعله سبحانه فلا يفض به على عباده إلا أن يكون بسبب فعلهم فيغضب عليهم لذلك كواقعة الحسين عليه السلام.

١٣- فقه الرضا: قال عليه السلام اعلم يرحمك الله أن صلاة الكسوف في^(٤) عشر ركعات بأربع سجعات تفتح الصلاة بتكبيرة واحدة ثم تقرأ فاتحة^(٥) وسورا طوالا وطول في القراءة والركوع والسجود ما قدرت فإذا فرغت من القراءة ركعت ثم رفعت رأسك بتكبير ولا تقول سمع الله لمن حمده تفعل ذلك خمس مرات ثم تسجد سجدتين ثم تقوم فتصنع مثل ما صنعت في الركعة الأولى ولا تقرأ سورة الحمد إلا إذا انقضت السورة فإذا بدأت بالسورة بدأت بالحمد وتفتت بين كل ركعتين.

و تقول في القنوت أَللَّهُ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ^(٦) وَالشَّجَرُ وَالْأَنْبَاءُ وَكثيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكثيرٌ حَقٌّ عَلَيْهِ^(٧) الْعَذَابُ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم لا تعذبنا بعذابك ولا تسخط^(٨) بسخطك علينا^(٩) ولا تهلكنا بفضبك ولا تأخذنا بما فعل السفهاء منا و اعف عنا و اغفر لنا و اصرف عنا البلاء يا ذا المن و الطول.

ولا تقول^(١٠) سمع الله لمن حمده إلا في الركعة التي تريد أن تسجد فيها وتطول الصلاة حتى تنجلي^(١١) وإن انجلي وأنت في الصلاة فخفف وإن صليت و بعد لم ينجل فعليك الإعادة أو الدعاء والثناء على الله وأنت مستقبل القبلة وإن علمت بالكسوف فلم يتيسر^(١٢) لك الصلاة فاقض متى ما شئت فإن^(١٣) أنت لم تعلم بالكسوف في وقته ثم علمت بعد فلا شيء عليك ولا قضاء.

وصلاة كسوف الشمس والقمر واحد فافزع إلى الله تعالى عند الكسوف فإنها من علامات البلاء ولا تصلحها في وقت الفريضة حتى تصلي الفريضة فإذا كنت فيها ودخل عليك وقت الفريضة فاقطعها وصل الفريضة ثم ابن على ما صليت من صلاة الكسوف فإذا^(١٤) انكسف القمر ولم يبق عليك من الليل قدر ما تصلي فيه صلاة الليل وصلاة الكسوف فصل صلاة الكسوف وأخر صلاة الليل ثم أقضها بعد ذلك.

و إذا احترق القرص كله فاغتسل وإن انكسفت الشمس أو القمر ولم تعلم به فعليك أن تصلحها^(١٥) إذا علمت فإن تركتها متعمدا حتى تصبح فاغتسل وصل وإن لم تحترق^(١٦) القرص فاقضها ولا تغتسل وإذا هبت ريح صفراء أو سوداء أو حمراء فصل لها صلاة الكسوف وكذلك إذا زلزلت الأرض فصل صلاة الكسوف.

فإذا فرغت^(١٧) فاسجد وقل: يا من يُمسيك السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتْ إِذْنًا أُنْصَبْهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا يا من يُمسيك السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ أَمْسِكْ عنا السَّمَاءَ والمرض وجميع أنواع البلاء.

و إذا كثرت الزلازل فصم الأربعاء والخميس والجمعة وتب إلى الله و راجع وأشر على إخوانك بذلك فإنها تسكن بإذن الله تعالى^(١٨).

بيان: فإذا بدأت بالسورة ظاهره أنه إنما يقرأ الفاتحة إذا افتتح بسورة أخرى وقوله إلا إذا انقضت السورة يدل على أن انقضاء السورة علة لقراءتها فيحتمل أن يكون كلاهما على الاجتماع علة وأن

(١) من المصدر.

(٢) كلمة «صلاة» ليست في المصدر.

(٣) الحاشي ج ٢ ص ٢٩ الحديث ١١٠٢.

(٤) جاءت كلمة «فاتحة» في المصدر بين قوسين.

(٥) في المصدر «عليهم» بدل «عليه».

(٦) كلمة «علينا» ليست في المصدر.

(٧) في المصدر «ينجلي» بدل «تنجلي».

(٨) في المصدر «وإن» بدل «فإن».

(٩) في المصدر «تصلحها» بدل «تصليها».

(١٠) في المصدر «إضافة» منها.

(١١) من المصدر.

(١٢) حرف «في» ليس في المصدر.

(١٣) كلمة «والجبال» ليست في المصدر.

(١٤) في المصدر «إضافة» علينا.

(١٥) في المصدر «تقل» بدل «تقول».

(١٦) في المصدر «تيسر» بدل «يتيسر».

(١٧) في المصدر «وإذا» بدل «فإذا».

(١٨) في المصدر «يحترق» بدل «تحترق».

(١٩) فقه الرضا ص ١٣٤، الباب ١٠.



يكون كل منهما علة كما ذهب إليه جماعة بين كل ركعتين أي ركوعين إن الله بكسرة همزة إن وفي الآية بالفتح لكونه فيها مفعول الرؤية ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾^(١) قيل أي يتسخر لقدرته ولا يتأبى عن تدبيره أو يدل بذله على عظمة مدبره ومن يجوز أن يعم أولي العقل وغيرهم على التغليب فيكون قوله وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ إلخ أفرادا لها بالذكر لشهرتها واستبعاد ذلك منها.

وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ عَظِفَ عَلَيْهَا إِنْ جَوَزَ إِعْمَالُ اللَّفْظِ الْوَاحِدِ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ مَعْنِيهِ بِاعْتِبَارِ أَحَدِهِمَا إِلَى أَمْرٍ وَبِاعْتِبَارِ الْآخَرِ إِلَى آخَرٍ فَإِنْ تَخْصِصَ الْكَثِيرُ يَدُلُّ عَلَى خُصُوصِ الْمَعْنَى الْمُسْتَدَّ إِلَيْهِمْ أَوْ مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ خَبَرٌ قَسِيمٌ نَحْوُ حَقِّ لَهُ الثَّوَابِ أَوْ فَاعِلٌ فَعَلَ مَضَرٌّ أَيْ يَسْجُدُ لَهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ بِكُفْرِهِ وَإِبَانِهِ عَنِ الطَّاعَةِ وَيجوز أن يجعل وكثير تكريرا للأول مبالغة في تكثير المحقوقين بالعذاب وأن يعطف على الساجدين بالمعنى العام موصوفا بما بعده.

أقول: هذا ما ذكره البيضاوي^(٢) وغيره من المفسرين ويخطر بالبال معنى آخر وهو أن السجود لما كان عبارة عن غاية الخضوع والتذلل فقير ذوي العقول سجودهم ليس بتام^(٣) إلا أن ما يريد منهم اضطرابا وتكونا لا يتأبون منه وأما ذوو العقول فهم ذوو جهتين لأن لهم إرادة واختيارا فالمصومون منهم سجودهم وخضوعهم تام لأنهم لا يأبون عما يريد منهم اختيارا ولا اضطرابا وغير المصومين من جهة الاضطراب ساجدون ومن جهة الاختيار عاصون فلا يكمل سجودهم وخضوعهم فلذا أخرجهم.

وقال وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وبين المخرجين بقوله سبحانه ﴿وَكَثِيرٌ حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾ فلا يلزم في هذا الوجه تكلف ولا استعمال المشترك في معنييه فخذ وكن من الشاكرين.

ولا نقول سمع الله هذا مقطوع به في كلام الأصحاب وورد في أكثر الروايات واتفق الأصحاب على استحباب إطالتها بقدره قالوا وهذا إنما يتم مع العلم بقدره أو الظن الحاصل من إخبار الرصدي مثلا وأما بدون فلا يبعد كون التخفيف ثم الإعادة مع عدم الانجلاء أولى لما في التطويل من خوف خروج الوقت قبل الإنتمام.

واعلم أنه لا خلاف في أن أول وقت الكسوفين الشروع فيه وإنما اختلف في آخره فالمشهور أن آخره ابتداء الانجلاء وذهب المحقق في المعتبر^(٤) والعلامة في المنتهى^(٥) إلى أن آخره تمام الانجلاء واختاره الشهيد^(٦) وبعض المتأخرين وهو المحكي عن ظاهر المرتضى^(٧) وابن أبي عقيل و سار^(٨) وعندي هو المختار ويدل عليه أكثر الأخبار وبهذا يسهل الخطب في التطويل وعدمه إذ بعد الشروع في الانجلاء يعلم طول الزمان وقصره.

وأما الرجوع إلى الرصدي والتعويل عليه في ذلك وفي أصل تحقق الكسوف فلا وجه له ولا يظهر من الأخبار بل الظاهر منها المنع من عملهم والرجوع إليهم.

وقوله حتى تجلي وإن انجلي يحتمل الشروع في الانجلاء وتامه ولو قصر الوقت عن أقل الصلاة فذهب الأكثر إلى سقوطها وقال في المنتهى لو خرج الوقت قبل إتمام الصلاة ينتمى^(٩) ويدل عليه حسنة زرارة^(١٠) وهذا الخبر أيضا إن حملنا الانجلاء على تمامه وتردد الفاضلان^(١١) في

(١) سورة الحج، آية، ١٨.

(٢) أنوار التنزيل ج ٢ ص ٨٨، سطر ٢.

(٣) المعتبر ج ٢ ص ٣٣٠.

(٤) ذكرى الشيعة ص ٢٤٤، سطر ١٤.

(٥) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٥٢ سطر ١٥ من الحجيرة.

(٦) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١١٧ من الحجيرة.

(٧) المراسم ص ٨٠، قال سار رحمه الله «وابتداء وقتها من ابتداء ظهور الكسوف والآيات إلى إبتداء انجلائه»

(٨) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٥٢ سطر ٣٥ من الحجيرة.

(٩) الكافي ج ٣ ص ٤٦٤، وصفها بالسنة لوقوع إبراهيم بن هاشم، ومحمد بن إسماعيل، في طريقها.

(١٠) هما المحقق الحلي في المعتبر ج ٢ ص ٣٣٢ والعلامة الحلي في تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ١٩٣ المسألة ٤٩٦.

وجوب الصلاة لو قصر الوقت عن أخف الصلاة مع حكمهما بعدم الوجوب في صورة عدم إدراك الركعة نظرا إلى أن إدراك الركعة بمنزلة إدراك الصلاة ولا يخفى أن انسحابه في غير اليومية غير معلوم ولا يبعد القول بالوجوب مطلقا لإطلاق الأخبار.

وكذا المشهور في أخاويف السماء سوى الزلزلة عدم الوجوب مع قصور الوقت عنها وذهب في الدروس^(١) إلى عدم اعتبار سعة وقتها كالزلزلة واختاره العلامة في بعض كتبه^(٢) واحتفل في بعضها وجوب الإتمام على من أكمل ركعة فخرج الوقت وفي حسنة^(٣) زرارة ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر^(٤) كل أخاويف السماء من ظلمة أو ريح أو فزع فصل له صلاة الكسوف حتى^(٥) يسكن. واستدل بعض المتأخرين به على عدم الوجوب مع ضيق الوقت لأن حتى إما أن يكون لانتهاء الغاية أو التعليل وعلى الأول ثبت التوقيت صريحا وعلى الثاني يلزم التوقيت أيضا لاستلزام انتفاء العلة انتفاء المعلول.

أقول: ويمكن المناقشة في الوجهين أما الأول فبأنه يحتمل أن يكون توقيتنا لتكرار الصلاة كما في الكسوف لا لأصلها بل هو فيها أظهر لأن الشيء إذا كان غاية لفعل لا بد من تكررها قبل الغاية فيصح أن يقال ضربته حتى قتلته ولا يقال ضربت عنقه حتى قتلته ذكره ابن هشام في المغني^(٥) فحقيقة الكلام كونه غاية للتكرير لا لأصل الفعل.

وأما الثاني فبأنه يمكن أن يكون علة للشروع في الصلاة لا لأصلها وأيضا العلة الغائية لا يلزم مصاحبتها للمعلول في الزمان فلعله يكون إتمام الصلاة علة لزوال الآية قبل إتمامها كما إذا قيل صل الصلاة الفلانية حتى يغفر الله لك عند الشروع فيها ومثله كثير في الأخبار مع أن قوله صل صلاة الكسوف حقيقة في الجميع فلو سكن في أثناء الصلاة وتركها لا يطلق عليها صلاة الكسوف. وأيضا علل الشرع معرفات وحكم لا يلزم اطرادها وقد ورد في صلاة الاستسقاء أن عليها نزول المطر فلو نزل المطر في أثناء الصلاة لا يلزم قطعها فظهر أن ما أبداه السيد صاحب المدارك^(٦) وارتضاه من تأخر عنه ليس بمرضي والأحوط إيقاع الصلاة لها مطلقا.

وأما الزلزلة فذهب أكثر الأصحاب إلى أن وقت صلاتها مدة العمر ويصلها أداء وإن سكنت لإطلاق الأمر الخالي من التقييد بالتوقيت وحكي في البيان قولاً بأنها تصلى بنية القضاء^(٧) وقال العلامة في النهاية الزلزلة وقتها مدة العمر تصلى أداء وإن سكنت وكذا الصيحة لأنها من قبيل الأسباب لا الأوقات لتعذر الصلاة فيه لقصوره جدا ويحتمل أن يكون سببا للفورية فيجب الابتداء بالصلاة حين وقوعه ويمتد الوقت بامتداد الصلاة ثم يخرج ويصير قضاء لكن الأول أولى.

ويحتمل في البلاد التي تستمر فيها الزلزلة زمانا طويلا كون الوقت منوطا بها والضابط أن كل آية يقصر زمانها عن فعل العبادة فإنها سبب وما لا يقصر وقت ولو قصر في بعض الأوقات سقطت^(٨) انتهى وما ذكره من الضابط لا يستنبط من دليل والظاهر أن زمان الزلزلة مدة العمر مطلقا لعدم التوقيت في النصوص وما احتمله من الفورية لا حجة عليه.

قال في الذكرى وحكم الأصحاب بأن الزلزلة تصلى أداء طول العمر لا بمعنى التوسعة فإن الظاهر وجوب الأمر هنا على الفور بل على معنى نية الأداء وإن أخل بالفورية لعذر وغيره^(٩) وما ذكره مقتضى الاحتياط لكن دون إثباته خرق الفتاد وربما يقال لا معنى للأداء فيما لا قضاء له ولا وقت له إلا العمر ولا يخلو من وجه والأظهر عدم لزوم التعرض للأداء والقضاء فيها وألحق العلامة ره في التذكرة بالزلزلة الصيحة وكل ما يقصر غالبا زمانه عن فعل الصلاة^(١٠) ولا بأس به.

(١) الدروس الشرعية ج ١ ص ١٩٥.

(٣) وصفها بالحسنة لوقوع «إبراهيم بن هاشم» في طريقها.

(٥) مغني اللبيب ج ص.

(٧) البيان ص ٢٠٧.

(٩) ذكرى الشيعة ص ٢٤٤.

(٢) راجع نهاية الأحكام ج ٢ ص ٧٧.

(٤) التهذيب ج ٢ ص ١٥٥، الحديث ٣٢٠.

(٦) راجع مدارك الأحكام ج ٤ ص ١٤٧.

(٨) نهاية الأحكام ج ٢ ص ٧٧.

(١٠) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ١٧٩ و ١٨٠.



وأما إعادة الصلاة إن فرغ منها قبل الانجلاء فالمشهور استحبابها ونقل عن ظاهر المرتضى (١) وأبي الصلاح (٢) وسالار (٣) وجوبها قال في الذكرى و هؤلاء كالمصرحين بأن آخر وقتها تمام الانجلاء (٤) ومنع ابن إدريس الإعادة وجوبا واستحبابا (٥) والأول أقرب وهذا الخبر يدل على التخيير بين الصلاة والدعاء مستقبل القبلة وهو وجه جمع بين الأخبار ولم أر قائلا بالوجوب التخييري بينهما وإن كان الأحوط ذلك.

قوله ﷺ ولا تصلحها في وقت الفريضة جملة القول فيه أنه إذا حصل الكسوف في وقت فريضة حاضرة فإن تضيق وقت إحداها تعينت للأداء ونقلوا عليه الإجماع ثم يصلي بعدها ما اتسع وقتها وإن تضيقنا قدمت الحاضرة بلا خلاف أيضا كما حكى في الذكرى (٦) وإن اتسع الوقتان فالمشهور التخيير بينهما.

وقال الصدوق لا يجوز أن يصليها في وقت فريضة حتى يصلي الفريضة (٧) كما هو ظاهر هذا الخبر وهو قول الشيخ في النهاية (٨) والأول أقرب وإن كان اتباعهما أحوط.

ولو دخل في الكسوف قبل تضيق الحاضرة ثم خشي فوات الحاضرة على تقدير الإتمام قطعها بلا خلاف وصلى الحاضرة ثم المشهور البناء على ما أتى به من صلاة الكسوف وإتمامها ذهب إليه الشيخان (٩) والمرتضى (١٠) والصدوق (١١) ومن تبعهم وذهب الشيخ في المبسوط (١٢) إلى أنه يجب عليه استئنافها من رأس واختاره الشهيد في الذكرى (١٣) والأول أقوى للأخبار الكثيرة الدالة عليه مع صحة أكثرها وعدم المعارض.

وقال الصدوق في الفقيه وإذا كان في صلاة الكسوف فدخل عليه وقت الفريضة فليقطعها وليصل الفريضة ثم يبني على ما مضى من صلاة الكسوف (١٤) وهكذا ذكره في المقنع (١٥).

وكانه أخذ من الفقه (١٦) ومقتضاه رجحان القطع إذا دخل وقت الفريضة إما وجوبا أو استحبابا مع أنه روي في الصحيح عن محمد بن مسلم وبريد بن معاوية عن أبي جعفر وأبي عبد الله ﷺ قال إذا وقع الكسوف أو بعض هذه الآيات صليتها ما لم تتخوف أن يذهب وقت الفريضة فإن تخوفت فابدأ بالفريضة واقطع ما كنت فيه من صلاة الكسوف فإذا فرغت من الفريضة فارجع إلى حيث كنت قطعت واحتسب بما مضى (١٧).

وهذا الخبر أقوى ويدل على رجحان الإتيان بصلاة الكسوف ما لم يتضيق وقت الفريضة فكيف يترجح قطعها بدخول وقت الفريضة ويمكن حمل عبارة (١٨) الفقه على هذا الخبر بأن يكون المراد بالوقت الوقت المضيق.

قال العلامة في النهاية لو اتسع وقت الحاضرة وشرع القرص في الكسوف أو حدث الرياح المظلمة فالوجه تقديم الكسوف والآيات لاحتمال قصور الزمان فتفوت لو اشتغل بالحاضرة (١٩) ولا يخلو من وجه ويؤيده الخبر ولو ضاق وقت الحاضرة واشتغل بها فانجلى الكسوف فإن لم يكن فرط فيها ولا في تأخير الحاضرة فلا قضاء وإن فرط فيها إلى أن ضاق وقت الحاضرة وجب قضاء صلاة الكسوف إما مع استيعاب الاحتراق أو مطلقا على الخلاف وإن فرط في فعل الحاضرة

- (١) نقله عنه في مختلف الشيعية ج ١ ص ١١٧ من الحجرية. (٢) الكافي في الفقه ص ١٥٦. (٣) المراسم العلوية ص ٨٠. (٤) ذكرى الشيعية ص ٢٤٤. (٥) السرائر ج ١ ص ٣٢٤. (٦) ذكرى الشيعية ص ٢٤٦. (٧) الفقيه ج ١ ص ٣٤٧، ذيل الحديث ١٥٣٤. (٨) النهاية ص ١٣٧. (٩) الفقيه ج ١ ص ١٧٢. (١٠) راجع مختلف الشيعية ج ١ ص ١١٦ من الحجرية. (١١) الفقيه ج ١ ص ٣٤٧، ذيل الحديث ١٥٣٤. (١٢) المبسوط ج ١ ص ١٧٢. (١٣) الفقيه ج ١ ص ٣٤٧، ذيل الحديث ١٥٣٤. (١٤) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ١٢، السطر ٢٠. (١٥) فقه الرضا ص ١٣٥. (١٦) تقدمت قبل قليل نقله عنه فقه الرضا ص ١٣٥. (١٧) فقه الرضا ص ١٣٥. (١٨) نهاية الإحكام ج ٢ ص ٨١. (١٩) فقه الرضا ص ١٣٥.

أول الوقت قليل يجب قضاء الكسوف وقيل لا وهو ظاهر المحقق في المعتبر^(١) ولعله أقوى وإن كان الأول أحوط.

وأما تقديم صلاة الكسوف على صلاة الليل وغيرها من النوافل فقال في المنتهى هو قول علمائنا أجمع^(٢).

و يدل الخبر على استحباب الغسل لأداء الكسوفين مع احتراق القرص كما ذكره جماعة و يدل عليه^(٣) صحيحة محمد بن مسلم^(٤) وقد مر القول فيه وفي سائر أجزاء الخبر^(٥).

١٤- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن أبياته عليه السلام قال قال علي عليه السلام إن رسول الله ﷺ صلى صلاة الكسوف بالناس فقرأ سورة الحج ثم ركع قدر القراءة ثم رفع صلبه^(٦) فقرأ^(٧) قدر الركوع ثم ركع مرة أخرى^(٨) ثم رفع رأسه^(٩) ثم سجد قدر الركوع ثم رفع رأسه فدعا بين السجدين على قدر السجود ثم سجد الأخرى ثم قام فقرأ سورة الروم ثم ركع قدر القراءة ثم رفع صلبه فقرأ قدر الركوع ثم ركع قدر القراءة ثم رفع رأسه ثم سجد سجدتين فكان فراغه حيث تجلت الشمس فمضت السنة أن صلاة الكسوف ركعتان فيهما أربع ركعات^(١٠) وأربع سجعات^(١١).

بيان: روى الشيخ مثله عن أبي البخري عن الصادق عليه السلام^(١٢) وحمله على التيقية لاشتهاره بين العامة ومعارضة الأخبار الكثيرة الصحيحة.

١٣
٩١

١٥- مسكن الفؤاد: عن محمد^(١٣) بن لبيد قال انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم بن رسول الله ﷺ فقال الناس انكسفت^(١٤) لموت إبراهيم بن النبي^(١٥) فخرج رسول الله ﷺ حين سمع ذلك فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى المساجد^(١٦) الخبر.

١٦- الهداية: إذا انكسف القمر أو الشمس أو زلزلت الأرض أو هبت ريح صفراء أو سوداء أو حمراء فصلوا عشر ركعات وأربع سجعات بتسليمية واحدة و اقرءوا في كل ركعة فان بعضتم السورة في ركعة فلا تقرأوا في ثانیها الحمد و اقرءوا السورة من الموضع الذي بلغتكم و متى أتممت سورة في ركعة فاقراءوا في الركعة الأخرى الحمد و من فاتته فعليه أن يقضيها لأنها من صفار الفرائض ولا يقال فيها سمع الله لمن حمده إلا في الركعة الخامسة والعاشره و لا تسجد إلا في الخامسة والعاشره و القنوت في كل ركعتين بعد القراءة و قبل الركوع و روي أن القنوت فيها في الخامسة والعاشره^(١٧).

بيان: ذكر جميع ذلك في المقنع^(١٨) إلا الرواية الأخيرة فإنه لم يوردها فيه وإنما أوردها في الفقيه^(١٩) مرسلًا أيضًا حيث أورد صحيحة ابن أذينة في القنوت على وفق المشهور ثم قال وإن لم يقتض إلا في الخامسة والعاشره فهو جائز لورود الخبر به و قال الشهيد في البيان و يجزي على الخامس والعاشر^(٢٠) و المشهور أقوى و أصبح لورود الأخبار الصحيحة به و هذه الرواية رواه الصدوق مرسلًا و هي لا تقاوم تلك الأخبار^(٢١).

- (١) المعتبر ج ٢ ص ٣٤١.
(٢) أي على تقديم صلاة الكسوف على صلاة الليل.
(٣) رابع ج ٨١ ص ٧ في المطبوعة.
(٤) في المصدر «وقرأ» بدل «فقرأ».
(٥) جملة «ثم رفع رأسه» ليست في المصدر.
(٦) نوادر الراوندي ص ٢٨.
(٧) في المصدر «محمود» بدل «محمد».
(٨) جملة «ابن النبي ﷺ» ليست في المصدر.
(٩) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٣، السطر الأول.
(١٠) الفقيه ج ١ ص ٣٤٧.
(١١) كذا في المطبوعة بين معقوفتين.
(١٢) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٥٤ من الحجرية.
(١٣) التهذيب ج ٣ ص ١٥٥، الحديث ٣٣٢.
(١٤) كلمة «صلبه». ليست في المصدر.
(١٥) في المصدر إضافة «قدر الركوع».
(١٦) في المصدر «ركوعات» بدل «ركعات».
(١٧) التهذيب ج ٣، ص ٢٩١ الباب ٢٧، الحديث ٨٧٩.
(١٨) في المصدر إضافة «الشمس».
(١٩) مسكن الفؤاد ص ٩٤.
(٢٠) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ١٢، السطر ٨.
(٢١) البيان ص ٢١١.



١٧- المقنعة: روي عن الصادق عليه السلام أن الله إذا أراد تخويف عباده و تجديد الزجر لخلق كسف الشمس و خسف القمر فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الله تعالى بالصلاة.

قال و روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال صلاة الكسوف فريضة.

و قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الشمس و القمر لا ينكسفان لموت أحد و لا لحياة أحد و لكنهما آيتان من آيات الله فإذا رأيتم ذلك فبادروا إلى مساجدكم للصلاة^(١).

١٨- قرب الإسناد: بالإسناد عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألت عن النساء هل على من عرف منهن صلاة النافلة و صلاة الليل^(٢) و الزوال و الكسوف ما على الرجال قال نعم^(٣).

و منه عن علي بن الفضل الواسطي قال كتبت إلى الرضا عليه السلام كسفت الشمس أو القمر و أنا راكب لا أقدر على النزول^(٤) قال فكتب إلي صل على مركبك الذي أنت عليه^(٥).

بيان: لا خلاف في وجوب صلاة الآيات على النساء كما على الرجال و المشهور بين الأصحاب أنه لا يجوز أن يصلي صلاة الكسوف ماشيا و على الراحلة اختيارا و ذهب ابن الجيندي إلى الجواز^(٦) كما هو مذهب العامة و لا خلاف في جوازه في حال الضرورة كما يدل عليه هذا الخبر.

١٩- المقنعة: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه صلى بالكوفة صلاة الكسوف فقرأ فيها بالكهف و الأنبياء و ردها خمس مرات و أطال في ركوعها حتى سال العرق على أقدام من كان معه و غشي على كثير منهم^(٧).

بيان: و ردها أي الصلاة استحبابا أو كلا من السورتين في الركعتين و المشهور استحباب إطالة الركوع و السجود بقدر القراءة كما ورد في الأخبار و يحتمل الأخبار أن يكون المراد بها إطالتها بنسبة القراءة لا بقدرها لكنه بعيد و مقتضى حسنة زرارة و محمد بن مسلم أن قراءة السور الطوال إنما يستحب إذا لم يكن إمام يشق على من خلفه^(٨) حيث قال فيها و كان يستحب أن يقرأ فيها بالكهف و الحجر إلا أن يكون إماما يشق على من خلفه و يعارضه هذا الخبر و حملة على أنه لم يكن يشق عليهم بعيد لأنه غشي على كثير منهم و يمكن تخصيص ذلك بإمام الأصل أو خصوص تلك الواقعة لعلمه صلى الله عليه وآله بشدة السخط.

٢٠- العيون: عن أبيه عن سعد بن عبد الله و محمد بن يحيى جميعا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن سليمان الجعفي قال قال الرضاجات ريح و أنا ساجد فجعل^(٩) كل إنسان يطلب موضعا و أنا ساجد ملح في الدعاء لربي^(١٠) عز و جل حتى سكنت^(١١).

بيان: يدل على استحباب التضرع و الدعاء عند الرياح الشديدة و يحتمل أن يكون السجود بعد صلاة الآيات أو لم تصل حدا توجب الصلاة.

٢١- دعائم الإسلام: روي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام أنه قال انكسف القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله و عنده جبرئيل فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل ما هذا فقال جبرئيل أما إنه أطوع لله منكم إنه لم يعص ربه قط منذ خلقه و هذه آية و عبرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فما ذا ينبغي عندها و ما أفضل ما يكون من العمل إذا كانت قال الصلاة و قراءة القرآن^(١٢).

قال أبو عبد الله جعفر بن محمد كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا انكسفت الشمس أو القمر قال للناس اسعوا إلى مساجدكم^(١٣).

(١) في المصدر إضافة «صلاة».

(١١) المقنعة ص ٢٠٨ - ٢٠٩.

(٤) جملة «لا أقدر على النزول» ليست في المصدر.

(٣) قرب الإسناد ص ٢٢٣ الحديث ٨٧٠.

(٦) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١١٨ من البحرية.

(٥) قرب الإسناد ص ٣٩٣ الحديث ١٣٧٧.

(٨) الكافي ج ٣ ص ٤٦٤.

(٧) المقنعة ص ٢١٠.

(١٠) في المصدر «وجعل» بدل «فجعل».

(٩) في المصدر «وجعل» بدل «فجعل».

(١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٠.

(١١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٧.

(١٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٠ وفيه «مساجدكم» بدل «مسجدكم».

و عنه عليه السلام أنه قال صلاة الكسوف في الشمس والقمر وعند الآيات واحدة وهي عشر ركعات وأربع سجعات يفتح الصلاة بتكبيرة ^(١) و يقرأ بفاتحة الكتاب وسورة طويلة ويجهر فيها بالقراءة ثم يركع فيلث راکعاً مثل ما قرأ ثم يرفع رأسه ويقول عند رفعه الله أكبر ثم يقرأ كذلك بفاتحة الكتاب وسورة طويلة فإذا فرغ منها قنت ثم كبر و ركع الثانية فأقام راکعاً بقدر ما قرأ ثم رفع رأسه وقال الله أكبر ثم قرأ بفاتحة الكتاب وسورة طويلة ثم كبر و ركع الثالثة فأقام راکعاً مثل ما قرأ ثم رفع رأسه وقال الله أكبر ثم قرأ فاتحة الكتاب وسورة طويلة فإذا فرغ منها قنت ^(٢) و ركع الرابعة فأقام راکعاً بقدر ما قرأ ثم رفع رأسه وقال الله أكبر ثم قرأ بفاتحة الكتاب وسورة طويلة فإذا فرغ منها كبر و ركع الخامسة فأقام ^(٣) مثل ما قرأ فإذا رفع رأسه منها قال سمع الله لمن حمده ثم يكبر ويسجد فيقيم ساجداً مثل ما ركع ^(٤) ثم يرفع رأسه ويكبر فيجلس شيئاً بين السجدين يدعو ثم يكبر ويسجد سجدة ثانية يقيم فيها ^(٥) ساجداً مثل ما أقام في الأولى ^(٦).

ثم ينهض ^(٧) قائماً ويكبر ويصلي ^(٨) أخرى على نحو الأولى يركع فيها خمس ركعات ويسجد سجدين و يشهد تشهداً طويلاً ويسلم.

والقنوت بعد كل ركعتين كما ذكرنا في الثانية والرابعة والسادسة والثامنة والعاشر ولا يقول سمع الله لمن حمده إلا في الركعتين ^(٩) اللتين يسجد منهما وما سوى ذلك يكبر كما ذكرنا فهذا معنى قول أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام في صلوات الكسوف ^(١٠) في روايات شتى عنه عليه السلام حذفنا ذكرها اختصاراً وإن قرأ في صلاة ^(١١) الكسوف بطوال المفصل ورتل القراءة فذلك أحسن وإن قرأ بغير ذلك فليس فيه توقيت لا يجزي غيره ^(١٢).

وقد رويناه عن علي عليه السلام أنه قرأ في الكسوف بسورة من المثاني وسورة الكهف وسورة الروم وسورة يس ^(١٣) وسورة والشمس وضحيها ^(١٤).

وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه رخص في تبويض السورة ^(١٥) في صلاة الكسوف وذلك أن يقرأ ببعض السورة ثم يركع ^(١٦) ثم يرجع إلى الموضع الذي وقف عليه فيقرأ ^(١٧) منه وقال عليه السلام إن ^(١٨) بعض السورة لم يقرأ بفاتحة الكتاب إلا في أولها ولأن يقرأ بسورة في كل ^(١٩) ركعة أفضل.

ورويناه عن علي عليه السلام أنه صلى صلاة الكسوف فانصرف قبل أن يتجلى فجلس في مصلاه يدعو ويذكر الله و جلس الناس كذلك يدعون ويذكرون حتى انجلت ^(٢٠).

وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال فيمن وقف في صلاة الكسوف حتى دخل عليه وقت الصلاة قال يؤخرها و يمضي في صلاة الكسوف حتى تصير ^(٢١) إلى آخر الوقت فإن خاف فوات الوقت قطعها وصلى الفريضة وكذلك إذا انكسفت الشمس أو انكسف القمر في وقت صلاة فريضة بدأ بصلاة الفريضة قبل صلاة الكسوف ^(٢٢).

و عنه عليه السلام أنه سئل عن الكسوف يحدث بعد العصر أو في وقت يكره ^(٢٣) فيه الصلاة قال يصلي في أي وقت كان الكسوف ^(٢٤).

- (١) في المصدر إضافة «الإحرام».
- (٢) في المصدر إضافة «راكعاً».
- (٣) في المصدر إضافة «مثل ما قرأ ثم كبر وقام قائماً».
- (٤) جملة «ثم ينهض قائماً ويكبر» ليست في المصدر.
- (٥) في المصدر «الركعة التي» بدل «الركعتين اللتين».
- (٦) جملة «جعفر بن محمد عليه السلام في صلوات الكسوف» ليست في المصدر.
- (٧) جملة «في صلاة الكسوف» ليست في المصدر.
- (٨) عبارة «وسورة» ليست في المصدر.
- (٩) في المصدر «التور» بدل «السورة».
- (١٠) في المصدر «قرأ» بدل «وقف عليه فيقرأ».
- (١١) الدعائم ج ١ ص ٢٠١.
- (١٢) الدعائم ج ١ ص ٢٠١.
- (١٣) في المصدر «و» بدل «ثم».
- (١٤) في المصدر «فإن» بدل «إن».
- (١٥) الدعائم ج ١ ص ٢٠١.
- (١٦) الدعائم ج ١ ص ٢٠١.
- (١٧) في المصدر «يكره» بدل «يكره».
- (١٨) في المصدر إضافة «ركعة».
- (١٩) في المصدر إضافة «ثم كبر».
- (٢٠) جملة «مثل ما أقام في الأولى» ليست في المصدر.
- (٢١) في المصدر «فإن» بدل «إن».
- (٢٢) الدعائم ج ١ ص ٢٠١.
- (٢٣) في المصدر «يكره» بدل «يكره».
- (٢٤) في المصدر «يكره» بدل «يكره».



وعنه عليه السلام: أنه سئل عن كسوف أصاب قوماً وهم في سفر فلم يصلوا له قال كان ينبغي لهم أن يصلوا ^(١)
وعنه عليه السلام: أنه قال يصلي في الرجفة والزلزلة والريح العظيمة ^(٢) والآية تحدث و ما كان ^(٣) مثل ذلك كما يصلي
في صلاة كسوف الشمس والقمر سواء ^(٤).

وعنه عليه السلام أنه قال: الصلاة في كسوف الشمس والقمر واحدة إلا أن الصلاة في كسوف الشمس أطول.
وعنه عليه السلام: أنه سئل عن الكسوف ^(٥) والرجل نائم أو لم يدر به أو اشتغل عن الصلاة في وقته هل عليه أن يقضيها
قال لا قضاء في ذلك وإنما الصلاة في وقته فإذا انجلى لم تكن ^(٦) صلاة ^(٧).

وعنه عليه السلام: أنه سئل عن صلاة الكسوف أين تكون قال ما أحب إلا أن تصلي في البراز ليظيل المصلي الصلاة على
قدر طول الكسوف والسنة أن يصلي ^(٨) في المسجد إذا صلوا في جماعة ^(٩).

١٦٨
٩١

بيان: التكبير بعد القيام إلى الثانية غير مذكور في سائر الأخبار وكلام الأصحاب وفي القاموس
رجف حرك وتحرك واضطرب شديداً والأرض زلزلت والرعْد ترددت ^(١٠) انتهى.

أقول: يمكن أن يكون المراد بالرجفة هنا الزلزلة فيكون ذكرها بعدها عطف تفسير لها أو المراد
بالرجفة نوعاً منها فيكون ذكرها بعدها تعميماً بعد تخصيص أو المراد بها الصاعقة أو كل ما ترجف
وتضطرب منه النفوس وقال في النهاية البراز بالفتح الفضاء الواسع ^(١١).

(٢) في المصدر إضافة «والظلمة».

(٤) الدعائم ج ١ ص ٢٠٢.

(٦) في المصدر إضافة «له».

(٨) في المصدر «تصلي» بدل «يصلي».

(١٠) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٤٧.

(١١) الدعائم ج ١ ص ٢٠٢.

(٣) في المصدر إضافة «من».

(٥) في المصدر إضافة «يكون».

(٧) الدعائم ج ١ ص ٢٠٢.

(٩) الدعائم ج ١ ص ٢٠٢.

(١١) النهاية ج ١ ص ١١٨.

أبواب الصلوات المنسوبة إلى المكرمين وما يهدي إليهم وإلى سائر المؤمنين

باب ۱

صلاة النبي ﷺ وآله وسلامه:

١- جمال الأسبوع: بإسناده عن محمد بن هارون عن أبيه هارون بن موسى عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن يونس عن هشام عن الرضا عليه السلام قال سألت عن صلاة جعفر عليه السلام فقال أين أنت عن صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعسى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يصل صلاة جعفر ^(١) و لعل جعفر لم يصل صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قط فقلت علمنيها قال تصلي ركعتين تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و إنا أنزلناه في ليلة القدر خمس عشر مرة ثم تركه فقرأها خمس عشر مرة و خمس عشر مرة إذا استويت قائما و خمس عشر مرة إذا سجدت و خمس عشر مرة إذا رفعت رأسك من السجود و خمس عشر مرة في السجدة الثانية و خمس عشر مرة قبل أن تنهض إلى الركعة الأخرى ثم تقوم إلى الثانية فتفعل كما فعلت في الركعة الأولى ثم تنصرف و ليس بينك و بين الله تعالى ذنب إلا و قد غفر لك و تعطى جميع ما سألت.

والدعاء بعدها: لا إله إلا الله ربنا ورب آبائنا الأولين لا إله إلا الله إلهنا واحدا ونحن له مسلمون لا إله إلا الله لا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون^(٢) لا إله إلا الله وحده وحده أنجز وعده ونصر عبده وأزجته وهزم الأحزاب وحده فله الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم أنت نور السموات والأرض ومن فيهن فلك الحمد وأنت قيام السماوات والأرض ومن فيهن فلك الحمد وأنت الحق وعدك الحق^(٣) وإتجازك حق والجنة حق والنار حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت و عليك توكلت وبك خاصمت وإليك حاكمت يا رب يا رب يا رب اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وأعلنت أنت إلهي لا إله إلا أنت صل على محمد وآل محمد واغفر لي وارحمني وتب علي أنك أنت التواب الرحيم^(٤).

(٢) في المصدر «المشركون» بدل «الكافرون».

(٤) جمال الأسبوع ص ١٤٢.

(١) في المصدر إضافة «قط».

(٣) في المصدر إضافة «وقولك حق».



المتجهّد والبلد والإختیار والجنة^(١): [جنة الأمان] مرسلًا مثله.

بيان: هذه الصلاة من المشهورات وأوردها الأصحاب في كتبهم لكن العلامة والشهيد وجماعة خصوها بيوم الجمعة ولعله لأن الشيخ ذكرها في سياق أعماله ولا حجة فيه لأنه ره أكثر ما أورده في أعمال الجمعة لا اختصاص لها باليوم وإنما أوردها فيه لكونه أشرف الأوقات لإيقاع الطاعات ولا يظهر من الرواية المتقدمة اختصاص فلاقوى استحباب الإتيان بها في سائر الأوقات.

صلاة أمير المؤمنين ﷺ.

١٧١
٩١

٢- مجالس الصدوق: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن مثنى الحنط عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال من صلى أربع ركعات بمائتي مرة قل هو الله أحد في كل ركعة خمسين مرة لم يفتل وبينه وبين الله عز وجل ذنب إلا غفر له^(٢).

٣- ثواب الأعمال: عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن سعدان بن مسلم عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال سمعته يقول من صلى أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بقل هو الله أحد خمسين مرة لم يفتل وبينه وبين الله عز وجل ذنب إلا غفر له^(٣).

٤- العياشي: عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ﷺ قال من صلى أربع ركعات^(٤) في كل ركعة خمسين مرة قل هو الله أحد كانت صلاة فاطمة ﷺ وهي صلاة الأوابين^(٥).

بيان: لا خلاف بيننا ظاهرا في استحباب هذه الصلاة ونسبها الشيخ^(٦) وجماعة إلى أمير المؤمنين ﷺ والعلامة^(٧) وجماعة إلى فاطمة ﷺ ويظهر كلاهما من الأخبار ولا تنافي بينهما ويظهر كونها صلاة أمير المؤمنين ﷺ من رواية المفضل بن عمر في كيفية نافلة شهر رمضان وكونها صلاة فاطمة ﷺ من هذه الرواية.

وقال الصدوق رحمه الله في الفقيه باب ثواب الصلاة التي يسميها الناس صلاة فاطمة ويسمونها أيضا صلاة الأوابين ثم أورد رواية ابن سنان بسند صحيح ثم^(٨) أورد رواية العياشي من كتابه^(٩) مسندا عن هشام ثم قال كان شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه يروي هذه الصلاة وتوابعها إلا أنه كان يقول إني لا أعرفها بصلاة فاطمة ﷺ وأما أهل كوفة فإنهم يعرفونها بصلاة فاطمة^(١٠) انتهى ولا ثمره لهذا الكلام بعد شرعية الصلاة والصلاة المنسوبة إلى كل منهم منسوبة إلى جميعهم.

١٧٢
٩١

٥- المتجهّد والجمال: روي عن الصادق جعفر بن محمد ﷺ أنه قال من صلى منكم أربع ركعات صلاة أمير المؤمنين ﷺ خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقضيت حوائجه يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وخمسين مرة قل هو الله أحد فإذا فرغ منها دعا بهذا الدعاء وهو تسبيحه ﷺ:

سبحان من لا يئيد معالمه سبحان من لا تنقص خزائنه سبحان من لا اضمحل لغفره سبحان من لا ينفد ما عنده سبحان من لا انقطاع لمدته سبحان من لا يشارك أحدا في أمره سبحان من لا إله غيره.

و يدعو بعد ذلك فيقول يا من عفا عن السيئات ولم يجاز بها أرحم عبدك يا الله يا الله^(١١) نفسي نفسي أنا عبدك يا سيده أنا عبدك بين يديك يا رباه بك^(١٢) يا إلهي بكينونتك يا أملاه يا رحمانه يا غياثه يا غياثه^(١٣) عبدك عبدك

(١) مصباح المتجهّد ص ٢٩٠. البلد الأمين ص ١٤٩. وجنة الأمان ص ٤٠٩. ولم نثر على كتاب الاختيار هذا.

(٢) ثواب الأعمال ص ٦٢.

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٦.

(٤) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٦٠ سطر ٦ من الحجرية.

(٥) راجع تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٦. الحديث ٤٤.

(٦) الفقيه ج ١ ص ٣٥٦.

(٧) الفقيه ج ١ ص ٣٥٦.

(٨) عبارة «بك يا الله» ليست في المتجهّد وما بين المعقوفين في جمال الأسبوع.

(٩) جملة «يا غياثه» في الجمال بين معقوفين.

لا حيلة له يا منتهى رغبته يا مجري الدم في عروقي عبدك يا سيده يا مالكا أهو يا هو أيا هو^(١) يا ربه عبدك^(٢) لا حيلة لي ولا غنى بي^(٣) عن نفسي ولا أستطيع لها ضرا ولا نفعاً ولا أجد من أصانعه تقطعت أسباب الخداع عني واضمحل كل مظنون عني أفرذني الدهر إليك فقتت بين يديك هذا المقام.

يا إلهي بعلمك هذا كان^(٤) كله فكيف أنت صانع بي ولت شعري كيف تقول لدعائي أقول نعم أم تقول لا فإن قلت لا فيا ويلى يا ويلى^(٥) يا ويلى يا عولي يا عولي يا شقوتي^(٦) يا شقوتي يا شقوتي يا ذلي^(٧) يا ذلي إلى من ومن أو عند من أو كيف أو ما ذا أو إلى أي شيء ألجأ ومن أرجو ومن يوجد علي بفضل حين ترفضني يا واسع المغفرة وإن قلت نعم كما هو^(٨) الظن بك والرجاء لك فطوبى لي أنا السعيد وأنا المسعود فطوبى لي وأنا المرحوم يا مترحم يا مترنف يا متعطف يا متجبر^(٩) يا متملك يا مقسط لا عمل لي مع^(١٠) نجاح حاجتي أسألك باسمك الذي جعلته في مكنون غيبك واستقر عندك ولا^(١١) يخرج منك إلى شيء سواك أسألك به وبك^(١٢) وبه فإنه أجل وأشرف أسمائك لا شيء لي غير هذا ولا أحد^(١٣) أعود علي^(١٤) منك.

يا كينون يا مكنون يا من عرفني نفسه يا من أمرني بطاعته يا من نهاني عن معصيته و^(١٥) يا مدعو يا مسئول يا مطلوباً إليه رفضت وصيتك التي أوصيتني بها^(١٦) ولم أطعك^(١٧) ولو أطعك فيما أمرتني لكفيتني ما قمت إليك فيه وأنا مع معصيتي لك راج فلا تحل بيني وبين ما رجوت يا مترحم لي أعزني من بين يدي ومن خلفي ومن فوقي ومن تحتي ومن كل جهات الإحاطة بي.

اللهم بمحمد سيدي وبعلي وليي وبالأئمة الراشدين ﷺ اجعل علينا صلواتك وراحتك وأوسع علينا من رزقك واقض عنا الدين وجميع حوائجنا يا الله يا الله يا إله إنك على كل شيء قدير.

ثم قال ﷺ من صلى هذه^(١٨) الصلاة ودعا بهذا الدعاء انقزل ولم يبق بينه وبين الله تعالى ذنب إلا غفر^(١٩) له. دعاء آخر عظيمها: الحمد لله خالق الخلق بغير منصبه الموصوف بغير غاية المعروف بغير تحديد الحمد لله الحي بغير شبهة^(٢٠) ولا ضد له ولا ند له الحمد لله الذي لا تقضى^(٢١) خزائنه ولا تبدي معاملته الحمد لله الذي لا إله معه ذلك الله الذي ليس الهجة والجمال وتردى بالنور والوقار ذلك الله الذي يرى أثر النملة في الصفا وسمع وقع الطير في الهواء ذلك الله الذي هو هكذا ولا هكذا غيره سبحانه سبحان من هو قيوماً لا ينام وملك لا يضام وعزير لا يرام وبصير لا يرتاب وسميع لا يتكلف ومحتجب لا يرى وصمد لا يطعم وحي لا يموت.

اللهم إني أسألك باسمك الذي أطفأت به كل نور وهو حي خلقت به أسألك باسمك الذي خلقت به عرشك الذي لا يعلم ما هو إلا أنت وأسألك بنور وجهك العظيم وأسألك بنور اسمك الذي خلقت به نور حجابك النور وأسألك يا الله باسمك الذي تضعض به سكان سمواتك وأرضك واستقر به عرشك وتطوى به سماؤك وتبدل به أرضك وتقيم به القيامة يا الله وأسألك باسمك الذي تقضي به ما تشاء بذلك الاسم وأسألك باسمك الذي هو نور من نور ونور مع نور ونور فوق كل نور ونور يضيء^(٢٢) به كل ظلمة ونور على كل نور ونور في نور يا الله يذهب به الظلم^(٢٣).

و باسمك المكتوب على جبهة إسرئيل وبقوة ذلك الاسم الذي ينفخ إسرئيل في الصور وأسألك باسمك

(١) جملة «أيا هو» في الجمال بين معقوفتين.

(٢) في المتجه «غناء» بدل «غنى بي».

(٣) في الجمال إضافة «و». وكذا فيما بعده.

(٤) عبارة «يا ذلي» ليست في المتجه.

(٥) في الجمال «يا متحنن» بدل «يا متجبر».

(٦) في الجمال والمتجه «فلا» بدل «ولا».

(٧) في المتجه «أحد» بدل «أحد».

(٨) حرف «و» ليس في المصدرين وكذا فيما بعده.

(٩) في المتجه إضافة «فيها».

(١٠) في المتجه «غفرة» بدل «غفر».

(١١) في الجمال والمتجه «تقضى» بدل «تقضى».

(١٢) في المصدرين إضافة «باسمك الذي».

(٢) في المتجه إضافة «عبدك».

(٤) في المتجه «كان هذا» بدل «هذا كان».

(٦) جملة «يا عولي» يا شقوتي» ليست في المتجه.

(٨) كلمة «هو» ليست في المتجه.

(١٠) في المصدر «أبلغ» بدل «مع».

(١٢) عبارة «ويك» في الجمال بين قوسين.

(١٤) كلمة «علو» ليست في المتجه.

(١٦) كلمة «بها» ليست في المتجه.

(١٨) في المتجه «بهذه» بدل «هذه».

(٢٠) في المتجه «شبه» بدل «شبيه».

(٢٢) في الجمال «تقضى» بدل «يضيء».



المكتوب على راحة رضوان خازن الجنان وأسألك باسمك الزكي الطاهر المكتوب^(١) في كنه حجبك المخزون في علم الغيب عندك على سدة المنتهى.

أسألك به يا الله وأسألك يا الله بك^(٢) وأسألك باسمك المكتوب على سرادق السرائر وأدعوك بهذه الأسماء بأن لك الحمد لا إله إلا أنت سبحانك^(٣) سبحانك أنت النور التام البار الرحيم والمعبد الكبير المتعال بديع السماوات والأرض ونورهن وقوامهن يا ذا الجلال والإكرام يا^(٤) حنان يا منان نور النور دائم قدوس الله القدوس القيوم حي لا يموت مدبر الأمور فرد وتر حق^(٥) قديم.

وأسألك بنور وجهك الذي تجلّيت به لموسى على الجبل فجعلته دكا وَخَرَّ مُوسَى صَعْقًا فَمَنْتَ به عليه وأحييته بعد الموت بذلك الاسم وأسألك يا الله باسمك الذي كتبتك على عرشك واستقر بذلك الاسم وأسألك يا الله يا قدوس يا قدوس يا قدوس^(٦) وأسألك بأنك قدوس يا الله يا الله^(٧) أسألك باسمك الذي يمشي به على طلل^(٨) الماء كما يمشي به على جدد الأرض يا الله وأسألك به^(٩) باسمك الذي أجريت به الفلك فجعلته معالم شمسك وقمره وكتبت اسمك عليه وبأنك لا إله إلا أنت تسأل فتجيب فأنأ أسألك به يا الله وباسمك الذي هو نور. وأسألك باسمك الذي أقمت به عرشك وكريسيك في الهواء وباسمك الذي به سبقت رحمتك غضبك وباسمك الذي خلقت به الفردوس وأسألك باسمك وبأنك السلام ومنك السلام وباسمك المكتوب في دار السلام وباسمك يا الله الطاهر المطهر المقدس النور المصطفى الذي اصطفيتك لنفسك^(١٠) به أسألك يا الله وبنور وجهك المنير وأسألك يا الله باسمك الذي يمشي به في الظلم و يمشي به في أبراج السماء وأسألك يا الله الذي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ باسمك الذي كتبتك على حجاب عرشك وأسألك باسمك المكتوب^(١١) الأعر^(١٢) الأجل الأكبر الأعظم الذي تحبه وترضى عنم دعاك به وتحب دعوته ولا تحرم سائلك به بذلك الاسم.

وأسألك بكل اسم هو لك طيب مبارك في التوراة والإنجيل والزيور والفرقان وبكل اسم هو لك في اللوح المحفوظ وأسألك باسمك^(١٣) الذي أصغر حرف منه أعظم من السماوات والأرضين والجبال ومن^(١٤) كل شيء خلقته وأسألك بكل اسم اصطفيتك من علمك لنفسك واستأثرت به في علم الغيب عندك وأسألك باسمك الذي كان^(١٥) دعاك به الذي عَزَدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ فَأَجَبْتَهُ بِذَلِكَ الاسم أدعوك وأسألك به وأسألك باسمك الذي دعاك به حملة عرشك فاستقرت أقدامهم وحملتهم عرشك بذلك الاسم يا الله الذي لا يعلمه ملك مقرب ولا حامل عرشك ولا كرسيك إلا من علمته ذلك.

وأسألك باسمك الذي دعاك به محمد صلواتك عليه وآله الطاهرين الطيبين الأخيار وبحق محمد وآل محمد صلواتك^(١٦) عليهم أجمعين واقض حاجتي وأمنن علي بالمغفرة والرحمة والرزق الحلال الطيب الواسع والصحة والعافية والسلامة في نفسي وديني وأهلي ومالي ولدي^(١٧) وإخواني وعشيرتي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. الحمد لله على حلمه بعد علمه الحمد لله على عفوه بعد قدرته الحمد لله القادر بقدرته على كل قدرة ولا يقدر أحد قدرته^(١٨) الحمد لله باسط اليمين بالرحمة الحمد لله غَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ وَ هُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ والحمد لله خالق الخلق وقاسم الرزق الحمد لله الخالق لما يرى^(١٩) الحمد لله عَلَامُ الْغُيُوبِ الحمد لله بجميع محامده

(٢) في التهجد «بك يا الله» بدل «يا الله بك».

(٤) حرف «يا» ليس في المصدرين.

(٦) عبارة «يا قدوس» ليست في التهجد.

(٨) في التهجد «طلل» بدل «طلل».

(١١) في الجمال والتهجد «المكتون» بدل «المكتوب».

(١٣) في المصدرين إضافة «العظيم».

(١٥) كلمة «كان» في المصدرين بين معقوفتين.

(١٧) كلمة «وولدي» ليست في المصدرين.

(١٩) في الجمال والتهجد إضافة «وما يرى».

(١١) في الجمال «المكتون» بدل «المكتوب».

(٣) كلمة «سبحانك» ليست في التهجد.

(٥) في الجمال «حي» بدل «حق».

(٧) في الجمال والتهجد إضافة «و».

(٩) حرف «و» ليس في الجمال. وإضافة «أسألك» في المصدرين.

(١٠) في المصدرين إضافة «من نفسك».

(١٢) في التهجد إضافة «الأكرم».

(١٤) حرف «من» ليس في التهجد.

(١٦) في التهجد «صل» بدل «صلواتك».

(١٨) في المصدر «قدره» بدل «قدرته».

(٢٠) في الجمال والتهجد «عالم» بدل «علام».

كلها^(١) الحمد لله على جميع نعماته الحمد لله على جميع بلائه على خلقه بقدرته لا تُذَرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُذَرِكُهَا
الْأَبْصَارُ وَهُوَ الْبَاطِنُ الْخَبِيرُ.

الأول كان قبل كل شيء وعلم كل شيء بعلمه وأنفذ كل شيء بصرا وعلم كل شيء بغير تعليم الحمد لله الإله القدوس
يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طائعتين غير مكروهين وكل شيء يسبح بحمده ولكن لا يفقهون^(٢) تسبيحهم.

إلهي علمت كل شيء وقدرت كل شيء وهديت كل شيء ودعوت كل شيء إلى جلالك وجلال وجهك وعظمتك^(٣) ملكك وعظمتك سلطانك وقديم أزليتك وربوبيتك لك الثناء بجميع ما ينبغي لك أن يثنى به عليك من
المحامد والثناء والتقدیس والتهليل سبحان من هو دائم لا يلهو سبحانه من هو قائم لا يسهو نور كل نور وهادي
كل شيء سبحانه أهل الكبرياء وأهل التعظيم والثناء الحسن تباركت إلهي فاستوتيت^(٤) على كرسي العز وقد^(٥)
علمت ما تحت الثرى وما فوقه وما عليه وما يخرج منه وما يخرج شيء من علمك سبحانه ما أحسن بلاءك ولك
الحمد ما أظهر نعماءك ولك الشكر ما أكبر عظمتك.

إلهي اغفر للمذنبين من المؤمنين والمؤمنات وتجاوز عن الخاطئين فإنهم قصروا ولم يعلموا وضمنوا لك على
أنفسهم ولم يفوا واكلوا على أنك أكرم الأكرمين فتاح الخيرات إله من في الأرضين والسموات وأنت ديان يوم
الدين واغفر لي ولوالدي وأهلي وإخواني وارزقني رزقا واسعا طيبا هنيئا مريثا سريعا حلالا إنك خير الرازقين^(٦).

بيان: من لا تبيد أي لا تهلك ولا تفنى معالمة أي ما يعلم به وجوده وسائر كمالاته أي مع وجود
المخلوقين والمستدلين مع أن بعد فناء الخلق كفى ذاته لذلك أو المراد بالمعالم ما يعلم به الأمور
هو ذاته تعالى عبدك بالرفع أي أنا عبدك أو بالنصب أي ارحمه والمصانعة الرشوة.

وقال الجوهري شرحت بالشيء بالفتح أشعر به شعرا أي فطنت له ومنه قولهم ليت شعري أي ليتني
علمت^(٧) وقال العول والعولة رفع الصوت بالياء^(٨) وقال القسط العدل تقول منه أنقسط الرجل
فهو مقسط^(٩).

لا عمل لي مع نجاح حاجتي أي لا أستطيع عملا يصير سببا لنجاح حاجتي أو بعد نجاحها لا عمل
لي يكون شكري له والكيونة مصدر بمعنى الكون والكيون لعله مبالغة في الكائن بغير غاية أي
لوصفه أو لوجوده وكمالاته بغير تحديد لكنه أو بالحدود الجسمانية واللبس والتردي بمعنى
الارتداء كناية عن اللزوم والاختصاص والبهجة الحسن كالجمال والصفاء الحجر الصلب ووقع
الطير سقوطه على شيء والمعنى يعلم وقوع الطير في الهواء قبل وقوعه أين يقع أو يعلم وقوع
الطير الذي يكون في الهواء أو المراد وقوعه على الأشجار فإنها في الهواء أو المراد بالوقوع
الحصول مجازا أي يعلم موضعه فيه.

وسمع لا يتكلف أي عالم بالمسموعات من غير تكلف استماع وأعمال جارة أو لا يتكلف علم
الأشياء بأن يدعيه ولم يكن عالما ومحتجب لا يرى أي ليس محتجبا بحجاب يمكن رؤيته بعد رفعه.
قوله ﷻ وهو حي يمكن أن يكون المراد بالاسم هنا روح الرسول ﷺ وتطوى به مساوئ أي في
القيامة وفي القاموس مشى على طلل الماء على ظهره^(١٠) وفي النسخ بالطاء المعجمة المضمومة
جمع ظلة وهي الغاشية وأول سحابة تظل وما أظلك من شجر وغيره وكأنه هنا على التشبيه
الاستعارة والأول أظهر والجدد بالتحريك وجه الأرض في أبراج السماء أي بروجها وطرقها
البيئة لأهلها فإن البرج بالتحريك المضيء البين المعلوم ولا يبعد أن يكون في الأصل بالحاء
المهمل جمع براح وهو المكان المنتسح لا زرع بها ولا شجر بذلك الاسم تأكيد لما سبق.

(١) كلمة «كلها» ليست في المتن.

(٢) في الجمال والمنتهد «لا يعلم الخلاقين» بدل «لا يفقهون».

(٣) في الجمال والمنتهد «عظيم» بدل «عظيم».

(٤) في الجمال والمنتهد «واستوتيت» بدل «فاستوتيت».

(٥) حرف «قد» ليس في المصدرين.

(٦) مصباح المنتهد ص ٢٩٢ - ٢٩٨، جمال الأسبوع ص ١٦٣ - ١٦٨.

(٧) الصالح ج ٢ ص ٦٩٩.

(٨) الصالح ج ٣ ص ١٧٧٦.

(٩) الصالح ج ٢ ص ١١٥٢.

(١٠) القاموس المحيط ج ٤ ص ٨.

ثم اعلم أن ما ورد في هذا الدعاء من نسبة الخلق وسائر الأمور إلى الأسماء مما يدل على أن لها تأثيرات في العالم وقد كتب أهل علم الحروف في ذلك كتباً يصعب فهمها على أكثر العقول ويمكن أن يراد بالأسماء مدلولاتها من صفاته تعالى أو أنوار النبي والأئمة عليهم السلام كما ورد أنهم أسماء الله الحسنى والله يعلم غوامض الأسرار وحججه عليه السلام.

٦- المتجهّد والجمال: صلاة أخرى لعلي عليه السلام تصلي يوم الجمعة فأول ما تبدأ به أن تقول عند وضوئك بسم الله بسم الله بسم الله خير الأسماء وأكرم الأسماء وأشرف الأسماء بسم الله القاهر لمن في الأرض والسماء الحمد لله الذي جعل من الماء كل شيء حي الحمد لله الذي أحيا قلبي بالإيمان ورزقني الإسلام اللهم تب علي و طهرني واقض لي بالحسنى في عافية^(١) وفي عاقبة أمري وجميعه وأرني كل الذي أحب في العاجلة والآجلة وافتح لي أبواب الخيرات من عندك يا سميع الدعاء.

ثم امض إلى المسجد وقل حين تدخله قبل أن تستفتح الصلاة يَسْتَقِلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْ^(٢) من شأنك شأن حاجتي واقض في شأنك لي حاجتي وحاجتي إليك اللهم العنق من النار وأن تقبل علي بوجهك الكريم.

ثم اجعل راحتك مما يلي السماء وقل الله أكبر الله أكبر الله أكبر مقدسا معظما موقرا اخذَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبُرَ تَكْبِيرًا اللَّهُ أكبر أهل الكبرياء والحمد والثناء والتقديس والمجد ولا إله إلا الله^(٣) والله أكبر ثم يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ اللَّهُ أكبر لا شريك له في تكبيره بل مخلصاً أقول وبالله العلي العظيم^(٤) أعوذ من الشيطان الرجيم.

وأمكن قديمك من الأرض وألصق إحداها بالأخرى وإياك والالتفات وحديث النفس واقرأ في الركعة الأولى الحمد لله رب العالمين وقل هو الله أحد والم تنزيل السيدة وإن أحببت بغير ذلك من القرآن مما^(٥) تيسر واقرأ في الثانية سورة يس وفي الثالثة حم دخان وفي الرابعة تبارك الذي بيده الملك وإن أحببت بغير ذلك من القرآن فما تيسر منه.

فإذا قضيت القراءة في الركعة الأولى فقل قبل أن تركع وأنت قائم خمس عشر مرة لا إله إلا الله والله أكبر والحمد لله وسبحان الله وبحمده وتبارك الله وتعالى الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله ولا ملجأ ولا منجى من الله إلا إليه سبحانه الله والله أكبر ولا إله إلا الله عدد الشفع والوتر والرمل والقطر وعدد كلمات ربي الطيبات التامات المباركات.

ثم ارفع يديك حيال^(٦) منكبيك ثم كبر واركع وقل^(٧) وأنت رافع عشرًا ثم ارفع رأسك من ركوعك فقله وأنت قائم عشرًا ثم كبر واسجد وقل هذا الكلام وأنت ساجد عشرًا ثم ارفع رأسك من سجودك فقله^(٨) وأنت جالس عشرًا ثم اسجد الثانية فقل^(٩) في سجودك عشرًا ثم انهض إلى الثانية فقل قبل أن تقرأ عشرًا ثم تفعل^(١٠) كما صنعت في الأوله تقول الله أكبر الله أكبر^(١١) الله أكبر مثل الكلام الأول.

وليكن تشهدك في الركعتين الأولىين والأخريين وتقول بسم الله اللهم إني وجهت إليك بصلاتي مخلصاً لك لا شريك لك سبحانه وبحمده كذب العادلون بك التحيات والصلاة^(١٢) لله اللهم اجعلها صلاة طاهرة من الرياء واجعلها زائكية لي عندك وتقبلها مني يا ولي المؤمنين اللهم صل على محمد وآل محمد وعلى جميع أنبيائك وخصص محمدًا وآل محمد من صلواتك بأفضلها وسلم على ملائكتك المقربين وخصص جبرئيل وميكائيل وإسرافيل من سلامك بأنماه ثم صل على عبادك الصالحين وخصص أولياءك المخلصين من سلامك بأدومه وبارك عليهم وعلي وعلى والدي معهم وعلى المؤمنين.

(١) حرف «و» ليس في المتجهّد.

(٢) في الجمال إضافة «و الله أكبر» بين قوسين.

(٣) جاءت كلمة «العظيم» في الجمال بين مقوفتين.

(٤) في الجمال «نما» بدل «منا».

(٥) في الجمال «هذاه» بدل «حيال».

(٦) في المتجهّد والجمال «فقله» بدل «وقل».

(٧) في المتجهّد «فقله» بدل «فقل».

(٨) في الجمال «فقله» بدل «فقل».

(٩) في المتجهّد «تفعل» بدل «تفعل».

(١٠) في الجمال «فقله» بدل «فقل».

(١١) في المتجهّد والجمال «الصلوات» بدل «الصلاة».

ثم سلم و قل بعد التسليم اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيدا وأشهد أنك أنت الله ربي وأن رسولك محمدًا ﷺ نبيي وأن الدين الذي شرعت له ديني وأن الكتاب الذي أنزلت عليه إمامي^(١) وأشهد أن قولك حق وأن قضاءك حق وأن عطاك عدل وأن جنتك حق وأن نارك حق وأنك تميمت الأحياء وتحيا الموتى وأنك تبعث من في القبور وأنك جامع الناس ليومنا ربي في لا تغادر منهم أحدا وأنك لا تخلف الميعاد.

اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيدا فاشهد لي يا رب فإنك أنت المنعم علي لا غيرك وأنت مولاي اللهم بأنعمك تتم الصالحات اللهم اغفر لي مغفرة عزما لا تغادر لي ذنبا ولا أرتكب بعونك لي بعدها محرما وعافني معافاة لا بلوى بعدها أبدا.

اللهم^(٢) اهدني هدى لا أضل بعده أبدا وانفعني بما علمتني واجعله حجة^(٤) لي ولا تجعله حجة^(٥) علي و ارزقني حلالا مبلغا^(٦) ورضني به و تب علي يا الله^(٧) يا الله يا رحمان يا رحيم اهدني و ارحمني من النار و اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم و اعصمني من الشيطان الرجيم و أبلغ محمدًا ﷺ عني تحية كثيرة طيبة مباركة و سلاما أمين أمين رب العالمين^(٨).

صلاة فاطمة

٧- المتتهجد: صلاة الطاهرة فاطمة ﷺ هما ركعتان تقرأ في الأولى الحمد ومائة مرة إنا أنزلناه في ليلة القدر و في الثانية الحمد ومائة مرة قل هو الله أحد فإذا سلمت سبحت تسبيح الزهراء ﷺ ثم تقول سبحان ذي العز الشامخ المنيف سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم سبحان ذي الملك الفاطر القديم سبحان من لبس البهجة والجمال سبحان من تردى بالنور والوقار سبحان من يرى أثر النمل في الصفا سبحان من يرى وقع الطير في الهواء سبحان من هو هكذا لا هكذا غيره.

و ينبغي لمن صلى هذه الصلاة و فرغ من التسبيح أن يكشف ركبتيه و ذراعيه و يباشر بجميع مساجده الأرض بغير حاجز يحجز بينه و بينها و يدعو و يسأل حاجته و ما شاء من الدعاء و يقول و هو ساجد يا من ليس غيره رب يدعى يا من ليس فوقه إله يخشى يا من ليس دونه ملك يتقى يا من ليس له وزير يؤتى يا من ليس له حاجب يرشى يا من ليس له بواب يغشى يا من لا يزداد على كثرة السؤال إلا كراما و جودا و على كثرة الذنوب إلا عفوا و صفحا صل على محمد و آل محمد و افعل بي كذا و كذا^(٩).

٨- جمال الأسبوع: بإسناده عن محمد بن هارون عن محمد بن بشير عن علي بن حشبي عن العباس بن محمد عن أبيه^(١٠) محمد بن سنان عن الفضل بن عمر عن أبي عبد الله ﷺ قال كانت لأمي فاطمة ﷺ ركعتان تصليهما علمها جبرئيل ﷺ فإذا سلمت سبحت التسبيح و هو سبحان الله^(١١) ذي العز الشامخ إلى قوله لا هكذا غيره ثم قال السيد و قد روي أنه يقول تسبيحها المنقول بعقب كل فريضة ثم صلى على النبي و آلّه ﷺ مائة مرة^(١٢).

بيان: قال الجوهرى ناف الشيء ينوف أي طال و ارتفع ذكره و أناف على الشيء أي أشرف و قال البذخ الكبير و قد بذخ بالكسر و تذخ أي تكبر و علا و شرف باذخ أي عال^(١٤) انتهى و الفاخر و الفخر أي الصفات الكمالية التي يفتخر بها.

يا من ليس دونه ملك يتقى أي من عرف عظمتهم و جلاله لا يخاف و لا يتقى الملوك الذين دونه لأنهم مهقورون لحكمهم و إذا اتقاهم فإنما يتقيهم إطاعة لأمره قوله يغشى أي يؤتى.

(١) في الجمال «كتابي» بدل «إمامي».

(٢) في الجمال إضافة «وأن وصيه وخليفته علي بن أبي طالب ﷺ إمامي».

(٣) حرف «و» ليس في المتجهد.

(٤) كلمة «حجة» ليست في المتجهد.

(٥) كلمة «يا الله» ليست في المتجهد.

(٦) مصباح المتجهد ص ٢٩٨ - ٣٠١ و جمال الأسبوع ص ١٦٩ - ١٧١.

(٧) مصباح المتجهد ص ٣٠١ - ٣٠٢.

(٨) كلمة «الله» ليست في المصدر.

(٩) الصالح ج ٣ ص ١٤٣٦ و ١٤٣٧.

(١٠) في المصدر إضافة «عن».

(١١) جمال الأسبوع ص ١٧١ - ١٧٢.

(١٢) الصالح ج ١ ص ٤١٨.

أقول: روى السيد علي بن الحسين بن باقي ره في مصباحه^(١) بعد ذكر فاطمة عليها السلام وجدت في بعض كتب أصحابنا رحمهم الله ما هذا صورته بإسناد متصل عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده الحسين بن علي عن أمه فاطمة عليها السلام قالت قال لي رسول الله ﷺ يا فاطمة ألا أعلمك دعاء لا يدعو به أحد إلا استجيب له ولا يعمل في صاحبه سحر ولا شيء ولا يعرض له شيطان ولا ترد له دعوة وتقتضى حوائجه كلها التي يرغب إلى الله فيها عاجلها وآجلها قلت أجل يا أبت لهذا والله أحب إلي من الدنيا وما فيها ذكره بعد صلاة الزهراء عليها السلام مصنف الكتاب الذي وجدته فيه قال قولين:

يا الله يا أعز مذكور وأقدمه قدما في العز والجبروت يا الله يا رحيم كل مترحم ومفرع كل ملهوف يا الله يا راحم كل حزين يشكو بشه وحزنه إليه يا الله يا خير من طلب المعروف منه وأسرع إعطاء يا الله يا من تخاف الملائكة المتوقدة بالنور منه أسألك بالأسماء التي يدعوك بها حملة عرشك ويسبحون بها شفقة من خوف عذابك وبالأسماء التي يدعوك بها جبرئيل وميكائيل وإسرافيل إلا أجبتني وكشفت كربتي يا الهي وستررت ذنوبي.

يا من يأمر بالصيحة في خلقه فإذا هم بالشاهرة أسألك بذلك الاسم الذي تحيي به العظام وهي رميم أن تحيي قلبي وتشرح صدري وتصلح شأنِي يا من خص نفسه بالبقاء وخلق لبريته الموت والحياة يا من فعله قول وقوله أمر وأمره ماض على ما يشاء.

و أسألك باسمك الذي دعاك بها خليلك حين ألقى في النار فاستجبت له و قلت يا نارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وبالاسم الذي دعا به موسى من جانب الطور الأيمن فاستجبت له دعاءه وبالاسم الذي كشفت به عن أيوب الضر وتبت على داود وسخرت لسليمان الريح تجري بأمره والشياطين و علمته منطق الطير وبالاسم الذي وهبت لزكريا يحيى وخلقت به عيسى من روح القدس من غير أب وبالاسم الذي خلقت به العرش والكرسي وبالاسم الذي خلقت به الروحانيين وبالاسم الذي خلقت به الجن والإنس وبالاسم الذي خلقت به جميع الخلق وجميع ما أُرِدت من شيء وبالاسم الذي قدرت به على كل شيء أسألك بهذه الأسماء لما أعطيتني وقضيت بها حوائجي. فإنه يقال لك يا فاطمة نعم نعم.

٩- المتجهج وغيره: صلاة أخرى لها صلوات الله عليها تصلى للأمر المخوف روى إبراهيم بن عمر الصنعاني عن أبي عبد الله عليه السلام قال للأمر المخوف العظيم تصلي ركعتين وهي التي كانت الزهراء عليها السلام تصليها تقرأ في الأولى الحمد وقل هو الله أحد خمسين مرة وفي الثانية مثل ذلك فإذا سلمت صليت على النبي ﷺ ثم ترفع يديك وتقول: اللهم إني أتوجه إليك بهم^(٢) و أتوسل إليك بحقهم^(٣) الذي لا يعلم كنهه سواك وبحق من حقه عندك عظيم وبأسمائك الحسنى وكلماتك التامات التي أمرتني أن أدعوك بها وأسألك باسمك العظيم الذي أمرت إبراهيم عليه السلام أن يدعو به الطير فأجابته وباسمك العظيم الذي قلت للنار كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ فكانت وبأحب أسمائك إليك وأشرفها عندك وأعظمها لديك وأسرعها إجابة وأنجحها طلبه وبما أنت أمله ومستحقه ومستوجه وأتوسل إليك وأرغب إليك وأتصدق منك وأستغفرك وأستمنحك وأتضرع إليك وأخضع بين يديك وأخضع لك وأقر لك بسوء صنيعتي وأتملق^(٤) وألح عليك.

و أسألك بكتبك التي أنزلتها على أنبيائك و رسلك صلواتك عليهم أجمعين من التوراة والإنجيل والقرآن العظيم من أولها إلى آخرها فإن فيها اسمك الأعظم وبما فيها من أسمائك العظمى أقرب إليك.

و أسألك أن تصلي على محمد وآله وأن تفرج عن محمد وآله وتجعل فرجي مقرونا بفرجهم وتقدمهم في كل خير^(٥) وتبدأ بهم فيه وتفتح أبواب السماء لدعائي في هذا اليوم وتأذن في هذا اليوم وهذه الليلة بفرجي وإعطائي سؤلِي^(٦) في الدنيا والآخرة فقد مسني الفقر ونالني الضر وسلمتني الخصاصة وألجأتني الحاجة وتوسمت بالذلة وغلبتني المسكنة وحقت علي الكلمة وأحاطت بي الخطيئة.

(٢) في المصدر «بهم إليك» بدل «إليك بهم».

(٤) في المصدر «أتملقك» بدل «أتملق».

(٦) في المصدر إضافة «وأملِي».

(١) لم نعر على هذا الكتاب.

(٣) في المصدر إضافة «العظيم».

(٥) جملة «وتقدمهم في كل خير» ليست في المصدر.

و هذا الوقت الذي وعدت أوليائه فيه الإجابة فصل على محمد وآله وامسح ما بي يمينك الشافية وانظر إلي بعينك الراحمة وأدخلني في رحمتك الواسعة وأقبل إلي بوجهك الذي إذا أقبلت به على أسير فكنته وعلى ضال هديته وعلى حائر^(١) أدبته وعلى مقتر^(٢) أغنيته وعلى ضعيف قوته وعلى خائف أمنتته ولا تخلني لقاء^(٣) عدوك^(٤) و عدوي يا ذا الجلال والإكرام.

يا من لا يعلم كيف هو و حيث هو و قدرته إلا هو يا من سد الهواء بالسماء و كبس الأرض على الماء و اختار لنفسه أحسن الأسماء يا من سمى نفسه بالاسم الذي به يقضي^(٥) حاجة كل طالب يدعو به و أسألك بذلك الاسم فلا شفيع أقوى لي منه و بحق محمد و آل محمد أسألك^(٦) أن تصلي على محمد^(٧) و أن تقضي لي حوائجي و تسمع محمدا و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين و عليا و محمدا و جعفرا و موسى و عليا و محمدا و عليا و الحسن و الحجة صلواتك^(٨) عليهم و بركاتك^(٩) و رحمتك^(١٠) صوتي فيشفعوا^(١١) لي إليك و تشفعهم في و لا تردني خائبا بحق لا إله إلا أنت و بحق محمد و آل محمد^(١٢) و افعل بي كذا و كذا يا كريم^(١٣).

١٠- جمال الأسبوع: بإسناده عن محمد بن وهبان عن عمر بن المفضل عن إسحاق بن محمد بن مروان الغزال عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر الصنعاني عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلى قوله فإذا سلمت صليت على النبي ﷺ مائة مرة ثم قال السيد ره:

صلاة أخرى لها صلوات الله عليها حدث علي بن محمد العلوي الرازي و أبو الفرج محمد بن موسى القزويني و أحمد بن محمد بن عبيد الله جميعا عن محمد بن أحمد بن سنان الزاهري عن أبيه عن جده محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال كان لأمي فاطمة عليها السلام صلاة تصليها علمها جبرئيل عليه السلام ركعتان تقرأ في الأولى الحمد مرة و إن أنزلناه في ليلة القدر مائة مرة و في الثانية الحمد مرة و مائة مرة قل هو الله^(١٤) فإذا سلمت سبحت تسبيح الطاهرة عليه السلام و هو التسبيح الذي تقدم و تكشف عن ركبتك و ذراعيك على المصلى و تدعو بهذا الدعاء و تسأل حاجتك تحطها إن شاء الله.

الدعاء: ترفع يديك بعد الصلاة على النبي ﷺ و تقول اللهم إني أتوجه إليك بهم و أسألك بحقك العظيم الذي لا يعلم كنهه سواك إلى آخر الدعاء^(١٥).

بيان: و أستمنحك أي أطلب منحتك و عطاءك و أستبرئك و في بعض النسخ أستحيك بالياء يقال استمحت الرجل أي سألته العطاء و المانح الذي ينزل البئر فيملاؤ الدلو و حقت أي لزمت و وجبت علي الكلمة أي كلمة العذاب و الوعيد به أي استحققت عقابك بما فعلت من الذنوب بمقتضى وعيدك الذي وعدت أي في قولك أئن يجيب المضطر إذا دعاه.

و على حائر أدبته في أكثر النسخ بالحاء المهملة و في النسخ بالميم و الجور الميل عن قصد الطريق و هو قريب من المهملة أي على متحير عن الطريق أو خارج عنه أدبته إليه و في جمال الأسبوع و على غائب و هو أظهر.

و قال الجوهري للقا بالفتح الشيء الملقى لهوانه^(١٦) و في النهاية في حديث أبي ذر مالي أراك لقا بقا هكذا جاء مخففين في رواية بوزن عصا و اللقا الملقى على الأرض و البقا إتياع و منه حديث ابن حزام و أخذت ثيابها فجعلت لقا أي مرماة و قيل أصل اللقا أنهم كانوا إذا طافوا خلعوا ثيابهم و

(٢) في المصدر «فقير» بدل «مقتر».

(٤) في المصدر «لعدوك» بدل «عدوك».

(٦) كلمة «أسألك» ليست في المصدر.

(٨) في المصدر «صلوات الله» بدل «صلواتك».

(١٠) في المصدر «رحمته» بدل «رحمتك».

(١٢) في المصدر إضافة «صل على محمد و آل محمد».

(١٤) في المصدر إضافة «أحد».

(١٦) الصالح ج ٤ ص ٢٤٨٤.

(١) في المصدر «جائر» بدل «حائر».

(٣) في المصدر «لقا» بدل «لقاء».

(٥) في المصدر «تقضي» بدل «يقضي».

(٧) في المصدر إضافة «و آل محمد».

(٩) في المصدر «بركاتك» بدل «بركاتك».

(١١) في المصدر «ليشفعوا» بدل «فيشفعوا».

(١٣) مصباح المتجهد ص ٣٠٢ - ٣٠٤.

(١٥) جمال الأسبوع ص ١٧٣ - ١٧٥.



قالوا لا نظوف في ثياب عصينا الله فيها فيلقونها عنهم و يسمون ذلك الثوب لقا فإذا قضا نسكهم لم يأخذوها وتركوها بحلالها ملقاة^(١).

١١- جمال الأسبوع: ذكر صلاة مولانا الحسن بن مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام في يوم الجمعة و هي أربع ركعات مثل صلاة أمير المؤمنين عليه السلام.

صلاة أخرى للحسن عليه السلام يوم الجمعة و هي أربع ركعات كل ركعة بالحمد مرة و الإخلاص خمس و عشرون مرة. دعاء الحسن عليه السلام: اللهم إني أتقرب إليك بجودك و كرمك و أتقرب إليك بمحمد عبدك و رسولك و أتقرب إليك بملائكتك المقربين و أنبيائك و رسلك أن تصلي على محمد عبدك و رسولك و على آل محمد و أن تقبلني عشرتي و تستر علي ذنوبي و تغفرها لي و تقضي لي حوائجي و لا تعذبني بقيق كان مني فإن عفوك و جودك يسعني إنك على كل شيء قدير.

صلاة الحسين بن علي صلوات الله عليهما أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الفاتحة خمسين مرة و الإخلاص خمسين مرة و إذا ركعت في كل ركعة تقرأ الفاتحة عشرا و الإخلاص عشرا و كذلك إذا رفعت رأسك من الركوع و كذلك في كل سجدة و بين كل سجدتين فإذا سلمت فادع بهذا الدعاء:

اللهم أنت الذي استجبت لآدم و حواء إذ قالَا ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَ تَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٢) و ناداك نوح فاستجبت له و نجيته و أهله من الكرب العظيم و أطفأت نار نمرود عن خليلك إبراهيم فجعلتها بردا و سلاما و أنت الذي استجبت لأيوب إذ نادى رب ﴿مَسْنِيَ الضَّرِّ وَ أَنْتَ أَزْهَمُ الرَّاجِينَ﴾ فكشفت ما به من ضر و آتيت أهله و مثلهم معهم رَحْمَةً من عندك و ذكركي لأولي الأبواب.

و أنت الذي استجبت لذي النون حين ناداك في الظلمات أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ شُحْبَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فنجيتهم من الغم و أنت الذي استجبت لموسى و هارون دعوتهما حين قلت ﴿قَدْ أَجِيبْتُ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا﴾^(٤) و غرقت فرعون و قومه و غفرت لداود ذنبه و تبت عليه رحمة منك و ذكرى و فديت إسماعيل بذبح عظيم بعد ما أسلم و تله لِبَجِبِينَ فناديت به بالفرج و الروح.

و أنت الذي ناداك زكريا نداء خفيا فقالَ ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾^(٥) و قلت ﴿يَدْعُونََنَا رَغَبًا وَ رَهَبًا وَ كَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾^(٦) و أنت الذي استجبت للذين آمنوا و عملوا الصالحات لتزيدهم من فضلك فلا تجعلني من أهون الداعين لك و الراغبين إليك و استجب لي كما استجبت لهم بحقهم عليك فطهرني بتطهيرك و تقبل صلاتي و دعائي بقبول حسن و طيب بقية حياتي و طيب وفاتي و اخلفني فيمن أخلف و احفظني يا رب بدعائي و اجعل ذريتي ذرية طيبة تحوطها بحياطتك بكل ما حطت به ذرية أحد من أوليائك و أهل طاعتك برحمتك يا أرحم الراحمين.

يا من هو على كل شيء رقيب و لكل داع من خلقك مجيب و من كل سائل قريب أسألك يا لا إله إلا أنت الحي القيوم الأحد الصمد الذي لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد و بكل اسم رفعت به سماء و فرشت به أرضك و أرسيت به الجبال و أجريت به الماء و سخرت به السحاب و الشمس و القمر و النجوم و الليل و النهار و خلقت الخلائق كلها.

أسألك بعظمة وجهك العظيم الذي أشرقت له السماوات و الأرض فأضاءت به الظلمات إلا صليت على محمد و آل محمد و كفييتي أمر معاشي و معادي و أصلحت لي شأني كله و لم تكن لي نفسي طرفة عين و أصلحت أمري و أمر عيالي و كفييتي همهم و أغنييتي و إياهم من كنزك و خزانتك و سعة فضلك الذي لا ينفد أبدا و أثبت في قلبي ينابيع الحكمة التي تنفعني بها و تنفع بها من ارتضيت من عبادك و اجعل لي من المتقين في آخر الزمان إماما كما جعلت إبراهيم الخليل إماما فإن بتوفيقك يفوز الفائزون و يتوب التائبون و يعبدك العابدون و يستديك يصلح

(٢) سورة الأعراف: آية: ٢٣.

(٤) سورة يونس: آية: ٨٩.

(٦) سورة الأنبياء: آية: ٩٠.

(١) النهاية لابن الأثير ج ٤ ص ٢٦٥.

(٣) جاءت كلمة «رب» في المصدر بين معقوفين.

(٥) سورة مريم: آية: ٤.



الصالحون المحسنون المختبون العابدون لك الخائفون منك و بإرشادك نجا الناجون من نارك و أشفق منها المشفقون من خلقك و بخذلانك خسر المبطلون و هلك الظالمون و غفل الغافلون.

اللهم آت نفسي تقواها فأتت وليها و مولاها و أنت خير من زكاه اللهم بين لها هداها و ألهمها تقواها و بشرها برحمتك حين تتوفاه و نزلها من الجنان عليها و طيب وفاتها و محيها و أكرم منقلبها و مئواها و مستقرها و مأواها فأتت وليها و مولاها.

صلاة الإمام زين العابدين عليه السلام: أربع ركعات كل ركعة بالفاتحة مرة و الإخلاص مائة مرة.

دعاء سيدنا زين العابدين عليه السلام: يا من أظهر الجميل و ستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة و لم يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى يا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم الرجاء يا مبتدئ بالنعيم قبل استحقاقها يا ربنا و سيدنا و مولانا يا غاية رغبتنا أسألك اللهم أن تصلي على محمد و آل محمد.

١٨٨
٩١

صلاة الباقر عليه السلام: ركعتان كل ركعة بالحمد مرة و سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر مائة مرة.
دعاء الباقر عليه السلام: اللهم إني أسألك يا حليم ذو أناة غفور ودود أن تتجاوز عن سيئاتي و ما عندي بحسن ما عندك و أن تعطيني من عطائك ما يسعني و تلهمني فيما أعطيتني العمل فيه بطاعتك و طاعة رسولك و أن تعطيني عن عفوكم ما أستوجب به كرامتك اللهم أعطني ما أنت أهله و لا تفعل بي ما أنه أهله فإنما أنا بك و لم أصب خيرا قط إلا منك يا أبصر الأبصرين و يا أسمع السامعين و يا أحكم الحاكمين و يا جار المستجيرين و يا مجيب دعوة المضطرين صل على محمد و آل محمد.

صلاة الصادق عليه السلام: ركعتين كل ركعة بالفاتحة مرة و شهد الله مائة مرة.

دعاء الصادق عليه السلام: يا صانع كل مصنوع و يا جابر كل كسير و يا حاضر كل ملأ و يا شاهد كل نجوى و يا عالم كل خفية و يا شاهد غير غائب و غالب غير مغلوب و يا قريب غير بعيد و يا مونس كل وحيد و يا حي محيي الموتي و مميت الأحياء القائم على كل نفس بما كسبت و يا حي حين لا حي لا إله إلا أنت صل على محمد و آل محمد.

صلاة الكاظم عليه السلام: ركعتين كل ركعة بالفاتحة مرة و الإخلاص اثني عشر مرة.

دعاء موسى بن جعفر عليه السلام: إلهي خشعت الأصوات لك و ضلت الأحلام فيك و وجل كل شيء منك و هرب كل شيء إليك و ضاقت الأشياء دونك و ملأ كل شيء نورك فأت الرفيع في جلالك و أنت البهي في جمالك و أنت العظيم في قدرتك و أنت الذي لا يثودك شيء يا منزل نعمتي يا مفرج كربتي و يا قاضي حاجتي أعطني مسألتي بلا إله إلا أنت أنت بك مخلصا لك ديني أصبحت على عهدك و وعدك ما استطعت ^(٢) أبوء لك بالنعمة و أستغفر من الذنوب التي لا يغفرها غيرك يا من هو في علوه دان و في دنوه عال و في إشرافه منير و في سلطانه قوي صل على محمد و آل محمد.

١٨٩
٩١

صلاة الرضا عليه السلام: ست ركعات كل ركعة بالفاتحة مرة و هل أتى على الإنسان عشر مرات.

دعاء علي بن موسى عليه السلام: يا صاحبي في شدتي و يا وليي في نعمتي و يا إلهي و إله إبراهيم ^(٣) و إسحاق و يعقوب يا رب كهيعص و يس و القرآن الحكيم أسألك يا أحسن من سئل و يا خير من دعي و يا أجود من أعطى و يا خير مرتجا أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد.

صلاة الجواد عليه السلام: ركعتين كل ركعة بالفاتحة مرة و الإخلاص سبعين مرة.

دعاء محمد بن علي عليه السلام: اللهم رب الأرواح الفانية و الأجساد البالية أسألك بطاعة الأرواح الراجعة إلى أحباتها ^(٤) و بطاعة الأجساد الملتزمة بعروقتها و بكلمتك النافذة بينهم و أخذك الحق منهم و الخلاق بين يديك ينتظرون فصل قضائك و يرجون رحمتك و يخافون عقابك صل على محمد و آل محمد و اجعل النور في بصري و اليقين في قلبي و ذكرك بالليل و النهار على لساني و عملا صالحا فارزقني.

(٢) في المصدر إضافة «و».

(١) في المصدر «من» بدل «عن».

(٤) في المصدر «أجسادها» بدل «أحباتها».

(٣) في المصدر إضافة «وإسماعيل».



صلاة علي بن محمد عليه السلام: ركعتين تقرأ في الأولى الفاتحة ويس وفي الثانية الحمد والرحمن.

دعاء علي بن محمد الهادي عليه السلام: يا بار يا وصول يا شاهد كل غائب و يا قريب غير بعيد و يا غالب غير مغلوب و يا من لا يعلم كيف هو إلا هو يا من لا تبلغ قدرته أسألك اللهم باسمك المكنون المخزون المكتوم عن شئت الظاهر المظهر المقدس النور التام الحي القيوم العظيم نور السماوات و نور الأرضين عالم الغيب و الشهادة الكبير الفتح العظيم صل على محمد و آل محمد.

صلاة الحسن بن علي عليه السلام: أربع ركعات الركعتين الأوليين بالحمد مرة و إذا زلزلت الأرض خمس عشر مرة و في الأخيرتين ^(١) كل ركعة بالحمد مرة و الإخلاص خمس عشر مرة.

دعاء الحسن بن علي عليه السلام: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت البديء قبل كل شيء و أنت الحي القيوم لا إله إلا أنت الذي لا يذ لك شيء و أنت كل يوم في شأن لا إله إلا أنت خالق ما يرى و ما لا يرى العالم بكل شيء بغير تعليم أسألك بآلائك و نعمائك بأنك الله الرب الواحد لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم و أسألك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت الوتر الفرد الأحد الصمد الذي لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد.

و أسألك بأنك الله لا إله إلا أنت اللطيف الخبير القائم على كل نفس بما كسبت الرقيب الحفيظ و أسألك بأنك الله الأول قبل كل شيء و الآخر بعد كل شيء و الباطن دون كل شيء الضار النافع الحكيم العليم و أسألك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت الحي القيوم الباعث الوارث الحنان المنان بديع السموات و الأرض ذو الجلال و الإكرام و ذو الطول و ذو العزة و ذو السلطان لا إله إلا أنت أحطت بكل شيء علماً و أحصيت كل شيء عدداً صل على محمد و آل محمد.

صلاة الحجة القائم عليه السلام: ركعتين تقرأ في كل ركعة ^(٢) إلى إياك نعبُد و إياك نستعين ثم تقول مائة مرة إياك نعبُد و إياك نستعين ثم تتم قراءة الفاتحة و تقرأ بعدها الإخلاص مرة واحدة و تدعو عقيبها فتقول اللهم عظم البلاء و برح الخفاء و انكشف الغطاء و ضاقت الأرض بما وسعت السماء و إليك يا رب المشتكى و عليك المعول في الشدة و الرخاء اللهم صل على محمد و آل محمد الذين أمرتنا بطاعتهم و عجل اللهم فرجهم بقائمهم و أظهر إزازة يا محمد يا علي يا علي يا محمد أكفياني فإنك أكافي يا محمد يا علي يا علي يا محمد انصرائي فإنك انصاري يا محمد يا علي يا علي يا محمد احفظاني فإنك احفظاي يا مولاي يا صاحب الزمان ثلاث مرات الغوث الغوث الغوث أدركني أدركني أدركني الأمان الأمان الأمان ^(٣).

بيان: أقول في صلاة الحسين عليه السلام ظاهره عدم القراءة بعد السجدين و صرح بذلك في مختصر المصباح ^(٤) و قال يصلي أربع ركعات بشمانمة مرة الحمد و قل هو الله أحد ثم ذكر تفصيله لكن روى السيد هذه الصلاة في كتاب الإقبال في أعمال ليلة النصف من شعبان قال:

نقلت من خط الشيخ أبي الحسن محمد بن هارون ما ذكر أنه حذف إسناده قال و من صلاة ليلة النصف من شعبان عند قبر سيدنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب خمسين مرة و قل هو الله أحد خمسين مرة و يقرأها في الركوع عشر مرات و إذا استويت من الركوع مثل ذلك و في السجدين و بينهما مثل ذلك كما تفعل في صلاة التيسيع ثم ذكر التيسيع ثم ذكر الدعاء ^(٥) و ظاهر التشبيه وجود القراءة بعد السجدين أيضاً. و تَلَّهُ لِلْحَيِّينَ أَي صرعه كما يقال كبه لوجهه وقال الجوهري برح الخفاء أي وضع الأمر كأنه ذهب السر و زال ^(٦).

١٢- دعوات الراوندي: ذكر صلاة النبي و الأئمة صلوات الله عليهم كما مر إلا أنه قال صلاة الحسن و الحسين عليه السلام ركعتان يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة و الإخلاص خمسا و عشرين مرة و قال صلاة زين العابدين عليه السلام ركعتان يقرأ في كل ركعة الحمد مرة و آية الكرسي مائة مرة و نسب صلاة الصادق إلى الباقر عليه السلام و قال صلاة الصادق أربع ركعات في كل ركعة الحمد مرة و مائة ^(٧) مرة التيسيعات الأربع و قال صلاة النبي عليه السلام ركعات في كل ركعة

(١) في المصدر «الأخيرين» بدل «الأخيرتين».

(٢) جمال الأسبوع ص ١٧٥ - ١٨١.

(٣) الإقبال ص ٧١٥ من البحريّة.

(٤) جاءت عبارة «مائة مرة» في المصدر بين معقوفتين.

(٥) في المصدر إضافة «الفاتحة».

(٦) لم نطع على المختصر هذا.

(٧) الصحاح ج ١ ص ٣٥٥.

(٨) في المصدر «التقي» بدل «التقي».



الحمد مرة و قل هو الله أحد أربع مرات و نسب صلاة الجواد إلى الهادي عليه السلام و قال صلاة العسكري ركعتان في كل منهما الحمد مرة و الإخلاص مائة مرة و قال صلاة المهدي عليه السلام ركعتان في كل ركعة الحمد مرة و مائة مرة إنَّكَ تُعْبَدُ و إنَّكَ تُسْتَعِينُ ثم قال و يصلي على النبي صلى الله عليه و آله مائة مرة بعد كل صلاة من هذه الصلوات ثم يسأل الله حاجته^(١).

باب ٢ فضل صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام و صفتها و أحكامها

١- جمال الأسبوع: روينا بإسنادنا عن عدة طرق إلى أبي المفضل محمد بن عبد الله عن عبد الله بن الحسين بن إبراهيم عن علي بن محمد^(٢) بن حمزة العلوي عن أبيه و أبي هاشم الجعفري قال حدثنا الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام أن رجلا سأل أباه جعفر بن محمد عليه السلام عن صلاة التسبيح فقال تلك الحبة حدثني أبي عن جدي علي بن الحسين عليه السلام قال لما قدم جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة تلقاه رسول الله صلى الله عليه و آله على غلوة من مغرسه بخيبر فلما رآه جعفر أسرع إليه هرولة فاعتنقه رسول الله صلى الله عليه و آله و حادثه شيئا ثم ركب العشاء^(٣) و أردفه فلما انبعثت بهما الراحلة أقبل عليه فقال يا جعفر يا أخي ألا أحبوك ألا أعطيك ألا أصطفيك قال فظن الناس أنه يعطي جعفرا عظيما من المال قال و ذلك لما فتح الله على نبيه خيبر و غنمه أرضها و أموالها و أهلها فقال جعفر بلى^(٤) فذاك أبي و أمي فعلمه صلاة التسبيح.

١٩٣
٩١ قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام و صفتها أنها أربع ركعات بتشهدين^(٥) و تسليمتين فإذا أراد امرؤ أن يصليها فليتوجه فليقرأ في الركعة الأولى سورة الحمد و إذا زلزلت^(٦) و في الركعة الثانية سورة الحمد و العاديات و يقرأ في الركعة الثالثة الحمد و إذا جاء نصر الله و الفتح و في الرابعة الحمد و قل هو الله أحد فإذا فرغ من القراءة في كل ركعة فليقل قبل الركوع خمس عشر مرة سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و يقل ذلك في ركوعه عشرا و إذا استوى من الركوع قائما قالها عشرا فإذا سجد قالها عشرا فإذا جلس بين السجدين قالها عشرا فإذا سجد الثانية قالها عشرا فإذا جلس ليقوم قالها قبل أن يقوم^(٧) عشرا يفعل ذلك في الأربع ركعات يكون^(٨) ثلاثمائة دفعة تكون ألفا و مائتي تسبيحة^(٩).

بيان: الغلوة الغاية مقدار رمية^(١٠) من مغرسه أي من محل قراره مجازا.

٢- الجمال: القول في آخر سجدة منها حدث أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري رضي الله عنه عن علي بن الحسين بن بابويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران عن أحمد بن الحسين بن سعيد الأهوازي عن مالك بن أشيم عن الحسن بن محبوب عن أبان عن أبي عبد الله عليه السلام قال يقول في آخر ركعة من صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام:

سبحان الله الواحد الأحد سبحان الله الأحد الصمد^(١١) سبحان الله الذي لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد سبحان الله الذي لم يتخذ صاحبة و لا ولدا سبحان من لبس العز و الوقار سبحان من تعظم بالمجد و تكرم به سبحان من أحصى كل شيء علمه سبحان ذي الفضل و الطول سبحان ذي المن و النعم سبحان ذي القدرة و الأمر سبحان ذي الملك و الملكوت سبحان ذي العز و الجبروت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان من سبحت له السماء بأكفافها

(١) الدعوات للراوندي ص ٨٨ - ٨٩.

(٢) في المصدر «محمد بن علي» بدل «علي بن محمد».

(٣) في المصدر «العشاء» بدل «العشاء».

(٤) في المصدر «بتشهدتين» بدل «بتشهدتين».

(٥) في المصدر «يقوم» بدل «يقوم».

(٦) جمال الأسبوع ص ١٨١ - ١٨٢.

(٧) جاءت جملة «سبحان الله الأحد الصمد» في المصدر بين معقوتين.

(٨) في المصدر «تكون» بدل «يكون».

(٩) راجع القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٧٣.



سبحان من سبّح له الأرضون و من عليها سبحان من سبّحت له الطير في أوكارها سبحان من سبّحت له السباع في آجامها سبحان من سبّحت له حيتان البحر و هوامه سبحان من لا ينبغي التسبيح إلا له سبحان من أحصى كل شيء علمه يا ذا النعمة و الطول يا ذا المن و الفضل يا ذا القوة و الكرم أسألك بمعاهد العز من عرشك و منتهى الرحمة من كتابك و باسمك الأعظم الأعلى و كلماتك التامات كلها أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا^(١).
المتهجّد و الإختيار و منهاج الصلاح: مرسلًا مثله^(٢).

١٩٥
٩٦

٣- الجمال: الدعاء بعد صلاة جعفر^(٣) و يعرف^(٤) بصلاة التسبيح:

حدث أبو الفضل عن حمزة بن القاسم العلوي عن الحسن بن محمد بن جمهور عن أبيه عن الحسن بن القاسم العباسي قال دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر^(٥) و هو يصلي صلاة جعفر^(٦) عند ارتفاع النهار يوم الجمعة فلم أصل خلفه حتى فرغ ثم رفع يديه إلى السماء ثم قال:

يا من لا يخفى^(٥) عليه اللغات و لا تتشابه عليه الأصوات و يا من هو كل يوم في شأن يا من لا يشغله شأن عن شأن يا مدبر الأمور يا باعث من في القبور يا محيي العظام و هي رميم يا بطاش يا ذا البطش الشديد يا فعالا لما يريد يا رازق من يشاء بغير حساب يا رزاق الجنين و الطفل الصغير و يا راحم الشيخ الكبير و يا جابر العظم الكسير يا مدرك الهارين و يا غاية الطالبين يا من يعلم ما في الضمير و ما تكن الصدور.

يا رب الأرباب و سيد السادات و إله الألهة و جبار الجبابرة و ملك الدنيا و الآخرة و يا مجري الماء في النبات و يا مكنو طعم الثمار أسألك باسمك الذي اشتقته من عظمتك و أسألك بعظمتك التي اشتقتها من كبريائك و أسألك بكبريائك التي اشتقتها من كينونيتك و أسألك بكينونيتك التي اشتقتها من جودك و أسألك بجودك الذي اشتقته من عزك و أسألك بعزك الذي اشتقته من كرمك و أسألك بكرمك الذي اشتقته من رحمتك و أسألك برحمتك التي اشتقتها من رأفتك و أسألك برأفتك التي اشتقتها من حلمك و أسألك بحلمك الذي اشتقته من لطفك و أسألك بلطفك الذي اشتقته من قدرتك و أسألك بأسمائك كلها و أسألك باسمك المهيمن العزيز القدير على ما تشاء من أمرك.

١٩٦
٩٦

يا من سمك السماء بغير عمد و أقام الأرض بغير سند و خلق الخلق من غير حاجة به إليهم إلا إفاضة لإحسانه و نعمة و إبانة لحكمته و إظهارا لقدرته أشهد يا سيدي أنك لم تأنس بابتداعهم لأجل وحشة بتفردك و لم تستعن بغيرك على شيء من أمرك أسألك بفناك عن خلقك و بحاجتهم إليك و بفرهم و فاقتهم إليك أن تصلي على محمد خيرتك من خلقك و أهل بيته الطيبين الأئمة الراشدين و أن تجعل لعبدك الدليل بين يديك من أمره فرجا و مخرجا.
يا سيدي صل على محمد و آله و ارزقني الخوف منك و الخشية لك أيام حياتي.

سيدي ارحم عبدك الأسير بين يديك سيدي ارحم عبدك المرتهن بعمله يا سيدي أنقذ عبدك الفريق في بحر الخطايا يا سيدي ارحم عبدك المقر بذنبه و جرأته عليك يا سيدي الويل قد حل بي إن لم ترحمني يا سيدي هذا مقام المستجير بعفوك من عقوبتك هذا مقام المسكين المستكين هذا مقام الفقير البائس المحتاج إلى ملك كريم رحيم يا ويلي ما أغفلني عما يراد مني.

يا سيدي هذا مقام المذنب المستجير بعفوك من عقوبتك هذا مقام من انقطعته حيلته و خاب رجاءه إلا منك هذا مقام العاني الأسير هذا مقام الطريد الشريد يا سيدي أقلني عثراتي يا مقبل العثرات يا سيدي أعطني سؤلي سيدي ارحم بدني الضعيف و جلدي الرقيق الذي لا قوة له على حر النار يا سيدي ارحمني فاني عبدك و ابن عبدك و ابن أمتك بين يديك و في قبضتك لا طاقة لي بالخروج من سلطانك سيدي و كيف لي بالنجاة و لا تصاب إلا لديك و كيف لي بالرحمة و لا تصاب إلا من عندك.

يا إله الأنبياء و ولي الأتقياء و بديع^(٦) مزيد الكرامة إليك قصدت و بك أنزلت حاجتي و إليك شكوت إسرافي

(١) جمال الأسبوع ص ١٨٢ - ١٨٣.

(٢) مصباح المتهجّد ص ٣٠٥. ولم نخر على كتابي الاختيار و منهاج الصلاح هذين.

(٣) في المصدر «تعرف» بدل «يعرف».

(٤) في المصدر إضافة «ببغداد».

(٥) في المصدر «تخفى» بدل «يخفى».

(٦) في المصدر «مزيد» بدل «من بده».

على نفسي و بك أستغيث فأغثني و أنقذني برحمتك مما اجترأت عليك يا سيدي يا ويلي أين أهرب ممن الخلائق كلهم في قبضته و النواصي كلها بيده يا سيدي منك هربت إليك و وقت بين يديك مضاعرا إليك راجيا لما لديك. يا إلهي و سيدي حاجتي حاجتي^(١) التي إن أعطيتها لم يضرني ما منعتني و إن منعتها لم ينفعني ما أعطيتني أسألك فكاك رقبتي من النار سيدي قد علمت و أيقنت بأنك إله الخلق^(٢) الذي لا سمي له و لا شريك له يا سيدي و أنا عبدك مقرر لك بوجدانيتك و بوجود ربوبيتك أنت الله الذي خلقت خلقك بلا مثال و لا تعب و لا نصب أنت المعبود و باطل كل معبود غيرك أسألك باسمك الذي تحشر به الموتى إلى المحشر يا من لا يقدر على ذلك أحد غيره أسألك باسمك الذي تحيي به العظام و هي رميم أن تغفر لي و ترحمني و تعافيني و تعطيني و تكفيني ما أهمني أشهد أنه لا يقدر على ذلك أحد غيرك.

أيا من أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون أيا من أحاط بكل شيء علما و أخصى كل شيء عددا أسألك أن تصلي على محمد عبدك و رسولك و نبيك و خاصتك و خالصتك و صفيك و خيرتك من خلقك و أمينك على وحيك و موضع شرك و رسولك الذي أرسلته إلى عبادك و جعلته رحمة للعالمين و نورا استضاء به المؤمنون فبشر بالجزيل من ثوابك و أنذر بالآلئيم من عقابك اللهم فصل عليه بكل فضيلة من فضائله و بكل منقبة من مناقبه و بكل حال من حالاته و بكل موقف من مواقفه صلاة تكرم بها وجهه و أعطه الدرجة و الوسيلة و الرفعة و الفضيلة.

اللهم شرف في القيامة مقامه و عظم بنيانه و أعل درجته و تقبل شفاعته في أمته و أعطه سؤله و ارفعه في الفضيلة إلى غايتها.

اللهم صل على أهل بيته أئمة الهدى و مصابيح الدجى و أمثالك في خلقك و أصفيائك من عبادك و حججك في أرضك و منارك في بلادك الصابرين على بلائك الطالبيين رضاك الموفين بوعدك غير شاكين فيك و لا جاحدين عبادتك و أولياءك و سلاسل أوليائك و خزان علمك الذين جعلتهم مفاتيح الهدى و نور مصابيح الدجى صلواتك عليهم و رحمتك و رضوانك.

اللهم صل على محمد و آل محمد و على منارك في عبادك الداعي إليك بإذنك القائم بأمرك المؤدي عن رسولك عليه و آله السلام اللهم إذا أظهرته فأنجز له ما وعدته و سق إليه أصحابه و انصره و قو ناصريه و بلغه أفضل أمله و أعطه سؤله و جدد به عن محمد و أهل بيته بعد الذل الذي قد نزل بهم بعد نبيك فصاروا مقتولين مطرودين مشردين خائفين غير آمنين لقوا في جنبك ابتغاء مرضاتك و طاعتك الأذى و التكذيب فصبروا على ما أصابهم فيك راضين بذلك مسلمين لك في جميع ما ورد عليهم و ما يرد إليهم.

اللهم عجل فرج قائمهم بأمرك و انصره و انصر به دينك الذي غير ويدل و جدد به ما امتحى منه و يدل بعد نبيك ﷺ اللهم صل على جميع النبيين^(٣) و المرسلين الذين بلغوا عنك الهدى و اعتقدوا لك الموائيق بالطاعة اللهم صل عليهم و على أرواحهم و أجسادهم و السلام عليهم و رحمة الله وبركاته اللهم صل على محمد و على ملائكتك المقربين و أولي العزم من أنبيائك المرسلين و عبادك الصالحين أجمعين و أعطني سؤلي في دنياي و آخرتي يا أرحم الراحمين.

اللهم كلما دعوتك لنفسي لعاجل الدنيا و أجل الآخرة فأعطه^(٤) جميع أهلي و إخواني فيك و جميع شيعة آل محمد المستضعفين في أرضك بين عبادك الخائفين منك الذين صبروا على الأذى و التكذيب فيك و في رسولك و أهل بيته ﷺ أفضل ما يأملون و اكفهم ما أهمهم يا أرحم الراحمين اللهم اجزهم عنا جنات النعيم و اجمع بيننا و بينهم برحمتك يا أرحم الراحمين^(٥).

دعاء آخر زيادة في هذا الدعاء

اللهم إني أسألك توفيق أهل الهدى و أعمال أهل التقوى و مناصحة أهل التوبة و عزم أهل الصبر و حذر أهل الخشية و طلب أهل الرغبة و عرفان أهل العلم و فقه أهل الورع حتى أخافك اللهم مخافة تحجزني عن معاصيك و

(٢) في المصدر إضافة «والمالك الحق».

(٤) جاء حرف الهاء من «فأعطه» في المصدر بين معقوفتين.

(١) من المصدر.

(٣) في المصدر «الأنبياء» بدل «النبيين».

(٥) جمال الأسير ص ١٨٣ - ١٨٨.



حتى أعمل بطاعتك عملاً أستحق به كريم كرامتك و حتى أناصحك في التوبة خوفاً لك و حتى أخلص لك في النصيحة
حبا لك و حتى أتوكل عليك في الأمور كلها بحسن ظني بك سبحانه خالق النور سبحانه الله و بحمده.
اللهم صل على محمد و آله و تفضل علي في أموري كلها بما لا يملكه غيرك و لا يقف عليه سواك و اسمع
ندائي و أجب دعائي و اجعله من شأنك فإنه عليك يسير و هو عندي عظيم يا أرحم الراحمين.
المتجهّد: فإذا فرغت من الصلاة عقبت بعدها فسيحت^(١) تسبيح الزهراء^(ع) ثم تدعو بهذا الدعاء يا من لا تخفى
إلى آخر الدعاءين^(٢).

بيان: بعظمتك أي عظمة صفاتك التي اشتقتها من كبريائك أي عظمة ذاتك فإنها راجعة إليها و
عينها والكبرياء الذاتية مشتقة من كينونته و وجوده الذي هو عين ذاته إذ وجوب الوجود مستتبّع
لجميع الكمالات و لما كان وجوب الوجود مستتبّعاً لوجود الممكنات فكانه مشتق من جوده
كونه فياضاً على الإطلاق.

و يحتمل أن يكون المراد بالاشتقاق الإظهار و الإبراز بمعنى أظهرت عظمة صفاتك من كبرياء
ذاتك و كبرياء ذاتك من وجوب وجودك و وجوب وجودك من جودك الفاضل على الممكنات و
كذا سائر الفقرات و الأظهر أن هذه من مكنونات الأسرار و لا تصل عقولنا إليها.

و العاني الأسير و المحبوس و الطرد الإبعاد و التشريد التفريق حاجتي أي أسأل حاجتي أو أطلبها
و جملة أسألك فكاك رقتي بيان لهذه الجملة و يحتمل أن يكون حاجتي مفعول أسألك قدم
للتخصيص فيكون فكاك بياناً لحاجتي أو معمولاً لمقدّر و مناصحة أهل التوبة أي لله و لرسوله و
حججه و أنفسهم و سائر المؤمنين.

قال في النهاية فيه إن الدين النصيحة لله و لرسوله و لكتابه و لأئمة المسلمين و عامتهم النصيحة
كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له و ليس يمكن أن يعبر عن^(٣) هذا المعنى بكلمة
واحدة تجمع معناه غيرها و أصل النصح في اللغة الخلوص يقال نصحته و نصحت له و معنى
نصيحة الله نصيحة^(٤) الاعتقاد في وحدانيته و إخلاص النية في عبادته و النصيحة لكتاب الله هو
التصديق به و العمل بما فيه و نصيحة رسول الله التصديق بنبوته و رسالته و الانقياد لما أمر به و نهى
عنه و نصيحة الأئمة أن يطيعهم^(٥) و نصيحة عامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم^(٦) انتهى.

أهل الرغبة أي إلى ثواب الآخرة و الدرجات العالية.

٤- المتجهّد و الجمال و البلد و الجنة: [جنة الأمان] روى المفضل بن عمر قال رأيت أبا عبد الله^(ع) يصلي^(٧)

صلاة جعفر و رفع يديه و دعا بهذا الدعاء يا رب يا رب حتى انقطع النفس يا رباه يا رباه حتى انقطع النفس رب رب
حتى انقطع النفس يا الله يا الله حتى انقطع النفس^(٨) يا رحيم يا رحيم حتى انقطع النفس يا رحمان يا رحمان سبع
مرات^(٩) يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين^(١٠) سبع مرات.

ثم قال اللهم إني أفتتح القول بحمدك و أنطق بالثناء عليك و أمجدك و لا غاية لمدحك و أنثي عليك و من يبلغ
غاية ثنائك و أمد مجدك^(١١) و إني لخليقتك كنه معرفة مجدك و أي زمن لم تكن ممدوحاً بفضلك موصوفاً بمجدك
عواداً على المذنبين المؤمنين^(١٢) بحلمك تخلف سكان أرضك عن طاعتك فكتبت عليهم عطفوا بجودك جواداً بفضلك
عواداً بكرمك يا لا إله إلا أنت المنان ذو الجلال و الإكرام.

(١) في المصدر «وسّحت» بدل «فسيحت».

(٢) مصباح المتجهّد ص ٣٠٦ - ٣١١.

(٣) حرف «عن» ليس في المصدر.

(٤) في المصدر «صحة» بدل «نصيحة».

(٥) في المصدر إضافة «من الحق».

(٦) النهاية لابن الأثير ج ٥ ص ٦٧.

(٧) في المتجهّد و البلد «صلى» بدل «يصلّي».

(٨) في المتجهّد و البلد «حتى انقطع النفس» بدل «سبع مرات».

(٩) جملة «يا أرحم الراحمين» ليست في المتجهّد و البلد، ولكن في الجمال جاءت بين معقوفتين.

(١٠) في المتجهّد «وأمجدك» بدل «وأمّد مجدك».

(١١) كلمة «المؤمنين» ليست في الجمال و المتجهّد و البلد.

وقال لي يا مفضل إذا كانت لك حاجة مهمة فصل هذه الصلاة و ادع بهذا الدعاء و سل حوائجك^(١) يقض^(٢) الله حاجتك^(٣) إن شاء الله و به الثقة^(٤).

٥-المتنهجد و الجمال: دعاء آخر بعد هذه الصلاة:

٢٠١
٩١

سبحان من ليس العز و تردى به سبحان من تعطف بالمجد و تكرم به سبحان من لا ينبغي التسبيح إلا له جل جلاله سبحان من أحصى كل شيء بعلمه و خلقه بقدرته سبحان ذي المن و النعم سبحان ذي القدرة و الكرم اللهم إني أسألك بمعاهد العز من عرشك و منتهى الرحمة من كتابك و باسمك الأعظم و كلماتك التامات التي تمت صدقا و عدلا أن تصلي على محمد و آل محمد الطيبين الطاهرين^(٥) و أن تجمع لي خير الدنيا و الآخرة بعد عمر طويل.

اللهم أنت الحي القيوم العلي العظيم الخالق الرازق المحيي المميت البديع لك الكرم و لك المجد و لك المن و لك الجود و لك الأمر و حذك لا شريك لك يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد يا أهل التقوى^(٦) و أهل المغفرة يا أرحم الراحمين يا غفر يا غفور يا ودود يا شكور أنت أبر بي من أبي و أمي و أرحم بي من نفسي و من الناس أجمعين.

يا كريم يا جواد اللهم إني صليت هذه الصلاة ابتغاء مرضاتك و طلب نائلك و معروفك و رجاء رفدك و جائزتك و عظيم عفوك و قديم غفرانك اللهم فصل على محمد و آل محمد^(٧) و ارفعها لي في عشرين و تقبلها مني و اجعل نائلك و معروفك و رجاء ما أرجو منك فكاك رقبتي من النار و الفوز بالجنة و ما جمعت من أنواع النعيم و من حسن الحور العين و اجعل جائزتي منك العتق من النار و غفران ذنوبي و ذنوب والدي و ما ولدا و جميع إخواني و أخواتي المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات الأحياء منهم و الأموات و أن تستجيب دعائي و ارحم^(٨) صرختي و ندائي و لا تردني خائبا خاسرا و اقبلني منجحا مفلحا مرحوما مستجابا دعائي مغفورا لي يا أرحم الراحمين.

يا عظيم يا عظيم يا عظيم قد عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو منك يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا نفاحا بالخيرات يا معطي المسئولات يا فكاك الرقاب من النار صل على محمد و آل محمد و فك رقبتي من النار و أعطني سؤلي و استجب دعائي و ارحم صرختي و تضرعي و ندائي و اقض لي حوائجي كلها لدنياي و آخرتي و ديني^(٩) ما ذكرت منها و ما لم أذكر و اجعل^(١٠) في ذلك الخيرة و لا تردني خائبا خاسرا و اقبلني مفلحا منجحا مستجابا لي دعائي مغفورا لي مرحوما يا أرحم الراحمين.

٢٠٢
٩١

يا محمد يا أبا القاسم يا رسول الله يا علي يا أمير المؤمنين أنا عبدكما و مولاكما غير مستنكف و لا مستكبر بل خاضع ذليل عبد مفر متمسك بحبلكما معصم من ذنوبي بولايتكما أنضرع إلى الله تعالى بكما و أتوسل إلى الله بكما و أقدمكما بين^(١١) حوائجي إلى الله جل و عز فاشفعا^(١٢) لي في فكاك رقبتي من النار و غفران ذنوبي و إجابة دعائي اللهم فصل على محمد و آل^(١٣) و تقبل دعائي و اغفر لي يا أرحم الراحمين.

دعاء آخر عقيبهما.

يا نوري في كل ظلمة و يا أنسي في كل وحشة و يا ثقتي في كل شدة و يا رجائي في كل كربة و يا دليلي في الضلالة إذا انقطعت دلالة الأدلاء فإن دلائلك لا تنقطع عند كل خير و لا يضل من هديت أنعمت علي فأسبغت و رزقتني فوفرت و عودتني فأحسبت^(١٤) و أعطيتني فأجزلت بلا استحقاق مني لذلك بفعل و لكن ابتداء منك بكرمك و

(٢) في المتنهجد «يقضي» بدل «يقض» وفي البلد «تقضي».

(١) في المتنهجد والبلد «حاجتك» بدل «حوائجك».

(٣) جملة «الله حاجتك» ليست في البلد.

(٤) مصباح المتنهجد ص ٣١١ و ٣١٢ جمال الأسبوع ص ١٨٨ والبلد الأمين ص ١٥٠ والمصباح للكفعمي ص ٤٠٨ متأ و هامشاً. وجملة

(٥) كلمة «الطاهرين» ليست في المتنهجد.

(٧) عبارة «وآل محمد» ليست في الجمال.

(٦) في الجمال والمتنهجد إضافة «يا».

(٨) في الجمال والمتنهجد «ترحم» بدل «أرحم».

(٩) في المتنهجد «لديني ودنياي وآخرتي» بدل «لدنياي وآخرتي وديني».

(١١) في المتنهجد إضافة «يدي».

(١٠) في الجمال والمتنهجد إضافة «لي».

(١٣) في المتنهجد «آل محمد» بدل «آله».

(١٢) في المتنهجد «واستغاثني» بدل «فاشفعا».

(١٤) في المتنهجد «فأحسنت» بدل «فأحسبت».



جودك و أنفقت^(١) رزقك في معاصيك و تقويت بنعمتك على سخطك و أفنيت عمري فيما لا تحب و لم يمنك^(٢) جراتي عليك و ركوبي ما نهيتني عنه و دخولي فيما حرمت علي أن عدت علي بفضلك و أظهرت مني الجميل و سترت علي القبيح و لم يمنني عودك علي بفضلك أن عدت في معاصيك فأنت العواد بالفضل و أنا العواد بالمعاصي. فيا أكرم من أقر له بذنب و أغز من خضع له بذل لكرمك أقررت بذنبي و لعزك خضعت بذلي فما أنت صانع بي في كرمك بإقرارني بذنبي و عزك و خضوعي بذلي صل على محمد و آل محمد و اقل بي ما أنت أهله يا أرحم الراحمين^(٣).

٢٠٣
٩١

بيان: قال في النهاية فيه سبحانه من تعطف بالعزيز أي تردى به العطاء و المعطف الرداء و قد تعطف به و اعتطف و تعطفه و اعتطفه و سمي عطافا لوقوعه على عطفي الرجل و هما ناحيتا عنقه و التعطف في حق الله تعالى مجاز يراد به الاتصاف كان العز شمله شمول الرداء^(٤) انتهى.

و يحتمل أن يكون من التعطف بمعنى الشفقة يقال تعطف عليه أي أشفق و المعنى أشفق على عباده بسبب عزه و غلبته عليهم كما أن معنى تكرم أنه أظهر كرمه بسبب ذلك و التكرم أيضا التنزه و هو أيضا مناسب و المن النعمة و الكرم علو الذات و الجود.

و قال في النهاية في حديث الدعاء أسألك بمعاهد العز من عرشك أي بالخصال التي استحق بها العرش العز و بمواقع^(٥) انعقادها منه و حقيقة معناه بعز عرشك^(٦) انتهى.

و منتهى الرحمة من كتابك أي أسألك بحق نهاية رحمتك التي أمنتها في كتابك اللوح أو القرآن و يحتمل أن تكون من بيانية و كلماتك التامات أي صفاتك الكاملة من العلم و القدرة و الإرادة و غيرهما مما لا يحصى و لا يعلمه إلا أنت أو تقديرارك أو إرادتك التامات التي إذا أردت شيئا تقول له كن فيكون أو أنبيائك أو أوليائهم أو علومك التي في القرآن كذا ذكره والده^(٧).

و النائل العطاء كالرفد بالكسر و أرفعه لي في عليين أي أمنتها لي هناك مع عمل الأبرار كما قال سبحانه ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبِيَاءِ لَفِي عَلَيْنِ﴾^(٨) و قال الجوهري نفحه بشيء أي أعطاه يقال لا تزال لفلان نفحات من المعروف^(٩) و قال أحسبني الشيء أي كفاني أحسبته و حسبته بالتشديد أي أعطيته ما يرضيه و تقول أعطى فأحسب أي أكثر^(١٠).

٦- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه^(١١) قال قال علي^(١٢) **﴿ألا أعطيك ألا أمنحك ألا أحبوك﴾** فتلقاه رسول الله^(١٣) و قبل بين عينيه فلما جلسا قال رسول الله^(١٤) **﴿ألا أعطيك ألا أمنحك ألا أحبوك﴾** قال بلى يا رسول الله فقال تصلي أربع ركعات في كل ركعة سورة الحمد و سورة ثم تقول سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر خمس عشر مرة ثم ترcek فتقول هذا التسبيح عشرا ثم ترفع رأسك فتقول عشر مرات^(١٥) ثم تسجد فتقول عشر مرات ثم ترفع رأسك فتقول عشر مرات ثم تقوم إلى الركعة الثانية فتفعل مثل ذلك فذلك خمس و سبعون مرة في كل ركعة.

فإن استطعت أن تصلها كل يوم فافعل فإن لم تستطع ففي كل جمعة فإن لم تستطع ففي كل شهر فإن لم تستطع ففي كل سنة فإن لم تستطع ففي عمرك مرة فإذا فعلت ذلك غفر الله ذنبك صغيره^(١٦) و كبيره قديمه و حديثه و عمده.

٢٠٤
٩١

(١) في المتجد «فأنفقت» بدل «وأنفقت».

(٢) مصباح المتجد ص ٣١١ و ٣١٢. وجمال الأسبوع ص ١٨٩ - ١٩١.

(٣) في المصدر «بمواضع» بدل «بمواقع».

(٤) النهاية ج ٣ ص ٢٥٧.

(٥) روضة المتقين ج ٣ ص.

(٦) النهاية ج ٣ ص ٢٧٠.

(٧) الصحاح ج ١ ص ٤١٢.

(٨) سورة المطففين، آية: ١٨.

(٩) في المصدر إضافة «لما».

(١٠) الصحاح ج ١ ص ١١٠.

(١١) كلمة «له» ليست في المصدر.

(١٢) في المصدر «تلقاه» بدل «فتلقاه».

(١٣) في المصدر «عشر» بدل «عشر مرات» وكذا فيما بعد.

(١٤) في المصدر «كبير» بدل «كبيره» و «صغيرة» بدل «كبيره وكبيره».

قال قال محمد بن الأشعث حدثنا محمد بن^(١) أبي عمران عن عاصم بن علي بن عاصم عن أبي معشر المدني عن محمد بن كعب قال قال رسول الله ﷺ مثل ذلك.

وقال ابن عمران حدثنا إسحاق بن^(٢) إسرائيل عن موسى بن عبد العزيز عن الحكم بن أبان^(٣) عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال للعباس مثله^(٤).

٧- ثواب الأعمال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي^(٥) عن علي بن أسباط عن إبراهيم بن أبي البلاد قال قلت لأبي الحسن ع أي شيء لمن صلى صلاة جعفر قال لو كان عليه مثل رمل عالج وزيد البحر ذنوباً لغفرها الله^(٦) قلت هذه لنا قال فلمن هي إلا لكم خاصة قال قلت فأبي شيء يقرأ فيها أعترض^(٧) القرآن قال لا^(٨) أقرأ فيها إذا زلزلت وإذا جاء نصر الله وإنا أنزلناه في ليلة القدر و قل هو الله أحد^(٩).

بيان: قيل إن رمل عالج جبال متواصلة يتصل أعلاها بالدهناء بقرب اليمامة وأسفلها بنجد وقيل عالج محيط بأكثر أرض العرب قوله أعترض القرآن أي أقرأ من أي موضع منه اتفق قال في المغرب^(١٠) استعرض الناس الخوارج واعترضوهم إذا خرجوا لا يباليون من قتلوا ومنه قوله إذا دخل المسلم مدينة من مدائن المشركين فلا بأس أن يعترضوا من لقوا أي يأخذوا فيها من غير أن يميزوا من هو ومن أين هو.

٨- المتجهج: إذا كان في آخر سجدة من الركعة الرابعة يعني في صلاة جعفر قال بعد التسبيح سبحان من لبس العز والوقار سبحان من تعطف بالمجد وتكرم به سبحان من لا ينبغي التسبيح إلا له سبحان من أحصى كل شيء علمه سبحان ذي المن والنعمة سبحان ذي القدرة والكرم سبحان ذي العزة والفضل سبحان ذي القوة والطول اللهم إني أسألك بمعاهد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الأعظم وكلماتك التامة التي تمت صدقا وعدلا أن تصلي على محمد وأهل بيته وأن تفعل بي كذا وكذا^(١١).

٩- الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم ذكره عن حدثه عن أبي سعيد المدائني قال قال لي أبو عبد الله ﷺ ألا أعلمك شيئا تقوله في صلاة جعفر ﷺ فقلت بلى فقال إذا كنت في آخر سجدة من الأربع ركعات فقل إذا فرغت من تسبيحك سبحان من لبس العز والوقار إلى قوله سبحان ذي القدرة والأمر اللهم إني أسألك إلى آخر الدعاء^(١٢).

١٠- الإحتجاج: بإسناده إلى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أنه كتب إلى الحجة القائم ﷺ يسأله عن صلاة جعفر بن أبي طالب في أي أوقاتها أفضل أن تصلى فيه وهل فيها فتوت وإن كان ففي أي ركعة منها.

فأجاب ﷺ أفضل أوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة ثم في أي الأيام شئت وأبي وقت صليتها من ليل أو نهار فهو جائز والفتوت فيها مرتان في الثانية قبل الركوع وفي الرابعة بعد الركوع^(١٣).

وسأله عن صلاة الجعفر إذا سها عن^(١٤) التسبيح في قيام أو قعود أو ركوع أو سجود وذكره في حالة أخرى قد صار فيها من هذه الصلاة هل يعيد ما فات من ذلك التسبيح في الحالة التي ذكرها أم يتجاوز في صلاته.

فأجاب ﷺ إذا سها في حاله من ذلك ثم ذكر في حالة أخرى قضى ما فات في الحالة التي ذكر^(١٥).

وسأله عن صلاة جعفر في السفر هل يجوز أن تصلي أم لا فأجاب ﷺ يجوز ذلك^(١٦).

(١) في المصدر «أحمد» بدل «محمد».

(٢) في المطبوعة والمصدر: «إسحاق بن إسرائيل»، وما أئنتاه هو من ترجمة «موسى بن عبد العزيز اليماني المدني» من تهذيب التهذيب ج ٥ ص ٥٧١ حيث جاء فيها أن «إسحاق بن أبي إسرائيل» روى عن موسى هذا. علماً بأن ابن حجر قد ترجم لإسحاق بن أبي إسرائيل هذا في ج ١ ص ١٤٤ وأرخ وفاته عام ٢٤٠ هـ أو ٢٤٦ هـ.

(٣) في المصدر إضافة «عن عكرمة».

(٤) في المصدر إضافة «عن أبيه».

(٥) في المصدر إضافة «عن أبيه».

(٦) في المصدر إضافة «له».

(٧) حرف «لا» ليس في المصدر.

(٨) لم نعرف على كتاب المغرب هذا.

(٩) الكافي ج ٣ ص ٤٦٧.

(١٠) في المصدر «في» بدل «عن».

(١١) الإحتجاج ج ٢ ص ٥٩٠.

(١٢) الإحتجاج ج ٢ ص ٥٨٧ وليس فيه عبارة «بعد الركوع».

(١٣) الإحتجاج ج ٢ ص ٥٦٥.



بيان: ما ورد من قضاء التسييح لمن نسيها عند ذكرها لم أر من تعرض له ولا بأس بالعمل بهذه الرواية المعتبرة مع تأييده بما سيأتي في فقه الرضا^(١) وقال في الذكرى وتصلّي يعني صلاة جعفر سفرا وحضرا ويجوز في المحمل مسافرا^(٢) وقال في المنتهى روى الشيخ في الصحيح عن علي بن سليمان قال كتبت إلى الرجل الصالح^(٣) ما تقول في صلاة التسييح في المحمل فكتب إذا كنت مسافرا فصل^(٣).

أقول: الأولى العمل بمفهوم الرواية كما يظهر من الفاضلين^(٤) العمل به وإن أمكن العمل بعموم الأخبار الواردة بجواز فعل النافلة سفرا وحضرا على الراحلة بل ماشيا وحمل هذا على الفضل.

١١- الهداية: قال الصادق^(٥) لما قدم جعفر بن أبي طالب^(٦) من الحبشة^(٧) كان النبي^(٨) قد فتح خير فلما دخل إليه قام إليه واستقبله وقبل ما بين عينيه ثم قال ما أدري بأيهما أنا أشد فرحا بفتح خير أم بقدوم جعفر ثم قال يا جعفر ألا أحبك ألا أعطيك ألا أمنحك قال بلى يا رسول الله قال صل أربع ركعات في^(٩) كل يوم^(١٠) فإن لم تطق ففي كل شهر فإن لم تطق ففي كل سنة فإن لم تطق ففي كل عمرك مرة فإنك إن صليتها محيا الله ذنوبك ولو كانت مثل رمل عال^(١١) وزيد البحر.

ف قيل له يا رسول الله^(١٢) فمن صلى هذه الصلاة له من الثواب ما لجعفر قال نعم.

وصفتها أن تسيح في قيامك خمسة عشر مرة بعد القراءة تقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وإذا ركعت قلتها عشرا فإذا رفعت رأسك من الركوع قلتها عشرا فإذا سجدت^(١٣) قلتها عشرا فإذا رفعت رأسك من السجود قلتها عشرا فإذا سجدت^(١٤) قلتها عشرا فإذا رفعت رأسك من السجدة قلتها عشرا ثم نهضت إلى الثانية بغير تكبير فصليتها^(١٥) مثل ما وصفت وتقت في الثانية قبل الركوع وبعد التسييح وتشهد^(١٦) وتسلم ثم تقوم فتصلي ركعتين مثلها.

وقال الصادق^(١٧) إن كنت مستعجلا فصلها مجردة ثم اقض التسييح.

وروي أنه قال إن شئت حسبتها من نوافل الليل وإن شئت حسبتها من نوافل النهار يحسب لك في نوافلك وتحسب^(١٨) لك في صلاة جعفر^(١٩) وجملة التسييح فيها ألف ومائتا تسييحة في كل ركعة ثلاث مائة تسييحة. وتقول في آخر كل ركعة من صلاة جعفر^(٢٠) يا من لبس الغز والوقار يا من تعطف بالمجد وتكرم به يا من لا ينبغي التسييح إلا له يا من أحصى كل شيء علمه يا ذا النعمة والطول^(٢١) يا ذا المن والفضل يا ذا القدرة والكرم أسألك بمعاهد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الأعظم الأعلى وكلما تاتك التامات أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا وتقرأ في صلاة جعفر في أول الركعة الحمد والعاديات وفي الثانية الحمد وإذا زلزلت^(٢٢) وفي الثالثة الحمد وإذا جاء نصر الله وفي الرابعة الحمد وقل هو الله أحد وإن شئت صليتها كلها بالحمد وقل هو الله أحد^(٢٣).

الكافي: عن علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب رفعه قال قال تقول في آخر ركعة من صلاة جعفر يا من لبس الغز والوقار إلى آخر الدعاء^(٢٤).

١٢- أربعين الشهيد: بإسناده عن السيد المرتضى عن الشيخ المفيد عن أبي الفضل الشيباني عن محمد بن

(١) فقه الرضا ص ١٥٦.

(٢) ذكرى الشيعة ص ٢٤٩ سطر ٨.

(٣) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٦٠ من الحجرية، والحديث في التهذيب ج ٣ ص ٣٠٩، الحديث ٩٥٥.

(٤) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٦٠ سطر ١، ولم نثر على هذا الحديث في المعتبر بعد ذكر صلاة جعفر راجع ج ٢ ص ٣٧١ منه.

(٥) في المصدر إضافة «و».

(٦) في المصدر إضافة «فإن لم تطق ففي كل جمعة».

(٧) في المصدر إضافة «ثانياً».

(٨) في المصدر «صليتها» بدل «فصليتها».

(٩) في المصدر «يحسب» بدل «تحسب».

(١٠) في المصدر إضافة «الأرض».

(١١) الكافي ج ٣ ص ٤٦٦ - ٤٦٧.

(١٢) في المصدر إضافة «و».

(١٣) في المصدر إضافة «و».

(١٤) في المصدر إضافة «و».

(١٥) في المصدر إضافة «و».

(١٦) الهداية ضمن الجوامع الفقيهية ص ٥٣، السطر ٥.

جعفر بن بطة عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن فضالة عن الحسين بن عثمان عن ابن بسطام قال كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فأتني رجل فقال جعلت فداك إني رجل من أهل الجبل وربما لقيت رجلا من إخواني فالتزمته فيعيب علي بعض الناس و يقولون هذه ^(١) من فعل الأعاجم و أهل الشرك فقال عليه السلام و لم ذاك فقد التزم رسول الله ﷺ جعفرا و قبل بين عينيه فقال له الرجل كيف هذا فقال إنه يوم افتتح خيبر أتاه بشير فقال هذا جعفر قد جاء فقال رسول الله ﷺ بأيهما ^(٢) أنا أشد فرحا بقدوم جعفر أو بفتح خيبر فلم يلبث أن قدم جعفر فالتزمه رسول الله ﷺ و قبل ما بين عينيه و جلس الناس كأنما على رءوسهم الطير.

فقال رسول الله ﷺ ابتداء منه يا جعفر قال ليبيك يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ ^(٣) ألا أمتحك ألا أحبوك ألا أعطيك فقال له ^(٤) جعفر بلى يا رسول الله فظن ^(٥) الناس أنه سيعطيه ذهابا أو فضة فقال إني أعطيك شيئا إن أنت صنعت كل يوم كان خيرا لك من الدنيا و ما فيها و إن أنت صنعته بين كل يومين غفر لك ما بينهما أو كل جمعة أو كل شهر أو كل سنة غفر لك ما بينهما.

قال ثم قال صل أربع ركعات تكبر ثم تقرأ فإذا فرغت قلت سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر خمس عشر مرة فإذا ركعت قلتها عشرا فإذا رفعت رأسك قلتها عشرا فإذا سجدت قلتها عشرا و إذا رفعت رأسك قلتها عشرا و إذا سجدت قلتها عشرا و إذا رفعت رأسك قلتها عشرا و أنت قاعد قبل أن تقوم فذلك خمس و سبعون تسبيحة في كل ركعة فذلك ثلاثمائة تسبيحة في أربع ركعات ^(٦) فقال له ^(٨) أبالليل أصلها أم بالنهار فقال لا و لكن ^(٩) تصلها من صلاتك ^(١٠) التي كنت تصلي قبل ذلك ^(١١).

بيان: كأنما على رءوسهم الطير أي ساكنين خاضعين له كرجل يكون على رأسه طير يريد أن يصيده أو لأن الطير لا يكاد يقع إلا على شيء ساكن و في القاموس منحه كمنعه و ضربه أعطاه و قال حبا فلانا أعطاه ^(١٢) بلا جزاء و لا من أو عام ^(١٣).

قوله ﷺ لا و لكن تصلها أي لا يلزمك أن تفعلها زائدة على النوافل المرتبة بل يجوز لك أن تحسبها منها و في بعض النسخ لا تصلها فالمعنى افعلها أي وقت شئت و لكن لا تحسبها من نوافلك فيكون على الفضل والأولية و قد وردت الأخبار بجواز عدّها من النوافل المرتبة و عمل بها العلامة ^(١٤) و الشهيد ^(١٥) و غيرهما و كذا قضاء النوافل بل جوز الشهيدان ^(١٦) جعلها من الفرائض و لا يخلو من قوة.

و قال ابن الجنيّد و لا أحب الاحتساب بها من شيء من التطوع الموظف عليه و لو فعل و جعلها قضاء للنوافل أجزأه و الأول أقوى ^(١٧) قال الشهيد ره في النفلية و يجوز احتسابها من الرواتب ^(١٨) و قال الشهيد الثاني ره فيؤجر على فعل الوظيفتين ^(١٩) روى ذلك ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام ^(٢٠) و كذا يجوز جعلها من قضاء النوافل لأن في هذه الرواية إن شئت جعلتها من قضاء صلاة و جوز بعض الأصحاب جعلها من الفرائض أيضا إذ ليس فيها تغيير فاحش.

١٣- فقه الرضا: قال عليه السلام عليك بصلاة جعفر بن أبي طالب فإن فيها فضلا كثيرا و قد روى أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه من صلى صلاة جعفر ^(٢١) كل يوم لا يكتب عليه السيئات و يكتب له بكل تسبيحة فيها حسنة و يرفع ^(٢٢)

- (١) في المصدر «هذا» بدل «هذه».
- (٢) جملة «رسول الله ﷺ» ليست في المصدر.
- (٣) في المصدر «وطن» بدل «فطن».
- (٤) في المصدر إضافة «ألف ومائتا تسبيحة».
- (٥) في المصدر «ولا» بدل «ولكن».
- (٦) الأربعة حديثا ص ٥٢ - ٥٣.
- (٧) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣١٦.
- (٨) البيان ص ٢٢٢.
- (٩) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٢٧ من الحجرية.
- (١٠) راجع روض الجنان ص ٢٨٠.
- (١١) في المصدر إضافة «عليه السلام».
- (١٢) في المصدر «ما أدري» بين المعقوفتين.
- (١٣) جاءت كلمة «له» في المصدر بين معقوفتين.
- (١٤) جاءت كلمة «أنت» في المصدر بين معقوفتين.
- (١٥) حرف «له» ليس في المصدر.
- (١٦) في المصدر «صلواتك» بدل «صلاتك».
- (١٧) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٦٠.
- (١٨) راجع مختل الشيعة ج ١ ص ١٢٧ من الحجرية.
- (١٩) البيان ص ٢٢٢ ومسالك الأفهام ج ١ ص ٣٠ من الحجرية.
- (٢٠) النفلية ص ١٤٦.
- (٢١) التهذيب ج ٣ ص ١٨٧، الحديث ٣٢٢.
- (٢٢) في المصدر «ترفع» بدل «يرفع».



له درجة في الجنة فإن لم يطق كل يوم ففي كل جمعة وإن لم يطق ففي كل شهر وإن لم يطق ففي كل سنة فإنك إن صليتها محي عنك ذنوبك ولو كان مثل رمل^(١) عالج أو مثل زبد البحر. و صل أي وقت شئت من ليل أو نهار ما لم يكن في^(٢) وقت فريضة وإن شئت حسبتها من نوافلك وإن كنت مستعجلا صليت مجردة ثم قضيت التسبيح.

فإذا أردت أن تصلي فافتح الصلاة بتكبير واحدة ثم اقرأ في أولها^(٣) فاتحة الكتاب والعاديات وفي الثانية إذا زلزلت وفي الثالثة إذا جاء نصر الله وفي الرابعة قل هو الله أحد^(٤).

وإن نسيت التسبيح في ركوعك أو في سجودك أو في قيامك فاقض حيث ذكرت على أي حالة تكون تقول بعد القراءة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشر^(٥) مرة وتقول في ركوعك عشر مرات وإذا استويت قائما عشر مرات وفي سجودك وبين السجدين^(٦) عشرا وإذا رفعت رأسك تقول^(٧) عشرا قبل أن تنهض. فذلك خمس وسبعون مرة ثم تقوم في الثانية وتصنع مثل ذلك ثم تشهد^(٨) وتسلم فقد مضى لك ركعتان ثم تقوم تصلي ركعتين آخريتين^(٩) على ما وصفت لك فيكون التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير في أربع ركعات ألف مرة ومأتي مرة تصلي بها^(١٠) متى ما شئت ومتى ما خف عليك فإن في ذلك فضلا كثيرا.

فإذا فرغت تدعو بهذا الدعاء^(١١) اللهم إني أسألك من كل ما سألك به محمد وآله وأستعذك به من كل ما استعاذ منه محمد وآله اللهم أعطني من كل خير خيرا وأصرف عني كل ما^(١٢) قضيت من شر أو فتنة واغفر لي ما تعلم مني وما قد أحصيت علي من ذنوبي واقض حوائجي ما لك فيه رضا ولي فيه صلاح يا ذا المن والفضل وسع علي في الرزق والأجل واكفني ما أهمني من أمر دنيائي وآخرتي إنك أنت على كل شيء قدير^(١٣).

١٤- المقنع: اعلم أن رسول الله ﷺ لما افتتح خير آتاه البشير بقدم جعفر بن أبي طالب ﷺ فقال^(١٤) ما أدري بأيهما أنا أشد فرحا أبعدوم^(١٥) جعفر أم بفتح خير.

فلم يلبث أن^(١٦) دخل جعفر فقام إليه رسول الله ﷺ والتزمه وقبل ما بين عينيه وجلس الناس حوله ثم قال ابتداء منه يا جعفر قال لبيك يا رسول الله ﷺ قال ألا أمنحك ألا أجوك ألا أعطيك فقال جعفر بلى يا رسول الله فظن الناس أنه يعطيه ذهباً أو ورقاً فقال إني أعطيك شيئا إن صنعته كل يوم كان خيرا لك من الدنيا وما فيها وإن صنعته بين يومين غفر لك ما بينهما أو كل جمعة أو كل شهر أو كل سنة غفر لك ما بينهما ولو كان عليك من الذنوب مثل عدد النجوم ومثل ورق الشجر ومثل عدد الرمل لغفرها الله لك ولو كنت فاراً من الزحف.

صل أربع ركعات تبدأ فتكبر ثم تقرأ فإذا فرغت من القراءة فقل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشر مرة فإذا ركعت^(١٧) قلتها عشرا فإذا رفعت رأسك من الركوع قلتها عشرا فإذا سجدت قلتها عشرا فإذا رفعت رأسك من السجود قلتها عشرا فإذا سجدت ثانيا^(١٨) قلتها عشرا فإذا رفعت رأسك من السجود الثاني قلتها^(١٩) عشرا وأنت جالس قبل أن تقوم فذلك خمس وسبعون تسبيحة وتحميدة وتكبيرة وتهليلة في كل ركعة ثلاثمائة في أربع ركعات فذلك ألف ومائتان وتقرأ فيهما قل هو الله أحد.

و روي أقرأ في الركعة الأولى من صلاة جعفر بالحمد وإذا زلزلت وفي الثانية الحمد والعاديات ضيحا وفي

(١) في المصدر «رمال» بدل «رمل».

(٢) في المصدر «أولاه» بدل «أولها».

(٣) في المصدر إضافة «وإن شئت كلها بقل هو الله أحد». ويأتي في «تفصيل وتبيين» المؤلف بعد هذا ما يدل على هذه الزيادة.

(٤) في المصدر «عشرة» بدل «عشر».

(٥) في المصدر «تقول» ليست في المصدر.

(٦) في المصدر «آخرتين» بدل «آخرتين».

(٧) في المصدر إضافة «وتقل».

(٨) في المصدر «أبعدوم» بدل «أبعدوم».

(٩) في المصدر «ركعتها» بدل «ركعت».

(١٠) في المصدر «ثانياً قلت» بدل «الثاني قلتها».

(١١) في المصدر «رمال» بدل «رمل».

(١٢) في المصدر «أولاه» بدل «أولها».

(١٣) في المصدر إضافة «وإن شئت كلها بقل هو الله أحد». ويأتي في «تفصيل وتبيين» المؤلف بعد هذا ما يدل على هذه الزيادة.

(١٤) في المصدر «عشرة» بدل «عشر».

(١٥) في المصدر «تقول» ليست في المصدر.

(١٦) في المصدر «آخرتين» بدل «آخرتين».

(١٧) في المصدر إضافة «وتقل».

(١٨) في المصدر «أبعدوم» بدل «أبعدوم».

(١٩) في المصدر «ركعتها» بدل «ركعت».

(٢٠) في المصدر «ثانياً قلت» بدل «الثاني قلتها».

الثالثة الحمد وإذ جاء نصر الله و في الرابعة الحمد و قل هو الله أحد و إن كنت مستعجلاً فصلها مجردة أربع ركعات ثم أقض التسبيح^(١).

٢١٢
٩١

تفصيل و تبیین اعلم أن هذه الصلاة من المستفيضات بل المتواترات روتها الخاصة و العامة بطرق كثيرة و أجمع المسلمون على استحبابها إلا من شذ من العامة قاله العلامة في المنتهى^(٢) و الخلاف فيها و في مواضع:

الأول: المشهور بين الأصحاب أنها بتسليمتين و قال في الذكري و يظهر من الصدوق في المقنع^(٣) أنه يرى أنها بتسليمة واحدة و هو نادر^(٤).

و أقول: لا دلالة في عبارة المقنع إلا من حيث إنه لم يذكر التسليم و لعله أحاله على الظهور كالشاهد و القنوت و غيرهما و العمل على المشهور.

الثاني: المشهور بين الأصحاب أن التسبيح بعد القراءة ذهب إليه الشيخان^(٥) و ابن الجنيدي^(٦) و ابن إدريس^(٧) و ابن أبي عقيل^(٨) و جمهور المتأخرين و قال الصدوق في الفقيه بعد إيراد رواية أبي حمزة الدالة على أن التسبيح قبل القراءة و قد روي أن التسبيح في صلاة جعفر بعد القراءة فبأي الحديثين أخذ المصلي فهو مصيب^(٩) انتهى و التخيير لا يخلو من قوة و العمل بالمشهور لعله أولى.

الثالث: المشهور في ترتيب التسبيح سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و قال الصدوق في الفقيه بالتخيير بينه و بين ما ورد في رواية الثمالی و هو الله أكبر و سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله^(١٠) و قال في الذكري مشيراً إلى الأولى و هذه الرواية أشهر و عليها معظم الأصحاب^(١١) انتهى و العمل بالمشهور أولى لقوة أخباره و ضعف المعارض.

الرابع: اختلف الأصحاب في قراءتها فالمشهور أنه يقرأ في الأولى بعد الحمد الزلزلة و في الثانية العاديات و في الثالثة النصر و في الرابعة التوحيد و هو مختار السيد^(١٢) و ابن الجنيدي^(١٣) و الصدوق^(١٤) و أبي الصلاح^(١٥) و ابن البراج^(١٦) و سلال^(١٧) و قال علي بن بابويه يقرأ في الأولى العاديات و في الثانية الزلزلة و في الباقيتين ما تقدم و قال و إن شئت صلها كلها بالتوحيد^(١٨) كما اختاره ولده في الهداية^(١٩) و ورد في الفقه الرضوي^(٢٠).

٢١٣
٩١

و عن ابن أبي عقيل في الأولى الزلزلة و في الثانية النصر و في الثالثة العاديات و في الرابعة التوحيد^(٢١) و مقتضى بعض الروايات الصحيحة^(٢٢) الجمع بين التوحيد و الجحد في كل ركعة و قال في الذكري و روي القراءة بالزلزلة و النصر و القدر و التوحيد^(٢٣) انتهى و العمل بكل ما ورد في الروايات حسن و المشهور أولى.

الخامس: المشهور بين الأصحاب أنه يستحب العشر بعد السجدة الثانية قبل القيام إلى الركعة الثانية و كذا في الثالثة قبل القيام إلى الرابعة و قال ابن أبي عقيل ثم يرفع رأسه من السجود و ينهض قائماً و يقول ذلك عشراً ثم يقرأ^(٢٤) و المشهور أقوى و أحوط.

(١) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ١١ و ١٢ السطر ٣٤. (٢) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٥٩ من الحجيرية.

(٣) مَرَّ كلامه قبل قليل، و يأتي كلام المؤلف في هذا الاستظهار بعد قليل.

(٤) ذكرى الشيعة ص ٢٤٩. (٥) المقنعة ص ١٦٨ و النهاية ص ١٤١.

(٦) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٢٧ من الحجيرية. (٧) السرائر ج ١ ص ٣١٢.

(٨) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٢٧ من الحجيرية. (٩) الفقيه ج ١ ص ٣٤٧ و ٣٤٨، الحديث ١٥٣٦ و ذيل ١٥٣٧.

(١٠) الفقيه ج ١ ص ٣٤٧، الحديث ١٥٣٦. (١١) ذكرى الشيعة ص ٢١١.

(١٢) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٢٧ من الحجيرية. (١٣) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٢٧ من الحجيرية.

(١٤) الفقيه ج ١ ص ٣٤٨، ذيل الحديث ١٥٣٧. (١٥) الكافي في ألفه ص ١٦١.

(١٦) المذهب ج ١ ص ٤٩. (١٧) المراسم العلوية ص ٨٣.

(١٨) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٢٧ من الحجيرية. (١٩) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٣، السطر ١٧.

(٢٠) فقه الرضا ص ١٥٥، و قد مرّت بالرقم ١٣ من هذا الباب، راجع ما استدركتاه في الهامش من الزيادة.

(٢١) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٢٧ من الحجيرية. (٢٢) الفقيه ج ١ ص ٣٤٨.

(٢٣) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٢٧ من الحجيرية. (٢٤) ذكرى الشيعة ص ٢٤٩.

فوائد

الأولى: قال في الذكرى يجوز تجريدتها من التسبيح ثم قضاؤه بعدها وهو ذاهب في حوائجه لمن كان مستعجلاً رواه أبان وأبو بصير^(١) عن أبي عبد الله ع^(٢) ونحوه قال في النفلية^(٣) وقد مر عن الفقه^(٤) والهداية^(٥).

الثانية: قال في الذكرى لو صلى منها ركعتين ثم عرض له عارض بنى بعد إزالة عارضه^(٦).

أقول: الأحوط عدم الفصل بدون العذر وإن كان أظهر الجواز وروى الصدوق في الصحيح عن علي بن ريان قال كتبت إلى الماضي الأخير^(٧) أسأله عن رجل صلى من صلاة جعفر ركعتين ثم تعجل عن الركعتين الأخيرتين حاجة أو يقطع ذلك لحادث يحدث أيجوز له أن يتمها إذا فرغ من حاجته وإن قام من مجلسه أم لا يحتسب بذلك إلا أن يستأنف الصلاة ويصلي الأربع الركعات كلها في مقام واحد فكتب^(٨) بل إن قطعه عن ذلك أمر لا بد منه فليقطع ثم ليرجع فليبين على ما بقي منها إن شاء الله تعالى^(٩).

الثالثة: قال في الذكرى زعم متعبو العامة أن الخطاب بهذه الصلاة وتعليمها للعباس عم النبي^(١٠) ورواه الترمذي^(١١) ورواية أهل البيت أوثق إذ أهل البيت أعلم بما في البيت على أنه يمكن أن يكون خاطبهما بذلك في وقتين ولا استبعاد فيه^(١٢).

٢١٤
٩١

باب ٣ الصلوات التي تهدي إلى النبي والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين و سائر أموات المؤمنين

١- جمال الأسبوع: حدث أبو محمد الصيمري عن أحمد بن عبد الله البجلي بإسناد رفعه إليهم صلوات الله عليهم قال من جعل ثواب صلاته لرسول الله وأمر المؤمنين والأوصياء من بعده صلوات الله عليهم أجمعين وسلم أضعف الله له ثواب صلاته أضعافاً مضاعفة حتى ينقطع النفس ويقال له قبل أن يخرج روحه عن^(١٣) جسده يا فلان هديتك إلينا وأطافك لنا هذا يوم مجازاتك ومكافأتك فظب نفساً وقر عيناً بما أعد الله لك وهنياً لك بما صرت إليه.

قال^(١٤): كيف يهدي صلاته ويقول قال ينوي ثواب صلاته لرسول الله^(١٥) وإن^(١٦) أمكنه أن يزيد على صلاة الخمسين شيئاً ولو ركعتين في كل يوم ويهديها إلى واحد منهم يفتح الصلاة في الركعة الأولى مثل افتتاح صلاة الفريضة بسبع تكبيرات أو ثلاث مرات أو مرة في كل ركعة ويقول بعد تسبيح الركوع والسجود ثلاث مرات صلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين في كل ركعة فإذا شهد وسلم قال:

اللهم أنت السلام ومنك السلام يا ذا الجلال والإكرام صل على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين الأخيار^(١٧)

(٢) ذكرى الشيعة ص ٢٤٩.

(١١) راجع النقيب ج ١ ص ٣٤٩.

(٤) راجع ج ٩١ ص ٢١٠ من المطبوعة.

(٣) النفلية ص ١٤٦.

(٥) لم يمر عن الهداية، بل عن المقنع، راجع ج ٩١ ص ٢١١ من المطبوعة.

(٧) راجع النقيب ج ١ ص ٣٤٩.

(٦) ذكرى الشيعة ص ٢٤٩.

(٨) راجع سنن الترمذي ج ١ ص ٢٩٩، الباب ٣٤٧، الحديث ٤٧٩.

(١٠) في المصدر «من» بدل «عن».

(٩) ذكرى الشيعة ص ٢٤٩.

(١٢) في المصدر «لو» بدل «إن».

(١١) في المصدر إضافة «قلت».

(١٣) في المصدر إضافة «و».

أبلغهم مني أفضل التحية والسلام اللهم إن هذه الركعات هدية مني إلى عبدك و نبيك و رسولك محمد بن عبد الله خاتم النبيين و سيد المرسلين اللهم فقبلها مني و أبلغه إياه^(١) عني و أثبني عليها أفضل أُملي و رجائي فيك و في نبيك صلواتك عليه و آله و وصي نبيك و فاطمة الزهراء ابنة نبيك و الحسن و الحسين سبطي نبيك و أوليائك من ولد الحسين^(٢) يا ولي المؤمنين يا ولي المؤمنين يا ولي المؤمنين.

٢١٦
٩١

ما يهديه إلى أمير المؤمنين علي^(٣): يدعى بالدعاء إلى قولك اللهم إن هاتين الركعتين هدية مني إلى عبدك و وليك و ابن عم نبيك و وصيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^(٤) اللهم فقبلها مني و أبلغه إياها عني و أثبني عليهما أفضل أُملي و رجائي فيك و في نبيك و وصي نبيك و فاطمة الزهراء ابنة نبيك و الحسن و الحسين سبطي نبيك و أوليائك من ولد الحسين^(٥) يا ولي المؤمنين يا ولي المؤمنين يا ولي المؤمنين.

ما تهديه^(٦) إلى فاطمة^(٧) يقول: اللهم إن هاتين الركعتين هدية مني إلى الطاهرة المطهرة الطيبة الزكية فاطمة بنت نبيك اللهم فقبلها مني و أبلغها^(٨) إياها^(٩) عني و أثبني عليهما أفضل أُملي و رجائي فيك و في نبيك صلوات الله عليه و آله و وصي نبيك و الطيبة الطاهرة فاطمة بنت نبيك و الحسن و الحسين سبطي نبيك يا ولي المؤمنين يا ولي المؤمنين يا ولي المؤمنين.

ما يهديه إلى الحسن^(١٠): اللهم إن هاتين الركعتين هدية مني إلى عبدك و ابن عبدك و وليك و ابن وليك الحسن بن علي الرضا^(١١) اللهم فقبلها^(١٢) عني و أبلغه إياها و أثبني عليهما أفضل أُملي و رجائي فيك و في نبيك و وليك و ابن وليك يا ولي المؤمنين ثلاثاً.

ما يهديه إلى الحسين^(١٣): اللهم إن هاتين الركعتين هدية مني إلى عبدك و ابن عبدك و وليك و ابن وليك سبط نبيك الطيب الطاهر الزكي الرضي الحسين بن علي المجتبي و تأتي^(١٤) بالدعاء إلى آخره يا ولي المؤمنين ثلاثاً.

ما يهديه إلى علي بن الحسين^(١٥): اللهم إن هاتين الركعتين هدية مني إلى عبدك و ابن عبدك و وليك و ابن وليك سبط نبيك زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام و يأتي بالدعاء إلى آخره يا ولي المؤمنين ثلاثاً.

ما يهديه إلى محمد بن علي^(١٦): اللهم إن هاتين الركعتين هدية مني إلى عبدك و ابن عبدك و وليك و ابن وليك سبط نبيك محمد بن علي الباقر علمك و تأتي^(١٧) بالدعاء إلى آخره يا ولي المؤمنين ثلاثاً.

٢١٧
٩١

ما يهديه إلى جعفر بن محمد^(١٨): اللهم إن هاتين الركعتين هدية مني إلى عبدك و ابن عبدك و وليك و ابن وليك سبط نبيك جعفر بن محمد الصادق^(١٩) و يقول الدعاء إلى آخره يا ولي المؤمنين ثلاثاً.

ما يهديه إلى موسى بن جعفر^(٢٠): اللهم إن هاتين الركعتين هدية مني إلى عبدك و ابن عبدك و وليك و ابن وليك سبط نبيك موسى بن جعفر^(٢١) وارث علم النبيين و الدعاء إلى آخره يا ولي المؤمنين ثلاثاً.

ما يهديه إلى الرضا علي بن موسى^(٢٢): اللهم إن هاتين الركعتين هدية مني إلى عبدك و ابن عبدك و وليك و ابن وليك سبط نبيك علي بن موسى الرضا ابن المرضيين عليهم^(٢٣) السلام و الدعاء إلى آخره يا ولي المؤمنين ثلاثاً.

ما يهديه إلى محمد بن علي^(٢٤) و علي بن محمد و الحسن بن علي^(٢٥): مثل ذلك حتى يصل إلى صاحب الزمان^(٢٦) فادع بالدعاء إلى قولك اللهم إن هاتين الركعتين هدية مني إلى عبدك و ابن عبدك و وليك و ابن وليك سبط نبيك في أرضك و حجتك على خلقك يا ولي المؤمنين ثلاثاً^(٢٧).

قال السيد قدس سره و أخبرني الشيخ حسين بن أحمد السوراي عن محمد بن أبي القاسم الطبري عن أبي علي ابن شيخ الطائفة عن والده و أخبرني علي بن يحيى الحنط عن عربي بن مسافر عن محمد بن أبي القاسم عن أبي علي عن والده في مصباحه الكبير ما هذا لفظه.

(٢) في المصدر «يهديه» بدل «تهديه».

(٤) في المصدر «أبلغها» بدل «أياها».

(٦) في المصدر «فقبلها» بدل «فقبلها».

(٨) في المصدر «يأتي» بدل «تأتي».

(١٠) جمال الأسبوع ص ٢٩ - ٣٢.

(١١) في المصدر «إياها» بدل «إياه».

(١٣) في المصدر «أبلغها» بدل «أياها».

(١٥) جاءت كلمة «الرضا» في المصدر بين معقوفتين.

(١٧) في المصدر «يأتي» بدل «تأتي».

(١٩) في المصدر «عليهما» بدل «عليهم».



٢١٨
٩١
صلاة الهدية ثماني ركعات روي عنهم عليه السلام أنه يصلي العبد في يوم الجمعة ثماني ركعات أربعاً يهدي إلى رسول الله ﷺ وأربعاً يهدي إلى فاطمة عليها السلام ويوم السبت أربع ركعات يهدي إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم كذلك كل يوم إلى واحد من الأئمة عليهم السلام إلى يوم الخميس أربع ركعات يهدي إلى جعفر بن محمد الصادق ع ثم يوم الجمعة أيضاً ثماني ركعات أربعاً يهدي إلى رسول الله ﷺ وأربع ركعات يهدي إلى فاطمة عليها السلام ثم يوم السبت أربع ركعات يهدي إلى موسى بن جعفر عليه السلام ثم كذلك إلى يوم الخميس أربع ركعات يهدي إلى صاحب الزمان عليه السلام.
الدعاء بين كل ركعتين: اللهم أنت السلام ومنك السلام وإليك يعود السلام حيناً ربنا منك بالسلام اللهم إن هذه الركعات هدية مني إلى فلان بن فلان (١) فصل على محمد وآل محمد وبلغه إياها وأعطني أفضل أملي ورجائي فيك وفي رسولك صلواتك عليه وآله وفيه (٢) وتدعو بما أحببت إن شاء الله تعالى (٣).
المتجهج (٤): مثله.

٢- دعوات الراوندي: قالوا عليهم السلام إنه يصلي العبد يوم الجمعة ثماني ركعات (٥).

٢١٩
٩١
٣- فلاح السائل: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا دفتتم ميتكم وفرغتم من دفنه فليقيم وارثه أو قرابته أو صديقه من جانب القبر ويصلي ركعتين يقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب مرة والمعوذتين مرة سقط من الأصل وصف الركعة الثانية فيقرأها بالحمد وقل هو الله أحد وإنا أنزلناه إن شاء فإنهما من مهمات ما يقرأ في النوافل ويركع ويسجد ويقول في سجوده سبحان من تعزز بالقدره وقهر عباده بالموت ثم يسلم ويرجع إلى القبر ويقول يا فلان بن فلانة هذه لك ولأصحابك فإن الله يرفع عنه عذاب القبر وضيقه ولو سأله أن يغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات حيهم وميتهم استجاب الله دعاءهم ويقول الله تعالى لصاحبه يا فلان بن فلان كن قبر العبد قد غفر الله عز وجل لك ويعطي المصلي بكل حرف ألف حسنة وتمحي عنه ألف سيئة فإذا كان يوم القيامة بعث الله تعالى صفاً من الملائكة يشيعونه إلى باب الجنة فإذا دخل الجنة استقبله سبعون ألف ملك مع كل ملك طبق من نور مغطى بمنديل من إستبرق وفي يد كل ملك كوز من نور فيه ماء السلسيل فيأكل من الطبق ويشرب من الماء ورضوان الله أكبر (٦).

بيان: أوردت الصلاة كما أوردته رحمه الله لعل الناظر في كتابنا يطلع على تلك الرواية في موضع آخر بغير سقط فيعمل بها ويجعل هذا الخبر مؤيداً لما وجدته وأما ما فعله السيد رحمه الله عليه من إضافة السور من عنده فغريب.

٤- فلاح السائل: عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله ﷺ لا يأتي على الميت ساعة أشد من أول ليلة فارحموا موتاكم بالصدقة فإن لم تجدوا فليصل أحدكم ركعتين يقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد مرتين وفي الثانية بفاتحة الكتاب مرة وأنهاكم التكاثر عشر مرات ويسلم ويقول اللهم صل على محمد وآل محمد وابعث ثوابها إلى قبر ذلك الميت فلان بن فلان.

فبيعت الله من ساعته ألف ملك إلى قبره مع كل ملك ثوب وحلة ويوسف في قبره من الضيق إلى يوم ينفخ في الصور ويعطي المصلي بعد ما طلعت عليه الشمس حسنة وترفع (٧) له أربعون درجة (٨).
البلد الأمين: والموجز، لابن فهد عن النبي ﷺ مرسل مثله (٩).

٥- ومنهما: صلاة هدية الميت ركعتان في الأولى الحمد وآية الكرسي وفي الثانية الحمد والقدر عشراً فإذا سلم قال اللهم صل على محمد وآل محمد وابعث ثوابها (١٠) إلى قبر فلان (١١).

(١) عبارة «بين فلان» ليست في المصدر.
(٢) مصباح المتجهج ص ٣٢٢.
(٣) الدعوات للراوندي ص ١٠٨ الرقم ٢٤٣.
(٤) في المصدر «يرفع» بدل «ترفع».
(٥) البلد الأمين ص ١٦٤.
(٦) البلد الأمين ص ١٦٤.
(٧) جاءت عبارة «وفيه» في المصدر بين معقوفتين.
(٨) جمال الأسبوع ص ٣٤.
(٩) لم نغفر عليه في المظان من المصدر.
(١٠) فلاح السائل ص ٨٦.
(١١) في المصدر «ثوابها» بدل «ثوابها».

٦- البلد: و رأيت في بعض كتب أصحابنا أنه يقرأ في الأولى بعد الفاتحة آية الكرسي مرة و التوحيد مرتين و في الثانية بعد الحمد التكاثر عشرا و نقلتها عن والدي قدس سره^(١).

بيان: أوردت هذه الصلاة تبعا للأصحاب و ليس فيها خير أعتمد عليه مرويا من طرق أصحابنا و إنما ذكره لتوسعهم في المستحبات و لو أتى بها المصلي بقصد أنها صلاة و هي خير موضوع لا بقصد الخصوص مع ورود الأخبار العامة و المطلقة الدالة على جواز الصلاة عن الميت فلا استبعاد حسنه و لو أتى بصلاة على الهيئات المنقولة بالطرق المعتمدة ثم أهدى ثوابها إلى الميت فهو أحسن.

و روى الشيخ في الصحيح عن عمر بن يزيد قال كان أبو عبد الله عليه السلام يصلي عن ولده في كل ليلة ركعتين و عن والديه في كل يوم^(٢) ركعتين قلت^(٣) جعلت فداك كيف صار للولد الليل قال لأن الفراش للولد قال و كان يقرأ فيهما إنا أنزلناه في ليلة القدر و إنا أعطيناك الكوثر^(٤) و رواه الراوندي في دعواته مرسل عنه عليه السلام^(٥).

٧- المكارم: صلاة الوالد لولده أربع ركعات يقرأ في الأولى الحمد مرة و عشر مرات ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرْنَا مَنْبَاسِكَنَا وَ تَبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾^(٦) و في الثانية الحمد مرة و عشر مرات ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَ تَقَبَّلْ دُعَاءَ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾^(٧) و في الثالثة الحمد مرة و عشر مرات ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾^(٨) و في الرابعة الحمد مرة و عشر مرات ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٩) فإذا سلم قال^(١٠) عَشْرًا ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا الْآيَةَ﴾^(١١).

صلاة الولد لوالديه: ركعتان الأولى بفاتحة الكتاب و عشر مرات ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾^(١٢) و في الثانية الفاتحة و عشر مرات ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِئِنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾^(١٣) فإذا سلم يقول عشر مرات ﴿رَبِّ ارحمهما كما ربياني صغيراً﴾^(١٤).

صلاة أخرى ركعتان يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و عشرين مرة ﴿رَبِّ ارحمهما كما ربياني صغيراً﴾ فإذا فرغ سجد و يقولها عشرة أخرى^(١٥).

(١) في التهذيب «ليلة» بدل «يوم».

(٢) التهذيب ج ١ ص ٤٦٧، الحديث ١٥٣٣.

(٣) سورة البقرة، آية: ١٢٨.

(٤) سورة الفرقان، آية: ٧٤.

(٥) في المصدر «يقول» بدل «قال».

(٦) سورة إبراهيم، آية: ٤١.

(٧) سورة الإسراء، آية: ٢٤.

(١) البلد الأمين ص ١٦٤.

(٢) في المصدر إضافة «له».

(٣) الدعوات للراوندي ص ٢٧٧.

(٤) سورة إبراهيم، آية: ٤٠ - ٤١.

(٥) سورة الأحقاف، آية: ١٥.

(٦) سورة الفرقان، آية: ٧٤.

(٧) سورة نوح، آية: ٢٨.

(٨) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٢٥ - ١٢٦.

أبواب الاستخارات وفضلها وكيفياتها وصلواتها ودعواتها

باب ١ ما ورد في الحث على الاستخارة والترغيب فيها والرضا والتسليم بعدها

٢٢٢
٩١ ١- فتح الأبواب: للسيد الجليل علي بن طاوس والمقنعة، عن الصادق عليه السلام أنه قال يقول الله عز وجل (١) من شَاءَ عبيد أن يعمل الأعمال (٢) ولا يستخير بي (٣).

الفتح: [فتح الأبواب] في أصل عتيق من أصول أصحابنا عنه عليه السلام مثله (٤).

من خط الشهيد رحمه الله عن الكراجكي قال روي عن العالم عليه السلام وذكر مثله (٥).

٢- المحاسن: عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٦). ٢٢٣
٩١

ومنه: عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن ابن مسكان عن محمد بن مضارب قال قال أبو عبد الله عليه السلام من دخل في أمر بغير استخارة ثم ابتلي لم يؤجر (٧).

المحاسن: عن محمد بن عيسى القيطني و عثمان بن عيسى عن ذكره عن بعض أصحابه قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام من أكرم الخلق على الله قال أكثرهم ذكرا لله وأعملهم بطاعته قلت فمن أبغض الخلق إلى الله قال من يتهم الله قلت وأحد يتهم الله قال نعم من استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره فسخط فذلك يتهم الله (٨).

كتاب الغايات: عن القاسم بن الوليد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام من أكرم الخلق على الله وذكر نحوه (٩).

المكارم: عن عثمان بن عيسى مثله إلى قوله فسخط (١٠) ذلك فهو المتهم لله (١١).

٣- الفتح: [فتح الأبواب] عن شيخه محمد بن نما وأسعد بن عبد القاهر عن علي بن سعيد الراوندي عن والده عن محمد بن علي الحلبي عن شيخ الطائفة قال أخبرني جماعة عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن إبراهيم بن هاشم و يعقوب بن يزيد و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب جميعا عن ابن أبي عمير عن صفوان عن ابن مسكان قال قال أبو عبد الله عليه السلام من دخل في أمر بغير (١٢) استخارة ثم ابتلي لم يؤجر (١٣).

(١) في فتح الأبواب والمقنعة إضافة «أن». (٢) في الفتح والمقنعة «ثم» بدل «و».

(٣) المقنعة ص ٢١٧ باب صلاة الاستخارة، فتح الأبواب ص ١٣١ - ١٣٢، وفيها «ولا يخبرني».

(٤) فتح الأبواب ص ١٣٢. (٥) لم نثر على خط الشهيد هذا.

(٦) المحاسن ج ٢ ص ٤٣١، الحديث ٢٤٩٧. (٧) المحاسن ج ٢ ص ٤٣١، الحديث ٤٣١.

(٨) المحاسن ج ٢ ص ٤٣٢، الحديث ٢٤٩٩. (٩) كتاب الغايات مع جامع الأحاديث ص ٢٠٤.

(١٠) في المصدر «فيسخط» بدل «فسخط». (١١) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٠٠ - ١٠١، الحديث ٢٢٨٨.

(١٢) في المصدر «من غير» بدل «بغير». (١٣) فتح الأبواب ص ١٣٤ - ١٣٥.

ومنه: بهذا الإسناد عن ابن مسكان عن محمد بن مضارب عنه رحمته الله مثله ^(١).

و بالإسناد المتقدم عن شيخ الطائفة عن ابن أبي جید عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله رحمته الله قال ما أبالي إذا استخرت الله على أي طرفي وقعت وكان أبي يعلمني الاستخارة كما يعلمني السور من القرآن ^(٢).

بيان: قوله رحمته الله على أي طرفي أي طرفي الراحة والبلاء أو الحياة والموت أو طرفي الأمر الذي أتدد فيه أو أقع مريضاً على جنبي الأيمن أو الأيسر أو أقتل فأصرع على الأيمن أو الأيسر وربما يقرأ بالقلاف جمع الطريق وصح في بعض النسخ طريقاً فهما تصحيفان ويؤيد ما ذكرنا ما سيأتي مكانه على أي جنبي ^(٣).

٢٢٤
٩١

وقال في النهاية فيه أنه ^(٤) كان إذا اشتكى أحدهم لم ينزل ^(٥) البرمة حتى يأتي على أحد طرفيه أي حتى يفيق من علته أو يموت لأنهما منتهى أمر العلل فهما طرفاه أي جانباه ومنه حديث أسماء بنت أبي بكر قالت لا ينهأ عبد الله ما بي عجلة إلى الموت حتى آخذ على أحد طرفيك إما أن تستخلف فتقر عيني وإما أن تقتل فأحتسبك ^(٦).

٤- الفتح: [فتح الأبواب] قال وجدت في أصل العبد الصالح المتفق عليه محمد بن أبي عمير رضي الله عنه عن ربعي عن الفضل ^(٧) قال سمعت أبا عبد الله رحمته الله يقول ما استخار الله عز وجل عبد مؤمن إلا خار له وإن وقع ^(٨) ما يكره ^(٩).

ومنه: نقلاً عن الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين عن جابر بن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السور ^(١٠) من القرآن ^(١١).

ومنه: ما رواه بإسناده إلى جده أبي جعفر الطوسي فيما رواه إلى أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة في كتاب تسمية المشايخ عن شهاب بن محمد بن علي عن جعفر بن محمد بن يعلى ^(١٢) عن إدريس بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن أبيه عن إدريس بن عبد الله بن الحسن عن جعفر بن محمد عن أبيه رحمته الله قال كنا نتعلم الاستخارة كما نتعلم السورة من كتاب الله عز وجل ^(١٣).

٢٢٥
٩١

ومنه: من الكتاب المذكور لابن عقدة بإسناده عن أبي عبد الله رحمته الله قال كنا نتعلم الاستخارة كما نتعلم السورة من كتاب الله عز وجل.

ومنه: من الكتاب المذكور لابن عقدة بإسناده عن أبي عبد الله رحمته الله قال كنا نتعلم الاستخارة كما نتعلم السورة من القرآن ثم قال ما أبالي إذا استخرت الله على أي جنبي وقعت ^(١٤).

ومنه: نقلاً من كتاب الدعاء لسعد بن عبد الله عن أبي عبد الله رحمته الله أنه كان يقول قال الله من لم يرض بقضائي ويشكر نعمائي ويصبر على بلائي فليطلب ربا سوائي غيري ومن رضي بقضائي وشكر نعمائي وصبر على بلائي كتبته في الصديقين عندي وكان يقول رحمته الله من استخار الله في أمره فعمل أحد الأمرين فعرض في قلبه شيء فقد أتهم الله في قضائه.

ومنه: نقلاً من الكتاب المذكور لسعد بن عبد الله عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله رحمته الله قال أنزل الله أن من شقاء عبدي أن يعمل الأعمال ولا يستخيرني ^(١٥).

(٢) فتح الأبواب ص ١٤٧ - ١٤٨.

(٤) حرف «أته» ليس في المصدر.

(٦) النهاية ج ٣ ص ١١٩ - ١٢٠.

(٨) في المصدر إضافة «في».

(١٠) في المصدر «السورة» بدل «السور».

(١٢) في المصدر «معلًى» بدل «يعلى».

(١٣) فتح الأبواب ص ١٥٩ وفي المصدر «القرآن» بدل «كتاب الله عزوجل».

(١٥) فتح الأبواب ص ١٣٢.

(١) فتح الأبواب ص ١٣٥.

(٣) راجع الصفحة الآتية.

(٥) في المصدر «تنزل» بدل «ينزل».

(٧) في المصدر «الفضل» بدل «الفضل».

(٩) فتح الأبواب ص ١٤٨ - ١٤٩.

(١١) فتح الأبواب ص ١٥٠.

(١٣) فتح الأبواب ص ١٥٩ وفي المصدر «القرآن» بدل «كتاب الله عزوجل».

(١٤) فتح الأبواب ص ١٥٩ - ١٦٠.



بيان: قال في النهاية الاستخارة طلب الخيرة في الشيء وهي استعفال منه تقول استخر الله يخبر لك ونحوه قال في القاموس^(١) والصاح^(٢) وقال المحقق رحمه الله صلاة الاستخارة هي أن تصلي ركعتين وتسال الله أن يجعل ما عزمت عليه خيرة^(٣) وقال ابن إدريس الاستخارة في كلام العرب الدعاء وقال بعد كلام معنى استخرت الله استدعيت إرشادي وكان يونس بن حبيب اللغوي يقول إن معنى قولهم استخرت الله استقبلت^(٤) الخير أي سألت الله أن يوفقني خير الأشياء التي أقصدها^(٥).

٥- مجالس الشيخ: عن المعفيد عن علي بن خالد المرادي عن محمد بن الفيض العجلي عن أبيه عن عبد العظيم الحسيني عن محمد بن علي بن موسى عن أبياته عن أمير المؤمنين^(٦) قال بعثني رسول الله^(٧) إلى اليمن فقال لي^(٨) وهو يوصيني يا علي ما حار من استخار ولا ندم من استشار^(٩) الحديث.

الاستخارة بالرقاع

باب ٢

١- مكارم الأخلاق: قال عبد الرحمن بن سيابة خرجت سنة إلى مكة ومتاعي بز قد كسد علي قال فأشار علي أصحابنا^(١٠) أن أبعثه إلى مصر ولا أرده إلى الكوفة أو إلى اليمن فاختلف علي أراؤهم فدخلت على العبد الصالح^(١١) بعد النفر بيوم ونحن بمكة فأخبرته بما أشار به أصحابنا وقلت له جعلت فداك فما ترى حتى أنتهي إلى ما تأمرني فقال^(١٢) لي ساهم بين مصر واليمن ثم فوض في ذلك أمرك إلى الله فأني بلد خرج سهمها عن الأسهم فابعث متاعك إليها.

قلت جعلت فداك كيف أساهم قال اكتب في رقعة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللهم أنت الله^(١٣) لا إله إلا أنت عالمُ الغُيُوبِ والشَّهَادَةِ أنتَ العالم وأنا المتعلم فانظر لي في أي الأمرين خير لي حتى أتوكل عليك فيه وأعمل به ثم اكتب مصر^(١٤) إن شاء الله ثم اكتب رقعة أخرى مثل ما في الرقعة الأولى شيئاً شيئاً^(١٥) ثم اكتب اليمن إن شاء الله^(١٦) ثم اكتب رقعة أخرى مثل ما في الرقعتين شيئاً شيئاً ثم اكتب بحسب المتاع ولا يبعث إلى بلد منهما.

ثم اجمع الرقاع وادفعهن^(١٧) إلى بعض أصحابك فليسترها عنك ثم أدخل يدك فخذ رقعة من الثلاث رقعاً فأيتها وقعت في يدك فتوكل على الله وأعمل بها^(١٨) بما فيها إن شاء الله^(١٩).

٢- الإحتجاج: قال كتب الحميري إلى القائم^(٢٠) يسأله عن الرجل تعرض له حاجة^(٢١) مما لا يدرى أن يفعلها أم لا فيأخذ خاتمين فيكتب في أحدهما نعم افعل وفي الآخر لا تفعل فيستخير الله مراراً ثم يرى فيهما فيخرج أحدهما فيعمل بما يخرج فهل يجوز ذلك أم لا والعامل به والتارك له هو^(٢٢) مثل الاستخارة أم هو سوى ذلك فأجاب^(٢٣) الذي سنة العالم^(٢٤) في هذه الاستخارة بالرقاع والصلاة^(٢٥).

٣- الفتح: [فتح الأبواب] قال رأيت من طريق الجمهور ما هذا لفظه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حدثنا عبد الرزاق

(٢) الصاح ج ٢ ص ٦٥٢.

(٤) في المصدر «استفعلت من» بدل «استقبلت».

(٦) في المصدر «علي» بدل «إلى».

(٨) أمالي الطوسي ص ١٣٦ المجلس ٥ الحديث ٢٢٠.

(١٠) في المصدر إضافة «لله».

(١٢) في المصدر إضافة «الذي».

(١٤) في المصدر «فشيئاً» بدل «شيئاً».

(١٦) في المصدر «وادفعها» بدل «وادفعهن».

(١٨) مكارم الأخلاق ص ٥٤٤ الحديث ١٨٨٠.

(٢٠) في المصدر «أهو» بدل «هو».

(١١) النهاية ج ٢ ص ٩١.

(١٣) المعبر ج ٢ ص ٣٧٥.

(١٥) السرائر ج ١ ص ٣١٤.

(١٧) حرف «لي» ليس في المصدر.

(١٩) في المصدر إضافة «إلى».

(٢١) في المصدر إضافة «لله».

(٢٣) في المصدر «مصر» بدل «مصرأ».

(٢٥) جملة «إن شاء الله» ليست في المصدر.

(٢٦) حرف «بها» ليس في المصدر.

(٢٨) في المصدر «الحاجة» بدل «حاجة».

(٢٩) الإحتجاج ج ٢ ص ٥٨٦ - ٥٨٧.

عن معمر عن قتادة أن ابن مسعود كان يقول في الاستخارة اللهم إني أعلم وتقدر ولا أقدر وأنت عَظَمُ الْعُيُوبِ اللهم إني أعلم بما يكون كعلمك بما كان اللهم إني قد عزمت على كذا وكذا فإن كان لي فيه خيرة^(١) للدين والدنيا والعاجل والآجل فيسره وسهله وفقني له وفقه لي وإن كان غير ذلك فامنني منه كيف شئت ثم يسجد ويقول مائة مرة ومرة اللهم إني أستخيرك برحمتك خيرة^(٢) في عافية ويكتب ست رقايع في ثلاث منها خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان أفعَل على اسم الله وعونه وفي ثلاث منها خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان لا تفعل والخيرة فيما يقضي الله ويكون تحت السجادة فإذا فرغت من الصلاة والدعاء مددت يدك إلى الرقايع فأخذت واحدة منها فما خرج فيه فاعمل على الأكثر إن شاء الله وهو حسبي^(٣).

بيان: ظاهر أكثر اللغويين أن الخيرة بهذا المعنى بكسر الخاء وسكون الباء وفي أكثر نسخ الدعاء صحتها بفتح الباء وسكونها معا قال في النهاية فيه كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في كل شيء الخير ضد الشر تقول منه خرت يا رجل وخار الله لك أي أعطاك ما هو خير لك والخيرة بسكون الباء الاسم منه فأما بالفتح فهي الاسم من قولك اختار الله^(٤) ومحمد خيرة الله من خلقه يقال بالفتح والسكون وفي دعاء الاستخارة اللهم خر لي أي اختر لي أصلح الأمرين واجعل لي الخيرة فيه^(٥).

٤- الفتح: [فتح الأبواب] وجدت في كتاب بعض المخالفين اسمه محمود بن أبي سعيد بن طاهر السجزي عن الصدر الإمام ركن الدين عن عبد الأول بن عيسى بن شعيب عن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر عن عبد الله بن أحمد بن حمويه عن محمد بن محمد بن يوسف عن محمد بن إسماعيل البخاري عن قتيبة بن سعيد عن عبد الرحمن بن أبي الموالي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن يقول إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدر بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم فأنت^(٦) علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به.

وقال بعض المشايخ رحمهم الله إنه لما صلى هذه الصلاة ودعا بهذا الدعاء يقطع بعد ذلك كاغذة ست رقايع يكتب في ثلاثة منها أفعَل وفي ثلاثة منها لا تفعل ثم يخلط بعضها ببعض ويجعلها في كفه ثم يخرج ثلاثة^(٧) منها واحدة^(٨) بعد أخرى فإن وجد فيها كلها أفعَل أقدم على ذلك الأمر طيب القلب وإن وجد في اثنتين منها أفعَل وفي واحدة لا تفعل فلا بأس بالإقدام على ذلك الأمر لكنه دون الأول وإن وجد في كلها لا تفعل فليحذر عن الإقدام على ذلك الأمر وإن وجد في اثنتين منها لا تفعل فليحذر أولى فلكثير حكم الكل^(٩).

قال ومن الدعوات التي وردت في الاستخارة قوله ﷺ اللهم خر لي واختر لي وبلغني عن بعض العلماء في كيفية الاستخارة أنه قال يكتب^(١٠) ثلاث رقايع في كل رقعة بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم أفعَل وفي ثلاث بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لا تفعل وتضع الرقايع تحت السجادة ثم تصلي ركعتين في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة الإخلاص ثلاثا ثم تسلم وتقول اللهم إني أستخيرك بعلمك إلى آخره ثم تسجد وتقول مائة مرة أستخير الله العظيم ثم ترفع رأسك وتخرج^(١١) الرقايع خمسة وتترك واحدة فإن كان في ثلاثة^(١٢) أفعَل فاقصده فالصالح فيه وإن كان في ثلاثة^(١٣) لا تفعل فأمسك فإن الخيرة فيه إن شاء الله.

(٢) جاءت كلمة «خيرة» في المصدر بين معقوفتين.

(٤) في المصدر «اختاره» بدل «اختر».

(٦) في المصدر «وأنت» بدل «فأنت».

(٨) في المصدر «واحدة» بدل «واحدة».

(١٠) في المصدر «تكتب» بدل «يكتب».

(١٢) في المصدر «ثلاث» بدل «ثلاثة».

(١١) في المصدر «خير» بدل «خيرة».

(٣) فتح الأبواب ص ١٥٠ - ١٥١.

(٥) النهاية ج ٢ ص ٩١.

(٧) في المصدر «ثلاثا» بدل «ثلاثة».

(٩) فتح الأبواب ص ١٥١ - ١٥٤.

(١١) في المصدر إضافة «من».

(١٣) في المصدر «ثلاث» بدل «ثلاثة».



ومنه: ذكر شيخنا المفيد في الرسالة الغرية^(١) ما هذا لفظه باب صلاة الاستخارة وإذا عرض للعبد المؤمن أمران فيما يخطر بباله من مصالحه في أمر ديناه كسفره وإقامته ومعيشته في صنف يعرض له الفكر فيها أو عند نكاح وتركه وابتياح أمة أو عيد ونحو ذلك فمن السنة أن لا يهجم على أحد الأمرين وليتوق حتى يستخير الله عز وجل فإذا استخاره عزم على ما خطر بباله على الأقوى في نفسه فإن ساوت ظنونه فيه توكل على الله تعالى وفعل ما يتفق له منه فإن الله عز وجل يقضي له بالخير إن شاء الله تعالى.

ولا ينبغي للإنسان أن يستخير الله في فعل شيء ناه عنه ولا حاجة به في استخارة لأداء فرض وإنما الاستخارة في المباح وترك نفل إلى نفل لا يمكنه الجمع بينهما كالجهاد والحج تطوعاً أو السفر لزيارة مشهد دون مشهد أو صلة أخ مؤمن و صلة غيره بمثل ما يريد صلة الآخر به ونحو ذلك.

وللإستخارة صلاة موطئة مسنونة وهي ركعتان يقرأ الإنسان في إحداها فاتحة الكتاب وسورة معها ويقرأ في الثانية الفاتحة وسورة معها ويقت في الثانية قبل الركوع فإذا تشهد وسلم حمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد ﷺ وقال:

اللهم إني أستخيرك بعلمك وقدرتك وأستخيرك بعزتك وأسألك من فضلك فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كان هذا الأمر الذي عرض لي خيراً في ديني ودنياي وآخرتي فيسره لي وبارك لي فيه وأعني عليه وإن كان شراً لي فاصرفه عني واقتض لي الخير حيث كان ورضني به حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت.

وإن شاء قال اللهم خر لي ما في ما عرض لي من أمر كذا وكذا واقتض لي بالخيرة فيما وفقني له منه برحمتك يا أرحم الراحمين^(٢).

بيان: كان هذا بالأبواب المتعلقة بالاستخارات المطلقة أنسب وإنما أوردته هنا تبعاً للسيد ره.

٥- الفتح: [فتح الأبواب] عن محمد بن نما وأسد بن عبد القاهر عن علي بن سعيد الراوندي عن والده عن محمد بن علي بن محسن الحلبي عن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن غير واحد عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد البصري عن القاسم بن عبد الرحمن الهاشمي عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله ﷺ قال إذا أردت أمراً فخذ ست رقايع فاكتب في ثلاث منها بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة افعل^(٣) وفي ثلاث منها بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة تفعل^(٤) ثم ضعها تحت مصلاك ثم صل ركعتين فإذا فرغت فاسجد سجدة وقل^(٥) مائة مرة أستخير الله برحمته خيرة في عافيه ثم استوجالساً وقل اللهم خر لي واخر لي في جميع أموري في يسر منك وعافيه ثم اضرب بيدك إلى الرقايع فمشوها وأخرج واحدة واحدة^(٦) فإن خرج ثلاث متواليات افعل فافعل الأمر الذي تريده وإن خرج ثلاث متواليات لا تفعل فلا تفعله وإن خرجت واحدة افعل والأخرى لا تفعل فأخرج من الرقايع إلى خمس فانظر أكثرها فاعمل به ودع السادسة^(٧) لا يحتاج إليها^(٨).

ومنه: بإسناده عن محمد بن أحمد بن حمدون الواسطي عن أحمد بن أحمد بن علي بن سعيد الكوفي عن الكليني مثله إلا أن فيه في الموضعين لعبد فلان بن فلان^(٩).

المتنهد: عن هارون بن خارجة مثله^(١٠).

الكافي: عن غير واحد عن سهل مثله^(١١).

التهذيب: بإسناده عن الكليني مثله إلا أنه ليس فيه اختر لي^(١٢).

(١) فتح الأبواب ص ١٧٦ - ١٧٧.

(٤) في المصدر «افعل» بدل «لا تفعل».

(٦) كلمة «واحدة» ليست في المصدر.

(٧) جملة «ودع السادسة لا يحتاج إليها» ليست في المصدر وهي موجودة في الرواية الآتية المنقولة منه.

(٩) فتح الأبواب ص ١٨٤ - ١٨٦.

(١١) الكافي ج ٣ ص ٤٧٠، باب صلاة الاستخارة، الحديث ٣.

(١) لم نعر على هذه الرسالة.

(٣) في المصدر «لا تفعل» بدل «افعل».

(٥) في المصدر إضافة «فيها».

(٧) جملة «ودع السادسة لا يحتاج إليها» ليست في المصدر وهي موجودة في الرواية الآتية المنقولة منه.

(٩) فتح الأبواب ص ١٨١ - ١٨٣.

(١٠) مصباح المتنهد ص ٥٣٤ - ٥٣٥.

(١٢) التهذيب ج ٣ ص ١٨١ الحديث ٤١٢.

بيان: هذا أشهر طرق هذه الاستخارة وأوتقها وعليه عمل أصحابنا وليس فيه ذكر الفسل وذكره بعض الأصحاب لوروده في سائر أنواع الاستخارة ولا بأس به وأيضاً ليس فيه تعيين سورة في الصلاة وذكر بعضهم سورتي الحشر والرحمن لورودهما في الاستخارة المطلقة فلو قرأهما أو الإخلاص في كل ركعة كما مر أو ما سياتي في رواية الكراجكي^(١) ره لم أستبعد حسنه.

ثم اعلم أن إخراج الخمس قد لا يحتاج إليه كما إذا خرج أولاً لا تفعل ثم ثلاثاً افعل وبالعكس فإن قلت هذا داخل في القسمين المذكورين قلت إن سلمنا ذلك وإن كان بعيداً فيمكن أن يخرج افعل ثم لا تفعل ثم مرتين افعل وبالعكس ولا يحتاج فيهما إلى إخراج الخامسة فالظاهر أن المذكور في الخبر أقصى الاحتمالات مع أنه يحتمل لزوم إخراج الخامسة تعبدًا وإن كان بعيداً.

ثم إنه لا يظهر مع كثرة إحداهما تفاوت في مراتب الحسن و ضده وبعض الأصحاب جعلوا لهما مراتب بسرعة خروج افعل أو لا تفعل أو توالي أحدهما بأن يكون الخروج في الأربع أولى في الفعل والترك من الخروج في الخمس أو يكون خروج مرتين افعل ثم لا تفعل ثم افعل أحسن من الابتداء بلا تفعل ثم افعل ثلاثاً وكذا العكس إلى غير ذلك من الاعتبارات التي تظهر بالمقاييس بما ذكره وليس بعيداً.

٦-الفتح: [فتح الأبواب] قال وجدت رواية أخرى بالرقاع ذكر من نقلتها من كتابه أنها منقولة عن الكراجكي وهذا لفظ ما وقفت عليه منها:

٢٣٢
٩١ هارون بن حماد عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال إذا أردت أمراً فخذ ست رقاع فاكتب في ثلاث منها بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ خيرة من الله العزيز الحكيم ويروي العلي الكريم لفلان بن فلان افعل كذا إن شاء الله واذكر اسمك وما تريد فعله وفي ثلاث منهن^(٢) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان لا تفعل كذا إن شاء الله^(٣) وتصلّي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة خمسين مرة قل هو الله أحد وثلاث مرات إنّا أنزلناه في ليلة القدر وتدع الرقاع تحت سجادتك وتقول^(٤):

بقدرك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر وأنت علام الغيوب اللهم^(٥) بك فلا شيء أعلم^(٦) منك صل على آدم صوفتك ومحمد خيرتك وأهل بيته الطاهرين ومن بينهم من نبي وصديق وشهيد وعبد صالح وولي مخلص وملائكتك أجمعين إن كان ما عزمت عليه من الدخول في سفري إلى بلد كذا وكذا خيرة لي في البدو والعاقبة ورزق تيسر لي منه فسهله ولا تعسره وخر لي فيه وإن كان غيره فاصرفه عني وبدلني منه بما^(٧) هو خير منه برحمتك يا أرحم الراحمين.

ثم تقول سبعين مرة خيرة من الله العلي الكريم فإذا فرغت من ذلك عفرت خدك ودعوت الله وسألته ما تريد. قال وفي رواية أخرى ثم ذكر في أخذ الرقاع نحو^(٨) ما تقدم في الروایتين الأوليين قال السيد ره أما هارون بن خازجة لعله الصيرفي الكوفي وثقه النجاشي وأما هارون بن حماد فما وجدته في رجال الصادق عليه السلام ولعله هارون بن زياد وقد يقع الاشتباه في الكتابة بين لفظ زياد وحماد^(٩).

٧-الفتح: [فتح الأبواب] قال ومما وجدت من طرائف الاستخارات أنني طلّمني بعض أبناء الدنيا وأنا بالجانب الغربي من بغداد فبقيت اثنين وعشرين يوماً أستخير الله جل جلاله كل يوم في أن ألقاه في ذلك اليوم فتأتي الاستخارة لا تفعل في أربع رقاع أو في ثلاث متواليات ما اختلفت في المنع مدة اثنين وعشرين يوماً وظهر لي حقيقة سعادتي بتلك الاستخارات فهل هذا من غير عالم الخفيات.

٢٣٣
٩١ ومما وجدت من عجائب الاستخارات أنني أذكر أنني وصلت الحلة في بعض الأوقات التي كنت مقيماً بدار

(١) تأتي بعد قليل.
(٢) كلمة «إن شاء الله» ليست في المصدر.
(٣) في المصدر إضافة «أمنت».
(٤) في المصدر «ما» بدل «بما».
(٥) في المصدر «نحو» ليست في المصدر.
(٦) في المصدر «منهن» بدل «منها».
(٧) في المصدر «بعد ذلك: اللهم إنيك» بدل «بقدرك».
(٨) كلمة «نحو» ليست في المصدر.
(٩) فتح الأبواب ص ١٨٩ - ١٩١ وفيه إضافة «: في بعض الخطوط».



السلام فأشار بعض الأقوام ببقاء بعض أبناء الدنيا من ولاية البلاد الحلية فأقمت بالحلة لشغل كان لي شهرا فكتبت كل يوم أستصلحه لبقائه أستخير الله جل جلاله أول النهار و آخره في لقائه في ذلك الوقت فتأتي الاستشارة لا تفعل فتكلمت نحو خمسين استشارة في مدة إقامتي كلها^(١) لا تفعل فهل يبقى مع هذا عندي ريب^(٢) لو كنت لا أعلم حال الاستشارة أن هذا صادر عن الله جل جلاله العالم بمصلحتي هذا مع ما ظهر بذلك من سعادي و هل يقل العقل أن يستخير الإنسان خمسين استشارة تطلع كلها اتفاقا لا تفعل.

ومما وجدت من عجائب الاستشارات أنني قد بلغت من العمر نحو ثلاث وخمسين سنة ولم أزل أستخير مذ عرفت حقيقة الاستشارات وما وقع أبدا فيها خلل ولا ما أكره ولا ما يخالف السعادات والعنايات فأنا فيها كما قال بعضهم:

قلت للمعاذل لما جاءني
أيها النصاح لي في زعمه
فالذي أنت له مستقيم
و إذا نحن تباينا كذا
من طريق النصح يبدئ و يعيد
لا ترد^(٣) نصحا لمن ليس يريد
ما على استحسانه عندي مزيد
فاستماع العذل شيء لا يفيد^(٤)

ومنه: قال أخبرني شيعي الفقيه محمد بن نما و الشيخ أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني بإسنادهما عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن عبد الرحمن بن سيابة قال خرجت إلى مكة و معي متاع كثير فكسد علينا فقال بعض أصحابنا ابعت به إلى اليمن و بعض أصحابنا ابعت به إلى مصر^(٥) فذكرت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام فقال لي ساهم بين مصر و اليمن ثم فوض أمرك إلى الله فأى البلدين خرج اسمه في السهم فابعت إليه متاعك فقلت كيف أساهم قال اكتب في رقعة بسم الله الرحمن الرحيم إنه لا إله إلا أنت عالم الغيب و الشهادة أنت العالم و أنا المتعلم فانظر في أي الأمرين خير^(٦) لي حتى أتوكل عليك فيه فاعمل^(٧) به ثم اكتب مصرا إن شاء الله ثم اكتب في رقعة أخرى مثل ذلك ثم اكتب اليمن إن شاء الله ثم اكتب في رقعة أخرى مثل ذلك ثم اكتب يحبس إن شاء الله و لا يبعث به إلى بلدة منها ثم اجمع الرقاع فادفعها إلى من يسترها عنك ثم أدخل يدك فخذ رقعة من الثلاث رقاع فأيهما وقعت في يدك فتوكل على الله فاعمل بما فيها إن شاء الله تعالى^(٨).

بيان: هذا عمل معتبر و سنده لا يقصر عن العمل المشهور في الرقاع فإن ابن سيابة عندي من الممدوحين الذين اعتمد الأصحاب على أخبارهم و يمكن تأييده بأخبار القرعة فإنه ورد أنها لكل أمر مشكل ورد أنه ما من قوم فوضوا أمرهم إلى الله إلا خرج لهم الحق لا سيما إذا اختلف الآراء في الأمر الذي يقرعون فيه.

٨- الفتح: [فتح الأبواب] قال وجدت رواية عن عمرو بن أبي^(٩) المقدم عن أحدهما عليه السلام في المساهمة تكتب^(١٠) بسم الله الرحمن الرحيم اللهم فاطر السموات و الأرض عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم أنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون أسألك بحق محمد و آل محمد أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تخرج لي خيرة في ديني و دنيائي و عاقبة أمري و آجله^(١١) إنك على كل شيء قدير ما شاء الله لا حول و لا قوة إلا بالله صلى الله على محمد و آله.

ثم تكتب ما تريد في رقتين و يكون الثالث^(١٢) غفلا ثم تجيل السهام فأيهما خرج عملت عليه و لا تخالف فمن خالف لم يصنع له و إن خرج الغفل^(١٣) رमित به.

بيان: قال في القاموس الغفل الغفل بالضم من لا يرجي خيره و لا يخشى شره و ما لا علامة فيه من

(٢) جاءت كلمة «ريب» في المصدر بين معقوفتين.

(٤) فتح الأبواب ص ٢٢٣ - ٢٢٤.

(٦) في المصدر «خيرا» بدل «خير».

(٨) فتح الأبواب ص ٢٦٧ - ٢٦٨.

(١٠) في المصدر «يكتب» بدل «تكتب».

(١٢) في المصدر «تكون الثالثة».

(١) كلمة «كلها» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر «لا تزده» بدل «لا ترد».

(٥) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(٧) في المصدر «وأعمل» بدل «فأعمل».

(٩) كلمة «أبي» في المصدر بين معقوفتين.

(١١) في المصدر «عاجله» بدل «آجله».

(١٣) فتح الأبواب ص ٢٦٩.

القذاح والطرق وغيرهما وما لاسمة عليه من الدواب ومن لا نصيب له ولا عزم عليه من القذاح^(١) انتهى لم يصنع له أي لم يقدر له ما هو خير له.

ثم اعلم أن الكتابة على رقعتين لعلها فيما إذا كان الأمر مرددا بين شقين أو بين الفعل والترك وإذا كان بين أكثر من شقين فيزيد الرقاع بعدد الزيادة ومع خروج غفل يرميها ويخرج أخرى.

الاستخارة بالبنادق

باب ٣

١- مجموع الدعوات والفتوح: [فتح الأبواب] روى أحمد بن محمد بن يحيى قال أراد بعض أوليائنا الخروج للتجارة فقال لا أخرج حتى آتي جعفر بن محمد عليه السلام فأسلم عليه فأستشير^(٢) في أمري هذا وأسأله الدعاء لي قال فأتاه فقال يا ابن رسول الله إني عزمته على الخروج للتجارة وإني آليت على نفسي أن لا أخرج حتى ألقاك وأستشيرك وأسألك الدعاء لي قال فدعا له وقال عليه الصلاة والسلام عليك بصدق اللسان في حديثك ولا تكتم عيبا يكون في تجارتك ولا تغيب المسترسل فإن غيبته ربا ولا ترض للناس إلا ما ترضاه لنفسك وأعط الحق وخذ ولا تخف ولا تحزن^(٣) فإن التاجر الصدوق مع السفرة الكرام البررة يوم القيامة واجتنب الحلف فإن اليمين الفاجر تورث صاحبها النار والتاجر فاجر إلا من أعطى الحق وأخذه.

وإذا عزمته على السفر أو حاجة مهمة فأكثر الدعاء والاستخارة فإن أبي حدثني عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كان يعلم أصحابه الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن وإنا لنعمل ذلك متى هممنا بأمر و نتخذ رقاعا للاستخارة فما خرج لنا عملنا عليه أحيينا ذلك أم كرهن.

فقال الرجل يا مولاي فعلمني كيف أعمل فقال إذا أردت ذلك فأسبغ الوضوء وصل ركعتين تقرأ في كل ركعة الحمد وقل هو الله أحد مائة مرة فإذا سلمت فارفع يديك بالدعاء وقل في دعائك:

يا كاشف الكرب و مفرج الهم و مذهب الغم و مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا من يفرع الخلق إليه في حوائجهم و مهماتهم و أمورهم و يتكلمون^(٤) عليه أمرت بالدعاء و ضمنت الإجابة اللهم فصل على محمد و آل محمد و ابدأ بهم في كل أمري و أفرج همي و نفس كربى و أذهب غمي و اكشف لي عن الأمر الذي قد التبس علي و خري لي في جميع أموري خيرة في عافية فإني أستخيرك اللهم بعلمك و أستقدرك بقدرتك و أسألك من فضلك و ألجأ إليك في كل أموري و أبرأ من الحول و القوة إلا بك و أتوكل عليك و أنت حسبي و نعم الوكيل.

اللهم فافتح لي أبواب رزقك و سهلها لي و يسر لي جميع أموري فإنك تقدر و لا أقدر و تعلم و لا أعلم و أنت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر و تسمي ما عزمته عليه و أردته هو خير لي في ديني و دنيائي و معاشي و معادي و عاقبة أموري فقدره لي و عجله علي و سهله و يسره و بارك لي فيه و إن كنت تعلم أنه غير نافع لي في العاجل و الآجل بل هو شر علي فاصرفه عني و اصرفني عنه كيف شئت و أني شئت و قدر لي الخير حيث كان و أين كان و رضني يا رب بقضائك و بارك لي في قدرك حتى لا أحب تعجيل ما أخرت و لا تأخير ما عجلت إنك على كل شيء قدير و هو عليك يسير.

ثم أكثر الصلاة على محمد النبي و آله صلوات الله عليهم أجمعين و يكون معك ثلاث رقاع قد اتخذتها في قدر واحد و هيئة واحدة و اكتب في رقعتين منها اللهم فاطر السموات و الأرض عالم الغيب و الشهادة أنت تحكم بين

(٢) في المصدر «وأستشير» بدل «فأستشير».

(٤) في الفتح «يتكلمون» بدل «يتكلمون».

(١) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٦.

(٣) في المصدر «لا تخف» بدل «لا تحزن».



عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَفُونَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَتَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَمُضِي ^(١) وَلَا أَمُضِي ^(٢) وَأَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَخْرِجْ لِي أَحَبَّ السَّاهِمِينَ إِلَيْكَ وَأَخْرِجْهَا ^(٣) لِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَعَاقِبَةُ أَمْرِي إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَهُوَ عَلَيْكَ سَهْلٌ ^(٤) يَسِيرٌ وَتَكْتُبُ فِي ظَهْرِ إِحْدَى الرَّقْعَتَيْنِ أَفْعَلُ وَعَلَى ظَهْرِ الْأُخْرَى لَا تَفْعَلُ وَتَكْتُبُ عَلَى الرَّقْعَةِ الثَّالِثَةِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ اسْتَعْنَتْ بِاللَّهِ وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ ^(٥) وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ تَوَكَّلْتُ فِي جَمِيعِ أُمُورِي عَلَى اللَّهِ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَاعْتَصَمْتُ بِذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ وَتَحَصَّنْتُ بِذِي الْحَوْلِ وَالطَّوْلِ وَالْمَلَكُوتِ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ ثُمَّ تَرَكَ ظَهْرَ هَذِهِ الرَّقْعَةِ أَبْيَضَ وَلَا تَكْتُبُ عَلَيْهِ شَيْئًا.

^(٦) وَتَطْوِي الثَّلَاثَ رِقَاعَ طَيًّا شَدِيدًا عَلَى صُورَةِ وَاحِدَةٍ وَتَجْعَلُ فِي ثَلَاثَ بِنَادِقٍ شَمْعَ أَوْ طِينَ عَلَى هَيْئَةِ وَاحِدَةٍ بَوْزَنٍ ^(٧) وَاحِدٍ وَادْفَعَهَا إِلَى مَنْ تَقَى بِهِ وَتَأْمُرُهُ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ وَيَصْلِيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَيَطْرَحَهَا إِلَى كَمِهِ وَيَدْخُلُ يَدَهُ الِيمَنَى فَيَجْلِسُ فِي كَمِهِ وَيَأْخُذُ مِنْهَا وَاحِدَةً مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْبِنَادِقِ وَلَا يَتَعَمَّدُ وَاحِدَةً بَعَيْنِهَا وَلَكِنْ أَيْ وَاحِدَةً وَقَعْتَ عَلَيْهَا يَدُهُ مِنَ الثَّلَاثِ أَخْرِجَهَا فَإِذَا أَخْرِجَهَا أَخَذَتْهَا مِنْهُ وَأَنْتَ تَذْكُرُ اللَّهَ عِزَّ وَجَلَّ لِلَّهِ ^(٨) الْخَيْرَةُ فِيمَا خَرَجَ لَكَ ثُمَّ فَضَّهَا وَأَقْرَأَهَا وَأَعْمَلَ بِمَا يَخْرُجُ عَلَى ظَهْرِهَا وَإِنْ لَمْ يَحْضُرْكَ مَنْ تَقَى بِهِ طَرَحَتْهَا أَنْتَ إِلَى كَمِكَ وَأَجْلَسَتْهَا بِيَدِكَ وَفَعَلْتَ كَمَا وَصَفْتَ لَكَ فَإِنْ كَانَ عَلَى ظَهْرِهَا أَفْعَلُ فَافْعَلْ وَأَمُضْ لِمَا أَرَدْتَ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَكَ فِيهِ إِذَا فَعَلْتَهُ الْخَيْرَةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ كَانَ عَلَى ظَهْرِهَا لَا تَفْعَلْ فَإِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ أَوْ تَخَالَفَ فَإِنَّكَ إِنْ خَالَفْتَ لَقِيتَ عَنَّا وَإِنْ تَمَّ لَمْ تَكُنْ ^(٩) لَكَ فِيهِ الْخَيْرَةُ وَإِنْ خَرَجْتَ الرَّقْعَةَ الَّتِي لَمْ يَكْتُبْ عَلَى ظَهْرِهَا ^(١٠) شَيْءٌ تَفَوَّقَ إِلَى أَنْ تَحْضُرَ صَلَاةَ مَفْرُوضَةٍ ثُمَّ قِمَ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ كَمَا وَصَفْتَ لَكَ ثُمَّ صَلِّ الصَّلَاةَ الْمَفْرُوضَةَ أَوْ صَلِّهَا بَعْدَ الْفَرَضِ مَا لَمْ تَكُنِ الْفَجْرَ وَالْعَصْرَ فَأَمَّا الْفَجْرَ فَغَلِّيكَ بَعْدَهَا بِالِدَعَاءِ إِلَى أَنْ تَبْسُطَ ^(١١) الشَّمْسُ ثُمَّ صَلِّهَا وَأَمَّا الْعَصْرَ فَصَلِّهَا قَبْلَهَا ثُمَّ ادْعِ اللَّهَ عِزَّ وَجَلَّ بِالْخَيْرَةِ كَمَا ذَكَرْتَ لَكَ وَأَعِدْ الرِقَاعَ وَاعْمَلْ بِحَسَبِ مَا يَخْرُجُ لَكَ وَكَلِمَا خَرَجَتْ الرَّقْعَةُ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مَكْتُوبٌ عَلَى ظَهْرِهَا تَفَوَّقْ إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ كَمَا أَمَرْتُكَ إِلَى أَنْ يَخْرُجَ لَكَ مَا تَعْمَلُ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ^(١٢).

٢- الفتح: [فتح الأبواب] عن محمد بن نما وأُسَيد بن عَبدِ القَاهِر بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ عَنْهُمْ عليه السلام قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنِ الْأَمْرِ يَكُونُ ^(١٣) يَمْضِي فِيهِ وَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَشَاوِرُهُ فَكَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ شَاوِرٌ ^(١٤) رَيْكَ قَالَ فَقَالَ لَهُ كَيْفَ قَالَ أَنُو الْحَاجَّةَ فِي نَفْسِكَ وَارْتَبْ رَكَعَتَيْنِ فِي وَاحِدَةٍ لَا وَفِي وَاحِدَةٍ نَعَمْ وَاجْعَلْهَا فِي بِنْدَقَتَيْنِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ صَلِّ رَكَعَتَيْنِ وَاجْعَلْهَا تَحْتَ ذَلِكَ وَقُلْ يَا اللَّهُ إِنِّي أَشَاوِرُكَ فِي أَمْرِي هَذَا وَأَنْتَ خَيْرُ مُسْتَشِيرٍ وَمَشِيرٍ فَأُشِيرُ عَلَيْكَ بِمَا فِيهِ صَلَاحٌ وَحَسَنُ عَاقِبَةٍ ثُمَّ ادْخُلْ يَدَكَ فَإِنْ كَانَ فِيهَا نَعَمْ فَافْعَلْ وَإِنْ كَانَ فِيهَا لَا لَا تَفْعَلْ هَكَذَا تَشَاوِرُ رَيْكَ ^(١٥).

المكالم والمتهجد: عن الكليني مثله ^(١٦).

٣- الفتح: [فتح الأبواب] قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ عَتِيقٍ فِيهِ دَعَوَاتٌ وَرَوَايَاتٌ مِنْ طَرِيقِ أَصْحَابِنَا تَعْمُدُهُمُ اللَّهُ جَلَّالَهُ بِالرَّحِمَاتِ مَا هَذَا لَفْظُهُ تَكْتُبُ فِي رَكَعَتَيْنِ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ خَيْرَةً مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِعَبْدِهِ فَلَانَ بْنِ فَلَانَ وَتَذْكُرُ حَاجَتَكَ وَتَقُولُ فِي آخِرِهَا أَفْعَلْ يَا مُوَلَايَ وَفِي الْآخِرَى أَتَوَقَّفُ يَا مُوَلَايَ وَاجْعَلْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنَ الرِقَاعِ فِي بِنْدَقَةٍ مِنْ طِينٍ وَتَقْرَأُ عَلَيْهَا الْحَمْدَ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَسُورَةَ الضُّحَى سَبْعَ

(١) فِي الْفَتْحِ «تَمُضِي» بِدَلِّ «أَمُضِي».

(٢) كَلِمَةُ «سَهْلٌ» لَيْسَتْ فِي الْفَتْحِ.

(٣) فِي الْفَتْحِ «ثُمَّ» بِدَلِّ «و».

(٤) فِي الْفَتْحِ «تَسَالَهُ» بِدَلِّ «لَهُ».

(٥) فِي الْفَتْحِ «شَيْئًا» بِدَلِّ «شَيْءٍ».

(٦) فَتَحَ الْأَبْوَابَ ص ١٦٠ - ١٦٤.

(٧) فِي الْمَصْدَرِ «اللَّهُ» بِدَلِّ «رَبِّكَ».

(١) فِي الْفَتْحِ «تَمُضِي» بِدَلِّ «تَمُضِي».

(٣) فِي الْفَتْحِ «خَيْرَهَا» بِدَلِّ «أَخْرِجَهَا».

(٥) فِي الْفَتْحِ «عَلَى اللَّهِ» بِدَلِّ «عَلَيْهِ».

(٧) فِي الْفَتْحِ «وُوزَنَ وَاحِدَ» بِدَلِّ «بَوْزَنَ».

(٩) فِي الْفَتْحِ «يَكُنْ» بِدَلِّ «تَكُنْ».

(١١) فِي الْفَتْحِ «تَبْسُطُ» بِدَلِّ «تَبْسُطُ».

(١٣) كَلِمَةُ «يَكُونُ» لَيْسَتْ فِي الْمَصْدَرِ.

(١٥) فَتَحَ الْأَبْوَابَ ص ٢٢٧ - ٢٢٨.

(١٦) مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ ج ٢ ص ١٠٦ مَصَابِيحُ الْمُتَهَجِّدِ ٥٣٥ - ٥٣٦، الْكَافِي ج ٣ ص ٤٧٣.

مرات وتطرح البندقتين في إناء فيه ماء بين يديك فأيهما انبثقت انبثقت^(١) قبل الأخرى فخذها واعمل بها^(٢) إن شاء الله تعالى^(٣).

٤- الفتح: [فتح الأبواب] قال وجدت بخط الشيخ علي بن يحيى الحناط ولنا منه إجازة بكل ما يرويه ما هذا لفظه:

استخارة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وهي أن تضرع ما شئت وتكتب هذه الاستخارة وتجعلها في رقعتين وتجعلها في مثل البندق ويكون بالميزان وتضعهما في إناء فيه ماء ويكون على ظهر إحدهما^(٤) افعل والأخرى لا تفعل وهذه كتابتها ما شاء الله كان اللهم إني أستخيرك خيار من فوض إليك أمره وأسلم إليك نفسه واستسلم إليك في أمره وخلاك وجهه وتوكل عليك فيما نزل به اللهم خر لي ولا تخر علي وكن لي ولا تكن علي وانصرني ولا تنصر علي وأعني ولا تعن علي وأمكنني ولا تمكّن مني واهدني إلى الخير ولا تضلني وأرضني بقضائك وبارك لي في قدرك إنك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد وأنت على كل شيء قدير اللهم إن كانت^(٥) الخيرة في أمري هذا في ديني ودنياي وعاقبة أمري فسهله لي وإن كان غير ذلك فاصرفه عني يا أرحم الراحمين إنك على كل شيء قدير فأيهما طلع على وجه الماء فافعل به ولا تخالفه إن شاء الله وحسبنا الله ونعم الوكيل^(٦).

بيان: ويكون بالميزان أي اجعلهما متساويتين بأن ترزهما بالميزان وخلاك وجهه أي لم يتوجه بوجه إلى غيرك في حاجة قال الكفعمي أي أقبل عليك بقلبه وجميع جوارحه وليس في نفسه شيء سواك في خلوته وفي الحديث أسلمت وجهي لله وتخلّيت أي تبتأت من الشرك وانقطعت عنه والعرب تذكر الوجه وتريد صاحبه فيقولون أكرم الله وجهك أي أكرمك الله وقال سبحانه ﴿كُلْ شَيْءًا هَالِكًا إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(٧) أي إلا ياه^(٨).

٥- الفتح: [فتح الأبواب] قال رأيت بخطي على المصباح وما أذكر الآن من رواه لي ولا من أين نقلته ما هذا لفظه الاستخارة المصرية عن مولانا الحجة صاحب الزمان عليه الصلاة والسلام يكتب في رقعتين خيرة من الله ورسوله لفلان بن فلانة ويكتب^(٩) في إحدهما افعل وفي الأخرى لا تفعل ويترك^(١٠) في بندقتين من طين ويري^(١١) في قده فيه ماء ثم يتطهر^(١٢) ويصلي^(١٣) ركعتين ويدعو^(١٤) عقيبهما:

اللهم إني أستخيرك خيار من فوض إليك أمره وأسلم إليك نفسه وتوكل عليك في أمره واستسلم بك فيما نزل به أمره اللهم خر لي ولا تخر علي وأعني ولا تعن علي ومكني ولا تمكّن مني واهدني للخير ولا تضلني وأرضني بقضائك وبارك لي في قدرك إنك تفعل ما تشاء وتعطي ما تريد اللهم إن كانت الخيرة لي في أمري هذا وهو كذا وكذا فمكني منه وأقدرني عليه وأمرني بفعله وأوضح لي طريق الهداية إليه وإن كان اللهم غير ذلك فاصرفه عني إلى الذي هو خير لي منه فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب يا أرحم الراحمين.

ثم تسجد سجدة وتقول فيها أستخير الله خيرة في عافية مائة مرة ثم ترفع رأسك وتتوقع البنادق فإذا خرجت الرقعة من الماء فاعمل بمقتضاها إن شاء الله تعالى^(١٥).

٦- الفتح: [فتح الأبواب] قال وجدت عن الكراجكي رحمه الله قال وقد جاءت رواية أن تجعل رفاع الاستخارة اثنتين في إحدهما افعل وفي الأخرى لا تفعل وتستترهما عن عينك وتصلي صلواتك وتسال الله الخيرة في أمرك ثم تأخذ منهما واحدة فتعمل بما فيها^(١٦).

(١) في المصدر «انثقت ووقفت» بدل «انبثقت وانثقت».
(٢) فتح الأبواب ص ٢٦٣.
(٣) في المصدر إضافة «لي».
(٤) سورة القصص، آية: ٨٨.
(٥) في المصدر «تكتب» بدل «يكتب».
(٦) في المصدر «ترمي» بدل «يرمي».
(٧) في المصدر «تصلي» بدل «يصلي».
(٨) فتح الأبواب ص ٢٦٥ - ٢٦٦.
(٩) في المصدر «يسا فيها» بدل «بها».
(١٠) في المصدر «أحدهما» بدل «إحدهما».
(١١) فتح الأبواب ص ٢٦٤ - ٢٦٥.
(١٢) مصباح الكفعمي ص ٣٩٦ في الهامش.
(١٣) في المصدر «ترك» بدل «يترك».
(١٤) في المصدر «تطهر» بدل «يتطهر».
(١٥) في المصدر «تدعو» بدل «يدعو».
(١٦) فتح الأبواب ص ٢٢٨ - ٢٢٩.



الاستخارة والتفؤل بالقرآن المجيد

باب ٤

٢٤١
٩١
١-الفتح: [فتح الأبواب] ذكر الشيخ الإمام الخطيب المستغفري بسمقرند في دعواته إذا أردت أن تتفأل بكتاب الله عز وجل فاقراً سورة الإخلاص ثلاث مرات ثم صل على النبي وآله ثلاثاً ثم قل اللهم^(١) تغألت بكتابك وتوكلت عليك فأرني من كتابك ما هو مكتوم^(٢) من شرك المكتون في غيبك ثم افتح الجامع وخذ الفال من الخط الأول في الجانب الأول من غير أن تعد الأوراق والخطوط كذا أورد مسنداً إلى رسول الله ﷺ^(٣).

بيان: الجامع القرآن التام لجميع السور والآيات.

٢-الفتح: [فتح الأبواب] وجدت في بعض كتب أصحابنا صفة القرعة في المصحف يصلي صلاة جعفر فإذا فرغ منها دعا بدعائها ثم يأخذ المصحف ثم ينوي فرج آل محمد بدءاً وعوداً ثم يقول اللهم إن كان في قضائك وقدرك أن تفرج عن وليك وحجتك في خلقك في عامنا هذا أو في شهرنا هذا فأخرج لنا رأس آية من كتابك نستدل بها على ذلك ثم يعد سبع ورقات ويعد عشر أسطر من ظهر الورقة السابعة وينظر ما يأتيه في الحادي عشر من السطور ثم يعيد الفعل ثانياً لنفسه فإنه يبين^(٤) حاجته إن شاء الله تعالى^(٥).

٣-الصكازم: صلاة للقرعة في المصحف يصلي صلاة جعفر إلى آخر الخبر^(٦).

بيان: بدءاً وعوداً لعل المعنى في الحال وفي الرجعة أو ينوي ذلك مكرراً وقيل أي أول مرة وفيما يفعل ثانياً وهو بعيد وفيه دلالة ما على جواز التفؤل بالمصحف لاستعلام الأحوال.

٤-الفتح: [فتح الأبواب] قال حدثني بدر بن يعقوب المقرئ الأعجمي رضوان الله عليه بمشهد الكاظم^(٧) في صفة الفال في المصحف بثلاث روايات من غير صلاة فقال تأخذ المصحف^(٨) وتدعو بما معناه^(٩) فتقول اللهم إن كان في قضائك وقدرك أن تمن علي أمة نبيك بظهور وليك وابن بنت نبيك فجعزل ذلك وسهله ويسره وتحمله^(٩) وأخرج لي آية أستدل بها على أمر فاتمر أو نهي فأنتهى أو ما تريد الفال فيه في عافية ثم تعد سبع أوراق ثم تعد في الوجهة الثانية من الورقة السابعة ستة أسطر وتفأل^(١٠) بما يكون في السطر السابع.

وقال في رواية أخرى أنه يدعو بالدعاء ثم يفتح المصحف الشريف ويعد سبع قوائم ويعد ما في الوجهة الثانية من الورقة السابعة وما في الوجهة الأولى من الورقة الثامنة من لفظ اسم الله جل جلاله ثم يعد قوائم بعدد اسم^(١١) الله ثم يعد من الوجهة الثانية من القائمة التي ينتهي العدد إليها ومن غيرها مما يأتي بعددها سطوراً بعدد اسم لفظ الله جل جلاله ويتفأل بآخر سطر من ذلك.

وقال في الرواية الثالثة أنه إذا دعا بالدعاء عد ثماني قوائم ثم يعد في الوجهة الأولى من الورقة الثامنة أحد عشر سطراً ويتفأل بما في السطر الحادي عشر وهذا ما سمعناه في الفال بالمصحف الشريف قد نقلناه كما حكيناه^(١٢).

أقول: وجدت في بعض الكتب أنه نسب إلى السيد ره الرواية الثانية لكنه قال يقرأ الحمد وآية الكرسي وقوله تعالى «وَعِندَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ»^(١٣) إلى آخر الآية ثم يدعو بالدعاء المذكور ويعمل بما في الرواية.

(١) في المصدر «إضافة «آتي».

(٢) في المصدر «المكتوم» بدل «مكتوم».

(٣) في المصدر «يتبين» بدل «يبين».

(٤) فتح الأبواب ص ١٥٦.

(٥) فتح الأبواب ص ٢٧٧.

(٦) جاءت عبارة «بثلاث روايات من غير صلاة فقال: تأخذ المصحف» في المصدر بين معقوفتين.

(٧) في المصدر «كثله» بدل «تحمله».

(٨) عبارة «بما معناه» ليست في المصدر.

(٩) في المصدر «تفأل» بدل «تقال».

(١٠) في المصدر «تفأل» بدل «تقال».

(١١) في المصدر إضافة «لفظ».

(١٢) فتح الأبواب ص ٢٧٨ - ٢٧٩.

(١٣) سورة الأنعام، آية: ٥٩.

و وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي^(١) ره أنه وجد بخط الشيخ قدس سره رواية حسنة في التناول بالمصنف وذكر الرواية الثالثة من كتاب أبي القاسم بن قولويه قال روى بعض أصحابنا قال كنت عند علي بن الحسين^(٢) فكان إذا صلى الفجر لم يتكلم حتى تطلع الشمس فجاءه يوم ولد فيه زيد فبشروه به بعد صلاة الفجر قال فالتفت إلى أصحابه فقال أي شيء ترون أن أسمي هذا المولود قال فقال كل رجل سمه كذا سمه كذا قال فقال يا غلام علي بالمصنف قال فجاءوا بالمصنف فوضعه على حجره قال ثم فتحه فنظر إلى أول حرف من الورقة وإذا فيه «وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا»^(٣) قال ثم طبقه ثم فتحه ثلاثا فنظر فإذا في أول الورقة «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَغَدَاً عَلَيْهِ حَقٌّ فِي النُّزَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»^(٤) ثم قال هو والله زيد هو والله زيد فسمي زيدا.

بيان: لعله^(٥) لما كان علم أن الشهيد من أولاده في الجهاد اسمه زيد والآيات دللتا على أنه يقاتل ويستشهد فسماه زيدا وفيه أيضا إيماء بجواز استعلام الأحوال من القرآن.

٥- كتاب الغايات: لجعفر القمي صاحب كتاب العروس والمكارم عن أبي علي اليسع بن عبد الله القمي قال قلت لأبي عبد الله^(٦) إني أريد الشيء فأستخير الله فيه^(٧) فلا يفي ولي فيه الرأي أفعله أو أدعه فقال انظر إذا قمت إلى الصلاة^(٨) فإن الشيطان أبعد ما يكون من الإنسان إذا قام إلى الصلاة أي شيء يقع في قلبك فخذ به وافتح المصنف فانظر إلى أول^(٩) ما ترى فيه فخذ به إن شاء الله^(١٠).

بيان: رواه في التهذيب بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الحسن بن الجهم عن أبي علي^(٨) اليسع القمي مثله^(٩) واليسع مجهول^(١٠) فأستخير الله فيه أي أطلب من الله أن يوقع في قلبي ما هو خير لي ويصح عزمي عليه فلا يقوى عزمي على الفعل أو الترك وهو المراد بعدم الوفاء وفي التهذيب والمكارم فلا يوفق فيه الرأي وهو أصوب.

والظاهر أن الواو في قوله^(١١) وافتح المصنف بمعنى أو كما لا يخفى على المتأمل وأول ما ترى لعل المراد به أول الصفحة اليمنى لوقوع النظر غالبا عليه ابتداء ويؤيد أن أصل الاستخارة بالمصنف بهذا النحو الرواية السابقة والذي مر في أول الباب وفي كتاب الغايات فانظر ما ترى فخذ به ولا ينافيه ما رواه الكليني بسند فيه ضعف وإرسال^(١٢) عن أبي عبد الله^(١٣) قال لا تتفأل^(١٤) بالقرآن إذ يمكن أن يكون المراد به النهي عن استنباط وقوع الأمور في المستقبل واستخراج الأمور المخفية والمغبية كما يفعله بعض الناس لا الاستخارة وإن مر إشعار بعض الأخبار بجواز الأول أيضا ويحتمل أن يكون المعنى التناول عند سماع آية أو قراءتها كما هو دأب العرب في التناول والتطير بالأمور بل هو المتبادر من لفظ التناول ولا يبعد أن يكون السر فيه أنه يصير سببا لسوء عقيدتهم في القرآن إن لم يظهر بعده أثر وهذا الوجه مما خطر بالبال وهو عندي أظهر والأول هو المسموع من المشايخ رضوان الله عليهم.

أقول: و روى لي بعض الثقات عن الشيخ الفاضل الشيخ جعفر البحرني رحمه الله أنه رأى في بعض مؤلفات أصحابنا الإمامية أنه روى مراسلا عن الصادق^(١٥) قال ما لأحدكم إذا ضاق بالأمر ذرعا أن لا يتناول المصنف بيده عازما على أمر يقتضيه من عند الله ثم يقرأ فاتحة الكتاب ثلاثا والإخلاص ثلاثا وآية الكرسي ثلاثا وعنده مفاتيح

(١) لم نعر على خط الجباعي هذا.

(٢) سورة التوبة، آية: ١١١.

(٣) في المصدر «الله» بدل «الصلاة».

(٤) كتاب الغايات مع جامع الأحاديث ص ٢١١ وليس فيه جملة «إن شاء الله» ومكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٠٩، الرقم ٢٣٠٧.

(٥) في المصدر إضافة «عن».

(٦) لم تذكر «اليسع» هذا في الأصول الرجالية.

(٧) ضعفه بسبب وقوع «سهل بن زياد» في طريقه، هذا وقد أرسله «محمد بن عيسى» عن بعض رجاله.

(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٦٢٩/



الغيب ثلاثا والقدر ثلاثا والجحد ثلاثا والمعوذتين ثلاثا ثلاثا ويتوجه بالقرآن قائلا اللهم اني أتوجه إليك بالقرآن العظيم من فاتحته إلى خاتمته وفيه اسمك الأكبر وكلماتك التامات يا سامع كل صوت يا جامع كل فوت يا بارئ النفوس بعد الموت يا من لا تغشاه الظلمات ولا تشبهه عليه الأصوات أسألك أن تخير لي بما أشكل علي به فإنك عالم بكل معلوم غير معلم بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري والخلف الحجة من آل محمد عليه وعليهم السلام ثم تفتح المصحف وتعد الجلالات التي في الصفحة اليمنى ثم تعد بقدرها أوراقا ثم تعد بعددها أسطرا من الصفحة اليسرى ثم تنتظر آخر سطر تجده كالوحي فيما تريد إن شاء الله تعالى^(١).

و وجدت بخط جد شيخنا البهائي الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن الحسن الجبائي قدس الله أرواحهم نقلا من خط الشهيد نور الله ضريحه نقلا من خط محمد بن أحمد بن الحسين بن علي بن زياد قال أخبرنا الشيخ الأوحى محمد بن الحسن الطوسي إجازة عن الحسين بن عبيد الله عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن محمد بن همام بن سهيل عن محمد بن جعفر المؤدب عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن عثمان بن عيسى عن سيف عن المفضل بن عمر قال بينما نحن عند أبي عبد الله عليه السلام إذ تذاكرنا أم الكتاب فقال رجل من القوم جعلني الله فداك إنا ربما هممنا بالحاجة فنتناول المصحف فنتفكر في الحاجة التي نريدها ثم نفتح في أول الوقت فنستدل بذلك على حاجتنا فقال أبو عبد الله عليه السلام وتحسنون والله ما تحسنون.

قلت جعلت فداك وكيف نصنع قال إذا كان لأحدم حاجة وهم بها فليصل صلاة جعفر وليدع بدعائها فإذا فرغ من ذلك فليأخذ المصحف ثم ينو فرج آل محمد بدءا وعودا ثم يقول اللهم إن كان في قضائك وقدرك أن تفرج عن وليك وحجتك في خلقك في عامنا هذا أو في شهرنا هذا فأخرج لنا آية من كتابك نستدل بها على ذلك ثم يعد سبع ورقات ويعد عشرة أسطر من خلف الورقة السابعة وينظر ما يأتيه في الأحد عشر من السطور فإنه يبين لك حاجتك ثم تعيد الفعل ثانية لنفسك^(٢).

بيان: قوله عليه السلام وليدع بدعائها أقول لا يبعد أن يكون إشارة إلى الدعاء الذي قدمناه في كيفية صلاة جعفر برواية المفضل بن عمر لاتحاد الراوي فيهما وأقول وجدت في بعض مؤلفات أصحابنا أنه قال مما نقل من خط الشيخ يوسف بن الحسين القطيفي^(٣) ره ما هذا صورته نقلت من خط الشيخ العلامة جمال الدين الحسن بن المطهر طاب ثراه.

روي عن الصادق عليه السلام قال إذا أردت الاستخارة من الكتاب العزيز فقل بعد البسملة إن كان في قضائك وقدرك أن تمن علي شيعة آل محمد بفرج وليك وحجتك على خلقك فأخرج إلينا آية من كتابك نستدل بها على ذلك ثم تفتح المصحف وتعد ست ورقات ومن السابعة ستة أسطر وتنتظر ما فيه.

بيان: الظاهر أنه سقط منه ثم تعيد الفعل لنفسك.

٢٤٦
٩١

الاستخارة بالسبحة والحصى

باب ٥

١-الفتح: [فتح الأبواب] وجدت بخط أخي الصالح الرضي الآوي محمد بن محمد بن محمد الحسيني ضاعف الله سعاداته وشرف خاتمته ما هذا لفظه:

عن الصادق عليه السلام من أراد أن يستخير الله قال^(٤) فليقرأ الحمد عشر مرات^(٥) ثم يقول اللهم إني أستخيرك لعلمك

٢٤٧
٩١

(٢) لم نعر على هذا المؤلف.

(٣) لم نعر على هذا التأليف.

(٤) كلمة «قال» ليست في المصدر.

(٥) لم نعر على هذا المؤلف.

(٦) لم نعر على هذا التأليف.

(٧) في المصدر إضافة «وإن أنزلنا عشر مرات».

بعاقبة الأمور و أستشيرك لحسن ظني بك في المأمول و المحذور اللهم إن كان أمري هذا مما نيطت^(١) بالبركة أعجازه و بوابده و حفت بالكرامة أيامه و لياليه فخر لي فيه^(٢) بخيرة ترد شموسه ذلولا و تقصص^(٣) أيامه سرورا يا الله فإما أمر فاتمّر و إما نهى فأنتهى اللهم خر لي برحمتك خيرة في عافية ثلاث مرات ثم يأخذ كفا من الحصى أو سبخته^(٤).

قال السيد ره هذا لفظ الحديث كما ذكرناه و لعل المراد بأخذ الحصى أو سبخته أن يكون قد قصد بقلبه أنه إن خرج عدد الحصى أو السبحة فردا كان افعّل و إن خرج مزدوجا^(٥) كان لا تفعل أو لعله يجعل نفسه و الحصى أو السبحة بمنزلة اثنين فيقرعان فيجعل الصدر في القرعة منه أو من الحصى أو السبحة فيخرج عن نفسه عددا معلوما ثم يأخذ من^(٦) الحصى شيئا أو من السبحة شيئا و يكون قد قصد بقلبه أنه إن وقعت القرعة عليه مثلاً فيفعل و إذا وقعت على الحصى أو السبحة فلا يفعل فيعمل بذلك.

ثم قال و حدثني بعض أصحابنا مرسلًا في صفة القرعة أنه يقرأ الحمد مرة واحدة و إنا أنزلناه إحدى عشرة مرة ثم يدعو بالدعاء الذي ذكرناه عن الصادق^(٧) في الرواية التي قبل هذه ثم يقرع هو و آخر و يقصد بقلبه أنه متى وقع عليه أو على رفيقه يفعل بحسب ما يقصد في نيته و يعمل بذلك مع توكله و إخلاص طويته^(٨).

٢- منهاج الصلاح: نوع آخر من الاستخارة رويته عن والدي الفقيه سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر رحمه الله تعالى عن السيد رضي الدين محمد الآوي عن صاحب الزمان^(٩) و هو أن يقرأ فاتحة الكتاب عشر مرات و أقل منه ثلاث مرات و الأدون منه مرة ثم يقرأ إنا أنزلناه عشر مرات ثم يقول هذا الدعاء ثلاث مرات اللهم إني أستخيرك و ساق الدعاء كما مر إلى قوله اللهم إن كان الأمر الفلاني مما قد نيطت إلى قوله فخر لي فيه خيرة إلى قوله مسرورا اللهم إما أمر فاتمّر أو نهى فأنتهى اللهم إني أستخيرك برحمتك خيرة في عافية ثم يقبض على قطعة من السبحة و يضرر حاجته و يخرج إن كان عدد تلك القطعة زوجا فهو افعّل و إن كان فردا لا تفعل أو بالعكس^(١٠).

٣- و رويت عن السيد السعيد رضي الدين علي بن موسى بن طائوس و كان أعبد من رأيتاه من أهل زمانه ما ذكره في كتاب الاستخارات قال وجدت بخط أخي الصالح الرضي إلى قوله عشر مرات ثم يقول و ذكر الدعاء إلا أنه قال فيه عقيب و المحذور اللهم إن كان أمري هذا مما قد نيطت و عقبته سرورا يا الله إما أمر إلى قوله من الحصى أو سبخته^(١١).

أقول: يظهر منه أن نسخه ربه من كتاب السيد كانت مخالفة لما عندنا من النسخ فإنها متفقة على ما أثبتنا و كانت نسخة الشيخ الشهيد محمد بن مكي نور الله ضريحه أيضا موافقة لنسخة العلامة ره حيث قال في الذكرى و منها الاستخارة بالعدد و لم تكن هذه مشهورة في العصر الماضية قبل زمان السيد الكبير العابد رضي الدين محمد بن محمد الآوي الحسيني المجاور بالشهد المقدس الغروي رضي الله عنه و قد رويناهما عنه و جميع مروياته عن عدة من مشايخنا عن الشيخ الكبير الفاضل جمال الدين بن المطهر عن والده رضي الله عنه عن السيد رضي الدين عن صاحب الأمر^(١٢) ثم ذكر مثل ما أورده العلامة عن والده و عن السيد نور الله مرآتهم^(١٣).

بيان: قال الكفعمي رحمة الله عليه نيطت أي تعلق و ناط الشيء تعلق و هذا منوط بك أي متعلق و الأنواط المعاليق و نيط فلان بكذا أي علق و قال الشاعر.

و أنت زنيم نيطت في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدر الفرد

و أعجاز الشيء آخره و بوابده أوله و مفتتح الأمر و مبتدأه و مقبليه و غفوانه و أوائله و موارده و بوابده و بوابده نظائر و شوافعه و تواليه و أعقابيه و مصادره و رواجه و مصائر و عواقبه و أعجازه و نظائر.

(١) حرف «فيه» ليس في المصدر.

(٢) في المصدر «إضافة «قد».

(٣) في المصدر «تقصص» بدل «تقصص»، و سيأتي بعد قليل في «بيان» المؤلف أن تقصص - بالصاد المهملة - تصحيف.

(٤) في المصدر «سبحة» بدل «سبحة».

(٥) في المصدر «زوجاً» بدل «مزدوجاً».

(٦) جاء عبارة «الحصى أو السبحة فيخرج عن نفسه عدداً معلوماً يأخذ من» في المصدر بين معقوفتين.

(٧) فتح الأبواب ص ٢٧٢ - ٢٧٤.

(٨) لم نثر على كتاب منهاج الصلاح هذا.

(٩) ذكرى الشيعة ص ٢٥٢ سطر ٢٥.



و قوله شמוש أي صعوبته و رجل شמוש أي صعب الخلق و لا تقل شמוש بالصاد و شمس الفرس منع ظهره و الذلول ضد الصعوبة و تقعض أي ترد و تعطف و قعضت العود عطفته و تقعض بالصاد تصحيف و العين مفتوحة لأنه إذا كانت عين الفعل أو لامه أحد حروف الحلق كان الأغلب فتحها في المضارع^(١) انتهى.

وأقول: كان الأولى أن يقول أعجاز الشيء أو اخره و بواديه أوائله و كذا كان الأولى شמוש أي صعبة و الذلول ضد الصعب و أما التقعض بالمعنى الذي ذكره فقد ذكره الجوهري قال قعضت العود عطفته كما تعطف عروش الكرم و اليهودج^(٢) و لم يورد الفيروز آبادي هذا البناء أصلا و هو غريب و في كثير من النسخ بالصاد المهملة و لعله مبالغة في السرور و هذا شائع في عرف العرب و العجم يقال لمن أصابه سرور عظيم مات سرورا أو يكون المراد به الانقضاء أي تنقضي السرور و التعبير به لأن أيام السرور سريعة الانقضاء فإن التقعض الموت سريعا فعلى هذا يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم و المجهول و أيامه بالرفع و النصب معا.

و قال الفيروز آبادي القمص الموت الوحي و مات قمصا أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه و قمصه كمنعه قتله مكانه كقمصه و انقص مات و الشيء انتنى^(٣) انتهى فعلى ما ذكرناه يمكن أن يكون بالمهملة بالمعنى الذي ذكره في المعجمة و لا يبعد أن يكون في الأصل تقيض فصحف و لعل الأولى العمل بالرواية التي ليست فيها هذه الكلمة.

و اعلم أن الظاهر من الرواية أخذ كف من السبحة بأن يأخذ قطعة من السبحة المنظومة أو المنثورة في كفه لا أن يقبض على جزء من السبحة و إن أمكن حمله عليه.

و اعلم أن ما أورده السيد أولا و اختاره العلامة ره أظهر و أما ما ذكره السيد أخيرا فهو بعيد و لعل مراده أنه ينوي قلبه عددا خاصا إما نوعا كالزوج أو الفرد أو شخصا كعشرة مثلا فيقصد إن كان موافقا لما نواه يعمل به و إلا فلا و بالعكس و الرواية التي أوردها أخيرا أيضا في غاية الإجمال و الإغلاق.

و يحتمل أن يكون المراد بها القرعة المعروفة عند المخاصمات فيكتب اسم المستخاصين في رقتين فيخرج إحدهما و أن يكون المراد الاستخارة المعروفة فيحصل رفيقا و يقول له أنا أقول افعل و أنت تقول لا تفعل أو بالعكس فيكتب الاسمين في رقتين و يخرج إحدهما و يعمل بمقتضاه و يمكن أن يكون هذا مخصوصا بما إذا كان له رفيق يأمره بما لا يريد أو ينهيه عما يريد.

٤- أقول: سمعت والدي ره يروي عن شيخه البهائي نور الله ضريحه أنه كان يقول سمعنا مذاكرة عن مشايخنا عن القائم صلوات الله عليه في الاستخارة بالسبحة أنه يأخذها و يصلي على النبي و آله صلوات الله عليه و عليهم ثلاث مرات و يقبض على السبحة و يعد اثنتين اثنتين فإن بقيت واحدة فهو افعل و إن بقيت اثنتان فهو لا تفعل.

٥- و وجدت في مؤلفات أصحابنا نقلا من كتاب السعادات مرويا عن الصادق^(٤) قال يقرأ الحمد مرة و الإخلاص ثلاثا و يصلي على محمد و آل محمد خمس عشرة مرة ثم يقول اللهم إني أسألك بحق الحسين و جده و أبيه و أمه و أخيه و الأئمة من ذريته أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تجعل لي الخيرة في هذه السبحة و أن تريني ما هو الأفضل لي في الدين و الدنيا اللهم إن كان الأفضل في ديني و دنياي و عاجل أمري و آجله فعل ما أنا عازم عليه فأمرني و إلا فانهني إنك على كل شيء قدير.

ثم يقبض قبضة من السبحة و يعدها و يقول سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله إلى آخر القبضة فإن كانت الأخيرة سبحان الله فهو مخير بين الفعل و الترك و إن كان الحمد لله فهو أمر و إن كان لا إله إلا الله فهو نهى^(٥).

٦- و روي أيضا عن الشيخ يوسف بن الحسين أنه وجد بخط الشهيد السعيد محمد بن مكي قدس الله روحه قال

(١) الصحاح ج ٣ ص ١١٠٣.

(٢) لم نعر على هذا التأليف.

(٣) مصباح الكفعمي ص ٣٩٣ في الهامش.

(٤) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٢٥ و ٣٢٦.

تقرأ إنا أنزلناه عشر مرات ثم تدعو بهذا الدعاء اللهم إني أستخيرك لعلمك بعاقبة الأمور و أستشيرك لحسن ظني بك في المأمول والمحذور اللهم إن كان الأمر الذي عزمت عليه مما قد نيطت البركة بأعجازه وبواديه وحفت بالكرامة أيامه ولياليه فأسألك بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة القائم عليه السلام أن تصلي على محمد وعليهم أجمعين وأن تخير لي خيرة ترد شموسه ذلولا و تقيض أيامه سرورا اللهم إن كان أمرا فاجعله في قبضة الفرد وإن كان نهيا فاجعله في قبضة الزوج ثم تقبض على السبحة وتعمل على ما يخرج^(١).

٧- أقول: و وجدت بخط الشيخ الجليل محمد بن علي الجبائي جد شيخنا البهائي قدس الله روحهما أنه نقل من خط السعيد الشهيد محمد بن مكي نور الله ضريحه هكذا طريق الاستخارة الصلاة على محمد وآله سبع مرات و بعده يا أسمع السامعين و يا أبصر الناظرين و يا أسرع الحاسبين و يا أرحم الراحمين و يا أحكم الحاكمين صل على محمد وآل محمد ثم الزوج والفرد^(٢).

الاستخارة بالاستشارة

باب ٦

١- المقنعة والفتح: [فتح الأبواب] نقلًا منه عن الصادق عليه السلام قال إذا أراد أحدكم أمرا فلا يشاور فيه أحدا حتى يبدأ فيشاور الله عز وجل فليل له ما مشاورة الله عز وجل قال يستخير الله فيه أولا ثم يشاور فيه فإنه إذا بدأ بالله أجرى الله له الخير على لسان من شاء من الخلق^(٣).

٢- الفتح: [فتح الأبواب] بإسناده عن جده شيخ الطائفة ره بإسناده عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أراد أحدكم أمرا فلا يستأمر^(٤) أحدا حتى يشاور الله تبارك وتعالى فيه^(٥) قلنا وكيف يشاور^(٦) قال يستخير الله فيه أولا ثم يشاور فيه فإذا بدأ بالله أجرى الله الخيرة على لسان من أحب من الخلق^(٧).

معاني الأخبار: عن أبيه عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن هارون بن خارجة مثله^(٨).

المحاسن: عن أبيه عن عثمان مثله^(٩).

٣- الفتح: [فتح الأبواب] روى سعد بن عبد الله في كتاب الدعاء عن الحسين بن علي عن أحمد بن هلال عن عثمان بن عيسى عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا أراد أحدكم أن يشتري أو يبيع أو يدخل في أمر فليبتدئ بالله و يسأله قال قلت فما يقول قال يقول اللهم إني أريد كذا وكذا فإن كان خيرا لي في ديني و دنيائي و آخرتي و عاجل أمري و آجله فيسره لي^(١٠) و إن كان شرا^(١١) في ديني و دنيائي فاصرفه عني رب اعزم لي على رشدي و إن كرهته و أبته نفسي ثم يستشير عشرة من المؤمنين فإن لم يقدر على عشرة و لم يصب إلا خمسة فيستشير^(١٢) خمسة مرتين فإن لم يصب إلا رجلين فليستشرهما خمس مرات فإن لم يصب إلا رجلا واحدا^(١٣) فليستشره عشر^(١٤) مرات.

(١) لم نثر على هذا التأليف.
(٢) المقنعة ص ٢١٦ - ٢١٧ وفتح الأبواب ص ١٣٧.
(٣) كلمة «فيه» ليست في المصدر.
(٤) فتح الأبواب ص ١٣٨.
(٥) المحاسن ج ٢ ص ٤٣١ الحديث ٢٤٩٦.
(٦) في المصدر إضافة «لي».
(٧) كلمة «واحدا» ليست في المصدر.
(٨) معاني الأخبار ص ١٤٤.
(٩) حرف «لي» ليس في المصدر.
(١٠) في المصدر «فليستشر» بدل «يستشير».
(١١) فتح الأبواب ص ١٣٩.
(١٢) لم نثر على خط الجبائي هذا.
(١٣) في المصدر «يشاور فيه» بدل «يستأمر».
(١٤) في المصدر «يشاوره» بدل «يشاور».



٤- المكارم: قال الصادق عليه السلام إذا أردت أمراً فلا تشاور فيه أحداً حتى تشاور ربك قال قلت وكيف أشاور ربي قال تقول أستخير الله مائة مرة ثم تشاور الناس فإن الله يجري لك الخيرة على لسان من أحب^(١).
ومنه: نقلنا من كتاب المحاسن عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن المشورة لا تكون إلا بحدودها الأربعة فمن عرفها بحدودها وإلا كانت مضرتها على المستشير أكثر من منفعتها فأولها أن يكون الذي تشاوره عاقلاً والثانية أن يكون حراً متديناً والثالثة أن يكون صديقاً مواخياً والرابعة أن تطلعته على سرك فيكون علمه به كعلمك ثم يسر ذلك ويكتمه فإنه إذا كان عاقلاً انتفعت بمشورته وإذا كان حراً متديناً أجهد نفسه في النصيحة لك وإذا كان صديقاً مواخياً كتم سرك إذا أطلعت عليه وإذا أطلعت على سرك فكان علمه كعلمك تمت المشورة وكملت النصيحة^(٢).
ومنه: عن يحيى بن عمران الحلبي قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن المشورة محدودة فمن لم يعرفها بحدودها كان ضررها عليه أكثر من نفعها وساق الحديث نحو ما مر إلى قوله وإذا أطلعت على سرك فكان علمه به^(٣) كعلمك به أجهد نفسه في النصيحة وكملت المشورة^(٤).

بيان: عد صاحب درة الغواص المشورة بفتح الميم وسكون الشين وفتح الواو من أوهام الخواص وقال بل الصحيح فتح الميم وضم الشين وسكون الواو^(٥) وقال الفيروز آبادي المشورة مفعلة لا مفعولة واستشاره طلب منه المشورة^(٦) وقال الجوهر المشورة الشورى وكذا المشورة بضم الشين تقول منه شاورته في الأمر واستشرته بمعنى^(٧).

٥- المكارم: عن الصادق عليه السلام قال استشر العاقل من الرجال الورع فإنه لا يأمر إلا بخير وإياك والخلاف فإن خلاف الورع العاقل مفسدة في الدين والدنيا.
وعنه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ مشاورة العاقل الناصح يمن ورشد وتوفيق من الله عز وجل فإذا أشار عليك الناصح العاقل فإياك والخلاف فإن في ذلك العطب.

وعن الحسن بن الجهم قال كنا عند الرضا عليه السلام وذكرنا^(٨) أباه فقال كان عقله لا يوازى^(٩) به العقول وربما شاور الأسود من سودانه فقيل له تشاور مثل هذا فقال إن الله تعالى ربما فتح على لسانه قال فكانوا ربما أشاروا عليه بالشيء فيعمل به من الضيعة والبستان.

وعن الصادق عليه السلام قال: قيل لرسول الله ﷺ ما الحزم قال مشاورة ذوي الرأي واتباعهم.
وعنه عليه السلام وفيما^(١٠) أوصى عليه السلام به علياً عليه السلام قال لا مظاهرة أوثق من المشاورة ولا عقل كالتدبير.
وعنه عليه السلام قال: إظهار الشيء قبل أن يستحكم مفسدة له^(١١).

٦- العيون: بثلاثة أسانيد عن الرضا عن آياته عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ما من قوم كانت له^(١٢) مشورة فحضر معهم من اسمه محمد أو حامد أو محمود أو أحمد فأدخلوه معهم في مشورتهم إلا خير لهم^(١٣).

أقول: قد مضت أخبار المشورة في كتاب العشرة^(١٤) وقد وردت أخبار كثيرة في النهي عن مشاورة النساء وقد روى الصادق عليه السلام إياكم ومشاورة النساء فإن فيهن الضعف والوهن والعجز وكان رسول الله ﷺ إذا أراد الحرب دعا نساء فاستشارهن ثم خالفهن^(١٥) وقال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له اتقوا شر النساء وكونوا من خيارهن على حذر وإن أمرنكم بالمعروف فخالفوهن لكيلا يطمعن منكم في المنكر^(١٦).

(١) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٩٨ الحديث ٢٢٧٩.

(٢) حرف «به» ليس في المصدر.

(٣) لم نثر على كتاب «درة الغواص» هذا.

(٤) الصحاح ج ٢ ص ٧٠٥.

(٥) في المصدر «توازي» بدل «يوازي».

(٦) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٩٩ - ١٠٠ الحديث ٢٢٨١ - ٢٢٨٦.

(٧) في المصدر «لهم» بدل «له».

(٨) راجع ج ٧٥ ص ١٠٥ - ١٠٥ من المطبوعة.

(٩) نهج البلاغة ص ١٠٦ الخطبة رقم ٨٠، وفيه: «حتى لا يطمعن» بدل «لكيلا يطمعن».

(١٠) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٩٩ الحديث ٢٢٨٠.

(١١) المكارم ج ٢ ص ١٠٠ الحديث ٢٢٨٧.

(١٢) القاموس المحيط ج ٢ ص ٦٧.

(١٣) في المصدر «فذكرنا» بدل «وذكرنا».

(١٤) في المصدر «متاً» بدل «فيما».

(١٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٩ الباب ٣١ الحديث ٣٠.

(١٦) راجع ج ١٠٣ ص ٢٢٧ من المطبوعة نقلًا عن مكارم الأخلاق.

باب ٧

الاستخارة بالدعاء فقط من غير استعمال عمل يظهر به الخير أو استشارة أحد ثم العمل بما يقع في قلبه أو انتظار ما يرد عليه من الله عز وجل

٢٥٦
٩١
١- الفتح: [فتح الأبواب] عن محمد بن نما وأسعد بن عبد القاهر بإسنادهما إلى شيخ الطائفة بإسناده إلى الحسن بن محبوب عن أبي أيوب الخزاز عن ابن مسكان عن ابن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في الاستخارة تعظم الله وتمدده وتحمده وتصلي على النبي وآله عليهم السلام ثم تقول اللهم إني أسألك بأنك عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم وأنت علام الغيوب أستخير الله برحمته.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام إن كان الأمر شديدا تخاف فيه قلته مائة مرة وإن كان غير ذلك فثلاث ^(١) مرات ^(٢).
ومنه: بالإسناد إلى الشيخ بإسناده إلى هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال من استخار الله مرة واحدة وهو راض به خار الله له حتما ^(٣).

ومنه: قال روى سعد بن عبد الله في كتاب الدعاء عن الحسين بن عثمان بن عيسى عن هارون بن خارجة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من استخار الله تبارك وتعالى مرة واحدة وهو راض بما صنع الله به خار الله تبارك وتعالى له حتما ^(٤).
المحاسن: عن أبيه عن عثمان مثله ^(٥).

٢٥٧
٩١
٢- الفتح: [فتح الأبواب] نقلنا من كتاب الدعاء لسعد بن عبد الله عن محمد بن إسماعيل بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن محمد الطيار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام بلغني أنك قلت ما استخار الله عبد في أمره مائة مرة إلا قذفه بخير الأمرين فقال ما من عبد مؤمن يستخير الله في أمر يريده مرة واحدة إلا قذفه بخير الأمرين ^(٦).

ومنه: قال وجدت في أصل عتيق من أصول أصحابنا ما هذا لفظه وجاء بالاستخارة في الأمر الذي تهوى أن تفعله اللهم وفق لي كذا وكذا واجعل لي فيه الخير في عافية تقول ^(٧) ما شئت من مرة وإذا كان مما تحب أن يعزم لك على أصلحه قلت اللهم وفق ^(٨) لي فيه الخير في عافية ^(٩) فإن في قول من يقول بعلمك أن في علم الله الخير والشر ^(١٠).

ومنه: عن محمد بن نما وأسعد بن عبد القاهر بإسنادهما إلى ابن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال الاستخارة في كل ركعة من الزوال ^(١١).

ومنه: عن محمد بن نما وأسعد بإسنادهما إلى شيخ الطائفة عن ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد في كتاب الصلاة عن صفوان وفضالة عن العلاء عن محمد عن أحدهما عليه السلام مثله.

قال السيد: أخذت الحديثين من أصلي بن محبوب والحسين بن سعيد من نسختين عتيقتين وكان أصل الحسين بخط جدي أبي جعفر رحمه الله ^(١٢).

(٢) فتح الأبواب ص ٢٥٥.

(١) في المصدر «قلته ثلاث» بدل «فثلاث».

(٤) لم نثر عليه في المظان من فتح الأبواب هذا.

(٣) فتح الأبواب ص ٢٥٧.

(٦) لم نثر عليه في المظان من فتح الأبواب هذا.

(٥) المحاسن ج ٢ ص ٤٣١ الحديث ٢٤٩٥.

(٨) في المصدر إضافة «لي الذي هو خير واجعل».

(٧) في المصدر إضافة «تقوله ما شئت من مرة».

(٩) في المصدر إضافة «تقوله ما شئت من مرة، وكل ما استخرت فليكن فيه: «برحمتك في عافية».

(١١) فتح الأبواب ص ٢٦٠.

(١٠) فتح الأبواب ص ٢٥٩.

(١٢) فتح الأبواب ص ٢٦١.



٣- المكارم: روى حماد بن عثمان عن الصادق عليه السلام أنه قال في الاستخارة أن يستخير الله الرجل في آخر سجدة^(١) مرة ومرة ويحمد الله ويصلي على النبي وآله^(٢) ثم يستخير الله خمسين مرة ثم يحمد الله تعالى ويصلي على النبي وآله صلى الله عليه وعليهم ويتم المائة والواحدة أيضا^(٣).

٢٥٨
٩١

٤- الفتح: [فتح الأبواب] بإسناده إلى جده شيخ الطائفة بإسناده عن حماد بن عثمان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الاستخارة فقال استخر الله مائة مرة ومرة في آخر سجدة من ركعتي الفجر تحمد الله وتمجده وتثني^(٤) على النبي وعلى أهل بيته ثم تستخير الله تمام المائة مرة ومرة^(٥).

أقول: لعله سقط منه شيء كما يظهر من المكارم.

٥- المكارم: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يصلي ركعتين ويقول في دبرهما أستخير الله مائة مرة ثم يقول اللهم إني قد هممت بأمر قد علمته فإن كنت تعلم أنه خير لي في ديني ودنياي وآخرتي فيسره لي وإن كنت تعلم أنه شر لي في ديني ودنياي وآخرتي فاصرفه عني كرهت نفسي ذلك أم أحببت فإنك تعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ثم يعزم^(٦) وروي أن رجلا جاء إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال له جعلت فداك إني ربما ركبت الحاجة فأندم^(٧) فقال له أين أنت عن الاستخارة فقال الرجل جعلت فداك فكيف الاستخارة فقال إذا صليت صلاة الفجر فقل بعد أن ترفع يديك حذاء وجهك اللهم إنك تعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب فصل على محمد وآل محمد وخر لي في جميع ما عزمتم به من أموري خيار بركة وعافية^(٨).

٦- الفتح: [فتح الأبواب] نقلا من أصل كتاب الحسين بن سعيد عن فضالة عن معاوية بن وهب عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في الأمر يطلبه الطالب من ربه قال يتصدق في يومه على ستين مسكينا على كل مسكين صاع^(٩) بصاع النبي صلى الله عليه وآله فإذا كان الليل فليغتسل^(١٠) في ثلث الليل الباقي ويلبس أدنى ما يلبس من يعول من الثياب إلا أن عليه في تلك الثياب إزارا ثم يصلي ركعتين فإذا وضع جبهته في الركعة الأخيرة للسجود هلل الله وعظمه ومجده وذكر ذنوبه فأقر بما يعرف منها ويسمي^(١١) ثم يرفع رأسه فإذا وضع رأسه^(١٢) في السجدة الثانية استخار الله مائة مرة يقول اللهم إني أستخيرك ثم يدعو الله عز وجل بما يشاء ويسأله إياه وكلما سجد فليفض بركتيه إلى الأرض يرفع الإزار حتى يكشفهما ويجعل الإزار من خلفه بين أليتيه وباطن ساقيه.

٢٥٩
٩١

بيان: الظاهر أنه يلبس الإزار عوضا عن السراويل ليمكنه الإفشاء بركتيه إلى الأرض قوله ويجعل الإزار أي ما تأخر منه فقط أو ما تقدم منه أيضا.

٧- المكارم: عن أبي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام إذا عزم بحج أو عمرة أو عتق أو شري^(١٣) أو بيع تظهر وصلى ركعتي الاستخارة وقرأ فيهما سورة الرحمن وسورة الحشر فإذا فرغ من الركعتين استخار الله ماتي مرة ثم قرأ قل هو الله أحد^(١٤) والموعدتين ثم قال اللهم إني قد هممت بأمر قد علمته فإن كنت تعلم أنه خير لي في ديني ودنياي وآخرتي فاقدري لي وإن كنت تعلم أنه شر لي في ديني ودنياي وآخرتي فاصرفه عني رب اعزم لي على رشدي وإن كرهت أو أحببت ذلك نفسي بيسم الله الرحمن الرحيم ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله حسبي الله ونعم الوكيل ثم يمضي ويعزم^(١٥).

الفتح: [فتح الأبواب] نقلا من كتاب بعض المخالفين عنه عليه السلام مثله إلا أنه ليس فيه قراءة قل هو الله والموعدتين^(١٦).

(١) في المصدر إضافة «من ركعتي الفجر».

(٢) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٠١ الحديث ٢٢٨٩.

(٣) في المصدر إضافة «عليه وتصل».

(٤) فتح الأبواب ص ٢٣٣ - ٢٣٤.

(٥) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٠١ الحديث ٢٢٩١.

(٦) في المصدر إضافة «عليها».

(٧) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٠٢ الحديث ٢٢٩٢.

(٨) في المصدر «صاعا» بدل «صاع».

(٩) في المصدر «مستى» بدل «ويسى».

(١٠) في المصدر «شراء» بدل «شري».

(١١) حرف «و» ليس في المصدر.

(١٢) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٠٥ - ١٠٦ الحديث ٢٣٠٠.

(١٣) فتح الأبواب ص ١٥٧ نقلا عن فردوس الأخبار.

٨- تفسير علي بن إبراهيم: عن أبيه عن علي بن أسباط قال دخلت على الرضا عليه السلام وقلت قد أردت مصرا فأركب بحرا أو برا فقال لا عليك أن تأتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وتصلي^(١) ركعتين وتستخير الله مائة مرة ومرة فإذا عزمته على شيء وركبت البر^(٢) فإذا^(٣) استويت على راحلتك قل «سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ»^(٤).

٩- قرب الإسناد: عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أسباط مثله إلا أن فيه فتصلي ركعتين في غير وقت فريضة ثم تستخير الله مائة مرة فإن خرج لك على البحر فقل^(٥) الخبر.

ومنه: عن السندي بن محمد عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما استخار الله عز وجل عبد في أمر قط مائة مرة يقف عند رأس^(٦) الحسين فيحمد الله ويهلله ويسبحه ويمجده ويشي عليه بما هو أهله إلا رماه الله تبارك وتعالى بخير^(٧) الأمرين^(٨).

قال وسمعت يقول في الاستخارة اللهم إني أسألك بعلمك وأستخريك بعزتك وأسألك من فضلك العظيم وأنت أعلم بواقب الأمور إن كان هذا الأمر خيرا لي في ديني ودنياي وآخرتي فيسره لي وبارك لي فيه وإن كان شرا فاصرفه عني واقتض لي الخير حيث كان ورضني به حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت^(٩).

الفتح: [فتح الأبواب] روى سعد بن عبد الله المجمع على الاعتماد عليه في كتاب الأدعية عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن صفوان الجمال وذكر مثله إلا أن فيه يقف عند رأس الحسين إلى قوله إلا رماه الله بخير الأمرين قال يقول في الاستخارة اللهم إني أستخريك بعزتك إلى قوله وبارك لي فيه وأعني عليه إلى قوله واقتض لي بالخير حيث ما كان إلى آخر الدعاء^(١٠).

بيان: يؤيد نسخة قرب الإسناد ما سيأتي في رواية أخرى عن صفوان ويؤيد رواية الفتح ما مر في رواية حماد نقلا عن المكارم.

١٠- قرب الإسناد: بإسناده عن علي بن جعفر عن أخيه قال أتاها رجل فقال له جعلت فداك أريد وجه كذا وكذا فعلمني استخارة إن كان ذلك الوجه خيرا أن يسره الله لي وإن كان شرا صرفه الله عني فقال له وتجب أن تخرج في ذلك الوجه قال له^(١١) الرجل نعم قال قل اللهم قدر لي كذا وكذا واجعله خيرا لي فإنك تقدر على ذلك^(١٢).

١١- مجالس الشيخ وولده: عن أبي محمد الفحام عن محمد بن أحمد الهاشمي عن عيسى بن أحمد^(١٣) المنصوري عن عم أبيه عن أبي الحسن العسكري ع عن أبيائه عن الصادق عليه السلام قال إذا عرضت لأحدكم حاجة فليستشر الله ربه فإن أشار عليه اتباع وإن لم يشر عليه توقف قال فقال^(١٤) يا سيدي وكيف أعلم ذلك قال تسجد عقيب المكتوبة وتقول اللهم خذ لي مائة مرة ثم تتوسل بنا وتصلي علينا وتستشفع بنا ثم تنتظر ما يلهمك تفعله وهو^(١٥) الذي أشار عليك به^(١٦).

١٢- ومنهما: بهذا الإسناد عن الصادق عليه السلام قال^(١٧) استخارة الباقر عليه السلام اللهم إن خيرتك تنيل الرغائب وتجزل المواهب وتغنم المطالب وتطيب المكاسب وتهدى إلى أحمد^(١٨) العواقب وتقي محذور النوائب اللهم يا مالك الملوك أستخريك فيما عزم رأيي عليه وقادني يا مولاي إليه فسهل من ذلك ما توعد ويسر منه ما تعسر واكفني في استخارتي المهم وادفع عني كل ملم واجعل عاقبة أمري غنما ومحذوره سلما وبعده قربا وجده خصباً أعطني يا

(١) في المصدر «فتصلي فيه» بدل «وتصلي».

(٢) في المصدر «أو إذا» بدل «فإذا».

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٨٢. والأتان من سورة الزخرف: ١٣ و ١٤.

(٤) قرب الإسناد ص ٣٧٢ الحديث ١٣٢٧.

(٥) في المصدر «بأخير» بدل «بخير».

(٦) قرب الإسناد ص ٦٢ الحديث ١٩٦.

(٧) كلمة «له» ليست في المصدر.

(٨) عبارة «الهاشمي» عن عيسى بن أحمد ليست في المصدر.

(٩) في المصدر «فهو» بدل «وهو».

(١٠) في المصدر إضافة «كانت».

(١١) في المصدر «أجل» بدل «أحمد».

(١٢) في المصدر «أجل» بدل «أحمد».



رب لواء الظفر فيما استخرتك فيه و قرر ^(١) الإيعام فيما دعوتك له و من علي بالإفضال فيما رجوتك فإنك تعلم و لا أعلم و تقدر و لا أقدر و أنت علام الغيوب ^(٢).

١٣- فقه الرضا: قال عليه السلام إذا أردت أمراً فصل ركعتين و استخر الله مائة مرة و مرة و ما عزم لك فافعل و قل في دعائك لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله الحليم الكريم رب بحق ^(٣) محمد و علي خري في أمرك ذا و كذا للدنيا و الآخرة خيرة من عندك ما لك فيه رضا و لي فيه صلاح في خير و عافية يا ذا المن و الطول ^(٤).

١٤- المحاسن: عن النوفلي بإسناده قال قال رسول الله ﷺ من استخار الله تعالى فليوتر ^(٥) و منه: عن علي بن الحكم عن أبان الأحمر عن شهاب بن عبد ربه عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أبي إذا أراد الاستخارة في الأمر توشاً و صلى ركعتين و إن كانت الخادمة لتكلمه فيقول سبحان الله و لا يتكلم حتى يفرغ ^(٦).

و منه: عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول ليجعل أحدكم مكان قوله اللهم إني أستخيرك بعلمك و أستقدر بك قدرتك اللهم إني أستخيرك برحمتك و أستقدرك الخير بقدرتك عليه و ذلك لأن في قولك اللهم إني أستخيرك بعلمك و أستقدرك الخير و الشر فإذا اشترطت في قولك كان لك شرطك إن استجب لك و لكن قل اللهم إني أستخيرك برحمتك و أستقدرك الخير بقدرتك عليه لأنك عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم فأسألك أن تصلي على محمد النبي و آله كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم إن كان هذا الأمر الذي أريد خيراً لي في ديني و دنيائي و آخرتي فيسره لي و إن كان غير ذلك فاصرفه عني و اصرفني عنه ^(٧).

و منه: بهذا الإسناد عن جعفر بن محمد عليه السلام قال كان بعض آبائي عليه السلام يقول اللهم لك الحمد و بيدك الخير كله اللهم إني أستخيرك برحمتك و أستقدرك الخير بقدرتك عليه لأنك تقدر و لا أقدر و تعلم و لا أعلم و أنت علام الغيوب اللهم فما كان من أمر هو أقرب من طاعتك و أبعد من معصيتك و أَرْضَى لِنَفْسِكَ و أَقْضَى لِحَقِّكَ فيسره لي و يسرنى له و ما كان من غير ذلك فاصرفه عني و اصرفني عنه فإنك لطيف لذلك و القادر عليه ^(٨). المكارم: عن سعد مثل الخبرين ^(٩).

١٥- المحاسن: عن عثمان بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام إذا هم بأمر حج أو عمرة أو بيع أو شراء أو عتق تطهر ثم صلى ركعتين للاستخارة ^(١٠) فقرأ فيها سورة الحشر و الرحمن و المعوذتين و قل هو الله أحد ثم قال اللهم إن كان كذا و كذا خيراً لي في ديني و خيراً لي في دنيائي و آخرتي و عاجل أمري ^(١١) آجله فيسره لي رب اعزم على رشدي و إن كرهت ذلك و أبته نفسي ^(١٢).

الفتح: [فتح الأبواب] بالإسناد إلى شيخ الطائفة عن المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عثمان بن عيسى مثله ^(١٣).

و بالإسناد إلى الشيخ عن ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الحسين ^(١٤) بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى مثله إلا أنه لم يقل فيه إنه يقرأ قل هو الله أحد ^(١٥).

١٦- المحاسن: عن عدة من أصحابنا عن علي بن أسباط عن قال له أبو جعفر عليه السلام إني إذا أردت الاستخارة في الأمر العظيم استخرت الله ^(١٦) مائة مرة و إن كان شراً ^(١٧) رأس أو شبهه استخرته ثلاث مرات في مقعد أقول اللهم

(١) في المصدر «فوز» بدل «قر».

(٢) كلمة «بحق» ليست في المصدر.

(٣) المحاسن ج ٢ ص ٤٣٢ الحديث ٢٥٠٠.

(٤) المحاسن ج ٢ ص ٤٣٣ الحديث ٢٥٠٢.

(٥) المحاسن ج ٢ ص ٤٣٤ الحديث ٢٥٠٤.

(٦) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٠٨ - ١٠٧ الحديث ٢٣٠٣ - ٢٣٠٤.

(٧) في المصدر «الاستخارة» بدل «للاستخارة».

(٨) المحاسن ج ٢ ص ٤٣٤ الحديث ٢٥٠٥.

(٩) جاءت عبارة «بن الحسن» في المصدر بين معقوفتين.

(١٠) في المصدر إضافة «في مقعد» وفي الهامش منه أنها غير موجودة في أكثر النسخ.

(١١) في المصدر «شراء» بدل «شر».

(١٢) في المصدر «فوز» بدل «قر».

(١٣) في المصدر «فوز» بدل «قر».

(١٤) في المصدر «فوز» بدل «قر».

(١٥) في المصدر «فوز» بدل «قر».

(١٦) في المصدر «فوز» بدل «قر».

(١٧) في المصدر «فوز» بدل «قر».

إني أسألك بأنك عالم الغيب والشهادة إن كنت تعلم أن كذا وكذا خير لي فخره لي ويسره لي وإن كنت تعلم أنه شر لي في ديني ودنياي وآخرتي فاصرفه عني إلى ما هو خير لي ورضني في ذلك بقضائك فإنك تعلم ولا أعلم وقدّر ولا أقدر وتقضي ولا أقضي إنك علام الغيوب^(١).

ومنه: عن عدة من أصحابنا عن علي بن أسباط رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال تقول في الاستخارة أستخير الله وأستقدر الله وأتوكل على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله أردت أمراً فأسأل إلهي إن كان ذلك له رضا أن يقضي لي حاجتي وإن كان له سخط أن يصرفني عنه وأن يوقفتي لرضاه^(٢).

١٧- الفتح: [فتح الأبواب] بإسناده عن شيخ الطائفة عن ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصغار عن ابن أبي الخطاب عن علي بن أسباط قال دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فسألته عن الخروج في البر و^(٣) البحر إلى مصر فقال لي أنت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في غير وقت صلاة فصل ركعتين واستخر الله مائة مرة ومرة فانظر ما ذا^(٤) يقضي الله^(٥).

ومنه: نقلاً من كتاب سعد بن عبد الله في الأدعية عن علي بن مهزيار قال كتب أبو جعفر الثاني عليه السلام إلى إبراهيم بن شيبه فهمت ما استأمرت فيه من^(٦) ضعيتك التي تعرض لك السلطان فيها فاستخر الله مائة مرة خيرة في عافية فإن أحولى بقلبك بعد الاستخارة بيعها فبعها واستبدل غيرها إن شاء الله تعالى ولا تتكلم بين أضعاف الاستخارة حتى تتم المائة إن شاء الله^(٧).

بيان: فإن أحولى من الحلاوة يقال حلي وأحلولي.

١٨- الفتح: [فتح الأبواب] بإسناده الصحيح إلى محمد بن يعقوب الكليني فيما صنفه من كتاب رسائل الأئمة صلوات الله عليهم فيما يختص بملونا الجواد عليه السلام فقال ومن كتاب إلى علي بن أسباط يسم الله الرُخْن الرُّجْم وفهمت ما ذكرت من أمر بناتك وأنت لا تجد أحداً مثلك فلا تفكر في ذلك رحمك^(٨) الله فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه «إن لا تفعلوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ»^(٩) وفهمت ما استأمرت فيه من أمر ضعيتك اللتين تعرض لك السلطان فيهما فاستخر الله مائة مرة خيرة في عافية فإذا^(١٠) أحولى في قلبك بعد الاستخارة فبعهما واستبدل غيرهما إن شاء الله ولتكن الاستخارة بعد صلاتك ركعتين ولا تكلم أحداً بين أضعاف الاستخارة حتى تتم مائة مرة^(١١).

٢٦٥ ٩١ أقول: قال السيد قدس سره بعد إيراد رواية عبد الله بن ميمون القداح التي أوردناها في الباب الأول وفسرنا منها قوله على أي طرفي وقعت ما هذا لفظه رأيت بعد هذا الحديث المذكور في الأصل الذي رويته منه وهو أصل عتيق مأثور دعاء وما أعلم هل هو متصل بالحديث وأنه منه أو هو زيادة عليه وخارج عنه وما هو على لفظه ومعناه:

اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستعينك بقدرتك وأسألك باسمك العظيم إن كان كذا وكذا خيراً لي في ديني ودنياي وآخرتي عاجل أمري وأجله فقدره لي ويسره لي وإن كان شراً فاصرفه عني برحمتك فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب^(١٢).

الفتح: [فتح الأبواب] قال قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين روي عن جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وآله: يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السور^(١٣) من القرآن يقول إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا^(١٤) خير لي في ديني^(١٥) ومعاشي وعاقبة أمري أو قال

(٢) المحاسن ج ٢ ص ٤٣٥ الحديث ٢٥٠٧.

(٤) في المصدر «ما» بدل «ماذا».

(٦) في المصدر إضافة «أمر» بين معقوتين.

(٨) في المصدر «يرحمك» بدل «رحمك».

(١٠) في المصدر «فإن» بدل «فإذا».

(١٢) فتح الأبواب ص ١٤٨.

(١٤) في المصدر إضافة «الأمر».

(١) المحاسن ج ٢ ص ٤٣٤ - ٤٣٥ الحديث ٢٥٠٦.

(٣) في المصدر «أو» بدل «و».

(٥) فتح الأبواب ص ١٤١ - ١٤٢.

(٧) فتح الأبواب ص ١٤٢ - ١٤٣.

(٩) سورة الأثقال، آية: ٧٣.

(١١) فتح الأبواب ص ١٤٣ - ١٤٤.

(١٣) في المصدر «السورة» بدل «السور».



عاجل أمري و آجله فاقدره لي و يسره لي ثم بارك لي فيه اللهم و إن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني^(١٦) و معاشي و عاقبة أمري^(١٧) أو قال عاجل أمري فاصرفه عني و اصرفني عنه و اقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال و يسمي حاجته^(١٨).
المكابر: عن جابر مثله^(١٩).

١٩- الفتح: [فتح الأبواب] نقلا من فردوس الأخبار أن النبي ﷺ قال يا أنس إذا هممت بأمر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر إلى الذي يسبق إلى قلبك فإن الخيره فيه يعني افعل ذلك^(٢٠).
ومنه: نقلا عن كتاب بعض المخالفين في وصايا النبي ﷺ لعلي عليه السلام يا علي إذا أردت فاستخر ربك ثم ارض ما يخير لك تسعد في الدنيا والآخرة^(٢١).

ومنه: نقلا عن كتاب بعض المخالفين أنه قال بلغني عن بعض العلماء قال من أراد أمرا فلا يشاور أحدا حتى يشاور الله فيه بأن يستخير الله أولا ثم يشاور فيه فإنه إذا بدأ بالله أجرى له الخيره على لسان من شاء من الخلق ثم يصل ركعتين بقل يا أيها الكافرون و قل هو الله أحد ثم ليحمد الله و ليثن عليه و ليصل على النبي و آلِهِ ﷺ و يقول اللهم إن كان هذا الأمر خيرا لي في ديني و دنيائي فيسره لي و قدره لي و إن كان غير ذلك فاصرفه عني فإذا فعل هكذا استجاب الله دعاءه.

قال و رأيت أيضا أنه يقول في آخر ركعة من صلاة الليل و هو ساجد مائة مرة أستخير الله برحمته و قيل بل يستخيره في آخره سجدة من ركعتي الفجر مائة مرة و يحمد الله و يثن عليه و يصلي على النبي ﷺ و يتم المائة و الواحدة و يقول اللهم يا أبصر الناظرين و يا أسمع السامعين و يا أسرع الحاسبين و يا أرحم الراحمين صل على محمد و آل محمد^(٢٢) و خر لي في كذا و قل أيضا لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله الحليم الكريم رب حرمة محمد و آل صل على محمد و آلِهِ و خر لي في كذا في الدنيا والآخرة خيرة في عاقبة^(٢٣).

ومنه: بالإسناد إلى شيخ الطائفة عن المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عمرو بن حريث قال قال أبو عبد الله ﷺ صل ركعتين و استخر الله فو الله ما استخار الله مسلم إلا خار الله له البتة.

قال السيد: و رويت هذا الحديث بألفاظه بإسنادي إلى جدي فيما رواه في كتاب تهذيب الأحكام^(٢٤) و كتاب المصباح^(٢٥) الكبير^(٢٦).

المتجهج: عن يحيى الحلبي مثله^(٢٧).

٢٠- الفتح: [فتح الأبواب] بالإسناد إلى الشيخ عن ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن أبي نجران عن المفضل بن صالح عن جابر قال و رواه حميد بن زياد عن إبراهيم بن سليمان عن جابر عن الإمام الباقر^(٢٨) أنه قال كان علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام إذا هم ببيع أو عمره أو بيع أو شراء أو عتق أو غير ذلك تظهر ثم صلى ركعتين للاستخارة يقرأ فيهما بعد الفاتحة سورة^(٢٩) الحشر و الرحمن ثم يقرأ بعدها المعوذتين و قل هو الله أحد يفعل هذا في كل ركعة فإذا فرغ منها قال بعد التسليم و هو جالس اللهم إن كان كذا و كذا خيرا لي في ديني و دنيائي و آخرتي^(٣٠) و عاجل أمري و آجله فيسره لي على أحسن الوجوه و أكملها اللهم و إن كان شرا لي في ديني و دنيائي و عاجل أمري و آجله فاصرفه عني رب اعزم لي على رشدي و إن كرهته نفسي^(٣١).

المتجهج: روى جابر عن أبي جعفر^(٣٢) قال كان علي بن الحسين عليه السلام إذا هم بأمر حج إلى قوله ثم يقرأ المعوذتين

(١٦) في المصدر إضافة «دنيائي».

(١٨) فتح الأبواب ص ١٥٠.

(٢٠) فتح الأبواب ص ١٥٦.

(٢٢) في المصدر «آله» بدل «وآل محمد».

(٢٤) التهذيب ج ٣ ص ١٧٩ الباب ١٦ الحديث ٤٠٧.

(٢٦) فتح الأبواب ص ١٦٤ - ١٦٥.

(٢٨) في المصدر «سورتي» بدل «سورة».

(٣٠) فتح الأبواب ص ١٧٤ - ١٧٥.

(١٥) في المصدر إضافة «دنيائي» و.

(١٧) في المصدر إضافة «وآجله».

(١٩) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٠٧ الحديث ٢٣٠٢.

(٢١) فتح الأبواب ص ١٥٦ نقلا عن فردوس الأخبار.

(٢٣) فتح الأبواب ص ١٥٧ - ١٥٨.

(٢٥) مصباح المتجهج ص ٥٣٣.

(٢٧) مصباح المتجهج ص ٥٣٣.

(٢٩) كلمة «وآخرتي» ليست في المصدر.



ثم يقول اللهم إلى قوله و دنيائي و آخرتي^(١) في الموضعين و أجلها^(٢) مكان أكملها و في آخره و إن كرهت ذلك و أبته^(٣) نفسي^(٤).

٢١- الفتح: [فتح الأبواب] عن الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان عن أحمد بن يعقوب الأصفهاني عن أحمد بن علي الأصفهاني عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي عن أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليماني عن محمد بن إبراهيم الأصبحي و سليمان بن عمر الأصبحي قالاً حدثنا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب^(٥) عن علي بن الحسين^(٦) قال قال علي^(٧) إنه كان لرسول الله ﷺ سر قل ما^(٨) عشر عليه و كان يقول و أنا أقول لعنة الله و ملائكته و أنبيائه و رسله و صالحه خلقه على^(٩) مفشي سر رسول الله ﷺ إلى غير ثقة فآكتموا سر رسول الله ﷺ سمعته يقول يا علي بن أبي طالب إني و الله ما أحدثك إلا على ما سمعته أذنائي و وعي^(١٠) قلبي و نظر^(١١) بصري إن لم يكن من الله فمن رسوله يعني جبرئيل^(١٢) فإياك يا علي أن تضع سري فإني قد دعوت الله أن يذيق من أضاع سري هذا حر جهنم.

ثم قال يا علي إن كثيرا من الناس و إن قل تعيدهم إذا عملوا ما أقول كانوا في أشد العناء^(١٣) و أفضل الاجتهاد و لو لا طغاة هذه الأمة لينت هذا السر و لكني علمت أن الدين إذا يضع فحبيت أن لا ينتهي ذلك إلا إلى ثقة.

٢٦٨
٩١
إني لما أسري بي إلى السماء السابعة فتح لي بصري إلى فرجة في العرش تفور كما يفور القدر فلما أردت الانصراف أقدعت عند تلك الفرجة ثم نويت يا محمد إن ربك يقرأ عليك السلام و يقول لك إنك أكرم خلقه عليه و عنده علم قد زواه يعني خزنه عن جميع الأنبياء و جميع أممهم غيرك و غير أمتك لمن ارتضيت لله^(١٤) منهم أن ينشره^(١٥) لمن بعده^(١٦) لمن ارتضى الله منهم إنه لا يصيبهم بعد ما يقولونه ذنب كان قبله و لا مخافة ما يأتي من بعده و لذلك أمرك بكتمانه لئلا^(١٧) يقول العاملون حسبنا هذا من الطاعة.

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس: ثم ذكر في جملة أسرار هذا الدعاء ما هذا لفظه يا محمد و من هم بأمرين فاحب أن أختار له أرضاهما لي فألزمه إياه فليقل حين يريد ذلك اللهم اختر لي بعلمك و وقني بعلمك لرضاك و محبتك.

اللهم اختر لي بقدرتك و جنيتك بقدرتك مقتك و سخطك اللهم اختر لي فيما أريد من هذين الأمرين و تسميتهما أرضهما إلي و أحبهما إليك و أقربهما منك و أرضاهما لك اللهم إني أسألك بالقدرة التي زويت بها علم الأشياء كلها عن جميع خلقك فإنك عالم بهواي و سريري و علانيتي فصل على محمد و آله و اسفع بناصيتي إلى ما تراه لك رضا فيما استخرتك فيه حتى تلزمني^(١٨) من ذلك أمراً أرضى فيه بحكمك و أتكل فيه على قضائك و أكتفي فيه بقدرتك و لا تقلبني و هواي لهواك مخالفاً و لا بما أريد لما تريد مجانباً أغلب بقدرتك التي تقضي بها ما أحببت على من أحببت بهواك هواي و يسرني ليسرى التي ترضى بها عن صاحبها و لا تخذلني بعد تفويضي إليك أمري برحمتك التي وسعت كل شيء اللهم أوقع خيرتك في قلبي و افتح قلبي للزومها يا كريم أمين رب العالمين فإنه إذا قال ذلك اخترت له منافعه في العاجل و الآجل^(١٩).

بيان: و اسفع بناصيتي أي خذها جاذبا و موصلا إلى ما تراه لك رضا قال الجوهري سفعت بناصيتي أي أخذت و منه قوله تعالى ﴿لَتَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ﴾^(٢٠).

٢٦٩
٩١

(١) في المصدر في الموضع الأول «دنيائي» فقط وفي الثاني مثل ما في المتن.

(٢) في المصدر «أجله» بدل «أجلها».

(٣) في المصدر «أو أبته» بدل «وأبته».

(٤) مصباح التهجد ص ٥٣٣.

(٥) حرف «ما» في المصدر بين معقوفتين.

(٦) في المصدر «وعاء» بدل «ووعى».

(٧) في المصدر «العبادة» بدل «العناء».

(٨) في المصدر «نظرة» بدل «نظر».

(٩) جاءت كلمة «الله» في المصدر بين معقوفتين.

(١٠) في المصدر «بعدهم» بدل «بعده».

(١١) في المصدر «يلزمي» بدل «تلزمي».

(١٢) الضاحك ج ٣ ص ١٢٣٠، والآية من سورة العلق: ١٥.



بقدرتك أي بقوتك أو بتقديرك بهواك هوأي قال الكفعمي أي بإرادتك إرادتي^(١) والمعنى طلب رضا به وأقول هذا الدعاء من أدعية السر وأورده الكفعمي وغيره وسيأتي في كتاب الدعاء بسندها إن شاء الله تعالى^(٢).

٢٢-الفتح: [فتح الأبواب] عن محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر بإسنادهما إلى أبي جعفر الطوسي^(٣) عن التلعكبري عن الحسن بن محمد بن يحيى العلوي عن محمد بن المظفر عن أبيه عن^(٤) محمد بن شلقان^(٥) المصري عن علي بن النعمان الأعلم عن عمير بن المتوكل بن هارون البلخي عن أبيه عن يحيى بن زيد وعن مولانا جعفر بن محمد الصادق^(٦) فيما رواه من أدعية الصحيفة عن زين العابدين^(٧) من نسخة تاريخ كتابتها سنة خمس عشرة وأربع مائة قال وكان من دعائه^(٨) في الاستخارة:

اللهم إني أستخيرك بعلمك فصل على محمد وآل محمد وأقض لي بالخيرة وألهمنا معرفة الاختيار واجعل لنا^(٩) ذريعة إلى الرضا بما قضيت^(١٠) والتسليم لما حكمت وأزح^(١١) عنا ريب أهل^(١٢) الاتياب وأيدنا بيقين المخلصين ولا تسمننا عجز المعرفة عما تخيرت فنغمط قدرك ونكره مواضع^(١٣) قضائك ونجئ إلى التي هي أبعد من حسن العاقبة وأقرب من ضرر^(١٤) العافية حبيب إلينا ما نكره من قضائك وسهل علينا ما نستصعب^(١٥) من حكمك وألهمنا الانقياد لما أوردت علينا من مشيتك^(١٦) فلا نكره^(١٧) ما أحببت ولا نتخير ما كرهت واختم لنا بالتالي هي أحسن وأحمد عاقبة وأكرم مصيرا إنك تقيد الكريمة وتغطي الحسنة^(١٨) وتفعل ما تريد^(١٩).

بيان: هذا الدعاء من أدعية الصحيفة الشريفة^(٢٠) وإنما أوردته هنا للاختلاف بينه وبين النسخة المشهورة سندا ومتنا والإزاحة الإبعاد أي أبعد عنا شك الذين يشكون ويرتابون في حسن ما يقضي الله على عباده وحكمته ولا تسمننا بضم السين أي لا تورده علينا وفي بعض النسخ بالكسر قال الكفعمي رحمه الله أي لا تجعله سمة وعلامة لنا^(٢١) والأولى أن يقال أنه برغ السين أي لا تولنا أي تجعلنا ضعفا المعرفة ومنه قوله تعالى «يَسْأَلُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ»^(٢٢) أي يولونكم فنغمط قدرك أي نتخففه ما نستصعب أي نعده صعبا وقال الكفعمي الكريمة كل شيء يكرم وكرام المال خيارها والجسيمة العظيمة وجسم الشيء أي عظم^(٢٣).

٢٣-الفتح: [فتح الأبواب] ذكر الشيخ الفاضل محمد بن علي بن محمد في كتاب له في العمل ما هذا لفظه دعاء الاستخارة عن الصادق^(٢٤) قوله بعد فراغك من صلاة الاستخارة تقول:

اللهم إنك خلقت أقواما يلجئون إلى مطالع النجوم لأوقات حركاتهم وسكونهم وتصرفهم وعقدهم وحلهم^(٢٥) و خلقتني أبرأ إليك من اللجأ إليها ومن طلب الاختيارات بها وأتقين أنك لم تطلع أحدا على غيبك في مواقعها ولم تسهل له السبيل إلى تحصيل أفاعيلها وأنك قادر على نقلها في مداراتها في مسيرها عن السعود العامة والخاصة إلى النحوس ومن النحوس الشاملة والمفردة إلى السعود لأنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب ولأنها خلق من خلقك وصنعة من صنيعك^(٢٦) وما أسعدت من اعتمد على مخلوق مثله واستمد الاختيار لنفسه وهم

(١) راجع ج ٩٥ ص ٣١٣ من المطبوعة.

(٢) جاءت كلمة «عن» في المصدر بين معقوفتين.

(٣) كلمة «لنا» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر «فأزح» بدل «وأزح».

(٥) في المصدر «موضع» بدل «مواضع».

(٦) في المصدر «نستصعب» بدل «نستصعب».

(٧) في المصدر «الجسيمة» بدل «الحسنة».

(٨) في المصدر «وأنت على كل شيء قدير».

(٩) مصباح الكفعمي ص ٣٩٥ في الهامش.

(١٠) مصباح الكفعمي ص ٣٩٦ في الهامش.

(١١) في المصدر «صنعتك» بدل «صنيعك».

(١٢) مصباح الكفعمي ص ٣٩٦ في الهامش.

(١٣) في المصدر إضافة «عن جماعة».

(١٤) في المصدر «سلمان» بدل «شلقان».

(١٥) في المصدر إضافة «لنا».

(١٦) كلمة «أهل» ليست في المصدر.

(١٧) في المصدر «إلى ضده» بدل «من ضرر».

(١٨) في المصدر إضافة «حتى لا نحب تأخير ما عجلت ولا تعجل ما أخرت».

(١٩) في المصدر «ولا نكره» بدل «فلا نكره».

(٢٠) فتح الأبواب ص ١٩٦ - ١٩٨ وفيه إضافة «وأنت على كل شيء قدير».

(٢١) الصحيفة السجادية ص ١١٨، الرقم ٣٣.

(٢٢) سورة البقرة، آية: ٤٩.

(٢٣) جاءت كلمة «تحلهم» في المصدر بين معقوفتين.

أولئك ولا أشقيت من اعتمد على الخالق الذي أنت هو لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأسألك^(١) بما تملكه وتقدر عليه وأنت به ملي وعنه غني وإليه غير محتاج وبه غير مكترث من الخيرة الجامعة للسلامة والعافية والنعمة لعبدك من حدث الدنيا التي إليك فيها ضرورته لمعاشه ومن خيرات الآخرة التي عليك فيها موعوله وأنا هو عبدك.

٢٧١
٩١

اللهم فنول يا مولاي اختيار خير الأوقات لحركتي وسكوني ونقضي وإبرامي وسيري وحلولي وعقدي وحلي واشدد بتوفيقك عزمي وسدد فيه رأيي واقذفه في فؤادي حتى لا يتأخر ولا يتقدم وقته عني وأبرم من قدرتك كل نحس يعرض بحاجز حتم من قضائك يحول بيني وبينه ويباعده مني ويباعدني منه في ديني ونفسي ومالي ولدي وإخواني وأعزني به^(٢) من الأولاد والأموال والبهاثم والأعراض وما أحضره وما أغيب عنه وما أسصحبه وما أخلفه.

وحصني من كل ذلك بعياذك من الآفات والعاهات والبلبات ومن التغير والتبدل والنقمت والمثلات ومن كملتك الحالقة ومن جميع المخلوقات ومن سوء القضاء ومن درك الشقاء ومن شماتة الأعداء ومن الخطايا^(٣) والزلل في قلبي وفعلي وملكني الصواب فيهما بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم بلا حول ولا قوة إلا بالله الحليم الكريم بلا حول ولا قوة إلا بالله العزيز العظيم^(٤) بلا حول ولا قوة إلا بالله حرزي وعسكري بلا حول ولا قوة إلا بالله سلطاني ومقدرتي بلا حول ولا قوة إلا بالله عزي ومنعتي.

اللهم أنت العالم بجوانل فكري وجوانس^(٥) صدري وما يترجع في الإقدام عليه والإحجام عنه مكنون ضميري وسري وأنا فيه بين حالين خير أرجوه وشر أتقيه وسهو يحيط بي ودين أحوطه فإن أصابني^(٦) الخيرة التي أنت خالقها لتبهي لي لا حاجة بك إليها بل بوجود منك علي بها غنمت وسلمت وإن أخطأتني حسرت^(٧) وعطبت.

٢٧٢
٩١

اللهم فأرشدني منه إلى مرضاتك وطاعتك وأسعدني فيه بتوفيقك وعصمتك واقض بالخير والعافية والسلامة التامات الشاملة الدائمة^(٨) فيه حتم أفضيتك ونافذ عزمك ومشيئت^(٩) وإنني أبرأ إليك من العلم بالأوفق من مباديه وعواقبه وفواتحه^(١٠) ومسالمة ومعاطبه ومن القدرة عليه وأقر أنه لا عالم ولا قادر على سداه سواك فأنأ أستهديك وأستعينك^(١١) وأستضيئك وأدعوك وأرجوك وما تاه من استهداك ولا ضل من استفتاك ولا دهي من استكفأك ولا حال من دعأك ولا أخفق من رجأك فكن لي عند أحسن ظنوني وآمالي فيك يا ذا الجلال والإكرام إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

واستنهضت لمهي هذا ولكل مهم أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وتقرأ وتقول^(١٢) «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ إِنَّكَ تَعْبُدُ وَنَحْنُ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ»^(١٣).

«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ»^(١٤) «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ»^(١٥) «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ»^(١٦).

وتقرأ سورة^(١٧) «تبارك الذي بيده الملك»^(١٨) إلى آخرها ثم قل «وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذُكِرْتُ بِرَبِّكَ فِي الْقُرْآنِ

(١) سيأتي من المؤلف قدس سره أن الظاهر «سألك» بدل «أسألك».

(٢) حرف «به» ليس في المصدر.

(٣) عبارة «بلا حول ولا قوة إلا بالله الحليم الكريم، بلا حول ولا قوة إلا بالله العزيز العظيم» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر «جوانس» بدل «جوانس».

(٥) في المصدر «خسرت» بدل «حسرت».

(٦) في المصدر «مشتيتك» بدل «مشتيتك».

(٧) في المصدر «استفتيك» بدل «استفتيك».

(٨) سورة الفاتحة، آيات: ٢ - ٧.

(٩) سورة الفلق، آيات: ١ - ٥.

(١٠) سورة الأعراس، آيات: ١ - ٤.

(١١) في المصدر إضافة «تبارك فتقول».

(١٢) في المصدر إضافة «وهو على كل شيء قدير، ثم تلوه».



وَحَذَّهٗ وَلَّوْا عَلَىٰ أَذْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴿١﴾ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿٢﴾ ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَصْلَحَ اللَّهُ عَلَيَّ عِلْمَ وَحَنَّمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٣﴾ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَكَرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾ ﴿٤﴾ ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَيْهِمْ فَصَلُّوا رِضْوَانًا اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿٥﴾ ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ مَرِيقًا فِي الْبَحْرِ نَبِّسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾ ﴿٦﴾ ﴿لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ ﴿٧﴾.

٢٣٢
٩١

واستنهضت لمهمي هذا ولكل مهم أسماء الله العظام وكلماته التوام وفواتح سور القرآن وخواتمها ومحكماتها وقوارعها وكل عوذة تعوذ بها نبي أو صديق حم شاهت الوجوه وجوه أعدائي فُهِمَ لَا يَبْصُرُونَ وحسبي الله ثقة وعدة ونعم الوكيل وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وصلواته على سيدنا محمد رسوله (٨) وآله الطاهرين. بيان: في مواقعها الضمير فيه وفيما بعده راجع إلى النجوم أي لم تطلع أبداً على ما هو مغيب من حواس الخلق من أحوالها المتعلقة بها في مواقعها و منازلها وأوضاعها إلى تحصيل أفاعيلها أي إلى أن يحصل فعلا من أفعالها بالنسبة إليه وهذا لا يدل على أن لها تأثيراً إذ يمكن أن يكون النفي باعتبار عدم قدرتها وتأثيرها لكن يدل ما بعده على أنه جعل الله فيها سعادة ونحوسة لكنهما تتبدلان بالدعاء والصدقات والحسنات والسيئات بالتوكل على مالك الشور والخيرات وقد مر الكلام فيه في كتاب السماء والعالم.

والسعود العامة ما يعم جميع الناس والخاصة ما يخص شخصا أو صفاء وكذا النحوس الشاملة والمفردة هما المراد بها وقال الجوهري ملأ الرجل صار ملياً أي ثقة فهو غني ملي بين الملاة (٩) والملاة وقال الجزري الملأ بالهمز الثقة الغني وقد ملئ فهو ملي بين الملاة والملاء بالمد وقد أولع الناس فيه بترك الهمز وتشديد الباء (١٠) انتهى وفي أكثر نسخ الدعاء وفي سائر المواضع بالتشديد ويقال ما أكثر ث به أي ما أبالي فيه بما تملكه الباء صلة للسؤال أي ما تملكه كقوله تعالى ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ﴾ (١١) أو الباء للسببية وقوله من الخير هو المسئول أي شئنا من الخير أو الظاهر سألك لا أسألك كما في النسخ ولا يخفى بعد التأمل ظهوره وقوله من حدث متعلق بالسلامة والعافية ويمكن تعلقه بالنعمة أيضاً بضمين فقوله ﷺ من خيرات معطوف على قوله من الخير و يحتمل تعلق من الحدث بالنعمة فقط والمراد به الخيرات وإنما عبر كذلك لأنها في جنب خيرات الآخرة كأنها ليست بخيرات ولا يبعد أن يكون تصحيف من خيرات وعلى هذا قوله من خيرات الآخرة معطوف على قوله من خيرات الدنيا.

كل نحس أي دفعه بحاجز متعلق بأبرم ولا يبعد أن يكون وادراً أو يكون بالثاء المثلثة والراء المهملة بمعنى القطع وأعني به أي بالحاجز أو بحتم القضاء من الأولاد أي من بلية الأولاد أو من بمعنى في كما قيل في قوله تعالى ﴿مَا ذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ (١٢) وقوله سبحانه ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّالَةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ (١٣) أو للتعليل والأعراض جمع عرض بالتحريك وهو الحال والمتاع والغنيمة.

ومن كلمتك الحالقة أي حكمك بالقوية المستأصلة قال في النهاية فيه دب إليكم داء الأمم البفضاء وهي الحالقة الحالقة الخصلة التي من شأنها أن تحلق أي تهلك وتستأصل الدين كما

٢٣٤
٩١

(١) سورة الإسراء، آيات: ٤٥ - ٤٦.

(٢) سورة الأعراف، آية: ١٧٩.

(٣) سورة الكهف، آية: ٥٧.

(٤) سورة طه، آية: ٧٧.

(٥) كلمة «رسوله» ليست في المصدر.

(٦) النهاية ج ٤ ص ٣٥٢.

(٧) سورة فاطر، آية: ٤٠.

(٨) سورة الجاثية، آية: ٢٣.

(٩) سورة آل عمران، آيات: ١٧٣ و ١٧٤.

(١٠) سورة طه، آية: ٤٦.

(١١) الصحاح ج ١ ص ٧٣.

(١٢) سورة الماعز، آية: ١.

(١٣) سورة الجمعة، آية: ١٠.

يستأصل موسى الشعر^(١) انتهى و ملكني الصواب فيها أي في قلبي و فعلي بجوانلي فكري أي أنكراري الجائلة المترددة في ضميري و جوانس صدري أي ما يتخلل في صدري من الوسواس و الخيالات أو ما يتردد من ظنون صدري في المخلوقات قال الجوهري الجوس مصدر قولك جاسوا خلال الديار أي تخللوا فطلبوا ما فيها كما يجوس الرجل الأخبار أي يطلبها و كذلك الاجتيساس و الجوسان بالتحريك الطوفان بالليل^(٢).

و الاجحام الكف أنت خالقها أي مقدرها لتهبها علة للخلق و إن أخطأتني أي تجاوزت عني و لم تصبني فأرشدني منه الضمير راجع إلى الأمر الذي أراد الخيرة فيه بقرينة المقام أو إلى الخيرة بتأويل مع أنه مصدر و الأول أظهر حتم أقضيتك مفعول اقض أو قائم مقام المصدر أي قضاء حتما. و إنني أبرأ إليك أي أعترف بأنني جاهل بما هو أوفق لي و أصلح لحالي و ما تاه أي ما تحير و ما دهي على المجهول أي لم تصبه دواهي الدهر و لا حال أي لا يتغير عن النعمة أو لا يتغير لونه خيبة و في بعض النسخ خاب و هو أسوب.

و في الصحاح أخفق الرجل إذا غزا و لم يغم و الصائد إذا رجع و لم يصطد و طلب حاجة فأخفق^(٣) و قال استهنهته لأمر كذا إذا أمرته بالهوض ل^(٤) انتهى و أقول هنا كناية عن الاستعانة و التوسل بالسور الكريمة و الأسماء العظيمة و الآيات الجسيمة مستورا أي ذاستر أو مستورا عن الحس أو بحجاب آخر.

أَكْنَعُ أَي أَغْطِيهِ وَاحِدَهَا كَنَان وَهُوَ الْغَطَاءُ أَنْ يُفْقَهُوه كَرَاهَةٍ أَنْ يَقْهَوْهُ وَ قَوَارِعَهَا أَيِ الَّتِي تَفْرَعُ الْقُلُوبَ بِالْفَرْعِ أَوْ تَفْرَعُ الشَّيَاطِينَ وَ الْكُفْرَةَ وَ الظُّلْمَةَ وَ تَدْفَعُهُمْ وَ تَهْلِكُهُمْ وَ الْعَوْدَةَ بِالضَّمِّ الْعَوِيدُ شَاهَتِ الْوَجْهَ أَيِ بَحِثَتْ وَجْهَ أَعْدَائِي بَيَانٌ لِلْجَوْه.

٢٤- الفتح: [فتح الأبواب] بإسناده عن محمد بن هارون التلعكبري عن هبة الله بن سلامة المقرئ عن إبراهيم بن أحمد البزوري قال أخبرنا علي بن موسى الرضا^(٥) قال سمعت أبي موسى بن جعفر قال سمعت أبي جعفر بن محمد الصادق^(٦) يقول من دعا بهذا الدعاء لم ير في عاقبة أمره إلا ما يحب^(٧) و هو:

اللهم إن خيرتك تليل الرغائب و تجزل المواهب و تطيب المكاسب و تغنم المطالب و تهدي إلى أحمد العواقب و تقي من محذور النوائب اللهم إني أستخيرك فيما عقد عليه رأيي و قادني إليه هواي فأسألك يا رب أن تسهل لي من ذلك ما تعسر و أن تعجل من ذلك ما تيسر و أن تعطيني يا رب الظفر فيما استخرتك^(٨) فيه و عوناً بالإنعام فيما دعوتك و أن تجعل يا رب بعده قرباً و خوفه أمناً و محذوره سلماً فإنك تعلم و لا أعلم و تقدر و لا أقدر و أنت علام الغيوب اللهم إن يكن هذا الأمر خيراً لي في عاجل الدنيا و أجل^(٩) الآخرة فسهله لي و يسره علي و إن لم يكن فاصرفه عني و اقدر لي فيه الخيرة إنك على كل شيء قدير يا أرحم الراحمين^(١٠).

٢٥- الفتح: [فتح الأبواب] دعاء مولانا المهدي صلوات الله عليه و على آياته الطاهرين في الاستخارات و هو آخر ما خرج من مقدس حضرته أيام الوكالات روى محمد بن علي بن محمد في كتاب جامع له ما هذا لفظه استخارة الأسماء التي عليها العمل و يدعو بها في صلاة الحاجة و غيرها ذكر أبو دلف محمد بن المظفر رحمه الله أنها آخر ما خرج:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي عَزَمْتَ بِهِ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَقُلْتَ لَهَا أَتَيْنَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتْنِ أَتَيْنَا طَائِعِينَ وَ بِاسْمِكَ الَّذِي عَزَمْتَ بِهِ عَلَى عَصَا مُوسَى قَالَا هِيَ تَلْقُوكَ مَا يَأْكُرُونَ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي صَرَفْتَ بِهِ قُلُوبَ السَّحَرَةِ إِلَيْكَ حَتَّى قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَ هَارُونَ أَنْتَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ أَسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي تَبْلِي بِهَا كُلَّ جَدِيدٍ وَ تَجَدِّدُ بِهَا كُلَّ بَالٍ وَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ^(١١) حق هو لك و بكل حق جعلته عليك إن كان هذا

(١) النهاية ج ١ ص ٤٢٨.
(٢) الصحاح ج ٤ ص ١٤٦٩.
(٣) في المصدر «يحب» بدل «يحب».
(٤) جاءت كلمة «أجل» في المصدر بين معقوفتين.
(٥) في المصدر «يحق كل» بدل «يكل».

(٦) الصحاح ج ٣ ص ١١١١.

(٧) في المصدر «أستخيرك» بدل «استخرتك».

(٨) فتح الأبواب ص ٢٠٤ - ٢٠٥.



الأمر خيرا لي في ديني و دنيائي و آخرتي أن تصلي على محمد و آل محمد و تسلم عليهم تسليما و تهنيئ^(١) و تسهله علي و تطف لي فيه برحمتك يا أرحم الراحمين و إن كان شرا لي في ديني و دنيائي و آخرتي أن تصلي على محمد و آل محمد و تسلم عليهم تسليما و أن تصرفه عني بما شئت و كيف شئت^(٢) و ترزني بقضائك و تبارك لي في قدرك حتى لا أحب تعجيل شيء أخرته و لا تأخير شيء عجلته فإنه لا حول و لا قوة إلا بالله^(٣) يا علي يا عظيم يا ذا الجلال و الإكرام^(٤).

ومنه: بالإسناد إلى الشيخ الطوسي عن المفيد و الحسين بن عبيد الله الغضائري معا عن الصدوق عن والده فيما كتب في رسالته إلى ولده قال إذا أردت أمرا فصل ركعتين و استخر الله مائة مرة و مرة فما عزم لك فافعل و قل في دعائك لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله الحليم الكريم رب بق محمد و آل محمد صل على محمد و آل^(٥) و خر لي في كذا و كذا للدنيا و الآخرة خيرة منك في عافية^(٦).

المفتنة: مثله إلا أنه قال فإذا سلمت سجدت و قلت أستخير الله مائة مرة ثم ذكر الدعاء^(٧).

٢٦-الفتح: [فتح الأبواب] بالإسناد عن الكليني عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن عمرو بن إبراهيم عن خلف بن حماد عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له ربما أردت الأمر يفرق مني فريقان أحدهما يأمرني و الآخر يهنياني قال فقال إذا كنت كذلك فصل ركعتين و استخر الله مائة مرة و مرة ثم انظر أحزم الأمرين لك فافعله فإن الخيرة فيه إن شاء الله تعالى و لكن استخارتك في عافية فإنه ربما خير للرجل في قطع يده و موت ولده و ذهاب ماله قال و روى جدي أبو جعفر الطوسي هذه الرواية بهذا الإسناد في تهذيب الأحكام عن الكليني^(٨).

المتجهج: عن إسحاق مثله^(٩).

المحاسن: عن محمد بن عيسى عن خلف بن حماد مثله إلا أن فيه ففرق^(١٠) نفسي على فترتين إحداها تأمرني و الأخرى تنهاني إلى قوله ثم انظر أحزم الأمرين^(١١).

بيان: يفرق مني فريقان أي يسنع في نفسي رأيان متعارضان أو أستشير فتحصل فترتان إحداها تأمرني و لا يتفق رأيهم لأعمل به و لعله أظهر.

٢٧-الفتح: [فتح الأبواب] رأيت في كتاب أصل الشيخ محمد بن أبي عمير المجمع على علمه و صلاحه عن محمد بن خالد القسري قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الاستخارة قال فقال استخر الله عز و جل في آخر ركعة من صلاة الليل و أنت ساجد مائة مرة و مرة قال قلت كيف أقول قال تقول أستخير الله برحمته أستخير الله برحمته^(١٢).

و منه بإسناده إلى جده عن أبي^(١٣) جعفر عن أبي^(١٤) المفضل عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن أبيه^(١٥) عن أحمد بن أبي عبد الله البزاز^(١٦) عن جعفر بن محمد بن خلف القشيري^(١٧) قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الاستخارة فقال استخر الله تعالى في آخر ركعة من صلاة الليل و أنت ساجد مائة مرة قال قلت كيف أقول قال تقول أستخير الله برحمته أستخير الله برحمته^(١٨).

المكارم: عن القسري مرسل مثله^(١٩).

٢٨-الفتح: [فتح الأبواب] بإسناده إلى جده إلى الحسن بن محبوب و ابن أبي عمير معا عن معاوية بن عمار عن

(١) في المصدر «تهنيئ لي» بدل «تهنيئ».

(٢) في المصدر «يك» بدل «بالله».

(٣) في المصدر «أل محمد» بدل «وآله».

(٤) المفتنة ص ٢١٧.

(٥) مصباح المتجهج ص ٥٣٤.

(٦) المحاسن ج ٢ ص ٤٣٢ الحديث ٢٥٠١ وفيه «أعزم» بدل «أحزم».

(٧) فتح الأبواب ص ٢٣٣.

(٨) جاءت كلمة «أبي» في المصدر بين معقوفتين.

(٩) في المصدر إضافة «عن ابن أبي عمير».

(١٠) فتح الأبواب ص ٣٣٩.

(١١) في المصدر إضافة «وحيث شئت» بين معقوفتين.

(١٢) فتح الأبواب ص ٢٠٥ - ٢٠٦.

(١٣) فتح الأبواب ص ٢٣١.

(١٤) فتح الأبواب ص ٢٣٢.

(١٥) في المصدر «تفرق» بدل «تفرق».

(١٦) حرف «عن» ليس في المصدر.

(١٧) في المصدر إضافة «عن الحسن بن خوزياد».

(١٨) في المصدر «العشيري» بدل «القشيري».

(١٩) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٠١ الحديث ٢٢٩٠.



أبي عبد الله عليه السلام قال كان أبو جعفر يقول ما استخار الله عبد قط مائة مرة إلا رمي بخير الأمرين يقول اللهم عالم الغيب والشهادة إن كان أمر كذا وكذا خيرا لأمر دنيائي وآخرتي وعاجل أمري وآجله فيسره لي وافتح لي بابه ورضني فيه بقضائك^(١).

ومنه: بالإسناد إلى جده بإسناده إلى الحسن بن علي بن فضال عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إذا أردت الأمر وأردت أن أستخير ربي كيف أقول قال إذا أردت ذلك فمصم الثلاثاء والأربعاء والخميس ثم صل يوم الجمعة في مكان^(٢) نظيف فتشهد ثم قل وأنت تنظر إلى السماء اللهم إني أسألك بأنك عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم أنت عالم الغيب إن كان هذا الأمر خيرا لي فيما أحاط به علمك فيسره لي وبارك فيه وافتح لي به وإن كان ذلك شرا لي^(٣) فيما أحاط به علمك فاصرفه عني بما تعلم فإنك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر وتضي ولا أقضي وأنت علام الغيوب يقولها^(٤) مائة مرة^(٥).

ومنه: بإسناده إلى الصدوق في كتاب عيون أخبار الرضا بإسناده عن الصادق عليه السلام أنه يسجد عقيب المكتوبة ويقول اللهم خذ لي مائة مرة ثم يتوسل بالنبي والأئمة عليهم السلام ويصلي عليهم ويستشفع بهم وينظر ما يلهمه الله فيفعل فإن ذلك من الله تعالى^(٦).

ومنه: قال قدس سره ومما ينه على أن حديث الاستخارة قد كان مشهورا معروفا وبين الشيعة مألوفاً^(٧) ما رويناه بإسنادنا المتقدم في طرقنا إلى ما رواه جدي أبو جعفر الطوسي رضي الله عنه عن أبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري فيما رواه في كتاب الدلائل عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سهل بن السع قال كنت مجاورا بمكة فصررت إلى المدينة فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فأردت^(٨) أن أسأله عن كسوة يكسونها فلم يقض^(٩) لي أن أسأله حتى ودعته وأردت الخروج فقلت أكتب إليه وأسأله.

قال فكتبت^(١٠) الكتاب وصرت إلى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم على أن أصلي ركعتين وأستخير الله مائة مرة فإن وقع في قلبي أن أبعث إليه بالكتاب بعثته^(١١) وإلا خرقتة قال فوقع في قلبي أن لا أبعث فيه فخرقت الكتاب وخرجت من المدينة فيبينا أنا كذلك إذ رأيت رسولا معه ثياب من متديل القطرات ويسأل عن محمد بن سهل القمي حتى انتهى إلي وقال^(١٢) مولاك بعث إليك بهذا وإذا ملاءتان قال أحمد بن محمد بن عيسى فقضى أني غسلته حين مات وكفنته فيهما^(١٣).

بيان: الملاء بالضم والمد الثوب اللين الرقيق.

٢٩- الفتح: [فتح الأبواب] بإسناده إلى جده الشيخ أبي جعفر بإسناده إلى الحسن بن علي بن فضال عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما استخار الله عبد قط في أمر مائة مرة عند رأس الحسين عليه السلام فيحمد الله ويشني عليه إلا رماه الله بخير الأمرين^(١٤).

ومنه: قال رضي الله عنه قال جدي في كتاب المبسوط إذا أراد أمرا من الأمور لدينه أو دنياه يستحب له أن يصلي ركعتين يقرأ فيهما ما شاء^(١٥) ويقت في الثانية فإذا سلم دعا بما أراد ويسجد ويستخير الله في سجوده مائة مرة^(١٦) ويقول أستخير الله في جميع أموري ثم يمضي في حاجته^(١٧).

ومثله^(١٨) قال في النهاية^(١٩) ونحوه قال في كتاب الاقتصاد^(٢٠) وزاد فيه الغسل وقال فيقول في سجوده^(٢١).

(١) فتح الأبواب ص ٢٣٥ - ٢٣٦.

(٢) جاءت كلمة «لي» في المصدر بين معقوفتين.

(٣) فتح الأبواب ص ٢٣٦.

(٤) في المصدر «تقولها» بدل «يقولها».

(٥) فتح الأبواب ص ٢٣٨.

(٦) في المصدر «مأثورا بين الشيعة» بدل «وبين الشيعة مألوفاً».

(٧) في المصدر «يقض» بدل «يقض».

(٨) كلمة «بعثته» ليست في المصدر.

(٩) فتح الأبواب ص ٢٤٤ - ٢٤٤ وفيه «بها» بدل «فيهما».

(١٠) في المصدر «يشاء» بدل «شاء»، لكن في المبسوط مثل ما في المتن.

(١١) حرف «و» ليس في المصدر.

(١٢) هذا كلام المجلسي رحمه الله لخص فيه كلام ابن طاووس في الفتة

(٢) جاءت كلمة «مكان» في المصدر بين معقوفتين.

(٤) في المصدر «تقولها» بدل «يقولها».

(٦) فتح الأبواب ص ٢٣٨.

(٨) في المصدر «وأردت» بدل «فأردت».

(١٠) في المصدر «وكتبت» بدل «فكتبت».

(١٢) في المصدر «فقال» بدل «وقال».

(١٤) فتح الأبواب ص ٢٤٠.

(١٦) المبسوط ج ١ ص ٣٣.



أستخير الله في جميع أموري كلها^(٢٢) خيرة في عافية ثم يفعل ما يقع في قلبه وكذا قال في كتاب هداية المسترشد^(٢٣) وكذا قال الشيخ محمد بن إدريس ره^(٢٤) وذكر عبد العزيز بن البراج استخارة بمائة مرة في كتاب المذهب^(٢٥) وذكرها أبو الصلاح الحلبي في كتاب مختصر الفرائض الشرعية^(٢٦) وغيره^(٢٧).

٣٠- المتجهج: روى الحسن بن علي بن فضال قال سأل الحسن بن جهم أبا الحسن عليه السلام لابن أسباط فقال له ما ترى له وابن أسباط حاضر ونحن جميعاً يركب^(٢٨) البحر أو البر إلى مصر وأخبره بخبر^(٢٩) طريق البر فقال فات المسجد في غير وقت صلاة فريضة فصل ركعتين واستخر الله مائة مرة ثم انظر أي شيء يقع في قلبك فاعمل به فقال له الحسن بن الجهم البر أحب إلي له قال عليه السلام وإلي^(٣٠).
المكارم: سأل الحسن بن جهم وذكر مثله^(٣١).

بيان: ونحن جميعاً أي حاضرون يركب البحر أي ابن أسباط بخبر طريق البر أي من الخوف والفساد كما يدل عليه خبر آخر.

٣١- المكارم والفقهاء: عن ناجية عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان إذا أراد شئ شىء من العبد^(٣٢) والدابة^(٣٣) أو الحاجة الخفيفة أو^(٣٤) الشيء اليسير استخار الله عز وجل^(٣٥) فيه سبع مرات فإن^(٣٦) كان أمراً جسيماً استخار الله فيه^(٣٧) مائة مرة^(٣٨).

الفتح: [فتح الأبواب] نقلاً من كتاب الدعاء لسعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن ناجية قال كان أبو عبد الله عليه السلام إذا أراد وذكر مثله^(٣٩).

٣٢- البلد الأمين: روي عن الرضا عليه السلام وهو من أدعية الوسائل إلى المسائل^(٤٠) اللهم إن خيرتك فيما أستخيرك فيه تتيل الرغائب وتجزل المواهب وتغتم المطالب وتطيب المكاسب وتهدى إلى أجمل المذاهب وتسوق إلى أحمد العواقب وتقي مخوف النوائب اللهم إني أستخيرك فيما عزم رأيي عليه وقادني عقلي إليه فسهل اللهم منه ما توغر ويسر منه ما تعسر واكفني فيه المهم ودفع عني كل ملم واجعل رب عواقبه غنماً وخوفه سلماً وبعده قريباً وجده خصباً وأرسل اللهم^(٤١) إجابتي وأنجح طلبتي وأقض حاجتي واقطع عوائقها^(٤٢) وامنع بوائقها^(٤٣) وأعطني اللهم لواء الظفر^(٤٤) فيما استخرتك وفور الغنم فيما دعوتك وعوائد الإفضال فيما رجوتك وقرنه اللهم^(٤٥) بالنجاح وحطه^(٤٦) بالصلاح وأرني أسباب الخيرة واضحة وأعلام غنمها لائحة واشدد خناق تعسرها وانعش صريع تيسرها وبين اللهم ملتبسها وأطلق محتبسها ومكن أسها حتى تكون خيرة مقبلة بالغنم مزيلة للغرم عاجلة النفع باقية الصنع إنك ولي المزيد مبتدئ بالجوهر^(٤٧).

٢٨١
٩١

(٢٠) الاقتصاد ص ٢٧٤.

(٢٢) كلمة «كلها» ليست في المصدر.

(٢٤) السرائر ج ١ ص ٣١٣.

(٢٦) لم نثر على كتاب المختصر هذا.

(٢٨) في المصدر «تركب» بدل «يركب».

(٣٠) مصباح المتجهج ص ٥٣٣.

(١٩) النهاية ص ١٤٢.

(٢١) في المصدر إضافة «مائة مرة».

(٢٣) لم نثر على كتاب الهداية هذا.

(٢٥) المذهب ج ١ ص ١٤٩.

(٢٧) فتح الأبواب ص ٢٤١ - ٢٤٨.

(٢٩) في المصدر «بخير» بدل «بخير».

(٣١) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٠٢ - ١٠٣ الحديث ٢٢٩٤.

(٣٢) في المكارم «شراء العبيد» بدل «شري شيء من العبد». وفي الفقيه «شراء» بدل «شري شيء من».

(٣٣) في المكارم «أو الدواب» بدل «والدابة» وفي الفقيه «أو الدابة» بدل «والدابة».

(٣٤) في المكارم «و» بدل «أو».

(٣٦) في المكارم «وإن» بدل «فإن» وفي الفقيه «فإذا» بدل «فإن».

(٣٧) كلمة «فيه» ليست في الفقيه.

(٣٨) الفقيه ج ١ ص ٣٥٥ باب صلاة الاستخارة الحديث ٥ ومكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٠٣ الحديث ٢٢٩٦.

(٤٠) في المصدر إضافة «بسم الله الرحمن الرحيم».

(٤٢) في المصدر «عني عوائقها» بدل «عوائقها».

(٤٤) في المصدر إضافة «بالخيرة».

(٤٦) في المصدر «خصه» بدل «حطه».

(٤٧) البلد الأمين ص ٥١٦.

بيان: الرغائب جمع الرغبة و هي العطاء الكثير و في القاموس الغنم بالضم الفاء غنم بالكسر غنما بالضم و بالفتح و التحريك و غنمته و غنماتا بالضم الفوز بالشيء بلا مشقة و غنمه كذا تغنيما نفعه إياه^(١) و في أكثر النسخ على بناء الإفعال و في القاموس الوعر ضد السهل و توغر صار و غرا و توغر الأمر تعمس^(٢) و قال الملم الشديد من كل شيء^(٣) و قال الباقية الداهية و الجمع البوائق^(٤). و أشدد خناق تعمسها أي اقتل تعمس بالخناق كناية عن إزالته شبه التعمس بحيوان و أثبت له الخناق و هو كتاب الحبل يخنق به و كغراب داء يمتنع معه نفوذ النفس إلى الرية و القلب و يقال أيضا أخذ بخناقته بالكسر و الضم و مخنقه أي بحلقه كل ذلك ذكره الفيروزآبادي^(٥) و في أكثر النسخ بفتح الخاء فيكون مصدرا و إن لم يرد في اللغة.

و انعش أي ارفع صريع تيسرها أي تيسرها المصروع الساقط على الأرض و الاستعارة فيه كالسابق و الصنع بالضم المعروف و الإحسان و أطلق محتبسها على بناء الفاعل أو المفعول لأن احتبس لازم متعد.

٣٣-الفتح: [فتح الأبواب] نقلا من كتاب سعد بن عبد الله الثقة عن الحسين عن محمد بن خالد عن أبي الجهم عن معاوية بن ميسرة قال قال أبو عبد الله ﷺ ما استخار الله عبد سبعين مرة بهذه الاستخارة إلا رماه الله بالخير يقول يا أبصر الناظرين و يا أسمع السامعين و يا أسرع الحاسبين و يا أرحم الراحمين^(٦) صل على محمد و على أهل بيته و خري لي كذا و كذا^(٧).
المنتهجد و الفقيه و التهذيب: عن معاوية بن ميسرة مثله^(٨) و زادوا بعد الراحمين و يا أحكم الحاكمين و فيها و أهل بيته.

المكالم^(٩): عن معاوية مثل الأخير^(١٠) و زاد في آخره^(١١) ثم اسجد سجدة تقول فيها مائة مرة أستخير الله برحمته أستقدر الله في عافية بقدرته ثم أتت حاجتك فإنها خيرة لك على كل حال و لا تتمم ربك فيما تصرف فيه.
٣٤-الفتح: [فتح الأبواب] عن شيخه الفقيهين محمد بن نما و أسعد بن عبد القاهر بإسنادهما المتقدم إلى شيخ الطائفة بإسناده إلى الحسن بن محبوب عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ﷺ قال كنا أمرنا بالخروج إلى الشام فقلت اللهم إن كان هذا الوجه الذي هممت به خيرا لي في ديني و دنياي و عاقبة أمري و لجميع المسلمين فيسره لي و بارك لي فيه و إن كان ذلك شرا لي فاصرفه عني إلى ما هو خير لي فإنك تعلم و لا أعلم و تقدر و لا أقدر و أنت علام الغيوب أستخير الله و يقول ذلك مائة مرة قال و أخذت حصاة و وضعتها^(١٢) على نعلي حتى أتممتها فقلت أليس إنما يقول هذا الدعاء مرة واحدة و يقول مائة مرة أستخير الله^(١٣) قال هكذا قلت مائة مرة و مرة هذا الدعاء قال فصرف ذلك الوجه عني و خرجت بذلك الجهاز إلى مكة و يقولها في الأمر العظيم مائة مرة و مرة و في الأمر الدون عشر مرات^(١٤).

بيان: لعل وضع الحصاة على التعل لضبط العدد تعليما للغير و يحتمل أن يكون وضع الحصاة الواحدة فقط فيكون جزءا للعمل لكنه بعيد.

٣٥-المنتهجد و المكالم و الجنة: [جنة الأمان] روى مرازم قال قال أبو عبد الله ﷺ إذا أراد أحدكم شيئا فليصل ركعتين و ليحمد الله و ليثن عليه و يصلي^(١٥) على محمد و آله^(١٦) و يقول^(١٧) اللهم إن كان هذا الأمر خيرا لي في ديني

(١) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٥٩.

(٢) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٧٨.

(٣) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٣٧.

(٤) في المصدر إضافة «يا أحكم الحاكمين».

(٥) جاء هذا في فتح الأبواب ج ٢٤٩ و ليس في سنده إلا معاوية بن ميسرة.

(٦) مصباح المنتهجد ج ٥٣٦ و الفقيه ج ١ ص ٣٥٦ الباب ٨٤ الحديث ١٥٥٨، و التهذيب ج ٣ ص ١٨٢ الباب ١٦ الحديث ٤١٤.

(٧) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٠٢ الحديث ٢٢٩٢.

(٨) بل جاءت هذه الزيادة قبل رواية التهذيب و هي غير موجودة في التهذيب.

(٩) في المصدر «فوضعتها» بدل «ووضعتها».

(١٠) في المصدر «فوضعتها» بدل «ووضعتها».

(١١) فتح الأبواب ص ٢٥١ - ٢٥٢.

(١٢) في التهجد و المكالم «آل محمّد» بدل «و آله».

(١٣) في التهجد و المكالم «ليقل» بدل «و يقول».

(١٤) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٦٠.

(١٥) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٢٣.

(١٦) أي مثل ما جاء في التهذيب.

(١٧) عبارة «مائة مرة» جاءت في المصدر بعد «أستخير الله».

(١٨) في التهجد و المكالم «ثم ليصل» بدل «و يصلي».

(١٩) في التهجد و المكالم «ثم ليصل» بدل «و يصلي».

(٢٠) في التهجد و المكالم «ثم ليصل» بدل «و يصلي».

(٢١) في التهجد و المكالم «ثم ليصل» بدل «و يصلي».

(٢٢) في التهجد و المكالم «ثم ليصل» بدل «و يصلي».

(٢٣) في التهجد و المكالم «ثم ليصل» بدل «و يصلي».

(٢٤) في التهجد و المكالم «ثم ليصل» بدل «و يصلي».

(٢٥) في التهجد و المكالم «ثم ليصل» بدل «و يصلي».



و دنيائي و آخرتي^(١) فيسره لي و قدره و إن كان^(٢) على غير ذلك فاصرفه عني فسألت عن^(٣) أي شيء أقرأ فيهما فقال ﷺ أقرأ فيهما ما شئت و إن شئت قرأت^(٤) قل هو الله أحد^(٥) و قل يا أيها الكافرون.
أقول: و قال الكنعني في البلد الأمين في بعض نسخ مختصر المصباح^(٦) هكذا و إن قرأت قل هو الله أحد و قل يا أيها الكافرون كان أفضل^(٧).

أقول: و النسخ التي عندنا موافق لما مر و ليس فيها ذكر الأفضلية و إن كان يومي إليها.

٣٦- المكارم: عن عمر بن حريث قال قال أبو عبد الله ﷺ صل ركعتين و استخر الله و الله ما استخار الله تعالى مسلم إلا خار الله له البتة^(٨).

٣٧- المذهب لابن البراج: صلاة الاستخارة ركعتان يصليهما من أراد صلاتهما كما يصلي غيرهما من النوافل فإذا فرغ من القراءة في الركعة الثانية قنت قبل الركوع ثم يركع و يقول في سجوده أستخير الله مائة مرة فإذا أكمل المائة قال لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم رب بحق محمد و آل محمد صل على محمد و آل محمد و خر لي في كذا و كذا و يذكر حاجته التي قصد هذه الصلاة لأجلها و قد ورد في صلاة الاستخارة وجوه غير ما ذكرناه و الوجه الذي ذكرناه هاهنا من أحسنها^(٩).

٣٨- أقول: و رأيت في بعض مؤلفات أصحابنا نقلا من كتاب روضة النفس في العبادات الخمس أنه قال فصل في الاستخارات ثم قال و قد ورد في العمل بها وجوه مختلفة من أحسنها أن تغتسل ثم تصلي ركعتين تقرأ فيهما ما أحببت فإذا فرغت منهما قلت اللهم إني أستخيرك بعلمك و أستخيرك بعزتك و أستخيرك بقدرتك و أسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر و لا أقدر و تعلم و لا أعلم و أنت علام الغيوب إن كان هذا الأمر الذي أريده خيرا في ديني و دنيائي و آخرتي و خيرا لي فيما ينبغي فيه خير و أنت أعلم بعواقبه مني فيسره لي و بارك لي فيه و أعني عليه و إن كان شرا لي فاصرفه عني و قبض لي الخير حيث كان و أرضني به حتى لا أحب تعجيل ما أخرت و لا تأخير ما عجلت.

٣٩- مصباح ابن الباقي: روي عن أمير المؤمنين ﷺ ما شاء الله كان اللهم إني أستخيرك خيار من فوض إليك أمره و أسلم إليك نفسه و استسلم إليك في أمره و خلاك وجهه و توكل عليك فيما نزل به اللهم خذ لي و لا تخز علي و كن لي و لا تكن علي و انصرنني و لا تنصر علي و أعني و لا تعن علي و أمكنني و لا تمكّن مني و اهدني إلى الخير و لا تضلني و أرضني بقضائك و بارك لي في قدرك إنك تفعل ما تشاء و تحكم ما تريد و أنت على كل شيء قدير اللهم إن كان الخير في أمري هذا في ديني و دنيائي و عاقبة أمري فسهله لي و إن كان غير ذلك فاصرفه عني يا أرحم الراحمين إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ^(١٠).

النوادر

باب ٨

١- الفتح: [فتح الأبواب] قال قدس سره أعلم أي ما وجدت حديثا صريحا أن الإنسان يستخيره لسواه لكن وجدت أحاديث كثيرة تتضمن الحث على قضائه حوائج الإخوان من الله جل جلاله بالدعوات و سائر التوسلات حتى رأيت في الأخبار من فوائد الدعاء للإخوان ما لا احتاج إلى ذكره الآن لظهوره بين الأعيان و الاستخارات على سائر

(١) كلمة «وآخرتي» ليست في المكارم والمتهجد.

(٢) في المكارم إضافة «هذا الأمر».

(٣) في المتهجد إضافة «فيهما».

(٤) حرف «و» ليس في المكارم.

(٥) مصباح المتهجد ص ٥٣٤، مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٠٣ و ١٠٤، الحديث ٢٢٩٧، ولم نثر عليه في الفصل الخامس والثلاثين من مصباح الكفعمي.

(٦) لم نثر على هذا النسخة.

(٧) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٠٨، الحديث ٢٣٠٥.

(٨) لم نثر عليه في المظان من البلد الأمين.

(٩) المذهب ج ١ ص ١٤٩ - ١٥٠.

(١٠) الروضة من مصنفات ابن البراج وقد نقل عنه المجلسي ذيل الرقم ١٤ باب نوادر الصلاة في ج ٩١ ص ٣٨٤ من المطبوعة.

(١١) لم نثر على كتاب ابن الباقي هذا.

الروايات هي من جملة الحاجات و من جملة الدعوات^(١) و استخارة الإنسان عن غيره داخله في عموم الأخبار الواردة بما ذكرناه لأن الإنسان إذا كلفه غيره من الإخوان الاستخارة في بعض الحاجات فقد صارت الحاجة للذي يباشر الاستخارات فيستخير لنفسه و للذي يكلفه الاستخارة:

أما استخارته لنفسه بأنه هل المصلحة للذي يباشر الاستخارة في القول لمن يكلفه الاستخارة و هل المصلحة للذي يكلفه الاستخارة في الفعل أو الترك و هذا مما يدخل تحت عموم الروايات بالاستخارات و بقضاء الحاجات و ما يتوقف هذا على شيء يختص به في الروايات^(٢).

بيان: ما ذكره السيد من جواز الاستخارة للغير لا يخلو من قوة للعمومات لا سيما إذا قصد النائب لنفسه أن يقول للمستخير أفلع أم لا كما أوما إليه السيد و هو حيلة لدخولها تحت الأخبار الخاصة لكن الأولى والأحوط أن يستخير صاحب الحاجة لنفسه لأننا لم نر خبراً ورد فيه التوكيل في ذلك و لو كان ذلك جائزاً أو راجحاً لكان الأصحاب يلتزمون من الأئمة عليهم السلام ذلك و لو كان ذلك لكان منقولاً لا أقل في رواية مع أن المضطر أولى بالإجابة و دعاؤه أقرب إلى الخلوص عن نية.

أقول: وجدت بخط الشيخ الشهيد قدس الله روحه إذا أهم أحداً أمر و تحير فيه فلا يدري ما يفعل فليتبادر إلى العمل بهذا الخبر^(٣).

و وجدت في كتاب الفرج بعد الشدة للقاظمي التنوخي ما هذه صورته و ما أعجب هذا الخبر فإني وجدت في عدة كتب بأسانيد و غير أسانيد على اختلاف في الألفاظ و المعنى قريب و أنا أذكر أصحابها عندي.

وجدت في كتاب محمد بن جرير الطبري الذي سماه كتاب الآداب الحميدة^(٤) نقلته بحذف الإسناد عن روح بن الحارث عن أبيه عن جده أنه قال لبنيه يا بني إذا دهمكم أمر أو أهمكم فلا يبيتن أحدكم إلا و هو طاهر على فراش و لحاف طاهرين و لا يبيتن و معه امرأة ثم ليقرأ و الشمس و ضحيتها سبعا و الليل سبعا ثم ليقل اللهم اجعل لي من أمري هذا فرجا فإنه يأتيه آت في أول ليلة أو في الثالثة أو في الخامسة و أظنه قال أو في السابعة يقول له المخرج مما أنت فيه كذا.

قال أنس فأصابني وجع لم أدر كيف آتي له ففعلت أول ليلة فأتاني اثنان فجلس أحدهما عند رأسي و الآخر عند رجلي ثم قال أحدهما للآخر حسه فلمس جسدي كله فلما انتهى إلى موضع من رأسي قال احتجم هاهنا و لا تحلق و لكن اطله بغراء ثم التفت إلي أحدهما أو كلاهما فقال لي فكيف لو ضمنت إليهما التين و الزيتون قال فاحتجمت فبرأت و أنا فلست أحدث أحداً به إلا و حصل له الشفاء قال آخر و جربته فصع^(٥).

بيان: قال في القاموس الغري ما طلي به أو لصق به أو شيء يستخرج من السمك كالغراء ككساء^(٦).

فذلك: أظن أنه قد اتضح لك مما قرع سمعك و مر عليه نظرك في الأبواب السابقة أن الأصل في الاستخارة الذي يدل عليه أكثر الأخبار المعتبرة هو أن لا يكون الإنسان مستبداً برأيه معتصداً على نظره و عقله بل يتوسل بربه تعالى و يتوكل عليه في جميع أموره و يقر عنده بهجته بمصالحه و يفوض جميع ذلك إليه و يطلب منه أن يأتي بما هو خير له في أخراه و أولاه كما هو شأن العبد الجاهل العاجز مع مولاه العالم القادر فيدعو بأحد الوجوه المتقدمة مع الصلاة أو بدونها بل بما يخطر بباليه من الدعاء إن لم يحضره شيء من ذلك للأخبار العامة ثم يأخذ فيما يريد ثم يرضى بكل ما يترتب على فعله من نفع أو ضرر.

و بعد ذلك الاستخارة من الله سبحانه ثم العمل بما يقع في قلبه و يغلب على ظنه أنه أصح له و بعده الاستخارة بالاستشارة بالمؤمنين و بعده الاستخارة بالرقاق أو البنادق أو القرعة بالسبحة و الحصى أو التفل بالقرآن الكريم. و الظاهر جواز جميع ذلك كما اختاره أكثر أصحابنا و أوردوها في كتبهم الفقهية و الدعوات و غيرها و قد اطلعت هاهنا على بعضها و أنكر ابن إدريس الشوق الأخرية و قال إنها من أضعف أخبار الآحاد و شواذ الأخبار لأن روايتها

(٢) فتح الأبواب ص ٢٨١ - ٢٨٢.

(٤) لم نعر على كتاب الآداب الحميدة هذا.

(٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٧١.

(١) فتح الأبواب ص ٢٨١.

(٣) لم نعر على خط الشهيد هذا.

(٥) الفرج بعد الشدة ج ١ ص ٢٣، مع اختلاف يسير.



فطحية ملعونون مثل زرة و سماعه^(١) و غيرها فلا يلتفت إلى ما اختصا بروايته و لا يعرج عليه قال و المحصلون من أصحابنا ما يختارون في كتب الفقه إلا ما اخترناه و لا يذكرون البنادق و الرقاق و القرعة إلا في كتب العبادات دون كتب الفقه و ذكر أن الشيخين^(٢) و ابن البراج لم يذكروها في كتبهم الفقهية^(٣) و وافقه المحقق فقال و أما الرقاق و ما يتضمن أفعلا و لا تفعل ففي حيز الشذوذ فلا عبرة بهما^(٤).

٢٨٨
٩١

و أصل هذا الكلام من المفيد رحمة الله عليه في المقنعة حيث أورد أولا أخبار الاستخارة بالدعاء و الاستشارة و غيرها مما ذكرنا أولا ثم أورد استخارة ذات الرقاق و كيفية ثم قال قال الشيخ و هذه الرواية شاذة ليست كالذي تقدم لكننا أوردناها للرخصة دون تحقيق العمل بها^(٥) انتهى و لعله مما ألحقه أخيرا في الهامش فأدرجوه في المتن. و قال السيد بن طاوس ره: عندي من المقنعة نسخة عتيقة جلييلة كتبت في حياة المفيد رضي الله عنه و ليست فيه هذه الزيادة و لعلها قد كانت من كلام غير المفيد على حاشية المقنعة فنقلها بعض الناسخين فصارت في الأصل ثم أولها على تقدير كونها من الشيخ بتأويلات كثيرة و أجاب عن كلام المحقق و ابن إدريس ره بوجوه شتى لم نتعرض لها لقلة الجدوى^(٦).

و قال الشهيد رفع الله درجته في الذكرى و إنكار ابن إدريس الاستخارة بالرقاق لا مأخذ له مع اشتهاها بين الأصحاب و عدم راد لها سواء و من أخذ مأخذ كالشيخ نجم الدين قال و كيف تكون شاذة و قد دونها المحدثون في كتبهم و المصنفون في مصنفاتهم و قد صنف السيد العالم العابد صاحب الكرامات الظاهرة و المآثر الباهرة رضي الدين أبو الحسن علي بن طاوس الحسني ره كتابا ضخما في الاستخارات و اعتمد فيه على رواية الرقاق و ذكر من آثارها عجائب و غرائب أراه الله تعالى إياها و قال إذا توالى الأمر في الرقاق^(٧) فهو خير محض و إن توالى النهي فذلك الأمر شر محض و إن تفرقت كان الخير و الشر موزعا بحسب تفرقها على أزمته ذلك الأمر بحسب ترتبها^(٨).

(١) في المصدر «رفاعة» وهو تصحيف، والصحيح ما جاء في المتن.

(٢) أي المفيد والطوسي، كما صرح بهما في المصدر.

(٣) المتعرج ٢ ص ٣٧٦.

(٤) راجع فتح الأبواب ص ٢٨٧.

(٥) ذكرى الشيعة ص ٢٥٢.

(٦) السرائر ج ١ ص ٣١٣ و ٣١٤.

(٧) المقنعة ص ٢١٩.

(٨) هو فتح الأبواب بين ذوي الألباب ورب الأرباب في الاستخارات.

أبواب الصلوات التي يتوصل بها إلى حصول المقاصد والحاجات سوى ما مر في أبواب الجمعة والاستخارات

باب ١ صلاة الاستسقاء وآدابها وخطبها وأدعيتها

الآيات:

البقرة: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ﴾^(١) ٢٨٩
 المائدة: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوَارَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾^(٢) ٩١
 الأعراف: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٣)

حمعسق: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَنْزِلُ الْعَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾^(٤) ٢٩٠
 نوح: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَغْدِيَكُمْ يَأْمُورًا لِيَجْعَلَ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلَ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾^(٥) ٩١

الجن: ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾^(٦)

تفسير: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾ أي أهل الكتاب ﴿أَقَامُوا التَّوَارَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ بعدم كتمان ما فيهما والقيام بأحكامهما ﴿وَمَا أَنزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ أي القرآن أو سائر الكتب المنزلة فإنها من حيث إنهم مكلفون بالإيمان بها كالمنزلة إليهم ﴿لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ أي لوسع عليهم أرزاقهم بأن يفيض عليهم بركات السماء والأرض أو يكثر ثمرة الأشجار و غلة الزروع أو يرزقهم الجنان اللينة فيجتنونها من رأس الشجر و يلتقطون ما تساقط على الأرض بين بذلك أن ما كف عنهم بشؤم كفرهم ومعاصيهم لا لقصور الفيض و لو أنهم آمنوا و تابوا و أقاموا ما أمروا به لوسع عليهم و جعل لهم خير الدارين.

و ربما يحمل الأكل على الغذاء الروحاني و يحمل قوله تعالى ﴿مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ على الواردات القدسية و الإلهامات الغيبية ﴿وَمِنْ تَحْتِهِمْ﴾ على ما يحصل بالمطالعات العلمية و النتائج الفكرية.

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ﴾ بمعنى المدلول عليها بقوله ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ﴾^(٧) و قيل مكة و ما حولها ٢٩١
 ٩١

(٢) سورة المائدة: آية: ٦٦.

(٤) سورة الشورى، آية: ٢٨.

(٦) سورة الجن، آية: ١٦.

(١) سورة البقرة، آية: ٦٠.

(٣) سورة الأعراف، آية: ٩٦.

(٥) سورة نوح، آية: ١٠ - ١٢.

(٧) سورة الأعراف، آية: ٩٤.



﴿لَقَدْخُنَّا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ أي أمطرنا لهم من السماء وأنبأنا لهم من الأرض أو أوسعنا عليهم الخير وسرناهم لهم من كل جانب ﴿وَلَكِنْ كَذَّبُوا﴾ الرسل ﴿فَأَخَذْنَا هُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ من الكفر والمعاصي فدلّت الآية على أن منع بركات السماء والأرض بسبب الكفر والمعاصي.

﴿وَهُوَ الَّذِي يَنْزِلُ الْغَيْثَ﴾ أي المطر الذي يغيثهم من الجذب ولذلك خص بالنافع منها وقرئ ينزل على بناء الإفعال والتفعيل ﴿مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾ أي أيسوا منه وقرئ بكسر النون في الشواذ ﴿وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ أي المطر في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان ﴿وَهُوَ الْوَلِيُّ﴾ الذي يتولى عبادته بإحسانه ونشر رحمته ﴿الْحَمِيدُ﴾ أي المستحق للحمد على ذلك.

﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ هذا كلام نوح ﷺ لقومه أي اطلبوا منه المغفرة على كفركم ومعاصيكم بعد التوبة ﴿إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ للتائبين قيل لما طالبت دعوتهم وتمادى إصرارهم حبس الله عنهم القطر أربعين سنة وأعظم أرحام نسايتهم فوعدهم بذلك على الاستغفار عما كانوا عليه بقوله ﴿يُرْسِلُ السَّمَاءَ﴾ أي السحاب أو المظلة لكون المطر كله أو بعضه منها كما مر أو لكون أسبابه وتقديراته منها ﴿وَعَلَيْكُمْ مِذْرَارًا﴾ أي كثير الدورور ويستوي في هذا البناء المذكر والمؤنث ﴿وَيُبَدِّلُكُمْ بَأْمَالٍ وَبَيْنَ﴾ أي يكثر أموالكم وأولادكم الذكور ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ﴾ أي بساتين في الدنيا ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ تسقون بها جناتكم والآية تدل على أن الاستغفار والتوبة موجبان لكثرة الأمطار و غزارة الأنهار وكثرة البساتين والأشجار فينبغي في الاستسقاء الإكثار من الاستغفار والتوبة من الذنوب.

﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ أي على الإيمان والأعمال الصالحة ﴿لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ أي كثيرا ويدل على أن منع المطر بسبب الكفر والمعاصي وأن التوبة والأعمال الصالحة توجب نزوله.

ثم اعلم أن الاستسقاء هو طلب السقيا من الله تعالى عند الحاجة إليها واستجابته إجماعي عند علمائنا وقال في المنتهى أجمع كل من يحفظ عنه العلم على استحباب صلاة الاستسقاء إلا أبا حنيفة فإنه قال ليس لها صلاة بل مجرد الدعاء^(١) وقال يصلي جماعة وفردى وهو قول أهل العلم^(٢) ولا خلاف في أن صلاته كصلاة العيد.

ونقل الشهيد في الذكرى عن ظاهر كلام الأصحاب أن وقتها وقت صلاة العيد ونقل عن ابن أبي عقيل التصريح بأن الخروج في صدر النهار^(٣) وعن أبي الصلاح انبساط الشمس^(٤) وعن ابن الجيند بعد صلاة الفجر^(٥) قال والشيخان^(٦) لم يعينا وقتا إلا أنها حكمًا بمساواتهما^(٧) العيد^(٨) وصرح الفاضلان^(٩) بأنه لا يتعين لها وقت بل قال العلامة في النهاية في أي وقت خرج جاز وصلاها إلا وقت لها إجماعا^(١٠) ونحوه قال في التذكرة ثم قال والأقرب عندي إيقاعها بعد الزوال لأن ما بعد العصر أشرف^(١١) والظاهر عدم تعيين وقت لها ولعل قبل الزوال أولى.

وقال في الذكرى يجوز الاستسقاء بغير صلاة إما في خطبة الجمعة والعديد أو في أعقاب المكتوبات أو يخرج الإمام إلى الصحراء فيدعو والناس يتابعونه ويستحب لأهل الخصب الاستسقاء لأهل الجذب بهذين النوعين من الاستسقاء وفي جوازه بالصلاة والخطبتين عندي تردد لعدم الوقوف عليه منصوبا وأصالة الجواز^(١٢).

١- دعائم الإسلام: روي عن جعفر بن محمد عن أبيه ﷺ أن رسول الله ﷺ خرج إلى المصلى فاستسقى^(١٤).

وعن جعفر بن محمد ﷺ أنه قال لا يكون الاستسقاء إلا في براز من الأرض يخرج الإمام في سكينه وقار و خشوع ومسألة ويبرز معه الناس فيستسقي لهم^(١٥).

(١) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٥٤ سطر ٢٨ من الحجرية.

(٢) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٢٦ من الحجرية.

(٣) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٢٦ من الحجرية.

(٤) في المصدر «بمساواتها» بدل «بمساواتها».

(٥) شرائع الإسلام ج ١ ص ١٠٨ ونهاية الإحكام ج ٢ ص ١٠٤.

(٦) نهاية الإحكام ج ٢ ص ١٠٤.

(٧) ذكرى الشيعة ج ٢ ص ٢٥١ سطر ١٠٤.

(٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٢.

(٩) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٥٦ سطر ٧ من الحجرية.

(١٠) الكافي في الفقه ص ١٦٢.

(١١) المقنعة ص ٢٠٧ ونهاية ص ١٣٨.

(١٢) ذكرى الشيعة ص ٣٥٠ سطر ١٦.

(١٣) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٢١٢.

(١٤) في المصدر إضافة «عن أبيه».

(١٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٢.

قال و صلاة الاستسقاء كصلاة العيدين يصلي الإمام ركعتين^(١) يكبر فيهما كما يكبر في صلاة العيدين ثم يرقى المنبر فإذا استوى عليه جلس جلسة خفيفة ثم قام فحول رداءه فجعل ما على عاتقه الأيمن^(٢) منه على عاتقه الأيسر^(٣) و ما على عاتقه الأيسر^(٤) على عاتقه^(٥) الأيمن^(٦) كذلك فعل رسول الله ﷺ و علي عليه السلام و هي من السنة ثم يكبر الله رافعا صوته و يحمده بما هو أهله و يسبحه و يشني عليه و يجتهد في الدعاء و يكثّر من التسبيح و التهليل و التكبير مثل ما يفعل^(٨) في صلاة العيدين ثم^(٩) يستسقي^(١٠) و يكبر بعض التكبير مستقبل القبلة و^(١١) عن يمينه و عن شماله و يخطب^(١٢) و يعظ الناس.

و عنه عليه السلام أنه قال: و يستحب أن يكون الخروج إلى الاستسقاء يوم الإثنين^(١٣) و يخرج المنبر كما يخرج^(١٤) للعيدين و ليس^(١٥) فيها إذان و لا إقامة.

بيان: خروج المنبر في العيدين غير معهود و باقي الأحكام سيأتي بيانا^(١٦).

٢- المتجهّد و التهذيب و الفقيه و اللفظ للمتجهّد: روي أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب بهذه الخطبة في صلاة الاستسقاء فقال:

الحمد لله سايب النعم و مفرج الهم و بارئ النسم الذي جعل السماوات المرساة عمادا و الجبال أوتادا و الأرض للعباد مهادا و ملائكته على أرجائها و حملة عرشه على أمطائها و أقام بعزته أركان العرش و أشرق بضوئه شعاع الشمس و أطفأ بشعاعه ظلمة الغطش^(١٨) و فجر الأرض عيونا و القمر نورا و النجوم بهورا ثم علا^(١٩) فتمنن و خلق فأتقن و أقام فتهمين فخضعت له نخوة المستكبر و طلبت إليه خلة المتمسكن.

اللهم فبدرجتك الرفيعة و محلتك النعّية و فضلك البالغ و سبيلك الواسع أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد كما دان لك و دعا إلى عبادتك و وتي بعهودك و أنفذ أحكامك و اتبع أعلامك عبدك و نبيك و أمينك على عهدك إلى عبادك القائم بأحكامك و مؤيد^(٢٠) من أطاعك و قاطع عذر من عصاك.

اللهم فاجعل محمدا أجزل من جعلت له نصيبا من رحمتك و أنضر من أشرق وجهه لسجالات^(٢١) عطيتك و أقرب الأنبياء زلفة يوم القيامة عندك و أوفرهم حظا من رضوانك و أكثرهم صفوف أمة في جناتك^(٢٢) كما لم يسجد للأحجار و لم يعتكف للأشجار و لم يستحل السبا^(٢٣) و لم يشرب الدماء.

اللهم خرجنا إليك حين فاجأتنا المضايق الوعرة و ألجأتنا المحابس العسرة و عضتنا علائق الشين فتأثلت^(٢٤) علينا لواحق المين و اعتكرت علينا حدابير السنين و أخلفتنا مخاليل الجود و استظلمنا لصوارخ القود^(٢٥) فكنت رجاء المبتسئ^(٢٦) و الثقة للملتبس ندعوك حين ققط الأنام و منع الغمام و هلك السوام يا حي يا قيوم عدد الشجر و النجوم و الملائكة الصفوف و العنان المعكوف^(٢٧) و أن لا تردنا خائبين و لا تؤاخذنا بأعمالنا و لا تحاسبنا بذنوبنا و انشر علينا رحمتك بالسحاب المتق و النبات الموق و امنن على عبادك بتنوع الشجرة و أحي بلادك ببلوغ الزهرة و

(٢) في المصدر «يمينه» بدل «عاتقه الأيمن».

(٤) في المصدر «يساره منه» بدل «عاتقه الأيسر».

(٦) في المصدر «يمينه» بدل «الأيمن».

(٨) جملة «ما يفعل في» ليس في المصدر.

(١٠) في المصدر إضافة «الله لعباده».

(١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٣.

(١٤) في المصدر «يخرجون» بدل «يخرج».

(١٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٣.

(١) في المصدر إضافة «و».

(٣) في المصدر «يساره» بدل «عاتقه الأيسر».

(٥) كلمة «عاتقه» ليس في المصدر.

(٧) حرف «من» ليس في المصدر.

(٩) في المصدر «و» بدل «ثم».

(١١) في المصدر «ثم يلتفت» بدل «و».

(١٣) في المصدر إضافة «ويخرج الناس».

(١٥) في المصدر «فليس» بدل «وليس».

(١٧) راجع ج ٩١ ص ٣١١ من المطبوعة.

(١٨) في المتجهّد «الغطش» بدل «الغطش» وسيأتي في «بيان» المؤلف بعد هذا أنّ الغطش - بالفتن المعجمة - بمعنى الظلمة.

(٢٠) في المتجهّد «مريد» بدل «مؤيد».

(٢٢) في المتجهّد «جناتك» بدل «جناتك».

(٢٤) في المتجهّد «وتأثلت» بدل «فتأثلت».

(٢٦) في المتجهّد «الستينس» بدل «المبتسئ».

(١٩) في المصدر «تجلى» بدل «علا».

(٢١) في المتجهّد «يسجال» بدل «لسجال».

(٢٣) في المتجهّد «السبا» بدل «السبا».

(٢٥) في المتجهّد «العودة» بدل «القود».

(٢٧) في المتجهّد «المعكوف» بدل «المعكوف».



أشهد ملائكتك الكرام السفارة سقيا منك نافعة دائمة غزرها واسعا درها سحبا وإبلا سريعا عاجلا تحيي به ما قد مات وترد به ما قد فات وتخرج به ما^(١) هو آت.

اللهم اسقنا غيثا مغيثا مرعا طبقا مجلجلا متابعا خفوقه منبجسة بروقه مرتجسة هموعه وسيبه مستدر وصوبه مسبطر لا تجعل ظله علينا سوما وبرده علينا حسوما وضوؤه علينا رجوما وماءه أجاجا وناته رمادا رمدا. اللهم إنا نعوذ بك من الشرك وهوايه والظلم ودوايه والفقر ودواعيه يا معطي الخيرات من أماكنها ومرسل البركات من معادننا منك الغيث المغيث وأنت الغياث المستغاث ونحن الخاطئون من أهل الذنوب وأنت المستغفر الغفار نستغفرك للجبهالات من ذنوبنا وتوب إليك من عوام خطايانا.

اللهم فأرسل علينا ديمة مدرارا واسقنا الغيث واكفنا مفزارا^(٢) غيثا واسعا وبركة من الوابل نافعة يدافع الودق بالودق دفاعا وتلغ القطر منه القطر غير خلب برقه ولا مكذب رعه ولا عاصفة جنبائه بل ربا يقص^(٣) بالري ربابه وفاض فانساع به سحابه وجرى^(٤) آثار هيدبه جنبابه سقيا منك محببة مروية محفلة متصلة زاكيا نبتها ناميا زرعا ناضرا عودها مرعة آثارها جارية بالخصب والخير على أهلها تتعش بها الضعيف من عبادك وتحيي بها الميت من بلادك وتعمم بها المبسوط من رزقك وتخرج بها المخزون من رحمتك وتعمم بها من ناء من خلقك حتى يخصب لإمراعها المجذبون ويحيى ببركتها المستنون وترع بالقيعان غدرانها وتورق ذرى الأكمام رجواتها ويدهام بذرى الأكمام شجرها وتستحق علينا بعد اليأس شكرا من مننك مجللة ونعمة من نعمك متصلة على بريرتك المرملة وبلادك المعرنة^(٥) وبهائتك المعملة وحشك المهملة.

اللهم منك أرتجاونا وإليك مأبنا فلا تحبسنا عنا لتبطنك سرائرنا ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا فإنك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وأنت الولي الحميد.

ثم يكي بسم الله الرحمن الرحيم فقال:

سيدي صاحبة جبالنا واغبرت أرضنا وهامت دوابنا وقنط ناس^(٦) منا^(٧) وتاهت البهائم وتحيرت في مراتعها وعجت عجيج التكللى على أولادها وملت الدوران في مراتعها حين حبست عنها قطر السماء فدق لذلك عظمها وزهب لحمها وذاب شحمها وانقطع درها اللهم أرحم أنين الآتة وحين الحانة أرحم تحيرها في مراتعها وأنيئها في مراتعها يا كريم^(٨).

بيان: سابغ النعم أي ذي النعم السابقة الكاملة وبارئ النسم بالنسم بالتحريك جمع نسمة به^(٩) وهو الإنسان الذي جعل السماوات العرش عمارا الميثبات وهي عماد لما فوقها من العرش والكرسي والملائكة وفي التهذيب والفقهاء وغيرهما جعل السماوات لكرسيه عمادا فلملعه لكونها تحته فكانها بمنزلة العماد له وملائكته على أرجائها الأرجاء جمع الرجاء وهي الناحية والضمير راجع إلى السماوات والأرض وكذا ضمير أمطائها في قوله وحملة عرشه على أمطائها يحتمل الوجهين.

والأمطاء جمع مطاء وهو الظهر وروي أن أرجل حملة العرش الأربعة على أمطاء الأرض أو المعنى أنه جعل على ظهرها حملة عرش علمه من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام أو حملة عرش عظمتته من الآيات البيئات أو غير ذلك مما يعلمه الله كما ذكره الوالد قدس سره وفي أكثر نسخ المصباح حمل عرشه على أمطائها فالضمير راجع إلى الملائكة وفي أكثر نسخ الحديث كما مر أولا وأشرق بضوئه أي ضوء العرش ويحتمل إرجاعه إليه تعالى أي الضوء الذي خلقه شعاع الشمس بالرفع لكون الإشراف لازما غالبا أو بالنصب لأنه قد يكون متعديا.

(١) حرف «هـ» ليس في التهجد.

(٢) في التهجد «مفزارا» بدل «مفزارا».

(٣) في التهجد «يقص» بدل «يقص».

(٤) في التهجد «جرى» بدل «جرى».

(٥) في التهجد «أناس» بدل «ناس».

(٦) في التهجد «مفزارا» بدل «مفزارا».

(٧) في التهجد «يقص» بدل «يقص».

(٨) في التهجد «المعرنة» بدل «المعرنة».

(٩) في التهجد إضافة «أو من قنط منهم الناس».

(٨) مصباح التهجد ص ٥٢٧ - ٥٣٠، وليس فيه عبارة «يا كريم»، والتهذيب ج ٣ ص ١٥١، الحديث ٣٢٨، والفقهاء ج ١ ص ٣٢٥، الحديث ١٥٠٤.

(٩) يعني «نسمة» بالتحريك.

وأطفأ بشعاعه أي العرش أو الرب تعالى أو الشمس بتأويل النجم أو راجع إلى الشعاع على المبالغة والفتش الظلمة والمراد هنا الليل المظلم أو الإسناد على المجاز وفجر الأرض عيوناً أي جعل الأرض كلها كأنها عيون متفجرة وأصله وفجر عيون الأرض فغير للمبالغة والنجوم بهورا أي إضاءة أو مضيئا قال في القاموس البهر الإضاءة كالهور والغلبة والعجب وبهر القمر كمنع غلب ضوءه ضوء الكواكب^(١).

ثم علا فتمكن لعل المعنى أن نهاية علوه وتجرده وتنزهه صار سببا لتمكنه في خلق ما يريد و تسلطه على من سواه وقال الوالد ره ثم علا على عرش العظمة والجلال فتمكن بالخلق والتدبير^(٢) أو أنه مع إيجاده تلك الأشياء و تربيتها لم ينقص من عظمته وجلالته شيئا ولم يزد عليهما شيء وأقام كل شيء في مرتبته ومقامه فتهيمن فصار رقيبا وشاهدا عليها وحافظا لها.

فخضعت له نخوة المستبكر قال في القاموس نخاه ينخوه نخوة افتخر وتعظم^(٣) وطلبت إليه خلة المتمسك يقال طلب إلي إذا رغب والخلة الحاجة والفقر والخصاصة^(٤) والمسكين من لاشيء له والضعيف الذليل وتمسك صار مسكينا^(٥) كل ذلك ذكره الفيروز آبادي.

فبدرجتك الرفيعة أي بعلو ذاتك وصفاتك ومحتك المنية أي بجلالتك وعظمتك المانعة من أن يصل إليها أحد أو يدركها عقول الخلائق وأفهامهم وفضلك البالغ حد الكمال وفي بعض النسخ السابغ أي الكامل وسبيلك الواسع أي طريقتك وعادتك في الجود والإفضال الشامل للبر والفاجر أو الطريق البين الذي فتحت له عبادك إلى معرفتك والعلم بشرائعك وأحكامك وفي بعض النسخ سبيك أي عطائك.

كما دان لك أي أطاعك أو تذلل لك وفي بهودك التي عاهدته عليها من العبادات وتبليغ الرسالات وأنفذ أي أجرى أعلامك أي شرائعك وأحكامك التي جعلتها إعلاما لطريق النجاة عبدك الكامل في العبودية على عهدك إلى عبادك أي عهدك الذي عهدته إلى عبادك من تكليفهم أو ضمن الأمانة معنى الرسالة أي مرسلا إلى عبادك ومؤيد من أطاعك بالعلم والهداية والمال وفي بعض النسخ ومريد أي يريد الخير والسعادة له وقاطع عذر من عصاك بالبيانات الواضحات والمعجزات الظاهرات والصبر على أذاهم وحسن الخلق معهم.

أجزل أي أكمل وأعظم من حيث النصيب من رحمتك العظمى من الأنبياء والأوصياء وأضر أي وأحسن وأبهى وأشرق وجهه أضاء والسجال جمع السجل وهو الدلو إذا ملئ ماء وذكره لأن غسل الوجه بالماء يوجب النظارة والزلفة القرب والمنزلة والحظ النصيب وأكثرهم صفوف أمة كما روي أن صفوف أمته ﷺ ثمانون ألف صفا و صفوف باقي الأنبياء أربعون ألفا.

كما لم يسجد للأحجار في جماعة سجدوا ولم يعتكف للأشجار في طوائف اعتكفوا للعبادتها ولم يستحل السبا هي بالكسر الخمر أو شراؤها والأسر أيضا وحمل الخمر من بلد إلى بلد والكل محتمل وإن كان الأول أظهر ولم يشرب الدماء حقيقة لأن أهل الجاهلية كانوا يستحلونها أو أريد به الجرة على سفك الدماء بغير حق مجازا وهو بعيد.

حين فاجأتنا أي وردت علينا فجأة وفي الفقيه أجاأ تناء أي ألجأنا المضايق الوعرة بسكون العين كما في النهج^(٦) أي الصعبة وفي نسخ المتهجد بكسر العين والأول أفصح قال الجوهري جبل وعر بالتسكين ومطلب وعر قال الأصمعي ولا تنقل وعر^(٧) وقال الفيروز آبادي الوعر ضد السهل كالوعر وقول الجوهري ولا تنقل وعر ليس بشيء انتهى والفقرة التالية بالثاني أنسب.

(٢) روضة المتقين ج ١ ص ٣٩٢.

(٤) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٨١.

(٦) نهج البلاغة ص ٢٠٠ الخطبة رقم ١٤٣.

(٨) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٦٠.

(١) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٩٢.

(٣) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٩٧.

(٥) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٣٧.

(٧) الصحاح ج ٢ ص ٨٤٦.



وأنجأتنا أي اضطرتنا إلى الملجأ إليك المحابس العسرة أي الشدائد التي صعب علينا الصبر عليها وعضتنا علائق الشين يقال عضه وعض عليه أي أمسكه بأسنانه والعلائق جمع العلاقة وهي ما يتعلق بالشيء أو يعلق الشيء به والشين خلاف الزين والمشايين المقايح والمعائب أي أوجعتنا الأمور المتعلقة بقبايح أعمالنا والمترتبة عليها أو المعاصي الموجبة للشين والعار في الدنيا ودار القرار.

وفي الفقيه وعضتنا الصعبة علائق الألسن أي عضتنا العضة الصعبة الشديدة المعاصي الصادرة عن الألسن أو آثارها والتخصيص بالألسن لأن أكثر المعاصي عنها لا سيما ما يوجب حبس المطر لما ورد أن معظم أسبابه الجور في الحكم وروي هل يكب الناس على مناخرهم في الدنيا إلا حصاد السننهم وما في المتجهد أظهر.

وتأثلت علينا لواحق المين وتأثل أي تأصل واستحكم أو عظم والمين الكذب أي عظم استحكم علينا غضبك اللاحق بكذبنا خصوصا على الله ورسوله في الأحكام واعتكرت علينا حدابير السنين والاعتكار الازدحام والكثرة والحملة يقال اعتكر علي أي حمل وقيل اعتكر علينا أي ردف بعضها بعضا وفي القاموس اعتكروا اختلفوا^(١) في الحرب والعسكر رجع بعضه على بعض فلم يقدر على عده والليل اشتد سواده والمطر اشتد^(٢).

والحدابير جمع حدبار بالكسر وهي الناقة التي بدا عظم ظهرها من الهزال فشبها بها السنين التي كثر فيها الجذب والقحط وفي القاموس الحدبار من النوق الضامر^(٣) والتي قد يبس لحمها من الهزال والسنة الجذب والجمع حدابير وأخلفتنا أي لم تف بوعدها.

مخائل الجود بالفتح المطر الغزير وفي بعض النسخ الجود بالضم ولعله تصحيف وإن كان المعنى مستقيما والمخيلة السحابة الخليفة بالمطر التي تحسبها ماطرة قال في القاموس السحابة المخيلة التي تحسبها ماطرة^(٤).

وفي المصباح المنير أخالت السحابة إذا رأيتها وقد ظهرت فيها دلائل المطر فحسبتها ماطرة فهي مخيلة بالضم اسم فاعل ومخيلة بالفتح اسم مفعول لأنها أحسبتك فحسبتها وهذا كما يقال مرض مخيف بالضم اسم فاعل لأنه أخاف الناس ومخوف بالفتح لأنهم خافوه ومنه قيل اختال الشيء للخير والمكروه إذا ظهر فيه ذلك فهو مخيل بالضم.

وقال الأزهري أخالت السماء إذا تغيمت فهي مخيلة بالضم وإذا أرادوا السحابة نفسها قالوا مخيلة بالفتح وعلى هذا فيقال رأيت مخيلة بالضم لأن القرينة أخالت أي أحسبت غيرها ومخيلة بالفتح اسم مفعول لأنك ظننتها^(٥).

واستظمانا لصوارخ القود وفي بعض النسخ العود بالعين المهملة والقود بالفتح الخيل والعود بالفتح المسن من الإبل والشاء والأخير أنسب وقال الوالد العلامة قدس سره أي صرنا عطاشا لصراخها أو صرنا طالبين للعطش أي رضينا بالعطش مع زوال عطشهم ويحتمل أن يكون الاستفعال للإزالة أي صرنا طالبين لإزالة العطش لصوارخها^(٦) انتهى.

أقول: ويحتمل أن يكون من ظمى إليه أي اشتاق أي اشتقنا إلى المطر لها أو من المظمي وهو النبات الذي يسقيه السماء ضد المسقوي وهو الذي يسقيه السبح ذكره الفيروزآبادي^(٧) ولا يبعد أن يكون تصحيف استظمينا بالطاء المهملة قال الفيروزآبادي طما الماء يطمي طميا علا والنبت طال وهته علت والبحر امتلا^(٨) انتهى أي طلبنا كثرة المياه والأعشاب لصوارخها فكنت رجاء المبتسئ أي ذي البأس وهو الضرر وسوء الحال والثقة للملتمس أي الاعتماد بمبالغة أو محله للطالب.

(١) في المصدر «اختلطوا».

(٢) القاموس المحيط ج ٢ ص ٩٨.

(٤) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٨٣.

(٦) روضة المتقين ج ٤ ص.

(٨) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٥٩ و ٣٦٠.

(٣) القاموس المحيط ج ٢ ص ٦.

(٥) المصباح المنير ج ١ ص ١٨٦ و ١٨٧.

(٧) راجع القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٦١.

ندعوك حين قنط الأنام بفتح النون و كسر ها و قد يضم يشس و منع الغمام الغمام مجمع غمامة
يفتحهما و هي السحابة و قبل الغمام السحاب و الغمامة أخص منه و هي السحابة البيضاء و منع في
أكثر النسخ على البناء للمفعول أي منعت عن أن تمطرنا أو تظلنا فكيف بالأقطار و إنما بني على
المفعول لأنه كره أن يضيف المنع إلى الله عز و جل و هو منبع النعم و معدن الكرم و إنما هو من
ثمرات أعمالنا فافتضى حسن الأدب عدم ذكر الفاعل و في بعض النسخ على البناء للفاعل أي منع
الغمام القطر فحذف المفعول.

و هلك السوام بتخفيف الميم بمعنى السائمة و هو إبل الراعي يا حي بذاته و بك حياة الخلاق يا
قيوم أي كثير القيام بأمور الخلائق و قيامهم بك و رزقهم عليك أو القائم بذاته الذي يقوم به غيره و
هو معنى وجوب الوجود عدد الشجر قائم مقام المفعول المطلق لقوله ندعوك دعاء عدد الشجر أو
نقول الاسمين بهذا العدد و تستحقهما بإزاء كل موجود أحييته أو قتمته و النجوم جمع النجم و هو ما
نجم أي طلع من الأرض من النبات بغير ساق و يحتمل الكوكب و الأول أنسب كما في قوله تعالى
وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدَانِ^(١) و الملائكة الصفوف أي القائمين في السماوات صفوا لا تعد و لا
تحصى و العنان المكثوف العنان ككتاب سير اللجام الذي يمسك به الدابة و الدابة المتقدمة في
السير و كسحاب السحاب أو التي لا^(٢) تمسك الماء و الواحدة بهاء ذكره الفيروز آبادي^(٣) و قال
الوالد قدس سره المراد هنا السحاب و المكثوف الممنوع من المطر أي بعدد السحاب الكثيرة التي
أتنا و لم تمطر و فيه من حسن الشكاية و الطلب ما لا يخفى^(٤) انتهى.

و أقول يحتمل أن يكون المراد الممنوع من السقوط قال الطيبي في شرح المشكاة في الحديث
السماء موج مكثوف أي ممنوع عن الاسترسال حفظها الله أن تقع على الأرض و هي معلقة بلا
عمد و يمكن أن يكون بالكسر و المراد أغنة الخيول التي تقام عند الحرب و تكف لئلا تتجاوز عن
الحد أو مطلق أغنة الخيل فإن من شأنها أن تكف و ما ذكره ره^(٥) أنسب و أطف.

و في بعض النسخ المعكوف و هو الممنوع من الذهاب في جهة بالإقامة في مكانه و منه قوله
سبحانه وَ الهْدْيُ مَكْثُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَجْلَهُ^(٦) أي مجبوسا من أن يبلغ منحره و هو بالثاني أنسب و في
بعضها المكشوف و هو بالأول أوفق و المكثوف أصبح كما في التهذيب و الفقيه و أن لا تردنا كذا في
التهذيب أيضا مع العطف و في الفقيه بدونه و هو أظهر و معه كأنه معطوف على مقدر كقوله أن
تمطرنا أو تستجيب لنا.

و لا تحاصنا بذنوبنا المحاصة المقاسمة بالحصص و المراد المقاصة بالأعمال بأن يسقط حصة من
الثواب لأجل الذنوب أو يجعل لكل ذنب حصة من العقاب.

بالسحاب المتأق الباء للسببية أو الآلة و السحاب جمع سحابة و هي الغيم على ما صرح به
الجوهري^(٧) و الفيروز آبادي^(٨) و اسم جنس على ما ذهب إليه كثير من أهل العربية من أن ما يميز
واحدة بالبناء ليس بجمع بل اسم جنس و حينئذ فالوجه في إفراد الصفة و تذكيرها واحد و مثله
قوله تعالى وَ السَّحَابُ الْمُسَخَّرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ^(٩) و قد وصف بالجمع في قوله سبحانه وَ
يُنشِئُ السَّحَابَ الثَّقالَ^(١٠) و المشتق على بناء اسم الفاعل من باب الإفعال أي الذي يملأ القدران و
الجباب و العيون و يمكن أن يقرأ على بناء اسم المفعول أو اسم الفاعل من باب الافتعال أي الممتلي
ماء قال الجزري يقال أتأقت الإناء إذا ملأته و منه حديث علي عليه السلام أتأقت الحياض بمواتحه^(١١).

(١) سورة الرحمن، آية: ٦.

(٢) حرف «لا» ليس في المصدر.

(٣) روضة المتقين.

(٤) سورة الفتح، آية: ٢٥.

(٥) القاموس المحيط ج ١ ص ٨٤.

(٦) سورة الرعد، آية: ١٢.

(٧) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٥١، كلمة عنن.

(٨) أي والده، كما مر.

(٩) الصالح ج ١ ص ١٤٦.

(١٠) سورة البقرة، آية: ١٦٤.

(١١) النهاية ج ١ ص ١٧٨.



والمونق الحسن المعجب بتنوع الثمرة أي بإصلاح أنواعها وفي الصحيفة بإنباع الثمرة أي نضجها وفي القاموس الزهرة و يحرك النبات و نوره أو الأصفر منه و الجمع زهر و أزهار^(١) و أشهد أي أحضر كما في بعض النسخ ملائكتك قال الكسائي أصل الملك مأك بتقديم الهزمة من الأولكة و هي الرسالة ثم غلبت و قدمت اللام فقيل ملاك ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال فقيل ملك فلما جمعه رده إلى الأصل فقالوا ملائكة الكرام الأغزاء المقربين لديك و المتطفنين على المؤمنين بالسعي في معاشهم و سائر أمورهم^(٢).

السفرة أي الكنية قال في القاموس السفرة الكنية جمع سافر و الملائكة يحصون الأعمال^(٣) انتهى أو سفراء يسفرون بالوحي إلى سائر الملائكة قال الله تعالى في صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ^(٤) قال البيضاوي سفرة كتبه من الملائكة أو الأنبياء ينتسخون الكتب من اللوح أو الوحي أو سفراء يسفرون بالوحي بين الله و رسله أو الأمة جمع سافر من السفر أو السفارة و التركيب للكشف يقال سفرت المرأة إذا كشفت وجهها^(٥) انتهى و إحضارهم هنا إما لأن يكتبوا تقدير المطر و قدره و موضعه أو لأن يبلغوا الرسالة إلى جماعة من الملائكة الموكلين بالسحاب و المطر و يحتمل أن يكون المراد إحضار كتبة الأعمال لمحو الذنوب التي صارت مانعة لنزول المطر لكنه بعيد جدا.

سقى منك أي لسقيا متعلق بأشهد أو بمحذوف أي أعطنا أو أسقنا و الأول أظهر و يؤيده ما في الصحيفة المجادية بسقى منك نافع و في القاموس سقى الله الغيث أي أنزله و الاسم السقيا بالضم^(٦) دائمة غزرها كثرتها و الظاهر دائما إلا أن تكون التاء للمبالغة أو يكون بالضم جمع غزر كما في أكثر النسخ قال الجوهري الغزارة الكثرة و غزرت الناقة كثر لبنها و الاسم الغزر مثال الضرب و الجمع غزر مثل جون و جون^(٧) و يظهر من القاموس أنه بالفتح و الضم كلاهما مصدر^(٨) و اسما درها أي مطرها و خيرها و قال الجوهري الدر اللبن يقال في الدم لا در دره أي لاكثر خيره و في المدح لله دره أي عمله و ناقة درور أي كثيرة اللبن و الدرة كثرة اللبن و سيلانه و سماء مدرار أي تدر بالمطر و الريح تدر السحاب و تستدره أي تستدله^(٩) سحابا و ابلأ أي ذا و ابل قال في القاموس الوبل و الوابل المطر الشديد الضخم القطر^(١٠) و في النهج سحا و ابلأ كما سيأتي^(١١) و لعله كان هكذا و على ما هنا لعل نصبه ينزع الخافض أي بسحاب أو بفعل مقدر أي هيج سحابا.

ما قد مات أي أشرف على الموت من النبات و الحيوان أو الأراضي الميتة ما قد فات أي لم ينبت لعدم المطر فالرد مجاز أو ما ذبل و يبس من الثمار و يخص بالنبات أو يشمل النبات أيضا و يخص الأول بالأراضي و يحتمل التأكيد أيضا و قيل الأول في العروق و الثاني في الريح و الحاصل ما هو آت أي لم يأت أو أنه بعد غيثا مغيثا إما من الإغاثة بمعنى الإعانة أو من الغيث أي الموجب لغيث آخر بعده أو المنبت للكلال قال في القاموس الغيث المطر أو الذي يكون عرضه بريدا و الكلأ ينبت بماء السماء^(١٢) مرعا أي ذا مرع و كلاء أو يجد الأرض عند نزوله ذا مرع لشدة تأثيره مبالغة فإن أمرع لم يأت في اللغة متديا قال الفيروزآبادي المريع الخصب الممرع مرع الوادي مثلثة الراء مراعة أكلا كأمرع و مرع رأسه بالدهن كمنع أكثر منه كأمرعه و أمرعه أصابه مريعا^(١٣) و قال الطبق محرقة من المطر العام^(١٤) و قال الجبلجلة شدة الصوت و صوت الرعد و سحاب مجلجل^(١٥).

(٢) لم نخر على كتاب الكسائي هذا.

(١١) القاموس المحيط ج ٢ ص ٤٤.

(٤) سورة عبس، آية: ١٣ - ١٦.

(٣) القاموس المحيط ج ٢ ص ٥١.

(٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٤٥.

(٥) أنوار التنزيل.

(٨) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٠٥.

(٧) الصحاح ج ٢ ص ٧٧٠.

(١٠) القاموس المحيط ج ٤ ص ٦٤.

(٩) الصحاح ج ٢ ص ٦٥٦.

(١٢) القاموس المحيط ج ١ ص ١٧٧.

(١١) راجع ج ٩١ ص ٣١٩ من المطبوعة.

(١٤) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٦٤.

(١٣) القاموس المحيط ج ٣ ص ٨٧.

(١٥) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٦١.

متتابعاً خفوقه أي اضطراب بروقه أو أصوات رعوته قال الجوهري خفقت الزابة خفقاً وخفقاناً وكذلك القلب والسراب إذا اضطربا يقال خفق البرق خفقاناً وهو حفيفها^(١) ودويها وقال الفيروزآبادي الخفق صوت النمل وخفق النجم خفقاً غاب والخفوق اضطراب القلب^(٢) وفي بعض النسخ خفوقه بالفاءين وهو أكثر تكلفاً منبجسة بروقه أي يفجر الماء من بروقه أي يصب الماء عقيب كل برق وفي القاموس بجسه تبجيساً فجره فانجس^(٣) مرتجسة هموعه أي يكون جريانه ذا صوت ورعد في القاموس رجست السماء وارتجست رعدت شديداً^(٤) وقال همعت عينه همعا وهموعاً أسالت الدمع وسحاب همع ككتف ماطر^(٥).

وسببه السيب العطاء ومصدر ساب أي جرى ذكره الفيروزآبادي^(٦) مستدر أي كثير السيلان أو النفع وصوبه مسبط في القاموس الصوب الانصباب^(٧) وفيه اسبطر امتد والإبل أسرع والبلاد استقامت^(٨) وفي بعض نسخ الفقيه والتهذيب مستطر بفتح الطاء وتخفيف الراء أي مكتوب مقدر عندك نزوله ولعله تصحيف.

لا تجعل ظله علينا سموماً قال في القاموس الظل من السحاب ما وارى الشمس منه أو سواده^(٩) والسموم بالضم الفتح الريح الحارة وبالضم جمع السم القاتل أي لا تجعل سحابه سبباً لعذابنا كما عذب به أقوام من الأمم الماضية عذاب يوم الظلة قالوا كان غيماً تحتها سموم وظلة أول سحابة تظل.

والحسوم بالضم الشوم أو المتتابع إشارة إلى إهلاك قوم عاد بالريح الباردة كما قال تعالى وَأَمَّا غَاثُ فَالْهٰكِكُوْا بِرِيْحٍ مُّضْرِرٍ غَائِيَةٍ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا^(١٠) قال البيضاوي صرصر أي شديدة الصوت أو البرد غايته شديدة العصف حسوماً متتابعات جمع حاسم أو نحسات حسمت كل خير واستأصلته أو قاطعات قطعت دابرهم قال وهي كانت أيام العجوز من صبح أربعة إلى غروب الأرباء الآخر^(١١).

وضوءه علينا رجوماً أي برقه وصاعقته أو عدم إبطاره كما قبل وهو بعيد وفي الصحيفة صوبه والرجم الرمي بالحجارة والقتل والعيب واللعن وماء أجاجاً أي ملحاً مرا ويحتل أن يكون كناية عن ضرره أو عدم نفعه رماداً رمداً بكسر الراء وسكون الميم وكسر الدال وفتحها معاً وفي بعض النسخ رمداً على وزن فعال بالكسر قال الفيروزآبادي الرمداً بالكسر والأرمداء كالأرباء الرماد ورماد أرمد ورمدد كزبرج ودرهم ورمديد كثير دقيق جداً أو هالك^(١٢).

وهواذيه أي مقدماته من الرياء وسائر المعاصي في القاموس الهادي المتقدم والعنق والهواذي الجمع^(١٣) يقال أقبلت هواذي الخيل إذا بدت أعناقها ودواذيه أي ما يلزمه من مصيبات الدنيا وعقوبات الآخرة في القاموس دواهي الدهر نوائبه وحدثانه^(١٤) ودواذيه أي ما يستلزمه من الأفعال والنبات كما ورد في الأخبار أو نوائبه قال في القاموس ودوازي الدهر صروفه^(١٥) أي نوائبه وحدثانه.

من أماكنها أي من محالها التي قررها الله فيها كالمطر من السماء والبركات زيادات الخيرات ومعاندتها محالها التي هي مظنة حصولها منها والغيث الاسم من الإغاثة والمستغاث الذي يفرغ إليه في الشدائد.

- | | |
|--------------------------------|---------------------------------|
| (١) الصحاح ج ٤ ص ١٤٦٩، ملخصاً. | (٢) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٣٥. |
| (٣) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٠٦. | (٤) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٢٦. |
| (٥) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٠٣. | (٦) القاموس المحيط ج ١ ص ٨٧. |
| (٧) القاموس المحيط ج ١ ص ٩٧. | (٨) القاموس المحيط ج ٢ ص ٤٥. |
| (٩) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٠. | (١٠) سورة العنكبوت، آية: ٦ - ٧. |
| (١١) أنوار التنزيل. | (١٢) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٠٦. |
| (١٣) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٠٦. | |

(١٤) لم نعر عليه المظان في القاموس، راجع «حدث» في ج ١ ص ١٧٠ منه.

(١٥) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٣٠.



والمستغفر بفتح الفاء للجهاالات من ذنوبنا فإن كل ذنب تلزمه جهالة بعظمة الرب سبحانه وشدائد عقوبات الآخرة كما حمل عليه قوله تعالى إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ^(١) وفي أكثر نسخ الفقيه للجحات أي الكثيرات من عوام خطايانا أي جميعها أو الشاملة لجميع الخلق أو أكثرهم أو لجميع الجوارح والأول أظهر وفي القاموس الديمة بالكسر مطر يدم في سكون بلا رعد و برق^(٢) وقال در السماء بالمطر درا و درورا فهي مدرار^(٣) ففي الإسناد هنا مجاز.

واكفا في القاموس وكف قطر أي متقاطرا^(٤) مغزارا أي كثيرا و بركة من الوابل نافعة بالفاء وفي بعض النسخ بالقالف أي منتقمة ثابتة في الأرض ينتفع بها طول السنة أو من قولهم تقع الماء العطش تقعوا وتقعوا أي سكنه تدافع الودق بالودق في بعض النسخ تدافع كما في التهذيب والفقيه والودق المطر أي تكثر المطر بحيث تتلاقى القطرات في الهواء يدفع بعضها بعضا ويحتمل أن يكون ضمير الفاعل راجعا إلى البركة وفي بعضها يدافع بالياء فإن قرئ على بناء المجهول يرجع إلى الأول وإن قرئ على بناء الفاعل فالضمير راجع إلى الله أو إلى الوابل أو إلى الغيث وفي الجميع تكلف وفي النهج يدافع الودق منها الودق وهو أظهر.

غير خلب برقة الخلب بضم الخاء المعجمة وفتح اللام المشددة الذي لا غيث معه كأنه خادع ومنه قيل لمن يعد ولا ينجز إنما أنت كبرق خلب و الخلب أيضا السحاب الذي لا مطر فيه وكذا تكذيب الرعد إنما هو بعدم المطر فكأنه كذب في وعده ولا عاصفة جنائيه أي لا تكون رياح جنوبه شديدة مهلكة مفسدة و يظهر من القاموس أن الجنوب يجمع على جنائب^(٥).

بل ريا بغض بالري رباه الري بالكسر الارتواء من الماء والغص الامتلاء والغصة ما اعترض في الحلق تقول غصصت بكسر الصاد تغص بفتح العين والرياب بالفتح السحاب الأبيض أو السحاب الذي تراه كأنه دون السحاب قد يكون أبيض وقد يكون أسود والواحدة ربابة ذكره الجوهري^(٦) والحمل على المبالغة أي يكون غيثا مرويا يعتلئ سحابة بالري كأنه اعترض في حلقه لكثرتة ويمكن أن يكون التخصيص بالسحاب الأبيض أو الرقيق إن أريد هنا خصوصية المبالغة أي يكون سحابه الأبيض كذلك فكيف أسوده فإن في الغالب يكون الأبيض أقل ماء وكذا الرقيق ويحتمل أن يرا به هنا مطلق السحاب.

و فاض فانضاح به سحابة في القاموس انضاع انقزل^(٧) راجعا مسرعا أي يكون غيثا يفيض و يجري منه الماء كثيرا ثم يرجع سحابه مسرعا بالفيضان فالضمير في قوله به راجع إلى الفيضان المفهوم من قوله فاض.

و جرى آثار هيدبه جنباه وفي بعض نسخ التهذيب جنباه بالباء بين الموحدين وهو بالكسر جمع الجب وهو البئر التي لم تظو وفي القاموس الهيدب السحاب المتدلي أو ذيله^(٨) وفي الصحاح هيدب السحاب ما تهدب منه إذا أراد الودق كأنه خيوط^(٩) والجنب الفناء والناحية والمراد هنا الأرض التي يقع الغيث عليها فالكلام يحتمل وجوها:

الأول: أن يكون نسبة الجريان إلى الجنب أو الجباب على المجاز كقولهم جرى النهر أي يجري الماء في الأرض أو أبارها عقيب إرادة سحابة الأمطار.

الثاني: أن يكون قوله آثار منصوبا بنزع الخافض أي جرى الماء في جنباه لآثار هيدبه أي سحابه المتدلي.

(٢) القاموس المحيط ج ٤ ص ١١٥.

(٤) لم نثر عليه في «وكف» من القاموس.

(٦) القاموس المحيط ج ١ ص ٧٣.

(٨) القاموس المحيط ج ١ ص ١٤٤.

(١) سورة النساء، آية: ١٧.

(٣) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٩.

(٥) القاموس المحيط ج ١ ص ٥٠.

(٧) القاموس المحيط ج ٣ ص ٥٥.

(٩) الصحاح ج ١ ص ٢٣٧.

الثالث: أن يقرأ آثار بالرفع وجنابه بالنصب على الظرفية أي جرى آثار سحب المطر وهي الماء في جنبه ويمكن أن يقرأ هيدبه بالتاء مضافا إلى جنبه لكنه أبعد.

الرابع: أن يقرأ جرى على بناء التفعيل أي أجرى الغيث آثار صحابه في جنبه والكل بعيد.

محفة أي مالتا للحياض والأودية في القاموس حفل الماء اجتمع والوادي بالسيال جاء على جنبيه والسماء اشتد مطره^(١) وفي بعض النسخ منجفلة بالجم في القاموس جفل الريح السحاب ضربته واستخفته وجفل الظلم أسرع وأجفلته أنا وريح جفول تجفل السحاب وانجفل الظل ذهب^(٢) والأول أظهر.

زاكيا أي ناميا ناضرا من النضارة وهي الحسن مرعة آثارها قد مر أن الإسناد مجازي^(٣) وفي القاموس نشفه الله كمنعه رفعه كأنعشه وفلانا جبره بعد فقر^(٤) من ناء أي بعد منا في أطراف البلاد أي لا يكون مخصوصا بنا وبمن يليها.

حتى يخصب لإمراعها المجدبون في القاموس الخصب بالكسر كثرة العشب ورفاعة العيش وبلد خصب ومخصب وقد خصب كعلم وضرب وأخصب^(٥) وقال المربع الخصيب كالمراع والجمع أمرع وأمرع^(٦) فيمكن أن يقرأ يخصب على بناء المجرد والإفعال المضبوط في أكثر النسخ الثاني وكذا إمراعها يحتمل فتح الهزمة وكسرهما والمضبوط الثاني فيكون مصدرا والمجدبون المبتلون بالجذب قال الجوهري أجذب القوم أصابهم الجذب^(٧). وقال أسنت القوم أجذبوا وأصله من السنة قلبوا الواو ناء ليفرقوا بينه وبين قولهم أسنى القوم إذا قاموا سنة في موضع وقال الفراء توهو أن الهاء أصلية إذ وجدوها ثالثة فقلبوها تاء^(٨).

وتترع أي تمتلئ من قولهم ترع الإناء كعلم يترع ترعا امتلأ وأترعته أنا ذكره الجوهري^(٩) ويمكن أن يقرأ على المجهول من باب الإفعال أو المعلوم من باب الافتعال يقال أترع الإناء إذا امتلأ والقيعان جمع القاع وفي القاموس القاع أرض سهلة مطمئة قد انفرجت عنها الجبال والآكام^(١٠) والغدران بالضم جمع الغدير.

وتورق ذرى الآكام رجواتها في الصحاح أورق الشجر أي خرج ورقه^(١١) والذرى جمع ذروة بالضم فيهما وهي الأعلى من الشيء والرجوات جمع الرجا بمعنى الناحية أي تصير رجوات السقيا التي تقع عليها ذات ورق ونبات في ذرى الآكام أيضا مع بعدها عن الماء والآكام جمع جمع للأكمة وهي التل فقلوه ذرى الآكام منصوبة على الظرفية وفي الفقيه وتورق ذرى الآكام زهراتها وهو أقل تكلفا أي تصير زهراتها وأنوارها ذات أوراق في ذرى آكامها جمع كم بالكسر وهو وعاء الطلع ويحتمل أن يكون الإبراق بمعنى التزين والروقة مجازا.

ويدهام بذرى الآكام شجرها في الصحاح الدهمة السواد وادهام الشيء أي اسود قال تعالى ﴿مُدْهُامَاتَانِ﴾^(١٢) أي سوداوان من شدة الخضرة من الري والعرب تقول لكل أخضر أسود وسميت قرى العراق سودا لكثرة خضرتها^(١٣) مجللة بكسر اللام أي غامة في الصحاح جلل الشيء تجليلا أي عم والمجلل أي السحاب الذي يجلل الأرض بالمطر أي يعم^(١٤).

متصلة وفي بعض النسخ كما في التهذيب والفقيه مفضلة اسم مفعول من الإفضال على برئت

(٢) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٦٠.

(٤) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٠١.

(٦) القاموس المحيط ج ٣ ص ٨٧.

(٨) الصحاح ج ١ ص ٢٥٤.

(١٠) القاموس المحيط ج ٣ ص ٧٩.

(١٢) سورة الرحمن، آية: ٦٤.

(١٤) الصحاح ج ٤ ص ١٦٦٠ و ١٦٦١.

(١١) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٦٩.

(٣) راجع ج ٩١ ص ٣٠٥ من المطبوعة.

(٥) القاموس المحيط ج ١ ص ٦٤.

(٧) الصحاح ج ١ ص ٩٧.

(٩) الصحاح ج ٣ ص ١١٩١.

(١١) الصحاح ج ٤ ص ١٥٦٤.

(١٣) الصحاح ج ٥ ص ١٩٢٤.



المرملة المرملة على صيغة الفاعل أي الفقيرة قال في النهاية في حديث أم معبد وكان القوم مرملين أي نفد زادهم وأصله من الرمل كأنهم لصقوا بالرمل كما قيل للفقير التراب^(١).

وبلاد المعرفة في أكثر نسخ الكتائب وفي بعض نسخ المتجدد بالعين والراء المهملتين والنون بفتح الراء أو كسرهما بمعنى العبدية^(٢) قال الجوهرى العران بعد الدار يقال دارهم عارئة أي عبيدة وفي بعض النسخ بالعين المهملة والزاي والباء الموحدة فهو أيضا يحتمل الفتح والكسر والمعنى قريب مما مر في القاموس أغرب بعد وأبعد والعازب الكلاء البعيد^(٣) وفي بعضها بالعين المعجمة والراء المهملة من الغروب بمعنى البعد والغيبة والمعاني متقاربة.

والمعملة اسم مفعول من الأعمال لأن الناس يستعملونها في أعمالهم ويقال به المهملة التي أهملوها وتركوها وحشية في البراري ولا راعي لها ولا من يكفلها.

منك اترجاؤنا أي رجاؤنا يقال ترجيته وارتجيته ورجيته كله بمعنى رجوته وإليك ما بنا أي مرجعنا فلا تحبسه أي المطر عنا لتطنك سرائرنا أي لعلك ببواطننا وما نسره فيها في القاموس استبطن أمره أي وقف على دخلته^(٤) فإنك تنزل مقتبس من قوله سبحانه «وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ»^(٥) الآية.

صاحت جبالنا أي جفت ويست كما سيأتي^(٦) وفي بعضها بالضاد المعجمة في القاموس ضاحت البلاد دخلت^(٧) وفي بعضها بالضاد المهملة والحاء المعجمة أي انخفضت ورست في الأرض وفي الفقيه بالسین المهملة والحاء المعجمة بهذا المعنى ومرجعه إلى أنه كناية عن فقد الشجر والنبات عليها فكأنها غير محسوسة غائرة في الأرض.

و اغبرت أرضنا لفقد النبات والندى أي تغير لونها إلى القبرة وهي لون شبيه بالغبار ومنه اغبر الشيء اغبرارا إذا كثر غبارها من قولهم اغبر الشيء أي كثر غبارها وهامت دوابنا أي عطشت قال الجوهرى الهميان العطشان وقوم هيم أي عطاش^(٨) أو ذهب على وجوهها لشدة المحل يقال هام على وجهه هيم هيمًا وهيمانًا إذا ذهب من العشق وغيره وتحيرت فيكون ما سيأتي كالتفسير له.

وقط ناس منا وفي التهذيب والفقيه بعد ذلك أو من قط منهم وهو يحتمل وجوها الأول أن يكون الترديد من الراوي أي إما قال قط ناس منا أو قال وقط من قط من الناس.

الثاني: أن يكون أو بمعنى بل كما قيل في قوله تعالى «مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ»^(٩) والترقي لأن قوله ناس يدل على قلة القانطين فأضرب عنه وقال بل من قط منهم لأن هذا الإيهام يدل على التكثير والتنظيم كما في قوله تعالى «فَقَسَّيْهُمْ مِنَ اللَّيْلِ مَا غَشَّيْهُمْ»^(١٠) أو يكون الترقي لعدم التقيد بقوله منا أي قط الناس منا بل قط من قط من الناس أعم من أن يكونوا منا أو من غيرنا.

الثالث: أن يكون أو بمعناه وضمير منهم راجعا إلى الكفار والمخالفين أي إما قط ناس منا أو من قط من غيرنا أو يكون الضمير راجعا إلى الناس أعم من أن يكونوا منا أو من غيرنا والغرض من هذا الترديد التهمة على الناس وعدم التصريح بقنوط المسلمين فإنه لا يقطن من رحمته سبحانه إلا القوم الضالون.

وتأهت البهائم أي تحيرت في الصحاح تاه في الأرض ذهب متحيرا^(١١) وقوله في مراتعها يحتمل تعلقه بهما معا على التنازع ورتعت الماشية كمنعت أي أكلت وشربت ما شاءت في خصب

٣٠٩
٩١

٣١٠
٩١

(٢) الصحاح ج ٦ ص ٢١٦٣.

(٤) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٠٤.

(٦) راجع ج ٩١ ص ٢١٨ - ٢١٩ من المطبوعة.

(٨) الصحاح ج ٥ ص ٢٠٦٣.

(١٠) سورة طه، آية: ٧٨.

(١) النهاية ج ٢ ص ٢٦٥.

(٣) القاموس المحيط ج ١ ص ١٠٧ و ١٠٨.

(٥) سورة الشورى، آية: ٢٨.

(٧) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٤٥.

(٩) سورة الصافات، آية: ١٤٧.

(١١) الصحاح ج ٦ ص ٢٢٢٩.

وسعة وفي بعض النسخ مرابعها جمع المربع وهو منزل القوم في الربيع خاصة وفي بعضها مراعيها. وعجت أي صاحت ورفعت أصواتها والشكل بالضم فقد الولد امرأة تاكل وتكلى ورجل تاكل وتكلى بالفتح فهما وقوله على أولادها الظاهر تعلقه بعجيج الشكلى والضمير راجع إليها ويحتمل تعلقه بعجت وإرجاع الضمير إلى البهائم وبهما معا على التنازع.

وملت الدوران يقال ملئته وملئت منه أي سئمته أي أعيت وسئمت من التردد في مراتبها وعدم وجدان شيء فيها فقد وفي بعض النسخ فرق أي صار عظمها دقيقاً أو رقيقاً لذلك وانقطع درها أي لبنها أو خيرها والأئين التأوه قبل وأصله صوت المريض وشكواه من الوصب والآنة الشاة والحانة الناقة يقال ما له حانة ولا أنه أي ناقة ولا شاة الحنين الشوق وشدة البكاء وصوت الطرب عن حزن قبل وأصله ترجيع الناقة صوتها أثر ولدها.

أرحم تحيرها في مراتبها أي في وقت الرعي وأبينها في مراتبها في الليل عند العود إلى مساكنها لجوعها والظاهر أنه المراد بالمرابض وقيل المرباض للغم كالمعاطن للإبل وهو مبركها حول الحوض وأحدها مريض كمجلس وقيل مريضها كمبرك الإبل وربوض الغنم والبقرة والفرس والكلب كبروك الإبل وجثوم الطير.

ثم أعلم أن الظاهر أن هذه الخطبة هي الأولى والثانية كما في الجمعة والعيد مشتملة على التحميد والتناء والصلوات على الرسول والأئمة صلوات الله عليهم وقليل من الوعظ ثم الدعاء كثيراً والأولى أن يضيف إليها بعض ما سذكر من الخطب المنقولة.

٣- العيون: عن محمد بن القاسم المفسر عن يوسف بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبيهما عن أبي محمد العسكري عن أبياته عن الرضا عليه السلام في حديث طويل إن المطر احتبس فقال له المأمون لو دعوت الله عز وجل (١) فقال له الرضا عليه السلام نعم فقال ومتى (٢) تفعل ذلك وكان (٣) يوم الجمعة فقال (٤) يوم الإثنين فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البارحة في منامي ومع أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا بني انظر (٥) يوم الإثنين وأبرز (٦) إلى الصحراء واستسق فإن الله عز وجل يسقيهم (٧) إلى أن قال فلما كان يوم الإثنين خرج (٨) إلى الصحراء ومع (٩) الخلائق (١٠) الخير.

بيان: قطع الأصحاب بأنه يستحب أن يأمر الناس أن يصوموا ثلاثة أيام ويخرج بهم في الثالث وظهر بعضهم عدم اشتراط الصوم في تلك الصلاة وهو قريب والأحوط مراعاته والمشهور استحباب كون الثالث الإثنين أو الجمعة وردت الرواية بخصوص الإثنين وعولوا في الجمعة على الروايات العامة في بركة الجمعة وفي استحباب صوم الأربعاء والخميس والجمعة ثم الصلاة والدعاء يوم الجمعة لقضاء الحوائج ويوم الإثنين فيه شوب تقية لشهرة ببركة الإثنين بين المخالفين وكون الخبر المشهور في ذلك المخاطب فيه محمد بن خالد القشيري وهو من أتباع بني أمية وهم كانوا يعظمون الإثنين وهذا الخبر أيضاً فيه بعض هذه الوجوه.

ويمكن أن يقال النكتة في خصوص الإثنين هنا أن الإمام لا بد من أن يعلم الناس بذلك والإعلام العام إنما يكون يوم الجمعة وثالث الأيام بعده يوم الإثنين فاعلة فيه لا بركة الإثنين.

ويمكن حمل الخبرين على ضيق الوقت وشدة حاجة الناس وعدم إمكان التأخير إلى الجمعة الأخرى ويؤيده أن السؤال في هذا الخبر كان في الجمعة وظاهر خبر محمد بن خالد أيضاً ذلك والقول بالتخيير لا يخلو من قوة.

قال في الذكرى يستحب أن يأمر الإمام الناس في خطبة الجمعة وغيرها بتقديم التوبة والإخلاص

(٢) في المصدر «فمتى» بدل «ومتى».

(٤) في المصدر «قال» بدل «فقال».

(٦) في المصدر «فأبرز» بدل «وأبرز».

(٨) في المصدر «غداً» بدل «خرج».

(١٠) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٦٧ - ١٦٨.

(١) في المصدر إضافة «أن يطر الناس».

(٣) في المصدر إضافة «ذلك».

(٥) في المصدر «انظر» بدل «انظر».

(٧) في المصدر «يسقيهم» بدل «يسقيهم».

(٩) في المصدر «خرج الخلائق ينظرون» بدل «معهم الخلائق».



لله تعالى والانتقطاع إليه وبأمرهم بالصوم ثلاثا عقبيها ليخرجوا يوم الإثنين صائمين فإن لم يتفق فيوم الجمعة وأبو الصلاح ره لم يذكر سوى الجمعة^(١) والمفيد ره^(٢) وابن أبي عقيل^(٣) وابن الجيند^(٤) وسار^(٥) لم يبينوا يوما ولا ريب في جواز الخروج سائر الأيام وإنما اختير الجمعة لما ورد أن العبد يسأل الحاجة فتؤخر الإجابة إلى يوم الجمعة^(٦) انتهى والأحوط عدم التسعدي عن اليومين.

٤- نهج البلاغة: ومن خطبه عليه السلام في الاستسقاء ألا وإن الأرض التي تحملكم^(٧) والسماء التي تظلمكم مطيعتان لربكم وما أصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجعا لكم ولا زلفة إليكم ولا لخير ترجوانه منكم ولكن أمرتا بمنافعكم فأطاعتا وأقيمتا على حدود مصالحكم فقامتا.

٣١٣
٩١ إن الله يبطل عبادته عند الأعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات وإغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب و يقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدرج مزدرج و قد جعل الله سبحانه الاستغفار سببا لدرور الرزق و رحمة الخلق فقال «اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِينْكُمْ»^(٨) فرحم الله امرأ استقبل توبته واستقال خطيئته و بادر منيته.

اللهم إنا خرجنا إليك من تحت الأستار والأكنان و بعد عجيب البهائم والولدان راغبين في رحمتك و راجين فضل نعمتك و خائفين من عذابك و نعتك اللهم فاسقنا غيثك و لا تجعلنا من القانطين و لا تهلكننا بالسنين و لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا يا أرحم الراحمين.

اللهم إنا خرجنا إليك نشكو إليك ما لا يخفى عليك حين ألجأنا المضايق الوعرة و أجاأنا المقاطع المجعدة و أعيينا المطالب المتعسرة و تلاحمت علينا الفتن المستصعبة اللهم إنا نسألك أن لا تردنا خائبين و لا تقلبنا و اجمين و لا تخاطبنا بذنوبنا و لا تقايسنا بأعمالنا.

اللهم أنشر علينا غيثك و بركتك و رزقك و رحمتك و اسقنا سقيا نافعة^(٩) مروية معشبة تنبت بها ما قد فات و تحيي بها ما قد مات ناعمة الحياء كثيرة المجتنى تروي بها القيعان و تسيل بها^(١٠) البطان و تستورق الأشجار و ترخص الأسعار إنك على ما تشاء قدير^(١١).

توضيح: تحملكم في بعض النسخ تقلكم على صيغة الإفعال يقال أقل الشيء و استقله إذا حمله و رفعه و كذلك قلّه و تظلمكم أيضا على بناء الإفعال أي القى عليكم ظله و المراد بالسماء السحاب أو معناه الحقيقي لأن أصل الأمطار أو بعضها من السماء كما مر في الأخبار و البركة النماء و الزيادة. و جود السماء ببركتها بنزول المطر منها و إعداد الأرضيات بالشمس و القمر و غيرها لحصول المنافع منها و جود الأرض بخروج الحبوب و الثمار و غير ذلك منها و توجعت له أي رثيت له و تأملت لما أصابه و الزلفة بالضم القرية.

و إقامتهما على حدود المصالح تسخيرهما للجري على وجه ينفع العباد تشبيها بحفظه الثغور و نحوها و أقلعت عن الأمر إقلاعا تركته و زجرته فازدجر أي نهيته فأنتهى و درور الرزق كثرته و عدم انتقطاعه و يقال در السماء بالمطر درا و درورا فهي مدار و رحمة الخلق عطف على الدور و في بعض النسخ و رحمة للخلق عطفًا على سببا.

و استقبال التوبة التوجه إليها عن رغبة و شوق و استقالة الخطيئة طلب العفو عن المعصية التي باع

(١) الكافي في الفقه ص ١٦٢.

(٢) نقله عنه في مختلف الشيعه ج ١ ص ١٢٥ من الحجرية.

(٣) راجع المراسم ص ٨٢.

(٤) في المصدر «تفلكم» بدل «تحملكم».

(٥) سورة نوح، آية: ١٠- ١٢، علما بأنه جاء في المصدر إضافة قوله: (ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً).

(٦) في المصدر «نافعة» بدل «نافعة».

(٧) حرف «بها» ليس في المصدر.

(٨) نهج البلاغة ص ١٩٩، الخطبة رقم ١٤٣.

(٩) راجع المقتنى ص ٢٠٧ و ٢٠٨.

(١٠) نقله عنه في مختلف الشيعه ج ١ ص ١٢٥ من الحجرية.

(١١) ذكرى الشيعه ص ٢٤٩، السطر ٣٤.

العاصي نفسه و آخرته بها واشترى العذاب الأليم تشبيها بإقالة البيع والمبادرة بالمسابقة والإسراع إلى العمل قبل أن تأخذ النية ولا يدرك العمل.

و يحتمل أن يكون المراد مسابقة الناس إلى النية والإسراع إليها شوقا لها بأن صاروا مستعدا لنزولها بالأعمال الصالحة كما قال سيد الساجدين عليه السلام «وب لنا من صالح الأعمال عملا نستطيع معه المصير إليك ونحرص له على وشك اللحاق بك»^(١) والأول أظهر والستر بالكسر ما يستتر به.

والكن بالكسر الستر وقاء كل شيء وذكر الخروج من تحت الأستار في مقام الاستعفاف لأن الأستار من شأنها أن لا تفارق إلا لضرورة شديدة ففيه دلالة على الاضطراب أو لأن الرحمة تنزل من السماء كما قال الله تعالى ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾^(٢) ففي البروز لها استعداد للرحمة أو لأن الاجتماع لا يتحقق غالبا إلا بالخروج وهو مظنة الرحمة وعلى التقادير يدل على استحباب الاستسقاء تحت السماء والخروج إلى البراري.

و العجيب الصياح ورفع البهائم والأطفال أصواتها بالأنين والبكاء مظنة العطف والرحمة وفيه إيماء إلى ما ذكره الأصحاب من استحباب إخراج البهائم والأطفال في الاستسقاء وقد ورد في الحديث القدسي ولو لا شيوخ ركم وبهائم رتع وصبية رضع لصببت عليكم البلاء صبا ترضون به رضا^(٣).

و المقاحط أماكن القحط أو سنوه والجذب انقطاع المطر وأعيننا أي أعجزتنا وأتعبتنا والتحم القتال أي اشتبك واختلط وحبل متلاحم أي مشدود القتل والفتنة تكون بمعنى العذاب والمحنة والصعب العسر ونقيض الذلول واستصعب عليه الأمر أي صعب ووجم كوعد وجماء وجوما سكت على غيظ وجم الشيء كرهه ولا تخاطبنا بذنوبنا أي لا تجعل جوابنا الاحتجاج علينا بذنوبنا أو لا تتنادنا ولا تدعنا يا مذنبين أو لا تخاطبنا خطايا يناسب ذنوبنا.

و لا تقايسنا بأعمالنا قياس الشيء بالشيء ومقايسته به تقديره به والمعنى لا تجعل فعلك بنا مناسبا ومشابها لأعمالنا ولا تجازنا على قدرها بل تفضل علينا بالصفح عن الذنوب ومضاعفة الحسنات وأعشبت المطر الأرض أي أنبتته والناقة المروية المسكنة للعطش والحياء بالفتح والقصر الخصب والمطر وجنا الثمرة واجتناها أي اقتطفها والمجتنى الثمرة والمصدر والقيعان جمع قاع وهو المستوي من الأرض والبطنان بالضم جمع باطن وهو مسيل الماء والغامض من الأرض والرخص ضد الغلاء يقال رخص السعر ككرم صار رخيصا وأرخصه الله.

٥- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليه السلام قال قال علي عليه السلام مضت السنة في الاستسقاء أن يقوم الإمام فيصلي ركعتين ثم ييسط يده وليدع^(٤).

وبهذا الإسناد قال قال علي عليه السلام إن رسول الله ﷺ دعا بهذا الدعاء في الاستسقاء اللهم انشر علينا رحمتك بالغيث العميق والسحاب الفتيق ومن على عبادك بينوع الثمرة^(٥) وأحي بلادك^(٦) ببلوغ الزهرة وأشهد ملائكتك الكرام السفرة بسقي^(٧) منك نافعة دائمة غزرة واسعة دررة^(٨) وإبلا سريعا وحيا مريعا تحيي به ما قد مات وترده به ما قد فات وتخرج به ما هو آت وتوسع لنا في الأقوات سحابتا متراكما هنيئا^(٩) مريئا طبقا دقا غير مضر ودقه ولا خلب يرقه اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا^(١٠) ممرعا عريضا واسعا غزيرا ترد به النهيض وتجبر به المهيض.

اللهم اسقنا سقيا تسيل منه الرحاب^(١١) وتملأ به الجباب وتفجر به الأنهار وتنبث به الأشجار وترخص به

(١) الصحيفة السجادية ص ١٣١، الدعاء رقم ٤٠، وفيه «واجعل» بدل «وهب».

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٧٦.

(٢) سورة الذاريات، آية: ٢٢.

(٥) في المصدر «ببلوغ القطر» بدل «بينوع الثمرة».

(٧) في المصدر «سقياً» بدل «بسقياً».

(٦) في المصدر «عبادك» بدل «ببلادك».

(٩) كلمة «هنيئا» ليست في المصدر.

(٨) في المصدر «دررة» بدل «دررة».

(١١) في المصدر «الرباط» بدل «الرحاب».

(١٠) في المصدر «سريعا» بدل «مريعا».



الأسمار في جميع الأمصار وتنشئ به البهائم والخلق وتثبت به الزرع وتدر به الضرع وتزيدنا^(١) قوة إلى قوتنا اللهم لا تجعل ظله علينا سوما ولا تجعل برده علينا حسوما ولا تجعل صغقه علينا رجوما ولا تجعل ماءه بيننا أجاجا اللهم ارزقنا من بركات السماوات والأرض^(٢).

بيان: هذا الدعاء قريب من دعاء الصحيفة الكاملة بالغيث العميق أي الذاهب في عمق الأرض لكثرتة وفي بعض النسخ البقيق بالياء الموحدة ثم العين المهملة وفي القاموس البعاق كثراب شدة الصوت ومن المطر الذي يفاجئ بوابل والسييل وقد بعق الوابل الأرض بعاقا والجمل بعقا نحوه والتبعيق الشقيق والانبعاق أن ينبعق عليك الشيء فجأة وأنت لا تشعر وانبعق المزن انبعج بالمطر^(٣).

والسحاب الفتيق قال في القاموس فتقه شقه فكفتقه فتفتق والفتق بالتحريك الخصب وفتق العام كفرح^(٤) انتهى والمعنى المنفتق عن المطر أو يشق الأرض بغيشه وينع الثمر ينعا وينوع بالضم حان قطافه كأيمن وفي الصحيفة يبيناع الثمرة والدرر بكسر الدال جمع درة بالكسر وهي الصب وفي بعض النسخ دره بالفتح أي كثرته أو خيرته وحيا بالتخفيف والواو للعطف أي مطرا أو بالتشديد وكسر الحاء والواو جزء للكلمة أي سريعا.

متراكما أي مجتمعا ملقى بعضه على بعض هنيئا أي آتيا من غير تعب مربيا أي حسن العاقبة دفقا بكسر الفاء مخففا أي صابا للمطر ويمكن أن يقرأ بتشديد القاف إما بكسر الفاء أو بفتحها في القاموس دفقه صبه وهو ماء دافق أي مدفوق و فرس دقق كحذب و طمر أي جواد يندقق في مشيته^(٥).

ترد به النهيض النهيض هو النبات المستوي يقال نهض النبات إذا استوى والمعنى ترد النهيض الذي يبس أو بقي على حاله لا ينمو لفقدان الماء إلى النمو والخضرة والنضارة أو المراد بالنهيض ما أشرف على النهوض ولا طاقة له عليه من قبيل من قتل قتيلا والمهيض المنكسر من هاض العظم يهيض هيضا أي كسره بعد الجبور فهو مهيض.

تسيل على بناء الإفعال أو المجرد فالفاعل الرحاب وهو بالكسر جمع الرحبة وهي الساحة والمكان المتسع والجباب بالكسر جمع الجب وهو البئر التي لم تطو والضرع لكل ذات ظلف أو خف بمنزلة الثدي للمرأة ومعنى تدر تكثر لبنه ولا تجعل صغقه أي صاعقه يقال صعقتهم السماء إذا ألقت عليهم الصاعقة وفي الصحيفة صوبه ولعل ما هنا أنسب.

٦- مجالس الشيخ: عن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم عن التلعكبري عن محمد بن همام عن عبد الله الحميري عن محمد بن خالد الطيالسي عن زريق الخلقاني عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن قوما أتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله إن بلادنا قد حطت وتأخر عنا المطر وتواترت^(١) علينا السنون فأدع^(٢) الله عز وجل أن يرسل السماء علينا فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمنبر فأخرج واجتمع الناس فصعد المنبر ودعا وأمر الناس أن يؤمنوا فلم يلبث أن هبط جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد صلى الله عليه وآله أخبر الناس أن ربك قد وعدهم أنهم يعمطون يوم كذا وكذا في ساعة كذا وكذا^(٣).

قال فلم يزل الناس يتلومون^(٤) ذلك اليوم وتلك الساعة حتى إذا كانت تلك الساعة أهاج الله ريحا فأثارت سحبها وجللت السماء وأرخت عزاليها فجاء أولئك النفر بأعيانهم إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله ادع الله أن يكف عنا السماء فإننا قد كدنا أن نغرق فاجتمع الناس ودعا النبي صلى الله عليه وآله وأمرهم^(٥) أن يؤمنوا فقال له رجل يا رسول

٣١٧
٩١

٣١٨
٩١

- (١) في المصدر إضافة «به».
(٢) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٢١.
(٣) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٣٩.
(٤) في المصدر «تواترت» بدل «تواترت».
(٥) في المصدر «فأسأل» بدل «فأدع».
(٦) في المصدر «يتلومون» بدل «يتلومون».
(٧) في المصدر «فأمرهم» بدل «وأمرهم».

- (٢) نوادر الراوندي ص ٢٩ - ٣٠.
(٤) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٨٣.
(٦) في المصدر «تواترت» بدل «تواترت».
(٨) جملة «ساعة كذا وكذا» ليست في المصدر.
(١٠) كلمة «تلك» ليست في المصدر.

الله أسعنا فإن كل ما تقول ليس نسمع فقال قولوا اللهم حوالينا ولا علينا اللهم صبرا في بطون الأودية و^(١) منابت الشيع^(٢) و حيث يرى أهل الوبر اللهم اجعله رحمة ولا تجعله عذابا^(٣).

وبهذا الإسناد عن زريق عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما برقت قط في ظلمة ليل ولا ضوء نهار إلا وهي ماطرة^(٤).

بيان: التلوم الانتظار والعزالي بكسر اللام وفتحها جمع العزلاء وهي الفم الأسفل من المزادة وإرخاء الستر وغيره إرساله شبه بإرخاء الست انساع المطر واندفاقه بما يخرج من فم المزادة والشيع بالكسر نبت معروف وفي الكافي وفي نبت الشجر^(٥).

٦- نهج البلاغة: قال في دعاء استسقى به اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعاها.

قال السيد رضي الله عنه هذا من الكلام العجيب الفصاحة وذلك أنه شبه السحاب ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالآبل الصعاب التي تقمص برحائها وتتوقص بركابها^(٦) وشبه السحاب الخالية من تلك الروائع بالآبل الذلل التي تحتلب طيبة وتقتعد مسمحة^(٧).

٧- نهج البلاغة: ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء اللهم قد انصاحت جبالنا وغبرت أرضنا وهامت دوابنا وتحيرت في مرابضها وعجت عجيج الثكالي على أولادها وملت التردد في مراتعها والحنين إلى مواردها فارحم أئبن الآتة وحنين الحانة اللهم فارحم حيرتها في مذهبها وأنينها في موالجها.

اللهم خرجنا إليك حين اعتكرت علينا حدايير السنين وأخلفتنا مآخيل الجود فكتت الرجاء للمبتسئ والبلاغ للمتلئس ندعوك حين قنط الأثام ومنع القمام وهلك السوام أن لا تؤاخذنا بأعمالنا ولا تأخذنا بذنوبنا وأنشر علينا رحمتك بالسحاب المنبيق والربيع المغدق والنبات الموق سحا وإبلا تحيي به ما قد مات وترد به ما قد فات. اللهم سقيا منك محبية مروية تامة عامة طيبة مباركة هنيئة مريئة زاكيا نبتها ثامرا فرعها ناضرا ورقها تنعش بها الضعيف من عبادك وتحيي بها الميت من بلادك.

اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا وتجري بها وهادنا وتخضب بها جنابنا وتقبل بها ثمارنا وتعيش بها مواشينا وتندى بها أقاصينا وتستعين بها ضواحيها من بركاتك الواسعة وعطاياك الجزيلة على بريتكم المرملة وحشك المهمله وأنزل علينا سماء مفضلة مدراها طائلة يدافع الودق منها الودق ويحفز القطر منها القطر غير خلب برقها ولا جهام عارضها ولا قزع ربابها ولا شقان ذهابها^(٨) يخضب لإمرارها المجدبون ويحي ببركتها المستنون فإنك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتشر رحمتك وأنت الولي الحميد.

قال السيد رضي الله عنه قوله عليه السلام انصاحت جبالنا أي تشققت من المحول يقال انصاح الثوب إذا انشق ويقال أيضا انصاح النبات وصاح وصوح إذا جف وبس وقوله عليه السلام هامت دوابنا أي عطشت والهيام العطش وقوله حديير السنين جمع حديار وهي الناقة التي أنضاه السير فشبه بها السنة التي فشا فيها الجذب قال ذو الرمة.

حدايير ما تنفك إلا مناخة على الخسف أو نرمي بها بلدا قفرا

قوله عليه السلام ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب وقوله ولا شقان ذهابها فإن تقديره ولا ذات شقان ذهابها والشقان الريح الباردة والذهب الأمطار اللينة فحذف ذات لعلم السامع به^(٩).

أقول: انصاحت أي تشققت وجفت لعدم المطر ومواردها^(١٠) مواضعها التي كانت تأتيتها فتشرب منها والمذاهب المسالك والموالج المداخل والبلاغ الكفاية والأخذ بالذنب والمواخاة به

(١) في المصدر إضافة «في».

(٢) في المصدر «الشجر» بدل «الشيع».

(٣) أمالي الطوسي ص ٦٩٧ المجلس ٣٩ الحديث ١٤٨٨.

(٤) في الطبوعة «توقص بركابها»، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) كلمة «حتى» إضافة من المصدر.

(٦) كذا في الطبوعة بين معقوفتين.

(٧) في المصدر إضافة «في».

(٨) روضة الكافي ص ٢١٨، الحديث ٢١٨.

(٩) نهج البلاغة ص ٥٥٨، الحكمة رقم ٤٧٢.

(١٠) نهج البلاغة ص ١٧٣، الخطبة رقم ١١٥.



الحبس والمجازاة عليه والمعاقبة به ولعل التغيير للتفتن وقيل المواخذة دون الأخذ بالذنب لأن الأخذ استيصال والمواخذة عقوبة وإن قلت.

والباق بالضم سحاب يتصب بشدة وانبثق السحاب انفرج من المطر وانشق والغدق بالتحريك الماء الكثير وأغدق المطر واغدوق كثر والمراد بالربيع إما المطر مجازاً أو معناه المعروف على تجوز في التوصيف كذا ذكره الشراح وقال الجوهرى^(١) والفيروزآبادي^(٢) الربيع المطر في الربيع والحظ من الماء للأرض فلا يحتاج إلى التجوز.

والمونق المعجب والسح الصب والسيلان من فوق ونصب الكلمة على المصدر أو الحالية ونصب وإبلا على الحالية والريعة الخصيبة وثمر الشجر كنصر وأثمر أي صار فيه الثمر وقيل الثامر ما خرج ثمره والمثمر ما بلغ أن يجنى والناضر الشديد الخضرة والعشب الكلاء الرطب وأعشبت الأرض أنبتته والنجاد جمع نجد وهو ما ارتفع من الأرض ونجادنا مرفوع وربما يقرأ بالنصب فضمير الفاعل راجع إلى الله سبحانه.

و الوهاد جمع وهدة وهي الأرض المنخفضة والخصب كثرة العشب يقال أخصبت الأرض و الجنب بالفتح الفناء والناحية والثمار يكون مفرداً وجمعاً والعيش الحيات والمواشي جمع الماشية وهي الإبل والغنم وبعضهم يجعل البقر أيضاً منها وندي كرضي أي ابتل وقيل تندى بها أي تنتفع بها والأقاصي الأبعاد والقصا والقاصية الناحية وضاحية كل شيء ناحيته البارزة والمراد أهل ضواحيها.

والجزيلة العظيمة والسماء يكون بمعنى المطر والمطر الجيدة ومخضلة بتشديد اللام أي مبتلة وتأنيث الصفة لظاهر لفظ السماء وإن أريد به المطر هنا وهو كناية عن كثرة المطر وربما يقرأ مخضلة على بناء اسم الفاعل من باب الإفعال أي التي تخضل النبات وتبله يقال أخضلت الشيء أي بللته مدراراً أي كثير الدرة.

والصب والهطل تتابع المطر والدمع وسيلان وحفزه كضربه أي دفعه بشدة وأصله الدفع من خلف والجهم بالفتح الذئ الذي لا ماء فيه والعارض المحاب الذي يعترض في أفق السماء والقرع بالتحريك قطع من السحاب رقيقة جمع قرعة بالتحريك أيضاً ولعل المراد بالرباب مطلق السحاب أي لا يكون سحابها متفرقة بل متصلة عامة وباقي الفقرات قد مر شرحها.

والخسف أن يحبس الدابة بغير علف والقفر مفازة لا نبات فيها.

٩- الهداية: صلاة الاستسقاء مثل صلاة العيدين وقال أمير المؤمنين عليه السلام مضت السنة أن لا يستسقى إلا بالبراري حيث ينظر الناس إلى السماء ولا يستسقى في المساجد إلا بمكة.

وسئل الصادق عليه السلام عن تحويل النبي صلى الله عليه وآله رداه إذا استسقى قال علامة بينه وبين أصحابه تحول الجذب خصباً^(٣).

١٠- أقرب الإسناد: عن السندي بن محمد عن أبي البخري وهب بن وهب القرشي عن الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام قال اجتمع عند علي بن أبي طالب قوم فشكوا إليه قلة المطر وقالوا يا أبا الحسن ادع لنا بدعوات في الاستسقاء قال فدعا علي عليه السلام الحسن والحسين فقال^(٤) للحسن ادع لنا بدعوات في الاستسقاء فقال الحسن عليه السلام:

اللهم هيج لنا السحاب تفتح^(٥) الأبواب بماء عباب ورباب بانصباب وإسكاب^(٦) يا وهاب اسقنا مغدقة مونة^(٧) فتح أغلقها ويسر أطبقها^(٨) وعجل سياقتها بالأندية في بطون الأودية بصوب الماء يا فعال اسقنا مطراً قطراً طلاً

٣٢١
٩١

٣٢٢
٩١

(١) الصالح ج ٣ ص ١٢١٢.

(٢) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٣، السطر ١٩.

(٣) في المصدر «ثم قال» بدل «فقال».

(٤) في المطبوعة «إسكاب»، وما أنبتناه من المصدر.

(٥) في المصدر «مطبة بروقة» بدل «مونة».

(٦) عبارة «وسئل إطلاقها» إضافة من المصدر.

مطلا مطبقا طبقا عاما معما بهما رجما^(١) رشا مرشا واسعا كافيا عاجلا طيبا مباركا سلاطحا بلاطحا يسطح الأباطح مغدودقا مطبوققا مفروققا واسق سهلنا وجبلنا وبدونا وحضرنا حتى ترخص به أسعارنا وتبارك لنا في صاعنا ومدنا أرنا الرزق موجودا والفلاء مفقودا آمين رب العالمين.

ثم قال للحسين عليه السلام ادع فقال الحسين عليه السلام اللهم يا معطي الخيرات من مناهلها ومنزل الرحمت من معاندنها ومجري البركات على أهلها منك الغيث المغيث وأنت الغياث المستغاث ونحن الخاطئون وأهل الذنوب وأنت المستغفر الغفار لا إله إلا أنت اللهم أرسل السماء علينا لينهنا مدرارا واسقنا الغيث واكفنا مغزارا غيثا مغيا واسعا متمسعا مريا ومرعا غدقا مغدقا غيلانا^(٢) سحا سحساحا بحا بحاحا^(٣) سائلا مسلا^(٤) عاما ودقا مطفاحا يدفع الودق بالودق دفاعا ويطلو القطر منه قطرا غير خلب برقه ولا مكذب رعه^(٥) تمتش به الضعيف من عبادك وتحبي به الميت من بلادك وتستحق به^(٦) علينا من منك آمين رب العالمين.

فما فرغا من دعائهما حتى صب الله تبارك وتعالى عليهم السماء صبا قال فقيل لسلمان يا أبا عبد الله أعلمنا هذا الدعاء فقال ويحكم أين أنتم عن حديث رسول الله ﷺ حيث يقول إن الله^(٧) أجرى على ألسن أهل بيتي مصابيح الحكمة^(٨).

٣٣٣
٩١

تبيين هذا الحديث رواه الصدوق في الفقيه مرسلا هكذا وجاء قوم من أهل الكوفة فيحمل على أنهم جاءوا إلى المدينة لذلك لأن سلمان رضي الله عنه لم يبق إلى زمان خلافة أمير المؤمنين عليه السلام ويؤيده استبعاد الجهلة من الحسين عليه السلام ذلك لأن الظاهر أنه كان لصفر سنهما وفي الأدعية تصحيفات وتجريفات في الكتابين ومضى شرح بعض الفقرات في الخطب المتقدمة ونوضح سائرهما إجمالا.

تفتح الأبواب أي أبواب رحمتك أو أبواب السماء بماء عباب الباء للملابسة أو السببية وفي القاموس العباب كغراب معظم السيل وارتفاعه وكثرته وأمواجه^(٩) وأول الشيء^(١٠) وفي النهاية الرابطة بالفتح السحابة التي يركب بعضها بعضا^(١١) وفي القاموس سكب الماء سكباً وتسكاباً فسكب هو سكبوا وانسكب صبه فانصب^(١٢) فالانسكاب لا وجه له إلا أن يكون أتى ولم يذكر في كتب اللغة وهو كثير.

مطبعة بكسر الباء أي يبل جميع الأرض أو بالفتح أي يغطي جميع آفاق السماء مونة أي معجبة وكذا في الفقيه وفي أكثر نسخ قرب الإسناد بروقه أي لاقحة بالمطر أو ذات برق في القاموس برقت المرأة برقاً تحسنت وتزينت كبرقت والناقعة شالت بذنبا وتلفحت وليست بلاقع فهي بروق وبرقت السماء لمعت أو جاءت ببرق والبروق كجرول شجرة ضيقة إذا غامت السماء اخضرت الواحدة بهاء ومنه أشكر من بروقه^(١٣) ويمكن أن يقرأ بالهاء ليكون جمع البرق وفاعل مطبعة.

فتح أغلقها والأغلق جمع الغلق وهو ما يغلق به الباب وفتحها كناية عن رفع موانعها التي منها معاصي العباد وبسر أطبقها أي سهل إحاطتها الأرض وفي الفقيه وسهل إطلاقها أي إرسالها وعجل سياقتها بالأندية كان الباء زائدة فإن السياق متعد يقال ساق الماشية سياقا.

والأندية جمع الندى وهو المطر والبلل أي عجل إجراء المطر المياه في بطون الأودية أو يكون فاعل السياق هو الرب تعالى فالباء للتعدية أو المصاحبة ويمكن أن يرتكب فيها تجريد بصوب

٣٣٤
٩١

(١) في المصدر «رجماً» بدل «رجماً».

(٢) في المصدر «تجاً تجاجاً».

(٣) في المطبوعة «رعه»، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) في المصدر «وتوق به ذرى الأكام من بلادك، وتسوخ به» بدل «وتستحق به».

(٥) قرب الإسناد ص ١٥٦ - ١٥٨، الحديث ٥٧٦.

(٦) القاموس المحيط ج ١ ص ١٠٣.

(٧) القاموس المحيط ج ١ ص ٨٥.

(٨) كناية «قد» إضافة من المصدر.

(٩) في المصدر «أو موجه».

(١٠) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢١٨.



الماء الصوب الانصباب والظرف متعلق بالسياق وفي الفقيه يا وهاب بصوب الماء فيحتمل تعلقه بالوهاب أيضا وفي بعض النسخ بضرب الماء أي جريه من ضرب في الأرض أي ذهب أو أسرع والأول أظهر.

مطرا قطرا قوله قطرا إما تأكيد للمطر أو المراد به كبير القطر أو كثيره في الصباح القطر المطر وجمع قطرة^(١) وفي القاموس سحاب قطور ومقطار كثير القطر وكثراب عظيمة^(٢) طلا في القاموس الطل المطر الضعيف أو أخف المطر وأضعفه أو التدى أو فوقه دون المطر والحسن والمعجب من ليل وشعر وماء وغير ذلك وأطل عليه أشرف^(٣) انتهى والمراد بالطل إما المطر الضعيف فيكون طلبا للمطر بنوعيه فإن لكل منهما فائدة في الأشجار والزروع أو المراد ذا طل فإنه ما يقع على الأرض من الندى بعد المطر بالليل أو المراد به الحسن المعجب.

مطلا بفتح الميم والطاء تأكيد أي يكون مظنة للطل أو بضم الميم وكسر الطاء بهذا المعنى أو مشرفا نازلا علينا أو طلا يكون سببا لطل آخر طبقا تأكيد لقوله مطبقا قال في النهاية في حديث الاستسقاء اللهم اسقنا غيثا طبقا أي مائلا للأرض مغطيا لها يقال غيث طبق أي عام واسع^(٤) وفي القاموس عم الشيء عموما شمل الجماعة يقال عمهم بالعمية وهو مغم خير يعم بخيره وعقله^(٥).

دهما من قوله دهمك أي غشيك أو من الدهمة السواد فإن المطر يسود الأرض وفي بعض النسخ بالراء وفي القاموس الرهمة بالكسر المطر الضعيف الدائم وأرهمت السماء أنت به^(٦) وفي النهاية الرهام هي الأمطار الضعيفة واحدها رهمة وقيل الرهمة أشد وقعا من الديمة^(٧).

بهما وفي بعض النسخ بهما وفي بعضها بهمارا وفي القاموس البهيم الأسود والخالص الذي لم يشبه غيره ويحشر الناس بهما بالضم أي ليس بهم شيء مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج^(٨) وفي مجمل اللغة هو المطر الصغير القطر^(٩) وفي القاموس البهور الدفعة من المطر وهمار كشداد السحال السيل وانهمر الماء انسكب وسال^(١٠) رجما لعله كناية عن سرعته وشدة وقعه وفي الفقيه رجما ورجما وكلاهما بعيدان رشا مرشا في الصباح الرش المطر القليل والجمع رشاش ورشت السماء وأرشت أي جاءت بالرش^(١١) سلاطحا بلاطحا وفي الفقيه سلاطح بلاطح في القاموس السلاطح بلاطح إتياع^(١٢).

يناطح الأباطح يناطح في بعض النسخ بالنون وفي بعضها بالياء الموحدة فعلى الأول لعله كناية عن جريه في الأباطح بكثرة وقوة كأنه ينطحها بقرنه وعلى الثاني المراد أنه يجعل الأبطح أبطحا أو يوسعه في القاموس نطحه أصابه بقرنه^(١٣) وفيه البطحاء والأبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى والجمع أباطح وبطاح ويطح السيل اتسع في البطحاء ابطح الوادي استوسع^(١٤) وقال أغدق المطر واغدودق كثر قطره^(١٥) مطبوقا مفعول للمبالغة في تطبيق الأرض بالمطر وكذا مغرورقا من قولهم اغرورقت عيناه أي غرقتا بالدموع وهو افعول من الفرق والسهل ضد الجبل والبدو البادية.

وتبارك لنا وفي الفقيه به في صاعنا ومدنا لعل المراد أن في الرخص يسامح الناس في الكيل والوزن ولا يبخسون فيحصل فيهما البركة أو لأن في الرخص لا يكثر رغبات الناس فتكون بركة

(٢) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٢٣.

(٤) النهاية ج ٣ ص ١١٣.

(٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٢٥.

(٨) القاموس المحيط ج ٤ ص ٨٣.

(١٠) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٦٨.

(١٢) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٢٤.

(١٤) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٢٣.

(١) الصحاح ج ٢ ص ٧٩٥.

(٣) القاموس المحيط ج ٣ ص ٧٠٧.

(٥) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٥٦.

(٧) النهاية ج ٢ ص ٢٨٤.

(٩) مجمل اللغة ج ١ ص ١٠٠٦.

(١١) الصحاح ج ٣ ص ١٠٠٦ وفيه «بالرشاش» بدل «بالرش».

(١٣) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٦٢.

(١٥) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٨٠.

في الطعام فالمراد به الصاع والمد المكمل بهما والأول أظهر وفي بعض نسخ الفقيه في ضياعنا ومدتنا والمنهل عين ماء ترده الإبل في المراعي وفي الفقيه من مظانها على أهلها أي من يستحق الرحمة لحينها أي في هذا الوقت.

وفي الصحاح الهطل تتابع المطر والدمع وسيلانه يقال هطلت السماء تهطل هطلا وهطلانا وتهطلًا وسحاب هطل ومطر هطل كثير الهطلان وديمة هطلا^(١) مريثا ممرعا وفي الفقيه مريعا قال في النهاية في حديث الاستسقاء اسقنا غيثا مريثا مريعا يقال مرأني الطعام وأمراني إذا لم يتقبل على المعدة^(٢) وفي بعض النسخ مربا بالياء الموحدة المشددة في الصحاح أربت الإبل بمكان كذا أي لزمته وأقامت به وأربت الجنوب وأربت السحابة أي دامت^(٣) وفي النهاية المربع المخبض الناجع يقال أمرع الوادي ومرع مراعاة^(٤).

غيلانا وفي الفقيه عبايا في الصحاح الغيل الماء الذي يسري على وجه الأرض^(٥) سحا سحسا في الصحاح سح الماء يسح سحا أي سال من فوق وكذلك المطر والدمع وتسحسح الماء أي سال ومطر سحسا أي يسح شديدا^(٦) وفي الفقيه بعد ذلك بسا بساسا مسبلا وفي الصحاح البس السوق اللين وبسست المال في البلاد فانبس إذا أرسلته تفرق فيها^(٧) انتهى أي يكون ذا سوق لين ببس المطر في البلاد وفي الصحاح أسبل المطر والدمع إذا هطل وقال أبو زيد أسبلت السماء والاسم السبل وهو المطر بين السحاب والأرض حين يخرج من السحاب ولم يصل إلى الأرض^(٨).

٣٢٦
٩١

بحا بحا أي ذا صوت شديد يصير سببا لصياح الناس وبحتهم فرحا في القاموس بححت بالكسر أبح بححا إذا أخذته بحة وخشونة وغلظ في صوته فهو أبح وهي بحة وبحاء^(٩) سائلا مسبلا أي جاريا مجريا للسبول مطفاحا أي مائلا للغدران والعيون في القاموس طفع الإبناء كمنع طفحا وطفوحا امتلا وارتفع وطفحه وأطفحه^(١٠) وتونق به ذرى الآكام أي تصير بسببه موقنة معجبة.

١٠- أقول: ذكر الزمخشري في الفائق خطبة قصيرة في الاستسقاء عن النبي ﷺ أحببت إيرادها وضمها إلى تلك الخطب قال خرج النبي للاستسقاء فتقدم فصلى بهم ركعتين يجهر فيها بالقراءة وكان يقرأ في العيدين والاستسقاء في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسبح اسم ربك الأعلى وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وهل أذاك حديث الغاشية فلما قضى صلاته استقبل القوم بوجهه وقلب رداءه ثم جثا على ركبتيه ورفع يديه وكبر تكبيرة قبل أن يستسقي ثم قال:

اللهم اسقنا وأغننا اللهم اسقنا غيثا مغيثا وحيا ربيعا وجدا طبقا غدقا مغدقا مونقا عاما هنيئا مريثا مريعا وابلا سايلا مسبلا مجللا ديما دررا نافعا غير ضار عاجلا غير راث غيثا تحيي به البلاد وتغيث به العباد وتجعله بلاغا للحاضر منا والباد.

اللهم أنزل علينا بأرضنا زيتنها وأنزل علينا في أرضنا سكنها اللهم أنزل علينا من السماء ماء طهورا^(١١) فأحي به بلدنا ميتا واسقه مما خلقت لنا أنعاما وأنبأني كثيرا.

٣٢٧
٩١

قبل لابن لهيعة لم قلب رداءه قال لينقلب القحط إلى الخصب فقيل له كيف قلبه قال جعله ظهرا لبطن قيل كيف قال حول الأيسر على الأيمن والأيمن على الأيسر.

(٢) النهاية ج ٤ ص ٣١٣.

(٤) النهاية ج ٤ ص ٣٢٠.

(٦) الصحاح ج ٣ ص ٣٧٣.

(٨) الصحاح ج ٣ ص ١٧٢٣.

(١٠) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٤٦.

(١١) الصحاح ج ٣ ص ١٨٥٠.

(٣) الصحاح ج ١ ص ١٣٢.

(٥) الصحاح ج ٣ ص ١٧٨٧.

(٧) الصحاح ج ٣ ص ٩٠٨، ٩٠٩.

(٩) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٢٢.

(١١) سورة الفرقان، آية: ٤٨.



الحيا المطر لإحيائه الأرض الجدي المطر العام الطبق مثله الغدق والمغدق الكبير القطر الموق المعجب المربع ذو المراعة وهي الخصب المربع الذي يربعمهم عن الارتياح من ربت بالمكان وأربعني المرتع المنبت ما يرتع فيه السابل من قولهم سبل سابل أي مطر ماطر المجلل الذي يجلل الأرض بمائه أو نباته الدرر الدار كقولهم لحم زيم ودين قيم الراث البطيء السكن القوت لأن السكنى به كما قيل النزول لأن النزول يكون به^(١) هذا آخر كلام الزمخشري.

وأقول أنزل علينا اقتباس من قوله تعالى ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ أي مطرا ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾^(٢) بالنبات وتذكير ميتا لأن البلدة في معنى البلد ﴿وَنُشَقِّقَهُ مِثًا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾^(٣) قيل يعني أهل البوادي الذين يعيشون بالحيا ولذلك نكر الأنعام والأناسي وتخصيصهم لأن أهل المدن والقرى يقيمون بقرب القرى والمنابع فيهم وبما حولهم من الأنعام غنية عن سقيا السماء والأناسي جمع إنسي واحد الإنس وقيل جمع إنسان بأن يكون أصله أناسين فقلبت النون ياء كظراي جمع ظريان.

١١- مجالس الصدوق: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال أما إنه ليس من سنة أقل مطرا من سنة ولكن الله يضعه حيث يشاء إن الله جل جلاله إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدر لهم من المطر في تلك السنة إلى غيرهم وإلى الفياقي والبحار والجبال وإن الله ليعذب الجعل في جحرها بحبس المطر من^(٤) الأرض التي هي بمحلتها لخطايا من يحضرها وقد جعل الله لها السبيل إلى مسلك سوى محلة أهل المعاصي قال ثم قال أبو جعفر عليه السلام فَأَعْتَبُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ.

ثم قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كثرت^(٥) الزنا كثر موت الفجأة وإذا طففت المكيال أخذهم الله بالسنين والنقص وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركاتها من الزرع والثمار والمعادن كلها وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان وإذا نقضوا العهود سلط الله عليهم عدوهم وإذا قطعت^(٦) الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار وإذا لم يأمرؤا بمعروف ولم ينهؤا عن منكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم فيدعو عند ذلك خيارهم فلا يستجاب لهم^(٧).

بيان: الجعل بضم الجيم وفتح العين معروف والتطفيف نقص المكيال.

١٢- المجالس: عن علي بن الحسن بن شاذويه عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن علي بن الحكم عن مندل بن علي عن محمد بن مطرف عن مسمع عن ابن نباتة عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا غضب الله تبارك وتعالى على أمة ولم ينزل بها العذاب غلت أسعارها وقصرت أعمارها ولم تريح^(٨) تجارتها ولم تترك ثمارها ولم تغزر أنهارها وحبس عنها أمطارها وسلط عليها شرارها^(٩).

الخصال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن معروف عن رجل عن مندل بن علي مثله^(١٠).

١٣- مجالس الشيخ: عن أبيه عن المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن إبراهيم بن زياد عن الصادق عليه السلام مثله^(١١) وقد مر بأسانيد في باب الذنوب^(١٢).

بيان: ولم ينزل بها العذاب أي عذاب الاستيصال ولم تترك أي لم تتم.

(١) سورة الفرقان، آية: ٤٩.

(٢) في المصدر «عن» بدل «من».

(٣) في المصدر «قطعوا» بدل «قطعت».

(٤) في المصدر «يربع» بدل «تربع».

(٥) الخصال ج ١ ص ٣٦٠، باب الخمسة، الحديث ٤٨.

(٦) راجع ج ٧ ص ٣٠٨ و ٣٦٥ من المطبوعة.

(٧) الفائق.

(٨) سورة الفرقان، آية: ٤٩.

(٩) في المصدر «ظهر» بدل «كثر».

(١٠) أمالي الصدوق ص ٢٥٣ - ٢٥٤ المجلس ٥١، الحديث ٢.

(١١) أمالي الصدوق ص ٤٦٦ المجلس ٨٥، الحديث ٢٣.

(١٢) أمالي الطوسي ص ٢٠١ المجلس ٧، الحديث ٤٤٣.

١٤- قرب الإسناد: عن الحسن بن طريف^(١) عن الحسين بن علوان عن الصادق^(ع) عن أبيه عن علي^(ع) قال كان رسول الله^(ص) يكره في العيدين والاستسقاء في الأولى سبعا وفي الثانية خسا ويصلي قبل الخطبة ويجهز بالقراءة^(٢). ومنه: عن السندي بن محمد عن أبي البخري عن الصادق عن أبيه عن علي^(ع) قال مضت السنة أنه لا يستسقى إلا بالبراري حيث ينظر الناس إلى السماء ولا يستسقى في المساجد إلا بمكة^(٣). ومنه: بهذا الإسناد عن علي^(ع) قال يكره الكلام يوم الجمعة والإمام يخطب وفي الفطر والأضحي والاستسقاء^(٤).

بيان: قال في الذكرى يستحب الإصحار بها يعني صلاة الاستسقاء إجماعا^(٥) وأما استثناء مكة واستحباب الاستسقاء فيها بالمسجد الحرام فقد ذكره الأكثر وقال في المنتهى وهو قول علمائنا أجمع وأكثر أهل العلم^(٦) قال في الذكرى اختصاص مكة لمزيد الشرف في مسجدتها ولو حصل مانع من الصحراء لخوف وشبهه جازت في المساجد وابن أبي عقيل^(٧) والمفيد^(٨) وجماعة لم يستثنوا المسجد الحرام وظاهر ابن الجنيد^(٩) استثناء المسجدين^(١٠) انتهى والأشهر أظهر للرواية المؤيدة بعمل الأكثر.

١٥- مجالس ابن الشيخ: عن أبيه عن المفيد عن جعفر بن محمد بن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ياسر عن الرضا^(ع) قال إذا كذب الولاة حبس المطر وإذا جار السلطان هانت الدولة وإذا حبست الزكاة ماتت المواشي^(١١).

١٦- العلل: عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن عبد الله بن الصلت عن أنس بن عياض الليثي عن جعفر بن محمد عن أبيه^(١٢) أن رسول الله^(ص) كان إذا استسقى ينظر إلى السماء ويحول رداءه عن يمينه إلى يساره وعن^(١٣) يساره إلى يمينه قال قلت له ما معنى ذلك قال علامة بينه وبين أصحابه تحول^(١٤) الجذب خصب^(١٥). ومنه: عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمر عن^(١٦) محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن عبد الله^(١٧) قال سألته لأي علة حول رسول الله^(ص) في صلاة الاستسقاء رداءه الذي على يمينه على يساره والذي على يساره على يمينه قال أراد بذلك تحول الجذب خصب^(١٨).

بيان: استحباب تحويل الرداء ذكره الأصحاب وصرح الأكثر بالهيئة المذكورة في الخبرين بجعل ما على اليمين على اليسار وبالعكس وربما يتوهم صدقه بجعل الأعلى أسفل أو الظاهر باطنا وبالعكس ولا وجه له بعد التصريح به في النصوص وقال في الذكرى ولا يشترط تحويل الظاهر باطنا وبالعكس والأعلى أسفل وبالعكس ولو فعل ذلك فلا بأس^(١٩).

وقال الشهيد الثاني في الروضة ولو جعل مع ذلك أعلاه أسفله وظاهره باطنه كان حسنا^(٢٠) ولا يخفى ما فيها لا سيما في الأخير إذ الجمع بين الجميع غير ممكن واجتماع أحدهما معه لا بد منه وما صدر من النبي^(ص) يمكن أن يكون لعلمه^(٢١) باستجابة دعائه فنبه أصحابه بذلك عليها وأما فعل غيره فللتأسي أو للتفول وفعله^(٢٢) أيضا يحتمل الأخير وعلى الأول يحتمل اختصاصه به^(٢٣) ولكن في موقفة^(٢٤) بن بكير^(٢٥) ما يدل على استحبابه لغيره أيضا.

(٢) قرب الإسناد ص ١١٤، الحديث ١١٤.

(٤) قرب الإسناد ص ١٥٠، الحديث ٥٤٤.

(٦) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٥٥ سطر ٢١ من الحجرية.

(٨) راجع المقتعة ص ٢٠٧ و ٢٠٨.

(١٠) ذكرى الشيعة ص ٢٥٠ سطر ١٢.

(١٢) في المصدر «من» بدل «عن».

(١) في المصدر «الطريف» بدل «طريف».

(٣) قرب الإسناد ص ١٢٧، الحديث ٤٨١.

(٥) ذكرى الشيعة ص ٢٥٠ سطر ١٠.

(٧) راجع مختلف الشيعة ج ١ ص ١٢٦ من الحجرية.

(٩) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٢٦ من الحجرية.

(١١) أمالي الطوسي ص ٢٩ المجلس ٣، الحديث ١١٧.

(١٣) في المصدر «يحول» بدل «تحول».

(١٤) علل الشرائع ص ٣٤٦ الباب ٥٥، الحديث ١، «خصباء» بدل «خصباء».

(١٦) علل الشرائع ص ٣٤٦ الباب ٥٥، الحديث ٢.

(١٨) الروضة البهية ج ١ ص ٦٩١.

(١٩) وصفها بالموقفة لوقوع «عبدالله بن بكير» هذا في طريقها، وقد قال الطوسي بشأنه: «فطحي المذهب إلا أنه ثقة». الفهرست ص ١٠٦.

(١٥) في المصدر «عنه» بدل «عمر».

(١٧) ذكرى الشيعة ص ٢٥٠.

(١٩) وصفها بالموقفة لوقوع «عبدالله بن بكير» هذا في طريقها، وقد قال الطوسي بشأنه: «فطحي المذهب إلا أنه ثقة». الفهرست ص ١٠٦.



وأما وقت التحويل فذكر الأكثر أنه بعد الصلاة قبل الخطبة كما هو ظاهر خبر محمد بن خالد (٢١) وغيره وقال بعض الأصحاب يحوله بعد الفراغ من الخطبة وقال المفيد ره (٢٢) وسلا (٢٣) وابن البراج (٢٤) يحول الإمام رداءه ثلاث مرات ولعلها بعد الفراغ من الصلاة وبعد الصعود على المنبر وبعد الفراغ من الخطبة ولعل الأولى التحويل قبل الخطبة وبعدها.

وهل يستحب للمؤمن التحويل أثبتته في المبسوط (٢٥) ونهاه في الخلاف (٢٦) واختار في الذكرى (٢٧) الأول وظاهر الأخبار الثاني وقال ابن البراج في المذهب فإذا فرغ من الخطبة أدار رداءه فجعل ما على يمينه على يساره وما على يساره على يمينه ثلاث مرات ثم استقبل وكبر مائة تكبيرة رافعا صوته بها ويكبر الناس معه ثم يلتفت على يمينه ويسبح الله سبحانه مائة تسبيحة رافعا صوته بها ويسبح الناس معه كذلك ثم يلتفت على يساره فيحمد الله مائة تحميدة رافعا صوته بها ويفعل الناس معه ذلك ثم يقبل بوجهه إلى الناس فيستغفر الله تعالى مائة مرة رافعا صوته بها ويفعل الناس ثم يستقبل القبلة بوجهه فيدعو ويدعو الناس معه (٢٨).

١٧- مجالس ابن الشيخ: عن المفيد عن علي بن بلال عن النعمان بن أحمد القاضي عن إبراهيم بن عرفة عن أحمد بن رشيد بن خثيم الهلالي عن عمه سعيد عن مسلم الغلابي (٢٩) قال جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال والله يا رسول الله لقد أتيناك وما لنا بغير يثبط ولا غنم يقط (٣٠) ثم أنشأ يقول:

أتيناك يا خير البرية كلها
أتيناك والعذراء يدمي لبانها
وألقى بكفيه الفتى استكانة
ولا شيء مما يأكل الناس عندنا
وليس لنا إلا إليك فرارنا

فقال رسول الله ﷺ لأصحابه (٣٢) إن هذا الأعرابي يشكو قلة المطر وقحطا شديدا ثم قام يجبر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه فكان (٣٣) فيما حمده به أن قال:

الحمد لله الذي علا في السماء فكان (٣٤) عاليا وفي الأرض قريبا ذاتيا أقرب إلينا من حبل الوريد:
ورفع يديه إلى السماء وقال:

اللهم أسقنا غيثا مغيثا مريحا عافجا غير راث نافعا غير ضار تملأ به الضرع وتنبت به الزرع وتحبي به الأرض بعد موتها.

فما رد يده إلى نحره حتى أهدق السحاب بالمدينة كالإكليل وألقت (٣٥) السماء بأرواقها وجاء أهل السطاح يصيحون (٣٦) يا رسول الله الفرق الفرق فقال رسول الله ﷺ اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن السماء فضحك رسول الله ﷺ وقال لله در أبي طالب لو كان حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله فقام عمر بن الخطاب فقال عسى أردت يا رسول الله:

وما حملت من ناقة فوق ظهرها
أبر وأوفى ذمة من محمد

- | | |
|---|---|
| (٢٠) التهذيب ج ٣ ص ١٤٨، الحديث ٣٢١. | (٢١) الكافي ج ٣ ص ٤٦٢. |
| (٢٢) المقنعة ص ٢٠٨. | (٢٣) المراسم العلوية ص ٨٢. |
| (٢٤) المذهب ج ١ ص ١٤٥. | (٢٥) المبسوط ج ١ ص ١٣٥. |
| (٢٦) الخلاف ج ١ ص ٦٨٨. | (٢٧) ذكرى الشيعة ص ٢٥٠. |
| (٢٨) المذهب ج ١ ص ١٤٥. | (٢٩) في المصدر «الملائي» بدل «الغلابي». |
| (٣٠) في المصدر «نظ» بدل «يفظ». | (٣١) في المصدر «ما» بدل «لا». |
| (٣٢) في المصدر «للصباحة» بدل «لأصحابه». | (٣٣) في المصدر «وكان» بدل «فكان». |
| (٣٤) في المصدر «وكان» بدل «فكان». | (٣٥) في المصدر «الوقت» بدل «ألقت». |
| (٣٦) في المصدر «يصيحون» بدل «يصيحون». | |

فقال رسول الله ﷺ ليس هذا من قول أبي طالب هذا من قول حسان بن ثابت فقام علي رضي الله عنه فقال كأنك أردت يا رسول الله:

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه
تلوذ به الهلاك من آل هاشم
كذبتهم و بيت الله يبزى محمد
و نسله حتى نصرع حوله

فقال رسول الله ﷺ أجل فقام رجل من بني كنانة فقال:

لك الحمد و الحمد ممن شكر
دعا الله خالقه دعوة
فلم يك إلا كإلقاء الردا
فأق العزائل^(١) جم البعاق
فكان كما قاله عمه
به الله يستقي صيوب الغمام

فقال رسول الله ﷺ يا كناني بوأك الله بكل بيت قلتها بيتا في الجنة^(٢).

إيضاح: قال الجزري في حديث الاستسقاء عجلا غير راث أي غير بطيء متأخر راث علينا خبر فلان يريث إذا أبطأ^(٤) وقال كل ما احتف بالشئ من جوانبه فهو إكليل^(٥) وقال في حديث الاستسقاء اللهم حوالينا ولا علينا يقال رأيت الناس حوله و حواليه أي مطفيين به من جوانبه يريد اللهم أنزل الغيث في مواضع النبات لا في مواضع الأنبية^(٦) وقال الجوهرى يقال قدعدوا حوله و حواله و حواليه و لا تقل حواليه بكسر اللام^(٧) وقال الجزري في حديث الاستسقاء فانجاب السحاب عن المدينة حتى صارت كالإكليل أي تجمع و تقبض بعضه إلى بعض و انكشف عنها^(٨) و قد مر شرح سائر أجزاء الخبر في باب أحوال أبي طالب رضي الله عنه و باب استجابة دعوات النبي ﷺ^(٩).

١٨- فقه الرضا: قال رضي الله عنه أعلم برحمك الله أن صلاة الاستسقاء ركعتان بلا أذان و لا إقامة يخرج الإمام يبرز إلى ما^(١٠) تحت السماء و يخرج المنبر و المؤذنين^(١١) أمامه فيصلي بالناس ركعتين ثم يسلم و يصعد المنبر فيقبل رداءه الذي على يمينه على يساره و الذي على يساره على يمينه مرة واحدة ثم يحول وجهه إلى القبلة فيكبر^(١٢) مائة تكبيرة يرفع بها صوته ثم يلتفت عن يمينه و^(١٣) يساره إلى الناس فيهلل مائة مرة رافعا صوته^(١٤) ثم يرفع يديه إلى السماء فيدعو الله و يقول:

اللهم صل على محمد و على آل محمد اللهم اسقنا غيثا مغيثا مجللا مطبقا مطبقا جللا مونقا راحبا^(١٥) غدقا مغدقا طيبا مباركا هاطلا مهطلا^(١٦) متاهطلا رغدا هنيئا مريئا دائما رويا سريعا عاما مسيلا^(١٧) نافعا غير ضار تحيي به العباد و البلاد و تثبت به الزرع و النبات و تجعل فيه بلاغا للحاضر منا و الباد اللهم أنزل علينا من بركات سمانك ماء

(١) في المصدر «الغزالي» بدل «العزائل».

(٢) أمالي الطوسي ص ٧٤ - ٧٦ المجلس ٣ الحديث ١١٠ وتراه في مجالس المفيد ص ١٧٨.

(٣) النهاية ج ٢ ص ٢٨٧.

(٤) النهاية ج ١ ص ٤٦٤.

(٥) الصالح ج ٣ ص ١٦٧٩.

(٦) راجع ج ١٨ ص ١ - ٣ من المطبوعة.

(٧) في المصدر «المؤذنون» بدل «المؤذنين».

(٨) حرف «ما» ليس في المصدر.

(٩) في المصدر إضافة «فيستح مائة مرة» يرفع بها صوته ثم يلتفت عن «و» ليس في المصدر.

(١٠) في المصدر إضافة «ثم يستقبل الناس بوجهه فيحمد الله مائة مرة رافعا صوته».

(١١) في المصدر «راجبا» بدل «راجبا».

(١٢) في المصدر «مسيلا» بدل «مسيلا».

(١٣) في المصدر «متهطلا» بدل «مهطلا».



طهورا وأثبت لنا من بركات أرضك نباتا مسقيا وتسقيه مما خلقت أنعاماً وأُناسيّ كثيراً اللهم ارحمنا بالمشايخ ركماء^(١) والصبيان رضعاً^(٢) والبهائم رتماء^(٣) والشبان خضعا^(٤) قال وكان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو عند الاستسقاء بهذا الدعاء يقول:

يا مغيثا يا^(٥) معينا على ديننا ودنيانا بالذي تنشر علينا من الرزق نزل بنا^(٦) عظيم لا يقدر على تفرجه غير منزله عجل على العباد فرجه فقد أشرفت الأبدان على الهلاك فإذا هلك الأبدان هلك الدين يا ديان العباد ومقدر أمورهم بمقادير أرزاقهم لا تحل بيننا وبين رزقك و ما^(٧) أصبحتنا فيه من كرامتك معترفين به^(٨) قد أصيب من لا ذنب له من خلقك بذنوبنا ارحمنا بمن جعلته أهلا لاستجابة^(٩) دعائه حين سألك^(١٠) يا رحيم لا تحبس عنا ما في السماء واتشر علينا نعمك^(١١) وعد علينا برحمتك^(١٢) واسطع علينا كنفك وعد علينا بقبولك واسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل المُنْطَلُونُ وعافنا يا رب من النعمة في الدين وشماتة القوم الكافرين يا ذا النفع والنصر إنك أجبتنا فيجودك وكرمك وإتمام ما بنا من نعمائك وإن ترددتنا^(١٣) فبجنايتنا^(١٤) على أنفسنا فاعف عنا قبل أن تصرفنا وأقلنا وقلبتنا بانجاح الحاجة يا الله^(١٥).

بيان: بلا أذان ولا إقامة لا خلاف فيه وقال في الذكرى أذانهما أن يقول الصلاة ثلاثا ويجوز النصب بإضمار احضروا وشبهه والرفع بإضمار مبتدأ أو خير وقال بعض العامة يقول الصلاة جامعة ولا مانع منه ويجوز فيه رفعهما ونصبهما ونصب الأول ورفع الثاني وبالعكس^(١٦) انتهى. وقوله أمامه يحتمل تعلقه بإخراج المنبر أيضا قال في الذكرى قال السيد المرتضى ره^(١٧) وابن الجيند^(١٨) وابن أبي عقيل^(١٩) ينقل المنبر فيحمل بين يدي الإمام إلى الصحراء وقد رواه مولى محمد بن خالد^(٢٠) عن الصادق عليه السلام وقال ابن إدريس الأظهر في الرواية أنه لا ينقل بل يكون كمنبر العيد معمولا من طين^(٢١) ولعل الأول أولى لما روي أن النبي صلى الله عليه وآله أخرجه من المنبر في الاستسقاء ولم يخرج في العيد قال ويستحب أن يخرج المؤذنون بين يدي الإمام بأيديهم العز^(٢٢).

وأما التسييح فالمشهور بين الأصحاب أنه يستحب أن يستقبل القبلة بعد الصلاة والتحويل قبل الخطبتين ويكبر الله مائة مرة رافعا بها صوته ويسبح مائة عن يمينه وكذا ويهلل مائة عن يساره ويستقبل الناس ويحمد الله مائة مرة وقال المفيد يكبر إلى القبلة مائة وإلى اليمين مسبحا وإلى اليسار حامدا ويستقبل الناس مستغفرا مائة مائة^(٢٣) والصدوق وافق في التكبير والتسييح وجعل التهليل مستقبلا للناس والتحميد إلى اليسار^(٢٤) ونسب في الذكرى القول بأن الأذكار بعد الخطبة إلى المشهور^(٢٥) وظاهر هذه الرواية ورواية محمد بن خالد^(٢٦) الأول وجوز الشهيد في البيان الأمرين^(٢٧) ولا يخلو من قوة.

والمشهور متابعة المأمومين للإمام بالأذكار وفي رفع الصوت لا في التحول إلى الجهات وعن ابن

٣٣٥
٩٦

- (١) في المصدر «بمشايخ ركم» بدل «بالمشايخ ركماء».
- (٢) في المصدر «بهائم رضع» بدل «الصبيان رضع».
- (٣) في المصدر «بهائم رتم» بدل «البهائم رتماء».
- (٤) في المصدر «و» بدل «يا».
- (٥) في المصدر «و» بدل «يا».
- (٦) في المصدر «و» بدل «يا».
- (٧) في المصدر «بإستجابة» بدل «لإستجابة».
- (٨) في المصدر «كنفك» بدل «نعمك».
- (٩) في المصدر «وإن ترددتنا قبلا ذنب منك لنا ولكن» بدل «وإن ترددتنا».
- (١٠) في المصدر «بجنايتنا» بدل «فبجنايتنا».
- (١١) ذكرى الشيعة ص ٢٥١.
- (١٢) نقله عن الصباح في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٢٥ من الحجرية.
- (١٣) نقله في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٢٥ من الحجرية.
- (١٤) الكافي ج ٣ ص ٤٦٢.
- (١٥) السرائر ج ١ ص ٣٢٥ بتصرف.
- (١٦) الفقيه ج ١ ص ٣٣٤.
- (١٧) الكافي ج ٣ ص ٤٦٢ وقد مرّت قبل قليل.
- (١٨) في المصدر «صبيان رضع» بدل «الصبيان رضع».
- (١٩) في المصدر «شبان خضع» بدل «الشبان خضعا».
- (٢٠) في المصدر «نبا».
- (٢١) كلمة «به» ليست في المصدر.
- (٢٢) في المصدر «نسألك» بدل «سألك».
- (٢٣) في المصدر «رحمتك» بدل «برحمتك».
- (٢٤) فقه الرضا ص ١٥٣ - ١٥٤.
- (٢٥) راجع مختلف الشيعة ج ١ ص ١٢٥ من الحجرية.
- (٢٦) السرائر ج ١ ص ٣٢٥ بتصرف.
- (٢٧) المقنعة ص ٢٠٨.
- (٢٨) ذكرى الشيعة ص ٢٥٠.
- (٢٩) البيان ص ٢٢٠.

الجنيد^(١) أنهم يتابعون في التسييح لا في رفع الصوت و ظاهر الأخبار اختصاص الجميع بالإمام. ثم ظاهر الأصحاب أن الخطبة هنا كالعدين خطبتان إلا أن فيها يدعو بالمغفرة و الاستعطاف و نزول المطر و كذا في القنوتات و استدل عليه بالتشبيه بصلاة العيد و ظاهر الأخبار الاكتفاء بخطبة واحدة مشتملة على الدعاء و الاستغفار و متابعة القوم أحوط و قد تنبه لذلك في الذكرى و إن كان عدل عنه تبعاً للمشهور حيث قال الظاهر أن الخطبة الواحدة غير كافية بل يخطب اثنتين تسوية بينها و بين صلاة العيد^(٢).

وأقول: التسوية و التشبيه في الصلاة لا يستلزم المساواة في كيفية الخطبة لأنها خارجة عن الصلاة.

و قد ورد في بعض الأخبار الجلوس عند الاستسقاء و لعله محمول على الأدعية بعد الخطبة و الاحتياط بالقيام فيها للخطبة إذ الجلوس فيها من بدع معاوية.

و الجليل بالتحريك الأمر العظيم راجياً أي واسعاً و في بعض النسخ واجباً أي لازماً و في بعضها واصباً أي دائماً و هو أظهر و يقال عيشة رغد بالفتح و رغد بالتحريك أي واسعة طيبة نباتاً مسقياً بالتشديد على بناء المفعول و في بعض النسخ مسبغاً على المفعول أيضاً من الإسباغ بمعنى الإكمال كنفك أي حفظك و حياطتك و في بعض النسخ رزقك و هو أظهر.

١٩- المكارم: في الرد و الصواعق قال إذا سمعت صوت الرعد و رأيت الصواعق فقل اللهم لا تقتلنا بغضبك و لا تهلكنا بعذابك و عفاننا قبل ذلك.

و في المطر إذا أمطرت السماء فقل صبا^(٣) هنيئاً^(٤).

عن الصادق عليه السلام قال: إذا هبت الرياح فأكثري من التكبير و قل اللهم إني أسألك خير ما هاجت به الرياح و خير ما فيها و أعوذ بك من شرها و شر ما فيها اللهم اجعلها علينا رحمة و على الكافرين عذاباً و صلى الله على محمد و آله^(٥).

٢٠- أعلام الدين: قال الصادق عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله تعالى يبلي عباده عند ظهور الأعمال السيئة بنقص الثمرات و حبس البركات و إغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب و يقلع مقلع و يتذكر متذكر و يزدجر مزدجر و

قد جعل الله تعالى الاستغفار سبباً لدور الأرزاق^(٦) و رحمة الخلق فقال سبحانه «اِسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً وَ يُمِدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ يُجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٌ وَ يُجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارٌ»^(٧).

فرحم الله عبداً قدم توبته و استقال عثرته و ذكر خطيئته و حذر منيته فإن أجله مستور عنه و أمله خادع له و الشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها و يعينه التوبة ليسوقها حتى تهجم عليه منيته أغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة و أن تؤديه أيامه إلى شقوة.

نسأل الله سبحانه أن يجعلنا و إياكم ممن لا تطهره نعمة و لا تحل به بعد الموت ندامة و لا نعمة^(٨).

بيان: قدم توبته أي على موته أو على وقت سيحضر و يعينه التوبة أي يجعلها في أمانيه و يقول ستفعلها و التسويف أن يقول في نفسه سوف أفعل و أكثر ما يستعمل في الوعد الذي لا إنجاز له أغفل منصوب على الحالية فيا لها حسرة الضمير مبهم و حسرة تمييز له و اللام قيل للاستغفارة أي يا للحسرة على الغافلين ما أكثر و قيل بل لأم الجر فتحت لدخولها على الضمير و المنادى محذوف تقديره يا قوم أدعوكم لها لتقضوا التعجب من هذه الحسرة و أن في موضع النصب بحذف الجار كأنه قيل لما ذا تقع الحسرة عليهم فقال على كون أعمارهم حجة عليهم يوم القيامة و البطر الطغيان عند النعمة.

(١) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٢٥ من البحريّة.

(٢) ذكرى الشيعة ص ٢٥٠.

(٣) في المصدر «صبيّاً» بدل «صبا».

(٤) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٦٠.

(٥) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٦٠ الحديث ٢٣٩٣، وفيه «آل محمد» بدل «آله».

(٦) في المصدر «الرزق» بدل «الأرزاق».

(٧) سورة نوح، آية: ١٠-١٢.

(٨) أعلام الدين ص ٢٨٥.



٢١-مشكاة الأنوار: نقلًا من محاسن البرقي عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ خمس خصال إن أدركتوها فتعوذوا بالله من النار لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المونة وجور السلطان ولم يمنع ^(١) الزكاة إلا منع القطر من السماء فلو لا البهائم لم يمطروا ولم ينقصوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط عليهم عدوهم فأخذوا بعض ما في أيديهم ولم يحكموا بغير ما أنزل الله إلا جعل بأسهم بينهم ^(٢).

٢٢-قرب الإسناد: عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لا تشيروا إلى المطر ولا إلى الهلال فإن الله يكره ذلك ^(٣).

بيان: يحتمل أن يكون المراد الإشارة على وجه التعجب كما يقال ما أحسن هذا الهلال وما أغزر هذا المطر فإنه ينبغي أن يشتغل عندهما بالذكر والدعاء أو المراد الإشارة والتوجه إليهما حالة الدعاء بل ينبغي أن يستقبل القبلة ويدعو وقد مر الكلام فيه ^(٤).

٢٣-معاني الأخبار: عن أحمد بن زياد الهمداني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال ثلاثة من عمل الجاهلية الفخر بالأنساب والطعن بالأحساب ^(٥) والاستسقاء بالأنواء ^(٦).

توضيح قال في الذكرى لا يجوز نسبة الأمطار إلى الأنواء بمعنى أنها مؤثرة أو أن لها مدخلا في التأثير لقيام الزمان على أن ذلك من فعل الله تعالى وتحقق الإجماع عليه ولأنها تختلف كثيرا وتقدم وتتأخر.

ولو قال غير معتقد مطرنا بنوء كذا قال الشيخ لا يجوز لنهي النبي ﷺ عن ذلك في رواية زيد بن خالد الجهني قال صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحدبية في أثر سماء كانت من الليل فلما انصرف استقبل ^(٧) الناس فقال هل تدرون ما ذا قال ركبكم قالوا الله ورسوله أعلم قال قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بالكوكب ^(٨) وكافر بي ومؤمن بالكوكب من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذاك كافر بي ومؤمن بالكوكب.

وهو محمول على ما قدمنا من اعتقاد مدخليته في التأثير والنوء سقوط كوكب في المغرب وطلوع رقيب من المشرق ومنه الخبر من أمر الجاهلية الأنواء قال أبو عبيد بن جهم ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في أزمنة السنة يسقط في كل ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب ^(٩) ويطلع آخر يقابله من ساعته واقتضاء هذه الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة فكانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا لا بد من أن يكون عند ذلك مطر فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى النجم ^(١٠) فيقولون مطرنا ^(١١) بنوء كذا وإنما سمي نوءا لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق بنوء ^(١٢) نوء أي نهض فسمي النجم به قال وقد يكون النوء السقوط أما لو قال مطرنا بنوء كذا وأراد به فيه أي في وقته وأنه من فعل الله تعالى فقد قيل ^(١٣) لا يكره لأنه ورد أن الصحابة استسقوا بالمصلى ثم قيل كم بقي من نوء الثريا فقال إن العلماء بها يزعمون أنها تعترض في الأفق سبعا بعد وقوعها فما مضت السبع حتى غيث ^(١٤) الناس ولم ينكر أحد ذلك ^(١٥).

(٢) مشكاة الأنوار ص ١٤٩، الفصل الحادي عشر.

(١) في المصدر «ولم يمتنعوا» بدل «ولم يمنع».

(٣) قرب الإسناد ص ٧٤ الحديث ٢٣٦ وفيه «كره» بدل «يكره».

(٤) مرقا بالرقم ٢٥ من باب ٢٧ في ج ٥٦ ص ٣٨١ - ٣٨٢ في المطبوعة.

(٥) معاني الأخبار ص ٣٢٦.

(٦) في المصدر «في الأحساب» بدل «بالأحساب».

(٨) في المصدر «بالكوكب» بدل «بالكوكب» وكذا فيما بعد.

(٧) كلمة «استقبل» ليست في المصدر.

(١٠) عبارة «إلى النجم» ليست في المصدر.

(٩) في المصدر إضافة «مع طلوع الفجر».

(١٢) في المصدر «بنوء» بدل «بنوء».

(١١) كلمة «مطرنا» ليست في المصدر.

(١٤) في المصدر «عشيت» بدل «غيث».

(١٣) في المصدر إضافة «لللباس».

(١٥) ذكرى الشيعة ص ٢٥١ سطر ٢٤.

٢٤- المقنعة: للمفيد و المهذب، لابن البراج قال في الاستسقاء بعد الصلاة و الخطبة و التسيحات ثم حول وجهه إلى القبلة فدعا و دعا^(١) الناس معه فقال:

اللهم رب الأرباب و معتك الرقاب و منشئ السحاب و منزل القطر من السماء و محيي الأرض بعد موتها يا فالح الحب و النوى و يا مخرج الزرع و النبات و محيي الأموات و جامع الشتات اللهم اسقنا غيثا مغيثا غدقا مغدقا هنيئا مريئا تنبت^(٢) به الزرع^(٣) و تدر^(٤) به الضرع و تحيي به الأرض بعد موتها و تسقي^(٥) به مما خلقت أنعاماً و أناسي كثيراً^(٦).

٣٤٠
٩١

٢٥- البلد الأمين و جنة الأمان: أفضل القنوت في صلاة الاستسقاء ما روي عن النبي ﷺ و هو أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم الرحمن الرحيم ذو^(٧) الجلال و الإكرام و أسأله أن يتوب علي توبة^(٨) عبد ذليل خاضع فقير بائس مسكين مستكين لا يملك لنفسه نفعا و لا ضرا و لا موتا و لا حياة و لا نشورا اللهم معتك الرقاب و رب الأرباب و منشئ السحاب و منزل القطر من السماء إلى الأرض بعد موتها فالح الحب و النوى و مخرج النبات و جامع الشتات صل على محمد و آل محمد و اسقنا غيثا مغيثا غدقا مغدقا^(٩) هنيئا مريئا تنبت به الزرع و تدر به الضرع و تحيي^(١٠) به مما خلقت أنعاماً و أناسي كثيراً اللهم اسق عبادك و بهائمك و انشر رحمتك و أحى بلادك الميتة^(١١).

٢٦- البلد الأمين: قال يستحب الخروج بسكينة خاشعا متبذلا منتظفا متطيبا^(١٢) ثم قال متبذلا أي لابس البذلة و هي ما يمتن من الثياب دون ثياب الصون و التجميل لأنه يوم خشوع و استكانة لا يوم سرور و زينة فلهاذا لا يتطيب بل ينتظف من الروائح الكريهة التي تؤذي مجاوره و تمنعه من الإقبال على الخشوع و التوجه إليه تعالى^(١٣). أقول: تخصيص ما مر من عمومات التطيب و التجميل للصلاة بهذه الوجوه مشكل.

صلاة الحاجة و دفع العلل و الأمراض في سائر الأوقات

باب ٢

الآيات:

البقرة: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾^(١٤).

٣٤١
٩١

تفسير: قال الطبرسي ره روي عن أئمتنا^(١٥) أن المراد بالصبر الصوم و كان النبي ﷺ إذا حزنه أمر استعان بالصلاة و الصوم

و روي عن الصادق عليه السلام أنه قال ما يمنع أحدكم إذا دخل عليه غم من غموم الدنيا أن يتوضأ فيدخل^(١٥) المسجد فيركع ركعتين يدعو الله فيهما^(١٦) أما سمعت الله يقول ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾^(١٧). أقول: و الأخبار في ذلك كثيرة سيأتي بعضها.

- (١) في المهذب «يستقبل القبلة بوجهه فيدعو ويدعو» بدل «حول وجهه إلى القبلة فدعا ودعا».
- (٢) في المهذب «ينبت» بدل «تنبت».
- (٣) في المهذب إضافة «والتبات».
- (٤) في المهذب «يدر» بدل «تدر».
- (٥) في المهذب «يسقي» بدل «تسقي».
- (٦) المقنعة ص ٢٠٨. المهذب لابن البراج ج ١ ص ١٤٤ - ١٤٥.
- (٧) في البلد «ذا» بدل «ذو».
- (٨) في الجنة و البلد «على» بدل «علي توبة».
- (٩) في الجنة و البلد «فغدوقا» بدل «مغدقا».
- (١٠) في البلد الأمين ص ١٦٦ و مصباح الكفعمي ص ٤١٦ - ٤١٧.
- (١١) لم نثر عليه في المصدر.
- (١٢) في المصدر «ثم يدخل» بدل «فيدخل».
- (١٣) في المصدر «ثم يدخل» بدل «فيدخل».
- (١٤) سورة البقرة، آية: ٤٥.
- (١٥) في المصدر «فيها» بدل «فيهما».
- (١٦) مجمع البيان ج ١ ص ٩٩ و ١٠٠.



١- مجالس الصدوق: عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال إذا قام العبد نصف الليل بين يدي ربه جل جلاله فصلي له أربع ركعات في جوف الليل المظلم ثم يسجد ^(١) سجدة الشكر بعد فراغه فقال ما شاء الله ما شاء الله مائة مرة ناداه الله جل جلاله من فوقه عبدي إلى كم تقول ما شاء الله ما شاء الله أنا ربك وإلي المشية وقد شئت قضاء حاجتك فسلني ما شئت ^(٢).

٢- قرب الإسناد: عن هارون بن مسلم عن مسعدة قال سمعت جعفرًا يملئ على بعض التجار من أهل الكوفة في طلب الرزق فقال له صل ركعتين متى شئت فإذا فرغت من التشهد قلت توجهت بحول الله وقوته بلا حول مني ولا قوة ولكن بحولك يا رب وقوتك أبرأ إليك من الحول والقوة إلا ما قويتني اللهم إني أسألك بركة هذا اليوم و أسألك بركة أهله وأسألك أن ترزقني من فضلك رزقا واسعا حلالا طيبا مباركا تسوقه إلي في عافية بحولك وقوتك وأنا خاضع في عافية يقول ^(٣) ذلك ثلاث مرات ^(٤).

٣- الخصال: عن أحمد بن الحسن القطان عن الحسن بن علي السكري ^(٥) عن محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن عمار عن أبيه عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال إذا كانت للمرأة على الله حاجة صعدت فوق بيتها و صلت ركعتين وكشفت رأسها إلى السماء فإنها إذا فعلت ذلك استجاب الله لها و لم يخيبها ^(٦).

٤- العيون: عن أحمد بن زياد الهمداني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبيد الله بن صالح قال حدثني صاحب الفضل بن ربيع ^(٧) قال كنت ذات ليلة في فراشي مع بعض جواري فلما كان في نصف الليل سمعت حركة باب المقصورة فراغني ذلك فقالت الجارية لعل هذا من الريح فلم يمض إلا يسير حتى رأيت باب البيت الذي كنت فيه قد فتح وإذا هو ^(٨) مسرور الكبير قد دخل علي فقال لي أجب و لم يسلم علي فبشيت ^(٩) من نفسي و قلت هذا مسرور ^(١٠) و دخل إلي بلا إذن و لم يسلم ما هو إلا القتل و كنت جنباً فلم أجسر أن أسأله إنظاري حتى أغتسل فقالت لي ^(١١) الجارية لما رأته تحيري و تبليدي ثق بالله عز و جل و انهض.

فنهضت و لبست ثيابي و خرجت معه حتى أتيت الدار فسلمت على أمير المؤمنين و هو في مرقده فرد علي السلام فسقطت فقال تداخلك رعب قلت نعم يا أمير المؤمنين فتركني ساعة حتى سكنت ثم قال لي صر ^(١٢) إلى حبسنا فأخرج موسى بن جعفر بن محمد و ادفع إليه ثلاثين ألف درهم و اخلع ^(١٣) عليه خمس خلع و احمله على ثلاثة ^(١٤) مراكب و خيره بين المقام معنا و ^(١٥) الرحيل عنا إلى أي بلد أراد و أجب.

فقلت يا أمير المؤمنين تأمر بإطلاق موسى بن جعفر ^(١٦) فكررت ذلك عليه ثلاث مرات فقال ^(١٧) نعم و يسلك أتريد أن أنكث العهد فقلت يا أمير المؤمنين و ما العهد قال بينا أنا في مرقدي هذا إذ ساورني أسود ما رأيت من السودان ^(١٨) أعظم منه فقعدي على صدري و قبض على حلقي و قال لي حبست موسى بن جعفر ظالما له فقلت فأنأ أطلقه و أهب له و أخلع عليه فأخذ علي عهد الله عز و جل و ميثاقه و قام عن صدري و قد كادت نفسي تخرج. فخرجت من عنده و وافيت موسى بن جعفر عليه السلام و هو في حبسه فرأته قائما يصلي فجلست حتى سلم ثم أبلغته سلام أمير المؤمنين و أعلمته بالذي أمرني به في أمره و أنني قد أحضرت ما وصله ^(١٩) به فقال إن كنت أمرت بشيء

(٢) أمالي الصدوق ص ١٩٩ المجلس ٤٢ الحديث ٦.

(٤) قرب الإسناد ص ٣ الحديث ٧.

(١١) في المصدر «سجد» بدل «يسجد».

(٣) في المصدر «تقول» بدل «يقول».

(٥) في المصدر «السكري» بدل «السكري».

(٦) الخصال ج ٢ ص ٥٨٥ أبواب السبعين وما فوق الحديث ١٢ في حديث وفيه «يخيبها» بدل «يخيبها».

(٨) كلمة «هو» ليست في المصدر.

(٩) حرف «و» ليس في المصدر.

(١٠) في المصدر «سر» بدل «سر».

(١١) حرف «و» ليس في المصدر.

(١٢) في المصدر «فأبشيت» بدل «فأبشيت».

(١٣) في المصدر «أخلع» بدل «واخلع».

(١٤) في المصدر «أو» بدل «و».

(١٥) في المصدر «إضافة» بدل «إضافة».

(١٦) في المصدر «السودان» بدل «السودان».

غير هذا فافعله فقلت لا وحق جددك رسول الله ﷺ ما أمرت إلا بهذا فقال لي^(١) لا حاجة لي في الخلخ والحملان والمال إذا كانت فيه حقوق الأمة فقلت ناشدتك بالله أن ترد^(٢) فيفتاظ فقال اعمل به ما أحببت وأخذت^(٣) بيده ﷺ وأخرجته من السجن.

ثم قلت له يا ابن رسول الله ﷺ أخبرني بالسبب^(٤) الذي نلت به هذه الكرامة من هذا الرجل فقد وجب حقى عليك لبشارتي إياك ولما أجراه الله على يدي من هذا الأمر فقال ﷺ رأيت النبي ليلة الأربعاء في النوم فقال لي يا موسى أنت محبوب مظلوم^(٥) فكرر ذلك علي^(٦) ثلاثا ثم قال وَإِنْ أَذْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى جِينِ^(٧) أصبح غدا صائما وأتبعه بصيام الخميس والجمعة فإذا كان وقت الإفطار فصل انتني^(٨) عشر ركعة تقرأ في كل ركعة الحمد وانتني عشرة مرة قل هو الله أحد فإذا صليت منها أربع ركعات فاسجد ثم قل يا سابق الفوت^(٩) يا سامع كل صوت يا محيي العظام هي رميم بعد الموت أسألك باسمك العظيم الأعظم أن تصلي على محمد عبدك ورسولك وعلى أهل بيته الطيبين وأن تعجل لي الفرج مما أنا فيه ففعلت فكان الذي رأيت^(١٠).

٥٥-العيون: عن علي بن عبد الله الوراق والحسين بن إبراهيم المكتب وحمزة العلوي وأحمد بن زياد الهمداني جميعا عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله^(١١) بن صالح الهروي قال وحدثنا جعفر بن نعيم بن شاذان عن أحمد بن إدريس عن إبراهيم بن هاشم عن الهروي قال رفع إلى المأمون أن الرضاع بقعد^(١٢) مجالس الكلام والناس يفتنون بعلمه فأمر محمد بن عمرو الطوسي حاجب المأمون فطرد الناس عن مجلسه وأحضره.

فلما نظر إليه المأمون زبره واستخف به فخرج أبو الحسن ﷺ من عنده مغضبا وهو يدمدم شقيقته^(١٣) ويقول وحق^(١٤) المرتضى وسيدة النساء لأستزِلن من حول الله عز وجل بدعائي عليه ما يكون سببا لطرد كلاب أهل هذه الكورة إياه واستخفافهم به وبخاصته وعامته.

ثم إنه ﷺ انصرف إلى مركزه واستحضر الميضاة وتوضأ وصلى ركعتين و قنت في الثانية فقال:
اللهم يا ذا القدرة الجامعة والرحمة الواسعة والمنن المتابعة والآلاء المتواليه والأأيادي الجميلة والمواهب الجزيلة يا من لا يوصف بتمثيل ولا يمثل بنظير ولا يغلب بظهير يا من خلق فزق وألهم فأنطق وابتدع فشرع ولا فارتمع وقدر فأحسن وصور فأتقن واحتج فأبلغ وأنعم فأسبغ وأعطى فأجزل.

يا من سما في العز ففات خواطر الأبصار ودنا في اللطف فجاز هواجس الأفكار يا من تفرد بالملك فلا ند له في ملكوت سلطانه وتوحد بالكبرياء فلا ضد له في جيروت شأنه يا من حارت في كبرياء هيئته دقائق لطائف الأوهام وحسرت دون إدراك عظمتة خطائف أبصار الأنام يا عالم خطرات قلوب العالمين^(١٥) وشاهد لحظات أبصار الناظرين. يا من عنت الوجوه لهيبته وخضعت الرقاب لجلالته وجلت القلوب من خيفته وارتعدت الفرائص من فرقه يا بدعي يا بديع يا قوي يا منيع يا علي يا رفيع صل على من شرفت الصلاة بالصلاة عليه انتقم لي ممن ظلمني واستخف بي وطرد الشيعة عن بابي وأذقه مرارة الذل والهوان كما أذاقتهما واجعله طريد الأرجاس وشريد الأثجاس.

قال أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي فما استتم مولاي ﷺ دعاءه حتى وقعت الرجفة في المدينة^(١٦) وارتفعت الزعقة والضجة^(١٧) إلى آخر ما مر في أبواب تاريخه ﷺ^(١٨).

(١) في المصدر «قال:» بدل «فقال لي».

(٢) في المصدر «فأخذت» بدل «وأخذت».

(٣) في المصدر إضافة «فقلت: نعم يا رسول الله ﷺ» محبوس مظلوم.

(٤) في المصدر «عليّ ذلك» بدل «ذلك علي».

(٥) في المصدر «إثنا» بدل «النتني» وكذا فيما بعد.

(٦) عيون الأخبار ج ١ ص ٧٥ - ٧٦ الباب ٧ الحديث ٤.

(٧) في المصدر «يقعد» بدل «يقعد».

(٨) في المصدر إضافة «المصطفى و».

(٩) في المصدر إضافة «وارتج البلد».

(١٠) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٧٢ الباب ٤٢ الحديث ١ وراجع أيضاً بالرقم ٢ من باب استجابة دعواته ﷺ في ج ٤٩ ص ٨٢ من المطبوعة.

الله تعالى بكل نعمة ثم دعوته أن يرزقني الحج فرزقته و علمته رجلاً كان من أصحابنا مقترأ عليه في رزقه فرزقه الله تعالى و وسع عليه^(١).

أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب الدعاء لدفع كيد الأعداء^(٢).

٨- المحاسن: عن ابن محبوب عن الحسن بن صالح بن حي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من توضع فأنحسن الوضوء ثم صلى ركعتين فأنتم ركوعهما^(٣) و سجودهما^(٤) ثم جلس فأثنى على الله و صلى على رسول الله ﷺ ثم سأل حاجته فقد طلب الخير في مظانه و من طلب الخير في مظانه لم يخب^(٥).

٩- السرائر: عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه امرأة فذكرت أنها تركت ابنها بالمحلفة على وجهه ميتاً قال لها لعله لم يمت فقمي فاذهبي إلى بيتك و اغتسلي و صلي ركعتين و ادعي و قولي يا من وهب لي و لم يك شيئاً جدد لي هبته ثم حركه و لا تخيري بذلك أحداً قال ففعلت فجاءت فحركته فإذا هو قد بكى^(٦).

الدعوات للراوندي: عن جميل مثله^(٧).

١٠- العياشي: عن مسمع قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا مسمع ما يمنع أحدكم إذا دخل عليه غم من غموم الدنيا أن يتوضأ ثم يدخل مسجده فيركع^(٨) ركعتين فيدعو الله فيها^(٩) أما سمعت الله يقول ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾^(١٠).

ومنه: عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن سورة الأنعام نزلت جملة^(١١) و شيعها سبعون ألف ملك حين أنزلت على رسول الله ﷺ فعضموها و بجلوها فإن اسم الله تبارك و تعالى فيها في سبعين موضعاً و لو يعلم الناس ما في قراءتها من الفضل ما تركوها.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام من كان له إلى الله حاجة يريد قضاءها فليصل أربع ركعات بفاتحة الكتاب و الأنعام و ليقل^(١٢) في صلاته إذا فرغ من القراءة.

يا كريم يا كريم يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا أعظم من كل عظيم يا سميع الدعاء يا من لا تغيره الأيام و الليالي صل على محمد و آل محمد و ارحم ضعفي و فقري و فاقتي و مسكنتي فإنك أعلم بها مني و أنت أعلم بحاجتي يا من رحم الشيخ يعقوب حين رد عليه يوسف قرعة عينه يا من رحم أيوب بعد حلول بلائه يا من رحم محمداً ﷺ من اليتيم و آواه و نصره على جبابرة قريش و طواغيتها و أمكنه منهم يا مغيث يا مغيث يا مغيث يقوله مراراً.

فو الذي نفسي بيده لو دعوت^(١٣) بها بعد ما تصلي هذه الصلاة في دبر هذه السورة ثم سألت الله^(١٤) جميع حوائجك ما بخل عليك و لأعطاك ذلك إن شاء الله تعالى^(١٥).

ومنه: عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كانت لك حاجة فاقراً المثنائي و سورة أخرى صل ركعتين و ادع الله قلت أصلحك الله و ما المثنائي فقال فاتحة الكتاب^(١٦).

١١- كتاب الدلائل للطبري و فتح الأبواب^(١٧) نقلاً منه: عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري قال حدثني

(١) أمالي الطوسي ص ٤١٥ المجلس ١٤ الحديث ٩٣٦.

(٢) في المصدر «ركوعها» بدل «ركوعهما».

(٣) المحاسن ج ١ ص ١٢٤ الحديث ١٣٨.

(٤) لم نثر عليه في السرائر و عثرنا عليه في بصائر الدرجات ص ٢٩٢ الجزء السادس، الباب ٤ الحديث ١، علماً بأن المحدث التنوري قد

أوردته نقلاً عن البصائر هذا راجع المستدرج ج ٦ ص ٣١٨ الحديث ٦٩٠١.

(٥) الدعوات للراوندي ص ٦٩ الحديث ١٦٦.

(٦) في المصدر «فيها» بدل «فيها».

(٧) في المصدر إضافة «واحدة».

(٨) في المصدر إضافة «الله».

(٩) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٥٣.

(١٠) لم نثر عليه في فتح الأبواب هذا. علماً بأن المؤلف رحمه الله قد أورد هذا الحديث بتمامه ذيل الرقم ١٩ من باب ما ظهر من معجزات

صاحب الزمان عليه السلام ج ٥١ ص ٣٠٤ من المطبوعة نقلاً عن كتاب «النجوم» و الظاهر وقوع التصحيح في الرمز و الصحيح فيه «نجم» بدل «فتح».

(١١) راجع ج ٩ ص ٢٠٩ من المطبوعة.

(١٢) في المصدر «سجودها» بدل «سجودهما».

(١٣) في المصدر «ويركع» بدل «فيركع».

(١٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٤٣ والآية من سورة البقرة: ٤٥.

(١٥) في المصدر «وليل» بدل «فليل».

(١٦) كلمة «الله» ليس في المصدر.

(١٧) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٤٩.



أبو الحسن^(١) بن أبي البغل الكاتب قال تقلدت عملا من أبي منصور بن الصالحان و جرى بيني وبينه ما أوجب استاري فظلمني وأخافني فمكثت مسترا خائفا.

ثم قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة واعتمدت^(٢) المبيت هناك للدعاء والمساءلة وكانت ليلة ريح ومطر فسألت ابن جعفر القيم أن يغلق الأبواب وأن يجتهد في خلوة الموضع لأخلو بما أريده من الدعاء والمساءلة وآمن من دخول إنسان مما لم آمنه وخفت من لقائي له ففعل وقفل الأبواب وانتصف الليل وورد من الريح والمطر ما قطع الناس عن الموضع ومكثت أدعو وأزور وأصلي.

فبينما^(٣) أنا كذلك إذ سمعت وطئا^(٤) عند مولانا موسى^(٥) وإذا رجل يزور فسلم على آدم وأولي العزم ثم الأئمة واحدا واحدا إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان^(٦) فلم يذكره^(٧) فعجبت من ذلك وقلت لعله نسي أو لم يعرف أو هذا مذهب لهذا الرجل.

فلما فرغ من زيارته صلى ركعتين وأقبل إلى^(٨) مولانا أبي جعفر^(٩) فزار مثل الزيارة وذلك السلام وصلى ركعتين وأنا خائف منه إذ لم أعرفه ورأيت شابا تاما من الرجال عليه ثياب بياض^(١٠) وعمامة محنك بها بذوابة^(١١) و ردائه^(١٢) على كتفه مسبل فقال لي يا أبا الحسن^(١٣) بن أبي البغل أين أنت عن دعاء الفرج فقلت وما هو يا سيدي فقال تصلي ركعتين وتقول:

يا من أظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يؤاخذ^(١٤) بالجريرة ولم يهتك الستر يا عظيم المن يا كريم الصفح^(١٥) يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا منتهى كل نجوى^(١٦) يا غاية كل شكوى يا عون كل مستعين يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا رباه عشر مرات يا سيدها عشر مرات يا مولاه عشر مرات يا غايتها عشر مرات يا منتهى غاية^(١٧) رغبته عشر مرات أسألك بحق هذه الأسماء وبحق محمد وآله الطاهرين^(١٨) إلا ما كشفت كربى و نفست همى و فرجت غمى وأصلحت حالى.

و تدعو بعد ذلك بما شئت وتسال حاجتك ثم تضع خذك الأيمن على الأرض وتقول مائة مرة في سجودك يا محمد يا علي يا علي يا محمد اكفياني فإنكما كافياي وانصرتني فإنكما ناصراي وتضع^(١٩) خذك الأيمن^(٢٠) على الأرض وتقول مائة مرة أدركني وتكررها كثيرا وتقول الفوٹ الفوٹ الفوٹ^(٢١) حتى ينقطع النفس وترفع رأسك فإن الله بكرمه^(٢٢) يقضي حاجتك إن شاء الله.

فلما اشغلت بالصلاة والدعاء خرج فلما فرغت خرجت إلى ابن^(٢٣) جعفر لأسأله عن الرجل وكيف دخل^(٢٤) فرأيت الأبواب على حالها مغلقة مقفلة فعجبت من ذلك وقلت لعله^(٢٥) باب هاهنا^(٢٦) ولم أعلم فأنبهت ابن جعفر القيم فخرج إلى عندي من بيت الزيت فسألته عن الرجل ودخوله فقال الأبواب مقفلة كما ترى ما فتحتها.

فحدثته بالحديث فقال هذا مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه وقد شاهدته دفعات في مثل هذه الليلة عند خلوها من الناس فتأسفت على ما فاتني منه وخرجت عند قرب الفجر وقصدت الكرخ إلى الموضع الذي كنت مستترا فيه.

فما أضحى النهار إلا وأصحاب ابن الصالحان يلتمسون لقائي ويسألون عني أصدقائي ومعهم أمان من الوزير و

(١) في المصدر «أبو الحسنين» بدل «أبو الحسن».

(٢) في المصدر «فبينما» بدل «فبينما».

(٣) جملة «فلم يذكره» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر «بيضا» بدل «بياضا».

(٥) في المصدر «ردى» بدل «رداؤه».

(٦) في المصدر «لم يؤاخذ» بدل «لم يؤاخذ».

(٧) في المصدر إضافة «و».

(٨) في المصدر «لتضع» بدل «تضع».

(٩) كلمة «الفوٹ» في المصدر مرتين فقط.

(١٠) في المصدر «لايني» بدل «إلى أين».

(١١) في المصدر «لعل» بدل «لعله».

(١٢) في المصدر «لعل» بدل «هنا».

(١٣) في المصدر «لعل» بدل «هنا».

(١٤) في المصدر إضافة «على».

(١٥) في المصدر «وطئا» بدل «وطئا».

(١٦) في المصدر إضافة «عند».

(١٧) في المصدر «ذوابة» بدل «بذوابة».

(١٨) في المصدر «أبا الحسنين» بدل «يا أبا الحسن».

(١٩) في المصدر إضافة «يا مبتدئ» التعم قبل استحقاقها.

(٢٠) كلمة «غاية» ليست في المصدر.

(٢١) في المصدر «الأيسر» بدل «الأيمن».

(٢٢) في المصدر «بكرمه» بدل «بكرمه».

(٢٣) في المصدر «قد دخل» بدل «دخل».

(٢٤) في المصدر «قد دخل» بدل «دخل».

(٢٥) في المصدر «هنا» بدل «هنا».

رقعة بخطه فيها كل جميل فحضرت مع ثقة من أصدقائي عنده فقام و التزمني و عاملني بما لم أعهده منه و قال انتهت بك الحال إلى أن تشكوني إلى صاحب الزمان صلوات الله و سلامه عليه فقلت قد كان مني دعاء و مسألة فقال ويحك رأيت البارحة مولاي صاحب الزمان صلوات الله عليه في النوم يعني ليلة الجمعة و هو يأمرني بكل جميل و يجفو علي في ذلك جفوة فختها فقلت لا إله إلا الله أشهد أنهم الحق و منتهى الحق^(١) رأيت البارحة مولانا في اليقظة و قال^(٢) كذا و كذا و شرحت ما رأيته في المشهد فعجب من ذلك و جرت منه أمور عظام حسان في هذا المعنى و بلغت منه غاية ما لم أظنه ببركة مولانا صلوات الله^(٣) عليه.

٣٥١
٩١
١٢-المتهجد و المكارم و غيرهما: للحاجة عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله^(٤) أنه قال إن أحذكم إذا مرض دعا الطبيب و أعطاه و إذا كانت له حاجة^(٥) رشا البواب و أعطاه و لو أن أحذكم إذا فدحه أمر فرع إلى الله تعالى و تطهر و تصدق بصدقة قلت أو كثرت فدخل^(٦) المسجد فصلى ركعتين فحمد الله و أنشئ عليه و صلى على النبي و أهل بيته ثم قال اللهم إن عافيتني^(٧) مما أخاف من كذا و كذا إلا آتاه^(٨) الله ذلك و هو^(٩) اليمين الواجبة و ما جعل الله عليه في الشكر^(١٠).

توضيح: فدحه أنقله و في التهذيب^(١١) و الفقيه^(١٢) إن عافيتني من مرضي أو رددتني من سفري أو عافيتني مما أخاف من كذا و كذا إلا آتاه الله و في بعض نسخ المكارم و المتهجد آتاه الله و جزء الشرط في قوله إن عافيتني مقدر مثل قوله فأنت أهل لذلك و نحوه و قبل الظاهر أن جوابه التزام نذر من صدقة و غيره بقرينة ما سبق من قوله دعا الطبيب و أعطاه و قوله رشا البواب و لا يخفى بعده و ما جعله شاهدا إنما يشهد إذا لم يذكر الصدقة و قوله^(١٣) إلا آتاه على تقديره مستثنى من مقدر أي لم يفعل ذلك أو ما فعله إلا آتاه و المذكور و المقدر جميعا جزاء لقوله و لو أن أحذكم و قوله^(١٤) و هي اليمين الواجبة أي هذه الصلاة و الصدقة و الدعاء بمنزلة اليمين الواجب على الله قبولها.

قال الوالد قدس سره قوله و ما جعل معطوف على اليمين أي هي الشكر الذي أوجب الله عليه في قضاء هذه الحاجة و لا يحتاج بعده إلى شكر آخر أو قضاء الحاجة شكرا لله تعالى لعبده الذي جعله على نفسه في قوله تعالى ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾^(١٥) أي اشكروني أشكركم^(١٦) انتهى و قيل معطوف على لفظة ذلك فيكون مفعولا آخر لقوله آتاه الله و قوله و هي اليمين الواجبة جملة معترضة.

٣٥٢
٩١
١٣-المكارم: صلاة أخرى إذا انتصف الليل فاغتسل و صل ركعتين تقرأ في الأولى فاتحة الكتاب و سورة الإخلاص خمس مائة مرة و في الثانية مثلها و حين تفرغ من القراءة في الثانية تقرأ آخر الحشر و ست آيات من أول الحديد و قل بعد ذلك و أنت قائم ﴿إِنَّكَ تَعْبُدُ وَإِنَّكَ نَسْتَعِينُ﴾ ألف مرة ثم ترع و تسجد و تشهد و تنهي على الله فإن قضيت الحاجة و إلا ففي الثانية و إلا ففي الثالثة^(١٧).

صلاة أخرى: عن موسى بن جعفر^(١٨) قال إذا فدحك أمر عظيم فتصدق في نهارك على ستين مسكينا على كل مسكين نصف صاع بصاع النبي^(١٩) من تمر أو بر أو شعير فإذا كان بالليل^(٢٠) اغتسلت في ثلث الليل الأخير ثم لبست أدنى ما يلبس من تعول من الثياب إلا أن عليك في تلك الثياب إزارا^(٢١) ثم تصلي ركعتين تقرأ فيهما بالتوحيد و قل يا أيها الكافرون.

- (١) في المصدر «الصدق» بدل «الحق».
- (٢) دلائل الإمامة ص ٣٠٤ - ٣٠٦.
- (٣) في المتهجد و المكارم «ثم دخل» بدل «فدخل».
- (٤) في المكارم إضافة «عافيتني من مرضي أو رددتني من سفري أو».
- (٥) في المتهجد و المكارم «لأنه» بدل «إلا آتاه».
- (٦) مصباح المتهجد ص ٥٣٠ مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٠٩ - ١١٠ الحديث ٢٣٠٩.
- (٧) التهذيب ج ٣ ص ١٨٢ الباب ١٧ الحديث ٤١٥.
- (٨) سورة البقرة، آية: ١٥٢.
- (٩) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١١٠.
- (١٠) في المصدر «إزارا» بدل «إزارا».
- (١١) في المصدر إضافة «لي».
- (١٢) في المكارم إضافة «إلى سلطان».
- (١٣) في المكارم «هي» بدل «هو».
- (١٤) في المكارم «هي» بدل «هو».
- (١٥) روضة المتقين ج ٢ ص ٨١٧.
- (١٦) في المصدر «الليل» بدل «بالليل».



فإذا وضعت جبينك في الركعة الأخيرة للسجود هللت الله و قدسته و عظمته و مجدته ثم ذكرت ذنوبك و أقررت^(١) بما تعرف منها مسمى و ما لا^(٢) تعرف أقررت به جملة ثم رفعت رأسك فإذا وضعت جنبك^(٣) في السجدة الثانية استخرت الله مائة مرة تقول اللهم إني أستخيرك بعلمك ثم تدعو الله بما شئت من أسمائه و تقول يا كائن^(٤) قبل كل شيء و يا مكنون كل شيء و يا كائن بعد كل شيء أفعلي بي كذا و كذا و^(٥) أعطني كذا و كذا و استخرت^(٦) فأفوض بركبتك إلى الأرض و ترفع الإزار حتى تكشف^(٧) الإزار من خلفك بين اليستك^(٨) و باطن ساقيك فإني أرجو أن تقضي حاجتك إن شاء الله و ابدأ بالصلاة على النبي و أهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين^(٩).

٣٥٣
٩١

بيان: التهليل قول لا إله إلا الله و التقديس قول سبحان الله و أمثاله و التعظيم قول الله أكبر و أمثاله و التمجيد قول لا حول و لا قوة إلا بالله و أمثاله اللهم إني أستخيرك قال والده أي أطلب منك أن تجعل خيري في قضاء حاجتي أو تجعل قضاء حاجتي خيرا لي أو تقضي حاجتي إن كان خيرا لي لعمرك بالخيرة و قد تركت عليها و على جعلها خيرا^(١٠).
أقول: و هذه الرواية مروية في الفقيه بسند حسن^(١١).

١٤- المكارم: صلاة الحاجة عن الرضا^(١٢) قال إذا حزتك أمر شديد فصل ركعتين تقرأ في إحداها الفاتحة و آية الكرسي و في الثانية الحمد^(١٣) و إن أنزلناه في ليلة القدر ثم خذ المصحف و ارفعه فوق رأسك و قل اللهم بحق من أرسلته إلى خلقك و حق كل آية فيه و بحق كل من مدحته فيه عليك و بحق عليه و لا تعرف أحدا أعرف بحقك منك يا سيدي يا الله عشر مرات بحق محمد عشرا بحق علي عشرا بحق فاطمة عشرا بحق إمام بعده كل إمام تعده عشرا حتى تنتهي إلى إمام حق الذي هو إمام زمانك فإنك لا تقوم من مقامك حتى يقضي الله حاجتك^(١٤).

١٥- المتجهج و المكارم و غيرهما: صلاة أخرى و روى مقاتل ابن مقاتل قال قلت للرضا^(١٥) جعلت فداك علمني دعاء لقضاء الحوائج فقال إذا كانت لك^(١٦) حاجة إلى الله مهمة فاعتسل و البس أنظف ثيابك و شم شيئا من الطيب^(١٧) ثم ابرز تحت السماء فصل ركعتين تفتح^(١٨) الصلاة فتقرأ^(١٩) فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد خمس عشر مرة ثم ترع و تقرأ^(٢٠) خمس عشر^(٢١) على مثل^(٢٢) صلاة التيسيع غير أن القراءة خمس عشر مرة ثم تسجد و تقول^(٢٣) في سجودك اللهم إن كل معبود من لدن عرشك إلى قرار أرضك فهو باطل سواك فإنك أنت الله الحق المبين اقض لي حاجة^(٢٤) كذا و كذا الساعة الساعة و تلح فيما أردت^(٢٥).

١٦- المكارم: صلاة العفو إذا أحسست من نفسك بفترة فلا تدع عند ذلك صلاة العفو و هي ركعتان بالحمد و إن أنزلناه مرة واحدة في كل ركعة و تقول بعد القراءة رب عفوك عفوك خمس عشرة مرة ثم ترع و تقول بعد ذلك^(٢٦) عشرا و تتم الصلاة كمثل صلاة جعفر^(٢٧).

٣٥٤
٩١

- (١) في المصدر «فأقررت» بدل «وأقررت».
- (٢) في المصدر «جبينك» بدل «جنبك».
- (٣) في المصدر «أو» بدل «و».
- (٤) في المصدر إضافة «عنها وأجعل».
- (٥) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١١١ - ١١٢ الحديث ٢٣١١.
- (٦) الفقيه ج ١ ص ٣٥٠، الحديث ٥٤٥، وحسنه بسبب وقوع «إبراهيم بن هاشم» في طريقه.
- (٧) في المصدر «الفاتحة» بدل «الحمد».
- (٨) كلمة «لك» ليس في المصدر.
- (٩) في المكارم و المتجهج «تفتح» بدل «تفتح».
- (١٠) في المكارم و المتجهج «فتقرأ» بدل «وتقرأ».
- (١١) في المكارم و المتجهج «مثال» بدل «مثل».
- (١٢) في المكارم «حاجتي» بدل «حاجة».
- (١٣) مصباح المتجهج ص ٥٣٢ و مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١١٤ الحديث ٢٣١٧.
- (١٤) في المصدر «تقولها» بدل «تقول بعد ذلك».
- (١٥) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١١٤ الحديث ٢٣١٧ وفيه إضافة «رضي الله عنه».

بيان: قال الجوهرى حسست بالخير^(١) وأحسست به أي أيقنت به^(٢) وقال الفترة الانكسار والضعف^(٣) انتهى ولعل المراد هنا الضعف في العقائد بالشكوك والشبهات أو الكسل في الطاعات خمس عشر مرة أي كلمة عفوك أو مجموع رب عفوك عفوك ولعل الأول أظهر.

١٧- المكارم: صلاة لحديث النفس عن الصادق^(٤) قال ليس من مؤمن يمر عليه أربعون صباحاً إلا حدث نفسه فليصل ركعتين وليستعذ بالله من ذلك^(٥).

بيان: المراد بحديث النفس الوسواس الشيطانية في العقائد والقضاء والقدر والخطورات التي يوجب التكلم بها الكفر.

١٨- المكارم: صلاة الاستغفار عن النبي^(٦) أنه قال إذا رأيت في معاشك ضيقاً وفي أملك التباثا فأنزل حاجتك بالله تعالى وجل ولا تدع صلاة الاستغفار وهي ركعتان فتفتح الصلاة وتقرأ الحمد وإنا أنزلناه مرة واحدة في كل ركعة ثم تقول بعد القراءة أستغفر الله خمس عشر مرة ثم تركع فتقرأها عشرًا على هيئة صلاة جعفر يصلح الله لك شأنك كله إن شاء الله^(٥).

بيان: قال الجوهرى الالتياث الاختلاط والالتفاف والثبات في عمله أبداً^(٦).

١٩- المكارم: صلاة الكفاية عن الصادق^(٧) قال تصلي ركعتين وتسلم وتسجد وتني على الله تعالى وتحمده وتصل على النبي محمد وآله وتقول يا محمد يا جبرئيل يا جبرئيل يا محمد أكفاني مما أنا فيه فإنكما كافيان احفظاني بإذن الله فإنكما حافظان مائة مرة^(٧).

صلاة لمن أصابه هم أو غم أو كانت له إلى الله حاجة عن الرضا^(٨) قال يصلي ركعتين يقرأ في كل واحدة منهما الحمد مرة وإنا أنزلناه ثلاث عشر مرة فإذا فرغ سجد وقال اللهم يا فارح الهم^(٨) كاشف الهم ومجيب دعوة المضطرين يا رحمان الدنيا ورحيم الآخرة صل على محمد وآل محمد وارحمني رحمة تطفني بها عني غضبك وسخطك وتغنيني بها عن رحمة من سواك ثم يلصق خده الأيمن بالأرض ويقول يا مذل كل جبار عنيد ومز كل ذليل قد^(٩) وحك بلغ المجهود مني في أمر كذا ففرج عني ثم يلصق خده الأيسر بالأرض ويقول مثل ذلك ثم يعود إلى سجوده ويقول مثل ذلك فإن الله سبحانه يفرج غمه ويقضي حاجته^(١٠).

صلاة الفرج عن أمير المؤمنين^(١١) قال: تصلي ركعتين تقرأ في الأولى الحمد وقل هو الله أحد ألف مرة وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد مرة واحدة ثم تشهد وتسلم وتدعو بدعاء الفرج وتقول:

اللهم يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون يا من لا يصفه الواصفون يا من لا يتغير الدهور يا من لا يخشى الدوائر يا من لا يذوق الموت يا من لا يخشى القوت يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة يا من يعلم مثاقيل الجبال وكيل البحور وعدد الأمطار وورق الأشجار وديب الذر ولا يوارى^(١١) منه سماء سماء ولا أرض أرضاً ولا بحر ما في قعره ولا جبل ما في وعده يعلم^(١٢) خائنة الأعين وما تخفي الصدور وما أظلم عليه الليل وأشرق عنه^(١٣) النهار.

أسألك^(١٤) باسمك المخزون المكنون الذي في علم الغيب عندك واختصصت به لنفسك واشتقت منه اسمك فإنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك وحده لا شريك لك^(١٥) الذي إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت وأسألك بحق أنبيائك المرسلين وبحق حملة العرش^(١٦) وبحق ملائكتك المقربين وبحق جبرئيل وميكائيل وإسرافيل

(١) في المصدر «بالخير» بدل «بالخير».

(٢) الضاحج ج ٢ ص ٧٧٧.

(٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١١٥، الحديث ٢٣٢٠.

(٤) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١١٦، الحديث ٢٣٢١.

(٥) حرف «قد» ليس في المصدر.

(٦) في المصدر «تواري» بدل «يوارى».

(٧) في المصدر «عليه» بدل «عنه».

(٨) في المصدر إضافة «وباسمك».

(٩) (٢) الضاحج ج ٢ ص ٩١٧.

(٤) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١١٤، الحديث ٢٣١٧.

(٦) الضاحج ج ١ ص ٢٩١.

(٨) في المصدر إضافة «يا».

(١٠) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١١٦، الحديث ٢٣٢٢.

(١٢) في المصدر «تعلم» بدل «يعلم».

(١٤) كلمة «أسألك» ليست في المصدر.

(١٦) في المصدر «عرشك» بدل «العرش».

صلاة المكروب: تصلي ركعتين وتأخذ المصحف فترفعه إلى الله تعالى وتقول اللهم إني أتوجه إليك بما فيه
فيه اسمك الأكبر وأسمائك الحسنى وما به تخاف وترجى أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وتقضي حاجتي
وتسميها (٣).

صلاة الاستغاثه بالبتول ﷺ: تصلي ركعتين ثم تسجد وتقول يا فاطمة مائة مرة ثم ضع (٤) خذك الأيمن على الأرض وقل مثل ذلك وتضع خذك الأيسر على الأرض وتقول مثله ثم اسجد وقل ذلك مائة وعشر دفعات وقل يا آمنة من كل شيء وكل شيء منك خائف حذر أسألك بأمنك من كل شيء وخوف كل شيء منك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تعطيني أماناً لنفسي وأهلي ومالي ولدي حتى لا أخاف أحداً ولا أحذر من شيء أبداً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٥).

صلاة الاستغاثه: إذا هممت بالنوم في الليل فضع عند رأسك إباء نظيفاً فيه ماء طاهر و غطه بخرقه نظيفة فإذا انتهبت لصلاتك في آخر الليل فاشرب من الماء ثلاث جرعات ثم توضأ بياقيه و توجه إلى القبلة و أذن و أقم و صل ركعتين تقرأ فيهما ما تيسر من القرآن فإذا فرغت من القراءة قلت في الركوع يا غياث المستغيثين خمسا و عشرين مرة ثم ترفع رأسك فتقول مثل ذلك و^(٦) تسجد و تقول مثل ذلك ثم تجلس و تقول و تسجد و تقول و تجلس و تقول و تنهض إلى الثانية و تفعل^(٧) كفعلك في الأولى و تسلم و قد أكملت ثلاث مائة مرة ما تقول و ترفع رأسك إلى السماء و تقول ثلاثين مرة من العبد الذليل إلى المولى الجليل و تذكر حاجتك فإن الإجابة تسرع بإذن الله^(٨).

صلاة الغياث: عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كانت لأحدكم استغاثة إلى الله تعالى فليصل ركعتين ثم يسجد و يقول يا محمد يا رسول الله يا علي يا سيد المؤمنين و المؤمنات بكما أستغيث إلى الله تعالى يا محمد يا علي أستغيث بكما يا غوثاه بالله و بمحمد و علي و فاطمة و تعد الأئمة عليهم السلام بكم أتوسل إلى الله عز و جل فإنك تغاث من ساعتك بإذن الله تعالى ^(٩).

صلاة الضرو والفقر: تصلي ركعتين تحسنهما وتسجد وتقول يا ماجد يا واحد يا أحد يا كريم أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة يا رسول الله إني أتوجه بك إلى الله ربي وربك و رب كل شيء أسألك يا الله أن تصلي على محمد وآل محمد^(١٠) وأسألك أن تتفحني^(١١) نفحة من نفحاتك فتحا يسيرا و رزقا واسعا ألم به شعني وأقضي به ديني وأستعين به علمي عيال^(١٢).

صلاة الاستعداد: عن الصادق عليه السلام تسبغ الوضوء أي وقت أحببت ثم تصلي ركعتين تتم ركوعهما وسجودهما فإذا فرغت مرغت خديك على الأرض وقلت يا رباه حتى ينقطع النفس ثم قل يا من أهلك غاداً الأولي وتمود فمأبئني وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى والمؤتفة أوفى فقشاهما عشي إن كان فلان بن فلان ظالماً فيما ارتكبي به فاجعل عليه منك وعداً ولا تجعل له في حكمك نصيباً يا أقرب الأقربين (١٣).

صلاة الغلامه: تفيض عليك الماء ثم تصلي ركعتين وترفع رأسك إلى السماء وتسط يدك وتقول اللهم رب محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد وأهلك عدوهم اللهم إن فلان بن فلان قد ظلمني ولا أجد من أصول به غيرك فاستوف^(١٤) منه ظلامي الساعة الساعة بحق من جعلت له عليك حقا وبحقك عليهم إلا فعلت ذلك يا مخوف^(١٥) الأحكام والأخذ يا مهرب البطش يا مالك الفضل^(١٦).

(١) في المصدر إضافة «آله و».

(٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١١٨.

(٥) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١١٨.

(٧) في المصدر «فتفعل» بدل «وتفعل».

(٩) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١١٩، الحد

(١١) من المصدر.

(١٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١١٩، الحديث ٢٣٢٦.

(١٥) في المصدر «مخفف» بدل «مخوف».

(٢) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١١٧، الحديث ٢٣٢٣.

(٤) في المصدر «تضع» بدل «ضع».

(٦) في المصدر «ثم» بدل «و».

(٨) منكرات الأخلاق ج ٢ ص ١١٨.

(١٠) فم المصدر «آله» بدل «آل محمد».

(١٢) مكارم الأخلاق، ج ٢، ص ١١٩، الحديث ٢٣٢٥.

(١٤) ف. المصدر. إضافة «لـ».

(١٦) مكارم الأخلاق، ص ٣٨٢.

صلاة الانتصار من الظالم: عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إذا طلبت ^(١) بمظلمة فلا تدع على صاحبك فإن الرجل يكون مظلوما فلا يزال يدعو حتى يكون ظالما ولكن إذا ظلمت فاعتسل و صل ركعتين في موضع لا يحجبك عن السماء ثم قل اللهم إن فلان بن فلان ظلمي وليس لي أحد أصول به غيرك فاستوف لي ظلامي الساعة الساعة بالاسم الذي سألك به المضطر فكشفت ما به من ضر و مكنت له في الأرض وجعلته خليفتك على خلقك ^(٢) أن تصلي علي محمد و آل محمد و أن تستوفي لي ظلامي الساعة الساعة فإنك لا تلبث حتى ترى ما تحب ^(٣).

صلاة أخرى: عن يونس بن عمار قال شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام أن رجلا كان يؤذيني فقال ادع عليه قلت دعوت عليه قال ليس هكذا ولكن أقلع عن الذنوب و صم و صل و تصدق فإذا كان آخر الليل فأسبغ الوضوء ثم قم فصل ركعتين ثم قل و أنت ساجد اللهم إن فلان بن فلان قد آذاني اللهم أسقم بدنه و اقطع أثره و انتقص أجله و عجل ^(٤) ذلك في عامه هذا قال ففعلت فما لبثت أن هلك ^(٥).

صلاة العسرة عن أبي عبد الله عليه السلام: إذا عسر عليك أمر فصل عند الزوال ركعتين تقرأ في الأولى بفاتحة ^(٦) الكتاب و قل هو الله أحد و «إنا فتحنا لك فتحا مبينا» إلى قوله «وَيَنْصُرُكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا» ^(٧) و في الثانية بفاتحة الكتاب و قل هو الله أحد و ألم نشرح لك صدرك و قد جرب ^(٨).

صلاة في المهمات: عن الحسين بن علي عليه السلام تصلي أربع ركعات تحسن قنوتهن و أركانهن تقرأ في الأولى الحمد مرة و خُسْبَيَّا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ سبع مرات و في الثانية الحمد مرة و قوله «مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرَنَّا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَ وُدًّا» ^(٩) سبع مرات و في الثالثة الحمد مرة و قوله «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ» ^(١٠) سبع مرات و في الرابعة الحمد مرة «وَ افْوَضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ» ^(١١) سبع مرات ثم يسأل ^(١٢) حاجته ^(١٣).

صلاة لمن أصابته مصيبة: تصلي ^(١٤) أربع ركعات بفاتحة الكتاب مرة و الإخلاص سبع مرات و آية الكرسي مرة فإذا سلم يقول صلى الله على محمد ^(١٥) النبي الأمي و آله عليه و عليهم السلام ثم يسبح و يحمد و يهلل و يكبر فيعطيه الله ما وعد ^(١٦).

صلاة الرزق: عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم عن جبرئيل عليه السلام يصلي ركعتين يقرأ في الأولى الحمد مرة و إنا أعطيناك ثلاث مرات ^(١٧) و في الثانية الحمد مرة و المعوذتين كل واحدة ثلاث مرات ^(١٨).

صلاة الغنية: ركعتان في كل ركعة الفاتحة و عشر مرات «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ» الآية ^(١٩) فإذا سلم يقول عشرا رب اغفر و ارحم و أنت خير الراحمين و عشر مرات اللهم صل على محمد و آل محمد ثم يسجد و يقول رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مُلْكًا لِي نَنْتَفِعَ بِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ^(٢٠).

صلاة أخرى: ركعتان في كل ركعة فاتحة ^(٢١) الكتاب و خمس عشر مرة سورة قريش و بعد التسليم يصلي عشر مرات على النبي و آله ^(٢٢) ثم يسجد و يقول عشر مرات اللهم أغنني بفضلك عن خلقك ^(٢٣).

صلاة الدين: أربع ركعات يقرأ في الأولى الحمد مرة و المعوذتين عشر مرات و قل هو الله عشر مرات و في الثانية الحمد و آية الكرسي ^(٢٤) و قل يا أيها الكافرون عشر مرات و آمن الرسول عشر مرات فإذا سلم سبع كما هو

(٢) في المصدر إضافة «فأسألك».

(٤) في المصدر إضافة «له».

(٦) في المصدر «فاتحة» بدل «بفاتحة» وكذا فيما بعد.

(٨) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٢٢ الحديث ٢٣٢٩.

(١٠) سورة الأنبياء، آية: ٨٧.

(١٢) في المصدر «تسأل حاجتك» بدل «يسأل حاجته».

(١٤) في المصدر «يصلي» بدل «تصلي».

(١٦) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٢٣ الحديث ٢٣٣١.

(١٨) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٢٣ الحديث ٢٣٣١.

(٢٠) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٢٦، والآية من سورة ص: ٣٥.

(٢٢) في المصدر «عليه و آله» بدل «وآله».

(٢٤) في المصدر إضافة «عشر مرات».

(١) في المصدر «طلبت» بدل «طلبت».

(٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٢١، الحديث ٢٣٢٧.

(٥) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٢٢، الحديث ٢٣٢٨.

(٧) سورة الفتح، آيات: ١-٣.

(٩) سورة الكهف، آية: ٤٩.

(١١) سورة غافر، آية: ٤٤.

(١٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٢٣ الحديث ٢٣٣٠.

(١٥) كلمة «محمد» ليست في المصدر.

(١٧) في المصدر إضافة «والإخلاص ثلاث مرات».

(١٩) سورة آل عمران، آية: ٢٦.

(٢١) في المصدر «الفاتحة» بدل «فاتحة الكتاب».

(٢٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٢٧.



ومثبت وفي الركعة الثالثة الحمد مرة وألهاكم التكاثر ثلاث مرات والعصر ثلاث مرات وإنا أعطيناك ثلاث مرات وفي الركعة الرابعة الحمد مرة وإنا أنزلناه ثلاث مرات وإذا زلزلت ثلاث مرات فإذا سلم سجد ويقول في سجوده كما هو مثبت^(١).

بيان: كما هو مثبت أي كما هو مقرر في سائر الصلوات من تسبيح الزهراء عليها السلام في الأول ومن أدعية سجود الشكر في الثاني أو كان مذكوراً في الرواية فأسقطه المصنف أو الرواة اختصاراً.

٣٦٠
٩١

٢٠- المكارم: صلاة أخرى للذين أربع ركعات يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب مرة والفلق عشر مرات وفي الثانية الفاتحة مرة وقل يا أيها الكافرون عشر مرات وآية الكرسي عشر مرات «وَأَمِنَ الرَّسُولُ»^(٢) إلى آخره عشر مرات فإذا سلم في الركعتين يقول عشر مرات سبحان الله أبدأ الأبد سبحان الله الواحد الأحد سبحان الله الفرد الصمد سبحان الله الذي رفع السماوات بغير عمد المتفرد بلا صاحبة ولا ولد وفي الثالثة الفاتحة مرة وألهاكم ثلاث مرات وفي الرابعة الفاتحة مرة وإنا أنزلناه وإذا زلزلت ثلاث مرات فإذا فرغ سجد ويقول في سجوده سبع مرات اللهم إني أسألك التيسير في كل عسير فإن تيسير العسير عليك يسير ثم يرفع رأسه ويقول عشر مرات «قُلِّبْهُ الْحَدُّ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَهُ الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»^(٣).

صلاة الجائع: عن أبي عبد الله عليه السلام قال من كان جائعاً فصلى ركعتين وقال رب أطعمني فإني جائع أطعme الله من ساعته^(٤).

وعنه عليه السلام قال جاءت فاطمة عليها السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشكت الجوع فقال لها قل يا مشيع الجوعة ويا رافع الوضعة لا تجع فاطمة بنت محمد وأمرها أن تدعو به^(٥).

صلاة في استجلاب الرزق: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله إني ذو عيال كثير وعلي دين قد اشتد حالي فلعمري دعاء أدعو الله عز وجل به يرزقني ما أقضي به ديني وأستعين به على عيالي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عبد الله توضع وأسبغ وضوءك ثم صل ركعتين تتم الركوع والسجود ثم قل يا ماجد يا واحد يا كريم أتوجه إليك بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم نبيك نبي الرحمة يا محمد يا رسول الله إني أتوجه بك إلى الله ربي وربك وكل شيء وأساله أن يصلي على محمد وعلى أهل بيته وأسألك نفحة كريمة من نفحاتك فتحي يسيرا ورزقا واسعا ألم به شعني وأقضي به ديني وأستعين به على عيالي^(٦).

٣٦١
٩١

صلاة أخرى للحاجة: عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا مضى ثلث الليل فقم وصل ركعتين بسورة الملك وتنزيل السجدة ثم ادع وقل يا رب قد نامت العيون وغارت النجوم وأنت الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم لن يوارى عنك ليل داج ولا سماء ذات أبراج ولا أرض ذات مهاد ولا بحر لجي ولا ظلمات بعضها فوق بعض يا صريح الأبرار وغيث المستغيثين برحمتك أستغيث فصل على محمد وآله واقتض لي حاجة كذا وكذا ولا تردني خائبا ولا محروما يا أرحم الراحمين فإنها في قضاء الحاجات كالأخذ^(٧) باليد^(٨).

بيان: الصريح المغيث كالأخذ باليد أي في سرعة الإجابة كان تمد يدك إلى شيء فتأخذه.

٢١- المكارم: صلاة الشدة قال الكاظم عليه السلام تصلي ما بدا لك فإذا فرغت فألصق خدك بالأرض وقل يا قوة كل ضعيف يا مذل كل جبار قد وحقك بلغ الخوف مجهودي ففرج عني ثلاث مرات ثم ضع خدك الأيمن على الأرض وقل يا مذل كل جبار يا معز كل ذليل قد وحقك أميا صبري ففرج عني ثلاث مرات ثم تقلب خدك الأيسر وتقول مثل ذلك ثلاث مرات ثم تضع جبهتك على الأرض وتقول أشهد أن كل معبود من دون عرشك إلى قرار أرضك باطل إلا

٣٦٢
٩١

(١) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٢٧ وآية «أمن الرسول» من سورة البقرة: ٢٨٥.

(٢) سورة البقرة: آية: ٢٨٥.

(٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٢٨ والآية من سورة البقرة: ٣٦ - ٣٧.

(٤) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٢٩ الحديث ٢٣٣٦.

(٥) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٢٩ الحديث ٢٣٣٧.

(٦) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٣٠ الحديث ٢٣٣٨.

(٧) في المصدر «كالأخذ» بدل «كالأخذ».

وجهك تعلم كربتي ففرج عني ثلاث مرات ثم اجلس وأنت مترسل^(١) و قل اللهم أنت الحي القيوم العلي العظيم الخالق البارئ المحيي المميت البديع لك الكرم و لك الحمد و لك المن و لك الجود وحدك وحدك لا شريك لك يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يَلِدْ و لم يُولَدْ و لم يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ كذلك الله ربي ثلاث مرات صل على محمد و آل محمد الصادقين و اقبل بي كذا و كذا^(٢).

بيان: أنبيا صبري أي عجز و وقف تعباً أو هذا الأمر الذي عرض لي أعجز صبري و قال الجوهرى عيب بأمري إذا لم تهتد لوجهه و أعيناني هو و أنبيا الرجل في المشي فهو معي^(٣) و الترسل الرفق و التؤدة و الثاني.

٢٢- المكارم: صلاة المظلوم تصلي ركعتين بما شئت من القرآن و تصلي على محمد و آلّه ما قدرت عليه ثم تقول اللهم إن لك يوماً تنتقم فيه للمظلوم من الظالم لكن هلمي و جزعي لا يبلغان بي الصبر على أناتك و حلمك و قد علمت أن فلانا ظلمي و اعتدى علي بقوته على ضعفي فأسألك يا رب العزة و قاصم الجبابرة و ناصر المظلومين أن تريه قدرتك أقسمت عليك يا رب العزة الساعة الساعة^(٤).

صلاة أخرى: محمد بن الحسن الصفار يرفعه قال قلت له ﷺ إن فلانا ظالم لي فقال أسبغ الوضوء و صل ركعتين و أثن على الله تعالى و صل على محمد و آلّه ثم قل اللهم إن فلانا ظلمي و بغى علي فأبله بفقري لا تجبره و بسوء لا تستره قال ففعلت فأصابه الوضع^(٥).

و في خبر آخر قال ﷺ ما من مؤمن ظلم فتوضاً و صلى ركعتين ثم قال اللهم إني مظلوم فانتصر و سكت إلا عجل الله له النصر^(٦).

بيان: قال الجوهرى الوضع البياض يقال بالفرس وضع إذا كانت له شية و قد يكنى به عن البرص^(٧).

٢٣- المكارم: صلاة للمهمات روي أن علي بن الحسين ﷺ كان إذا حزنه أمر يلبس^(٨) أنظف ثيابه و أسبغ الوضوء و صعد أعلى سطوحه فصلى أربع ركعات يقرأ في الأولى الحمد و إذا زلزلت و في الثانية الحمد و إذا جاء نصر الله و في الثالثة الحمد و قل يا أيها الكافرون و في الرابعة الحمد و قل هو الله أحد ثم يرفع يديه إلى السماء و يقول:

اللهم إني أسألك بأسمائك التي إذا دعيت بها على أبواب السماء للفتح انفتحت و إذا دعيت بها على مضايق الأرضين للفرج انفرجت و أسألك بأسمائك التي إذا دعيت بها على أبواب العسر اليسر تيسرت و أسألك بأسمائك التي إذا دعيت بها على القبور تشتتت صل على محمد و آل محمد و اقبلني بقضاء حاجتي.

قال علي بن الحسين ﷺ إذا و الله لا يزول قدمه حتى تقضى حاجته إن شاء الله تعالى^(٩).

صلاة أخرى عن الصادق ﷺ قال: تصلي ركعتين كيف شئت ثم تقول اللهم أثبت رجاءك في قلبي و اقطع رجاء من سواك عني لا^(١٠) أرجو إلا إياك و لا أتق إلا بك^(١١).

صلاة طلب الولد: عن أمير المؤمنين ﷺ قال إذا أردت الولد فتوضاً وضوءاً سابغاً و صل ركعتين و حسنهما و اسجد بعدهما سجدة و قل أستغفر الله إحدى و سبعين مرة ثم تغشى^(١٢) أمركاً و قل اللهم إن ترزقني ولداً لأسمينه باسم نبيك ﷺ فإن الله يفعل ذلك فاني أمرك بالظهور و قال الله تعالى ﴿وَيُجِبُ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(١٣) و أمرك بالصلاة و^(١٤) سمعت رسول الله ﷺ يقول أقرب ما يكون العبد من ربه إذا رآه ساجداً و راكعاً و أمرك بالاستغفار و قال الله

(١) في المصدر «مترسل» بدل «مترسل».

(٢) الصحيح ج ٤ ص ٢٤٤٣.

(٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٣٢ الحديث ٢٣٤١.

(٤) الصحيح ج ١ ص ٤١٦.

(٥) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٣٢ الحديث ٢٣٤٢.

(٦) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٣٣ الحديث ٢٣٤٣.

(٧) سورة البقرة، آية: ٢٢٢.

(٨) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٣٠ - ١٣١ الحديث ٢٣٣٩.

(٩) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٣١ الحديث ٢٣٤٠.

(١٠) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٣٢ الحديث ٢٣٤١.

(١١) في المصدر «لبس» بدل «يلبس».

(١٢) في المصدر «حتى» بدل «لا».

(١٣) في المصدر «تغشى» بدل «تغشى».

(١٤) في المصدر إضافة «قد».



تعالى ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلَ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُبَدِّلْ لَكُمْ بَاطُونَ وَبَيْنَ﴾ (١) وقال الله تعالى ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرُوا لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ فأمرتك أن تزيد على السبعين (٢).

بيان: قال الجوهرى غشي المرأة ونشأها جامعا (٤) فأمرتك أن تزيد ظاهره أن السبعين في الآية الكريمة ليس كناية عن مطلق الكثرة بل خصوص العدد مخصوص فبدل بمفهومه على أنه ينفع الاستغفار لهم بأزيد من السبعين فإذا كان الدعاء للمنافقين مع عدم قابليتهم للرحمة نافعا بأزيد منه فينفع المؤمن بالطريق الأولى ويحتمل أن يكون المراد أنه لما ذكر الله سبحانه السبعين في مقام المبالغة في عدم استحقاقهم للمغفرة فبدل على أن هذا العدد نصاب ما يرجى به الإجابة و أن أزدت عليه أيضا فيكون أخرى بكونه سببا للإجابة والأول أظهر لفظا والثاني معنى.

صلاة للخوف من ظالم: قال اغتسل وصل ركعتين واكشف عن ركبتيك واجعلهما مما يلي المصلي و قل مائة مرة يا حي يا قيوم (٥) يا حي يا قيوم يا لا إله إلا أنت برحمتك أستغثي فصل على محمد وآل محمد وأغثني الساعة الساعة فإذا فرغت من ذلك قل أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تطف لي وأن تغلب لي وأن تمكّر لي وأن تخدع لي وأن تكيد لي وأن تكفيني مائة فلان بلا مائة (٦) فإن هذا كان دعاء النبي ص يوم أحد (٧).

بيان: في القاموس لطف كنصر لطف بالضم رفق ودنا والله لك أوصل إليك مرادك بلطف (٨) و المئونة الثقل والمشقة.

٢٤- المكارم: صلاة للذكاء (٩) وجودة الحفظ عن سدير يرفعه إلى الصادقين عليه السلام قال تكتب بزعران الحمد وآية الكرسي وإنا أنزلناه ويس والواقعة وسبح (١٠) وتبارك و قل هو الله أحد والمعوذتين في إناء نظيف ثم تغسل ذلك بماء زمزم أو بماء المطر أو بماء نظيف ثم تلقي عليه متقالين لبانا و عشرة مثاقيل سكرًا و عشرة مثاقيل عسلا ثم يوضع تحت السماء (١١) و توضع على رأسه حديدية (١٢) ثم تصلي آخر الليل ركعتين تقرأ في كل ركعة الحمد و قل هو الله أحد خمسين مرة فإذا فرغت من صلاتك شربت الماء على ما وصفته فإنه جيد مجرب للحفظ إن شاء الله (١٣).

بيان: في بعض النسخ وسبح فقط فالظاهر أن المراد به الأعلى وفي بعضها وسبح الحشر فظاهر أن المراد به سورة الحشر.

٢٥- المكارم: صلاة الضالة ودعاؤها روى جابر الأنصاري أن النبي ﷺ علم عليا عليه السلام وفاطمة رضي الله عنهما هذا الدعاء قال لهما إن نزلت بكما مصيبة أو خفتما جور السلطان (١٤) أو ضلت لكما ضالة فأحسنا الوضوء وصليا ركعتين و ارفعا أيديكما إلى السماء وقولا يا عالم الغيب والسرائر يا مطاع يا عليم يا الله يا الله يا الله يا هازم الأحزاب لمحمد يا كائد فرعون لموسى يا منجي عيسى من أيدي الظلمة يا مخلص قوم نوح من الغرق يا راحم عبده يعقوب يا كاشف ضر أيوب يا منجي ذي النون من الظلمات يا فاعل كل خير (١٥) يا دال على كل خير يا أمرا بكل خير يا خالق الخير و يا أهل الخير أنت الله رغبت إليك فيما قد علمت وأنت علام الغيوب أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد ثم أسألا الحاجة تجابا إن شاء الله تعالى (١٦).

صلاة للشفاء من كل علة خصوصا السلعة: تصوم ثلاثة أيام و تقتسل في اليوم الثالث عند الزوال و ابرز لربك و ليكن معك خرقة نظيفة و صل أربع ركعات تقرأ فيهن ما تيسر من القرآن و اخضع بجهدك فإذا فرغت من صلاتك فألق ثيابك و انتز (١٧) بالخرقة و ألصق خدك الأيمن بالأرض ثم قل يا واحد يا ماجد يا كريم يا حنان يا قريب يا

(٢) كلمة «الله» ليست في المصدر.

(٤) راجع الصحاح ج ٦ ص ٢٤٤٧.

(٦) في المصدر «ابن فلان» بدل «بلا مائة».

(٨) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٠١.

(١٠) في المصدر إضافة «والحشر».

(١٢) كلمة «جديدة» ليست في المصدر.

(١٤) في المصدر «سلطان» بدل «السلطان».

(١٦) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٢٨ الحديث ٢٣٤٨.

(١) سورة نوح، آيات: ١٠ - ١٢.

(٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٣٤ الحديث ٢٣٤٤.

(٥) عبارة «يا قيوم» ليست في المصدر.

(٧) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٣٤ - ١٣٥ الحديث ٢٣٤٥.

(٩) في المصدر «الذكاء» بدل «للذكاء».

(١١) في المصدر إضافة «بالليل».

(١٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٣٦ - ١٣٧ الحديث ٢٣٤٧.

(١٥) في المصدر إضافة «يا هاديا إلى كل خير».

(١٧) في المصدر «ايرز» بدل «انتز».

مجيب يا أرحم الراحمين صل على محمد وآل محمد واكشف ما بي من ضرر ومرة وألبسني العافية في الدنيا والآخرة وامن علي بتمام النعمة وأذهب ما بي فإنه قد آذاني وغمني. وقال الصادق عليه السلام إنه لا ينفعك حتى تتيقن أنه ينفعك فتبرأ منها^(١).

٣٧١
٩١

بيان: قال الجوهري السلعة زيادة تحدث في الجسد كالغدة تتحرك إذا حركت وقد تكون من حمصة إلى بطيخة^(٢) انتهى والمرة بالفتحات وتشديد الراء الإثم والأذى والمشقة.

٢٦- المكارم: صلاة لجميع الأمراض رواها أبو أمامة عن النبي ﷺ أنه قال تكتب في إناء نظيف بزعفران ثم تغسل أعوذ بكلمات الله التامة وأسماؤه^(٣) كلها عامة من شر السامة والهامة^(٤) والعين اللامة ومن شر خايد إذا خسد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين^(٥) وسورة الإخلاص والمعوذتين وثلاث آيات من سورة البقرة قوله تعالى ﴿وَالْهُكْمُ إِلَهُ أَحَدٌ﴾ إلى قوله ﴿يَقُولُونَ﴾^(٦) وآية الكرسي ﴿وَأَمِنَ الرَّسُولُ﴾ إلى آخر السورة^(٧) وعشر آيات من سورة^(٨) آل عمران من أولها وعشرا من آخرها ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وأول آية من النساء وأول آية من المائدة وأول آية من الأنعام وأول آية من الأعراف وقوله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ إِلَى قَوْلِهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٩) ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُ بِهَ السِّحْرِ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ﴾^(١٠) ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا﴾ إلى قوله ﴿حَيْثُ أَنتِ﴾^(١١) وعشر آيات من أول^(١٢) الصافات ثم تغسله ثلاث مرات وتوضأ وضوء الصلاة وتحسو منه ثلاث حسوات وتسبح به وجهك وسائر جسدك ثم تصلي ركعتين وتستشفي الله تفعل ذلك ثلاثة أيام قال حسان قد جربناه فوجدناه ينفع بإذن الله^(١٣).

بيان: الظاهر أن الوضوء بغير هذا الماء وقال في المصباح المنير حسوت المرق^(١٤) وغيره^(١٥) أحسوه حسوا وحسوا بالحسوة بالضم ملء الفم مما يحسى والجمع حسى وحسوات والحسوة بالفتح قيل لغة وقيل مصدر^(١٦).

٣٧٢
٩١

٢٧- المكارم: صلاة المريض عن إسماعيل بن محمد عن عبد الله بن علي بن الحسين عليه السلام^(١٧) قال مرضت مرضا شديدا حتى يشوا مني فدخل علي أبو عبد الله عليه السلام فرأى جزع أمي علي فقال لها توضئي وصلي ركعتين وقولي في سجودك اللهم أنت وهبته لي ولم يك شيئا فهبه لي هبة جديدة ففعلت فأصبحت وقد صنعت هريسة فأكلت منها مع القوم^(١٨).

صلاة الحمى: محمد بن الحسن الصفار يرفعه قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا محموم فقال لي ما لي أراك متقبضا فقلت جعلت فداك حمى أصابتي فقال إذا حم أحدكم فليدخل البيت وحده ويصلي ركعتين ويضع خده الأيمن على الأرض ويقول يا فاطمة بنت محمد عشر مرات أتشفع بك إلى الله فيما نزل بي فإنه يبرأ إن شاء الله^(١٩).

صلاة الحمى: ركعتين يقرأ في كل ركعة سورة الفاتحة ثلاث مرات وقوله تعالى ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢٠).

الدعاء: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللهم^(٢١) أتشفع بنبيك محمد ﷺ يا محمد أتشفع بك على^(٢٢) ربي في قضاء حاجتي وهو شفاء هذا المريض يا الله يا الله يا رحمان يا رحيم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام برحمتك

(٢) الصحاح ج ٣ ص ١٢٣١.

(١) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٤٩ - ٢٥٠ الحديث ٢٦٠١.

(٤) في المصدر إضافة «الحسن».

(٣) في المصدر إضافة «الحسن».

(٦) سورة البقرة، آيات: ١٦٣ - ١٦٤.

(٥) في المصدر إضافة «السورة».

(٨) كلمة «سورة» ليست في المصدر.

(٧) سورة البقرة، آيات: ٢٨٥ - ٢٨٦.

(١٠) سورة يونس، آية: ٨١.

(٩) سورة يونس، آيات: ٣ - ١٠ وفي المصدر إضافة «و».

(١٢) في المصدر إضافة «و».

(١١) سورة طه، آية: ٦٩.

(١٤) في المصدر «السويق» بدل «المرق».

(١٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٥٠ - ٢٥١ الحديث ٢٦٠٢.

(١٦) المصباح المنير ج ١ ص ١٣٦.

(١٨) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٥١ الحديث ٢٦٠٣.

(١٧) في المصدر «الحسن» بدل «عليه السلام».

(٢٠) سورة الأعراف، آية: ٥٤.

(١٩) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٥١ الحديث ٢٦٠٤.

(٢٢) في المصدر «إلى» بدل «على».

(٢١) في المصدر إضافة «إني».



نَسْتَعِثُ اللَّهَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ^(١) يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ^(٢) ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ^(٣) يَكْتُبُ وَيَسْغُلُ لِيَشْرِبَ الْمَحْمُومُ^(٤).

صلاة للصداغ: ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة والإخلاص ثلاث مرات وقوله تعالى «رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا»^(٥).

صلاة لوجع العين: ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب^(٦) و قل يا أيها الكافرون ثلاث مرات وقوله تعالى «وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا» الآية^(٧).

صلاة للأعمى: أبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر^(٨) قال مر أعمى على رسول الله^(٩) فقال النبي تستتهي أن يرد الله عليك بصرك قال نعم فقال له توضأ وأَسْبِغِ الوضوء ثم صل ركعتين و قل اللهم إني أسألك وأرغب إليك وأتوجه^(١٠) بنبيناك النبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى الله ربي وربك أن يرد علي بصري قال فما قام^(١١) حتى رجع الأعمى وقد رد الله عليه بصره^(١٢).

دعوات الراوندي: عن أبي جعفر^(١٣) مثله^(١٤).

٢٨- المكارم: قال رسول الله^(١٥) لسلما ن يا سلما ن إشكمت درد^(١٦) قم فصل فإن في^(١٧) الصلاة شفاء^(١٨).

صلاة لوجع الوقبة: تصلي ركعتين يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وإذا زلزلت ثلاث مرات^(١٩).

صلاة لوجع الصدر: أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وبعدها في الأولى ألم نشرح مرة وفي الثانية الإخلاص ثلاث مرات وفي الثالثة الضحى مرة وفي الرابعة يَغْلُمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ^(٢٠).

صلاة للقولنج: ركعتين يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وقوله تعالى «فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمَرٍ»^(٢١).

صلاة لوجع الرجل: ركعتين يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وقوله سبحانه آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَاللَّهُ يَدْعُوهُ إِلَى حُبِّهِ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ سَيَجْعَلُ اللَّهُ لَكُمْ فِيهِمْ مَقَرًا وَمَصْرُوعًا وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ عِشْقِ الْحَيَاةِ

صلاة اللقوة^(٢٢): تصلي ركعتين وتضع يدك على وجهك وتستشفع إلى الله تعالى برسوله محمد^(٢٣) وتقول بسم الله أخرج عليك يا جع من عين إنس أو^(٢٤) عين جن أخرج عليك^(٢٥) بالذي اتخذ إبراهيم خليلا وكلم موسى تكليما وخلق عيسى من روح القدس لما هدأت وطفئت كما طفئت نار إبراهيم بإذن الله وتقول ذلك ثلاث مرات^(٢٦).

بيان: اللقوة داء معروفة تصيب الوجه والتحريح النصيب.

٢٩- المكارم: صلاة لرد الآتي تصلي^(٢٧) ركعتين ويقرأ بعد الحمد من أول سورة الحديد أربع آيات وآخر سورة الحشر «لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ» إلى آخر السورة ويقول يا من هو هكذا ولا هكذا غيره اجعل الدنيا على فلان أضيئ من مسك جمل حتى ترده علي^(٢٨).

بيان: المسك بالفتح الجلد.

- (١) سورة الأنفال: آية: ٦٦.
- (٢) سورة البقرة: آية: ١٧٨.
- (٣) سورة الأنفال: آية: ٢٥٢ والآية من سورة مريم: ٤.
- (٤) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٥١ الحديث ٢٦٠٤.
- (٥) في المصدر إضافة «مرة».
- (٦) في المصدر إضافة «إليك».
- (٧) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٥٣ والآية من سورة الأنعام: ٥٩.
- (٨) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٥٣ الحديث ٢٦٠٥.
- (٩) في المصدر «شك تودره» بدل «اشكمت درد» ومعنى «اشكمت» البطن، و«درد» بمعنى الوجع.
- (١٠) حرف «في» ليس في المصدر.
- (١١) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٥٣ - ٢٥٤.
- (١٢) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٥٣ - ٢٥٤ والآية من سورة المؤمن: ١٩.
- (١٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٥٣ - ٢٥٤ والآية من سورة القمر: ١١.
- (١٤) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٥٣ - ٢٥٤ والآية من سورة البقرة: ٢٨٥ - ٢٨٦.
- (١٥) في المصدر «اللقوة» بدل «اللقوة»، وسيأتي بعد قليل: أن اللقوة داء معروفة تصيب الوجه.
- (١٦) في المصدر إضافة «من».
- (١٧) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٥٥.
- (١٨) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٥٥.
- (١٩) سورة النساء: آية: ٢٨.
- (٢٠) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٥١ الحديث ٢٦٠٤.
- (٢١) في المصدر إضافة «مرة».
- (٢٢) في المصدر إضافة «إليك».
- (٢٣) في المصدر «شك تودره» بدل «اشكمت درد» ومعنى «اشكمت» البطن، و«درد» بمعنى الوجع.
- (٢٤) حرف «في» ليس في المصدر.
- (٢٥) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٥٣ - ٢٥٤.
- (٢٦) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٥٣ - ٢٥٤ والآية من سورة المؤمن: ١٩.
- (٢٧) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٥٣ - ٢٥٤ والآية من سورة القمر: ١١.
- (٢٨) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٥٣ - ٢٥٤ والآية من سورة البقرة: ٢٨٥ - ٢٨٦.
- (٢٩) في المصدر «اللقوة» بدل «اللقوة»، وسيأتي بعد قليل: أن اللقوة داء معروفة تصيب الوجه.
- (٣٠) في المصدر إضافة «من».
- (٣١) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٥٥.
- (٣٢) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٥٥.

٣٠-المكالم: صلاة لرد الضالة عن أمير المؤمنين ﷺ تصلي ركعتين تقرأ فيها يس وتقول بعد فراغك منها رافعا يدك إلى السماء اللهم راد الضالة والهادي من الضلالة صل على محمد وآل محمد واحفظ علي ضالتي واردها إلي سالمة يا أرحم الراحمين فإنها من فضلك وعطائك يا عباد الله في الأرض يا سيارة الله في الأرض ردوا علي ضالتي فإنها من فضل الله وعطائه^(١).

٣١-كشف الغمة: من كتاب معالم العترة للجنايذ قال أبو حمزة الثمالي أخبرنا محمد بن علي بن الحسين ﷺ قال كان أبي يقول لولده يا بني إذا أصابكم مصيبة من الدنيا أو نزلت بكم فاقة فليتوضأ الرجل فيحسن وضوءه وليصل أربع ركعات أو ركعتين فإذا انصرف من صلاته فليقل يا موضع كل شكوى يا سامع كل نجوى يا شافي كل بلاء ويا عالم كل خفية ويا كاشف ما يشاء من بلية يا نجي موسى يا مصطفي محمد يا خليل إبراهيم أدعوك دعاء من اشتدت فاقته وضعت قوته وقلت حيلته دعاء الغريب الغريق الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلا أنت يا أرحم الراحمين لا إله إلا أنت شُبحانك إني كنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ.

قال علي بن الحسين ﷺ لا يدعو بها رجل أصابه بلاء إلا فرج الله عنه^(٢).

الدعوات للراوندي: عن الثمالي مثله إلى قوله ويا كاشف ما يشاء من بلية يا خليل إبراهيم ويا نجي موسى ويا صفي آدم ويا مصطفي محمد أدعوك دعاء من اشتدت فاقته وقلت حيلته دعاء الغريب المضطر الذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلا إياك يا أرحم الراحمين.

٣٢-الدعوات للراوندي: روي أن زين العابدين ﷺ مر برجل و هو قاعد على باب رجل فقال له ما يقعدك على باب هذا المترف الجبار فقال البلاء فقال قم فأرشدك إلى باب خير من بابه و إلى رب خير لك منه فأخذ بيده حتى انتهى^(٣) إلى المسجد مسجد النبي ﷺ^(٤) ثم قال استقبل القبلة فصل^(٥) ركعتين ثم ارفع يديك إلى الله عز وجل فأئن عليه و صل على رسوله ثم ادع بأخر الحشر وست آيات من أول الحديد وبالأيتين اللتين في آل عمران ثم سل الله فإنك لا تسأل شيئا إلا أعطاك^(٦).

بيان: قال الراوندي رحمه الله لعل المراد بالآيتين آية الملك أقول لأهلها آيتان يقال لهما آية على إرادة الجنس ويحتمل أن يكون المراد هي وآية شهد الله^(٧).

٣٣-الدعوات: و روي عن الأئمة ﷺ إذا حزبك أمر^(٨) فصل ركعتين تقرأ في الركعة الأولى الحمد وآية الكرسي وفي الثانية الحمد وإنا أنزلناه ثم خذ المصحف و ارفعه فوق رأسك و قل اللهم أسألك^(٩) بحق ما أرسلته^(١٠) إلى خلقك و بحق كل آية^(١١) هي لك^(١٢) في القرآن و بحق كل مؤمن و مؤمنة مدحتهما في القرآن و لا أحد أعرف بحقك منك و تقول يا سيدي يا الله عشرا بحق محمد و آل محمد عشرا بحق علي أمير المؤمنين ﷺ عشرا^(١٣).

ثم تقول اللهم إني أسألك بحق نبيك المصطفى و بحق وليك و وصي رسولك المرتضى و بحق الزهراء مريم الكبرى سيدة نساء العالمين و بحق الحسن و الحسين سبطي نبي الهدى و رضيحي ثدي التقى و بحق زين العابدين و قرة عين الناظرين و بحق باقر علم النبيين^(١٤) و الخلف من آل يس^(١٥) و بحق الرازي من المرضيين و بحق الخير من الخيرين و بحق الصابر من الصابرين و بحق التقى^(١٦) و السجاد الأصغر و بيكائه ليلة المقام بالسهرة و بحق^(١٧)

(١) مكالم الأخلاق ج ٢ ص ٢٥٥ الحديث ٦٠٧.

(٢) لم نثر عليه في المظان من الغمة هذا، علماً بأن المحدث النوري أوردته نقلاً عن كشف الغمة هذا، راجع المستدرک ج ٦ ص ٣٩٢.

(٣) في المصدر إضافة «به».

(٤) في المصدر «رسول الله» بدل «النبي».

(٥) في المصدر «وصل» بدل «فصل».

(٦) لم نثر على كلام الراوندي هذا بعد هذا الحديث في المصدر.

(٧) جاءت كلمة «أمر» في المصدر بين معقوفتين.

(٨) جاءت عبارة «إني أسألك» في المصدر بين معقوفتين بدل «أسألك».

(٩) في المصدر «أرسله» بدل «أرسلته».

(١٠) كلمة «لك» ليست في المصدر.

(١١) في المصدر «الأولين» بدل «البنين».

(١٢) في المصدر إضافة «وبحق الصادق [من] الصديقين و بحق الصالح من الصالحين».

(١٣) في المصدر «عشرا» في المصدر بين معقوفتين.

(١٤) في المصدر «التقي» بدل «النبي».



الزكية والروح الطيبة سمي نبيك والمظهر لدينك اللهم إني أسألك بحقهم وحرمتهم عليك إلا قضيت بهم حوائجي وذكر ما شئت^(١).

وكان زين العابدين عليه السلام إذا كرهه أمر ليس ثوبين من أغلظ ثيابه وأخشنهما ثم يركع في آخر الليل ركعتين حتى إذا كان في آخر سجدة من الركعتين سبح لله مائة مرة وحمد الله مائة مرة ثم يعترف بالذنوب في سجوده يدعو ويفضي بركبتيه إلى الأرض في سجوده.

٣٤- البلد الأمين: نقلا من كتاب الأغسال لأحمد بن محمد بن عياش بإسناده عن الصادق عليه السلام قال من كانت له حاجة إلى الله تعالى مهمة يريد قضاءها^(٢) فليغتسل ولبس^(٣) أنظف ثيابه ويصعد إلى^(٤) سطحه ويصلي ركعتين^(٥) ثم يسجد ويثني على الله ويقول يا جبرئيل يا محمد يا جبرئيل يا محمد أنتما كافيان فاكفياي وأنتما حافظان فاحفظاني وأنتما كاثان فاكلثاني مائة مرة ثم قال الصادق عليه السلام حق على الله تعالى أن لا يقول ذلك أحد إلا قضى^(٦) الله حاجته^(٧).

ومنه: نقلا من كتاب الوسائل إلى المسائل تأليف المعين أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن الحسين بن محمد بن القاسم أن الصادق عليه السلام قال عليكم بسورة الأنعام فإن فيها اسم الله تعالى في سبعين موضعا فمن كانت له إلى الله تعالى حاجة فليصل أربع ركعات بالحمد والأنعام وليقل إذا سلم:

يا كريم يا كريم يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا سميع الدعاء يا من لا تغيره الأيام والليالي صل على محمد وآل محمد وأرحم ضعفي وفقري وفاقتي ومسكنتي ومسانتي فإنك أعلم بحاجتي يا من رحم الشيخ الكبير حتى رد عليه يوسف وأقر عينه يا من رحم أيوب بعد طول بلائه يا من رحم محمدا^(٨) وفي اليتيم آواه ونصره على جبابرة قريش وطواغيتها وأمكنه منهم يا مغيث يا مغيث.

فو الذي نفسي بيده لو دعوت بها بعد ما تصلي هذه الصلاة على جميع حوائجك لقضاه الله تعالى^(٩).

ومنه: نقلا من كتاب الأغسال أيضا بإسناده عن الصادق عليه السلام قال من نزل به كرب فليغتسل وليل ركعتين ثم يضطجع ويضع خده الأيمن على يده اليمنى ويقول يا معز كل ذليل ومذل كل عزيز وحقك لقد شق علي كذا وكذا ويسمي ما نزل به يكشف كربيه إن شاء الله^(١٠). المكارم: عنه^(١١) مرسلًا مثله^(١٢).

٣٥- البلد الأمين: عن الصادق عليه السلام من كانت له حاجة فليقم جوف الليل وليغتسل ولبس أظهر ثيابه وليأخذ قلة جديدة ملأى من ماء ويقرأ عليها القدر عشرين ثم يرش حول مسجده وموضع سجوده ثم يصلي ركعتين بالحمد والقدر فيهما جميعا ثم يسأل حاجته فإنه حري أن تقضى إن شاء الله تعالى^(١٣).

٣٦- طب الأئمة: عن محمد بن عامر عن محمد بن عليم الثقفي عن عمار بن عيسى الكلابي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال شكأ إليه رجل من الشيعة سلعة ظهرت به فقال أبو عبد الله عليه السلام صم ثلاثة أيام ثم اغتسل في اليوم الرابع عند زوال الشمس وبرز لربك وليكن معك خرقه نظيفة فصل أربع ركعات وأقرأ فيها ما تيسر من القرآن واخضع بجهدك فإذا فرغت من صلاتك فأتى ثيابك واتزر^(١٤) بالخرقة والزق خذك الأيمن على الأرض ثم قل بابتهاال وتضرع وخشوع:

(١) الدعوات للراوندي ص ٥٧ - ٥٨ الحديث ١٤٦.

(٢) في الصباح إضافة «منه».

(٣) «إلى» ليس في الصباح.

(٤) في المصدر إضافة «فإذا سلم».

(٥) في الصباح إضافة «كفى الله ما أمه» بدل «قضى الله حاجته».

(٦) لم نثر عليه في المطآن من البلد الأمين هذا وعثرنا عليه في الصباح الكفعمي ص ٣٩٧ الهامش علماً بأن المحدث النوري قد أوردته نقلاً عن البلد الأمين هذا راجع المستدرک ج ٦ ص ٣١٤ الحديث ٦٨٩٣.

(٧) البلد الأمين ص ١٥٥ - ١٥٦.

(٨) لم نثر عليه في المطآن من البلد الأمين هذا، وعثرنا عليه في الصباح الكفعمي ص ٣٩٨ علماً بأن المحدث النوري قد أوردته نقلاً عن البلد

الأمين هذا راجع المستدرک ج ٦ ص ٣١٧ الحديث ٦٨٩٩.

(٩) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١١٩ - ١٢٠ الحديث ٢٣٢٥.

(١٠) في المصدر «برز» بدل «اتزر».

يا واحد يا أحد يا كريم^(١) يا جبار يا قريب يا مجيب يا أرحم الراحمين صل على محمد وآل محمد واكشف ما بي من مرض وألبسني العافية الكافية الشافية في الدنيا والآخرة وأمن علي بتمام النعمة وأذهب ما بي فقد أذاني وغمني.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام واعلم أنه لا ينفعك حتى لا يخالف في قلبك خلافه وتعلم أنه ينفعك قال ففعل الرجل ما أمر به جعفر الصادق عليه السلام فعوفي منها^(٢).

بيان: الظاهر أن الاتزار لكشف المساجد وإصالتها إلى الأرض لزيادة التخشع.

٣٧- الذكرى: روى الصدوق أن رجلا كان بينه وبين رجل من أهل المدينة خصومة ذات خطر عظيم فدخل على أبي عبد الله عليه السلام فذكر له ذلك فقال إذا أردت الغدو فصل بين القبر والمنبر ركعتين أو أربعاً وإن شئت في^(٣) بيتك وأسأل الله أن يعينك وخذ شيئاً نفيساً فتصدق به على أول مسكين تلقاه قال ففعلت ما أمرني به فقضيت لي ورد الله علي أرضي^(٤).

باب ٣ الصلاة والدعاء لمن أراد أن يرى شيئاً في منامه

١- المكارم: روي أن من عرض له مهم وأراد أن يعرف وجه الحيلة فيه فينبغي أن يقرأ حين يأخذ مضجعه هاتين السورتين كل واحدة سبع مرات والشمس وضحاها والليل إذا يغشى فإنه يرى شخصاً يأتيه ويعلم وجه الحيلة فيه والنجاة منه^(٥).

٢- مجموع الدعوات: لمحمد بن هارون قال مما روي عن أهل البيت عليه السلام إذا أردت أن ترى في منامك ما تحتاج إليه ويفسر لك ذلك فاكتب على كفك الأيمن الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد وإنا أنزلناه في ليلة القدر وآية الكرسي خمس مرات وأنت طاهر وتقول آهيا شراهايا أرني في منامي كذا وكذا وتقول اللهم صل على محمد وآل محمد سادتي وموالي وأرني ذلك بقدرتك إنك على كل شيء قدير.

وإذا نمت على ظهر في ثوب طاهر على فراش طاهر وقرأت والشمس وضحاها والليل إذا يغشى والتين والزيتون سبعة سبعة ثم قل بعد ذلك اللهم صل على محمد وآل محمد واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً فإنه يقال لك في منامك ما تعمل عليه وتفعل ذلك سبع مرات متواليات فإنه يأتيك في منامك آت في أول ليلة أو الثانية أو الخامسة أو السابعة فيقول لك المخرج من هذا كذا وكذا^(٦).

بيان: المضبوط في نسخ الدعاء آهيا شراهايا بمد الألف ثم الهاء المكسورة ثم الياء المشددة المنونة ثم الشين المفتوحة ثم الراء المهملة بعده الألف ثم الهاء المكسورة ثم الياء المشددة المفتوحة وفي القاموس وآهيا شراهايا بفتح الهمزة والشين يونانية أي الأزل الذي لم يزل والناس يغلطون ويقولون آهيا شراهايا وهو خطأ على ما يزعمه أحبار اليهود^(٧) انتهى.

٣- مجموع الدعوات: من أراد أن يرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في منامه فليقم ليلة الجمعة فيصلي المغرب ثم يدوم على الصلاة إلى أن يصلي العتمة ولا يكلم أحداً ثم يصلي ويسلم في ركعتين يقرأ في كل ركعة الحمد مرة واحدة وقل هو الله أحد ثلاث مرات فإذا فرغ من صلاته انصرف ثم صلى ركعتين يقرأ فيهما بفاتحة الكتاب مرة واحدة وقل هو الله أحد سبع مرات ويسجد بعد تسليم ويصلي على النبي وآله سبع مرات ويقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا

(١) في المصدر إضافة «يا منام».

(٢) في المصدر «فني» بدل «في».

(٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٥٧ الرقم ٢٣٨٧.

(٤) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٨٨ كلمة «شرد».

(٥) طب الأئمة ص ١٠٩.

(٦) ذكرى الشيعة ص ٢٥٣ سطر ٢٥.

(٧) لم نعر على مجموع الدعوات هذا.



الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله سبع مرات ثم يرفع رأسه من السجود ويستوي جالسا ويرفع يديه ويقول يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا إله الأولين والآخرين يا رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما يا رب يا رب ثم يقوم رافعا يديه ويقول يا رب ثلاثا يا عظيم الجلال ثلاثا يا بديع الكمال يا كريم الفعال يا كثير النوال يا دائم الإفضال يا كبير يا متعال يا أول بلا مثال يا قيوم بغير زوال يا واحد بلا انتقال يا شديد المحال يا رازق الخلاق على كل حال أرني وجه حبيبي وحبيبيك محمد ﷺ في منامي يا ذا الجلال والإكرام.

ثم ينام في فراشه وغيره وهو مستقبل القبلة على يمينه ويلزم الصلاة على نبيه ﷺ حتى يذهب به النوم فإنه يراه ﷺ في منامه إن شاء الله تعالى^(١).

٤- الاختصاص للمفيد: قال حدث أبو الفرج عن سهل بن زياد عن رجل عن عبد الله بن جبلة عن أبي المغراء عن موسى بن جعفر ﷺ قال سمعته يقول من كانت له إلى الله حاجة وأراد أن يرانا وأن يعرف موضعه^(٢) فليغتسل ثلاثة^(٣) ليال ينجي بنا فإنه يرانا ويغفر لنا ولا يخفى عليه موضعه قلت سيدي فإن رجلا رآك في منامه وهو يشرب النبيذ قال ليس النبيذ يفسد عليه دينه إنما يفسد عليه تركنا وتخلقه عنا^(٤) الخبر.

نواذر الصلاة وهو آخر أبواب الكتاب

باب ٤

١- دعوات الراوندي: كان أبو جعفر الثاني ﷺ إذا دخل شهر جديد يصلي أول يوم منه ركعتين يقرأ في الركعة الأولى الحمد^(٥) وقل هو الله أحد لكل يوم إلى آخره مرة^(٦) وفي الركعة الأخرى الحمد مرة وإنا أنزلناه مثل ذلك و يتصدق^(٧) بما يسهل^(٨) يشتري به سلامة ذلك الشهر كله^(٩).

المتجهج: عن ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد بن محمد بن حسان عن الحسن بن علي الوشاء عنه ﷺ مثله^(١٠).

الدروع الواقية: عنه ﷺ مثله وروى دعاء سيأتي في أعمال الشهر إن شاء الله^(١١).

٢- الدعوات: عن زين العابدين ﷺ أنه كان يصلي صلاة الغداة ثم يبيت في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم يقوم فيصلي صلاة طويلة ثم يرقد رقدة ثم يستيقظ فيدعو بالسواك فيستن ثم يدعو بالغداة^(١٢).

٣- كتاب صفين: لنصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر وعمر بن سعد ومحمد بن عبيد الله عن رجل من الأنصار عن الحارث بن كعب عن عبد الله بن عبيد أبي الكنود قال لما أراد علي ﷺ الشخص من النخيلة قام في الناس وخطبهم وساق الحديث إلى قوله فخرج ﷺ حتى إذا جاز الكوفة صلى ركعتين^(١٣).

قال نصر وحدثني إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق السبيعي عن عبد الرحمن بن يزيد أن عليا صلى بين القنطرة والجسر ركعتين.

بيان: يدل على استحباب الصلاة بعد الخروج من البلد مطلقا أو من خصوص الكوفة.

٤- نهج: (تهج البلاغة) الراوندي: قال أمير المؤمنين ﷺ ما أهمني ذنب أمهلت بعده حتى أصلي ركعتين^(١٤).

(١) لم نثر على مجموع الدعوات هذا.

(٢) في المصدر «ثلاث» بدل «ثلاثة».

(٣) في المصدر «ثلاث» بدل «ثلاثة».

(٤) في المصدر «ثلاث» بدل «ثلاثة».

(٥) كلمة «مرة» ليست في المصدر.

(٦) في المصدر «تصدق» بدل «يتصدق».

(٧) في المصدر «يتصدق» بدل «يسهل».

(٨) مصباح المتجهج ص ٥٢٣.

(٩) الدعوات للراوندي ص ١٠٦ الحديث ٢٣٤.

(١٠) الدعوات الواقية ص ٣٠ وفيه «كان أبو جعفر محمد بن علي ﷺ».

(١١) الدعوات للراوندي ص ١٦٢ الرقم ٤٤٨.

(١٢) نهج البلاغة ص ٥٢٨ الحكمة رقم ٢٩٩.

(١٣) رقعة صفين ص ١٣١ - ١٣٣.

٥- دعائهم الإسلام: عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من أذنب ذنباً فاشفق منه فليسبغ الوضوء ثم ليخرج إلى البراز^(١) من الأرض حيث لا يراه أحد فيصلي ركعتين ثم يقول اللهم اغفر لي ذنب^(٢) كذا وكذا فإنه كفارة له^(٣).

٦- الدروع الواقية: عن الصادق عليه السلام قال من صلى أول ليلة من الشهر ركعتين^(٤) يقرأ^(٥) فيهما بسورة الأنعام بعد الحمد^(٦) وسأل^(٧) الله أن يكفيه كل خوف ووجع آمنه الله^(٨) في^(٩) ذلك الشهر مما يكره^(١٠).

٧- كتاب الزهد: للحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد الجوهري^(١١) عن علي بن أبي حمزة البطاني عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال إن أبي ضرب غلاماً له قرعة واحدة بسوط وكان بعته في حاجة فأبطأ عليه فبكى الغلام وقال يا^(١٢) علي بن الحسين تبعتني في حاجتك ثم تضربتني قال فبكى أبي وقال يا بني اذهب إلى قبر رسول الله ﷺ فصل ركعتين ثم قل اللهم اغفر لعلي بن الحسين خطيئته يوم الدين ثم قال للغلام اذهب فأنت حر لوجه الله^(١٣).

٨- دعوات الراوندي: قال كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أعطى ما في بيت المال أمر فكنتس ثم صلى فيه ثم يدعو فيقول في دعائه^(١٤) اللهم إني أعوذ بك من ذنب يحيط العمل وأعوذ بك من ذنب يعجل النقم^(١٥) وأعوذ بك من ذنب يمنع الدعاء وأعوذ بك من ذنب يمنع التوبة وأعوذ بك من ذنب يهتك العصمة وأعوذ بك من ذنب يورث الندم وأعوذ بك من ذنب يحبس القسم^(١٦).

٩- كتاب الغارات: لإبراهيم بن محمد الثقفي عن عمرو بن حماد بن طلحة عن محمد بن الفضيل بن غزوان عن أبي حيان التميمي عن مجمع أن علياً كان يكتس بيت المال كل يوم جمعة ثم ينضحه بالماء ثم يصلي فيه ركعتين ثم يقول تشهدان لي يوم القيامة^(١٧).

و عن عمرو بن علي عن يحيى بن سعيد عن أبي حيان عن مجمع أن علياً كان ينضح بيت المال ثم يتنفل فيه و يقول أشهد لي يوم القيامة.

عن أحمد بن محمد بن عمر عن محمد بن الفضل^(١٨) مثله^(١٩).

١٠- مسكن الفؤاد: للشهيد الثاني رحمه الله عن يوسف بن عبد الله بن سلام أن النبي ﷺ كان إذا نزل بأهله شدة أمرهم بالصلاة ثم قرأ «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا»^(٢٠).

و عن ابن عباس أنه نعي إليه أخوه قثم وهو في سفر فاسترجع ثم تنحى^(٢١) عن الطريق فأتاه فاصلي ركعتين أطال فيهما الجلوس ثم قام يمشي إلى راحلته وهو يقول «اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ»^(٢٢).

و عنه أيضاً أنه كان إذا أصيب بمصيبة قام فتوضأ^(٢٣) وصلى ركعتين وقال اللهم قد فعلت ما أمرتنا فأنجز لنا ما وعدتنا^(٢٤).

١١- أعلام الدين: عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قطع ثوباً جديداً وقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر ستة وثلاثين مرة

(١) في المصدر «براز» بدل «البراز».

(٢) دعائهم الإسلام ج ١ ص ١٣٥.

(٣) في المصدر «وقراً» بدل «يقرأ».

(٤) في المصدر «سورة الأنعام من صلاته في ركعتين» بدل «فيهما بسورة الأنعام بعد الحمد».

(٥) في المصدر «يسأل» بدل «سأل».

(٦) في المصدر إضافة «بقية».

(٧) الدروع الواقية ص ٢٨ وفيه «يكرهه بإذن الله تعالى» بدل «يكره».

(٨) في المصدر «علي» بدل «محمد الجوهري».

(٩) كتاب الزهد ص ٤٣ الباب ٧ الحديث ١١٦.

(١٠) في المصدر إضافة «وأعوذ بك من ذنب يفتّر النعم وأعوذ بك من ذنب يمنع الرزق».

(١١) الدعوات للراوندي ص ٦٠ - ٦١ الحديث ١٥٠.

(١٢) في المصدر «الفضل» بدل «الفضل».

(١٣) سورة طه، آية: ١٣٢.

(١٤) سورة البقرة، آية: ٤٥.

(١٥) مسكن الفؤاد ص ٥٦.

(١٦) في المصدر «ذنباً» بدل «ذنب».

(١٧) كلمة «ركعتين» ليست في المصدر.

(١٨) في المصدر «الله يا» بدل «يا».

(١٩) جاءت عبارة «في دعائه» في المصدر بين معقوفتين.

(٢٠) كتاب الغارات ج ١ ص ٤٥ - ٤٧.

(٢١) كتاب الغارات ج ١ ص ٤٩ - ٥١.

(٢٢) في المصدر «تنحى» بدل «تنحى».

(٢٣) في المصدر «وتوضأ» بدل «فتوضأ».



فإذا بلغ «تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ» رش عليه ماء رشا خفيفا ثم صلى ركعتين ودعا بعدهما فقال في دعائه الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس و أوارى به عورتى وأصلى به لربى أكل في سعة حتى يسبى ذلك الثوب^(١).

١٢- البلد الأمين: صلاة السفر ركعتان يقرأ فيهما ما شاء^(٢).

صلاة النزول عن ظهر الدابة للاستراحة: ركعتان و يقرأ بعدهما رب أنزلني منزلا^(٣) مباركا و أنت خير المنزلين ليرزق خير المكان و يدفع عنه شره.

و صلاة الارتحال: ركعتان و يدعو^(٤) الله بالحفظ و الكلاءة و يودع الموضع و أهله فإن لكل موضع أهلا من الملائكة يقول السلام على ملائكة الله الحافظين السلام علينا و على عباد الله الصالحين و رحمة الله و بركاته و قاله المفيد في مزاره^(٥).

و صلاة التوبة: ركعتان بعد الغسل^(٦).

١٣- المتجهد و المكارم و غيرهما: روى هارون بن خارجة عن أبي عبد الله^(٧) قال قال في صلاة الشكر إذا أنعم الله عز و جل عليك بنعمة فصل ركعتين تقرأ في الأولى بفاتحة^(٨) الكتاب و قل هو الله أحد و تقرأ في الثانية بفاتحة^(٩) الكتاب و قل يا أيها الكافرون و تقول في الركعة الأولى في ركوعك و سجودك الحمد لله شكرا شكرا و حمدا^(١٠) و تقول في الركعة الثانية في ركوعك و سجودك الحمد لله الذي استجاب دعائي و أعطاني مسألتي^(١١).

١٤- دعوات الراوندي: عنهم^(١٢) مثله إلا أنه قال في ركوع الأولى و سجودها تقول الحمد لله شكرا شكرا و حمدا حمدا سبع مرات و في نسخ المكارم و الراوندي و أعطاني مسألتي و قضى حاجتي^(١٣).

بيان: صلاة الشكر هذه ذكرها الأصحاب في كتب الفقه والدعاء وهي من الصلوات المشهورة وتقل عن ابن البراج أنه قال في الروضة^(١٤) وقتها ارتفاع النهار ولم أظفر بمستنده وعموم الرواية يدفعه.

١٥- رسالة عدم مضايقة الفوائت: للسيد بن علي بن طائوس ره قال روى حسن بن الحسن بن خلف الكاشغري^(١٥) في كتاب زاد العابدين عن منصور بن بهرام عن محمد بن محمد بن الأشعث الأنصاري عن شريح بن عبد الكريم وغيره عن جعفر بن محمد صاحب كتاب العروس عن غندر عن أبي عروبة عن قتادة عن خلاص عن علي بن أبي طالب^(١٦) قال سمعت رسول الله^(١٧) يقول من ترك الصلاة في جهائته ثم ندّم لا يدرى كم ترك فيصل ليلة الإثنين خمسين ركعة بفاتحة الكتاب مرة و قل هو الله أحد مرة فإذا فرغ من الصلاة استغفر الله مائة مرة جعل الله ذلك كفارة صلاته و لو ترك صلاة مائة سنة لا يحاسب الله العبد الذي صلى هذه الصلاة ثم إن له عند الله بكل ركعة و لكل آية قرأها عبادة سنة و بكل حرف نورا على الصراط و ايم الله إنه لا يقدر على هذا إلا مؤمن من أهل الجنة فمن فعل استغفرت له الملائكة و سمي في السماوات صديق الله في الأرض و كان موته موت الشهداء و كان في الشهداء رفيق الخضر^(١٨).

(١) في المصدر إضافة «و».

(١١) أعلام الدين ص ٣٦٣.

(٢) في المصدر «يدع» بدل «يدعو».

(١٢) في المصدر إضافة «و».

(٣) البلد الأمين ص ١٦٤.

(١٣) في المكارم «فاتحة» بدل «بفاتحة».

(٤) في المكارم «فاتحة» بدل «بفاتحة».

(١٤) في المكارم إضافة «حمدا».

(٥) مصباح المتجهد ص ٣٢٢ ومكارم الأخلاق ج ٢ ص ١١٣ - ١١٤ الحديث ٣٣١٤.

(٦) الدعوات للراوندي ص ٧٣.

(٧) لم نعر على هذا الكتاب علما بأن منتجب الدين قد نسب إليه، راجع التفهرست ص ١٠٧، هذا وعنوانه العلامة الطهراني بعنوان «روضة النفس في العبادات الخمس» راجع الذريعة ج ١١ ص ٣٠٤.

(٨) في المطبوعة «حسن بن الحسن بن خلف الكاشغري». وما أثبتناه موافق لما جاء في ج ٩٨ ص ٤١٩ من المطبوعة. بشأنه راجع الأنساب للسماعاني ج ٥ ص ١٨ وراجع أيضا لسان الميزان ج ٤ ص ٥٢٠ بعنوان: «الفضل بن علي بن خلف». وقال: اسمه الحسين ولقبه الفضل.

(٩) لقد أشكل المولى عبده على هذا السند، راجع الرياض ج ٢ ص ٤٥.

بيان: هذا الخبر مع ضعف سند^(١) ظاهره مخالف لسائر الأخبار وأقوال الأصحاب بل الإجماع و يمكن حمله على القضاء المظنون أو على ما إذا أنى بالقدر المتيقن أو على ما إذا أنى بما غلب على ظنه الوفاء فتكون هذه الصلاة لتلافي الاحتمال القوي أو الضعيف على حسب ما مر من الوجوه و أما القضاء المعلوم فلا بد من الإتيان بها والخروج منها على ما مر ولا يمكن التعويل على مثل هذا الخبر وترك القضاء.

١٦-مشكاة الأنوار: نقلنا من كتاب المحاسن عن أخي حماد بن بشير قال كنت عند عبد الله بن الحسن و عنده أخوه حسن بن الحسن فذكرنا أبا عبد الله عليه السلام فقال منه قممت من ذلك المجلس فأتيت أبا عبد الله عليه السلام ليلا فدخلت عليه و هو في فراشه قد أخذ الشعار فخيرته بالمجلس الذي كنا فيه و ما يقول حسن فقال يا جارية ضعي لي ماء فأتني به فتوضأ و قام في مسجد بيته فصلى ركعتين ثم قال يا رب إن فلانا أتاني بالذي أتاني^(٢) عن الحسن و هو يظلمني و قد غفرت له فلا^(٣) تأخذه و لا تقايسه^(٤) يا رب قال فلم يزل يلح في الدعاء على ربه ثم التفت إلي فقال انصرف رحمك الله فانصرفت ثم زاره بعد ذلك^(٥).

ومنه: عن حماد اللحام قال أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال إن فلانا ابن عمك ذكرك فما ترك شيئا من الوقعة و الشتيمة إلا قاله فيك فقال أبو عبد الله عليه السلام للجارية ايتيني بوضوء فتوضأ و دخل فقلت في نفسي يدعو عليه فصلى ركعتين فقال يا رب هو حقي قد وهبته له^(٦) و أنت أجود مني و أكرم فهبه لي و لا تؤاخذ بهي و لا تقايسه ثم رق فلم يزل يدعو فجعلت أتعجب^(٧).

١٧-معاني الأخبار: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه رفعه قال نظر أبو عبد الله عليه السلام إلى رجل قد خرج من الحمام مخضوب اليدين فقال له أبو عبد الله عليه السلام أيسرك أن يكون الله عز و جل خلق يديك هكذا قال لا والله و إنما فعلت ذلك لأنه بلغني عنكم أنه من دخل الحمام فليز عليه أثره يعني الحناء فقال ليس حيث ذهبت^(٨) معنى ذلك إذا خرج أحدكم من الحمام و قد سلم فليصل ركعتين شكرا قال سعد و أخبرني أحمد بن أبي عبد الله و رواه نوح بن شعيب رفعه قال فليحمد الله عز و جل^(٩).

١٨-مجالس ابن الشيخ: عن والده عن هلال بن محمد الحفار عن إسماعيل بن علي الدعليبي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال أتى أمير المؤمنين صلوات الله عليه أصحاب القمص فسأوم شيخا منهم فقال يا شيخ يعني قميصا بثلاثة دراهم فقال الشيخ حبا و كرامة فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم فلبسه ما بين الرسغين إلى الكعبين و أتى المسجد فصلى فيه ركعتين ثم قال الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس و أؤدي فيه فريضتي و أستر فيه عورت^(١٠).

فقال له رجل يا أمير المؤمنين أعنك نروي هذا أو شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قال بل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك عند الكسوة^(١١).

كشف الغمة: مرسلنا مثله إلا أنه قال فسأوم شيخا فقال يا شيخ يعني قميصا بثلاثة دراهم.

٣٨٧
٩١

بيان: في القاموس الرسغ يضم و بضمين مفصل ما بين الساعد و الكف و الساق و القدم^(١٢) و قال الرياش اللباس الفاخر^(١٣).

١٩-المحاسن: عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى^(١٤) بين الجمعيتين خمس مائة صلاة فله عند الله ما يتمنى من الخير^(١٥).

(١) لم نثر على هذه الرسالة.

(٢) في المصدر «ولا» بدل «فلا».

(٣) في المصدر «تقايسه» بدل «تقايسه».

(٤) مشكاة الأنوار ص ٢١٦ - ٢١٧.

(٥) مشكاة الأنوار ص ٢١٧.

(٦) معاني الأخبار ص ٢٥٤.

(٧) كشف الغمة ج ١ ص ٣٩٩.

(٨) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٨٦.

(٩) في المصدر إضافة «ما».

(١٠) كلمة «أتاني» ليست في المصدر.

(١١) في المصدر «تقايسه» بدل «تقايسه».

(١٢) حرف «له» ليس في المصدر.

(١٣) في المصدر إضافة «إنما».

(١٤) في المصدر «به» بدل «فيه».

(١٥) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٠٩.

(١٦) في المصدر «عن أبيه» بدل «عن آبائه».

(١٧) المحاسن ج ١ ص ١٢٢ - ١٢٣ الباب ٧٦ الحديث ١٦٣.



٢٠- فقه الرضا: إذا أردت التزويج فاستخر وامض ثم صل ركعتين و ارفع يديك و قل اللهم اني أريد التزويج فسهل لي من النساء أحسنهن خلقا و خلقا و أعفهن فرجا و أحفظهن نفسا في و في مالي و أكملهن جمالا و أكثرهن أولادا^(١).

٢١- الخصال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آبائه: قال قال أمير المؤمنين: إذا كسا الله عز و جل مؤمنا ثوبا جديدا فليتوضأ و ليصل ركعتين يقرأ فيهما أم الكتاب و آية الكرسي و قل هو الله أحد و إنا أنزلناه في ليلة القدر ثم ليحمد الله الذي ستر عورته و زينته في الناس و ليكثر من قول لا حول و لا قوة إلا بالله^(٢) فإنه لا يعصي الله فيه و له بكل سلك فيه ملك يقدس له و يستغفر و يترحم عليه^(٣).

أقول: ستأتي صلوات شهر رمضان^(٤) و سائر الأشهر و الصلوات المختصة ببعض أيام السنة أو الشهور في أبواب أعمال السنة و الشهور^(٥) و الصلوات المتعلقة بالحج في كتابه^(٦) و صلوات النكاح و الزفاف في أبوابه^(٧) و صلوات الزيارات في أبوابها^(٨) و قد مرت صلاة السفر^(٩).

^(١٠) و قد ختم هذا المجلد مؤلفه القاصر العاشر محمد بن محمد المدعو بباقر حشرهما الله مع مواليهما في اليوم الآخر في الحادي و العشرين من شهر شعبان المعظم المكرم من شهور سنة سبع و تسعين بعد الألف الهجرية و الحمد لله أولا و آخرأ و الصلاة على سيد المرسلين و خاتم النبيين محمد و عترته الأكرمين الأطهرين الأقدس^(١١).

٣٨٨
٩١

jabir.abbas@yahoo.com

- (١) فقه الرضا ص ٢٣٤.
(٢) الخصال ج ٢ ص ٦٢٤ حديث الأريمانية.
(٣) راجع ج ٩٨ ص ٢٠٢ من المطبوعة.
(٤) راجع ج ١٠٠ ص ٢٢٣ - ٢٨٤ من المطبوعة.
(٥) راجع ج ٨٩ ص ١ من المطبوعة.
(٦) هذا الآخر ما جاء في الجزء الحادي و التسعين من المطبوعة.
(٧) في المصدر إضافة «العلي العظيم».
(٨) راجع ج ٩٧ ص ٣٥٨ من المطبوعة.
(٩) راجع ج ٩٩ ص ٢١٣ من المطبوعة.
(١٠) راجع ج ١٠٣ ص ٢٦٣ من المطبوعة.
(١١) كذا جاء في المطبوعة بين معقوفتين.

jabir.abbas@yahoo.com



فهرست المجلد الثامن عشر: كتاب الطهارة والصلاة (القسم الرابع)

أبواب القصر وأسبابه وأحكامه

- باب ١ وجوب قصر الصلاة في السفر و علله و شرائطه و أحكامه ٥
- باب ٢ مواضع التخيير ٣٥
- باب ٣ صلاة الخوف و أقسامها و أحكامها ٤٤

أبواب فضل يوم الجمعة وفضل ليلتها وصلواتهما وآدابهما وأعمال سائر أيام الأسبوع

- باب ١ وجوب صلاة الجمعة و فضلها و شرائطها و آدابها و أحكامها ٥٥
- باب ٢ فضل يوم الجمعة و ليلتها و ساعاتها ١١٧
- باب ٣ أعمال ليلة الجمعة و صلاتها و أدعيتها ١٢٨
- باب ٤ أعمال يوم الجمعة و آدابه و وظائفه ١٤٨
- باب ٥ نوافل يوم الجمعة و ترتيبها و كيفيتها و أدعيتها ١٧٤
- باب ٦ صلاة الحوائج و الأدعية لها يوم الجمعة ١٨٨
- باب ٧ أدعية زوال يوم الجمعة و آداب التوجه إلى الصلاة و أدعيته و ما يتعلق بتعقيب صلاة الجمعة من الأدعية و الأذكار و الصلوات ٢٠٤
- باب ٨ الأعمال والدعوات بعد صلاة العصر يوم الجمعة ٢٠٩
- باب ٩ أعمال الأسبوع و أدعيتها و صلواتها ٢٣٧
- باب ١٠ صلاة كل يوم ٣٤١

أبواب سائر الصلوات الواجبة وآدابها وما يتبعها من المستحبات والنوافل والفضائل

- باب ١ وجوب صلاة العيدين و شرائطهما و آدابهما و أحكامهما ٣٤٣
- باب ٢ أدعية عيد الفطر و زوائد آداب صلاته و خطبها ٣٥٩
- باب ٣ أدعية عيد الأضحى و بعض آداب صلاته و خطبها ٣٨١
- باب ٤ عمل ليلتي العيدين و يومهما و فضلهما و التكبيرات فيهما وفي أيام التشريق ٤١١
- باب ٥ النوادر ٤٢٢
- باب ٦ صلاة الكسوف و الخسوف و الزلزلة و الآيات ٤٢٣

أبواب سائر الصلوات المسنونات والمندوبات سوى ما مر في تضاعيف الأبواب وهي أيضا تشتمل على أنواع من الأبواب

أبواب الصلوات المنسوبة إلى المكرمين وما يهدى إليهم وإلى سائر المؤمنين

- باب ١ صلاة النبي و الأئمة عليهم السلام ٤٤٠
باب ٢ فضل صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام و صفتها و أحكامها ٤٥٢
باب ٣ الصلوات التي تهدي إلى النبي و الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين و سائر أموات المؤمنين ٤٦٣

أبواب الاستخارات وفضلها وكييفياتها و صلواتها و دعواتها

- باب ١ ما ورد في الحث على الاستخارة و الترغيب فيها و الرضا و التسليم بعدها ٤٦٧
باب ٢ الاستخارة بالرقاع ٤٦٩
باب ٣ الاستخارة بالبناقد ٤٧٤
باب ٤ الاستخارة و التفلُّ بالقرآن المجيد ٤٧٧
باب ٥ الاستخارة بالسبحة و الحصا ٤٧٩
باب ٦ الاستخارة بالاستشارة ٤٨٢
باب ٧ الاستخارة بالدعاء فقط من غير استعمال عمل يظهر به الخير أو استشارة أحد ثم العمل بما يقع في قلبه أو انتظار ما يرد عليه من الله عزوجل ٤٨٤
باب ٨ النوادر ٤٩٩

أبواب الصلوات التي يتوصل بها إلى حصول المقاصد و الحاجات سوى ما مر في أبواب الجمعة و الاستخارات

- باب ١ صلاة الاستسقاء و آدابها و خطبها و أدعيتها ٥٠٢
باب ٢ صلاة الحاجة و دفع العلل و الأمراض في سائر الأوقات ٥٣٠
باب ٣ الصلاة و الدعاء لمن أراد أن يرى شيئا في منامه ٥٤٨
باب ٤ نوادر الصلاة و هو آخر أبواب الكتاب ٥٤٩

